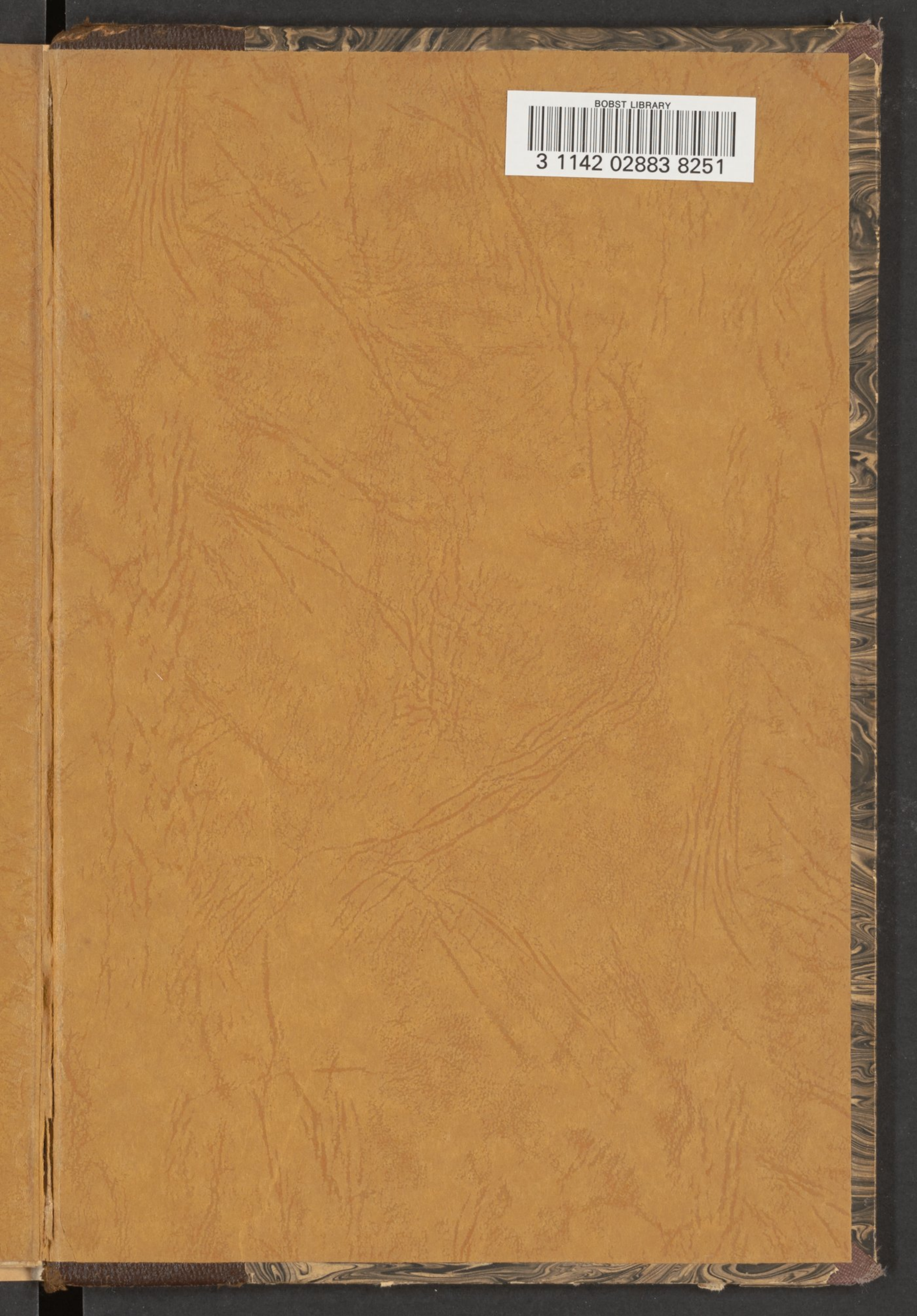
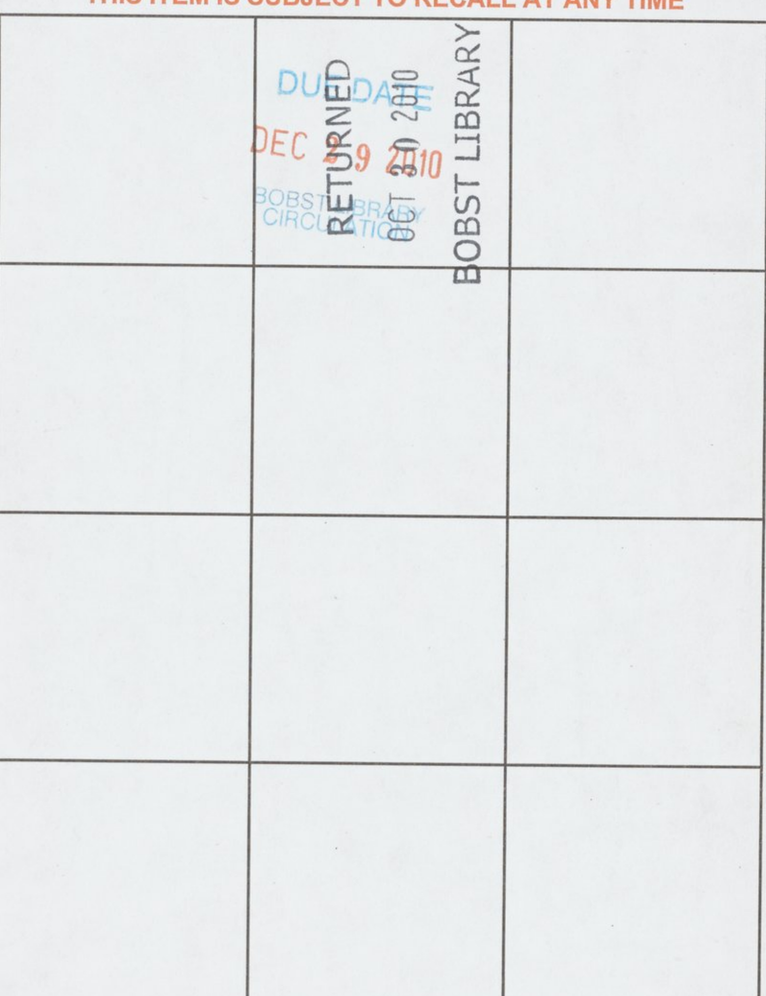
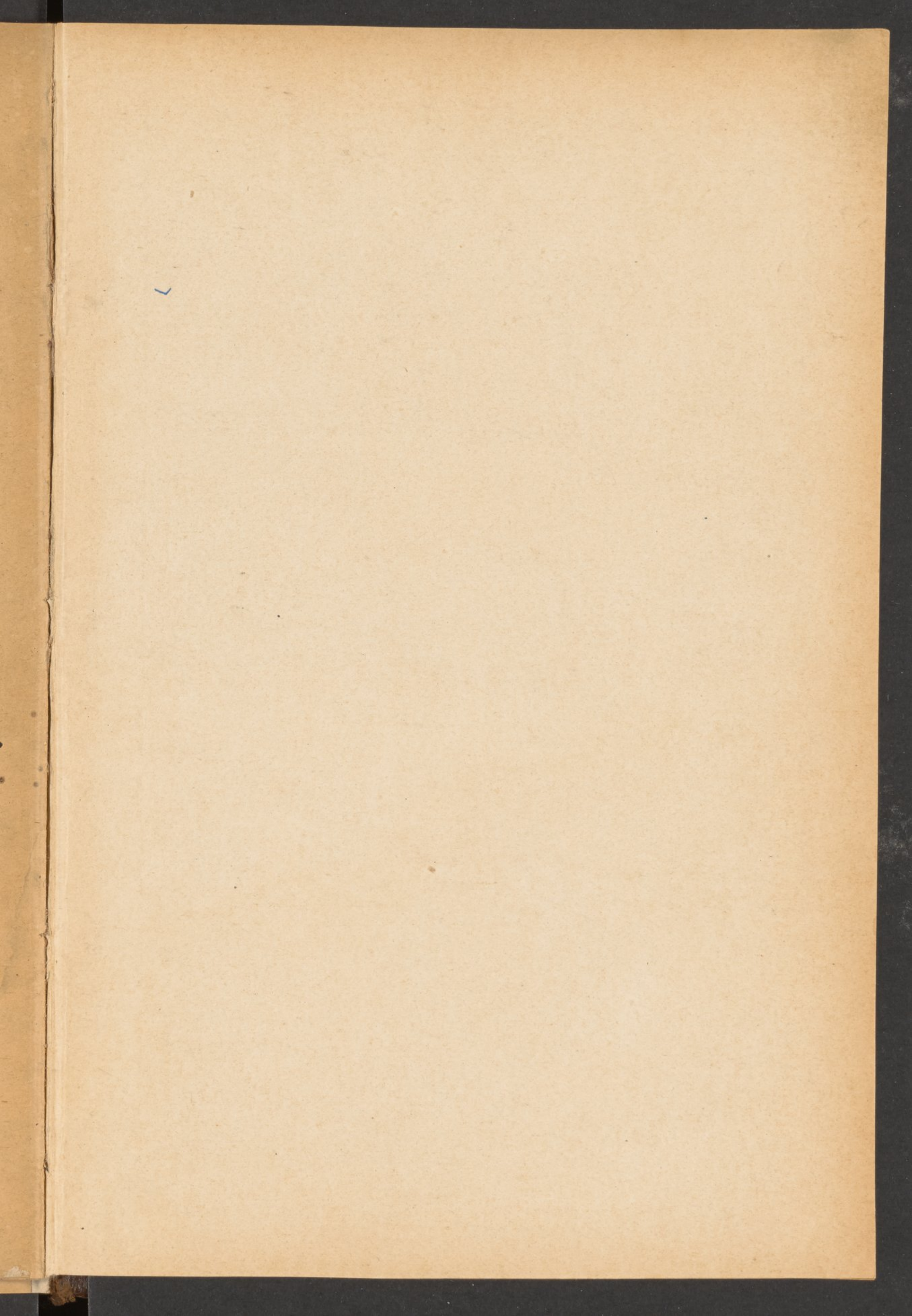





DUE DATE
DEC 29 2010
BOBST LIBRARY
CIRCULATION
RETURNED
OCT 20 2010
BOBST LIBRARY



كتاب

معجم البلدان

﴿ تأليف ﴾

الشيخ الامام شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله
الحموى الرومى البغدادى المتوفى سنة ٦٢٦ هجريه
رحمه الله رحمة واسعه

عنى بتصحيحه وترتيب وضعه وكتابة المستدرك عليه محمد أمين الخانجي
الكتبي بقرائته على الاستاذ الأديب النحوى الراوية (الشيخ
احمد بن الأمين الشنقيطي) نزيل القاهره حفظه الله

﴿ الطبعة الأولى ﴾

« اختتام سنة ١٣٢٣ هجرية ـ وافتتاح سنة ١٩٠٦ م »
(على نفقة أحمد ناجي الجمالى • ومحمد أمين الخانجي وأخيه •
ومولوي عبد الله جيتيكر • وسيد موسى شريف)

﴿ المجلد الاول ـ من عشرة مجلدات ﴾

﴿ طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل الأرضَ مِهادا • والجبالَ أوْتادا • وبثَّ من ذلك نُشوزاً ووِهادا • وصحارَى وبلادا • ثم فجر خلال ذلك أنهارا • وأسال أودية وبحارا • وهدَى عباده الى اتخاذ المساكن • وإحكام الأبنية والمواطن • فشيّدوا البنيان • وعمَّروا البُلْدان • ونحتوا من الجبال بيوتا • واستنبطوا آباراً وقُلوتا[1] • وجعل حرصهم على تَشييد ما شيدوا • وإحكام ما بنوا وعَمَّدُوا • عِبرة للغافلين • وتبصرة للغابرين • فقال وهو أصدق القائلين • ﴿ أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا فى الارض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون ﴾ • أحمَده على ما أعطى وأنعم • وهدَى الى الرشد وألهم • وبيَّن من السَّداد وأفهم • وصلى الله على خيرته من أنبيائه والمرسلين • وصفوته من أصفيائه والصالحين • محمد المبعوث بالهدى والدين المبين • المنعوت بِوَما أرسلناك إلا رحمة للعالمين • وعلى آله الكرام البررة • والصحابة المنتجبين الخيرة • وسلم تسلما

﴿ أما بعد ﴾ فهذا كتاب فى أسماء البُلْدان • والجبال والأودية والقِيعان • والقُرَى والمحالّ والأوطان • والبحار والانهار والغُدْران • والأصنام والابداد[2] والأوثان • لم أقصِد بتأليفه • وأصمُد نفسى لتصنيفه • لهواً ولا لعبا • ولا رغبة حثَّتني اليه • ولا رَهبا • ولا حنيناً استفزني الى وَطن • ولا طرباً حفَزَني الى ذى ودٍّ وسَكن •

(١) ـ القلوت •• اسم الجنس منه قلت باسكان اللام •• النقرة فى الجبل تمسك الماء وفى التاج من المستدرك وحفرة يحفرها ماء واشل يقطر من سقف كهف على حجراين فيرقب (أي يحفر) على ممر الاحقاب فيه

(٢) الابداد •• واحده بد •• قال ابن دريد الصنم نفسه الذي يعبد لا أصل له فارسي وجمعه بادة كثيرة وأبداد كأخراج •• وقيل البد بيت الصنم والتصاوير وهو أيضاً معرب

ولكن رأيت التصدّى له واجبا • والانتداب له مع القدرة عليه فرضاً لازبا • أوقفنى عليه الكتاب العزيز الكريم • وهدانى اليه النبأ العظيم • وهو قوله عزوجل حين أراد أن يعرّف عباده آياته ومثلاته • ويقيم الحجة عليهم فى إنزاله بهم الم نقماته • ﴿أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾ فهذا تقريع لمن سار فى بلاده ولم يعتبر • ونظر الى القرون الخالية فلم ينزجر • وقال وهو أصدق القائلين ﴿قل سيروا فى الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين﴾ أى انظروا الى ديارهم كيف درَست • والى آثارهم وأنوارهم كيف انطمَست • عقوبة لهم على اطّراح أوامره • وارتكاب زواجره • الى غير ذلك من الآيات المحكمة • والأوامر والزواجر المبرَمة • فالأول توبيخ لسبق النهي عن المعصية شاهرا • والثانى أمر يقتضى الوجوب ظاهرا • فهذا من كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خَلفه • ولا يطرق عليه نقض من إنشائه وخلقه • وقد ورَد فى الأثر • عن السادات ممن غبر • قول عيسى بن مريم عليه السلام الدنيا محل مَثُلة • ومنزل نَقلة • فكونوا فيها سيّاحين • واعتبروا ببقية آثار الأولين • قال قُسُّ بن ساعدة الذى حكم له النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه يُبعث أمّة وحده أبلغُ العظات • السير فى الفلوات • والنظر الى محل الأموات • وقد مدح الشعراء الخلفاء والملوك والامراء بالسير في البلاد • وركوب الحُزُون والوهاد • فقال بعضهم يمدح المعتصم

تناولت أطراف البلاد بقدرة كأنك فيها تبتغي أثر الخِضْر

وقد تتعذّر أسباب النظر • فيتعين التماس الخبر • فوجب لذلك علينا إعلام المسلمين بما علمناه • وإرفادهم بما أفادناه الله بفضله فأتقنّاه • إذ كان الافتقار الى هذا الشأن يَشترك فيه كل من ضرَب في العِلم بسهم • واختَصَّ منه بنصيب أو قِسم • أو اتّسم منه باسم • أو ارتسم بفنّ منه أو رسم • وعلى ذلك لم أرَ من طبَّ سقيم أسمائها • أو قوِى على تمتين ضعيف مقاصدها وأنحائها • فانى رأيت جُلَّ نقلة الأخبار • وأعيان رُواة الأشعار والآثار • ممن عنى بها دهره • وأنفد فيها غرضه وعُمره • حسَن الاستمرار

3

على الصواب • والجأ حدائق الرشد فى كل باب • ضارباً بقداح الفَلْج فى أفانين العلوم والآداب • عند قراءة السنن والآثار • ورواية الاحاديث والاخبار • لتحصيلهم إياها بالمعاني • واستدلالهم على مغزى أوائل الكلم بالثَّوانى • لِأَخذ بعض الكلام بأهداب بعض ودلالة أواخره على أوائله • وأوائله على أواخره • حتى يمر بهم ذكر بُقْعة • كانت بها وقعة واقعة • فيختاط لاحتياجه الى النقل • لا العقل • والرواية • لا الدراية • فتراه إما غالطا • أو مغالطا • فيَخفِض من صوته بعد رَفْعه • ويَتَكَهَّمَ ماضي لسانه بقَذْعه • ثم قلما رأيت الكتب المتْقَنة الخط • المحتاط لها بالضبط والنَّقط • الا وأسماء البقاع فيها مهملة أو محرفة • وعن محجّة الصواب منعطفة أو منحرفة • قد أهمله كاتبه جهلا • وصوره على التَّوَهُّم نقلا • وكم امام جليل • ووجهٌ من الاعيان نبيل • وأمير كبير • ووزيرٍ خطير • يُنسَب الى مكان مجهول • فتراه عند ترجيم الظنون على كل محتمل محمول • فان سُئل عنه أهل المعارف أخذوا بالنصف الارذل من العلم وهو لا أدرى وبئست الخطة للرجل الفاضل • فان التمس لذلك مَظِنَّةً أعضَل • أو اريغ له مطلب أعوَزَ وأشكل • لِاغفالهم هذا الفن من العلم الخطير مع جلالته • وإعراضهم عن هذا المقصد الكبير مع نخامته • ومن ذا الذى يَستغنَى من اولى البصائر عن معرفة أسماء الأماكن • وتصحيحها • وضبط أصقاعها وتنقيحها • والناس فى الافتقار الى علمها سَوَاسِيَةٌ • وسرُّ دَوَرانها على الألسن في المحافل علانية • لأن من هذه الأماكن ماهى مواقيت للحجاج والزائرين • ومعالم للصحابة والتابعين • رضوان الله عليهم أجمعين • ومشاهد للأولياء والصالحين • ومواطن غزوات سرايا سيد المرسلين • وفتوح الائمة من الخلفاء الراشدين • وقد فُتحت هذه الأماكن صلحاً وعنوة • وأمانا وقوة • ولكل من ذاك حكم فى الشريعة • فى قسمة الفيء وأخذ الجزية • وتناول الخراج واجتناء المقاطعات والمصالحات • وانالة التَّسويفات والاقطاعات • لا يَسَعُ الفقهاء جهلها • ولا تعذر الأئمة والامراء اذا فاتهم فى طريق العلم حزْنها وسهلها • لأنها من لوازم فتيا الدين • وضوابط قواعد الاسلام والمسلمين •• فأما أهل السير والاخبار • والحديث والتواريخ والآثار • فحاجتهم الى معرفتها أمَسُّ من حاجة الرياض الى القطار • غبَّ اخلاف

4

الانواء • والمُشفى الى العافية بعد يأس من الشفاء • لانه معتمدُ علمهم الذى قلَّ أن تخلوَ منه صَفْحَةٌ بل وجهةٌ بل سطرٌ من كتبهم • • وأما أهل الحكمة والتفهيم • والتطبُّب والتنجيم • فلا تقصرُ حاجتهم الى معرفته عمّن قدّمنا • فالاطباء لمعرفة أمزجة البُلْدان وأهوائها • والمنجّم للاطّلاع على مطالع النجوم وأنوائها • اذ كانوا لايحكمون على البلاد الا بطوالعها • ولا يقضون لها وعليها بدون معرفة أقاليمها ومواضعها • ومن كمال المتطبب أن يتطلَّع الى معرفة مزاجها وهوائها • وصحّة أو سقم منبتها ومائها • فصارت حاجتهم الى ضبطها ضرورية • وكشفهم عن حقائقها فلسفية • ولذلك صنف كثير من القدماء كُتباً سموها جغرافيا ومعناها صورة الارض وألَّفَ آخرون كتباً فى أمزجة البلدان وأهوائها نحو جالينوس وقبله بقراط وغيرهما • • وأمّا أهلُ الأدب فناهيك بحاجتهم اليها لأنها من ضوابط اللّغوى ولوازمه • وشواهد النحوي ودعائمه • ومعتمد الشاعر في تحلية جيد شعره بذكرها • وتزيين عقود لآلي نظمه بشذرها • فان الشعر لايروق • ونفسَ السامع لاتشوق • حتى يذكر حاجر وزرود • والدهناء وهبُّود • ويحن الى رمال رضوى فيلزمه تصحيح الاسم وأين صقْعُهُ • وما اشتقاقه ونزْهتُه • وقَفْره وحزنه وسهولته • فانه ان زعم أنه وادٍ وكان جبلا أو جبلٌ وكان صحراء أو صحراء وكان نهراً أو نهرٌ وكان قريةً أو قرية وكان شعباً أو شعبٌ وكان حزماً أو حزمٌ وكان روضةً أو روضةٌ وكان صفْصفاً أو صفصفٌ وكان مستدقعاً أو مستنقعٌ وكان جَلَداً أو جلدٌ وكان سبخة أو سبخةٌ وكان حرّةً أو حرةٌ وكان سهلاً أو سهلٌ وكان وعراً أو يجعله شرقياً وكان غربياً أو جنوبياً وكان شمالياً سَفُلَ قدره • ونزر كُثْره • وآض ضُحْكةً • ويرى انه ضُحَكة • وجُعل هُزْأة • ويرى انه هزُأة • واستخف وزنه واسترذل • واستقل فضله واستجهلَ • فقدذكر بعض العلماء أنهم استدلوا على ان هذا البيت

إنّ بالشعب الذى دونَ سَلْعٍ لقتيلاً دَمُه مايُطَلُّ

ليس من شعر تأبط شراً بان سلعاً ليس دونه شعبٌ ﴿ ولقد صنف ﴾ فى عصرنا هذا إمام من أهل الادب جليل • وشيخ يعتمد عليه ويرجع فى حل المشكلات اليه نبيل • كتابا في شرح المقامات التى أنشأها أبو محمد القاسم بن على بن محمد الحريرى فطبقَ

5

مَفصِل الاصابة فى شرح أفانين ضروبها • وغَبَّرَ في وجه كل من فرغ بالهُ لايضاح مشكلها وغريبها • فانه بهرَ العقول وأدهش الاذهان بما ذكره من أسرار بلاغتها • وأظهره من مخزون براعتها • وأوضحه من مكنون معانيها • وأبانه من فتق الالفاظ التى فيها • وأوْرده من الاشباه والنظائر • والعيون والنواظر • واصطلح الجمهور على تفضيله • واتفقوا على إجادة المصنف فى جُمله وتفصيله • ونقله وتعليله • وسارت النسخ فى الآفاق • سيرورة ذكاء في الاشراق • فلم يقدم مقدامٌ متعنت • ولاهجم مهجامٌ متبكتٌ • على مواخذته بشيء مما فيه • ولاحدّث محدث نفسه بحل عقد من مغازيه • حتى ذكر أسماء الاماكن التى أسس عليها أبو محمد المقامات فانبت سلك در عقد لآليه • وتداعي ما شيدَه فضله من مبانيه • وعاد روضه الاريض مصوِّحاً • وقريب احسانه مطوِّحاً • وظل ركب فضائله طليحا • وتمام خلق برهانه سطيحا • وأخذ يخلّط تارة ويخلِطُ • ويتعثر فى عشواء الجهالة ويخبط • فانه قال فى المقامة الكرجية وكرج بلدة بين همذان واذربجان وانما هي بين همذان وأصفهان والقاصد من همذان الى أصفهان يأخذُ بين الجنوب والمشرق والقاصد من همذان الى أذربجان يأخذ بين الشمال والمغرب والقاصدُ الى هذه يستدبر القاصدَ الى هذه •• وقال فى البرقعيدية وبرقعيد قصبةُ الجزيرة وإنما هي قرية من قرى بقعاء الموصل لاتبلغ أن تكون مدينة فكيف قصبة •• وقال فى التبريزية وتبريز بلدة من عواصم الشام بينها وبين منبج عشرون فرسخاً وتبريز بلدة أشهرُ وأظهرُ من أن تخفى وهي اليوم قصبة نواحي أذربجان وأجلُّ مُدُنها والى غير ذلك من أغاليط غيره فصار هذا الامام ضحكةً للبطالين • وهزأة للساخرين • ووجد الطاعنُ عليه سبيلا • وان كان مع كثرة إحسانه قليلا • فلو كان له كتابٌ يرجع اليه • وموئلٌ يعتمد عليه • خاص من هذه البلية نجيّا • وارتقى من الهبوط فى هذه الأهوية مكاناً عليّاً •• وكان من أول البواعث لجمع هذا الكتاب انى سُئلت بمرو الشاهجان فى سنة خمس عشرة وستمائة فى مجلس شيخنا الامام السعيد الشهيد فخر الدين أبى المظفّر عبد الرحيم ابن الامام الحافظ تاج الاسلام أبى سعد عبد الكريم السمعاني تغمدهما الله برحمته ورضوانه وقد فُعِل الدعاء ان شاء الله عن حُباشَةَ اسم موضع جاء فى الحديث

النبويّ وهو سوقٌ من أسواق العرب فى الجاهلية فقلتُ أرى انه حُباشَةُ بضم الحاء قياساً على أصل هذه اللفظة فى اللغة لانّ الحباشة الجماعة من الناس من قبائل شتى وحبَشْتُ له حباشةً أي جمعت له شيئاً فانبرى رجلٌ من المحدّثين وقال انما هو حباشة بالفتح وصمَّمَ على ذلك وكابر ٠ وجاهرَ بالعنادِ من غير حجة وناظرَ ٠ فأردتُ قطعَ الاحتجاج بالنقل ٠ إذلامعوّلَ فى مثل هذا على اشتقاق ولا عقل ٠ فاستعصى كشفه فى كتب غرائب الأحاديث ودواوين اللغات مع سعة الكتب كانت بمرو يومئذ وكثرة وجودها في الوقوف وسهولة تناولها فلم أظفر به الا بعد انقضاء ذلك الشغب والمراء ٠ ويأسٍ من وجوده ببحث واقتراء ٠ فكان موافقاً والحمد لله لما قلته ٠ ومكيلاً بالصاع الذى كلته ٠ فألقى حينئذ فى رُوعي افتقارُ العالم الى كتاب فى هذا الشان مضبوطاً ٠ وبالاتقان وتصحيح الالفاظ بالتقييد مخطوطاً ٠ ليكون فى مثل هذه الظلمة هادياً ٠ والى ضوء الصواب داعياً ٠ ونُبِّهتُ على هذه الفضيلة النبيلة ٠ وشُرِحَ صدري لنيل هذه المنقبة الجليلة ٠ التى غفل عنها الأولون ٠ ولم يهتدِ لها الغابرون ٠ يقول من تقرَّعَ اسماعَهُ كم ترك الاول للآخر ٠٠ وما أحسن ما قال أبو عثمان ليس على العلم أضر من قولهم لم يترك الأول للآخر شيئاً فانه يفتر الهمة ويضعف المنة أو نحو هذا القول على أنه قد صنف المتقدّمون فى أسماء الاماكن كتباً وبهم اقتدينا وبهم اهتدينا وهي صنفان ٠٠ منها ما قصد بتصنيفه ذكر المدن المعمورة والبلدان المسكونة المشهورة ٠٠ ومنها ما قصد به ذكر البوادي والقفار واقتصر على منازل العرب الواردة فى أخبارهم والاشعار ٠٠ فاما من قصد ذكر العمران فجماعة وافرةٌ منهم من القدماء والفلاسفة والحكماء أفلاطن وفيثاغورس وبطلميوس وغيرهم كثير من هذه الطبقة وسموا كتبهم فى ذلك جَغرافياً سمعت من يقوله بالغين المعجمة والمهملة ومعناه صورة الارض وقد وقفت لهم منها على تصانيف عدة جهلت أكثر الاماكن التى ذكرت فيها وأبهم علينا أمرها وعدمت لتطاول الزمان فلا تعرف ٠٠ وطبقة أخرى اسلاميون سلكوا قريبا من طريقة أولئك من ذكر البلاد والممالك وعينوا مسافة الطرق والمسالك وهم ابن خرداذبه واحمد بن واضح والجيهانى وابن الفقيه وأبو زيد البلخي وأبو اسحاق الاصطخري وابن حوقل وأبو عبد الله

البشارى والحسن بن محمد المهلبي وابن أبى عون البغدادى وابو عُبيد البكرى له كتاب سماه المسالك والممالك •• وأما الذين قصدوا ذكر الاماكن العربيـة والمنازل البدوية فطبقة أهل الادب وهم ابو سعيد الاصمعي ظَفِرْت به رواية لابن دُريد عن عبد الرحمن عن عمه وابو عبيد السكونى والحسن بن احمد الهمدانى له كتاب جزيرة العرب وابو الاشعث الكِندى فى جبال تِهامة وابو سعيد السيرافى بلغني أن له كتابا فى جزيرة العرب وابو محمد الاسود الغُنْدجانى له كتاب فى مياه العرب وابو زياد الكلابى ذكر في نوادره من ذلك صدرا صالحاً وقفت على أكثره ومحمد بن ادريس بن أبى حفصة وقفت له على كتاب سماه مَناهل العرب وهشام بن محمد الكلبي وقفت له على كتاب سماه اشتقاق البلدان وابو القاسم الزمخشري له كتاب لطيف فى ذلك وابو الحسن العِمرانى تلميذ الزمخشري وقف على كتاب شيخه وزاد عليه رأيته وابو عبيد البكري الاندلسى له كتاب سماه مُعجم ما استعجم من أسماء البقاع لم أره بعد البحث عنه والتَّطلُّب له وابو بكر محمد بن موسى الحازمى له كتاب مااختَلَف وائتَلف من أسمائها ثم وَقَفَنى صديقنا الحافظ الامام ابو عبد الله محمد بن محمود بن النجار جزاه الله خيرا على مختصر اختصره الحافظ ابو موسى محمد ابن عمر الاصفهانى من كتاب ألفه ابو الفتح نصر بن عبد الرحمن الاسكندري النحوى فيما اختَلَف وائتَلف من أسماء البقاع فوجدته تاليف رجل ضابط قد أنفد فى تحصيله عمرا وأحسن فيه عيناً وأثرا •• ووجدت الحازمي رحمه الله قد اختلَسه وادعاه • واستجهل الرواة فرواه • ولقـد كنت عند وقوفي على كتابه أرفَع قدره من عِلمه وأرى ان مَرماه يقصر عن سهمه • الى أن كشف الله عن خبيئته • وتمحَّض المحض عن زُبدته • فأما أنا فكل ما نقلته من كتاب نصر فقد نسبته اليـه وأحلته عليـه • ولم أُضع نَصَبه • ولا أخملت ذكره وتعبه • والله يُثيبه ويرحمه • وهـذه الكتب المدونة في هذا الباب التى نقلت منها • ثم نقلت من دواوين العرب والمحدَّثين وتواريخ أهـل الادب والمحدِّثين ومن أفواه الرواة وتفاريق الكتب وما شاهدته في أسـفارى وحصلته فى تطوافى أضعاف ذلك والله الموفق ان شاء الله •• فأما الطبقة الاولي فأسماء الأماكن في كتبهم مصحفة مغيَّرة وفى حَيز العدم مصيَّرة قد مسخها من نسخها وأما الطبقة الثانية

فانها وان وُجدت لها أصول مضبوطة • وبخطوط العلماء منوطة مربوطة • فانها غير مرتبة • ولشفاء العليل غير مسبية • لشدة الاختصار • وعدم الضبط والانتشار • لأن قصدهم منها تصحيح الالفاظ • لا الابانة عما عدا ذلك من الاغراض • والبحث عما يعترض فيها من الاعراض • فاستخرت الله تعالى وجمعت ماشتتوه • وأضفت اليه ما أهملوه ورتبته على حروف المعجم • ووضعته وضع أهل اللغة المحكم • وأبنت عن كل حرف من الاسم هل هو ساكن أو مفتوح أو مضموم أو مكسور وأزلت عنه عوارض الشبه • وجعلته تبرأ بعد أن كان من الشَّبَه • ثم أذكر اشتقاقه ان كان عربيا • ومعناه ان أحطت به علما ان كان عجميا • وفي أي أقاليم هو وأي شيء طالعه وما المستولى عليه من الكواكب ومن بناه وأي بلد من المشهورات يجاوره وكم المسافة بينه وبين ما يقاربه وبماذا اختص من الخصائص وما ذكر فيه من العجائب وبعض من دفن فيه من الاعيان والصالحين والصحابة والتابعين ونُبَذًا مما قيل فيه من الاشعار في الحنين الى الاوطان • والشاهد على صحة ضبطه والاتقان • وفي أي زمان فتحه المسلمون وكيفية ذلك ومن كان أميره وهل فُتح صُلحاً أو عَنوة ليعرف حكمه في الفيء والجزية ومن ملكه في أيامنا هذه على انه ليس هذا الاشتراط بمطاوع لنا في جميع ما نورده ولا ممكن في قدرة أحد غيرنا • وانما يجيء على هذا البُلْدان المشهورة • والأُمهات المعمورة • وربما ذُكر بعض هذه الشروط دون بعض على حسب ما أدَّانا اليه الاجتهاد • وملَّكناه الطلب والارتياد • واستقصيت لك الفوائد جُلَّها أو كلها • وملَّكتك عَفواً صَفواً عَقدها وحلّها • حتى لقد ذَكرت أشياء كثيرة تاباها العقول • وتَنفِرُ عنها طباع من له محصول • لبُعدها عن العادات المأْلوفة • وتنافرها عن المشاهدات المعروفة • وان كان لا يُستعظم شيء مع قدرة الخالق وحِيل المخلوق • وأنا مُرتاب بها نافرٌ عنها مُتبرِّيءٌ الى قارئها من صحتها لأنني كتبتها حِرصا على إحراز الفوائد • وطلباً لتحصيل القلائد منها والفرائد • فان كانت حقاً فقد أخذنا منها بنصيب المصيب • وإن كانت باطلا فلها في الحق شِرك ونصيب • لأنني نقلتها كما وجدتها • فأنا صادق في إيرادها كما أوردتها • ولتعرف ما قيل في ذلك حقاً كان أو باطلا فانّ قائلا لو قال سمعت زيداً يكذب لأحببت أن تعرف

كيفية كذبه وها أئمة الحفاظ الذين هم القدوة في كل زمن • وعليهم الاعتماد في فرائض الشرع والسنن • لم يشترطا أكثرهم في مسنده وهي أحاديث الرسول التي تبتني عليها الأحكام • ويُفرَّق بها بين الحلال والحرام • إيراد الصحيح دون السقيم • ونفيَ المعوَّج واثبات المستقيم • ولم يخرجهم ذلك عن أن يُعدُّوا في أهل الصدق • أو يتزحزحوا عن مراتب الائمة والحق • انهم أوردوا ما سمعوه كما وعوه وانما يسمى كذاباً اذا وضع حديثاً أو حدَّث عمن لم يسمع منه أو روى عمن لم يَرْوِ عنه فاما أن يروى ما سمع كما سمع فهو من الصادقين والعُهدة على من رواه عنه الا أن يكون من أهل الاجتهاد فله أن يرويه ثم يُزيفه ولولا ذلك لبطل كثير من الاحاديث وعلينا الاقتداء بهم • والتمسك بحبلهم • والذي لا يرُده ذو مُسكة • ولا يردُّ خلافه ذو حنكة • ان المتعنّت تعبان مُتعب • والمنصف مستريحٌ مريح • ومن ذا الذي اعطي العِصمة • وأحاط علماً بكل كلمة • ومن طلب علماً وجد فانني أهلٌ لأن أزلّ • وعن درك الصواب بعد الاجتهاد أضلّ • فمن أراد منّا العِصمة فليطلبها لنفسه أولاً فان أخطاته فقد أقام عُذرنا وأصاب • وان زعم انه أدركها فليس من أهل الخطاب • ولما تطاولتْ في جمع هذا الكتاب الاعوام • وترادفتْ في تحصيل فوائده الشهور والأيام • ولم أنتهِ منه الى غاية أرضاها • وأقف على غلوة مع تواتر الرشق فأقول هي إياها • ورأيت تعثر قمر ليل الشباب باذيال كسوف شمس المشيب وانهزامه • وولوج ربيع العمر على قيظ انقضائه بامارات الهرَم وانهدامه • وقفت هٰهنا راجياً فيه نيل الأُمنيّة • باهداء عروسه الى الخطاب قبل المنيّة •• وخشيت بغتة الموت • فبادرت بابرازه الفوت • على انني من اقتحام ليل المنية عليَّ قبل تباج فجره على الآفاق لجدُّ حذِر • ومن فلول حد الحرص لعدم المحرّض عليه والراغب فيه منتظر • فكيف تقي بجيش عُمرٍ قد بيتته من كتائب الامراض المبهمة حواطم المقانب • أو اركن الى اصباح ليل اعترضتني فيه العوارض من كل جانب • وعلى ذلك فانني أقول ولا أحتشم • وأدعو الى النزال كل علَم في العلم ولا انهزم • ان كتابي هذا أوحد في بابه • مؤمر على أضرابه • لا يقوم بابراز مثله الا من أيّد بالتوفيق • وركب في طلب فوائده كل طريق • فغار تارة وانجد • وطوّح

لأجله بنفسه فأبعد • وتفرّغ له في عصر الشبيبة وحرارته • وساعده العمر بامتداده وكفايته • وظهرت منه أمارات الحرص وحركته • نعم وان كنت استصغر هذه الغاية فهي كبيرة • أو استقلها فهي لعمر الله كثيرة • وأما الاستيعاب فشيء لايفى به طول الاعمار • ويحول دونه ما نَى العجز والبوار • فقطعته والعين طامحة • والهمة الى طلب الازدياد جامحة • ولو وثقتُ بمساعدة العمر وامتداده • وركنت الى توفيقى لرجائي فيه واستعداده • لضاعفت حجمه أضعافا • وزدت فى فوائده مئين بل آلافا • ولو التمست نفاق هذا الكتاب وسيرورته • واعتمدت إشاعة ذكره وشهرته • لصغّرته بقدر الهمم العصرية • ورغبات أهل الطلب الدنيّة • ولكني انقدت فيه لنهمتى • وجرّنى رسَنُ الحرص الى بعض بواعث همتى • وسألت الله جلّ وعزّ أن لا يُحرمنا ثواب التعب فيه • ولا يَكلنا الى نفسنا فيما نحاوله وننويه • وجازتي على ما أوضعت اليه ركاب خاطرى • واسهرت فى تحصيله بدني وناظرى • دعاء المستفيدين أو ذكر زكيٍّ من المؤمنين • بأن احشر في زمرة الصالحين • ولقد التَمسَ منى الطلاب اختصار هذا الكتاب مرارا • فأبيت ولم أجد لى على قَصر هممهم أولياء ولا أنصارا • فما انقدت لهم ولا ارعويت ولى على ناقل هذا الكتاب والمستفيد منه أن لا يُضيّع نَصَبي • ونصب نفسى له وتعبى • بتبديد ما جمعت • وتشتيت ما الفّقت • وتفريق مُلتئم محاسنه • ونفى كل علق نفيس عن معادنه ومكامنه • باقتضابه واختصاره • وتعطيل جِيده من حُليّه وأنواره • وغَصبه اعلان فضله وإسراره • فربّ راغب عن كلمةٍ غيره متهالك عليها • وزاهد فى نكتة غيره مشعوف بها • يُنضى الركاب اليها • فان أجبتنى فقد بررتنى جعلك الله من الابرار • وان خالفتنى فقد عققتنى والله حسيبك فى عُقبَي الدار •• ثم اعلم ان المختصر لكتاب كمن أقدم على خَلْقٍ سَوِيّ فقَطَعَ أطرافه فتركه أشلّ اليدين ابترَ الرجلين أعمى العينين أصلَم الأُذنين • أو كمن سلب امرأة حُليّها فتركها عاطلا • أوكالذي سلب الكميّ سلاحه فتركه أعزل راجلا •• وقد حُكي عن الجاحظ انه صنف كتابا وبوّبه أبوابا • فأخذه بعض أهل عصره فحذف منه أشياء وجعله أشلاء فأحضره وقال له يا هذا ان المصنف كالمصور وانى قد صورت فى تصنيفي صورة كانت لها عينان فعوّرتهما أعمى الله عينيك

وكان لها أذنان فصلّمتهما صلّم الله أذنيك وكان لها يدان فقطعتهما قطع الله يديك حتى عدّ أعضاء الصورة فاعتذر اليه الرجل بجهله هذا المقدار وتاب اليه عن المعاودة الى مثله •

ثم اهديت هذه النسخة بخطي الى خزانة مولانا الصاحب الكبير • العالم الجليل الخطير ذى الفضل البارع •• الافضال الشائع • والمحتِد الاصيل • والمجد الأثيل • والعزة القعساء • والرتبة الشماء • الفائز من المكارم بالقِدْح المعلى • المتقلد من المكارم بالصارم المحلّى • امام الفضلاء • وسيد الوزراء • السيد الأجل الاعظم • القاضي جمال الدين الاكرم • أبي الحسن على بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد الشيباني ثم التيمي حرس الله مجده • وأسبغ ظله وأهلك نِده • ونصر جنده • وهزم ضده • اذ كنت منذ وجدت في حل وترحال • ومبارزة للزمان ونزال • أسأل منه سَلماء ولا يزيدني الا هضما

فلما قضت نفسي من السير ما قضت على ما بَلَت من شدة ولَيان

بعد طول مكابدة حُرْفة الحِرْفه • وانتظار تبلج ظلام الحظ يوما من سُدْفه •

علقت بحبل من حبال ابن يوسف أمنت به من طارق الحدثان

فردّ عني صرف الدهر والمحن • ورفّه خاطرى عن معاندة الزمن • لمّا

تغطيت عن دهرى بظل جناحه فعيني ترى دهرى وليس يرانى

فأصبحت من كنفه في حرز حريز • ومن احسانه وتكرمه فى موطن عزيز

فلو تسألُ الأيام عني لما درت وأين مكانى ما عرفن مكانى

اذ كان أدام الله عُلوّه عَلَم العلم فى زماننا • وعين أعيان أهل عصرنا وأواننا • وأعدْت اليه ما استفدته منه • ورَوَى عني ما رويته عنه • فأحسن الله عنا جزاءه • وأدام عزه وعلاءه • بمحمد وآله الكرام

وقد قدّمت أمام الغرض من هذا الكتاب خمسة أبواب بها يَسمو فضله • ويغزر وبله •

﴿ الباب الأول ﴾ فى ذكر صورة الارض وحكاية ما قاله المتقدمون فى هيئتها وروينا عن المتاخرين فى صورتها

+13

﴿ الباب الثانى ﴾ فى وصف اختلافهم في الاصطلاح على معنى الاقليم وكيفيته واشتقاقه ودلائل القبلة فى كل ناحية

﴿ الباب الثالث ﴾ فى ذكر ألفاظ يكثر تكرار ذكرها فيه يُحتاج الى معرفتها كالبريد والفرسخ والميل والكورة وغير ذلك

﴿ الباب الرابع ﴾ فى بيان حكم الارضين والبلاد المفتتحة فى الاسلام وحكم قسمة الفيء والخراج فيما فتح صلحاً أو عنوة

﴿ الباب الخامس ﴾ فى جمل من أخبار البلدان التي لا يختص ذكرها بموضع دون موضع لتكمل فوائد هذا الكتاب • ويستغنى به عن غيره في هذا الباب • ثم أعود الى الغرض فأقسمه ثمانية وعشرين كتابا على عدد حروف المعجم ثم أقسم كل كتاب الى ثمانية وعشرين باباً للحرف الثانى للأول وألتزم ترتيب كل كلمة منه على أول الحرف وثانيه وثالثه ورابعه والى أي غاية بلغ فاقدّم مايجب تقديمه بحكم ترتيب ا ب ت ث على صورته الموضوعة له من غير نظر الى أصول الكلمة وزوائدها لأن جميع ما يرد انما هي أعلام لمسميات مفردة وأكثرها عجمية ومرتجَلة لا مساغ للاشتقاق فيها والغرض من هذا الترتيب تسهيل طريق الفائدة من غير مشقة والله المعين على ما اعتمدناه • والمرشد الى سلوك ما قصدناه • من غير حول منا ولا قوة الا بالله وحده وسميته

﴿ مُعْجَمَ البُلْدَانْ ﴾

اسم مطابق لمعناه وحسبنا الله ونعم الوكيل وكان الشروع من هذا التبييض في ليلة إحدى وعشرين من محرم سنة خمس وعشرين وستمائة والله نسأل المعونة على اتمامه بمنه وكرمه

﴿ الباب الأول ﴾

﴿ فى صفة الارض وما فيها من الجبال والبحار وغير ذلك ﴾

قال الله عز وجل (ألم نجعلِ الأرضَ مِهاداً والجبالَ أوتاداً) وقال جل وعز (الذى جعل لكم الأرض قراراً والسماء بناءً) وقال سبحانه (والله جعل لكم الارض

14 بساطاً) قال المفسرون البساط والمهاد القرار والتمكن منها والتصرف فيها ·· [واختلف القدماء فى هيئة الارض وشكلها] فذكر بعضهم انها مبسوطة التسطيح فى أربع جهات فى المشرق والمغرب والجنوب والشمال ومنهم من زعم انها كهيئة الترس ·· ومنهم من زعم انها كهيئة المائدة ·· ومنهم من زعم انها كهيئة الطبل وزعم بعضهم انها شبيهة بنصف الكُرَة كهيئة القبة وأن السماء مركبة على أطرافها ·· وقال بعضهم هي مستطيلة كالاسطوانة الحجرية أو العمود ·· وقال قوم الارض تهوِى الى ما لا نهاية له والسماء ترتفع الى ما لا نهاية له وقال قوم ان الذى يُرَى من دوران الكواكب انما هو دور الارض لا دور الفلك ·· وقال آخرون ان بعض الارض يمسك بعضاً ·· وقال قوم انها فى خلاء لا نهاية لذلك الخلاء ·· وزعم أرسطاطاليس ان خارج العالم من الخلاء مقدار ما تَنفَسُ السماء فيه ·· وكثير منهم يزعم ان دوران الفلك عليها يمسكها فى المركز من جميع نواحيها ·· [وأما المتكلمون فمختلفون أيضاً] زعم هشام بن الحكم ان تحت الارض جسما من شأنه الارتفاع والعلو كالنار والريح وانه المانع للارض من الانحدار وهو نفسه غير محتاج الى ما يُعمد لأنه ليس مما ينحدر بل يطلب الارتفاع ·· وزعم ابو الهذَيل ان الله وقَفها بلا عمد ولا علاقة ·· وقال بعضهم ان الارض ممزوجة من جسمين ثقيل وخفيف فالخفيف شأنه الصعود والثقيل شأنه الهبوط فيمنع كل واحد منهما صاحبه من الذهاب فى جهته لتكافى تدافعهما ·· والذى يعتمد عليه جماهيرهم ان الارض مدورة كتدوير الكرة موضوعة فى جوف الفلك كالمحة فى جوف البيضة والنسيم حول الارض وهو جاذب لها من جميع جوانبها الى الفلك وبينه الخلق على الارض وان النسيم جاذب لما فى أبدانهم من الخفة والارض جاذبة لما فى أبدانهم من الثقل لأن الارض بمنزلة حجر المغناطيس الذى يجتذب الحديد وما فيها من الحيوان وغيره بمنزلة الحديد ·· وقال آخرون من أعيانهم الارض فى وسط الفلك يحيط بها الفرجار

15 فى الوسط على مقدار واحد من فوق وأسفل ومن كل جانب وأجزاء الفلك تجذبها من كل وجه فلذلك لا تميل الى ناحية من الفلك دون ناحية لأن قوة الاجزاء متكافئة ومثال ذلك حجر المغناطيس الذى يجتذب الحديد لأن فى طبع الفلك أن يجتذب الارض ·· وأصلح ما رأيت فى ذلك وأسده فى رأيي ما حكاه محمد بن أحمد الخوارزمي قال الارض فى وسط السماء

والوسط هو السفل بالحقيقة والارض مدورة بالكلية مضرسة بالجزئية من جهة الجبال البارزة والوهدات الغائرة ولايخرجها ذلك من الكريّة إذا وقع الحس منها على الجملة لأن مقادير الجبال وان شمخت صغيرة بالقياس الى كل الارض ألا ترى ان الكرة التي قطرها ذراع أو ذراعان اذا بني منها كالجاورسات وغار فيها أمثالها لم يمنع ذلك من اجراء أحكام المدور عليها بالتقريب ولولا هذا التضريس لاحاط بها الماء من جميع الجوانب وغمرها حتى لم يكن يظهر منها شيء فان الماء وان شارك الارض في الثقل وفى الهوِىّ نحو السفل فان بينهما فى ذلك تفاضلا يخف به الماء بالاضافة الى الارض ولهذا ترسب الارض في الماء وتنزل الكدورة الى القرار فاما الماء فانه لايغوص فى نفس الارض بل يسوخ فيما تخلخل منها واختلط بالهواء والماء اذا اعتمد على الهواء المائى للتخلخل نزل فيها وخرج الهواء منها كما ينزل القَطْر من السحاب فيه ولمّا برز من سطح الارض مابرز انحاز الماء إلى الاعماق فصار بحاراً وصار مجموع الماء والارض كرة واُحدة يحيط بها الهواء من جميع جهاتها ثم احتدم من الهواء ما مس فلك القمر بسبب الحركة وانسحاج المتماسين فهو إذاً النار المحيطة بالهواء متصاغرة القدر فى الفلك الى القطبين لتباطيء الحركة فيما قرب منها وصورة ذلك الصورة الأولى التي تقابل هذه الوجهة(١) ٠٠وقال ابو الريحان وسط معدل النهار يقطع الارض بنصفين على دائرة تسمى خط الاستواء فيكون أحد نصفيها شمالياً والآخر جنوبياً فاذا توهمت دائرة عظيمة على الارض مارة على قُطب خط الاستواء قسمت كل واحدة من نصفى الارض بنصفين فانقسم جملتها أرباعا جنوبيان وشماليان على ما وجدها المعينون لم يتجاوز حدّ أحد الربعين الشماليين فيسمى ربعاً معمورا أو مسكوناً كجزيرة بارزة تحيطبها البحار وهذا الربع فى نفسه مشتمل على مايعرف ويسلك من البحار والجزائر والجبال والانهار والمفاوز المعروفة ثم ان البلدان والقرى بينها على انه بقى منها نحو قطب الشمال قطعة غير معمورة من افراط البرد وتراكم الثلوج ٠٠وقال مهندسوهم لو حفر في الوهم وجه الارض لأدى الى الوجه الآخر ولو ثقب

16

(١) ـ تنبيه ـ يصور المؤلف بضع صور قد اخترنا أن نأخذ رسم ما صوره بآلة الفوتغراف ونضعه فى آخر الجزء الأول منه فليتنبه لذلك

مثـلا بفوشنج لنفذ بأرض الصين ٠٠ قالوا والناس على الارض كالنمل على البيضة واحتجوا لقولهم بحجاج كثيرة منها اثباتي ومنها إقناعى وليس ذلك ببعيد من الارض لأن البسيط يحتمل نشز الشيءفالارض على هذا لمن هي تحته بساط ولمن هي فوقه غطاء ٠٠ [واختلفوا فى مِساحة الارض] فذكر محمد بن موسى الخوارزمى صاحب الزيج أن الارض على القصد تسعة آلاف فرسخ العمران من الارض نصف سدسها والباقي ليس فيه عمارة ولا نبات ولا حيوان والبحار محسوبة من العمران والمفاوز التي بين العمران من العمران

قال ابو الريحان طول قطر الارض بالفراسخ الفان ومائة وثلاثة وستون فرسخا وثلثا فرسخ ودورها بالفراسخ ستة آلاف وثمانمائة فرسخ وعلى هذا تكون مساحة سطحها الخارج متكسراً أربعة عشر ألف ألف وسبعمائة وأربعة وأربعين ألفاً ومائتين واثنين وأربعين فرسخاً وخمس فرسخ ٠٠ وكان عمر بن جيلان يزعم ان الدنيا كلها سبعة وعشرون ألف فرسخ فبلد السودان اثنا عشر ألف فرسخ وبلدالروم ثمانية آلاف فرسخ وبلد فارس ثلاثة آلاف فرسخ وأرض العرب أربعـة آلاف فرسـخ

وحكى عن أزدشير انه قال الارض أربعة أجزاء فجزء منها أرض الترك وهي ما بين مغارب الهند الى مشارق الروم وجزء منها المغرب وهو ما بين مغارب الروم الى القبط والبربر وجزء منها أرض السودان وهي ما بين البربر الى الهند وجزء منها هذه الارض التى تنسب الى فارس ما بين نهر بَلْخ الى+منقطع اذربيجان وأرمينية الفارسية ثم الى الفرات ثم برية العرب الى عُمان ومُكران ثم الى كابل وطخارستان

17

وقال دروثيوس ان الارض خمسة وعشرين ألف فرسخ من ذلك الترك والصين اثنا عشر ألف فرسخ والروم خمسة آلاف فرسخ وبابل ألف فرسخ ٠٠ وحكى ان بطليموس صاحب المجسطي قاس حَرّان وزعم انها أرفع الارض فوجد ارتفاعها ماعدّد ثم قاس جبلا من جبال آمد ورجع فمسح موضع قياسه الاول الى موضع قياسه الثانى على مستو من الارض فوجده ستة وستين ميلا فضربه في دور الفلك وهوست وستون درجة فبلغ ذلك أربع وعشرون ألف ميل يكون ذلك ثمانيـة آلاف فرسخ فزعم ان

دور الارض يحيط بثمانية آلاف فرسخ ‥ وقال غير بطليموس ممن يُرجع الى رأيه ان
الارض مقسومة بنصفين بينهما خط الاستواء وهو من المشرق الى المغرب وهو أطول
خط في كرة الارض كما ان منطقة البروج أطول خط فى الفلك وعرض الارض من
القطب الجنوبي الذى يدور حوله سُهَيلٌ الى الشمال الذى تدور حوله بنات نَعش
فاستدارة الارض بموضع خط الاستواء ثلاثمائة وستون درجة الدرجة خمسة وعشرون
فرسخاً فيكون ذلك تسعة آلاف فرسخ وبين خط الاستواء وكل واحد من القطبين
تسعون درجة واستدارتها عرضاً مثل ذلك لأن العمارة في الارض بين خط الاستواء
وكل واحد أربع وعشرون درجة ثم الباقى قد غمره ماء البحر فالخلق في الربع الشمالى
من الارض والربع الجنوبى خراب والنصف الذى تحتها لا ساكن فيه والربعان الظاهران
هما أربعة عشر إقليما منها سبعة عامرة وسبعة غامرة لشدة الحرّ بها ‥ وقال بعضهم العمران
في الجانب الشمالى من الارض أكثر منه في الجانب الجنوبى ويقال ان فى الشمالى أربعة
آلاف مدينة وان كل نصف من الارض ربعان فالربعان الشماليان هو النصف المعمور وهو
العراق الى الجزيرة والشام ومصر والروم وفرنجة وورومية والسوس وجزيرة السعادات
من فهذا الربع غربي شمالى ومن العراق الى الاهواز والجبال وخراسان وتُبّت الى الصين
الي واق واق فهذا الربع شرقي شمالى وكذلك النصف الجنوبى فهو ربعان شرقي جنوبى
فيه بلاد الحبشة والزنج والنوبة وربع غربي لم يطأه أحد من على وجه الارض وهو متاخم
للسودان الذين يتاخمون البربر مثل كوكو وأشباههم ‥ وحكى آخرون أن بطليموس
الملك اليونانى وأحسبه غير صاحب المجسطي لم يكن ملكا ولا في أيام الملوك البطالمة انما
كان بعدهم بعث الى هذا الربع قوما حكماء منجمين فبحثوا عن البلاد وألطفوا النظر
والاستخبار من علماء تلك الأمم التى تقاربها ومن هو على تخومها فانصرفوا اليه فأخبروه
انه خراب يباب ليس فيه ملك ولا مدينة ولا عمارة وهذا الربع يسمي المحترق ويسمى
أيضا الربع الخراب ثم ان بطليموس أراد أن يعرف عظم الارض وعمرانها وخرابها
فبدأ فأخذ ذلك من طلوع الشمس الى غروبها من العدد وذلك يوم وليلة ثم قسم ذلك
على أربعة وعشرين جزءاً الساعات المستوية خمسة عشر جزءاً وضرب أربعة وعشرين فى

18

خمسة عشر فصار ثلاثمائة وستين جزءً فأراد أن يعرف كم ميل يكون الجزء فأخذ ذلك من كسوف القمر والشمس فنظر كم ما بين مدينة الى مدينة من ساعة وكم بين المدينة الى الأخرى فقسم الأميال على أجزاء الساعة فوجد الجزء الواحد منها خمسة وسبعين ميلا فضرب خمسة وسبعين فى ثلاثمائة وستين جزءً من أجزاء البروج فبلغ ذلك سبعة وعشرين ألف ميل فقال ان الارض مدورة متعلقة بالهواء فيكون مايدور بها من الأميال سبعة وعشرين ألف ميل ٠٠ ثم نظر فى الغمران فوجد من الجزيرة العامرة التى فى المغرب الى البحر الاخضر الى أقصى عمران الصين اذا طلعت الشمس فى الجزائر التى سميناها غابت بالصين واذا غابت في هذه الجزائر طلعت بالصين فذلك نصف دوّارة الأرض وذلك ثلاثة عشر ألف ميل وخمسمائة ميل طول العمران ٠٠ ثم نظر أيضا في العمران فوجد عمران الارض من ناحية الجنوب الى ناحية الشمال اعنى من دوّارة الأرض حيث استوى الليل والنهار في الصيف الى عشرين ساعة والليل أربع ساعات وفى الشتاء خلاف ذلك الليل عشرون ساعة والنهار أربع ساعات فقال ان استواء الليل والنهار في جزيرة بين الهند والحبشة من ناحية الجنوب التى من التَّيْمَن وهو ستون جزءً مايكون له أربعة آلاف وخمسمائة ميل فاذا ضربت السدس في النصف الذى هو نصف دوارة الأرض من حيث استوى الليل والنهار تجد العمران الذى يعرف نصف سدس جميع الأرض

واختلف آخرون فى مَبلغ الارض وكميتها فروى عن مكحول انه قال مسيرة مابين أدنى الارض الى أقصاها خمسمائة سنة مائتان من ذلك قد غمرها البحر ومائتان ليس يسكنهما أحد وثمانون يأجوج وماجوج وعشرون فيها سائر الخلق ٠٠ وعن قتادة قال الدنيا أربعة وعشرون ألف فرسخ فمُلك السودان منها اثنى عشر ألف فرسخ ومُلك العجم ثلاثة آلاف فرسخ وملك الروم ثمانية آلاف فرسخ وملك العرب ألف فرسخ ٠٠ ورواية أخرى عن بطليموس أنه خرّج مقدار الدنيا واستدارتها من المجسطي بالتقريب فقال استدارة الارض مائة ألف وثمانون ألفا اسطاديون والاسطاديون مساحة أربعمائة ذراع وهي أربعة وعشرون ألف ميل فيكون ثمانية آلاف فرسخ بما فيها من الجبال والبحار والفيافى والغياض ٠٠ قال وغاظ الارض وهو قطرها سبعة آلاف وستمائة وثلاثون ميلا يكون ألفين

وخمسمائه فرسخ وأربعين فرسخا وثلثا فرسخ قال فتكسير جميع بسيط الارض مائة واثنان وثلاثون ألف ألف وستمائة ألف ميل يكون مائتي ألف وثمانية وثمانين ألف فرسخ

واختلفوا أيضاً فى كيفية عدد الارضين قال الله عز وجل ﴿خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن﴾ فاحتمل هذا أن يكون فى العدد والاطباق فروي في بعض الاخبار أن بعضها فوق بعض وغلظ كل أرض مسيرة خمسمائة عام وقد عدّد بعضهم لكل أرض أهلا على صفة وهيئة عجيبة وسمى كل أرض باسم خاص كما سمى كل سماء باسم خاص ‥ وعن عطاء بن يسار فى قول الله عز وجل ﴿الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن﴾ قال فى كل أرض آدم كآدمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم والله أعلم

وقالت القدماء ان الارض سبع على المجاورة والملاصقة فافتراق الاقاليم على المطابقة والمكايسة والمعتزلة من المسلمين يميلون الى هذا القول ومنهم من يرى أن الارض سبع على الارتفاع والانخفاض كدرج المراقى

واختلفوا في البحار والمياه والانهار فروى المسلمون ان الله خلق البحر مُرًّا زُعاقاً وأنزل من السماء الماء العذب كما قال الله تعالى ﴿وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الارض﴾ وكل ماء عذب من بئر أو نهر من ذلك فاذا اقتربت الساعة بعث الله ملكا معه طشت فجمع تلك المياه فردها الى الجنة ‥ ويزعم أهل الكتاب ان أربعة أنهار تخرج من الجنة الفرات وسيحون وجيحون ودجلة وذلك انهم يزعمون ان الجنة فى مشارق الارض

وأما كيفية وضع البحار فى المعمورة فأحسن ما بلغني فيه ما حكاه ابو الريحان البيروني فقال أما البحر الذي فى مغرب المعمورة وعلى ساحل بلاد طنجة والاندلس فانه سمى البحر المحيط وسماه اليونانيون أوقيانوس ولا يُلَجَّج فيه انما يُسْلَك بالقرب من ساحله وهو يمتد من عند هذه البلاد نحو الشمال على محاذاة أرض الصقالبة ويخرج منه خليج عظيم فى شمال الصقالبة ويمتد الى قرب أرض بُلغار بلاد المسلمين ويعرفونه بحر وَرَنْك وهم أمة على ساحله ثم ينحرف وراءهم نحو المشرق وبين ساحله وبين أقصى أرض الترك أرَضُون وجبال مجهولة خربة غير مسلوكة ‥ وأما امتداد البحر المحيط الغربى من أرض طنجة نحو الجنوب فانه ينحرف على جنوب أرض سودان المغرب وراء الجبال المعروفة

بجبال القمر التى تنبع منها عيون نيل مصر وفي سلوكه غَزْرٌ لا تنجو منه سفينة ٠٠ وأما البحر المحيط من جهة الشرق وراء أقاصي أرض الصين فانه أيضاً غير مسلوك ويتشعب منه خليج يكون منه البحر الذى يسمى في كل موضع من الارض التي تحاذيه فيكون ذلك
21 أول بحر الصين ثم الهند وخرج منه خلجان عظام يسمى كل واحد منها بحراً على حدة كبحر فارس والبصرة الذي على شرقيه تيز ومُكران وعلى غربيه فى حياله فرضة عُمان فاذا جاوزها بلغ بلاد الشِحر التى يُجلب منها الكُندُر ومرّ الى عدن وانشعب منه هناك خليجان عظيمان أحدهما المعروف بالقُلْزُم وهو ينعطف فيحيط بأرض العرب حتى تصير به كجزيرة ولأنّ الحبشة عليه بحذاء اليمن فانه يسمى بهما فيقال لجنوبيه بحر الحبشة وللشمالى بحر اليمن ولمجموعهما بحر القلزم وانما اشتهر بالقلزم لأن القلزم مدينة على منقطعه فى أرض الشام حيث يستدق ويستدير عليه السائر على الساحل نحو أرض البجة ٠٠ والخليج الآخر المقدم ذكره هو المعروف ببحر البربر يمتد من عدن الى سفالة الزنج ولا يجاوزها مركب لعظم المخاطرة فيه ويتصل بعدها بحر أوقيانوس المغربي وفى هذا البحر من نواحي المشرق جزائر الزابج ثم جزائر الديبجات وقُمَير ثم جزائر الزنج ومن أعظم هذه الجزائر الجزيرة المعروفة بسَرَنديب ويقال لها بالهندية سيلانديب ومنها تجاب أنواع اليواقيت جميعها ومنها يجلب الرصاص القَلْعي وسُربزه ومنها يجلب الكافور ٠٠ ثم فى وسط المعمورة في أرض الصقالبة والروس بحر يعرف ببُنْطُس عند اليونانيين وعندنا يعرف بحر طرابزندة لأنها فرضة عليه ويخرج منه خليج يمر على سور مدينة القسطنطينية ولا يزال يتضايق حتى يقع في بحر الشام الذي على جنوبيه بلاد المغرب الى الاسكندرية ومصر وبحذائها فى الشمال أرض الاندلس والروم وينصب الى البحر المحيط عند الاندلس فى مضيق يُذكر فى الكتب بمعبرة هيرَقْلَس ويعرف الآن بالزقاق يجري فيه ماؤه الى البحر المحيط وفيه من الجزائر المعروفة قُبْرُس وسامس ورودس وصقلية وأمثالها ٠٠ وبالقرب من طبرستان بحر فُرْضة جرجان عليه مدينة آبسكون وبها يعرف ثم يمتد الى طبرستان وأرض الديلم وشروان وباب الابواب وناحية اللاّن ثم الخزر ثم نهر أتل الآتي اليه ثم ديار الغزية ثم
22 يعود الى آبسكون وقد سمى باسم كل بقعة حاذاها ولكن اشتهاره عندنا بالخزر وعند

الأوائل بجرجان وسماه بطليموس بحر أرقانيا وليس يتصل بحر آخر •• فأما سائر المياه المجتمعة في مواضع من الارض فهى مستنقعات وبطائح وربما سميت بحيرات كبحيرة أقامية وطبرية وزُغَر بأرض الشام وكبحيرة خوارزم وآبسكون بالقرى من بَرْسخان •• وسترى من هذه الدائرة في الصورة الثانية التي تقابل هذه الوجهة ما يدل على صورة ما ذكرناه بالتقريب

واختلفوا فى سبب ملوحة ماء البحر فزعم قوم أنه لما طال مكثُه وألحت الشمس عليه بالاحراق صار مُراً ملحاً واجتذب الهواء ما لَطُف من أجزاءه فهو بقية ما صفَّته الأرض من الرطوبة فغلُظ ••وزعم آخرون ان فى البحر عروقاً تغير ماء البحر فلذلك صار مُراً زُعاقاً •• وزعم بعضهم ان الماء من الاستحالات فطعم كل ماء على طعم تربته

واختلفوا فى الجبال قال الله تعالى ﴿وألقى فى الارض رواسي أن تميد بكم﴾ وقال ﴿ألم نجعل الارض مهاداً والجبال أوتاداً﴾ ••وحكي عن بعض اليونان ان الأرض كانت فى الابتداء تُكفأ لصغرها وعلى طول الزمان تكاثفت وثبتت وهذا القول يصدقه القرآن لو أنه زاد فيه انها تثبت بالجبال •• ومنهم من زعم ان الجبال عظام الارض وعروقها

واختلفوا فيما تحت الارض فزعم بعض القدماء ان الارض يحيط بها الماء والماء يحيط به الهواء والهواء يحيط به النار والنار تحيط بها السماء الدنيا ثم الثانية ثم الثالثة الى السابعة ثم يحيط بها فلك الكواكب الثابتة ثم فوق ذلك الفلك الاعظم المستقيم ثم فوقه عالم النفس وفوق عالم النفس عالم العقل وفوق عالم العقل البارى جلَّت عظمته ليس وراءه شئ فعلى هذا الترتيب ان السماء تحت الارض كما هى فوقها ••وفى أخبار قُصَّاص المسلمين أشياء عجيبة تضيق بها صدور العقلاء أنا أحكي بعضها غير معتقد لصحتها •• رووا ان الله تعالى خلق الارض تُكفأ كما تكفأ السفينة فبعث الله ملكا حتى دخل تحت الارض فوضع الصخرة على عاتقه ثم أخرج يديه إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب ثم قبض على الارضين السبع فضبطها فاستقرت ولم يكن لقدمه قرار فأهبط الله ثوراً من الجنة له أربعون ألف قرن وأربعون ألف قائمة فجعل قرار قدمي الملك على سنامه فلم تصل قدماه اليه فبعث الله ياقوتة خضراء من الجنة مسيرها كذا ألف عام فوضعها على سنام الثور فاستقرت عليه

23

قدماه وقرون الثور خارجة من أقطار الارض مشبكة تحت العرش ومنخر الثور فى ثقبين من تلك الصخرة تحت البحر فهو يتنفس كل يوم نفسين فاذا تنفس مد البحر واذا رده جزر ولم يكن لقوائم الثور قرار فخلق الله تعالى كمكما كغلاظ سبع سموات وسبع أرضين فاستقرت عليها قوائم الثور ثم لم يكن للكمكم مستقر فخلق الله تعالى حوتاً يقال له بلهوت فوضع الكمكم على وبر ذلك الحوت والوبر الجناح الذى يكون فى وسط ظهر السمكة وذلك الحوت على ظهر الريح العقيم وهو مزموم بسلسلة كغلاظ السموات والارضين معقودة بالعرش ٠٠ قالوا ثم ان ابليس انتهى الى ذلك الحوت فقال له ان الله لم يخلق خلقاً أعظم منك فلم لاتزلزل الدنيا فهم بشيء من ذلك فسلط الله عليه بقة فى عينيه فشغلته ٠٠ وزعم بعضهم ان الله سلط عليه سمكة كالشطبة فهو مشغول بالنظر اليها ويهابها ٠٠ قالوا وأنبت الله تعالى من تلك الياقوتة التى على سنام الثور جبل قاف فأحاط بالدنيا فهو من ياقوتة خضراء فيقال والله أعلم ان خضرة السماء منه ويقال ان بينه وبين السماء قامة رجل وله رأس ووجه ولسان وأنبت الله تعالى من قاف الجبال وجعلها أوتاداً للارض كالعروق للشجر فاذا أراد الله عز وجل أن يزلزل بلداً أوحى الله الى ذلك الملك أن زلزل ببلد كذا فيحرك عرقاً مما تحت ذلك البلد فيتزلزل واذا أراد أن يخسف ببلد أوحى الله اليه أن اقلب العرق الذى تحته فيقلبه فيخسف البلد ٠٠ وزعم وهب بن منبه أن الثور والحوت يبتلعان ماينصب من مياه الارض فاذا امتلأت أجوافهما قامت القيامة ٠٠ وقال آخرون ان الارض على الماء والماء على الصخرة والصخرة على سنام الثور والثور على كمكم من الرمل متلبد والكمكم على ظهر الحوت والحوت على الريح العقيم والريح على حجاب من الظلمة والظلمة على الثرى والى الثرى ينتهى علم الخلائق ولا يعلم ما وراء ذلك الا الله قال الله تعالى ﴿ له ملك السموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى ﴾

قال عبيد الله الفقير اليه مؤلف الكتاب قد كتبنا قليلا من كثير مما حكى من هذا الباب وههنا اختلاف وتخليط لا يقف عند حد غير ماذكرنا لا يكاد ذو تحصيل يسكن اليه ولا ذو رأى يعول عليه وانما هي أشياء تكلم بها القُصّاص للتهويل على العامة على حسب عقولهم لامستند لها من عقل ولا نقل وليس في هذا مايعتمد عليه الا خبر رواه

24

أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما أخبرنا به حنبل بن عبدالله بن الفرج بن سعادة أبو علي المكبر البغدادى إذناً قال أخبرنا أبوالقاسم هبة الله بن الحصين قال حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن المذهب قال حدثنا أبوبكر أحمد بن جعفر بن حمدان ابن مالك القطيعي قراءة عليه فاقرأ به في سنة ست وستين وثلاثمائة قل حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله قال حدثنا أبى حدثنا شريح حدثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن أبى هريرة .. قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ مرت سحابة فقال أتدرون ما هذه فوقكم قلنا الله ورسوله أعلم قال هذه العنان وروايا الارض يسوقه الى من لايشكره من عباده ولا يدعونه رباً أتدرون ماهذه فوقكم قلنا الله ورسوله أعلم قال الرقيع موج مكفوف وسقف محفوظ أتدرون كم بينكم وبينها قلنا الله ورسوله أعلم قال مسيرة خمسمائة عام ثم قال أتدرون ما الذى فوقها قلنا الله ورسوله أعلم قال سماء أخري أتدرون كم بينكم وبينها قلنا الله ورسوله أعلم قال مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع سموات ثم قال أتدرون مافوق ذلك قلنا الله ورسوله أعلم قال العرش ثم قال أتدرون كم بينكم وبين السماء السابعة قلنا الله ورسوله أعلم قال مسيرة خمسمائة عام ثم قال أتدرون ماهذه تحتكم قلنا الله ورسوله أعلم قال الارض أتدرون ماتحتها قلنا الله ورسوله أعلم قال أرض أخرى أتدرون كم بينكم وبينها قلنا الله ورسوله أعلم قال مسيرة سبعمائة عام حتى عد سبع أرضين ثم قال وأيم الله لو دليتم أحدكم بحبل الى الارض السابعة السفلى لهبط بكم على الله ثم قرأ ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم﴾ قلت وهـذا حديث صحيح أخرجه أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى عن عبد بن حميد عن يونس عن شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة عن الحسن البصرى عن أبى هريرة رضى الله عنه وفى لفظ الخبر اختلاف والمعني واحد انتهى

25

الباب الثانى

في ذكر الاقاليم السبعة واشتقاقها والاختلاف في كيفيتها

نبدأ أولا فنورد عنهم قولا مجملا يكون عماداً وبياناً لما نأتى به بعد وهو أشد ما سمعت فى معناه وأخصه ٠٠ قالوا جميع مسافة دوران الارض بالقياس المصطلح عليه مائة ألف ألف وستمائة ألف ميل كل ميل أربعة آلاف ذراع الذراع أربعة وعشرون إصبعاً كل ثلاثة أميال منها فرسخ والارض التي هي المساحة مقدار دورها ثلاثة أرباعها مغمورة بالماء والربع الباقى مكشوف والمعمورة هى المسكون من هذا الربع المكشوف ثلثه وثلث عشره والباقي خراب وهذا المقدار من الربع المسكون مساحته ثلاثة وثلاثون ألف ألف ومائة وخمسون ألف ميل وهذا العمران هو ما بين خط الاستواء الى القطب الشمالي وينقسم الى سبعة أقاليم واختلفوا فى كيفيتها على ما نبينه ٠٠ واختلف قوم فى هذه الأقاليم السبعة أفي شمالى الأرض وجنوبها أم فى الشمال دون الجنوب فذهب هرمس الى أن فى الجنوب سبعة أقاليم كما في الشمال ٠٠ قالوا وهذا لا يعول عليه لعدم البرهان وذهب الأكثرون الى أن الأقاليم السبعة فى الشمال دون الجنوب لكثرة العمارة فى الشمال وقلتها فى الجنوب ولذلك قسموها في الشمال دون الجنوب ٠٠ وأما اشتقاق الأقاليم فذهبوا الى انها كلمة عربية واحدها إقليم وجمعها أقاليم مثل إخريط وأخاريط وهو نبت فكأنه انما سمي إقليما لانه مقلوم من الارض التى تتاخمه أى مقطوع والقلم فى أصل اللغة القطع ٠٠ ومنه قلمت ظفرى وبه سمى القلم لانه مقلوم أى مقطوع مرة بعد مرة وكلما قطعت شيئاً بعد شيء فقد قلمته ٠٠ وقال محمد بن أحمد أبو الريحان البيروني الاقليم على ما ذكر أبو الفضل الهروى في المدخل الصاحبي هو الميل فكأنهم يريدون بها المساكن المائلة عن معدل النهار ٠٠ قال وأما على ما ذكر حمزة بن الحسن الأصفهاني وهو صاحب لغة ومعنى بها فهو الرستاق بلغة الجرامقة سكان الشام والجزيرة يقسمون بها المملكة كما يقسم أهل اليمن بالمخاليف وغيرهم بالكور والطساسيج وأمثالها ٠٠ قال وعلى ما ذكر أبو حاتم الرازي

في كتاب الزينة هو النصيب مشتق من القلم بافعيل اذا كانت مقاسمة الأنصباء بالمساهمة بالاقلام مكتوب عليها أسماء السهام كما قال الله تعالي ﴿إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم﴾ ٠٠ وقال حمزة الأصفهاني الارض مستديرة الشكل المسكون منها دون الربع وهذا الربع ينقسم قسمين براً وبحراً ثم ينقسم هذا الربع سبعة أقسام يسمى كل قسم منها بلغة الفرس كُشخر وقد استعارت العرب من السريانيين الكُشخر إسما وهو الاقليم والاقليم اسم للرستاق فهذا في اشتقاق الاقليم ومعناه كافٍ شافٍ ان شاء الله تعالى

ثم للأمم في هيئة الاقاليم وصفاتها اصطلاحات أربع

الاول * اصطلاح العامة وجمهور الأمة وهو الجاري على ألسنة الناس دائماً وهو أن يسموا كل ناحية مشتملة على عدة مُدن وقُرى إقليما نحو الصين وخراسان والعراق والشام ومصر وافريقية ونحو ذلك فالاقاليم على هذا كثيرة لا تحصى

الاصطلاح الثاني * لأهل الأندلس خاصة فانهم يسمون كل قرية كبيرة جامعة إقليماً وربما لا يعرف هذا الاصطلاح الا خواصهم وهذا قريب مما قدمنا حكايته عن حمزة الأصفهاني فاذا قال الأندلسي أنا من إقليم كذا فانما يعني بلدة أو رستاقاً بعينه

27

الاصطلاح الثالث * للفُرس قديماً وأكثر مايعتمد عليه الكُتاب ٠٠ قال أبو الريحان قسم الفُرسُ الممالك المطيفة بايرانشهر في سبع كِشورات وخطوا حول كل مملكة دائرة وسموها كشور أو كشخراً اشتقاقهما على ماقيل من كُشْته وهو اسم الخط في لغتهم ومعلوم ان الدوائر المتساوية لا تحيط بواحدة منها متماسة الا اذا كانت سبعاً تحيط ست منها بواحدة فقسموا إيرانشهر الى كشورات ست والمعمورة باسرها الي سبع والاصل في هذه القسمة ماأخبر به زرادشت صاحب ملّتهم من حال الارض وانها مقسومة بسبعة أقسام كهيئة ما ذكرنا أوسطها هُنَيرة وهو الذى نحن فيه ويحيط بها ستة ٠٠ قال أبو الريحان وأما الحقيقة لم جعلوها سبعاً فما أجدني وأجده بالطريق البرهاني فان الكافة لم يتنازعوا الا الى عدد الكواكب السيارة مستدلين عليه بأيام الاسبوع التي لا يختلف فيها ولا في المبدأ الموضوع لها من يوم الاحد مختلفوا الامم ٠٠ وصورة الكشورات الداخلة في كشخر هُنَيرة على مانقلته من كتاب أبي الريحان وخط يده الصورة الثالثة المتقابلة ٠٠ قال أبو

الريحان وبهذه القسمة قال هرمس ماأسند اليه محمد بن ابراهيم الفزاري فى زيجه ان كان هرمس من القدماء فكأنه لم يستعمل فى زمانه غيرها والا فالأمور الرياضية النجومية بهرمس أولى ٠٠ قال وزاد الفزاري ان كل كشور سبعمائة فرسخ فى مثلها ٠٠ وقرأت فى غير كتاب أبي الريحان ان كل إقليم من هذه السبعة التى قدمنا وصفها طول أرضه سبعمائة فرسخ الا السابع فانه مائتان وعشرون فرسخاً والله أعلم

الاصطلاح الرابع * وعليه اعتماد أهل الرياضة والحكمة والتنجيم وهو عندهم يمتد طولا من المشرق الى المغرب على الشكل الذى نصوره بعد ٠٠ قال أبو الريحان عقيب ماذكره من اصطلاح أهل فارس ومن خطه نقلته وأما من زاول صناعة التنجيم وكلف بعلم هيئة العالم فانه أتى هذه القسمة من مأتى آخر لأنه لما نظر الي الاولى ولم يجد لها نظاماً تطرد عليه من الاسباب الطبيعية دون الوضعية التى بحسبها تختلف المساكن فى الكرة من الحر والبرد وسائر الكيفيات أعرض عن تلك القسمة ولم يلتفت اليها ٠٠ ثم قال نحن اذا تأملنا الاختلافات التى تلحق الليل والنهار من ولوج أحدهما على الآخر على طرفي الصيف والشتاء فالذى يحدث في الهواء من احتدام الحر وكَلَب البرد وما يتبع ذلك من تأثير الارض والماء بهما وجدناها بحسب الامعان فى جهتى الشمال والجنوب فقط وانها متي لزمنا نحو المشرق والمغرب مداراً واحداً لايقربنا سلوكه من شمال أو جنوب لم يختلف علينا شئ مما وُجُودُه بالاضافة الى الآفاق بَتَّةً اللهم الا انتقال من صرود الي جروم أوعكسه مما لايوجبه ذلك السمت انما يتفق من جهة الأنجاد والأغوار واوضاع أحدهما من الآخر فيه وتقدم الطلوع والغروب وتأخرهما الا انه ليس بمعلوم بالاحساس وانما يتوصل اليه بالنظر والقياس فاذا قسمنا المعمورة عرضاً بحسب الاختلاف والتغاير على أقسام متوازية فى طول الارض ليتفق كل قسم فى المشارق والمغارب على حال واحدة بالتقريب كان أصوَبَ من ان نقسمها بغير ذلك من الخطوط ٠٠ ثم تأمل النهار الأطول والاقصر فان النظر فيهما لتكافئهما واحد فوجده من جهة الشمال حيث الناس متمدنون وعلى قضايا الاعتدال خَلْقاً وخُلْقاً مجتمعون دون المتوحشين المختفين فى الغياض والقفار الذين يفترسون من وجدوه من الناس ويأكلونه ثلاث عشرة ساعة

فجعل الحد الجنوبي وسط الاقليم الاول ثم الحد الشمالي وسط الاقليم السابع وسائر الاقاليم تتزايد نصف ساعة فى النهار الاطول في أوساط الاقليم •• وأما ماوواء الاقليم السابع منها فأرضون يعرضُ البرد في قيظها ويهلك من شتاءها الذى هو أطول فصول السنة فيها فيقل قاطنوها وتَنزُر عقولهم حتى ربما اجتووا بهيميتهم مخالطة الناس كما يراها من وراء الاقاليم السابع بسبعيتهم •• فاذا قسمت المعمور بالاقاليم على هذه الجهة فصورتها تكون قريباً من الصورة الرابعة المتقابلة 29

فالاقليم الاول * أوله حيث يكون الظل نصف النهار اذا استوى الليل والنهار قدما واحدة ونصفاً وعشراً وسدس عشر قدم وآخره حيث يكون ظل الاستواء فيه نصف النهار قدمين وثلاثة أخماس قدم فهو من المشرق يبتدئ من أقصى بلاد الصين ويمر على مايلى الجنوب من الصين وفيه جزيرة سَرَنْديب وعلى سواحل البحر في جنوب بلاد السند ثم يقطع البحر الي جزيرة العرب وأرض اليمن ويقطع بحر القلزم الى بلاد الحبشة ويقطع نيل مصر وينتهى الي بحر المغرب فوقع وسطه قريباً من أرض صنعاء وحضرموت ووقع طرفه الذى يلى الجنوب قريباً من أرض عدن ووقع طرفه الذى يلى الشمال بتهامة قريباً من مكة ووقع فيه من المدن المعمورة مدينة ملك الصين وجنوب السند وجزيرة الكَرْك وجنوب الهند ومن اليمن صنعاء وعدن وحضرموت ونجران وجُرَش وجيشان وصعدة وسبأ وظفار ومهرة وعمان ومن بلاد المغرب تبالة ومدينة صاحب الحبشة جَرْمَى ومدينة النبوة دُمقُلَة وجنوب البرابر وغانة من بلاد سودان المغرب الي البحر الاخضر ويكون أطول نهار لهؤلاء الذين ذكرناهم اثنتي عشرة ساعة ونصف في ابتداءه وفى وسطه ثلاثة عشر ساعة وفى آخره ثلاثة عشر ساعة وربع وطوله من المشرق الى المغرب تسعة آلاف ميل وسبعمائة واثنان وسبعون ميلا واحدى وأربعون دقيقة وعرضه أربعمائة ميل واثنان وأربعون ميلا واثنتان وعشرون دقيقة وأربعون ثانية ومساحته بها مكسراً أربعة آلاف ألف وثلاثمائة وعشرون ألف ميل وثمانمائة وسبعة وسبعون ميلا واحدى وعشرون دقيقة وهو اقليم زحل باتفاق من الفرس والروم ويقال له بالفارسية كيوان وله من البروج الجدي والدلو

30 الاقليم الثانى * حيث يكون ظل الاستواء فى أوله نصف النهار اذا استوى الليل والنهار قدمين وثلاثة أخماس قدم وآخره حيث يكون ظل الاستواء فيه نصف النهار ثلاثة أقدام ونصفا وعشر سدس قدم ويبتدئ فى المشرق فيمر على بلاد الصين وبلاد الهند وعلى شماليها جبال قامرون وكنوج والسند ويمر بملتقى البحر الاخضر وبحر البصرة ويقطع جزيرة العرب في أرض نجد وتهامة والبحرين ثم يقطع بحر القلزم ونيل مصر الى أرض المغرب وفيه من المدن مدن بلاد الصين والهند ومن السند المنصورة وبلاد التتر والديبل ويقطع البحر الى أرض العرب الى عمان فيقع فى وسطه مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم يثرب ووقع فى أقصاه الذي يلى الجنوب وراء مكة قليلا ووقع فى طرفه الادنى الذى يلى الشمال بقرب الثعلبية وكل واحد من مكة والثعلبية من إقليمين وكذلك كل ماكان في سمتهما ووقع فى هذا الاقليم من مشهور المدن مكة والمدينة وفيد والثعلبية واليمامة وهجر وتبالة والطائف وجدة ومملكة الحبشة وأرض البجة ومن أرض النيل قوص واخميم وأنصنا واسوان ومن المغرب أفريقية وجبال من البربر الي أرض المغرب ويكون أطول نهار هؤلاء فى أول الاقليم ثلاث عشرة ساعة وربعاً وآخره ثلاث عشرة ساعة وثلاثة أرباع الساعة وأوسطه ثلاث عشرة ساعة ونصف وطوله من المشرق الى المغرب تسعة آلاف وثلاثمائة واثنا عشر ميلا واثنتان وأربعون دقيقة وعرضه أربعمائة ميل وميلان واحدى وخمسون دقيقة ومساحتها مكسراً ثلاثة آلاف ألف وستمائة ألف وتسعون ألف ميل وثلاثمائة وأربعون ميلا وأربع وخمسون دقيقة وهو للمشتري فى قول الفرس وللشمس فى قول الروم واسمه بالفارسية هرمز وله من البروج القوس والحوت وكل ماكان على خطه شرقا وغربا فهو داخل فيه

الاقليم الثالث * أوله حيث يكون الظل نصف النهار اذا استوي الليل والنهار ثلاثة أقدام ونصفاً وعشراً وسدس عشر قدم وآخره حيث يكون ظل الاستواء فيه نصف النهار أربعة أقدام ونصفاً وثلث عشر قدم فيبلغ النهار في وسطه أربع عشرة ساعة وهو 31 يبتدئ من المشرق فيمر على شمال بلاد الصين ثم الهند ثم السند ثم كابل وكرمان وسجستان وفارس والاهواز والعراقين والشام ومصر والاسكندرية وفيه من المدن

بعد بلاد الصين فى وسطه بالقرب من مدين فى شق الشام واقصة في شق العراق وصارت الثعلبيـة وما كان في سمتها شرقا وغربا فى طرفـه الاقصى الذي يلي الجنوب وصارت مدينة السلام وفارس وقندهار والهند ومن أرض السند الملتان ونهاية وكرور وجبال الافغانية وصور الشام وطبرية وبيروت في حده الادنى الذي يلى الشمال وكذلك كل ما كان فى سمت ذلك شرقا وغربا بين إقليمين ووقع فى هذا الاقليم من المدن المعروفة غزنة وكابل والرخج وجبال زبلستان وسجستان وأصفهان وبست وزرنج وكرمان ومن فارس اصطخر وجور وفسا وسابور وشيراز وسيراف وجنّابة وسينيز ومهروبان وكور الاهواز كلها ومن العراق البصرة وواسط والكوفة وبغداد والأنبار وهيت والجزيرة ومن الشام حمص في بعض الروايات ودمشق وصور وعكا وطبرية وقيسارية وارسوف والرملة والبيت المقدس وعسقلان وغزة ومدين والقلزم ومن أرض مصر فرما وتنيس ودمياط والفسطاط والاسكندرية والفيوم ومن المغرب برقة وافريقية والقيروان وقبائل البربر فى أرض الغرب وتاهرت والسوس وبلاد طنجة وينتهى الى البحر المحيط •• وأطول نهار هؤلاء في أول الاقليم ثلاث عشرة ساعة ونصف وربع وفي أوسـطه أربع عشرة ساعة وفي آخره أربع عشرة ساعـة وربع وطوله من المشرق الى المغرب ثمانمائة ألف وسبعمائة وأربعة وسبعون ميلا وثلاث وعشرون دقيقة وعرضه ثلاثمائة وثمانية وأربعون ميلا وخمس وأربعون دقيقة وتكسيره مساحة ثلاثمائة ألف ألف وستة آلاف وأربعمائة وثمانية وخمسون ميلا وتسع وعشرون دقيقـة •• وهو فى قول الفرس للمريخ وفى قول الروم لعطارد واسمه بالفارسية بهرام وله من البروج الحمل والعـقرب وكل ما كان في سمت ذلك فهو داخل فيه والله الموفق للصواب

32 الأقليم الرابع * وهو حيث يكون الظلّ اذا استوى الليل والنهار في أذار نصف النهار أربعة أقدام وثلاثة أخماس قدم وثلث خمس قدم وآخره حيث يكون الظل نصف النهار فى الاستواء خمسة أقدام وثلاثة أخماس قدم وثلث خمس قدم ويبتدئ من أرض الصين والتُّبَّت والختن وما بينهما من المدن ويمر على جبال كشمير وبلّور وبرجان وبذخشان وكابل وغور وهراة وبلخ وطخارستان ومرو وقوهستان ونيسابور وقومس

وجُرْجان وطبرستان والري وقُمّ وقاشان وهمذان واذربجان والموصل وحرّان وعزاز والثغور وجزيرة قبرس ورودس وصقلية الى البحر المحيط على الزقاق بين الاندلس وبلاد المغرب فوقع طرف هذا الاقليم الادنى الذى يلى العراق بالقرب من بغداد وما كان على سمتها شرقا وغربا ووقع طرفه الادنى الذى يلى الشمال بالقرب من قاليقلا وساحل طبرستان الى أردُبيل وجُرجان وما كان في هذا السمت وفيه من مشاهير المدن غير ماذُكر نصيبين ودارا والرَّقتان ورأس عين وسُميْساط والرها ومنبج وحلب وقنسرين وانطاكية وحمص في رواية والمصّيصة وأذَنَة وطرسوس وسرّ من رأى وحُلْوان وشهرزور وماسبذان والدينور ونهاوند وأصفهان ومراغة وزنجان وقزوين والكرخ وسَرَخْس واصطخر وطوس ومروَ الروذ وصيدا والكنيسة السوداء وعمّورية واللاذقية وأطول نهار هؤلاء في أول الاقليم أربع عشرة ساعة وربع وأوسطه أربع عشرة ساعة ونصف وآخره أربع عشرة ساعة ونصف وربع وطوله من المشرق الى المغرب ثمانية ألف ومائتان وأربعة عشر ميلا وأربع عشرة دقيقة وعرضه مائتان وتسعة وتسعون ميلا وأربع دقائق وتكسيره ألف ألف وأربعمائة ألف وثلاثة وسبعون ألف واثنان وسبعون ميلا واثنتان وعشرون دقيقة وهو للشمس على رأى الفرس وللمُشترى على رأى الروم واسمه بالفارسية خُرْشاذ وله من البروج الاسد والله ولى الاعانة

الاقليم الخامس *أوله حيث يكون الظلّ نصف النهار اذا استوى الليل والنهار خمسة أقدام وثلاثة أخماس قدم وسدس خمس قدم وأوسطه حيث يكون الظلّ نصف النهار اذا استوى الليل والنهار ستة أقدام وآخره حيث يكون الظلّ نصف النهار شرقا أو غربا ستة أقدام ونصف عشر وسدس عشر قدم والذى بين طرفيه عرضاً نحواً من مائة وثلاثين ميلا في رواية •• ويبتدئ من أرض الترك المشرقين ويأجوج المسدودين ويمر على أجناس الترك المعروفين بقبائلهم الى كاشغر والإصيفون وزاشت وفرغانة واسبيجاب وشاش وأشروسنة وسمرقند وبخارا وخوارزم وبحر الخزر الى باب الابواب وبرذعة وميافارقين وإرمينية ودروب الروم وبلادهم وعلى رومية الكبرى وأرض الجلالقة وبلاد الاندلس وينتهى الى البحر المحيط ووقع في وسطه بالقرب من أرض تفليس من بلاد إرمينية ومن

جرجان وكل ما كان في هذا السمت من البلدان شرقا وغربا ووقع طرفه الذي يلى الجنوب بالقرب من خلاط ودبيل وسميساط وملطية وعمورية وماكان فى سمت هذا من البلدان شرقا وغربا ووقع طرفه الاقصى الذى يلى الشمال بالقرب من دبيل وفي سمته بلدان يأجوج ومأجوج وأطول نهار هؤلاء فى أول الاقليم أربع عشرة ساعة ونصف وربع وفي أوسطه خمس عشرة ساعة وفي آخره خمس عشرة ساعة وربع وطول وسطه من المشرق الي المغرب سبعة آلاف ميل وستمائة وسبعون ميلا وبضع عشرة دقيقة وعرضه مائتان وأربعة وخمسون ميلا وثلاثون دقيقة ومساحته مكسراً ألف ألف وثمانية وأربعون ألفاً وخمسمائة وأربعة وثمانون ميلا واثنتا عشرة دقيقة وهو للزهرة باتفاق من الفرس والروم واسمه بالفارسية أناهيد وله من البروج الثور والميزان

الاقليم السادس* أوله حيث يكون الظل نصف النهار في الاستواء سبعة أقدام وستة أعشار وسُدس عشر قدم يَفْضل آخره على أوله بقَدَم واحد فقط يبتدئ من مساكن ترك المشرق من قانى وقون وخرخيز وكيماك والتغزغز وأرض التركانية وفاراب وبلاد الخزر وشمال بحرهم واللان والسرير بين هذا البحر وبحر طرابزندة ويمر على القسطنطينية وأرض فرنجة وشمال الاندلس حتى ينتهى الي بحر المغرب وعرض هذا الاقليم في بعض الروايات نحواً من مائتى ميل ونيف طرفه الادنى الذى يلى الجنوب حيث وقع طرف الاقصى الذي يلى الشمال فوقع بالقرب من أرض خوارزم ووراءها من طرابزندة الشاش مما يلى الترك ووقع وسطه بالقرب من القسطنطينية ومن آمل خراسان وفرغانة وقد وقع في هذا الاقليم في رواية بعضهم كثير من المدن المذكورة فى الاقليم الخامس وغيرها منها سمرقند وباب الخزر والجيل وأطراف بلاد الاندلس التى تلى الشمال وأطراف بلاد الصقالبة التي تلى الجنوب وهرقلة وأطول نهار هؤلاء فى أول الاقليم خمس عشرة ساعة ونصف وآخره خمس عشرة ساعة ونصف وربع وطول وسطه من المشرق الى المغرب سبعة آلاف ميل ومائة وخمسة وسبعون ميلا وثلاث وستون دقيقة وعرضه مائتا ميل وخمسة عشر ميلا وتسع وثلاثون دقيقة وتكسيره ألف ألف ميل وستة وأربعون ألف ميل وسبعمائة واحد وعشرون ميلا وكذا دقيقة وهو على رأي الفرس لعطارد وعلى

34

رأي الروم للقمر واسمه بالفارسية تير وله من البروج الجوزاء والسنبلة

الاقليم السابع *أوله حيث يكون النهار في الاستواء سبعة أقدام ونصفاً وعشراً وسدس عشر قدم كما هو في الاقليم السادس لأن آخره أول هذا وآخره حيث يكون الظل نصف النهار في الاستواء ثمانية أقدام ونصفاً ونصف عشر قدم وليس فيه كثير عمران انما هو في المشرق غياض وجبال يأوى اليها فرق من الترك كالمستوحشين ويمر على جبال باشغرد وحدود البجناكية وبلدى سرار وبلغار والروس والصقالبة والباغرية وينتهى الى البحر المحيط وقليل من وراء هذا الاقليم من الامم مثل أيسو ووراتك ويورة وأمثالهم ووقع في طرفه الادنى الذي يلى الجنوب حيث وقع الطرف الاقصى الشمالى في الاقليم السادس الذي يليه وذلك سمت خوارزم وطرابزندة شرقا وغربا ووقع في طرفه الاقصى الذى يلى الشمال في أقاصى أراضى الصقالبة شرقا وأطراف الترك الذين يلون خوارزم في الشمال ووقع في وسطه في اللان ولم يقع فيه مدن معروفة فتذكر وأطول نهار هؤلاء في أول الاقليم خمس عشرة ساعة ونصف وربع ساعة وأوسطه ست عشرة ساعة وآخره ست عشرة ساعة وربع وطول وسطه من المشرق الى المغرب ستة آلاف ميل وسبعمائة وثمانون ميلا وأربع وخمسون دقيقة وعرضه مائة وخمسة وثمانون ميلا وعشرون دقيقة وتكسيره ألف ألف ميل ومائتا ألف ميل وأربعة وعشرون ألف ميل وثمانمائة وأربعة وعشرون ميلا وتسع وأربعون دقيقة وهو على رأى الفرس للقمر وعلى رأى الروم للمريخ واسمه بالفارسية ماه وله من البروج السرطان وآخر هذا الاقليم هو آخر العمارة ليس وراءه الا قوم لايعبأ بهم وهم في ضيق العيش وقلة الرياضة بالوحش أشبه والله الموفق للصواب

35

ذكر ما لكل واحد من البروج الاثنى عشر من البلدان

أما الحمل *فله بابل وفارس واذربيجان واللان وفلسطين

الثور *له الماهان وهمذان والاكراد الجبليون ومدين وجزيرة قبرس والاسكندرية والقسطنطينية وعمان والري وفرغانة وله شركة في هراة وسجستان

الجوزاء * له جرجان وجيلان وإرمينية وموقان ومصر وبرقة وبرجان وله شركة في أصفهان وكرمان

السرطان * له إرمينية الصغرى وشرقي خراسان وبعض أفريقية وهجر والبحرين والديبل ومروَ الروذ وله شركة فى أذربيجان وبلخ

الاسد * له الترك الى يأجوج ونهاية العمران التى تليها وعسقلان والبيت المقدس ونصيبين وملطية ومَيْسان ومكران والديلم وايرانشهر وطوس والصعيد وترمذ

السنبلة * له الأندلس وجزيرة أقريطش ودار مملكة الحبشة والجرامقة والشام والفرات والجزيرة وديار بكر وصنعاء والكوفة ومابين كرمان من بلاد فارس وسجستان الى تخوم السند

36

الميزان * له الروم وما بين تخومها الى أفريقية وسجستان وكابل وقشمير وصعيد مصر الى تخوم الحبشة وبلخ وهراة وانطاكية وطرسوس ومكة والطالقان وطخارستان والصين

العقرب * له الحجاز والمدينة وبادية العرب ونواحيها الى اليمن وقومس والري وطنجة والخزر وآمل وسارية ونهاوند والنهروان وله شركة فى الصغد

القوس * له الجبال والدينور وأصفهان وبغداد ودُنباوند وباب الابواب وجندي سابور وله شركة في بخارا وجرجان وشواطيء بحر إرمينية وبربر الى المغرب

الجدى * له مكران والسند ونهر مِهران ووسط بحر عمان الي الهند والصين وشرقي أرض الروم والاهواز واصطخر

الدلو * له السواد الي ناحية الجبل والكوفة وناحيتها وظهر الحجاز وأرض القبط من مصر وغربي أرض السند وله شركة فى فارس

الحوت * له طبرستان وناحية الشمال من أرض جرجان وبخاراوسمرقند وقاليقلا الى الشام والجزيرة ومصر والاسكندرية وبحر اليمن وشرقي أرض الهند وله شركة فى الروم

هكذا وجدت هذا فى بعض الازياج وفيه تكرار باختلاف اللفظ في عدة مواضع نحو قوله بابل والعراق والسواد وبغداد والنهروان والكوفة كل هذا من السواد وكل هذا من أرض بابل وكل هـذا من العراق وبغداد والنهروان والكوفة مضمومة الى

ذلك وفيما تقدم أمثال لهذا والله أعلم بحقيقة ذلك ٠٠ وفى الصورة الخامسة المتقابلة رسم بسيط الارض وهيئة البيت الحرام واستقبال الناس إياه من جميع جهات الأرض على وجه التقريب وفيه نظر

﴿ الباب الثالث ﴾

﴿ فى تفسير الالفاظ التي يتكرر ذكرها فى هذا الكتاب ﴾

فان فسرناها فى كل موضع تجيء فيه أطلنا وان ذكرناها في موضع دون الآخر بخسنا أحدهما حقه ويُبهِمُ على المستفيد موضعها وان ألقيناها جملة أحوجنا الناظر في هذا الكتاب الى غيره فجئنا بها هاهنا مفسرة مبينة مسهلة على الطالب أمرها وهي البريد والفرسخ والميل والكورة والاقليم والمخلاف والاستان والطسوج والجند والسكة والمصر وأباد والطول والعرض والدرجة والدقيقة والصلح والسلم والعنوة والخراج والفيء والغنيمة والقطيعة .

فأما البريد * ففيه خلاف وذهب قوم الى أنه بالبادية اثنى عشر ميلا وبالشام وخراسان ستة أميال ٠٠ وقال أبو منصور البريد الرسول وابراده ارساله ٠٠ وقال بعض العرب الحمَّى بريد الموت أى أنها رسول الموت تُنذِرُ به ٠٠ والسَّفر الذي يجوز فيه قَصْر الصلاة أربعة بُرد ثمانية وأربعون ميلا بالأميال الهاشمية التى في طريق مكة وقيل لدابة البريد بريد لسيرها في البريد قال الشاعر

وانى أنص العيسَ حتى كأنني ‏ ‏ ‏ ‏ عليها بأجواز الفلاة بريد

وقال ابن الاعرابى كل ما بين المنزلين بريد ٠٠ وحكى بعضهم ماخالف به من تقدم ذكره فقال من بغداد الى مكة مائتان وخمسة وسبعون فرسخاً وميلان ويكون أميالا ثمانمائة وسبعة وعشرين ميلا وهذه عدة ثمانية وخمسين بريداً وأربعة أميال ومن البريد

عشرون ميلا هذه حكاية قوله والله أعلم •• وخبرني بعض من لا يوثق به لكنه صحيح النظر والقياس انه انما سميت خيل البريد بهذا الاسم لأن بعض ملوك الفرس اعتاق عنه رسل بعض جهات مملكته فلما جاءته الرسل سألها عن سبب بُطئها فشكوا مَن مروا به من الولاة وانهم لم يحسنوا معونتهم فأحضرهم الملك وأراد عقوبتهم فاحتجوا بأنهم لم يعلموا أنهم رسل الملك فأمر أن تكون أذناب خيل الرسل واعرافها مقطوعة لتكون علامة لمن يمرون به ليزيحوا عللهم في سيرهم فقيل بُرَيد أى قُطِع فعرّب فقيل خيل البريد والله أعلم

38

وأما الفرسخ * فقد اختلف فيه أيضاً فقال قوم هو فارسى معرب وأصله فَرْسَنك •• وقال اللغويون الفرسخ عربي محض يقال انتظرتك فرسخا من النهار أى طويلا •• وقال الازهري أرى ان الفرسخ أخذ من هذا •• وروى ثعلب عن ابن الاعرابى قال سمي الفرسخ فرسخا لأنه اذا مشى صاحبه استراح وجلس •• قلت كذا قال وهذا كلام لا معنى له والله أعلم •• وقد روى في حديث حذيفة ما بينكم وبين أن يصب عليكم الشر فراسخ الا موت رجل فلو قيل قد مات صب عليكم الشر فراسخ •• قال ابن شُميل في تفسيره وكل شيء دائم كثير فرسخ •• قلت أنا أرى ان الفرسخ من هذا أُخذ لأن الماشي يستطيله ويستديمه ويجوز في رأى أن يكون تأويل حديث حذيفة أنه يصب عليكم الشر طويلا بطول الفراسخ ولم يُرد به نفس الطول وانما يراد به مقدار طول الفرسخ الذى هو علم لهذه المسافة المحدودة والله أعلم •• وقالت الكلابية فراسخ الليل والنهار ساعاتهما وأوقاتهما ولعله من الأول وان كان هذا هو الأصل فالفرسخ مشتق منه كأنه يراد سير ساعة أو ساعات هذا إن كان عربياً •• وأما حده ومعناه فلا بد من بسط يحقق به معناه ومعنى الميل معا •• قالت الحكماء استدارة الارض فى موضع خط الاستواء ثلاثمائة وستون درجة والدرجة خمسة وعشرون فرسخا والفرسخ ثلاثة أميال والميل أربعة آلاف ذراع فالفرسخ اثنى عشر ألف ذراع والذراع أربعة وعشرون إصبعا والاصبع ست حبات شعير مصفوفة بطون بعضها الى بعض •• وقيل الفرسخ اثنى عشر ألف ذراع بالذراع المرسلة تكون بذراع المساحة وهي الذراع الهاشمية وهي ذراع وربع بالمرسل تسعة

آلاف ذراع وستمائة ذراع ٠٠ وقال قوم الفرسخ سبعة آلاف خطوة ولم أر لهم خلافا فى أن الفرسخ ثلاثة أميال

39 وأما الميل * فقال بطليموس في المجسطي الميل ثلاثة آلاف ذراع بذراع الملك والذراع ثلاثة أشبار والشبر ستة وثلاثون إصبعاً والاصبع خمس شعيرات مضمومات بطون بعضها الى بعض قال والميل جزء من ثلاثة أجزاء من الفرسخ ٠٠ وقيل الميل ألفا خُطوة وثلاثمائة وثلاث وثلاثون خطوة ٠٠ وأما أهل اللغة فالميل عندهم مدَى البصر ومنتهاه ٠٠ قال ابن السكيت وقيل للاعلام المبنية فى طريق مكة أميال لأنها بنيت على مقادير مدى البصر من الميل الى الميل ولا نعنى بمدى البصر كل مرءىً فانا نرى الجبل من مسيرة أيام انما نعني أن ينظر الصحيح البصر ما مقداره ميل وهي بنيّة ارتفاعها عشرة أذرع أو قريباً من ذلك وغلظها مناسب لطولها وهذا عندى أحسن ما قيل فيه

وأما الاقليم * فقد تقدم من القول فيه اشتقاقاً وحداً واختلافاً في الباب الثاني ما أغنانا عن اعادة ذكره وانما ترجمناه ههنا لانه حريّ بان يكون فيه فلما تقدم ما تقدم من أمره دللنا على موضعه ليطلب

وأما الكورة * فقد ذكر حمزة الاصفهاني الكورة إسم فارسيّ بحت يقع على قسم من أقسام الاستان وقد استعارتها العرب وجعلتها إسما للاستان كما استعارت الاقليم من اليونانيين فجعلته إسما للكشخر فالكورة والاستان واحد ٠٠ قلت أنا الكورة كل صقع يشتمل على عدة قرى ولا بد لتلك القرى من قصبة أو مدينة أو نهر يجمع اسمها ذلك اسم الكورة كقولهم دارا بجرد مدينة بفارس لها عمل واسع يسمى ذلك العمل بجملته كورة دارا بجرد ونحو نهر الملك فانه نهر عظيم مخرجه من الفرات ويصب في دجلة عليه نحو ثلاثمائة قرية ويقال لذلك جميعه نهر الملك وكذلك ما أشبه ذلك

وأما المِخلاف * فاكثر ما يقع في كلام أهل اليمن وقد يقع في كلام غيرهم على جهة التبع لهم والانتقال لهم وهو واحد مخاليف اليمن وهي كوَرها ٠٠ ولكل مخلاف منها اسم

40 يعرف به وهو قبيلة من قبائل اليمن أقامت به وعمرته فغلب عليه اسمها ٠٠ وفى حديث معاذ من تحول من مخلاف الى مخلاف فعشره وصدقته الى مخلاف عشيرته الأول اذا حال

عليه الحول ٠٠ وقال أبو عمرو يقال استعمل فلان على مخاليف الطائف وعلى الاطراف والنواحي ٠٠ وقال خالد بن جنبة في كل بلد مخلاف بمكة مخلاف والمدينة والبصرة والكوفة ٠٠ قلت وهذا كما ذكرنا بالعادة والإلف اذا انتقل اليماني الى هذه النواحي سمى الكورة بما ألفه من لغة قومه وفى الحقيقة انما هي لغة أهل اليمن خاصة وقال بعضهم مخلاف البلد سلطانه ٠٠ وحكي عن بعض العرب قال كنا نلتقى بني نمير ونحن فى مخلاف المدينة وهم في مخلاف اليمامة ٠٠ وقال أبو معاذ المخلاف البُنْكُرد وهو أن يكون لكل قوم صدقة على حده فذاك بنكرده يؤدى الى عشيرته التى كان يؤدى اليها ٠٠ وفي كتاب العين يقال فلان من مخلاف كذا وكذا وهو عند أهل اليمن كالرستاق والجمع مخاليف ٠٠ قلت هذا الذى بلغني فيه ولم أسمع فى اشتقاقه شيئاً وعندي فيه ما أذكره وهو أن ولد قحطان لما اتخذوا أرض اليمن مسكناً وكثروا فيها لم يسعهم المقام في موضع واحد فجمعوا رأيهم على أن يسيروا في نواحي اليمن ليختار كل بنى أب موضعاً يعمرونه ويسكنونه وكانوا اذا ساروا الى ناحية واختارها بعضهم تخلف بها عن سائر القبائل وسماها باسم أبي تلك القبيلة المتخلفة فيه فسموها مخلافاً لتختلف بعضهم عن بعض فيها ألا تراهم سموها مخلاف زبيد ومخلاف سنحان ومخلاف همدان لا بد من اضافته الى قبيلة والله أعلم

وأما الاستان* فقد ذكرنا عن حمزة أنه قال ان الاستان والكورة واحد ثم قال شهرستان وطبرستان وخوزستان مأخوذ من الاستان تخفف بحذف الالف ٠٠ ومثال ذلك أن رقعة فارس خمسة أساتين أحدها استان دارا بجرد ثم ينقسم الاستان الى الرساتيق وينقسم الرستاق الى الطساسيج وينقسم كل طسوج الى عدة من القرى مثال ذلك اصطخر استان من أساتين فارس ويزد رستاق من رساتيق اصطخر ونائين وقرى معها طسوج من طساسيج رستاق يزد ونياستانه قرية من قرى طسوج نائين ٠٠ وزعم مؤيد الرى أن معنى الإستان المأوى ومنه يقال وهما استان كرفت اذا أصاب موضعاً يأوي اليه

واما الرستاق* فهو فيما ذكره حمزة بن الحسن مشتق من روذه فستا وروذه اسم للسطر والصف والسِّماط وفستا اسم للحال والمعنى انه على التسطير والنظام ٠٠ قلت الذى عرفناه وشاهدناه فى زماننا فى بلاد الفرس أنهم يعنون بالرستاق كل موضع فيه مزارع

41

وقرى ولا يقال ذلك للمدن كالبصرة وبغداد فهو عند الفرس بمنزلة السواد عند أهل بغداد وهو أخص من الكورة والاستان

وأما الطسوج * بوزن سبوح وقدوس فهو أخص وأقل من الكورة والرستاق والاستان كأنه جزء من أجزاء الكورة كما أن الطسوج جزء من أربعة وعشرين جزءًا من الدينار لأن الكورة قد تشتمل على عدة طساسيج وهي لفظة فارسية أصلها تسو فعربت بقلب التاء طاء وزيادة الجيم في آخرها وزيد في تعريبها بجمعها على طساسيج وأكثر ما تستعمل هذه اللفظة في سواد العراق وقد قسموا سواد العراق على ستين طسوجاً أضيف كل طسوج الى اسم وقد ذكرت في مواضعها من كتابنا باسقاط طسوج

وأما الجند * فيجيء في قولهم جند قنسرين وجند فلسطين وجند حمص وجند دمشق وجند الأردن فهي خمسة أجناد وكلها بالشام ولم يبلغني أنهم استعملوا ذلك في غير أرض الشام قال الفرزدق

فقلت ما هو الا الشام تركبه كأنما الموت في أجناده البغَرُ

قال أحمد بن يحيى بن جابر اختلفوا في الاجناد فقيل سمى المسلمون كل واحد من أجناد الشام جنداً لانه جمع كوراً والتجند على هذا التجمع وجنّدت جنداً أى جمعت جمعاً .. وقيل سمى المسلمون لكل صقع جنداً بجند عينوا له يقبضون أعطياتهم فيه منه فكانوا يقولون هؤلاء جند كذا حتى غلب عليهم وعلى الناحية

42

وأما اباذ * فيكثر مجيئه في أسماء بلدان وقرى ورساتيق في هذا الكتاب كقولهم أسداباذ ورستماباذ وحصناباذ فأسد اسم رجل واباذ اسم العمارة بالفارسية فمعناه عمارة أسد وكذلك كل ما يجيء في معناه وهو كثير جداً

وأما السكة * فهي الطريق المسلوكة التي تمر فيها القوافل من بلد الى آخر فاذا قيل في الكتب من بلد كذا الى بلد كذا كذا سكة انما يعنون الطريق مثال ذلك أن يقال من بغداد الى الموصل خمسة سكك يعنون أن القاصد من بغداد الى الموصل يمكنه أن يأتيها من خمس طرق .. وحكى عن بعضهم ان قولهم سكك البريد يريدون منازل البريد في كل يوم والأول أظهر وأصح والله أعلم

واما المصر* فيجيء في قولهم مُصّرَت مدينة كذا في زمن كذا وفي قولهم مدينة كذا مصرٌ من الامصار ٠٠ والمصر في الاصل الحدين الشيئين وأهل هَجَرَ يكتبون في شروطهم اشترى فلان من فلان هذه الدار بمصورها أي بحدودها قال عدي بن زيد

وجاعل الشمس مصراً لاخفاء لها بين النهار وبين الليل قد فصلا

وأما الطول *فيجيء في قولنا عرض البلد كذا وطوله كذا وهو من ألفاظ المنجمين ٠٠ وفسروه فقالوا معنى قولنا طوله أي بعده عن أقصى العمارة سوى آخذه في معدل النهار أو في خط الاستواء الموازى لهما وذلك لتشابه بينهما يقيم أحدهما مقام الآخر ولأن ما يُستعمل من هذه الصناعة انما هو مُستنبط من آراء اليونانيين وهم ابتدأوا العمارة من أقرب نهاية العمارة اليهم وهي الغربية فطول البلد على ذا هو بعده عن المغرب ٠٠ الا ان في هذه النهاية بينهم اختلافاً فان بعضهم يبتدئ بالطول من ساحل بحر أوقيانوس الغربي وهو البحر المحيط وبعضهم يبتدئ به من سمت الجزائر الواغلة في البحر المحيط قريباً من مائتي فرسخ تسمى جزائر السعادات والجزائر الخالدات وهي بحيال بلاد المغرب ولهذا ربما يوجد للبلد الواحد في الكتب نوعان من الطول بينهما عشر درج فيحتاج في تمييز ذلك الى فطنة ودُربة ٠٠ هذا كله عن أبي الريحان

وأما العرض * فان عرض البلد مقابل لطوله الذى ذكر قبل ٠٠ ومعناه عند المنجمين هو بُعده الاقصى عن خط الاستواء نحو الشمال لأن البلد والعمارة في هذه الناحية وتحاذيه من السماء قوس عظيمة شبيهة به واقفة بين سمت الرأس وبين معدل النهار ويساويه ارتفاع القطب الشمالي فلذلك يعبر عنه به وانحطاط القطب الجنوبي وإن ساواه أيضاً فانه خفي لا يشعر به ٠٠ وهذا كلام صاحب التفهيم

وأما الدرجة والدقيقة ٠٠ فهي أيضاً من نصيب المنجمين يجيء ذكرها في هذا الكتاب في تحديد الطول والعرض ٠٠ قالوا الدرجة قدر ما تقطعه الشمس في يوم وليلة من الفلك وفي مساحة الارض خمسة وعشرون فرسخاً وتنقسم الدرجة الى ستين دقيقة والدقيقة الى ستين ثانية والثانية الى ستين ثالثة وترقى كذلك

وأما الصلح* فيجيء في قولنا فتح بلد كذا صلحاً أو عنوة ومعنى الصلح من الصلاح

43

وهو ضد الفساد والصلح فى هذه المواضع ضد الخلف .. ومعناه ان المسلمين كانوا اذا نزلوا على حصن أو مدينة وخافهم أهله نخرجوا الى المسلمين وبذلوا لهم عن ناحيتهم مالا أو خراجا أو وظيفة يوظفونها عليهم ويؤدونها فى كل عام على رؤسهم وأرضهم أو مالا يعجلونه لهم أى أنها لم تفتح عن غلبة كما كان العنوة بمعنى الغلبة

وأما السلم* فى قوله تعالى ﴿ إدخلوا فى السلم كافة ﴾ فقالوا أعني به الاسلام وشرائعه .. والسلم الصلح .. والسَّلَم بالتحريك الاستسلام وإلقاء المقادة الى ارادة المسلمين فكأنه والصلح متقاربان .. وعندى انه من السلامة أى انه اذا اتفقا الفريقان واصطلحا سلم بعضهم من بعض والله أعلم

44

وأما العَنوة * فيجيء فى قولنا فتح بلد كذا عَنوة وهو ضد الصلح .. قالوا العنوة أخذ الشيء بالغلبة .. قالوا وقد يكون عن تسليم وطاعة مما يؤخذ منه الشيء وأنشد الفراء

فما أخذوها عَنوة عن مودّة ولكن بحدِّ المشرفيِّ استقالها

قالوا وهذا على معنى التسليم والطاعة بلا قتال .. قلت وهذا تأويل فى هذا البيت على ان العنوة بمعنى الطاعة ويمكن أن يأول تأويلا يخرجه عن أن يكون بمعنى الغصب والغلبة فيقال ان معناه فما أخذوها غلبة وهناك مودة بل القتال أخذها عنوة كما تقول ما أساء اليك زيد عن محبة أى بغضة كما تقول ماصدر هذا الفعل عن قاب صاف وهناك قاب صاف أى كدر ويكون قريباً فى المعنى من قوله تعالى ﴿ وقالت اليهود نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم ﴾ ويصلح ان يجعل قوله أخذوها دليلا على الغلبة والقهر ولولا ذلك لقال فما سلموها فان قائلا لوقال أخذ الأمير حصن كذا لسبق الوهم وكان مفهومه انه أخذه قهراً ولو قال ان أهل حصن كذا سلموه لكان مفهومه أنهم أذعنوا به عن ارادة واختيار وهذا ظاهر والاجماع ان العنوة الغلبة ومنه العانى وهو الأسير يقال أخذته عنوة أى قسراً وقهراً وفتحت هذه المدينة عنوة أى بالقتال قوتل أهلها حتى غُلبوا عليها أو عجزوا عن حفظها فتركوها وجلوا من غير أن يجرى بينهم وبين المسلمين فيها عقد صلح

وأما الخراج *فان الخراج والخرج بمعنى واحد وهو أن يؤدي العبد اليك خراجه

أى غلته ٠٠ والرعية تؤدي الخراج الى الولاة وأصله من قوله تعالى ﴿ أم تسألهم خرْجاً ﴾ وُقرى خراجا معناه أم تسألهم أجراً على ماجئت به فأجر ربك وثوابه خير ٠٠ وأما الخراج الذي وظفه عمر بن الخطاب رضى الله عنه على السواد فأراضي الفىء فان معناه الغلة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام الخراج بالضمان قالوا هو غلة العبد يشتريه الرجل فيستغله زماناً ثم يعثر منه على عيب دلسه البائع ولم يطلعه عليه فله ردُّ العبد على البائع والرجوع عليه بجميع الثمن والغلة التى استغلها المشتري من العبـد طيبة له لأنه كان فى ضمانه ولو هلك هلك من ماله وكان عمر رضى الله عنـه أمر بمسح السواد ودفعـه الى الفلاحين الذين كانوا فيه على غلة كل سنة ولذلك سمى خراجا ثم بعد ذلك قيل للبلاد التى فتحت صلحاً ووظف ماصولحوا عليه على أرضهم خراجية لأن تلك الوظيفة أشبهت الخراج الذي لزم الفلاحين وهو الغلة لأن جملة معنى الخراج الغلة ٠٠ وفى الحديث أنّ أبا طيبة لما حجم النبى صلى الله عليه وسـلم أمر له بصاعين من طعام وكلم أهله فوضعوا عنه من خراجه أى من غلته

وأما الفىء والغنيمة * فان أصل الفىء فى اللغة الرجوع ومنه الفىء وهو عقيب الظل الذي للشجرة وغيرها بالغداة والفىء بالعشي كما قال حميد بن ثور

فلا الظل من بَرْد الضُحى تستطيعه ولا الفيء من بَرد العشي تذوق

وقال أبو عبيدة كلما كانت الشمس عليه وزالت فهو فيء وظل وما لم تكن الشمس عليه فهو ظل ومنه قوله تعالى فى قتال أهل البغي ﴿ حتى تفيء الى أمر الله ﴾ الآية أي ترجع وسمى هـذا المال فيئاً لأنه رجع الى المسلمين من أملاك الكفار ٠٠ وقال أبو منصور الأزهري في قوله تعالى ﴿ ما أفاء الله على رسوله من أهـل القرى ﴾ الآية أي ما رد الله على أهل دينه من أموال من خالف أهل ملته بلا قتال أما أن يجلوا عن أوطانهم ويخلوها للمسلمين أو يصالحوا على جزية يؤدونها عن رؤوسـهم أو مال غـير الجزية يفتدون به من سـفك دماءهم فهذا المـال هو الفىء فى كتاب الله قال الله تعالى ﴿ ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ﴾ أي لم توجفوا عليه خيلا ولا ركاباً أنزلت فى أموال بني النضير حين نقضوا العهد وجلوا عن أوطانهم الى

الشام فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أموالهم من النخيل وغيرها في الوجوه التي أراد الله أن يقسمها فيها وقسمة الفيء غير قسمة الغنيمة التي أوجف عليها بالخيل والركاب ٠٠ قلت هذه حكاية قول الأزهري وهو مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه واذا كان الفيء كما قلنا الرجوع فلا فرق بين أن يرجع الى المسلمين بالايجاف أو غير الايجاف ولا فرق أن يفيء على رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة أو على المسلمين عامة وأما الآية فانما هي حكاية الحال الواقعة في قصة بني النضير لادليل فيها على أن الفيء يكون بايجاف أو بغير إيجاف لأن الحال هكذا وقعت ولو فاء هذا المال بالايجاف وكان للمسلمين عامة لجاز أن يجيء في الآية ﴿ ما أفاء الله على المؤمنين من أهل القرى ﴾ ففي رجوع الفيء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفي الايجاف دليل على انه يفيء على غيره بوجود الايجاف ولولا أنهما واحد لاستغنى عن النفي واكتفى بقوله عز وجل ﴿ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى ﴾ اذا كان الكلام بدون نافيه مفهوماً ٠٠ وقد عكس قدامة قول الأزهري فقال ان الفيء اسم لما غلب عليه المسلمون من بلاد العدو قسراً بالقتال والحرب ثم جعل موقوفا عليهم لأن الذي يجتبى منه راجع اليهم في كل سنة ٠٠ قلت فتخصيص قدامة لمال الفيء بأنه لا يكون الا ما غلب عليه قسرا بالقتال غلط فان الذي سماه فيئاً في قوله تعالى ﴿ ما أفاء الله على رسوله منهم ﴾ والذي يعتمد عليه ان الفيء كلما استقر للمسلمين وفاء اليهم من الكفار ثم رجعت اليهم أمواله في كل عام مثل مال الخراج وجزية الرؤوس كأموال بني النضير ووادي القرى وفدك التي فتحت صلحاً لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكأموال السواد التي فتحت عنوة ثم أقرت بأيدي أهلها يؤدون خراجها في كل عام ٠٠ ولا اختلاف بين أهل التحصيل ان الذي افتتح صلحاً كأموال بني النضير وغيرهم يسمى فيئاً وان الذي افتتح من أراضي السواد وغيرها عنوة وأقر بأيدي أهله انه يسمي فيئاً لكن الفرق بينهما ان ما فتح عنوة كان فيئاً للمسلمين الذين شهدوا الفتح يقسم بينهم كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأموال خيبر ويسمى غنيمة أيضاً وأما الذين رغبوا في الصلح مثل وادي القرى وفدك أو جلوا عن أوطانهم من غير أن يأتيهم أحد من المسلمين كأموال بني النضير فأمره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

والأئمة من بعده يقسمون أمواله على من يريدون كما يرون فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأموال هؤلاء

وأما الغنيمة * فهو ما غنم من أموال المشركين من الأراضي كأرض خيبر فان النبي صلى الله عليه وسلم قسمها بين أصحابه بعد افراز الخمس وصارت كل أرض لقوم مخصوصين وليست كأموال السواد التي فتحت أيضا عنوة لكن رأي عمر رضى الله عنه أن يجعلها لعامة المسلمين ولم تقسم فصارت فيئاً يرجع الى المسلمين فى كل عام ‥ ومن الغنيمة الأموال الصامتة التي يؤخذ خمسها ويقسم باقيها على من حضر القتال للفارس ثلاثة أسهم وللراجل سهم فهذا شئ استنبطته أنا بالقياس من غير ان أقف على نص هذا حكايته ثم بعد وقفت على كتاب الأموال لأبى عبيد القاسم بن سلام فوجدته مطابقاً لما كنت قلته ومؤيداً له فانه قال الأموال التى تتولاها أئمة المسلمين ثلاثة وتأولها من كتاب الله الصدقة والفيء والخمس وهي أسماء مجملة يجمع كل واحد منها أنواعاً من المال

فأما الصدقة * فزكاة أموال المسلمين من الذهب والورق والابل والبقر والغنم والحب والثمر فهذه هي للأصناف الثمانية التي سماها الله تعالى لاحق لأحد من الناس فيها سواهم ‥ وقال عمر رضى الله عنه هذه لهؤلاء وأما مال الفيء فما اجتبى من أموال أهل الذمة من جزية رؤوسهم التى بها حقنت دماءهم وحرمت أموالهم بما صولحوا عليه من جزية ومنه خراج الارضين التى افتتحت عنوة ثم أقرها الامام بأيدي أهل الذمة على قسط يؤدونه فى كل عام ومنه وظيفة أرض الصلح التى منعها أهلها حتى صولحوا عنها على خرج مسمى ‥ ومنه ما يأخذه العاشر من أموال أهل الذمة التى يمرون بها عليه فى تجاراتهم ‥ ومنه ما يؤخذ من أهل الحرب اذا دخلوا بلاد الاسلام للتجارات فكل هذا من الفيء وهذا الذي يعم المسلمين غنيهم وفقيرهم فيكون فى أعطية المقاتلة وأرزاق الذرية وما ينوب الامام من أمور الناس بحسن النظر للاسلام وأهله

48 وأما الخمس * فخمس غنائم أهل الحرب والركاز العادي وما كان من عرض أو معدن فهو الذى اختلف فيه أهل العلم ‥ فقال بعضهم هو للاصناف الخمسة المسمين في الكتاب لما قال عمر رضي الله عنه وهذه لهؤلاء ‥ وقال بعضهم سبيل الخمس سبيل الفيء يكون حكمه

الى الامام ان رأى أن يجعله فيمن سمى الله جعله وان رأى ان الافضل للمسلمين والأوفر لحظهم أن يضعه في بيت ما لهم لنائبة تنوبهم ومصلحة تعن لهم مثل سد ثغر واعداد سلاح وخيل وأرزاق أهل الفيء من المقاتلين والقضاة وغيرهم ممن يجرى مجراهم فعل وأما القطيعة* فلها معنيان أحدهما أن يعمد الامام الجائز الأمر والطاعة الى قطعة من الارض يفرزها عما يجاورها ويهبها ممن يرى ليعمرها وينتفع بها إما أن يجعلها منازل يسكنها ويسكّنها من يشاء وإما أن يجعلها مزدرعاً ينتفع بما يحصل من غلتها ولا خراج عليه فيها وربما جعل على مزدرعها خراج وهذه حال قطائع المنصور وولده بعده ببغداد فى محالها فمن ذلك قطيعة الربيع وقطيعة أم جعفر وقطيعة فلان وقد ذكرت فى مواضعها من الكتاب ٠٠ وأما القطيعة الأخرى فهي ان يقطع السلطان من يشاء من قوّاده وغيرهم القرى والنواحي ويقطع عليهم عنها شيئاً معلوماً يؤدونه في كل عام قلّ أو كثر توفر محصولها أو نزر لا مدخل للسلطان معه فى أكثر من ذلك

﴿ الباب الرابع ﴾

﴿ فى أقوال الفقهاء فى أحكام أراضى الفيء والغنيمة وكيف قسمة ذلك ﴾

قال مَسْلمَة بن محارب حدثنى قحذم قال جهد زياد فى سلطانه أن يخلص الصلح من العَنوة فما قدر مع قرب العهد ووجود من حَضَرَ الفتوح ٠٠ فاما الحكم فى ذلك فهو أن تخمَّس الغنيمة ثم تقسم أربعة الأخماس بين الذين افتتحوها ٠٠ وقال بعضهم ذلك الى الامام إن رأي أن يجعلها غنيمة فيخمّسها ويقسم الباقي كما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبرَ فذلك اليه وإن رأى أن يجعلها فيئاً فلا يخمسها ولا يقسمها بل تكون مقسومة على المسلمين كافةً كما فعل عمر بن الخطاب رضى الله عنه بمشورة عليّ بن أبى طالب رضى الله عنه ومُعاذ بن جبل وأعيان الصحابة بأرض السواد وأرض مصر وغيرها مما فتحه عنوة ٠٠ أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى ﴿ واعلموا أنما غنمتم من

شئ فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) وبذلك أشار الزبير في مصر وبلال فى الشام وهو مذهب مالك بن أنس فالغنيمة على رأيهم لاهلها دون الناس .. واعتمد عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعلىّ بن أبي طالب ومعاذ بن جبل رضى الله عنهما فى قوله عز وجل (وما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربي واليتامى والمساكين وابن السبيل) الي قوله تعالى (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم والذين تبوّؤا الدار والإيمان من قبلهم والذين جاؤا من بعدهم) وبذا أخذ سفيان الثورى .. فان قسّم الارض بين من غاب عليها كما فعل رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم بأراضى خيبر صارت عُشرية وأهلها رقيقاً فان لم يقسمها وتركها للمسلمين كافة فعَلى رقاب أهلها الجزية وقد عتقوا بها وعلى الأرض الخراج وهي لأهلها وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه واذا أسلم الرجل من أهل العنوة وأقِرَّت أرضه في يده يعمرها فيؤدى الخراج عنها ولا إختلاف في ذلك لقوم بل يكون الخراج عليه ويزكى بقية ما تخرجه الارض بعد إخراج الخراج اذا بلغ الحب خمسة أوسق .. وروى عن عليّ رضي الله عنه أنه قال لايؤخذ من أرض الخراج الا الخراج وحده يقول لايجمع على المسلم الخراج والزكاة جميعاً وهو قول أبي حنيفة وأصحابه .. وقال أبو يوسف وشريك ابن عبد الله فى آخرين اذا استأجر المسلم أرضاً خراجية فعلى صاحب الارض الخراج وعلى المسلم أن يزكى أرضه اذا بلغ ما يخرج منها خمسة أوسق وكان الحسن رأى الخراج على رب الارض ولا يرى على المستاجر شيئاً .. وقال أبو حنيفة وأبو يوسف أجرة من يقسم غلة العشر والخراج من أصل الكيل .. وكان سفيان يري أن أجور الخراج على السلطان وأجور العشر على أهل الارض .. وقال مالك بن أنس أجور العشر على صاحب الارض وأجور الخراج على الوَسَط .. وقال مالك وأبو حنيفة وعامة الفقهاء اذا عطّلَ رجل من أهل العنوة أرضه أمِرَ بزراعتها وأداء خراجها فان لم يفعل أمر أن يدفعها الى غيره .. وأما أرض العشر فلا يقال له فيها شئ ان زرعت أخذت منه الصدقة وان أبى فهو اعلم .. وقالوا اذا بنى فى ارض العشر بناءً من حوانيت وغيرها فلاشئ عليه وان جعلها بستاناً لزمه الخراج .. وقال مالك بن أنس وابن أبى ذئب وأبو عمرو الأوزاعى

50

اذا أصابت الغلاّت آفة سقط الخراج عن صاحبها واذا كانت أرض من أراضى الخراج لعبد أو مكاتب أو امرأة فان أبا حنيفة قال عليها الخراج فقط ٠٠ وقال سفيان وابن أبى ذئب ومالك عليها الخراج وفيما بقى من الغلّة العشرُ ٠٠ وقال أبو يوسف فى أرض موات من أرض العنوة يحييها المسلم انها له وهي أرض خراج ان كانت تشرب من ماء الخراج وان استنبط لها عيناً أوسقاها ماء السماء فهى أرض عشر ٠٠ وقال بِشر هي أرض عشر شربت من ماء الخراج أو غيره ٠٠ وقال أبو يوسف ان كان للبلاد سُنّة أعجمية قديمة لم يغيرها الاسلام ولم يبطلها ثم شكاها قوم الى الامام وسألوه ازالة معَرّتها فليس له أن يغيرها ٠٠ وقال مالك والشافعى يغيرها وان قَدُمت لأن عليه ازالة كل سُنّة جائرة سَنّها أحد من المسلمين فضلا عمّا سن أهل الكفر فهذا كاف في حكم أراضي الخراج

وأما حكم أراضى العشر *فهى ستة أضرب منها الارضون التى أسلم عليها أهلها وهي فى أيديهم مثل اليمن والمدينة والطائف فان الذى يجب على هؤلاء العشر وقد أدخل بعض الفقهاء فى هذا القسم أرض العرب الذين لم يقبل منهم الا الاسلام أو السيف وكان بين من أسلم طوعاً وبين من أسلم كرهاً فرقٌ قد بينه النبى صلى الله عليه وسلم بالفعل وذاك أنه جعل لأهل الطائف الذين كان اسلامهم طوعاً مالم يجعل لغيرهم مثل تحريمه واديَهم وان لاتغير طوائفهم ولا يؤمر عليهم الا منهم وأخذ من دومة الجندل بعض أموالهم واستثنى عليهم الحِصْنَ ونَزْعَ الحلقة وهي السلاح والخيل لأنهم جاؤا راغبين فى الاسلام غير مكرهين فأمّنهم النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك بعد أن غلب المسلمون على أرضهم فلم يؤمن غدرهم فلذلك أخذ سلاحهم ومثل ذلك صنع أبو بكر رضي الله عنه بأهل الردة بعد أن قهروا فاشترط عليهم الحرب المجلية أو السلم المخزية بأن ينزع منهم الكراع والحلقة ومنها مايستحييه المسلمون من أرض الموات التى لاملك لاحد من المسلمين أو المعاهدين فيها فيلزمهم العشر فى غلاتها ومنها مايقطعه الائمة لبعض المسلمين فاذا صار في يده بذلك الاقطاع لزمه فيه الزكاة وهى العشر أيضاً ومنها ما يحصل ملكا لمسلم مما يقسمه الائمة من أراضى العنوة بين من أوجف عليها من المسلمين ومنها مايصير بيد مسلم من الصفايا التى أصفاها عمر بن الخطاب رضى الله عنه من أراضى السواد وهى ما

51

كان لكسرى خاصة ولاهل بيته ومنها ماجلا عنه العدو من أرضهم فحصل فى يد من قطنه وأقام به من المسلمين مثل الثغور

وأما الاخماس * فمنها خمس الغنيمة التى كان يأخذها النبى صلى الله عليه وسلم ومنها أخماس المعدن واشتقاقه من عدَن بالمكان اذا أقام به وثبت وكان ذلك لازماً له كمعدن الذهب والفضة والحديد والصفر وما يُستخرج من تراب الارض بالحيلة أبداً ففيه الخمس ومنها سيب البحر وهو مايلقيه كالعنبر وما أشبهه فكأنه عطاء البحر فيه الخمس ومنها مايأخذه العاشر من أموال المسلمين واهل الذمة والحرب التى يتردد بها في التجارات ٠٠ ثم نقول الآن قال اهل العلم أيما اهل حصن اعطوا الفدية من حصنهم ليكَفّ عنهم ورأى الامام ذلك حظّاً للدين والاسلام فتلك المدينة للمسلمين فاذا ورد الجند على حصن وهم فى منعة لم يظهر عليهم بغلبة لم تكن تلك الفدية غنيمة للذين حضروا دون جماعة المسلمين وكل ما أُخذ من اهل الحرب من فدية فهى عامة وليست بخاصة مَنْ حَضَرَ وقال يحي ابن آدم سمعت شريكا يقول انما ارض الخراج ماكان صلحاً على الخراج يؤدونه الى المسلمين قال يحيي فقلت لشريك فما حال السواد قال هذا اخذ عنوةً فهو فيء ولكنهم تركوا فيه فوُضِعَ عليهم شيء يؤدونه قال وما دون ذلك من السواد فيء وماوراءه صلح وأبو حنيفة رضي الله عنه يقول ماصولح عليه المسلمون فسبيله سبيل الفيء وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلكم تقاتلون قوماً فيدفعونكم بأموالهم دون أنفسهم وأبناءهم ويصالحونكم على صلح فلا تأخذوا فوق ذلك فأنه لايحل لكم ٠٠ ورخص بعض الفقهاء في الازدياد على مايحتمل الزيادة وفي يده الفضل من اهل الصلح واتبعوا في ذلك سنناً وآثاراً ممن سلف الا أن الفرق بين الصلح والعنوة وان كانا جميعاً من العشر والخراج الا انه وقع فى ملك اهل العنوة خلاف ولم يقع في ملك اهل الصلح ٠٠ وكره بعض اهل النظر شراء اهل العنوة واجتمع الكل على جواز شراء ارض اهل الصلح لانهم اذا صولحوا قبل القدرة عليهم والغلبة لهم فأرضوهم ملكٌ فى ايديهم ٠٠ وقال الشافعى رضي الله عنه ان مكث اهل الصلح أعواماً لايؤدون ماصولحوا عليه من فاقة أو جهل كان ذلك عليهم اذا أيسروا ٠٠ وقال ابو حنيفة رضي الله عنه يؤخذون بأداء ماوجب عليهم مستأنفاً

52

ولا شيء عليهم فيما مضى وهو قول سفيان الثورى ٠٠ وقال مالك واهل الحجاز اذا أسلم الرجل من اهل الصلح أُخذ من ارضه العشر وسقطت حصته من الصلح فان اهل قبرس لو اسلموا جميعاً كانت ارضهم عشرية لأنها لم تؤخذ منهم وانما اعطوا الفدية عن القتل ٠٠ وأبو حنيفة وسفيان واهل العراق يجرون الصلح مجرى الفيء فان اسلم اهله اجروا على أمرهم الأول فى الصلح الا انه لا يزداد عليهم فى شيء وان نقضوا اذا كان مال الصلح محتاجاً لمعايشهم فلا بأس به

﴿ الباب الخامس ﴾

﴿ فى جمل من أخبار البلدان ﴾

قال الحجاج لزادان فروخ أخبرنى عن العرب والامصار فقال أصلح الله الأمير أنا بالعجم أبصر منى بالعرب قال لتخبرني قال سلنى عما بدا لك قال أخبرنى عن أهل الكوفة قال نزلوا بحضرة أهل السواد فأخذوا من مناقبهم ومن سماحتهم قال فأهل البصرة قال نزلوا بحضرة الخوز فأخذوا من مكرهم وبخلهم قال فأهل الحجاز قال نزلوا بحضرة السودان فأخذوا من خفة عقولهم وطربهم فغضب الحجاج فقال أعزك الله لست منهم حجازياً أنت رجل من اهل الشام قال اخبرنى عن اهل الشام قال نزلوا بحضرة اهل الروم فأخذوا من ترفقهم وصناعتهم وشجاعتهم ٠٠ وسأل معاوية ابن الكواء عن اهل الكوفة فقال أبحث الناس عن صغيرة وأضيعهم لكبيرة قال فأهل البصرة قال غنم وردن جميعا وصدرن شتى قال فأهل الحجاز قال اسرع الناس الى فتنة واضعفهم فيها قال فأهل مصر قال أجداء أحداء أشداء أكلة من غلب قال فأهل الموصل قال قلادة أمة فيها من كل خرزة قال فأهل الجزيرة قال كناسة بين المصريين ثم سكت قال ابن الكواء سلنى فسكت قال لتسأل أو لاخبرك عما عنه تحيد قال اخبرنى عن اهل الشام قال اطوع الناس لمخلوق واعصاهم لخالق

وقد جعلت القدماء ملوك الأرض طبقات فأقرّت فيما زعموا جميع الملوك لملك بابل بالتعظيم وانه أول ملوك العالم ومنزلتـه فيها كمنزلة القمر فى الكواكب لأن اقليمه أشرف الاقاليم ولأنه أكثر الملوك مالا وأحسنهم طبعاً وأكثرهم سياسة وحزماً وكانت ملوكه يلقبونه بشاهنشاه ومعناه ملك الملوك ومنزلتـه من العالم كمنزلة القلب من الجسد والواسطة من القلادة ٠٠ ثم يتلوه فى العظمة ملك الهند وهو ملك الحكمة وملك الغلبة لأن عند الملوك الاكابر الحكمة من الهند ٠٠ ثم يتلو ملك الهند فى الرتبة ملك الصين وهو ملك الرعاية والسياسة واتقان الصنعة وليس فى ملوك العالم أكثر رعاية وتفقداً من ملك الصين فى رعيته وجنده وأعوانه وهو ذو بأس شديد وقوة ومنعة له الجنود المستعدة والكراع والسلاح وجنده ذو أرزاق مثل ملك بابل ٠٠ ثم يتلوه ملك الترك صاحب مدينة كوشان وهو ملك التغزغز ويدعى ملك السباع وملك الخيل إذ ليس فى ملوك العالم أشد من رجاله ولا أجرأ منه على سفك الدماء ولا أكثر خيلا منه ومملكته ما بين بلاد الصين ومفاوز خراسان ويدعى بالاسم الأعمّ وهو إيرخان وكان للترك ملوك كثيرة وأجناس مختلفة ألو بأس وشدة لايدينون لأحد من الملوك الا انه ليس فيهم من يداري ملكه ٠٠ ثم ملك الروم ويدعى ملك الرجال وليس فى ملوك العالم أصبح من رجاله ٠٠ ثم تتساوى الملوك بعد هؤلاء فى الترتيب وقد قال بعض الشعراء

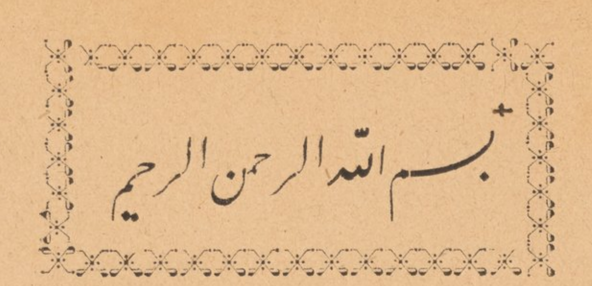
الدار داران إيوانٌ وغُمدان	والملك ملكان ساسان وقحطانُ
والأرض فارس والاقليم بابل والا	إسلام مكة والدنيا خراسانُ
والجانبان العلندان الذا حَسُنا	منها بخارا وبلخ الشاه تُورانُ
والبَيلْقان وطبرستان فازرهما	واللكز شروانها والجيل جيلانُ
قد رتب الناس جمٌّ في مراتبهم	فمرزُبان وبطريق وطرخانُ
فى الفرس كسري وفي الروم القياصر والا	حبش النجاشي والاتراك خاقانُ

روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل كعب الاحبار عن البلاد واحوالها فقال يا امير المؤمنين لما خلق الله سبحانه وتعالى الاشياء ألحق كل شيء بشيء فقال العقل انا لاحق بالعراق فقال العلم انا معك فقال المال انا لاحق بالشام فقال الفتن وانا معك

فقال الفقر انا لاحق بالحجاز فقال القنوع وانا معك فقالت القساوة انا لاحقة بالمغرب فقال سوء الخلق وانا معك فقالت الصباحة انا لاحقة بالمشرق فقال حسن الخلق وانا معك فقال الشقاء انا لاحق بالبداوى فقالت الصحة وانا معك ٠٠ انتهى كلام كعب الاحبار والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب



55



عونك اللهم يا لطيف

وههنا نبدأ بما نحن بصدده من ذكر البلدان على حروف المعجم واستعين بحول الله وبقوته واستنجد لهدايتي وارشادي الى الصواب موادّ كرمه ورحمته

كتاب الهمزة من كتاب معجم البلدان

باب الهمزة والالف وما يليهما

[آبَارُ الأَعْرَاب] جمع بئر يقال في جمعها آبار وبئار وأَبْآر * موضع بين الأجفر وفَيْد على خمسة أميال من الأجفر [(١)] * والآبار أيضاً غير مضافة كورة من كور واسط

[آبَجُ] بفتح الهمزة وبعد الالف باءٌ موحدة مفتوحة وجيم * موضع في بلاد العجم ٠٠ ينسب اليه أبو عبد الله محمد بن محمُويَة بن مسلم الآبَجي روى عن أبيه وغيره وأخرج الحاكم حديثه ولا أدري أهو نسبه الى آبَه وزيدت الجيم للنسب كما قالوا في النسبة الى أرمية أرمجي والى جُونَى جونجي أم لا والله أعلم

[آبُرُ] بفتح الهمزة وسكون الألف وضم الباء الموحدة وراء * قرية من قرى سجستان ٠٠ ينسب اليها أبو الحسن محمد بن الحسين بن ابراهيم بن عاصم الآبُرى شيخ

(١) – وقال فى القاموس ٠٠ آبار الاعراب عين بين الأجفر ونيد ٠٠ واعترضه السيد مرتضى فقال ولا يخفى ان ذكرها فى بأركان الأنسب ٠٠ أي آبار الاعراب والآبار أصل مفردها بئر والجمع أبآر بهمزة بعد الباء على وزن أعفال مقلوب

من أئمة الحديث له كتاب نفيس كبير في أخبار الامام أبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضى الله عنه أجاد فيه كل الاجادة وكان رحل الى مصر والشام والحجاز والعراق وخراسان روى عن أبي بكر بن خزيمة والربيع بن سليمان الجيزي وكان يُعد في الحفّاظ روى عنه علي بن بُشرى (الليثى) السجستاني وذكر الفراء أنه توفى في رجب سنة ٣٦٣

[آبَسْكُونُ] بفتح الهمزة وسكون الالف وفتح الباء الموحدة والسين المهملة ساكنة وكاف مضمومة وواو ساكنة ونون ورواه بعضهم بهمزة بعدها ياء ليس بينهما ألف وقد ذكر في موضعه * بليدة على ساحل بحر طبرستان بينها وبين جرجان ثلاثة أيام ٠٠ واليها ينسب بحر آبسكون ٠٠ وينسب اليها أبو العلاء احمد بن صالح بن محمد بن صالح التميمى الآبسكونى كان ينزل بصور على ساحل بحر الشام

[آبِلُ] بفتح الهمزة وبعد الالف باء مكسورة ولام * أربعة مواضع ٠٠ وفى الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جهز جيشاً بعد حجة الوداع وقبل وفاته وأمّر عليهم أسامة بن زيد وأمره أن يوطئ خيله آبل الزيت بلفظ الزيت من الأدهان بالأُردُنّ من مشارف الشام قال النجاشي

وصدّت بنو ودّ صدوداً عن القنا الى آبل في ذِلة وهوانِ

* وآبل القمح قرية من نواحي بانياس من أعمال دمشق بين دمشق والساحل * وآبل أيضاً آبل السوق قرية كبيرة في غُوطة دمشق من ناحية الوادى ٠٠ ينسب اليها أبو طاهر الحسين بن محمد بن الحسين بن عامر بن احمد يعرف بابن خُراشة الأنصارى الخزرجي المقرى الآبِلى امام جامع دمشق قرأ القرآن على أبي المظفر الفتح بن برهان الاصبهاني واقرانه وروى عن أبي علىّ الحسين بن ابراهيم بن جابر يعرف بابن أبي الزمزم الفرائضي وأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هلال الحنائِي واحمد بن محمد المؤذن بن القاسم وأبي بكر الميانجي وأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن ذكوان وأبي همام محمد بن ابراهيم ابن عبد الله الحافظ وروى عنه أبو عبد الله بن أبي الحديد ومحمد بن أحمد بن أبي الصفر الأنبارى وأبو سعد السمان وأبو محمد عبد العزيز الكتاني وقال توفي شيخنا أبو طاهر الآبلي في سابع عشر ربيع الآخر سنة ٤٢٨ وكان ثقة نبيلا مأمونا ٠٠ وقال احمد بن منير

حيّ الديار على علياء جيرون مهوى الهوى ومغاني الخرّد العين

مراد لهوي إذ كفي مصرّفة أعنة العيس في فيح الميادين

بالنيربين فمقرى فالسرير فخمـ ـرايا فجوّ حواشي جسر جسرين

فالقصر فالمرج فالميدان فالشرف الـ أعلى فسطرا فجرنان فقلبين

فالماطرون فداريا فجارتها فآبل فمغاني دير قانون

تلك المنازل لاوادي الأراك ولا رمل المصلّى ولا أثلات يبرين

*وآبل أيضاً من قرى حمص من جهة القبلة بينها وبين حمص نحو ميلين

(آبَنْدُونْ) الباء مفتوحة موحدة ونون ساكنة ودال مهملة وواو ساكنة ثم نون * هي قرية من قرى جرجان ٠٠ ينسب اليها أبو بكر احمد بن محمد بن عليّ بن ابراهيم بن يوسف بن سعيد الجرجاني الآبندوني روى عن أبي نُعَيم عبد الملك بن محمد ابن عدي الفقيه وعليّ بن محمد القومسي البذشي وأبي الحسين محمد بن عبد الكريم الرازي وغيرهم وروى عنه أبو طاهر بن سلمة العدل وأبو منصور محمد بن عيسى الصوفي وأبو مسعود البجلي وكان صدوقا قاله شيرويه

[آبَهْ] بالباء الموحدة* قال أبو سعد قال الحافظ أبو بكر احمد بن موسى بن مردويه آبه من قرى أصبهان وقال غيره إن آبه قرية من قرى ساوة ٠٠ منها جرير بن عبد الحميد الآبي سكن الري (قلت) أنا أما آبه بليدة تقابل ساوة تعرف بين العامة بآوه فلا شك فيها وأهلها شيعة وأهل ساوة سنيّة لاتزال الحروب بين البلدين قائمة على المذهب ٠٠ قال أبو طاهر ابن سِلَفة أنشدني القاضي أبو نصر احمد بن العلاء الميمَنْدي بأهر من مدن أذربيجان لنفسه

وقائلة أتبغض أهل آبه وهم أعلام نظم والكتابه

فقلت اليك عني إن مثلي يعادي كل من عادى الصحابه

٠٠ واليها فيما أحسب ينسب الوزير أبو سعد منصور بن الحسين الآبي وليّ أعمالا جليلة وصحب الصاحب بن عباد ثم وزر لمجد الدولة رستم بن فخر الدولة بن ركن الدولة بن بويه وكان أديباً شاعراً مصنفاً وهو مؤلف كتاب نثر الدرر وتاريخ الري وغير ذلك

٠٠ وأخوه أبو منصور محمد كان من عظماء الكتاب وجلة الوزراء وزَر لملك طبرستان ٭ وآبه أيضاً من قرى البهنسا من صعيد مصر أخبرني بذلك ٭ القاضي المفضل بن أبي الحجاج عارض الجيوش بمصر

[آتِيلُ] ٭ قلعة بناحية الزّوزَان من قلاع الأكراد البُختية معروفة عن عز الدين أبي الحسن علي بن عبد الكريم الجزري

[آجَامُ البَرِيدَ] بالجيم ٠٠ والبريد بفتح الباء الموحدة والراء المهملة وياء آخر الحروف ودال مهملة ٠٠ ذكر أصحاب السير أنه كان بكَسْكَرَ قبل خراب البطيحة نهر يقال له الجنب وكان عليه طريق البريد الى مَيْسان ودستميسان والأهواز في جنبه القبلي فلما تبطحت البطائح كما نذكره في البطيحة إن شاء الله تعالى ٭ سمي ما استأجم من طريق البريد آجام البريد والآجام جمع أجمة وهو منبت القصب الملتف ٠٠ قال عبد الصمد في ابن المعذل

رأيتُ ابن المعذّل نال عمراً بشؤم كان أسرعَ في سعيد

فمنه موت جِلّة آل سِلْمٍ ومنه قبض آجام البريد

[الآجام] ٭ مثل الذي قبله الا انه غير مضاف لغة في الآطام وهي القصور بلغة أهل المدينة واحدها أطمٌ وأجمٌ وكان بظاهر المدينة كثير منها ينسب كل واحد منها الى شيء

[الآجُرُّ] بضم الجيم وتشديد الراء وهو في الاصل اسم جنس للآجرة وهو بلغة أهل مصر الطوب وبلغة أهل الشام القرميد ٭ درب الآجر محلة كانت ببغداد من محالَ نهر طابَق بالجانب الغربي سكنها غير واحد من أهل العلم وهو الآن خراب ٠٠ ينسب اليها أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري الفقيه الشافعي سمع أبا شعيب الحراني وأبا مسلم الكجي وكان ثقة صنف تصانيف كثيرة حدث ببغداد ثم انتقل الى مكة فسكنها الى ان مات بها في محرم سنة ٣٦٠ روى عنه أبو نعيم الاصبهاني الحافظ وكان سمع منه بمكة ٭ ودرب الآجر ببغداد بنهر المعلى عامر الى الآن آهل

[آجِنْقَانْ] بالجيم المكسورة والنون الساكنة وقاف وألف ونون ٭ وهي قرية من قرى سرخس ٠٠ ينسب اليها أبو الفضل محمد بن عبد الواحد الآجنقاني ٠٠ والعجم يسمونها آجنكان

[آخُر] بضم الخاء المعجمة والراء * قصبة ناحية دِهِستان بين جرجان وخوارزم وقيل آخرقرية بدِهِستان نسب اليها جماعة من أهل العلم ‥ منهم أبو الفضل العباس بن أحمد بن الفضل الزاهد وكان امام المسجد العتيق بدهستان ‥ وذكر أبو سعد فى التحبير أبا الفضل خزيمة بن على بن عبد الرحمن الآخُرى الدهستاني وقال كان فقيهاً فاضلا معتزلياً أديباً لغويا سمع بدهستان أبا الفِتيان عمر بن عبد الكريم الروّاسى وبندار بن عبد الواحد الدهستاني وغيرهما مات بمَرْو فى صفر سنة ٥٤٨ ‥ واسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص بن عمر أبو القاسم الآخُرى روى عن أبى اسحاق ابراهيم بن محمد الخوّاص برَبَض آمد عن الحسن بن الصباح الزعفراني حديثاً منكراً الحمل فيه على الخواص روى عنه الحافظ حمزة بن يوسف السهمى * وآخر قرية بين سِمنان ودامغان بينهما وبين سمنان تسعة فراسخ ‥ سمع بها الحافظ أبو عبد الله ابن النجار نقلته من خطه وأخبرني به من لفظه

[آذَرْمُ] هكذا ضبطه أبو سعد بالف بعد الهمزة وفتح الذال وراء ساكنة وميم * وقال وظنى أنها من قرى آذنة بلدة من الثغور ‥ منها أبو الرحمن عبد الله بن محمد بن اسحاق الآذَرْمي وهذا سهو منه رحمه الله فى ضبط الاسم ومكانه وسنذكره فى أذرمة على الصحيح ان شاء الله تعالى

[آذِنَة] بكسر الذال المعجمة والنون * خيال من أخيلة حِمى فَيْد بينه وبين فيد نحو عشرين ميلا ويقال لتلك الأخيلة الآذِنات ‥ والأخيلة علامات يضعونها على حدود الحمى يعرف بها حدها

60 [آذِيوَخان] بكسر الذال المعجمة وياء ساكنة وواو مفتوحة وخاء معجمة وألف ونون * قريه من قرى نهاوند فى ظن عبد الكريم ‥ ينسب اليها أبو سعد الفضل بن عبد الله بن على بن عمر بن عبد الله بن يوسف الآذيوخانى

[الآرامُ] كأنه جمع أرم * وهو حجارة تنصب كالعلم اسم جبل بين مكة والمدينة وقد ذكر شاهده فى أبلى وقال أبو محمد الغُنْدجانى فى شرح قول جامع ابن مرخية

أرقتُ بذى الآرام وهناً وعادنى عِداد الهوى بين العُناب وحِشْيَل

قال ذو الآرام حَزْنٌ به آرام جمعتها عاد على عهدها .. وقال أبو زياد ومن جبال الضباب ذات آرامٍ قُنّة سوداء فيها يقول القائل

خلَتْ ذاتُ آرام ولم تخلُ عن عصر وأقفرها مِن حَلّها سالف الدهر

وفاض اللئام والكرام تغيّضوا فذلك حالُ الدهر إن كنت لاتدرى

[آرَةُ] فى ثلاثة مواضع * آرة بالاندلس عن أبى نصر الحُمَيْدى وقرأت بخط أبى بكر ابن طَرْخان بن الحكم قال قال لى الشيخ أبو الأصبغ الاندلسى المشهور عند العامة وادى بارة بالباء * وآرة بلد بالبحرين * وآرة أيضاً قال عرّام بن الأصبغ آرة جبل بالحجاز بين مكة والمدينة يقابل قدْساً من أشمخ مايكون من الجبال أحمر تخرج من جوانبه عيون على كل عين قرية فمنها . الفرع . وأم العيال . والمضيق . والمحضة . والوبرة . والفغْوة تكتنف آرة من جميع جوانبها وفى كل هذه القرى نخيل وزرع وهي من السُّقيا على ثلاث مراحل من عن يسارها مطلع الشمس وواديها يصب فى الابواء ثم فى ودّان وجميع هذه المواضع مذكورة فى الأخبار

[آرْهَنُ] بسكون الراء يلتقى معها ساكنان وفتح الهاء ونون * من قرى طخارستان من أعمال بلخ .. ينسب اليها شيخ الاسلام ببلخ لم يذكر غير هذا

[آزَابُ] بالزاى وآخره باء موحدة * موضع فى شعر لسهيل بن على عن نصر

[الآزَاجُ] * من قرى بغداد على طريق خراسان عليها مسلك الحاجّ

[آزَاذَانُ] بالزاى والذال المعجمة وألف ونون * من قرى هَراة .. بها قبر الشيخ أبى الوليد أحمد بن أبى رَجا شيخ البخارى قال الحافظ ابن النجار زرت بها قبره * وقرية من قرى أصبهان .. منها أبو عبد الرحمن قتيبة بن مهران المقرى الآزاذاني

[آزَاذْوَارُ] بعد الالف زاي وألف وذال معجمة وواو وألف وراء * بليدة فى أول كورة جُوَيْن من جهة قومس وهي من أعمال نيسابور رأيتها وكانوا يزعمون أنها قصبة كورة جوين .. ينسب اليها ابراهيم بن عبد الرحمن بن سهل الآزاذوارى يكنى أبا موسى

61

(آزَرُ) بفتح الزاى ثم راء * ناحية بين سوق الاهواز ورامهُرْمُز

(آسَكُ) بفتح السين المهملة وكاف * كلمة فارسية قال أبو على ومماينبغي أن تكون الهمزة في أوله أصلا من الكلم المعربة قولهم في اسم الموضع الذي قرب أرّجان آسَك وهو الذي ذكره الشاعر في قوله

أألفا مسلم فيما زعمتم ويقتلهم بآسَكَ أربعونا

فآسك مثل آخر وآدم في الزنة ولو كانت على فاعل نحو طابق وتابل لم ينصرف أيضاً للعجمة والتعريف وإنما لم نحمله على فاعل لأن ماجاء من نحو هذه الكلم فالهمزة في أوائلها زائدة وهو العام فحملناه على ذلك وان كانت الهمزة الأولى أصلا وكانت فاعلا لكان اللفظ كذلك * وهو بلد من نواحي الاهواز قرب أرّجان بين أرجان ورامهرمز بينها وبين أرجان يومان وبينها وبين الدّورق يومان وهي بلدة ذات نخيل ومياه وفيها إيوان عال في صحراء على عين غزيرة وبيئة وبازاء الايوان قبة منيفة ينيف سمكها على مائة ذراع بناها الملك قُبَاذ والد أنوشَرْوان وفي ظاهرها عدة قبور لقوم من المسلمين استشهدوا أيام الفتح وعلى هذه القبة آثار الستائر .. قال مسعر بن مهلهل وما رأيت في جميع ماشاهدت من البلدان قبة أحسن بناء منها ولا أحكم .. وكانت بها وقعة للخوارج حدّث أهل السير قالوا كان ابو بلال مرداس بن أُدَيَّة وهو أحد أئمة الخوارج قد قال لأصحابه قد كرهت المقام بين ظهرانى اهل البصرة والاحتمال لجور عبيدالله بن زياد وعزمت على مفارقة البصرة والمقام بحيث لا يجرى علىّ حكمه من غير أن أشهَر سيفاً أو أُقاتل أحداً فخرج فى أربعين من الخوارج حتى نزل آسَكَ موضعاً بين رامهرمز وأرّجان فمر به مال يُحمل الى ابن زياد من فارس فغصَبَ حامليه حتى أخذ منهم بقدر أعطيات جماعته وأفرج عن الباقي فقال له أصحابه علام تفرج لهم عن الباقى فقال انهم يُصلّون ومن صلى الى القبلة لا أُشاقه وبلغ ذلك ابن زياد فأنفذ اليهم معبد بن أسلم الكلابي فلما تواقفا للقتال قال له مرداس علام تقاتلنا ولم نفسد في الأرض ولا شهرنا سيفاً قال أريد أن أحملكم الى ابن زياد قال اذا يقتلنا قال وإن قتلكم واجب قال تشارك فى دمائنا قال هو على الحق وأنتم على الباطل فحملوا عليه حملة رجل واحد فانهزم وكان في ألفي فارس فما رده شي

62

حتى ورد البصرة فكان بعد ذلك يقولون له يا معبد جاءك مرداس خذه فشكاهم الى ابن زياد فنهاهم عنه .. فقال عيسى بن فاتك الخطي أحد بني تيم الله بن ثعلبة في كلمة له

فلما أصبحوا صَلّوا وقاموا الى الجُرد العِتاق مُسوَّمينا
فلما استجمعوا حملوا عليهم فظلّ ذوُو الجعائل يُقتلونا
بقيّةَ يومهم حتى أتاهم سوادُ الليل فيه يُراوغونا
يقول بصيرُهم لما أتاهم بأنّ القوم ولّوْا هاربينا
أألفا مؤمن فيما زعمتم ويقتلهم بآسكَ أربعونا
كذبتم ليس ذاك كما زعمتم ولكنّ الخوارج مؤمنونا
هم الفئة القليلة غير شك على الفئة الكثيرة يُنْصَرونا

[آسِيَا] بكسر السين المهملة وياء وألف مقصورة كذا وجدته بخط أبي الريحان البيروني * كلمة يونانية .. قال أبو الريحان كان اليونان يقسمون المعمور من الارض بأقسام ثلاثة لوبية واورفى وقد ذُكرا في موضعهما ثم قال وما استقبل هاتين القطعتين من المشرق يسمى آسيا ووُصف بالكُبرى لأن رُقعتها أضعاف الأخرين في السعة ويحدها من جانب الغرب النهر والخليج المذكوران الفاصلان إياها عن أورفى ومن جهة الجنوب بحر اليمن والهند ومن المشرق أقصى أرض الصين ومن الشمال أقصى أرض الترك وأجناسهم وأصل هذه القسمة من أهل مصر وعليه بقيت عادتهم الى الآن فانهم يسمون ما عن أيمانهم اذا استقبلوا الجنوب مغرباً وما عن شمائلهم مشرقاً وهو كذلك بالاضافة اليهم الا أنهم رفعوا الاضافة وأطلقوا الأسمين فصار المشرق لذلك أضعاف المغرب ولما اخترق بحر الروم قسم المغرب بالطول سموا جنوبي القسمين لوبية وشماليهما أورفى وأما المشرق فتركوه على حاله قسماً واحداً من أجل انه لم يقسمه شيء كما قسم البحر المغرب وبعدت ممالكه أيضاً عنهم فلم يظهر لهم ظهور المغربية حتى كانوا يعلنون تحديدها .. ونسب جالينوس في تفسيره لكتاب الأهوية والبلدان هذه القسمة الى أسيوس .. هكذا حال القسمة الثلاثية أنها التي يظن بها انها الأولى بعد الاجتماع وذكر جالينوس في تربيعها أن من الناس من يقسم آسيا الى قطعتين فتكون آسيا الصغرى هي العراق وفارس

والجبال وخراسان وآسيا العظمى هي الهند والصين والترك •• وحكى عن أروذطس أنه قسم المعمورة الى أورفى ولوبية وناحية مصر وآسيا وهو قريب مما تقدم •• والأرض بالممالك منقسمة بالأرباع فقد كان يذكر كبارها فيما مضى أعنى مملكة فارس ومملكة الروم ومملكة الهند ومملكة الترك وسائرها تابعة لها

[آشَبُ] بشين معجمة وباء موحدة * صقع من ناحية طالقان الرى •• كان الفضل ابن يحيى نزله وهو شديد البرد عظيم الثلوج عن نصر * وآشِب بكسر الشين كانت من أجل قلاع الهكارية ببلاد الموصل خربها زنكى بن آق سُنْقر وبنى عوضها العمادية بالقرب منها فنسبت اليه كما نذكره فى العمادية

[آغْزُونُ] الغين معجمة ساكنة يلتقى معها ساكنان والزاي معجمة مضمومة والواو ساكنة ونون * من قرى بخارا •• ينسب اليها أبو عبد الله عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن أيمن بن عبد الله بن مرة بن الأحنف بن قيس التميمى الآغزونى •• هكذا ذكره أبو سعد وقد خلط فى هذه الترجمة فى عدة مواضع فذكرها تارة الآغزوني كما ههنا وتارة الأغذوني بالذال المعجمة من غير مد وتارة الأغزوني بالزاي أيضاً لكن بغير مد ونسب اليها هذا المنسوب ههنا بعينه ثم نسب هذا الرجل الى الأحنف بن قيس وقد قال المدائنى أن الأحنف لم يكن له ولد إلا بحر وبه كان يكنى وبنت فولد بحر ولداً ذكراً ودرج ولم يعقب وانقرض عقبه من ابنته أيضاً

[آفَازُ] بالزاي ووجدته فى كتاب نصر بالنون * قرية بالبحرين بينها وبين القطيف أربعة فراسخ فى البرية وهى لقوم من كلب بن جَذيمة من بنى عبد القيس ولهم بأس وعَدد

[آفُرَانُ] بضم الفاء وآخره نون * قرية بينها وبين نَسَفْ فرسخان ونصف هى نخشب بما وراء النهر أخرجت طائفة من أهل العلم قديماً وحديثاً •• منهم أبو موسى الوثير بن المنذر ابن جنك بن زمانة الآفُراني النسفى

[الآتُ] كأنه جمع آلة * موضع وقيل بلد وقيل بلدان هذا كله عن نصر

[آلِسُ] بكسر اللام * اسم نهر في بلاد الروم وآلس هو نهر سَلوقية قريب من البحر بينه وبين طرسوس مسيرة يوم وعليه كان الفداء بين المسلمين والروم •• وذكره فى

الغزاوت فى أيام المعتصم كثير وغزاه سيف الدولة أبو الحسن على بن عبد الله بن حمدان قال أبو فراس يخاطب سيف الدولة كتبها اليه من القسطنطينية

وما كنتُ أخشى ان أبيت وبيننا خليجان والدرب الأصم وآلِسُ

وقال أبو الطيب يمدح سيف الدولة

يُذْرى اللُّقَّانُ غباراً في مناخرها وفي حناجرها من آلِسٍ جُرَعُ

كأنما تتلقاهم لِتَسْلُكَهُمْ فالطعن يفتح فى الاجواف ماتسعُ

وهذا من إفراطات أبي الطيب الخارجة الى المحال فانه يقول ان هذه الخيل شربت من ماء آلس ووصلت الى اللقان وبينهما مسافة بعيدة فدخل غبار اللقان فى مناخرها قبل أن يصل ماء آلس فى أجوافها ٠٠ ويقول فى البيت الثاني أن الطعن يفتح فى الفرسان طريقاً بقدر مايسع الخيل فيسلكوه فيكون مسيرهم الى مواضع طعناتهم ٠٠ وقال أبو تمام يمدح أبا سعيد الثغرى

فإنْ يكُ نصرانياً نهرُ آلِسٍ فَقَدْ وجدوا وادى عَقَرْقَسْ مسلما

[آل قَراسُ] تفتح القاف وتضم والراء خفيفة والسين مهملة ورواية الأصمعى فتح القاف ٠٠ والقَرْسُ فى اللغة أكثر الصقيع وابرده ويقال للبارد قريس وقارس وهو القَرْسُ والقَرَسُ لغتان ٠٠ قال الأصمعى * آل قراس بالفتح هضاب بناحية السراة وكأنهن سمين آل قراس لبردها هكذا رواه عنه أبو حاتم وروى غيره آل قراس بالضم وأنشد الجميع قول أبي ذؤيب الهذلى

يمانيــة أجبالهــا مظ مائدٍ وآلُ قِرَاسٍ صَوْبَ أَرْمِيَةٍ كُحْلِ

يروى مائد بعد الألف همزة ويروى مابد بالباء الموحدة وآل قراس ومابد جبلان في أرض هذيل وأرمية جمع رمي وهو السحاب وكحل أى سود

[آلُوَزان] بضم اللام وسكون الواو وزاي وألف ونون * من قرى سرخس ٠٠ منها سورة بن الحسن الآلوزاني يروى عن محمد بن الحسن صاحب أبي حنفية

[آلوسَةُ] بضم اللام وسكون الواو والسين مهملة * بلد على الفرات قرب عانة وقيل فيه ألُوس بغير مد إلا أن أبا على حكم بتعريبه وجاء به بالهمزة بعدها ألف وقال هى

فاعولة ألا ترى انه ليس في كلامهم شيء على أفعولة فهو مثل قولهم آجور ومثل ذلك في العربي قولهم الآجور والآخي والآري فاعول وكذلك الآخية وانما انقلبت واو فاعول فيه ياء لوقوعها ساكنة قبل الياء التي هي لام الفعل واللام ياء بدلالة أن أبا زيد حكى أنهم يقولون أرت القدر تأري أريا اذا احترق ما في أسفلها فالتصق به وانما قيل لمواثق الحبالة الآرى لتعلقها بها وكذلك آري الدابة فقد قيل

كأن الظِباءَ العُفْرُ يعلَمْن أنه وثيقُ عرى الآرِيّ في العَثَراتِ

وقد ذكرناه في ألوس غير ممدود أيضاً

[آلِيشُ] بكسر اللام وياء ساكنة وشين معجمة * مدينة بالاندلس بينها وبين بطليوس يوم واحد

[آلِين] بكسر اللام وياء ساكنة ونون * من قرى مرو على أسفل نهر خارقان •• ينسب اليها فرات بن النضر الآليني كان يلزم عبد الله بن المبارك ومحمد بن عمر أخو أبي شداد الآليني روى عن ابن المبارك قاله يحيى بن مندة

[آلِيَةُ] بعدَ اللام المكسورة ياء مفتوحة خفيفة * قصر آلية لا أعرف من أمره غير هذا

[آمِدُ] بكسر الميم * وما أظنها الا لفظة رومية ولها في العربية أصل حسن لأن الأمد الغاية ويقال أمد الرجل يأمد أمداً اذا غضب فهو آمد نحو أخذ يأخذ فهو آخذ والجامع بينهما أن حصانتها مع نضارتها تغضب من أرادها وتذكيرها يشار به الى البلد أو المكان ولو قصد بها البلدة أو المدينة لقيل آمدة كما يقال آخذة والله أعلم •• وهي أعظم مدن ديار بكر وأجلها قدراً وأشهرها ذكراً •• قال المنجمون مدينة آمد في الاقليم الخامس طولها خمس وسبعون درجة وأربعون دقيقة وعرضها خمس وثلاثون درجة وخمس عشرة دقيقة وطالعها البُطَين وبيت حياتها عشرون درجة من القوس تحت إحدى عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي عاشرها مثلها من الحمل عاقبتها مثلها من الميزان وقيل إن طالعها الدلو وزحل والمتولي القمر •• وهو بلد قديم حصين ركين مبنيّ بالحجارة السود وعلى نشزه دجلة محيطة باكثره مستديرة به كالهلال وفي وسطه عيون

وآبار قريبة نحو الذارعين يُتناول ماءها باليد وفيها بساتين ونهر يحيط بها السور ٠٠ وذكر
67 ابن الفقيه ان في بعض شعاب بلد آمد جبلاً فيه صدع وفي ذلك الصدع سيف من أدخل
يده في ذلك الصدع وقبض على قائم السيف بكلتي يديه اضطرب السيف في يده وأرعد
هو ولو كان من أشد الناس وهذا السيف يجذب الحديد أكثر من جذب المغناطيس
وكذا اذا حُك به سيف أو سكين جذبا الحديد والحجارة التي في ذلك الصدع لاتجذب
الحديد ولو بقي السيف الذي يحك به مائة سنة ما نقصت القوة التي فيه من الجذب ٠٠
وفتحت آمد في سنة عشرين من الهجرة وسار اليها عياض بن غنم بعد ما افتتح الجزيرة
فنزل عليها وقاتله أهلها ثم صالحوه عليها على أن لهم هيكلهم وما حوله وعلى أن لايحدثوا
كنيسة وأن يعاونوا المسلمين ويرشدوهم ويصلحوا الجسور فان تركوا شيئاً من ذلك فلا
ذمة لهم ٠٠ وكانت طوائف من العرب في الجاهلية قد نزلت الجزيرة وكانت
منهم جماعة من قضاعة ثم من بني تزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ٠٠
فقال عمرو بن مالك التزيدى

ألا لله لَيْلٌ لَمْ نَنَمْهُ   على ذاتِ الخضاب مجنبينا
وليلتنا بآمد لم ننمها   كليلتنا بميّا فارقينا

٠٠ وينسب الى آمد خلق من أهل العلم في كل فنّ ٠٠ منهم أبو القاسم الحسن بن بشر
الآمدى الاديب كان بالبصرة يكتب بين يدى القضاة بها وله تصانيف في الادب مشهورة
منها كتاب المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكتاب الموازنة بين أبي تمام
والبحترى وغير ذلك ومات فى سنة ٣٧٠ ٠٠ وينسب اليها من المتأخرين أبو المكارم
محمد بن الحسين الآمدى شاعر بغدادى مكثر مجيد مدح جمال الدين الاصبهانى وزير
الموصل ومن شعره

ورثّ قميصُ الليل حتى كأنه   سليبٌ بأنفاس الصبا متوشحُ
ورفّع منه الذيل صبحٌ كأنه   وقدلاح مسحٌ أسود اللون أجلحُ
ولاحت بطيات النجوم كأنها   على كَبِد الخضراء نَوْرٌ مفتحُ

68 ومات أبو المكارم هذا سنة ٥٥٢ وقد جاوز ثمانين سنة عمراً ٠٠ وهي فى أيامنا

هذه مملكة الملك مسعود بن محمود بن محمد بن قرا أرسلان بن أرتُق بن أكسب

[آمُ] * بلد نسب اليه نوع من الثياب * وآم قرية من الجزيرة فى شعر عدي

[آمَدِيزَةُ] يلتقى في الميم ساكنتان ثم دال مهملة مكسورة وياء ساكنة وزاى * من قرى بُخارا ويقال بغير مد وقد ذكرت فى موضعها

[آمُلُ] بضم الميم واللام * اسم أكبر مدينة بطبرستان فى السهل لأن طبرستان سهل وجبل وهي فى الاقليم الرابع وطولها سبع وسبعون درجة وثلث وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف وربع ٠٠ وبين آمل وسارية ثمانية عشر فرسخاً وبين آمل والرويان اثني عشر فرسخاً وبين آمل وسالوس وهي من جهة الجيلان عشرون فرسخاً وقد ذكرنا خبر فتحها بطبرستان فأغنى ٠٠ وبآمل تعمل السجادات الطبرية والبُسط الحسان وكان بها أول اسلام أهلها مَسلّحة فى الفيْ رجل ٠٠ وقد خرج منها كثير من العلماء لكنهم قلّ ما يُنسبون الى غير طبرستان فيقال لهم الطّبرى ٠٠ منهم أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى صاحب التفسير والتاريخ المشهور أصله ومولده من آمل ولذلك قال ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي وأصله من آمل أيضاً وكان يزعم أن أبا جعفر الطبري خاله

بآملَ مولدي وبنو جريرٍ فأخوالى ويحكى المرء خالَهْ

فها أنا رافضيٌّ عن تُراثٍ وغيرى رافضىٌّ عن كَلالَهْ

وكذب لم يكن أبو جعفر رحمه الله رافضياً وانما حسدته الحنابلة فرموه بذلك فاغتنمها الخوارزمي وكان سبّابا رافضياً مجاهرا بذلك متبجحاً به ومات ابن جرير فى سنة ٣١٠ ٠٠ واليها ينسب احمد بن هارون الآملى روى عن سويد بن سعيد الحدثاني ومحمد بن بشار بُندار الحكم بن نافع وغيرهم ٠٠ وابواسحاق ابراهيم بن بشار الآملى حدّث بجرجان عن يحيى بن عبدك وغيره روى عنه ابو احمد عبد الله بن عدى الحافظ واحمد بن محمد بن المستاجر ٠٠ وزرعة بن احمد بن محمد بن هشام ابوعاصم الآملى حدّث بجرجان عن أبى سعيد العدوى حدّث عنه ابوأحمد بن عدى وغير هؤلاء ٠٠ ومن المتأخرين اسماعيل ابن أبي القاسم بن احمد السّنّى الديلمى أجاز لأبى سعد السمعانى ومات سنة تسع وعشرين وقيل سنة سبع وعشرين وخمسمائة ٠٠ وكانت الخطبة تقام فى هذه المدينة وفي جميع نواحي طبرستان

69

وتحمل أموالهم الى خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكش الى أن هرب من التتار هربهُ الذي أفضى به الى الموت سنة ٦١٧ وخلف ولده جلال الدين ثم لا أعلم الى من صار مُلكُها * وآمل أيضاً مدينة مشهورة في غربي جيحون على طريق القاصد الى بخارا من مرو ويقابلها في شرقي جيحون فِرَبْر التي يُنسب اليها الفِرَبري ٠٠ راوية كتاب البخاري وبينها وبين شاطئ جيحون نحو ميل وهي معدودة في الاقليم الرابع وطولها خمس وثمانون درجة ونصف وربع وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلثان ٠٠ ويقال لهذه آمل زَمّ وآمل جيحون وآمل الشط وآمل المفازة لأن بينها وبين مَرْو رمال صعبة المسلك ومفازة أشبه بالمهالك ٠٠ وتسمى أيضاً آمو وأمُويَه وربما ظن قوم ان هذه الاسامي لعدّة مسميات وليس الأمر كذلك وبين زم التي يُضيف بعض الناس آمل اليها وبينها أربع مراحل وبين آمل هذه وخوارزم نحو اثنتي عشر مرحلة وبينها وبين مرو الشاهجان ستة وثلاثون فرسخا وبينها وبين بخارا سبعة عشر فرسخا وبخارا في شرقي جيحون ٠٠ وقد أخرجت آمل هذه جماعة من أهل العلم وافرة وفرق المحدّثون بينهم وبين آمل طبرستان ٠٠ فمن هذه آمل عبدالله بن حماد بن أيوب بن موسى أبو عبد الرحمن الآملي حدّث عن عبد الغفّار ابن داود الحرّاني وأبي جُماهر محمد بن عثمان الدمشقي ويحيي بن مُعين وغيرهم روى عنه محمد بن اسماعيل البخاري عن يحيي بن معين حديثاً وعن سليمان بن عبد الرحمن حديثاً آخر وروى عنه أيضاً الهيثم بن كُلَيب الشاشي ومحمد بن المنذر بن سعيد الهَرَوي وغيرهم ومات في ربيع الآخر سنة ٢٦٩ ٠٠ وعبد الله بن على ابو محمد الآملي ذكر ابو القاسم بن الثلّاج انه حدّثهم في سوق يحيي سنة ٣٣٨ عن محمد بن منصور الشاشي عن سليمان الشاذكوني ٠٠ وخَلَف محمد بن الخيّام الآملي واحمد بن عبدة الآملي سمع عبد الله بن عثمان بن جَبَلَة المعروف بعَبْدان المروزي وغيره روى عنه الفضل بن محمد ابن على وابو داود سليمان بن الأشعث وجماعة ٠٠ وموسى بن الحسن الآملي سمع أبا رجاء قُتيبة بن سعيد البَغلاني وعبد الله بن محمود السعدي وغيرهما روى عنه ابو محمد عمر بن اسحاق الاسدي البخاري ٠٠ والفضل بن سهل بن أحمد الآملي روى عن سعيد ابن النضر بن شُبْرُمة ٠٠ وابو سعيد محمد بن أحمد بن عَلَوية الآملي ٠٠ واحمد بن محمد بن

70

اسحاق بن هارون الآملى ٠٠ واسحاق بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بن اسحاق ابو يعقوب الآملى ذكر ابن الثلاّج أنه قدم بغداد حاجًّا وحدّثهم عن محمد بن ابراهيم بن سعيد البوشَنْجى وابو سعيد محمد بن أحمد بن علىّ الآموي روى عن أبي العباس الفضل بن احمد الآملى روى عنه غنجار وغيرهم ٠٠ وقد خرّبها التتر فيما بلغني فليس بها اليوم أحد ولا لها ملك

[آمُو] بضم الميم وسكون الواو * وهى آمل الشّطّ المذكورة قبل هذه الترجمة هكذا يقولها العجم على الاختصار والعُجْمة .

[آنى] بالنون المكسورة * قلعة حصينة ومدينة بأرض إرمينية بين خلاط وكَنْجَة

[آيِل] ياء مكسورة ولام * جبل من ناحية النقرة فى طريق مكة

﴿ باب الهمزة والباء وما يليهما ﴾

[أبّا] بفتح الهمزة وتشديد الباء والقصر * عن محمد بن اسحاق عن معبد بن كعب بن مالك قال لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم بنى قُرَيظة نزل على بئر من آبارهم فى ناحية من أموالهم يقال لها بئر أبّا ٠٠ قال الحازمي كذا وجدته مضبوطاً محرّراً بخط أبي الحسن بن الفُرات قال وسمعت بعض المحصّلين يقول انما هو أُنَا بضم الهمزة والنون الخفيفة * ونهر أبّا بين الكوفة وقصر ابن هُبَيْرة يُنسب الى أبّا بن الصامغان من ملوك النبط * ونهر أبّا أيضاً نهر كبير بالبطيحة

[أبَاتِر] بالتاء فوقها نقطتان مكسورة وراء كأنه جمع أبْتَر وربما ضم أوّله فيكون مرتجلا * أودية وهضبَات بنجد في ديار غنّى لها ذكر في الشعر ٠٠ قال الراعى

ألمْ يأت حيًّا بالجَريب مَحَلُّنا وحيًّا بأعلا غَمرة فالأباتر

وقال ابن مُقبل

جَزَى اللهُ كعباً بالأَباتر نعمة   وحَياً بِهَبُّودٍ جزى اللهُ أسعدا

[أُبَار] بالضم والتخفيف وآخره راء * موضع باليمن وقيل أرض من وراء بلاد بني سعد وهو لغة في وَبَار وقد ذُكر هناك مبسوطاً وله ذكر في الحديث

﴿ ذكر الابارق فى بلاد العرب ﴾

[الأَبَارِقُ] جمع أَبْرَق والأَبْرَق والبَرْقاء والبُرْقَةُ يتقارب معناها* وهي حجارة ورمل مختلطة وقيل كل شيئين من لونين خُلطا فقد برقا وقد أجدت شرح هذا في ابراق فتأمله هناك

[أَبَارِقُ بَينَةَ] * قرب الرُّوَيْثة وقد ذكر فى بَينة مستوفى .. قال كُثير

أَشاقكَ بَرْقٌ آخرَ الليلِ خافقُ   جرى من سَناه بَينةٌ فالأَبارقُ

* وَالأَبارِقُ غير مضاف عَلمٌ لموضع بكرْمان عن محمد بن بحر الرُّهني الكرماني

[وَهضبُ الأَبارِقِ] * موضع آخر .. قال عمرو بن مَعدى كرب الزبيدى

أأغزو رجالَ بني مازنٍ   بهضبِ الأَبارق أم أَقْعُدُ

[وَأَبَارِقُ بُسيَانَ] بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وياء وألف ونون * وقد ذُكر في بُسيانَ قال الشاعر وهو جبّار بن مالك بن حماد الشمخي ثم الفزاري

وَيلُ أُمِّ قومٍ صَبحناهم مسوَّمةً   بين الأَبارق من بُسيان فالأُكَمِ

الأَقربين فلم تنفع قرابتُهم   والموجعين فلم يشكوا من الأَلمِ

[وأَبَارِقُ الثَّمدَيْنِ] تثنية الثَّمد وهو الماء القليل * وقد ذكر الثمد في موضعه .. قال القتال الكلابى

سَرَى بديار تَغلب بين حَوْضَى   وبين أبارق الثَّمدَين سارِ

سِماكيٌّ تَلألأَ فى ذُرَاهُ   هَزيمُ الرَّعدِ رَيَّانُ القَرارِ

[وَأَبَارِقُ حَقِيل] بفتح الحاء المهملة والقاف مكسورة وياء ساكنة ولام * قد ذُكر في موضعه .. قال عمرو بن لجأ

ألم تربعْ على الطلل المُحيل بغربيّ الأبارق من حقيل

[وأبارقُ طِلْخامَ] بكسر الطاء المهملة وسكون اللام والخاء معجمة وروي بالمهملة * وقد ذكر في موضعه .. قال ابن مُقبل

بيضُ الأنوق برعمٍ دون مسكنها وبالأبارق من طلخام مركومُ

[وأبارقُ قَناً] بفتح القاف والنون مقصور * وقد ذكر في موضعه .. قال الاشجعي

أحِنّ الي تلك الأبارق من قناً كأن امرءً لم يجلُ عن داره قبلي

[وأبارقُ اللِّكاكِ] بكسر اللام وتخفيف الكاف وألف وكاف أخرى .. قال

اذا جاوزتْ بطنَ اللّكاكِ تجاوبتْ به ودعاها روضهُ وأبارقه

[وأبارقُ النّسْرِ] بفتح النون وسكون السين المهملة والراء .. قال أبو العتريف

وأهوى رِدماتَ النسر أدخل بينها بحيث التقت سُلاّنه وأبارقه

[الأبارِصُ] يجوز أن يكون جمع أبصرَ نحو أحوَصَ وأحاوِصَ وهو من جموع الاسماء لا من جموع الصفات ولكن لما سمي به موضع تمحضت الأسمية وان كان قد جاء أيضاً في الصفات الا أنه لا بد أن يكون مؤنثه فعلى نحو أصاغر جمع أصغر مؤنثه صغرى وقد جاء هذا البناء جمعاً للجمع نحو كلب وأكلب وأكالب * وهو اسم موضع

[أُبَاضُ] بضم الهمزة وتخفيف الباء الموحدة وألف وضاد معجمة * إسم قرية بالعِرض عِرض اليمامة لها نخل لم ير نخل أطول منها .. وعندها كانت وقعة خالد بن الوليد رضي الله عنه مع مسيلمة الكذاب .. قال شبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير يفتخر بمقامات أبيه

أتنسون يومَ النعف نعف بُزاخةٍ ويوم اباضٍ إذ عتا كل مجرم
ويوم حُنين في مواطنَ قبلة أفئنا لكم فيهن أفضل مغنم

وقال رجل من بني حنيفة في يوم أباض

فلله عينا من رأى مِثلَ معشرٍ أحاطت بهم آجالُهمْ والبوائقُ
فلم أرَ مثل الجيش جيشَ محمد ولا مثلنا يومَ احتوتنا الحدائقُ
أكرَّ وأحمى من فريقين جمّعوا وضاقت عليهم في أباض البوارقُ

73

وقال الراجز

يوم أباض اذ تَسُنُّ اليزَنا   والمشرفياتُ تقدّ البَدَنا

وقال آخر

كأنّ نخلا من أباض عُوجا   أعناقها إن حَمَّت الخروجا

وأنشد محمد بن زياد الاعرابيّ

ألا يا جارنا بأباضَ إنّا   وجدنا الريحَ خيراً منك جارا

تُغَذّينا اذا هبتْ علينا   وتملأ وجه ناظركم غُبارا

[أُباغُ] بضم أوله وآخره غين معجمة إن كان عربياً فهو مقلوب من بَغى يبغى بُغياً وباغ فلان على فلان اذا بغى وفلان ما يباغ عليه ويقال انه لكريم ولا يباغُ وأنشدوا

إمّا تكرّم ان أصبت كريمةً   فلقد أراك ولا تباغُ لئيما

فهذا من تباغُ أنت وأُباغُ أنا فعل لم يُسم فاعله ٠٠ وقرأت بخط أبي الحسن بن الفرات وسمي حُجرُ آكل المُرار لأن امرأته هنداً سباها الحارث بن جبلة الغساني وكان أغار على كِندة فلما انتهى بها الى عين أباغ هكذا قال أبو عبيدة أُباغ بضم الهمزة ٠٠ وقال الاصمعي أَباغ بالفتح ٠٠ وقال عبد الرحمن بن حسان

هُن أسلابُ يوم عين أَباغ   من رجالٍ سُقوا بسمّ ذُعاف

وقالت ابنة فروة بن مسعود ترثى أباها وكان قد قتل بعين أباغ

بعين أُباغ قاسَمْنا المنايا   فكان قسيمها خير القسيم

وقالوا سيّداً منكم قتلنا   كذاك الرمحُ يكلف بالكريم

هكذا الرواية في البيت الأول بالفتح وفي الثاني بالضم آخر خط ابن الفرات ٠٠ قال أبو الفتح التميمي النساب كانت منازل إياد بن نزار بعين أباغ وأباغ رجل من العمالقة نزل ذلك الماء فنسب اليه * قال وعين أباغ ليست بعين ماء وانما هو واد وراء الأنبار على طريق الفرات الى الشام وقيل في قول أبي نواس

فما نجدت بالماء حتى رأيتها   مع الشمس في عيني أُباغ تغور

حكي انه قال جهدت على أن تقع في الشعر عين أباغ فامتنعت عليّ فقلت عيني اباغ

ليستوى الشعر ٠٠ وقوله تغور أي تغرب فيها الشمس لأنها لما كانت تلقاء غروب الشمس جعلها تغور فيها ٠٠ وكان عندها في الجاهلية يوم لهم بين ملوك غسان ملوك الشام وملوك لخم ملوك الحيرة قتل فيها المنذر بن المنذر بن امرئ القيس اللخمى ٠٠ فقال الشاعر

بعين أُباغٍ قاسمْنا المنايا فكان قسيمها خير القسيم

وقد أسقط النابغة الذبياني الهمزة من أوله ٠٠ فقال يمدح آل غسان

يوما حليمةَ كانا من قديمهم وعينُ باغ فكان الأمر ما ائتمرا

ياقومُ إن ابن هند غيرُ تارككم فلا تكونوا لأدنى وقعة جُزُرا

[الأباخُ] بفتح أوله واللام مكسورة والخاء معجمة جمع بليخ على غير قياس * والبليخ نهر بالرَّقَّة يسقى قرى ومزارع وبساتين الرقة ٠٠ قال الأخطلُ

وَتعرّضَتْ لك بالأباخ بعدما قطعت لأَبْرَمَ خُلةً وإصارا

وقد جمع بما حوله على بلخ ولا نعرف فعيلا على فُعل غيره كما قال

أقفرت البُلْخُ من غَيْلانَ فالرّحبُ

وأما البليخ فجمعه على أبلِخة نحو جريب وأجربة ثم جمعه على أبالخ نحو أُسورة وأساور

[أُبَامُ] بضم أوله وتخفيف ثانيه * أُبام وأُبَيّم هما شعبان بنخلة اليمامية لهذيل بينهما جبل مسيرة ساعة من نهار ٠٠ قال السعدي

وإنّ بذاك الجزع بين أُبَيّمٍ وبين أُبامٍ شُعْبَةً من فؤاديا

[ابانُ] بفتح أوله وتخفيف ثانيه وألف ونون * أبانُ الابيضُ وأبان الاسود ٠٠ فأبان الابيض شرقيّ الحاجر فيه نخل وماء يقال له أُكْرَةَ وهو العلَم لبني فزارة وعبس ٠٠ وأبان الاسود جبل لبنى فزارة خاصة وبينه وبين الأبيض ميلان ٠٠ وقال أبو بكر بن موسى أبان جبل بين فَيد والنبهانية أبيض وأبان جبل اسود وهما أبانان وكلاهما محدد الرأس كالسنان وهما لبني مناف بن دارم بن تميم بن مرٍّ ٠٠ وقد قال امرئ القيس

كأنّ أبانا فى أفانين وبله كبيرُ أناس فى بِجادٍ مزمَّلِ

وحدث أبو العباس محمد بن يزيد المبرد قال كان بعض الأعراب يقطع الطريق فأخذه والي

اليمامة فى عمله فحبسه فحن الى وطنه ٠٠ فقال

أقولُ لبوابَيّ والسجنُ مغلقٌ وقد لاح برقٌ ماالذي تريانِ

فقالا نرى برقاً يلوح وما الذى يشوقُك من برقٍ يلوح يمانِ

فقلت افتحالى الباب انظرُ ساعةً لعلى أرى البرقَ الذى تريانِ

فقالا أمرنا بالوثاق ومالنا بمعصية السلطان فيك يَدانِ

فلا تحسبا سجن اليمامة دائماً كما لم يدمْ عيشٌ لنا بأبانِ

* وأبان أيضاً مدينة صغيرة بكرمان من ناحية الروذان

[أبانان] تثنية لفظ أبان المذكور قبله وقد روى بعضهم أن هذه التثنية هي لأبان الأبيض وأبان الاسود المذكورين قبل ٠٠ قال الاصمعي وأدى الرُّمة يمر بين أبانين وهما جبلان يقال لأحدهما أبان الابيض وهو لبنى فزارة ثم لبني جُرَيد منهم وأبان الاسود لبنى أسد ثم لبنى والبة ثم للحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد وبينهما ثلاثة أميال ٠٠ وقال آخرون أبانان تثنية أبان ومُتالع غُلِّبَ أحدهما كما قالوا العمران والقمران فى أبي بكر وعمر وفى الشمس والقمر وهما بنواحي البحرين واستدلوا على ذلك ٠٠ بقول لبيد

دَرسَ المنَا بمتالعٍ فأبان فتقادمتْ فالجبس فالسُّوبانِ

أراد درس المنازل فحذف بعض الاسم ضرورة وهو من أقبح الضروراتِ ٠٠ وقال أبو سعيد السكري في قول بشر بن أبي خازم

ألا بان الخليط ولم يُزاروا وقلبك فى الظعائن مستعارُ

أسائلُ صاحبي ولقد أراني بصيراً بالظعائن حيث صاروا

تؤمُّ بها الحداةُ مياه نخلٍ وفيها عن أبانينَ ازورار

* أبانُ جبل معروف وقيل أبانَين لأنه يليه جبلٌ نحو منه يقال له شَرَوْرَى فغلّبوا أباناً عليه فقالوا أبانان كما قالوا العُمرَان لابى بكر وعُمرَ وله نظائرُ ٠٠ ثم للنحويين ههنا كلامٌ أنا ذاكر منه مابلغني ٠٠ قالوا تقول هذانِ أبَانَانِ حَسَنَيْنِ تنصبُ النعت على الحال لأنه نكرة وصِفتْ بهامعرفة لأن الاماكن لاتزول فصار كالشيء الواحد وخالف الحيوان اذاقلت هذان زيدان حسنان ترفع النعت ههنا لأنه نكرة وُصفت بها نكرة وقالوا في

هذا وشبهه مما جاء مجموعاً إن أبانين وما أشبهها لم توضع أولا مفردة ثم ثُنيتْ بل وضعت من المبتدأ مثناة مجموعة فهي صيغة مرتجلة فأبانان علمٌ لجبلين وليس كل واحد منهما أباناً على انفراده بل أحدهما أبانُ والآخر متالعُ .. قال أبو سعيد وقد يجوز أن تقع التسمية بلفظ التثنية والجمع فتكون معرفة بغير لام وذلك لايكون الا في الأماكن التى لايفارق بعضها بعضاً نحو أبانين وعرفات وانما فرقوا بين أبانين وبين زيدين من قبل أنهم لم يجعلوا التثنية والجمع علماً لرجلين ولا لرجال بأعيانهم وجعلوا الاسم الواحد علماً بعينه فاذا قالوا رأيت أبانين فانما يعنون هذين الجبلين بأعيانهما المشارُ اليهما لأنهم جعلوا أبانين إسما لهما لايشاركهما في هذه التسمية غيرهما ولا يزولان وليس هذا في الأناسيّ لأن كل واحد من الأناسيّ يدخل فيما دخل فيه صاحبهُ ويزولان والأماكن لاتزول فيصير كل واحد من الجبلين داخلاً في مثل مادخل فيه صاحبه من الحال والثبات والجدب والخصب ولايشار الى أحد منهما بتعريف دون الآخر فصار كالواحد الذى لايزايله منه شيء والانسانان يزولان ويتصرفان ويشار الى أحدهما دون الآخر ولا يقال أبانُ الغربيُّ وأبان الشرقيّ .. وقال أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش قد يجوز أن يتكلم بأبان مفرداً في الشعر وأنشد بيت لبيد المذكور قُبيل .. قال أبو سعيد وهذا يجوز في كل اثنين يصطحبان ولايفارق أحدهما صاحبه في الشعر وغيره .. وقال أبو ذُؤيب

فالعينُ بعدهمُ كأنّ حِداقها سُمِلت بشوكٍ فهي عورٌ تدمعُ

ويقال لبس زيدٌ خفه ونعله والمراد النعلين والخفين قالوا والنسبة الى أبانين أبانيٌّ كما .. قال الشاعر

ألا أيّها البكر الأبانيُّ انني وإياك في كلب لمغتربان

تحِنُّ وأبكي إنّ ذا لَبَليّةٌ وإنّا على البلوى لمصطحبان

وكان مهلهل بن ربيعة أخو كُليب بعد حرب البسوس تنقل في القبائل حتى جاور قوماً من مَذحج يقال لهم بنو جنب وهم ستة رجال مُنبه والحارث والعلي وسيحان وشِمْران وهفّان يقال لهؤلاء الستة جَنْبٍ لأنهم جانبوا أخاهم صُداء فنزل فيهم مهلهل

فخطبوا اليه مية أخته فامتنع فأكرهوه حتى زوجهم ٠٠ فقال

أنكحها فقدُها الاراقمَ في جنب وكان الحِباءُ من أدَمِ
لو بأبانين جاء يخطبها ضُرّجَ ماأنفُ خاطبٍ بدَم
هانَ على تغلبَ الذى لَقِيتْ أخت بني المالِكينَ من جُشَم
ليسوا بأكفائنا الكرام ولا يُغنُونَ من عَيْلةٍ ولا عَدَم

[الأَبَايِضُ] بعد الالف ياء مكسورة وضاد معجمة كأنه جمع أبيض * اسم لهضبات تواجههن ثنية هَرْشَى

[أَبّ] بالفتح والتشديد كذا قال ابو سعيد والأَبُّ الزرع فى قوله تعالى ﴿ وفاكهةً وأبّا ﴾ * وهي بليدة باليمن ٠٠ ينسب اليها أبو محمد عبد الله بن الحسن بن الفيّاض الهاشمي ٠٠ وقال ابن سِلفة إِبُّ بكسر الهمزة قال سمعت أبا محمد عبد العزيز بن موسى بن محسّن القلعي يقول سمعت عمر بن عبد الخالق الإِبي يقول بناتى كلهن حِضْنَ لتسع سنين ٠٠ قال وإبُّ مكسور الهمزة من قرى ذى جبلة باليمن وكذا يقوله أهل اليمن بالكسر ولا يعرفون الفتح

[أَبْتَرُ] بالفتح ثم السكون وتاء فوقها نقطتان وراء * موضع بتهامة

[أَبْتَرَةُ] بزيادة الهاء كأنه جمع الذى قبله وتاؤه مكسورة * وهو ماء لبنى قشير

[إِبْثِيتُ] بالكسر ثم السكون وكسر الثاء المثلثة وياء ساكنة وتاء مثناة بوزن عفريت * اسم جبل

[إِبْجِيج] جيمان بينهما ياء * من قرى مصر بالسَّمنّودية

[أبخاز] بالفتح ثم السكون والخاء معجمة وألف وزاى * اسم ناحية من جبل القَبْق المتّصل بباب الابواب وهي جبال صعبة المسلك وعرة لامجال للخيل فيها تجاور بلاد اللاّن يسكنها امة من النصارى يقال لهم الكرج وفيها تجمّعوا ونزلوا الى نواحي تفليس فصرفوا المسلمين عنها وملكوها فى سنة ٥١٥ ولم يزالوا متملّكين عليها وأبخاز معاقلهم حتى قصدهم خوارزم شاه جلال الدين فى سنة ٦٢١ فأوقع بهم واستنقذ تفليس من أيديهم وهربت ملكتهم الى أبخاز وكان لم يبق من بيت الملك غيرها

[أُبَّدَةُ] بالضم ثم الفتح والتشديد* اسم مدينة بالاندلس من كورة جيّان تُعرف بأبّدة العرب .. اختطها عبدالرحمن بن الحكم بن هشام بن عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك وتممها ابنه محمد بن عبدالرحمن .. قال السِّلفي أنشدني أبو محمد عبدالحميد ابن محمد بن عبد الحميد بن بطير الأموي قدم علينا الاسكندرية حاجاً قال أنشدني أبو العباس أحمد بن البنّي الأُبَّدي بجزيرة ميورقة وذكر شعراً لنفسه

[أَبْذَغُ] بالفتح ثم السكون وفتح الذال المعجمة وغين معجمة أيضاً* موضع في حسبان أبي بكر بن دُرَيْد

[أَبْرَادُ] جمع بُرْد * قال أبو زياد ومن الجبال التي في ديار أبي بكر بن كلاب أجبُل يقال لهن أبراد وهن بين الظبية والحوأب

[أَبْرَاصُ] بوزن الذى قبله وصاده مهملة* موضع بين هَرْشَى والغَمر

[الأَبْرَاقات] بالفتح ثم السكون وراء وألف وقاف وتاء مثناة* ماءة لبنى جعفر ابن كلاب

[أَبْراق] بالفتح ثم السكون .. قال الاصمعى الأَبرق والبَرْقاء حجارة ورمْل مختلطة وكذلك البُرْقة وقال غيره جمع البُرْقة بُرَق وجمع الأَبرق أبارق وجمع البَرْقاء بَرْقاوات وتجمع البرقة بِرَاقا وفى القلة أبراق .. وقال ابن الاعرابي الأَبرق جبل مخلوط برمل وهي البرقة وكل شيء خلط من لونين فقد برق .. وقال ابن شميل البرقة أرض ذات حجارة وتراب الغالب عليها البياض وفيها حجارة حُمر وسود والتراب أبيضُ أعفرُ وهو يبرق بلون حجارتها وترابها وانما برقُها اختلاف ألوانها وتنبت أسنادُها وظهرها البقل والشجر نباتاً كثيراً يكون الى جنبها الروض أحياناً وقد أضيف كل واحد من هذه اللغات والجموع الى أمكنة أذكرُها فى مواضعها حسبما تقتضيه الترتيبُ ملتزماً ترتيب المضاف اليه ايضاً على الحروف ومعانى هذه الالفاظ على اختلافِ أوزانها واحد وانما تجيء مختلفة لاقامة وزن الشعر* فاما أبراق فهو اسم جبل لبنى نصر من هَوَازن بنجد وقال السيد عُلَيٌّ بضم العين وفتح اللام أعنى لفظة عُلَيّ وهو عَلَوِيٌّ حسنيٌّ من بنى وَهَّاس أبراق جبل فى شرقيّ رحرحان وإياه عنى سلامة بن رزق الهلالي .. فقال

فان تك عُلْيَا يوم أبراقِ عارضٍ بكتنا وعزّتها العذارى الكواعب

[الأُبُرُ] بضمتين *من مياه بني نمير ويعرف بأبر بني الحجاج

[أبْرَشْتوِيمُ] بالفتح ثم السكون وفتح الراء وسكون الشين المعجمة وفتح التاء فوقها نقطتان وكسر الواو وياء ساكنة وميم *هو جبل بالبذّ من أرض مُوقان من نواحي أذربيجان كان يأوى اليه بابك الخرّمي •• فقال أبو تمام يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري

وفى أبرَشتويم وهضبتها طلعت َعلى الخلافةِ بالسعودِ

وذكره أبو تمام أيضاً في موضع آخر من شعره يمدحه •• فقال

ويوم يظلّ العزُّ يحفظ وسطه بسمر العوالى والنفوسُ تضيّعُ
شققتَ الى جَبّاره حومة الوَغا وقنعته بالسيف وهو مقنَّعُ
لدى سندبايا لاتهابُ وأرْشقٍ وموقان والسمر اللّدان يزعزعُ
وأبرشتويم والكذاجُ وملتقى سنابكها والخيلُ تردى وتمزعُ

[أبْرَشَهْر] بالفتح ثم السكون وفتح الراء والشين المعجمة معاً وسكون الهاء والراء ورواه السُّكَّري بسين مهملة وهو تعريب والأصل الاعجام لأن شهر بالفارسية هو البلد وأبر الغيم وما أراهم أرادوا الا خصبه •• قال السكرى في خبر مالك بن الريب ولى معاوية سعيد بن عثمان بن عفان خراسان فأخذ على فاج وفايج فمر بأبي جردية الأثيم ومالك ابن الريب وكانا لصين يقطعان الطريق فاستصحبهما فصحبه مالك بن الريب المازني ما شاء الله فلم ينل منه مما وعده شيأ واتبع ذلك بجفوة فترك سعيداً وقفل راجعاً فلما كان بأبرشهر * وهي نيسابور مرض فقيل له أى شيء تشتهي فقال أشتهى أن أنام بين الغضا وأسمع حنينه أو أرى سهيلا وأخذ يرثى نفسه •• وقال قصيدة جيدة ذكرتها في خراسان •• وقال البحترى يرثي طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين

ولله قبرٌ في خراسان أدركت نواحيه أقطار العلى والمآثر
مقيم بأدني أبرشهرَ وطوله على قصر آفاق البلاد الظواهر

وقد أسقط بعضهم الهمزة من أوله •• فقال

81

كَفَى حَزَنًا أنا جميعاً ببلدة ويجمعُنا في أرض بَرْشَهْرَ مشهَدُ

في أبيات ذُكرت في برشهر من هذا الكتاب

[الأَبْرَشِيَّةُ] موضع منسوب الى الأبرش بالشين المعجمة .. قال الاحيمر السعدي

ونُبِّئتُ أنّ الحيَّ سَعْداً تخاذَلوا حماهم وهم لو يَعصبون كثيرُ

أطاعوا لفتيان الصباح لئامهم فذوقوا هوان الحرب حيث تدورُ

نظرتُ بقصر الأبرشيةِ نظرة وطرفي وراء الناظرين بصيرُ

فَردَّ عليَّ العينَ إن أنظرِ القُرَى قُرى الجوف نخلٌ معرضٌ وبحورُ

وتيهاءَ يزورُّ القطا عن فلاتها اذا عسبلت فوق المِتان حَرورُ

[أبرقا زياد] تثنية أبرق .. وزياد اسم رجل جاء في رجز العجَّاج

عرفتُ بين ابرقَيْ زيادِ مَغانياً كالوشيْ في الأبراد

[الأَبْرَقان] هو تثنية الأبرق كما ذكرناه .. واذا جاؤا بالأبرقين في شعرهم هكذا مثنى فأكثر مايريدون به ابرقي حُجر اليمامة * وهو منزل على طريق مكة من البصرة بعد رُميلة اللوى للقاصد مكة ومنها الى فَلْجَةَ .. وقال بعض الأعراب يذكرها

أقولُ وفوق البحر نخشى سفينةً تميل على الأعطاف كل مميل

ألا أيها الرَّكْبُ الذين دليلُهم سُهيلُ اليماني دون كلِّ دليل

ألمُّوا بأهل الأبرقين فسلموا وذاك لأهل الأبرقين قليل

بأهلي أفدِّي الأبرقين وجيرةً سأهجرهم لا عن قِلىً فأطيل

ألا هلْ الى سرح ألِفتُ ظلاله وتكليم ليلى ما حييت سبيل

وقال الزمخشري * الأبرقان ماء لبني جعفر .. وقال اعرابي من طيء

فسَقيا لأيام مضين من الصبا وعيش لنا بالأبرقين قصير

وتكذيب ليلى الكاشحين وسيرنا لنجد مطايانا بغير مسير

وإذ نلبس الحولَ اليماني وإذ لنا حمام يرى المكروه كل غيور

فلما علا الشيب الشباب وبشرت ذوى الحلم أعلا لِمَتى بقتير

وخفت انقلاب الدهر أن يصدع العصا وان تغدر الأيامُ كل غدور

82

وقال الصبا دعني أدعك صريمة عذيرُ الصبا من صاحب وعذيري

رجعت الى الأولى وفكرت في التي اليها أو الأخرى يصير مصيري

وليس امرؤ لاقى بلاءً بيائس من الله أن ينتا به بجدير

[أبرقُ أعشاش] قد ذُكر في أعشاش بما أغنى عن الاعادة هنا

[أبرقُ البادي] قد تقدم تفسير الأبرق في أبراق فأغنى .. والبادي بالباء الموحدة يجوز أن يكون معناه الظاهر وأن يكون معناه من البادي ضد الحاضر .. قال المرّار

قفا واسألا عن منزل الحيّ دمنة وبالأبرق البادي ألمّا على رسم

[أبرقُ ذي جُددْ] بالجيم بوزن جُرذ .. قال كثير

اذا حلّ أهلي بالأبرقيـــن أبرق ذي جُدَدٍ أو دآثا

[أبرقُ ذي الجُموع] بالجيم *موضع قرب الكُلاب قال عمرو بن لجا

بأبرق ذي الجُموع غداة تيم تقودك بالخِشاشة والجديل

[أبرقُ الحَزن] بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى والنون .. قال

هل تُونِسانِ بأبرَقِ الحَزْن فالأنعمين بواكر الظُّعْن

[أبرَقُ الحَنّان] بفتح الحاء المهملة وتشديد النون وآخره نون أخرى * هو ماء لبني فزارة .. قالوا سمى بذلك لأنه يُسمع فيه الحنين فيقال إن الجن فيه تحن الى من قفل عنها .. قال كثير

لمن الديارُ بأبرق الحَنان فالبرق فالهضبات من أدمان

أقوتْ منازلها وغير رسمها بعد الأنيس تعاقب الأزمان

فوقفت فيها صاحبيَّ وما بها يا عز من نَعَم ولا إنسان

[أبرَقُ الخَرجاء] .. قال زِرُّ بن منظور بن سحيم الاسدي

حيّ الديار عفاها القطرُ والمُورُ حيث ارتقى أبرق الخَرجاء فالدور

[أبرَقُ دآث] بوزن دعاث آخره ثاء مثلثة* موضع في بلادهم

اذا حلّ أهلي بالابرقيـــن أبرق ذي جدد أو دآثا

وقال ابن أحمر فغيّره

بحيث هَراق فى نعمان حيث دوافع فى براق الادأينا

الدأث فى اللغة الثقل ٠٠ قال رؤبة * من أصر أدآث لها دَآئث *

بوزن دعاعث

[أبْرَقُ ذاتِ مأسل] ٠٠ قال الشَّمَرْدَل بن شريك اليربوعي وكان صاحب شراب

شربتُ ونادمتُ الملوكَ فلم أجدْ على الكأس ندماناً لها مثل دَيْكَلِ

أقلَّ مِكاساً فى جَزُور وان غَلَتْ وأسرعَ إنضاجاً وانزال مِرْجل

ترَى البازلَ الكوماء فوق خوانه مفصَّلةً أعضاءها لم تُفصَّل

سقيناه بعد الرىّ حتى كأنما ترى حين أمْسَى أبرقى ذات مأسل

عشيَّة أنْسَينا قبيصة نَعْله فراح الفتى البكرىُّ غير منعَّل

[أبْرَقُ الرَّبَذَة] بالتحريك والذال معجمة * موضع كانت به وقعة بين أهل الردة وأبي بكر الصديق رضى الله عنه ذُكر فى كتاب الفتوح كان من منازل بني ذبيان فغلبهم عليه أبو بكر رضي الله عنه لما ارتدوا وجعله حمىً لخيول المسلمين وهذا الموضع عنى زياد بن حنظلة ٠٠ بقوله

ويومٍ بالأبارق قد شهدْنا على ذُبيان يلتهبُ التهاباً

أتيناهم بداهيةٍ نآدٍ مع الصديق إذ ترك العتابا

[أبْرَق الروحان] بفتح الراء وسكون الواو والحاء مهملة وألف ونون * وقد ذكر في موضعه ٠٠ وقال جريرٌ فيه

لمن الديار بأبرق الرَّوحان إذ لانبيع زماننا بزمان

[أبْرقُ ضيحانَ] الضاد معجمة مفتوحة وياء ساكنة وحاء مهملة وآخره نون ٠٠ قال جرير

وبابرقىْ ضَيْحان لاقوا خزية تلك المَذَلَّة والرقابُ الخُضَّعُ

[أبرق العزَّاف] بفتح العين المهملة وتشديد الزاى وألف وفاء * هو ماءٌ لبنى أسد ابن خزيمة بن مدركة مشهور ذكر فى اخبارهم وهو فى طريق القاصد الى المدينة من البصرة يجاء من حومانة الدرّاج اليه ومنه الي بطن نخل ثم الطرف ثم المدينة ٠٠ قالوا

84

وانما سمي العزاف لأنهم يسمعون فيه عزيف الجن .. قال حسان بن ثابت

طوى أبرقَ العزاف يرعُدُ مَتنهُ حنينَ المتالي فوق ظهر المُشايع

قال ابن كيسان أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد لرجل يهجو بني سعد بن قتيبة الباهلي

أبني سعيدٍ إنكم من معشر لا يعرفون كرامة الأضياف
قوم لباهلة بنِ أعصُرَ إن همُ غضبوا حسبتهم لعبد مَناف
قرنوا الغداء الى العشاء وقربوا زاداً لعمرُ أبيك ليس بكاف
وكأنني لما حططتُ اليهم رَحلي نزلت بأبرقِ العزّاف
بينا كذاك أتاهم كُبرَاؤهم يلحُونَ فى التبذير والاسراف

[أبرق عَمران] بفتح العين المهملة .. قال دَوْس بن أم غسان اليربوعى

تبينتُ من بين العراق وواسط وأبرقِ عَمرانَ الحدوجَ التواليا

[أبرق العيشوم] بفتح العين المهملة وياء ساكنة وشين معجمة وواو ساكنة وميم .. قال السرىُّ بن معتّب من بنى عمرو بن كلاب

ودِدْت بأبرق العيشوم أني وإياها جميعاً فى رداء
أباشره وقد نديت رُباهُ فألصقُ صحةً منه بداء

[الابرق الفرد] بالفاء وسكون الراء .. قال عمرو بن أبيّ

ومقلتا نعجةٍ حوراء أسكنها بالأبرق الفرد طاوِى الكشح قد خذَلا

وقال آخر

خليليّ مرّابى على الأبرق الفرد عُهوداً لليلى حَبّذا ذاك من عهد

[الابرقُ] غير مضاف * منزل من منازل بني عمرو بن ربيعة

[أبرقُ الكبريت] *موضع كان به يوم من أيام العرب .. قال بعضهم

على أبرقِ الكبريت قيس بن عاصم أسرتُ وأطراف القنا قِصَدٌ حُمرُ

[أبرقُ مازنٍ] والمازن بيض النمل .. قال الأرقط

واني وإياها يوم أبرق مازنٍ على كثرة الايدى لمؤتسيان

[أبرقُ المُدى] جمع مدية وهي السكين .. قال القفعسي

85

بذات فرقين فأبرقِ المُدَى

[أبرقُ المردُوم] بفتح الميم وسكون الراء ·· وقد قال الجعديّ فيه

عفا أبرقُ المردُوم منها وقد يُرى به محضر من أهلها ومصيفُ

[أبرقُ النعّار] بفتح النون وتشديد العين المهملة ·· وهو ماء لطيّء وغسان قرب طريق الحاج ·· قال بعضهم

حيِّ الديار فقد تقادم عهدُها بين الهبير وأبرقِ النَّعّار

[أبرقُ الوضاحُ] بفتح الواو وتشديد الضاد المعجمة ·· قال الذُّهلى

لمن الديار بأبرق الوضاح أقوين من نُجل العيون ملاح

[أبرق الهيج] بفتح الهاء وياء ساكنة وجيم ·· قال ظهير بن عامر الأسدى

عفا أبرق الهَيْج الذى شحنت به نواصف من أعلى عِماية تدفع

[الأَبْرَقةُ] بفتح الهمزة وسكون الباء وفتح الراءِ والقاف * هكذا هو مكتوب في كتاب الزمخشري ·· وقال هو ماءٌ من مياه نَمَلَى قرب المدينة

[أَبَرْقُوه] بفتح أوله وثانيه وسكون الراء وضم القاف والواو ساكنة وهاء محضة ·· هكذا اضبطه أبو سعد ويكتبها بعضهم أَبَرْقُويَه وأهل فارس يسمونها وَرْكُوه ومعناها فوق الجبل *وهو بلد مشهور بأرض فارس من كورة اصطخر قرب يَزْد ·· قال أبو سعد أبرقوه بليدة بنواحي أصبهان على عشرين فرسخاً منها فان لم يكن سَهْواً منه فهى غير الفارسية ·· ونسب اليها أبا الحسن هبة الله بن الحسن بن محمد الأَبَرْقوهي الفقيه حدث عن أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي عبيدة بن مَندة بالكثير روى عنه الحافظ أبو موسى محمد بن عمر المديني الاصبهاني مات في حدود سنة ٥١٨ ·· وقال الاصطخري أبرقوه آخرُ حدود فارس بينها وبين يَزْد ثلاثة فراسخ أو أربعة قال وهي مدينة حصينة كثيرة الزّحمة تكون بمقدار الثلث من اصطخر وهي مشتبكة البناء والغالب على بناءها الآزاج وهي قَرْعاءُ ليس حولها شجرٌ ولا بساتين الا ما بَعُدَ عنها وهي مع ذلك خصبة رخيصة الاسعار ·· قال وبها تل عظيم من الرماد يزعم أهلها أنها نار ابراهيم التي جعلت عليه بَرْداً وسلاماً ·· وقرأت في كتاب الابستاق وهو كتاب ملة المجوس ان سُعْدَا بنت

86

تبّع زوجة كيكاووس عَشِقت إبنه كيخسرو وراودته عن نفسه فامتنع عليها فأخبرت أباه انه راودها عن نفسها كذباً عليه فاجج كيسخرو لنفسه ناراً عظيمة بأبرقوه وقال ان كنت بريئاً فان النار لا تعمل فيَّ شيئاً وإن كنت خنت كما زعمت فان النار تأكلني ثم أولج نفسه في تلك النار وخرج منها سالماً ولم تؤثر فيه شيئاً فانتفى عنه ما اتّهم به ٠٠ قال ورماد تلك النار بأبرقوه شبه تلّ عظيم ويسمى ذلك التل اليوم جبل إبراهيم ولم يشاهد إبراهيم عليه السلام أرض فارس ولا دخلها وانما كان ذلك بكوثاربّا من أرض بابل ٠٠ وقرأت في موضع آخر أن إبراهيم عليه السلام ورد الى أبرقوه ونهى أهلها عن استعمال البقر في الزرع فهم لا يزرعون عليها مع كثرتها في بلادهم ٠٠ وحدثني أبو بكر محمد المعروف بالحَرْبي الشيرازي وكان يقول إنه ولد أخت ظهير الفارسي قال اختلفت الى أبرقوه ثلاث مرّات فما رأيت المطر قط وقع في داخل سور المدينة ويزعمون أن ذلك بدعاء إبراهيم عليه السلام ٠٠ والى أبرقوه هذه ينسب الوزير أبو القاسم على بن أحمد الأبرقوهي وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه ٠٠ وذكر الاصطخري مسافة مابين يزد الى نيسابور فقال تسير من ازادخرّه الى بستاذران مرحلة وهي قرية فيها نحو ثلاثمائة رجل وماء جار من قناة ولهم زروع وبساتين وكروم ومن بستاذارن الى أبرقوه مرحلة خفيفة وأبرقوه قرية عامرة وفيها نحو سبعمائة رجل وفيها ماء جار وزرع وضرع وهي خصبة جداً ومن أبرقوه الى زادويه ثم الى زيكن ثم الى اسْتَلست ثم الى ترشيش ثم الى نيسابور فهذه أبرقوه أخرى غير الأولى فاعرفه

[إبْرَم] بكسر الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح الراء وميم * من أبنية كتاب سيبويه مثل إبين ٠٠ قال أبو نصر أحمد بن حاتم الجرمى إبرم اسم بلد ٠٠ وقال أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاشبيلى النحوي إبرم نبت وقرأت في تاريخ ألفه أبو غالب بن المهذب المعرى أن سيف الدولة بن حمدان لما عبر الفرات في سنة ٣٣٣ ليملك الشام تسامع به الولاة فتلقوه من الفرات وكان فيهم أبو الفتح عثمان بن سعيد والي حلب من قبل الاخشيد فلقيه من الفرات فاكرمه سيف الدولة وأركبه معه وسايره فجعل سيف

الدولة كلما مر بقرية سأله عنها فيجيبه حتى مر بقرية فقال ما إسم هـذه القرية فقال إبرم فسكت سيف الدولة وظن انه أراد انه أبرمه وأضجره بكثرة السؤال فلم يسأله سيف الدولة بعد ذلك عن شيء حتى مرّ بعدة قرى فقال له أبو الفتح ياسيدى وحق رأسك إن اسم تلك القرية إبرم فاسأل من شئت عنها فضحك سيف الدولة وأعجبته فِطْنَتُهُ

[أبْرُقا] * قرية كبيرة جليلة من ناحيـة الرُّومقان من أعمال الكوفة ٠٠ فى كتاب الوزراء أنها كانت تقوم على الرشيد بألف ألف ومائتى ألف درهم

[الأَبْرُوقُ] بفتح الهمزة وسكون الباء وضم الراء وبعد الواو قاف * اسم موضع في بلاد الروم موضع يزار من الآفاق والمسلمون والنصاري متفقون على إنتيابه ٠٠ قال أبو بكر الهرَوي بلغنى أمره فقصدته فوجدته في لِحفِ جبلٍ يدخـل اليه من باب برج ويمشي الداخل تحت الارض الى أن ينتهي الى موضع واسع وهو جبل مخسوف تبين منه السماء من فوقه وفي وسطه بحيرة وفى دائرها بيوت للفلاحين من الروم ومُزْدَرَعهم ظاهر الموضع وهناك كنيسـة لطيفة ومسجد فان كان الزائر مسلماً أتوا به الى المسجد وان كان نصرانيا أتوا به الى الكنيسة ثم يدخل الى بهو فيه جماعـة مقتولون فيهم آثار طعنات الأسنة وضربات السيوف ومنهم من فقدت بعض أعضاءه وعليهم ثياب القطن لم تتغير وهناك في موضع آخر أربعة قيام مسندة ظهورهم الى حائط المغارة ومعهم صبيٌّ قد وضع يده على رأس واحد منهم طُوّالٍ من الرجال وهو أسمر اللون وعليه قباء من القطن وكفُّه مفتوحة كأنه يصافح أحداً ورأس الصبي على زنده والى جانبه رجل على وجهه ضربة قد قطعت شَفَتُه العليا وظهرت أسنانه وهم بعمائم وهناك أيضاً بالقرب إمرأة وعلى صدرها طفل وقد طرحت ثديها في فيه وهناك خمس أنفس قيام ظهورهم الى حائط الموضع وهناك أيضاً فى موضع عال سرير عليه إثنا عشر رجـلا فيهم صبىٌّ مخضوب اليد والرجل بالحناء والروم يزعمون أنهم منهم والمسلمون يقولون إنهم من الغزاة فى أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ماتوا هناك صبراً ويزعمون أن أظافيرهم تطول وأن رؤسهم تحلق وليس لذلك صحة الا أنهم قد يبست جلودهم على عظامهم ولم يتغيروا

[أَبْرِينُ] بفتح الهمزة وسكون الباء وكسر الراء وياء ساكنة وآخره نون وهو

لغة فى يبرين ٠٠ قال أبو منصور هو* اسم قرية كثيرة النخل والعيون العذبة بحذاء
الأحساء من بنى سعد بالبحرين وهو واحد على بناء الجمع حكمه كحكمه في الرفع بالواو
وفى النصب والجر بالياء وربما أعربوا نونه وجعلوه بالياء على كل حال ٠٠ وقال الخارزنجي
رمل أبرين ويبرين بلد قيل هي فى بلاد العماليق ٠٠ وقال أبو الفتح أما يبرين فلا ينبغي
أن يتوهم أنه اسم منقول من قولك هن يبرين لفلان أى يعارضنه من قولك يبرى لها
من أيمن وأشمل يدل على أنه ليس منقولا منه قولهم فيه يبرون وليس شئ من الفعل
يكون هكذا فان قلت ما أنكرت أن يكون يبرين وأبرُون فعلا فيه لغتان الياء والواو مثل
نقوتُ المخ ونقيته وسروت الثوب وسريته وكنوت الرجل وكنيته ونفيت الشيء ونفوته
فيكون يبرين على هذا كيكنين ويبرون كيكنون ومثاله يفعلن كقولك هن يدعون ويغزون
وفى التنزيل ﴿الاّ أن يعفون﴾ فالجواب أنه لو كان الواو والياء فيه لامين على ماذكرته
من اختلاف اللغتين لجاز أن يجيء عنهم يبرون بالواو وضمّة النون كما أنه لو سميت
بقولك النساء يغزون على قول من قال أكلوني البراغيث يجعل النون علامةَ جمع لقلت
هذا يغزون كقولك يقتلن اسم رجل على الوصف الذى ذكرنا هذا يقتلن وفي امتناع
العرب أن تقول يبرون مع قولهم يبرين دلالة على أنه ليس كاظنه السائل من كون الواو
في يبرون والياء في يبرين لامين مختلفين بل هما زائدتان قبل النون بمنزلة واو فلسطون
وياء فلسطين وأيضاً فقد قالوا يبرين وأبرين وأبدلوا الياء همزة فدل أنها ههنا أصل ألا ترى
أنها لو كانت في أول فعلٍ لكانت حرف مضارعة لاغير ولم نر حرف مضارعة أبدل
مكانه حرف مضارعة فدلّ هذا كله على أن الياء في أول يبرين ويبرون فاء لامحالة فاما
قولهم باهلة بن أعصر ثم أبدلوا من الهمزة الياء فقالوا يعصر فغير داخل فيما نحن فيه
وذاك أن أعصر ليس فعلاً إنما هو جمع عَصْر وانما سمي بذلك لقوله

ابنىّ إن أباك غَيَّرَ لونه كرُّ الليالي واختلافُ الأعصُر

فهذا وجه الاحتجاج على قائلٍ إن ذهب الي ذلك في يبرين وليس ينبغي أن يحتج عليه
أن يقال لايكونان لغتين يبرين ويبرون كيكنين ويكنون لأنه لايقال برَوْتُ له فى معنى
بَرَيتُ أى تعرّضتُ فمعنى بريت من بريتُ القَلَمَ وبروتُه وبروت القلم عن أبى الصقر

فان هو قال هذا فجوابه ماقدَّمناه

[أبْرِينَقُ] بفتح الهمزة وسكون الباء وكسر الراء وياء ساكنة ونون مفتوحة وقاف ويقال أبرينه والقافُ تعريب *من قُرَى مَرْوَى والنسبة اليها أبرينقي ٠٠ ينسب اليها جماعة منهم أبو الحسن عليُّ بن محمد الدَّهانُ الابرينقي كان فقيهاً صالحاً روى عن أبي القاسم عبدالرحمن بن احمد بن محمد الفوراني الفقيه وغيره من شيوخ مرو روى عنه أبو الحسن عليّ ابن محمد الشهرستاني بمكة وكان من أهل الورع والعلم مات سنة ٥٢٣

[أبْزَار] بفتح الهمزة وسكون الباء وزاى وألف وراء * قرية بينها وبين نيسابور فرسخان نسبوا اليها قوماً من أهل العلم ٠٠ منهم حامد بن موسي الابزاري سمع اسحاق بن راهويه وغيره ٠٠ وابراهيم بن احمد بن محمد بن رجاء الابزارى الورَّاق طلب الحديث على كثير فسمع بنيسابور ونَسَا ورحل الى العراق فسمع بها عبد الله بن محمد بن عبدالعزيز وكتب بالجزيرة عن أبي عَرُوبة الحرَّاني وبالشام عن مكحول البيروني وعامر بن خُزَيم المُرى وأبي الحسن بن جَوْصَا وسمع بخراسان الحسن بن سفيان ومسعود بن قَطَن وجعفر ابن احمد الحافظ وببغداد أبا القاسم البغوى ومحمد بن محمد الباغَندى وغيرهم وروى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو عبد الرحمن السُّلمى وأبو عبد الله بن مَندة وأبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادى وجمع الحديث الكثير وعُمِّرَ حتى احتاجوا اليه ومات فى خامس رجب سنة ٣٦٤ عن ست أوسبع وتسعين سنة

[أبَزْقُبَاذ] بفتح أوله وثانيه وسكون الزاى وضم القاف والباء موحدة وألف وذال معجمة ٠٠ كذا وجدته بخطّ غير واحد من أهل العلم بالزاي ٠٠ وقباذ بن فيروز ملك من ملوك الفرس وهو والد أنوشروان العادل ولهذا الموضع ذكر فى الفتوح يجيء مع ذكر المَذَار فكأنه يجاور مَيْسَانَ ودَسْتِميسَانَ ٠٠ وقال هلال بن المحسن * أبزقباذ كذا هو بخطّه بالزاى من طساسيج المذار بين البصرة وواسط ٠٠ وقال ابن الفقيه وغيره أبزقباذُ هي كورة أرَّجان بين الأهواز وفارس بكمالها وقد ذُكرت مع أرّجانٍ وفي كتب الفرس أن قباذ بنى أبزقباذ وهي أرجان وأسكنها سبي هَمَذَانَ ٠٠ وقال أبو زكرياء الساجي فى تاريخ البصرة سار عتبة بن غزوان بعد فتح الأُبُلّة الى دَستميسان ففتحها ومضى من فوره

ذلك الى أبزقباذ ففتحها هكذا . وجدته بخط أبي الحسن بن الفرات بالزاي واذا صحت الروايات فهده غير أرجان والله الموفق

[أَبْسُسُ] بالفتح ثم السكون وضم السين المهملة وسين أخرى * اسم لمدينة خراب قرب أَبْلُستَين من نواحي الروم يقال منها أصحاب الكهف والرقيم .. وقيل هي مدينة دقيانوس وفيها آثار عجيبة مع خرابها

[أَبَسْكُونُ] بفتح أوله وثانيه وسكون السين المهملة وكاف وواو ونون * مدينة على ساحل بحر طبرستان بينها وبين جرجان أربعة وعشرون فرسخاً وهي فُرضة للسُّفُن والمراكب وقد رويت بألف بعد الهمزة وقد ذُكرت فيما سلف

[أَبْسُوجُ] بالفتح ثم السكون وآخره جيم * اسم قرية بالصعيد على غربي النيل .. قال أبو علي التنوخي حدثني من أثق به وهو أبو عبد الله الحسين بن عثمان الخرقي الحنبلي قال توجهتُ الى الصعيد في سنة ٣٥٩ فرأيت في باب ضيعة لأبي بكر علي بن صالح الروذباري تعرف بأبسوج شارعة على النيل بين القيس والبهنسا صورة فارة في حَجَر والناس يجيؤن بطين من طين النيل فيطبعون فيه تلك الصورة ويحملونه الي بيوتهم فسألت عن ذلك فقيل لي ظهر عن قريب من سُنيات هذا الطلسم وذلك أنه كان مركب فيه شعير تحت هذه البيعة فقصد صبيٌّ من المركب ليلعب فأخذ من هذا الطين وطبع الفارة ونزل بالطين المطبوع المركب فلما حصل فيه تبادرَ فارُ المركب يظهرون ويرمون أنفسهم في الماء فعجب الناس من ذلك وجربوه في البيوت فكان أي طابعٍ حصلَ في داره لم تبق فيها فارة الا خرجت فتقتل أو تفلتت الي موضع لا صورة فيه فكثّر الناس أخذ الصورة في الطين وتركها في منازلهم حتى لم تبق فارة في الطرق والشوارع وشاع ذلك وذاع في البلدان

[أَنْشَاق] بالنون والشين معجمة * قرية من قرى مصر يقال لها محلة أنشاق من ناحية الدقهلية * وبالصعيد من ناحية البهنسا أبشاق بالباء الموحدة

[أَبْشَايْ] بالفتح ثم السكون وشين معجمة وألف وياء ساكنتان * من قرى الصعيد الأدنى بمصر

[أبْشُويَه] * قرية من قرى مصر أيضاً من الغربية

[أبْشيشُ] بشينين معجمتين بينهما ياء ساكنة * من قرى مصر من ناحية السمنودية

[أبْشيَةُ] وتعرف بأبشية الرُّمان * من قرى الفيوم بمصر

[أبضَعُ وضيبع]* ماء آن لبني أبي بكر •• قالت امرأة تزوجها رجل فحنت الي وطنها

ألا ليت لي من وطب أمّيَ شربةً تشاب بماء من ضبيع وأبضع

[أُبضَةُ] بالضم ثم السكون والضاد معجمة * ماءة لبنى العنبر •• قال أبو القاسم الخوارزمي أبضة ماء لطيء ثم لبني ملقط منهم عليه نخل وهو على عشرة أميال من طريق المدينة •• قال مساور بن هند يصف هذا المكان

سائلْ تميماً هلْ وفيتُ فأنني أعددتُ مكرُمتي ليوم سبابِ
وأخذتُ جار بني سلامة عنوةً فدفعتُ ربقتـه الى عتّابِ
وجلبته من أهل أبضة طائعاً حتى تحكّم فيه أهلُ إرابِ

[إِبْط] بالكسر ثم السكون * قرية من قرى اليمامة من ناحية الوشْم لبني امرء القيس بن زيد مناة بن تميم بن مُرّ

[الأَبْطَحُ] بالفتح ثم السكون وفتح الطاء والحاء مهملة وكل مسيل فيه دُقاق الحَصا فهو أبْطَح •• وقال ابن دُرَيد الأبْطَح والبطحاء الرمل المنبسط على وجه الارض •• وقال أبوزيد الابطح أثرُ المسيل ضيقاً كان أو واسعاً * والأبطح يضاف الى مكة والى منىً لأن المسافة بينه وبينهما واحدة وربما كان الى منىً أقرب وهو المُحَصَّب وهو خَيف بنى كنانة وقد قيل انه ذو طُوىً وليس به •• وذكر بعضهم أنه إنما سمّي أبطح لأن آدم عليه السلام بَطّح فيه •• وقال حُمَيْد بن ثوْر الهلالي

أقول لعبـد الله بيني وبينه لك الخيرُ خبرْني فأنت صديقُ
تراني إن علّلت نفسي بسَرْحة من السَّرْح موجوداً عليّ طريقُ
أبَى الله إلاّ ان سَرْحةَ مالكٍ على كل سرحات العِضـاه ترُوقُ
سَقَى السَّرْحة المحْلالَ والأبطح الذي به الشَّرْيُ غيثٌ مُدجنٌ وبُروقُ
فقد ذَهبتْ طولا فما فوق طولها من النخل إلا عَشّةٌ وسَحوقُ

93

فيا طيبَ ريّاها ويا بَرْد ماءها إذا حان من حامي النهار وُدوق
حمى ظلّها شكسُ الخليقة خائفٌ عليها عُرامَ الطائفين شفيق
فلا الظلّ من بَرْد الضحا تستطيعه ولا الفيء من برد العشيّ تذوق
•• وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قد أوْعَدَ من يُشبب بالنساء من الشعراء عقوبة فأخذ حُميد يشبب بالسّرحة تورية وإنما يريد امرأةً

[أبْغَرُ] بالفتح ثم السكون والغين المعجمة مفتوحة وراء * من قُرى سمرقند وقيل هي ناحية بسمرقند ذات قرًى مُتصلة •• منها أبو يزيد خالد بن كُرْدة الأبغري السمرقندي •• وأبو عبد الله محمد بن محمد بن عمران الأبغري كاتب الانشاء في أيام دولة السامانية وكان من البلغاء

[الأبْكُرُ] بضم الكاف * الأبكر والبكَرات قارات فى البادية

[الأبَكُّ] بتشديد الكاف * هو موضع يقول الراجز فيه

جِرَبّةٌ من حُمُرِ الأبكّ لاضَرَعٌ فيها ولا مُذَكّي

ـ الجرَبّة ـ العانةُ من الحمير

[أبْكَنُ] بالنون وفتح الكاف * موضع بالبصرة له ذكر فى الأخبار

[الأبَكّيْنِ] * بلفظ التثنية بفتح أوله وثانيه وتشديد الكاف * هما جبلان يشرفان على رحبة الهدّار باليمامة

[الأبْلاَء] بالفتح ثم السكون والمدّ * هو إسم بئر

[أبُلُسْتَيْن] بالفتح ثم الضم ولام مضمومة أيضاً والسين المهملة ساكنة وتاء فوقها نقطتان مفتوحة وياء ساكنة ونون * هي مدينة مشهورة ببلاد الروم وهى الآن بيد المسلمين وسلطانها ولد قليج أرسلان السّلجوقى قريبة من أبْسس مدينة أصحاب الكهف

[الأبْلَقُ] بوزن الأحمر * حصن السموءَل بن عادياء اليهودي وهو المعروف بالأبلق الفرْد مُشرف على تيماء بين الحجاز والشام على رابية من تراب فيه آثار أبنيــة من لبنٍ لا تدل على ما يحكى عنها من العظمة والحصانة وهو خراب وإنما قيل له الأبلق لأنه كان فى بنائه بياض وحُمرة وكان أول من بناه عاديّاء أبو السموءل اليهودي

ولذلك .. قال السموءل

بَنَى لي عاديا حصناً حصيناً ... وماءً كلما شئتُ استقيتُ
رفيعاً تزلق العقبانُ عنه ... اذا ما نابني ضيمٌ أبيتُ
وأوصى عاديا قِدماً بأن لا ... تُهدِّم يا سموءلُ ما بنيتُ
وَفَيْتُ بأدرع الكنديّ إني ... إذا ما خان أقوامٌ وَفَيْتُ

.. وكان يقال أوفى من السموءل وذلك أن امرء القيس بن حُجر الكندي مرَّ بالأبلق وهو يريد قيصرَ يستنجده على قَتَلَة أبيه وكان معه أدراع مائة فأودعها السموءل ومضى فبلغ خبرُها ملكاً من ملوك غسّان وقيل هو الحارث بن ظالم ويقال الحارث ابن أبي شِمْر الغساني فسار نحو الأبلق ليأخذ الأدرُع فتحصن منه السموءل وطلب الملك منه تلك الأدرع فامتنع من تسليمها فقبضَ على ابن له وكان قد خرج للتصيُّد وجاء به الى تحت الحصن وقال ان لم تعطنى الأدرع وإلا قتلتُ إبنك ففكر السموءل وقال ما كنت لأُخفرَ ذمّتي فاصنعْ ماشئتَ فذبحه والسموءل ينظرُ اليه .. وقيل ان الذي طالبه بالأدرع الحارث بن ظالم وانه لما امتنعَ من تسليم الأدرع اليه ضرب ابنه بسيفه ذي الحيّات فقطعه نصفين .. وقيل إن ذلك الذي أراد جرير بقوله للفرزدق

بسيفِ أبي رَغْوانَ سيفِ مُجاشعٍ ... ضربتَ ولم تضربْ بسيف ابن ظالم

ولم يدفع اليه السموءل الأدرع وانصرف ذلك الملك عند اليأس فضربت العربُ به المثل لوفائه هذا قول يحيى بن سعيد الاموي عن محمد بن السائب الكلبي .. قال الأعشى يذمُّ رجلاً من كلب

بنو الشهر الحرام فلستَ منهم ... ولستَ من الكرام بني العُبَيْد
ولا من رهط حسّان بن قُرْط ... ولا من رهط حارثة بن زيد

قال وهؤلاء كلهم من كلب فقال الكلبي لا أبا لك أنا والله أشرف من هؤلاء كلهم فسبه الناس كلهم بهجاء الأعشى إياه ثم أغار الكلبي المهجو على قوم قد باتَ فيهم الأعشى فاسر منهم نفراً فيهم الأعشى وهو لا يعرفه ورحل الكلبيُّ حتى نزل بشُرَيح بن السموءل بن عادياء اليهودى صاحب تيماء وهو بحصنه الأبلق فمرَّ شُرَيح بالأعشى فناداه الأعشى

شُرَيْحُ لا تَتْرُكَنِّي بعد ما عَلِقَتْ حبالك اليوم بعد القدّ أظفاري
قد جُلتُ مابين بانقيا الى عَدَنٍ وطال في العُجم تَسْياري وتكراري
فكان أكرمهم جدًّا وأوثقهم عَهداً أبوك بعرفٍ غير إنكار
كُنْ كالسموءل إذ طاف الهُمامُ به في جحفلٍ كهزيع الليل جرّار
بالأبلقِ الفرْدِ من تيماء منزله حصنٌ حصين وجارٌ غير غدّار
إذ سامه خُطَّتَيْ خسفٍ فقال له قل ما تشاء فاني سامعٌ حار
فقال ثُكلٌ وغدرٌ أنت بينهما فاختر وما فيهما حظ لمختار
فشكَّ غير بعيد ثم قال له أقْتُلْ أسيرك إني مانع جاري
فاختار أدراعه كيلا يُسبَّ بها ولم يكن وعده فيها بختّار

قال فجاء شُرَيْح الى الكلبي فقال هَبْ لي هذا الاسير المضرور فقال هو لك فأطلقه وقال له أقِمْ عندي حتى أكرمك وأحبوك فقال الأعشى من تمام صنيعتك إليَّ أن تعطيني ناقةً ناجية وتخليني الساعة فأعطاه ناقة فركبها ومضى من ساعته وبلغ الكلبي أن الذي وهب لشريح هو الأعشى فأرسل الى شريح ابعث اليَّ الاسير الذي وهبت لك حتى أحبوه وأعطيه فقال قد مضى فأرسل الكلبي في أثره فلم يلحقه . وقال الأعشى وهو زعم أن سليمان بن داوود هو الذي بنى الأبلق الفرد بعد أن ذكر الملوك الذين أفناهم الدهر . . فقال

ولا عاديا لم يمنع الموتَ مالُه ووِرْدٌ بتيماء اليهوديّ أبلقُ
بناه سليمان بن داوود حقبةً له أزَجٌ عالٍ وطيٌّ مُوَثّقُ
يُوازي كُبيدات السماء ودونه بلاطٌ ودارات وكلسٌ وخندقُ
له درمكٌ في رأسه ومشاربٌ ومسكٌ وريحان وراحٌ تُصفّقُ
وحورٌ كأمثال الدُمى ومَناصِفٌ وقِدرٌ وطبّاخ وصاعٌ ودَيْسقُ
فذاك ولم يُعجزْ من الموت ربّه ولكن أتاه الموتُ لا يتأبّقُ

وقال السموءل يصفُ نفسه وحِصْنَه

لنا جبلٌ يحتلّه من نُجيره منيعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وهو كليلُ

رَسا أصله تحت الثرَى وسَما به الى النّجم فَرعٌ لا يُنالُ طويل
هو الأبلق الفرد الذي سار ذِكرُه يَعِزُّ على مَن رامهُ ويطولُ

[الأُبُلّةُ] بضم أوله وثانيه وتشديد اللام وفتحها * قال أبو علي الأُبُلّة إسم البلد الهمزة فيه فاء وفُعلّة قد جاء إسماً وصِفةً نحو حُضُمّةٍ وغُلُبّة وقالوا قُمُدٌّ فلو قال قائل إنه أُفْعُلَة والهمزة فيه زائدة مثل أُبلمَة وأسنمَة لـكان قولا ٠٠ وذهب أبو بكر في ذلك الى الوجه الاول كأنه لما رأى أُفْعُلَة أكثر من فُعُلّة كان عنده أولى من الحكم بزيادة الهمزة لقلة أفعلَة ولمن ذهب الى الوجه الآخر أن يحتج بكثرة زيادة الهمزة أولاً ٠٠ وقالوا للفِدرة من التمر الأُبلة ٠٠ قال الشاعر وهو أبو المثلم الهذلي

فيأكل ما رُضّ من زادنا ويأبَى الأُبلة لم ترضض

فهذا أيضاً فُعُلّة من قولهم طَيْر أبابيل فسّرَه أبو عبيدة جماعات فى تفرِقَةٍ فكما ان أبابيل فعاعيل وليست بأفاعيل كذلك الأُبلّة فُعُلّة وليست بأفْعُلة ٠٠ وحُكي عن الأصمعي في قولهم الأُبُلّة التي يُراد بها اسم البلد كانت به امرأة خَمّارة تعرَف بهُوب فى زمن النبط فطلبها قوم من النبط فقيل لهم هُوبُ لاَّ كا بتشديد اللام أى ليست هوبُ ههنا فجاءت الفُرس فغلطَتْ فقالت هُوبُلّت فعرَّبتها العربُ فقالت الأُبُلّة ٠٠ وقال أبو القاسم الزجاجي الأبلّة الفِدرة من التمر وليست الجلة كما قال أبو بكر الأنباري إن الأُبُلّة عندهم الجُلّة من التَّمر ٠٠ وأنشد ابن الانباري * ويأبَى الأبلة لم ترضض * وقرِئ بخط بديع الزمان بن عبد الله الأديب الهمذاني فى كتاب قرأه على أبي الحسين أحمد بن فارس اللغوى وخطّه له عليه سمعت محمد بن الحسين بن العميد يقول سمعت محمد بن مَضَّا يقول سمعت الحسن بن علي بن قُتيبة الرازي يقول سمعت أبا بكر القاري يقول الأَبَلّة بفتح أوله وثانيه والأُبُلّة بضم أوله وثانيه هو الجيع وأنشد البيت المذكور قبل ـ والجيع ـ التمر باللبن * والأُبُلّة بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل الى مدينة البصرة وهي أقدمُ من البصرة لأن البصرة مُصّرت فى أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكانت الأبلة حينئذ مدينة فيها مسالح من قبل كسرى وقائدٌ وقد ذكرنا فتحها في دَستُبذَان ٠٠ وكان خالد بن صَفوان يقول ما رأيت أرضاً مثل الأبلة مسافةً ولا أغذى

97

نُطْفةً ولا أوطأَ مَطيَّةً ولا أربَحَ لتاجر ولاأُحفى لعائذ ٠٠ وقال الأصمعي جنان الدُّنيا ثلاث غُوطة دمشق ونهر بَلخَ ونهر الأُبلة ٠٠ وحشوش الدنيا خمسة الأُبلة وسيراف وعُمان وأردبيل وهيت ٠٠ وأما نهر الأُبلة الضارب الى البصرة فحفره زياد ٠٠ وحكي أن بكر ابن النطاح الحنفي مدح أبا دُلَف العِجْلي بقصيدة فأثابه عليها عشرة آلاف درهم فاشترى بها ضيعةً بالأُبلة ثم جاء بعد مُديدة وأنشده أبيات

بك ابتعتُ في نهر الأُبلة ضيعةً ... عليها قُصَيْرٌ بالرُّخام مَشيدُ

الى جَنبها أُختٌ لها يَعرضونها ... وعنـدك مالٌ للهِبات عَتيـدُ

فقال أبو دلف وكم ثمنُ هذه الضيعة الأُخرى فقال عشرة آلاف درهم فأمر ان يُدفع ذلك اليه فلما قبضها قال له اسمع مني يا بكر إن الى جنب كل ضيعة أُخرى الى الصين والى مالانهاية له فإياك ان تجيئني غدا وتقول الى جنب هـذه الضيعة ضيعة أخرى فانّ هـذا شيءٌ لاينقضي ٠٠ وقد نسب الى الأُبلة جماعة من رُواة العلم ٠٠ منهم شَيبان بن فرُّوخ الأُبلّي ٠٠ وحفص بن عمر بن اسماعيـل الأُبلي روى عن الثوري ومِسْعَر بن كِدام ومالك بن أنس وابن أبي ذئب ٠٠ وابنهُ اسماعيل بن حفص أبو بكر الأُبلي ٠٠ وأبو هاشم كثير بن سَليم الأُبلي من أهلها وهو الذي يقال له كثـير بن عبد الله يضَعُ الحديث على أنس ويرويه عنه لا تحل رواية حديثه ٠٠ وغير هؤلاء

[أُبلَى] بالضم ثم السكون والقصر بوزن حُبلَى ٠٠ قال عرَّام تمضى من المدينة مُصعداً الى مكة فتميل الى وادٍ يقال له عُرَيفطانُ مَعْن ليس له ماء ولا مرعى وحذاه جبالٌ يقال لها * أُبلَى فيها مياه منها بئر مَعونةَ وذو ساعـدة وذو جماجم أو حماحم والوَسْباء وهذه لبنى سليم وهي قِنانٌ مُتصلة بعضها الى بعض ٠٠ قال فيها الشاعر

ألا ليت شعرى هل تَغيَّرَ بعدَنا ... أروم فآرام فشابة فالحضْرُ

وهل تركَتْ أُبلَى سوادَ جبالها ... وهل زال بعدى عن قُنينته الحِجرُ

وعن الزهرى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قِبلَ أرض بني سليم وهو يومئذ ببئر معونة بجُرُف أُبلَى * وأُبلى بين الأَرحضية وقُرّانَ كذا ضبطه أبو نُعيم

[أُبلِيٌّ] بالضم ثم السكون وكسر اللام وتشديد الياء * جبل معروف عند أجإٍ

وسَلْمى جَبلَيْ طيء وهناك نجلٌ سعتهُ أكثر من ثلاثة فراسخ ــ والنَّجل ــ بالجيم الماء النزّ ويستنقع فيه ماء السماء أيضاً وواد يَصبُّ في الفرات٠٠ قال الأخطلُ

يَنصبُّ في بطن أُبْلِيّ ويجثهُ في كل مُنبطح منــه أخاديدُ
فثمَّ يَرْبع أُبليّاً وقد حَميَتْ منها الدكادك والأكْمُ القراديدُ

يصفُ حماراً ينصبُّ في العدوِ ويجثهُ أي يحثُ عن الوادى بحافره٠٠ وقال الراعي

تداعين من شتى ثلاثٌ وأربع وواحــدة حتى كَمُلْن ثمــانيا
دعى لُبَّها عمرٌ كأنْ قدوردنه برجــلة أُبْلِيٍّ وان كان نائيا

[إِبْلِيلُ] بالكسر ثم السكون ولام مكسورة وياء ساكنة ولام أخري * قرية من قرى مصر بأسفل الأرض يضاف اليها كورة فيقال كورة صان وإبليل

[إِبْنا طِمِرٍّ] تثنية ابن وطمرٍّ بكسر الطاء والميم وتشديد الراء * هما جبلان ببطن نخلة وابنا طمار ثنيتان

[إِبْنَا عُوارَ] بضم العين * قُلّتان في قول الراعي

ماذا تَذكَّر من هندٍ إذا احتجبتْ بابْنَيْ عُوار وأدْنى دارها بُلعُ

[أَبْنَبَمُ] بفتح أوله وثانيه وسكون النون وفتح الباء الموحدة وميم بوزن أفنعَل من أبنية كتاب سيبويه وروي ينبم بالياء * وذكر في موضعه وأنشد سيبويه لطفيل الغنوى يقول

أشاقتك أظعانٌ بحفر أبنبم نعم بكرًا مثل الفسيل المكَمم

[إبنُ مَامَا] لاأعرفه في غير كتاب العمراني * وقال مدينة صغيرة ولم يزدْ

[إبنُ مَدَى] مَدَى الشيء غايتهُ ومُنتهاه * إسم وادٍ في قول الشاعر

فابنُ مَدَى روضاته تأنّس

[أَبَنْدُ] بفتح أوله وثانيه وسكون النون * صُقعٌ معروف من نواحي جُند يسابور من نواحي الأهواز عن نصر

[أَبْنُودُ] بالفتح ثم السكون وضم النون وسكون الواو ودال مهملة * قرية من قرى الصعيد دون قفط ذات بساتين ونخل ومعاصر للسكر

[أُبْنَى] بالضم ثم السكون وفتح النون والقصر بوزن حُبْلَى * موضع بالشام من جهة البلقاء جاء ذكره في قول النبى صلى الله عليه وسلم لأسامة بن زيد حيث أمره بالمسير الى الشام وشَنّ الغارة على أبنى ٠٠ وفي كتاب نصر أُبْنى قرية بمؤتة

[الأَبْوَاء] بالفتح ثم السكون وواو وألف ممدودة * قال قوم سمّى بذلك لما فيه من الوباء ولو كان كذلك لقيل الأَوْباء إلا أن يكون مقلوباً ٠٠ وقال ثابت بن أبي ثابت اللغوي سميت الأبواء لتبوّء السيول بها وهذا أحسن ٠٠ وقال غيره الابواء فَعْلاء من الأُبُوّة أو أفعال كانه جمع بَوّ وهو الجِلْدُ الذى يُحْشى تِرْأمه الناقةُ فتدرُّ عليه إذا مات ولدُها أو جمعُ بُوَى وهو السواء الا أن تسمية الاشياء بالمفرد ليكون مساوياً لما سوى به أولى ألا ترى أنا نحتال لعرفات واذرعات مع ان أكثرَ أسماء البلدان مؤنّثة ففعلاء أشبه به مع انك لو جعلتَهُ جمعاً لاحتجت الى تقدير واحده ٠٠ وسُئل كُثيِّر الشاعر لم سميت الأبواء أبواء فقال لأنهم تبوّءوا بها منزلا * والأبواء قرية من أعمال الفُرْع من المدينة بينها وبين الجُحْفَة مما يلى المدينة ثلاثة وعشرون ميلا ٠٠ وقيل الأبواء جبل على يمين آرة ويمين الطريق للمُصْعِد الى مكة من المدينة وهناك بلد يُنْسب الى هذا الجبل وقد جاء ذكره فى حديث الصّعب بن جثامة وغيره ٠٠ قال السكّرِى الأبواء جبل شامخ مرتفع ليس عليه شيء من النبات غير الخزَم والبَشام وهو لخزاعة وضَمْرَةَ ٠٠ قال ابن قيس الرُّقيّات

فمِنىً فالجمار من عبد شمس   مقفرات فبَلْدَحٌ فحِراء
فالخيام التى بعُسفان أقوَتْ   من سُلَيْمى فالقاعُ فالأبواء

٠٠ وبالأبواء قبرُ آمِنَةَ بنتِ وَهْبٍ أمّ النبى صلى الله عليه وسلم وكان السبب فى دفنها هناك أن عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد خرج الى المدينة يَمتار تمراً فمات بالمدينة فكانت زوجته آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زُهْرة بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤىّ بن غالب تخرج فى كل عام الى المدينة تَزُورُ قبره فلما أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين خرجت زائرةً لقبره ومعها عبد المطلب وأم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صارت بالأبواء منصرفةً الى مكة ماتت بها ويقال

إن أبا طالب زار أخواله بني النجار بالمدينة وحمل معه آمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع منصرفا الى مكة ماتت آمنة بالأبواء

[أَبْوَى] مقصور * إسم للقريتَيْن اللتين على طريق البصرة إلى مكة المنسوبتين الى طَسْم وجديس •• قال المثقّبُ العبدي

ألا مَن مُبلِغٌ عَدْوانَ عنّي ... وما يُغنى التوَعّدُ من بعيد

فأنك لو رأيتَ رجال أبْوَى ... غداة تَسَرْبلوا حَلقَ الحديد

إذاً لظننتَ جِنّة ذي عرينٍ ... وآساد الغُرَيْفة في صعيد

[أَبَوَى] بالتحريك مقصور * إسم موضع أو جبل بالشام •• قال النابغة الذُّبياني يرثي أخاه

لا يهنئُ الناسَ مايرْعونَ من كلإٍ ... وما يسوقون من أهل ومن مال

بعد ابن عاتكة الثاوي على أبَوَى ... أضحى ببَلْدَة لا عَمٍّ ولا خال

سهلُ الخليقة مَشّاء بأقْدُحهِ ... إلى ذوات الذُّرى حمّالِ أثقالِ

حَسْبُ الخليلَين نأيُ الارض بينهما ... هذا عليها وهذا تحتها بال

[الأَبْوازُ] بالزاى * من جبال أبي بكر بن كلاب من أطراف نَمَلَى

[الابواصُ] بالصاد المهملة * موضع في شعر أُميّة بن أبي عائذ الهُذَلي

لمن الديارُ بعلْيا فالأحراص ... فالسودَتَيْن فمجْمع الأبواص

•• قال السكري ويروى الانواص بالنون وروى الاصمعي القصيدة صادية مهملة

[أبْوانُ] بالفتح ثم السكون وألف ونون *قرية بالصعيد الأدْني من أرض مصر في غربي النيل ويعرف بابوان عطيّة *وأبوانُ أيضاً مدينة كانت قرب دمياط من أرض مصر أيضاً كان أهلها نصارَى ويعْمل فيها الشرابُ الفائق فينْسب اليها فيقال له بونيّ على غير لفظه ويضاف اليها عملٌ فيقال لجميعه الأبْوانيّة *وأبوان أيضاً من قرى كورة الاهَنَسا بالصعيد أيضاً

[أبو خالدٍ] * هو كنيَة البحر الذى أغرَق الله فيه فرعون وجنودَه وهو بحر القُلزُم الذى يسلك من مصر الى مكة وغيرها •• وهو من بحر الهند وجاء في التفسير

أنّ موسى عليه السلام هو الذى كنّاه أبا خالد لما ضربه بعصاه فانفلق باذن الله ذكر ذلك أبو سهل الهرَوى

[أبو قُبيْس] بلفظ التصغير كأنه تصغير قَبس النار * وهو إسم الجبل المشرف على مكة وجهه الى قُعيقِعَانَ ومكة بينهما أبو قُبيْس من شرقيها وقعيقعان من غربيها ٠٠ قيل سُمى باسم رجل من مَذْحِج كان يكَنىَّ أبا قبيس لأنه أول من بَنى فيه قبةً ٠٠ قال أبو المنذر هشام أبو قبيس الجبل الذى بمكة كنّاه آدم عليه السلام بذلك حين اقتبسَ منه هذه النار التى بأيدي الناس الى اليوم من مَرْخَتيْن نزلتا من السَّماء على أبي قبيس فاحتكتا فأوْرَتا ناراً فاقتبَسَ منها آدم فلذلك المَرْخُ اذا حُكَّ أحدهما بالآخر خرجت منه النار ٠٠ وكان في الجاهلية يُسمى الأمين لأن الركنَ كان مستودَعاً فيه أيّام الطوفان وهو أحد الاخشبيْن ٠٠ قال السيد عليٌّ بضم العين وفتح اللام هما الأخشب الشرقي والأخشب الغربى هو المعروف بجبل الخطّ بضم الخاء المعجمة والخط من وادى إبراهيم ٠٠ وذكر عبد الملك بن هشام أنه سُمَّى بأبى قبيس بن شالخ وهو رجل من جرهم كان قد وشى بين عمرو بن مُضاض وبين إبنة عمّه مَيّةَ فنذرَت أن لا تكلمه وكان شديد الكلف بها فحلَفَ لأقتلنّ أبا قبيس فهرب منه في الجبل المعروف به وانقطع خَبرُه فاما مات وأما تردّى منه فسُمى الجبل أبا قبيس لذلك في خبر طويل ذكره ابن هشام صاحب السيرة في غير كتاب السيرة ٠٠ وقد ضربت العرب المثل بقدم أبى قبيس ٠٠ فقال عمرو ابن حسان أحد بنى الحارث بن همام وذكر الملوك الماضية

ألا يا أمَّ قيس لا تَلومي وأبقى إنما ذا الناس هام
أجدّك هل رأيت أبا قُبيْس أطال حياته النَّعمُ الرُّكامُ
وكسرى إذ تقسّمه بنوه بأسياف كما اقْتُسم اللّحام
تمخّضت المنون له بيوم أنىَ ولكلّ حاملة تمامُ

٠ وقال أبو الحسين بن فارس سُئل أبو حنيفة عن رجل ضرب رجلاً بحجر فقتله هل يُقاد به فقال لا ولو ضربه بأبا قبيس قال فزعم ناس أن أبا حنيفة رضي الله عنه لحَنَ قال ابن فارس وليس هذا بلحن عندنا لأنّ هذا الاسم تُجريه العربُ مرّةً بالاعراب

فيقولون جاءنى أبو فلان ومررتُ بأب فلان ورأيت أبا فلان ومرة يخرجونه مخرَج قفَا وعصَا ويرونه اسماً مقصوراً فيقولون جاءنى أبا فلان ورأيت أبا فلان ومررت بأبا فلان ويقولون هذه يَدا ورأيت يدا ومررت بيدا على هذا المذهب ٠٠ وأنشدني أبي رحمه الله يقول

يارُبَّ سارٍ بات ما توسّدَا إلاَّ ذِراع العنْسِ أو كفَّ اليدا

قال وأنشدنى على بن ابراهيم القطان قال أنشدنا احمد بن يحيي ثعلب أنشدنا الزبير بن أبي بكر قال انشد بعض الاعراب يقول

ألاَ بأبى ليلى على النأى والعدى وما كان منها من نوال وإن قلاّ

هذا آخر كلامه ٠٠ ويُمكن أن يقال ان هذه اللغة محمولة على الأصل إنّ أبوأصله أبَوٌ كما أن عصاً وقفاً أصله عَصَوٌ وقفَوٌ فلما تحركت الواو وانفتح ماقبلها قلبوها ألفاً بعد اسكانها إضعافاً لها ٠٠ وأنشدوا على هذه اللغة

إنّ أباها وأبا أباها قد بلغا فى المَجْد غايتاها

وقالت امرأة ولها ولدان

وقد زعموا أني جزعت عليهما وهل جَزَعٌ إن قلتُ وابأباهما
هما أخوا في الحرب من لا أخا له اذا خاف يوما نبْوَةً فدعاهما

فهذا احتجاج لابى حنيفة ان كان قصده هذه اللغة الشاذة الغريبة المجهولة والله أعلم * وأبو قبيس أيضاً حصنٌ مقابل شيزَرَ معروف

[أبُو محمّدٍ] بلفظ اسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم * جبل فى بحر القلْزُم يَسكنهُ قوم ممن حرمَ التوفيق ليس لهم طعام الا حب الخروع وما يصـيّدونه من السمك وليس عندهم زرع ولا ضرع

[أبُو مَنجُوجٍ] بفتح الميم وسكون النون وجيمَيْن بينهما واو ساكنة * قرية في كورة البحيرة قرب الاسكندرية

[أبُو هِرمِيسَ] بكسر الهاء وسكون الراء وكسر الميم وياء ساكنة وسين مهملة ٠٠ قال ابن عبد الحكم لما مات بيصر بن حام دُفِنَ في موضع أبى هِرمِيس ٠٠ قالوا فهي أول

104

مقبرة قُبِرَ فيها بأرض مصر

[أَبْوَيطُ] بالفتح ثم السكون وفتح الواو وياء ساكنة وطاء مهملة * قرية قرب بَرْدَنيس في شرقي النيل من أعمال الصعيد الأدنى من كورة الأسيوطية وأكثر ما يقال بغير همزة .. واليها ينسب البويطي الفقيه نذكره في باب الباء ان شاء الله تعالى * وأبْوَيط أيضاً قرية قرب بُوصِير قُوريدس .. وقيل اليها ينسب البويطى والله أعلم

[أَبْهَرُ] بالفتح ثم السكون وفتح الهاء وراء يجوز أن يكون أصله في اللغة من الأبهر وهو عَجسُ القوس أو من البهر وهو الغلبة .. قال عمر بن أبي ربيعة

ثم قالوا تحبُّها قلتُ بَهراً عَدَدَ القَطْرِ والحَصَى والتُّراب

ويقال ابتهر فلان بفلانة أي اشتهر .. قال الشاعر

تهيمُ حين تختلفُ العوالي وما بي إن مدحتهُم إبتهار

وبهرة الوادى وسطه * فأبهر اسم جبل بالحجاز .. قال القتّال الكلابى

فإنّا بنو أُمّين أختين حَلَّتا بيوتهما فى نجوةٍ فوق أبهرا

* وأبهرُ أيضاً مدينة مشهورة بين قَزوين وزنجان وهمَذان من نواحي الجبل والعجم يسمونها أوهر .. وقال بعض العجم معنى أبهر مركّب من آب وهو الماء وهَر وهي الرحا كأنه ماء الرحا .. وقال ابن أحمر

أباسالم إن كنتَ وُليتَ ماترى فأسجح وان لاقيتَ سُكنى بأبهرا
فلما غَدَى لَيلى وأيقنت أنها هي الأُرَبى جاءت بأم حبوكرا
نهضتُ الى القصواء وهي مُعِدَّة لامثالها عندى اذا كنت أوجرا

.. وقال النجاشي الحارثى واسمه قيس بن عمرو بن مالك بن معاوية بن خديج بن حِماس

ألجَّ فؤادى اليومَ فيما تذكَّرا وشطت نوَى من حلّ جوًّا ومحضرا
من الحيّ إذ كانوا هناك واذ ترى لك العين فيهم مُستراداً ومَنظرا
وما القلب الاذكرهُ حارثيــة حوارية يحمي لها أهل أبهرا

.. وقال عبد الله بن حجاج بن مِحصَن بن جُندب الحجاشي الذُّبياني

من مُبلغ قيساً وخندفَ أنني أدركتُ مظلمتي من ابن شهابِ

105

هلاّ خشيتَ وأنت عادٍ ظالمٌ بقُصور أبهر ثؤرتى وعقابى
إذ تستحلُّ وكل ذاك محـرَّم جِلْدى وتنزعُ ظالماً أثوابى
باءت عَرارِ بكحلَ فيما بيننا والحـق يعرفـه ذوُو الالبابِ

٠٠وأمافتحها فانه لما ولى المغيرة بن شعبة الكوفه وجرير بن عبد الله البجلى همذان والبراء ابن عازب الرّىّ فى سنة أربع وعشرين فى أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه وضم اليه جيشاً فغزا أبهر فسار البراء ومعه حنظلة بن زيد الخيل حتى نزل على أبهر فأقام على حصنها وهو حصن مَنيع وكان قد بناه سابور ذو الاكتاف ويقال إنه بنى حصن أبهر على عيون سدها بجلود البقر والصوف واتخذ عليها دكّة ثم بني الحصـن عليها ولما نزل البراء عليها قاتله أهل الحصن أياماً ثم طلبوا الأمان فأمنهم على ما أمن حذيفـة بن اليمان أهل نهاوند ثم سار البراء الى قزوين ففتحها٠٠ وبين أبهر وزنجان خمسة عشر فرسخاً وبينها وبين قزوين إثنا عشر فرسخاً٠٠وينسب اليها كثير من العلماء والفقهاء المالكية وكانوا على رأى مالك بن أنس٠٠منهم أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح بن عمر بن حفص ابن عمر بن مصعب بن الزبير بن سـعد بن كعب بن عباد بن النزّال بن مرة بن عبيد ابن الحارث وهو مُقاعس بن عمرو بن كعب بن سـعد بن زيد مناة بن تميم الأبهرى التميمى المالكى الفقيه حدّث عن أبي عروبة الحرّانى ومحمد بن عمر الباغندى ومحمد بن الحسين الأشناني وعبـد الله بن زيدان الكوفى وأبو بكر بن أبى داود وخلق سواهم وله تصانيف فى مذهب مالك وكان مقدّم أصحابه في وقته ومن أهل الورع والزهد والعبادة دعىَ الى القضاء ببغداد فامتنع منه روى عنه ابراهيم بن مَخلد وابنه اسحاق بن ابراهيم وأبو بكر البرقانى وأبو القاسم التنوخي وأبو محمـد الجوهرى وغيرهم وكان مولده في سنة ٢٨٩ ومات فى شوّال سنة ٣٧٥ ٠٠وأبو بكر محمد بن طاهر ويقال عبد الله بن طاهر وعبد الله أشهر أحد مشايخ الصوفيـة كان في أيام الشّبلى يتكلم في علوم الظاهر وعلوم الطريقة والحقيقة وكان له قبول تامٌّ كتب الحديث الكثير ورواه٠٠وسعيد بن جابر صَحِب الجنيد وكان فى أيام الشبلى أيضاً قال أبو عبدالرحمن السلمي هو من أقران محمد بن عيسي ومحمد بن عيسى الأبهرى كان مقيما بقزوين على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يكنى

أبا عبد الله ويعرف بالصفّار صحب أبا عبد الله الزرّاد وذكره السلمي ٠٠ وعبد الواحد
ابن الحسن بن محمد بن خلف المقرى الأبهري أبو نصر روى عن الدارقطنى قال يحيي
ابن مندة قدم أصبهان سنة ٤٤٣ كتب عنه جماعة من أهل بلدنا ٠٠ وأبو عليّ الحسين بن
عبد الرزّاق بن الحسين الأبهرى القاضى سمع أبا الفرج عبد الحميد بن الحسن
ابن محمد حدث عنه شيوخنا ٠٠ وغير هؤلاء كثير * وأبهر أيضاً بليدة من
نواحي أصبهان ٠٠ ينسب اليها آخرون ٠٠ منهم ابراهيم بن الحجاج الأبهرى سمع
أبا داود وغيره ٠٠ وابراهيم بن عثمان بن عُمير الأبهرى روى عن أبى سلمة موسى
ابن اسماعيل التبوذكي ٠٠ والحسن بن محمد بن أسيد الأبهري سمع عمرو بن عليّ
ومحمد بن سليمان لُوَينا ومحمد بن خالد بن خَداشى وغيرهم روى عنه أبو الشيخ الحافظ
ومات سنة ٢٩٣ قاله ابن مردويه ٠٠ وسهل بن محمد بن العباس الأبهري ٠٠ ومحمد
ابن الحسين بن ابراهيم بن زياد بن العجلان الأبهري أبو جعفر تلقب بأبى الشيخ مات
ببغداد ٠٠ ومحمد بن احمد بن عمرو أبو عبد الله الأبهرى الأصبهاني ٠٠ ومحمد بن احمد بن
المنذر الصّيدلانى الأبهري ٠٠ وأبو سهل المرزبان بن محمد بن المرزبان روى عنه احمد بن
محمد بن عليّ الأبهرى ٠٠ ومحمد بن عثمان بن احمد بن الخصيب أبو سهل الأبهري سمع
ابراهيم بن أسباط بن السكن وروى عنه الحافظ أبو بكر احمد بن موسي بن مردويه
وغيره وكان ثقة ٠٠ وأبو جعفر احمد بن جعفر بن احمد الأَبهرى المؤدّب ٠٠ وابراهيم
ابن يحيي الحزَوَّرى الأَبهري مولى السائب بن الأقرع والد محمد بن ابراهيم روى عن أبي
داود وبكر بن بَكَّار روى عنه ابنه محمد بن ابراهيم ٠٠ وأبو زيد احمد بن محمد بن علي بن
عبد الله بن محمد بن احمد بن عمرو الأَبهرى المديني حدث عن أبى بكر محمد بن ابراهيم
المقرى وأبي سهل المرزبان بن محمد بن المرزبان الأَبهرى روى عنه محمد بن اسحاق بن
مندة وغيره ٠٠ وأبو بكر الحسن بن محمد بن احمد بن محمد بن يونس الأَبهري الاديب سمع
من أبى القاسم سليمان بن احمد الطبرانى روى عنه يحيى بن مندة ٠٠ وأبو العباس احمد بن
محمد بن جعفر المؤدِّب الأَبهري حدث عن محمد بن الحسن بن المهلّب والفضل بن الخصيب
وروى عنه احمد بن جعفر الفقيه اليزدي ٠٠ وأبو عليّ الحسن بن محمد بن عبد الله بن

عبد السلام الأبهرى روى عن أبي بكر بن جِشنِش عن يحيي بن صاعد وقيل اسمه الحسين والأصح الحسن روى عنه احمد بن شُمُرْدان توفى فى رجب سنة ٤٢٣ ٠٠ وأبو مسلم عبدالواحد بن محمد بن احمد بن المرزباني الأبهرى روى عن جده ٠٠ وعليّ بن عبدالله ابن احمد بن جابر أبو الحسن الأبهرى شيخ قديم حدث عن محمد بن محمد بن يونس سمع منه احمد بن الفضل المقري ٠٠ وأبو العباس عبيد الله بن احمد بن حامد الأبهري المؤدّب حدث عن محمد بن محمد بن يونس أيضاً روى عنه أبو طاهر احمد بن محمود الثقفى وأبو نصر ابراهيم بن محمد الكسائى ومحمد بن احمد بن محمد الآمدي ٠٠ وأبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن محمد بن موسى بن زِنجَوَيه الأبهرى الأديب روى عن عبد الله بن محمد بن جعفر أبي الشيخ الحافظ روى عنه محمد بن احمد بن خالد الخبّاز ومحمد بن ابراهيم العطّار ٠٠ وأبو بكر محمد بن احمد بن الحسن بن فادار الأبهرى حدث عن أبي عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة الحافظ قليل الرواية كتب عنه واصل ابن حمزة فى سنة ٤٣١ ٠٠ قال يحيي بن عبد الوهاب العبدى وأبو عليّ احمد بن محمد بن عبد الله بن أسيد الثقفى الأبهرى الأصبهاني الكتبي يروى عن أبي مَتُوبَة والداركي وابن مخلد روى عنه أبو الحسين عبد الوهاب بن سيف القزّاز ٠٠ واحمد بن الحسن بن فادار أبو شكر الأبهري الأصبهانى حدث عن احمد بن محمد بن المرزبان الأبهرى وغيره وحديثه عند الأصبهانيين مات في شعبان سنة ٤٥٥ ٠٠ وأبو بكر محمد بن احمد بن محمد بن الحسن بن ماجة الأبهرى الأصبهاني روى عن أبي جعفر احمد بن محمد بن المَرْزبان جُزء لُوَين عن أبي جعفر محمد بن ابراهيم بن الحكم عن أبي جعفر لُوَين وهو آخر من ختم به حديث لُوَين بأصبهان مات فى صفر سنة ٤٨٢ وقيل فى ذى القعدة سنة احدى وثمانين آخر من روى عنه محمود بن عبد الكريم بن عليّ فرُّوجة ٠٠ وأبو طاهر احمد بن احمد بن أبى بكر الأبهرى المقرى روى عنه أبو بكر اللفْتُواني

[أُبّةُ] بضم أوله وتشديد ثانيه والهاء * اسم مدينة بأفريقية بينها وبين القَيْرُوان ثلاثة أيام وهي من ناحية الأُرْبس موصوفة بكثرة الفواكه وإنبات الزعفران ٠٠ ينسب اليها أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المعطي بن احمد الانصارى الأُبّيّ روى عن أبي

حفص عمر بن اسمعيل البرقي كتب عنه أبو جعفر احمد بن يحيي الجارُودى بمصر ‥ وأبو العباس احمد بن محمد الأبيّ أديبٌ شاعر سافر الى اليمن ولقى الوزير العيدي ورجع الى مصر فأقام بها الى أن مات في سنة ٥٩٨

[أبيَارُ] بفتح أوله وسكون ثانيه بلفظ جمع البئر مخفّف الهمزة* اسم قرية بجزيرة بنى نصر بين مصر والاسكندرية ‥ ينسب اليها أبو الحسن عليّ بن اسمعيل بن أسد الربعي الأبياري حدث عن محمد بن علىّ بن يحيي الدقاق حدث عنه أبو طاهر احمد بن محمد السلفى بالأجازة توفى سنة ٥١٨ ‥ وأبو الحسن علىّ بن اسمعيل بن علىّ بن حسن بن عطية التِلْكانى ثم الأبيارى فقيه المالكية بالاسكندرية سمع من أبى طاهر بن عوف وأبى القاسم مخلوف بن علىّ ومولده تقريباً سنة ٥٥٧

[إبّيَان] بكسر أوله وتشديد ثانيه وفتحه وياء وألف ونون* هي قرية قرب قبر يونس بن مَتّى عليه السلام

[أبِيدَةُ] بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة ودال مهملة* منزلٍ من منازل أزد السراة ‥ وقال ابن موسى أبيدة من ديار اليمانيين بين تهامة واليمن

[أُبَيْرُ] بضم أوله وفتح ثانيه وياء ساكنة وراء بلفظ التصغير كأنه من الأبْر وهو اصلاح النخل* عين بنى أُبَير من نواحى هجَرَ دون الأحساء يُشرف عليها والغ وادٍ بالبحرين* وأُبيرُ أيضاً موضع فى بلاد غَطَفان وقيل ماء لبني القَين بن جَسْر عن نصر

[الأَبيَضُ] وهو ضدُّ الاسود* قال الاصمعي الجبل المشرف على حُقّ أبى لَهب وحقّ ابراهيم بن محمد بن طَلْحة وكان يسمى في الجاهلية المستنذَر ‥ وقيل الابيض جبل العَرْج* والأبيض أيضاً قَصْر الأكاسرة بالمدائن كان من عجائب الدنيا لم يزل قائماً الي أيام المكتفى في حدود سنة ٢٩٠ فانه نُقِضَ وبُنِىَ بشرّافاته أساسُ التاج الذي بدار الخلافةِ وبأساسه شرافاته كما ذكرناه في التاج فعجب الناس من هذا الانقلاب ‥ واياه أراد البُحترى بقوله

ولقد رابنى بنو ابن عَمِّيٍّ بعدلينٍ من جانبيهِ وأنس
واذا ما جُفيتُ كنت حريًّا ان أرى غير مصبح حيث امسي

حضرتْ رحلي الهموم فوجّهـتُ الى أبيض المدائن عنسي
أتسلّي عن الحظوظ وآسي لمحلٍّ من آل ساسان درسِ
ذكّرتنيهم الخطوبُ التوالى ولقد تُذكرُ الخطوبُ وتنسي
وهمُ خافضون في ظلِّ عالٍ مشرفٍ يحسر العيون ويخسي
مغلقٌ بابهُ على جبل القبـق الى دارتيْ خلاط ومُكس
حللٌ لم تكن كأطلال سُعدَى في قفارٍ من البسابس مُلْس

[أبيطُ] بالفتح ثم الكسر * هو ماء من مياه بطن الرُّمة

[ابيّمُ] بضم أوله وفتح ثانيه وياء مشددة * قيل أبيم وأبام شِعبان بنخلة اليمامة لهذيل بينهما جبل مسيرة ساعة من نهار .. قال السعدي

وإنّ بذاك الجزع بين أبيّمٍ وبين أبامٍ شعبة من فؤاديا

[أبينَ] يفتحُ أوله ويكسر بوزن أحمرَ ويقال يَبين .. وذكره سيبويه في الأمثلة بكسر الهمزة ولا يعرف أهلُ اليمن غير الفتح .. وحكى أبو حاتم قال سألنا أبا عبيدة كيف تقول عدنُ أبينَ أو إبينَ فقال أبين وإبين جميعاً * وهو مخلاف باليمن منه عدنُ يقال إنه سمي بأبينَ بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبإ .. وقال الطبري عدنُ وأبينُ ابنا عدنان بن أدد .. وأنشد الفرّاء

مامن أناس بين مصر وعالج وأبينَ الاّ قد تركناهم وترا
ونحن قتلنا الأزدَ أزد شنوءة فما شربوا بَعْداً على لذة خمرا

.. وقال عمارة بن الحسن اليمني الشاعر أبين موضع في جبل عدن .. منه الأديب أبو بكر احمد بن محمد العيدِي القائل منسوب الى قبيلة يقال لها عِيدو يقال عِيدى بن ندعى ابن مهرة بن عِيدانَ وهي التى تنسب اليها الإبلُ العيدِيّة .. وأشار بعضهم يقول

ليت ساري المُزْنِ من وادى منى بان عن عيني فيسقى أبينا
واستهلّتْ بالرُّقيطا أدمع منه تستضحكُ تلك الدّمنا
فكسا البطحاء وشياً أخضرا وأعاد الجـوّ نوّاً أدكنا
أينَ الر ... وما عُلّقتُ من أيمن الرملة الا الأيمنا

وطنُ اللهو الذى جرَّ الصبي ... فيه أذيال الهوَي مستوطنا
تلك أرضٌ لم أزل صبّاً بها ... هائماً في حبها مُرتهنا
هي ألوَتْ ما يحنيني الهوى ... بربإها لا اللـوى والمنحنا

٠٠والى أبين ينسب الفقيه نعيم عشَرِى اليمن وانما سمى عشرىَّ اليمن لأنه كان يعرف عشرة فنون من العلم وصنف كتاباً فى الفقه فى ثلاثة مجلّدات

[أَبِيوَرْدُ] بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة وفتح الواو وسكون الراء ودال مهملة ٠٠ذكرت الفرسُ في أخبارها أن الملك كيكاووس أقطعَ بأورْد بن جودرز أرضاً بخراسان فبنى بها مدينة وسماها باسمه فهى * أبيوَرْد مدينة بخراسان بين سرَخس ونسَاوبيئَة رديئة الماء يكثرُ فيها خروج العرْقِ ٠٠واليها ينسب الأديب أبو المظفر محمد بن احمد بن محمد بن احمد الأموي المعَاوى الشاعر وأصله من كوفَن قرية من قرى أبيورد كان اماماً فى كل فن من العلوم عارفاً بالنحو واللغة والنسب والأخبار ويده باسطة في البلاغة والانشاء وله تصانيف في جميع ذلك وشعره سائر مشهور مات بأصبهان في العشرين من شهر ربيع الأول سنة ٥٠٧ ٠٠ وقال أبو الفتح البُستْى

إذا ما سقى اللهُ البلادَ وأهلَها ... فخص بسقُياها بلاد أبيوَرْدِ
فقدأخرجتْ شهماًخطيراً بأسعد ... مُبِرّاًعلى الأقران كالأسدِالوَرْدِ
فتيً قد سَرَتْ في سرّ أخلاقه العُلَى ... كماقدسرَتْ في الوردرائحةُ الوردِ

٠٠وفتحت أبيورد على يد عبد الله بن عامر بن كُرَيْز سنة ٣١ ٠٠وقيل فُتحت قبل ذلك على يد الأحنف بن قيس التميمى

[أَبْيُوهَةُ] بالفتح ثم السكون وياء مضمومة وواو ساكنة وهاءين* قرية من قرى مصر بالأشمونين بالصعيد يقال لها أتنوهة بالتاء تُذكَرُ

باب الهمزة والتاء وما يليهما

[أَتْرِيبُ] بالفتح ثم السكون وكسر الراء وياء ساكنة وباء * إسم كورة في شرقي

مصر مسمّاة بأتريب بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام وقد ذكرتُ قصته في مصر وقصبة هذه الكورة عَيْنُ شمس وعين شمس خراب لم يبقَ منها إلا آثار قديمة تُذكَرُ إن شاء الله تعالى

112

[إتْريشُ] بالكسر ثم السكون وكسر الراء وياء ساكنة وشين معجمة * هو حصن بالأندلس من أعمال رَيّة .. منها كانت فتنة ابن حفصونة وإليها كان يلجأ عند الخوف

[أُتْشَنْدُ] بالضم ثم السكون وفتح الشين وسكون النون ودال مهملة * قرية من قرى نَسَف بما وراء النهر .. منها أبو المظفَّر محمد بن أحمد بن حامد الكاتب الأُتَشندي النَّسفي سمع الحديث

[إتْفِيحُ] بالكسر ثم السكون وكسر الفاء وياء ساكنة وحاء مهملة * بلد بالصعيد ذكر في إطفيح

[أتْكُو] بفتح الهمزة وسكون التاء وضم الكاف وواو * بليدة قديمة من نواحي مصر قرب رشيد

[الأَتْلاَء] بالفتح ثم السكون * قرية من قري ذِمارِ باليمن

[إتِلُ] بكسر أوله وثانيه ولام بوزن إبل * اسم نهر عظيم شبيه بدِجْلةَ في بلاد الخزَر ويمرُّ ببلاد الروس وبُلغار .. وقيل إتِل قصبةُ بلاد الخزَر والنهر مسمى بها .. قرأت في كتاب أحمد بن فضْلاَن بن العباس بن راشد بن حمّاد رسول المقتدر الي بلاد الصقالبة وهم أهل بلغار بلغني أن فيها رَجلاً عظيم الخلق جداً فلما سِرْتُ الى الملك سألته عنه فقال نعم قد كان في بلادنا ومات ولم يكن من أهل البلاد ولا من الناس أيضاً وكان من خبره أن قوماً من التُّجار خرجوا الى نهر إتل وهو نهر بيننا وبينه يوم واحد كانوا يخرجون اليه وكان هذا النهر قد مدّ وطغى ماؤه فلم أشعرْ إلا وقد وافاني جماعة فقالوا أيها الملك قد طفا على الماء رجلٌ ان كان من أمّة تقرُبُ منا فلا مقامَ لنا في هذه الديار وليس لنا غير التحويل .. فركبتُ معهم حتي سرت الى النهر ووقفت عليه وإذا برجل طوله إثنا عشر ذراعاً بذراعي وإذا رأسه كأكبر ما يكون من القدور وأنفُه أكبر من

113

شبر وعيناه عظيمتان وأصابعه كل واحدة شبر فراعني أمره وداخلني ماداخل القوم من الفزع فاقبلنا نكلمه وهو لا يتكلم ولا يزيد على النظر إلينا فحملته إلى مكاني وكتبت الى أهل ويسو وهم منا على ثلاثة أشهر أسألهم عنه فعرفوني أن هذا رجل من يأجوج ومأجوج وهم منا على ثلاثة أشهر يحول بيننا وبينهم البحر وانهم قوم كالبهائم الهاملة عراة حفاة ينكح بعضهم بعضاً يخرج الله تعالى لهم في كل يوم سمكة من البحر فيجيء الواحد بمدية فيحتز منها بقدر كفايته وكفاية عياله فان أخذ فوق ذلك اشتكى بطنه هو وعياله وربما مات وماتوا بأسرهم فاذا أخذوا منها حاجتهم انقلبت وعادت إلى البحر وهم على ذلك وبيننا وبينهم البحر وجبال محيطة فاذا أراد الله إخراجهم انقطع السمك عنهم ونضب البحر وانفتح السد الذي بيننا وبينهم ثم قال الملك وأقام الرجل عندي مدة ثم علقت به علة في نحره فمات بها وخرجت فرأيت عظامه فكانت هائلة جداً ٠٠ قال المؤلف رحمه الله تعالى هذا وأمثاله هو الذي قدمت البراءة منه ولم أضمن صحته وقصة ابن فضلان وإنفاذ المقتدر له الى بلغار مدونة معروفة مشهورة بايدي الناس رأيت بها عدة نسخ وعلى ذلك فان نهر إتل لا شك في عظمه وطوله فانه يأتي من أقصى الجنوب فيمر على البلغار والروس والخزر وينصب في بحيرة جرجان وفيه يسافر التجار الى ويسو ويجلبون الوبر الكثير كالقندر والسمور والسنجاب وقيل إن مخرجه من أرض خرخيز فيما بين الكيماكية والغزية وهو الحد بينهما ثم يذهب مغرباً الى بلغار ثم يعود الى برطاس وبلاد الخزر حتى يصب في البحر الخزري وقيل انه ينشعب من نهر إتل نيف وسبعون نهراً ويبقى عمود النهر يجرى الى الخزر حتى يقع في البحر ٠٠ ويقال ان مياهه اذا اجتمعت في موضع واحد في أعلاه انه يزيد على نهر جيحون وبلغ من كثرة هذه المياه وغزارتها وجدة جريها أنها اذا انتهت الى البحر جرت في البحر داخله مسيرة يومين وهي تغلب على ماء البحر حتى يجمد في الشتاء لعذوبته ويفرق بين لونه ولون ماء البحر

[الإتم] بكسر أوله وثانيه * إسم وادٍ

[الأتم] بالفتح ثم السكون * جبل حرة بني سليم ٠٠ وقيل قاع لغطفان ثم

اختصَّتْ به بنو سليم وبين المَسْلح وهو من منازل حاجّ الكوفة وبين الأتم تسعة أميال ٠٠ وقال ابن السِّكيت الأتم إسم جامع لقريات ثلاث حاذة ونقيا والقِّيا وقيل أربع هذه والمُحْدَث ٠٠ قال الشاعر

فأورَدَهن بطنَ الأتم شُعثاً يَصُنَّ المَشيَ كالحِدإ التُّؤام

[أُتنُوهَةُ] * من قرى مصر من ناحية المنوفية من الغربية وتُعرَف بمسجد الخضر أيضاً ٠٠ وبمصر أيضاً أُبيُوهَة ذُكرت قبل

[أُتَيْدَةُ] بضم أوله وفتح ثانيه بلفظ التصغير * موضع في بلاد قُضاعة ببادية الشام ٠٠ قال الشاعر

نَجاءَ كُدُرٍّ من حَميرِ أُتَيْدَةٍ بفائله والصَّفحتَيْن نُدُوب

ــ الكُدُرُّ ــ الحمار الغليظ ووجدتهُ في شعر عدي بن زيد بخط ابن خُلْجانَ بالثاء المثلثة وهو قوله

أَصعدنَ في وادي أُثَيْدَةَ بعدما عَسَفَ الحَميلة واحزألَّ صُواها

[الأُتَيِّم] بالضم ثم الفتح وياء مكسورة مشدّدة وميم * هو ماء في غربي سَلمى أحد الجبلين الذينَ لطيءٍ

باب الهمزة والثاء المثلثة وما يليهما

[الأَثارِبُ] كأنه جمع أثرَبٍ من الثرْب وهو الشَّحمُ الذي قد غشيَ الكرش يقال أثربَ الكبشُ اذا زاد شحمُه فهو أثربُ لما سمّى به جمع جمع محض الاسماء كما قال

فيا عَبدَ عمرو لو نَهيْتَ الاحاوصا

* وهي قلعة معروفة بين حلب وانطاكية بينها وبين حلب نحو ثلاثة فراسخ ٠٠ ينسب اليها أبو المعالي محمد بن هَيَّاج بن مُبادر بن على الأثاربي الانصاري ٠٠ وهذه القلعة الآن خراب وتحت جبلها قرية تسمّى باسمها فيقال لها الأثارب ٠٠ وفيها يقول محمد بن نصر بن

صغير القيسراني

عَرِّجا بالأثاربي كَيْ أُقَضّي مآربى

واسرِقا نومَ مُقلَتي من جفونِ الكواعب

واعجبًا من ضلالتي بين عين وحاجب

.. وحمدان بن عبد الرحيم الأثاربي الطبيب متأدب وله شعر وأدب وصنف تاريخاً كان فى أيام طغندكين صاحب دمشق بعد الخمسمائة وقد ذكرته فى معرانا بأتمّ من هذا

[أَثَافِتُ] بالفتح والفاء مكسورة والتاء فوقها نقطتان * اسم قرية باليمن ذات كروم كثيرة .. قال الهمداني وتسمى أثافة بالهاء والتاء أكثر .. قال وخبرني الرئيس الكبارى من أهل أثافت قال كانت تسمى في الجاهلية دُرْنا وإياها أراد الأعشى .. بقوله

أقولُ للشَّرْب في دُرْنا وقد ثملوا شِيموا وكيف يَشيم الشاربُ الثمِلُ

وكان الأعشى كثيراً ما يتجر فيها وكان له بها مِعصَرٌ للخمر يعصُرُ فيه ما جزل له أهل أثافة من أعنابهم .. قال الاصمعي وقفت باليمن على قرية فقلت لامرأة بمَ تسمى هذه القرية فقالت أما سمعت قول الشاعر الأعشى

أُحِبُّ أثافةَ ذات الكرو م عند عصّارة أعنابها

وأهل اليمن يسمونها ثافت بغير همزة وبين أثافت وصنعاء .. يومان

[الأَثَالِثُ] بلفظ الجمع * جبال في ديار ثمود بالحِجْر قرب وادى القُرَى .. فيها نزل قوله تعالى ﴿ وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين ﴾ وهي جبال يراها الناظر من بُعْد فيظنها قطعة واحدة فاذا توسّطها وجدها متفرّقة يطوف بكلّ واحد منها الطائفُ

[اُثالُ] بضم أوله وتخفيف ثانيه وألف ولام علم مرتجل أو من قولهم تأثّلْتُ بئراً اذا احتفرتها قال أبو ذُؤَيْب

وقد أرسلوا فُرَّاطهم فتأثّلوا قليباً سَفَاهاً للاماء القواعد

* وهو جبل لبنى عَبْس بن بَغيض بينه وبين الماء الذي ينزل عليه الناسُ اذا خرجوا من البصرة الى المدينة ثلاثة أميال وهو منزل لأهل البصرة الى المدينة بعد قَوّ وقبل الناجية .. وقيل اثال حصنٌ ببلاد عَبْس بالقرب من بلاد بنى أسد * وأُثال أيضاً

116

موضع على طريق الحاجّ بين الغُمَيْر وبُستان ابن عامر .. قال كُثَيِّر

أَرمي الفِجاجَ اذا الفجاجَ تشابهتْ   أعلامُها بهَمَامِهِ أغفال
بركائبٍ من بين كل ثنيَّةٍ   سُرحِ اليَدَيْن وبازلٍ شِملال
إذ هُنَّ في غَلَس الظلام قوارب   أعدادَ عينٍ من عيون أُثال

وأُثال من أرض اليمامة لبني حنيفة واثال أيضاً ماء قريب من غمازة وغُمازة بالغين المعجمة والزاي وهي عين ماء لقوم من بني تميم ولبني عائذة بن مالك * واثل مالك أيضاً قرية بالقاعة قاعة بني سَعد ملكٌ لهم .. وفي كتاب الجامع للغُوري* أُثال اسم ماء لبني سُلَيم وقيل لبني عَبْس وقيل هو جبل .. وقال غيره أثال اسم واد يصبّ في وادي الستارة وهو المعروف بقُدَيد يسيل في وادي خَيْمَتيْ أمّ مَعْبد .. وجميع هذه المواضع مذكورة في الأخبار والأشعار .. قال مُتمِّم بن نُوَيرة

ولقد قطعتُ الوَصلَ يومَ خلاجهِ   وأخو الصريمة في الأمور المُزْمِعُ
بجدَّةٍ عَنسٍ كأنّ سَرَاتها   فَدَنٌ تُطيف به النبيطُ مرفَّعُ
قاظت أثالَ الى المَلا وتربَّعتْ   بالحَزْن عازبةً تُسَنُّ وتُودَعُ
حتى اذا لَقِحت وعُولِيَ فوقَها   قَرِدٌ يرُمُّ به الغُرابُ المُوقِعُ
قرَّبتُها للرَّحل لمّا اعتادَني   سَفَرٌ أهمَّ به وأمرٌ مُجمِعُ

[أُثَامِدُ] بالضم * هو واد بين قُدَيْد وعُسفان

[أَثَايَةُ] بفتح الهمزة وبعد الألف ياء مفتوحة .. قال ثابت بن أبي ثابت اللغوي هو من أثيتُ به اذا وَشَيتَ يقال أثا به يأثو ويأثي أيضاً إثاوةً وإثايةً ولذلك رواه بعضهم بكسر الهمزة ورواه بعضهم أُثانة بثاء أخرى وأُثانة بالنون وهو خطأ .. والصحيح الأول وتُفتح همزته وتكسر * وهو موضع في طريق الجُحْفة بينه وبين المدينة خمسة وعشرون فرسخاً

[الأَثْبِجَةُ] بالفتح ثم السكون وكسر الباء الموحدة وجيم بصيغة جمع القلة كأنه جمع ثَبَج والثَّبج من كل شيء ما بين كاهله وظهره .. قال الشمَّاخ

* على أثباجهنّ من الصقيع *

117

ويقال ثَبجُ كلّ شيء وَسْطه .. قال أبو عبيد ثبجُ الرمل مُعظمُه * والأثبجة صحراء لها جبال الأثبجة لبني جعفر بن كلاب

[الأثْبِرَةُ] بفتح أوله بصيغة جمع القلة أيضا جمعُ ثَبير مثل جريب وأجْرِبة لأن بمكة عدة جبال يقال لكل واحد منها ثبير كذا وقد ذُكِرت في مواضعها .. وأصل الثَّبرة الأرض السهلة وثَبَرَهُ عن كذا يَثبُرُه ثَبراً حَبسهُ يقال ماثَبرك عن حاجتك ومنه ثَبير قاله ابن حبيب .. قال الفضل بن العباس بن عُتبة بن أبي لهب

هيهات منك قُعيقعانُ ونَلدَح فجنوبُ أثبرةٍ فبطنُ عِساب
فالهـاوَتان فكبكب فجُتارب فالبوْصُ فالأفراع من أشقاب

[إثْبيتُ] بالكسر ثم السكون وكسر الباء الموحدة وياء ساكنة وتاء فوقها نقطتان * هو ماء لبني المحل بن جعفر بأود عن السكّري في شرح قول جَرير

أتعرفُ أم أنكرْتَ أطلالَ دِمْنَةٍ بإثبيتَ فالجَوْنَيْن بالٍ جديدُها
ليالي هِنـد حاجـةٌ لا تُريحُنا ببُخْلٍ ولا جُود فينفع جودُها
لعَمْري لقد أشفقتُ من شَرّ نَظرةٍ تَقُودُ الهوى من رامة ويقودُها
ولو صَرَمتْ حَبلى أُمامةُ تبتغي زيادةَ حُبٍّ لم أجـد ما أزيدُها

.. وقال نصر * إثبيت ماء لبني يربوع بن حنظلة ثم لبني المحل منهم .. وقال الراعي

نثرنا عليهم يوم إثبيت بعد ما شَفينا غليلاً بالرماح العواتر

[أثْرِبُ] بالفتح ثم السكون وكسر الراء وباء موحدة لغة في يَثرب * مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنستقصي خبرها في موضعها إن شاء الله تعالى

[أثْلاثُ] بفتح أوله وكسره وسكون ثانيـه وآخره ثاء أخرى مثلثة كأنه جمع ثلث وأثلاث بالفتح * هو الموضع المذكور في المثل في بعض الروايات لكنّ بالأثلاث لحمٌ لا يُظَلَّل قاله بَيْهسُ الملقَّب بنعامة وهو من فزارة وكان سابع سبعة إخوة فأغار عليهم ناس من أشْجَع فقتلوا منهم سِتة وبقى بَيهس وكان يحمّق فأرادوا قَتلَه ثم قالوا وما تريدون من قتل هذا يُحسبُ عليكم برُجل فتركوه فصحبهم ليتوصل الى أهله فنحروا جُزوراً في يوم شديد الحر فقالوا ظللوا لحمكم لئلا يفسـد فقال بَيهس لكن بالأثلاث

لحمٌ لا يُظَلُّ فذهبت مثلاً في قصة طويلة وأكثر الرُّواة يقولون بالأثلات جمع أثلة وهو صنفٌ من الطرفاءِ كبيرٌ يُظِلُّ بفيئه مائة نفس

[الأَثْلُ] بفتح الهمزة وسكون الثاء ولام * ذاتُ الأَثْل في بلاد تيم الله بن ثعلبة كانت لهم بها وقعة مع بني أسد .. ولعل الشاعر إياها عنى بقوله

فإن تُرْجِعِ الأيامُ بيني وبينكم بذي الأثل صيفاً مثل صيفي ومَرْبَعي
أَشُدَّ بأعناق النَّوَى بعد هذه مرائرَ إن جاذَبْتها لم تُقطَّع

.. وقال حضرميُّ بن عامر

سَلِي إمَّا سألتِ الحيَّ تيما غداةَ الأثل عن شدِّي وكرِّي
وقد علموا غداةَ الأثل أني شديد في عَجاج النقع ضرِّي

[الأَثْلَةُ] بلفظ واحد الأثل * موضع قرب المدينة في قول قيس بن الخطيم

والله ذي المسجد الحرام وما جُلِّلَ من يُمْنَةٍ لها خُنُفُ
إنِّي لأهواكِ غير ذي كذب قد شَفَّ منِّي الأحشاء والشَّغَفُ
بل ليت أهلي وأهل أَثْلَةَ في دار قريب بحيث نختلفُ

كذا قيل في تفسيره والظاهر أنه اسم امرأة * والأثلة أيضاً قرية بالجانب الغربي من بغداد على فرسخ واحد

[أَثْلِيدِم] بالفتح ثم السكون وكسر اللام وياء ساكنة ودال مهملة مكسورة وميم * قرية من ناحية الأشمونين بمصر 119

[إِثْمِد] بالكسر ثم السكون وكسر الميم وهو الذي يُكتحَلُ به * موضع في قول الشاعر حيث .. قال

تطاولَ ليلُكَ بالإثمدِ ونامَ الخليُّ ولم تَرْقُدِ

.. وقال عامر بن الطُّفَيل

ولتسألنْ أسماءُ وهي حفيَّةٌ نُصَحاءَها أطُرِدْتُ أم لم أُطْرَدِ
قالوا لها إنا طردنا خيلَه قَلَحَ الكلابِ وكنتُ غيرَ مُطَرَّدِ
ولئن تَعذَّرتِ البلادُ بأهلها فمَجازُها تيماءُ أو بالإثمدِ

فلأَبغينّكم قَناً وعُوارِضاً ولأُقبِلَنّ الخيلَ لابةَ ضَرْغد

[أُثْنانُ] بالضم ونونين * موضع بالشام .. قال جميل بن مَعمر

وعاوَدْتُ من خِلّ قديمَ صبابتي وأخفيتُ من وجدي الذي ليس خافيا
وردّ الهوى أُثنانُ حتى استفزّني من الحُبّ معطوفُ الهوى من بلاديا

[أُثْوَا] مقصور * موضع مذكور في شعر بنى عبد القيس عن نصر

[الأَثْوارُ] كأنه جمع ثَوْر * اسم رمل الى سند الأبارق التى أسفل الوَتِدات .. وقال الحازمى هو رمل فى بلاد عبد الله بن غطفان

[أَثُورُ] بالفتح ثم الضم وسكون الواو وراء كانت الموصل قبل تسميتها بهذا الاسم تُسمَّى أثور .. وقيل أَقور بالقاف .. وقيل هو اسم كورة الجزيرة بأسرها وبقرب السلامية * وهي بليدة فى شرقى الموصل بينهما نحو فرسخ مدينة خراب يباب يقال لها أقور وكأن الكورة كانت مُسماة بها والله أعلم

[أُثولٌ] بالضمتين وسكون الواو ولام * موضع في أرض خوزستان له ذكر فى الفتوح .. قال سَلمى بن القَين وكان في جيش أبى موسى الأشعري لما فتح خوزستان

أُكلَّفُ أن أُزيرَ بني تميم جُمُوعَ الفرْس سَيراً سُوتَريّا
ولم أُهلكْ ولم يَنكلْ تميمٌ غداة الحرب إذ رَجَعَ الوليّا
قتلناهم بأسفل ذى أُثول بخَيْف النهر قتلاً عَبقريّا

.. وقال حرملة بن مُريطة العَدوى في مثل ذلك

شَللنا الهُرمُزانَ بذى أُثول إلى الأعراج أعراج الزَّوان
أشبههم وقد ولَّوا جميعاً نُظما فضّ عن عِقدِ الجُمان
فلم أر مثلنا فضلات مَوْتٍ أجدّ على جُديدات الزمان

[الأُثَيبُ] * مُويهة في رمل الضاحي قرب رَمَّانَ في طرف سَلْمى أحد الجبلين

[الأُثَيداء] بلفظ التصغير يجوز أن يكون تصغير الثأد بنقل الهمزة الى أوله وهو الثَّدا * والثَّدى وهو مكان بعكاظ

[أُثَيدَةُ] بلفظ التصغير أيضاً * موضع في بلاد قُضاعة بالشام ويروى بالتاء المثناة

120

من فوقها وقد ذُكر قبل •• قال عدى بن الرقاع العاملى

أصْعَدْنَ في وادى أثيْدَة بعد ما عَسَفَ الحَميلة وأُحزَالَّ صُوَاها

[أُثَيْرٌ] كأنه تصغير أثر * صحراء أثير بالكوفة •• ينسب الى أثير بن عمرو السكونى الطبيب الكوفي يُعرف بابن عُمريّاً •• قال عبد الله بن مالك جُمع الاطباء لعليّ بن أبى طالب رضى الله عنه لما ضربه ابن مُلجم لعنه الله تعالى وكان أبصرهم بالطب أثير فأخذ أثير رئة شاة حارّةً فتتبّع عِرقاً فيها فاستخرَجه وأدخله في جراحة عليّ ثم نفخ العرقَ واستخرجه فاذا عليه بياض الدماغ واذا الضربة قد وصلت الى أمّ رأسه فقال يا أمير المؤمنين أعهدْ عهدكَ فانك ميت •• وفي صحراء أثير حرّق عليٌّ الطائفة الغلاة فيه

[الأَثِيرةُ] بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة وراء يجوز أن يكون من قولهم دابة أثيرة أى عظيمة الأثر وأن يكون تأنيث الأثير فعيل بمعنى مفعول أى مأثورة تؤثر على غيرها أي يستخص بها ويستبد ومنه الأثيرة* وهي ماءة بأعلى الثلبوت

121 [أُثيفيَّات] بالضم ثم الفتح وياء ساكنة والفاء مكسورة تصغير أثفيات جمع أثفية فى القلة وجمعها الكثير الأثافيّ وهى الحجارة التي توضع عليها القِدْر للطبخ * موضع فى قول الراعي

دعونَ قُلوبنا بأثيفيات وألحقنا قلائص يعتلينا

وهو والله أعلم الموضع المذكور بعد هذا ولكنه جمعه بما حوله وله نظائر كثيرة

[أُثيفِيةُ] بضم أوله وفتح ثانيه وياء ساكنة وفاء مكسورة وياء خفيفة تصغير أثفية القدرِ * قرية لبنى كليب بن يربوع بالوَشم من أرض اليمامة وأكثرها لولد جرير ابن الخَطفى الشاعر •• وقال محمد بن ادريس بن أبى حفصة أثيفية قرية وأكيات وانما شبهت بأثافى القدرِ لأنها ثلاث أكيات وبها كان جرير وبها له مال وبها منزل عُمارة ابن عقيل بن بلال بن جرير ••فقال عُمارة فى بنى نمير

إن تحضروا ذات الأثافىِ فانكم بها أحد الأيام عظمُ المصائب

••وقال نصر أثيفية حصن من منازل تميم •• وقال راعى الإبل

دعونا قلوبنا بأثيفيات   وألحقنا قلائص يعتلينا

آخر كلامه .. وقد دلنا على أن أثيفية وأثيفيات وأثيفات وذات الأثافي كله واحد * وذو أثيفية موضع في عقيق المدينة

[أُثَيّل] كأنه تصغير أثال وقد تقدّم .. قال ابن السكيت فى قول كثير

أربعْ فحيِّ معالم الأطلال   بالجزع من حُرُضٍ فهنّ بَوال

فشِراج ريمةَ قد تقادَمَ عهدها   بالسفح بين أُثيّل فبَعال

قال ــ شراج ريمة ــ وادلبنى شيبة وأثيّل منها مشتركٌ وأكثره لبني ضمرة * قال وذو أثيل واد كثير النخل بين بدْر والصّفراء لبنى جعفر بن أبي طالب

[الأثيلُ] تصغير الأثْل وقدمرّ تفسيره * موضع قرب المدينة وهناك عين ماء لآل جعفر بن أبى طالب بين بدر ووادى الصفراء ويقال له ذو أثيل .. وقد حكينا عن ابن السكيت أنه بتشديد الياء .. وكان النبي صلى الله عليه وسلم قتل عنده النضرَ بن الحارث بن كلدَة عند منصرفه من بدر فقالت قتيلة بنت النضر ترثي أباها وتمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

يارا كباً إن الأثيلَ مظنّةٌ   من صبح خامسةٍ وأنت موفّقُ

بلّغ به ميْتاً فان تحيّةً   ماإن تزال بها الركائب تخفِقُ

منّى اليه وعَبْرةً مسفوحة   جادت لمائحها وأخرى تخنقُ

فليَسْمَعَنّ النضرُ إن ناديتهُ   إن كان يسمع ميّتٌ أو يَنطِقُ

ظلّت سيوفُ بنى أبيه تنوشهُ   لله أرحامٌ هناك تُشَقّقُ

أمحمدٌ ولأنت ضنُّ نجيبة   في قومهاوالفحلُ فحلٌ معرقُ

لو كنت قابلَ فديةٍ فلنأتين   بأعزّ ما يغلو لديك وينفقُ

ماكان ضرك لومننتَ وربّما   مَنّ الفتى وهو المغيظ المحنقُ

والنضرُ أقربُ من أصبتَ وسيلةً   وأحقهم إن كان عتق يعتقُ

فلما سمع النبى صلى الله عليه وسلم شعرها رقّ لها وقال لوسمعت شعرها قبل قتله لوهبته لها * والأثيل أيضاً موضع فى ذلك الصقع أكثرهُ لبنى ضمرة من كنانة

[الأثِيلُ] بالفتح ثم الكسر بوزن الأصيل يقال مجدٌ مؤثل وأثيل * موضع فى بلاد هذيل بتهامة .. قال أبو جُندب الهذَلى

بغيتُهم مابين حدّاء والحَشا   وأوردتهم ماء الأثِيل فعاصما

باب الهمزة والجيم وما يليهما

[أجأ] بوزن فعلٍ بالتحريك مهموز مقصور والنسب اليه أجائيٌّ بوزن أجعِيّ وهو علم مرتجل لاسم رجل سُمّي الجبل به كما نذكره ويجوز أن يكون منقولا ومعناه الفرار كما حكاه ابن الاعرابي يقال أجأ الرجل اذا فرّ .. وقال الزمخشرى * أجأ وسلمى جبلان عن يسار سُميراء وقد رأيتهما شاهقان ولم يقلْ عن يسار القاصد الى مكة أو المنصرف عنها .. وقال أبو عبيد السكونى أجأ أحد جبلي طيئٍ وهو غربى فيد وبينهما مسير ليلتين وفيه قرى كثيرة قال ومنازل طيّئ فى الجبلين عشر ليال من دون فيد الى أقصى أجأ الى القُرَيّات من ناحية الشام وبين المدينة والجبلين على غير الجادّة ثلاث مراحل وبين الجبلين وتَيماء جبال ذُكرت في مواضعها من هذا الكتاب منها دَبر وغرِيَّان وغَسَل وبين كل جبلين يوم وبين الجبلين وفَدَك ليلة وبينهما وبين خَيبَر خمس ليال .. وذكر العلماء بأخبار العرب ان أجأً سُمّي باسم رجل وسمّي سلمى باسم امرأة وكان من خبرِها أن رجلاً من العماليق يقال له أجأُ بن عبد الحيّ عَشِقَ امرأةً من قومه يقال لها سلْمى وكانت لها حاضنة يقال لها العوجاء وكانا يجتمعان في منزلها حتى نذر بهما اخوةُ سلْمي وهم الغميم والمضلّ وفدكُ وفائد والحدثانُ وزوجُها فخافت سلمى وهربت هي وأجأ والعوجاء وتبعهم زوجُها واخوتها فلحقوا سلْمي على الجبل المسمى سلْمي فقتلوها هناك فسميَ الجبل بأسمها ولحقوا العوجاء على هضبة بين الجبلين فقتلوها هناك فسميَ المكان بها ولحقوا أجأ بالجبل المسمي بأجأ فقتلوه فيه فسميَ به وأنفوا أن يرجعوا الى قومهم فسار كل واحد الى مكان فأقام به فسميَ ذلك المكان باسمه .. قال عبيد الله

الفقير اليه وهذا أحد مااستدللنا به على بُطْلان ماذكره النحويون من أن أجا مؤنثة غير مصروفة لأنه جبل مذكرٌ سمي باسم رجل وهو مذكرٌ وكأن غاية ماالتزموا به قول امرء القيس

أبتْ أجأ أن تُسلم العامَ جارَها   فمن شاء فلْينهَضْ لها من مُقاتل

وهـذا لاحجة لهم فيه لأن الجبل بنفسه لا يُسلم أحداً انما يمنعُ مَن فيه من الرجال فالمراد أبتْ قبائلُ أجإٍ أو سكان أجإٍ وما أشبهَهُ فحذفَ المضافَ وأقام المضافاليه مقامهُ يدل على ذلك عجزُ البيت وهو قوله * فمن شاء فلينهض لهـا من مقاتل * والجبل نفسه لايقاتل والمقاتلة مُفاعلة ولا تكون من واحد ووقف على هذا من كلامنا نحويٌّ من أصـدقائنا وأراد الاحتجاج والانتصار لقولهـم فكان غاية ما قاله أن المقاتلة في التذكير والتأنيث مع الظاهر وأنت تراه قال أبت أجأ فالتأنيث لهذا الظاهر ولايجوز أن يكون للقبائل المحذوفة بزعمك فقلت له هـذا خلاف لكلام العرب ألا ترى الى قول حسان بن ثابت

يَسقونَ من وَرَدَ البريصَ عليهم   بَرَدَى يصفقُ بالرحيق السلسل

لم يروِ أحد قط يصفقُ الا بالياء آخر الحروف لانه يُريد يصفق ماء بَرَدَى فرده الى المحذوف وهو الماء ولم يَرُدَّه الى الظاهر وهو بَرَدَى ولو كان الأمر على ما ذكرت لقال تصفق لأن بَرَدَى مؤنث لم يجئ على وزنه مذكر قط وقدجاء الردّ على المحذوف تارة وعلى الظاهر أخرى فى قول الله عز وجل ﴿ وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسُنا بياتاً أوهم قائلون ﴾ ألا تراه قال فجاءها فردَّ على الظاهر وهو القرية ثم قال أوهم قائلون فردَّ على أهل القرية وهو محذوف وهذا ظاهر لااشكال فيه وبعدفليس هنا ما يُتأول به التأنيث الا أن يقال انه أراد البقعة فيصير من التحكم لأن تأويلَهُ بالمذكر ضروريٌّ لأنه جبل والجبل مذكر وانه سمي باسم رجل باجماع كما ذكرنا وكما نذكره بعد في رواية أخرى وهو مكان وموضع ومنزل وموطن ومحلٌّ ومسكن ولو سألت كل عربيٍّ عن أجإٍ لم يَقل الا أنه جبل ولم يقل بقعة ولا مستندَ اذاً للقائل بتأنيثه البتة ومع هذا فانني الى هذه الغاية لم أقف للعرب على شعر جاء فيه ذكر أجإٍ غير مصروف مع كثرة

استعمالهم لترك صرف ماينصرف في الشعر حتى أنأ كثر النحويين قدرجحوا أقوال الكوفيين في هذه المسئلة وأنا أوردُ في ذلك من أشعارهم مابلغني منها البيت الذى أحتجوا به وقد مرَّ وهو قول امرء القيس أبتْ أجأ ٠٠ ومنها قول عارق الطائي

ومن مُبلغٌ عمرو وَبن هندٍ رسالةً ... اذا اسْتحقبتها العيسُ تُنضى من البعدِ
أيُوعدُني والرمل بيني وبينه ... تأمل رويداً ماأمامةُ من هندِ
ومن أجإٍ حولى رِعَانٌ كأنها ... قنابل خيل من كُميت ومن وَردِ

٠٠ قال العيزار بن الأخفش الطائى وكان خارجياً

ألا حيِّ رَسْم الدار أصبحَ باليًا ... وحيِّ وإن شاب القَذَالُ الغوانيا
تَحمَّلْنَ من سَلمى فوَجهن بالضُّحى ... الى إجإٍ يَقْطعْنَ بيدا مَهاويا

٠٠ وقال زيد بن مهلهل الطائي

جَلبنا الخيلَ من أجإٍ وسَلمى ... تَخبُّ نزائعاً خببَ الرِّكابِ
جَلَبنَا كلَّ طِرفٍ أعوَجيٍّ ... وَسَلهبةٍ كخافيةِ الغُراب
نَسوفٍ للحزام بمرْفقَيْها ... شنُونُ الصُّلْبِ صَمَّاء الكعابِ

٠٠ وقال لبيد يصف كتيبة النعمان

أوتْ للشباح واهتدتْ بصليلها ... كتائبُ خُضرٌ ليس فيهنَّ ناكلُ
كأركان سَلْمى إذ بَدَتْ أو كأنّها ... ذُرَى أجإٍ إذلاح فيه مواسلُ

فقال فيه ولم يَقلْ فيها ومواسل قُنَّةٌ في أجإٍ ٠٠ وأنشد قاسم بن ثابت لبعض الأعراب

الى نَضَدٍ من عبدشمس كأنهم ... هضاب أجا أركانُه لم تُقصَّف
قَلاَمِسة ساسوا الامور فاحكموا ... سياستَها حتى أقرَّتْ لمُرْدَف

وهذا كما تراه مذكرٌ مصروف لا تأويل فيه لتأنيثه فانه لو أُنّثَ لقال أركانُها فان قيل هذا لاحُجةَ فيه لأن الوَزْنَ يقوم بالتأنيث قيل قول امرءِ القيس أيضاً لا يجوز لكم الاحتجاج به لأن الوزن يقوم بالتذكير فيقول أبى أجأٌ لكننا صدّقناكم فاحتججنا ولا تاويلَ فيها ٠٠ وقول الحيص بيص

أجأ وسلمى أم بلاد الزابِ وأبو المظفر أم غضنفرٌ غابِ

ثم إني وقفتُ بعد ما سطرته آنفاً على جامع شعر امرء القيس وقد نصّ الأصمعي على ما قلتهُ وهو أن اجأ موضع وهو أحد جبلَيْ طيء والآخر سلمى وانما أراد أهلَ أجإٍ كقول الله عزّ وجل (واسأل القرية) يريد أهل القرية هذا لفظه بعينه ثم وقفتُ على نسخة أخرى من جامع شعره قيل فيه * أرى أجأً لن يُسلم العامَ جارَه *

‥ ثم قال في فسر الرواية الاولى والمعني أصحاب الجبل لم يسلموا جارَهم ‥ وقال أبو العرماس حدثني أبو محمد ان اجأ سُمي برجل كان يقال له أجأ وسُمّيت سلمى بامرأة كان يقال لها سلمى وكانا يلتقيان عند العوجاء وهو جبل بين أجإٍ وسلمى فسميت هذه الجبال باسمائهم ألا تراه قال سمي أجأ برجل وسميت سلمى بامرأة فأنثَ المؤنث وذكّر المذكّر وهذا ان شاء الله كافٍ في قطع حجاج من خالفَ وأراد الانتصار بالتقليد‥ وقد جاء أجا مقصوراً غير مهموز في الشعر وقد تقدّم له شاهدٌ في البيتين الذَين على الفاء‥ قال العجاج

والأمر ما رامقته مُلَهْوَجا يَضْوِيكَ مالم تَجْنِ منه مُنْضَجا

فان تَصِرْ لَيْلَى بسلمى أو أَجا أو باللوى أوذي حساً أو يأَجَجا

‥ واما سبب نزول طيّ الجبلين واختصاصهم بسكناهما دون غيرهم من العرب فقد اختلفت الرُّواة فيه‥ قال ابن الكلبي وجماعة سواهُ لما تفرق بنو سبإٍ أيام سَيْل العرم سار جابر وحرملة ابنا اددبن زيد بن الهميسع قلتُ لا أعرف جابراً وحرملة وفوق كل ذي علم عليم وتبعهما ابن أخيهما طيّءٌ واسمه جُلهمة قلت وهذا أيضاً لا أعرفه لأن طيئاً عند ابن الكلبي هو جُلهمة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان والحكاية عنه وكان أبو عبيدة قال زيد بن الهميسع فساروا نحو تهامة وكانوا فيما بينها وبين اليمن ثم وقع بين طيّءٍ وعمومته مُلاحاة ففارقهم وسار نحو الحجاز بأهله وماله يتتبع مواقعَ القطر فسمي طيّئاً لطيّه المنازل وقيل انه سمّي طيّئاً لغير ذلك وأوغل طيّءٌ بارض الحجاز وكان له بعيرٌ يشردُ في كل سنة عن إبله ويغيب ثلاثة أشهر ثم يعود اليه وقد عَبِلَ وسمن وآثار الخضرة بادية في شدقَيْه فقال لابنه عمرو تفقدْ يا بني هذا

البعير فاذا شَرَدَ فاتبعْ أثره حتى تنظر الى أين يَنتهي فلما كانت أيام الربيع وشرَدَ البعيرُ تبعه على ناقة له فلم يزل يقفرُ أثره حتى صار الى جبل طيء فاقام هنالك ونظر عمرو الى بلاد واسعة كثيرة المياه والشجر والنخيل والريف فرجع الى أبيه وأخبره بذلك فسار طيءٌ بابلهِ وولده حتى نزل الجبلين فرآها أرضاً لها شأن ورأى فيها شيخاً عظيما جسيما مديد القامة على خَلق العاديّين ومعه امرأة على خلقه يقال لها سلمى وهي امرأته وقد اقتسما الجبلين بينهما نصفيْن فأجأ فى أحد النصفين وسَلمى فى الآخر فسألهما طيءٌ عن أمرهما فقال الشيخ نحن من بقايا صُحار غَنينا بهذين الجبلين عصراً بعد عصر أفنانا كرُّ الليـل والنهار فقال له طيءٌ هل لك في مُشاركتي إياك فى هذا المكان فأكون لك مُؤانساً وخلاًّ فقال الشيخ ان لي فى ذلك رأياً فأقم فان المكان واسعٌ والشـجر يانعٌ والماء ظاهر والكَلا غامرٌ فاقام معه طيءٌ بابله وولده بالجبلين فلم يلبثْ الشيخ والعجوز الا قليلا حتى هلكا وخاص المكان لطيء فولدُه به الى هذه الغاية قالوا وسألت العجوز طيئاً ممّن هو فقال طيءٌ

إنّا من القوم اليمانينـا	إن كنتِ عن ذلك تسألينا
وقد ضربنا في البلاد حينا	ثُمَّتَ أقبلنا مهاجرينا
إذ سامَنا الضيمُ بنو أبينا	وقد وَقَعنا اليوم فيما شينا

ريفاً وماءً واسعاً مَعينا

٠٠ ويقال ان لغة طيء هي لغة هذا الشيخ الصُّحاري والعجوز امرأته ٠٠ وقال أبو المنذر هشام بن محمد في كتاب افتراق العرب لما خرجت طيءٌ من أرضهم من الشحر ونزلوا بالجبلين أجإٍ وسلمى ولم يكن بهما أحد واذا التمر قد غَطي كرانيف النخل فزعموا أن الجن كانت تُلقّح لهم النخل في ذلك الزمان وكان فى ذلك التمر خنافس فأقبلوا يأكلون التمر والخنافس فجعـل بعضهم يقول ويلكم الميت أطيبُ من الحيّ ٠٠ وقال أبو محمد الاعرابي أكتبَنَا أبو الندى قال بينا طيءٌ ذات يوم جالس مع ولده بالجبلين إذ أقبل رجل من بقايا جديس ممتد القامة عاري الجبلّة كاد يَسُدُّ الأُفُقَ طولاً ويَفرَعُهم باعاً وإذا هو الأسود بن غِفَار بن الصبور الجديسي وكان قد نجا من حسّان تبّع اليمامة ولحقَ

128 بالجبلين فقال لطيءٍ من أدخلكم بلادي وإرثي عن آبائي اخرجوا عنها والاّ فعلتُ وفعلتُ فقال طيءٌ البلاد بلادُنا وملكُناوفي أيدينا وإنما إدَّعيتها حيث وجدتها خلاءً فقال الاسود إضربوا بيننا وبينكم وقتاً نقتتل فيه فأيُّنا غلب استحقَّ البلد فاتّعدا لوقت فقال طيءٌ لجُنْدُب بن خارجة بن سعد بن فُطْرَة بن طيءٍ وأُمّه جديلة بنت سُبيْع بن عمرو بن حمير وبها يُعرَفون وهم جديلةُ طيءٍ وكان طيءٌ لها مُؤثِراً فقال الجُنْدُب قاتل عن مَكْرُمَتك فقالت أمه والله لتترُكنّ بنيك وتعرِّضنّ ابني للقتل فقال طيءٍ ويحكِ انما خصصتهُ بذلك فأبت فقال طيءٌ لعمرو بن الغوْث بن طيءٍ فَعلَيْكَ ياعمرو الرجلَ فقاتِله فقال عمرو لا أفعلْ وأنشأ يقول وهو أولُ من قال الشعر في طيءٍ بعد طيءٍ

يا طيءُ اخبرْني ولَستَ بكاذب	وأخوك صادقك الذي لايكْذِبُ
أمِنَ القَضيةِ أن اذا اسْتغنيتمُ	وأمِنتمُ فأنا البعيدُ الأجنبُ
واذا الشدائدُ بالشدائد مَرَّةً	أشجتْكم فأنا الحبيبُ الاقربُ
عَجب لتلكَ قضيَّةً وإقامتي	فيكم على تلك القضيّة أعجبُ
ألَكم معاً طيبُ البلاد ورَعيها	ولي الثِمادُ ورَعيهنَّ المُجدِبُ
واذا تكون كريهة أدعى لها	واذا يُحاسُ الحيْسُ يُدعى جُندُبُ
هذا لعَمْرُكم الصَّغارُ بعينه	لا أُمَّ لي ان كان ذاك ولا أبُ

فقال طيءٌ يا بُنيّ انها أكرَمُ دارٍ في العرب فقال عمرو لَنْ أفعلَ الا على شَرْط أن لا يكون لبني جديلة في الجبلَيْن نصيب فقال له طيءٌ لك شرطك فاقبلَ الأسود بن غفارَ الجديسي للميعاد ومعه قوس من حديد ونُشاب من حديد فقال يا عمرو إن شئت صارَعتُك وان شئت ناضَلتُك والا سايَفتُك فقال عمرو الصِراعُ أحبُّ الىّ فاكسرْ قوسك لأكسرها أيضاً ونصطرع وكانت لعمرو بن الغوث بن طيءٍ قوس موصولة بزَرافين إذاشاءشدّها واذا شاءخلعهافأهوى بهاعمرو فانفتحتْ عن الزرافين واعترَضَ

129 الأسود بقوسهو نُشّابه فكسرها فلما رأى عمروٌ ذلك أخذ قوسه فركبها وأوترها وناداه يا اسود استعنْ بقوسكَ فالرميُ أحبُّ اليّ فقالِ الأسود خدَعتني فقال عمرو الحربُ

خُدْعَةٌ فصارت مثلاً فرماه عمرو ففلق قلبه وخلص الجبلان لطيء فنزلهما بنو الغوث ونزلت جديلة السهل منهما لذلك .. قال عبيد الله الفقير اليه في هذا الخبر نظرٌ من وجوه ..منها ان جندباً هو الرابع من ولد طيء فكيف يكون رجلا يصلح لمثل هذا الأمر ثم الشعر الذي أنشده وزعم أنه لعمرو بن الغوث وقد رواه أبو اليقظان وأحمد ابن يحيى ثعلب وغيرهما من الرواة الثقاة لهانيء بن أحمر الكناني شاعر جاهلي ثم كيف تكون القوس حديداً وهي لا تُنفذ السهم الا برُجوعها والحديدُ اذا اعوجَّ لا يرجع البتَّة ثم كيف يصحُّ في العقل ان قوساً بزرافين هـذا بعيدٌ في العقل الى غير ذلك من النظر .. وقد روى بعض أهل السير من خبر الأسود بن غفار ما هو أقرب الى القبول من هذا وهو أنَّ الاسود لما أفلتَ من حسَّان تُبَّع كما نذكره ان شاء الله تعالى في خبر اليمامة أفضى به الهربُ حتى لحق بالجبلين قبل أن ينزلهما طيء وكانت طيء تنزل الجوف من أرض اليمن وهي اليوم محلَّة همدان ومُراد وكان سيّدهم يومئذ أُسامة بن لؤَى ابن الغوث بن طيء وكان الوادى مسبعةً وهم قليل عددهم فجعل يَنتابهم بعيرٌ في زمن الخريف يضرب في إبلهم ولا يَدرُون أين يَذهبُ إلا أنهم لا يرونه الى قابل وكانت الأزد قد خرجت من اليمن أيام سيل العرم فاستوحشَتْ طيء لذلك وقالت قد ظعن اخوانُنا وساروا الى الأرياف فلما همُّوا بالظعن قالوا لأُسامةَ إن هذا البعير الذي يأتينا إنما يأتينا من بلدٍ ريفٍ وخصبٍ وإنا لنرى في بَعرِه النوى فلو إنا نتعهده عند انصرافه فشَخصنا معه لعلنا نصيبُ مكاناً خيراً من مكاننا فلما كان الخريف جاء البعير فضرب فى إبلهم فلما انصرف تبعه أُسامة بن لؤي بن الغوث وحَبَّةُ بن الحارث بن فُطرة بن طيء فجعلا يسيران بسير الجمل وينزلان بنزوله حتى أدخلهما باب أجإٍ فوقفا من الخصب والخير على ما أعجبهما فرجعا الى قومهما فأخبراهم به فارتحلَتْ طيء بجملتها الى الجبلين وجعل أسامة بن لؤي يقول

اجعلْ ظُرَيباً كحبيب يُنسى لكلّ قوم مُصْبَحٌ ومُمْسى

وظُرَيب اسم الموضع الذي كانوا ينزلون فيه قبل الجبلين قال فهجمَتْ طيء على النخل بالشِعاب على مواشٍ كثيرة واذا هم برُجل فى شعب من تلك الشعاب وهو الأسود

ابن غفار فهالهم ما رأوا من عظم خلقه وتخوّفوه فنزلوا ناحية من الارض فسبروها فلم يروا بها أحداً غيره فقال أسامة بن لؤى لابن له يقال له الغوث يا بنيّ ان قومك قد عرفوا فضلك فى الجلد والبأس والرّمي فاكفنا أمر هذا الرجل فان كَفَيتنا أمرُه فقد سُدْت قومك آخر الدهر وكنت الذي أنزلتنا هذا البلد فانطلَقَ الغوثُ حتى أتى الرجل فسأله فعجب الأسود من صغر خلق الغوث فقال له من أين أقبلتم فقال له من اليمن وأخبره خبر البعير ومجيئهم معه وأنهم رهبوا مارأوا من عظم خلقه وصغرهم عنه فاخبرهم باسمه ونسبه ثم شَغَلَهُ الغوث ورَماه بسهم فقتله وأقامت طيء بالجبلين وهم بهما الى الآن .. وأما أسامة بن لؤي وابنه الغوث هذا فدرجا ولا عقب لهما

[الأَجاءة] * أجاءة بدْر بن عِقال فيها بيوت من متن الجبل ومنازل فى أعلاه عن نصر والله سبحانه وتعالى أعلم

[أَجارِدُ] بفتح أوله كانه جمع أجرد .. قال أبو محمد الأعرابى * أجارد بفتح أوله لا بضمه فى بلاد تميم .. قال اللّعين المِنْقَرى

دعاني ابنُ أرض يَبتغي الزادَ بعدما ... تَرامى حُلاماتٌ به وأجاردُ
ومن ذات أصفاء سُهوبٌ كأنها ... مَزاحف هَزْلى بينهامتباعدُ

وذكر أبياتاً وقصةً ذُكرت فى حُلامات

[أُجارِدُ] بالضم أُفاعل من جرَدْتُ الشيء فانا أجارد ومثله ضربتُ بين القوم فانا أُضارب * اسم موضع فى بلاد عبد القيس عن أبي محمد الاسود .. وفى كتاب نصر أُجارد وادٍ يَنْحَدر من السراة على قرية مُطار لبنى نصر * وأجارد أيضاً واد من أودية كلب وهي أودية كثيرة تَنْشَل من الملحاء وهي رابية منقادة مستطيلة ماشرّق منها هو الأوداة وما غرّب فهو البياض

[أُجانُ] بضم الهمزة وتخفيف الجيم وآخره نون * بليدة باذربيجان بينها وبين تبريز عشرة فراسخ في طريق الريّ رأيتها وعليها سور وبها سوق الا أن الخراب غالب عليها

[الأَجاوِلُ] بالفتح بلفظ الجمع جالاَ البير جانباها والجمع أجوال والأجاول

جمع الجمع * وهو موضع قرب ودّان فيه روضة ذُكرت في الرياض .. وقال ابن السكيت الأجاول أبارق بجانب الرمل عن يمين كلفى من شمالها .. قال كثير

عَفا ميثُ كُلفى بعدنا فالأجاول

[الأَجايَيْن] بالفتح وبعد الألف ياءان تحت كل واحدة منهما نقطتان بلفظ التثنية * اسم موضع كان لهم فيه يوم من أيامهم

[الأَجْبَابُ] جمع جبّ وهو البير * قيل وادٍ وقيل مياه بحمى ضَرِيَّة معروفة تلي مهبّ الشمال من حمى ضرية .. وقال الاصمعي الأجباب من مياه بني ضَبينة وربما قيل له الجب .. وفيه يقول الشاعر

ابني كلاب كيف يُنْفى جعفرٌ وبنو ضبينة حاضرو الأجباب

[أَجْبَالُ صُبْح] أجبال جمع جبل وصبحُ بضم الصاد المهملة ضدّ المساء * موضع بأرض الجِناب لبني حصن بن حُذَيفة وهَرِم بن قُطْبة وصُبح رجل من عاد كان ينزلها على وجه الدهر .. قال الشاعر

ألا هل الى أجبال صُبح بذي الغَضَا غَضا الأثْل من قبل الممات مَعادُ

بلاد بها كنّا وكنّا نُحبّها إذ الأهل أهلٌ والبلادُ بلادُ

[أَجْدَابِيَةُ] بالفتح ثم السكون ودال مهملة وبعد الألف باء موحدة وياء خفيفة وهاء يجوز أن يكون ان كان عربياً جمع جدب جمع قلّة ثم نزلوه منزلة المفرد لكونه علماً فنسبوا اليه ثم خففوا ياء النسبة لكثرة الاستعمال والاظهر انه عجميّ * وهو بلد بين برقة وطرابلس المغرب بينه وبين زويلة نحو شهر سيراً على ما قاله ابن حَوْقل .. وقال أبو عبيد البكري أجدابية مدينة كبيرة في صحراء أرضها صفا وآبارها منقورة في الصفا طيبة الماء بها عين ماء عذب وبها بساتين لطافٌ ونخل يسير وليس بها من الاشجار الا الأراك وبها جامع حسن البناء بناه أبو القاسم المسمى بالقائم بن عبيدالله المسمى بالمهدى له صومعة مثمّنة بديعة العمل وحمّامات وفنادق كثيرة وأسواق حافلة مقصودة وأهلها ذوو يسار وأكثرهم أنباط وبها نُبذ من صُرَحاء لواتة ولها مَرسى على البحر يعرف بالمادور له ثلاثة قصور بينه وبينها ثمانية عشر ميلا وليس باجدابية لدُورهم سقوف خشب

132

إنما هي أقباء طوب لكثرة رياحها ودوام هبوبها وهى راخية الاسعار كثيرة التمر يأتيها من مدينة أوجلة أصناف التمور .. وقال غيره أجدابية مدينة كثيرة النخل والتمور وبين غربيها وجنوبيها مدينة أوجلة وهي من أعمالها وهى أكثر بلاد المغرب نخلاً وأجوده تمراً .. واجدابية فى الاقليم الرابع وعرضها سبع وثلاثون درجة وهي من فتوح عمرو بن العاص فتحها مع برقة صلحاً على خمسة آلاف دينار وأسلم كثير من بربرها .. ينسب اليها أبو اسحاق ابراهيم بن اسماعيل بن أحمد بن عبد الله الطرابلسي يعرف بابن الأجدابى كان أديباً فاضلا له تصانيف حسنة منها كفاية المتحفظ وهو مختصر فى اللغة مشهور مستعمل جيد وكتاب الانواء وغير ذلك

[أَجْدَادُ] بلفظ جمع الجدّ أبى الاب وهو في الاصل جمع جُدّ بضم الجيم وهو البير * وهو اسم موضع بنجد في بلاد غَطَفان فيه روضة .. قال النابغة

أرسْما جديداً من سُعاد تجنّب عفتْ روضةُ الاجداد منها فَيثْقبُ

.. وقال أبو زياد الاجداد مياه بالسماوة لكلبٍ وأنشد يقول

نحن جَلَبنَا الخيل من مَرادها من جانبي لُبنى الى أنضادها

يَفْرِي لها الأخماس من مَزادها فَصبَّحت كلباً على أجدادها

طَحْمَة وِرْدٍ ليس من أوْرادها

[أَجْدُثُ] بالفتح ثم السكون وضم الدال المهملة والثاء مثلثة جمع جَدَث جمع قلّة وهو القبر .. قال السُّكّري أحدث وأجْدُث بالحاء والجيم موضعان .. قال المنخّلُ

عرفتُ بأجْدُثٍ فَنعافِ عِرْقٍ علاماتٍ كتَحْبير النِّمَاط

[الأَجْدَلاَن] بالدال المهملة * أبرقان من ديار عوف بن كعب بن سعد من أطراف الستار .. وهو وادٍ لامرئ القيس بن زيد مناة بن تميم حيث التقى هو وبيضاء الخطّ

[أَجْذَال] بالفتح ثم السكون والذال معجمة وألف ولام كأنه جمع جذْل النخلة * وهو البريد الخامس من المدينة لمن يريد بَدْراً

[أَجْرَاد] بالدال المهملة جمع جَرَد وهي الأرض التي لانبات بها * وهو موضع بعينه قال الراجز

لا رِيَّ للعِيسِ بذي الأجْرَاد

[أجْرَاذ] مثل الذى قبله الا أن ذاله معجمة * موضع بنجْد ٠٠ قال الراجز

أتعرفُ الدار بذى أجْراذ دارًا لسُعْدَى وابنتَيْ مُعاذِ

لم تُبق منهم رِهَمُ الرَّذاذ غير أثافِى مِرجلٍ جوَاذِ

* وأمَّ أجراذ بير قديمة فى مكة وقيل وهي بالدال المهملة

[أجْرَاف] كأنه جمع جُرْف وهو جانب الوادى المنتصب * موضع ٠٠ قال الفضل بن العبّاس اللَّهبي

يادار أقْوَتْ بالجِزْع ذي الأخياف بين حزم الجُزيزِ والأجْراف

[أجْرَبُ] بالفتح ثم السكون يقال رجل جَربٌ وأجرَبُ وليس من باب أفعَل من كذا أى ان هذا الموضع أشدُّ جربًا من غيره لأنه من العيوب ولكنه مثل أحمر *وهو اسم موضع يذكر مع الأشعر من منازل جهينة بناحية المدينة * وأجربُ موضع 134 آخر بنجد ٠٠ قال أوس بن قتادة بن عمرو بن الأخوص

أفدِى ابن فاخِتَةَ المقيمَ بأجرَبٍ بعد الظِعان وكثرة الترحال

خَفِيَتْ مَنيتُهُ ولو ظهرت له لوجَدْتَ صاحبَ جُرءَةٍ وقتال

[الأجرَدُ] بوزن الذى قبله وهو الموضع الذى لانبات فيه* اسم جبل من جبال القبلية عن أبى القاسم محمود عن السيد عُلَيّ العلَوى له ذكر فى حديث الهجرة عن محمد بن اسحاق ٠٠ وقال نصر الأشعر والأجرَد جبلا جهينة بين المدينة والشام

[أجَرُ] بالتحريك ٠٠ قال أبو عُبيد يخرج القاصد من القيرُوان الى بونة فيأخذ من القيروان الى جَلولاء ومنها الى أجرَ * وهي قرية لها حصن وقنطرة وهي موضع وعرٌ كثير الحجارة صعب المسلك لايكاد يخلو من الأسد دائم الريح العاصفة ولذلك يقال اذا جئتَ أجرَ فعجّل فان فيه حجرًا يبرِي وأسدًا يفرِي وريحًا تذرى ٠٠ وحول أجر قبائل من العرب والبربر

[الأجرَعَيْن] بلفظ التثنية * علم لموضع باليمامة عن محمد بن ادريس بن أبى حفصة هكذا حكاه مبتدئًا به

[أجْزَلُ] بالزاي واللام ·· قال قيس بن الصَّرّاع العِجلى

سَقي جَدَثاً بالاجزل الفرد فالنّقا ... رِهامُ الغوادِي مُزْنَةً فاستهلّت

[أجْشُدُ] بالفتح ثم السكون وضم الشين المعجمة ودال مهملة وهو علم مرتجل لم تجى فيما علمتُ هذه الثلاثة الأحرف مجتمعة في كلمة واحدة على وجوهها الستة فى شيء من كلام العرب * وهو اسم جبل فى بلاد قيس عَيلان وهو في كتاب نصر أجشُر بالراء والله أعلم بالصواب

[أجَشُّ] بالتحريك وتشديد الشين المعجمة وهو فى اللغة الغليظ الصوت ·· قال أبو ذؤَيب الهُذَلي

وتميمة من قانص متلبّبٍ ... في كفه جَشٌّ أجشُّ وأقطعُ

ـ الجش ـ القوس الخفيفة يصف صائداً * وأجش اسم أطم من آطام المدينة والأطم والأجم القصرُ كان لبنى أُنَيف البلويين عند البير التى يقال لها لاوَة

[الأَجفُرُ] بضم الفاء جمع جفر وهو البير الواسعة لم تُطوَ * موضع بين فيد والخُزَيمية بينه وبين فيد ستة وثلاثون فرسخاً نحو مكة ·· وقال الزمخشرى الأجفر ماء لبني يربوع انتزَعتْه منهم بنو جَذيمة

[إجْلةُ] بالكسر ثم السكون * من قرى اليمامة عن الحفصي

[أجَلَى] بفتح أوله وثانيه وثالثه بوزن جَمَزَى محرك وآخره ممال وهذا البناء يختص بالمؤنث إسماً وصفةً فالاسم نحو أجَلي ودقَرَى وبَرَدي والصفة بَشَكي ومرَطي وجَمَزَي * وهو اسم جبل فى شرقي ذات الأصاد أرض من الشّرَبّة ·· وقال ابن السكيت أجَلَى هضبات ثلاث على مبدأة النعم من الثُّعل بشاطيء الجَرَيب الذي يلقى الثُّعل وهو مرعي لهم معروف ·· قال

حلّت سُلَيمي جانب الجريب ... بأجلى محلّةَ الغريب

محلٌّ لادانٍ ولا قريب

·· وقال الاصمعى أجَلى بلاد طيبة مريئة تنبتُ الحليَّ والصِلِّيان وأنشد ·· حلت سُليمي ·· وقال السكري في شرح قول القتّال الكلابى

عَفَتْ أَجلى من أهلها فقليبُها الى الدَّوْم فالرَّنقاء قفراً كثيبها

أجلى هضبة بأعلا نجد ٠٠ وقال محمد بن زياد الاعرابي سُئلت بنت الخس أي البلاد أفضل مرعى وأسمنُ ٠٠ فقالت خياشيمُ الحزن وأجواء الصمّان قيل لها ثم ماذا فقالت أراها أجلى أنّى شئتَ أى متى شئتَ بعد هذا ٠٠ قال ويقال ان أجلى موضع فى طريق البصرة الى مكة

[أَجَمٌ] بالتحريك * موضع بالشام قرب الفراديس من نواحي حاب ٠٠ قال المتنبى

الراجعُ الخيلَ مُحفاةً مُقوَّدَةً من كل مثلِ وبارٍ شَكْلُها إِرَمُ

كتلّ بطريقٍ المغرور ساكنها بانّ دارك قنَّسرين والأجَمُ

[أُجُمٌ] بضم أوله وثانيه * وهو واحد آجام المدينة وهو بمعنى الأُطم وآجام المدينة وآطامها حصونها وقصورها وهي كثيرة لها ذكر فى الاخبار ٠٠ وقال ابن السكيت أُجم حصن بناه أهل المدينة من حجارة وقال كل بيت مربع مسطح فهو أُجُمٌ ٠٠ قال امرؤ القيس

وتيماء لم يترك بها جذعَ نخلة ولا أُجماً الا مَشيداً بجندل

[أَجَمَةَ بُرْس] بالفتح والتحريك وبرْس بضم الباء الموحدة وسكون الراء والسين مهملة * ناحية بأرض بابل ٠٠ قال البلاذرى فى كتاب الفتوح يقال ان علياً رضى الله عنه ألزم أهل أجمة برس أربعة آلاف درهم وكتب لهم بذلك كتاباً فى قطعة أَدَم * وأَجَمَةُ برس بحضرة الصَّرْح صرح نمروذ بن كنعان بأرض بابل وفى هذه الأجمة هوّةٌ بعيدة القعْر يقال ان منها عُمِلَ آجر الصرح ويقال انها خَسفتْ والله أعلم

[أَجْنَادُ الشّام] جمع جُند * وهى خمسة جندُ فلسطين وجند الارْدُنّ وجند دمشق وجند حمص وجند قنسرين ٠٠ قال احمد بن يحيى بن جابر اختلفوا فى الاجناد فقيل سَمى المسلمون فلسطين جنداً لأنه جمع كوراً والتجند التجمع وجنَدْت جنداً أى جمعت جمعاً وكذلك بقية الاجناد وقيل سُميت كل ناحية بجند كانوا يقبضون أعطياتهم فيه ٠٠ وذكروا ان الجزيرة كانت مع قنّسرين جنداً واحداً فأفردَها عبدالملك بن مروان وجعلها جنداً برأسه ولم تزل قنّسرين وكورها مضمومةً الى حمص حتى كان ليزيد بن معاوية فجعل قنسرين وانطاكية ومنبج جنداً برأسه فلما استخلف الرشيد أفرد قنسرين

بكورها فجعلها جنداً وأفرد العواصم كما نذكره فى العواصم إن شاء الله ٠٠ وقال الفرزدق

فقلت ماهو الا الشامُ تركبُهُ كانما الموتُ فى أجناده البغَرُ

ـ والبغرُ ـ داء يصيب الابل تشرب الماء فلا تروَى

[أَجْنَادَيْن] بالفتح ثم السكون ونون وألف وتُفتح الدالُ فتكسر معها النون فيصير بلفظ التثنية وتُكسر الدال وتُفتح النون بلفظ الجمع وأكثر أصحاب الحديث يقولون انه بلفظ التثنية ومن المحصّلين من يقوله بلفظ الجمع *وهو موضع معروف بالشام من نواحي فلسطين ٠٠ وفى كتاب أبي حذيفة اسحاق بن بشر بخط أبي عامر العبدرى أن أجنادين من الرملة من كورة بيت جبْرين كانت به وقعة بين المسلمين والروم مشهورة ٠٠ وقالت العلماء بأخبار الفتوح شهد يوم أجنادين مائة ألف من الروم سَرّب هرقل أكثرهم وتجمّع الباقى من النواحي وهرقل يومئذ بحمص فقاتلوا المسلمين قتالا شديداً ثم ان الله تعالي هزّمهم وفرّقهم وقتل المسلمون منهم خلقاً واستُشهد من المسلمين طائفة ٠٠ منهم عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وعِكْرمة بن أبي جهل والحارث ابن هشام وأبلى خالد بن الوليد يومئذ بلاءً مشهوراً وانتهى خبرُ الوقعة الى هرقل فنخبَ قلبه ومُلِئ رعباً فهرب من حمص الى انطاكية وكانت لاثنتى عشرة ليلة بقيت من جمادي الأولى سنة ثلاث عشرة قبل وفاة أبي بكر رضى الله عنه بنحو شهر ٠٠ فقال زياد بن حنظلة

ونحن تركنا أرْطيُونَ مطرّدَا الى المسجد الأقصى وفيه حُسُورُ

عشيّةَ أجنادين لما تتابعوا وقامت عليهم بالعراء نُسورُ

عَطفنا له تحت العَجاج بطعنة لها نَشجٌ ناءي الشهيق غزيرُ

فطَمنا به الروم العريضة بعده عن الشام أدنى ماهناك شطيرُ

تولت جموعُ الروم تتبَع إثره تَكاد من الذُّعر الشديد تطيرُ

وغُودِرَ صرعى في المَكرّ كثيرة وعاد اليه الفلُ وهو حسيرُ

٠٠ وقال كثيّر بن عبد الرحمن

الي خيرِ أحياء البريّة كلّها لذِى رُحِمٍ أو خُلةٍ متأسَنِ

له عهدُ وُدٍّ لم يُكدَّرْ بريبةٍ وَقوّال معروفٍ حديث ومزمن
وليس امرؤ من لم ينلْ ذاك كامرئ بدَا نصحه فاستوجب الرفد محسن
فأن لم تكن بالشام دارى مقيمة فانّ بأجنادين كنى ومسكن
منازل صدقٍ لم تغير رُسومُها وأخرى بميّا فارقين فموزن

[أَجنقِانُ] بالفتح ثم السكون وكسر النون وقاف وألف ونون ويُروَى بمد أوله وقد ذُكر قبل * وهي من قُرَى سَرَخس ويقال له أجنكان بلسانهم أيضاً

[أَجوَلُ] يجوز أن يكون افعَلَ من جال يجول وأن يكون منقولا من الفَرَس الأجوَليّ وهو السريع والأصل أن الأجوَل واحدُ الأَجاول * وهي هضبات متجاورات بحذاء هضبة من سَلْمى وأجإٍ فيها ماء ٠٠ وقيل أجوَل وادٍ أو جبل فى ديار غطفان عن نصر

[أَجوِيَةُ] كأنه جمع جِواء وقد ذُكر الجِواء فى موضعه من هذا الكتاب * هو ماء لبنى نُمَير بناحية اليمامة

[أَجيَادُ] بفتح أوله وسكون ثانيه كأنه جمع جِيدٍ وهو العُنُقُ وأجياد أيضاً جمع جواد من الخيل يقال للذكر والأنثى وجِياد وأجاوِيدُ حكاه أبو نصر اسماعيل بن حَمَّاد وقد قيل فى اسم هذا الموضع جياد أيضاً وقد ذُكر في موضعه ٠٠ وقال الأعشى مَيمون بن قيس

فما أنت من أهل الحَجُونِ ولا الصفا ولا لكَ حقُّ الشِّربِ من ماء زَمزَم
ولا جَعلَ الرحمنُ بيتكَ فى العلاَ بأجيَادَ غربيَّ الصفا والمحرّم

٠٠ وقال عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة

هيهات من أَمةِ الوَهَّاب منزلُنا لما نَزَلْنا بِسِيفِ البحر من عَدَنِ
وجاوَرَتْ أهلَ أجيادٍ فليس لنا منها سِوَى الشَّوقِ أو حظّ من الحَزَنِ

وذكرُهُ فى الشعر كثيرٌ ٠٠ واختلف في سبب تسميته بهذا الاسم فقيل سُمي بذلك لأن تُبَّعاً لما قدم مكة رَبطَ خيلَهُ فيه فسُمى بذلك وهما أجيادان أجياد الكبير وأجياد الصغير ٠٠ وقال أبو القاسم الخوارزمي * أجياد موضع بمكة يَلِي الصفا ٠٠ وقال أبو سعيد السيرافى

في كتاب جزيرة العرب من تأليفه هو موضع خروج دابة الأرض ٠٠ وقرأت فيما أملاه أبو الحسين أحمد بن فارس على بديع بن عبد الله الهمذاني باسناد له ان الخيل العِتاقَ كانت محرَّمة كسائر الوحش لا يَطمعُ في ركوبها طامعٌ ولا يَخطِرُ ارتباطها للناس على بال ولم تكن ترى إلا في أرض العرب وكانت مكرُمة إدّخرها الله لنبيه وابن خليله إسماعيل بن ابراهيم عليهم السلام وكان اسماعيل أول من ذُلِّلَتْ له الخيل العتاقُ وأول من ركبها وارتبطها فذكر أهل العلم ان الله عزوجل أوحى الى اسماعيل عليه السلام إني ادّخرتُ لك كَنزاً لم أعطِهِ أحداً قبلك فاخرُجْ فنادِ بالكنز فأتى أجياداً فألهمهُ الله تعالى الدُّعاء بالخيل فلم يَبقَ في بلاد الله فرسٌ إلا أتاه فارتبطها بأجياد فبذلك سُمي المكان أجياداً ويُؤيدُ هذا ماقاله الأصمعي في تفسير ٠٠ قول بِشر بن أبي خازم

حلفتُ بربِّ الداميات نُحُورها	وما ضَمَّ أجيادُ المُصلّى ومَذهبُ
لئن شُبَّت الحربُ العوانُ التى أرى	وقد طال إبعادٌ بها وترهّبُ
لتحتمِلَنْ بالليل منكم ظعينة	الى غير موثوق من العِزِّ تهرَبُ

٠٠ قال أبو عبيدة المُصلّى المسجد والمَذْهَبُ بيت الله الحرام وأجياد ٠٠ قال الأصمعي هو الموضع الذي كانت به الخيل التي سخرها الله لاسماعيل عليه السلام ٠٠ وقال ابن اسحاق لما وقعت الحرب بين الحارث بن مضاض الجُرهُمي وبين السّميدَع بن حَوثَر بالثاء المثلثة خرج ابن مضاض من قُعيقعان فتقعقع سلاحه فسمي قعيقعان وخرج السميدع ومعه الخيل والرجال من أجياد فيقال انه ما سُمي أجياد أجياداً إلا بخروج الخيل الجياد منه مع السميدع ٠٠ وقال السُّهيلي وأما أجياد فلم يُسمَّ بأجياد الخيل كما ذكر ابن اسحاق لأن جياد الخيل لا يقال فيها أجياد وانما أجياد جمع جِيدٍ ٠٠ وذكر أصحاب الأخبار ان مُضاضا ضرب في ذلك الموضع أجياد مائة رجل من العمالقة فسمي ذلك الموضع بأجياد لذلك قال وكذا ذكر ابن اسحاق في غير كتاب السيرة ٠٠ قلت أنا وقد قدمنا أن الجوهري حكى ان العرب تجمع الجواد من الخيل على أجياد ولا شَكَّ ان ذلك لم يَبلغ السُّهيلي فأنكره ومما يُؤيد ان هذا الموضع مُسمى بالخيل انه يقال فيه أجواد وجياد ثم اتفاق الرُّواة انها سميت بجياد الخيل لا تدفعه الرواية المحمولة

من جهة السهيلي ٠٠ وحدّث أبو المنذر قال كَثُرَتْ إياد بتهامة وبنو مَعدّ بها حُلولٌ ولم يتفرّقوا عنها فبغوْا على بنى نِزار وكانت منازلهم بأجياد من مكة وذلك ٠٠ قول الأعشي

وبَيْداء تحسِبُ آرامَها رِجالَ إيادٍ بأجيادها

[الأَجيادَان] تثنية الذي قبله * وهما أجياد الكبير وأجياد الصغير وهما محلّتان بمكة ٠٠ وربما قيل لهما أجيادَيْن إسماً واحداً بالياء فى جميع أحواله

[الأُجيْرَافُ] كأنه تصغير أجراف * وادٍ لطيّ فيه تين ونخلُ عن نصر

[اُجيْرَةُ] كأنه تصغير اجرة ٠٠ رُوى عن أعشي هَمدَان أنه قال خرج مالك بن حَريم الهمَدَانى في الجاهلية ومعه نفرٌ من قومه يريد عُكاظ فاصطادوا ظَبياً فى طريقهم وكان قد أصابهم عطشٌ كثير فانتهوا الى مكان يقال له أُجيْرَة فجعلوا يفصِدون دَمَ الظبي ويشربونه من العطش حتى أَنفدَ دَمُهُ فذبحوه ثم تفرّقوا فى طلب الحطب ونام مالك في الخباء فأثار أصحابُهُ شُجاعاً فانسابَ حتي دخل خباء مالك فأقبلوا فقالوا يامالك عندك الشجاعُ فاقتلْه فاستيقظَ مالك وقال أقسمتُ عليكم إلاّ كففتم عنه فكفّوا فانسابَ الشجاع فذهب ٠٠ فأنشأ مالك يقول

وأوصاني الحَريمُ بعزِّ جاري وأمنعُهُ وليس به امتناعُ

وادفعُ ضَيْمَهُ وأذودُ عنه وأمنعه إذا امتنع المَناعُ

فِدَى لكُمُ أبي عنه تنحوا لأمرٍ ما استَجارَ به الشُّجاعُ

ولا تتحمَّلوا دمَ مُستجيرٍ تَضمَّنه أُجيرَةُ فالتِّلاعُ

فإنْ لمّا ترَوْنَ خفيَّ أمرٍ له من دون أمركم قِناعُ

ثم ارتحلوا وقد أجهدَهم العطشُ فاذا هاتفٌ يهتف بهم ٠٠ يقول

يا أيها القوم لا ماءٌ أمامَكم حتى تَسوموا المطايا يَوْمها التعبا

ثم اعدِلُوا شامةً فالماء عن كَثَبٍ عينٌ رواء وماء يُذهِبُ اللّغبا

حتى اذا ما أصبتم منه ريَّكمُ فاسقُوا المطايا ومنه فاملأوا القِرَبا

قال فعدَلُوا شامةً فاذا هم بعين خرّارة فشربوا وسَقوا إبلَهم وحملوا منه في قِرَبهم ثم أتوا عُكاظاً فقضوا أرَبَهم ورجعوا فانتهوا الى موضع العين فلم يَرَوا شيئاً وإذا

بهاتف يقول

يا مالِ عني جزاك الله صالحةً هـذا وَداعٌ لكم منى وتسـليمُ
لا تزهدنَّ في اصطناع العُرْفِ عن أحدٍ إن الذى يحرِمُ المعـروف محرومُ
أنا الشجاعُ الذي أنجيْتَ من رَهق شكرْتُ ذلك انَّ الشكرَ مقسومُ
من يَفعلِ الخـيرَ لا يعدَمْ مَغبتَه ماعاش والكفرُ بعد العُرْف مذمومُ

[الأُجيفِرُ] هو جمع أجفر لأن جمع القلة يُشبه الواحد فيصغَّر على بناءه فيقال فى أكاب أُكيلِبُ وفى أجرِبة أُجيرِبة وفي أحمال أُحيمالُ * وهو موضع في أسفل السُّبُعان من بلاد قيس والأصمعي يقول هو لبنى أسد ٠٠ وأنشد لمرَّة بن عَيَّاش ابن عمّ معاوية بن خليل النَّصري يَنوحُ بنى جذيمة بن مالك بن نصر بن قُعين ٠٠ يقول

ولقد أرى الثَلبوتَ يألف بيته حتي كأنهم أُولوا سُلطان
ولهم بلادٌ طال ما عُرِفتْ لهم صَحنُ الملاَ ومدافعُ السُّبُعان
ومن الحوادث لا أبا لأبيكم أن الأُجيفِر ماءه شطران

فان كان الأجيفر كله لهم فصار نصفُه لبنى سواءة من بنى أسد

باب الهمزة والحاء وما يليهما

[أَحارِبُ] كأنه جمع أحرب اسم نحو أجدَل وأجادل أو جمع الجمع نحو أكلب وأكالب * موضع فى شعر الجعدي

وكيف أرجي قربَ مَن لاأزوره وقد بعـدتْ عني صِرار أحارِبِ

[الأَحاسِبُ] بفتح أوله وكسر السين المهملة وآخره باءٌ موحدة وهو جمع أحسب وهو من البُعْران الذي فيه بياض وحُمرة ٠٠ والأَحسب من الناس الذى في شعر رأسه شُقرةٌ ٠٠ قال امرءُ القيس بن عابس الكندى

فيا هندُ لاتنكحى بُوهةً عليه عقيقتُه أحسبا

يقول كأنه لم تُخلَق عقيقته في صِغره حتى شاخ ٠٠ فان قيل انما يُجمع أفعلُ على أفاعل في الصفات اذا كان مُؤنثه فُعلَى مثل صغير وأصغر وصُغرى وأصاغر وهذا مؤنثه حسباء فيجب أن يُجمع على فعلٍ أو فعلان فالجواب أن افعلَ يجمع على أفاعل اذا كان إسماً على كلّ حال وههنا فكأنهم سموا مواضع كل واحد منها أحسب فزالت الصفةُ بنقلهم إياه الى العلمية فتنزل منزلةَ الاسم المحْض فجمعوه على أحاسب كما فعلوا بأحامر وبأحاسن في إسم موضع يأتي عقيبَ هذا ان شاء الله تعالى وكما جمعوا الأحوصَ وهو الضَّيقُ العين عند العلمية على أحاوِص وهو في الأصل صفةٌ ٠٠ قال الشاعر

أتاني وعيد الحُوص من آل جعفر ... فياعبدَ عمرو لو نَهيتَ الأحاوصا

فقال الحُوص نظراً الى الوصفية والأحاوص نظراً الى الإسمية * والأحاسب هي مسايل أودية تنصبُّ من السراة في أرض تهامة

[الأَحَاسِنُ] كأنه جمع أحسنَ والكلام فيه كالكلام في أحاسب المذكور قبله *وهي جبال قُرْبَ الأَحسنَ بين ضريّة واليمامة ٠٠ وقال أبو زياد الأحاسن من جبال بنى عمرو بن كلاب ٠٠ قال السري بن حاتم

كأن لم يكن من أهل عَلياءَ باللّوى ... حُلولٌ ولم يُصبِحْ سَوامٌ مُبرّحُ

لِوي بُرْقَةِ الخَرجاء ثم تيامَنتْ ... بهم نيةٌ عَنّا تُشِبُّ فتُنزِحُ

تَبصَّرْتُهم حتى اذا حال دونهم ... يحاميمُ من سُود الأحاسن جُنَّحُ

يَسُوقُ بهم رأدَ الضُّحى متبذلٌ ... بعيدُ المَدَى عاري الذراعين شَحشحُ

سَبَتْكَ بمصقول ترقُّ غرُوبه ... وأسحم زانته ترائبُ وُضَّحُ

من الخَفِرَات البيضِ لايستفيدُها ... دَنيٌّ ولا ذاك الهجينُ المطرَّحُ

[أَحَاليلُ] يظهر انه جمع الجمع لأن الحِلّة هم القوم النزول وفيهم كثرة وجمعُهم حِلال وجمعُ حلال أحاليل على غير قياس لأن قياسه أحلال وقد يُوصف بحلالٍ المفرد فيقال حَيٌّ حِلالٌ *وهو موضع فى شرقي ذات الإصاد ومنه كان مرسل داحس والغبراء

[أُحامِرُ البُغيبغَةِ] بضم الهمزة كأنه من حامَرَ يُحامِر فأنا أُحامر من المفاعلة ينظر أيُّهما أشدُّ حُمْرةً والبغيبغة بضم الباء الموحدة والغينان معجمتان مفتوحتان

يذْكر في موضعه إن شاء الله تعالى * واحامر اسم جبل أحمر من جبال حمى ضريّة ٠٠ وأنشد ابن الاعرابي للراعي

كهداهدٍ كسر الرُّماة جناحه يدْعو بقارعة الطريق هديلا

فقال ليس قول الناس إن الهُداهد ههنا الهُدْهُد بشيء إنما الهُداهد الحَمَام الكثير الهداهد كما قالوا قُراقر لكثير القَراقر وجُلاجل لكثير الجلاجل يقال حادٍ جُلاجلُ اذا كان حسن الصوت فأُحامر على هذا الكثير الحُمرة ٠٠ قال جميل

دَعوتُ أبا عمرو فصدَّقَ نظرتى وما إن يَراهُنَّ البصيرُ لِحين

وأعرضَ رُكْنٌ من أحامرَ دونهم كأنَّ ذُراهُ لُفّعَتْ بسدِين

[أُحامرُ قُرى] *قال الأصمعي ومبدا الحمَّتين من ديار أبي بكر بن كلاب عن يسارهما جبل أحمر يُسمَّى احامرُ قُرا وقرى ماء نزلته الناس قديما وكان لبني سعد من بنى أبي بكر بن كلاب

[أُحامرَةُ] بزيادة الهاء * رَدْهَةٌ بحمى ضريّة معروفة ٠٠ والردهة نُقْرة فى صخرة يستنقع فيها الماء

[أحامِرَةُ] جمع أحمر كما ذكرنا في أحاسب وألحقتْ به هاء التأنيث بعد التسمية * ماءة لبنى نصر بن معاوية وقيل أحامرة بلدة لبني شاس ٠٠ وبالبصرة مسجد تسميه العامة مسجد الأحامرة وهو غلط إنما هو مسجد الحامرة وقد ذكر فى موضعه

[أَحْبابُ] جمع حبيب* وهو بلد فى جنب السوارقية من نواحي المدينة ثم من ديار بنى سُلَيم له ذكر فى الشعر

[أَحْثالُ] بعد الحاء الساكنة ثاء مثلثة وألف ولام ٠٠ قال أبو أحمد العسكري يوم ذي أحثال بين تميم وبكر بن وائل وهو الذي أُسر فيه الحَوْفزان بن شَريك قاتل الملوك وسالبها أنفسها أسره حنظلة بن بِشر بن عمرو بن عُدَس بن زيد بن عبد الله بن دارم وقيل فيه

ونحن حفَزْنا الحَوْفزانَ مكبَّلاً يُساقُ كما ساق الأجيرُ الركائبا

[الأَحَثُّ] بالثاء المثلثة من بلاد هُذيل ولهم فيه يوم مشهور ٠٠ قال أبو قلابة الهذلي

144

يادار أعرفها وَحشاً منازلها بين القَوائم من رَهْط فألْبان
فدِمْنَةٍ برُحَيَّاتِ الأحَثِّ الى ضَوْجي دُفاقٍ كسحقِ الملْبس الفاني

.. وقال أبو قلابة أيضاً

يَئِسْتُ من الحَذِيَّة أم عمرو غداة إذ انتحوني بالجِنابِ
فيأسُك من صديقك ثم يأساً ضُحىً يوم الأحَثِّ من الإيابِ

[أَحْجَارُ الثُّمَام] أحجار جمع حجر والثمام نبتٌ بالثاء المثلثة * وهي صُخَيْرات الثمام نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه الى بدر قُرْبَ الفَرْش ومَلَل .. قال محمد بن بشير يرثي سليمان بن الحُصَيْن

ألا أيها الباكي أخاه وإنما تَفَرَّق يومَ الفدْفَد الأخوان
أخي يوم أحجار الثمام بكيته ولو حُمَّ يومي قبله لبكاني
تَداعَتْ به أيّامه فاخْتَرَمْنه وأبْقَيْنَ لي شَجْواً بكلّ مكاني
فَلَيتَ الذي يَنعي سليمان غَدْوةً دعا عند قبري مثلها فنعاني

[أَحْجَارُ الزَّيْت] * موضع بالمدينة قريب من الزَّوْراء .. وهو موضع صلاة الاستسقاء .. وقال العمراني أحجار الزَّيت موضع بالمدينة داخلها

[الأَحْدَبُ] بفتح الدال والباء الموحدة * جبل في ديار بنى فزارة .. وقيل هو أحد الأَثبرة والذى يَقتضيه ذِكرُه في أشعار بني فزارة انه في ديارهم ولعلّهما جبلان يسمى كلٌّ واحد منهما بأَحْدَب

[أَحْدَثُ] مثل الذى قبله فى الوزن إلا أن الثاء مثلثة * بلد قريب من نَجْد

[احُدٌ] بضم أوله وثانيه معاً * إسم الجبل الذى كانت عنده غزوة احُد وهو مرتجل لهذا الجبل .. وهو جبل أحمرُ ليس بذي شناخيبَ وبينه وبين المدينة قرابة ميل في شمالِيها وعنده كانت الوقعة الفظيعة التي قُتل فيها حَمْزَةُ عمُّ النبى صلى الله عليه وسلم وسبعون من المسلمين وكُسرت رَباعية النبي صلى الله عليه وسلم وشُجَّ وَجْهُه الشريف وكُلِمَتْ شفتُه وكان يوم بلاء وتمحيص وذلك لسنتين وتسعة أشهر وسبعة أيام من مهاجرة النبي صلى الله عليه وسلم وهو فى سنة ثلاث .. وقال عبيد الله بن قيس الرُّقَيَّات

145

ياسيّد الظاعنين من احد حُيّيتَ من منزل ومن سَندِ
ما إن بمثواك غير راكدة سُفعٍ وَهابٍ كالفَرْخ مُلتبدِ

•• وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال احد جبل يُحِبنا ونحبّهُ وهو على باب من أبواب الجنة وعَير جبلٌ يُبغِضنا ونُبغِضهُ وهو على باب من أبواب النار •• وعن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال خير الجبال أُحد والأشعرُ ووَرِقانُ •• ووَرَدَ محمد بن عبد الملك الفقعَسى الى بغداد فحنّ الى وَطنه وذكر أُحداً وغيره من نواحي المدينة •• فقال

نَفَى النومَ عني فالفُؤادُ كئيبُ نوائبُ هَمّ ماتزال تَنُوبُ
وأحراضُ أمراضٍ ببغداد جمّعتْ عليَّ وأنهار لهنّ قسيبُ
وظَلّتْ دموع العين تمرى غروبها من الماء دارات لهنّ شعوبُ
وماجَزَعٌ من خَشْية الموت أخضلَت دُموعي ولكنّ الغريب غريبُ
ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلةً بسلع ولم تُغلَقْ عليَّ دُرُوبُ
وهل أُحدٌ بادٍ لنا وكأنّه حِصَانٌ أمامَ المقربات جنيبُ
يخب السرابُ الضَّحْل بيني وبينه فيبدُو لعيني تارةً ويغيبُ
فان شفائي نَظرةٌ إن نَظَرْتها الى أُحد والحرَّتان قريبُ
وإني لأرْعى النجمَ حتى كأنني على كل نَجْم في السماء رقيبُ
وأشتاقُ للبَرْق اليماني إن بدا وأزدادُ شَوْقاً أن تهبّ جنوبُ

•• وقال ابن أبي عاصية السُّلَمي وهو عند مَعْن بن زائدة باليمن يتشوّق المدينة

أهَلْ ناظرٌ من خلف غُمْدانَ مُبصِرٌ ذُرَى احُدٍ رُمتَ المَدَى المُتَراخيا
فلو أنّ داء اليأس بي وأعانني طبيبٌ بأرْواح العقيق شفانيا

وكان الياسُ بن مُضر قد أصابه السِلُّ وكانت العربُ تسمي السِلَّ داء اليأس

[أَحدٌ] بالتحريك يجوز أن يكون بمعنى أحد الذي هو أوّل العدد وأن يكون بمعنى أحد الذي هو بمعنى كتيع وأرَم وعريب فتقول ما بالدار أحدٌ كما تقول ما بالدار كتيعٌ ولا بالدار عريبٌ * قيل هو موضع بنجد •• وقيل الأحدُّ بتشديد الدال جبل

له ذكر فى شعرهم

[أَحْرَاد] جمع حريد وهو المنفرد عن محلّة القوم ٠٠ وقيل أحراد جمع حِرْد وهي القطعة من السَّنَام وكان هـذا الموضع ان كان سُمّي بذلك فانه يُنبت الشحمَ ويُسَمّن الإبلَ والحُرْدُ القطا الواردة للماء فيكون سُمّي بذلك لأن القطا تَرِدُه فيكون به أحراد جمع حُرْد بالضم * وهي بئر بمكة قديمة ٠٠ روى الزبير بن بكار عن أبي عبيدة في ذكر آبار مكة قال احتفرت كل قبيلة من قريش في رِباعهم بئراً فاحتفرت بنو عبد العُزَّى شُفَيَّة وبنو عبـد الدار أمَّ أحراد وبنو جُمَحَ السُّنبُلة وبنو تيم بن مُرة الجَفْرَ وبنو زهْرَة الغَمْرَ ٠٠ قالت أميمة بنت عُميلة امرأة العوَّام بن خُوَيلد

نحن حفرنا البحر أمَّ أحرادْ ليست كبَذَّرَ النَّزُورِ الجَمَّاد

فأجابتها ضَرَّتُها صفيةُ

نحن حفرنا بَذَّرْ نسقي الحجيجَ الأكبرْ وأم أحراد شرْ

[أَحْرَاصُ] بصاد مهملة ورواه بعضهم بالضاد المعجمة * في قول أميـة بن أبى عائذ الهُذَلي

لمن الديار بعَلْيَ فالأحراص فالسُّودَتَين فمجمع الأبوَاص

قال السكري ٠٠ يُروي الأخراص بالخاء المعجمة والأحراص بالحاء المهملة والقصـيدة صادية مهملة

[أَحْرَاضُ] هذا بالضاد المعجمة كذا وجدته بخط أبي عبد الله محمد بن المعلَّي الأزدي البصرى فى شرحه ٠٠ لقول تميم بن أبي مُقبل

عَفى من سُلَيْمى ذو كُلافٍ فَمَنكِفُ مَبادِي الجميع القَيظُ والمتصيَّفُ
وأقفرَ منها بعد ما قد تَحُلّه مدافعُ أحراض وما كان يَخْلِفُ

٠٠ قال صاحب العين يقال رجلٌ حَرَضٌ لا خير فيه وجمعه أحراض ٠٠ وقال الزَّجَّاج يقال رجلٌ حَرَضٌ أى ذو حرَضٍ ولذلك لا يثني ولا يجمع كقولهم رجلٌ دَنَفٌ أي ذو دَنَفٍ ويجوز أن يكون أحراض جمع حُرُض وهو الأُشْنَانُ

[أَحْرُضُ] بالفتح ثم السكون وضم الراء والضاد معجمة ٠٠ واشتقاقه مثل الذي قبله * وهو موضع في جبال هُذَيل سمى بذلك لأن من شرب من ماءه حَرِضَ أي

فسدت مَعِدَته

[احزَاب] بفتح أوله وسكون ثانيه وزاى وألف وباء موحدة * مسجد الأحزاب من المساجد المعروفة بالمدينة التي بنيت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠٠ والأصل في الأحزاب كل قوم تشاكلَتْ قلوبُهم وأعمالهم فهم أحزاب وإن لم يَلقَ بعضهم بعضاً بمنزلة عاد وثمود أولئك الاحزَابُ والآية الكريمة (كل حزب بما لديهم فرحون) أى كل طائفة هَواهم واحدٌ وحزَّبَ فلان أحزاباً أي جمعهم ٠٠ قال رُؤبَة

لقد وجدتُ مُصْعَباً مستصعباً حين رمى الأحزابَ والمحزّبا

٠٠ وحدث الزبير بن بَكّار قال لما وُلّى الحسنُ بن زيد المدينة منع عبد الله بن مسلم ابن جُندُب الهُذَلي أن يَؤُمَّ بالناس في مسجد الأحزاب فقال له أصلَحَ الله الأميرَ لمَ منعتني مقامي ومقام آبائى وأجدادي قبلي قال ما منعك منه الا يوم الأربعاء ٠٠ يريد قوله

يا للرجال ليوم الأربعاء أما يَنفكُّ يُحدِثُ لي بعد النهى طرَبا
إذ لايزال غزال فيه يَفتنُني يأتي إلى مسجد الأحزاب مُنتقِبا
يُخبِرُ الناسَ أنَّ الأجرَ همّتُه وما أتى طالباً أجراً ومحتسبا
لوكان يطلبُ أجراً ما أتى ظهُراً مضمّخاً بفتيتِ المسْكِ مُختضِبا
لكنّه ساقه أن قيل ذا رجَبٌ ياليتَ عِدَّة حَوْلي كلّه رَجَبا
فانّ فيه لمن يَبغي فَواضِلَه فضلاً وللطالب المرتاد مطَّلبا
كم حُرّة دُرَّة قد كنتُ آلفها تسُدُّ من دونها الأبواب والحُجُبا
قد ساغ فيه لها مَشيُ النهار كما ساغ الشرابُ لِعطْشان اذا شَربا
أخرجْنَ فيه ولا تَرْهبنَ ذا كذِبٍ قد أبطلَ الله فيه قولَ مَن كذَبا

[الأحْسَاء] بالفتح والمدّ جمع حِسْيٍ بكسر الحاء وسكون السين ٠٠ وهو الماء الذي تنشّفه الأرضُ من الرمل فاذا صارَ الى صلابة أمسكتْه فتحفر العربُ عنه الرملَ فتستخرجه ٠٠ قال أبو منصور سمعتُ غير واحد من تميم يقول إحتَسينا حِسياً أى أنبطْنا ماء حِسْيٍ والحِسْيُ الرمل المتراكم اسفلهُ جبلٌ صَلْدٌ فاذا مُطِرَ الرملُ نَشفَ ماء المطر

فاذا انتهى الى الجبل الذي تحته أمسكَ الماءَ ومنع الرمل وحرّ الشمس أن يَنشفَ الماء فاذا اشتدّ الحرّ نُبثَ وجهُ الرمل عن الماء فنبعَ بارداً عذباً يُتبَرَّضُ تبرُّضاً ٠٠ وقد رأيت في البادية أحساءً كثيرةً على هذه الصفة منها * أحساءُ بني سعد بحذاء هَجَرَ * والاحساءُ ماءٌ لجديلة طيءٍ بأجاٍ * واحساءُ خِرْشاف وقد ذكر خرشاف في موضعه * واحساءُ القَطيف * وبحذاء الحاجر في طريق مكة أحساءٌ في وادٍ متطامن ذى رمل اذا رويَت في الشتاء من السيول لم ينقطع ماءُ أحسائها في القَيظ ٠٠ وقال الغِطْريف لرجل كان لصاً ثم أصاب سلطاناً

جَرَى لك بالأحساءِ بعد بؤوسها ... غداةَ القشيريّين بالملك تغلَبُ
عليك بضَرْب الناس مادمْتَ والياً ... كما كنتَ في دهر الملصّة تُضْرَبُ

* والأحسَاءُ مدينة بالبحرين معروفة مشهورة كان أول من عمرها وحصنها وجعلها قصبة هَجَرَ أبو طاهر الحسن بن أبي سعيد الجنّابى القرمطي وهي الى الآن مدينة مشهورة عامرة * وأحساءُ بنى وَهْبٍ على خمسة أميال من المرْتَمَى بين القَرْعاء وواقصة على طريق الحاجّ فيه بركة وتسع آبارٍ كبار وصغار * والأحساءُ ماءٌ لغنيٍّ ٠٠ قال الحسين بن مُطير الاسدي

أينَ جيرانُنا على الاحْساءِ ... أين جيراننا على الأطْواءِ
فارقونا والأرضُ مُلبسةٌ نَوْ ... رَ الأقاحي تُجادُ بالأنْواءِ
كلَّ يوم بأُقحُوانٍ ونَوْرٍ ... تَضحكُ الأرضُ من بكاء السماء

[أحْسَنُ] بوزن أفْعَلُ من الحُسْن ضدّ القُبح * اسم قرية بين اليمامة وحمى ضرية يقال لها مَعْدن الأحسن لبني أبي بكر بن كلاب بها حصن ومعدنُ ذَهب وهي طريق أيمن اليمامة وهناك جبال تُسمَّى الأحاسن ٠٠ قال النَّوْفلي يكتنف ضريَّة جبلان يقال لأحدهما وَسَط وللآخر الأحسن وبه معدن فضّة

[الأحْسِيَةُ] بالفتح ثم السكون وكسر السين المهملة وياء خفيفة وهاء بوزن أفْعِلَة وهو من صِيَغ جمع القلّة كانه جمعُ حِساءٍ نحو حِمار وأحمرة وسِوار وأسوِرة وحساءٌ جمعُ حِسْيٍ نحو ذئب وذئاب وزِقّ وزقاقٍ وقد تقدم تفسيره في الأحساء ٠٠ وقال ثعلب

الحساء الماء القليل * وهو موضع باليمن له ذكر في حديث الرِّدة أنّ الاسود العنسي طرَد عُمّال النبي صلى الله عليه وسلم وكان فروَة بن مُسيك على مُراد فنزل بالأحْسية فانضمّ اليه مَن أقام على إسلامه

[الأحصَبان] تثنية الأحصب من الأرض الحَصْباء وهي الحَصا الصغار ‥ ومنه المحصَّبُ موضع الجمار بمنًى ‥ قال أبو سعد * هو اسم موضع باليمن ‥ ينسب اليه أبو الفتح أحمد بن عبد الرحمن بن الحسين الأحصَبي الورّاق نزل الأحصَبيْن

[الأحص] بالفتح وتشديد الصاد المهملة ‥ يقال رجلٌ أحصُّ بَيِّنُ الحَصِص أي قليل شعَر الرأس وقد حَصَّت البيضةُ رأسي إذا أذهبتْ شعرَه وطائرٌ أحص الجَناح ورجلٌ أحصُّ اللّحية ورحمٌ حَصّاء كله بمعنى القطع ‥ وقال أبو زيد رجلٌ أحص اذا كان نكِداً مشئوماً فكان هذا الموضع لقلة خيره وعَدَم نباتِه سمّى بذلك * وبِنجدٍ موضعان يقال لهما الأحصُّ وَشُبيْث * وبالشام من نواحي حَلَبَ موضعان يقال لهما الأحصُّ وشبيث ‥ فامّا الذى بنجد فكانت منازل ربيعة ثم منازل ابنَيْ وائل بكرٍ وَتَغلِبَ ‥ وقال أبو المنذر هشام بن محمد في كتابه في افتراق العرب ودخلت قبائل ربيعة ظواهر بلاد نجد والحجاز وأطراف تهامة وما والاها من البلاد وانقطعوا اليها وانتشروا فيها فكانوا بالذنائب وواردات والأحصّ وشبيث وبطن الجَريب والتغلَمَيْن وما بينها وما حولها من المنازل ‥ وَرَوَت العلماء الأئمة كأبي عُبيْدَة وغيره ان كلَيْباً واسمه وائل بن ربيعة بن الحارث بن مُرّة بن زُهَير بن جُشَم بن بكر بن حُبيْب بن عمرو ابن غنم بن تَغلب بن وائل قال يوماً لامرأته وهي جليلة بنت مُرّة أخت جساس بن مرة بن ذُهل بن شَيبان بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب بن على بن بكر بن وائل وأُمّ جساس هبلة بنت منقذ بن سلمان بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكانت أختها البسوسُ نازلة على ابن أختها جسّاس بن مُرّة قال لها هل تَعرفين في العرب مَن هو أعزُّ مني قالت نعم أخواي جسّاس وهَمّام وقيل قالت نعم أخي جسّاس وندمانُه عمرو المزْدَلف بن أبي ربيعة الحارث بن ذهل بن شيبان فاخذ قوسَه وخرج فمرّ بفصيل لناقة البسوس فعقَره وضرب ضَرعَ ناقتها حتى اختلط لبنُها ودمُها وكانا قد قاربا

حماه فأغمضوا له على ذلك واستغاثت البسوس ونادت بويلها فقال جسّاس كفي فسأعقِر غداً جملاً هو أعظم من عقر ناقة فبلغ ذلك كليباً فقال دون عُلَيَّانَ خرط القتاد فذهبت مثلا وعُلَيَّانُ فحل إبلِ كليبٍ ثم أصابتهم سماء فمرّوا بنهر يقال له شُبيث فأراد جساس نزوله فامتنع كليبٌ قصداً للمخالفة ثم مرّوا على الأحصّ فأراد جساس وقومه النزول عليه فامتنع كليب قصداً للمخالفة ثم مرّوا ببطن الجريب فجرى أمرُهُ على ذلك حتى نزلوا الذنائب وقد كلّوا وأعيَوْا وعطشوا فأغضب ذلك جسّاساً فجاء وعمرو المزدلف معه فقال له يا وائل أطردْت أهلنا من المياه حتى كدت تقتلهم فقال كليب مامنعناهم من ماء الا ونحن له شاغلون فقال له هذا كفِعْلك بناقة خالتي فقال له أو ذكرتَها أما إني لو وجدتها في غير إبل مُرّةَ يعني أبا جساس لاستحللت تلك الإبل فعطف عليه جساس فرسه وطعنه بالرمح فانفذه فيه فلما أحسّ بالموت قال يا عمرو اسقني ماء يقول ذلك لعمرو المزدلف فقال له تجاوزتَ بالماء الأحصّ وبطن شُبيث ثم كانت حرب ابني وائل وهي حرب البسوس أربعين سنة وهي حروب يُضْرب بشدتها المثل ٠٠ قالوا والذنائب عن يسار وَلَجة للمُصعد الى مكة وبه قبر كليب ٠٠ وقد حكى هذه القصة بعينها النابغة الجعدي يخاطب عِقَال بن خُوَيلد وقد أجار بنى وائل ابنُ مَعن وكانوا قتلوا رجلاً من بنى جعدةَ فحذّرهم مثل حرب البسوس وحرب داحس والغبراء ٠٠ فقال في ذلك

فأبلغ عِقالاً إنّ غايةَ داحِسٍ — بكَفيكَ فاستأخرْ لها أو تقدّم

تُجير علينا وائلا بدمائنا — كأنك عمّا نابَ أشياعَنا عَم

كليب لعَمْري كانَ أكثرَ ناصراً — وأيسرَ جُرماً منك ضُرِّج بالدم

رَمى ضرْعَ نابٍ فاستمرّ بطعنة — كحاشية البُرْد اليماني المسهّم

وقال لجسّاس أغثني بشرْبَة — تفَضّل بها طولاً عليّ وأنعِم

فقال تجاوزْتَ الأحصّ وماءه — وبطنَ شُبيث وهو ذو مترسّم

فهذا كما تراه ليس في الشعر والخبر مايدلّ على أنها بالشام ٠٠ وأما الأحصّ وشبيثٌ بنواحي حلب وقد تحقق أمرها فلا ريبَ فيهما ٠٠ أما الأحص ۞ فكورة كبيرة مشهورة ذات قرىً ومزارع بين القبلة وبين الشمال من مدينة حلب قصبتها خُناصرة مدينة

151

كان ينزلها عمر بن عبد العزيز وهي صغيرة وقد خربت الآن الااليسير منها * وأماشبيث فجبل في هذه الكورة أسودُ في رأسه فضاء فيه أربع قرىً وقد خربت جميعها ومن هذا الجبل يقطع أهل حلب وجميع نواحيها حجارة رُحيِّهم وهي سود خشنة وإياها عنى عدى بن الرقاع .. بقوله

وإذا الربيع تتابعتْ أنواؤه ... فَسَقَى خُناصِرَةَ الأحصّ وزادها

فأضاف خناصرة الى هذا الموضع وإياها عني جريرٌ أيضاً .. بقوله

عادتْ هُمُومي بالأحصّ وِسادى ... هيهاتَ من بلد الأحصّ بِلادِي

لى خمس عشرة من جُمادى ليلة ... ما استطيعُ على الفراش رُقادي

ونعودُ سيدَنا وسيد غيرنا ... ليت التّشكى كان بالعُوّاد

.. وأنشد الأصمعي فى كتاب جزيرة العرب لرجل من طيّئ يقال له الخليل بن قَرِدةُ وكان له ابن واسمه زافر وكان قد مات بالشام في مدينة دمشق .. فقال

ولا آبَ ركبٌ من دمشق وأهله ... ولا حِمصَ إذ لم يأت فى الركب زافر

ولا من شُبيثٍ والأحصّ ومُنتهى الـ ... ـمطايا بقنّسرين أو بخناصر

وإياه عنى ابن أبي حصينة المعرّي .. بقوله

لَجّ بَرْقُ الأحصّ في لمعَانهْ ... فتذَكرْتُ مَن وراء رِعانهْ

فسقَي الغيثُ حيث ينقطع الأو ... عَسُ من زَنْدِهِ ومنبتِ بانهْ

أو ترى النوْر مثل ما نُشِرَ البُرْ ... دُ حوالى هضابه وقنانهْ

تجلُبُ الريحُ منه أذكي من المِسـ ... ـك اذا مرّت الصبا بمكانهْ

وهذا كما تراه ليس فيه مايدل على انه الا بالشام فان كان قداتفق ترادُفُ هذين الاسمين بمكانَين بالشام ومكانين بنجد من غير قصد فهو عجب وان كان جرى الأمر فيهما كما جرى لاهل نجران ودومَة فى بعض الروايات حيث أخرج عمر أهلهما منهما فقدموا العراق وبنوا بها لهم أبنية وسموها باسم ما اخرجوا منه فجائزٌ أن تكون ربيعة فارقت منازلها وقدمت الشام فأقاموا به وسموا هذه بتلك والله أعلم ..وينسب الى أحص حلب شاعر يُعرف بالناشى الأحصّي كان فى أيام سيف الدولة أبى الحسن علي بن حمدان له خبر

ظريف أنا مُورِده ههنا وان لم أكن على ثقة منه وهو أن هذا الشاعر الأحصي دخل على سيف الدولة فأنشده قصيدة له فيه فاعتذر سيف الدولة بِضيقِ اليَدِ يومئذ وقال له أعذر فما يتأخر عنا حَمْل المال الينا فاذا بلغك ذلك فأتنا لنضاعف جائزتك ونحسن اليك فخرج من عنده فوجد على باب سيف الدولة كلاباً تُذبح لها السخالُ وتُطعَمُ لحومَها فعاد الي سيف الدولة فأنشده هذه الأبيات

153

رأيتُ بباب داركم كلاباً تُغذيها وتُطعمُها السخالاَ
فما في الارض أدبرُ من أديب يكون الكلب أحسنَ منه حالا

ثم أتفق ان حُمِلَ الى سيف الدولة أموالٌ من بعض الجهات على بغال فضاع منها بغل بما عليه وهو عشرة آلاف دينار وجاء هذا البغل حتى وقف على باب الناشى الشاعر بالأحصّ فسمع حِسّه فظنّه لصًّا فخرج اليه بالسلاح فوجده بغلا موقراً بالمال فأخذ ماعليه من المال وأطلقه ثم دخل حلب ودخل على سيف الدولة وأنشده قصيدة له يقول فيها

ومن ظنّ أن الرزق يأتي بحيلة فقد كذّبتْه نفسه وهو آثِمُ
يفوت الغنى من لاينام عن السُّرَى وآخر ياتي رزقه وهو نائمُ

فقال له سيف الدولة بحياتي وصل اليك المال الذى كان على البغل فقال نعم فقال خذه بجائزتك مباركا لك فيه فقيل لسيف الدولة كيف عرفتَ ذلك قال عرفتُه من قوله

* وآخر يأتي رزقه وهو نائم *

بعد قوله * يكون الكلب أحسن منه حالا *

[الأَحْفَارُ] جمع حَفَر والحفر في الأصل اسم المكان الذى حُفر نحو الخندقِ والبيرُ اذا وسّعتْ فوق قدرها سمّيت حفيراً وحفيرة* والاحفار علم لموضع من بادية العرب.. قال حاجب بن ذُبيان المازني

هل رامَ نَهْيُ حمامتين مكانهُ أم هل تَغيّرَ بعدنا الأحفارُ
ياليت شعرى غير مُنيةِ باطلٍ والدهرُ فيه عواطفٌ أطوارُ
هل ترسُمَنَّ بى المطيّة بعدها يُحدى القطين وتُرفعُ الاخدارُ

[الأَحقَافُ] جمع حِقْفٍ من الرمل والعرب تسمى الرمل المعوَّج حِقافاً وأحقافاً واحقَوْقَف الهلال والرمل اذا أعوج فهذا هو الظاهر في لغتهم وقد تعسفَ غيره *والأحقاف المذكور في الكتاب العزيز وادٍ بين عُمان وأرض مهرة عن ابن عباس ٠٠ قال ابن اسحاق الأحقاف رمل فيما بين عمان الى حضرموت ٠٠ وقال قتادة الأحقاف رمال مشرفة على البحر بالشحْر من أرض اليمن وهذه ثلاثة أقوال غير مختلفة فى المعنى ٠٠ وقال الضحاك الأحقاف جبل بالشام ٠٠ وفي كتاب العين الأحقاف جبل محيط بالدنيا من زبرجدة خضراء تلهب يوم القيامة فيحشرُ الناس عليه من كل افق وهذا وصف جبل قاف ٠٠ والصحيح مارويناه عن ابن عباس وابن اسحاق وقتادة أنها رمال بأرض اليمن كانت عادٌ تنزلها ويشهد بصحة ذلك مارواه أبو المنذر هشام بن محمد عن أبى يحيي السجستاني عن مرّة بن عمر الأبلى عن الأصبغ بن نُباتة قال إنا لجلوس عند عليّ بن أبي طالب ذات يوم في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه إذ أقبل رجل من حضرموت لم أر قط رجلاً أنكرَ منه فاستشرفه الناس وراعهم منظرُه وأقبل مسرعاً جواداً حتى وقف علينا وسلم وجَثَا وكلم أدنى القوم منه مجلساً وقال من عميدكم فأشاروا الي عليّ رضى الله عنه وقالوا هذا ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وعالمُ الناس والمأخوذ عنه فقام ٠٠ وقال

اسمعْ كلامي هداك الله مِن هادِ — وافرج بعلمك عن ذى غُلة صادِ
جاب التنائفَ من وادى سُكاك الي — ذات الأماحل فى بطحاء أجيادِ
تلفُّه الدِّمنَة البوغاء معتمداً — الي السداد وتعليمٍ بإرشاد
سمعتُ بالدين دين الحق جاء به — محمد. وهو قرمُ الحاضر الباد
فجئتُ منتقلا من دين باغيةٍ — ومن عبادة أوثانٍ وأندادِ
ومن ذبائح أعياد مضلّلة — نسيكها غائبٌ ذو لوثة عادِ
فادلل على القصد وآجلُ الريب عن خَلدي — بشرْعة ذات إيضاح وإرشادِ
والمُمْ بفضلٍ هداك الله عن شَعثى — وأهْدنى إنك المشهور فى الناد
إن الهداية للاسلام نائبة — عن العمى والتقي من خير أزوادِ

وليس يُفرج ريب الكفر عن خلدٍ أفظه الجهل الأحية الواد

قال فأعجب علياً رضى الله عنه والجلساء شعره وقال له عليٌّ لله درُّك من رجل ما أرصن شعرك ممن أنت قال من حضرموت فسرَّ به عليٌّ وشرح له الاسلام فأسلم على يديه ثم أتى به الى أبي بكر رضي الله عنه فأسمعهُ الشعر فأعجبه ثم ان علياً رضى الله عنه سأله ذات يوم ونحن مجتمعون للحديث أعالمٌ أنت بحضرموت قال اذا جهلتها لم أعرفْ غيرها قال له عليٌّ رضي الله عنه أتعرف الأحقاف قال الرجل كأنك تسأل عن قبر هود عليه السلام قال عليٌّ رضى الله عنه لله درُّك ما أخطأت قال نعم خرجت أنا في عُنفُوان شبيبتي في اغيلمة من الحيّ ونحن نريد أن نأتي قبره لبُعد صيته كان فينا وكثرة من يذكره منا فسرنا في بلاد الأحقاف أياماً ومعنا رجل قد عرف الموضع فانتهينا الى كثيب أحمرَ فيه كُهُوف كثيرة فمضي بنا الرجل الى كهف منها فدخلناه فأمعنّا فيه طويلا فانتهينا الى حجرين قد أُطبقَ أحدهما دون الآخر وفيه خَلَلٌ يدخلُ منه الرجلُ النحيفُ متجانفاً فدخلتهُ فرأيت رجلاً على سرير شديد الأُدمة طويل الوجه كثَّ اللحية وقد يَبِسَ على سريره فاذا مسستُ شيئاً من بدنه أَصبْتهُ صليباً لم يتغيرْ ورأيت عند رأسه كتاباً بالعربية أنا هود النبيُّ الذي أَسِفتُ على عاد بكفرها وما كان لأمر الله من مردّ فقال لنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه كذلك سمعته من أبي القاسم رسول الله صلى الله عليه وسلم

[أَحلَى] بالفتح بوزن فَعْلَى * وهو حصن باليمن

[إِحلِيلَى] بالكسر ثم السكون وكسر اللام وياء ساكنة ولام أخرى مقصور ممال * إسم شعب لبني أسد فيه نخل لهم وأنشد عَرّام بن الأصبغ ٠٠ يقول

ظَلِلْنا بإِحلِيلَى يوم تَلَفُّنا الى نخلات قد صَوَيْنَ سَمومُ

[إِحلِيلاء] مثل الذى قبله إلا أنه بالمدّ * جبل وهو غير الذي قبله ٠٠ قاله أبو القاسم الزمخشري ٠٠ وأنشد غيره لرجل من عُكْل

اذا ما سَقى الله البلادَ فلا سقى شناخيبَ إحليلاء من سَبَلِ القَطْر

٠٠ قالوا ـ والشناخيب ـ جمعُ شُنخُوب وشِنخاب وهو القطعة من الجبل العالية

156 [إِحلِيلُ] مثل الذي قبله لكنّه ليس في آخره ألف مقصورة ولا ممدودة* إسم وادٍ في بلاد كِنانة ثم لبني نُفاثة منهم ٠٠ قال كاتِبُ الفَهْمي

فلو تَسأَلي عنّا لنُبئتِ إننا بإحليلَ لا نُزْوَى ولا نَتخشَّعُ
وأن قد كَسوْنا بطن ضيم عجاجةً تصعّد فيه مرّةً وتفرّعُ

٠٠ وقال نصر إحليل وادٍ تِهاميّ قرب مكة وقد قال بعض الشعراء * ظللنا باحليلاء * للضرورة كذا رواه ممدوداً وجعلهما واحداً

[أحمَدَاباذُ] معناه عمارة أحمد كما قدمنا* قرية من قُرَى رِيوَنْد من نواحي نيسابور قرب بَيهَق وهي آخر حدود ريوند * وأحمداباذ أيضاً قرية من قرى قزوين على ثلاثة فراسخ منها بناها أبو عبد الله أحمد بن هِبةِ الله الكموني القزويني .

[الأَحمَدِي] * إسم قصر كان بسامرّاء ٠٠ عمّره أبو العباس أحمد المعتمد على الله بن المتوكل على الله فسُمي به ٠٠ وقال بعض أهل الأدب اجتزتُ بسامرّاء فرأيت على جدار من جُدران القصر المعروف بالأحمديّ مكتوباً

في الأحمدي لِمَنْ يأتيه مُعتبَرُ لم يَبقَ من حُسنه عينٌ ولا أثرُ
غارتْ كواكِبُهُ وانهدَّ جانبهُ ومات صاحبهُ واستُقطع الخبرُ

* والأحمديّ أيضا إسم موضع بظاهر مدينة سِنجارَ

[الأَحمَرُ] بلفظ الأحمر من الألوان* إسم جبل مشرف على قُعيقعان بمكة كان يسمّى في الجاهلية الأعرف* والأحمر أيضاً حصن بظاهر بحر الشام وكان يُعرف بعَثليث* والأحمر ناحية بالأندلس ثم من عمل سَرَقُسْطة يقال له الوادي الأحمر

[الأَحوَازُ] بالزاي* من نواحي بغداد من جهة النهروان

[الأَحوَاضُ] آخره ضاد معجمة جمع حَوْض* أمكنةٌ تسكنها بنو عبد شمس ابن سعد بن زيد مناة بن تميم

[الأَحوَرَانِ] تثنية الأحوَر وهو سواد العين * موضع في قول زيد الخيل

أرى ناقتي قد اجتوَتْ كلَّ مَنهلٍ من الجَوْف تَرْعاه الركابُ ومَصْدَرِ
157 فان كَرِهتْ أرضاً فإني اجتوَيْتها وانّ عليَّ الذنبَ ان لم أُغيِّرِ

وتَقْطعُ رملَ الأحوَرَين براكب صَبور على طول السُّرَى والتَّهجرِ

[الأحوَرُ] واحد الذى قبله * مخلاف باليمن

[أحوَسُ] بوزن أفعل بالسين المهملة * موضع في بلاد مُزَينة فيه نخل كثير .. وفي كتاب نصر أخوَس معجم الخاء * موضع بالمدينة به زرع .. قال مَعن بن أوس

رأت نخلَها من بطن أحوَس حفَّها حجابٌ يماشيها ومن دونها لِصبُ
يَشنُّ عليها الماء جَونٌ مذرَّبٌ ومحتجرٌ يَدعو إذا ظهر الغَربُ
تكلفني أُدْماً لدى ابن مُغفَّل حوَاها له الجَدُّ المدافع والكَسبُ

.. وقال أيضاً

وقالوا رجالٌ فاستمعتُ لقيلِهم أبينوا لمن مالٌ بأحوَس ضائعُ
ومُنّيتُ في تلك الأمانيّ إننى لها غارسٌ حتى أملَّ وزارعُ

[الأحياء] جمع حيّ من أحياء العرب أو حيّ ضد الميت .. قال ابن اسحاق غزا عبيدة بن الحارث بن المطلب الأحياء * وهو ماء أسفل من ثنية المرَة * والأحياء أيضاً قُرىً على نيل مصر من جهة الصعيد يقال لها أحياء بنى الخزرج وهو الحيّ الكبير والحيّ الصغير وبينها وبين الفُسطاط نحو عشرة فراسخ

[الأُحيدِبُ] تصغير الأحدَب * إسم جبل مشرف على الحدَث بالثغور الرومية ذكره أبو فراس بن حمدان .. فقال فى ذلك هذه الأبيات

ويوم على ظهر الأُحيدِبِ مظلمٍ جلاه ببيض الهند بيض أزاهر
أتت امَمُ الكفار فيه يَؤُمها الى الحين ممدود المطالب كافر
فحسبى بها يوم الأحيدب وقعةً على مثلها فى العز تُثنى الخناصر

.. وقال أبو الطيب المتنبي

نَثرتهم يوم الأحيدب نثرةً كما نُثرت فوق العروسِ الدراهم

[الأَحيسىُ] بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة وسين مهملة والقصر .. ثنية الأحيسى * موضع قرب العارض باليمامة .. قال

وبالجزع من وادى الأحيسى عصابةٌ سخيمية الأنساب شتى المواسم

158

ومنها طلع خالد بن الوليد على مسيلمة الكذاب

باب الهمزة والخاء وما يليهما

[أُخَّا] بالضم وتشديد الخاء والقصر كلمة نبطية * ناحية من نواحي البصرة في شرقي دجلة ذات أنهار وقُرى

[الأَخادِيدُ] جمع أخدود وهو الشق المستطيل فى الأرض * إسم المنزل الثالث من واسط للمصعد الى مكة وهي ركايا فى طرف البر وفيها قباب وماءها عذب ثم منها الى لِينة وهو المنزل الرابع وبين الأخاديد والغَضَاض يوم

[الأَخابِثُ] كأنه جمع أخبث آخره ثاء مثلثة ٠٠ كانت بنو عَكّ بن عدنان قد ارتدت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بالأعلاب من أرضهم بين الطائف والساحل فخرج اليهم بأمر أبي بكر الصديق رضي الله عنه الطاهر بن أبي هالة فواقعهم بالأعلاب فقتلهم شرَّ قتلة وكتب أبو بكر رضى الله عنه الى الطاهر بن أبي هالة قبل أن يأتيه بالفتح بلغنى كتابك تخبرنى فيه مسيرك واستنفارك مسروقاً وقومه الى الأخابث بالأعلاب فقد أصبت فعاجلوا هذا الضرب ولا تُرفّهوا عنهم وأقيموا بالأعلاب حتى تأمن طريق الأخابث ويأتيكم أمرى * فسميت تلك الجموع من عَكّ ومن تأشّب اليهم الأخابث الى اليوم وسميت تلك الطريق الى اليوم طريق الأخابث ٠٠ وقال الطاهر بن أبي هالة

فوالله لولا الله لا شيءَ غيره لما فضَّ بالأجراع جمع العَثَاعِثِ

فلم تر عيني مثل جمعٍ رأيته بجنب مجاز فى جموعِ الأخابث

قتلناهم ما بين قُنَّة خامرٍ الى القِيعَةِ البيضاء ذات النبائثِ

وَفينا بأموال الأخابث عنوةً جِهاراً ولم نحفل بتلك الهثاهِثِ

[الأَخارِجُ] يجوز أن يكون في الأصل جمع خَرَاج وهو الإتاوة ويقال خراج وأخراج وأخاريج وأخارج * هوجبل لبني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ٠٠ وقال موهوب بن رُشَيد القريظي يرثي رجلا

مُقيمٌ ما أقام ذُرَى سُواج   وما بقي الأخارج والبتيلُ

[الأخاشِب] بالشين المعجمة والباء الموحدة والأخشب من الجبال الخشن الغليظ ٠٠ ويقال هو الذى لا يرتقى فيه وأرض خشباء وهي التى كانت حجارتها منثورة متدانية ٠٠ قال أبو النجم

* اذا عَلون الأخشبَ المنطوحا *

يريد كأنه نُطحَ والخشب الغليظ الخشن من كل شيء ورجل خشب عارى العظم *والأخاشب جبال بالصَّمان ليس بقربها جبال ولا آكام *والأخاشب جبال مكة وجبال مِني* والأخاشب جبال سود قريبة من أجإ بينهما رملة ليست بالطويلة عن نَصر

[الأخبَابُ] بلفظ جمع الخبّ أو الخَبَب * موضع قرب مكة ٠٠ وقيل بلد بجنب السوارقية من ديار بنى سُلَيْم فى شعر عمر بن أبى ربيعة كذا نقلتهُ من خط ابن نباتة الشاعر الذى نقله من خط اليزيدى ٠٠ قال

ومن أجل ذات الخال يوم لقيتُها   بمندفع الاخباب أخضَلَنى دَمْعى

وأُخرَى لدى البيت العتيق نظرتُها   اليها تَمَشَّتْ فى عظامي وفى سَمْعى

[أخثال] بالثاء المثلثة كأنه جمع خثلةِ البطن وهى ما بين السُّرَّة والعانة ٠٠ وقال عرّام الخَثَلَة بالتحريك مستقرُّ الطعام تكون للانسان كالكِرْش للشاة ٠٠ وقال الزمخشرى * هو واد لبنى أسد يقال له ذو أخثال يُزرَعُ فيه على طريق السافرة الى البصرة ومن أقبل منها الى الثعلبية وذكر فى شعر عنترة العبسى ٠٠ وضبطه أبو أحمد العسكرى بالحاء المهملة وقد ذكرته قبل

[الأخرابُ] جمع خُرب بالضم وهو منقطع الرمل ٠٠ قال ابن حبيب * الأخراب أُقيْرِن حُمرٌ بين السَّجَا والثَّعْل وحولهما وهي لبنى الأضبط وبنى قُوالة فما يلى الثُّعَل لبني قوالة ابن أبى ربيعة وما يلى السَّجَا لبنى الأضبط بن كلاب وهما من أكرم مياه نجد وأجمعه لبنى كلاب وسَجاً بعيدة القعْر عذبة الماء والثعل أكثرهما ماء وهو شَرُوب وأجلى هضاب ثلاث على مَبدَأة من الثعل ٠٠ قال طَهْمانُ بن عمرو الكلابى

لن تجدَ الأخرابَ أيْمَنَ من سَجا   الى الثعل الا ألأمُ الناس عامِرُه

160

٠٠ورُوي ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال للراشد بن عبد ربّ السُّلمى لا تَسْكن الأخرابَ فقال ضيعتى لا بُدَّ لى منها فقال لكأنى انظر اليك تَمى أمثال الذآنين حتى تموت فكان كذلك ٠٠ وقيل الأخراب فى هذا الموضع اسم للثغور * وأخراب عَزْور موضع فى شعر جميل حين ٠٠قال

حلفت برب الراقصات الى مِنًى   وماسلك الأخرابَ أخراب عَزْور

[أَخْرَبُ] بفتح الراء ويُرْوَى بضمها فيكون أيضاً جمعاً للخُرْب المذكور قبل *وهو موضع فى أرض بنى عامر بن صعصعة وفيه كانت وقعة بنى نَهْد وبنى عامر ٠٠ قال امرؤ القيس

خَرجْنا نُريغُ الوَحشَ بين ثُعالة   وبين رُحَيَّات الى فَجّ أَخْرُبِ
اذا مارَكبنا قال وِلْدَانُ أهلنا   تعالوا الى أن يأتِنا الصيدُ نَحطبِ

[الأَخْرَجانِ] تثنية الأَخْرَج من الخَرَج وهو لونان أبيض وأسود يقال كبْش أخرَجُ وظليم أخرج * وهما جبلان فى بلاد بنى عامر ٠٠ قال حُمَيْد بن ثَوْر

عفى الرَّبعُ بين الأخرَجين وأوزَعتْ   به حَرجَفٌ تدني الحصا وتَسُوقُ

٠٠ وقال أبو بكر وممّا يُذكَرُ فى بلاد أبي بكر مما فيه جبال ومياه المَرْدَمة وهى بلاد واسعة وفيها جبلان يسميان الأخرَجين ٠٠ قال فيهما ابن شبل

لقد أَحميتِ بين جبال حَوْضى   وبين الأخرجين حِمًى عريضا
لِحَيٍّ الجعْفَرىّ فما جزاني   ولكن ظَلَّ يأتِلُ أو مريضا

الآتل ــ الخانس ــ وقال حميد بن ثور

على طَللَيْ جُملٍ وَقفتَ ابن عامر   وقد كنتَ تعلاَ والمزَارُ قريب
بعلياء من روض الغضار كأنما   لها الريم من طُول الخلاء نسيب
أربَّتْ رياح الأخرجين عليهما   ومستجابٌ من غيرهن غريب

[الأَخرَجُ] * جبل لبنى شَرْقيّ وكانوا لصوصاً شياطين

[الأخرِجَةُ] جمع قلة للخَرْج المذكور قبله * وهو ماء على متن الطريق الأول عن يسار سميراء

١٦١ــ

[الأَخْرَجِيَّةُ] الياء مشددة للنسبة * موضع بالشام .. قال جرير

يقول بوادى الأخرجية صاحبي ... متى يَرْعوى قلب النوى المتقاذف [١]

[أَخْرَمُ] بوزن أحمر .. والخرم فى اللغة أنف الجبل والمخارم جمع مَخْرَم وهو منقطع أنف الجبل وهي أفواه الفجاج وعينٌ ذات مخارِمَ أي ذات مخارج .. وهو فى عدة مواضع * منها جبل فى ديار بنى سُلَيْم مما يلى بلاد ربيعة بن عامر بن صعصعة .. قال نصر * وأَخْرَم جبل قبل تُوَّز بأربعة أميال من أرض نَجْد * والأَخْرَم أيضاً جبل في طرف الدَّهناء .. وقد جاء فى شعر كثير بضم الراء .. قال

موازية هَضْبَ المصبّح واتّقتْ ... جبال الحمى والأخشبين بأَخْرُمِ

وقد ثنّاه المسيب بن عَلَس .. فقال

ترعى رياضَ الأَخْرَمين له ... فيها مَوارِدُ ماؤها غَدِقُ

[الأَخْرُوتُ] بالضم ثم السكون وضم الراء والواو ساكنة والتاء فوقها نقطتان * مخلاف باليمن ولعله أن يكون علماً مرتجلا أو يكون من الخرت وهو الثقب

[الأَخْرُوجُ] بوزن الذى قبله وحروفه إلا أن آخره جيم * مخلاف باليمن أيضاً

[أَخْزَمُ] بالزاي بوزن أحمر .. والأَخْزَمُ فى كلام العرب الحية الذكر * وأخزم اسم جبل بقرب المدينة بين ناحية مَلَل والروحاء له ذكر فى أخبار العرب .. قال ابراهيم بن هَرْمة

ألا مالرَسْم الدار لا يتكلّم ... وقد عاجَ أصحابى عليه فسلموا

بأَخْزَمَ أو بالمنحنى من سويْقة ... الا ربما أهدى لك الشوق أخزم

وغيَّرها العصران حتى كأنها ... على قِدَم الايام بُرْدٌ مسهّم

* وأخزم أيضاً جبل نجدىٌّ فى حُقّ الضِباب عن نصر

[أَخْسِيسِكُ] بالفتح ثم السكون وكسر السين المهملة وياء ساكنة وسين أخرى مفتوحة وكاف * بلد بما وراء النهر مقابل زَمَّ بين تِرمذ وفرَبْرَ وزمٍ فى غربى جيحون

162

(١) ـ البيت فى نسخة هكذا ولا شاهد فيه

يقول بنعف الاخذية صاحبي ... متى يرعوى غرب النوى المتقاذف

وأخسيسك فى شرقيه وعملهما واحد والمنبر بزمّ

[أَخْسِيكَثُ] بالفتح ثم السكون وكسر السين المهملة وياء ساكنة وكاف وثاء مثلثة وبعضهم يقوله بالتاء المثناة وهو الأولى لأن المثلثة ليست من حروف العجم * اسم مدينة بما وراء النهر وهي قصبة ناحية فرغانة وهي على شاطئ نهر الشاش على أرض مستوية بينها وبين الجبال نحو من فرسخ على شمالي النهر ولها قُهُنْدُز أى حصن ولها ربض ومقدارها فى الكبر نحو ثلاثة فراسخ وبناؤها طين وعلى ربضها أيضاً سور وللمدينة الداخلة أربعة أبواب وفي المدينة والربض مياه جارية وحياض كثيرة وكل باب من أبواب ربضها يفضي الى بساتين ملتفة وأنهار جارية لاتنقطع مقدار فرسخ وهي من أنزه بلاد ماوراء النهر وهي فى الاقليم الرابع طولها أربعة وتسعون درجة وعرضها سبعة وثلاثون درجة ونصف ٠٠ وقد خرج منها جماعة من أهل العلم والادب ٠٠ منهم أبو الوفاء محمد بن محمد بن القاسم الأخسيكثى كان اماما فى اللغة والتاريخ توفى بعد سنة ٥٢٠ ٠٠ وأخوه أبو رشاد أحمد بن محمد بن القاسم كان أديباً فاضلا شاعراً وكان مقامهما بمرو وبها ماتا ٠٠ ومن شعر أحمد يصف بلده ٠٠ قوله

من سوى تربة أرضي خلق الله اللئاما
إن أخسيكث أمٌّ لم تلدْ الا الكراما

٠٠ وأيضاً نوح بن نصر بن محمد بن احمد بن عمرو بن الفضل بن العباس بن الحارث الفرغاني الأخسيكثى أبو عصمة قال شيرويه قدم همذان سنة ٤١٥ روى عن بكر بن فارس الناطقى وأحمد بن محمد بن أحمد الهروى وغيرهما حدثنا عنه أبو بكر الصندوقى وذكره الحافظ أبو القاسم وقال فى حديثه نكارة وهو مكثر وسمع بالعراق والشام وخراسان

[الأَخْشبانِ] تثنية الأخشب وقد تقدم اشتقاقه فى الأخاشب * والأخشبان جبلان يضافان تارة الي مكة وتارة الى منى وهما واحد أحدهما أبو قبيس والآخر قعيقعان ويقال بل هما أبو قبيس والجبل الأحمر المشرف هنالك ويسميان الجبجبان أيضاً ٠٠ وقال ابن وهب الأخشبان الجبلان اللذان تحت العقبة بمنى ٠٠ وقال السيد عُلَيّ

العلوى الأخشب الشرقي أبو قبيس والأخشب الغربي هو المعروف بجبل الخط والخط من وادى ابراهيم ٠٠ وقال الاصمعى الأخشبان أبو قبيس وهو الجبل المشرف على الصفا وهو مابين حرف أجياد الصغير المشرف على الصفا الى السويداء التى تلى الخَندمة وكان يسمى فى الجاهلية الأمين لأن الركن كان مستودعا فيه عام الطوفان فلما بنى اسماعيل عليه السلام البيت نودى إن الركن فى مكان كذا وكذا والأخشب الآخر الجبل الذى يقال له الاحمر كان يسمى فى الجاهلية الأعرَف وهو الجبل المشرف وجهه على قعيقعان ٠٠قال مزاحم العقيلى

خليليّ هل من حيلة تعلمانها ... يقرِّبُ من ليلى الينا احتيالها
فانّ بأعلى الأخشبين اراكة ... عدتنيَ عنها الحرب دانٍ ظِلالها
وفى فرعها لو يستطاب جنابُها ... جَنيً يجتنيه المجتني لو ينالها
ممنَّعةً فى بعض أفنانها العلا ... يروح علينا كل وقت خيالها

والذى يظهر من هذا الشعر أن الأخشبين فيه غير التى بمكة أنه يَدلّ على إنها من منازل العرب التى يَحلُّونها بأهاليهم وليس الأخشبان كذلك ويدل أيضاً على أنه موضع واحد لان الاراكة لاتكون في موضعَين وقد تقدّم أن الأخشبَين جبلان كل واحد منهما غير الآخر ٠٠ وأما الشعر الذي قيل فيهما بلا شك فقول الشريف الرِضي أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسي بن ابراهيم بن موسي بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه

اِحبُّكِ ما أقام مِنىً وجمعٌ ... وما أرسى بمكة أخشَباها
وما نحروا بخيفِ مِنىً وكبُّوا ... على الأذقان مُشعَرَةً ذُرَاها
نظرتُكِ نظرةً بالخيف كانت ... جِلاء العيَن أو كانت قَذاها
ولم يك غير موقِفنا وطارت ... بكل قبيلة منا نواها

وقد تُفرد هذه التثنية فيقال لكل واحد منهما الأخْشب ٠٠ قال ساعدة بن جُوَيَّة

أفى وأهديهمْ وكلُّ هديةٍ ... مما تَثُجُّ لها ترائبُ تُثعبُ
ومقامِهنّ اذا حُبِسْنَ بمأزمٍ ... ضيق ألفّ وصدّهنّ الأخشبُ

164

يقسم بالحُجّاج والبُدْنِ التى تُنحر بالمأزمين و تُجمع على الأخاشب ·· قال

* فبلْدَحُ أمسى مُوحشاً فالأَخاشبُ *

[أخْشَنْبَةُ] بالفتح ثم السكون وفتح الشين المعجمة ونون ساكنة وباء موحدة * بلد بالأندلس مشهور عظيم كثير الخيرات بينه وبين شِلب ستة أيام وبينه وبين كَبّ ثلاثة أيام

[أخشَنُ وخُشَيْن] * جبلان في بادية العرب أحدهما أصغر من الآخر

[الأَخْشِينُ] بالكسر ثم السكون وكسر الشين وياء ساكنة ونون * بلد بفارس

[الأخْصاصُ] جمعُ خُص * اسم لقريتين بالفيوم من أرض مصر

[الأخْضَرُ] بضاد معجمة بلفظ الأَخضر من الألوان * منزل قربَ تَبوكَ بينه وبين وادي القرى كان قد نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسيره الى تبوك وهناك مسجد فيه مُصلى النبى صلى الله عليه وسلم * وأخضرُ تُربةَ اسم واد تجتمع فيه السيول التى تحط من السراة ·· وقيل نَهْيٌ طوله مسيرة ثلاث وعرضه مسيرة يوم ·· ويقال الأخضرين والأخضر * موضع بالجزيرة للنَّمِر بن قاسط ومواضع كثيرة عربية وعجمية تسمى الأخضر

[أخطَبُ] بلفظ خطبَ الخطيب يخْطُبُ وزَيدَ أخطب من عمرو ·· وقيل أخطب * اسم جبل بنجد لبنى سهل بن أنس بن ربيعة بن كعب ·· قال ناهض بن ثُومة

لمن طلَلٌ بين الكُثَيب وأخطب ... حمتْه السواحي والهِدَامُ الرشائشُ
وجرّ السوافى فارتمى قومه الحصى ... فدفّ النقى منه مقيمٌ وطائشُ
ومرّ الليالي فهو من طول ما عَفا ... كبُرْد اليماني وَشّه الحبْرُ نامشُ

ــ وشه ــ أراد وَشاه أى حبّره ·· وقال نصر لطيء الأخطب لخطُوطٍ فيه سودٍ وحمرٍ

[أخطَبَةُ] بالهاء * من مياه أبي بكر بن كلاب عن أبى زياد

[أخْلاءٌ] بالفتح ثم السكون والمدّ * صُقع بالبصرة من أصقاع فراتها عامر آهل

[الأَخْلِفَةُ] بالفتح ثم السكون وكسر اللام والفاء الخِلفُ خلف الناقة والخلف القوم المخلّفون يجوز أن يكون جمع قلة لاحدهما * وهو أحد محالّ بَولان بن عمرو بن

165

الغوث بن طيّئ بأجإٍ

[إِخْميم] بالكسر ثم السكون وكسر الميم وياء ساكنة وميم أخرى * بلد بالصعيد في الاقليم الثاني طوله أربع وخمسون درجة وعرضه أربع وعشرون درجة وخمسون دقيقة •• وهو بلد قديم على شاطئ النيل بالصيد وفي غربيه جبل صغير من أصغى اليه بأذنه سمع خرير الماء ولغطاً شبيها بكلام الآدميين لا يدري ماهو •• وباخميم عجائب كثيرة قديمة منها البَرابي وغيرها والبرابي أبنية عجيبة فيها تماثيل وصور واختلف في بانيها والأكثر الاشهر أنها بنيت في أيام الملكة دلوكة صاحبة حائط العجوز •• وقد ذكرت ما بلغني من خبرها وكيفية بناءها والسبب فيه في البرابي من هذا الكتاب وهو بناء مسقفٌ بسقف واحد وهو عظيم السعة مُفرطها وفيه طاقات ومداخل وفي جدرانه صور كثيرة منها صور الآدميين وحيوان مختلف منه ما يُعرف ومنه مالا يعرف وفي تلك الصور صورة رجل لم ير أعظم منه ولا أبهى ولا أنبل وفيها كتابات كثيرة لا يعلم أحد المرادَ بها ولا يدرَي ما هيَ والله أعلم بها •• وينسب اليها ذو النون بن ابراهيم الإخميمي المصري الزاهد طاف البلاد في السياحة وحدث عن مالك بن أنس والليث ابن سعد وفُضيل بن عياض وعبد الله بن لهيعة وسفيان بن عُيينة وغيرهم روى عنه الجنيد بن محمد وغيره وكان من موالي قريش يكنّى أبا الفيض قال وكان أبوه ابراهيم نوبيّاً وقال الدارقطني ذوالنون بن ابراهيم روى عن مالك أحاديث في أسانيدها نظر وكان واعظاً وقيل ان اسمه ثوبان وذو النون لقب له ومات بالجيزة من مصر وحُمل في مركب حتي عُديَ به خوفاً عليه من زحمة الناس على الجسر ودفن في مقابر المعافر وذلك في ذى القعدة سنة ٢٤٦ وله أخ اسمه ذوالكفلِ * وإخميم أيضاً موضع بأرض العرب •• قال أبوعبدالله محمد بن المعلّي بن عبدالله الأزدي في شرحه لشعر تميم بن مقبل وذكر اسماء جاءت على وزن إفعيل فقال وإخميم موضع غَوريٌّ نزله قوم من عنزةَ فهم به الي اليوم •• قال شاعرمنهم

لمن طلل عافٍ بصحراء إخميم   عفا غير أوتادٍ وجونٍ يحاميم

[إخنا] بالكسر ثم السكون والنون مقصور وبعضٌ يقول إخنوا ووجدته في

166

غير نسخة من كتاب فتوح مصر بالجيم وأحفيت فى السؤال عنه بمصر فلم أجد من يعرفه الا بالخاء ٠٠ وقال القُضاعي وهو يعدد كور الحوف الغربى وكورتا إخنا ورشيد والبحيرة وجميع ذلك قربَ الاسكندرية وأخبار الفتوح تدلُّ على أنها مدينة قديمة ذات عمل منفرد وملك مستبدّ وكان صاحبها يقال له فى أيام الفتوح طَلمَا وكان عنده كتاب من عمرو بن العاصي بالصلح على بلده ومصر جميعها فيما رواه بعضهم ٠٠ وروى الآخرون عن هشام بن أبى رُقيَّة اللخمى أن صاحب إخنا قدم على عمرو بن العاصي فقال له أخبرنا بما على أحدِنا من الجزية فنصيّر لها فقال عمرو وهو مشير الى ركن كنيسة لو أعطيتنى من الارض الى السقف ما أخبرتك بما عليك انما أنتم خزانة لنا ان كثَّرَ علينا كثرنا عليكم وان خففَ عنا خففنا عنكم وهذا يدل على أن مصر فتحت عنوةً لا بصلح معين على شيء معلوم قال فغضب صاحب إخنا وخرج الى الروم فقدم بهم فهزمهم الله وأُسر صاحب إخنا فاتي به عمرو بن العاصي فقال له الناس اقتله فقال لا بل أطلقه لينطلق فيجيئنا بجيش آخر

[أَخنَاثُ] بالفتح وآخره ثاء مثلثة جمع خنْث وهو التثنى * موضع في شعر بعض الأَزد حيث ٠٠ قال

شط مَن حَلَّ باللوى الأَبرانا عن نوى مَن تربع الأَخنانا

[الاخنُونِيّة] بالضم ثم السكون وضم النون وواو ساكنة ونون أخري مكسورة وياء مشددة * موضع من أعمال بغداد قيل هي حربي

[الأُخيَّانِ] بالضم ثم الفتح وياء مشددة كأنه تصغير تثنية أخ * وهو اسم جبلين في حق ذى العرجاء على الشبيكة وهو ماءٌ في بطن واد فيه ركايا كثيرة

[أُخَيٌّ] واحد الذى قبله تصغير أخ * ويوم أُخيٍّ من أيام العرب أغار فيه أبو بِشر العذرى على بنى مرَّة

باب الهمزة والدال وما يليهما

[أَدَامَي] بالفتح والقصر .. قال أبو القاسم السعدى * أَدَامَي موضع بالحجاز فيه قبر الزهري العالم الفقيه ولا أعرفه أنا .. وفى كتاب نصر الأدامي من اعراض المدينة كان للزهرى هناك نخل غرسه بعد أن أسنَّ * والأدامي أيضاً من ديار قُضاعة بالشام وقيل بضم الهمزة

[أُدَام] بالضم كأنه من قولهم أدَام زيد يديم فأنا أُدامُ .. وقال محمود بن عمر * أدام وادى تهامة أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة .. وقال السيد عُليّ العلوى إدام بكسر أوله .. وقال فيه ماءة يقال لها بير إدام علي طريق اليمن لبني شعبة من كنانة

[أَدَامُ] بالفتح .. قال الأصمعى * أدام بلد وقيل واد .. وقال أبو حازم هو من أشهر أودية مكة .. قال صخر الغيّ الهذلى

لعَمْرُكَ والمنايا غالبـاتٌ ... وما تغنى التميمات الحاما

لقد أجرى لمصرَعِه تليد ... وساقته المنيَّة من أَداما

الي جدثٍ بجنب الجوّراس ... به ماحل ثم به أقاما

[الأَدَاهِمُ] جمع أدهم كما قالوا الأَحاوص فى جمع أحوص وقد تقدّم تعليله * اسم موضع في قول عمرو بن خُرْجة الفزاري

ذكرت ابنة السعدي ذكرى ودونها ... رحا جابرٍ واحتلَّ أهلى الأداهما

[الأَدَاةُ] بالفتح بلفظ واحدة الأدوات * اسم جبل

[الأَدْبَرُ] بالباء الموحدة * موضع في عارض اليمامة يقال لها ثَقب الأَدْبَر

[أَدَبِيٌّ] بفتح أوله وثانيه وكسر الباء الموحدة وياء مشددة * جبل قُرْبَ العوارض .. قال الشماخ

كأنها وقد بدا عُوارِضُ ... وأدبيّ في السَّرَاب غامضُ

والليل بين قَنَوَيْن رابضُ ... بجيرةِ الوادي قطًا نواهضُ

.. وقال نصر أدَبيّ جبل في ديار طيء حذاء عُوارض وهو جبل أسود فى أعلى ديار طيء

وناحية دار فزارة

[أَدَرْفِرْكالُ] بفتح أوله وثانيه وراء ساكنة وفاء مكسورة وراء أخرى ساكنة وكاف وألف ولام * اسم ناحية بالمغرب من أرض البربر على البحر المحيط من أعمال أغمات دونها السوس الأقصى وفي غربيّها رباطُ ماسَّةَ على نحر البحر وبحذاءها من الجنوب لمطَة ودونها من الشرق تامدَلْت ثم شرقيّ السوس وعلى سمتها أيضاً شرقا سجلماسة

[ادْرُنْكةُ] بالضم ثم السكون وراء مضمومة ونون ساكنة وكاف وهاء * من قُرَى الصعيد فوق أُسيوط زرعها الكتّانُ حَسْبُ

[إِدْريتُ] بالكسر ثم السكون وراء مكسورة وياء وتاء مثناة * علم لموضع عن العمراني

[إِدْرِيجَةُ] بالكسر ثم السكون وكسر الراء وياء ساكنة وجيم وهاء * من قرى البهنسا من صعيد مصر

[أَدْفاءُ] جمعُ دفء * اسم موضع

[أُدْفُوْ] بضم الهمزة وسكون الدال وضم الفاء وسكون الواو * اسم قرية بصعيد مصر الأعلى بين أُسْوان وقُوص وهي كثيرة النخل بها تمرٌ لا يَقْدُر أحد على أكله حتى يُدقَ في الهاوَن كالسكَّر ويُذرّ على العصائد قاله ابن زولاق .. منها أبو بكر محمد ابن علي الأُدْفوي الاديب المقري صاحب النحَّاس له كتاب في تفسير القرآن المجيد في خمس مجلدات كبار وله غير ذلك من كتب الأدب وقد استوْفَيتُ خبره في كتاب معجم الأُدباء * وادْفو أيضاً قرية بمصر من كورة البحيرة .. ويقال أُتْفُو بالتاء المثناة فيهما

[أَدْفَةُ] بالفتح ثم السكون وفتح الفاء والهاء * من قرى إخميم بالصعيد من مصر

[أُدْقِيَّةُ] بالضم ثم السكون وكسر القاف وياء مشددة * جبل لبني قُشَيْر

[أُدْماءُ] بالضم والمدّ * موضع بين خَيْبر وديار طيء ثم غديرُ مُطرق

[أَدْمَاثُ] بالفتح ثم السكون وميم وألف وثاء مثلثة كأنه جمعُ دَمِثٍ وهو مكان الرَّمْلِ اللين وجمعه دِماث وأدماث والدّماثة سهولة الخُلْق منه * وهو موضع

[أُدْمَامُ] بالضم ثم الفتح وميم وألف وميم أخرى * اسم بلد بالمغرب وأنا منه في شكّ

[أُدْمَانُ] بالضم ثم السكون وميم وألف ونون ٠٠ قال يعقوب * أُدْمَان شعبة تَدْفع عن يمين بدر ثلاثة أميال قال كُثَيّرُ

لمن الديارُ بأبرق الحَنَّان   فالبُرْق فالهضبات من أُدْمان

[أَدَمٌ] بفتح أوله وثانيه ٠٠ بلفظ الأدَمَ من الجلود وهو جمع أديم وأديم كل شيء ظاهر جلده مثل أفيق وأَفَق وقد يُجمع على ادِمَة مثل رغيف وأرغِفَة * وأدَم موضع قريب من ذي قار واليه انتهى من تبع فَلّ الأعاجم يوم ذي قار وهناك قُتل الهامرْز * وأدَمُ أيضاً ناحية قرب هجر من أرض البحرين * وأدم أيضاً من نواحي عُمان الشمالية تليها شِمْليلُ وهي ناحية أخرى من عمان قريبة من البحر * وأدم أيضاً بقرب العمق قال نصر وأظنّه جبَلاً ٠٠ وأدم أيضاً أول منزل من واسط للحاجّ القاصد الى مكة وهو من العيون ان لم يكن الأول * وأدم من قرى اليمن ثم من أعمال صنعاء

[أُدُمٌ] بضم أوله وثانيه ٠٠ والأدم من الظباء البيضُ تعلوهنّ جُدَدٌ فيهن غُبرة من قرى الطائف

١٢٥ [أُدَمى] بضم أوله وفتح ثانيه ٠٠ قال ابن خالَوَيْه ليس في كلام العرب فُعَلى بضم أوله وفتح ثانيه مقصور غير ثلاثة ألفاظ شُعَبي اسم موضع وأُدمي اسم موضع وأرَبى اسم للداهية ثم أنشد * يَسْبقنَ بالأُدَمي فِراخَ تَنوفَةٍ * وفُعَلى هذا وزن مختصّ بالمؤنث ٠٠ وقال بعضهم * أُدمى اسم جبل بفارس وفي الصحاح أدَمي على فُعلى بضم الفاء وفتح العين اسم موضع ٠٠ وقال محمود بن عمر * أدَمي أرض ذات حجارة في بلاد قُشَير ٠٠ وقال القتّال الكلابي

وأرسلَ مروانُ الأميرُ رسولَهُ   لآتيَهُ إني اذاً لمضَلَّلُ

وفي ساحة العنقاء أو في عَماية   أو الادَمي من رَهبة الموت مَوْئل

٠٠ وقال أبو سعيد السكّري في قول جرير

ياحبذا الخَرْجُ بين الدام والأدَمي   فالرِمثُ من بُرْقة الرَّوحان فالغرَفُ

* الدام والأدمي من بلاد بني سعد .. وبيت القتّال يدلّ على انه جبل .. وقال أبو خراش الهذلي

تَرَى طالب الحاجات يَغشون بابَهُ سِراعاً كما تهوي الى أدَمي النّحلُ

قال في تفسيره * أدَمي جبل بالطائف .. وقال محمد بن إدريس * الأدمى جبل فيه قرية باليمامة قريبة من الدام وكلاهما بأرض اليمامة

[الأَدْنَيَانِ] بالفتح ثم السكون وفتح النون وياء وألف ونون * كأنه تثنية الأدنى أي الأقرب من دنا يَدْنو * اسم وادٍ في بلادهم

[الأَدْوَاءُ] كأنه جمع داء * موضع .. وقال نصر الأدواء بضم الهمزة وفتح الدال موضع في ديار تميم بنجد

[الأَدْهَمُ] * رَعْنٌ يَنقاد من أجإٍ مشرقاً والنعف رعنٌ بطرفه عن الحازمى

[أُدَيَّاتُ] بالضم ثم الفتح وياء مشددة كأنه جمع أدَيّة مصغّر * موضع بين ديار فزارة وديار كلب .. قال الراعى النُّمَير

اذا بتُّمُ بين الأُدَيَّات ليلةً وأخنَستُمُ من عالج كلَّ أجرَعا

[أَديمُ] بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وميم .. وأديم كل شيء ظاهره * موضع في بلاد هُذَيل .. قال أبو جُندَب منهم

وأحياءٌ لدى سعد بن بكر بأملاح فظاهرة الأديم

[ادَيْمُ] بلفظ التصغير * أرض تجاور تثليث تلي السّراة بين تهامة واليمن كانت من ديار جُهَينة وجَرْم قديماً * وأدَيم أيضاً عند وادى القرُى من ديار عُذرة كانت لهم بها وقعة مع بني مُرَّة عن نصر

[أُدَيْمَةُ] بالضم ثم الفتح وياء ساكنة وميم كأنه تصغير أدَمَة * اسم جبل عن أبي القاسم محمود بن عمر .. وقال غيره * أديمة جبل بين قلَهَى و تَقْتَد بالحجاز

باب الهمزة والذال وما يليهما

[أَذَاخِرُ] بالفتح والخاء المعجمة مكسورة كانه جمع الجمع * يقال ذُخر وأذخر

وأذاخرُ نحو أرْهط وأراهِط ٠٠ قال ابن اسحاق لما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح دخل من * أذاخر حتى نزل بأعلى مكة وضُربت هناك قُبتهُ

[أذَافرُ] بالفاء * جبل لطيءٍ لا نخل فيه ولا زَرعَ

[أذَاسَا] بالفتح والسين المهملة * اسم لمدينة الرَّها التي بالجزيرة ٠٠ قال يحيى بن جرير الطبيب التكريتي النصراني في السنة السادسة من موت الاسكندر بَنى سَلوقوس الملك فى السنة السادسة عشرة من ملكه مدينة اللاذقية وسلوقية وأفامية وباروا وهي حلب وأذاسا وهي الرَّها وكمّل بناء إنطاكية

[أذْبُلُ] بالفتح ثم السكون وضم الباء الموحدة ولام لغة فى يَذْبُل * جبل في طريق اليمامة من أرض نجد معدود فى نواحى اليمامة فيما قيل

[أذْرَبِيجَان] بالفتح ثم السكون وفتح الراء وكسر الباء الموحدة وياء ساكنة وجيم ٠٠ هكذا جاء فى شعر الشمّاخ .

تذَكَّرتها وَهناً وقد حال دونها قُرَى أذْرَبيجانَ المسالحُ والحالُ

٠٠ وقد فتح قومٌ الذال وسكّنوا الراء ومدّ آخرون الهمزة مع ذلك ٠٠ وروى عن المهلبُ ولا أعرف المهلَّبَ هذا آذَرِبيجان بمد الهمزة وسكون الذّال فيلتقى ساكنان وكسر الراء ثم ياء ساكنة وباء موحدة مفتوحة وجيم وألف ونون ٠٠ قال أبو عون اسحاق ابن على فى زيجه أذربيجان فى الإقليم الخامس طولها ثلاث وسبعون درجة وعرضها أربعون درجة ٠٠ قال النّحويون النسبة اليه أذَريٌّ بالتحريك وقيل أذْرى بسكون الذال لأنه عندهم مركب من أذر وبيجان فالنسبة الى الشطر الأول وقيل أذَرْبى كلٌّ قد جاء وهو اسم اجتمعت فيه خمس موانع من الصرف العجمةُ والتعريفُ والتأنيثُ والتركيبُ ولحاقُ الألف والنون ومع ذلك فانه اذا زالت عنه إحدى هذه الموانع وهو التعريف صُرف لأن هذه الاسباب لا تكون موانع من الصرف الا مع العلمية فاذا زالت العلمية بَطل حكم البواقى ولولا ذلك لكان مثل قائمة ومانعة ومُطيعة غير منصرف لأن فيه التأنيث والوَصفُ ولكان مثل الفِرِند واللِّجام غير منصرف لاجتماع العجمة والوصف فيه وكذلك الكتمان لأن فيه الألف والنون والوصف فاعرفْ ذلك ٠٠ قال ابن المقفّع أذربيجان

172

مسماة باذرباذ بن إيران بن الاسود بن سام بن نوح عليه السلام وقيل اذرباذ بن بيوراسف وقيل بل اذر اسم النار بالفهلوية وبايكان معناه الحافظ والخازن فكان معناه بيت النار أو خازن النار وهذا أشبه بالحق وأحرى به لأن بيوت النار فى هذه الناحية كانت كثيرة جداً .. وحد أذربيجان من بَرْذَعة مشرقاً الى أرزنجان مغرباً ويتّصل حدّها من جهة الشمال ببلاد الديلم والجيل والطَّرْم وهو إقليم واسع ومن مشهور مدائنها تبريز وهي اليوم قصبتها وأكبرمُدُنها وكانت قصبتها قديماً المَراغة ومن مدنها خُوَيّ وسَلماس وأُرْمية وأرْدَبيل ومَرَنْد وغير ذلك .. وهو صُقْع جليل ومملكة عظيمة الغالب عليها الجبال وفيه قلاع كثيرة وخيرات واسعة وفواكه جمة ما رأيت ناحية أكثر بساتين منها ولا أغزر مياهاً وعيوناً لا يحتاج السائر بنواحيها الى حمل إناء للماء لأن المياه جارية تحت أقدامه أين توجه وهو ماء بارد عذب صحيح وأهلها صِباحُ الوجوه حمرُها رقاق البشرة ولهم لغة يقال لها الأذرية لا يَفهمُها غيرهم وفى أهلها لين وحُسنُ معاملة الا أن البُخلَ يَغلب على طباعهم وهي بلاد فِتنةٍ وحروبٍ ما خَلت قط منها فلذلك أكثر مُدُنها خراب وقُراها يباب .. وفي أيامنا هذه هي مملكة جلال الدين منكبرني بن علاء الدين محمد بن تكش خوارزم شاه .. وقد فتحت أولا في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان عمر قد أنفذ المغيرة بن شُعْبة الثقفي والياً على الكوفة ومعه كتابٌ الى حُذَيفة بن اليمان بولاية أذربيجان فورد الكتاب على حذَيفة وهو بنهاوند فسار منها الى أذربيجان في جيش كثيف حتى أتى أردبيل وهي يومئذ مدينة أذربيجان وكان مرزبانها قد جمع المقاتلة من أهل باجروان ومِيمَذ والبذّ وسراو وشيز والميانج وغيرها فقاتلوا المسلمين قتالاً شديداً أياماً ثم ان المرزبان صالح حذيفة على جميع أذربيجان على ثمانمائة ألف درهم وزنا على أن لا يقتلَ منهم أحداً ولا يَسْبيه ولا يهدم بيت نار ولا يعرض لأكراد البلاسجان وسَبلان وميان روذان ولا يمنع أهل الشيز خاصّةً من الزَّفْن في أعيادهم واظهار ما كانوا يُظهرونه ثم انه غزا مُوقان وجيلان فأوقع بهم وصالحهم على إتاوة .. ثم ان عمر رضي الله عنه عزل حذيفة وولى عُتبَةَ بن فَرْقَد علي أذربيجان فأتاها من الموصل ويقال بل أتاها من شهرزور على الشّك الذي يُعرَف بمعاوية الأذري

173

فلما دخل أردبيل وجد أهلها على العهد وقد انتقضت عليه نواح فغزاها وظفر وغنم فكان معه ابنه عمرو بن عتبة بن فرقد الزاهد .. وعن الواقدى غزا المغيرة بن شعبة أذربيجان من الكوفة سنة اثنتين وعشرين ففتحها عنوة ووضع عليها الخراج .. وروى أبو المنذر هشام بن محمد عن أبي مخنف أن المغيرة بن شعبة غزا أذربيجان في سنة عشرين ففتحها ثم انهم كفروا فغزاهم الأشعث بن قيس الكندى ففتح حصن جابرْوان وصالحهم على صلح المغيرة ومضى صُلحُ الاشعث الى اليوم .. وقال المداينى لما هُزِمَ المشركون بنهاوند رجع الناس الى أمصارهم وبقى أهل الكوفة مع حذيفة فغزا بهم أذربيجان فصالحهم على ثمانمائة ألف درهم ولما استعمل عثمان بن عفان رضي الله عنه الوليد ابن عقبة على الكوفة عزل عتبة بن فرقد عن أذربيجان فنقضوا فغزاهم الوليد بن عقبة سنة خمس وعشرين وعلى مقدمته عبد الله بن شُبيْل الأحمَسي فأغار على أهل موقان والتبريز والطّيْلسان فغنم وسبا ثم صالح أهل أذربيجان على صُلْح حذيفة

[أَذْرُحُ] بالفتح ثم السكون وضم الراء والحاء المهملة .. وهو جمع ذريح وذريحة جمعها الذرائح وأذْرُح ان كان منه فهو على غير قياس لأن أفْعُلا جمع فَعل غالباً وهي هضاب تنبسط على الأرض حُمْرٌ وأن جُعِل جمع الذَّرَح وهو شجر تتخذ منه الرحال نحو زَمَن وأزْمُن فأصل أفعُل أن يُجمَعَ على أفعال فيكون أيضاً على غير قياس فأما أزْمُن فمحمول على دَهْر وأدْهرُ لان معناهما واحد وهو* اسم بلد في أطراف الشام من أعمال الشراة ثم من نواحي البلْقاء وعمّان مجاورة لأرض الحجاز .. قال ابن الوضّاح هي من فلسطين وهو غالطٌ منه وانما هي في قبلي فلسطين من ناحية الشراة .. وفي كتاب مسلم بن الحجاج بين أذْرُحَ والجَرْباء ثلاثة أيام .. وحدثني الامير شرف الدين يعقوب ابن الحسن الهذَباني قبيل من الأكراد ينزلون في نواحي الموصل قال رأيتُ أذرُحَ والجرباء غير مرة وبينهما ميل واحد وأقلُّ لأن الواقف في هذه ينظر هذه واستدعى رجلاً من أهل تلك الناحية ونحن بدمشق واستشهده على صحّة ذلك فشهِدَ به ثمَّ لقيت أنا غير واحدٍ من أهل تلك الناحية وسألتهم عن ذلك فكل قال مثل قوله وقد وَهِمَ فيه قوم فرَوَوْه بالجيم .. وبأذْرُحَ الى الجرباء كان أمر الحكمين بين عمرو بن

174

العاص وأبي موسي الأَشعري وقيل بدومة الجَنْدَل ٠٠ والصحيح أَذْرُح والجرباء ٠٠ ويَشْهَدُ بذلك قول ذي الرُّمة يمدح بلال بن أبي بُرْدة بن أبي موسى الأشعرى

أبوك تَلَافَى الدينَ والناسَ بعدما تساءَوا وبيتُ الدّين مُنقَطع الكِسْرِ
فَشَدَّ إصارَ الدين أيام أذْرح ورَدَّ حروباً قد لَقِحنَ الى عُقْرِ

٠٠ وكان الاصمعي يلعن كعب بن جُعيل ٠٠ لقوله في عمرو بن العاص

كأنَّ أبا موسى عشيَّة أذرح يُطيف بلُقْمان الحكيم يُوارِبُهْ
فلمَّا تلاقوا في تُراث محمد سَمَتْ بابن هند في قُرَيْش مضارِبُه

يعني بلُقمان الحكيم عمرو بن العاص ٠٠ وقال الاسود بن الهيثم

لما تداركَت الوفودُ بأذْرُح وَفى أشعَرِىٌّ لا يحل له غَدْرُ(١)
أدَّى أمانَتَهُ ووفّى نذره عنه وأصبحَ غادراً عَمْرُو
ياعمرو إن تَدْع القضيّة تَعترف ذُلَّ الحيَاة ويُنزَعُ النصْرُ
ترك القُران فما تأوّلَ آيةً وارتاب إذ جُعِلَتْ له مِصْرُ

٠٠ وفتحت أذرُحُ والجَرْباء فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع صولح أهلُ أذرُحَ على مائة دينار جزية

[أَذْرِعاتُ] بالفتح ثم السكون وكسر الراء وعين مهملة وألف وتاء ٠٠ كأنه جمع أَذْرِعة جمع ذراع جمعُ قلة*وهو بلد فى أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعَمَّان ينسب اليه الخمر ٠٠ وقال الحافظ أبو القاسم أذرعات مدينة بالبلقاء ٠٠ وقال النحويون بالتثنية والجمع تزول الخصوصيةُ عن الأعلام فتُنَكَّرُ وتجْرِى مجرى النَّكِرَة من أسماء الأجناس فاذا أردتَ تعريفَه عرَّفته بما تعرف به الأجناس وأما نحو أبانين وأذرعات وعرفات فتسْميته ابتداء تثنية وجمع كما لو سمّيت رجلاً بخليلان أو مَساجدوانما عُرّف مثل ذلك بغير حرف تعريف وُجعلَتْ أعلاماً لأنها لا تفترق فنزّلَتْ منزلَة شيء واحد فلم يقع الباسُ واللغةُ الفصيحةُ فى عرفات الصرفُ ومَنعُ الصرف لغةٌ تقول هذه عرفاتٌ وأذرعاتٌ ورأيت عرفاتٍ وأذرعاتٍ ومررتُ بعرفاتٍ وأذرعاتٍ لأن فيه سبباً

(١) — هكذا فى الاصل وليحرر

واحداً وهذه التاء التى فيه للجمع لا للتأنيث لأنه اسم لمواضع مجتمعة فجعلت تلك المواضع اسماً واحداً وكان إسم كل موضع منها عَرَفةُ واذرعة ٠٠ وقيل بل الاسم جمع والمسمى مفردٌ فلذلك لم يتذكَّرْ ٠٠ وقيل ان التاء فيه لم تتمحَّضْ للتأنيث ولا للجمع فاشبهت التاء فى بنات وثبات وأما من منعها الصرف فانه يقول ان التنوين فيها للمقابلة التى تقابل النون التى في جمع المذكر السالم فعلى هذا غير منصرفة ٠٠ وقد ذكرتها العرب فى اشعارها لأنها لم تزل من بلادها فى الاسلام وقبله ٠٠ قال بعض الأعراب

ألا أيُّها البرقُ الذى بَاتَ يَرْتقى ... ويجلو دُجَى الظَّلْماء ذكَّرْتني نجْدَا

وَهيَّجتنى من أذرعات وما أرى ... بنجد على ذى حاجة طرباً بُعْدَا

ألم تر أن الليل يقصُرُ طُولُهُ ... بنجْد وتزداد الرياحُ به بَرْدَا

٠٠ وقال امرؤ القيس

ومِثلِكِ بَيضاءِالعوارض طَفْلة ... لَعوبٍ تُنسِّيني إذا قمْتُ سِرْبالِ

تنوَّرتُها من أذْرعات وأهلها ... بيثرِب أدْنى دارِها نَظرٌ عال

٠٠ وينسب الى أذرعات أذرَعِيٌّ وخرج منها طائفة من أهل العلم ٠٠ منهم اسحاق بن ابراهيم الأذرَعي ابن هشام بن يعقوب بن ابراهيم بن عمرو بن هاشم بن احمد ويقال ابن ابراهيم بن زامل أبو يعقوب النهدي أحد الثقات من عباد الله الصالحين رحل وحدث عن محمد بن الخضر بن علي الرافعى ويحى بن أيوب بن ناوي العلّاف وأبى يزيد يوسف ابن يزيد القراطيسي واحمد بن حماد بن عُيينة وأبى زُرعة وأبى عبد الرحمن النسائى وخلق كثير غير هؤلاء وحدث عنه أبو علي محمد بن هرون بن شعيب وتمّام بن محمد الرازي وأبو الحسين بن جميع وعبد الوهاب الكلابي وأبو عبد الله بن مندة وأبو الحسن الرازي وغيرهم وقال أبو الحسن الرازي كان الأذرعي من أجلّة أهل دمشق وعُبّادها وعلمائها ومات يوم عيد الأضحى سنة ٣٤٤ عن نيف وتسعين سنة ٠٠ ومحمد بن الزُّعَيزعة الأذرعي وغيرهما ٠٠ ومحمد بن عثمان بن خِراش أبو بكر الأذرعي حدث عن محمد بن عقبة العسقلانى ويعلى بن الوليد الطبرانى وأبى عبيد محمد بن حسان البصرى ومحمد ابن عبد الله بن موسي القراطيسي والعباس بن الوليد بن يوسف بن يونس الجرجانى

ومَسلمة بن عبد الحميد روى عنه أبو يعقوب الأذرعى وأبو الخير احمد بن محمد بن أبي الخير وأبو بكر محمد بن ابراهيم بن أسد القنَوى وأبو الحسن عليّ بن جعفر بن محمد الرازى وغيرهم ٠٠ وعبد الوهاب بن عبد الله بن عمر بن أيوب بن المعمّر بن قَعْنب بن يزيد بن كثير بن مرة بن مالك أبو نصر المرّي الامام الحافظ الشرُوطى يُعرف بابن الأذرعي وبابن الجبّان روى عن أبي القاسم الحسن بن علىّ البجلي وأبي علىّ بن أبي الزمام والمظفر بن حاجب بن أركين وأبى الحسن الدارقطنى وخلق كثير لايحصَوْن روى عنه أبو الحسن بن السمسار وأبو علىّ الاهوازي وعبد العزيز الكتّانى وجماعة كثيرة وكان ثقة وقال عبد العزيز الكتانى مات شيخنا وأستاذنا عبد الوهاب المرّى في شوّال سنة ٤٢٥ وصنف كتباً كثيرة وكان يحفظ شيئاً من علم الحديث

[أذرُعُ أكبَادٍ] بضم الراء كأنه جمع ذراع * موضع في قول تميم بن مُقبل

أمسَتْ بأذرُعِ أكباد فحمّ لها ركْبٌ بلينةَ أو ركبٌ بساوينا

[أذْرُعُ] غير مضاف * موضع نجديٌّ فى قوله ٠٠ وأوقدتُ ناراً للرعاء بأذرُعِ

[أذْرَمَةُ] بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الراء والميم ٠٠ قال احمد بن يحيي بن جابر *أذْرَمة من ديار ربيعة قرية قديمة أخذها الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبي من صاحبها وَبنى بها قصراً وحصّنها ٠٠ قال احمد بن الطيب السرخسي الفيلسوف فى كتاب له ذكر فيه رحلة المعتضد الي الرملة لحرب خُمارويه بن احمد بن طُولُون وكان السرخسي في خدمته ذكر فيه جميع ماشاهده في طريقه فى مضيّه وعوده فقال ورحل يعني المعتضد من بَرقَعيد الى أذرَمة وبين المنزلين خمسة فراسخ وفى أذرمة نهر يشقّها وينفذ الي آخرها والى صحراءها يأخذ من عين على رأس فرسخين منها وعليه في وسط المدينة قنطرة معقودة بالصخر والجصّ وعليه رحى ماء وعليها سور از واحدودن الآخر وفيها خرابات وسوق قدر مائتى حانوت ولها باب حديد ومن خارج السور خندق يحيط بالمدينة وبينها وبين التّميعيّة قرية الهيثم بن المعمّر فرسخ عرضاً وبينها وبين مدينة سِنجار في العرض عشرة فراسخ انتهى قول السرخسي ٠٠ وأذرمة اليوم من أعمال الموصل من كورة تُعرف ببين النهرين بين كورة البقعاء ونصيبين ولم تزل هذه الكورة من أعمال نصيبين

وأذرمة اليوم قرية ليس فيها مما وصف شيء واليها ينسب ٠٠ أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن اسحاق الأذرمي النصيبيني ٠٠ قال ابن عساكر أذرمة من قرى نصيبين وكان عبدالله المذكور من العبّاد الصالحين انتقل الى الثغر فأقام بأذرمة حتى مات وهو الذى ناظر احمد بن أبى دواد في خلق القران فقطعه فى قصة فيها طول وكان سمع سُفيان بن عُيينة وغُندَرَ وهُشيمَ بن بشير واسمعيل بن عُلَيَّة واسحاق بن يوسف الازرق روى عنه أبو حاتم الرازي وأبو داود السجستانى وعبد الله بن احمد بن حنبل ويحيى بن محمد بن صاعد وقدم بغداد وحدث بها ٠٠ وقد غلط الحافظ أبو سعد السمعانى فى ثلاثة مواضع أحدها انه مد الألف وهي غير ممدودة وحرّكَ الذال وهي ساكنة وقال هي من قرى أذَنَة وهي كما ذكرنا قرية بين النهرين وانما غره أن أبا عبد الرحمن كان يقال له الاذَنى أيضاً لمقامه بأذَنَة

[أذْرَنتَ] * مدينة بصقلية

[أذكانُ] بالفتح ثم السكون وكاف وألف ونون * ناحية من كرمان ثم من رستاق الرّوذَان

[أذْلَقُ] بالفتح ثم السكون وفتح اللام وقاف ٠٠ لسانٌ ذلقٌ وهذا أذلقُ من هذا أى أحدُّ منه ٠٠ قال الخارزنجي * الأذالق حفرٌ وأخاديد

[اذُنٌ] بلفظ الاذنُ حاسّة السمع * أمّ أذنُ قارة بالسّماوة تقطع منها الرحى ٠٠ قال أبو زياد * ومن جبال بني أبي بكر بن كلاب أذُن وإياها أراد جَهمُ بن سَبَل الكلابى بقوله فسكّنَ

فيا كبدًا طارت ثلاثين صَدْعَةً ... ويا ويْحَما لاقتْ مُليكة حاليا
فتضحكُ وَسْطَ القوم أن يسخروا بنا ... وأبكى اذا ما كنت في الأرض خاليا
فانى لاذْنٍ والستارين بعد ما ... عنيت لأذْن والستارين قاليا
لباقى الهوى والشوْقِ مادبّتَ الصبا ... وما لم يغيّر حادثُ الدهر حاليا

[أذَنَةُ] بفتح أوله وثانيه ونون بوزن حَسَنَة ٠٠ وأذِنَة بكسر الذال بوزن خَشِنَة ٠٠ قال السكوني بحذاء توز جبل يقال له الغمر شرقى توز ثم يمضي الماضي فيقع في جبل شرقيه

179

أيضاً يقال له* أذَنَة ثم يقطع الى جبل يقال له حبشيّ ۰۰وقال نصر*آذنة خيال من أخيلة حمى فيد بينه وبين فيد نحو عشرين ميلا وقد جُمع في الشعر فقيل آذنات *وأذنة أيضاً بلد من الثغور قرب المصّيصة مشهور خرج منه جماعة من أهل العلم وسكنه آخرون ۰۰قال بطلميوس طول أذنة ثمان وستون درجة وخمس عشرة دقيقة وهي في الاقايم الرابع تحت احدى وعشرين درجة من السرطان وخمس وأربعين دقيقة يقابلها مثلها من الجدي بيت مُلكها مثلها من الحمل عاقبتها مثلها من الميزان۰۰قال أحمد بن يحيى بن جابر بنيت أذنة سنة احدى أو اثنتين وأربعين ومائة وجنود خراسان معسكرون عليها بأمر صالح بن عليّ بن عبد الله بن عباس ثم بَنى الرشيد القصر الذي عند أذنة قريب من جسرها على سَيحان في حياة أبيه المهدى سنة ١٦٥ فلما كانت سنة ١٩٣ بنى أبو سُلَيم فرج الخادم أذنة وأحكم بناءها وحصنها وندب اليها رجالا من أهل خراسان وذلك بأمر محمد الأمين بن الرشيد۰۰وقال ابن الفقيه عُمّرت أذنة في سنة ١٩٠ على يَدَيْ أبي سُلَيم خادم تركيّ للرشيد ولاّه الثغور وهو الذى عَمر طرسوس وعين زَرْبة ۰۰وقال احمد بن الطيب رَحلْنا من المصيصة راجعين الى بغداد الى أذنة في مرج وقرًى متدانية جدًّا وعمارات كثيرة وبين المنزلين أربعة فراسخ ولأذنة نهر يقال له سيحان وعليه قنطرة من حجارة عجيبة بين المدينة وبين حصن مما يلى المصيصة وهو شبيه بالربض والقنطرة معقودة عليه على طاق واحد قال ولاذنة ثمانية أبواب وسور وخندق وينسب اليها جماعة من أهل العلم۰۰منهم أبو بكر محمد بن عليّ بن احمد بن داود الكتّاني الأذني وغيره۰۰ وعديّ بن احمد بن عبدالباقى بن يحيي بن يزيد بن ابراهيم بن عبدالله أبو عُمير الأذني حدث عن عمه أبي القاسم يحيي بن عبد الباقى الأذني وأبى عطية عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن محمد الفزارى روى عنه أبو بكر احمد بن عبد الكريم بن يعقوب الحلبي وأبو الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غَلبون المغربي وأبو حفص عمر بن عليّ بن الحسن الانطاكي مات في سنة ٣٣٧ ۰۰والقاضي عليّ بن الحسين بن بُندار بن عبيدالله بن جبر أبو الحسن الأذني قاضى أذنة سمع بدمشق أبا بكر عبد الرحمن بن محمد بن العباس ابن الدِرَفس وغيره وبغيرها أبا عَرُوبة الحرّاني وعليّ بن عبد الرحيم الغضائرى

180

ومكحولاً البيروتي وسمع بحرّان وطرسوس ومصر وغيرها روى عنه عبد الغنى بن سعيد وغيره وقال الجبّائى مات سنة ٣٨٥

[أَذُونُ] بالفتح ثم الضم وسكون الواو وآخره نون* قرية من نواحي كورة قصران الخارج من نواحي الرى .. ينسب اليها أبو العباس احمد بن الحسين بن بابا الزيدى سمع منه أبو سعد

[أُذَيْنَةُ] بضم أوله وفتح ثانيه كأنه تصغير الأذن *اسم واد من أودية القبلية عن أبي القاسم عن علىّ العلوى وعُليّ هذا بضم العين وفتح اللام

باب الهمزة والراء وما يليهما

[إرَاب] بالكسر وآخره باء موحدة * من مياه البادية .. ويوم إرَاب من أيامهم غزا فيه هُذيل بن هُبيرة الأكبر التغلبى بنى رياح بن يَربوع والحىّ خُلوف فسبى نساءهم وساق نَعَمَهم .. قال مُساور بن هند

وجَلَبته من أهل أُبضة طائعاً   حتي تحكَّم فيه أهل إراب

.. وقال مُنقذ بن عرفطة يرثى أخاه أُهبان وقتلته بنو عجل يوم إراب

بنفسى مَن تركتُ ولم يُوَسَّد   بقُفّ إراب وانحدروا سراعا

وخادعتُ المنيَّة عنك سرًّا   فلا جزعٌ تلان ولا رُوَاعا

.. وقال الفضل بن العباس اللهبي

أتبكى أن رأيت لأم وهب   مَغاني لا تحاورك الجوابا

أثافيَ لا يَرِمْنَ وأهل خيم   سواجد قد خوين على إرابا

وبخطّ اليزيدي فى شرحه * إراب ماء لبني رياح بن يربوع بالحَزْن

[أُرَابِن] بالضم وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم نون * اسم منزل على نَقا مَبْرَك يخدر من جبل جُهينة على مضيق الصفراء قرب المدينة .. قال كُثيّر

لما وقفتُ بها القلوص تبادرت   حَبَبُ الدموع كأنهن عزالى

وذكرتُ عزَّة إذ تصاقب دارها   برُحيّبٍ فأرابنٍ فنخال

[الأَرْأَسَة] بالفتح ثم السكون وهمزة الألف والسين مهملة * من مياه أبي بكر بن كلاب

[إرَار] بكسر أوله * اسم واد في كتاب نصر

[أَرَّار] آخره راء أيضاً * من نواحى حلب عن الحازمي •• ولست منه على ثقة

[إرَاش] بالكسر والشين معجمة * موضع فى قول عدي بن الرقاع

فلا هنَّ بالبُهْمَى وإيَّاه إذ شتى   جنوب إراش فاللَّهاله فالعجب

[أُراطٌ] بالضم * من مياه بنى نُمير عن أبي زياد •• وأنشد بعضهم

أني لك اليوم بذى أُرَاط   وهنَّ أمثال السرىّ الأمراط

تنجو ولو من خلل الأمشاط   يَلْحَسْنَ من ذي لائب شِرْواط

•• وفي كتاب نصر * ذو اراط واد فى ديار بنى جعفر بن كلاب في حمى ضرية •• ويقال بفتح الهمزة * وذو اراط واد لبنى أسد عند لغاط * وذو اراط أيضاً واد ينبت الثمام والعلجان بالوَضَح وَضَح الشَّطون بين قَطِيَّات وبين الحفيرة حفيرة خالد * وذو اراط أيضا واد فى بلاد بنى أسد * وأُراط باليمامة

[أُرَاطَةُ] مثل الذى قبله وزيادة الهاء * اسم ماء لبنى عُمَيلة شرقىّ سميراء •• وقال نصر * الأُراطة من مياه غنى بينها وبين أُضاخ ليلة

[أُرَاطَى] بألف مقصورة •• ويقال أُراط أيضا * وهو ماء على ستة أميال من الهاشمية شرقىّ الخُزَيْمِيّة من طريق الحاجّ •• ويُنشد بيت عمرو بن كُلثوم التغلبى على الروايتين

ونحن الحابسون بذي أُراط   تَسفُّ الجِلَّةُ الخُورُ الدَّرِينا

•• ويوم اراطي من أيام العرب •• وقال ظالم بن البراء الفُقَيْمي

ونحن غداة يوم ذوات بَهْدَى   لدَى الوَتِدَاتِ إذ غَشِيَت تميم

ضرَبْنا الخيـل بالأبطال حتي   تولَّت وهي شاملهـا الكُلوم

فأشبعنا ضِباعَ ذوي اراطى   من القَتْلى وأَجِيَتِ الغنوم

قَتلنـا يوم ذلـكم ببشر   فكان كِفاء مقتلكم حكيم

182

[أَرَاظٌ] بالفتح والظاء معجمة .. في كتاب نصر قال * موضع ينبغى أن يكون حجازيا .. قلت وأنا به مرتاب أظنه غلطاً

[أُرَاق] بالضم والقاف * موضع في قول ابن أحمر

كأن على الجمال أوان حُفَّت ‌‌ هجائن من نِعاج اراقَ عينا

.. وقال زيد الخيل الطائي (١)

ولما أن بدت لصفا أراق ‌‌ تجمّع من طوائفهم فُلول

كأنهم بجنب الحوض أصلا ‌‌ نعام قالص عنه الظُلول

[أَرَاكٌ] بالفتح وآخره كاف * وهو وادى الأراك قرب مكة يتصل بغيقَةَ .. قال نصر أراك فرع من دون نافل قرب مكة .. وقال الأصمعى أراك جبل لهذَيل .. وذو أراك في الأشعار .. وقد قالت امرأة من غطفان

إذا حنَّت الشَّقْراء هاجت الى الهوى ‌‌ وذكرني أهل الأراك حنينها

شكوْت اليها نَايَ قومي وبُعدَهم ‌‌ وتشكو إلىَّ أن أصيب جنينها

.. وقيل هو موضع من نَمِرَة في موضع من عَرَفة يقال لذلك الموضع نمرة وقد ذُكر في موضعه .. وقيل هو من مواقف عرفة بعضه من جهة الشام وبعضه من جهة اليمن .. والأراك في الأصل شجر معروف وهو أيضا شجر مجتمع يستظل به

[الأَرَاكة] واحدة الذى قبله * ذو الأراكة نخل بموضع من اليمامة لبني عجل .. قال عُمارة بن عقيل

وغداة بطن بلَادِ كان بيوتكم ‌‌ ببلَادَ أنجَدَ مُنجدون وغاروا

وبذى الأراكة منكم قد غادروا ‌‌ جِيفاً كأنّ رُؤوسها الفخَّارُ

.. وقال رجل يهجو بنى عجل وكان قد نزل بهم فأساؤا قِرَاهُ

لا ينزلَنَّ بذي الأراكة راكبٌ ‌‌ حتى يقدّم قبلَه بطعام

ظلَّتْ بمُخترَق الرياح ركابُنا ‌‌ لا مُفطرون بها ولا صُوَّام

يا عِجْلُ قد زَعَمَتْ حنيفةُ أنكم ‌‌ عُتمُ القِرى وقليلة الآدام

(١) ـ قال البكرى فى المعجم .. أراق على وزن فعال موضع بين بلاد طيء وبلاد بني عامر .. وأنشد البيت

183

[أَرَالُ] بالفتح وآخره لام •• قال الأصمعي ولهُذَيل * جبـل يقال له أَرَال •• وأنشد غيره لكُثَيِّر

ألاليتَ شعري هل تغيّر بعدَنا أَرَالُ فصِرْمَا قادمٍ فتُناضِبُ

[إِرَامُ الكِنَاسِ] بالكسر * رمل في بلاد عبد الله بن كلاب

[أَرَانِبُ] جمع أرنب من الدواب الوحشية * ذاتُ الأرانب موضع •• في قول عدي ابن الرقاع العاملي

فذَرْ ذا ولكنْ هل تَرَى ضَوْءَ بارق وميضاً ترى منه على بُعْـده لَمْعا

تَصَعَّدَ فى ذات الأرانب مَوْهناً إذا هَزَّ رَعداً خِلْتَ في وَدْقِه شَفْعا

[أَرَّانُ] بالفتح وتشديد الراء وألف ونون * إسم أعجمي لولاية واسعة وبلاد كثيرة منها جَنزة وهي التى تسميها العامة كَنْجَة وبَرْذَعة وشَمْكُور وبَيْلَقَان وبين أذربيجان وأرّان نهر يقال له الرس كلّما جاوَرَهُ من ناحية المغرب والشمال فهو من أران وما كان من جهة المشرق فهو من أذربيجان •• قال نصر أرّان من أصقاع إرمينية يُذكر مع سيسجان وهو أيضا إسم لحَرَّان البلد المشهور من ديار مُضر بالضاد المعجمـة كان يُعملُ بها الخَزُّ قديماً •• وينسب الى هذه الناحية الفقيه عبد الخالق بن أبى المعالي بن محمد الأرَّانى الشافعي قدم الموصل وتفقه على أبي حامد بن يونس وكان كثيراً ما يُنشد قول أبي المعالي الجُوَيْنى الامام

بلاد الله واسـعة فضاها ورزْقُ الله فى الدنيا فسيحُ

فقُلْ للقاعدين على هَوانٍ إذاضاقت بكمأرضٌ فسيحُوا

* وأرّان أيضاً قلعة مشهورة من نواحي قَزْوِين

[أَرْبَاع] جمع ربع * وهو إسم موضع

[أَرْبَدُ] بالفتح ثم السكون والباء الموحدة * قرية بالأرْدُنّ قرب طبرية عن يمين طريق المغرب بها قبر أمّ موسى بن عمران عليه السلام وقبور أربعة من أولاد يعقوب عليه السلام وهم دان وأيساجار وزَبُولُون وكاد فيما زعموا

[الأَرْبُسُ] بالضم ثم السكون والباء الموحدة مضمومة وسين مهملة * مدينة وكورة

184

بافريقية وكورتها واسعة وأكثرُ غلّتها الزعفران وبها مَعدن حديد وبينها وبين القيروان ثلاثة أيام من جهة المغرب ٠٠ قال أبو عبيد البكرى الأرْبُس مدينة مسوّرة لها رَبَض كبير ويُعرَف ببلد العنبر واليها سار ابراهيم بن الأغلب حين خرج من القيروان في سنة ٢٩٦ وزحف اليها أبو عبد الله الشيعي ونازلها وبها جمهور أجناد افريقية مع ابراهيم بن الأغلب ففرّ عنها في جماعة من القوّاد والجند الى طرابلس ودخلها الشيعيُّ عنوةً ولجأ أهلُها ومن بقى فيها من فلّ الجند الى جامعها فركبَ بعض الناس بعضا فقتلهم الشيعيُّ أجمعين حتى كانت الدماء تسيح من أبواب الجامع كسيلان الماء بوابل الغيث وكان في المسجد ألوف وكان ذلك من أول العصر الى آخر الليل والى هذا الوقت كانت ولاية بنى الأغلب لافريقية ثم انقرَضَتْ ٠٠ وينسب اليها أبو طاهر الأرْبُسى الشاعر من أهل مصر ٠٠ وهو القائل لابن فياض سليمان وقانا الله شَرَّهُ

لِحيةٌ لَيْسَتْ تُساوِى في نفَاقِ الشعرِ بعرَه

٠٠ ويَعلى بن ابراهيم الأربسي شاعر مجوّد ذكره ابن رشيق فى الأنموذج وذكر ان وفاته كانت بمصر في سنة ٤١٨ وقد أرْبي على الستين

[الأرْبَعاء] بالفتح ثم السكون وفتح الباء الموحدة والعين المهملة والالف ممدودة ٠٠ كذا ضبطه أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدى فيما استدركه على سيبويه في الأبنية ٠٠ وقال هو أفعلاء بفتح العين ولم يأت لغيره على هذا الوزن ٠٠ وأنشد لسحيم ابن وثيل الرياحي

ألم ترَنا بالأرْبَعاء وخيلنا غداةَ دعانا قَعْنبٌ والكَيَاهِمْ

وقد قيل فيه أيضاً الأرْبُعاء بضم أوله وسكون الثاني وضم الباء الموحدة ٠٠ قلت والمعروف سوق الأرْبعاء * بلدة من نواحي خوزستان على نهرٍ ذاتُ جانبَين وبها سوق والجانب العراقي أعمَرُ وفيه الجامع

[أرْبَقُ] بالفتح ثم السكون وباء مفتوحة موحدة وقد تُضَمُّ وقاف ويقال بالكاف مكان القاف وقد ذكر بعده * من نواحي رامهُرْمز من نواحي خوزستان ٠٠ ينسب اليها أبو طاهر علي بن أحمد بن الفضل الرامهرمزي الأرْبَقي ٠٠ وقرأتُ في كتاب المفاوضة

185

لأبي الحسن محمد بن علي بن نصر الكاتب حدثني القاضي أبو الحسن أحمد بن الحسن الأُربقي بأرْبَقَ وكان رجلا فاضلا قاضي البلد وخطيبه وامامه في شهر رمضان ومن أفضل علي منزلة قال تَقَلَّدَ بَلَدَنا بعضُ العجم الجُفاة والتَفَّ به جماعة ممن حَسَدَني وكَرِهَ تقدُّمي فصرَفني عن القضاء ورام صَرْفي عن الخطابة والامامة فثار الناسُ ولم تساعده المسلمون ٠٠ فكتبت اليه بهذه الأبيات

قل للذين تَأَلَّبُوا وتحزّبوا قد طِبْتُ نَفساً عن ولاية أرْبَق
هَبْني صُدِدْتُ عن القضاء تَعَدّياً أَأُصَدُّ عن حِذْقي به وتَحَقُّقي
وعن الفصاحة والنزاهة والنُّهَى خُلقاً خُصِصْتُ به وفَضْلِ المنطق

[أَرْبُكُ] بالفتح ثم السكون وباء موحدة تُضم وتُفتح وآخره كاف وهو الذي قبله بعينه يقال بالكاف والقاف من نواحي الأهواز *بلد وناحية ذات قرى ومزارع وعنده قنطرة مشهورة لها ذكر في كُتب السير وأخبار الخوارج وغيرهم ٠٠ فتحها المسلمون عام سبعة عشر في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل نهاوند وكان أمير جيش المسلمين النعمان بن مُقَرّن المزني ٠٠ وقد قال في ذلك

عَوَتْ فارس واليومُ حامٍ أُوارُهُ بمُحتفَل بين الدكاك وأرْبَك
فلا غَرْوَ إلّا حين وَلَّوْا وأدركتْ جموعُهم خيلَ الرئيس ابن أرْمَك
وأفْلَتهن الهُرْمُزان موائلاً به نَدَبٌ من ظاهر اللون أعْتَك

[إرْبِلُ] بالكسر ثم السكون وباء موحدة مكسورة ولام بوزن إثْمِد ولا يجوز فتح الهمزة لأنه ليس في أوزانهم مثل أفْعِل إلا ماحكي سيبويه من قولهم إصْبع وهي لغة قليلة غير ٠٠ مستعملة فان كان إربل عربياً فقد قال الأصمعي الرَّبْلُ ضربٌ من الشجر اذا برد الزمان عليه وأدْبَرَ الصيفُ تَفَطَّرَ بورَق أخضر من غير مطر يقال تَرَبَّلَت الأرضُ لايزال بها رَبْلٌ فيجوز أن تكن إربل مشتقّةً من ذلك ٠٠ وقد قال الفرّاء الريبال النبات الكثير الملتفّ الطويل فيجوز أن تكون هذه الأرض إتّفَقَ فيها في بعض الأعوام من الخصب وسعة النبت مادعاهم الى تسميتها بذلك ثم استمر كما فعلوا بأسماء الشهور فانهم سموا كل شهر بما اتفق به في فصله من حرّ أو بَرْد فسقط جُمادَى

186

في شدّة البرد وجمود المياه والربيعان في أيام الصيف وصَفر حيث صَفِرَت الأرض من الخيرات وكان تسميتها لذلك في أزمنة متباعدة ولم يكن في عام واحد متوال ولو كان فى عام واحد كان من المُحَال أن يجيء جمادى وهم يريدون به جمود الماء وشدّة البرد بعد الربيع ثم تغيّرت الأزمنة ولزمها ذلك الاسم*وإربل قلعة حصينة ومدينة كبيرة فى فضاء من الأرض واسع بسيط ولقلعتها خندق عميق وهي في طرف من المدينة وسور المدينة ينقطع فى نصفها وهي على تلّ عال من التراب عظيم واسع الرأس وفي هذه القلعة أسواق ومنازل للرعية وجامع للصلاة وهي شبيهة بقلعة حلب إلا انها أكبر وأوسع رفعة ٠٠وطول إربل تسع وستون درجة ونصف وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف وثلث ٠٠وهى بين الزابَيْن تُعَدُّ من أعمال الموصل وبينهما مسيرة يومين ٠٠وفى ربض هذه القلعة في عصرنا هذا مدينة كبيرة عريضة طويلة قام بعمارتها وبناء سورها وعمارة أسواقها وقيسارياتها الأمير مظفّر الدين كُوكُبُرى بن زين الدين كُوجُك على فأقام بها وقامت بمقامه بها لها سوق وصار له هيبة وقاوَمَ الملوكَ ونابَذَهم بشهامته وكثرة تَجْربته حتي هابوه فانحفظ بذلك أطرافه وقَصَدَها الغرباء وقَطَنَها كثير منهم حتى صارت مِصْراً كبيراً من الأمصار وطِباعُ هذا الأمير مختلفة متضادة فانه كثير الظلم عَسُوفٌ بالرعية راغب في أخذ الأموال من غير وَجهها وهو مع ذلك مفضل على الفقراء كثير الصدقات على الغرباء يُسيّر الأموال الجمّة الوافرة يستفكّ بها الأسارى من أيدي الكفار وفي ذلك ٠٠ يقول الشاعر

كساعية للخَيْر من كَسْب فرجها لها الويل لا تَزْني ولا تتصدّق

٠٠ومع سعة هذه المدينة فبنيانها وطباعها بالقرى أشبهُ منها بالمدن وأكثر أهلها أكراد قد استعربوا وجميع رساتيقها وفلاّحيها وما يَنضاف اليها أكراد ويَنْضَمُّ الى ولايتها عدّة قلاع وبينها وبين بغداد مسيرة سبعة أيام للقوافل وليس حولها بستان ولا فيها نهر جارٍ على وجه الأرض وأكثر زروعها على القُنِيّ المستنبطة تحت الأرض وشربهم من آبارهم العذبة الطيبة المريئة التي لا فرق بين ماءها وماء دجلة في العذوبة والخفة وفواكهها تجلب من جبال تجاورها ودخلتها فلم أر فيها من يُنسب الى فضل ٠٠غير

أبي البركات المبارك بن احمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب يُعرف بالمستوفي فانه متحقق بالأدب محب لأهله مفضل عليهم وله دين واتصال بالسلطان وخلّة شبيهة بالوزارة وقد سمع الحديث الكثير ممن قدم عليهم إربلَ وألّف كتباً وقد أنشدني من شعره وكتب لي بخطه عدة قطع .. منها

. تذكّرنيك الريح مرت عليلة — على الروض مطلولاً وقد وضح الفجر
وما بَعُدَت دار ولا شطّ منزل — اذا نحن أدنتنا الأماني والذكر

.. وقد كان اشتهر شعر نوشروان البغدادي المعروف بشيطان العراق الضرير فيها سالكا طريق الهزل راكباً سنن الفُكاهة مورداً ألفاظ البغداديين والأكراد ثم إقلاعه عن ذلك والرجوع عنه ومدحه لإربل وتكذيبه نفسه وأنا أورد مختار كلمتيه هاهنا قصداً لترويح الأرواح والإحماض بنوع ظريف من المُزاح .. وهي هذه

188

تبًّا لشيطاني وما سوّلا — لأنه أنزلني إربلا
نزلتها في يوم نحس فما — شككت أني نازل كربلا
وقلت ما أخطا الذي مثّلا — بإربل إذ قال بيت الخلا
هذا وفي البازار قوم اذا — عاينْتَهم عاينتَ أهل البلا
من كلّ كرديّ حمار ومن — كلّ عراقيّ نفاه الغلا
أما العراقيون ألفاظهم — چب لي چفاني چف چال الچلا
چمالك أي چعچع چبه تچي — تچب چماله قبل أن ترچلا
هيّا مخاعيطي الكُشحلي مثي — كف المكفني اللّك أي أبو العلا
جعّة بجعصه انتفه مدّة — يكفو به اشفقه بالملا
عُكلي ترى هُواي قسيمه أعْفَقه — قل له البويذ بخين كيف أنقلا
هذي القطيعة هجمة الخطمن — عندي تدفّع كم تحطّ الكلا
والكرْدُ لا تَسْمعُ إلاّ جِيا — أو نجيا أو نَتوي ز نكلا
كلاّ وبوبو عَلّكو خشتري — خيلو وميلو موسكا منكلا
مموّا ومقوا ممكي ثم ان — قالوا بو يركي تجي قلت لا

وفتيةٌ تزعق في سوقهم سرداً جليداً صوتهم قد علا
وعصبة تزعق والله تنفر وشو ترايم هم سخام الطلا
ربعٌ خلا من كل خير بلى من كل عيب وسقوط ملا
فلعنة الله على شاعرٍ يقصد ربعاً ليس فيه كلا
أخطأت والمخطئ في مذهبي يُصفعُ في قِمّته بالدلا
إذ لم يكن قصدي الى سيدي حمّاله قد جمّل الموصلا

•• ثم قال يعتذر من هجاءه لإربل ويمدح الرئيس مجد الدين داوود بن محمد كتبتُ منها ما يليق بهذا الكتاب وألقيت السخفَ والمزح

قد تاب شيطاني وقد قال لي لا عُدتُ أهجو بعدها إربلا
كيف وقد عاينتُ في صدرها صدراً رئيساً سيداً مُقبلا
مولايَ مجد الدين ياماجداً شرّفه الله وقد خوّلا
عبدُك نوشروان في شعره ما زال للطيبة مُستعمِلا
لولاكَ ما زارت رُبا إربل أشعارُه قطّ ولا عوّلا
ولو تلقّاك بها لم يقل تبّاً لشيطاني وما سوّلا
هذا وفي بيتي ستٌ اذا أبصرَها غيري انثني أحوَلا
تقول فصل كازروني وانـــطاكي والاّ ناطح الايلا
فقلت مافي الموصل اليوم لي معيشة قالت دَع الموصلا
واقصدْ الى إربل واربعْ بها ولا تقل ربعاً قليل الكلا
وقل أنا أخطأتُ في ذمّها وحط في رأسك خلعَ الدّلا
وقل أبي القردُ وخالي وأنا كلبٌ وإنّ الكلبَ قد خوّلا
وعمّتي قادت على خالتي وأمّيَ القحبةُ رأس البلا
وأختيَ القلفاء شبّارةٌ ملاّحها قد ركب الكوثلا
فربعُنا ملآنُ من فِسقنا وقطُّ من ناكتنا ماخلا
وكل من واجهنا وجهه سخّم فيه بالسُخام الطلا

يا إربليين اسمعوا كلمة قد قال شيطاني واسترسلا

فالآن عنكم قد هجا نفسه بكل قول يخرس المقولا

هيج ذاك الهجو عن ربعكم كل أخير ينقض الأولا

.. وقد نسب اليها جماعة من أهل العلم والحديث .. منهم أبو احمد القاسم بن المظفر الشهرزورى الشيبانى الإربلى وغيره * وإربل أيضاً اسم لمدينة صيداء التي بالساحل من أرض الشام عن نصر وتلقنه عنه الحازمي والله أعلم

[أربنجن] بالفتح ثم السكون وكسر الباء الموحدة وسكون النون وفتح الجيم وآخره نون * بليدة من نواحي الصغد ثم من أعمال سمرقند وربما أسقطوا الهمزة فقالوا ربنجن .. منها أبو بكر احمد بن محمد بن موسى بن رجاء الأربجى كان فقيهاً حنفياً مات سنة ٣٦٩ وغيره

[أربونة] بفتح أوله ويضم ثم السكون وضم الباء الموحدة وسكون الواو ونون وهاء * بلد فى طرف الثغر من أرض الأندلس وهي الآن بيد الأفرنج بينها وبين قرطبة على ماذكره ابن الفقيه ألف ميل والله أعلم

[أربة] بالتحريك والباء الموحدة * اسم مدينة بالمغرب من أعمال الزاب وهى أكبر مدينة بالزاب يقال ان حولها ثلاثمائة وستون قرية

[أربيخ] بالفتح ثم السكون وكسر الباء الموحدة وياء ساكنة وخاء معجمة * بلد في غربى حلب

[أرتاح] بالفتح ثم السكون وتاء فوقها نقطتان وألف وحاء مهملة * اسم حصن منيع كان من العواصم من أعمال حلب .. قال أبو علىّ يجوز أن يكون أرتاح افتعل من الراحة وهمزته مقطوعة ويجوز أن يكون أرتاح أفعال كأنبار .. وينسب اليه الحسين بن عبد الله الأرتاحي روى عن عبد الله بن حبيق وأبو علىّ الحسن بن علىّ بن الحسن ابن شوّاس الكنانى المقرى المعدّل أصله من أرتاح مدينة من أعمال حلب وتولى الإشراف على وقوف جامع دمشق حدث عن الفضل بن جعفر ويوسف بن القاسم الميانجي وأبى العباس احمد بن محمد البرذعي روى عنه أبو علىّ الاهوازى وهو من أقرانه

وغيره مات سنة ٤٣٩ ٠٠ وفي تاريخ دمشق عليّ بن عبد الواحد بن الحسن بن عليّ بن الحسن بن شوّاس أبو الحسن بن أبي الفضل بن أبي عليّ المعدّل أصلهم من أرتاح سمع أبا العباس بن قُبيس وأبا القاسم بن أبي العلاء والفقيه أبا الفتح نصر بن ابراهيم وكان أميناً على المواريث ووقف الأشراف وكان ذا مُرُوءة قال سمعت منه وكان ثقة ولم يكن الحديث من صناعته توفى في ثالث عشر ربيع الآخر سنة ٥٢٣ ٠٠ وأبو عبد الله محمد بن احمد بن حامد بن مفرّج بن غياث الأرتاحي من أرتاح الشام وكان يقول نحن من أرتاح البصَر لأن يعقوب عليه السلام بها رُدّ عليه بَصَرُهُ روى بالاجازة عن أبي الحسن عليّ بن الحسين بن عمر الفرّاء وهو آخر من حدث بها فى الدنيا مات سنة ٦٠١ 191

[أرْتَامَةُ] بالتاء فوقها نقطتان * من مياه غَنى بن أعصر ٠٠ عن أبي زياد

[ارْتُلُ] بضم التاء فوقها نقطتان ولام * حصن أو قرية باليمن من حازّة بنى شهاب

[أَرْتِيانُ] بالفتح ثم السكون وتاء فوقها نقطتان مكسورة وياء وألف ونون * قرية من نواحي أُستُوَا من أعمال نيسابور ٠٠ منها أبو عبد الله الحسن بن اسمعيل بن عليّ الارتياني النيسابورى مات بعد العشر والثلاثمائة

[الأُرْتِيق] بالضم ٠٠ والذى سمعته من أفواه أهل حلب الأرتيق بالفتح * كورة من أعمال حلب من جهة القبلة

[أَرْثَخُشْمِيثَنُ] بالفتح ثم السكون وثاء مثلثة مفتوحة وخاء معجمة مضمومة وشين ساكنة معجمة وميم مكسورة وثاء مثلثة مفتوحة ونون وربما أسقطت الهمزة من أوله * مدينة كبيرة ذات أسواق عامرة ونعمة وافرة ولأهلها ظاهرة وهي فى قدر نصيبين الا أنها أعمَرُ وأهل منها ٠٠ وهي من أعمال خوارزم من أعاليها بينها وبين الجرجانية مدينة خوارزم ثلاثة أيام قدمتُ اليها فى شوال سنة ٦١٦ قبل وُرُود التتر الى خوارزم بأكثر من عام وخلّفتها على ماوصفت ولا أدرى ما كان من أمرها بعد ذلك وكنتُ قد وصلتها من ناحية مرو بعد أن لقيت من ألم البرد وجمود نهر جيحون على السفينة التي كنت بها وقد أيقنتُ انا ومن فى صحبتي بالعطب الى أن فرج الله علينا بالصعود الى البر فكان من البرد والثلوج في البر مالا يبلغُ القولُ الى وصف حقيقته وعدم الظهر

الذي يركبُ فوصلت الى هذه المدينة بعد شدائد فكتبتُ على حائط خانٍ سكنتهُ الى أن تيسر المضيّ الى الجرجانية واختصرت بعض الاسم ليستقيم الوزنُ

ذممنا رخشميثن إذ حللنا ... بساحتها لشدة ما لقينا
أتيناها ونحن ذوو يسارٍ ... فعدنا للشقاوة مفلسينا
فكم برداً لقيت بلا سلام ... وكم ذلاً وخسراناً مبيناً
رأيتُ النار ترعدُ فيه برداً ... وشمسَ الأفق تحذرُ أن تبينا
وثلجاً تقطر العينان منه ... ووحلاً يعجزُ الفيلَ المتينا
وكالأنعام أهلاً في كلامٍ ... وفي سمتٍ وأفعالاً ودينا
اذا خاطبتهم قالوا بغساً ... وكم من غصة قد جرّعونا
فأخرجنا أيا ربّاه منها ... فانْ عدْنا فانا ظالمونا
وليس الشأنُ فى هذا ولكن ... عجيباً أن نجوْنا سالمينا
ولستُ بآئسٍ والله أرجو ... بعيدَ العسرِ من يسرٍ يلينا

قال هذه الأبيات وسطّرها على ركاكتها وغثاثتها لأن الخاطر لصداه لم يسمح بغيرها مَن نسبته صحيحة الطرفين سقيمة العينين أحد صحيحيها ذلقي يمنع الامالة والآخر شفهيّ محتمل الاستحالة وقد لاقي العبرَ فى وعثاء السفرِ يخفى نفسه عفافاً ولينال الناس كفافاً وكتبَ في شوّال سنة ٦١٦ •• قلت وأماذمي لذلك البلد وأهله انما كان نفثة مصدور اقتضاها ذلك الحادث المذكور والاّ فالبلد وأهله بالمدح أولى وبالتقريظ أحقّ وأحرى

[أرثد] بالفتح ثم السكون وثاء مثلثة ودال مهملة والرّثدُ المتاع المنضود بعضه على بعض والرّثدة بالكسر الجماعة من الناس يقيمون ولايظعنون أرثد القومُ أى أقاموا . واحتفر القوم حتى أرثدوا أى بلغوا الثّرى * وأرثدُ اسم واد بين مكة والمدينة في واد الأبواء •• وفى قصة لمعاوية رواها جابر فى يوم بدر قال فأين مقيلكَ قال بالهضبات من أرثدَ •• وقال الشاعر

محلّ أولى الخيمات من بطن أرثداً

•• وقال كثيّر

وإنَّ شفائى نظرةٌ إن نظرتها الى ثافل يوماً وخلفى شنائك
وان تبرُز الخيمات من بطن أرثد لنا وجبال المرَختين الدكادكُ

●● وقال بعضهم فى الخيمات

ألم تسأل الخيمات من بطن أرثد الى النخل من وَدّان مافعلتْ نُعمُ
تُشوّقنى بالعرْج منها منازل وبالَخبت من أعلام منازلها رسمُ
فان يك حربٌ بين قومي وقومها فانّى لها في كل ثائرة سِلْمُ
أسائل عنها كل ركب لقيته ومالي بها من بعد مَكتَبنا علمُ

[الأَرْجَامُ] بالفتح ثم السكون وجيم وألف وميم * جبل ●● قال جُبيْهاء الأشجعى

إنّ المدينة لا مدينة فالزَمي أرضَ الستار وقُنّةَ الأرجام

[أرّجَانُ] بفتح أوله وتشديد الراء وجيم وألف ونون ●● وعامّة العجم يسمّونها * أرْغان وقد خفّف المتنبي الراء ●● فقال

أرجانَ أيتها الجيادُ فانه عزمي الذي يَدعُ الوشيجَ مكسَّرا

●● وقال أبو عليّ أرّجان وزنه فعلان ولا تجعله أفعلان لأنك ان جعلتَ الهمزة زائدة جعلت الفاء والعين من موضع واحد وهذا لا ينبغى أن يحمل على شيء لقلّته ألا ترى انه لا يجيء منه الا حروف قليلة فان قلتَ إن فعلان بناءٌ نادرٌ لم يجيء في شيء من كلامهم وأفعلان قد جاء نحو أَنْجان وأرْوَنان قيل هذا البناء وان لم يجيء فى الأبنية العربية فقد جاء في العجمي بكم اسماً ففعلان مثله اذا لم يُقيّدْ بالألف والنون ولا يُنكر أن يجيء العجمى على ما لا تكون عليه أمثلةُ العربي ألا ترى انه قد جاء فيه نحو سَراويل في أبنية الآحاد وأبريسم وآجُرّ ولم يجيء على ذلك شيء من أبنية كلام العرب فكذلك أرجان ويدُلُّك على أنه لا يستقيم أن يُحمَل على أفعلان ان سيبَوَيْه جعل إمّعة فعّلة ولم يجعله إفْعَلة بناء لم يجيء في الصفات وان كان قد جاء في الأسماء نحو إشْفَى وإنْفحَة وإبْيَن وكذلك قال أبو عثمان فى إمّا في قولك امّا زيد فمنطَلق انك لو سمّيتَ بها لجعلتها فعّلا ولم تجعلها إفْعَل لما ذكرنا وكذلك يكون على قياس قول سيبوَيه وأبي عثمان الإجّاص والإجّانة والإجّار فِعّالاً ولا يكون إفعَالاً والهمزة فيها فاء

الفعل وحكى أبو عثمان في همزة إجّانة الفتح والكسر ٠٠ وأنشدني محمد بن السري

أراد الله أن يُخزى بُجيرًا   فسلَّطني عليه بأرّجَان

٠٠ وقال الاصطخري *أرّجان مدينة كبيرة كثيرة الخير بها نخيل كثيرة وزيتون وفواكه الجُرُوم والصُّرُود وهي برّية بحْرية سهلية جبلية ماؤها يسيح بينها وبين البحر مرحلة وبينها وبين شيراز ستون فرسخاً وبينها وبين سوق الأهواز ستون فرسخاً ٠٠ وكان أول من أنشأها فيما حكته الفرس قُباذ بن فَيروز والد أنو شروان العادل لما استرجع الملك من أخيه جاماسب وغزا الروم افتتح من ديار بكر مدينتين ميّافارقين وآمد وكانتا في أيدي الروم وأمر فَبُنِيَ فيما بين حدّ فارس والأهواز مدينة وسمّاها أبزَقُباذ وهي التي تدعى أرّجان وأسكن فيها سَبيَ هاتين المدينتين وكوّرَها كورة وضمّ اليها رساتيق من رامَهُرْمُز وكورة سابور وكورة أردشير خُرّه وكورة أصبهان هكذا قيل وان أرجان لها ذكرٌ في الفتوح ولا أدرى أهي غيرها أم احدى الروايتين غلط وقيل كانت كورة أرجان بعضها الى أصبهان وبعضها الى اصطخر وبعضها الى رامهرمز فصُيرت في الاسلام كورة واحدة من كُوَر فارس ٠٠ وحدّث أحمد بن محمد بن الفقيه قال حدثني محمد بن أحمد الأصبهاني قال بأرّجان كهف في جبل ينبع منه ماء شبيه بالعرق من حجارة فيكون منه هذا الموميا الأبيض الجيد وعلى هذا الكهف باب من حديد وحفظةٌ ويُغلق ويُختم بخاتم السلطان الى يوم من السنة يُفتح فيه ويجتمع القاضي وشيوخ البلد حتى يُفتح بحضرتهم ويَدخل اليه رجل ثقة عريان فيجمع ما قد اجتمع من الموميا ويجعله في قارورة فيصير ذلك مقدار مائة مثقال أو دونها ثم يخرج ويختم الباب بعد قفله الى قابل ويوجه بما اجتمع منه الى السلطان وخاصّيته لكل صدْع أو كسر في العظم يُسقى الانسانُ الذي قد انكسر شيء من عظامه مثل العدسة فينزل أول ما يشربه الى الكسر فيجبرُه ويُصلحه لوقته ٠٠ وقد ذكر البشاري والإصطخري ان هذا الكهف بكورة دارأبجرد وأنا أذكره ان شاء الله هناك ٠٠ ومن أرجان الى النُّوبَنْدَجان نحو شيراز ستة وعشرون فرسخاً وبينهما شعبُ بَوّانَ الموصوف بكثرة الأشجار والنزهة وسنذكره في موضعه ان شاء الله تعالى ٠٠ وينسب الى أرجان جماعة كثيرة من أهل العلم ٠٠ منهم أبو

سهل أحمد بن سهل الأرجاني حدّث عن أبي محمد زُهير بن محمد البغدادى حدّث عنه أبو محمد عبد الله بن محمد الأصطخرى ٠٠ وأبو عبد الله محمد بن حسن الأرجانى حدّث عن أبى خليفة الفضل بن الحبَاب الجمَحي حدّث عنه محمد بن عبد الله بن باكويه الشيرازى ٠٠ وأبو سعد أحمد بن محمد بن أبى نصر الضرير الأرجاني الجلكى الأصبهانى سمع من فاطمة الجُوزدانية ومات فى شهر ربيع الأول سنة ٦٠٦ ٠٠ والقاضي أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجانى الشاعر المشهور كان قاضى تُستر ولد فى حدود سنة ٤٦٠ ومات فى سنة ٥٤٤ ٠٠ وغيرهم

[أُرْجُذُونَة] بالضم ثم السكون وضم الجيم والذال المعجمة وسكون الواو وفتح النون وهاء * مدينة بالأندلس ٠٠ قال ابن حَوْقَل ريّة كورة عظيمة بالأندلس مدينتها أرجذونة ٠٠ منها كان عمرو بن حَفْصَوَيْه الخارج على بني أميّة

[أرْجَكُوكُ] بالفتح ثم السكون وفتح الجيم وكاف وواو ساكنة * مدينة قرب ساحل افريقية لها مرسى في جزيرة ذات مياه وهي مسكونة وأرْجَكُوك على واد يُعرَف بتافنا بينها وبين البحر ميلان

[إرْجَنُّوسُ] بالكسر ثم السكون وفتح الجيم وتشديد النون وفتحها وسكون الواو وسين مهملة * قرية بالصعيد من كورة البهنسا

[أرْجُونَةُ] بالفتح ثم السكون وجيم مضمومة وواو ساكنة ونون * بلد من ناحية جَيَّان بالأندلس ٠٠ منها شُعَيب بن سهيل بن شعيب الأرْجوني يكني أبا محمد عنى بالحديث والرأي ورحل الى المشرق فلقى جماعة من أئمة العلماء وكان من أهل الفَهم بالفقه والرأى

[أرْجِيشُ] بالفتح ثم السكون وكسر الجيم وياء ساكنة وشين معجمة * مدينة قديمة من نواحي إرمينية الكُبرَى قرب خلاَط وأكثر أهلها أرمن نصارى ٠٠ طولها ست وستون درجة وثلث وربع وعرضها أربعون درجة وثلث وربع ٠٠ ينسب اليها الفقيه الصالح أبو الحسن على بن محمد بن منصور بن داود الأرجيشي مولده في خانقاه أبي اسحاق من أعمال أرجيش تفقه للشافعي وأقام بحلب معيداً بمدرسة الزّجاجين قانعاً باليسير من الرزق فاذا زادوه عليه شيئاً لم يقبله ويقول في الواصل اليَّ كفاية وكان مقداره اثنى

عشر درهماً لقيته وأقمت معه فى المدرسة فوجدته كثير العبادة ملازماً للصمت وقد ذكرته لما أعجبنى من حُسن طريقته

[الأَرْحاء] جمعُ رحىً التى يُطحَن بها * اسم قرية قرب واسط العراق .. ينسب اليها أبو السعادات على بن أبي الكرم بن على الأرحائي الضرير سمع صحيح البخارى ببغداد من أبى الوَقت عبد الاول وروى ومات في سلخ جمادى الآخرة سنة ٦٠٩ وسماعه صحيح

[أَرْحَبُ] بالفتح ثم السكون وحاء مهملة مفتوحة وباء موحدة وزن أفْعَل .. من قولهم بلد رحبٌ أى واسع وأرض رحبة وهذا أرحبُ من هذا أى أوسع *وأرحبُ مخلاف باليمن سُمى بقبيلة كبيرة من هَمْدان واسم أرحب مُرّة بن دُعام بن مالك بن معاوية بن صَعب بن دُومان بن بَكيل بن جُشَم بن خَيْوان بن نَوْف بن همدان واليه تنسب الإِبِلُ الأَرْحبية .. وقيل أرحب بلد على ساحل البحر بينه وبين ظَفَار نحو عشرة فراسخ

[الأَرْحِضيّةُ] بالضاد المعجمة وياء مشددة * موضع قرب أُبْلَى وبير مَعونة بين مكة والمدينة

[الأَرَخُ] بفتح أوله وثانيه والخاء معجمة*قرية فى أجإٍ أحدِ جبَلَى طيءٍ لبنى رُهْم

[أُرْخُسُ] بضم أوله وثانيه وسكون الخاء المعجمة وسين مهملة * قرية من ناحية شاوذار من نواحي سمرقند عند الجبال بينها وبين سمرقند أربعة فراسخ .. ينسب اليها العباس بن عبد الله الأُرْخُسي ويقال الرُّخسى

[أَرْخُمَانُ] بالفتح ثم السكون وضم الخاء المعجمة وميم وألف ونون * بليدة من نواحي فارس من كورة اصطخر

[ارْدُ] بالضم ثم السكون ودال مهملة * كورة بفارس قصبتها تَيمارستان

[أَرْدُ] بالفتح ثم السكون ودال مهملة * من قُرَى فُوشَنج

[أَرْدَبِيلُ] بالفتح ثم السكون وفتح الدال وكسر الباء وياء ساكنة ولام * من أشهر مُدُن أذربيجان .. وكانت قبل الإسلام قصبة الناحية .. طولها ثمانون درجة وعرضها

ست وثلاثون درجة وثلاث وثلاثون دقيقة طالعها السماك بيت حياتها أول درجة من الحمل تحت اثنتى عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجَدْى بيت ملكها مثلها من الحمل عاقبتها مثلها من الميزان وهي فى الاقليم الرابع ٠٠ وقال أبو عون فى زيجه طولها ثلاث وسبعون درجة ونصف وعرضها ثمان وثلاثون درجة وهي مدينة كبيرة جدًّا رأيتُها في سنة سبع عشرة وستمائة فوجدتُها فى فضاء من الأرض فسيح يتسرّب فى ظاهرها وباطنها عدّة أنهار كثيرة المياه ومع ذلك فليس فيها شجرة واحدة من شجر جميع الفواكه لا فى ظاهرها ولا فى باطنها ولا في جميع الفضاء الذى هي فيه واذا زُرِعَ أو غُرِسَ فيها شيء من ذلك لا يُفلح هذا مع صحّة هواءها وعذوبة ماءها وجودة أرضها وهو من أعجب مارأيتُهُ فانه خفيّ السَّبَب وانما تُجلَب اليها الفواكه من وراء الجبل من كل ناحية مسيرة يوم وأكثر وأقلّ وبينها وبين بحر الخزر مسيرة يومين بينهما غَيضَةٌ أَشِبَةٌ اذا دَهِمَهُم أمرٌ التجاؤا اليها فتَمنَعُهُم وتَعصِمُهم ممن يريد أذاهم فهى مَعقِلُهم ومنها يَقطَعون الخشب الذي يصنعون منه قصاع الخَلَنْج والصَّوانى وفى المدينة صُنَّاعٌ كثيرة برَسْم اصلاحه وعمله وليس المجلوب منه من هذا البلد بالجَيِّد فانه لا توجَدُ منه قط قطعةٌ خالية من عَيبٍ مصلحةٌ وقد حضرتُ عند صُنَّاعه والتمستُ منهم قطعةً خاليةً من العَيب فعرّفونى ان ذلك معدومٌ انما الفاضل من هذا المجلوب من الرىّ فانى حضرتُ عند صُنَّاعه أيضاً فوجدتُ السليمَ كثيراً ثم نزل عليها التتر وأبادوهم بعد انفصالي عنها وجرتْ بينهم وبين أهلها حروب ومانعوا عن أنفسهم أحسنَ ممانعة حتى صرفوهم عنهم مرّتين ثم عادوا اليهم فى الثالثة فضعفوا عنهم فغلبوا أهلها عليها وفتحوها عنوةً وأوقعوا بالمسلمين وقتلوهم ولم يتركوا منهم أحداً وقعتْ عَينهم عليه ولم يَنجُ منهم إلا من أخفى نفسه وخرّبوها خراباً فاحشاً ثم انصرفوا عنها وهي على صورة قبيحة من الخراب وقلّة الأهل والآن عادت الى حالتها الأولى وأحسن منها وهى فى يد التتر ٠٠ قيل ان أول من أنشأها فيروز الملك وسمّاها باذان فيروز ٠٠ وقال أبو سعد لعلّهامنسوبة الى أردبيل بن أرمينى بن لنطى بن يونان ورطلُها كبير وزنُهُ ألف درهم وأربعون درهماً وبينها وبين سَرَاوَ يومان وبينها وبين تبريز

سبعة أيام وبينها وبين خاخال يومان ينسب اليها خلق كثير من أهل العلم فى كلّ فنّ

[أَرْدِسْتَانُ] بالفتح ثم السكون وكسر الدال المهملة وسكون السين المهملة وتاء مثناة من فوقها وألف ونون ٠٠ قال الاصطخرى *أردستان مدينة بين قاشان وأصبهان بينها وبين أصبهان ثمانية عشر فرسخاً وهي على فرسخين من أزوارة وهي على طرف مفازة كَرْكَسْكوه وبناءها آزاج ولها دور وبساتين نزهات كبار وهي مدينة عليها سور ولها حصنٌ في كل محلّة وفى وسط حصن منها بَيتُ نار يقال ان أنوشروان وُلد بها وبها أبنية من بناء أنوشروان بن قُباذ وأهلها كلهم أصحاب الرأى ولهم رساتيق كثيرة كبار وتُرْفَع منها الثياب الحسنة تُحْمَل الى الآفاق ٠٠ وينسب اليها طائفة كثيرة من أهل العلم في كلّ فنّ ٠٠ منهم القاضي أبوطاهر زيد بن عبد الوهّاب بن محمد الأَرْدستانى الأديب الشاعر قدم نيسابور وسمع من أصحاب الأصمّ روى عنه عبد الغافر الفارسى وذكره فى صِلَةِ تاريخ نيسابور ٠٠ وأبو جعفر محمد بن ابراهيم بن داوود بن سليمان الأَرْدستاني الأديب حدث عن محمد بن عُبيد النهرْدَيْرى وغيره وكتب عنه أحمد بن محمد الجَرَّاد بأصبهان ومات في ذي القعدة سنة ٤١٥ ٠٠ وأبو محمد عبدالله بن يوسف بن أحمد بن بابويه الأَردستاني نزيل نيسابور توفي سنة ٤٠٩

[أَرْدَشَاطُ] ٠٠ في كتاب الفتوح وسار حبيب بن مسلمة من أرْجيش فأتي أردشاط * وهي قرية القِرْمز فأجاز نهر الأكراد ونزل مرج دبيل

[أَرْدَشِيرْخُرَّه] بالفتح ثم السكون وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وياء ساكنة وراء وخاء معجمة مضمومة وراء مفتوحة مشددة وهاء ٠٠ وهو اسم مركب معناه بهاء أردشير وأردشير ملك من ملوك الفرس ٠٠ وهي من أجل كور فارس ومنها مدينة شيراز وجُور وخَبْر ومِيمَنْد والصِيمكان والبُرْجان والخُوَار وسيراف وكام فيروز وكازرون وغيرذلك من أعيان مُدن فارس ٠٠ قال البشّارى * أردشير خُرَّه كورة قديمة رسمها نمرود بن كنعان ثم عمرها بعده سيراف بن فارس وأكثرها ممتد على البحر شديدة الحر كثيرة الثمار قصبتها سيراف ومن مدنها جُور وميمند ونائن والصيمكان وخَبْرُ وخوزستان والغندجان وكُران وشميران وزيرباذ ونجيرم ٠٠ وقال الأصطخري

اردشيرخرّه تلى كورة اصطخر في العظم ومدينتها جُور وتدخل فى هذه الكورة كورة فَنَاخُرّه ٠٠ وبأَردشيرخرّه مُدن هى أكبر من جور مثل شيراز وسيراف وانما كانت جور مدينة أردشيرخرّه لأن جورمدينة بناها أردشير وكانت دار مملكته وشيرازوان كانت قصبة فارس وبها الدواوين ودار الامارة فانها مدينة محدثة بُنيت فى الاسلام

[أَرْدُمُشْت] بضم الدال المهملة والميم وسكون الشين المعجمة وتاء فوقها نقطتان * اسم قلعة حصينة قرب جزيرة ابن عمر فى شرقي دجلة الموصل على جبل الجوديّ وهي الآن لصاحب الموصل وتحتها دير الزعفران وهوقلعة أيضاً ٠٠ وكان أهل أردمشت قد عَصَوا على المعتضد بالله وتحصنوا بها حتى قصدها بنفسه ونزل عليها فسلمها أهلها اليه فخرّبها وعاد راجعاً ٠٠ وهي التى تعرف الآن بكواشي وليس لها كبير رستاق انما لها ثلاث ضياع فيقال ان المعتضد لما افتتحها بعد أن أُعيت أصحابه وشاهد قلة دخلها أمر بخرابها ٠٠ وأنشد فيها

إنّ أبا الوَبْر اصعب المقتنصْ . وهو إذا حُصِّلَ ريح فى قفص

ثم أعاد بناءها بعد أن خربها المعتضد ناصر الدولة ابو تغلب احمد بن حمدان وهى فى عصرنا عامرة فى مملكة صاحب الموصل وهو بدر الدين لؤلؤ مملوك نورالدين مسعود ابن عز الدين بن قُطب الدين بن زَنْكي

[الأُرْدُنّ] بالضم ثم السكون وضم الدال المهملة وتشديد النون ٠٠ قال ابو على وحُكمُ الهمزة إذا لحقت بنات الثلاثة من العربى أن تكون زائدة حتى تقوم دلالة تخرجها عن ذلك وكذلك الهمزة فى أُسْكُفة والأُسْرُبّ * والأُردن اسم البلد وإن كنّ معرَّبات ٠٠ قال ابو دَهْلَب أحد بني ربيعة بن قُرَيع بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم

حَنَّتْ قَلوصي أمس بالأُرْدُنِّ . حِنّى فما ظُلّمتِ أن تحنّى
حَنّت بأعلا صوتها المُرِنِّ . في خَرْعَبٍ أَجَشَّ مُسْتَجِنِّ
فيه كتهزيم نواحي الشَّنِّ

٠٠ قال ابو على وان شئت جعلتَ الأُرْدُنَّ مثل الأُبْلُم وجعلت التثقيل فيه من باب

سَبْسَبٌ حتى انك تجرى الوصل مجرى الوَقف ويُقوّى هذا انه يكثر مجيئه فى القافية غير مشدّد نحو ‥ قول عدي بن الرقاع العاملى

لولا الاله وأهل الأُرْدُن اقتُسِمت نار الجماعة يوم المرج نيرانا

‥ قالوا والأُردنّ فى لغة العرب النُّعاس ‥ قال أَبَاق الزبيرى

وقد عَلَتنى نعسة الاردنّ ومَوهِبٌ مُبْرٍ بها مُصِنِ

هكذا يقول اللغويون ان ــ الأُردن ــ النعاس ويستشهدون بهذا الرجز والظاهر ان الأُردن الشدّة والغلبة فانه لا معنى لقوله * وقد علتنى نعسة الأُردن * قال ابن السكّيت ولم يُسمع منه فعل ‥ قال ومنه سُمى الأُردن اسم كورة وأهل السِّير يقولون ان الأُردفن وفلسطين ابنا سام بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام وهى أحد أجناد الشام الخمسة وهى كورة واسعة منها الغور وطبرية وصور وعَكّا وما بين ذلك ‥ قال احمد بن الطيّب السرَخْسي الفيلسوف هما ارْدُنَّان أردنٌّ الكبير وأردن الصغير فأما الكبير فهو نهر يصب الي بُحيرة طبرية بينه وبين طبرية لمن عَبَر البحيرة فى زَوْرق إثني عشر ميلا تجتمع فيه المياه من جبال وعيون فتجرى في هذا النهر فتسقى اكثر ضياع جند الأُردن مما يلى ساحل الشام وطريق صور ثم تنصب تلك المياه الى البحيرة التى عند طبرية ٠ وطبرية على طرف جبل يُشرف على هذه البحيرة ٠ فهذا النهر أعنى الأُردن الكبير بينه وبين طبرية البحيرة ‥ وأما الاردن الصغير فهو نهر يأخذ من بحيرة طبرية ويمر نحو الجنوب فى وسط الغَوْر فيسقى ضياع الغور ‥ وأكثر مستغَلَّتهم السكر ومنها يُحمل الى سائر بلاد الشرق وعليه قُري كثيرة منها بَيْسَانُ وقَرَاوَا وأريحا والعوجاء وغير ذلك ‥ وعلى هذا النهر قرب طبرية قنطرة عظيمة ذات طاقات كثيرة تزيد على العشرين ويجتمع هذا النهر ونهر اليرموك فيصيران نهراً واحداً فيَسقى ضياع الغور وضياع البثنية ثم يمرُّ حتي يصبّ فى البحيرة المنتنة فى طرف الغور الغربى ‥ وللأُردن عدة كور منها كورة طبرية وكورة بيسان وكورة بيت رأس وكورة جَدَرْ وكورة صفّوريةٍ وكورة صور وكورة عَكا وغير ذلك مما ذكر فى مواضعه ‥ وللأُردن ذكر كثير فى كتبُ الفتوح ونذكر ههنا مالا بدّ منه ‥ قالوا افتتح شرَحبيل بن حَسنةَ الأُردنّ عنوةً ماخلا طبرية

فان أهلها صالحوه على أنصاف منازلهم وكنائسهم وكان فتحه طبرية بعد أن حاصر أهلها أياماً فأمنهم على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم الا ما جلوا عنه وخلّوه واستثنى لمسجد المسلمين موضعاً ثم انهم نقضوا فى خلافة عمر رضى الله عنه أيضاً واجتمع اليهم قوم من سواد الروم وغيرهم فسيّر اليهم أبو عبيدة عمرو بن العاصى فى أربعة آلاف ففتحها على مثل صلح شرحبيل وكذلك جميع مدُن الأردن وحصونها على هذا الصلح فتحاً يسيراً بغير قتال ففتح بيسان وأفيق وجَرَشَ وبَيتَ رأس وقدس والجولان وعكا وصور وصفورية وغلب على سواد الأردن وجميع أرضها الا أنه لما انتهى الى سواحل الروم كثرت الروم فكتب الي أبى عبيدة يستمده فوجه اليه أبو عبيدة يزيد بن أبى سفيان وعلى مقدمته معاوية أخوه ففتح يزيد وعمرو سواحل الروم فكتب أبو عبيدة الى عمر رضى الله عنه بفتحها لهما وكان لمعاوية فى ذلك بلاء حسن وأثر جميل ولم تزل الصناعة من الأردن بعكا الي أن نقلها هشام بن عبد الملك الى صور وبقيت على ذلك الى صدر مديد من أيام بنى العباس حتى اختلف باختلاف المتغلبين على الثغور الشامية ٠٠ وقال المتنبى يمدح بدر بن عمّار وكان قد ولي ثغور الأردن والساحل من قبل أبى بكر محمد بن رائق

تُهنى بصور أم نهنئها بكا ... وقلَّ الذى صورٌ وأنت له لكا

وماصغر الأردن والساحل الذى ... حبيت به الا الى جنب قدركا

تحاسدت البلدان حتي لو انها ... نفوس لسار الشرق والغرب نحوكا

وأصبح مصرٌ لاتكون أميرَهُ ... ولو أنه ذو مُقلة وفَمٍ بكا

٠٠ وحدث اليزيدى قال خرجنا مع المأمون في خرجته الى بلاد الروم فرأيت جارية عربية فى هودج فلما رأتنى قالت يايزيدي أنشدنى شعراً قلته حتى أصنع فيه لحناً ٠٠ فأنشدت

ماذا بقلبي من دوام الخفق ... اذا رأيتُ لمعان البرق

من قبل الأردن أو دمشق ... لأن من أهوى بذاك الأفق

ذاك الذى يملك منى رقى ... ولستُ أبغى ماحييتُ عتقي

قال فتنفّست تنفساً ظننت أن ضلوعها قد تقصفت منه فقلت هذا والله تنفسُ عاشق فقالت سكت ويلك انا أعشق والله لقد نظرتُ نظرة مريبة فادّعاها من أهل المجلس عشرون

رئيساً ظريفاً ٠٠ وقد نسبت العربُ الى الاردن ٠٠ حسان بن مالك بن بحدل بن أنيف بن دَلَجة بن قُنافة بن عدى بن زُهَير بن حارثة بن جَناب بن هُبَل الكلبي لأنه كان والياً عليها وعلى فلسطين وبه مُهّدَ لمروان بن الحكم امرُه وهزم الزبيرية وقتل الضحاك ابن قيس الفهرى في يوم مرج راهط وكانت ابنتهُ مَيسون بنت حسان أمّ يزيد بن معاوية اياه عنى عدي بن الرّقاع ٠٠ بقوله

لولا الالهُ وأهلُ الأردُنِ اقتُسمت نارُ الجماعة يوم المرج نيرانا

وإياه عنى كثيّر ٠٠ بقوله

اذا قيل خيل الله يوما ألا ارْكَبي رَضيت بكفّ الأردني انسحالَها

٠٠ ونُسب الى الأردن جماعة من العلماء وافرة ٠٠ منهم الوليد بن مسلمة الأردني حدّث عن يزيد بن حسان ومَسلمة بن عدى حدث عنه العباس بن الفضل الدمشقي ومحمد بن هرون الرازي ٠٠ وعبد الله بن نعيم الأردني يروى عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عَرْزَب روي عنه يحيي بن عبد العزيز الأردني وابو سلمة الحكم بن عبد الله بن خُطَّاف الأردنى ٠٠ والعباس بن محمد الأردني المرادى روى عن مالك بن أنس وخُليد بن دعلج ذكره ابن أبي حاتم فى كتابه ٠٠ وعُبادة بن نُسيء الأردني ٠٠ ومحمد بن سعيد المصلوب الأردنى مشهور وله عدّة ألقاب يُدلّس بها ٠٠ وعلى بن اسحاق الأردني حدث عن محمد بن يزيد المستملى حدث ابو عبد الله بن مندة في ترجمة خشيب من معرفة الصحابة عن محمد بن يعقوب المقري عنه ٠٠ ونُعيم ابن سلامة السبّائي وقيل الشيباني وقيل الغساني وقيل الحميرى مولاهم الأردني سمع ابن عمر وسأله وروى عن رجل من الصحابة من بنى سليم وكان على خاتم سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز وروى عنه ابو عبيد صاحب سليمان بن عبد الملك ورجاء بن حيوة والأوزاعى وعطاء الخراساني ومحمد بن يحيي بن حَبّان ٠٠ وعُتبة بن حكيم ابو العباس الهمدانى الأردني ثم الطبراني سمع مكحولا وسليمان بن موسي وعطاء الخراساني وعباس بن نسى وقتادة بن دِعامة وعبد الرحمن بن أبي ليلي وابنه عيسى بن عبد الرحمن وابن جُريج وغيرهم روى عنه يحيي بن حمزة الدمشقي ومسلمة بن علي ومحمد بن شُعيب بن شابور واسماعيل بن عباس وبقية بن الوليد

204

وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن لهيعة وغيرهم وقال ابن معين هو ثقة وكذلك ابو زرعة الدمشقي ومات بصور سنة ١٤٧

[أَرْدُوَال] بالفتح ثم السكون وضم الدال المهملة وواو وألف ولام * بليدة صغيرة بين واسط والجبل وبلاد خُوزستان وفيها مزارع كثيرة وخيرات وقد يقال أرْدُوان بالنون

[أَرْدَهْن] بالفتح ثم السكون وفتح الدال المهملة وهاء ونون * قلعة حصينة من أعمال الري ثم من ناحية دُنْباوَنْد بين دنباوند وطبرستان بينها وبين الري مسيرة ثلاثة أيام

[أَرْزُ] بالفتح ثم السكون وزاي * بليدة من أول جبال طبرستان من ناحية الديلم وبها قلعة حصينة .. قال ابو سعد منصور بن الحسين الآبيُّ في تاريخه الأَرْز قلعة بطبرستان لايوصف في الأرض حصن يشبهها أو يقاربها حصانة وامتناعا وانفساحا واتساعا وبها بساتين وأرحية دائرة وماء يزيد على الحاجة ينصب الفضل منه الي أودية

[أَرْزَكانُ] بالفتح ثم السكون وفتح الزاى وكاف والف ونون*من قرى فارس على ساحل البحر فيما أحسب .. يُنسب اليها ابو عبد الرحمن عبد الله بن جعفر بن أبي جعفر الأرْزكاني سمع يعقوب بن سفيان وشاذان والزياداباذي وكان من الثقات الزهاد مات سنة ٣١٤

[أَرْزُنَان] بالفتح ثم السكون وضم الزاي ونون وألف ونون أخرى * من قري أصبهان .. قال ابو سعد هكذا سمعت شيخنا ابا سعد احمد بن محمد الحافظ باصبهان .. والمنتسب اليها ابو القاسم الحسن بن احمد بن محمد الأَرزُناني المعلم الأعمى مات سنة ٤٥٣ .. وابو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن زياد الأصبهاني الأرزناني الحافظ الثبت توفي سنة ٣١٧ .. وجده سمع بالشام ورأس عين سليمان بن المعافا وبصور أبا ميمون محمد ابن أبي نصر وبمصر يحي بن عثمان بن صالح وبكر بن صالح الدمياطي وباصبهان احمد ابن مهران بن خالد وبالري الحسن بن عليّ بن زياد السري وبخوزستان عبد الوارث بن ابراهيم وبمكة عليّ بن عبد العزيز وبالعراق هشام بن عليّ وغيره وبدامغان أبا بكر محمد

205

ابن ابراهيم بن احمد بن ناصح وبطرسوس أبا الدَّرْداء عبد الله بن محمد بن الأشعث وروى عنه ابو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر وابو بكر احمد بن الحسين بن مهران المقري وجماعة كثيرة وكان موصوفا بالعلم والثقة والاتقان والزهد والورع رحمه الله تعالى

[أَرْزِنْجَانُ] بالفتح ثم السكون وفتح الزاى وسكون النون وجيم وألف ونون وأهلها يقولون أرذنكان بالكاف *وهي بلدة طيبة مشهورة نزهة كثيرة الخيرات والأهل من بلاد إرمينية بين بلاد الروم وخلاط قريبة من ارزن الروم وغالبُ أهلها أرْمَن وفيها مسلمون وهم أعيانُ أهلها وشربُ الخمر والفِسقُ بها ظاهرٌ شائعٌ ولا أعرف أحداً نُسب اليها

[أَرْزَنْقَابَاذُ] بالفتح ثم السكون وفتح الراء وسكون النون وقاف وبين الألفين باء موحدة وذال معجمة في آخره* من قرى مَرْو الشاهجان

[أَرْزَنُ] بالفتح ثم السكون وفتح الزاي ونون.. قال أبو علي وأما أرْزَن وأدْرَم فلا تكون الهمزة فيهما الا زائدة في قياس العربية ويجوز في اعرابهما ضربان أحدهما أن يُجرَّدَ الفِعلُ من الفاعل فيعرَب ولا يُصرَف والآخر أن يبقى فيهما ضمير الفاعل فيُحكى * وهي مدينة مشهورة قرب خلاط ولها قلعة حصينة وكانت من أعمر نواحي إرمينية وأمَّا الآن فبلَغَنى أن الخراب ظاهرٌ فيها وقد نُسب اليها قوم من أهل العلم ..منهم أبو غسَّان عيَّاش بن ابراهيم الأرْزَني حدث عن الهيثم بن عدي وغيره .. ويحيي ابن محمد الأرزني الأديب صاحب الخط المليح والضبط الصحيح والشعر الفصيح وله مقدمة في النحو وهو الذي ذكره ابن الحجّاج في شعره فقال

مُثبَّتةٌ فى دَفترَى بخطّ يحيي الأرْزَني

..وقد فُتحت على يد عياض بن غنم بعد فراغه من الجزيرة سنة عشرين صُلحاً على مثل صُلح الرّها وطولها ست وثلاثون درجة وعرضها أربع وثلاثون درجة ورُبع * وأرزَنُ الرُّوم بلدة أخرى من بلاد إرمينية أيضاً أهلها أرْمن وهي الآن أكبر وأعظم من الأولى ولها سلطان مستقلٌ بها مقيم فيها وولاية ونواحٍ واسعة كثيرة الخيرات واحسانُ صاحبها الى رعيته بالعدْل فيهم ظاهرٌ الا ان الفِسقَ وشرب الخمور وارتكاب

206

الخطور فيها شائعٌ لا يُنكره مُنكر ولا يستَوْحش منه مُبصر * وأَرْزَن أيضاً موضع بأرض فارس قرب شيراز يُنبت فيما ذُكر لي هذه العصيَّ التي تُعمَل قُضباً للدبابيس والمقارع وهو نَزِهٌ أشِبٌ بالشجر خرج اليه عضُدُ الدولة للتنزُّه والصيد وفي صحبته أبو الطيّب المتنبّي .. فقال عند ذلك يَصفُه

سَقْياً لدَشت الأرْزَن الطُّوال بين المروج الفيح والأغيال

فأدخل عليه الألف واللام ولا يجوز دخولها على اللواتي قبلُ .. وقدعَدّ قومٌ الأرزن الأولى من أطراف ديار بكر مما يلي الرُّوم وقوم يَعدُّونها من نواحي الجزيرة .. قال أبو فراس الحارث بن حمدان يمدح سيف الدولة

ونازَلَ منه الديلميّ بأرْزَنٍ لَجُوجٌ اذا ناوَى مطول مُغاور

والصحيح أنها من إرمينية .. وقال ابن الفقيه بين نصيبين وأرْزَن ذات اليمين للمغرب سبعة وثلاثون فرسخاً

[أَرْزُونَا] * من قرى دمشق .. خرج منها أحمد بن يحيي بن أحمد بن زيد بن الحكم الحجوري الأرزوني حكى عن أهل بَيته حكاية حكى عنه ابنه ابو بكر محمد .. قاله الحافظ ابو القاسم

207 [أَرْسَابَنْدُ] بالفتح ثم السكون وسين مهملة وألف وباء موحدة مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة * قرية بينها وبين مَرْوَ فرسخان .. خرج منها طائفة من أئمة العلماء .. منهم محمد بن عمران الأرسابَنْدي .. وأبو الفضل محمد بن الفضل الأرسابندي .. والقاضي محمد بن الحسين الأرسابندي الحنفي قاضي مَرْو وكان من أجلاء الرجال ملكا في صورة عالم

[أَرُسٌّ] بالفتح ثم الضم والسين المهملة مشددة * موضع في قول مُطَيْر بن الأشيَم

تطاول ليلى بالأرُسّ فلم أنَمْ كأني أسوم العَيْنَ نَوْماً محرَّما

تَذَكّرَ ذِكْرى لابن عمّ رزِئْتُه كأني أراني بعده عِشْتُ أجذَما

فان تك بالدَّهنا صَرَمْتَ إقامةً فباللهِ ما كُنّا مَلِلْناك عَلْقَما

[أَرْسَنَاسُ] بالفتح ثم السكون وفتح السين المهملة ونون وألف وسين أخرى

*إسم نهر في بلاد الروم يُوصَفُ ببرودة ماءه عَبَرَه سيف الدولة ليغزُوَ ٠٠ فقال المتنبى يمدح سيف الدولة ويصف خَيْلَه

حتى عَبَرْنَ بأَرْسَناسَ سوابحاً ... يَنْشُرْنَ فيه عمائمَ الفُرْسانِ
يَقْمُصْنَ في مثل المُدَى من بارد ... يَذَرُ الفُحُولَ وهُنَّ كالخِصيانِ
والماء بين عجاجتَيْن مخلِّصٌ ... تتفرّقانِ به وتلتقيانِ

[أَرْسُوفُ] بالفتح ثم السكون وضم السين المهملة وسكون الواو وفاء * مدينة على ساحل بحر الشام بين قَيْسارية ويَافَا ٠٠ كان بها خلق من المُرابطين ٠٠ منهم أبو يحيي زكرياء بن نافع الأَرْسُوفي وغيره ٠٠ وهي في الاقليم الثالث طولها ست وخمسون درجة وخمسون دقيقة وعرضها اثنتان وثلاثون درجة ونصف وربع ولم تزل بأيدى المسلمين الى ان فتحها كُندفري صاحب القدس فى سنة ٤٩٤ وهى في أيديهم الى الآن

[ارْشُذُونَةُ] بالضم ثم السكون وضم الشين المعجمة والذال المعجمة وواو ساكنة ونون وهاء * مدينة بالأندلس معدودة فى أعمال رَيَّةَ قبلي قُرْطبة بينها وبين قرطبة عشرون فرسخاً

[أَرْشَقُ] بالفتح ثم السكون وفتح الشين المعجمة وقاف * جبل بأرض مُوقان من نواحي أذربيجان عند البَذّ مدينة بابك الخُرَّمي ٠٠ قال أبو تمام يمدح أبا سعيد محمد ابن يوسف الثغرى

فتىً هزَّ القنا فحوَى سَناءً ... بها لا بالأحاظِي والجُدُودِ
اذا سَفَكَ الحَيَاءَ الرَّوْعُ يوماً ... وَقَى دَمَ وَجْهه بدَمِ الوريدِ
قَضَى من سَنْدَبَايا كلَّ نَحْب ... وأَرْشَقَ والسُّيوفُ من الشُّهُودِ
وأَرْسَلَها الى مُوقانَ رَهْواً ... تُثير النَّقعَ أكدرَ بالكديدِ

[أَرْضُ عَاتِكَةَ] * خارج باب الجابية من دمشق منسوبة الى عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حَرْب امّ البنين وهى زوجة عبد الملك بن مروان وأُمُّ يزيد ابن عبد الملك وكان لعاتكة بهذه الأرض قصرٌ وبها مات عبد الملك بن مروان ٠٠ قال ابن حبيب كانت عاتكة بنت يزيد بن معاوية تَضَعُ خِمَارَها بين يَدَيْ إثنى عشر خليفة

كلُّهم لها مَحْرَمٌ أبوها يزيد بن معاوية وأخوها معاوية بن يزيد وجدّها معاوية بن أبي سفيان وزوجها عبد الملك بن مروان وأبو زوجها مروان بن الحكم وابنها يزيد بن عبد الملك وبنو زوجها الوليد وسليمان وهشام وابن ابنها الوليد بن يزيد وابن ابن زوجها يزيد بن الوليد بن عبد الملك وابراهيم بن الوليد المخلوع وهو ابن ابن زوجها أيضاً .. وعاشت الى ان أدركَتْ مقتل ابن ابنها الوليد بن يزيد

[ارضُ نُوح] الأرض معروفة ونُوح اسم النبيّ نوح عليه السلام * من قُرَى البحرين

[أَرْضِيطُ] بالفتح ثم السكون والضاد معجمة مكسورة وياء ساكنة وطاء كذا وجدته بخطّ الأندلسيين وأنا من الضاد فى رَيْب لأنها ليست في لغة غير العرب * وهى من قُرَى مالقة .. ولد بها أبو الحسن سليمان بن محمد بن الطِراوة السَّبائي النحوي المالقي الأرْضيطي شيخ الأندلسيين في زمانه

209 [أرْطاةُ] واحدة الأرْطى .. وهو شجر من شجر الرمل وهو فَعْلَى تقول أديم مَارُوط اذا دُبِغَ به وألفه للالحاق لا للتأنيث لأن الواحدة أرطاة وقيل هو أَفْعَل لقولهم أديمٌ مَرْطِيٌّ فان جعلت ألفه أصليّة نوّنته في المعرفة والنكرة جميعاً وان جعلتها للالحاق نوّنته فى النكرة دون المعرفة وهو ماء للضِباب يصدُرُ في دارة الخَنْزَرَيْن .. قال أبو زيد تخرج من الحمى حمى ضرية فتسير ثلاثة ليال مستقبلاً مهبّ الجنوب من خارج الحمى ثم تَرِد مياه الضباب فمن مياههم الأرْطاة

[أرْطَةُ اللَّيْث] * حصن من أعمال رَيَّةَ بالأندلس

[أرْعَبُ] بالفتح ثم السكون وعين مهملة والباء موحدة * موضع في قول الشاعر

أتعرِفُ أطلالاً بمَيْسَرَة اللِّوَى الى أرْعَب قد حالفَتْك بها الصَّبا

فأهلاً وسهلاً بالتي حَلَّ حُبُّها فُؤادي وحلّتْ دارَ شحط من النَّوَى

[أرْعَنْزُ] بالفتح ثم السكون وفتح العين المهملة ونون ساكنة وزاي * أظنّه موضعاً بديار بكر .. ينسب اليه أحمد بن أحمد بن أحمد أبو العباس أحد طُلاَّب الحديث سمع ببغداد مع أبي الحسن عليّ بن أحمد العَلَوى الزيدى صاحب وَقف الكُتُب بدار دينار

ببغداد من جماعة وافرة وخرج من بغداد وغاب خَبَرُهُ

[أَرْغِيَانُ] بالفتح ثم السكون وكسر الغين المعجمة وياء وألف ونون * كورة من نواحي نيسابور .. قيل انها تشتمل على إحدى وسبعين قرية قصبتُها الرَّاوَنير .. ينسب اليها جماعة من أهل العلم والأدب .. منهم الحاكم أبو الفتح سهل بن أحمد بن عليّ الأرغياني توفي في مُسْتَهل المحرم سنة ٤٩٩ وغيره

[أَرْفَادُ] بالفتح ثم السكون وفاء وألف ودال مهملة كأنه جمع رِفْد * قرية كبيرة من نواحي حلب ثم من نواحي عزاز ينسب اليها قوم منهم في عصرنا أبو الحسن عليّ بن الحسن الأرْفادي أحد فُقَهاء الشيعة في زَعْمه مقيمٌ بمصر

[الأَرْفَغُ] بالفتح ثم السكون وفتح الفاء والغين معجمة * موضع عن ابن دُرَيْد

[الأَرْفُودُ] بالفتح ثم السكون وضم الفاء وسكون الواو ودال مهملة * من قُرَى كَرْمينية من أعمال سمرقند على طريق بُخارى .. ينسب اليها أبو أحمد محمد بن محفوظ الأَرْفُودي توفي قرابةَ سنة ٣٨٠

[أَرْقَانِيَا] * هو إسم لبحر الخَزَر وله أسماء غير ذلك ذُكرت في بحر الخزر .. وارسطاطاليس يسميه أرقانيا كذا قال أبو الريحان

[أَرْقَنِينُ] بالفتح ثم السكون وفتح القاف وكسر النون وياء ساكنة ونون * بلد بالروم غزاه سيف الدولة بن حمدان وذكره أبو فراس .. فقال

الى أن وَرَدْنا أَرْقَنِينَ نَسُوقُها وقد نَكَلَتْ أعقابُنا والمَخاصِرُ

.. ورَوَاه بعضهم بالفاء والأول أكثر

[أَرْكانٌ] جمع رُكْن * ماء بأجإٍ أحد جَبَلَيْ طيءٍ لبني سِنْبِس

[أَرْكُ] بالفتح ثم السكون وكاف * إسم لأبنية عظيمة بزَرَنْجَ مدينة سجستان بين باب كَرْكُويَه وباب نِيشَك .. وكانت خزانة بناها عمرو بن الليث ثم صارت دار الامارة والقلعة وهي الآن تسمّى بهذا الاسم

[أُرُكٌ] بضم أوله وثانيه وكاف * جبل .. وقيل أُرُك اسم مدينة سَلمى أحد جبلَيْ طيءٍ .. وقيل جبل لغَطَفَانَ ويوم ذي أُرُك من أيام العرب .. وهو وادٍ من أودية العلاة

بأرض اليمامة

[أرَكُ] بفتحتين وضم ابن دريد همزته * مدينة صغيرة في طرف برية حلب قرب تدمر وهي ذات نخل وزيتون ٠٠ وهي من فتوح خالد بن الوليد في اجتيازه من العراق الى الشام * وأرك أيضاً طريق في قَفَا حَضَنٍ جبل بين نجد والحجاز

[أَرْكُو] بالفتح ثم السكون وكاف وواو بلفظ مضارع ركوت الشيء أركوه اذا صلَحته * قرية بأفريقية بينها وبين قصر الافريقي مرحلة

[أَرْكونُ] بالفتح ثم السكون وضم الكاف وواو ساكنة ونون * حصن منيع بالأندلس من أعمال شنتمرية بيد المسلمين الى الآن فيما بلغني

[أُرُلُ] بضمتين ولام ٠٠ قال أبوعبيدة أُرُل * جبل بأرض غَطَفَانَ بينها وبين عذرة ٠٠ وأنشد للنابغة الذبياني

وهبَّت الريحُ من تلقاء ذي أُرُلٍ تُزجي مع الصبح من صُرَّادها صِرَمَا

٠٠ وقال نصر أُرُل من بلاد فزارة بين الغوطة وجبل صبح على مهبّ الشمال من حرّة ليلى ٠٠ قال * وذو أُرُل مَصنعٌ في ديار طيء يجمع ماء المطر وعنده الشريفات والغُرُفات هي أيضاً مصانعُ ٠٠ وقال غيره والراء بعدها لام لم تجتمعا في كلمة واحدة الا في أربع كلمات وهي ارل وورَل وغُرلة وأرض جرْلة فيها حجارة وغلظٌ ورواه بعضهم أَرَل بفتحتين

[أَرْماثُ] كأنه جمع رِمْث اسم نبت بالبادية آخره ثاء مثلثة ٠٠ كان أول يوم من أيام القادسية يسمونه يوم أرماث وذلك في أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وامارة سعد بن أبي وقّاص ولا أدرى أهو موضع أم أرادوا النبت المذكور ٠٠ قال عمرو بن شاس الأَسَدي

تذكرتُ اخوانَ الصفاء تيمّموا فوارسَ سَعْد واستبدّ بهم جَهلاَ

ودارتْ رحى الملحاء فيها عليهم فعادوا خيالاً لم يُطيقوا لها ثِقلاَ

عشيّةَ أرماثٍ ونحن نذودُهم ذيادَ الهوافي عن مشاربها عَكلاَ

٠٠ وقال عاصم بن عمرو التميمي

حَمَينا يوم أرماث حِمانا وبعض القوم أولى بالجمال

[أَرْمامُ] * اسم جبل في ديار باهلة بن أعصُر وقيل أرمام واد يصب في الثلبوت

من ديار بني أسد وقيل أرمام واد بين الحاجر وفيد .. ويوم أرمام من أيام العرب .. قال الراعي

تبصرْ خليلي هل ترى من ظعائنٍ تجاوزن ملحوباً فقلن مُتالعاً
جَواعلَ أرمامٍ شمالا وصارةً يميناً فقطَّعْنَ الوِهادَ الدوافِعا

.. وفي كتاب مُتعة الأديب أرمام موضع وراء فيد بين الحاجر وفيد وهو واد .. وقال نصر أزمام بالزاى المعجمة واد بين فيد والمدينة على طريق الجادة بينه وبين فيد دون أربعين ميلا

[أرْمائيلُ] * ذكر في أرمئيل لانه لغة فيه

[أُرَمُ خاسْتْ] بضم أوله وفتح ثانيه ورواه بعضهم بسكون ثانيه وخاست بالخاء المعجمة وسين مهملة ساكنة يلتقى معها ساكنان والتاء فوقها نقطتان * أرم خاست الأعلى وأرم خاست الأسفل كورتان بطبرستان .. وقال أبو سعد .. أبو الفتح خسرو ابن حمزة بن وندرين بن أبي جعفر الأرمي القزويني سكن أرَمَ بلدة عند سارية مازندران له معرفة بالأدب

[إرَمٌ] بالكسر ثم الفتح والإرم في أصل اللغة حجارة تُنصب في المفازة عَلَماً والجمع آرام وأُرُومٌ مثل ضِلع وأضلاع وضلوع وهو * اسمٌ عَلَمٌ لجبل من جبال حِسْمَى من ديار جُذام بين أيلة وتيه بني اسرائيل وهو جبل عالٍ عظيم العلو يزعم أهل البادية أن فيه كروماً وصنوبراً .. وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد كتب لبني جِعال بن ربيعة ابن زيد الجذاميين أن لهم ارم لايحالها أحد عليهم لغلبهم عليها ولا يحاقّهم فمن حاقّهم فلا حق له وحقهم حق

[إرَمُ ذَاتُ العِمَادِ] وهي إرَمُ عاد يُضاف ولا يُضاف أعنى في قوله عز وجل ﴿ ألم تر كيف فعل ربّك بعاد إرم ذات العماد ﴾ فمن أضاف لم يَصرِفْ إرَمَ لأنه يجعله اسم أمّهم أو اسم بلدة ومن لم يُضف جعل إرم اسمهُ ولم يصرفه لأنه جعل عاداً اسم أبيهم وإرم اسم القبيلة وجعله بدلا منه .. وقال بعضهم إرم لاينصرف للتعريف والتأنيث لأنه اسم قبيلة فعلى هذا يكون التقدير إرمُ صاحبُ ذَاتِ العماد لان ذاتَ العماد مدينة وقيل ذات العماد وصف كما تقول المدينة ذات الملك .. وقيل إرم مدينة فعلى

هذا يكون التقدير بعادٍ صاحب إرَمَ ويقرأُ بعادٍ إرَمِ ذاتِ العماد الجرّ على الاضافة فهذا إعرابها ثم اختلفَ فيها مَن جعلها مدينةً * فمنهم من قال .. هي أرض كانت واندرَسَتْ فهي لاتعرَف .. ومنهم من قال هى الاسكندرية وأكثرهم يقولون هي دمشق .. وكذلك قال شُبيب بن يزيد بن النعمان بن بشر

لولا التى عَلِقَتْنى من علائقها لم تُمسِ لى إرَمٌ داراً ولا وطناً

قالوا أراد دمشق .. واياها أراد البحتُرى بقوله

اليك رَحلْنا العِيسَ من أرض بابل يجور بها سَمْتُ الدَّبور ويَهتدى

فكم جزَعتْ من وهْدَة بعد وهْدَة وكم قَطعت من فدفد بعد فدفد

طلبنك من أمّ العراق نَوازعاً بنا وقصور الشام منك بمرصد

الي إرَمٍ ذاتِ العمادِ وانها لموضعُ قصدى مُوجفاً وتعمُّدِي

.. وحكى الزمخشرى أن إرم بلد منه الاسكندرية .. وروى آخرون أن إرم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد باليمن بين حضرموت وصنعاء من بناء شدّاد بن عاد ورووا أن شداد بن عاد كان جبَّاراً ولما سمع بالجنة وما أعدّ الله فيها لاوليائه من قصور الذهب والفضة والمساكن التى تجرى من تحتها الأنهار والغرُف التى من فوقها غرُف قال لكبرائه اني متخذ فى الأرض مدينة على صفة الجنة فوكلَ بذلك مائة رجل من وكلائه وقهارمته تحت يد كل رجل منهم ألف من الأعوان وأمرهم أن يطلبوا فضاء فلاة من أرض اليمن ويختاروا أطيبها تُربةً ومكنهم من الأموال ومثَّلَ لهم كيف يعملون وكتب الى عُمَّاله الثلاثة غانم بن عُلوان والضحاك بن عُلوان والوليد بن الريّان يأمرهم أن يكتبوا الى عُمالهم فى آفاق بلدانهم أن يجمعوا جميع مافي أرضهم من الذهب والفضة والدرّ والياقوت والمسك والعنبر والزعفران فيوجهوا به اليه ثم وجّه الى جميع المعادن فاستخرج مافيها من الذهب والفضة ثم وجه عماله الثلاثة الي الغواصين الى البحار فاستخرجوا الجواهر فجمعوا منها أمثال الجبال وحُمِلَ جميع ذلك الى شدّاد ثم وجهوا الحفّارين الى معادن الياقوت والزبرجد وسائر الجواهر فاستخرجوا منها أمراً عظيما فأمر بالذهب فضُرِب أمثال اللبن ثم بني بذلك تلك المدينة وأمر بالدرّ والياقوت والجزْع والزبرجد والعقيق

ففضض به حيطانها وجعل لها غُرَفاً من فوقها غُرَفٌ معمّدٌ جميع ذلك بأساطين الزبرجد والجزع والياقوت ثم أجرى تحت المدينة وادياً ساقه اليها من تحت الارض أربعين فرسخاً كهيئة القناة العظيمة ثم أمر فأجرى من ذلك الوادى سواقٍ في تلك السكك والشوارع والازقّة تجري بالماء الصافي وأمر بحافتيْ ذلك النهر وجميع السواقى فطُليَت بالذهب الأحمر وجُعِلَ حصاه أنواع الجواهر الأحمر والأصفر والأخضر فنصب على حافتي النهر والسواقي أشجاراً من الذهب مُثْمرة وجعل ثمرها من تلك اليواقيت والجواهر وجعل طول المدينة اثني عشر فرسخاً وعرضها مثل ذلك وصيّر سورها عالياً مشرفاً وبنى فيها ثلاثمائة ألف قصر مفضضا بواطنها وظواهرها بأصناف الجواهر ثم بنى لنفسه في وسط المدينة على شاطئ ذلك النهر قصراً مُنيفاً عالياً يُشرف على تلك القصور كلها وجعل بابها يُشرعُ الى الوادى بمكان رحيب واسع ونصب عليه مِصْرَاعين من ذهب مفضضين بأنواع اليواقيت وأمر باتخاذ بنادق من مسك وزعفران فأُلقيَتْ في تلك الشوارع والطرقات وجعل ارتفاع تلك البيوت في جميع المدينة ثلاثمائة ذراع في الهواء وجعل السور مرتفعاً ثلاثمائة ذراع مفضضاً خارجه وداخله بأنواع اليواقيت وظرائف الجواهر ثم بنى خارج سور المدينة أكما يدور ثلاثمائة ألف منظرة بِلَبِن الذهب والفضة عالية مرتفعة في السماء محدقة بسور المدينة لينزلها جنودُه ومكث فى بنائها خمسمائة عام وأن الله تعالى أحب أن يتخذ الحُجَّة عليه وعلى جنوده بالرسالة والدُّعاء الى التوْبة والإنابة فانتجَبَ لرسالته اليه هوداً عليه السلام وكان من صميم قومه وأشرافهم ٠٠ وهو في رواية بعض أهل الأثر هود بن خالد بن الخُلود بن العاص بن عمليق بن عاد بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام ٠٠ وقال أبو المنذر هو هود بن الخلود بن عاد بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام وقيل غير ذلك ولَسنا بصَدَده ٠٠ ثم ان هوداً عليه السلام أتاه فدَعَاه الى الله تعالى وأمره بالايمان والاقرار برُبُوبية الله عزوجل ووحدانيته فتمَادَى في الكُفْر والطُّغيان وذلك حين تمّ لمُلكه سبعمائة سنة فأنذَرَه هود بالعذاب وحَذَّرَه وخوَّفَه زوال ملكه فلم يرتدع عمّا كان عليه ولم يُجبْ هوداً الى مادعاه اليه ووافاه الموكلون ببناء المدينة وأخبروه بالفراغ منها فعزم على الخروج اليها فى جنوده فخرج في ثلاثمائة ألف من حرَسه وشاكريّته

ومواليه وسار نحوها وخلّف على ملكه بحضرموت وسائر أرض العرب ابنه مرْثَد بن شَدَّاد وكان مرثد فيما يقال مُؤمناً بِهُود عليه السلام فلما قرب شداد من المدينة وانتهى الى مرحلة منها جاءت صَيْحَةٌ من السماء فمات هو وأصحابه أجمعون حتى لم يَبْقَ منهم مُخْبِرٌ ومات جميع من كان بالمدينة من الفَعَلَة والصُّناع والوكلاء والقهارمة وبقيت خلاءً لا أَنِيسَ بها وساخت المدينة في الأرض فلم يُدخلها بعد ذلك أحد إلا رجل واحد في أيام معاوية يقال له عبد الله بن قِلابة فانه ذكر في قصة طويلة .. تلخيصها انه خرج من صنعاء في بِغاءِ إبلٍ له ضَلَّتْ فأفضَى به السَّيْرُ الى مدينة صِفَتُها كما ذكرنا وأخذ منها شيئاً من بنادق المسك والكافور وشيئاً من الياقوت وقصد الى معاوية بالشام وأخبره بذلك وأراه الجواهر والبنادق وكان قد اصفرّ وغيّرته الأزمنة فأرسل معاوية الى كعب الأحبار وسأله عن ذلك فقال هذه إرَمُ ذات العماد التي ذكرها الله عز وجل في كتابه بناها شداد بن عاد وقيل شداد بن عمليق بن عُوَيْج بن عامر بن إرم وقيل في نسبه غير ذلك ولا سبيل الى دخولها ولا يدخلها إلا رجل واحد صِفَتُه كذا ووَصَفَ صِفَةَ عبدالله بن قِلابة فقال معاوية ياعبدالله أمّا أنت فقد أحسنْتَ في نُصْحنا ولكن مالاسبيلَ اليه لا حِيلَةَ فيه وأمر له بجائزة فانصرف .. ويقال انهم وقعوا على حفيرة شداد بحضرموت فاذا بيت في الجبل منقور مائة ذراع في أربعين ذراعاً وفي صدره سريران عظيمان من ذهب على أحدهما رجل عظيم الجسم وعند رأسه لوح مكتوب فيه

اعتبرْ يا أيها المغـــرور بالعمر المديد
أنا شـداد بن عاد صاحب الحصن المشيد
وأخو القـوّة والبأ ساء والمُلك الحشـيد
دان أهل الأرض طرًّا لي من خوف وعيدي
فأتى هود وكُـنَّا في ضلال قبل هود
فـدعانا لو أجبنا ه الى الأمر الرشيد
فعصيناه ونادا نا مالكم هل من محيد
فأتتنا صيحةٌ تهـــوى من الأفق البعيد

216 ⁺ ٠٠قلت هذه القصّة مما قدمنا البراءة من صحّتها وظننا أنها من أخبار القُصّاص المنمّقة وأوضاعها المزوّقة

[إِرَمُ الكَلْبَةِ] بلفظ الانثى من الكلاب *وإرم مثل الذي قبله موضع قريب من النباج بين البصرة والحجاز والكلبَة اسم امرأة ماتت ودُفنت هناك فنُسب اليها الإرم وهو العلَمُ ٠٠ويوم إرم الكلبة من أيام العرب قُتلَ فيه بُجيْرُ بن عبد الله بن سلمة بن قشير القشيري قتلَه قعنب الرياحي في هذا المكان٠٠قال أبو عبيدة هذا اليوم يُعرَف بأمكنة قرُبَ بعضها من بعض فاذا لم يَستقِم الشعر بذكر موضع ذكروا موضعاً آخر قريباً منه يقوم به الشعرُ

[أُرَمُ] بالضم ثم الفتح بوزن جُرَذ وزُفَر ويُروى بسكون ثانيه * بلدة قرب سارية من نواحي طبرستان أهلها شيعة ٠٠قال الإصطخري وجبال قاذوسيان من بلاد الديلم وهي مملكةٌ رئيسهم يسكن قرية تسمّى أُرَم وليس بجبال قاذوسيان منبرٌ بينها وبين سارية مرحلة ٠٠ ينسب اليها أبو الفتح خُسْرو بن حمزة بن وندرين بن أبي جعفر ابن الحسين بن المحسن بن قيس بن مسعود بن معن بن الحارث بن ذُهْل بن شيبان الشيباني المؤدّب القزويني ذكره ابو سعد في التحبير وقال سكن أُرَمَ وكان له معرفة بالأدب وقد ذكرناه في أُرَم خاست وأظنُّ الموضعين واحداً والله أعلم ٠٠ ورأيت في بعض النُّسخ عن أبي سعد آرُم بزنة أفْعُل بضم العين في معجم البلدان٠٠وقال * آرُم بليدة من سارية مازندران *وآرُم بَرَاتٍ من قُرى سواحل بحر آبَسكُون

[أُرْمُ] بالضم ثم السكون* صُقع بأذربيجان ٠٠ اجتمع فيه خلق من الأرمن وغيرهم لقتال سعيد بن العاص لما غزاها فبعث اليهم سعيدٌ جرير بن عبد الله البَجَلي فهزمهم وصلب زعيمَهُم

[أَرَمُّ] بالتحريك وتشديد الميم قيل * موضع عن نصر

[أَرْمَلُولُ] بلامَين بينهما واو *مدينة في طرف إفريقية من جهة المغرب قرب طَنَبَة

217 ⁺ [أَرْمَنَازُ] بالفتح ثم السكون وفتح الميم والنون وألف وزاي * بليدة قديمة من نواحي حلب بينهما نحو خمسة فراسخ يُعمل بها قُدور وشربات جيدة حُمْرٌ طيبة ٠٠

وقال أبو سعد أرمناز من قرى بلدة صور وصور من بلاد ساحل الشام ٠٠ ومن هذه القرية أبو الحسن علي بن عبد السلام الأرْمَنازي كان من الفُضلاء المشهورين والشعراء ٠٠ وابنه أبو الفرج غَيث بن علي كان ممن سمع الحديث الكثير وأنس به وجمع فيه وسمع من أبي الحسن الأرمنازي أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي الحافظ قال أبو سعد وروى لنا عن ابنه غيث صاحبنا أبو الحسن علي بن الحسن الدمشقي الحافظ ٠٠ قال عبيد الله المستجير به لاشكّ فى أنه من أرمناز التى من نواحي حلب فان لم يكن أبو سعد رحمه الله اغترّ بسماع محمد بن طاهر من أبى الحسن بصُور ولم ينعم النظر والا فأرْمناز قرية أخرى بصور والله أعلم على أن الحافظ أبا القاسم ذكر في ترجمة على بن عبد السلام بن محمد ابن جعفر الأرمنازى أبي الحسن فقال والدُ غيث الصوري الكاتب أصله من أرمناز قرية من ناحية إنطاكية بالشام وله شعر مطبوع ٠٠ قال قرأتُ بخط غيث الصوري سألت والدى عن مولده فقال فى جمادى الاولى سنة ٣٩٦ وتوفى فى ثامن شهر ربيع الآخر سنة ٤٧٨ وقال الحافظ أبو القاسم غَيث بن على بن عبد السلام بن محمد بن جعفر أبو الفرج بن أبي الحسن المعروف بابن الأرمنازى الكاتب خطيب صور قدم دمشق قديماً فى طلب الحديث فسمع به أبا الحسن أحمد وأبا أحمد عبيد الله ابنَى أبى الحديد وأبا نصر ابن طلاَّب وأبا عبد الله بن الرضا وأبا العباس بن قُبيْس وأبا اسحاق ابراهيم بن عَقيل الكَبرى وأبا الحسين الأكفانى ونجا بن أحمد العطَّار وأبا عبد الله بن أبى الحديد وأبا القاسم بن أبى العلاء وسمع بصور أبا بكر الخطيب وأبا الحسن على بن عبيد الله الهاشمي ونصر بن ابراهيم المقدسي وسهل بن بشر الإسفرايني وبِتّنيس رمضان بن على وسمع بمصر والاسكندرية وغيرهما من البلاد وسمع الكثير وكتب الكثير بخطه الحسن وجمع تاريخاً لصور الا انه لم يتمه وكان ثقة ثبتاً روى عنه شيخه أبو بكر الخطيب بيتين من شعره ٠٠ وقدم علينا بآخره فاقام عندنا الى أن مات سمعتُ منه ومن جملة شعره

عَجِبْتُ وقد حان تَوديعُنا ... وحادى الركائب فى إثرِها
ونارٌ تَوَقّدُ فى أضلعي ... ودمع تَصَعّدُ من قَعْرِها
فلا النارُ تُطفئها أدْمُعي ... ولا الدّمعُ يَنشفُ من حرّها

وكان مولده فى تاسع عشر شعبان سنة ٤٤٣ وتوفى يوم الأحد الثالث والعشرين من صفر سنة ٥٠٩ ودفن بالباب الصغير

[أَرْمَنْتُ] بالفتح والسكون وفتح الميم وسكون النون وتاء فوقها نقطتان * كورة بصعيد مصر بينها وبين قُوص فى سَمْت الجنوب مرحلتان ومنها الى مدينة أُسوان مرحلتان

[أَرْمَئِيلُ] بالفتح ثم السكون وفتح الميم وهمزة مكسورة وياء خالصة ساكنة ولام*مدينة كبيرة بين مُكْران والدَّيْبُل من أرض السند بينها وبين البحر نصف فرسخ فى الاقليم الثانى طولها اثنتان وتسعون درجة وخمس عشرة دقيقة وعرضها من جهة الجنوب خمس وعشرون درجة وست وأربعون دقيقة

[إِرْمِيمُ] بالكسر ثم السكون وياء ساكنة بين الميمين الاولى مكسورة * موضع

[أُرْمِيَةُ] بالضم ثم السكون وياء مفتوحة خفيفة وهاء. قال الفارسي أمّا قولهم فى اسم بلدة أُرمية فيجوز في قياس العربية تخفيف الياء وتشديدها فمن خفّفها كانت الهمزة على قوله أصلاً وكان حكمُ الياء أن تكون واواً للالحاق بيبرين ونحوه الا ان الكلمة لما لم تجيء على التأنيث كعنصوة أبدلت ياء كما أُبدلت فى جمع عَرقُوَة اذا قالوا عَرق وقال * حتى تَقَضَّى عَرْقِيّ الدُّلِيّ* ويجوز فى الشعر أن يكون الياء للنسبة وتخفف كما قال ابن الخُوَاري العالي الذكرو من شدَّدَ الياء احتملت الهمزة وجهين احدهما ان تكون زائدة اذا جعلتها أُفعولةً من رَمَيتُ والآخر ان تكون فِعلَيَةً اذا جعلتها من إِرَم[1] وأرُوم فتكون الهمزة فاء وأما قولهم فى إسم الرجل إِرميا فلا يكون في قياس العربية إِفعِلاَ ولا تجهُ فيه ما تجهُ فى أُرمِية من كون الياء منقلبة عن الواو ألا ترى انّ ماجاء وفيه الألف من المؤنث لا يكون الا مبنياً عليها وليست مثل الياء التى تُبنَى مرّة على التأنيث ومرّة على التذكير *وأُرمية اسم مدينة عظيمة قديمة بأذربيجان بينها وبين البُحيرة نحو ثلاثة أميال أو أربعة وهي فيما يزعمون مدينة زرادشت نبى المجوس. رأيتها في سنة ٦١٧ وهي مدينة حسنة كثيرة الخيرات واسعة الفواكه والبساتين صحيحة الهواء كثيرة الماء الا انها غير

(١) ـ هكذا فى الاصل. وفى فهرس الاغلاط الصحة فُعلية اذا جعلتها من أرم وأروم

مرعيّة من جهة السلطان لضعفه وهو أُزبَك بن البهلوان بن إلدكز وبينها وبين تبريز ثلاثة أيام وبينها وبين اربل سبعة أيام ٠٠ وأما بُحيرة أُرمية فتذكر ان شاء الله في بحيرة أرمية والنسبة الى أرمية أرمَويّ وأُرميّ ٠٠ وينسب اليها جماعة ٠٠ منهم أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد بن الشُّويخ الأرموي نزل مصر وتوفى بها سنة ٤٦٠ ٠٠ وأبو الفضل محمد ابن عمر بن يوسف الأرموي البغدادي سمع أبا الحسين محمد بن على بن المهتدي القاضي وأحمد بن محمد بن أحمد بن النقور البزاز وأبا الغنائم عبد الصمد بن على بن المأمون وأبا القاسم على بن أحمد بن محمد بن البُسْر وأبا بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب الحافظ وأبا القاسم يوسف بن محمد المِهْرَوانى وغيرهم وكان قد تفقّه على الشيخ أبي اسحاق الشيرازى وولى القضاء بمدينة العاقول ومات فى رجب سنة ٥٤٧ ومولده في سنة ٤٥٩ وكان شافعى المذهب ٠٠ ومظفر بن يوسف الأرموى المؤدب حدّث عن أبى القاسم الحصين وأمثاله ٠٠ وابنه يونس كان كاتباً فاضلا من حذّاق كتاب الديوان وولى اشراف الديوان ببغداد للناصر لدين الله

[إرْمينِيَةُ] بكسر أوله ويُفتح وسكون ثانيه وكسر الميم وياء ساكنة وكسر النون وياء خفيفة مفتوحة * اسم لصقع عظيم واسع فى جهة الشمال والنسبة اليها أَرمِنيٌّ على غير قياس بفتح الهمزة وكسر الميم وينشد بعضهم

ولو شَهِدَتْ أُمُّ القُدَيْد طِعَانَنا   بمَرْعَشَ خَيْلَ الأَرْمِنِيّ أَرَنّت

٠٠ وحكى اسماعيل بن حَمَّاد فتحهما معاً ٠٠ قال أبو علىّ أرمينية اذا أجرَيْنا عليها حُكمَ العربي كان القياس في همزتها أن تكون زائدة وحُكمها أن تُكْسَر لتكون مثل إجْفيل وإخْرِيط وإطْرِيح ونحو ذلك ثم أُلحِقتْ ياء النسبة ثم ألحق بعدها تاء التأنيث وكان القياس في النسبة اليها أرمِينيٌّ إلا انها لما وافق بعد الراء منها ما بعد الحاء في حنيفة حُذِفَت الياء كما حُذفت من حنيفة في النسب وأُجرِيَت ياء النسبة مُجرى تاء التأنيث فى حنيفة كما أجرَيْنا مجراها فى رُوميّ ورُوم وسِنْدِيّ وسِند أو يكون مثل بَدَوِيّ ونحوه مما غُيّر في النسب ٠٠ قال أهل السير سُمّيت أرمينية بأرمينا بن لَنْطَا بن أَوْمَر ابن يافث بن نوح عليه السلام وكان أول من نزلها وسكنها ٠٠ وقيل هما أرمينيتان الكُبرى

220

والصغرى ٠٠ وحدُّها من بَرْذَعة الى باب الأبواب ومن الجهة الأخرى الى بلاد الروم وجبل القَبْق وصاحب السرير وقيل إرمينية الكُبرى خلاط ونواحيها وإرمينية الصغرى تفليس ونواحيها وقيل هي ثلاث أرمينيات وقيل أربع ٠٠ فالأولى بَيلَقان وقَبَلَة وشِرْوان وما انضمّ اليها عُدَّ منها ٠٠ والثانية جُرزان وصُغدبيل وباب فَيروز قُباذ واللَّكز ٠٠ والثالثة البُسفُرْجان ودَبيل وسراج طَير وبغْرَوَند والنَّشوَى ٠٠ والرابعة وبها قبر صفوان بن المعطَّل صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قرب حصن زياد عليه شجرة نابتة لايعرف أحد من الناس ماهي ولها حملٌ يشبه اللوز يؤكل بقشره وهو طيب جداً فمن الرابعة شمشاط وقاليقلا وأرجيش وبأُجنيْس وكانت كور أرّان والسيسجان ودبيل والنَّشوَى وسراج طير وبغروند وخلاط وباجنيس في مملكة الروم فافتتحها الروم وضموها الى ملك شروان التى فيها صخرة موسى عليه السلام التى بقرب عين الحيوان ٠٠ ووجدتُ في كتاب الملْحمَة المنسوب الى بطليموس طول أرمينية العظمى ثمان وسبعون درجة وعرضها ثمان وثلاثون درجة وعشرون دقيقة داخلة فى الاقليم الخامس طالعها تسع عشرة درجة من السرطان يقابلها خمس عشرة درجة من الجدى ووسط سمائها خمس عشرة درجة من الحمل بيت حياتها خمس عشرة درجة من الميزان ٠٠ قال ومدينة أرمينية الصغرى طولها خمس وسبعون درجة وخمسون دقيقة وعرضها خمس وأربعون درجة طالعها عشرون درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدى بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان ولها شركة في العوّاء وفى الدُّبّ الأكبر ولها شركة فى كوكب هوز وهو كوكب الحكماء وما يولد مولود قط وكان طالعه كوكب هوز الاّ وكان حكيما وبه ولد بطليموس وبقراط وأوقَليدس وهذه المدينة مقابلة لمدينة الحكماء يدور عليها من كل بنات نعش أربعة أجزاء وهى صحيحة الهواء وكل من سكنها طال عمره باذن الله تعالى هذا كله من كتاب الملاحمة ٠٠ وفى كتب الفرس أن جُرزان وأرّان كانت فى أيدى الخزر وسائر أرمينية في أيدي الروم يتولاها صاحبها أرْميناقس وسمَّته العرب أرميناق فكانت الخزرُ تخرج فتغير فربما بلغت الدينَوَر فوجه قُباذ بن فيروز الملك قائداً من عظماء قواده في اثنى عشر ألفاً فوطيء بلاد أرّان ففتح مابين النهر الذى يُعرف

بالرسّ الى شروان ثم ان قباذ لحق به فبنى بأرّانَ مدينة البيلَقان ومدينة بَرذعة وهي مدينة الثغر كله ومدينة قَبلَة ونَفى الخزَرَ ثم بنى سُد اللبن فى مابين شروان واللاّن وبني على سد اللبن ثلاثمائة وستين مدينة خربت بعد بناء باب الأبواب ثم ملك بعد قباذ ابنه أنوشروان فبنى مدينة الشابران ومدينة مَسْقَط ثم بني باب الأبواب وانما سميت أبواباً لانها بُنيت على طُرُقٍ في الجبل وأسكن مابني من هذه المواضع قوما سماهم السياسجين وبني بأرض أرّان أبواب شَكي والقَميران وأبواب الدُّودانية وهم أمة يزعمون أنهم من بني دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن معدّ بن عدنان وبني الدُّرْزُوقية وهي اثناعشر باباً على كل باب منهاقصر من حجارة وبني بأرض جُرزان مدينة يقال لها صُغدبيل وأنزلها قوماً من الصُّغْد وأبناء فارس وجعلها مَسلحة وبنى مما يلى الروم في بلادجرزان قصراً يقالله باب فيروزقباذ وقصراً يقالله باب لازقة وقصراً يقال له باب بارقة وهو على بحر طرابَزُندة وبني باب اللان وباب سمسخي وبني قلعة الجرْدمان وقلعة سَمْشُلْدَى وفتح جميع ما كان بأيدى الروم من أرمينية وعمّر مدينة دَبيل ومدينة النّشوَى وهي نَقْجَوان وهى مدينة كورة البُسفرْجان وبني حصن وَيْص وقلاعاً بأرض السيسجان منها قلعة الكلاب والشاهبوش وأسكن هذه القلاع والحصون ذوى البأس والنجدة ولم تزل أرمينية بأيدى الروم حتى جاء الاسلام .. وقدذكرت في فتوح أرمينية في مواضعه من كل بلد .. وذكر ابن واضح الأصبهانى أنه كتب لعدة من ملوكها وأطال المقام بأرمينية ولم ير بلداً أوسع منه ولا أكثر عمارة وذكر أن عدة ممالكها مائة وثمان عشرة مملكة منها صاحب السرير ومملكته من اللان وباب الأبواب وليس اليها الا مسلكان مسلك الى بلاد الخزر ومسلك الى أرمينية وهي ثمانيـة عشر ألف قرية وأرّان أول مملكته بأرمينية فيها أربعة آلاف قرية وأكثرها لصاحب السرير وسائر الممالك فيما بين ذلك تزيد على أربعة آلاف وتَنقُصُ عن مملكة صاحب السرير ومنها شروان وملكها يقال له شروان شاه .. وسُئل بعض علماء الفرس عن الأحرار الذين بأرمينية لم سُمّوا بذلك فقال هم الذين كانوا نُبلاء بأرض أرمينية قبل أن تملكها الفرسُ ثم ان الفرس أعتقوهم لما ملكوا وأقروهم على ولايتهم وهم بخلاف الأحرار من الفرس

الذين كانوا باليمن وبفارس فانهم لم يملكوا قط قبل الاسلام فسموا احراراً لشرفهم ٠٠ وقد نسب بهذه النسبة قوم من أهل العلم ٠٠ منهم أبو عبدالله عيسي بن مالك بن شِمر الأرمني سافر الي مضر والمغرب

[ارَمي] بالضم ثم الفتح والقصر * موضع قالوا وليس في كلامهم على فُعَلَى الا أرَمي وشُعَبي موضعان وأرَبَى اسم للداهية

[أرْمي] بالضم ثم السكون وكسر الميم ٠٠ هي أرمية التي قدمنا ذكرها وهذا لفظ الاعاجم

[إرَميّ] بالكسر ثم الفتح وكسر الميم وياء مشددة * إرَميّ الكلبة وهو إرَمُ الكلبة الذى قدمنا ذكره وهو رمل قرب النباج وهناك قَتَلَ قَعنَبُ الرياحيّ بُجيرَ بن عبد الله القشيرى هكذا حكاه أبو بكر بن موسي يقال مابهذه الارض أرَميّ أى علَمٌ يُهتدى به

[أرَنبوية] بفتح أوله وثانيه وسكون النون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وياء مفتوحة وهاء مضمومة في حال الرفع وليس كنفطويه وسيبويه * من قرى الري ٠٠ مات بها أبو الحسن عليّ بن حمزة الكسائى النحوى المقرى ٠٠ ومحمد بن الحسن الشيباني الفقيه صاحب أبي حنيفة فى يوم واحد سنة ١٨٩ ودفن بهذه القرية وكانا قد خرجا مع الرشيد فصلى عليهما وقال اليوم دفنتُ علم العربية والفقه ويقال لهذه القرية رَنبوَية بسقوط الهمزة أيضاً وقد ذُكرت

[الأرُنْد] بضمتين وسكون النون ودال مهملة * اسم لنهر إنطاكية وهو نهر الرستن المعروف بالعاصي يقال له في أوله الميماس فاذا مرّ بحماة قيل له العاصى فاذا انتهي الى انطاكية قيل له الأرُنْد وله أسماء أخر فى مواضع أخر ٠٠ وقال أبو عليّ الهمزة في أُرند اسم هذا النهر ينبغي أن تكون فاء والنون زائدة لايجوز أن يكون على غير هذا لانه لم يجئ فى شيء وقد حكى سيبويه عُرُنْد فهو مثله قال * والقوس فيها وَتَرٌ عُرُنْدٌ *

[إرَنٌ] بالكسر ثم الفتح والنون * موضع فى ديار بنى سليم بين الأَثم والسوارقية على جادّة الطريق بين منازل بنى سليم وبين المدينة ٠٠ قال العمراني هو إرِن بكسرتين على وزن إبل

[أرَنُ] بفتحتين * أرَنُ وشِرِزّ بلدان بطبرستان

[أَرْنُمُ] بالنون مضمومة * واد حجازى عن نصر .. قال وقيل فيه أرْيَم بالياء تحتها نقطتان

[أُرْنِيشُ] بالضم ثم السكون وكسر النون وياء ساكنة وشين معجمة * ناحية من أعمال طُلَيْطلة بالأندلس

[أرْنِيطُ] بوزن الذى قبله الا أن آخره طاء مهملة * مدينة فى شرقي الأندلس من أعمال تطيلة مطلة على أرض العدوّ بينها و بين تطيلة عشرة فراسخ وبينها و بين سرقسطة سبعة وعشرون فرسخاً .. قال ابن حَوقل هى بعيدة عن بلاد الاسلام

[أَرْوَادُ] بالفتح ثم السكون وواو وألف ودال مهملة * اسم جزيرة في البحر قرب قسطنطينية غزاها المسلمون وفتحوها فى سنة ٥٤ مع جُنادة بن أبى أمية في أيام معاوية بن أبى سفيان وأسكنها معاوية وكان ممن فتحها مُجاهد بن جبر المقرى وتُبيع ابن امرأة كعب الأحبار .. وبها أقرأ مجاهدٌ تبيعاً القرآن ويقال بل أقرأه برودس

[أرْوَانُ] بالفتح ثم السكون وواو وألف ونون * اسم بئر بالمدينة وقد جاء فيها ذَرْوَان وذو أرْوان كل ذلك قد جاء فى الحديث

[أرْوخُ] بالخاء المعجمة * قلعة من نواحي الزوزَان لصاحب الموصل

[أرُوكٌ] بالفتح ثم الضم وسكون الواو وكاف ذو أرُوك * واد في بلادهم

[أَرْوَلُ] بوزن احمر آخره لام * أرض لبنى مرة من غطفان عن نصر

[أرُومُ] بالفتح ثم الضم وسكون الواو وميم بلفظ جمع أرُومة أو مُضارع رام يَروم فانا أرومُ * وهو جبل لبنى سُليم قال مُضرِّس بن رِبْعِي الاسدِي

قِفَا تَعرِفا بين الدحائل والبُتر ... منازل كالخيلان أو كتُبِ السطرِ

عَفتها السُّمِيّ المدجنات وزَعزَعت ... بهن رياح الصيف شهراً الى شهرِ

فلما عَلا ذات الارُوم ظعائنٌ ... حسان الحمول من عريش ومن خدرِ

.. ورواه بعضهم بضم الهمزة .. فى قول جميل

لو ذقت ماأبقى أخاك برامةٍ ... لعلمت أنك لاتلومُ مُليما

وغداةذى بَقرٍ أسِرُّ صبابةً ... وغداة جاوزن الركاب أرُوما

[أَرْوَنْدُ] بالفتح ثم السكون وفتح الواو وسكون النون ودال مهملة * اسم جبل نزه خضر نضر مطلّ على مدينة همذان وأهل همذان كثيراً ما يذكرونه في أحاديثهم وأسجاعهم وأشعارهم ويعدّونه من أجلّ مفاخر بلدهم وكثيراً ما يتشوقونه في الغربة وعلى سائر البلاد يفضّلونه ٠٠ وفيه يقول عينُ القُضاة عبد الله بن محمد الميانجي في رسالة كتبها الى أهل همذان وهو محبوس

ألا ليت شعري هل ترى العينُ مرّةً ذُرَى قُلَّتَيْ أَرْوَنْدَ من همذان
بلادٌ بها نِيطَتْ عليَّ تمائمي وأُرْضِعْتُ من عِفّانها بلِبان

العِفّان ـ بقية اللبن في الضَّرْع ٠٠ وقال شاعر من أهل همذان

تذكّرتُ من أروندَ طيبَ نسيمه فقلتُ لقلبي بالفراق سليم
سقى الله أرونداً وروضَ شعابه ومن حلّه من ظاعنٍ ومقيم
وأيّامنا إذ نحن في الدار جيرةٌ واذ دهرنا بالوصل غير ذميم

٠٠ قالوا ويقال ان أكثر المياه في الجبال من أسفلها الا أروند فان ماءه من أعلاه ومنابعه في ذِرْوَتِه ٠٠ قال بعض شعرائهم يفضّله على بغداد ويتشوّقه

وقالت نساء الحيّ أينَ ابنُ أختنا ألا خبّرونا عنه حُيّيتمُ وفْدَا
رعاهُ ضمانُ الله هل في بلادكم أخو كرمٍ يرعى لذي حسبٍ عهدَا
فانّ الذي خلّفتموه بأرضكم فتًى ملأ الأحشاء هجرانُه وجدَا
أبغدادُكم تُنسيه أروند مربعاً ألا خابَ من يشري ببغداد أرْوَندا
فدَيتُهنّ نفسي لو سمعنَ بما أرى رمى كل جيدٍ من تهدّده عقْدَا

٠٠ وحدث بعض أهل همذان قال قدمت على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق فقال لي من أين أنت فقلت من الجبال قال من أي مدينة قلت من همذان قال أتعرف جبلها الذي يقال له راوَنْد فقلت جعلني الله فداك إنما يقال له أرْوَنْد فقال نعم أما ان فيه عيناً من عيون الجنة قال فأهل البلد يرون أنها الجمّة التي على قُلّة الجبل وذلك انّ ماءها يخرج في وقت من أوقات السنة معلوم ومنبعه من شقّ في صخرة وهو ماء عذب شديد البرودة ولو شرب الشاربُ منه في اليوم والليلة مائة رطل وأكثر ما وجد له ثقلا

بل ينتفع به ٠٠ وفى رواية لو شرب منه مائة رطل مارَوِىَ فاذا تجاوزَت أيامه المعدودة التى يخرج فيها ذهب الى وقته من العام المقبل لا يزيد يوماً ولا ينقصُ يوماً فى خروجه وانقطاعه وهو شفاءٌ للمَرْضى يأتونه من كل وجه ويقال انه يكثر اذا كثر الناس عليه ويقلُّ اذا قلُّوا عنه ٠٠ وقال محمد بن بَشَّار الهمذاني يصف أروند

سَقْياً لِظلّكَ يا أروند من جبل ... وان رَمَيناك بالهُجْران والمَلَلِ
هل يَعلَمِ الناسُ ماكلَّفتَنى حِججاً ... من حبِّ مائكَ اذ يَشفى من العِلَلِ
لازِلْتَ تُكْسى من الأَنْواءِ أرْدِيةً ... من ناضرٍ أنِقٍ أو ناعمٍ خَضِلِ
حتى تزُورَ العذارَى كلَّ شارقة ... افياءَ سَفحِكَ يستصبين ذا الغزَلِ
وأنت فى حُلَلٍ والجو فى حُلَلٍ ... والبيض فى حُلَلٍ والرَّوْضُ فى حُلَلِ

٠٠ وقال محمد بن بشَّار أيضاً يصف أرْوَنْد

تزَيَّنَت الدنيا وطاب جِنانُها ... وَناحَ على أغصانها وَرَشانُها
وَأمرَعَت القيعانُ واخضرَّ نَبْتها ... وقام على الوَزْنِ السَّواءِ زمانُها
وجاءت جنودٌ من قُرَى الهند لم تكن ... لتأتي الاّ حينَ يأتى أوَانُها
مسوَّدَةً دُعْجَ العيون كانما ... لُغاتُ بناتِ الهندِ تحكي لسانُها
لَعَمْرُكَ مافى الأرض شيءٌ نَلَذّه ... من العَيش الاّ فوقها هَمذانُها
اذا اسْتَقبَلَ الصيفُ الربيعَ واعشبَتْ ... شَماريخُ من ارْوَند شُمٌّ رِعَانُها
وَهاجَ عليهم بالعراق وأرْضه ... هَواجِرُ يَشْوي اهلَها لَهَبانُها
سقَتْكَ ذُرى أروندمن سَيْحِ ذائب ... من الثلج أنهاراً عِذاباً رِعانُها
تَرَى الماءَ مُسْتناً على ظهرِ صَخرد ... يَنابيعَ يُزْهي حسنُهاواستنانُها
كأنّ بها شَوْباً من الجنّة التى ... تَفيضُ على سكانها حيوَانُها
فياساقِى الكاس اسقيانى مدامةً ... على روضة يَشفي المُحِبَّ جنانُها
مُكلَّلَةٍ بالنَّوْر تحكي مضاحكاً ... شقائقها في غاية الحُسن بانُها
كأنّ عروسَ الحَيِّ بين خلالِها ... قلائدُ ياقوتٍ زهاها اقترانُها
تهاويلُ من حُمْرٍ وصُفرٍ كأنها ... ثنايا العذارَى ضاحكاً أقحوانُها

227

٠٠وأشعار أهل همذان فى أروند ووصفهم منتزهاتها كثير وفيما ذكرناه كفاية

[أَرُونُ] بالفتح ثم الضم وسكون الواو ونون* ناحية بالأندلس من أعمال باجة ولكتّانها فضل على سائر كتّان الأندلس

[أَرْوى] بالفتح ثم السكون وفتح الواو والقصر ٠٠ وهو فى الأصل جمع أروية وهو الأنثى من الوَعِل وهو أفعولة الا انهم قلبوا الواو الثانية ياء وأدغموها في التى بعدها وكسروا الاولى لتَسْلَمَ الياء وثلاث أرَاوِيّ فاذا كثُرت فهى الأرْوى على أفعل بغير قياس وبه سُمّيت المرأة* وهذا الماء أيضا وهو بقرب العقيق عند الحاجر يُسمّى مثلثة أرْوَى وهو ماء لمزارة ٠٠ وفيه يقول شاعرهم

وانّ بأروى معدناً لو حفرتَه لأَصبحتَ غُنياناً كثيرَ الدراهم

*وأرْوي أيضاً قرية من قرى مرو على فرسخين ٠٠ ينسب اليها أبو العباس أحمد بن محمد ابن عُميرة بن عمرو بن يحيي بن سليم الأَرواوي

[إرْيابُ] بفتح أوله وبعضهم يكسره ثم السكون وياء وألف وباء موحدة *قرية باليمن من مخلاف قَيظانَ من أعمال ذي جبلة ٠٠قال الأعشى

وبالقَصْر من أرْيابَ لو بتّ ليلةً لجاءكَ مثلوجٌ من الماء جامدُ

[الأُرَيْتاقُ] تصغير ارتاق جمع رَتْق وهو ضدّ الفتْق* وادٍ فيه أحساءٌ وطَلْحٌ فى طريق الجبلين من فَيْد

[أَرِيحَا] بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة والحاء مهملة والقصر وقد رواه بعضهم بالخاء المعجمة لغة عبرانية*وهي مدينة الجبّارين فى الغور من أرض الارْدُنّ بالشام بينها وبين بيت المقدس يوم للفارس فى جبال صعبة المسْلَك سمّيت فيما قيل بأريحا بن مالك ابن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وقد حرّك جرير الياء منه ومدّه ٠٠ فقال

فماذا رابَ عبدَ بنى نُمَيْرٍ فعلّي ان أزيدَهم ارتيابا

أُعِدُّ لها مَكاوِى مُنضِجات ويَشْفى حر شُعلَق الجِرابا

شياطينُ البلاد يَخَفْنَ داري وحيَّةُ أرْيَحاءَ ليَ استجابا

[أَرْيَحُ]بالفتح ثم السكون وياء مفتوحة وحاء مهملة على أَفْعَل بوزن أفيح * بلد

بالشام وهو لغة فى أريحا المذكور قبله ٠٠ قال الهُذَلي

فلَيْتُ عنه سيوفَ أريحَ اذ باءَ بفكي ولم أكَدْ أجِدُ

أي فليت عن هذا السيف سيوف أريح فلم أكد أجد حتى باءَ بكفي أى رجع

[أَرِيضٌ] بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وضاد معجمة * موضع في قول امرىء القيس

أصَابَ قَطَاتَين فسال لواهما فوادى البَدِيّ فانتحى للأريضِ

[أَرِيكٌ] بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وكاف ٠٠ الأريكة في كلامهم واحدة الأرائك وهي السرير المنجد ويجوز أن يكون مُذَكَّره أريك كما يقال قتيل وقتيلة بني فلان ولا يقال امرأة قتيلة وانما هى قتيل مثل المذكر * وأريك اسم جبل بالبادية يكثرون ذكره في كلامهم ٠٠ قال النابغة

عَفى ذو حِسًى من فَرْتنا فالفوارعُ فشطَّا أريكٍ فالتِّلاعُ الدوافعُ

٠٠ وقال أبو عبيدة فى شرحه أريك وادٍ وذو حِسًى فى بلاد بني مُرّة ٠٠ وقال فى موضع آخر أريك الى جنب النّقرة وهما أريكان أسوَدُ وأحمرُ وهما جبلان ٠٠ وقال غيره أريك جبل قريب من مَعْدن النَّقرة شقٌّ منه لمحارب وشقٌّ لبني الصادر من بنى سُلَيْم وهو أحد الخيالات المحتفّة بالنقرة ٠٠ ورواه بعضهم بضم أوله وفتح ثانيه بلفظ التصغير عن ابن الأعرابى ٠٠ وقال بعض بنى مرّة يصف ناقة

اذا أقبلَتْ قلتَ مَشْحُونة أطاع لها الريح قلعاً جَفولا

فمرَّت بذى خُشُبٍ غُدْوةً وجازت فُوَيْقَ اريكٍ أصيلا

تُخبِّطُ بالليل حُزَّانهُ تَخبط القوىّ العزيز الذليلا

يدُلّ على ان أريكاً جبل ٠٠ قول جابر بن حُنيّ التغلبي

تَصَعَّدُ في بطحاءِ عِرْقٍ كأنها تَرَقّى الى أعلا أريك بسُلّم

٠٠ وقال عمرو بن خُوَيْلد أخو بني عمرو بن كلاب

فَكنَّا بني أمٍّ جميعاً بيوتُنا ولم يك منّا الواحد المتفرّدُ

نُقيلُ اذاقيل اظعنوا قد أتيتمُ أقاموا وقالوا الصّبر أبقى وأحمدُ

كأنّ أريكاً والفوارعَ بيننا لِثامنةٍ مِن أوّل الشهر موعدُ

[أُرَيْكَتَان] تثنية الذى قبله فى لغة من جعله مصغراً وزيادة تاء التأنيث * جبلان يقال لكل واحد منهما أُرَيْكة الى جنب جبال سود لأبي بكر بن كلاب ولهما بيار

[أُرَيْكَةُ] مصغر * أحد الجبلين اللذين ذُكرا قبل ٠٠ وقال الأصمعى أُرَيْكة ماء لبني كعب بن عبد الله بن أبى بكر بقُرْب عَفْلاَنَ وهو جبل ذُكر في موضعه ٠٠ وقال أبو زياد ومما يُذْكَر من مياه بنى أبى بكر بن كلاب أُرَيْكة وهي بغَرْبى الحِمى حمى ضرية وهي أول ماينزل عليه مصدّق المدينة

[أَرِلْيَةُ] بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة ولام مكسورة وياء أخرى مفتوحة خفيفة وهاء * حصن بين سُرِتَّة وطُلَيْطلة من أعمال الأندلس بينها وبين كل واحدة منهما عشرة فراسخ استولى عليها الافرنج في سنة ٥٣٣

[أَرْيَمُ] بوزن أفعل نحو أحمد * موضع قرب المدينة قال ابن هَرْمَة

بادت كما باد منزلٌ خَلَقٌ ... من بين أرْيَم فذى الحَلِفَه

[ارَيْنِبَاتٌ] بالضم ثم الفتح وياء ساكنة ونون مكسورة وباء موحدة وألف وتاء فوقها نقطتان * موضع في قول عنترة

وَقَفْتُ وصُحْبتى بأرَيْنِبَاتٍ ... على أقتادِ عُوجٍ كالسّهامِ

فقلتُ تبيّنوا ظُعُناً أراها ... تَحُلُّ شَوَاحِطاً جُنحَ الظَّلامِ

وقد كَذَبَتْكَ نفسُك فاكذبنها ... لِما مَنَّتْكَ تغريراً قَطامِ

[الأُرِينُ] بالضم ثم الكسر وياء ساكنة ونون خَيفُ * الأُرِينِ في حديث أبي سفيان انه قال أقطعني خَيْفَ الأُرِينِ أملأه عجْوَةً والأُرين نباتٌ يشبهُ الخِطْمِيَّ ويجوز أن يكون جمع الإِرَان وهي الجنازة والنّشاط أيضاً

[أُرَيْنَةُ] بالضم ثم الفتح وياء ساكنة ونون وهاء * من نواحي المدينة ٠٠ قال كُثَيّر

وذكرتُ عَزَّةَ إذ تَصَاقَبَ دارُها ... برُحَيِّبٍ فأُرَيْنَةٍ فنُخَالِ

٠٠ ويُروى أرابن وقد ذُكر قبل

[أُرَيْنِبَةُ] بالضم ثم الفتح وياء ساكنة ونون مكسورة وباء موحدة مفتوحة وهاء * إسم ماء لغَني بن أعصُر بن سعد بن قيس وبالقرب منها الأودية

[أرِيوَجانُ] لم يتحقق لي ضبطهُ ‥ قال مِسعَر * مدينة جيدة في كورة ماسَبذان عن يمين حُلوَانَ للقاصد الى همذان في صحراء بين جبال كثيرة الأشجار والحمّات والكباريت والزاجات والبوارق والأملاح وماؤها يخرج الى البندنيجين فيَسقى النخل بها وبين هذه المدينة وبين الرَّذ التى بها قبر المهدي أمير المؤمنين فراسخ قليلة وهي قريبة من السيرَوَان

[أرْيولُ] بالفتح ثم السكون وياء مضمومة وواو ساكنة ولام * مدينة بشرقي الأندلس من ناحية تَدمير ‥ ينسب اليها أبو بكر عتيق بن أحمد بن عبد الرحمن الأزدي الأندلسى الأرْيولي قدم الاسكندرية ولقيه بها أبو طاهر أحمد بن سلفة الحافظ ثم مضى الى مكة فجاوَرَ بها سنين يؤذن للمالكية ثم رجع الى المغرب وكان آخر العهد به

باب الهمزة والزاى وما يليهما

[أزَادْمَرْدَاباذ] أزادمرد إسم رجل ومعناه الرجل الحُرُّ وأباذ عمارة فكان معناه عمارة أزادمرد * وهو اسم قلعة حصينة من نواحي همذان

[أزَاذْوَارُ] الذال معجمة يلتقي عندها ساكنان وواو وألف وراء * إسم بُلَيدة رأيتُها وهي قصبة كورة جُوَين من أعمال نيسابور وأول هذه الكورة لمن يجيئها من ناحية الري وعهدي به عامر آهل ذو سوق ومساجد وبظاهره خان كبير عمّره بعض التجار من أهل السبيل ‥ وينسب اليه جماعة من أهل العلم ‥ منهم أبو عبد الله محمد بن حفص بن محمد بن يزيد الشَّعْرانى النيسابورى الأزاذواري شيخ ثقة سمع بخراسان اسحاق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع وبالعراق نصر بن علي الجهضمي وأبا كريب وبالحجاز عبد الله بن محمد الزهرى وعبد الجبار بن العلاء وأقرانهم في هذه البلاد روى عنه يحيى بن منصور القاضى وأبو علي الحافظ والمشايخ وتوفى ببلده سنة ٣١٣ ‥ وأبو العباس محمود بن محمد بن محمود الازاذواري روى عن محمد بن حفص بن محمد بن

قرّاد البغدادي عن مالك كتب عنه أبو سعد الماليني بأزاذوار وروى عنه بأماليه بمصر كذا هو بخط أبي طاهر السلفي سواء .. وأبو حامد أحمد بن محمد بن العباس الازاذواري روى عن محمد بن المسيب الأرغياني روى عنه أبو سعد الماليني وكان قد كتب عنه بازاذوار

[الأَزَارِقُ] جمع أَزْرَق والقول فيه كالقول في الأخاوص وقد تقدم في الأحاسب * وهو ماء بالبادية .. قال عدي بن الرقاع

حتى وَرَدْنَ من الأَزَارق مَنهَلاً وله على آثارهنّ سحيلُ
فاستَقْنهُ ورُؤوسُهنّ مطارةٌ تَدْنو فتغشَى الماء ثم تَحُولُ

[الازَاغِبُ] بالغين المعجمة * موضع فى قول الأخطل

أتاني وأهلي بالأزاغب أنه تتابع من آل الصريخ ثمالي

[ازالُ] بالفتح وروى بالكسر أيضاً عن نصر وآخره لام * إسم مدينة صنعاء .. وأزال هو والد صنعاء بن أزال بن يقطن بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ وكان أول من بناها ثم سميت باسم ابنه لانه ملكها بعده فغلب اسمه عليها والله أعلم

[إزْبِدُ] بالكسر ثم السكون وكسر الباء والدال مهملة * قرية من قرى دمشق بينها وبين أذرعات ثلاثة عشر ميلا .. فيها توفى يزيد بن عبد الملك بن مروان الخليفة بعد عمر بن عبد العزيز في شعبان وقيل فى رمضان سنة ١٠٥ واختلفوا في سبب مقامه هناك .. فقال اهل الشام كان متوجهاً الى بيت المقدس فمرض هناك .. وقال آخرون بل خرج للنزهة وانقصف كما ذكر في خبر وفاته الفظيع الشنيع فحمل على أعناق الرجال الى دمشق فدُفن فى مقبرة الباب الصغير أو باب الجابية وقيل بل دُفن حيث مات

[أزْجاه] بالفتح ثم السكون وجيم وألف وهاء محْضة * قرية من قرى خابران ثم من نواحي سَرْخَس .. ينسب اليها من المتأخرين .. أبو بكر أصرَم بن محمد بن أصرم الأزجاهي المقري كان صالحاً ورعاً سمع الحديث من أبي طاهر أحمد بن محمد بن عليّ المالكي وأبي نصر أحمد بن محمد بن سعيد القرَشي ومولده في حدود سنة ٤٧٠ .. وأبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن معاوية الأزجاهي الخطيب إمام جامع أزجاه كان فقيهاً

صالحاً عفيفاً مكثراً من الحديث تفقه بمرو على أبى الفتح الموفق بن عبد الكريم الهروي سمع بأزجاه أبا حامد وأبا الفضل عبد الكريم بن يونس بن منصور الازجاهي وبمرو أبا الفرج عبد الرحمن بن أحمد الرازي السرخسي كتب عنه أبو سعد بأزجاه وتوفي بها في صفر سنة ٥٤٣ ذكره أبو سعد فى شيوخه وقال مات في رجب سنة سبع وأربعين بقرية أزجاه ٠٠ وأبو الفضل عبد الكريم بن يونس بن محمد بن منصور الازجاهي الفقيه الشافعي توفي سنة ٤٨٦

[الأَزَجُ] بالتحريك والجيم باب الأزج * محلّة كبيرة ذات أسواق كثيرة ومحالّ كبار في شرقى بغداد فيها عدّة محالّ كلٌّ واحدة منها تُشبه أن تكون مدينة ٠٠ ينسب اليها الأزَجيّ والمنسوب اليها من أهل العلم وغيرهم كثير جدًّا

[الأَزرَقُ] بلفظ الأزرق من الألوان * وادي الأزرق بالحجاز والأزرق ماء فى طريق حاج الشام دون تَيْماء

233 [أَزرَميدُخت] بالفتح ثم السكون وفتح الراء وكسر الميم وياء ساكنة وضم الدال وسكون الخاء المعجمة والتاء فوقها نقطتان * إسم ملكة من أواخر ملوك الفُرس وهي ابنة ابرويز وليت المُلك بعد أختها بُوران أربعة أشهر ثم سُمَّت فماتت ولا يبعُدُ أن يكون هذا البلد مسمى بها وهو بُليد قرب قرميسين وسمعت من يقول بتقديم الراء على الزاي وكأنه أظهرُ

[أَزقُبَانُ] بالفتح ثم السكون وضم القاف والباء الموحدة وألف ونون * موضع فى قول الأخطل

أزبُّ الحاجبَيْن بعوْفِ سوء ... من النفَرِ الذين بأزقُبان

أراد أزقُباذ فلم يستقِمْ له البيت فأبدل الذال نوناً لان القصيدة نونية يقال فلان بعوْفِ سَوْء أى بحال السَّوْء

[أَزَمُ] بفتحتين * ناحية من نواحي سيرَاف ذات مياه عذبة وهواء طيب ٠٠ نسب اليها بَحر بن يحيى بن بحر الأزمي الفارسي حدث عن عبد الكريم بن روح المحدث البصرى وغيره ٠٠ والحسن بن علىّ بن عبد الصمد بن يونس بن مِهران أبو سعيد

البصري يعرف بالأزمي حدث ببغداد عن صُهَيْب وبحر بن الحكم وغيرهما وتوفى بواسط
في رجب سنة ٣٠٨ وأزَمُ أيضاً منزل بين سوق الأهواز ورامهُرْمُز منه محمد بن علىّ
ابن اسماعيل المعروف بالمُبْرمان النحوي وفيها يقول

من كان يأثُرُ عن آباءه شرَفاً . فأصْلنا أزَمٌ أُصْطُمَّةُ الخوز

[ازُمُّورَةُ] ثلاث ضمات متواليات وتشديد الميم والواو ساكنة وراء مهملة * بلد
بالمغرب فى جبال البربر

[أزْنَاو] بالفتح ثم السكون ونون وألف وواو معربة ويقال أزناوه بالهاء * قلعة
من ناحية الأجم من نواحي هَمَذان .. منها أبو الفضل عبدالكريم بن أحمد الأزناوى
المعروف بالبِنْارِىّ فقيه شافعيّ

[أزْنَرِى] بالفتح ثم السكون وفتح النون وكسر الراء * من قُرَى نهاوَنْد
.. قال أبو طاهر بن سلفة محمد بن ابراهيم الأزنرى النهاوَندى رأيناه بأزنرى من
قرى نهاوند تَلَقَّنا عنه حكايات

[أزْنُم] بالفتح ثم السكون وضم النون وميم كأنه جمع الزنمة وهو شيء يُقطع من
الأذن فيُترك معلَّقاً وانما يُفعل ذلك بكرائم الإبل يقال بعيرٌ زَنِمٌ وأزْنَمُ ومُزَنَّمٌ
وجمعه في القلّة أزْنم وزَنَمَات * وهو موضع فى قول كُثَير بن عبد الرحمن

تأمَّلْتُ من آياتها بعد أهلها بأطراف أعظام فأذناب أزْنُمِ
مَحَاني آناءٍ كأنَّ دُرُوسَها دُرُوسُ الجوَابي بعد حول مُجَرَّمِ

.. ويُروَى بالراء مكان الزاي والأول أكثر

[أزْنُ] بالفتح ثم السكون ونون * قلعة فى جبال همذان

[أزْنيكُ] بالفتح ثم السكون وكسر النون وياء ساكنة وكاف * مدينة على ساحل
بحر القسطنطينية والمماطر الأزنيكية هي الغاية فى الجودة

[أزْوَارَةُ] بالضم ثم السكون وواو وألف وراء وهاء * بُليدة بنواحي أصبهان
على طرف البرّيّة .. يُنسب اليها أبو نصر أحمد بن علىّ الأزوارى سمع بقراءته على
سعيد الصَّيرَفي فى سنة ٥٣١ وكان شيخاً جليل القدر ولي الرياسة ببلده مدّة ومارَسَ

234

الأمور وكان أكثر مقامه بأصبهان كتب عنه أبو سعد

[الأَزْوَرَانِ] بالفتح ثم السكون وفتح الواو وراء وألف ونون * تثنية الأزوَر وهو المائل .. روضة الازوَرَيْن ذُكرت في الرياض قال مزاحم العُقيلي

فلَيتَ لياليَنا بِطخفَةَ فاللِّوَى رَجعْن وأيَّاماً قِصاراً بمأْسَلِ

فان تُؤْثِرِي بالوُدّ مولاكِ لا أقُلْ أسأتِ وان تَستبْدِلي أتبدَّلِ

عذارى لم يأْكُلْنَ بِطّيخَ قَريَةٍ ولم يَتَجنَّبْنَ العِرارَ بشَهْلَلِ

لَهُنَّ على الرَّيَّان في كلّ صَيفَةٍ فما ضم ميثُ الأزْوَرَيْنِ فَصُلْصُلِ

خِيامٌ اذا خَبَّ السَّفَا نُصِبَتْ له دعائمُ تُعلَى بالثُّمام المُظلَّلِ

[الأَزْهَرُ] * موضع على أميال من الطائف .. فيه قال العَرْجي

يا دار عاتكة التى بالأزهَرِ أو فوْقه بقَفا الكثيب الأعفرِ

لم ألْقَ أهلَكِ بعد عام لقيتُهم يا ليت أنّ لقاءهم لم يُقدَرِ

235

والأزهر أيضاً * موضع باليمامة فيه نخل وزروع ومياه

[أَزَّةُ] بالفتح والتشديد * من بلاد فارس

[أزيلى] بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة ولام وياء ساكنة أيضاً * مدينة بالمغرب في بلاد البربر بعد طَنجَةَ فى زاوية الخليج المادّ الى الشام عليها سور متعلّقة على رأس جُرْف خارج في البحر وهى لطيفة وشربهم من آبار عذبة .. قال ابن حوقل الطريق من برقة الى أزيلى على ساحل بحر الخليج الى فم البحر المحيط ثم تعطف على البحر المحيط يساراً

[أُزَيهِرُ] بالضم ثم الفتح وياء ساكنة وكسر الهاء وراء * موضع باليمامة لبني وَعلَة الجَرْميين من جَرْم بن زَبّان من الحاف بن قُضاعة فيه نخل كثير

باب الهمزة والسين وما يليهما

[الأَسَاسَانِ] * قريتان صغيرتان بين الدّثينة وبين مغرب الشمس من بلاد سُلَيم

[إِسَافٌ] بكسر الهمزة وآخره فاء * إساف ونائلة صنمان كانا بمكة .. قال ابن

اسحاق هما مَسْخان وهما إساف بن بُغاء ونائلة بنت ذئب وقيل إساف بن عمرو ونائلة بنت سُهَيْل وإنهما زنيا في الكعبة فمُسخا حجرَيْن فنُصبا عند الكعبة وقيل نُصب أحدهما على الصَّفا والأخرى على المرْوَة ليُعتبَرَ بهما فقدُم الأمر فأمر عمرو بن لُحَيّ الخزاعى بعبادتهما ثم حوَّلهما قُصَيٌّ فجعل أحدهما بلصق البيت وجعل الأخرى بزمزم وكان يُنحر عندهما وكانت الجاهلية تتمسّح بهما ٠٠ قال أبو المنذر هشام بن محمد حدثني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن إسافاً ونائلة رجل من جُرْهُم يقال له إساف بن يَعْلَى ونائلة بنت زيد من جرهم وكان يتعشّقها بأرض اليمن فأقبلا حُجّاجاً فدخلا الكعبة فوجدا غفلَةً من الناس وخَلْوةً فى البيت ففجر بها فى البيت فمُسخا فأصبحوا فوجدوهما مَسْخَين فأخرجوهما فوضعوهما موضعَهما فعبدَتْهما خزاعةُ وقُرَيْش ومَن حجَّ البيتَ بَعْدُ من العرب ٠٠ قال هشام ولما مُسخ إساف ونائلة حجرين وُضعا عند الكعبة ليتَّعظ بهما الناس فلما طال مُكثُهما وعُبدت الأصنام عُبدا معها وكان أحدهما بلصق الكعبة فكانوا ينحرون ويذبحون عندهما ٠٠ فلهما يقول أبو طالب وهو يحلِفُ بهما حين تحالفت قريش على بنى هاشم

أحضرْتُ عندالبيت رَهطى ومَعشرى ... وأمسكْتُ من أثوابه بالوصائل

وحيث يُنيخ الأشعَرون رِكابَهم ... بمُفضَى السيول من إساف ونائل

ـ الوصائل ـ البرود ٠٠ وقال بشر بن أبي خازم الأسدي فى إساف

عليه الطَّيْرُ ما يَدنون منه ... مقامات العَوارك من إساف

فكانا على ذلك الى ان كسرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فيما كسر من الأصنام ٠٠ وجاء في بعض أحاديث مُسلم بن الحجاج انهما كانا بشطّ البحر وكانت الأنصار في الجاهلية تُهِلُّ لهما وهو وَهم والصحيح ان التى كانت بشطّ البحر مَناة الطاغية

[أُسالِمُ] بالضم بلفظ مضارع سَالَمَ يُسالم فأنا أسالم * من جبال السراة نزله بنو قَسْر بن عَبقَر بن أنمار بن نزار والأعَمُّ الأشهر انه قَسْر واسمه مالك بن عبقر ابن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يَشجُب بن يَعرُب بن قحطان

[أُسَالَةُ] بالضم والتخفيف * اسم ماءة بالبادية

[أَسَانِيرُ] بالفتح وبعد الألف نون مكسورة وياء ساكنة وراء * اسم جبل ذكره ابن القَطاع في كتابه في الأبنية

[أَسَاوِدُ] بالفتح جمع أسوَد كما قلنا في الأحاسب * اسم ماء على يسار الطريق للقاصد الى مكة من الكوفة .. قال الشَّمَّاخ

تزاوَرُ عن ماءِ الأساود ان رَنَتْ به رامياً يَعتامُ رَفعَ الخواصر

[أَساهِمُ] بالضم وكسر الهاء * موضع بين مكة والمدينة .. قال الفضل بن العباس اللهبي

نظرتُ وهَرْشَى بيننا وبصاقُها فرُكْنُ كِساب فالصُّوَى من أَساهِمِ
الى ضَوْءِ نارٍ دون سَلْع يَشُبُّها ضعيفُ الوُقُود فاتِرٌ غيرُ سائمِ

ـ بصاقها ـ بكسر الباء عن اليزيدي وقال هي حرة

[أَسَاهيب] * أجبال في ديار طيء بها مَرْعى

[أسْبارُ] بالفتح ثم السكون وباء موحدة وألف وراء * قرية على باب حَيٍّ مدينة أصبهان .. ويقال لها أسبار ديس .. منها أبو طاهر سهل بن عبد الله بن الفرُّخان الأسباري الزاهد كان مُجاب الدَّعوَة توفي سنة ٢٩٦

[أَسْبَانَبَرُ] بالفتح ثم السكون والباء الموحدة وألف ونون مفتوحة وباء موحدة ساكنة وراء * هو اسم أجلّ مدائن كسرى وأعظمها وهي التي فيها إيوان كسرى الباقي بعضه الى الآن

[أُسْبَانِيكَث] بالضم ثم السكون وباء موحدة وألف ونون مفتوحة أو مكسورة وياء ساكنة وفتح الكاف وثاء مثلثة * مدينة بما وراء النهر من مدن أسبيجاب بينهما مرحلة كبيرة .. ينسب اليها أبو نصر أحمد بن زاهر بن حاتم بن رُسْتَمَ الأديب الاسبانيكثي كان فاضلا مات بعد الستين وثلثمائة وغيره

[أَسْبَذُ] بالفتح ثم السكون ثم فتح الباء الموحدة وذال معجمة في كتاب الفتوح * أسبذُ قرية بالبحرين وصاحبها المنذر بن سَاوي وقد اختُلف في الأسبذيين من بني تميم لم سُمُّوا بذلك .. قال هشام بن محمد بن السائب هم ولد عبد الله بن زيد بن

عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ٠٠ قال وقيل لهم الأسبذيُّون لانهم كانوا يعبدون فرساً ٠ قلتُ أنا الفرس بالفارسية اسمه أسب زادوا فيه ذالاً تعريباً قال وقيل كانوا يسكنون مدينة يقال لها أسبذ بعُمان فنُسبوا اليها ٠٠ وقال الهيثم بن عدي انما قيل لهم الأسبذيون أى الجمّاع وهم من بنى عبد الله بن دارم منهم المنذر بن ساوي صاحب هَجَرَ الذى كاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاء فى شعر طرَفة ما كشفَ المرادَ وهو يَعتِبُ على قَوْمه

فأقسمتُ عند النُّصْب إنى لهالكٌ بمُلتفَّة ليستْ بغَبِيط ولا خَفْض

خُذوا حِذْرَكم أهلَ المُشَقَّرِ والصَّفا عبيدَ اسبذ والقرْضُ يجزى من القرْض

ستُصبحك الغلباءُ تَغلِبُ غارةً هنالك لا يُنجيك عَرْضٌ من العرض

وتُلبس قوماً بالمشقّر والصفا شآبيب موتٍ تستهلّ ولا تَغضى

تميل على العَبْدِيّ في جَوّ داره وعَوْفَ بن سعد تخترمه من المحْض

هما أوْردانى الموتَ عَمْداً وجرَّدا على الغَدْر خيلاً ما تملُّ من الرَّكْض

قال أبو عمرو الشيباني في فسر ذلك أسبذ اسم ملك كان من الفرس ملّكه كسرى على البحرين فاستعبدهم وأذلّهم وانما اسمه بالفارسية أسبيدوَيْه يريد الأبيض الوجه فعرّبه فنسب العرب أهل البحرين الى هذا الملك على جهة الذمّ فليس يختص بقوم دون قوم والغالب على أهل البحرين عبد القيس وهم أصحاب المشقر والصفا حصنَين هنالك وقال مالك بن نُويرة يَرُد على محرز بن المكعبْر الضّبي وكان قال شعراً يَنتصر فيه لِقَيس بن عاصم على مالك نويرة

أري كلَّ بكرٍ تمَّ غير أبيكم وخالفتموا حِجناً من اللؤْم حيدرا

أَبي أن يريمَ الدهرَ وَسطَ بيوتكم كما لا يريم الأسبذيُّ المشقرا

حَميت ابن ذى الأيْرَين قيسَ بن عاصم مُطرَّاً فمن يَحمى أباك المكعْبرا

[أَسبَرَةُ] ناحية بأقصى بلاد الشاش بما وراء النهر وهي بلاد يخرج منها النفَّط والفيرُوزَج والحديد والصُّفْر والذهب والآنُك وفيها جبل أسود حجارته تَحترق كما يحترق الفحم يُباع منه حملٌ بدرهم وحملان فاذا احترق اشتد بياضُ رَماده فيستعمل

فى تبييض الثياب ولا يُعرف فى بُلدان الأرض مثل هذا قاله الاصطخرى

[إسبَسْكَثُ] بالكسر ثم السكون وفتح الباء الموحدة وسكون السين أيضاً وفتح الكاف والثاء مثلثة * قرية على فرسخين من سمرقند منها أبو حامد احمد بن بكر الأَسبسكثي

[أَسبَهبَذْ] بالفتح ثم السكون وفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وضم الباء أيضاً وذال معجمة * وهو اسم يخص به ملوك طبرستان وأكثر مايقولونه بالصاد وهو ككسرى لملوك الفرس وقيصر لملوك الروم وقد سموا به كورة بطبرستان ولعلها سميت ببعض ملوكهم

[إسبيذ رُستاق] بكسر أوله وسكون ثانيه وكسر الباء الموحدة وياء ساكنة وذال معجمة معناه الرستاق الأَبيض * ناحية من أعمال قوهستان من ناحية فَهلو فيها قُرى ورساتيق وفهلو يراد به نواحي أصبهان في زعم حمزة

[إسبيذرُوذ] معناه النهر الأبيض * وهو اسم لنهر مشهور من نواحي أذربيجان مَخرجه من عند بارسيس ويَصُبّ في بحر جُرجان .. قال الاصطخرى إسبيذروذ بين أردبيل وزَنجان وهو نهر يصغر عن جريان السفُن فيه وأَصله من بلاد الديلم وجريانه تحت القلعة المعروفة بقلعة سلاَّر وهي سَمِيران قال عبيد الله المستجير بكرمه وقد رأيتُه فى مواضع

[اسبيذهان] شطرُه مثل الذى قبله ثم هاء وألف ونون * موضع قرب نهاوند

[أَسبيرَن] بالفتح ثم السكون وكسر الباء الموحدة وياء ساكنة وراء مفتوحة ونون * مدينة مشهورة من نواحي إرزن الروم بأرمينية

[إسبيل] بالكسر ثم السكون وكسر الباء الموحدة وياء ولام * حصن بأقصي اليمن وقيل حصن وراء النُّجَير قال الشاعر يصف حِماراً وحشيّاً

باسبيل كان بها بُرهــةً ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ من الدهر ما نَجتهُ الكلابُ

وهذا صفةُ جبلٍ لا حصنٍ وقال ابن الدُّمينة إسبيل جبل فى مخلاف ذِمار وهو منقسم بنصفين نصفه الي مخلاف رُداعٍ ونصف الي بلد عَنس وبين إسبيل وذمار أَكَمةٌ سوداء بها حمة تسمي حمّام سليمان والناس يستشفون به من الأوصاب والجرب وغير ذلك .. حدث مُسلم بن جُندب الهذلي قال انى لمع محمد بن عبد الله النميرى ثم الثَّقفى بنعمان وغلام

240 يشتد خَلفه يَشتمه أقبح شتم فقلت له من هذا فقال الحجاج بن يوسف دَعه فاني ذكرت أخته في شعري فأحفَظَهُ ذلك فلما بلغ الحجاج ما بلغ هرب منه الى اليمن ولم يجسر على المقام بها فعبر البحر •• وقال

أتتنى عن الحجاج والبحرُ دوننا عقاربُ تَسري والعيونُ هواجعُ
فضقت به ذَرعاً وأجهشت خيفةً ولم آمن الحجاج والأمر فاظعُ
وحلَّ به الخطبُ الذى جاءني به سميع فليست تستقر الأضالعُ
فبتُّ أديرُ الرأيَ والأمر ليلتى وقد اخضلَت خدى الدموعُ الدوافع
فلم أرَ خيراً لى من الصبر انه أعف وخيرٌ اذ عرتنى الفجائعُ
وما أمنَتْ نفسي الذى خفت شرّه ولا طاب لى مما خشيتُ المضاجعُ
الى أن بدا لى حصنُ إسبيل طالعاً وإسبيل حصن لم تنله الأصابعُ
فلى عن ثقيف ان هَممْتُ بنجوة مَهامه تَعمى بينهنّ الهجارعُ
وفي الارض ذات العرض عنك ابن يوسف اذا شئت مناً لا أبالك واسعُ
فان نلتنى حجاج فاشتف جاهداً فانّ الذى لا يحفظ اللهُ ضائعُ

وكان عاقبة أمره أن عبد الملك بن مروان أجاره من الحجاج في قصة فيها طول ذكرتها في كتاب معجم الشعراء بتمامها

[إستَا] بالكسر ثم السكون والتاء مثناة من فوقها والنسبة اليها بزيادة النون كذا ذكره أبو سعد * من قرى سمرقند •• ينسب اليها أبو شُعيب صالح بن العباس بن حمزة الخزاعى الاستانى

[أسْتَاذْبَران] بالضم ثم السكون والتاء فوقها نقطتان والذال معجمة ساكنة والباء الموحدة مفتوحة وراء وألف ونون * من قُرى أصبهان منها أبو الفضل محمد بن ابراهيم بن الفضل الاستاذبرانى روى عنه أبو بكر بن مردويه

[أسْتَاذْخُرَذْ] بضم الخاء المعجمة وفتح الراء وذال معجمة وباقيه كالذى قبله * من قرى الرى

241 [إستارقين] * أظنّه من قرى همذان •• قال شيرَوَيه احمد بن العباس بن فارس

أبو جعفر الاستارقيني روي عن ابراهيم بن سعيد الجوهري ومحمد بن هاشم البعلبكي وذكر جماعة من أهل الشام ومصر وروى عنه القاسم بن أبي صالح والفضل بن الفضل الكندي وغيرهما وكان صدوقاً

[إسْتَانُ البهقُبَاذ الأَسفل] *احدى كُور السواد من الجانب الغربي ومن مشهور قُراه وطساسيجه السَّيْلَحُونَ ونِستر

[إسْتانُ البِهقُباذُ الأَعلى]* بالسواد أيضاً بالجانب الغربي ومن طساسيجه الفَلُّوجة العُلْيا والفَلوجة السفلى وعين التمر

[إستَانُ البِهقُباذ الاوسط]* بالسواد أيضاً بالجانب الغربي ومن طساسيجه سُورا وسنذكر هذه الاستانات في البهقباذ بأتمّ من هذا ان شاء الله تعالى

[إستَانُ سُو] .. قال حمزة بن الحسن* هو اسم للناحية المسمَّاة بالجبل على ماحكاه لي أبو السَّرى سهل بن الحكم قال وهي بضع عشرة كورة

[الإِستانُ العالِ]* كورة في غربي بغداد من السواد تشتمل على أربعة طساسيج وهي الأنبار وبادوريا وقَطْرَبُّل ومَسكِن .. قال العسكري الاستان مثل الرستاق

[إستانَةُ]* ناحية بخراسان أظنها من نواحي بلخ .. والى أحد هذه الاستانات .. ينسب أبو السعادات هبة الله بن عبد الصمد بن عبد المحسن الاستاني حدث عن عليّ بن احمد البُسرى ولقي الشيخ أبا اسحاق الشيرازى قال الحافظ أبو طاهر السلفي أنشدني أبو السعادات الاستاني قال أنشدني الشيخ أبو اسحاق ابراهيم بن عليّ الشيرازى لنفسه

مررت ببغداد فأنكرْتُ أهلها ... وسُكانها تحت التراب رميمُ
كأنْ لم تكن بغداد في الأرض بلدة ... ولم يك فيها ساكنٌ ومقيمُ

.. وأبو محمد مكيّ بن هبة الله بن عبد الصمد الاستاني ذكره أبو سعد حدث عن اسمعيل ابن محمد بن مِلّةَ الأصبهاني .. وأبو الحسن عليّ بن أسعد بن رمضان الاستاني المقري الخيَّاط حدث عن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد بن سليمان وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ٦٠٢

242

[إسْتِجَةَ] بالكسر ثم السكون وكسر التاء فوقها نقطتان وجيم وهاء * اسم لكورة بالأندلس متصلة بأعمال ريَّة بين القبلة والمغرب من قُرطبة وهي كورة قديمة واسعة الرساتيق والأراضي على نهر سَنْجل وهو نهر غرناطة بينها وبين قرطبة عشرة فراسخ وأعمالها متصلة بأعمال قرطبة ٠٠ ينسب اليها محمد بن لَيث الاستجي محدث ذكره أبو سعيد بن يونس في تاريخه مات سنة ٣٢٨

[أَسْتراباذ] بالفتح ثم السكون وفتح التاء المثناة من فوق وراء وألف وباء موحدة وألف وذال معجمة * بلدة كبيرة مشهورة أخرجتْ خلقاً من أهل العلم في كل فنّ وهي من أعمال طبرستان بين سارية وجُرجان فى الاقليم الخامس طولها تسع وسبعون درجة وخمسون دقيقة وعرضها ثمان وثلاثون درجة ونصف وربع ٠٠ وممن ينسب اليها القاضى أبو نصر سعد بن محمد بن اسمعيل المطرفي الأَستراباذى قاضي استراباذ وكان صالحاً حسن السيرة ومات بآمُل طبرستان في حدود سنة ٥٥٠ ٠٠ وأبو نُعيم عبدالملك ابن محمد بن عدى الاستراباذي أحد الأئمة له كتاب في الجرح والتعديل وهو أقدمُ من أبي أحمد بن عدى الجرجانى صاحب كتاب الجرح والتعديل أيضاً وشيخه وتوفى سنة ٣٢٠ عن ثلاث وثمانين سنة ٠٠ والحسين بن الحسين بن محمد بن الحسين بن رامين الاستراباذى أبو محمد القاضي سمع بدمشق أبا بكر المَيانجي وبجُرْجان أبا بكر الاسماعيلي وأبا أحمد بن عدى ونُعَيمَ بن أبى نعيم الاستراباذى وبخراسان محمد بن الحسين بن أحمد ابن اسماعيل السَّرَّاج وخَلَف بن محمد الخيَّام وأبا عمرو بن نُجَيد وغيرهم بعدّة بلاد وروى عنه أبو بكر الخطيب وقال كان صدوقاً صالحاً سافر الكثير ولقى الشيوخ الصوفية وأقام ببغداد الى أن مات بها سنة ٤١٢ واستراباذ كورة بالسواد يقال لها كَرْخ مَيْسان ٠٠ واستراباذ كورة بنَسَا من نواحي خراسان عن ابن البنّاء

243

[أَسْتَرْسَن] بالفتح ثم السكون وفتح التاء المثناة وسكون الراء وفتح السين الاخرى ونون * بلدة بين كاشغَر وخُتَن من بلاد الترك ٠٠ ينسب اليها أبو نصر أحمد بن محمد ابن على الأَسْتَرْسَنى البازكندى قدم بغداد في سنة ٤٩٨ فيما ذكر القاضي أبو المحاسن عمر بن أبى الحسن الدمشقي ٠٠ قال وحدث بها عن أحمد بن عيسى بن عبيد الله الدُّلَفى

وذكر انه سمع منه باستراباذ سمع منه جماعة منهم أبو الرضا أحمد بن مسعود الناقد

[أُسْتُغْدَادِيزَة] بالضم ثم السكون وضم التاء المثناة وسكون الغين المعجمة ودالان مهملان بينهما ألف وياء ساكنة وزاي وهاء * قرية على أربعة فراسخ من نَخْشَب بما وراء النهر .. ينسب اليها جماعة .. منهم أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عاصم بن رمضان الأُسْتُغداديزى المعروف بالنَّخشي أحد العلماء الحُفَّاظ توفى بنَخْشَب في سنة ٤٥٩ وقيل سنة ٤٥٧

[أُسْتُنَاباذ] بالضم ثم السكون وضم التاء المثناة ونون وألف وباء موحدة وألف وذال معجمة * قلعة بين الري وبينها عشرة فراسخ من ناحية طبرستان وهي أُستوناوند وسيأتى ذكرها بأتم من هذا

[أُسْتُوَا] بالضم ثم السكون وضم التاء المثناة وواو وألف * كورة من نواحي نيسابور معناهُ بلسانهم المَضحاة والمَشرقة .. تشتمل على ثلاث وتسعين قرية وقصبتها خبُوشان قاله أبو القاسم البيهقى .. وقال أبو سعد أُستُوَا ناحية من نواحي نيسابور تشتمل على نواحٍ كثيرة وقُرًى جمّة وتقرَن بخُوجان فيقال أُستُوَا وخُوجان وهي من عيون نواحي نيسابور وحدودُها متصلة بحدود نَسَا .. خرَج منها خلق من العلماء والمحدّثين .. منهم أبو جعفر محمد بن بِسْطام بن الحسن الأُستوائي ولى قضاء نيسابور ودام له القضاء بها في أولاده وتوفى بهاسنة ٤٣٢ .. وعمر بن عُقبة الاستوائى النيسابورى من أصحاب عبد الله بن المبارك وقد روى عن أصحاب ابن المبارك مثل وَهْب بن زَمعَة وسلمة بن سليمان حدّث عنه محمد بن عبد الوَهّاب الفرّاء ومحمد بن أشرس السُّلَمى قاله الحاكم أبو عبد الله في تاريخ نيسابور

244

[أُسْتُورِيسُ] بالضم * حصن من أعمال وادى الحجارة بالأندلس أحدَثَه محمد ابن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الأُموي صاحب الأندلس عمره في نحر العدوّ

[أُسْتُوناوَنْدُ] بالضم ثم السكون والتاء المثناة والواو ساكنة ونون وألف وواو مفتوحة ونون أخرى ساكنة ودال مهملة ومنهم من يقول استناباذ وقد تقدّم * وهو اسم قلعة مشهورة بدُنباوند من أعمال الري ويقال جرْهُد أيضاً وهي من القلاع القديمة

والحصون الوثيقة .. قيل انها عُمرت منذ ثلاثة آلاف سنة ونيف وكانت في أيام الفرس معقِلا للمَصْمَغان ملك تلك الناحية يعتمد بكليته عليه ومعنى المصمغان مس مغان والمس الكبير ومغان المجوس فمعناه كبير المجوس وحاصره خالد بن برمك حتى غلب على ملكه وقلع دولته وأخذ بنتين له وقدم بهما بغداد فَشَرَاهما المهدي وأولدهما فإحداهما أم المنصور بن المهدى واسمها البحرِيّة وأَوْلَد الأُخرَى ولداً آخر .. ثم خربت هذه القلعة مدّة وأعيدت عمارتُها مرّة بعد أخرى الى أن كان آخر خرابها على يد أبي علي الصغاني صاحب جيش خراسان في نحو سنة ٣٥٠ ثم عمّرها على بن كُتامة الدّيلمى وجمع فيه خزائنه وذخائره ثم انتقلت الى فخر الدولة بن ركن الدولة بن بُويه الديلمى بما فيها من الذخائر ثم تملكها الباطنية مدة فأنفذ السلطان محمد بن جلال الدولة ملك شاه السلجوقي في سنة ٥٠٦ الأمير سُنْقُر كنجك فحاصرها وأطال حتى افتتحها وخرّبها ولا عِلمَ بها بعد ذلك

[إِسْتِينِيَا] بالكسر ثم السكون وكسر التاء وياء ساكنة ونون مكسورة وياء وألف * قرية بالكوفة .. قال المدائني كان الناس يقدمون على عثمان بن عفان رضي الله عنه فيسألونه أن يعوِّضهم مكان ما خلّفوا من أرضهم بالحجاز وتهامة ويُقطعهم عِوَضَهُ بالكوفة والبصرة فأقطع خبّابَ بن الأرَتّ استينيا قرية بالكوفة

[أَسْتِيَا] بالفتح ثم السكون وكسر التاء وياء وألف * من أشهر مُدُن الغور بضم الغين المعجمة وهي جبال بين هراة وغزنة تُذكر فى موضعها أفادنيها بعض أهل هذه المدينة

[أَسْحَمَانِ] يُروى بفتح الهمزة والحاء المهملة بلفظ تثنية الأسْحَم وهو الاسود ويروى بكسرهما * وهو اسم جبل

[أَسَدَاباذُ] بفتح أوله وثانيه وبعد الألف باء موحدة وآخره ذال معجمة * بلدة عمّرها أَسَد بن ذي السَّرْو الحميري في اجتيازه مع تُبّع والعجم يسكنون السين مُجْمَةً وهى مدينة بينها وبين همذان مرحلة واحدة نحو العراق وبينها وبين مطابخ كسرى ثلاثة فراسخ والى قصر اللصوص أربعة فراسخ .. وقد نسب اليها جماعة كثيرة من أهل العلم والحديث .. منهم أبو عبد الله الزبير بن عبد الواحد بن محمد بن زكريّاء بن صالح بن ابراهيم الأسداباذي الحافظ سمع أبا يعلى الموصلي وغيره وتوفى سنة ٣٤٧ * وأسداباذ

أيضاً قرية من أعمال بَيْهق ثم من نواحي نيسابور أنشأها أسد بن عبد الله القسري في سنة ١٢٠ حيث كان على خراسان من قبل أخيه خالد في أيام هشام بن عبد الملك

[أُسُرٌ] بضمتين * بلد بالحَزْن أرض بني يَرْبوع بن حنظلة ويقال فيه يُسُر أيضاً عن نصر

[أُسْرُوشَنَةُ] بالفتح ثم السكون وضم الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة ونون كذا ذكره أبو سعد بالسين المهملة بعد الهمزة والأشهر الأعرف ان بعد الهمزة شين معجمة وسنذكره هناك بأتمّ مما ذكرناه هنا * وهي مدينة بما وراء النهر

[اسْطَانُ] بالضم ثم السكون وآخره نون * قلعة مشهورة من نواحي خلاط بأرمينيـة

[أُسْطُوَانُ] بالضم ثم السكون وضم الطاء المهملة وآخره نون * قلعة في الثغور الرومية من ناحية الشام غزاها سيف الدولة بن حمدان .. فقال شاعره الصُّفْرى

ولا تسألا عن أُسْطُوان فقد سطاَ عليهـا بأنياب له ومَخالب

وأخاف أن تكون التي قبلها والله أعلم

246

[أسطوخوذوس] * زعم الأطباء انه اسم جزيرة في البحر من عدة جزائر وينبت فيها هذا العقّار فسُمى العقّار باسمها

[أسْفَاقُسُ] بالفتح ثم السكون والفاء وألف وقاف مضمومة وسين مهملة * اسم مدينة من نواحي أفريقية اذا خرجت من قابس تريد الغرب جئتهاَ .. ومنها الى المهدية والغالب على غلتها الزيتون وهي مَنيعة ذات سور من حجر بينها وبين المهدية مرحلتان

[أسْفَانِبرُ] بالفتح ثم السكون وفاء وألف ونون مكسورة وباء موحدة ساكنة وراء وهي * اسبانبر المقدم ذكرها .. وهي احدى السبع التي سُمّيت بها مدائن كسرى بالعراق المدائن وأصلها اسبابور فعُرّبت على اسبانبر

[اسْفَجِينُ] بعد السين الساكنة فاء وجيم * وهي قرية بهمذان من رستاق و نجْر بها منارة ذات الحوافر كتِب خبرُها في باب الحاء

[إسْفَذْنُ] بالكسر ثم السكون وفتح الفاء وسكون الذال المعجمة ونون * من قرى

الري ·· ينسب اليها أبو العباس أحمد بن على بن اسماعيل بن على بن أبي بكر الأسفذني الرازي توفى ببغداد سنة ٢٩١ حدَّث عن ابراهيم بن موسى الفرَّاء وروى عنه الطبراني وذكره ابن ماكولا فى الأسعدي فوَهِمَ فيه

[أَسفَرَايِينُ] بالفتح ثم السكون وفتح الفاء وراء وألف وياء مكسورة وياء أخرى ساكنة ونون * بليدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جُرجان واسمَها القديم مِهرَجان سمّاها بذلك بعض الملوك لخضرتها ونضارتها ومهرجان قرية من أعمالها ·· وقال أبو القاسم البيهقى أصلها من اسبرايين بالباء الموحدة وأسبر بالفارسية هو التُّرس وأيين هو العادة فكأنهم عُرِفوا قديماً بحمل التراس فسمّيت مدينتهم بذلك ..وقيل بناها اسفنديار فُسميت به ثم غُيِّر لتطاول الأيّام وتشتمل ناحيتها على أربعمائة وإحدى وخمسين قرية والله أعلم ·· وقال أبو الحسن على بن نصر الفنْدُورَجي يتشوق اسفرايين وأهلَها

سَقَى اللهُ في أرض اسفرايين عُصْبتي   فما تنتهى العلياء الاّ اليهم
وجرَّبْتُ كل الناس بعد فِراقِهم   فما ازددت الا فَرْطَ ضنٍّ عليهم

·· وينسبُ اليها خلق كثير من أعيان الأئمة .. منهم يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الاسفرايينى أحد حفّاظ الدنيا سمع بالموصل من على بن حرب الطائي وسافر في طلب الحديث الى البلاد الشاسعة توفى سنة ٣١٦ .. وأبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الاسفرايني المشهور توفى بنيسابور يوم عاشوراء سنة ٤١٨ ..وأبو عُوانة يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم بن يزيد الاسفرايينى الحافظ صاحب المسند المصحح المخرج على كتاب مسلم أحد الحفّاظ الجوّالين والمحدثين المكثرين طاف الشام ومصر والبصرة والكوفة والحجاز وواسطاً والجزيرة واليمن وأصبهان وفارس والري سمع بمصر يونس بن عبد الأعلى وأبا ابراهيم المُزَنى والربيع بن سليمان ومحمداً وسعداً ابنَى عبد الحكيم وبالشام يزيد بن محمد بن عبد الصمد وغيره وبالعراق الحسن الزعفراني وعمر بن شبّة وبخراسان محمد بن يحيي الذُّهلى ومسلم بن الحجاج وأحمد بن سعيد الدارمي ·· روى عنه خلق كثير منهم سليمان الطبرانى وأبو أحمد بن عدى وحجّ خمس مرَّات وكان من أهل الاجتهاد والطلب

والحفظ ومات سنة ٣١٦ ٠٠ ومحمد بن علي بن الحسين أبو علي الاسفرايني الواعظ يُعرف بابن السقّاء قال أبو عبد الله الحافظ أبو علي الاسفرايني من حُفاظ الحديث والجوّالين في طلبه والمعروفين بكثرة الحديث والتصنيف للشيوخ والأبواب وصحبة الصالحين من أئمة الصوفية في أقطار الأرض سمع بخراسان والعراق والجزيرة والشام وبمصر وبواسط والكوفة والبصرة وكتب بالري وقزوين وجُرجان وطبرستان وتوفي باسفرايين في ذي القعدة سنة ٣٧٢ ٠٠ وأبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد الفقيه الامام الاسفرايني أقام ببغداد ودرّس الفقه وانتهت اليه الرئاسة في مذهب الشافعي قيل كان يحضُر درسه سبعمائة فقيه وكانوا يقولون لو رآه الشافعي رضي الله عنه لفرحَ به ٠٠ قال ولدتُ سنة ٣٤٤ وقدمت بغداد سنة ٦٤ ودرّس الفقه من سنة ٧٠ الى أن مات سنة ٤٠٦

[إسْفَرَنْج] بالكسر ثم السكون وفتح الفاء والراء وسكون النون وجيم * من قُرى سُغْد سمرقند منها أبو فَيد محمد بن محمد بن اسماعيل الأسفرنجي

[أَسْفُزَار] بفتح الهمزة وسكون السين والفاء تضم وتكسر وزاي وألف وراء * مدينة من نواحي سجستان من جهة هراة ٠٠ ينسب اليها أبو القاسم منصور بن أحمد ابن الفضل بن نصر بن عِصام الإسفزاري المنهاجي سمع عامّة مشايخ وقته روى عن أبي عمرو بن عبد الواحد بن محمد المليحي كتاب دلائل النبوّة لأبي بكر القفّال الشاشي وكان وحيد عصره في حفظ شعائر الاسلام وأهله متبعاً للآثار واعظاً حسن الكلام حلو المنطق بعيد الاشارة في كلام الصوفية خادماً لهم سخياً متواضعاً كريم الطبع خفيف الرُّوح من أعيان أهل العلم مؤمناً بأهل الخِرْقة قائماً بحوائج المظلومين والمساكين يدخل على السلاطين والجبابرة يذكرهم الله ويحثهم على طاعته ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر لا يخاف من سطواتهم ولا يُبالي بهم فيقبلون منه أمره قُتل في همذان في السُّنّة شهيداً على باب خانقاه أبي بكر المقرى وقت الاسفار في الرابع عشر من شوال سنة ٥٠٢

[إسْفَس] بالكسر ثم السكون وفتح الفاء وسين أخرى * من قرى مَرْوَ قرب فاز يقال لها اسپس والقن ٠٠ منها خالد بن رُقاد بن ابراهيم الذُّهْلي الأسفسي

[أَسَفُ] بفتحتين وفاء * قرية من نواحي النهروان من أعمال بغداد بقرب إسكاف .. ينسب اليها مسعود بن جامع أبو الحسن البصري الأسفي حدّث ببغداد عن الحسين بن طلحة النعالي سمع منه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب النحوي في سنة ٥٤٠

[إسْفَنْج] بالكسر ثم السكون وفتح الفاء وسكون النون وجيم * قرية من كورة ارغيان من نواحي نيسابور يقال لها سبنج .. منها عامر بن شُعَيب الإسفنجي

249

[أَسْفُونَا] بالفتح ثم السكون وضم الفاء وسكون الواو ونون وألف * اسم حصن كان قرب مَعَرَّة النعمان بالشام افتتحه محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي .. فقال أبو يَعْلَى عبد الباقي بن أبي حصن يمدحه ويذكره

عُدَاتُك منك في وَجَلٍ وخَوْفٍ يريدون المعاقل أن تَصُونَا
فظَلُّوا حولَ أسفونا كقوْمٍ أتى فيهم فظلوا آسفينا

.. وذكر أبو غالب بن مهذَّب المعري في تاريخه ان محمود بن نصر رَهَنَ ولده نصراً عند صاحب انطاكية على أربعة عشر ألف دينار وخراب حصن اسفونا اذا ملك حلب وأخذها من عمّه عطية .. فلما ملك حلب خرّب حصن أسفونا وأخرج لذلك عزيز الدولة ثابتاً وشِبْلَ بن جامع وجمعا الناس من معرّة النعمان وكفر طاب وأعمالهما حتى خرّباه

[أَسْفيجَاب] بالفتح ثم السكون وكسر الفاء وياء ساكنة وجيم وألف وباء موحدة * اسم بلدة كبيرة من أعيان بلاد ماوراء النهر في حدود تركستان ولها ولاية واسعة وقُرًى كالمدُن كثيرة .. وهي من الاقليم الخامس طولها ثمان وتسعون درجة وسدس وعرضها تسع وثلاثون درجة وخمسون دقيقة وكانت من أعمر بلاد الله وأنزهها وأوسعها خِصباً وشجراً ومياهاً جارية ورياضاً مزهرة ولم يكن بخراسان ولا بما وراء النهر بلد لاخراجَ عليه الا اسفيجاب لانها كانت ثغراً عظيما فكانت تُعفى من الخراج لذلك ليصرف أهلُها خراجها في ثمن السلاح والمعونة على المقام بتلك الأرض وكذلك كان ما يصاقبها من المدُن نحو طراز وصبْران وسانيكث وفاراب حتى أتت على تلك النواحي حوادث الدهر

وصروف الزمان أولاً من خوارزم شاه محمد بن تكش بن ألب أرسلان بن آق سُنقر ابن محمد بن أنوشتكين فانه لما ملك ما وراء النهر وأبادَ ملك الخانية وكانوا جماعة قد حفظ كل واحد منهم طرفه فلما لم يُبق منهم أحداً عَجَزَ عن حِفظِ تلك البلاد لسعة مملكتها فخرّب بيده أكثر تلك الثغور وأنهبها عساكرَهُ فَجَلاَ أهلُها عنها وفارقوها باجياد مُلتفتة وأعناق اليها مائلة منعطفة فبقيت تلك الجنان خاويةً على عروشها تبكي العيون وتُشجي القلوبَ منهدمة القصور متعطلة المنازل والدور وَضلّ هادي تلك الأنهار وجرَت متحيرة في كلّ أوب على غير اختيار ثم تبع ذلك حوادث في سنة ٦١٦ التى لم يجر منذ قامت السموات والارض مثلُهاوهو وُرُودُ التتر خذلهم الله من أرض الصين فأهلكوا من بقى هنالك متماسكاً فيمن أهلكوا من غيرهم فلم يبق من تلك الجنان المندرة والقصور المشرفة غير حيطان مهدومة وآثار من أمم معدومة وقد كان أهل تلك البلاد أهل دين مَتين وصلاح مُبين ونسك وعبادة والاسلام فيهم غَضُّ الجَنى حلوُ المَغنى يحفظون حدوده ويلتزمون شروطه لم تظهر فيهم بِدْعةٌ استحقوا بها العذاب والجلاء ولكن يفعل الله بعباده مايشاء ويحكم مايريد

رَمَتْ بهم الايامُ عن قوس غَدْرها كأنْ لم يكونوا زينةَ الدّهر مرّه
ومازال جَوْرُ الدهر يغشَى ديارهم يَكرُّ عليهم كرَّةً ثم كرّه
فأجلاهم عنها جميعاً فأصبحَتْ منازلهم للناظر اليومَ عِبره

•• وقد خرج من أسفيجاب طائفة من أهل العلم في كل فنّ •• منهم أبو الحسن على ابن منصور بن عبد الله بن أحمد المؤدّب المقري الاسفيجابى مات بعد الثمانين وثلاثمائة ولم يكن ثقة تكلموا فيه

[أَسْفِيذَار] بالفتح ثم السكون وكسر الفاء وياء ساكنة وذال معجمة وألف وراء * اسم ولاية على طرف بحر الدَّيْلمَ تشتمل على قُرًى واسعة وأعمال وصاحبها عاصٍ لا يُعطي لأحد طاعة لأنها جبال وعِرَة ومسالك ضيّقة

[أسفيذاسنج] * رستاق من نواحي هراة له ذكر في أخبار الدولة

[أَسفِيذَبَان] بالفتح ثم السكون وكسر الفاء وياء ساكنة وذال معجمة مفتوحة

251 وباء موحدة وألف ونون * من قري أصبهان ٠٠ ينسب اليها عبدالله بن الوليد الأسفيذبانى * وأسفيذبان من قرى نيسابور

[أَسْفِيذَجان] * ناحية بالجبال من أرض ماه ٠٠ قُتل بها زياد بن خراش العِجْلى الخارجى هو وأتباعه

[أَسْفِيذَدَشْت] شطْرُه كالذي قبله ثم ذال مفتوحة مهملة وشين معجمة ساكنة وتاء مثناة معناه الصحراء البيضاء * قرية من نواحي أصبهان ٠٠ منها أبو حامد أحمد بن محمد بن موسى بن الصنّاج الخزاعي الأسفيذدشتى الأصبهانى مات سنة ٢٩٧

[أَسْفِيذ] مثل شطر الذى قبله معناه الأبيض * مدينة في جبال كرمان عامرة

[أَسْفِيذرُوذْبَار] ٠ معناه ناحية النهر الأبيض ٠٠ قال شيرويه بن شهردار وذكر نظامَ الملك أبا على بن اسحاق فقال سمعتُ عليه في بلد اسفيذروذبار في أيام الصبا بقراءة أبى الفضل القومَسانى لأجلنا عليه وأظنّه * موضعاً بهمَذان محلة أو قرية من قراها

[أَسفِيذَن] مثل شطر الذى قبله وزيادة النون * من قرى الري ويقال أسفذن باسقاط الياء ٠٠ ينسب اليها علىّ بن أبى بكر الرازي الأسفيذنى حدث عن حماد بن يحيي عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم مَن حُوسِب عُذِّب رواه عنه الحسن بن علىّ بن الحارث الهمذانى

[أَسْفيرة] بالفتح ثم السكون وكسر الفاء وياء ساكنة وراء وهاء * من قرى حلب

[إِسْفِينَقَان] بالكسر ثم السكون وكسر الفاء وياء ساكنة ونون مفتوحة وقاف وألف ونون * بليدة من نواحي نيسابور... منها أبو الفتوح مسعود بن احمد الإسفينقاني يروى عن محمد بن عبد الله بن زيدة الضبى الأصبهانى

[أَسَفى] بفتحتين وكسر الفاء * بلدة على شاطئ البحر المحيط بأقصى المغرب

[أُسْقُبْ] بالضم ثم السكون وضم القاف والباء موحدة خفيفة * بلدة من عمل برقة ٠٠ ينسب اليها أبو الحسن يحيي بن عبد الله بن علىّ اللخمى الراشدى الأسقبى 252 كتب عنه السلفى حكايات وأخباراً عن أبى الفضل عبد الله بن الحسين بن بِشر بن الجوهري الواعظ وغيره وقال مات فى رمضان سنة ٥٣٥ ٠٠ وله ثمانون سنة

[أَسقُف] بالفتح ثم السكون وضم القاف وفاء * موضع بالبادية كان به يوم من أيامهم ٠٠ قال عنترةُ

فإن يك عزٌّ في قُضاعةَ ثابتٌ   فإن لنا برحرحان وأسقُف

أي لنا في هذين الموضعين مجدٌ ٠٠وقال ابن مُقبل

واذا رأى الورّاد ظل بأسقف   يوماً كيوم عَرُوبَةَ المتطاول

[أسْقُفَة] بالضم وباقيه مثل الذي قبله وزيادة الهاء * رستاق نزه بشجر نضر بالأندلس وقصبتهُ غافق

[إسكَارَن] بالكسر ثم السكون ثم الكاف وألف وراء مفتوحة ونون ويقال سكارن باسقاط الهمزة *قرية بقرب دَبوسية من نواحي الصُّغد من قرى كَشانية ٠٠ منها بكر بن حنظلة بن أنومرد الاسكارني الصغدى وابنه محمد بن بكر توفى بعد السبعين وثلاثمائة

[إسكَاف] بالكسر ثم السكون وكاف وألف وفاء*اسكاف بني الجُنيد كانوا رُؤساء هذه الناحية وكان فيهم كرمٌ ونباهةٌ فعرِفَ الموضع بهم وهو اسكاف العلْيا من نواحي النهروان بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي وهناك اسكاف السفلى بالنهروان أيضاً خرج منها طائفة كثيرة من أعيان العلماء والكُتّاب والعمّال والمحدثين لم يتميزوا لنا وهاتان الناحيتان الآن خراب بخراب النهروان منذ أيام الملوك السّلجوقية كان قد انسدّ نهر النهروان واشتغل الملوك عن اصلاحه وحفره باختلافهم وتطرقها عساكرهم فخربت الكورة بأجمعها ٠٠ وممن ينسب اليها أبو بكر محمد بن محمد بن احمد بن مالك الاسكافي روي عنه الدارقطني وأبو بكر بن مردويه ومات باسكاف سنة ٣٥٢ وكان ثقة ٠٠ وأبو الفضل رزق بن موسى الاسكافى حدث عن يحيي بن سعيد القطان وأنس بن عياض الليثى وسفيان بن عُيينة وشبّابة بن سوّار وسلمة بن عطية روي عنه عبد الله بن محمد بن ناجية ومحمد بن سلمان الباغندى ويحيي بن صاعد والقاضي المحاملى وكان ثقة ٠٠ومنهم محمد بن عبد الله أبو جعفر الاسكافي عداده في أهل بغداد أحد المتكلّمين من المعتزلة له تصانيف فكان يناظر الحسين بن عليّ الكرابيسي ويتكلّم معه مات في سنة ٢٠٤ ٠٠ومحمد بن يحيي بن هرون أبو جعفر الاسكافي حدث عن اسحاق بن شاهين الواسطي

253

وعبدة بن عبد الله الصفّار روى عنه الدارقطني والمعافا بن زكريّاء الجريري وذكر الدارقطني أنه سمع منه باسكاف ٠٠ ومحمد بن عبدالمؤمن الاسكافي الخطيب القاضي بها حدث عن الحسن بن محمد بن عبيد العسكري ومحمد بن المظفّر وأبي بكر الأبهري وكان ثقة متفقّهاً في مذهب مالك روى عنه الخطيب وغيره ٠٠ واسمعيل بن المؤمّل بن الحسين بن اسمعيل الاسكافي أبو غالب سمع منه أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك الجيلي المعروف بشيذلة شيئاً من شعره ٠٠ وأبو الحسن احمد بن عمر بن احمد الاسكافي سمع منه أبو الحسن محمد بن احمد بن محمد النحاس العطّار وغيره وغير هؤلاء مذكورون في تاريخ بغداد

[أُسْكُبُون] بالفتح ثم السكون وكسر الكاف وباء موحدة وواو ساكنة ونون * احدى قلاع فارس المَنيعة من رستاق تائين ٠٠ المرْتَقى اليها صعب جدًّا ليست مما يمكن فتحها عنوة وبها عين من الماء حارّة

(أسكَرُ) بالفتح ثم السكون وفتح الكاف وراء * قرية مشهورة نحو صعيد مصر بينها وبين الفسطاط يومان من كورة الأطفيحية ٠٠ كان عبد العزيز بن مروان يكثر الخروج اليها والمقام بها للنزهة وبها مات ٠٠ وقد أسقط نُصيّب الهمزة من أوله فقال يرثي عبد العزيز

أَصبْتُ يومَ الصعيد من سَكَر مُصيبـةً ليس لي بهـا قِبَلُ

٠٠ وقد زعم بعضهم أن موسي بن عمران عليه السلام وُلد بأسكر وله بها مشهد يزار الى هذه الغاية * وبمصر قرية أخرى يقال لها أشكر بالشين المعجمة تُذكر

[إِسْكَلْكَنْد] بالكسر ثم السكون وكسر الكاف الأولى وسكون اللام وفتح الكاف الثانية وسكون النون ودال مهملة * مدينة صغيرة بطُخارستان بَلْخ كثيرة الخير ولها رساتيق وبها منبر وتُسقَط همزتها وستُذْكر في السين ان شاء الله

[إِسْكَنْدَرُونَة] بعد الدال راء وواو ساكنة ونون ٠٠ قال احمد بن الطيّب هي * مدينة في شرقي انطاكية على ساحل بحر الشام بينها وبين بغراس أربعة فراسخ وبينها وبين انطاكية ثمانية فراسخ ٠٠ ووجدت في بعض تواريخ الشام أن اسكندرونة بين عكا وصُور

[الإِسكَنْدَرِيَّة] ٠٠ قال أهل السير ان الاسكندر بن فيلفوس الرومي قتل كثيراً

من الملوك وقهرهم ووطئ البلدان الى أقصى الصين وبنى السد وفعل الأفاعيل ومات وعمره اثنتان وثلاثون سنة وسبعة أشهر لم يسترح في شيء منها ٠٠ قال مؤلف الكتاب وهذا ان صح فهو عجيب مفارق للعادات والذي أظنه والله أعلم ان مُدَّةَ ملكه أو مُدة سعده هذا المقدار ولم تحسب العلماء غير ذلك من عمره فان تطواف الأرض بسير الجنود مع ثقل حركتها لاحتياجها في كل منزل الى تحصيل الأقوات والعلوفة ومصابرة من يمتنع عليه من أصحاب الحصون يفتقر الى زمان غير زمان السير ومن المُحال أن تكون له همة يقاوم بها الملوك العظماء وعمره دون عشرين سنة والى أن يتحقق ملكه ويجتمع له الجند وتثبت له هيبة فى النفوس وتحصل له رياسةٌ وتجربةٌ وعقلٌ يقبل الحكمة التى تحكى عنه يفتقر الى مدة أخرى مديدة ففى أى زمان كان سيره فى البلاد وملكه لها ثم احداثه ما أحدث من المُدُن في كل قطر منها واستخلافه الخلفاء عليها على أنه قد جرى في أيامنا هذه وعصرنا الذى نحن فيه فى سنة سبع عشرة وثمان عشرة وستمائة من التتر الواردين من أرض الصين مالو استمرَّ لملكوا الدنيا كلها في أعوام يسيرة فانهم ساروا من أوائل أرض الصين الى أن خرجوا من باب الأبواب وقد ملكوا وخرّبوا من البلاد الاسلامية مايقارب نصفها لانهم ملكوا ما وراء النهر وخراسان وخوارزم وبلاد سجستان ونواحي غزنة وقطعة من السند وقومس وأرض الجبل بأسره غير أصبهان وطبرستان وأذربيجان وأرّان وبعض أرمينية وخرجوا من الدربند كلّ ذلك في أقل من عامين وقتلوا أهل كل مدينة ملكوها ثم خذلهم الله وردهم من حيث جاؤا ثم انهم بعد خروجهم من الدربند ملكوا بلاد الخزر واللاّن وروس وسقسين وقتلوا القبجاق في بواديهم حتى انتهوا الى بُلغار فى نحو عام آخر فكان هذا عَضُدَ قِصةَ الاسكندر على أن الاسكندر كان اذا ملك البلاد عمرها واستخلف عليها وهذا يفتقر الى زمان غير زمان الخراب فقط ٠٠ قال أهل السير بنى الاسكندر ثلاث عشرة مدينة وسمّاها كلها باسمه ثم تغيرت أساميها بعده وصار لكل واحدة منها اسم جديد فمنها الاسكندرية التى بناها في باورنقوس*ومنها الاسكندرية التى بناها تدعى المحصّنة*ومنها الاسكندرية التى بناها ببلاد الهند*ومنها الاسكندرية التي في جاليقوس*ومنها الاسكندرية التي في بلاد السقوياسيس

*ومنها الاسكندرية التي على شاطىء النهر الأعظم *ومنها الاسكندرية التى بأرض بابل* ومنها الاسكندرية التي هي ببلاد الصُّغد وهي سمرقند *ومنها الاسكندرية التى تدعى مرغبلوس وهي مرو *ومنها الاسكندرية التي فى مجاري الأنهار بالهند *ومنها الاسكندرية التي سميت كُوش وهي بلخ *ومنها الاسكندرية العظمى التى ببلاد مصر فهذه ثلاث عشرة اسكندرية نقلتها من كتاب ابن الفقيه كما كانت فيه مصورة ‥ وقرأت في كتاب الحافظ أبي سعد أنشدني أبو محمد عبد الله بن الحسن بن محمد الإيادي من لفظ *بالاسكندرية قرية بين حلب وحماة ‥ قال الأديب الأبيوردي

فيا ويح نفسي لا أرى الدهر منزلاً لعلوة الا ظلّت العينُ تَذْرِفُ
ولو دامَ هذا الوجدُ لم يُبقِ عبرةً ولو أنني من لُجّة البحر أغرِفُ

*والاسكندرية أيضاً قرية على دجلة بإزاء الجامدة بينها وبين واسط خمسة عشر فرسخاً ‥ ينسب اليها أحمد بن المختار بن مبشّر بن محمد بن أحمد بن علىّ بن المظفَّر أبو بكر الاسكندرانى من ولد الهادى بالله أمير المؤمنين تفقّه على مذهب الشافعى رضى الله عنه وكان أديباً فاضلاً خيّراً قدم بغداد في سنة ٥١٠ متظلّماً من عاملٍ ظلمه فسمع منه أبو الفضل محمد بن ناصر الحافظ وغيره أبياتاً من شعره قاله صاحبُ الفَيْصَل * ومنها الاسكندرية قرية بين مكة والمدينة ذكرها الحافظ أبو عبد الله بن النجَّار فى مُعجمه وأفادنيها من لفظه ‥ وجميع ما ذكرناه من المُدُن ليس فيها ما يعرف الآن بهذا الاسم إلا [الاسكندرية العظمى] التي بمصر ‥ قال المنجّمون طول الاسكندرية تسع وستون درجة ونصف وعرضها ست وثلاثون درجة وثلث وفى زيج أبى عون طول الاسكندرية إحدى وخمسون درجة وعرضها إحدى وثلاثون درجة وهي في الاقليم الثالث وذكر آخر ان الاسكندرية في الاقليم الثاني وقال طولها إحدى وخمسون درجة وعشرون دقيقة وعرضها إحدى وثلاثون درجة ‥ واختلفوا في أول من أنشأ الاسكندرية التي بمصر اختلافاً كثيراً نأتي منه بمختصر لئلاَّ نُمِلَّ بالاكثار ‥ ذهب قوم الى انها إرَمُ ذات العماد التي لم يُخلَق مثلُها فى البلاد وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال خيرُ مساحكم الاسكندرية ويقال ان الاسكندر والفرَما اخوان

بَنَى كلٌّ واحد منهما مدينة بأرض مصر وسمّاها باسمه ولما فرغ الاسكندر من مدينته قال قد بنيتُ مدينة الى الله فقيرة وعن الناس غنيَّة فبقيَتْ بهجتُها ونضارتها الى اليوم وقال الفرَما لما فرغ من مدينته قد بنيتُ مدينة عن الله غنيَّة والى الناس فقيرة فذهب نُورُها فلا يمرُّ يوم إلاّ وشيء منها ينهدم وأرسل الله عليها الرمال فدمرتها الى ان دُثِرت وذهب أَثرُها ٠٠ وعن الأزهر بن مَعبَد قال قال لي عمر بن عبد العزيز أين تسكنُ من مصر قلت اسكنُ الفُسطاط فقال أُفٍّ أمّ نَتْنٍ أين أنت عن الطيبة قلت أيتهنَّ هي قال الاسكندرية ٠٠ وقيل ان الاسكندر لما هَمَّ ببناء الاسكندرية دخل هَيكلاً عظيما كان لليونانيين فذبح فيه ذبائح كثيرة وسأل ربَّه أن يُبيِّن له أمر هذه المدينة هل يتمّ بناؤها أم هل يكون أمرها الى خراب فرأي في منامه كأن رجلا قد ظهر له من الهيكل وهو يقول له انك تَبنى مدينة يَذهَب صِيتُها في أقطار العالم ويسكنها من الناس ما لا يُحصَى عَددُهم وتختلط الرياحُ الطيبة بهوائها ويثبت حكم أهلها وتُصرف عنها السُّمومُ والحَرُّ وتُطوَى عنها قوّة الحرّ والبرد والزّمهرير ويُكتم عنها الشرور حتى لا يُصيبها من الشياطين خبلٌ وان جَلبَتْ عليها ملوك الأرض بجنودهم وحاصروها لم يدخل عليها ضَرَرٌ ٠٠ فبناها وسمّاها الاسكندرية ثم رحل عنها بعد ما استتمّ بناءها فجال الأرض شرقاً وغرباً ومات بشهرزور وقيل ببابل وحُمل الى الاسكندرية فدُفن فيها ٠٠ وذكر آخرون ان الذي بناها هو الاسكندر الأول ذو القرنَين الرومي واسمه أسك بن سَلوكوس وليس هو الاسكندر بن فيلفوس وان الاسكندر الأول هو الذى جال الأرض وبلغ الظُّلمات وهو صاحب موسى والخضر عليهما السلام وهو الذي بنى السُّدَّ وهو الذي لما بلغ الى موضع لا ينفُذُه أحدٌ صوَّرَ فَرَساً من نُحاس وعليه فارس من نحاس مُمسِك بُسرَى يَدَيْه على عنان الفرس وقد مَدَّ يده اليُمنَى وفيها مكتوب ليس ورائي مَذهب وزعموا ان بينه وبين الاسكندر الأخير صاحب دارا المستولي على أرض فارس وصاحب أرسطاطاليس الحكيم الذى زعموا انه عاش اثنتين وثلاثين سنة دهرٌ طويلٌ وان الأول كان مؤمناً كما قص الله عنه فى كتابه وعُمّر عمراً طويلا وملك الأرض ٠٠ وأما الأخير فكان يرى رأي الفلاسفة ويذهب الى قدم العالم كما هو رأى أستاذه أرسطاطاليس

وقتل دارا ولم يتعدَّ مُلكُه الرومَ وفارسَ .. وذكر محمد بن اسحاق أن يَعْمُر بن شدَّاد بن عاد بن عوض بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام هو الذى أنشأ الاسكندرية وهى كنيسة حَنس وزَبَرَ فيها أنا يعمر بن شداد أنشأتُ هذه المدينة وبنيتُ قناطرها ومعابرها قبل ان أضعَ حجراً على حجر وأجريْتُ ماءها لأَرْفقَ بعُمَّالها حتي لايشقّ عليهم نقلُ الماء وصنعتُ معابرَ لممرّ أهل السبيل وصيَّرْتُها الى البحر وفرَّقتُها عند القُبَّة يميناً وشمالاً وكان يعمل فيها تسعون ألفاً لايرون لهم ربَّاً إلا يعمر بن شداد وكان تاريخ الكتاب ألفاً ومائتي سنة .. وقال ابن عُفَيْر ان أول من بنى الاسكندرية جُبير المؤتفكي وكان قد سَخَّرَ بها سبعين ألف بنّاء وسبعين ألف مُخندِق وسبعين ألف مُقنطر فعمّرها في مائتى سنة وكتب على العمودين اللذين عند البقرات بالاسكندرية وهما أساطين نُحاس يعرفان بالمِسَلَّتين أنا جُبير المؤتفكي عمرتُ هذه المدينة فى شدّتى وقوّتي حين لا شَيبةَ ولا هَرَمَ أضنانى وكنزتُ أموالها فى مَراجل جُبيْريّة وأطبقْته بطَبق من نحاس وجعلته داخل البحر وهذان العمودان بالاسكندرية عند مسجد الرحمة ..وروى أيضاً انه كان مكتوباً عليها بالحِميَرية أنا شداد بن عاد الذى نصب العماد وجنّد الأجناد وسدَّ بساعده الواد بنيتُ هذه الأعمدة في شدّتي وقوّتي إذ لا موتَ ولا شيبَ وكنزت كنزاً على البحر فى خمسين ذراعاً لاتصل اليه إلا أُمّة هي آخر الأمم وهي أُمّة محمد صلى الله عليه وسلم .. ويقال انما دعا جُبيراً المؤتفكي الى بنائها انه وجد بالقرب منها فى مغارة على شاطئ البحر تابوتاً من نحاس ففتحه فوجد فيه تابوتاً من فضّة ففتحه فاذا فيه دُرْجٌ من حجر ألماس ففتحه فاذا فيه مكحلة من ياقوتة حمراء مِرْوَدُها عِرْق زبرجد أخضر فدعا بعض غلمانه فكحّل إحدى عينيْه بشيء مما كان في تلك المكحلة فعرف مواضع الكنوز ونظر الى معادن الذهب ومغاص الدُّرّ فاستعان بذلك على بناء الاسكندرية وجعل فيها أساطين الذهب والفضة وأنواع الجواهر حتى اذا ارتفعَ بناؤها مقدار ذراع أصبح وقد ساخ في الأرض فأعاده أيضاً فأصبح وقد ساخ فمكث على ذلك مائة سنة كلما ارتفع البناء ذراعاً أصبح سائخاً في الأرض فضاق ذَرْعاً بذلك وكان من أهل تلك الأرض راعٍ يرعى على شاطئ البحر وكان يَفقِدُ في كل ليلة

259

شاة من غنمه الى ان أضرّ به ذلك فارتصد ليلة فبينما هو يرصُدُ فاذا بجارية قد خرجت من البحر كأجمل ما يكون من النساء فأخذتْ شاةً من غنمه فبادر اليها وأمسكها قبل أن تعود الى البحر وقبض على شعرها فامتنعتْ عليه ساعة ثم قهرها وسار بها الى منزله فأقامت عنده مدّة لاتأكل إلا اليسير ثم واقعها فأنِسَتْ به وبأهله وأحبتْهم ثم حملت وولدت فازداد أُنسُها وأُنسُهم بها فشكَوْا اليها يوماً ما يُقاسونه من تهدُّم بنائهم وسيوخه كلما عَلَوْه وانهم اذا خرجوا بالليل اختُطِفُوا فعملَت لهم الطلسمات وصوَّرت لهم الصُّوَرَ فاستقرَّ البناء وتمَّ أمرُ المدينة وأقام بها جُبيَر المؤتفكي خمسمائة سنة ملكا لاينازعه أحد وهو الذي نصب العمودين اللذين بها ويسمّيان المِسَلَّتيْن وكان أنفذ في قَطعهما وحملهما الى جبل بَرِيم الأحمر سبعمائة عامل فقطعوها وحملوها ونصبها في مكانهما غُلامٌ له يقال له قَطن بن جَاوُد المؤتفكي وكان أشد من رُؤِي في الخلق فلما نصبهما على السَّرَطَانين النُّحاس جعل بازائها بَقَرَات نحاس كتب عليها خبره وخبر المدينة وكيف بناها ومبلغ النفقة عليها والمدة .. ثم غزاه رُومان بن تَمْنَعَ الثَّمُودي فهزمه وقتل أصحابه قتلا ذريعاً وأقام عموداً بالقرب منهما وكتب عليه أنا رومان الثمودي صنفّتُ أصناف هذه المدينة وأصناف مدينة هرقل الملك بالدوام على الشهور والأعوام ما اختلف بنَا سَمِير وبقيَتْ حصاةٌ في ثَبير وأنا غيّرت كتاب جُبيَر الشديد ونشرتُه بمناشير الحديد وستجِدُون قِصَّتي ونَعتي في طرف العمود .. فولد رومان بُزَيعاً فملك الاسكندرية بعده خمسين سنة لم يُحدث فيها شيئاً ثم ملك بعده ابنه رحيب وهو الذي بنى الساطرون بالاسكندرية وزَبَرَ على حجر منه أنا رحيب بن بزيع الثمودي بنيتُ هذه البنية في قوّتي وشدّتي وعمرتُها في أربعين سنة على رأس ست وتسعين سنة من مُلكي وولد رحيب مُرَّةَ وولد مُرة مَوْهباً ملك بعد أبيه مائتي سنة وغزا أُنَيْس بن مَعدى كربَ العادي موهباً بالاسكندرية وملكها بعده ثم ملكها بعده يَعمُر بن شدّاد بن جَنَاد بن صَياد بن شِمْران ابن مَياد بن شمز بن بَرْغَش فغزَاه ذفافة بن معاوية بن بكر العماليق فقتَلَ يَعمُرَ وملك الاسكندرية وهو أول من سمى فِرْعَون بمصر وهو الذي وهب هاجر أمّ اسماعيل عليه السلام الى ابراهيم عليه السلام وهذه أخبار نقلناها كما وجدناها في كتب العلماء

260

وهي بعيدة المسافة من العقل لايؤمن بها إلاّ من غلب عليه الجهلُ والله أعلم ٠٠ ولأهل
مصر بعد إفراطٌ فى وصف الاسكندرية وقد أثبتها علماؤهم ودوّنوها في الكتب فيها
وَهَم ٠٠ ومنها ما ذكره الحسن بن ابراهيم المصرى قال كانت الاسكندرية لشدّة بياضها
لا يكاد يبين دخول الليل فيها إلا بعد وقت فكان الناس يمشون فيها وفى أيديهم خِرَقٌ
سُود خوفاً على أبصارهم وعليهم مثل لبس الرُّهبان السواد وكان الخيّاط يدخل الخيط
فى الإِبْرَة بالليل وأقامت الاسكندرية سبعين سنة مايُسْرَجُ فيها ولا يُعرَف مدينة على
عَرْضها وطولها وهي شطرنجية ثمانية شوارع في ثمانية ٠٠ قلت أما صفة بياضها فهو الى
الآن موجود فان ظاهر حيطانهم شاهدناها مبيّضة جميعها الاّ اليسير النادر لقوم من
الصعاليك وهي مع ذلك مُظْلمة نحو جميع البُلدان وقد شاهدنا كثيرا من البلاد التى
تنزل بها الثلوج فى المنازل والصحارى ومساعدة النجوم باشراقها عليها اذا أظلم الليل
أظلمت كما تُظلِم جميع البلاد لا فرقَ بينهما فكيف يجوز لعاقل أن يصدّق هذا ويقول
به ٠٠ قال وكان على الاسكندرية سبعة حصون وسبعة خنادق ٠٠ قال وكتب عمرو
ابن العاصي الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه انى فتحتُ مدينة فيها أثنا عشر ألف
بقال يبيعون البقل الاخضر وأصبت فيها أربعين ألف يهودي عليهم الجزية ٠٠ وروي
عن عبد العزيز بن مروان بن الحكم لما ولى مصر وبلغه ماكانت الاسكندرية عليه
استَدعى مشايخها وقال احبُّ أن أُعيدَ بناء الاسكندرية على ماكانت عليه فأعينوني
على ذلك وأنا أمِدكم بالأموال والرجال ٠٠ قالوا انظرْ أيها الأمير حتى ننظرَ في ذلك
وخرجوا من عنده وأجمعوا على أن حفروا ناووساً قديماً وأخرجوا منه رأس آدمي
وحملوه على عجلة الى المدينة فأمرَ بالرأس فكُسِر وأُخذ ضِرْسٌ من أضراسه فوُجد
وزنه عشرين رطلاً على ما به من النخرِ والقِدَمِ فقالوا ان جئتنا بمثل هؤلاء الرجال
حتى نُعيد عمارتها على ماكانت فَسكَتَ ٠٠ ويقال ان المعاريج التى بالإسكندرية مثل
الدَّرَج كانت مجالس العلماء يجلسون عليها على طبقاتهم فكان أوضَعهُم علماً الذى يعمل
الكيمياء من الذهب والفضة فان مجلسه كان على الدَّرجة السُّفْلى ٠٠ وأما خبر المنارة فقد
رووا لها أخباراً هائلة وادّعوا لها دعاوي عن الصدق عادلة وعن الحق مائلة فقالوا انّ

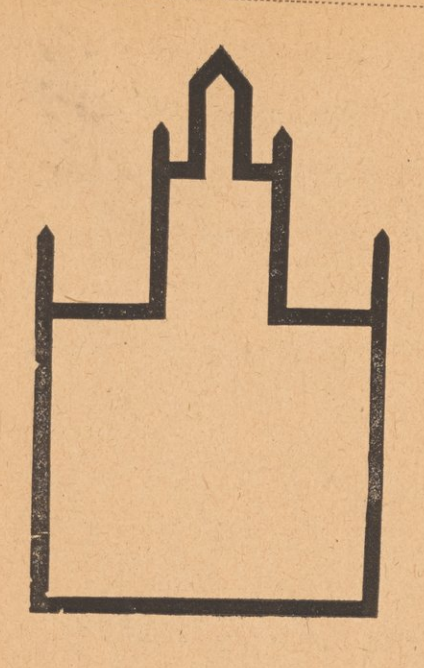
261

ذا القرنين لما أراد بناء منارة الاسكندرية أخذ وزناً معروفاً من حجارة ووزناً من آجرّ ووزناً من حديد ووزناً من نحاس ووزناً من رصاص ووزناً من قَصْدير ووزناً من حجارة الصَّوّان ووزناً من ذهب ووزناً من فضة وكذلك من جميع الأحجار والمعادن ونقع جميع ذلك في البحر حولاً ثم أخرجه فوجده قد تغير كله وحال عن حاله ونَقصَتْ أوزانه الاّ الزجاج فانه لم يتغير ولم ينقُص فأمر أن يُجعَلَ أساس المنارة من الزجاج وعمل على رأس المنارة مرآة ينظر فيها الناظر فَيرَى المراكب اذا خرجت من أفرنجة أو من القسطنطينية أو من سائر البلاد لغَزْو الاسكندرية فأضرّ ذلك بالروم فلم يقدروا على غزوها ٠٠ وكانت فيها حمّة تنفعُ من البرص ومن جميع الأدواء وكان على الرُّوم ملك يُقال له سليمان فظهر البرص في جسمه فعزم الرُّوم على خلعه والاستبدال منه فقال انظرونى أمض الى حَمّة الاسكندرية وأعود فان برئت والا شأنكم وما قد عزمتم عليه ٠٠ قال وكان فعله هذا من اظهار البرص بجسمه حيلةً ومَكراً وانما أراد قلع المرآة من المنارة ليبطل فعلها ٠٠ فسار اليها في ألف مركب وكان من شرط هذه الحمَّة أن لا يمنع منها أحد يريد الاستشفاء بها فلما سار اليها فتحوا له أبوابها الشارعة الى البحر فدخلها وكانت الحمة فى وسط المدينة بازاء المعاريج التى تجلس العلماء عليها فاستحم فى مائها أياماً ثم ذكر انه قد عوفى من دائه وذهب ما كان به من بلوائه ولما أشرف على هذه الحمة وما تشفي من الأدواء وكان قد تمكّن من البلد بكثرة رجاله فقال هذه أضرُّ من المرآة ثم أمر بها فغوّرت وأمر أن تُقلَع المرآة فَفُعلَ وأنفذ مركباً الى القسطنطينية وآخر الى أفرنجة وأمر من أشرف على المنارة ونظر الى المركبين اذا دخلا القسطنطينية وأفرنجة وخرجا منها فأعلم انهما لما بَعُدا عن الاسكندرية يسيراً غابا عنه فعاد الي بلاده وقد أمن غائلة المرآة ٠٠ وقيل ان أول من عمر المنارة امرأة يقال لها دُلوكة بنت زَبَّا وسيأتي ذكرها في هذا الكتاب فى حائط العجوز وغيره ٠٠ وقيل بل عمرتها ملكة من ملوك الرُّوم يقال لها قلبطرة وهي فى زعم بعضهم التى ساقت الخليج الى الاسكندرية حتى جاءت به الى مدينتها وكان الماء لا يصلُ الا الى قرية يقال لها كُسا ٠٠ والأخبار والأحاديث عن مصروعن الاسكندرية ومنارتها من باب حدّث عن البحر ولا حرج

وأكثرها باطل وتهاويل لا يقبلها الا جاهل ٠٠ ولقد دخلت الاسكندرية وطوّفتها فلم أرَ فيها ما يعجب منه الا عموداً واحداً يُعرَف الآن بعمود السَّوَّارى تجاه باب من أبوابها يُعرف بباب الشجرة فانه عظيم جداً هائل كأنه المنارة العظيمة وهو قطعة واحدة مدوّر مُنتصَب على حجر عظيم كالبيت المربَّع قطعة واحدة أيضاً وعلى رأس العمود حجر آخر مثل الذى فى أسفله فهذا يعجز أهل زماننا عن معالجة مثله فى قطعه من مقطعِه وجلْبه من موضعه ثم نصبه على ذلك الحجر ورفع الآخر الى أعلاه ولو اجتمع عليه أهل الاسكندرية بأجمعهم فهو يَدل على شدة حامليه وحكمة ناصبيه وعظمة همة الآمر به ٠٠ وحدثني الوزير الكبير الصاحب العالم جمال الدين القاضي الأكرم أبو الحسن على بن يوسف بن ابراهيم الشيبانى القُفطي أدام الله أيّامــه ثم وقفت على مثل ما حكاه سواءً فى بعض الكُتب وهو كتاب ابن الفقيه وغيره انه شاهد فى جبل بأرض أُسْوَان عموداً قد نُقِرَ وهُندِمَ فى موضعه من الجبل طوله ودوره ولَوْنُه مثل هـذا العمود المذكور كأن المنية عاجلت الملك الذى أمر بعمله فبقى على حاله ٠٠ قال أحمد بن محمد الهمذاني وكانوا يَنحتون السوارِى من جبال أسوان وبينها وبين الاسكندرية مسيرة شهر البريد ويحملونها على خشب الأطواف فى النيل وهو خشب يُركّب بعضه على بعض وتُحمل الأعمدة وغيرها عليه ٠٠ وأما منارة الاسكندرية فقد قدمنا إكثارهم فى وصفها ومبالغتهم في عظمها وتهويلهم فى أمرها وكل ذلك كذب لايستحي حاكيه ولا يراقب الله راويه ولقد شاهدتها فى جماعة من العلماء وكلٌّ عاد منا متعجباً من تخرُّص الرّواة وذلك انما هي بنيّة مربّعة شبيهة بالحصن والصَّوْمعة مثل سائر الابنية ولقد رأيتُ ركناً من أركانها وقد تهدّم فدعمه الملك الصالح رزيك أو غيره من وُزراء المصريين واستجده فكان أحكَمَ وأتقنَ وأحسنَ من الذى كان قبله وهو ظاهر فيــه كالشامة لأن حجارة هذا المستجدّ أحكمُ وأعظم من القديم وأحسن وضعاً ورصفاً ٠٠ وأما صفتها التى شاهدتُها فانها حصن عالٍ على سنّ جبل مشرف فى البحر فى طرف جزيرة بارزة فى مينا اسكندرية بينها وبين البرّ نحو شوط فرس وليس اليها طريق الا فى ماء البحر الملح وبلغني أنه يخاض من أحد جهاته الماء اليها والمنارة مربّعة البناء ولها

263

درجة واسعة يمكن الفارس أن يصعدها بفرسه .. وقد سقفت الدرج بحجارة طوال مركبة على الحائطين المكتنفي الدرجة فيرتقى الى طبقة عالية يشرف منها على البحر بشرافات محيطة بموضع آخر كأنه حصن آخر مربع يرتقى فيه بدرج أخرى الى موضع آخر يشرف منه على السطح الاول بشرافات أخرى وفى هذا الموضع قبة كأنها قبة الديدبان وهذا شكلها



264

وليس فيها كما يقال غرف كثيرة ومساكن واسعة يضل فيه الجاهل بها بل الدرجة مستديرة بشئ كالبئر فارغ زعموا أنه مهلك وانه اذا ألقى فيه الشيء لا يعرف قراره ولم أختبره والله أعلم به ولقد تطلبت الموضع الذى زعموا أن المرآة كانت فيه فما وجدته ولا أثره والذين يزعمون انها كانت فيه هو حائط بينه وبين الأرض نحو مائة ذراع أو أكثر وكيف ينظر فى مرآة بينها وبين الناظر فيها مائة ذراع أو أكثر ومن أعلى المنارة فلا سبيل للناظر فى هذا الموضع فهذا الذى شاهدته وضبطته وكل ما يحكى غير هذا فهو كذب لا أصل له .. وذكر ابن زولاق ان طول منارة الاسكندرية مائتا ذراع وثلاثون ذراعاً وانها كانت فى وسط البلد وانما الماء طفح على ماحولها فأخربه وبقيت هي لكون مكانها كان مشرفاً على غيره .. وفتحت الاسكندرية سنة عشرين من الهجرة في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد عمرو بن العاصي بعد قتال وممانعة فلما قتل عمر وولى عثمان رضي الله عنه ولى مصر جميعها عبد الله بن سعد بن أبي سرح أخاه من الرضاع فطمع أهل الاسكندرية ونقضوا فقيل لعثمان ليس لها الا عمرو بن العاصي فان هيبته في قلوب أهل مصر قوية فأنفذه عثمان ففتحها ثانية عنوة

وسلمها الى عبد الله بن سعد بن أبي سرح وخرج من مصر فما رجع اليها الا فى أيام معاوية ٠٠ حدثني القاضى المفضل أبو الحجاج يوسف بن أبي طاهر اسماعيل بن أبى الحجاج المقدسى عارض الجيش لصلاح الدين يوسف بن أيوب قال حدثني الفقيه أبو العباس أحمد بن محمد الأُبّى وأُبّة من بلاد أفريقية ٠٠ قال أذكر ليلة وأنا أمشي مع الأديب أبى بكر أحمد بن محمد العيدي على ساحل بحر عَدَن وقد تشاغلتُ عن الحديث معه فسألني عن أي شيء أنت مُفكر فعرّفتُه أنني قد عملتُ في تلك الساعة شعراً ٠ وهو هذا

وأنظرُ البَدْرَ مرتاحاً لرُؤيته ... لعلّ طَرْفَ الذي أهْوَاه ينظرُهُ

فقال مرتجلا

ياراقد الليل بالاسكندرية لى ... مَن يَسْهَرُ الليلَ وجْدًابى وأسْهرُهُ

ألاحظ النجمَ تذكاراً لرؤيته ... وان مَرَى دمع أجفانى تذكُّرُهُ

وأنظر البدر مرتاحاً لرؤيته ... لعلّ عينَ الذي أهواه تنظرُهُ

٠٠ قلت ولو استقصينا في أخبار الاسكندرية جميع مابلغنا لجاء في غير مجلّد وهذا كافٍ بحمد الله

[أسكُونيا]

[أسكيفغن]

[أسْلاَم] بالفتح كأنه جمع سَلَمٍ ٠٠ وهو من شجر الغضا الواحدة سلمة * اسم واد بالعلاة من أرض اليمامة

[أسْلُمَانُ] بالفتح وآخره نون * وهو نهر بالبصرة لأَسْلُم بن زُرْعَة أقطعه إياه معاوية ٠٠ وهذا اصطلاح قديم لأهل البصرة اذا نسبوا النهر والقرية الى رجل زادوا فى آخر اسمه ألفاً ونوناً كقولهم عَبَّادان نسبة الى عبّاد بن الحصين وزيادان نسبة الى زياد حتى قالوا عبد اللاّن نسبة الى عبد الله وكأنها من نسب الفُرس لان أكثر أهل تلك القرى فُرس الى هذه الغاية

[أسْمَنْد] بالفتح ثم السكون وفتح الميم وسكون النون ودال مهملة * من قرى

سمرقند ويقال لها سَمَنْد باسقاط الهمزة .. يُنسب اليها أبو الفتح محمد بن عبد الحميد ابن الحسن الأَسمَنْدي

[إسْمِيثَن] بالكسر ثم السكون وفتح الميم وياء ساكنة وثاء مثلثة مفتوحة ونون * من قُرَى الكَشانية قريبة من سمرقند بما وراء النهر .. والمشهور بالنسبة اليها أبو بكر محمد بن النضر الاسميثني يروي عن أبي عيسى الترمذي توفى قبل سنة ٣٢٠

[إسْنَا] بالكسر ثم السكون ونون وألف مقصورة * مدينة بأقصى الصعيد وليس وراءها إلا أدفو وأسوان ثم بلاد النوبة وهي على شاطيء النيل من الجانب الغربي في الاقليم الثاني .. طولها من الغرب أربع وخمسون درجة وأربع عشرة دقيقة وعرضها أربع وعشرون درجة وأربعون دقيقة وهي مدينة عامرة طيبة كثيرة النخل والبساتين والتجارة .. وقد نسب اليها قوم قال القاضي وليُّ الدولة أبو البركات محمد بن حمزة بن أحمد التَّنُوخي لم أر أفصح من القاضى أبي الحسن عليّ بن النضر الإسنائى قاضي الصعيد ولا آدَبَ منه ولا أكثر احتمالاً وكان يحفظ كتاب الله وقرأ القراآت وسمع الصحاح كلها ويحفظ كتاب سيبوَيْه وقرأ علوم الأوائل وكتاب أوقليدس وله شعر وتَرَسُّل توفى بمصر سنة ٥٠٥ وكان فلسفياً يتظاهر ذلك عنه ويتظاهر بمذهب الاسماعيلية

[أَسْنَاف] بالفتح وآخره فاء * حصن باليمن من مخلاف سِنْحان

[أُسْنَان] بالضم ثم السكون ونونان بينهما ألف * من قري هراة

[أَسْنُمَة] بالفتح ثم السكون وضم النون وفتح الميم وهاء .. ويروى بضم الهمزة وهو مما استدركه أبو اسحاق الزَّجَّاج على ثعلب في كتاب الفصيح فقال وقلت أَسنمة بفتح الهمزة والأصمعي يقوله بضم الهمزة والنون فقال ثعلب هكذا رواه لنا ابن الاعرابى فقال له أنت تدري ان الأصمعي أضبطُ لمثل هذا .. وقال ابن قتيبة اسنُمة * جبل بقرب طِخْفَةَ بضم الألف .. قات وقد حكى بعض اللغويين أُسنُمة وهو من غريب الأبنية لان سيبوَيْه قال ليس في الأسماء والصفات أَفْعُل بفتح الهمزة إلا أن يُكسَّر عليه الواحدُ للجمع نحو أَكْلُب وأَعْبُد وذكر ابن قتيبة انه جبل وذكر صاحب كتاب العين انه رملة ويصدقه .. قول زُهَير

وعرَّسوا ساعةً في كُثْبِ أَسْنُمَة ومنهم بالقُسُوميات مُعْتَرَكُ(١)

•• وقال غيرها أسنمة أكمة معروفة بقرب طخفة وقيل قريب من فلج يضاف اليها ماحولها فيقال أسنمات •• ورواه بعضهم أَسْنِمَة بلفظ جمع سَنام قال وهي أكمات •• وأنشد لابن مُقبل

* من رَمْلِ عِرْنَانَ أو من رَمْلِ أَسْنِمَةٍ *

••وقال التوزي رمل أسنِمة جبال من الرمل كأنها أسنمة الإبل وقيل أسنُمة رملة على سبعة أيام من البصرة •• وقال عُمارة أُسْنُمَة نقًا محدَّدٌ طويل كأنه سَنامٌ وهي أسفلُ الدهناء على طريق فَلج وأنت مصعد الى مكة وعنده ماءٌ يقال له العُشَر وكان أبو عمرو ابن العلاء يقول أُسنمة بضم الهمزة روى ذلك عنه الأصمعي ••وقال ربيعة بن مَقْرُوم

لمن الديارُ كأنها لم تُحْلَل بجَنُوب اسْنُمة فقُفِّ العُنْصُل

دَرَسَتْ معالمُها فباقي رَسْمِها خَلَقٌ كعُنْوان الكتاب المُحول

دارٌ لسُعْدَى إذ سُعاد كأنها رَشَأ غضيضُ الطَّرْف رَخْصُ المَفْصَل

••وقرأت بخطّ أبي الطّيب أحمد بن أحمد المعروف بابن أخي الشافعي الذي نقله من خطّ أبي سعيد السكري اسْنُمة بفتح أوله وضم النون •• وقال هو موضع فى بلاد بنى تميم قال ذلك فى تفسير •قول جرير

قال العواذلُ هل تَنْهاك تَجْرِبَةٌ أمَا ترى الشيبَ والاخوانَ قد دَلَفُوا

أم ما تُلِم على رَبْعٍ بأسْنُمة إلاّ لعينيك جارٍ غَرْبُه يَكِفُ

ما كان مُذْ رحلوا من أرض أسنمة إلاّ الذميل لها وِرْدٌ ولا عَلَفُ

[أُسُنٌ] بضمتين *اسم واد باليمن وقيل واد فى بلاد بنى العَجْلان ••قال ابن مُقبل

زارَتْك دَهْماء وَهْناً بعدما هجَعَتْ عنها العيونُ بأعلى القاع من اسُن

•• وقال نصر اسُن واد باليمن وقيل من أرض بنى عامر المتصلة باليمن •• وقال ابن مقبل أيضاً

قالت سُلَيمى غداةَ القاع من اسُن لا خيرَ فى العَيْش بعد الشيب والكِبَرِ

لولا الحياءُ ولولا الدين عِبْتُكما ببعض مافيكما إذ عِبْتما عَوَرِي

(١) – وروى بدل الصدر * ضحوا قليلا قفا كثبان أسنمة * الخ

[أَسْوَارِيَّة] بفتح أوله وبضم وسكون ثانيه وواو وألف وراء مكسورة وياء مشددة وهاء * من قرى أصبهان ٠٠ ينسب اليها أبو المظفر سهل بن محمد بن أحمد الأسْواري حدث عن أبي عبد الله محمد بن اسحاق وأبي بكر الطَّلحي وأبي اسحاق بن ابراهيم النيلي وغيرهم ٠٠ ومنها أبو بكر شهريار بن محمد بن أحمد بن شهريار أبو بكر الأسواري سافر الى مكة والبصرة وحدث عن أبي يعقوب يوسف بن يعقوب النُّجيْري وأبي قلابة محمد بن أحمد بن حمدان امام الجامع بالبصرة وسمع بمكة أبا عليّ الحسن بن داود بن سليمان بن خلَف المصري سمع منه عبد العزيز وعبد الواحد ابنا أحمد بن عبد الله بن أحمد بن قاذويه وعبد الرحمن بن محمد بن اسحاق ومحمد بن عليّ الجُوزداني ٠٠ وعبد الواحد بن أحمد بن محمد بن يحيى الأسواري أبو القاسم الأصبهاني حدث عن أبي الشيخ الحافظ روى عنه قُتيبة بن سعيد المَعْداني قاله يحيى بن مندة ٠٠ وعمر ابن عبد العزيز بن محمد بن عليّ الأسواري أبو بكر من أهل أصبهان حدث عن أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله وأبي زُفَر الذهلي بن عبد الله الجَيْراني الضَّبّي سمع منه محمد بن عليّ الجوزداني وغيره .. وأبو بكر محمد بن الحسين الأسواري الأصبهاني حدث عن أحمد بن عبيد الله بن القاسم النهرديري روى عنه يحيى بن مندة اجازةً في تاريخه .. وأبو بكر محمد بن عليّ بن محمد بن عليّ الأسواري حدث عن أبيه عن عليّ ابن أحمد بن عبد الرحمن الغزَّال الأصبهاني بالبصرة كتب عنه أبو نصر محمد بن عمر البقَّال .. وأبو الحسين عليّ بن محمد بن بابويه الأسواري الأصبهاني أحد الأغنياء ذو ورع ودين روى عن أبي عمران موسى بن بيان روى عنه أبو أحمد الكَرَجي قاله يحيى .. وأبو الحسن عليّ بن محمد بن الهيثم الأسواري الزاهد الصوفي مات في سنة ٤٣٧ كان كثير الحديث سمع أبا بكر أحمد بن عبيد الله النهرديري وغيره روى عنه عبد الرحمن ابن محمد واسحاق بن عبد الوهاب بن مندة ٠٠ وأحمد بن عليّ الأسواري روى عنه الحافظ أبو موسى الأصبهاني ٠٠ فهؤلاء منسوبون الى قرية بأصبهان كما ذكرنا وقد نُسب بهذا اللفظ الى الأسوار واحد الأساورة من الفُرس كانوا نزلوا في بني تميم بالبصرة واختطوا بها خِطةً وانتموا اليهم وقد غلط فيهم أحد المتأخرين وجعلهم في بني تميم

وسنذكرهم في نهر الأساورة من هذا الكتاب على الصواب ونحكي أمرهم على الوجه الصحيح ان شاء الله تعالى ..

[الأَسْوَاطُ] بلفظ جمع السَّوْط *دارة الأسواط بظهر الأبرق بالمَضْجِع تُناوِحُه جَمَّةُ ٠٠ وهي برقة بيضاء لبني قيس بن جزء بن كعب بن أبي بكر بن كلاب ٠٠ والأسواط في الأصل مَناقع الماء والدارة كلُّ أرض اتسعت فأحاطت بها الجبالُ

[الأَسْوَافُ] يجوز أن يكون جمع السَّوْف وهو الشَّمُّ أو جمع السَّوْف وهو الصَّبْر أو يُجعَل سَوْف الحرْفُ الذي يُدْخَل على الأفعال المضارعة اسماً ثم جمعه كل ذلك سائغ * وهو اسم حَرَم المدينة وقيل موضع بعَينه بناحية البقيع وهو موضع صدقة زيد بن ثابت الأنصارى وهو من حرم المدينة ٠٠ حكى ابن أبي ذئب عن شُرَحْبيل ابن سعد قال كنت مع زيد بن ثابت بالأسواف فأخذوا طيراً فدخل زيد فدفعوه في يَدَيّ وفَرُّوا قال فأخذ الطير فأرسله ثم ضرب في قَفائي وقال لا أُمَّ لك ألم تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرّم ما بين لاَبَتَيْها

[أُسْوَانُ] بالضم ثم السكون وواو وألف ونون ووجدته بخطّ أبي سعيد السُّكَّرى سُوَانُ بغير الهمزة * وهي مدينة كبيرة وكورة فى آخر صعيد مصر وأول بلاد النوبة على النيل فى شرقيه وهي فى الاقليم الثانى طولها سبع وخمسون درجة وعرضها اثنتان وعشرون درجة وثلاثون دقيقة وفى جبالها مَقْطَعُ العُمُد التى بالاسكندرية ٠٠ قال أبو بكر الهروي وبأُسوان الجنادل ورأيت بها آثار مقاطع العمد في جبال أسوان وهي حجارة مانعة ورأيت هناك عموداً قريباً من قرية يقال لها بلاق أو بِراق يسمونها الصقالة وهو مائع مجزَّع بحمرة ورأسه قد غطّاه الرمل فذرعتُ ماظهر منه فكان خمسة وعشرين ذراعاً وهو مربّع كل وجه منه سبعة أذرع وفي النيل هناك موضع ضيق ذُكر أنهم أرادوا أن يعملوا جسراً على ذلك الموضع ٠٠ وذكر آخرون انه أخو عمود السواري الذى بالاسكندرية ٠٠ وقال الحسن بن ابراهيم المصرى بأُسوان من التمور المختلفة وأنواع الارطاب وذكر بعض العلماء أنه كشف أرطاب أسوان فما وجد شيئاً بالعراق الاو بأُسوان مثله وبأسوان ماليس بالعراق ٠٠ قال وأخبرني أبو رجاء الاسواني وهو احمد بن محمد الفقيه

270 صاحب قصيدة البكرة أنه يعرف بأسوان رُطباً أشدّ خضرة من السِلق ٠٠ وأمر الرشيد أن تحمَلَ اليه أنواع التمور من أسوان من كل صنف تمْرة واحدة فجمعت له وَيْبَةٌ وليس بالعراق هذا ولا بالحجاز ولا يُعرف فى الدنيا بسْرٌ يصير تمراً ولا يُرطب الا بأسوان ولا يتمر من بَلَح قبل أن يصير بُسراً الا بأسوان ٠٠ قال وسألت بعض أهل أسوان عن ذلك فقال لى كلما تراه من تمر أسوان ليّناً فهو مما تمّرَ بعد أن يصير رُطباً وما رأيتَهُ أحمرَ مغير اللون فهو مما يُتمر بعد أن صار بسراً وما وجدتَهُ أبيض فهو مما يتمر بعد أن صار بَلَحاً ٠٠ وقد ذكرها البحتري في مدحه خُمارَوَيه بن طولُون

هل يُلقينّى الى رِباع أبى الجيـــش حِظَارُ التغوير أو غَررُهْ
وبين أسوان والعرا ق زُها رعيَّة مايغبُّها نظَرُه

٠٠ وقد نسب الى أسوان قوم من العلماء ٠٠ منهم أبو عبدالله محمد بن عبدالوهاب بن أبي حاتم الأسوانى حدث عن محمد بن المتوكل بن أبى السري روى عنه أبو عوانة الاسفرايينى وأبو يعقوب اسحاق بن ادريس الاسوانى من أهل البصرة كان يسرق الحديث ٠٠ والقاضي أبو الحسن احمد بن عليّ بن ابراهيم بن الزبير الغسَّاني الأَسوانى الملقب بالرشيد صاحب الشعر والتصانيف ولىّ ثغر الاسكندرية وقُتل ظلماً في سنة ٥٦٣ كذا نسبه السلفى وكتب عنه ٠٠ وأخوه المهذّب أبو محمد الحسن بن عليّ كان أشعرَ من أخيه وهو مصنف كتاب النسب مات سنة ٥٦١ ٠٠ وأبو الحسن فقير بن موسي بن فقير الأسوانى حدث بمصر عن محمد بن سليمان بن أبي فاطمة وحدث عن أبى حنيفة قحزم بن عبدالله ابن قحزَم الأسواني عن الشافعى بحكاية حدث عنه أبو بكر محمد بن ابراهيم بن المقرى الأصبهانى في معجم شيوخه

[الأَسْوَدُ] قال عوّام بن الاصبغ بحذاء بطن نخل * جبل يقال له الأَسود نصفه نجدىٌّ ونصفه حجازيٌّ وهو جبل شامخ لانبت فيه غير الكلأ نحو الصّلّيَان والغضورِ

[أَسْوَدُ] الحِمى بكسر الحاء المهملة والقصر * جبل فى قول أبى عميرة الجَرْمي

271 ألا مالعَيْنِي لاترَى أسوَد الحِمى ولا جبَلَ الأوشال الاّ استهَلّتِ
غَنينَا زماناً باللِّوَى ثم أصبحَتْ براق اللوى من أهلها قد تخلّتِ

وقلتُ لسلاّم بن وهب وقد رأى ... دُموعي جرت من مقلتيَّ فدرّت
وشدّى ببُرْدي حشْوَةً ضبثَتْ بها ... يدُ الشوق في الاحشاء حتى احزألت
ألا قاتلَ الله اللوى من محلّة ... وقاتلَ دنيانا بها كيف ولّت

[أَسْوَدُ الدم] * اسم جبل قيل فيه

تبصرْ خليلي هل ترى من ظعائن ... رحَلْنَ بنصف الليل من أسوَد الدم

[أَسْوَدُ العشَارِيّاتِ] بضم العين المهملة وشين معجمة وألف وراء وياء مشددة وألف وتاء مثناة * جبل في بلاد بكر بن وائل كانت به واقعة من وقائع حرب البَسُوس وكانت الدائرة فيه على بكر وقُتل سعد بن مالك بن ضبيعة وجماعة من وجوههم

[أَسْوَدُ العين] بلفظ العين الباصرة * جبل بنجد يشرف على طريق البصرة الى مكة ·· أنشدَ القاليُّ عن ابن دُرَيد عن أبي عثمان

اذا مافقدتم أسوَدَ العين كنتم ... كراماً وأنتم ما أقام ألائمُ

والجبل لا يغيب ·· يقول فأنتم لئام أبداً

[أَسوَدُ النّسا] عِرقٌ يستبطن الفَخِذَ * جبل لبني أبي بكر بن كلاب مشرف على العكلية

[الأَسوَرَة] بفتح الواو * من مياه الضباب بينه وبين الحمى من جهة الجنوب ثلاث ليال بوادٍ يقال له ذو الجدائر ذكر في موضعه

[أُسَيْس] بالضم ثم الفتح وياء ساكنة وسين أخرى تصغير أس * موضع في بلاد بني عامر بن صعصعة ·· قال امرؤ القيس

فلو أني هلكتُ بأرض قومي ... لقلتُ الموتُ حقٌّ لاخلودا
ولكني هلكتُ بأرض قوم ... بعيداً من بلادهم بعيدا
بأرض الروم لانسَبٌ قريبٌ ... ولا شافٍ فيَسدو أو يعودا
أُعالجُ مُلكَ قيصرَ كلّ يوم ... وأجدر بالمنية أن تعودا
ولو صادفتهُنّ على أُسيس ... وخافة اذ وردن بها وُرُودا

·· وقال ابن السكيت في تفسير قول عدي بن الرقاع

272

قد حباني الوليدُ يوم أَسيس بِعِشارٍ فيها غِنًى وبَهاء

*أسيس ماءٌ في شرقي دمشق

[أَسِيس] بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وسين أخرى * حصن باليمن

[أُسَيلة] بلفظ التصغير * ماءٌ بالقرب من اليمامة عن ابن أبي حفصة لبني مالك بن امرئ القيس *وأسيلة أيضاً ماءة ونخل لبني العنبر باليمامة عن الحفصي أيضاً وقال نصر الأسيلة ماءٌ به نخل وزرع في قاع يقال له الجنجانة يزرعونه وهو لكعب بن العنبر بن عمرو بن تميم

[أَسيُوتُ] بالفتح ثم السكون وياء مضمومة وواو ساكنة وتاء مثناة * جبل قرب حضرموت مطلٌّ على مدينة مِرباط ينبت الدادى الذي يصلح به النبيذ وفيه يكون شجر اللبان ومنه يُحمل الى جميع الدنيا ولا يكون في غيره قط بينه وبين عُمَان على ماقيل ثلاثمائة فرسخ

[أَسيُوطُ] بوزن الذي قبله * مدينة في غربي النيل من نواحي صعيد مصر وهي مدينة جليلة كبيرة .. حدثني بعض النصارى من أهلها أن فيها خمساً وسبعين كنيسة وهم بها كثير .. وقال الحسن بن ابراهيم المصري أسيوط من عمل مصر وبها مناسج الارمني والدبيقيّ المثلث وسائر أنواع السكّر لايخلو منه بلد إسلاميٌّ ولا جاهليٌّ وبها السفرجل يزيد في كثرته على كل بلد وبها يُعمل الأفيون يُعتَصَرُ من ورق الخشخاش الاسود والخس ويُحمل الى سائر الدنيا قال وصورت الدنيا للرشيد فلم يستحسن الا كورة أسيوط وبها ثلاثون ألف فدان في استواء من الأرض لو وقعت فيها قطرةُ ماء لانتشرت في جميعها لايظمأُ فيها شِبْرٌ وكانت احدي منتزهات أبي الجيش خمارَوَيه بن احمد بن طولون .. وينسب اليها جماعة .. منهم أبو عليّ الحسن بن عليّ بن الخضري بن عبد الله الأسيوطي توفي سنة ٣٧٢ وغيره

باب الهمزة والشين وما يليهما

[الأشَاءةُ] بالفتح وبعد الألف همزة مفتوحة وتاء التأنيث * موضع أظنّه باليمامة أو ببطن الرمّة ٠٠ قال زياد بن مُنقذ العَدَوِىّ

ياليت شعرى عن جَنْبَيْ مُكَشَّحَةٍ وحيث تُبنى من الحَنَّاءة الأُطُمُ
عن الأشاءة هل زالت مَخارِمُها أم هل تغيرَ من آرامها إرمُ

قالوا الحنّاءة الجصّ والاشاءة في الأصل صغار النخل ٠٠ وقال اسمعيل بن حماد الاشاءة همزته منقلبة عن الياء لان تصغيره أشيّ وقد ردّ ابن جِنّى هذا وأعظمه وقال ليس فى الكلام كلمة فاؤُها وعينها همزتان ولا عينها ولامها أيضاً همزتان بل قد جاءت أسماء محصورة فوقعت الهمزة فيها فاء ولاماً وهي آأة وأجأ وأخبرنى أبو عليّ أن محمد بن حبيب حكى في اسم علم أتاءة ٠٠ وذهب سيبويه في قولهم ألاءة وأشاءة الى أنهما فَعالة مما لامُه همزة فاما أباءة فذكر أبو بكر محمد بن السرى فيما حدثنى به أبو علىّ عنه أنها من ذوات الياء من أبيتُ فأصلها عنده أبايَة ثم عُمل فيها ماعمل في عباية وصلاية وعطاية حتى صِرْن عباءة وصلاءة وعطاءة فى قول من همز ومن لم يهمز أخرجهن على أصولهن وهو القياس اللغوي وانما حَملَ أبا بكر على هذا الاعتقاد في أباءة انها من الياء وأصلها أباية المعنى الذى وجده في أباءة من أبيت وذلك أن الأباءة هي الأجمة وهي القصبة والجمع بينها وبين أبيت أن الأجمة ممتنعة مما يَنبتُ فيها من القَصَب وغيره من السلوك والتصرف وخالفت بذلك حكم البَراح والبَراز وهو النَّقَا من الأرض فكأنها آبَتْ وامتنعتْ على سالكها فمن ههنا حَمَلَها عندي على أبيت ٠٠ فاما ما ذهب اليه سيبويه أن لاءة وأشاءة مما لامه همزة فالقول فيه عندى أنه عدل بهما عن أن يكونا من الياء كعَبَاءة وصلاءة وعطاءة لانه وجدهم يقولون عباءة وعباية وصلاءة وصلاية وعطاءة وعطاية فيهن على أنها بَدلُ الياء التى ظهرت فيهن لاماً ولما لم يسمعهم يقولون أشاية ولا ألاية ورفضوا فيهما الياء البتة دلّه ذلك على أن الهمزة فيهما لام أصلية غير منقلبة عن واو ولا ياء ولو كانت الهمزة فيهما بدلاً لكانوا خلقاء أن يظهروا ماهو بدل منه ليستدلوا به عليهما كما فعلوا ذلك في

عباءة وأختها وليس في ألاءة وأشاءة من الاشتقاق من الياء ما في أباءة من كونها في معنى أبية فلهذا جاز لابى بكر أن يزعم أن همزتها من الياء وان لم ينطقوا فيها بالياء

[أَشَابَة] * موضع بنجد قريب من الرمل

[الأَشَافِيُّ] بلفظ جمع الإِشْفَى الذى يُخرز به * وادٍ في بلاد بنى شيبان ٠٠ قال الأعشى

أمن جبل الأمرار صُرّت خِيامُكم   على نبإٍ إنّ الاشافِيَّ سائلُ

هذا مثلٌ ضربه الأعشى لان أهل جبل الأمرار لا يرحلون الى الأشافي يَنتجعونه لبعده الا أن يُجْدِبوا كل الجذب ويبلغهم أنه مُطِرَ وسال

[أشَاقِرُ] كأنه جمع أشقَرَ نحو أحوصَ وأحاوص * جبال بين مكة والمدينة وقد رُوى بضم أوله ٠٠ وأنشد أبو الحسين المهلّبى لجِرَان العَوْد

عُقابٌ عَقنباةٌ ترى من حذارها   ثعالب أهوى أو أشاقر تَضبَحُ

[الأَشْأَمانِ] بلفظ التثنية * موضع في قول ذى الرُّمة

أعن ترسمتَ من خرقاء منزلةً   ماء الصبابات من عينيك مسجومُ

كأنها بعد أحوالٍ مَضين لها   بالأشأَمين يمانٍ فيه تسهيمُ

[اشاهُم] بالضم ويقال أُشاهن بالنون * موضع في شعر ابن أحمرَ

[أُشبُورَة] بالضم ثم السكون وضم الباء الموحدة وواو ساكنة وراء وهاء * ناحية بالأندلس من أعمال طُلَيطلة ويقولون * أشبورة من أعمال إستجة ولا أدرى أَهُما موضعان يقال لكل واحد منهما أشبورة أم هو واحد

[أُشبُونة] بوزن الذى قبله الا أن عِوَض الراء نون * وهي مدينة بالأندلس أيضاً يقال لها لشبونة وهي متصلة بشَنترين قريبة من البحر المحيط يوجد على ساحلها العنبر الفائق ٠٠ قال ابن حوقل هي على مَصَبّ نهر شنترين الى البحر قال ومن فم النهر وهو المعدن الى أشبونة الى شنترة يومان ٠٠ وينسب اليها جماعة ٠٠ منهم أبو اسحاق ابراهيم بن هرون بن خلف بن عبد الكريم بن سعيد المصمودى من البربر ويعرف بالزاهد الاشبوني سمع محمد بن عبد الملك بن أيمن وقاسم بن أصبغ وغيرهما وكان ضابطاً لما كتب ثقة توفي سنة ٣٦٠

[إشبيلِيَة] بالكسر ثم السكون وكسر الباء الموحدة وياء ساكنة ولام وياء خفيفة * مدينة كبيرة عظيمة وليس بالأندلس اليوم أعظم منها تُسمى حِمْص أيضاً وبها قاعدة ملك الأندلس وسريره وبها كان بنو عباد ولمقامهم بها خربت قُرطُبة وعملها متصل بعمل لبلة وهي غربي قرطبة بينهما ثلاثون فرسخاً وكانت قديماً فيما يزعم بعضهم قاعدة ملك الروم وبها كان كرسيهم الأعظم وأما الآن فهو بطليطلة ٠٠ وإشبيلية قريبة من البحر يطل عليها جبل الشرف وهو جبل كثير الشجر والزيتون وسائر الفواكه ومما فاقت به على غيرها من نواحي الأندلس زراعة القطن فانه يُحمل منها الى جميع بلاد الأندلس والمغرب وهي على شاطئ نهر عظيم قريب في العظم من دجلة أو النيل تسير فيه المراكب المثقلة يقال له وادي الكبير وفي كورتها مُدُن وأقاليم تُذكر في مواضعها ٠٠ ينسب اليها خلق كثير من أهل العلم ٠٠ منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب الاشبيلي وهو قاضيها مات سنة ٢٧٦

[أُشتَابَدِيزَه] بالضم ثم السكون وتاء مثناة وألف وباء موحدة مفتوحة ودال مكسورة وياء ساكنة وزاي وهاء * مَحلَّة كبيرة بسمرقند متصلة بباب دَستان ٠٠ ينسب اليها جماعة ويزيدون اذا نسبوا اليها كافاً في آخرها فيقولون إشتابديزكي ٠٠ منها أبو الفضل محمد بن صالح بن محمد بن الهيثم الكرابيسي الأُشتابديزكي السمرقندي كان مُكثراً من الحديث روى عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي توفي سنة ٣٢٢

[أَشتَاخُوسْت] بالفتح ثم السكون وتاء مثناة وألف والخاء معجمة مفتوحة والواو والسين يلتقي فيها ساكنان خفيفان وتاء مثناة أخرى * قرية بينها وبين مرْو ثلاثة فراسخ ٠٠ منها أبو عبد الله الاشتاخوستي كان زاهداً صالحاً

[أُشترْج] بالضم ثم السكون وتاء مثناة مضمومة وراء ساكنة وجيم * قرية في أعالي مرْو يقال لها أُشترج بالا معناه أشترج الأعلى وهذا يُرِى أن هناك أشترج الاسفل ٠٠ ينسب الى أشترج بالا أبو القاسم شاد بن النزّال بن شاد السَّعدي الأُشترْجي مات في شهر رمضان سنة ٣٠١

[أَشترُ] بالفتح ثم السكون وفتح التاء المثناة وراء * ناحية بين نهاوَند وهمذان

٠٠قال ابن الفقيه وعلى جبال نهاوند طلسمان وهما صورة ثَوْر وسمكة من ثلج لا يذُوبان شتاءً ولا صيفاً وهما ظاهران مشهوران ويقال انهما للماء حتى لا يقلّ بنهاوند ومن ذلك الجبل يَنقسم نصفَين يعنى ماء عين فيه نصف يأخذ في الغرب حتي يَسْقي رستاقا يُعرف برستاق الاشتر وأهله يسمونه ليشتر وبين الاشتر ونهاوند عشرة فراسخ ومنها الى سابورخوست اثنا عشر فرسخاً ٠٠ ينسب اليها جماعة ٠٠ منهم أبو محمد مِهران بن محمد الاشترى البصرى ولم يتحقق لي هل هو من هذا الموضع أم بعض أجداده كان يقال له الاشتر

[الأُشْتُومُ] بالضم ثم السكون وتاء مثناة مضمومة والواو ساكنة وميم * موضع قرب تِنّيس ٠٠ قال يحيى بن الفضل

حِمارٌ أتي دِمْياطَ والرومُ وُثَّبُ بِتِنِّيسَ منه رأيَ عين وأقْرَبُ

يقيمون بالأُشتومِ يَبغون مِثْلَمَا أصابوه من دمياط والحربُ تُرتُبُ

٠٠ وقال الحسن بن محمد المهلّبي في كتابه العزيزى ومن تنّيس الى حصن الأشتوم وفيه مَصَبّ ماء البُحَيرة الى بحر الروم ستة فراسخ ومن هذا الحصن الي مدينة الفرما فى البر ثمانية أميال وفى البحيرة ثلاثة فراسخ ثم قال عند ذكر دمياط ومن شمالي دمياط يَصُب النيل الى البحر الملح في موضع يقال له الأشتوم عرض النيل هناك نحو مائة ذراع وعليه من حافتيه سلسلة حديد وهذا غير الاول

[أُشْتُونُ] مثل الذي قبله الا أن عِوَضَ الميم نون * حصن بالاندلس من أعمال كورة جَيّان ٠٠ وفى ديوان المتنبي يُذكر وخرج أبو العشائر يتصيَّد بالاشتون أظنُّه قرب انطاكية والله أعلم

[إشتِيخَن] بالكسر ثم السكون وكسر التاء المثناة وياء ساكنة وخاء معجمة مفتوحة ونون * من قرى صُغد سمرقند بينها وبين سمرقند سبعة فراسخ ٠٠ قال الاصطخرى وأما إشتيخن فهى مدينة مفردة فى العمل عن سمرقند ولها رساتيق وقرى وهى على غاية النزهة وكثرة البساتين والقرى والخِصب والاشجار والثمار والزروع ولها مدينة وقُهُندز ورَبَضٌ وأنهار مفردة وضياع ومن بعض قُراها عُجيف بن عَنبَسَة وبها قُراهُ الى أن استصفاها المعتصم ثم أقطعها المعتمد على الله محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر ٠٠ وينسب

اليها جماعة وافرة من أهل العلم ٠٠منهم أبو بكر محمد بن احمد بن مَتٍّ الاشتيخنى كان من أئمة أصحاب الشافعي حدث بصحيح البخاري عن الفِرَبْرِي توفى في سنة ٣٨١ وقيل سنة ٨٨ وغيره

[أشداخ] بالفتح ثم السكون وآخره خاء معجمة والشدخ كسر الشيء الأجوف تقول شدختُ رأسه فانشدخَ * وهو موضع في عقيق المدينة ٠٠ قال أبو وجزة السعدى

تأبد القاعُ من ذى العُشّ فالبِيدُ   فتغلُمان فأشداخ فَعبودُ

[أشْرَفُ] بالفتح *موضع بالحجاز في ديار بنى نصر بن معاوية

[ذو أشْرَقَ] بالقاف مضاف اليه ذو فيقال ذو أشرَقَ *بلدة باليمن قرب ذي جبلة ٠٠ منها احمد بن محمد الاشرقي الشاعر يمدح الملك المعز اسمعيل بن سيف الاسلام طُغتكين ابن أيوب بقصيدة أولها * بنى العباس هاتوا ناظرونا * أراد قبحه الله وأخزاه أن يفضله عليهم وكان ذلك فى أوائل ادّعاء اسمعيل الخلافة والنسب فى بني أُمية وصنع على لسان اسمعيل ونحله إياه

قَسَماً بالمسوَّمات العتاق   وبُسمْر القَنَا وبيضِ الرقاقِ
وبجيشٍ أجشَّ يُحسَبُ بحراً   مَوْجُه السابغات يوم التلاقى
لتَدُوسَنَّ مصر خيلى ورجلى   ودمشق العظمى وأرض العراق

٠٠ومن ذي جبلة كان أيضاً الفقيه القاضي مسعود بن علىّ بن مسعود الاشرقي وكان قد ولى القضاء باليمن بعد عزل صفى الدين احمد بن علىّ بن أبى بكر العرشانى مات بذي أشرق فى أيام أتابك سنقر مملوك سيف الاسلام في حدود سنة ٥٩٠ وصنف كتاباً سماه كتاب الامثال فى شرح أمثال اللمع لابى اسحاق الشيرازى وسير اليه رجل يقال له سليمان بن حمزة من أصحاب عبدالله حمزة الخارجي من بلاد بني حُبيش عشر مسائل في أصول الدين فأجاب عنها بكتاب سمّاه الشهاب وصنف كتاباً في شروط القضاء ومات ولم يتمه وسير اليه الشريف عبد الله بن حمزة الخارجي مسائل في صحة امامة نفسه فصنف كتاباً أبطل فيه جميع ما أورده من الشُبَهِ

[أُشْرُوسَنَةُ] بالضم ثم السكون وضم الراء وواو ساكنة وسين مهملة مفتوحة

ونون وهاء أورده أبو سعد رحمه الله بالسين المهملة وهذا الذى أوردته هاهنا هو الذي سمعته من ألفاظ أهل تلك البلاد * وهي بلدة كبيرة بما وراء النهر من بلاد الهَياطلة بين سَيحون وسمرقند وبينها وبين سمرقند ستة وعشرون فرسخاً معدودة في الاقليم الرابع طولها احدى وتسعون درجة وسدس وعرضها ست وثلاثون درجة وثلثان ٠٠ قال الاصطخرى أشروسنة اسم الاقليم كما أن الصُّغد اسم الاقليم وليس بها مكان ولا مدينة بهذا الاسم والغالب عليها الجبالُ والذي يطوف بها من أقاليم ما وراء النهر من شرقيها فرغانة ومن غربيها حدود سمرقند وشماليها الشاش وبعض فرغانة وجنوبيها بعض حدود كشّ والصغانيان وشومان ووَلَاشجرد وراشت ومدينتها الكبرى يقال لها بُلسان ومن مدنها بَجيكث وساباط وزامين وديزك وخَرَقانه ومدينتها التي يسكنها الوُلاة بُجيكث ٠٠ ينسب الى أشروسنة أمم من أهل العلم ٠٠ منهم أبو طلحة حكيم بن نصر بن خالج بن جُندَبك وقيل جُندُلك بالا شروسَنى

[إشّ] بالكسر وتشديد الشين * من قُرى خوارزم

[أشّ] بالفتح والشين مخففة وربما مُدَّت همزته * مدينة الاشات بالأندلس من كورة البيرة وتعرف بوادي أش والغالب على شجرها الشاهبَلُّوط وتحدر اليها أنهار من جبال الثلج بينها وبين غرناطة أربعون ميلا وهى بين غرناطة وبَجانة وفيها يكون الإبريسم الكثير ٠٠ قال ابن حَوْقل بين ماردة ومدلين يومان ومنها الى ترُجيلة يومان ومنها الي قصر أش يومان ومن قصر أش الي مِكناسة يومان ٠٠ قلت ولا أدرى قصر أش هو وادي أش أو غيره

[أشْطَاط] بالفتح والطاآن مهملان يجوز أن يكون جمع شَطّ وهو البعد أو جمع الشَّطط وهو الجوْر ومُجاوَزَةُ القَدْر وغَدير الأشطاط * قريب من عُسفان ٠٠ قال عبيد الله بن قيس الرُّقيات

لم تُكلّم بالجَلْهتَين الرُّسومُ ... حادثٌ عهد أهلها أم قديمُ
سَرَفٌ منزلٌ لسَلْمَةَ فالظَّهْـ ... ـران منّا منازل فالقصيم
فغدير الأشطاط منها محلٌّ ... فبعُسفانَ منزلٌ معلوم
صدَرُوا ليلة انقضى الحجُّ فيهم ... حُرَّةٌ زانها أغرُّ وسيمُ

يَتَّقي أهلُها النفوس عليها فَعلَى نحرها الرُّقى والتميمُ

[الأَشْعَرُ] بالفتح ثم السكون وفتح العين المهملة وراء * الأشعرُ والأقرَعُ جبلان معروفان بالحجاز .. قال أبو هريرة خيرُ الجبال أُحدٌ والأشعر ووَرِقانُ وهي بين مكة والمدينة .. وقال ابن السكيت الاشعر جبل جُهينة يَنحدر على يَنبعَ من أعلاه .. وقال نصر الأشعر والأبيض جبلان يشرفان على سَبوحة وحُنين والأشعر والأجرد جبلا جهينةَ بين المدينة والشام

[الأشفَار] بالفاء كأنه جمع شُفر وهو الحدُّ * بلد بالنجد من أرض مهرة قرب حضرموت بأقصى اليمن له ذكر في أخبار الردّة

[أشفَنْد] بالفتح ثم السكون وفتح الفاء وسكون النون ودال مهملة * كورة كبيرة من نواحي نيسابور قصبتها فَرهاذجِرْد أول حدودها مرجُ الفضاء الى حدّ زَوْزَن والبوزجان وهى ثلاث وثمانون قرية لها ذكر في خبر عبد الله بن عامر بن كُرَيْز انه نزلها فى عسكره فأدركهم الشتاء فعادوا الى نيسابور

[أشفُورْقان] * من قرى مرو الرُّوذ والطالقان فيما أحسب .. منها عثمان بن أحمد ابن أبي الفضل أبو عمر الأشفورقانى الحُصْري كان اماماً فاضلاً حسن السيرة جميل الأمر وكان امام جامع أشفورقان سمع أبا جعفر محمد بن عبد الرحمن بن أبي القصر الخطيب السنجَرى وأبا جعفر محمد بن الحسين السِّمنجانى الفقيه وأبا جعفر محمد بن محمد ابن الحسن الشرابى .. قال أبو سعد قرأت عليه بأشفورقان عند مُنصرَفى من بلخ وكانت ولادته تقديراً سنة ٤٧١ ووفاته فى سنة ٥٤٩

[الإشفيَانِ] تثنية الإِشفى الذى يخرزُ به * ظَرِبان يكتنفان ماءً يقال له الظَّبيُ لبني سُلَيم

[أشقَاب] بالفتح ثم السكون وقاف وألف وباء موحدة * موضع فى قول اللّهبي

فالهاوَتان فكبكَبٌ فجُتاوب فالبوْصُ فالأفراع من أشقاب

[أشقَالِيَة] بالفتح واللام مكسورة وياء خفيفة * إقليم من نواحي بطليوس من نواحى الأندلس

[أَشْقَرُ] أشقرُ وشقراء * من قرى اليمامة لبني عدي بن الرباب

[الأَشَقُّ] القاف مشدّدة * موضع فى قول الأخطل يصف سَحاباً

باتَتْ يمانيــةُ الرياح تقوده حتى استقاد لها بغير حبال

فى مُظلِمٍ غدَقِ الرباب كانما يسقى الأشَق وعالجاً بدوالي

[أشقُوبُل] بالضم ثم السكون وضم القاف والواو ساكنة وباء موحدة مضمومة ولام * مدينة فى ساحل جزيرة صقلية

[أُشقُةُ] القاف مفتوحة * مدينة مشهورة بالأندلس متّصلة الأعمال بأعمـال بَرْبَطانية في شرقي الأندلس ثم فى شرقي سرقسطة وشرقى قرطبة وهي مدينة قديمـة أزلية متقنة العمارة هي اليوم بيد الإفرنج ولها حصون ومعاقل تذكر في مواضعها ان شاء الله تعـالى

[أَشْكابُس] بالفتح وفتح الكاف وبعد الألف باء موحدة مضمومة وسين مهملة * حصن بالأندلس من أعمال شنتمرية

[إشْكَرْب] بالكسر وراء ساكنة وباء موحدة *مدينة في شرقي الأندلس ٠٠ ينسب اليها أبو العباس يوسف بن محمد بن فارُو الاشكربى ولد باشكرب ونشأ بجيّان فانتسب اليها وسافر الى خراسان وأقام ببلخ الى أن مات بها فى سنة ٥٤٨

[أَشكَرُ] بالفتح وضم الكاف * قرية من قرى مصر بالشرقية وبمصر أيضاً اسكر ذكرته

[إشكَنوَار] بالكسر وفتح الكاف وسكون النون وواو وألف وراء * بلد بفارس

[أَشكُورَانُ] بالفتح وضم الكاف وواو ساكنة وراء وألف ونون * من قرى أصبهان ٠٠ قال أبو طاهر محمد أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن ابراهيم بن إبْرُويَة الاشكورانى قدم علينا أصبهان وقرأتُ عليه وسألته عن مولده فقال سنة ٤١٧ وتوفى سنة ٤٩٣ ٠٠ قال واشكوران من ضياع أصبهان وقال أخبرنى جدي أبو أمي أبو نصر منصور بن محمد بن بَهرام

[أَشكُونِيَة] بكسر النون وياء مفتوحة * من نواحي الرُّوم بالثغر غزاهـا سيف الدولة بن حمدان ٠٠ فقال شاعره أبو العباس الصفّري وشدّد الياء ضرورةً

وَحلَت بأشكونيّة كلّ نكبة ولم يك وَفدُ الموت عنها بناكب
جَعلَتْ رُباها للخَوَامع مَرتعاً ومن قَبل كانت مَرتعاً للكواعب

[إِشْكِيذَبَانُ] بكسر أوله والكاف وياء ساكنة وفتح الذال المعجمة وباء موحدة وألف ونون * قرية بين هراة وبُوشَنج ‥ ينسب اليها الامام أبو العباس الاشكيذبانى ‥ وأبو الفتح محمد بن عبدالله بن الحسين الاشكيذباني سمع بِهَمَذان من أبي الفضل أحمد ابن سعد بن حمّان ومن أبي الوقت عبد الأول السجزى ومات بمكة فى حدود سنة ٥٩٠

[أَشكيشَانُ] بالفتح وكسر الكاف وياء ساكنة وشين أخرى معجمة وألف ونون * من قرى أصبهان ‥ منها أبو محمد محمود بن محمد بن الحسن بن حامد الاشكيشاني حدث عن أبي بكر بن رَنْدَة وغيره

[أَشلَاءُ اللِّحَامِ] أشلاء جمع شِلو وهي الأعضاء من اللحم وبنو فلان أشلاء فى بنى فلان أي بقايا فيهم واللحام بكسر اللام والحاء المهملة * اسم موضع

[الأَشَلُّ] * جبل فى ثغور خراسان غزاه الحكم بن عمرو الغفارى

[إِشلِيمُ] بالكسر ثم السكون وكسر اللام وياء ساكنة وميم * كورة أو قرية بحوف مصر الغربي

[أَشمَذَان] بفتح أوله والميم والذال معجمة مفتوحة وألف ونون مكسورة بلفظ التثنية ‥ يقال شَمَذَت الناقة بذنبها اذا رفعتهُ ويقال للنخل شُمَّذلأنهن يرفعنَ أذنابهن ‥ وقيل في قول رزاح بن ربيعة العُذرى أخي قُصيّ لأُمّه

جَمعْنَا من السِّرِّ من أشمذَين ومن كلّ حيّ جمعنا قبيـلا

وقيل * اشمذان هاهنا جبلان وقيل قبيلتان ‥ وقال نصر اشمذان تثنية أشمذ جبلان بين المدينة وخيبر تنزلهما جُهَينةُ وأشجعُ

[إِشمِنْت] بكسر الميم وسكون النون وتاء مثناة * قرية بالصعيد الأدنى غربي النيل وقيل انها اشنمت النون قبل الميم

[أُشمُوم] بضم الميم وسكون الواو * اسم لبلدتين بمصر يقال لإِحـداها أُشمُوم طَنَّاح وهي قرب دمياط وهي مدينـة الدَّقَهلية والأخري أشموم الجرَيسات بالمنوفية

ـ طَنَّاح ـ بفتح الطاء والنون ـ والجُرُيْسات ـ بضم الجيم وفتح الراء وياء ساكنة وسين مهملة وألف وتاء مثناة

[أُشْمُون] بالنون وأهـل مصر يقولون الاشْمُونين * وهي مدينة قديمة أزلية عامرة آهلة الى هذه الغاية وهي قصبة كورة من كُوَر الصعيد الأدنى غربي النيل ذات بساتين ونخل كثير سميت باسم عامرها وهو أشمن بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح قالوا قسم مصر بن بيصر نواحي مصر بين ولده فجعل لابنه أشمن من أشمون فما دونها الى منف فى الشرق والغرب وسكن أشمنُ أشمونَ فسميت به ‥ ينسب اليـه جماعة ‥ منهم أبو اسماعيل ضمام بن اسماعيل بن مالك المعافرى الأُشْمُونى مات بالاسكندرية سنة ١٨٥ ‥ وهَجَنَّعُ بن قيس الحارثي يروى عن حَوْثَرَة بن مُسْهِر وعن حُذَيْفة ابن اليمان روى عنه عبد العزيز بن صالح وسعيد بن راشد وعبـد الرحمن بن رزين وخَلَّاد بن سليمان ‥ قال أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الحافظ وكان يعنى هَجَنَّعاً يسكن الأَشْمُونَ من صعيد مصر وأحسبه من ناقلة الكوفة وذكره أبو سعد السمعاني كما ذكره ابن يونس سواءً إلاّ أنه وَهِمَ في موضعين أحدهما انه قال قيس ابن حارث وانما هو الحارثى وقال هو من أهل أشموس قال آخره سين مهملة هذا لفظه قرية من صعيد مصر وانما هو أشمونين

[أَشْمُونيث] بكسر النون وياء ساكنة وثاء مثلثة * عين في ظاهر حلب في قبلتها تَسْقي بستاناً يقال له الجوهري وان فضل منها شيءٌ صَبَّ فى قُوَيْق ‥ ذكره منصور ابن مسلم بن أبي الخُرْجَيْن يتشوَّقُ حَلَبَ

أياسائقَ الأَظْعان من أرض جَوْشَن ... سَلِمْتَ ونِلْتَ الخِصْبَ حيث تَرُودُ
الى أين عنها تَشْفِ مابى من الجَوَى ... فلم يَشْـف مابى عالجٌ وزَرُودُ
هل العَوْجانُ الغَمْرُ صافٍ لوَارِدٍ ... وهـل خَضَّبَتْه بالخَلُوق مُدُودُ
وهل عينُ أشمونيث تجري كعَهْدِنا ... عليهـا وهل ظلُّ الجِنان مديدُ
اذا مَرِضَتْ وَدَّتْ بأنَّ تُرَابَها ... لهـا دون أَكْحال الأُساة بَرُودُ
ومَنْ جَرَّبَ الدنيا على سُوءِ فِعْلِها ... يَعِيبُ ذميمَ العَيْش وهو حميـدُ

اذا لم تَجِدْ ما تبتغيه فخُصْ بها   غِمارَ السُّرَى أمَّ الطلابِ وَلُودُ

[أُشْمِيُون] الميم مكسورة وياء مضمومة وواو ساكنة ونون * من قرى بُخارى وقيل محلّة ٠٠ ينسب اليها أبو عبد الله حاتم بن قديد الأُشموني من شيوخ محمد بن اسماعيل البخاري

[أُشْنَاذْجِرْد] نون وألف وذال معجمة ساكنة وجيم مكسورة وراء ودال مهملة * قرية ٠٠ نسب اليها الساني أبا العباس أحمد بن الحسن بن محمد بن علىّ الاشناذجردي ٠٠ وقال أنشدني بنهاوند

فُؤادى منك مُنصَدعٌ جريحُ   ونفسي لا تموتُ فتَستريحُ
وفى الاحشاء نارٌ ليس تُطْفَى   كأنّ وَقُودَها قَصَبٌ وريحُ

[أُشْنَانْبِرْت] الألف والنون الثانية ساكنتان وباء موحدة مكسورة وراء ساكنة وتاء مثناة * من قرى بغداد ٠٠ منها أبوطاهر اسحاق بن هبة الله بن الحسن الاشنانبرتي الضرير حدث عن أبي اسحاق ابراهيم بن محمد الغنوي الرَّقّي بالخطب النباتية وعن غيره وسكن دمشق الى حين وفاته ٠٠ روى عنه أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صَصْرى التغابى الدمشقي في معجمه وكان حيًّا في سنة ٥٩٢

[الأُشْنَانُ] بالضم وهو الذى تغسل به الثياب قَنطرةُ الأُشنان * محلّة كانت ببغداد ٠٠ ينسب اليها محمد بن يحيى الأُشناني روى عن يحيى بن معين حدث عنه سعيد بن أحمد ابن عثمان الأنماطى وغيره وهو الذى في عداد المجهولين

[أَشَنْدُ] بفتحتين ثم السكون ودال مهملة * قرية من قرى بلخ

[أُشْنُه] بالضم ثم السكون وضم النون وهاء مَحضة * بلدة شاهدتُها في طرف أذربيجان من جهة أربل بينها وبين أُرْمية يومان وبينها وبين أربل خمسة أيام وهي بين أربل وأرمية ذات بساتين وفيها كُمَّثْرَى يفضل على غيره يُحْمَل الى جميع مايجاورها من النواحي إلا أن الخراب فيها ظاهرٌ وكان وُرُودى اليها مُجتازاً من تبريز سنة ٦١٧ ٠٠ نسب المحدّثون اليها جماعة من الرُّواة على ثلاثة أمثلة أُشنانيٌّ كذا نسبوا أبا جعفر محمد بن عمر بن حفص الأشناني الذي روى عنه أبو عبد الله الغُنْجارى وهو منها قاله

محمد بن طاهر المقدسي قال رأيتهم ينسبون الى هذه القرية الأُشْنهي ولكن هكذا نسبه أبو سعد المالينى في بعض تخاريجه ٠٠ قال وربما قالوا بالهمزة بعد الألف قالوا الاشنائي على غير قياس ٠٠ واليها ينسب الفقيه عبد العزيز بن عليّ الأُشْنُهي الشافعي تفقه على أبي اسحاق ابراهيم بن عليّ الفيروزاباذي وسمع الحديث من أبي جعفر بن مسلمة وصنّف مختصراً في الفرائض جوَّده

[إِشْنِين] بالكسر والنون أيضاً وياء ساكنة ونون أخرى والعامّة يقول إِشْنِي * قرية بالصعيد الى جنب طُنْبُذَى على غربي النيل وتسمَّى هذه وطنبذى العَرُوسَين لحُسْنهما وخصْبهما وهما من كورة البهنسا

[أُشُوقَة] بالضم ثم الضم وسكون الواو وقاف وهاء * بلدة بالأندلس ٠٠ ينسب اليها أحمد بن محمد بن مَرْحَب أبو بكر الأشوقي فقيهٌ مُفْتٍ وله سماع من أبي عبد الله بن دُلَيْم وأحمد بن سعد ومات سنة ٣٧٠ قاله أبو الوليد ابن الفرضي

[أُشُونَة] بالنون مكان القاف * حصن بالأندلس من نواحي إسْتِجة وعن السلفي أشونة حصن من نظر قرطبة ٠٠ منه الأديب غانم بن الوليد المخزومي الأشوني وهو الذي يقول فيما ذكر السلفي

ومن عَجَبٍ أني أحِنُّ اليهم ... وأسألُ عنهم مَن لَقيت وهم معي
وتَطْلُبهم عيني وهم في سوادها ... ويشتاقهم قلبي وهم بين أضْلُعي

[أَشْيَحُ] بالفتح ثم السكون وياء مفتوحة وحاء مهملة * اسم حصن منيع عالٍ جداً في جبال اليمن ٠٠ قال عُمارة اليمني حدثني المقرئ سَلْمان بن ياسين وهو من أصحاب أبي حنيفة قال بِتُّ في حصن أَشْيَحَ ليالي كثيرة وأنا عند الفجر أرى الشمس تَطلع من المشرق وليس لها من النور شيء واذا نظرت الى تهامة رأيتُ عليها من الليل ضباباً وطَخاً يمنع الماشي من ان يعرف صاحبه من قريب وكنت أظنُّ ذلك من السحاب والبُخار واذا هو عقابيل الليل فأقسمتُ أن لا أُصلّي الصُّبح إلاّ على مذهب الشافعي لأن أصحاب أبي حنيفة يؤخرون صلاة الصُّبح الى ان تكاد الشمس ان تطلع على وَهاد تهامة وما ذاك إلا لأنّ المشرق مكشوف لأشْيَح من الجبال لعُلُوّ ذِرْوَته

286

٠٠ وقال أبو عبد الله الحسن بن قاسم الزبيدي يمدح الراعي سبأ بن أحمد الصُّليحي وكان منزله بهذا الحصن

ان ضَامَكَ الدهرُ فاستعصمْ بأشيحَ أو ان نابكَ الدهرُ فاستمطرْ بنانَ سَبا
ما جاءه طالبٌ يبغي مواهبَهُ إلاّ وأزْمعَ منه فقرُهُ هربا
بنى المظفر ما امتدّتْ سماءُ علاً إلا وأُلْفيتمُ في أُفقِها شُهُبا

[أشير] بكسر ثانيه وياء ساكنة وراء * مدينة فى جبال البربر بالمغرب فى طرف افريقية الغربي مقابل بَجَّانَةَ في البر كان أول من عمّرها زِيرِى بن مَناد الصنهاجي وكان سيّد هذه القبيلة فى أيامه وهو جدُّ المعزّ بن باديس وملوك افريقية بعد خروج الملقب بالمعزّ منها وكان زيري هذا فى بدء أمره يسكن الجبال ولما نَشَأَ ظهرتْ منه شجاعة أوْجبتْ له ان اجتمع اليه طائفة من عشيرته فأغار بهم على من حوله من زناتة والبربر ورُزِقَ الظفرَ بهم مرّة بعد مرّة فعَظُمَ جمعُه وطالبتْه نفسُه بالامارة وضاق عليه وعلى أصحابه مكانُهم فخرج يرتاد له موضعاً ينزله فرأى أشيرَ وهو موضع خالٍ وليس به أحد مع كثرة عيونه وسعة فضائه وحُسن منظره فجاء بالبنّائين من المدن التى حوله وهي المَسيلة وطُبنَة وغيرها وشرَعَ فى إنشاء مدينة أشير وذلك في سنة ٣٢٤ فتمّت على أحسن حال وعمل على جبلها حصناً مانعاً ليس الى المتحصّن به طريق إلا من جهة واحدة تحْميه عشرة رجال وحمى زيري أهل تلك الناحية وزرّع الناس فيها وقَصَدها أهل تلك النواحي طلباً للامن والسلامة فصارت مدينة مشهورة وتملكها بعده بنو حمّاد وهم بنو عمّ باديس واستولوا على جميع مايجاورها من النواحي وصاروا ملوكا لايُعْطُون أحداً طاعةً وقاوَمُوا بني عمّهم ملوكَ افريقية آل باديس ٠٠ ومن أشير هذه الشيخ الفاضل أبو محمد عبد الله بن محمد الأشيرى امام أهل الحديث والفقه والأدب بحلَبَ خاصّةً وبالشام عامّةً استدعاه الوزير عون الدين أبو المظفَّر يحيي بن محمد بن هُبيْرة وزير المقتفى والمستنجد وطلبه من الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى فسيّره اليه وقرأ كتاب ابن هبيرة الذى صنّفه وسمّاه الايضاح فى شرح معاني الصحاح بحضوره وجرَتْ له مع الوزير منافرة في شيء اختلفا فيه أغضبَ كلّ واحد منهما صاحبه

287

ورَدِفَ ذلك اعتذار من الوزير وبَرّه برّاً وافراً ثم سار من بغداد الى مكة ثم عاد الى الشام فمات فى بقاع بعلبكّ في سنة ٥٦١

[أُشَيْقِر] بالضم ثم الفتح وياء ساكنة وكسر القاف وراء * واد بالحجاز •• قال الحفصي الاُشَيْقر جبل باليمامة وقرية لبنى عُكْل •• قال مُضَرِّس بن رِبْعي

تحَمَّلَ من وادي أُشيقر حاضرُهُ   وألْوَى بريعان الخيام أعاصِرُهْ
ولم يَبْقَ بالوادى لأسماء منزلٌ   وحوراء إلاّ مُزْمِنُ العهد دائرُهْ
ولم يَنقُصِ الوَسْمِيُّ حتى تنكَّرَتْ   معالمُهُ واعتمَّ بالنَّبْت حاجِرُهْ
فلا تهلكنَّ النفس لَوْماً وحَسْرَةً   على الشيء سَدَّاه لغيرك قادرُهْ

[الأشيَمَانِ] بالفتح ثم السكون تثنية أشيَم * موضعان وقيل حَبْلاَن بالحاء المهملة من رمل الدَّهناء وقد ذكرهما ذو الرُّمَّة في غير موضع من شعره ورواه بعضهم الأشامان •• وقد تقدّم قول ذي الرُّمَّة

كأنها بعد أحوال مَضَيْنَ لها   بالأشيَمَيْن يمان فيه تسهيمُ

•• وقال السُّكَّرى الأشيمان في بلاد بنى سعد بالبحرين دون هَجَرَ

[الأشيَمُ] واحد الذي قبله وياؤه مفتوحة وهو في الأصل الشيء الذي به شامة * وهو موضع غير الذي قبله والله أعلم

[أُشَيٌّ] بالضم ثم الفتح والياء مشددة •• قال أبو عبيد السكوني من أراد اليمامة من النِباج سار الى القرْيَتَيْن ثم خرج منها الى * أُشَيّ وهو لعَدِي الرِباب وقيل هو للأحمال من بلعَدَوية •• وقال غيره * أُشيٌّ موضع بالوَشْم والوشم واد باليمامة فيه نخل وهو تصغير الأشاء وهو صغار النخل الواحدة أشاءة •• وقال زياد بن مُنقذ التميمى أخو المرَّار يذكره

لا حبّذا أنت يا صنعاء من بلد   ولا شَعُوبُ هَوًى مني ولا نُقُمُ
وحبّذا حين تُمسى الريحُ باردةً   وادي أُشَيٍّ وفِتيان به هُضُمُ
الواسعون اذا ماجَرَّ غيرُهم   على العشيرة والكافون ماجَرَمُوا
والمُطْعِمون اذا هَبَّتْ شآميةٌ   وباكَرَ الحيَّ فى صُرَّادها صِرَمُ
لم ألقَ بعدَهم حيّاً فأخبرهم   إلا يزيدهم حُبّاً الىَّ هُمُ

وهي قصيدة شاعر في اختيار أبي تمام أنا أذكرها بمشيئة الله وتوفيقه في صنعاء ·· وقال عَبْدَة بن الطبيب هذه الأبيات

ان كنتَ تجهل مَسْعاتي فقد علمتْ بنو الحُوَيْرث مَسْعاتي وتَكْراري

والحيّ يومَ أُشَيّ إذ ألمّ بهم يومٌ من الدهر إن الدهر مَرّارُ

لولا يجوّده الحيّ الذين بها أمْسَى المَزَالف لاتذْكو بها نارُ

—والمزالف—مادنا من النار ·· قال نصر بن حَمّاد الأشاءة همزته منقلبة عن ياء لأنّ تصغيره أشَيّ بلفظ اسم هذا الموضع وقد خالفه سيبَوَيْه في ذلك وحَكَينا كلام أبي الفتح بن جنّي في ذلك في أشاءة ونُتْبعه بحكاية كلامه في أُشَيّ ههنا ·· قال قال لي شيخنا أبو عليّ قد ذهب قوم الى ان أشياء من لفظ أُشَيّ هذا فهي على هذا فعلاء لا أفعال ولا أفعلاء ولا لفعاء ولامه مجهولة وهي تحتمل الحرفَين الهمزة والياء كأنها أغلب على اللام ولا يجوز على هذا أن يكون أُشَيّ من لفظ أوشيت بهمزة لامه لانضمامها كأُجُوه وأُقْتة لقولهم أشياء بالهمز ولو كان منه لوَجَبَ وَشياء لانفتاح الهمزة ولا تَقيسُ على أحد وأناة لقلّته وينبغي لأشَيّ أن يكون مصروفاً فان ظاهر أمره أن يكون فُعَيلاً وفُعيلٌ أبداً مصروف عربيّاً كان أو عجميّاً ·· وقد رُوي أُشَيَّ هذا غير مصروف ولا أدفع أن يكون هذا جائزاً فيه وهو أن يكون تحقير أفعل من لفظ شَوَيْتُ حُقِّرَ وهو صفة فيكون أصلُه أشْوَى كأحْوَى حُقِّرَ فحذِفَتْ لامُه كحذف لام أحْوَى ·· وأما قياس قول عيسى فينبغي أن يُصْرَفَ وان كان تحقير أفعل صفة ولو كان من لفظ شَوَيت لجاز فيه أيضاً أشيو كما جاز من أحا أحيَو غير ان ما فيه من علمية يُسْجِله فيَحظُرُ عليه ما يجوز فيه في حال إشاعته وتنكيره ·· وقد يجوز عندي في أُشَيّ هذا أن يكون من لفظ أشاءة فاؤه ولامه همزتان وعينه شين فيكون بناؤه من أشء واذا كان كذلك احتمل أن يكون مكبّرُهُ فعلاً كأنه أشاء أحد أمثلة الأسماء الثلاثية العشرة غير انه حُقِّرَ فصار تقديره أشَيْءٌ كأُشَيع ثم خُفّفت همزته بان أُبدلت ياء وأُدغمت فيها ياء التحقير فصار أُشَيٌّ كقولكم في تحقير كمء مع تخفيف الهمزة كُمَيٌّ وقد يجوز أن يكون أشيّ من قوله وادي أُشَيّ تحقير أشيا أفعل من لفظ شأوتُ أو شأيتُ حُقّر فصار أُشَيءٌ كأُعَيم ثم

289

خففت همزته فأبدلت ياء وأدغمت ياء التحقير فيها كقولك في تخفيف تحقير رأس أرُوس فاجتمعت معك ثلاث يا آت ياء التحقير والتي بعدها بدلاً من الهمزة ولام الفعل فصارت الى أشيّ ومَن حذَفَ من آخر تحقير أحوى فقال احيّ مصروفاً أو غير مصروف من هذه اليا آت الثلاث في أشيّ شيئاً وذلك انه ليس معه في الحقيقة ثلاث يا آت ألا تعلم ان الياء الوسطي انما هي همزة مخففة والهمزة المخففة عندهم في حكم المحققة فكما لا يلزم الحذف مع تخفيف الهمزة في أُشَيّ من قولك هذا أُشَيٌّ ورأيت أُشَيّاً كذلك لا يُحذف في أشيّ أولا تعلم أنك ان حقرت بريء اسم رجلٍ في قياس قول يونس في رد المحذوف ثم خففت الهمزة لزمك أن تقول هذا بُرَيٌّ فتجمع بين ثلاث ياءات ولا تحذف منهن شيئاً من حيث كانت الوسطي منهن همزة مخففة وقياس قول العرب في تخفيف رُؤياً رُيّاً وقول الخليل في تخفيف فعل من أوَيت أُوىً وقول أبي عثمان في تخفيف الهمزتين معاً من مثال إفعَوعَلتَ من وَأَيتُ إوَاوَيتُ أن تحذف حرفاً من آخر أُشَيّ هذا فتقول أشيء مصروفاً أو غير مصروف على خلاف القوم فيه فجرى عليه غير اللازم مجرى اللازم .. وقد يجوز في أشيّ أيضاً أن يكون تحقير أشاً وهو فَعَلَى كأرطى من لفظ أشاة حقر كأُرَيط فصار أُشَيّاً ثم أبدلت همزته للتخفيف ياء فصار أشيء واصرفه في هذا البتة كما تصرف أُرَيط معرفةً ونكرةً ولا تحذف هنا ياء كما لم تحذفها فيما قبل لان الطريقين واحدة لكن من أجاز الحذف على اجراء غير اللازم مجرى اللازم أجاز الحذف هنا أيضاً .. قال وفيه ماهو أكثر من هذا ولو كانت مسئلة مفردة لوجب بسطها وفي هذا ههنا كفاية ان شاء الله تعالى

290

باب الهمزة والصاد وما يليهما

[الإِصادُ] بالكسر * اسم الماء الذي لُطِمَ عليه داحسٌ فرسُ قيس بن زهير العبسي وكان قد أجراه مع الغبراء فرس لحذيفة بن بدر الفزاري كان قد أوقف له قوماً في الطريق فلما جاء داحسٌ سابقاً لُطِمَ وجهه حتى سُبِق فكان في ذلك حرب داحس

والغبراء أربعين عاماً وآخر ذلك قتلوا أولاد بدر الفزارى قتلهم أولاد مالك بن زهير وعشيرتهم ٠٠ قال بدر بن مالك بن زهير يرثي أباه وكان قد اغتاله أولاد بدر في الليل وقتلوه في جملة هذه الفتنة التي وقعت بينهم ٠٠ فقال

وللّه عينا من رأى مثلَ مالك — عقيرةَ قومٍ أن جرى فرسان
فانّ الرِّباطَ النُّكْدَ من آل داحس — أبَيْن فما يُفلِحْنَ يومَ رهانِ
جَلَبْنَ باذن الله مقتلَ مالك — وطرَّحْنَ قيساً من وراء عُمانِ
لُطِمْنَ على ذات الإصادِ وجمعُكم — يرَوْنَ الأذي من ذِلةٍ وهوانِ
سيمنعُ عنك السبقُ ان كنتَ سابقاً — وتُقتلُ ان زَلّتْ بك القَدَمانِ
فليتهما لم يَشرَبا قطّ شربةً[1] — وليتهما لم يُرسَلا لِرهانِ
أحلَّ به أمسِ جُنيدِبُ نذرَهُ — فأيُّ قتيلٍ كان في غَطَفانِ
اذا سَجعَتْ بالرقمتين حمامةٌ — أو الرسِ تبكي فارس الكتِفانِ

ــ الكتفان ــ اسم فرسه ٠٠ وقال قيس بن زهير

ألم يبلغكَ[2] والأنباء تَنْمي — بما لاقت لَبُونُ بني زياد
كما لاقيتُ من حَمَلِ بن بدْرٍ — واخوته على ذات الإصاد

٠٠ وقال أبو عبيد * ذات الاصاد ردهةٌ في ديار عبس وَسطَ هضب القليب وهضب القليب علمٌ أحمرُ فيه شعاب كثيرة في أرض الشرَبَّةِ ٠٠ وقال الاصمعي هضب القليب بنجد جبال صغار والقليب في وسط هذا الموضع يقال له ذات الاصاد وهو اسم من أسمائها والردهة نُقَيرة في حجر يجتمع فيها الماء ٠٠ وذكر ابن الفقيه في أودية العلاة من أرض اليمامة ذو الاصاد ولا أدرى أهو المذكور آنفاً أم غيره

[الأصاغي] بالغين المعجمة * موضع في شعر ساعدة بن جُويَّةَ الهُذَلى ٠٠ قال

ولو أنه إذ كان ما حُمَّ واقعاً — بجانبِ مَن يخفى ومَن يَتودَّدُ
لهُنَّ بما بين الاصاغِي ومَنْصَحٍ — تعاوٍ كما عَجَّ الحجيجُ الملبِّدُ

(١) ــ وفى رواية الشنتمرى فليتهما لم يجريا نصف غلوة الخ
(٢) ــ البيت من شواهد النحاة ويروى ألم يأتيك الخ ولهم فيه بحث طويل

[الأصافِرُ] جمعُ أصفرَ محمول على أحوصَ وأحاوص وقد تقدّم * وهي ثنايا سلكها النبي صلى الله عليه وسلم في طريقه الى بدر ٠٠ وقيل الأصافر جبال مجموعة تسمى بهذا الاسم ويجوز أن تكون سميت بذلك لصفَرها أى خلوّها ٠٠ وقد ذكرها كُثيِّر في شعره ٠٠ فقال

عفَا رابغٌ من أهله فالظواهرُ فأكنافُ هَرْشَى قد عَفَتْ فالأصافرُ

مغانٍ يُهيِّجْنَ الحليم الى الصبا وهُنَّ قديماتُ العهود دواثرُ

لليلَى وجاراتٍ لليلَى كأنها نِعاجُ المَلاَ تُحدَى بهنّ الأباعرُ

[إصبَع] بلفظ الإصبع من اليد بكسر الهمزة وسكون الصاد وفتح الباء ٠٠ وفي اصبع اليد ثلاث لُغات جيدة مستعملة وهن إصبع ونظائره قليلة جاء منه إبرَمَ نَبْتٌ وإبيَن اسم رجل نسبت اليه عَدَنُ إبين وإشفى وهو المخصف وإنْفَحَة وإصبع نحو إثْمِد وأُصبُع نحو أُبلُم ٠٠ وحكى النحويون لغة رابعة رديّة وهى أصبـع بفتح الهمزة ثم السكون ثم الكسر وليس في كلام العرب على هذا الوزن غيره * إصبَعُ خفّانَ بناء عظيم قربَ الكوفة من ابنية الفرس وأظنهم بَنَوْه مَنظَرَةً هناك على عادتهم في مثله * وإصبعُ أيضا جبل بنجد * وذات الاصبع رُضيمة لبني أبي بكر بن كلاب عن الاصمعى ٠٠ وقيل هي في ديار غَطَفان ـ والرِضام ـ صخور كبار يرضم بعضها على بعض

[أصبَغُ] بالفتح وآخره غين معجمة * اسم واد من ناحية البحرين

[أصبهانات] جمع أصبهانة * وهي مدينة بأرض فارس

[إصبَهَانَك] بكسر أوله ويفتح وهو تصغير أصبهان بلغة الفرس وهم اذا أرادوا التصغير فى شئ زادوا فى آخره كافاً * وهي بليدة فى طريق أصبهان

[أصبَهَانُ] منهم من يفتح الهمزة وهم الأكثر وكسرها آخرون منهم السمعانى وأبو عبيد البكري الاندلسى * وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها ويسرفون في وصف عظمها حتى يتجاوزوا حدّ الاقتصاد الى غاية الاسراف وأصبهان اسم للاقليم بأسره وكانت مدينتها أوّلا جيًّا ثم صارت اليهودية ٠٠ وهي من نواحي الجبل فى آخر الاقليم الرابع طولها ست وثمانون درجة وعرضها ست وثلاثون درجة تحت اثنتى عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت مُلكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها

مثلها من الميزان ٠٠ طول أصبهان أربع وسبعون درجة وثلثان وعرضها أربع وثلاثون درجة ونصف ٠٠ ولهم في تسميتها بهذا الاسم خلاف ٠٠ قال أصحاب السير سميت بأصبهان ابن فَلوج بن لنطي بن يونان بن يافث ٠٠ وقال ابن الكلبي سميت بأصبهان بن فَلوج بن سام ابن نوح عليه السلام ٠٠ قال ابن دريد أصبهان اسم مركب لان الأصب البَلَدُ بلسان الفرس وهان اسم الفارس فكأنه يقال بلاد الفُرسان ٠٠ قال عبيد الله المستجير بعفوه المعروف أن الاصب بلُغة الفرس هو الفرس وهان كأنه دليل الجمع فمعناه الفرسان والاصبهانيّ الفارسُ ٠٠ وقال حمزة بن الحسن أصبهان اسم مشتق من الجندية وذلك أن لفظ أصبهان اذا ردّ الى اسمه بالفارسية كان أسباهان وهي جمع أسباه وأسباه اسم للجند والكلب وكذلك سك اسم للجند والكلب وانما لزمهما هذان الاسمان واشتركا فيهما لان أفعالهما لفقت لاسمائهما وذلك أن أفعالهما الحراسة فالكلب يسمى في لغة سك وفي لغة أسباه وتخفف فيقال أسبه فعلى هذا جمعوا هذين الاسمين وسموا بهما بلدين كان معدن الجند الأساورة فقالوا لاصبهان أسباهان ولسجستان سكان وسكستان ٠٠ قال وذكر ابن حمزة في اشتقاق أصبهان حديثاً يَلْهجُ به عوامُّ الناس وهوامُّهم قال أصله أسباه آن أي هم جُندُ الله قال وما أشبه قوله هذا الاباشتقاق عبد الأعلى القاصّ حين قيل له لم سمى العُصفور قال لانه عصى وفرَّ قيل له فالطّفشيل قال لانه طفَا وشال ٠٠ قالوا ولم يكن يحمل لواء ملوك الفرس من آل ساسان الا أهل أصبهان ٠٠ قلت ولذلك سببٌ ربما خفِيَ عن كثير من أهل هذا الشأن وهو أن الضحّاك المسمَّى بالازدهاق ويعرف ببيوراسب وذي الحيتين لما كثر جوْرُه على أهل مملكته من توظيفه عليهم في كل يوم رجلين يُذبحان وتُطعَمُ أدمغتهما للحيتين اللتين كانتا نبتتا في كتفيه فيما تزعم الفرس فانتهت النوبة الى رجل حدّاد من أهل أصبهان يقال له كابي فلما علم أنه لابد من ذبح نفسه أخذ الجلدة التي يجعلها على رُكبتيه ويتقي النار بها عن نفسه وثيابه وقت شغله ثم انه رفعها على عصاً وجعلها مثل البيْرَق ودعا الناس الى قتال الضحاك واخراج فريدون جدّ بني ساسان من مكمنه واظهاره أمره فأجابه الناس الى مادعاهم اليه من قتل الضحاك حتى قتله وأزال مُلكه وملّكَ فريدون وذلك في قصة طويلة ذات تهاويل وخُرافات فتبركوا بذلك اللواء اذ

انتصروا به وجعلوا حمل اللواء الى أهل أصبهان من يومئذ لهذا السبب ٠٠ قال مِسْعَر ابن مُهَلْهل وأصبهان صحيحة الهواء نفيسة الجوّ خالية من جميع الهوامّ لا تبلى الموتى في تُربتها ولا تتغير فيها رائحة اللحم ولو بقيت القدرُ بعد أن تُطبخ شهراً وربما حفر الانسان بها حفيرة فيَهجِمُ على قبر له ألوف سنين والميت فيه على حاله لم يتغير وتُربتها أصح تراب الأرض ويبقى التفّاح فيها غضّاً سبع سنين ولا تسوس بها الحنطة كما تسوس في غيرها ٠٠ قلت أنا وسألت جماعة من عقلاء أهل أصبهان عمّا يُحكى من بقاء جُثّة الميت بها في مدفنها فذكروا لي ان ذلك بموضع منها مخصوص وهو في مدفن المصلى لا في جميع أرضها ٠٠ قال الهيثم بن عدي لم يكن لفارس أقوى من كورتَين واحدة سهلية والأخرى جبلية أما السهلية فكَسْكَر وأما الجبلية فاصبهان وكان خراج كل كورة اثنى عشر ألف ألف مثقال ذهب وكانت مساحة أصبهان ثمانين فرسخاً فى مثلها وهي ستة عشر رستاقاً كل رستاق ثلاثمائة وستون قرية قديمة سوى المحدثة وهي جيّ وماربانان والَنجان والبراآن وبَرْخُوار ورُوَيْدشت وأردستان وكروان وبُرْزاباذان ورازان وفريدين وقهستان وقامندار وجرم قاشان والتيمُرة الكبرى والتيمرة الصغرى ومكاهِن الداخلة وزاد حمزة رستاقَ جابلَق ورستاق التيمرة ورستاق أردستان ورستاق أنارباذ ورستاق ورانقان ٠٠ ونهر أصبهان المعروف بزَنْدَروذ غاية في الطيب والصحة والعذوبة ٠٠ وقد ذُكر في موضعه وقد وصَفَتْهُ الشعراء ٠٠ فقال بعضهم

لستُ آسى من أصبهان على شي ءٍ سوى ماءها الرحيقِ الزُلالِ
ونسيم الصَّبا ومُنخرَق الريـــح وجوّ صافٍ على كلّ حالِ
ولها الزعفران والعسل المـا ذيّ والصافنات تحت الجِلالِ

٠٠ وكذلك قال الحجّاج لبعض من ولاه أصبهان قد ولّيتُك بادة حجرُها الكحلُ وذبابها النحلُ وحشيشها الزعفران ٠٠ وقال آخر

لستُ آسى من أصبهان على شي ء أنا أبكي عليه عند رحيلي
غير ماء يكون بالمسجد الجا مع صافٍ مُروّق مبذول

٠٠ وأرض أصبهان حرّة صلبة فلذلك تحتاج الى الطُّعم فليس بها شيء أنفق من الحشوش

فان قيمتها عندهم وافرة ٠٠ وحدّثني بعض التجار قال رأيت بأصبهان رجلا من الثناء يطعم قوماً ويشرُط عليهم أن يتبرّزوا في خرْبة له ٠٠ قال ولقد اجتزتُ به مرّة وهو يخاصم رجلا ويقول له كيف تستجيز أن تأكلَ طعامي وتفعلَ كذا عند غيرى ولا يكنى وقد ذكر ذلك شاعر ٠٠ فقال

بأصبهان نفر * خسُّوا وخاسوا نفرا اذا رأى كريمهم * غرّة ضيفٍ نفرا

فليس للناظر فى * أرجائها إن نَظَرَا من نُزْهة تحيي القلو * ب غير أوقار الخرا

٠٠ ووُجد فى غرْفة بعض الخانات التى بطريق أصبهان مكتوب هذه الأبيات

قُبح السالكون في طلَبِ الرِّزْ قِ على أيْذج الى أصبهان

ليت من زارها فعاد اليها قد رماه الاله بالخذلان

٠٠ ودخل رجل على الحسن البصرى فقال له من أين أنت فقال له من أهل أصبهان فقال الهرب من بين يهودى ومجوسي وآكل ربآ ٠٠ وأنشد بعضهم لمنصور بن باذان الأصبهاني

فما أنا من مدينة أهل جَيّ ولا من قرية القوم اليهود

وما أنا عن رجالهم براضٍ ولا لنسائهم بالمستريد

٠٠ وقال آخر فى ذلك

لعن الله أصبهان بلداً ورماها بالسيل والطاعون

بِعتُ فى الصيف قبّة الخَيش فيها ورهنت الكانون فى الكانون

٠٠ وكانت مدينة أصبهان بالموضع المعروف بجيّ وهو الآن يعرف بشهرستان وبالمدينة فلما سار بُخْت نَصَّر وأخذ بيت المقدس وسبى أهلها حمل معه يهودها وأنزلهم أصبهان فبنَوْا لهم فى طرف مدينة جىّ محلّة ونزلوها وسُمّيت اليهودية ومَضَتْ على ذلك الأيام والأعوام فخربت جَيّ وما بقى منها الا القليل وعُمرت اليهودية فمدينة أصبهان اليوم هى اليهودية هذا قول منصور بن باذان ٠٠ ثم قال انك لو فتّشتَ نسب أجلّ من فيهم من الثناء والتجار لم يكن بدّ من أن تجد فى أصل نسبه حائكاً أو يهودياً ٠٠ وقال بعض من جال البلدان إنه لم ير مدينة أكثر زانٍ وزانية من أهل أصبهان قالوا ومن كيموس هوائها وخاصيتها أنها تبخل فلا ترى بها كريماً ٠٠ وحكى عن الصاحب أبي القاسم بن

عبّاد أنه كان اذا أراد الدخول الى أصبهان قال من له حاجة فليسألنيها قبل دخولي الى أصبهان فانني اذا دخلتها وجدت بها في نفسي شُحاً لا أجده في غيرها ٠٠ وفي بعض الأخبار ان الدجّال يخرج من أصبهان ٠٠ قال وقد خرج من أصبهان من العلماء والائمة في كلّ فنّ ما لم يخرج من مدينة من المدن وعلى الخصوص علو الاسناد فان أعمار أهلها تطول ولهم مع ذلك عناية وافرة بسماع الحديث وبها من الحفّاظ خلق لا يحصون ولها عدّة تواريخ وقد فشا فيها الخراب في هذا الوقت وقبله في نواحيها لكثرة الفتن والتعصُّب بين الشافعية والحنفية والحروب المتصلة بين الحزبين فكلما ظهرت طائفة نهبت محلّة الأخرى وأحرقتها وخرّبتها لا يأخذهم في ذلك إلّ ولا ذمة ومع ذلك فقلّ أن تدوم بها دولة سلطان أو يقيم بها فيصلح فاسدها وكذلك الامر في رساتيقها وقُراها التي كل واحدة منها كالمدينة ٠٠ وأما فتحها فان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة ١٩ للهجرة المباركة بعد فتح نهاوند بعث عبد الله بن عبد الله بن عتبان وعلى مقدّمته عبد الله بن ورقاء الرياحي وعلى مجنبته عبد الله بن ورقاء الأسدي ٠٠ قال سيف الدين لا يعلمون يرون ان أحدهما عبد الله بن بُديل بن ورقاء الخزاعي لذكر ورقاء فظنوا انه نُسب الى جده وكان عبد الله بن بديل بن ورقاء قُتل بصفّين وهو ابن أربعة وعشرين سنة فهو أيّام صبيّ ٠٠ وسار عبد الله بن عتبان الى جَيّ والملك يومئذ بأصبهان القاذوسقان ونزل بالناس على جَيّ فخرجوا اليه بعد ما شاء الله من زحف فلما التقوا قال القاذوسقان لعبد الله لا نقتلُ أصحابي ولا أصحابك ولكن ابرزْ لي فان قتلتك رجع أصحابك وان قتلتني سالمتك أصحابي فبرز له عبد الله فقال له اما أن تحمل عليّ واما أن أحمل عليك فقال أنا أحمل عليك فاثبت لي فوقف له عبد الله وحمل عليه القاذوسقان فطعنه فأصاب قَرَبُوسَ السَّرْج فكسره وقطع اللبب والحزام فأزال اللبب والسرج فوقف عبد الله قائماً ثم استوى على فرسه عرياناً فقال له اثبت فحاجزه وقال له ما أحبُّ أن أقاتلك فاني رأيتك رجلا كاملا ولكني أرجع معك الى عسكرك فأصالحك وأدفع المدينة اليك على ان من شاء أقام وأدى الجزية وأقام على ماله وعلى أن يجري من أخذتم أرضه مجراهم ومن أبى أن يدخل في ذلك ذهب حيث شاء ولكم أرضه قال ذلك لك

٠٠ وقدم عليه أبو موسى الأشعري من ناحية الاهواز وكان عبد الله قد صالح القاذوسقان فخرج القوم من جيّ ودخلوا في الذمة الا ثلاثين رجلا من أصبهان لحقوا بكرمان ودخل عبد الله وأبو موسى جيّاً وجيّ مدينة أصبهان ٠٠ وكتب عبد الله بالفتح الى عمر رضي الله عنه فرجع اليه الجواب يأمره أن يلحق بكرمان مدداً للسُّهَيْل ابن عدي لقتال أهلها فاستخلف على أصبهان السائب بن الأقرع ومضى ٠٠ وكان نسخة كتاب صلح أصبهان بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عبد الله للقاذوسقان وأهل أصبهان وحواليها انكم آمنون ما أدّيتم الجزية وعليكم من الجزية على قدر طاقتكم كل سنة تؤدّونها الى من يلي بلدكم من كل حاكم ودلالة المسلم واصلاح طريقه وقراه يومه وليلته وحملان الراجل الى رحله لا تسلطوا على مسلم وللمسلمين نصحكم واداء ماعليهم ولكم الأمان بما فعلتم فان غيّرتم شيئاً أو غيّره منكم مغير ولم تسلموه فلا أمان لكم ومن سبّ مسلماً بلغ منه فان ضربه قتلناه وكتب وشهد عبد الله بن قيس وعبد الله بن ورقاء وعصمة بن عبد الله ٠٠ وقال عبد الله بن عتبان في ذلك

ألم تسمع وقد أوذى ذميماً ... بمُنْعَرَج السَّراة من أصبهان
عميد القوم اذ ساروا الينا ... بشيخ غير مسترخي العنان

وقال أيضاً

من مبلغ الأحياء عنى فانني ... نزلت على جَيّ وفيها تفاقمُ
حصرناهم حتى انسروا ثمت انتزوا ... فصدّهم عنا القنا والصوارمُ
وحادَلها القاذوسقان بنفسه ... وقد دهدهت بين الصفوف الجماجمُ
فثاورته حتى اذا ما علوته ... تفادى وقد صارت اليه الحزائمُ
وعادت لقوحاً أصبهان بأسرها ... يدرّ لنا منها القرى والدراهمُ
واني على عمد قبلت جزاءهم ... غداة تفادوا والعجاج فوائمُ
ليزكو لنا عند الحروب جهادنا ... اذا انتطحت في المأزمين الهماهمُ

٠٠ هذا قول أهل الكوفة يرون ان فتح أصبهان كان لهم ٠٠ وأما أهل البصرة وكثير من أهل السير فيرون ان أبا موسى الأشعري لما انصرف من وقعة نهاوند الى الاهواز فاستقراها ثم

أتي قُمّ فاقام عليها أياماً ثم افتتحها ووجه الأحنف بن قيس الى قاشاق ففتحها عنوة ويقال بل كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى أبي موسى الأشعري يأمره بتوجيه عبد الله بن بديل الرياحي الى أصبهان في جيش فوجهه ففتح عبد الله بن بديل جَيّاً صُلحاً على أن يؤدي أهلها الخراج والجزية وعلى أن يؤمنوا على أنفسهم وأموالهم خلا ما في أيديهم من السلاح ونزل الأحنف بن قيس على اليهودية فصالحه أهلها على مثل صلح أهل جيّ .. قال البلاذري وكان فتح أصبهان ورساتيقها فى بعض سنة ٢٣ وبعض ٢٤ في خلافة عمر رضى الله عنه .. ومن نسب الى أصبهان من العلماء لايحصون إلاّ انّى أذكر من أعيان أئمتهم جماعة غلبت على نسبهم فلا يعرفون إلا بالأصبهاني .. منهم الحافظ الامام أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق بن موسي بن مِهْران سبط محمد بن موسي البنّاء الحافظ المشهور صاحب التصانيف منها حلية الأولياء وغير ذلك مات يوم الاثنين لعشرين من محرم سنة ٤٣٠ ودفن بمردبان ومولده في رجب سنة ٣٣٠ قاله ابن مندة يحي

[أَصبَهْبُذَان] بسكون الها وضم الباء الثانية وذال معجمة وألف ونون .. والأصبهذان فى أصل كلام الفُرس لغة لكل من ملك طبرستان كما نُعِتَ ملك الفُرس بكسرى وملك الترك بخاقان وملك الروم بقَيصر * وهي مدينة في بلاد الديلم كان يسكنها ملك تلك الناحية وبينها وبين البحر ميلان

[الأَصْدَارُ] كأنه جمع الصدر ضدّ الورد * مواضع بنَعْمان الأراك قرب مكة يجلَب منها العسل والمراد بها صدور الوادى عن الأصمعى

[أصطاذنة] * ناحية بالمغرب غزاها عابس بن سعد ووجّهه مَسْلَمة بن مَخْلَد أمير مصر من قبل معاوية اليها قبيل سنة ٥٧

[إصْطَخْر] بالكسر وسكون الخاء المعجمة والنسبة اليها اصطخرى واصطخرزى بزيادة الزاى * بلدة بفارس من الاقليم الثالث طولها تسع وسبعون درجة وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وهي من أعيان حصون فارس ومُدُنها وكُورها .. قيل كان أول من أنشأها اصطخر بن طهمورث ملك الفرس وطهمورث عندالفرس بمنزلة آدم .. قال جرير

299

ابن الخَطَفي يذكر أن فارس والروم والعرب من ولد اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه السلام

ويجمعُنا والغُرَّ أبناء سارة ... أبٌ لا نُبالي بعده من تَعَذَّرا

وأبناء اسحاق الليُوثُ اذا ارتَدَوا ... حمائلَ موت لابسين السَّنَوَّرا

اذا افتخروا عَدُّوا الصبهبَذَ منهم ... وكسرى وعَدُّوا الهُرْمُزان وقيصَرا

وكان كتابٌ فيهم و نُبُوَّةٌ ... وكانوا باصطخر الملوكَ و تُسْتَرا

٠٠قال الاصطخرى ٠٠وأمّا اصطخر فمدينة وَسطَة وسعتها مقدار ميل وهي من أقدم مدن فارس وأشهرها وبها كان مسكن ملك فارس حتى تحوّل اردشير الى جُور ٠٠ وفي بعض الأخبار ان سَليمان بن داود عليه السلام كان يسير من طبرية اليها من غدوة الى عشية وبها مسجد يعرف بمسجد سليمان عليه السلام وزعم قوم من عوامّ الفرس ان جم الملك الذى كان قبل الضحاك هو سليمان بن داود قال وكان فى قديم الأيام على مدينة اصطخر سورٌ فتهدّم وبناؤه من الطين والحجارة والجصّ على قدر يسار البانى وقنطرة خراسان خارجة عن المدينة على بابها مما يلى خراسان ووراء القنطرة أبنية ومساكن ليست بقديمة ولا زال باصطخر وباءٌ الا ان خارج المدينة صحيح الهواء وبين اصطخر وشيراز اثنا عشر فرسخاً قال ويرتفع من جبال اصطخر حديد وبقرْية من كورة اصطخر تعرف بدار أبجرد معدن الزيبق ويقولون ان كُوَرَ فارس خمس وقيل سبع أكبرها وأجلّها كورة اصطخر وبها كانت قبل الاسلام خزائن الملوك ٠٠ وكان ادريس ابن عمران يقول أهل اصطخر أكرم الناس احساباً ملوك وأبناء ملوك ٠٠ ومن مشهور مُدُن كورتها البيضاء ومائين ونَيريز وابرقويه ويَزْد وغير ذلك وطول ولايتها اثنا عشر فرسخاً فى مثلها .. والمنسوب اليها جماعة وافرة من أهل العلم ٠٠منهم أبو سعيد الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسي بن الفضل الاصطخرى القاضي أحد الأئمة الشافعية وصاحب قول فيهم مولده سنة ٢٤٤ ووفاته فى جمادي الآخرة سنة ٣٢٨ .. وأبو سعيد عبد الكريم بن ثابت الاصطخرى ثم الجزَري مولى بنى أُمية وهو ابن خُصَيف أصلُه من اصطخر سكن حرّان .. وأحمد بن الحسين بن داناج أبو العباس الزاهد الاصطخرى سكن مصر وسمع ابراهيم بن دُحَيم ومحمد بن صالح بن عِصْمة بدمشق وعبد الله بن

300

محمد بن سلام المقدسي ومحمد بن عبيد الله بن نُضَيل الحمصي وعبدان بن أحمد الأهوازى وجعفرا الفريابي وعبد الله بن أحمد بن حنبل والحسن بن سهل بن عبد العزيز المجوّز بالبصرة وعلىّ بن عبد العزيز البغوى بمكة وأبا علىّ الحسن بن أحمد بن المسلم الطبيب بصنعاء وغيرهم روى عنه أبو بكر محمد بن أحمد بن علىّ بن ابراهيم بن جابر التنيسي وأبو محمد بن النحاس وغيرهما ومات بمصر لعشرين ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ٣٣٦

[أَصْطَفَانُوس] بالفتح والفاء وألف ونون مضمومة وواو ساكنة وسين مهملة * محلّة بالبصرة مسمّاة باسم كاتب نصراني قديم كان في أيام زياد أو ماقاربها

[إِصْطَنبُول] بسكون النون وضم الباء الموحدة وسكون الواو ولام * هو اسم لمدينة القسطنطينية وهناك يُبْسَط القول فيها ان شاء الله تعالى

[أَصْفُونُ] بضم الفاء وسكون الواو ونون * قرية بالصعيد الأعلى على شاطئ غربي النيل تحت إِسْنِي وهي على تلّ عالٍ مشرف

301 [إِصْمِت] بالكسر وكسر الميم وتاء مثناة * اسم علم لبرية بعينها ** قال الراعي

أَشْلَى سَلُوقيةً باتَتْ وباتَ بها ... من وحشِ إِصْمِتَ في أصلابها أَوَدُ

** وقال بعضهم العَلَمُ هو وَحْشُ إِصْمِتَ الكلمتان معاً ** وقال أبو زيد يقال لَقِيتُهُ بوَحش إِصْمِتَ وببلدةِ إِصمتَ أى بمكان قَفْرٍ وإِصمتُ منقول من فِعْلِ الأمر مجرَّدا عن الضمير وقُطِعت همزته ليَجْري على غالب الأسماء وهكذا جميع مايسمَّى به من فعل الأمر وكسر الهمزة من إصمت إما لغةٌ لم تَبلُغْنا وإما أن يكون غُيِّر في التسمية به عن أُصْمُت بالضم الذي هو منقول فى مضارع هذا الفعل وإما أن يكون مجرَّداً مرتجلا وافق لفظ الأمر الذي بمعني أُسْكُتْ وربما كان تسمية هذه الصحراء بهذا الفعل للغلبة لكثرة مايقول الرجلُ لصاحبه اذا سلكها إِصمتْ لئلا تُسْمَعَ فَتَهْلِكَ لشدّة الخَوْف بها

[أَصَمُّ] بفتحتين وتشديد الميم ضدّ السميع * أَصَمُّ الجلحاء وأصم السَّمُرة في ديار بنى عامر بن صعصعة ثم لبني كلاب منهم خاصةً ويقال لهما الأَصَمَّان عن نصر

[الأَصنامُ] جمع صنم * اقليم الأصنام بالأندلس من أعمال شدونة وفيه حصن

يعرف بُطَيْل فى أسفله عين غزيرة الماء عذبة اجتاب الأوائل منها الماء الى جزيرة قادس في خرز الصخر المجوَّف أنثى وذكر وشقّوا به الجبال فاذا صاروا الى موضع المنخفضة والسباخ بُنِيَتْ له فيه قناطر على جنايا كذلك حتى وصلوا الى البحر ثم دخلوا به في البحر الملح ستة أميال فى خرز من الحجارة كما ذكرنا حتى اخرج الى جزيرة قادس وقيل ان أعلامها الى اليوم باقية وقد ذكر السبب الداعي الى هذا الفعل فى ترجمة قادس

[الأصهبيَّات] بفتح الهاء وكسر الباء الموحدة وياء مشددة وألف وتاء كأنه جمع الأصهبية وهو الأشقر * ماء وأنشد

دعاهنّ من ثاج فأزمعنَ وِرْدَهُ أو الأصهبيَّات العيون السوافح

[الأضيعُ] ياء مفتوحة وغين معجمة * هو واد وقيل ماء

[أصِيل] ياء ساكنة ولام * بلد بالأندلس .. قال سعد الخير ربما كان من أعمال طليطلة .. ينسب اليه أبو محمد عبد الله بن ابراهيم الأصيلي محدّث مُتقن فاضل معتبر تفقه بالأندلس فانتهتْ اليه الرياسة وصنّف كتاب الآثار والدلائل فى الخلاف ثم مات بالأندلس في نحو سنة ٣٩٠ .. وذكر أبو الوليد بن الفرضي في الغرباء الطارئين على الأندلس فقال ومن الغرباء في هذا الباب عبد الله بن ابراهيم بن محمد الأصيلى من أصيلة يكنّى أبا محمد سمعته يقول قدمتُ قرطبة سنة ٣٤٢ فسمعت بها من أحمد بن مطرّف وأحمد بن سعيد ومحمد بن معاوية القرشى وأبي بكر اللؤلؤى وابراهيم ورحلتُ الى وادى الحجارة الى وهب بن مسرّة فسمعت منه وأقمتُ عنده سبعة أشهر وكانت رحلتي الى المشرق في محرم سنة ٣٥١ ودخلت بغداد وصاحب الدولة بها أحمد بن بُوَيْه الأقطعُ فسمعت بها من أبي بكر الشافعي وأبى علىّ بن الصوّاف وأبى بكر الأبهري وآخرين وتفقه هناك لمالك بن أنس ثم وصل الى الأندلس فى آخر أيام المستنصر فشُووِرَ وقرأ عليه الناسُ كتاب البخارى رواية أبى زيد المروزى وغير ذلك وكان حَرِجَ الصدر ضَيِّقَ الخُلق وكان عالماً بالكلام والنظر منسوباً الى معرفة الحديث وقد حُفِظَتْ عنه أشياء ووقف عليها أصحابُنا وعرفوها وتوفي لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ٣٩٢ .. ويحقق قولَ أبي الوليد ان الأصيلي من

الغُرباء لا من الأندلس كما زعم سعد الخير ما ذكره أبو عبيد البكري في كتابه في المسالك عند ذكره بلاد البربر بالعُدْوة بالبر الأعظم فقال ومدينة أصيلة أول مدينة العدوة مما يلي الغرب وهي في سهلة من الأرض حولها رواب لطاف والبحر بغربيها وجنوبيها وكان عليها سور ولها خمسة أبواب فاذا ارتجّ البحر بلغ الموج حائط الجامع وسوقها حافلة يوم الجمعة وماء آبار المدينة شروب وبخارجها آبار عذبة وهى الآن خراب وهي بغربى طنجة بينهما مرحلة •• وكان والد أبي محمد الأصيلى ابراهيم أديباً شاعراً له شعر فى أهل فاس ذكر فى ترجمة فاس

303

[الأُصَيهِبُ] بلفظ تصغير الأصهب وهو الأشقرُ * ماء قرب المروت في ديار بنى تيم ثم لبنى حِمّان أقطعَه النبي صلى الله عليه وسلم حُصَيْن بن مُشَمّت لما وفد اليه مسلماً مع مياه أخرَ

باب الهمزة والضاد وما يليهما

[الأَضاءُ] بالفتح والمدّ * واد

[أُضَاخُ] بالضم وآخره خاء معجمة * من قرى اليمامة لبني نُمَير وذكره ابن الفقيه في أعمال المدينة •• وقال الاصمعي ومن مياههم الرُسيس ثم الاراطة وبينها وبين أضاخ ليلة وأضاخ سوق وبها بناء وجماعة ناس وهي معدن البُرْم •• وقال أبو القاسم بن عمر أضاخ جبل وقيل وُضَاخُ ولم يزد •• ولوُضاخ ذكر في قصة امرئ القيس قالوا أتي امرؤ القيس قتادة بن الشُّؤم اليَشكُري وأخويه الحارث وأبا شُرَيْح •• فقال امرؤ القيس

يا حارِ أجزْ أحارِ ترى بُرَيْقاً هَبَّ وهناً

فقال الحارث كنارِ مَجُوسَ تَستَعِرُ استعاراً

فقال قتادة

أرِقْتُ له ونام أبو شُريح اذا ماقلتُ قد هدأ استطارا

فقال أبو شريح

كأنّ هزيزه بوراء غيث عِشارٌ ولّهٌ لاقت عِشارا

فقال الحارث

فلما أن علا شرجيْ أُضاخٍ وهت أعجاز ريّقه فحارا

فقال قتادة

فلم يترك ببطن السرّ ظبياً ولم يترك بقاعته حمارا

.. فقال امرؤ القيس اني لاعجب من بيتكم هذا كيف لايحترق من جودة شعركم فسمّوا بنى النار يومئذ .. وقد نسب الحافظ أبو القاسم اليها محمد بن زكرياء أبا غانم النجدي ويقال اليمامي الأُضاخي من قرية من قرى اليمامة سمع محمد بن كامل العمّاني بعمّان البلقاء والمقدام بن داود الرُّعيني المصري روى عنه أبو العباس الحسن بن سعيد ابن جعفر الفيروزابادى المقرى وأبو الفهد الحسين بن محمد بن الحسن وأبو بكر عتيق ابن عبد الرحمن بن احمد السلَمى العباداني

304

[الأَضَارِعُ] جمع * أضرع اسم بركة من حفر الاعراب فى غربى طريق الحاجّ ذكرها المتنبي .. فقال

ومسّى الجُميعيُّ دِئداءها وغادى الاضارع ثم الدّنا

[أُضَاعَي] بالضم والقصر * واد في بلاد عُذرَة

[إضَانُ] بالكسر ورواه أبو عمرو أطان بالطاء المهملة وأنشد على اللغتين والروايتين .. قول ابن مُقبل

تأنّسْ خليلى هل ترى من ظعائن تحمّلْنَ بالعلياء فوق إضان

[أَضاءَةُ بنى غِفَار] بعد الألف همزة مفتوحة والاضاءة الماء المستنقع من سيل أو غيره ويقال هو غدير صغير ويقال هو مسيل الماء الى الغدير وغِفار قبيلة من كنانة * موضع قريب من مكة فوق سَرِف قرب التناضِب له ذكر فى حديث المغازي

[أضاءةُ لِبنٍ] بكسر اللام وسكون الباء الموحدة ونون * حدٌّ من حدود الحرم على طريق اليمن

[أَضْبُع] بسكون ثانيه وضم الباء الموحدة والعين المهملة جمع ضبْع جمعُ قلة

*موضع على طريق حاجّ البصرة بين رامتين وامَّرَةَ عن نصر

[أضراس] كأنه جمع ضِرْس* موضع فى قول بعض الاعراب

أيا سِدْرَتَيْ أضراسَ لازالَ رائحاً ... رَوِيٌّ عُرُوقاً منكما وذرَاكما

لقد هجتما شوقا عليّ وعَبْرَةً ... غداة بدا لى بالضحي علماكما

فموتُ فؤادي أن يحن اليكما ... ومحياةُ عيني أن ترى من يراكما

[أضرع] * موضع فى شعر الراعي

فأبصرْتهم حتى رأيتُ حمولَهم ... بأنقاء يحموم ووَرَّكْنَ أضرُعا

.. قال ثعلب هي جبال أو قارات

[أضرَعَة] * من قرى ذِمارِ من نواحي اليمن

[إضَمْ] بالكسر ثم الفتح وميم ذو إضَمٍ * ماء يطوءه الطريق بين مكة واليمامة عند السُّمينة .. وقيل ذو إضم جَوْفٌ هناك به ماء وأماكنُ يقال لها الحناظل وله ذكر في سرايا النبي صلى الله عليه وسلم .. وقال السيد عُلَيٌّ إضم واد بجبال تهامة وهو الوادي الذي فيه المدينة ويسمى من عند المدينة القناة ومن أعلا منها عند السُّدّ يسمى الشظاة ومن عند الشظاة الى أسفلَ يُسمّي إضماً الى البحر .. وقال سلامة بن جندل

يادار أسماء بالعلياء من إضَمٍ ... بين الدكادك من قوٍّ فمعصُوب

كانت لها مرَّة داراً فغيَّرَها ... مَرّ الرياحي بساً في الترْب مجلُوب

.. قال ابن السكّيت إضم واديشق الحجاز حتى يفرغ فى البحر وأعلا إضم القَناةُ التي تمر دُوَيْنَ المدينة .. وقيل إضم واد لأشجع وجهينة ويوم إضم من أيامهم وعن نصر* إضم أيضاً جبل بين اليمامة وضرية .. وقال غيره ذو إضم ماء بين مكة واليمامة عند السمينة يطوءه الحاج

[أُضْم] بالضم ثم السكون * موضع في قول عنترة العبسي

عجلَتْ بنو شيبان مُدَّتَهم ... والبُقع أسناها بنو لَأْمِ

كُنَّا اذانَفَرَ المطيُّ بنا ... وبدت لنا أحواضُ ذى أُضْمِ

نَعدِي فنَطعَنُ فى أنوفهم ... نختار بين القتل والغنْمِ

[الأَضْوَجُ] بفتح أوله والواو ثم جيم * موضع قرب أحدٍ بالمدينة .. قال كعب بن مالك الانصاري يرثى حمزة بن عبد المطلب

نَشَجْتَ وهل لك من منشج   وكنتَ متي تذَّكِرْ تلجَجِ
تذَكّرَ قوم أتاني لهم   أحاديث في الزمن الأعوجِ
بما صبروا تحت ظل اللواء   لواء الرسول بذي الأَضوَجِ
غداةَ أجابتْ بأسيافها   جميعاً بنو الأوْس والخزرجِ

[أَضْوَحُ] بالحاء المهملة * حصن من حصون ناحية زبيد باليمن وزبيد بفتح الزاى اسم البلد والله أعلم بالصواب

باب الهمزة والطاء المهملة وما يليهما

[إطَانُ] بالكسر وآخره نون ويروى بالضاد المعجمة وقد تقدّم .. قال ابن مقبل

تَبصر خليلي هل تري من ظعائن   تحمّلنَ بالعلياء فوق إطَانِ
فقال أراها بين تِبراك موهناً   وطِلحامَ إذ عِلْمُ البلاد هدانى

.. وقد روي عن قول الأعشى

كانت وَصَاة وحاجات لنا كِفِفُ   لو أنْ صَحبَكَ إذ ناديتَهم وَقَفوا
على هريرةَ اذ قامت تودعنا   وقد أتي من إطارٍ دونها شَرَفُ

بالراء ولا أدرى أهو تصحيف أم هو موضع آخر

[أُطَائِف] بالضم وبعد الألف ياء وفاء * موضع فى قول المرّقش

بُودّكَ ماقومي اذا ماهجوتهم   اذا هبّ في المشتاة ريح أُطائف

[أَطْحَلُ] بالفتح ثم السكون وفتح الحاء المهملة ولام .. والطحلة لون بين الغبرة والبياض ورمادٌ أطحلُ وشراب أطحلُ اذا لم يكن صافياً وهو * جبل بمكة يضاف اليه ثور بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة فيقال لهم ثورُ أطحل .. قال البعيث

وجئنا بأسلاب الملوك وأحرزت   أَسِنتنا مَجدَ الأسنة والأكل

وجئنا بعمرو بعد ماحلّ سربُها محَلّ الذليل خلف أطحل أو عُكلِ

والى ثور أطحل •• ينسب سفيان بن سعيد الثورى مات فى البصرة سنة ١٦١

[أَطَدٌ] بفتحتين * أرض قرب الكوفة من جهة البرّ نزلها جيش المسلمين في أول أيام الفتوح •• قال الزّبرِقان بن بدر

سِيروا رويداً فانّا لن نَفُوتَكم وانّ ماىيننا سهلٌ لكم جدَدُ

ان الغزالَ الذي ترجون غِرَّته جمعٌ يضيق به العتكانُ أو أطدُ

•• قال ابن الاعرابى عتكان وأطدُ أودية لبنى بهدلة

[أَطْرَابَزُنْدَة] بالفتح ثم السكون وراء وألف وباء موحدة مفتوحة وزاي مضمومة ونون ساكنة ودال مهملة وهاء* مدينة من أعيان مُدُن الروم على ضفّة بحر القسطنطينية الشرقى وهو المعروف بحر بُنطس •• والى هذه المدينة منتهى جبل القبق ثم يقطعه البحر وهي مشرفة على البحر وماؤه محيط بها كالخندق محفور حولها بأسرها وعليه قنطرة اذا دهِمَهم عدوٌّ قطعوها ولها رستاق واسع ومقابلها مدينة كَرَاسنده على ساحل هذا البحر الغربى وأكثر أهلها رهبان وهى من أعمال القسطنطينية وولايتُها كلها جبال وعِرة

[أَطْرَبُ] الباء موحدة أفعَل من الطرَّب وهو الخِفّة والسرُور * موضع قرب حُنَين •• قال سلمة بن دريد بن الصِمَّة وهو يسوق ظعينة

أنسيتني ماكنتُ غير مصابة ولقد عرفتُ غداةَ نعف الأطْرَب

انى مَنعتُك والركوبُ مُجنَّبٌ ومشيُ خلْفَكَ غير مشى الأنكب

اذ فرَّ كلُّ مهذَّب ذى لمّة عزّامةً وخليلُه لم يُعقَب

[أَطْرَابُلُس] بضم الباء الموحدة واللام والسين مهملة* مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام بين اللاذقية وعكا •• وزعم بعضهم أنها بغير همز نخالف أبو الطيب المتنبى فقال * وقصَّرت كلُّ مصرعن طرابُلُس * وقد بُسِط القول فيها وفى المغربى في باب الطاء •• وقد خرج من طرابلس هذه خلق من أهل العلم •• منهم معاوية بن يحيي الاطرابلسي يكني أبا مُطيع روى عن سعيد بن أبى أيوب وعن أبى الزناد وسليمان بن سليم وخالد الحذاء روي عنه بقية بن الوليد وهشام بن عمار ومحمد بن يوسف الفريابي وعبدالله بن

يوسف التِنّيسي قاله الحافظ أبو القاسم الدمشقي قال ومعاوية بن يحيي أبو روح الصدَفي الدمشقى الاطرابلسى كان يلى بيت المال بالرى للمهدي حدث عن مكحول والزهرى وذكر جماعة روى عنه عقيل بن زياد وقال أبو بكر بن موسي عقيب ذكره أبا مُطيع وفي الدمشقيين آخر يقال له معاوية بن يحيى الصدفي وكان على بيت المال بالري روى عن الزهرى روى عنه عقيل بن زياد أحاديث مستقيمة كأنها من كتاب وروى عنه عيسي بن يونس واسحاق بن سليمان أحاديث مناكير كأنها من حفظه ولم يكنِّه ابن موسي ولا نسبه الى اطرابلس وكنّاه ونسبه اليها الحافظ ٠٠ وسعيد بن عجلان الاطرابلسى سمع محمد بن شعيب بن شابور روى عنه احمد بن محمد بن حجاج بن رشدين واسمعيل بن الحارث الاطرابلسي روى عن يحيي بن صالح الوُحاظي روى عنه أبو محمد عبد الله بن احمد بن عيسي المقرى ٠٠ وعبد الله بن اسحاق الاطرابلسي سمع عليّ بن عبد العزيز البغوى وغيره روي عنه محمد بن اسحاق بن مندة وجماعة ٠٠ وخيثمة بن سليمان بن حيدرة بن سليمان بن داود بن خيثمة القرشي الاطرابلسي أحد حفّاظ الشام والمكثرين منهم سمع الكثير ورحل فى طلب الحديث فسمع بالشام واليمن وبغداد والكوفة وواسط وحديثه كثير مشهور فى العراقيين والشاميين والأصبهانيين ومن أعلام مشايخه عبد الله بن احمد بن حنبل والعباس بن الوليد بن مَزْيد البيروتي وأبو قِلابة الرقاشي واسحاق بن ابراهيم الدَّبرى وغيرهم روى عنه خلق كثير منهم أبو الحسين بن جميع ومحمد بن يوسف البغدادى الأديب الاخبارى وأبو حفص بن شاهين سُئل عنه الخطيب فقال ثقة ووثقه ابن الاكفانى وعبد العزيز الكتانى ثم وجدت فى كتاب عبيد بن احمد بن فِطّيس توفى خيثمة بن سليمان في ذى القعدة سنة ٣٤٣ وذكر أنه سأله عن مولده فقال سنة ٢٢٧ وقال غيره مولده سنة ٢١٧ وسمع بعد الستين ومائتين وكان ثقة مؤمناً من العبّاد مات وهو ابن مائة وست وعشرين سنة ٠٠ وأخوه محمد بن سليمان الاطرابلسي روى عنه محمد بن يوسف بن بحر وغيره ٠٠ وأبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد بن اسحاق الاطرابلسي ابن أخت خيثمة بن سليمان سمع خاله ٠٠ وحمزة بن عبد الله بن الحسين ابن أبي بكر بن عبد الله بن أبى القاسم بن الشام الاطرابلسي الفقيه الأديب الشاهد قدم

309 دمشق وحدث بها وبطرابلس عن أبي بكر يوسف بن القاسم الميانجي وأبي القاسم عبد الوهاب ابن عبيد الله البغدادي وأبي عبد الله الحسين بن احمد بن خالَوَيْه وغيرهم روى عنه عليّ بن أبي زُورَانَ وعليّ بن ابراهيم الجنّابيّان والقاضي أبو عبد الله القضاعى وأبو عليّ الاهوازي وجماعة سواهم

[أطرَابُلُس] أيضاً * مدينة فى آخر أرض بَرْقة وأول أرض أفريقية وُصف أمرُها أيضاً فى باب الطاء ‥ ومن أطرابلس هذه في الغرب ‥ أبو سليمان محمد بن معاوية الاطرابلسي سمع مالك بن أنس رضى الله عنه وغيره روي عنه حبيب بن محمد الاطرابلسي ‥ وحبيب بن محمد الاطرابلسى رجل صالح فهِمٌ سمع جماعة من أهل بلده روي عنه أبو مسلم العجلى ووثقه ‥ وعبدالله بن ميمون الاطرابلسي روى عن سليمان بن داود القَيْرواني روي عنه أبو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن المروزى وكان سليمان قدم مرو وحدّث بها وبها سمع منه أبو سهل ‥ وموسى بن عبد الرحمن بن حبيب العَطّار الاطرابلسي أبو الأسود روى عن شَجَرة بن عيسى ومحمد بن سَحْنون وغيرها ‥ وعبد الله بن أحمد بن عبد الله بن صالح العِجْلي الكوفي الاطرابلسي كان أبوه من أهل الكوفة نزل أطرابلس الغرب وولد عبد الله وأخوه يوسف بها فنُسبا اليها وبها أولادهم وحديثهم كثير مشهور وبيتهم بيت المعرفة والدراية والاكثار من الحديث ‥ وأبو الحسن عليّ بن أحمد بن زكرياء بن الخصيب المعروف بابن زَكَرُون الاطرابلسي الهاشمى سمع أبا مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي روى عنه الوليد بن بكر الأندلسي وغيره ‥ وابراهيم بن محمد الغافقى الأطرابلسي قاضي أطرابلس توفى سنة ٢٥٣ بالمغرب عن ابن يونس ‥ وابراهيم بن القاسم الاطرابلسى روى عن أبي جعفر القَرَوي وغيره روى عنه أبو محمد بن حزم قاله الحُمَيْدى

[أطرَابِنْش] بكسر الباء الموحدة والنون والشين معجمة * بلدة على ساحل جزيرة صقلية ومنها يُقلع الى افريقية

310 [أطْرَار] بالضم وراءين مهملتين * اسم مدينة حصينة وولاية واسعة في أول حدود الترك بما وراء النهر على نهر سيحون قرب فاراب وبعضهم يقول أترار

[أَطْرَاف] بالفاء * واد فى بلاد فَهْم بن عَدْوان

[أَطْرِقا] بكسر الراء وقاف وألف بلفظ الأمر للاثنين من أَطْرَقَ يُطرق .. قال الهذلي

على أَطْرِقا بَالِيَاتُ الخِيَا م وإلا الثُمَامُ وإلاَّ العِصِي

.. وللنحويين كلام لهم فيه صناعة .. قال أبو الفتح ويُرْوَى على أَطْرُقا فعَلى فِعْلٌ ماضٍ وأطرُقا جمع طريق فمن أَنَّثَ الطريق جمعه على أَطْرُق مثل عَنَاق وأَعْنُق ومن ذَكَّر جمعَهُ على أطرقاء كصديق وأصدقاء فيكون قد قصره ضرورةً .. وقال أبو عمرو أطرقا اسم لبلد بعينه من فعل الأمر وفيه ضمير علامته الألف كأنَّ سالكه سمع نبأة فقال لصاحبيه أطرقا .. وقال الأصمعي كان ثلاثة نفر بهـذا المكان فسمعوا أصواتاً فقال أحدهم لصاحبيهْ أطرقا فسُمّى بذلك وأنشد البيت .. وقال عبدالله بن امَيَّة بن المغيرة المخزومي يخاطب بنى كعب بن عمرو بن خُزاعة وكان يطالبهم بدَم الوليد بن المغيرة أبى خالد بن الوليد لانه مَرَّ برجل منهم يصلح سهاماً فعَثَرَ بسَهْم منها فجَرَحه فانقَضَّ عليه فمات

إني زعيمٌ أن تسيروا وتهربوا وان تتركوا الظهران تَعْوي ثعالبُهْ
وان تتركوا ماءً بجَزْعَةِ أطرقا وان تسلكوا أيّ الأراك أطايبُهْ
وإنّا اناسٌ لا تُطَلُّ دماؤنا ولا يتعالى صاعداً من نحاربُهْ

وقالوا فى تفسير هذا ـ الجزعة والجزع ـ بمعني واحد وهو معظم الوادى .. وقال ابن الاعرابى هو ما انثنى منه وأطرقا اسم علم لموضع بعينه سُمّي بفعل الأمر كما قدَّمنا وهذا يؤذن بان أطرقا* موضع من نواحي مكة لأن الظهران هناك وهي منازل كعب من خُزاعة فيكون أطرقا من منازلهم بتلك النواحي وهي من منازل هُذَيل أيضاً وكذلك ذكروه فى شعرهم والله أعلم

[أَطْرُونُ] بضم الراء وسكون الواو ونون * بلد من نواحي فلسطين ثم من نواحي+ الرملة 311

[أَطَطُ] ويقال أَطَدُ بفتحتين * بين الكوفة والبصرة قرب الكوفة قال وهي خلف مدينة آزر أبي ابراهيم عليه السلام .. قال أبو المنذر وانما سميت بذلك لانها

فى هبطة من الأرض

[إِطْفِيح] بالكسر في أوله والفاء وياء ساكنة وحاء مهملة * بلد بالصعيد الأدنى من أرض مصر على شاطئ النيل فى شرقيه وفى قبلته مقام موسى بن عمران عليه السلام فيه موضع قدمه .. وينسب اليه بعض العلماء

[أَطْسَا] بالفتح * من قُرى كورة الأشمون بالصعيد

[أَطْلَاح] بالحاء المهملة ذات أطلاح * موضع من وراء ذات القُرَى الى المدينة أغزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن عُمَير الغِفارى فأصيب بها هو وأصحابه

[أَطْلُحَاء] بضم اللام والمدّ * ماء لبنى جعدة بوادى أطلُحاء عن نصر

[أطمُ الأضبط] الأُطم يقال بضمتين وبضمة ثم السكون والأُطم والاجم بمعنى واحد والجمع آطام وآجام * وهي الحصون وأكثر ما يسمّى بهذا الاسم حصون المدينة وقد يقال لغيرها أيضاً .. قال أوس بن مَغراء

بَثَّ الجُنود لهم فى الأرض يَقتُلهم ما بين بُصرَى الى آطام نَجرانا

.. وقال زيد الخيل الطائى

أُنِيخَتْ بآطام المدينة أربعاً وعشراً يُغَنّى فوقها الليل طائرُ
فلما قَضى أصحابُنا كلَّ حاجة وَخطَّ كتاباً في المدينة ساطرُ
شَدَدْتُ عليها رَحلَها وشليلها من الدرس والشَّعراء والبطنُ ضامرُ

.. وأما الأضبط فهو الأضبط بن قُرَيع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان أغار على أهل صنعاء فلما انتصف منهم وملكهم بنى بها أُطماً .. نُسب اليه قال

وشَفَيْتُ نفسى من ذَوِى يَمَنٍ بالطعن في اللَّبَّات والضَّرْبِ
قتلتهم وأبحتُ بلدتهم وأقمتُ حولاً كاملاً أسبِي

312 [أَطْوَاء] بالفتح ثم السكون كأنه جمع طَوِىّ وهو البئر المبنية * قرية بقَرقَرى من أرض اليمامة ذات نخل وزرع كثير .. قال أبو زياد * ومن مياه عمرو بن كلاب الأطواء في جبل يقال له شَرَاء .

[أَطْوَاب] كأنه جمع طُوب جمع قلّة وهو الآجر * من قُرَى الفيوم لها ذكر

فى ولاية عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح على مصر وذُكر لي بمصر انهما من عمل البهنسا من نواحي مصر وهما متجاورتان

[أَطْهَار] * من حائل وحائل بين رملتين بين جُرَاد والأطهار

[أَطِيط] بالفتح ثم الكسر صَفَا الأطيط * موضع .. في قول امرئ القيس

لمن الديارُ عَرَفتُها بسُحام فعَمَايَتين فهَضْبِ ذى أقدام

فصَفَا الأطيط فصاحتين فعاشم تمشي الغَمَامُ به مع الآرام(١)

دارٌ لهندٍ والرِباب وفَرْتَنا ولَميسَ قبل حوادث الأيام

باب الهمزة والظاء وما يليهما

[أَظَايِفُ] بالضم وبعد الألف ياء مكسورة وفاء ويُرْوى بالفتح وقد تقدم في الهمزة والطاء المهملة ولا أدرى أأحدهما تصحيف أم هما موضعان وبالظاء المعجمة ذكره نصر .. وقال * هو جبل فارد لطيء طويل أخلَقُ أحمَرُ على مغرب الشمس من تُنَغَةَ وكان تُنغَةُ منزلَ حاتم الطائي

[أَظْفَار] بالفتح ثم السكون والفاء بلفظ جمع ظفر * موضع وهو أُبيرقات حُمرٌ في ديار فزارة .. فى قول صخر بن الجعد

يسائل الناس هل أحسستم جَلَباً محاربياً أتى من دون أظفار

في أبيات وقصة ذُكرت في بئر مطلب

[أَظْلَمُ] أفعل من الظُّلم أو الظلام .. قال ابن السكيت فى تفسير » قول كُثَيّر

سَقَى الكُدْرَ فاللعباء فالبرْقَ فالحِمَا فلَوْذَ الحِصَى من تَغلَمين فأظلما

أظلمُ * جبل في أرض بني سليم * وأظلم أيضاً جبل في أرض الحبشة به معدن صُفْر * وأظلم بالشُّعَيبة من بطن الرُّمة .. وقال الأصمعي عند ذكره جبال مكة أظلمُ الجبل الأسود

313

(١) ـ هكذا فى الأصل .. والمحفوظ من قول امرئ القيس

فصفا الأطيط فعانتين فضارج تمشى النعاج به مع الآرام

من ذات حَبيس ‥ قال الحُصَين بن حُمَام المُرّى

فلَيْتَ أبا بِشرٍ رأى كَرَّ خيلِنا ... وخيلِهم بين السِتار وأظلَما
نُطاردهم نَستَنقذ الجُرْدَ بالقَنا ... ويستنقذون السَّمهرِيَّ المقوَّما
عشيَّةَ لا تُغني الرماح مكانها ... ولا النَّبلُ إلا المَشرَفيَّ المصمّمَا

باب الهمزة والعين وما يليهما

[أعابِلُ] بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة ولام كأنه جمع أعبل نحو أصغر وأصاغر * اسم موضع فى قول شبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير الأنصاري

طَرِبْتُ وهاجَتنى الحمولُ الظواعنُ ... وفي الظَّعن تشويقٌ لمن هو قاطنُ
وما شَجَنٌ في الظاعنين عشيَّةً ... ولكن هوًى لي في المقيمين شاجنُ
بمُختَرَق الأرواح بين أعابلٍ ... فصِنعٍ لهم بالرِحْلَتين مساكنُ

[الأعارف] * جبال باليمامة عن الحفصي

[أُعامِقُ] بضم الهمزة * اسم واد في قول الأخطل

وقد كان منها منزل تَستلِذُّه ... أُعامِقُ بَرْقاواته وأجاوله

أجاوِلُهُ ساحاتُهُ ‥ وقال عدى بن الرقاع

كمُطَرِّدٍ طَحِلٍ يُقلِّبُ عانة ... فيها لواقحُ كالقِسيِّ وحُولُ
نَفَشَتْ رياضَ أُعامِقٍ حتى اذا ... لم يَبْقَ من شَمْل النهار ثميلُ
بَسَطَتْ هوَاديها بها فتكَمَّشَتْ ... وله على اكسائهنّ صليلُ

[الأُعبُدُ] بضم الباء الموحدة * من مياه بنى نُمَير عن أبى زياد الكلابي

[الأعدانُ] في أخبار الخوارج ‥ قال قَطَرِيٌّ بن الفُجاءة المزني لأخيه الماحوز وكان من أصحاب المهلَّب وكانا قد توافقا فى صَفَّيهما أرأيتَ اذا كنتُ أنا وأنت نتدافع على ثدى امنا بالأعدان والاعدانُ ماء لبني مازن بن تميم وذكر قصّةً

[الأعراضُ] جمع عِرض وقد ذكر العِرض فى موضعه والأعراض * قرى بين

314

الحجاز واليمن والسّراة ٠٠ وقال الازهري قال الاصمعي أخصب ذلك العرضُ وأخصبت أعراض المدينة وهي قُراها التي في أوديتها ٠٠ وقال شمر أعراض المدينة هي بطون سوادها حيث الزرع والنخل ٠٠ وقال اعرابيٌّ

لَعِرْضٌ من الأعراض تُمسِي حمامه ... وتُضحي على أفنانه العينُ تَهتفُ
أَحَبُّ الى قلبي من الديك رَنَّةً ... وباب اذا ما مال للغلق يَصرِفُ

٠٠ وقال الفضل بن العبَّاس اللّهبي

ونخلٌ من تهامة كلّ سهبٍ ... نَقِيّ التُّرب أوديةً رِحابا
أباطحَ من أباهرَ غير قُطْعٍ ... وشائطَ ما يفارِقْنَ الذبابا

٠٠ قال اليزيدى لا نعرف الذباب هاهنا

من الأعراض لا صدع ذباب ... ولا كانت قوائمها شعابا

[الأَعْرافُ] * هي في الأصل ما ارتفع من الرمل الواحدة عرفة ٠٠ قال أبو زياد في بلاد العرب بلدان كثيرة تسمى الأعراف منها أعراف لُبْنَى وأعراف غَمْرة ٠٠ قال طُفيل بن عوف الغنوي

جلَبنا من الأعراف أعراف غَمْرة ... وأعراف لُبنى الخيلَ من كلّ مَجلب
عِرَاباً وحُوّاً مُشرفاً حَجباتها ... بنات حِصَانٍ قد تُخيّر مُنجب
بنات الأغرّ والوجيه ولاحقٍ ... وأعوجَ يَنمى نِسبةَ المتنسّب

٠٠ وأعرافُ نَخْل هضبات حُمْرٌ في أرض سَهلة ٠٠ قال الرّاجز

يامن لثَوْر لَهِقٍ طوَّاف ... أعينَ مَشّاء على الأعراف

٠٠ ويوم الأعراف من أيامهم وقد ذَكر عدّة مواضع يقال لها عرفة في موضعها ذُكرت
٠٠ والاعراف اسم للجبل المشرف على قُعيقعان بمكة

[الأَعْزَلانِ] بالزاي * اسم لوادَيين يقال لأحدهما الأعزل الرّيان لأن به ماء وللآخر الأعزل الظمآن لأنه لا ماء به ٠٠ قال أبو عبيدة الأعزلان واديان يقطعان أرض المرّوت في بلاد بني حنظلة بن مالك ٠٠ قال جرير

315

هل رام جو سُوَيقتين مكانهُ ... أم حلّ بعد مَحلّة البَرَدَان

هل تُونسان ودَيْرُ أروى دوننا ... بالاعزلين بَوَاكرُ الأظعان

[الأعْزَلُ] * ماء في ديار بني كلاب في واد لهم ولا أبعَدَ أن يكون الذي قبله وانما ثنّاه في الشعر ضرورة كما قال جوّ سويقتين وانما هو جوُّ سويقة وله نظائر في شعرهم يثنون اسم الموضع ويجمعونه اذا اضطروا اليه قال جرير

لمن الدّيارُ كأنها لم تُحلَلِ ... بين الكِناسِ وبين طَلْحِ الأعزَلِ

[الأعْزَلَةُ] * وادٍ لبني العَنبر بن عمرو بن تميم

[أعْشَارٌ] بالشين المعجمة * موضع في عقيق المدينة قال الشاعر

ظللتُ بأعْشَارٍ لعَينيك واشِلُ ... على الصدْرِ من ماءِ الشؤون يسيلُ

[أعْشَاشٌ] * موضع في بلاد بني تميم لبني يربوع بن حنظلة قال الفرزدق

عرفتَ بأعْشاش وما كِدتَ تَعرِف ... وأنكَرْتَ من حَذراء ما كنتَ تعرفُ

ولَجَّ بك الهِجْرانُ حتى كأنما ... ترى الموتَ في البيت الذي كنتَ تألف

وقال ابن نعجاء الضَّبّي

أيا أبرَقَيْ أعشاش لازال مُدْجِنٌ ... يَجودُ كما حتى يُرَوّى ثَراكما

أراني ربّي حين تحضرُ مُنيتي ... وفي عيشة الدُّنيا كما قد أراكما

وقيل هو موضع بالبادية قريب من مكة مقابل لطمِيَّةَ

[أعْظَامٌ] * موضع في شعر كثيّر قال

عَرِّجْ بأطراف الديار وسَلِّمِ ... وان هي لم تَسمعْ ولم تَتكلَّمِ

فقد قدمَتْ آياتها وتنكّرتْ ... لما مَرَّ من ريح وأوْطفَ مُرهِمِ

تأمَّلتُ من آياتها بعد أهلها ... بأطراف أعظامٍ فأذنابِ أزنمِ

مَحانِي آناءٍ كأنّ دروسها ... دُرُوسُ الجوابي بعد حَولٍ مُجرَّمِ

[أعْفُرُ] * موضع في شعر امرئ القيس حيث قال

تذكّرتُ أهلي الصالحين وقد أتتْ ... على خَملٍ منا الركابُ وأعفرا

[الأعِقَّةُ] جمع عقيق قال السكّري في قول أبي خراش الهُذَلي

دعا قومَه لما استحلّ حرامُهُ ... ومن دونهم أرضُ الأعِقّة والرَّملُ

الأعِقَّة رمل وحرامه جوارُه وعَهْدُه ٠٠ وقال ابن حبيب الأعقة جمع عقيق بمكة عن أبي عمرو ٠٠ وقال الاصمعى الأعقة الأودية وفى بلاد العرب أربعة أعقة ذُكرت فى باب العقيق ٠٠ ورَوى بعضهم في هذا الاسم الأحفّة بالفاء وقيل هى مواضع من الرمل في بلاد بنى تميم وهو جمع حفاف جمعَه بما حوله والعِفافُ جبلٌ (١)

[أعْكُشُ] بضم الكاف والشين معجمة * موضع قرب الكوفة في قول المتنبي

فيالك ليلٌ على أعْكشٍ أحمّ البلاد خفيّ الصُّوَى
ورَدْن الرُّهيمة في جَوْزِهِ وباقيه أكثرُ مما مَضى

[الأعلابُ] * أرض لعكّ بن عدْنان بين مكة والساحل لها ذكر في حديث الرِّدة

[أعلاقُ أنعم] * من مخاليف اليمن

[الأعْلَمُ] بلفظ الأعلم المشقوق الشفة * اسم كورة كبيرة بين همذان وزَنجان من نواحي الجبال والعجم يُسمونها ألَمْر بفتح الهمزة واللام وسكون الميم والراء والكتاب يكتبونها كما ذكرتُ لك وقصبة هذه الكورة دَرْكَزِين ٠٠ ينسب اليها الوزير الدركزينى وزير السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه يُذكر في دركزين ان شاء الله تعالى وينسب الى الاعلم عبد الغفار بن محمد بن عبد الواحد أبو سعد الأعلمي القومسانى فقيه مقيم بالموصل روى شيئاً من الحديث

[الأعْمَاقُ] جاء ذكره في فتح القسطنطينية ٠٠ قال فينزل الرّوم بالأعماق وبدابق ولعلّه جاء بلفظ الجمع والمراد به العَمْق * وهي كورة قرب دابق بين حلب وانطاكية

[أعْنَاز] بالنون والزاي * بلد بين حمص والساحل

أعْناك] بالنون والكاف * بليدة من نواحي حَوْرَان من أعمال دمشق يُعمل فيها بُسُطٌ وأكسيةٌ جيدة تُنسب اليها

[أعْوَاء] * موضع في قوله

* بساحةِ أعواءٍ وناجٍ موائلِ *

(١) ـ في الأصل ٠٠ الاحفة بالحاء والفاء والتي تقتضيه الترجمة بالعين فليحفظ

317

وقد قصره الآخر فقال

بأعْوَى ويوم لقيناهم بأرعن ذي لجب منهمُ

أي بحمل اليهم من الفرسان ولا أدري أهما موضعان أحدهما مقصور والآخر ممدود أم أصله المدة فقصر ضرورة على رأي الجماعة أم أصله القصر فمدّ على رأى الكوفيين خاصة

[أعْوَصُ] بفتح الواو والصاد المهملة * موضع قرب المدينة جاء ذكره في المغازي .. قال ابن اسحاق خرج الناسُ يوم أُحد حتى بلغوا المُنقى دون الأعوص وهي على أميال من المدينة يسيرة .. والأعوص واد في ديار باهلة لبني حِصن منهم ويقال الأعوصين

[الأعْوَض] بالضاد المعجمة شعب لهذيل بتهامة

[أعْيَار] بعد العين الساكنة ياء وألف وراء * هضبات في بلاد ضبّة وأعيار أيضاً جبل في بلاد غَطَفان وأحسبهُ بين المدينة وفيد .. وفيه قال جرير

رعَتْ مَنبتَ الضمَّرَان من سُبُل المِعا الى صُلْب أعْيَار ترنُّ مساحلُهْ

وقال السكّري في قول مُليح الهذَلي

لها بين أعيار الى البرْك مَربَعٌ ودار ومنها بالقفا مُتصيَّفُ

أعيَار بلد والبرك بلد والقَفَا موضع

[الأعْيَانُ] بالنون موضع في قول عُتيبة بن الحارث بن شهاب اليَربوعي

تَروَّحنا من الأعيان عَصْراً فأعجلنا الإلاهةَ أن تؤوبا

هكذا رواه أبو الحسن العمراني ورواه الأزهري تروّحنا من اللّعباء

[أُعيَبُ] بضم الهمزة وسكون العين وياء مفتوحة وباء موحّدة .. حكى بعضهم عن أبي الحسين بن زَنجي النحوى البصري أنه قال ليس في كلامهم كلمة على فُعيَل الا أُعيَب وهو * موضع باليمن وما أراه الا وقد تصحَّفَ عليه أو اشتبَهَ والمعروف على هذا الوزن عُلَيب وهو مشهور موضع في طريق اليمن قال أبو دَهبل

فما ذرّ قرنُ الشمس حتى تبينَتْ بعُليبَ نخْلاً مُشرفاً ومخيّماً

[اعَيْرِض] بضم أوله وفتح ثانيه * ماء بين جبلَي طيء وتيماء

318

[الأعيرف] * جبل لطيّ لهم فيه نخل يقال له الأفيق

[أعيَنُ] بالنون * قرية وقيل حصن باليمن والله الموفق للصواب

باب الهمزة والغين وما يليهما

[الأغدِرَةُ] جمع غدير الماء وهو ماغادرهُ السيلُ فى مستنقع من الأرض نحو جريب وأجربة ونصيب وأنصبة وهو من جموع القلّة أغدِرةُ السيدان * موضع وراء كاظمة بين البصرة والبحرين يقارب البحر قال المخبل السعدى

ذَكَرَ الرَّبابَ وذِكرُها سُقْمُ فصبا وليس لمن صبا حِلْمُ
واذا ألمَّ خيالُها طرفَتْ عيني فماؤ شؤونها سَجْمُ
وأرى لها داراً بأغدِرَةِ السيدان لم يدرُس لها رسمُ
الاَّ رماداً هامداً دفَعَتْ عنه الرياحَ خوالدٌ سُحْمُ

قال أبو خليفة الفضل بن الحُباب حدثنى المازني قال حدثنى الأصمعي قال قرأتُ على أبي عمرو بن العلاء شعر المخبل السعدى فلما بلغتُ الى قصيدته التى أولها

ذكر الرباب وذكرها سقمُ فمرّ فيها وأرى لها داراً بأغدرة السيدان

فقال أبو عمرو قد رابنى هذا وكيف يكون هذا المخبل وأغدرة السيدان وراء كاظمة وهذه ديار بكر بن وائل ماأري هذا الشعر الا لطرفة قال الاصمعي فلم يزل ذلك فى نفسي حتى رأيتُ اعرابياً فصيحاً من بكر بن وائل ينشد من هذه القصيدة أبياتاً منها هذه

وتقول عاذلتى وليس لها بغدٍ ولا مابعده عِلْمُ
ان الثراء هو الخلودُ وان المرءَ يُكربُ يومه العَدْمُ
ولئن بَنيت الى المُشقَر فى هضب تُقصّر دونه العُصْمُ
لتنقبن عنّي المنيّة إنَّ الله ليس لحكمه حُكْمُ

[أغذُونُ] بفتح الهمزة وسكون الغين وضم الذال المعجمة وسكون الواو ونون * من قري بخارى منها أبو عبد الرحمن حاشد بن عبد الله القصير بن عبد الله بن عبد الواحد

ابن محمد بن عبد الله بن أيمن الأغذونى توفى سنة ٢٥٠ .. وكان يزعم أنه من ولد الأحنف بن قيس وقد ذكر المدائنى أن الأحنف لم يكن له ولد غير بحر وانه لاعقب له

[الأَغَرَّانِ] تثنية الأغر * وهما جبلان من جبال رمل البادية قال الراجز

وقد قطعنا الرملَ غيرَ حَبلَيْن ... حَبلَيْ زَرُودَ وكذا الأغرَّيْن

[الأَغَرُّ] * بطن الأغر بين الخزيمية والأجفر على طريق مكة من الكوفة وهو على ثلاثة أميال من الخزيمية وفيه حوضٌ وقبابٌ وحصنٌ .. وفى كتاب اللصوص الأغر أبرق أبيض بأطراف العلمين الدنيا التى تلى مطلعَ الشمس وبقبلته سَبخة مِلح قال الشاعر

فيارب بارك في الأغر ومِلحِه ... وماءِ السباخ اذ علا القَطِرانُ

وقال طهمانُ

سَقياً لمِر تَبَع تَوارَتْه البِلى ... بين الأغر وبين سود العاقر

لعبت بها عُصفُ الرياح فلم تدَعْ ... الا رواسى مثل عُشِّ الطائر

وقال نصر الأغر جبل فى بلاد طيئ به ماء يسقى نخيلا يقال لها المنتهب في رأسه بياض

[أغزُونُ] بالزاي * من قري بخارى .. منها أبو عبدالله عبد الواحد بن محمد بن عبدالله بن أيمن بن عبدالله بن مُرة بن الأحنف بن قيس الأغزوني جد أبي عبدالرحمن حاشد المذكور قبل فى أغذون بالذال المعجمة توفى في حدود سنة مائتين ذكرهما معاً أبو سعد ولا شك انه لم يتحقق صحة أحدها فذكرهما معاً أعنى أغذون وأغزون والله أعلم

[أَغمَات] * ناحية في بلاد البربر من أرض المغرب قرب مرَّاكُش وهى مدينتان متقابلتان كثيرة الخير ومن ورائها الى جهة البحر المحيط السوس الأقصي بأربع مراحل ومن سجلماسة ثمان مراحل في بحر المغر وليس بالمغرب فيما زعموا بلدٌ أجمع لاصناف من الخيرات ولا أكثر ناحية ولا أوفر حظا ولا خصبا منها تجمع بين فواكه الصُّرُود والجروم وأهلها فرقتان يقال لاحداها الموسوية من أصحاب ابن ورصند والغالب عليهم جفاء الطبع وعدمُ الرقة والفرقة الاخرى مالكية حشوية وبينهما القتال الدائم وكل فرقة تصلى فى الجامع منفردة بعد صلاة الاخرى كذا ذكر ابن حوقل التاجر الموصلي في كتابه وكان شاهدها قديما بعد الثلاثمائة من الهجرة ولا أدرى الآن كيف هى فقد تداولتهم عدة

دول .. منها دولة الملثمين وكان فيهم جدّ وصلابة في الدين .. ثم عبد المومن وبنوه ولهم ناموس يلتزمونه وسياسة يقيمونها لا يَثبُتُ معها مثل هذه الأخلاط والله أعلم .. وبين مدينة أغمات ومَرّاكُش ثلاثة فراسخ هي فى سفح جبل هناك وهي للمصامدة يُدبَغ بها جلود تفوق جودةً على جميع جلود الدنيا وتُحمَل منها الى سائر بلاد المغرب ويتنافسون فيها .. وينسب اليها أبو هارون موسى بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن سنان بن عطاء الأغماتى المغربى رحل الى الشرق وأوغَلَ حتى بلغ سمرقند وكان فاضلا وله شعر حسن منه

لَعَمْرُ الهوىِ انّى وان شطّت النوَى ... لذو كبدٍ حرَّى وذو مَدْمع سَكْب
فان كنتُ فى أقصى خراسان ثاوياً ... فجسمى في شرق وقلبى فى غربِ

وقال أبو بكر محمد بن عيسى المعروف بابن اللبّانة يذكر المعتمد بن عبّاد صاحب أشبيلية وكان لما أُزيل أمره وانتزع منه مُلْكهُ حمل الى أغمات فحبس بها

أنْفُضْ يَديك من الدنيا وساكنها ... فالأرض قد أقفرت والناس قد ماتوا
وقل لعالَمها الأرضيّ قد كتمتْ ... سَريرةَ العالم العُلويّ أغماتُ

[أغناق] * بلدة من نواحى تركستان بما وراء النهر تعد من أعمال بناكت وربما قيل لها ايغاق فى أوله ياء 321

[أغوات]* كان يقال لليوم الأول من أيام القادسية التي قاتل فيها المسلمون الفرس يوم أرماث ويقال لليوم الثانى أغوات ويقال لليوم الثالث يوم عماس وكان اليوم الرابع يوم القادسية وفيه كان الفتح على المسلمين ولا أدرى أهذه الأسماء مواضع أم هي من الرَّمث والغَوث والعمس .. وقال القعقاع بن عمرو يذكر يوم اغوات وكان أول يوم شهده بعد رجوعه من الشام

لم تَعرف الخيل العرابُ سواءنا ... عشيّةَ أغوات بجنب القوادس
عشيّةَ رُحنا بالرماح كأنها ... على القوم ألوانُ الطيور الرسارس

باب الهمزة والفاء وما يليهما

[أفَاحيص] جمع أفحوص * ناحية باليمامة عن محمد بن ادريس بن أبى حفصة

[الأفاعِي] * واد قرب القُلزُمِ من أرض مصر ذكره في حديث رواه هشام بن عمّار .. حدثنا البُحتُري بن عُبيد قال هشام وذهبنا اليه الى القلزم في موضع يقال له الأفاعي .. حدثنا أبى قال حدثنا أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموا أسقاطَكم فانها فرَطُكم .. قال ابن عساكر قوله الى القلزم تصحيف من عبد العزيز وانما هو الى القَلِمون .. قلت أنا والصواب ماقاله عبد العزيز سألت عنه من رآه وعرفه

[أُفَاعِيَةُ] بضم الهمزة * واد يصبُّ من منىً .. وذكر الحازمي انه في طريق مكة عن يمين المصْعد من الكوفة

[أُفَاقٌ] بضم أوله وآخره قاف أُفاق وأُفيق * موضعان في بلاد بني يَربوع قرب الحَضِي .. كان فيه يوم من أيام العرب قتل فيه عمر بن الجزُور فارس بكر قتله مَعدَان ابن قَعْنب التّميمي .. قال فيه شاعر

وعَمي يابن حَقّة جاء قَسراً ... اليكم عنوة يابن الجزُور

.. وقال عدي بن زيد العِبادى يَصف سحاباً

أرِقتُ لمكفَهِرّ بات فيه ... بوارقُ يرتقين رؤس شيبِ
تلوحُ المَشرَفيَّةُ في ذُراه ... ويجلو صُفحَ دُهْدارٍ قشيب
كأنّ مآتِماً باتَتْ عليه ... خَضبنَ مآلياً بدَمٍ صَبيب
سَقى بطنَ العقيق الى أُفاق ... ففاثور الى لَبَب الكثيب

.. وقال لبيد

ولَدَى النعمان مِنّي مَوقفٌ ... بين فاثور أُفاق فالدّحَلِ

[الأُفَاقَةُ] بضم الهمزة * موضع من أرض الحزن قرب الكوفة .. وقال المفضل هو ماء لبني يربوع وكان النعمان بن المنذر يَبدو له في أيام الربيع .. ويوم الأفاقة من أيامهم وأغار بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني على بني يربوع بالأفاقة فأسروه وهزموا جيشه

•• فقال العوّام أخو الحارث بن همّام

قبحَ الالهُ عصابةً من وائلٍ   يوم الأفاقة أسلموا بسطاما
كانت لهم بعُكاظ فَعلة سيء   جعلت على أفواههم أقداما

•• وكانت الأفاقة من منازل آل المنذر فلذلك •• قال لبيد

لَبيك على النعمان شَرْبٌ وقَينةٌ   ومُختبطاتٌ كالسَّعالى أرامل
له المُلك في ضاحِي معَدٍّ وأسلمَتْ   اليه العبادُ كلُّها ما يُحاولُ

ووَصفه بأوصاف كثيرة ثم قال

فانّ امرأً يرجو الفلاحَ وقد رأى   سَواماً وحيًّا بالأفاقة جاهلُ
غداةَ غدَوْا منها وآزرَ سرْبَهم   مواكبُ تُحدى بالغبيط وجاملُ
ويومَ أجازت قُلّةَ الحزْن منهم   مواكبُ تَعلو ذا حُساً وقنابل

•• وقال لبيد أيضاً

شَهِدْتُ أنجيةَ الأفاقة عالياً   كَعْبي وأرْدافُ الملوك شهودُ

•• وقال غيره

ألا قل لدارٍ بالأفاقة أسلمى   بحيّ على شحط وان لم تكلّمي

•• وقال آخر

ونحن رَهنّا بالافاقــة عامراً   بما كان بالدرداء رهناً وأبسَلا

•• قلت وربما صحّفه قوم فقالوا الأفاقه بفتح الهمزة واظهار الهاء مثل جمع فقيه

[أَفَامِيَةُ]* مدينة حصينة من سواحل الشام وكورة من كُوَر حمص •• قال أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعرّى   ولولاك لم تسلَم أفامية الرّدَى   ويسمّيها بعضهم فامية بغير همزة •• وقرأت في كتاب ألّفه يحيي بن جرير المتطبّب فقال فيه بني سلوقوس في السنة السادسة من موت الاسكندر اللاذقية وسلوقية وأفامية وبارَوًّا وهي حلب

[الأفاهيدُ] •• قال ابن السكيت* الأفاهيد قُنَينَات بُلق بِقفارٍ خرجان على موطىءِ طريق الربَذَة من النخل •• قال كثيّر

نظرتُ اليها وهي تحدى عشيّةً   فأتبعْتهم طرْفيَ حيث تيمّما

323

تَرُوع بأكناف الأفاهيد غيرها نَعاماً وحِقباً بالفدافد صُيَّما
ظعائن يَشفين السقيم من الجَوَى به ويُخبِلْنَ الصحيحَ المسلّما

[الافْدَاغُ] بالغين المعجمة * ماء عليه نخلٌ في جبل قَطَن شرقي الحاجر

[الأفْرَاحُونُ] بالحاء المهملة * بليدة من نواحي مصر قرب سحا وكانت قديماً تسمّى الامراحون بالميم

[الأفْرَاعُ] * موضع حول مكة في شعر الفضل اللّهبي

فالهاوتان فكبكب فختاوب فالبَوْصُ فالأفراع من أشقاب

[إفْرَاغَةُ] بكسر الهمزة والغين معجمة * مدينة بالأندلس من أعمال ماردة كثيرة الزيتون تملّكها الأفرنج في سنة ٥٤٣ في أيام علي بن يوسف بن تاشفين الملثّم وهي السنة التي مات فيها مَهديهم وهو محمد بن تومَرت

[الأفْرَاقُ] بفتح الهمزة عند الأكثرين ‥ وضبطه بعضهم بكسرها وقال الأفراق * موضع من أعمال المدينة

[أفْرَانُ] بفتح الهمزة وسكون الفاء وراء وألف ونون * قرية من قرى نَخشَبَ ‥ ينسب اليها أبو بكر محمد بن أحمد الأفراني الحامدي حدّث عنه محمد بن أحمد بن أفريقون الأفراني النسفي من كتاب ابن نُقطةَ

[أفْرَخشُ] بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الرّاء وسكون الخاء المعجمة والشين معجمة * من قرى بُخارى ‥ منها أبو بكر أحمد بن محمد بن اسماعيل بن اسحاق بن ابراهيم الأفرخشي البخاري كان رئيس العلماء ومقدمهم ويعرف بالإسماعيلي توفي في شهر رمضان سنة ٣٨٤

[أفُرٌّ] بعد الهمزة المفتوحة فاء مضمومة وراء مشددة قال نصر هو * بلد في سواد العراق قريب من نهر جَوْبَرَ

[أفْرُعُ] * موضع قرب اليمامة لبني نُمَير ‥ قال الراعي

يُسَوِّقها تَرْعِيةٌ ذو عباءة بما بين نَقب فالحبيس فأفرُعا

[أفْرَنجةُ] * أمة عظيمة لها بلاد واسعة وممالك كثيرة وهم نصارى ينسبون الى

جدّ لهم واسمه أفرنجش وهم يقولون فَرَنك وهي مجاورة لرومية والروم وهم في شمالي الأندلس نحو الشرق الى رومية ودار ملكهم نوكبَرْدَه وهي مدينة عظيمة ولهم نحو مائة وخمسين مدينة وقد كان قبل ظهور الاسلام أول بلادهم من جهة المسلمين جزيرة رودس قبالة الاسكندرية فى وسط بحر الشام

[أفرندين] * موضع بين الري ونيسابور

[إفْرِيقِيَّة] بكسر الهمزة * وهو اسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة قبالة جزيرة صقلية وينتهي آخرها الى قبالة جزيرة الأندلس والجزيرتان في شماليها فصقلية منحرفة الى الشرق والأندلس منحرفة عنها الى جهة المغرب ٠٠ وسميت إفريقية بافريقيس بن أبرهة ابن الرائش ٠٠ وقال أبو المنذر هشام بن محمد هو إفريقيس بن صَيفي بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان وهو الذي اختطّها وذكروا انه لما غزا المغرب انتهى الى موضع واسع رحيب كثير الماء فأمر أن تُبنَى هناك مدينة فبُنيت وسمّاها إفريقية اشتقّ اسمها من اسمه ثم نقل اليها الناسَ ثم نُسبت تلك الولاية بأسرها الى هذه المدينة ثم انصرف الى اليمن ٠٠ فقال بعض أصحابه

سِرْنا الى المغرب في جَحفَلٍ ... بكلّ قَرْمٍ أرْيَحِيٍّ هُمام
نَسْرِي مع إفريقيس ذاك الذي ... سادَ بِعِزّ الملك أولادَ سام
نخوضُ بالفُرْسان في مأقطٍ ... يكثُرُ فيه ضَرْبُ أيْدٍ وهام
فأضحَتِ البربرُ فى مَقْعَص ... نَحُوسُهم بالمشرفيّ الحُسام
فى مَوْقف يَبقَى لنا ذِكْرُه ... ماغرّدَتْ فى الأيك وُرْقُ الحَمام

٠٠ وذكر أبو عبد الله القضاعي أن إفريقية سمّيت بفارق بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام وان أخاه مصر لما حاز لنفسه مصر حاز فارقُ إفريقية وقد ذكرتُ ذلك متّسقاً فى أخبار مصر ٠٠ قالوا فلما اختطّ المسلمون القيروان خربَتْ إفريقية وبقى اسمها على الصُّقع جميعه ٠٠ وقال أبو الريحان البيروني ان أهل مصر يسمّون ماعن ايمانهم اذا استقبلوا الجنوب بلاد المغرب ولذلك سمّيت بلاد إفريقية وما وراءها بلاد المغرب يعني انها فرقَتْ بين مصر والمغرب فسميت إفريقية لا أنها مسماة باسم عامرها ٠٠ وحدّ

325

إفريقية من طرابلس الغرب من جهة برقة والاسكندرية الى بجاية وقيل الى مِلْيانة فتكون مسافة طولها نحو شهرين ونصف ٠٠ وقال أبو عبيد البكري الأندلسي حدُّ إفريقية طولها من برقة شرقاً الى طنجة الخضراء غرباً وعرضها من البحر الى الرمال التي في أول بلاد السودان وهي جبال ورمال عظيمة متصلة من الشرق الى الغرب وفيه يُصاد الفَنَك الجيد ٠٠ وحدث رُواة السير أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب الى عمرو بن العاصي لا تدخل إفريقية فانها مفرّقة لأهلها غير متجمعة ماؤها قاسٍ ما شربه أحد من العالمين إلا قَسَت قلوبهم فلما افتُتحت في أيام عثمان رضى الله عنه وشربوا ماءها قَسَت قلوبهم فرجعوا الى خليفتهم عثمان فقتلوه ٠٠ وأما فتحها فذكر أحمد بن يحيى بن جابر أن عثمان بن عفان رضى الله عنه ولى عبد الله بن سعد بن أبى سَرْح مصر وأمره بفتح إفريقية وأمدَّه عثمان بجيش فيه مَعْبد بن العباس بن عبد المطلب ومروان بن الحكم ابن أبي العاصي وأخوه الحارث بن الحكم وعبيد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن عمرو بن العاصي وعبد الله بن الزبير بن العوّام والمِسْوَر بن مَخْرَمة بن نَوْفل بن أُهيب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب وعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وعبد الله وعاصم إبنا عمر بن الخطاب وبُسر بن أبى أرطاة العامرى وأبو ذؤيب الهذلي الشاعر وذلك في سنة ٢٩ وقيل سنة ٢٨ وقيل ٢٧ ففتحها عنوة وقتل بَطْريقها وكان يملك ما بين أطرابلس الى طنجة وغنموا واستاقوا من السبى والمواشي ما قدروا عليه فصالحهم عظماء إفريقية على ثلاثمائة قنطار من الذهب على أن يَكُفَّ عنهم ويخرجَ من بلادهم فقَبل ذلك منهم وقيل انه صالحهم على ألف ألف وخمسمائة ألف وعشرين ألف دينار وهذا يَدُلُّ على ان القنطار الواحد ثمانية آلاف وأربعمائة دينار ٠٠ ورجع ابن أبى سرح الى مصر ولم يُوَلّ على إفريقية أحداً فلما قُتل عثمان رضي الله عنه عزل علىٌّ رضي الله عنه ابن أبى سرح عن مصر وولى محمد بن أبى حُذَيفة بن عُتبة بن ربيعة مصر فلم يُوَجّه اليها أحداً فلما ولى معاوية بن أبي سفيان وولى معاوية بن حُدَيج السَّكُونى مصر بعث في سنة ٥٠ عُقبة بن نافع بن عبد القيس بن لقيط الفهرى فغزاها وملكها المسلمون فاستقروا بها واختطّ مدينة القيروان كما نذكره في القيروان انشاء الله تعالى

ولم تزل بعد ذلك في أيدي المسلمين فولّيها بعد عقبة بن نافع زُهَير بن قيس البَلَوى فى سنة ٦٩ فقتله الروم في أيام عبد الملك فولّيها حسان بن النعمان الغساني فعُزِل عنها ووليها موسى بن نُصَير فى أيام الوليد بن عبد الملك ثم وليها محمد بن يزيد مولي قريش في أيام سليمان بن عبد الملك سنة ٩٩ ثم وليها اسماعيل بن عبد الملك بن عبد الله بن أبي الهواجر مولي بنى مخزوم من قبل عمر بن عبد العزيز ثم وليها يزيد بن أبي مسلم مولي الحجاج من قبل يزيد بن عبد الملك ثم عزله وولى بشر بن أبى صَفوان في أول سنة ١٠٣ ثم وليها عبيدة بن عبد الرحمن السلمى ابن أخي أبي الأعور السلمي فقدمها في سنة ١١٠ من قبل هشام بن عبد الملك ثم عزله هشام وولى مكانه عبد الله بن الحبحاب مولي بنى سلول ثم عزله هشام في سنة ١٢٣ وولي كلثوم بن عياض القشيري فقتله البربر فولى هشام حنظلة بن صفوان الكلبي في سنة ١٢٤ ثم قام عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهرى وأخرج حنظلة عن إفريقية عنوةً ووليها وأثر بها آثاراً حسنة وغزا صقلية وكان الأمر قد انتهى الى مروان بن محمد فبعث اليه بعَهْده وأقرّه على أمره وزالت دولة بنى أُمية وعبد الرحمن أميرٌ وكتب الى السفاح بطاعته فلما ولى المنصور خلع طاعته ثم قتله أخوه الياس بن حبيب غيلَةً فى منزله وقام مقامه ثم قُتل الياس وولى حبيب بن عبد الرحمن فقُتل ثم تغلّب الخوارج حتى ولى المنصور محمد بن الأشعث الخزاعى فقدمها سنة ١٤٤ فجرَت بينه وبين الخوارج حروب ففارقها ورجع الى المنصور فولى المنصور الأغلب بن سالم بن عِقال بن خَفاجة بن عبد الله بن عَبَّاد ابن مُحرِّث وقيل مُحارب بن سعد بن حَرام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم فقدمها فى جمادي الآخرة سنة ١٤٨ وجرَت له حروب قُتل فى آخرها في شعبان سنة ١٥٠ وبلغ المنصور فولى مكانه عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبي صُفرة أخا المهلّب المعروف بهزارمَرْد فقدمها في صفر سنة ١٥١ وكانت بينه وبين البربر وقائع قاتلَ فيها حتى قُتل فى منتصف ذى الحجة سنة ١٥٤ فولاها المنصور يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلّب فصلحت البلاد بقدومه ولم يزل عليها حتى مات المنصور والمهدى والهادى ثم مات يزيد بن حاتم بالقيروان سنة ١٧٠ في أيام الرشيد واستخلف ابنهُ داود بن يزيد

ابن حاتم ثم ولى الرشيد روح بن حاتم أخا يزيد فقدمها وساسها أحسن سياسة حتى مات بالقيروان سنة ١٧٤ فولي الرشيد نصر بن حبيب المهلّبي ثم عزله وولى الفضل بن روح بن حاتم فقدمها في المحرم سنة ١٧٧ فقتله الخوارج سنة ١٧٨ فكانت عدّة من ولى من آل المهلّب ستة نفر فى ثمان وعشرين سنة ثم ولى الرشيد هَرْثمة بن أعين فقدمها في سنة ١٧٩ ثم استعفى من ولايتها فأعفاه وولى محمد بن مقاتل العكى فلم يستقم بها أمرُه فانه أخرج منها وولى ابراهيم بن الأغلب التميمى المقدم ذكره فأقام بها الى ان مات فى شوال سنة ١٩٦ وولي ابنه عبد الله بن ابراهيم ومات بها ثم ولى أخوه زيادة الله بن ابراهيم فى سنة ٢٠١ فى أول أيام المأمون ومات في رجب سنة ٢٢٣ ثم ولى أخوه أبو عِقال الأغلب بن ابراهيم ثم مات سنة ٢٢٦ فولى ابنه محمد بن الأغلب الى ان مات فى محرم سنة ٢٤٢ فولى ابنه أبوالقاسم ابراهيم بن محمد حتي مات فى ذى القعدة سنة ٢٤٩ فولى ابنه زيادة الله بن ابراهيم الى ان مات سنة ٢٥٠ فولى ابن أخيه محمد ابن أحمد الى ان مات سنة ٢٦١ فولى أخوه ابراهيم بن أحمد وكان حسن السيرة شهْماً فأقام والياً ثمانياوعشرين سنة ثم مات فى ذي القعدة سنة ٢٨٩ فولي ابنه عبد الله بن ابراهيم بن أحمد فقتله ثلاثة من عبيده الصقالبة فولى ابنه أبو نصر زيادة الله بن عبد الله بن ابراهيم فدخل أبوعبد الله الشيعى فهرب منه الى مصر وهو آخرهم فى سنة ٢٩٦ فكانت مدّة ولاية بني الأغلب على إفريقية مائة واثنتى عشرة سنة وولى منهم احد عشر ملكاً ٠٠ ثم انتقلت الدولة الى بنى عبيد الله العلوية فوليها منهم المهدي والقائم والمنصور والمعز حتى ملك مصر وانتقل اليها فى سنة ٣٦٢ واستمرت الخطبة لهم بافريقية الي سنة ٤٠٧ ثم وليها بعد خروج المعز عنها يوسف الملقب بُلكّين بن زِيري بن مناد الصَّنهاجي باستخلاف المعز الى ان مات فى ذى الحجة سنة ٣٧٣ ووليها ابنه المنصور الى ان مات في شهر ربيع الأول سنة ٣٨٦ وولى ابنه باديس الى ان مات في سلخ ذي القعدة سنة ٤٠٦ ووليها ابنه المعز بن باديس وهو الذى أزال خطبة المصريين عن إفريقية وخطب للقائم بالله وجاءته الخلعة من بغداد وكاشف المستنصر الذى بمصر بخلع الطاعة وذلك فى سنة ٤٣٥ وقتل من كان بافريقية من شيعتهم فسلط البازُوري وزير المستنصر

العرَبَ على إفريقيـة حتى خرّبوها ومات المعزُّ في سـنة ٤٥٣ وقد ملك سـبعاً وأربعين سنة ووليها ابنه تميم بن المعز الي ان مات فى رجب سـنة ٥٠١ ووليها ابنه يحيي بن تميم حتي مات سنة ٥٠٩ ووليها ابنـه عليّ بن يحيي الي ان مات في سـنة ٥١٥ ووليها ابنه الحسن بن عليّ وفي أيامه أنفذ رجار صاحب صقلية من ملك المهدية فخرج الحسن منها ولحق بعبد المؤمن بن عليّ وملك الافرنج بلاد إفريقية وذلك في سنة ٥٤٣ وانتقضت دولتهم وقد ولى منهم تسعة ملوك في مائة سـنة وإحدى وثمانين سـنه وملك الافرنج إفريقيه اثنتى عشرة سنة حتى قدمها عبد المؤمن فاستنقذها منهم في يوم عاشوراء سنة ٥٥٥ وولى عليها أبا عبد الله محمد بن فرج أحد أصحابه ورتَّبَ معه الحسن بن عليّ بن يحيي ابن تميم وأقطعه قريتين ورجع الي المغرب وهي الآن بيد الوُلاة من قبل ولده فهذا كافٍ من إفريقية وأمرها ٠٠ وقد خرج منها من العلماء والأئمة والأدباء مالا يُحصى عددهم ٠٠ منهـم أبو خالد عبد الرحمن بن زياد ابن أنعُم الافريقى قاضيها وهو أول مولود ولد في الاسـلام بافريقية سمع أباه وأبا عبد الرحمن الحَبُلي وبكر بن سوادة روى عنه سفيان الثورى وعبـد الله بن لهيعة وعبد الله بن وهب وغيرهم ٠٠ تكلَّموا فيه قدم على أبى جعفر المنصور ببغداد ٠٠ قال كنت أطلب العلم مع أبى جعفر أمير المؤمنين قبل الخـلافة فأدخلنى يوما منزله افقدَّم إليَّ طعاما ومُرَيقة من حبوب ليس فيها لحم ثم قدَّم اليَّ زبيباً ثم قال يا جارية عندك حلْواء قالت لا قال ولا التمر قالت ولا التمر فاستلقى ثم قرأ هـذه الآية ﴿ عسى ربُّكم أن يهلك عدوَّكم ويستخلفكم فى الأرض فينظر كيف تعملون ﴾ قال فلما ولّي المنصور الخلافة أرسل إليَّ فقدمتُ عليـه فدخلت والربيع قائم على رأسه فاستدنانى وقال يا عبـد الرحمن بلغنى أنك كنتَ تَفِدُ الى بنى أمية قلتُ أجـل قال فكيف رأيت سلطانى من سلطانهم وكيف ما مررت به من أعمالنا حتى وصلتَ الينا قال فقلت يا أمير المؤمنين رأيتُ أعمالا سَيِّئة وظلماً فاشياً ووالله يا أمير المؤمنين ما رأيت فى سلطانهم شيئاً من الجوْر والظلم الاَّ ورأيته في سلطانك وكنتُ ظننته لبعد البلاد منك فجعلتُ كلَّما دنوتُ كان الأمر أعظم أتذكرُ يا أمير المؤمنين يوم أدخلتني منزلك فقـدَّمتَ إليَّ

طعاماً ومُرَيقة من حبوب لم يكن فيها لحم ثم قدَّمتَ زبيباً ثم قلت يا جارية عندك حلواء قالت لا قلتَ ولا التمر قالت ولا التمر فاستلقيتَ ثم تلوتَ ﴿ عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون ﴾ فقد والله أهلك عدوّك واستخلفك في الأرض ما تَعمَلُ قال فنكّس رأسه طويلا ثم رفع رأسه إليَّ وقال كيف لي بالرجال قلتُ أليس عمر بن عبد العزيز كان يقول ان الوالي بمنزلة السوق يُجلَب اليها ما يَنفُقُ فيها فان كان بَرًّا أتوه ببرّهم وان كان فاجراً أتوه بفجورهم فأطرق طويلا فأومأ إليَّ الربيع أن اخرج فخرجتُ وما عدت اليه .. وتوفي عبد الرحمن سنة ١٥٦ .. وينسب اليها أيضاً سحنون بن سعيد الأفريقي من فقهاء أصحاب مالك جالس مالكا مدة وقدم بمذهبه الى افريقية فأظهرَه فيها وتوفي سنة ٢٠١ وقيل سنة ٢٤٠

[أُفسُوس] بضم الهمزة وسكون الفاء والسينان مهملتان والواو ساكنة * بلد بثغور طرسوس يقال انه بلد أصحاب الكهف

[افْشَنَة] بفتح الهمزة وسكون الفاء والشين معجمة مفتوحة ونون وهاء * من قُرى بُخارى

[أَفْشَوَان] بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الشين وواو وألف ونون * من قرى بُخارى على أربعة فراسخ منها .. والمشهور بالنسبة اليها ابو نصر احمد بن ابراهيم بن عبدالله بن أسد بن كامل بن خالد الأفشواني

[الأَفْشُولِيَّة] بفتح الهمزة وسكون الفاء وضم الشين وسكون الواو وكسر اللام وياء مشددة * قرية في غربي واسط بينها وبين البلد نحو ثلاثة فراسخ .. ينسب اليها حبشي بن محمد بن شُعيب ابو الغنايم النحوي الضرير متأخر .. مات في ذي القعدة سنة ٥٦٥

[إفشيرَقان] بكسر أوله وسكون ثانيه وكسر الشين وياء ساكنة وراء وقاف والف ونون * قرية بينها وبين مَرْوَ خمسة فراسخ .. منها ابو الفضل العباس بن عبدالرحيم الأفشيرقاني الفقيه الشافعي كان عالماً بالأنساب والكتابة

[الأَفقُوسِيَة] * اسم مدينة جزيرة قبرس وهو تعريب أَفقديون بالرومية معناه

خير موضع خبَّرني بذلك رجل عربي من أهل قبرس

[أفْكان] .. قالوا هو اسم * مدينة كانت ليَعلَى بن محمد ذات أرحية وحمامات وقصور

[الأَفلاَج] جمع فَلَج بالتحريك .. وقد ذكر في موضعه من هذا الكتاب مبسوطاً وهو باليمامة .. قال امرؤ القيس

بعَينَيَّ ظُعْنُ الحيّ لما تحملوا على جانب الأفلاج من بطن تيمَرا

[أَفلاَطَنُس] * حصن عظيم عال مشرف جداً من أعمال جبل وَهرَا وهو من أعمال حلب الغربية

[أَفْلُوغُونِيَا] بفتح الهمزة وسكون الفاء وضم اللام وسكون الواو وغين معجمة وواو أخرى ساكنة ونون وياء وألف * مدينة كبيرة من بلاد الأرمن من نواحي أرمينية ولا يُعرف أنها خرج منها فاضل قط وهذه المدينة رستاق وقلاع حصينة .. منها قلعة يقال لها وَرِيمَان في وسط البحر عن رِسن جبل لا تُرام وهناك نهر يغور في الأرض يقال له نهر نصيبين والجُذام يُسرع في أهلها لأن أكثر أكلهم الكِرَنْبُ والغُدَد فيهم طبع وفيهم خدمة للضيف وقِرًى وحسن طاعة لرُهبانهم حتى انهم اذا حضرت أحدهم الوفاة أحضَرَ القسَّ ودفع اليه مالاً واعتَرَف له بذنبٍ ذَنبٍ مما عمله فيستغفر له القس ويضمَنُ له الصفح والعفو عن ذنوبه ويقال ان القس يَبسُطُ كساءً فكلما ذكر له المريض ذنباً بَسَط القسُّ كفّيه فاذا فرغ من إقراره بالذنب ضمَّ احدى يديه الى الأخرى كالقابض على الشيء ثم يَطرَحه في التراب فاذا فرغ من اقراره بذنوبه جمع القسُّ أطراف كسائه وخرج أي انني قد جمعت ذنوبك في هذا الكساء ويذهب فينفُضُ الكساء في الصحراء وهذه سُنَّة عجيبة غريبة

[إفْلِيج] بكسر الهمزة والجيم * موضع أحسبه باليمن

332

[أَفْلِيلاء] بفتح الهمزة قال ابن بَشكوال * قرية من قرى الشام ينسب اليها ابو القاسم ابراهيم بن محمد بن زكريا بن مفرّج بن يحيي بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد ابن أبي وَقّاص الوزير الأديب الفاضل الأندلسي شرح ديوان أبي الطيّب المتنبّي .. مات في

ذى القعدة سنة ٤٤١ ومولده في شوال سنة ٣٥٢

[أَفْوَى] مقصور مفتوح الأول ساكن الثاني * قرية من قرى كورة البهنسا من نواحي الصعيد بمصر

[الأفهار] كأنه جمع فِهْر من الحجارة * موضع فى قول طُفيل بن على الحنفى

فمنعَرَجُ الأفهار قفر بسابس فبطن خُوَيٍّ مابروضته شَفَرُ

[أُفَيْح] بضم الهمزة وفتح الفاء بلفظ التصغير عن الأصمعى وغيره يقوله بفتح أوله وكسر ثانيه * موضع بنجد قال عُروة بن الورد

أقول له يا مال أمك هابلٌ متى حُبست على أفيح تعقَّلُ
بدَيْمومةٍ ما ان يكاد يُرَى بها من الظماءِ الكُومُ الجلالُ تَبوَّلُ
تنكَّرَ آيات البلاد لمالك وأيقن أن لاشيءَ فيها يُعوَّلُ

وقال ابن مُقبل

وقد جعَلْن أفيحاً عن شمايلها بانَتْ منا كُبُه عنها ولم يبن

[أُفَيْعِيَة] بالضم ثم الفتح والعين مهملة * منهل لسليم من أعمال المدينة في الطريق النجدي الى مكة من الكوفة

[أُفَيْقٌ] بلفظ التصغير * موضع في بلاد بني يَربوع .. يقال أفاق وأفيق قال أبو دُوَاد الإيادي

ولقد أغتدي يدافع رُكني صُنتُعُ الخدِّ أيّدُ القصرات
وأرانا بالجزع جزع أُفيق يَتمشّى كمشية الناقلات

[أفِيقٌ] بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وقاف * قرية من حوران فى طريق الغور في أول العقبة المعروفة بعقبة أفيق والعامة تقول فيق تنزل في هذه العقبة الى الغور وهو الأردُن وهي عقبة طويلة نحو ميلين قال حسان بن ثابت

لمن الدارُ أقفرتْ بمعان بين أعلى اليرموك فالصَّمانِ
فقفَا جاسم فدار خُليد فأفيق فجانبيْ تَرْفلان (١)

333

(١) ـ وروى فقفا جاسم فأودية الـ * ـصفر مغني قنابل وهجان

وفي كتاب الشام عن سعيد بن هاشم بن مَرْثد عن أبيه ٠٠ قال أخبرونا عن مُنخَل المشجعي قال رأيتُ في المنام قائلا يقول لي ان أردت أن تدخل الجنة فقلْ كما يقول مؤذن أفيق قال فسرتُ الي أفيق فلما أذّن المؤذن قمتُ اليه فسألته عما يقول اذا أذّن فقال أقول لاإله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيٌّ لايموت بيده الخيرُ وهو على كل شيء قدير أشهد بها مع الشاهدين وأحملها عن الجاهدين وأعدّها ليوم الدين وأشهد أن الرسول كما أُرسل والكتاب كما أُنزل وأن القضاء كما قدّر وأن الساعة آتية لاريب فيها وأن الله يبعث من في القبور عليها أحيا وعليها أموت وعليها أبعث ان شاء الله تعالى

[أُقَيٌّ] بالضم ثم الفتح والياء مشددة * موضع في شعر نُصَيب

ونحن منعنا يوم أَوْلٍ نساءَنا ويومَ أُقيٍّ والأسنَّة تَرْعف

باب الهمزة والقاف وما يليهما

[الأقاعِصُ] جمع أقعص * موضع في شعر عديّ بن الرقاع العاملي

هل عند منزلةٍ قد أقفرتْ خَبَرُ مجهولةٍ غيّرتْها بعدك الغيرُ
بين الأقاعص والسكران قد دَرَستْ منها المعارف طرًّا ما بها أثرُ

[أُقتُدُ] بضم التاء فوقها نقطتان * موضع في بلاد فهْم ٠٠ قال قيس بن العيزارة الهذَلي

لعَمْرُك أنسى لوعتي يومَ أُقتُدٍ وهل تتركُنْ نفسَ الأسير الروائعُ

[الاُقْحُوانَة] بالضم ثم السكون وضم الحاء المهملة وواو وألف ونون وهاء * موضع قرب مكة ٠٠ قال الأصمعي هي ما بين بئر ميمون الي بئر ابن هشام والاقحوانة أيضاً موضع بين البصرة والنباج ٠٠ قال الأزهري موضع معروف في بلاد بني تميم وقد نزلت به ٠٠ وقال نصر الاقحوانة ماء ببلاد بني يربوع ٠٠ قال عميرة بن طارق اليربوعي

وكلفت ماعندي من الهمّ ناقتي مخافةَ يوم أن ألامَ وأندما
فمرّتْ بجنب الزَّوْر ثمّت أصبحت وقد جاوزت للاقحوانة مَخْرِما

والاقحوانة موضع بالاردن من أرض دمشق على شاطئ بحيرة طبرية ٠٠ حدث هشام بن

334

الوليد عن أبيه قال خرج قوم من مكة نحو الشام وكنت فيهم فبينما نحن نسير فى بلاد الاردن من أرض الشام اذ رُفِعَ لنا قصر فقال بعضنا لبعض لو مِلنا الى هذا القصر فأقمنا بفنائه حتى نستريح ففعلنا فبينما نحن كذلك اذ انفتح باب القصر وانفرج عن امرأة مثل الغزال العطشان فرمقها كلٌّ واحد منا بعينٍ وامقٍ وقلبٍ عاشقٍ فقالت من أي القبائل أنتم ومن أي البلاد قلنا نحن أضاميمُ من ههنا وهناك فقالت أفيكم من أهل مكة أحد قلنا نعم فأنشأت تقول

من كان يسأل عنا اين منزلنا ... فالاقحوانة منا منزلٌ قمنُ
وان قصري هذا مابه وطنى ... لكن بمكة أمسي الاهلُ والوطنُ
اذ نلبس العيشَ صفواً مايكدّره ... قول الوشاة ومايَنبو به الزمنُ
من كان ذا شَجَنٍ بالشام ينزله ... فبالأباطح أمسي الهمُّ والحزَنُ

ثم شهقت شهقةً وخرت مغشيةً عليها فخرجت عجوزٌ من القصر فنضحت الماء على وجهها وجعلت تقول

في كل يوم لك مثل هذا مرّات ... تالله للموتُ خير لك من الحياة

فقلنا أيتُها العجوز ماقصتُها فقالت كانت لرجل من أهل مكة فباعها فهى لاتزال تَنزع اليه حنيناً وشوقاً .. قال القاضي الشريف أبو طاهر الحلبي صاحب كتاب الحنين الى الأوطان عند فراغه من هذا الخبر والاقحوانة ضيعة على شاطيء بُحيرة طبرية وقمن أى دانٍ قريبٌ وعندي أن الجارية أرادت الاقحوانة التى بمكة وقَمَن بفتح الميم أي خليق تعنى أن ذلك المنزل جدير أن أكون فيه ولم أر فى كتب اللغة القمن بمعني القرب انما قال الأزهرى القَمِن بكسر الميم القريب والقَمِن السريع

[إقْدَامُ] بالكسر ثم السكون بلفظ مصدر اقدمَ اقداماً ويُروَى بفتح أوله بلفظ جمع قَدَم وهو * جبل فى قول امريء القيس

لمن الديار عرفتُها بسُحام ... نَعَمايَتين فهضب ذى إقدام

[الأَقْدَحان] بلفظ التثنية * موضع في قول ذي الرُّمة

وآدَمَ لبَّاسٍ اذا وَضح الضُّحى ... لأفنانِ أرْطَى الأقدحين المهدّلِ

ويُروى اذا وَقدَ

[أقرُّ] بفتح أوله وضم ثانيه وتشديد الراء * موضع أوجبل بعرفة

[أُقُرٌ] بضم الهمزة والقاف وراء * اسم واد لبنى مُرة عن أبى عبيدة وأنشد للنابغة

لقد نهيتُ بنى ذُبيان عن اقُرٍ وعن تربُّعهم فى كل أصفار

وفي كتاب العزيزى تأليف أبي الحسن المهلّبي بين الأخاديد وبين أُقر ثلاثون ميلا وهي بين البصرة والكوفة بالبادية وبينها وبين سَلْمَانَ عشرون فرسخاً ٠٠ وقال ابن السكيت أُقر جبل وذو أقر وادٍ لبنى مُرة الى جنب أقر وهو واد نجل أى واسعٌ مملوءٌ حَمضاً كان النعمان بن الحارث الأصغر الغساني قدحماه فاحتماه الناس فتربعته بنو ذُبيان فنهاهم النابغة عن ذلك وحذّرهم غارة الملك النعمان فعيّرُوه خَوْفه من النعمان وأبوا وتربعوه فبعث النعمان بن الحارث اليهم جيشاً وعليه ابن الجلاَح الكلبي فأغار عليهم بذي أقر فقتل وسبي ستين أسيراً وأهداهم الي قيصر الروم فقال النابغة عندذلك

إني نهيت بنى ذُبيان عن أقرٍ وعن تربعهم من بعد أصفار

وقلت ياقوم ان الليث منقبضٌ على بَرَاثنه لعدوة الضارى

وقال نصر أقر ماءٌ في ديار غطفان قريب من أرض الشرَبَّة وقيل جبل وقيل هو من عدانة وقيل جبال أعلاها لبنى مُرة بن كعب وأسفلها لفزارة وقال أبو نصر أقر جبل وأنشد لابن مُقبل

منا خناذيذُ فُرسانٌ وألوِيَةٌ وكل سائمة من سارحٍ عَكَر

وثروة من رجال لو رأيتَهمُ لقلتَ إحدي حراجِ الجرّ من اقر

[أُقْرٌ] بضم الهمزة وسكون القاف وراء * اسم ماء فى ديار غطفانَ قريب من أرض الشَرَبَّة قاله أبو منصور وأنشد

توزعنا فقيرَ مياهِ أقْرٍ لكل بنى أبٍ منا فقيرُ

فحِصّةُ بعضنا خمسٌ وستٌّ وحصّةُ بعضنا منهن بيرُ

قال المخبل بن شُرَحبيل بن حَمل البكرى فى بني زُهيرة وقد منعوا سعد بن مسعود المازنى من التعدّي في صدقات بكر كان يايها

فِدًا لبنى زُهيرة يوم أُقر وقد خذلوا بها أهلى ومالى

فهم منعوا مظالم آل بكر وقد وردُوا لها قبل السؤال

[الأَقرَعُ] * جبل بين مكة والمدينة وبالقرب منه جبل يقال له الأشعر .. وقرأتُ بخط أبي عامر العبدرى وأقبل أبو عبيدة حتى أتى وادى القرى ثم أخذ عليهم الأقرع والجنينة وتبوكَ وسَروع ودخل الشام

[أقرُنُ] بضم الراء * موضع فى قول امرئ القيس

لما سما من بين أقرُنَ فالـأجبال قلتُ فِداوُهُ أهلى

[أقريطِش] بفتح الهمزة وتكسر والقاف ساكنة والراء مكسورة وياء ساكنة وطاء مكسورة وشين معجمة * اسم جزيرة فى بحر المغرب يقابلها من برّ أفريقية لوبيا وهى جزيرة كبيرة فيها مُدُن وقرى وينسب اليها جماعة من العلماء .. قال احمد بن يحيي بن جابر غزا جُنادة بن أبي أمية الأزدى بعد فتحه جزيرة أرْواد فى سنة ٥٤ في أيام معاوية ثم غزا أقريطش فلما كان فى أيام الوليد فُتح بعضُها ثم أغلق وغزاها حُميد ابن مَعْيوف الهمداني في خلافة الرشيد فَفَتح بعضَها ثم غزاها فى خلافة المأمون أبو حفص عمر بن عيسى الأندلسى المعروف بالاقريطشى فافتتح منها حصناً واحداً ونزله ثم لم يزل يفتح شيئاً بعد شئ حتى لم يُبقِ فيها من الروم أحداً وخرّب حصونهم وذلك في سنة ٢١٠ في أيام المأمون .. وقال غيرالبلاذُري فتحت أقريطش في أول أيام المأمون وقيل فتحت بعد ٢٥٠ على يد عمر بن شُعَيب المعروف بابن الغليظ وكان من أهل قرية بُطروح من عمل فحص البلوط من الأندلس وتوارثَها عقبهُ سنين كثيرة .. وقال ابن يونس كان أول من افتتحها شُعَيب بن عمر بن عيسى وكان سمع يونس بن عبد الأعلى وغيره بمصر ثم نُدب لفتحها فسار اليها حتى افتتحها وكانت من أعظم بلاد المسلمين نِكاية على الروم الى أن أناخ عليها نَغفور بن الفَقاس الدّمَستق في خلافة المطيع وتملك أرمانوس ابن قُسطنطين في آخر جمادي الأولى سنة ٣٤٩ في اثنين وسبعين ألفاً منهم خمسة آلاف فارس ولم يزل محاصراً لها حتى فتحها عنوةً بالحرب والجوع في نصف المحرم سنة ٣٥٠ فقتل ونهب وسبى وأخذ صاحبَها عبد العزيز بن شعيب من ولد أبى حفص عمر بن

عيسي الأندلسي وأمواله وبني عمه وحمل ذلك كله الى القسطنطينية وقيل انه حمل الى القسطنطينية من أموالها وسبى أهلها نحو من ثلاثمائة مركب وهدموا حجارة المدينة وألقوها في المينا الذى دخلت مراكبهم فيه لئلا يدخل فيه بعدهم عدوّ وهي الى الآن بيد الافرنج ‥ ونسب اليها بعض الرواة منهم محمد بن عيسى أبو بكر الاقريطشي حدث بدمشق عن محمد بن القاسم المالكي روى عنه عبد الله بن محمد النسائي المؤدب قاله أبو القاسم

[أَقْسَاس] * قرية بالكوفة أو كورة يقال لها أقساس مالك منسوبة الى مالك بن عبد هند بن نجم بالجيم بوزن زُفَر ابن مَنَعَة بن بُرْجان بن الدَّوْس بن الديل بن أمية ابن حُذاقة بن زُهر بن اياد بن نِزار والقَسّ في اللغة تتبُّعُ الشيء وطلبُه وجمعُه أقساس فيجوز أن يكون مالك تطلّب هذا الموضع وتتبع عمارته فسمى بذلك ‥ وينسب الى هذا الموضع أبو محمد يحي بن محمد بن الحسن بن محمد بن علىّ بن محمد بن يحي بن الحسين بن زيد بن علىّ بن أبي طالب الأقساسي توفي سنة نيف وسبعين وأربعمائة بالكوفة وجماعة من العلويين ينسبون كذلك اليها

[الأَقْصُر] كأنه جمع قَصْر جمع قلة * اسم مدينة على شاطئ شرقى النيل بالصعيد الأعلى فوق قُوص وهي أَزَلية قديمة ذات قصور ولذلك سميت الأقصر ويضاف اليها كورة

[الأَقْطَانَتَين] بلفظ التثنية ولم نسمعه مرفوعا * موضع كان فيه يوم من أيام العرب

[لأَقْعس] الاقعس المرتفع ومنه عزَّة قَعساء * جبل في ديار ربيعة بن عقيل يقال له ذو الهضبات وقال الحفصي ‥ الاقعس نخل وأرض لبني الأحنف باليمامة

[الأَقْفاص] ٠ كذا يتلفظ به العوامّ وينسبون اليه الأقفاصى وصوابه أَقْفَهْص * اسم بلد بمصر بالصعيد من كورة البهنسا فيما أحسب

[أَقْفَهْس] ٠ هو الذي قبله بعينه

[الأَقْلَامُ] بلفظ جمع قَلَم الذي يُكتب به ‥ قال ابن حَوْقَل في أفريقية جرماية وتاورات والحجا على نحر البحر ودونها في البر مشرقا الأقلام ثم البصرة ثم كرت ‥ وقال ابن رشيق في الأنموذج محمد بن سلطان الأقلامي من جبل ببادية فاس يُعرف بالأقلام

وهو الى مدينة سبتة أقربُ وتأدَّب بالأندلس وهو شاعر مجوّد مضبوط الكلام

[أُقْلُوش] بضم الهمزة وآخره شين معجمة ٠٠ قال السلفي * موضع من عمل غرناطة بالأندلس ٠٠ منه احمد بن القاسم بن عيسي الأقلوشى أبو العباس المقرى رحل الي المشرق وحدث عن عبد الوهاب بن الحسن الكلابى الدمشقى روى عنه محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الخولانى ووصفه بالصلاح

[إقْلِيبِيَّة] بكسر الهمزة وسكون القاف وكسر اللام وياء ساكنة وباء مكسورة وياء خفيفة هو * حصن منيع بأفريقية قرب قرطاجنة مطل على البحر ٠٠ قالوا لما أرادوا بناءه نقبوا فى الجبل وجعلوا يَقْلبون حجارته في البحر من أعلى الجبل فسمي اقليبية ٠٠ وأثبته ابن القطاع بألف ممدودة فقال اقليبياء بلد بأفريقية

[إقْلِيدُ] بكسر الهمزة وسكون القاف * اسم بلد بفارس من كورة اصطخر ولها ولاية ومزارع ٠٠ ينسب اليها

[أُقْلِيشُ] بضم الهمزة وسكون القاف وكسر اللام وياء ساكنة وشين معجمة * مدينة بالأندلس من أعمال شنت برية وهي اليوم للافرنج ٠٠ وقال الحُمَيدي اقليش بليدة من أعمال طليطلة ٠٠ ينسب اليها أبو العباس أحمد بن القاسم المقرى الأقليشي ٠٠ وأبو العباس أحمد بن معروف بن عيسى بن وكيل التُّجيبى الأقليشي الأندلسي ٠٠ قال أحمد ابن سلفة في معجم السفر كان من أهل المعرفة باللغات والأنحاء والعلوم الشرعية ومن جملة أسانيده أبو محمد بن السيد البطليوسي وأبو الحسن بن سَبيطة الداني وأبو محمد القَلَنّي وله شعر وكان قد قدم علينا الاسكندرية سنة ٥٤٦ وقرأ عليّ كثيراً وتوجه الى الحجاز وبلغنا انه توفى بمكة ٠٠ وعبد الله بن يحي التُّجيبى الأقليشي أبو محمد يعرف بابن الوَحشي أخذ بطليطلة من المقامي المقري القراءة وسمع بها الحديث وله كتاب حسن في شرح الشهاب واختصر كتاب مُشكل القرآن لابن فورك وغير ذلك وتولى أحكام بلده في آخر عمره وتوفى سنة ٥٠٢

[إقليمٌ] بلفظ واحد الأقاليم * موضع بمصر وإقليم القصب بالأندلس ٠٠ نسب اليه بعضهم والاقليم ناحية بدمشق ٠٠ منها ظبيان بن خلَف بن نُجَيم ويقال لجَيم بن عبد

الوهاب المالكي الفقيه الاقليمي المتكلم من أهل الإقليم سكن دمشق وسمع عبد العزيز الكناني وأبا الحسن بن مكي سمع منه عمر بن أبي الحسن الدهستاني وغَيث بن علي وأبو محمد ابن السمرقندي وتوفى سنة ٤٩٤

[إقليمية] * مدينة كانت في بلاد الروم

[أقميناسُ] * قرية كبيرة من أعمال حلب في جبل السُّمَّاق أهلها اسماعيلية ولهاذكرٌ

[إقنا] بكسر الهمزة وتسكين القاف ونون * بلد بالصعيد بينها وبين قِفط يوم واحد يضاف اليها كورة وأهلُها يسمونها قنا بغير ألف

[أقنابَ دَثْر] بعد القاف نون وألف وباء موحدة ودال مفتوحة وثاء مثلثة ساكنة وراء * حصن باليمن فى جبل قِلحاح

[أقُور] بضم القاف وسكون الواو والراء * اسم كورة بالجزيرة أو هي الجزيرة التى بين الموصل والفرات بأسرها

[الأُقَيّاعُ] بضم الهمزة وفتح القاف وياء مشددة * موضع بالمضجع عن الخارزنجي

[الأُقَيْرُ] بضم الهمزة وفتح القاف وياء ساكنة وراء ذات الأقير * جبل بنَعمان

[الأُقَيصِرُ] تصغير أقصر * اسم صنم .. قال أبو المنذر كان لقُضاعة ولَخم وجذام وعاملة وغطفان صنم فى مشارف الشام يقال له الأقيصر وله .. يقول زُهير بن أبي سُلمي

حَلَفتُ (١) بأنصاب الأقيصر جاهداً   وما سُحِقت فيه المقاديمُ والقَمْلُ

وله .. يقول ربيع بن ضُبَيْع الفزاري

فانّي والذي نَعَمُ الأنام له   حَوْلَ الأقيصر تسبيحٌ وتهليلُ

وله .. يقول الشَّنفَرَى الأزدى حليف فَهم

وان امرأً قد جارَ عمرًا ورَهطَهُ   عليَّ وأثوابُ الأقيصر تَعْنفُ

.. قال هشام حدثني رجل يكنّى أبا بِشر يقال له عامر بن شِبْل من جَرْم قال كان لقُضاعة ولخم وجُذام وأهل الشام صنم يقال له الأقيصر وكانوا يحجون اليه ويحلقون رؤسهم عنده فكان كلّما حلق رجل منهم رأسه ألقى مع كل شَعْرَة قُرَّةً من دقيق وهي

(١) ـ وروى الشنتمرى * فأقسمت جهداً بالمنازل من منى * الخ ولا شاهد فيه

قبضةً قال وكانت هوازن تنتابُهم في ذلك الإبّان فان أدركه قبل أن يُلقَى القُرّة على الشعر قال أعطنيه يعني الدقيق فاني من هوازن ضارعٌ وان فاته أخذ ذلك الشعر بما فيه من القمل والدقيق فخبزه وأكله ‥ قال فاختصمت جَرْم وبنو جعدة في ماء لهم الى النبي صلى الله عليه وسلم يقال له العقيق فقضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم لجرم ‥ فقال معاوية بن عبد العزّى بن ذراع الجرمي

وانّي أخو جَرْمٍ كما قد علمتمُ ... اذا جُمِعَتْ عند النبيّ المجامعُ
فان أنتمُ لم تَقْنعوا بقضائه ... فاني بما قال النبيُّ لقانعُ
ألم تر جَرْماً أَنجدَتْ وأبوكمُ ... مع القَمل في حفر الأُقيبر شارعُ
اذا قرّة جاءت يقول أَصِبْ بها ... سِوَى القمل اني من هوازن ضارعُ
فما أنتم من هؤلا الناس كلهم (١) ... بلى ذَنَبٌ أنتم وأنتم أَكارعُ
فانكما كالخِنصرَين أُخِسَّتا ... وفاتهما في طولهنّ الأصابعُ

[الأُقَيْلِبَةُ] بضم الهمزة وفتح القاف وياء ساكنة وكسر اللام وباء موحدة * مياه في طرف سَلْمى أحدُ جبلَيْ طيِّءٍ وهي من الجبلين على شَوْط فرس وهي لبني سِنْبس ‥ وقيل هي معدودة في مياه أجإٍ ‥ وفي كتاب الفتوح ولما نزل سعد بالقادسية أنزل بكر ابن وائل القُلبَ وهي تدعى الأُقَيْلبة فاحتفروا بها القُلبَ بين العُذَيب وبين مطالع الشمس .

باب الهمزة والكاف وما يليهما

[الأَكاحِلُ] جمع كحل * موضع في بلاد مُزَينة ‥ قال معن بن أوس المزني

أعاذلَ مَن يحتلّ فَيفاً وفَيحةً ... وثوراً ومن يحمي الاكاحل بعدنا

[الأَكادِرُ] بوزن الذي قبله * جبل ‥ وقال نصر الأكادر * بلد من بلاد فزارة ‥ قال الشاعر

ولو ملأتْ أعفاجَها من رثيّة ... بنو هاجر مالت بهضب الأكادر

[إكامٌ] بكسر الهمزة * موضع بالشام في ‥ قول امرئ القيس يصف سحاباً

قعدتُ له وصُحبتي بين حامرٍ ... وبين إكامٍ بُعدَ ما مُتأمَّلِ

(١) ـ قوله هؤلا الناس بالقصر لغة في هؤلاء بالمد

[الأكام] هكذا وجدته بخط بعض الفضلاء ولا أدرى أأراد جبل اللُّكام أم غيره الا أنه قال * جبل ثغور المصيصة واللكام متصل به ولا شكّ فى انهما جبل واحد لان الجبال في موضع قد تسمى باسم وتسمي في موضع آخر باسم آخر وان كان الجميع جبلا واحداً ٠٠ قال أحمد بن الطيّب ويكون امتداد جبل الأكام نحو ثلاثين فرسخاً وعرضه ثلاثة فراسخ وفيه حصون ورستاق واسع

[أكبادُ] ٠٠ قال الأزدي في ٠٠ قول ابن مُقبل

أمسَتْ بأذرُع أكباد فحُمّ لها ركْبٌ بلينةَ أو ركب بساوينا

٠٠ قال ــ أكباد ــ الأرض وأذرُعُها نواحيها

[أكبِرَة] بالفتح وكسر الباء * من أودية سَلمى الجبل المعروف لطيء به نخل وآبار مطوية يسكنها بنو حُداد وهم حُداد بن نصر بن سعد بن نَبْهان

[أكْتَالُ] بالتاء فوقها نقطتان * موضع في ٠٠ قول وَعلَةَ الجَرْمي

كأنّ الخيل بالاكتال هجراً وبالخَفَّين رِجلٌ من جرُاد
تَكُرُّ عليهم وتَعُودُ فيهم فساداً بل أجلُّ من الفسَاد
عليها كلُّ أروَعَ من نُمَير أغرّ كغُرَة الفرَس الجواد
كَهَيْج الريح اذ بُعِثت عقيماً مُدَمّرةَ على إرَمٍ وعادِ

[أكْدَرُ] أفعَل من الكدر * يوم أكدر من أيام العرب ولعله موضع

[اكرسيف] * مدينة صغيرة بالمغرب ٠٠ بينها وبين فاس خمسة أيام لها سوق في كل يوم خميس يجتمع له من حَولها من القري وكذلك بينها وبين تلمسان أيضاً خمسة أيام

[أكسَال] السين مهملة * قرية من قرى الأردن ٠٠ بينها وبين طبرية خمسة فراسخ من جهة الرملة ونهر أبى فُطرُس لها ذكر في بعض الأخبار كانت بها وقعة مشهورة بين أصحاب سيف الدولة بن حمدان وكافور الأخشيدي فقتل أصحاب سيف الدولة كل مقتلة

[أكسِنتِلاَ] * مدينة في جنوبى افريقية ٠٠ قال أبو الحسن المهلّبي أكسنتلاَ مدينة عظيمة جليلة وهي مملكة لرجل من هوَارةَ من البربر يقال له سَهل بن الفِهري مسلم وله سلطان عظيم على أمم من البربر في بلاد لا تحصي كثرةً وتُطيعه أحسن طاعة ٠٠ قال

I

وسمعت غير محصل يذكر أنه اذا أراد الغزو ركب في ألف ألف راكب فرس وبجيب وجمل قال وباكسنتلا أسواق ومجامع وبظاهرها عمارة فيها جميع الفواكه من الكروم وشجر التين والأغلب على ذلك النخل وبها منبر ومسجد للجماعة وقوم يقرأون القرآن وزروعهم على المطر ‥ قال ومن اكسنتلا طريقان فطريق الشمال في حد المشرق وسمته الى بلاد الكنز الآتيين من السودان مسيرة خمسة أيام

343

[أَكْشُونَاء] الشين معجمة والثاء مثلثة * حصن أظنه بأرمينية ‥ قال أبو تمام يمدح أبا سعيد الثغرى

كلُّ حصن من ذى الكلاع وأكشو ناء أطلعت فيه يوماً عصيبا

[أَكْشُونِيَة] بفتح الهمزة وسكون الكاف وضم الشين المعجمة وسكون الواو وكسر النون وياء خفيفة *مدينة بالأندلس يتصل عملها بعمل اشبونة ‥ وهي غربي قرطبة وهى مدينة كثيرة الخيرات برّية بحرية قد يلقى بحرُها على ساحلها العنبر الفائق الذى لا يقصرُ عن الهندي

[أَكَاُبٌ] * من جبال بني عامر كأنه جمع كَلب ‥ وقد أنشد الأصمعي

صَرَمْتَ ولم تَصْرِم لُبانة عَنْ قِلًى ولكنما قاسَ الصحابةَ قائس

من البيض تُضْحى والخلُوقُ يجيبها جديداً ولم يلبس بها النَّحْس لابس

كأنّ خراطيمَ الحَصِيرِ وأكاُبٍ فوارسُ نَحَّتْ خيلَها بفوارس

قوله * ولكنَّما قاس الصحابة قائس * أي بقضاء وقَدَرٍ كان صحبها فلا قُدْرَةَ على الزيادة والنقص والنَّحْسُ والقَدْرُ واحدٌ ـ ولابس ـ خالط ـ ونَحَّتْ ـ أى قصدَتْ شبهَ أطراف الجبال بفوارس قَصَدَ بعضُها بعضاً

[أَرِكلّ] * من قري ماردين ‥ ينسب اليها أبو بكر ابن قاضي أركلّ شاعر عصرى مدح الملك المنصور صاحب حماة بقصيدة أولها

مابالُ سَلمَى بخلت بالسلام ماضرّها لو حيَّت المُستهام

[الإِكْلِيلُ] * اسم موضع في قول عدي بن نوفل ‥ وقيل انه للنعمان بن بَشير

اذا ما امُّ عبد الا ه لم تَحْلُلْ بواديه

ولم تَشفي سقيماً هَيَّـ ج الحزنُ دَوَاعيه
غزالٌ راعه القَنَّا صُ تَحمِيه صَياصيه
عرفتُ الرَّبعَ بالإكليـ ل عَفَّته سوَافيه
بجَوّ ناعِم الحوْذَا نِ مُلتَفٍّ رَوَابيه
وما ذِكْرى حبيباً لي قليلاً ما اواتيه

[أُكمَانُ] بالضم * من مياه نجد عن نصر

[أَكَمَة] بالتحريك * موضع يقال له أكَمَةُ العِشرقِ بعد الحاجر بميلين كان عندها البريد السادس والثلاثون لحاجٍّ بغداد .. وقال نصر أكمة من هضاب أجإ عند ذى الجُلَيّل ويقال الجَليل وهو واد

[أُكْمَة] بالضم ثم السكون * اسم قرية باليمامة بها منبر وسوق لجَعْدَة وقُشَيْر تنزل أعلاها .. وقال السكونى أُكْمة من قُرَى فَلَج باليمامة لبني جعدة كبيرة كثيرة النخل وفيها يقول الهِزَّانى وقيل القُحَيف العُقَيلي

سَلُوا الفَلَجَ العاديَّ عنَّا وعنكم وأُكْمَةَ إذ سَالَتْ مدافعُها دما

.. وقال مصعب بن الطُّفَيل القُشَيْري فى زوجته العالية وكان قد طَلَّقَهَا

أما تُنْسِيكَ عاليةَ الليالي وان بعدَتْ ولا ما تَستفيدُ
إذا ما أهل أُكْمَة ذُدْتُ عنهم قَلُوصي ذادهم ما لا أذُودُ
قوافٍ كالجِهام مشرّدات تطالع أهل أُكْمة من بعيد

.. وقال أيضاً يخاطب صاحباً له جَعديًّا ومنزله بأُكْمَةَ وكان منزل العالية بأُكْمة أيضاً

كأنى لجَعْدِي اذا كان أهله بأُكْمَةَ من دون الرِفاقِ خليلُ
فانَّ الْتِفَاتى نحو أُكمة كلما غدَا الشرقُ فى أعلامها لطويلُ

[الأَكْنافُ] لما ظهر طُلَيحة المتنبي ونزل بسَميراء أرسل اليه مُهَلْهِل بن زيد الخيل الطائىُّ ان معي حدًّا لغَوْثٍ فان دَهِمَهُم أمرٌ فنحنُ بالأكناف بجبال فَيدوهي * أكناف سَلمى .. قال أبو عبيدة الأكناف جبلا طيء سَلمى وأجإ والفرادج

[الأَكْوَاخُ] * ناحية من أعمال بانياس ثم من أعمال دمشق .. ينسب اليها بعض

الرُّواة .. قال الحافظ عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن الحسين بن محمد أبو أحمد الطبرانى الزاهد ساكن أكواخ بانياس حدث عن أبى بكر محمد بن سليمان بن يوسف الرَّبَعى. وجُمَح بن القاسم وذكر جماعة وافرة روى عنه تمام بن محمد الرازي ووثّقه وعبد الوهاب الميدانى وهم من أقرانه وذكر جماعة أخرى ولم يذكر وفاته

[الأَكْوارُ] * دارةُ الأكوار ذُكرت في الدارات

[الأَكْوامُ] .. قال الأصمعى قال العامرى الأكوام جمع كُوم * وهي جبال لغَطَفان ثم لفزارة مشرفة على بطن الجريب وهى سبعة أكوام .. قال ولا تسمّى الجبال كلها الأكوام .. قال الراجز

لوكان فيها الكَوْم أخرَجنا الكُوم   بالعَجَلات والمَشّاء والفُوْم

* حتى صَفا الشُّرْب لأوراد حُوم *

.. وقال غيره يسار عُوارة فيما بين المطلع الأكوامُ التي يقال لها أكوام العاقر وهُنَّ أجبال وأسماؤها كومُ حباباء والعاقر والصمعْل وكوم ذى مِلْحة .. قال وسُئلت امرأة من العرب ان تَعُدَّ عشرة أجبال لاتتعتع فيها فقالت أبان وأبان والقَطَن والظهران وسبعة أكوام وطَمية الأعلام وعُلَيْمتا رَمّان

[أَكْهَى] * جبل لمزَينة يقال له صخرة أكهي

[أكيم] بفتح أوله وكسر ثانيه * اسم جبل في شعر طرفة وتطلّبته فيه فلم أجده

[أُكَيْراح] بالضم ثم الفتح وياء ساكنة وراء وألف وحاء مهملة .. وقد صَحَّفه أبو منصور الأزهري فقال بالخاء المعجمة وهو غلط وهي في الأصل القباب الصغار .. قال الخالدى * الأُكَيْراح رستاقٌ نَزِهٌ بأرض الكوفة * والأُكيراح أيضاً بيوت صغار تسكنها الرُّهبانُ الذين لاقلالى لهم يقال لواحدها كرح بالقرب منها دَيران يقال لأحدهما دير مرعبدا وللآخر دير حَنّة * وهو موضع بظاهر الكوفة كثير البساتين والرياض وفيه .. يقول أبو نُوَاس

يا دير حَنَّةَ من ذات الأُكَيْراح   من يَصْحُ عنك فاني لستُ بالصاحي

يَعْتادُه كلُّ مَحفوٍّ مَفارقُهُ   من الدِّهان عليه سَحْقُ أمساح

في فتية لم يدع منهم تخوفهم ‍ وقوع ماحذروه غير أشباح
لا يدلفون الى ماء بباطية ‍ إلا اغترافاً من الغدران بالراح

.. وقرأت بخط أبي سعيد السكري حدثني أبو جعفر أحمد بن أبي الهيثم البجلي قال رأيت الأكيراح وهو على سبعة فراسخ من الحيرة مما يلي مغرب الشمس من الحيرة وفيه ديارات فيها عيون وآبار محفورة يدخلها الماء وقد وهم فيه الأزهري فسماه الأكيراخ بالخاء المعجمة وفيه .. قال بكر بن خارجة

دع البساتين من آس وتفاح ‍ واقصد الى الشيح من ذات الأكيراح
الى الدساكر فالدير المقابلها ‍ لدى الأكيراح أو دير ابن وضاح
منازل لم أزل حيناً ألازمها ‍ لزوم عاد الى اللذات رواح

باب الهمزة واللام وما يليهما

[ألاب] بالباء الموحدة بوزن شراب * شعبة واسعة في ديار مزينة قرب المدينة

[ألا آت] بوزن فعالات وبلفظ علامات .. ذكره في الشعر عن نصر

[ألات] بالتاء فوقها نقطتان ألات الحب * عين بإضم من ناحية المدينة * وألات ذي العرجاء والعرجاء أكمة وألاتها قطع من الأرض حولها .. قال أبو ذؤيب

فكأنها بالجزع بين نبايع ‍ وألات ذي العرجاء نهب مجمع

[ألاق] بالضم وآخره قاف * جبل بالتيه من أرض مصر من ناحية الهامة

[ألال] بفتح الهمزة واللام وألف ولام أخرى بوزن حمام * اسم جبل بعرفات .. قال ابن دريد جبل رمل بعرفات عليه يقوم الامام .. وقيل جبل عن يمين الامام .. وقيل ألال جبل عرفة نفسه .. قال النابغة

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة ‍ وهل يأثمن ذو أمة وهو طائع
بمصطحبات من لصاف وثبرة ‍ يزرن ألالاً سيرهن التدافع

.. وقد روى إلال بوزن بلال .. قال الزبير بن بكار إلال هو البيت الحرام والأول

أصحُّ ٠٠ وأما اشتقاقه فقيل انه سمّي الالاً لأن الحجيج اذا رأوه ألَوا أي اجتهدوا ليدركوا الموقف ٠٠ وأنشد محمد بن الخنحاث الانشيلي

مُهْرَ أبي الخنحاث لا تَشأَلي بارك فيك الله من ذى ألّ

٠٠ وقيل الأل جمع الإلَّة وهي الحَرْبة وتُجمَع على إلال مثل جَفْنة وجفَان ٠٠ وهذا الموضع أراده الرضى المُوسَوي بقوله

347

فأُقْسِمُ بالوُقُوف على الال ومن شَهِدَ الجِمارَ ومن رماها
وأركانِ العتيقِ ومن بناها وزمزمَ والمقام ومن سقاها
لأنْتِ النفسُ خالصةً وان لم تكونيها فأنتِ إذاً مُناها

[أَلألُ] بوزن أحمرَ ولفظ عَلْعَل * بلد بالجزيرة

[أُلاَلَة] بوزن عُلالة * موضع في قول الشاعر

* لو كنت بالطَّبَسَيْن أو بأُلالة *

٠٠ قال نصر الأُلاَلة بوزن حثالة * موضع بالشام

[الأُلاَهَةُ] يحدث المفضَّل بن سَلَمة قال كان أُفنُون واسمه صُرَيْم بن مَعْشر بن ذُهَل بن تيم بن عمرو بن تَغْلب سأل كاهناً عن مَوْته فأخبَرَهُ انه يموت بمكان يقال له الأُلاَهة وكان أفنون قد سار في رهط الى الشام فأتوها ثم انصرفوا فضلُّوا الطريق فاستقبلهم رجل فسألوه عن طريقهم فقال خذوا كذا وكذا فاذا عَنَّتْ لكم الألالة وهي قارة بالسماوة وَضَحَ لكم الطريق فلما سمع أفنون ذِكْرُ الألالة تَطيَّرَ وقال لأصحابه إني ميّتٌ قالوا ماعليك بأسٌ قال لستُ بارحاً فنُهِشَ حمارُهُ ونهقَ فسقط فقال إني ميت قالوا ماعليك بأسٌ قال ولم ركضَ الحمارُ فأرسلها مثلا ثم قال يرثي نفسه وهو يجود بها

ألا لستُ في شيء فروحن مُعاوياً ولا المشفقاتُ يَتَّقين الحَوازيا
فلا خَيْرَ فيما يَكْذب المرءُ نفسَهُ وتقوالَه للشيء ياليت ذاليا
لعَمْرُك مايدرى امرؤٌ كيف يَتَّقي اذا هو لم يجعل له الله واقيا
كفى حزَناً أن يرحلَ الركبُ غُدْوَةً وأُصبح في عُليا الألالة ثاويا

٠٠ وقال عدي بن الرقاع العاملي

كلما ردّنا شطاً عن هواها شطنت ذات ميعة حقباء

بغُراب الى الألاهة حتى تبعت أُمّهاتها الأطلاء

[أُلْبانُ] بالفتح ثم السكون كأنه جمع لبن مثل جمل وأجمال ·· في شعر أبي قلابة الهُذَلي

يا دار اعرفها وَحشاً منازلها بين القوائم من رَهط فألبان

ورواه بعضهم أليان بالياء آخر الحروف ·· قال السكري ــ القوائم ــ جبال منتصبة ــ وُحشٌ ــ ليس بها أحد ورَهط موضع

[أَلَبان] بالتحريك بوزن رَمضان * اسم بلد على مرحلتين من غزنين بينها وبين كابُل وأهلُه من فلّ الأزارقة الذين شرَّدهم المهلَّب وهم الى الآن على مذهب أسلافهم الا أنهم مُذعنون للسلطان وفيهم تجّار ومياسير وعلماء وأدباء يخالطون ملوك الهند والسند الذين يقربون منهم ولكلّ واحد من رؤسائهم اسم بالعربية واسم بالهندية ·· عن نصر

[إلبيرَة] الألف فيه ألف قطع وليس بألف وصل فهو بوزن إخرِيطة وإن شئت بوزن كِبرِيتة وبعضهم يقول بلِبيرة وربما قالوا لِبيرة * وهي كورة كبيرة من الأندلس ومدينة متصلة بأراضي كورة قَبْرة بين القبلة والشرق من قرطبة ·· بينها وبين قرطبة تسعون ميلا وأرضها كثيرة الأنهار والأشجار وفيها عدّة مُدن منها قسطيلية وغرناطة وغيرهما تُذكر في مواضعها ·· وفي أرضها معادن ذهب وفضة وحديد ونحاس ومعدن حجر التوتيا في حصن منها يقال له شلوبينية ·· وفي جميع نواحيها يُعمل الكَتّان والحرير الفائق ·· وينسب اليها كثير من أهل العلم في كلّ فن ·· منهم أسد بن عبد الرحمن الإلبيري الأندلسي ولي قضاء البيرة روى عن الأوزاعي وكان حَيًّا بعد سنة خمسمائة ·· قال ابو الوليد ·· ومنها ابراهيم بن خالد ابو اسحاق من أهل البيرة سمع من يحيي بن يحيي وسعيد بن حسان ورحل فسمع من سَحنون وهو أحد السبعة الذين سمعوا بالبيرة في وقت واحد من رواة سحنون وهم ابراهيم بن شُعيب واحمد بن سليمان بن أبي الربيع وسليمان بن نصر وابراهيم بن خالد وابراهيم بن خَلَّاد وعمر بن موسى الكناني وسعيد بن النمر الغافقي ·· وتوفي ابراهيم بن خلّاد سنة ٢٧٠

٠٠ وتوفى احمد بن سليمان بالبيرة سنة ٢٨٧ ٠٠ ومنها أيضاً احمد بن عمر بن منصور ابو جعفر إمام حافظ سمع محمد بن سحنون والربيع بن سليمان الجيزي وعبد الرحمن بن الحكم وغيرهم مات سنة ٣١٢ ٠٠ ومنها عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جلهمة بن عباس بن مِرداس السُّلمى يكنى أبا مروان وكان بالبيرة وسكن قرطبة ويقال انه من موالي سُليم روى عن صعصعة بن سلاّم والغار بن قيس وزياد بن عبد الرحمن ورحل وسمع من أبي الماجشون ومُطرف بن عبد الله وابراهيم بن المنذر الحزامي وأصبغ ابن الفرج وسدر بن موسي وجماعة سواهم وانصرف الى الأندلس وقد جمع علماً عظيما وكان يشاور مع يحيي بن يحيي وسعيد بن حسان وله مؤلفات فى الفقه والجوامع وكتاب فضائل الصحابة وكتاب غريب الحديث وكتاب تفسير الموّطأ وكتاب حروب الاسلام وكتاب المسجدين وكتاب سيرة الامام فى مجلدين وكتاب طبقات الفقهاء من الصحابة والتابعين وكتاب مصابيح الهدى وغير ذلك من الكتب المشهورة ولم يكن له مع ذلك علم بالحديث ومعرفة صحيحه من سقيمه وذكر انه كان يَتسَهَّل فى سماعه ويَحمل على سبيل الاجازة أكثر روايته ٠٠ وقال ابن وَضّاح قال لي ابراهيم بن المنذر الحزامي أتاني صاحبكم الأندلسي عبد الملك بن حبيب بِغرارة مملوءة كتباً وقال لى هذا عِلمك تُجيزه لى فقلتُ نعم ما قرأ علىَّ منه حرفاً ولا قرأته عليه ٠٠ قال وكان عبد الملك بن حبيب نحوياً عروضياً شاعراً حافظاً للأخبار والأنساب والأشعار طويل اللسان متصرّفاً في فُنون العلم روى عنه مطرف بن قيس وبَقى بن مَخْلَد وابن وَضّاح ويوسف بن يحيي العامى وتوفى سنة ٢٣٨ بعلّة الحصَا عن أربع وستين سنة

[ألتايَة] ألفه قطعية مفتوحة واللام ساكنة والتاء فوقها نقطتان وألف وياء مفتوحة * اسم قرية من نظر دانية من اقاليم الجبل بالاندلس ٠٠ منها ابو زيد عبد الرحمن بن عامر المعافري الألتائي النحوى كان قرأ كتاب سيبويه على أبي عبد الله محمد بن خَالصة النحوى الكفيف الدانى وسمع الحديث عن أبي القاسم خلف بن فتحون الأريولى وغيره وكان أوحد فى الآداب وله شعر جيّد ومن تلامذته ابن أخيه ابو جعفر عبد الله بن عامر المعافرى الألتائى ٠٠ وقرأ أبو جعفر هذا على أبي بكر

اللباتى النحوى أيضاً وعلى آخرين وهو حسن الشعر قرأ القرآن بالسبع على أبي عبد الله محمد بن الحسن بن سعيد الدانى .. وهو يصلح للاقراء الا ان الأدب والشعر غَلَبَا عليه

[أُلْتَى] بضم الهمزة وسكون اللام وتاء فوقها نقطتان * قلعة حصينة ومدينة قرب تفليس بينها وبين أرْزَن الروم ثلاثة أيام

[أجام] بوزن أفعال جمع لجمة الوادي وهو العلم من أعلام الأرض * وهو موضع من أحماء المدينة جمع حِمًى .. قال الأخطل

ومرّت على الاجام أجام حامرٍ يَثُرْنَ قطاً لولا سواهنّ هجّرا

.. وقال عُروة بن أُذَيْنة

جاء الربيع بشَوْطَى رَسم منزلة أُحبُّ من حُبها شَوْطَي وأجاما

[أَلْش] بفتح أوله وسكون ثانيه وشين معجمة * اسم مدينة بالاندلس من أعمال تُدْمير لزبيبها فضل على سائر الزبيب وفيها نخيل جيّدة لا تفاح فى غيرها من بلاد الاندلس وفيها بُسُط فاخرة لا مثال لها في الدنيا حُسناً

[أَلْطَا] * موضع فى شعر البُحتري

إنّ شعرى سار فى كل بَلَدْ واشتهى رَقّته كلّ أحدْ
أهل فَرْغانة قد غنّوا به وقُرَى السوس وأَلْطَا وسَدَدْ

[أَلْعَس] * اسم جبل فى ديار بنى عامر بن صعصعة

[أَللاّن] بالفتح وآخره نون * بلاد واسعة وأمة كثيرة لهم بلاد متاخمة للدَّرْبَنْد فى جبال القَبْق وليس هناك مدينة كبيرة مشهورة وفيهم مسلمون والغالب عليهم النصرانية وليس لهم ملك واحد يرجعون اليه بل على كل طائفة أمير وفيهم غلظ وقساوة وقلّة رياضة .. حدثنى ابن قاضي تفليس قال مرض أحدٌ متقدّميهم من الأعيان فسأل من عنده عما به فقالوا هذا مرض يسمى الطِحال وهو أرياح غليظة تقوى على هذا العضو فتنفخه فقال وددت لو رأيته ثم تناول سكيناً وشقّ في موضعه واستخرج طحاله بيده ورآه وأراد تخييط الموضع فمات لوقته .. وقال علىّ بن الحسين بل مملكة صاحب السرير

مملكة اللان وملكها يقال له كَرْكُنْداج وهو الأعم من أسماء ملوكهم كما أن فيلانشاه فى أسماء ملوك السرير ودار مملكة اللان يقال لها مَغص وتفسير ذلك الديانة وله قصور ومتنزهات في غير هذه المدينة ينتقل في السكنى اليها ‥ وقد كانت ملوك اللان بعد ظهور الاسلام في الدولة العباسية اعتقدوا دين النصرانية وكانوا قبل ذلك جاهلية فلما كان بعد العشرين والثلاثمائة رجعوا عما كانوا عليه من النصرانية فطردوا من كان عندهم من الأساقفة والقُسوس وقد كان أنفذهم اليهم ملك الروم ‥ وبين مملكة اللان وجبل القَبْق قلعة وقنطرة على واد عظيم يقال لهذه القلعة قلعة باب اللان بناها ملك من ملوك الفرس القدماء يقال له سِندباذ بن بُشتاسف بن لُهراسف ورتّب فيها رجالا يمنعون اللان من الوصول الى جبل القبْق فلا طريق لهم الا على هذه القنطرة من تحت هذه القلعة والقلعة على صخرة صَماء لا سبيل الى فتحها ولا يصل أحد اليها الا باذن من فيها ولهذه القلعة عين من الماء عذبة تظهر في وسطها من أعلى الصخرة وهي احدى القلاع الموصوفة في العالم وقد ذكرتها الفُرس في أشعارها ‥ وقد كان مسلمة بن عبد الملك وصل الى هذا الموضع وملك هذه القلعة وأسكنها قوما من العرب الى هذه الغاية يحرثون هذا الموضع وكانت أرزاقهم تحمل اليهم من تفليس وبين هذه القلعة وتفليس مسيرة أيام ولو أن رجلا واحداً في هذه القلعة لمنع جميع ملوك الأرض أن يجتازوا بهذا الموضع لتعلقها بالجو واشرافها على الطريق والقنطرة والوادى وكان صاحب اللان يركب في ثلاثين ألفاً هكذا ذكر بعض المؤرخين ‥ وأما أنا الفقير فسألتُ مَن طرَق تلك البلاد فخبرني بما ذكرته أولا

[أَلْقِي] بالفتح ثم السكون وكسر القاف وياء * قلعة حصينة من قلاع ناحية الزَّوزان لصاحب الموصل

[أَلَمْلَم] بفتح أوله وثانيه ويقال يَلَمْلَم والروايتان جيدتان صحيحتان مستعملتان * جبل من جبال تهامة على ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن والياء فيه بدل من الهمزة وليست مزيدة وقد أكثر من ذكره من شعراء الحجاز وتهامة ‥ فقال أبو دهبل يصف ناقة له

خرجتُ بها من بطن مكة بعدما أصاتَ المنادي للصلاة وأعتما

فما نام من راعٍ ولا ارتدَّ سامرٌ من الحيّ حتى جاوزَتْ بي ألَمْلَما

ومرَّت ببطن الليث تهوي كأنما تُبادر بالإصباح نهباً مقسَّما

وجازتْ على البزواء والليل كاسر جناحيه بالبزواء ورداً وأدهما

فقلت لها قد بُعتِ غير ذميمة وأصبح وادي البرك غيثاً مديما

[ألْوَذُ] بالذال المعجمة * موضع في شعر هُذيل .. قال ابو قِلابة الهُذَلي

رُبَّ هامةٍ تبكي عليك كريمةٍ بألْوَذَ أو بمجامع الأضجان

واخ يوازن ما جنيْتُ بقوَّة واذا غَويتُ الغيَّ لا يلحان

[ألُوسُ] اسم رجل سميت به بلدة على الفرات .. قال أبو سعد * ألوس بلدة بساحل بحر الشام قرب طرسوس وهو سهو منه والصحيح أنها على الفرات قرب عانات والحديثة وقد ذكرت قصتها في عانات .. واليها ينسب المؤيد الألوسي الشاعر القائل

ومُهفهف يغني ويقني دائماً في طَوْرَى الميعاد والايعاد

وهبت له الآجامُ حين نشابها كرمَ السيول وهَيْبةَ الآساد

.. وله في رجل من أهل الموصل رافضيّ يُعرف بابن زيد

وأعْوَر رافضيّ لله ثم لشعري * يدعونه بابن زيد وهو ابن زيد وعمرو

.. واتفق للمؤيد الشاعر هذا الألوسي قصة قلَّ ما يقع مثلها وهو أن المقتفي لأمر الله اتهمه بممالاة السلطان ومكاتبته فأمر بحبسه فحبس وطال حبسه فتوسل له ابن المهتدى صاحب الخبر في إيصال قصة الى المقتفى يسأله فيها الإفراج عنه فوقع المقتفى أيطلق المؤبد بالباء الموحدة فزاد ابن المهتدي نُقْطَةً في المؤبد وتلطف في كشط الألف من أيطلق وعرضها على الوزير فأمر باطلاقه فمضى الى منزله وكان في أول النهار فضاجع زوجته فاشتملت على حَمل ثم بلغ الخليفة اطلاقه فأنكره وأمر بردّه الى محبسه من يومه وبتأديب ابن المهتدى فلم يزل محبوساً الى أن مات المقتفى فأفرج عنه فرجع الى منزله وله ولد حسن قد ربّى وتأدَّب واسمه محمد .. فقال عند ذلك المؤيد الشاعر

لنا صديق يَغُرُّ الأصدقاء ولا تراه مُذ كان في وُدٍّ له صَدَقا

كأنه البحر طول الدهر تركبه ... وليس تأمن فيه الخوفَ والغرَقا

ومات المؤيد سنة سبع وخمسين وخمسمائة ٠٠ ومن شعر ابنه محمد

أنا ابن من شرُفتْ علماً خلائقه ... فراح مُتزراً بالمجد مُتشحاً

أم الحِجَى بجنين قط ما حملت ... من بعده وإناء الفضلِ ما طُفحا

ان كنتُ نوراً فنبت من سحابته ... أو كنتُ ناراً فذاك الزند قد قدَحا

٠٠ وينسب اليها من القدماء محمد بن حِصْن بن خالد بن سعيد بن قيس أبو عبد الله البغدادي الألوسي الطرسوسي يروى عن نصر بن عليّ الجهضمي ومحمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي وأبي يعقوب اسحاق بن ابراهيم الصوَّاف وأبي بكر بن أبي الدنيا والحسن بن محمد الزعفراني وغيرهم روى عنه أبو القاسم بن أبي العقَب الدمشقي وأبو عبد الله بن مروان وأبو بكر بن المقرى وأبو القاسم عليّ بن محمد بن داود بن أبي الفَهْم التنوخي القاضي وسليمان بن احمد الطبراني وغيرهم ٠٠ وهذا الذي غرَّ أبا سعد حتى قال ألوس من ناحية طرسوس والله أعلم

[أُلُومَة] بوزن أُكُولة * بلد في ديار هُذَيل ٠٠ قال صخر الغيّ

هم جلبوا الخيلَ من ألومةَ أو ... من بطن عَمْق كأنها البُجُدُ

ـ البجد ـ جمع بجاد وهو كساء مخطط ٠٠ وقيل ألومة واد لبني حرَام من كنانة قربَ حَلْيٍ وحَلْيٌ حد الحجاز من ناحية اليمن

[أَلْوَة] بفتح أوله بوزن خَلْوَة * بلدة في شعر ابن مُقبل حيث ٠٠ قال

يَكادان بين الدَّونكَين وألْوَة ... وذات القتاد السمر ينسلخان

ـ والألوة ـ في اللغة الحالفة

[أَلْهَانُ] بوزن عطشان ٠٠ اسم قبيلة وهو ألهان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخِيَار بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان وألهان هو أخو همدان سمي باسمه * مخلاف باليمن بينه وبين العرف ستة عشر فرسخاً وبينه وبين جبلان أربعة عشر فرسخاً * وألهان موضع قرب المدينة كان لبني قريظة

[أَلْهَمُ] بوزن احمد * بايدة على ساحل بحر طبرستان بينها وبين آمل مرحلة

[أُلَيْسٌ] مصغر بوزن فُلَيس والسين مهملة ٠٠ قال محمود وغيره أُلَّيس بوزن سُكيت *الموضع الذى كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس في أول أرض العراق من ناحية البادية ٠٠ وفى كتاب الفتوح أُلَّيس قرية من قرى الانبار ذكرها في غزوة أليس الآخرة ٠٠ وقال أبو مِحجن الثقفي وكان قد حضر هذا اليوم وأبلى بلاءً حسناً وقال من قصيدة

وما رِمتُ حتى خرّقوا برماحهم ... ثيابي وجادتْ بالدماء الأباجلُ

وحتى رأيتُ مُهرَتي مُزْوَئِرَّةً ... من النبلِ يَدْمي نحرُها والشواكلُ

وما رُحتُ حتي كنتُ آخرَ رائحٍ ... وضُرِّجَ حولي الصالحون الأماثلُ

مررتُ على الأنصار وسط رحالهم ... فقلت ألا أهلٌ منكم اليومَ قافلُ

وقرَّبتُ روّاحاوكوراً وغُرقةً ... وغودِرَ فى أُلَّيس بكرٌ ووائلُ

[أَلِيش] بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وشين معجمة ٠٠ قال الخارزنجى * بلد وأنا أخاف أن يكون الذي قبله لكنه صحّفه

[أُلَيفَة] بالضم ثم الفتح وياء ساكنة وفاء بلفظ التصغير *من ديار اليمانيين عن نصر

[الأَليلُ] بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة ولام أخرى ٠٠ قال أبو أحمد العسكري يوم الأليل وقعة كانت بصلعاء النَّعام يُذكر فى صلعاء

[أَلْيَلُ] بالفتح ثم السكون وياء مفتوحة ولام أخرى ويقال يَلْيَل أوله ياء * موضع بين وادي يَنبُع وبين العُذَيبة والعذيبة قرية بين الجار ويَنبُع وثم كثيب يقال له كثيب يَلْيل ٠٠ قال كُثيّر يصف سحاباً

وطَبَّقَ من نحو النُجَير كأنَّه ... بألْيَلَ لما خلّفَ النّخلَ ذامرُ

[أَلْيُونُ] بالفتح ثم السكون وياء مضمومة وواو ساكنة ونون * اسم قرية بمصر كانت بها وقعة في أيام الفتوح واليها يُضاف بابُ أليون المذكور في موضعه

[أَلْيَة] بالفتح ثم السكون وياء مفتوحة بلفظ ألية الشاة * ماءة من مياه بني سُليم ٠٠ وفي كتاب جزيرة العرب للأصمعى ابنُ أَلْيَة ٠٠ قال

ومن يَتَدَاعَ الجوَّ بعد مُناخنا ... وأرماحنا يومَ ابن ألْيَة تجهَلُ

كأنهم ما بين أَلْيَةَ غُدوَة ... وناصفة الغرَّاء هَدْيٌ مُحلَّلُ

وقال عَرّام في حزم بنى عُوال أبيار منها بئر أَلْيَة اسم ألية الشاة * هذا لفظه ٠٠ وقال نصر أما أَلْيَةُ أبرق من بلاد بنى أسد قرب الأجفر يقال له ابن أَلْيَة ٠٠ وقال وأَلْيَةُ الشاة ناحية قرب الطَّرَف وبين الطرف والمدينة نيّف وأربعون ميلاً ٠٠ وقيل وادٍ بفسح الجابية والفسح واد بجانب عُرُنَة وعُرُنَة روضة بواد مما كان يُحمى للخيل في الجاهلية والاسلام بأسفلها قَلَهى وهي ماء لبنى جذيمة بن مالك

[أُلْيَة] بالضم ثم السكون وياء مفتوحة * اسم اقليم من نواحي اشبيلية واقليم من نواحي إستِجة كلاهما بالأندلس والاقليم هاهنا القرية الكبيرة الجامعة

[أَلِيّة] ٠٠ قال نصر بفتح الهمزة وكسر اللام وتشديد الياء جاء في الشعر لا أعلم * اسم موضع أم كُسرت اللامُ وشدّدت الياء للضرورة

باب الهمزة والميم وما يليهما

[الأمَاحِلُ] مضاف اليه ذات * موضع أراه قرب مكة ٠٠ قال بعض الحضريّين

جَابَ التنائف من وادي السكاك الى ذات الأماحل من بطحاء أجياد

[أُمُّ العَرَب] فى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا افتتحتم مصر فالله الله فى أهل الذّمة أهل المدَرَة السوداء والسّحُم الجعاد فان لهم نسباً وصهراً ٠٠ قال مولى عُفرَةَ أخت بلال بن حمامة المؤذّن نسبهم انّ أمّ اسماعيل النبى عليه السلام منهم يعنى هاجر وأما صهرهم فان النبى صلى الله عليه وسلم تسرَّرَ منهم مارية القبطية ٠٠ وقال ابن لُهيْعة أمُّ اسماعيل هاجر من أمّ العَرَب * قرية كانت أمام الفرَمَا من أرض مصر ورواه بعضهم أمّ العَريك وقيل هي من قرية يقال لها ياق عند أم دُنَين وأما مارية القبطية أمُّ ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أهداها اليه المقوقس من حفن من كورة أنصنا

[أمُّ أُذُن] * قارة بالسماوة تؤخذ منها الرحي

[الأَمَاحُ] جمع أملح وهو كل شيء فيه سواد وبياض كالأبلق من الخيل والغنم وغير ذلك ومنه ضحّى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين * موضع

[أُمُّ أَمهار] .. قال أبو منصور هو * اسم هضبة .. وأنشد للراعي

مررتُ على أُمّ أمهار مُشَمّرةً تَهوي بها طُرُقٌ أوساطُها زُورُ

[أم أوعال] * هضبة معروفة قرب برقة أنقد باليمامة وهي أكمة بعينها .. قال ابن السكيت ويقال لكلّ هضبة فيها أوعالٌ أمُّ أوعال وأنشد

ولا أبوحُ بِسِرٍّ كنتُ أكتمُه ما كان لحمي معصوباً بأوصالي

حتى يَبوحَ به عصماء عاقلة من عُصْم بَدْوَة وحش أمّ أوعال

.. وقال العجّاج وأمّ أوعال بها أو أقربَا ذات اليمين غير ما أن يَنْكبَا

.. وقيل أوعال جمع وَعْل وهو كبشُ الجبل

[الأَمثال] بوزن جمع مَثل * أرَضُونَ ذات جبال من البصرة على ليلتين سمّيت بذلك لأنه يشبه بعضها بعضاً

[أَمَجُ] بالجيم وفتح أوله وثانيه والأَمَج في اللغة العطش * بلد من أعراض المدينة .. منها حُميد الأمجي دخل على عمر بن عبد العزيز .. وهو القائل

شربتُ المُدامَ فلم أُقلِع وعُوتبتُ فيها فلم أَسمَع

حُمَيْدُ الذي أَمَجٌ دارُه أخو الخمر ذو الشَّيبة الأصلَع

علاه المشيبُ على حبّها وكان كريماً فلم يَنزَع

.. وقال جعفر بن الزبير بن العوّام .. وقيل عبيد الله بن قيس الرُّقيّات

هل بادّكارِ الحبيب من حَرَجِ أم هل لهمّ الفؤاد من فَرَجِ

ولستُ أنسى مسيرَنا ظُهُراً حين حللنا بالسَّفح من أَمَجِ

حين يقول الرسولُ قد أذِنَتْ فائت على غير رِقْبةٍ فَلِجِ

أقبلتُ أسعى الى رحالهم لنفحةٍ نحو ريحها الأرِجِ

.. وقال أبو المنذر هشام بن محمد أَمج وغُرَان واديان يأخذان من حرّة بني سليم ويفرغان في البحر .. قال الوليد بن العباس القُرشي خرجتُ الى مكة في طلب عبد آبق

لي فسرت سيراً شديداً حتى وردتُ أمجَ في اليوم الثالث غُدْوةً فتعبتُ فحططتُ رحلي واستلقَيتُ على ظهري واندفعتُ أُغنّي

يا من على الأرض من غادٍ ومُدلجٍ أقرِي السلامَ على الأبيات من أمجِ
أقرى السلام على ظبيٍ كَلِفتُ به فيها أغَنَّ غضيضُ الطَّرف من دَعجِ
يا من يُبلّغه عنّي تحيةً لا ذاق الحِمامَ وعاش الدهر فى حرَجِ

.. قال فلم أدر إلا وشيخ كبير يتوكأ على عصا وهو يهدج الىَّ فقال يافتى أُنشدك الله إلا رددتَ اليَّ الشعر فقلتُ بلحنه فقال بلَحنه ففعلتُ فجعل يتطرَّبُ فلما فرغتُ قال أتدرى من قائل هذا الشعر قلت لا قال أنا والله قائله منذ ثمانين سنة واذا الشيخ من أهل أمج

[أمُّ جَحْدَمَ] * اسم موضع باليمن .. ينسب اليه الصَّبرُ الجحدمي وهو النهاية فى الجودة عن أبى سهل الهروي .. وقال ابن الحائك * أمُّ جحدم في آخر حدود اليمن من جهة تهامة وهي قرية بين كنانة والأزد

[أمُّ جعفرَ] * حصن بالأندلس من أعمال ماردة

[أمُّ حبَوْكَرَى] .. قال ابن السكيت قال أبوصاعد * أُمُّ حَبَوْكَرى بأعلى حائل من بلاد قُشير بها قِفافٌ ووِهادٌ وهي أرض مدرة بيضاء فكلما خرج الانسان من وَهْدَة سار الى أخرى فلذلك يقال لمن وقع في الداهية والبلية وقع في أُمّ حَبَوْكَرَى .. وحكى الفرّاء في نوادره وقعوا في أمّ حَبَوْكَرَى هذا وأمّ حَبَوْكَرٍ وأمّ حَبَوْكَرَانَ ويُلقَى منه أمّ فيقال وقعوا فى حبوكرى وأصله الرملة التى يضلّ فيها ثم صُرفت الى الدواهي

[أم حَنَّين] بفتح الحاء المهملة وتشديد النون المفتوحة وياء ساكنة ونون أخرى * بلدة باليمن قرب زبيد .. ينسب اليها أبو محمد عبد الله بن محمد الأُمّحنّى وربما قيل المُحَنّى شاعر عصرى .. أنشدني أبو الربيع سليمان بن عبد الله الريحاني المكي بالقاهرة في سنة ٦٢٤ قال أنشدني المُحَنَّى لنفسه

ياساهرَ الليل فى هَمٍّ وفي حَزَنٍ حليفَ وَجْدٍ ووَسواسٍ وبَلبال
لا تيأسَنَّ فإن الهمَّ مُنفرجٌ والدهرُ ما بين إدبار وإقبال

أما سمعتَ ببيتٍ قد جرى مثلاً ولا يُقاس بأشباهٍ وأشكال

ما بين رقدةِ عينٍ وانتباهتها يقلب الدهر من حال الى حال

٠٠وكان سيف الاسلام طُغتكين بن أيوب قد أنكرَ من ولده اسماعيل أمراً أوجبَ عنده أن طردَه عن بلاد اليمن ووكل به من أوصله الى حَلي وهي آخر حدّ اليمن من جهة مكة فلقيه المحنني هذا هناك بقصيدة فلم يتسع مافي يده لإرفاده فكتب على ظهر رقعته البيتين المشهورين

كفِّي سَخيٌّ ولكن ليس لي مالُ فكيف يصنعُ من بالقَرض يحتالُ

خُذْهاكَ خَطِّي الى أيام ميسرتي دينٌ عليَّ فلي في الغيب آمالُ

فلم يرحل عن موضعه حتى جاءه نعي والده فرجع الى اليمن فملكها وأفضل على هذا الشاعر وقرَّبه

[أمُّ خُرْمان] بضم الخاء المعجمة وسكون الراء وميم وألف ونون ٠٠والخُرْمان في اللغة الكذب ويُروى بالزاى أيضا * اسم موضع ٠٠ وحكى ابن السكيت في كتاب المُثنَّى قال أبو مهدي أمُّ خُرْمان مُلتقى حاجّ البصرة وحاجّ الكوفة وهي بركة الى جنبها أكمة حمراء على رأسها موقد ٠٠وأنشد

يا أم خُرْمان ارفعي الوقودا تري رجالاً وقلاصاً فودا

وقد أطالت نارُك الخُمودا أمتِ أم لاتجدين عُودا

٠٠وأنشد الهذلي يقول

ياأمّ خرمان ارفعي ضوء اللهَب انّ السويق والدقيق قد ذهب

٠٠ وفي كتاب نصر أمُّ خُرْمان * جبل على ثمانية أميال من العُمْرة التي يُحرم منها أكثر حاج العراق وعليه عَلَمٌ ومنظرة وكان يُوقَدُ عليها لهداية المسافرين وعنده بركة أوطاس ومنه يعدل أهل البصرة عن طريق أهل الكوفة

[أمُّ خَنُّور] بفتح أوله وضم النون المشددة وسكون الواو وراء * اسم لكل واحدة من البصرة ومصر وهي في الأصل الداهية واسم الضبع ٠٠وقيل الخِنّوْر بالكسر الدنيا وأمّ خَنُّور لمصرَ ٠٠وفي نوادر الفرّاء العربُ تقول وقعوا في أم خَنُّور بالفتح وهي النّعمة

وأهل البصرة يقولون خِنَّوْر بالكسر وفتح النون .. والعرب تسمّى مصر أُمَّ خَنُّور

[إِمِّدَان] بكسر الهمزة والميم وتشديدها * اسم موضع من أبنية كِتاب سيبويه وأما الإِمِدَّان بكسر الهمزة والميم وتشديد الدال فهو الماء النزّ على وجه الأرض .. قال زيد الخيل

فأصبحنَ قد أقهَيْنَ عنّى كما أبَتْ حِياضَ الإِمِدَّانِ الظِماء القوامحُ

[أمُّ دُنَين] بضم الدال وفتح النون وياء ساكنة ونون * موضع بمصر ذكر في أخبار الفتوح .. قيل هي قرية كانت بين القاهرة والنيل اختلَطَت بمنازل رَبض القاهرة

[أَمْدِيزَة] بالفتح ثم السكون وكسر الدال المهملة وياء ساكنة وزاي وهاء * من قرى بُخارى .. منها أبو بشر بشار بن عبد الله الأمديزى البخارى يروي عن وكيع ابن الجراح

[الأَمْرَاء] * بلد من نواحي اليمن في مخلاف سِنْحانَ

[الأَمْرَاجُ] بفتح أوله وسكون ثانيه والراء والألف والجيم * موضع فى شعر الأسود بن يَعْفُر

بالجوّ فالأمراج حَوْلَ مُغامِرٍ فبضارجٍ فقَصيمةِ الطُرَّاد

[الامْرَارُ] كأنه جمع مَرّ * اسم مياه بالبادية .. وقيل مياه لبني فزارة .. وقيل عُرَاعِر وكُنَيْب يُدْعيان الأمرار لمرارة مائهما .. قال النابغة

ان العُرَيمةَ مانعٌ أرماحُنا ما كان من سَحَمٍ بها وصَفَار

زَيْدُ بن بدر حاضرٌ بعُرَاعِر وعلى كُنَيْبٍ مالك بن حِمار

وعلى الرُّمَيثة من سُكين حاضرٌ وعلى الدُّثَينة من بنى سَيَّار

فلأعْرِفنَّك عارضاً لرماحنا في جفّ تغلبَ وادى الأمرار

.. قال أبو موسى أمرار واد في ديار بنى كعب بن ربيعة .. ينسب اليه مجردُ الشاعر الأمرارى وهو أحد بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .. أنشد له أبو العباس ثعلب أرجوزة أولها

عُوجي علينا واربعي يا ابنة جَلْ قد كان عاذلي من قبلك مَلْ

.. وقال قيس بن زهير العبسي

مالي أرى إبلي تحنُّ كأنها نَوْحٌ تجاوِبُ مَوْهناً أعشارا
لن تهبطي أبداً جنوبَ مُوَيسلٍ وقَنا قُرَاقِرَتين فالأمرارا

[أَمْرَاش] الشين معجمة * موضع فيه روضة ذُكرت في الرياض

[امُّ رُحْم] بضم الراء وسكون الحاء المهملة وميم * من أسماء مكة

[أَمَرٌ] بلفظ الفعل من أمَرَ يأمُرُ مُعَرَّب ذو أمَرَ * موضع غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم .. قال الواقدي هو من ناحية الخيل وهو بنجد من ديار غطفان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في ربيع الأول من سنة ثلاث للهجرة لجمع بلغه انه اجتمع من مُحارب وغيرهم فهرب القوم منهم الى رؤس الجبال وزعيمها دُعثور بن الحارث المحاربي فعسكر المسلمون بذي أمر .. قال عكاشة بن مَسعدة السعدي

فأصبحت ترعي مع الوحش النفر حيث تَلاَقَي واسطٌ وذو أمَرْ
* حيث تلاقت ذاتُ كَهف وغُمَرْ *

والأمر في الأصل الحجارة تُجعَل كالأعلام .. قال ابن الاعرابي الا رُوم واحدها إرَمٌ وهى أرفعُ من الصُّوَى والأمَر أرفعُ من الأرُوم الواحدة أمَرَة .. قال أبو زبيد

ان كان عثمانُ أمسي فوقه أمَرٌ كرَاتب العوْنِ فوق القُبَّة الموفى

.. وقال الفرَّاء يقال مابها أمَرٌ أى عَلَمٌ ومنه بيني وبينك أمارة أى علامة .. وأمَرَ *موضع بالشام .. قال الراعى فيه

قُبٌّ سماويَّةٌ ظلَّتْ مُحلَّأةً برِجلةِ الدار فالرَّوْحاء فالأمَرِ
كانت مذانبُها خُضراً فقد يبست وأخلَقَتها رياضُ الصيف بالغدر

[أَمَرُّ] بفتح أوله وثانيه وتشديد الراء وهو أفعل من المرارة * موضع في برية الشام من جهة الحجاز على طرَف بُسيطة من جهة الشمال وعنده قبر الأمير أبي البقر الطائى .. قال سِنانُ بن أبى حارثة

وبضرْغَدٍ وعلى السُّدَيرة حاضر وبذي أمَرَّ حريمهم لم يُقسم

.. وأنشد ابن الاعرابى يقول

أري أهل المدينة اتهموا بها ثم أكْرَوها الرجال فأشأموا

فصبّحنَ من أعلى أمرّ ركيّة جلينا وصلْعُ القوم لم يتعمّموا

أي من قبل طلوع الشمع لأن الأصلع حرُّ الشمس أشدّ عليه من البرْد

[أمّر] بتشديد الميم بوزن شمّرَ بلفظ أمَّر الامام تأميراً * موضع

[الأمْرَغ] بالغين المعجمة * اسم موضع

[أمْرَة] بلفظ المرّة الواحدة من الأمر * موضع في شعر الشمّاخ وأبى تمام

[أمْرَةُ مفروق] * وهو مفروق بن عمرو بن قيس بن الأصمّ .. وكان قد خرج مع بسطام بن قيس الى بنى يربوع يوم العظالى فطعنته قعنب واسيد طعنة فانقلته حتى اذا كان بمرافض غبيط خرج مفروق من القلّة ومات فبنوا عليه أمْرَةً وهو علَم فهى تسمى أمرة مفروق وهي فى أرض بنى يربوع

362

[إمَّرَة] بكسر الهمزة وفتح الميم وتشديدها وراء وهاء وهو الرجل الضعيف الذى يأتمر لكل أحد .. ويقال ماله إمّرٌ ولا إمّرَة وهو * اسم منزل في طريق مكة من البصرة بعد القريتين الى جهة مكة وبعد رامة وهو منهل .. وفيه يقول الشاعر

ألا هل الى عيسٍ بإمّرةِ الحِما وتكليم ليلى ما حييت سبيل

.. وفي كتاب الزمخشري امّرة ماء لبني عُميلة على متْن الطريق .. وقال ابو زياد ومن مياه غنى بن أعصُر * امّرة من مناهل حاج البصرة .. قال نصر إمّرة الحِمى لغنى وأسد وهي أدنى حمى ضرية أحماه عثمان لابل الصدقة وهو اليوم لعامر بن صعصعة

[أمُّ سَخْل] بفتح السين والخاء معجمة ولام * جبل النيربني غاضرة

[أمُّ السَّليط] بفتح السين وكسر اللام وياء ساكنة وطاء * من قري عَثَّر باليمن

[أمُّ صبَّار] بفتح الصاد المهملة وباء موحدة مشددة وألف وراء * اسم حرّة بني سليم .. قال الصيرفي الأرض التى فيها حصباء ليست بغليظة .. ومنه قيل للحرة أم صبّار .. وقال ابن السكّيت قال ابو صاعد الكلابي أم صبّار قُنّة فى حرة بني سليم .. وقال الفزارى أم صبار حرّة النار وحرّة ليلى .. قال النابغة

تُدافع الناس عنها حين نركبها من المَظالم تُدعي أمّ صبّار

.. ويروى نُدافع الناس .. وقال الأصمعى يريد ندفع الناس عنها لا يمكن أن

يغزوها أحد أي يمنعهم عن غزوها لأنها غليظة لا تطؤها الخيل وقوله من المظالم أى هي حرّة سوداء مظلمة كما تقول هو أسوَد من السودان ٠٠ قال ابن السكيت تُدعى الحرة والهَضمة أم صبّار وأم صبار أيضاً الداهية

[أَمْعَط] * موضع فى قول الراعي ٠٠ ورواه ثعلب بكسر الهمزة

يخرُجن بالليل من نَقْع له عرف   بقاع أَمْعَط بين السهل والبَصر

[أمُّ العِيَال] بكسر العين المهملة * قرية بين مكة والمدينة فى لِحف آرَة وهو جبل بتهامة ٠٠ وقال عَرَّام بن الأصبغ السلمى أم العيال قرية صدقة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

[أمُّ العين] بلفظ العين الباصرة * حوض وماء دون سميراء للمصعد الى مكة رشاؤها عشرون ذراعا وماؤها عذب

[أمُّ غِرْس] بغين معجمة مكسورة ٠٠ قال ابن السكيت قال الكلابي ام غِرس بكسر الغين * ركيّة لعبد الله بن قُرَّة المنافي ثم الهلالى لا تُنزح ولا تُواري عَرَاقيها دائمة على ذلك أبداً واسعة الشَّحْوَة قريبة القَعر ٠٠ وأنشد

ركيّةٌ ليست كأمُّ غِرْس

[أمُّ غَزَّالة] هكذا وجدته مشدد الزاى بخط بعض الأندلسيين ٠٠ وقال هو * حصن من أعمال ماردة بالأندلس

[أَمْغِيشَيَا] بفتح أوله ويضم وسكون ثانيه والغين معجمة مكسورة وياء ساكنة والشين معجمة وياء وألف * موضع كان بالعراق كانت فيه وقعة بين المسلمين وأميرهم خالد بن الوليد وبين الفُرْس فلما ملكها المسلمون أمر خالد بهدمها وكانت مصراً كالحيرة وكان فُرَات بادَقْلَى ينتهى اليها وكانت أُلَّيس من مسالحها فأصاب المسلمون فيها ما لم يصيبوا مثله قبله ٠٠ فقال أبو مُقرن الأسود بن قُطبة

لقِينا يوم أُلَّيس وأَمْغى   ويوم المَقْر آساد النهار

فلم أر مثلها فضلات حرب   اشدّ على الجحاجحة الكبار

قتلنا منهم سبعين ألفاً   بقيّة حربهم نخب الأُسار

سوى من ليس يُحصى من قتيل ومن قد غالَ جولانُ الغبار

[أُمُّ القُرَى] * من أسماء مكة .. قال نِفطوَيه سميت بذلك لأنها أصل الأرض منها دُحِيَتْ و فَسَّر قوله تعالى (وما كان ربك مهلك القري حتى يبعث فى أمها رسولا) على وجهين احدهما انه أراد أعظمها وأكثرَها أهلا والآخر انه أراد مكة .. وقيل سميت مكة أم القرى لأنها أقدم القري التى في جزيرة العرب وأعظمها خَطَراً اما لاجتماع أهل تلك القري فيها كل سنة أوانكفائهم اليها وتعويلهم على الاعتصام بها لما يرجونه من رحمة الله تعالى وقال الحَيقُطَان

غزاكم أبو يَكْسُوم في أمّ داركم وأنتم كقبض الرمل أوهوأ كثرُ

يعنى صاحب الفيل .. وقال ابن دُرَيد سميت مكة أم القري لأنها توسطت الأرض والله أعلم .. وقال غيره لأن مجمع القري اليها .. وقيل بل لأنها وسط الدنيا فكأن القري مجتمعة عليها .. وقال الليث كل مدينة هى أم ما حولها من القرى .. وقيل سميت أم القرى لأنها تقصد من كل أرض وقرية

[الأَملاَح] * موضع جاء فى شعر بعض الشعراء بالألف واللام .. كما قال

عَفَا من آل ليلى السَّهـ * ـبُ فالأملاحُ فالغَمْرُ

.. وقال البُرَيق الهذَلى

وإن أُمس شيخاً بالرجيع وولْده ويُصبح قومي دون دارهم مِصْرُ

أُسائل عنهم كلما جاء راكب مقيما بأملاح كما رُبِطَ اليَعْرُ

وقد تكرر ذكره في شعر هُذيل فلعله من بلادهم .. وقال أبو ذُؤَيب

صوّحَ من أم عمرو بطنُ مُرَّفأ كـ نافُ الرجيع فذوسِدْرٍ فأملاح

[الأَملاَل] آخره لام .. قال ابن السكيت فى قول كُثَيِّر

سَقياً لعزَّة خُلة سَقياً لها إذ نحن بالهضبات من أملال

.. قال أراد ملَل * وهو منزل على طريق المدينة من مكة وقد ذُكر في موضعه .. وقد جاء به هكذا أيضاً الفضل بن العباس بن عُتبة اللاهبى .. فقال

ما تَصابى الكبير بعد اكتهال ووُقوفُ الكبير فى الأطلال

موحشاتٍ من الأنيس قِفاراً دارسات بالنَّعف من أملال

.. قال اليزيدى أملال أرض

[الأَمْلَحَان] بلفظ التثنية .. قال ابو محمد بن الاعرابى الأسود الأَمْلَحَان * ما آن لبنى ضبة بلُغاط ولُغاط واد لبنى ضَبَّة .. قال بعضهم

كأنَّ سليطاً في جَوَاشِنِها الحَصا اذا حَلَّ بين الأَمْلَحين وقيرُها

[اُمْلَس] * موضع فى برية انطابُلُس بافريقية له ذكر فى كتاب الفتوح

[أَمْلَط] * من مخاليف اليمن

[الأَملول] * من مخاليف اليمن أيضاً .. وهو الأُملول بن وائل بن الغَوث بن قَطَن ابن عريب بن زُهير بن أَيْمن بن الهَميسع بن حمير

[أُمّ مَوْسِل] بفتح الميم والسين مكسورة وسكون الواو ولام * هضبة عن محمود بن عمر

[أَمْنٌ] بفتح الهمزة وسكون الميم * ماء فى بلاد غطفان وقد تُقْلب الهمزة ياء على عادتهم فيقال يمنٌ وهو ماء لغَطَفان .. قال * اذا حلّت بيمن أو جُبار *

[أمولٌ] * مخلاف باليمن فى شعر سَلْمَى بن المُقعد الهذلى

رجال بنى زُبَيد غَيَّبتهم جبال أمول لا سُقِيَتْ أمول

[امُّويَه] بفتح الهمزة وتشديد الميم وسكون الواو وياء مفتوحة وهاء * وهى آمُل الشّط .. وقد تقدم ذكرها بما فيه غنى .. قال المنجمون هي في الاقليم الرابع طولها خمس وثمانون درجة ونصف وربع وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلثان

[الأَمْهاد] جمع مَهْد * يوم الأَمهاد من أيام العرب ويقال لها أمهاد عامر كأنه من مَهَّدت الشيء اذا بَسَطته

[امْهار] بالراء ذات أمهار * موضع بالبادية والمُهر ولد الفَرَس معروف والجمع أمهار

[الأَمِيريَّة] منسوبة الى الأَمير * من قرى النيل من أرض بابل .. ينسب اليها ابو النَّجم بَدر بن جعفر الضرير الشاعر دخل واسطاً فى صباه وحفظ بها القرآن المجيد وتأدّب ثم قدم بغداد فصار من شعراء الديوان وجُعِل له على ذلك رزقٌ دارٌّ وأقام بها

الى أن مات في رمضان سنة ٦١١ ٠٠ ومن شعره

عذيري من جيلٍ غدوا وصنيعهم بأهل النهى والفضل شرٌّ صنيع
ولُؤمُ زمانٍ لايزال موكلاً بوضعِ رفيعٍ أو برفعِ وضيع
سأصرف صرفَ الدهر عني بأباج متى آته لم آته بشفيع

[الأُمَيْشِطُ] بلفظ التصغير * موضع في شعر عديّ بن الرقاع

فَظَلَّ بصحراء الأُميشط يومهُ خميصاً يضاهي ضِغْنَ هاديةِ الصُّهُب

[الأُمَيْلِحُ] تصغير الأملح وقد تقدّم * ماء لبني ربيعة الجوع ٠٠ قال زيد بن مُنقذ أخو المرّار من القصيدة الحماسية

بل ليت شعري متى أغدو تعارضني جرداء سابحةٌ أو سابحٌ قُدُمُ
نحو الأُميلح أو سمنانَ مُبتكراً بفتيةٍ فيهم المرّارُ والحكَمُ

ـ المرارُ والحكمُ ـ أخواهُ

[الأُمَيْلِحانِ] تثنية الذي قبله * من مياه بَلْعَدَوِيَّة ثم لبني طريف بن أرقم منهم باليمامة أو نواحيها عن محمد بن ادريس بن أبي حفصة

[أميلٌ] بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ولام * جبل من رمل طوله ثلاثة أيام وعرضه نحو ميل وليس يعلم فيما أحسبُ وجمعه أُمُلٌ وثلاثة أَمِلَةٌ ٠٠ قال الراعي

مَهاريسُ لاقت بالوحيد سحابةً الي أُمل الغرّاف ذات السلاسل

٠٠ وقال ذو الرُّمة

وقد مالت الجوزاء حتى كأنها صِوارٌ تدلّى من أَميلٍ مُقابل

٠٠ وقال أبو احمد العسكري يوم الأميل الميم مكسورة هو يوم الحسَن الذي قُتل فيه بسطام ابن قيس ٠٠ قال الشاعر

وهم على صدَفِ الأميل تداركوا نَعماً تُشَلُّ الى الرئيس وتُعْكَلُ

٠٠ وقال بِشر بن عمرو بن مَرثَد

ولقد أري حيّاً هنالك غيرهم ممن يَحلون الأميلَ المعشِبا

[الأمين] ضد الخائن المذكور في القرآن المجيد فقال جل وعلا ﴿ وهذا البلد

الأمين)*هو مكة

[الأميوط] بلدة في كورة الغربية من أعمال مصر

باب الهمزة والنون وما يليهما

367

[انَّا] بالضم والتشديد * عدة مواضع بالعراق عن نصر

[أُنا] بالضم والتخفيف والقصر * واد قرب السواحل بين الصَّلاَ ومدْيَنَ يطؤه حُجاج مصر وفيه عين يقال لها عين أنى ·· قال كثيّر

يَجتزنَ أودية البُضيع جـوازعاً أجوازَ عـينِ انا فَنَعفَ قِبال

*وبئر أنا بالمدينة من آبار بنى قريظة وهناك نزل النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من غزوة الخندق وقصد بنى النضير عن نصر

[أناخَة] بالخاء المعجمة * جبل لبنى سعد بالدهناء

[أنارُ] بضم الهمزة وتخفيف النون وألف وراء * بليدة كثيرة المياه والبساتين من نواحي أذربيجان بينها وبين أردبيل سبعة فراسخ في الجبل وأكثر فواكه أردبيل منها معدودة في ولاية بيشكين صاحب أهر وورَاوِي رأيتُها أنا

[أناس] بضم أوله * بلدة بكرمان من نواحي الرُّوذان وهى على رأس الحدّ بين فارس وكرمان

[أُنبَابَة] بالضم وتكرير الباء الموحدة *من قري الري من ناحية دنباوند بالقرب منها قرية تسمي بها

[الأنبارُ] بفتح أوله * مدينة قرب بلخ وهي قصبة ناحية جوزَجان وبها كان مقام السلطان وهي على الجبل وهي أكبر من مَروْ الروذ وبالقرب منها ولهامياه وكروم وبساتين كثيرة وبناؤهم طين وبينها وبين شبورقان مرحلة في ناحية الجنوب ·· ينسب اليها قوم ··منهم أبو الحسن علىّ بن محمد الانبارى روي عن القاضي أبى نصر الحسين بن عبدالله الشيرازي نزيل سجستان روي عنه محمد بن احمد بن أبى الحجاج الدهستانى الهرَوَى أبو

عبد الله * والأنبار أيضاً مدينة على الفرات في غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ وكانت الفرس تسميها فيروز سابور ٠٠ طولها تسع وستون درجة ونصف وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وثلثان وكان أول من عمّرها سابور بن هُرمُز ذو الأكتاف ثم جدّدها أبو العباس السفّاح أول خلفاء بني العباس وبنى بها قصوراً وأقام بها الى أن مات ٠٠ وقيل انما سمّى الأنبار لأن بُختنصّر لما حارب العرب الذين لا خلاق لهم حبس الأسراء فيه ٠٠ وقال أبو القاسم الأنبار حد بابل سميت به لانه كان يُجمع بها أنابيرُ الحنطة والشعير والقتّ والتبن وكانت الأكاسرة ترزُق أصحابها منها وكان يقال لها الأهْراء فلما دخلتها العرب عرّبتها فقالت الانبار ٠٠ وقال الأزهري الانبار أهراء الطعام واحدُها نبْر ويجمع على أنابير جمع الجمع وسمّى الهُرْيُ نبراً لانّ الطعام اذا صُبّ في موضعه انتبر أي ارتفع ومنه سمّى المِنبرَ لارتفاعه ٠٠ قال ابن السكيت النّبرُ دوَيبة أصغر من القراد يَلسعُ فيُحبَطُ موضع لسعها أي يرمُ والجمع أنبار ٠٠ قال الرّاجز يذكر إبلاً سَمِنَتْ وحملت الشحومَ

كأنها من بُدُنٍ وأبقار ❊ دبّت عليها ذرِبات الأنبار

وأنشد ابن الاعرابي لرجل من بني دُبَير

لو قد ثوَيتَ رهينةً لمؤدّىء ❊ زَلِج الجوانب راكد الاحجار
لم تبكِ حولك نِيبُها وتفارقتْ ❊ صلَاَتُها لمنابت الأشجار
هلاّ منحتَ بنيك اذ أعطيتهم ❊ من جِلّةٍ أمنتْك أو أبكار

ـ زلج الجوانب ـ أي مُزلّ يعني القبر ـ صلَاَتها ـ أي أنيابُها التي تُصلق بها ـ أمنتك ـ أي أمنت أن تنحرها أو تَهَبها أو تعمل بها ما يؤذيها ٠٠ وفُتحت الانبار في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة ١٢ للهجرة على يد خالد بن الوليد ولما نازلهم سألوه الصلح فصالحهم على أربعمائة ألف درهم وألف عباءة قطوانية في كل سنة ويقال بل صالحهم على ثمانين ألفاً والله أعلم وقد ذكرت في الحيرة شيئاً من خبرها ٠٠ وينسب اليها خلق كثير من أهل العلم والكتابة وغيرهم ٠٠ منهم من المتأخرين القاضي أحمد بن نصر بن الحسين الانباري الأصل أبو العباس الموصلي يُعرَف بالدّبيلي فقيه شافعي قدم بغداد واستنابه قاضي القضاة أبو الفضائل القاسم بن يحيي الشهرزوري في القضاء والحكم بحريم دار الخلافة وكان

من الصالحين ورعاً ديّناً خيّراً له أخبار حسان في ورعه ودينه وامتناعه من امضاء الحكم فيما لا يجوز وردّ أوامرِ من لا يُمكن رَدّها يستجرأ عليه وكان لا تأخذه في الحقّ لومة لائم وله عندي يد كريمة جزاه الله عنها ورحمه الله رحمة واسعة وذاك انه تلطف في إيصالي الى حق كان حِيلَ بيني وبينه من غير معرفة سابقة ولا شفاعة من أحد بل نظر الى الحقّ من وراء سَجف رقيق فوعظ الغريم وتلطفَ به حتى أقرّ بالحقّ ولم يزل على نيابة صاحبه الى أن عُزل وانعزلَ بعزله ورجع الى الموصل وتوفي بها سنة ٥٩٨ رحمة الله عليه * والانبار أيضاً سكة الانبار بمَرْوَ في أعلا البلد •• ينسب اليها أبو أبو بكر محمد بن الحسن بن عبدَوَيْه الانباري •• قال أبو سعد وقد وهم فيه أبو كامل البصيري وهو المذكور بعد هذا فنسبه الى أنبار بغداد وليس بصحيح

[أَنْبَامَة] * قلعة قرب الري

[إِنّبُ] بكسرتين وتشديد النون والباء الموحدة * حصن من أعمال عزاز من نواحي حَلَب له ذكرٌ

[أَنبَرْدُوَان] بالفتح ثم السكون وفتح الباء الموحدة وسكون الراء وضم الدال المهملة وواو وألف ونون * من قرى بخارى •• ينسب اليها أبو كامل أحمد بن محمد بن علي ابن محمد بن بصير البصيري الأَنبَرْدُواني الفقيه الحنفي سمع أبا بكر محمد بن ادريس الجرجاني وغيره وجمع وصنف وكان كثير الوهم والخطأ ومات سنة ٤٤٩

[إِنْبِطُ] بالكسر ثم السكون وكسر الباء الموحدة وطاء مهملة بوزن إِثْمِد ورواه الخالع أَنْبط بوزن أحمد * موضع في ديار كلب بن وَبْرة •• قال ابن فَسْوَةَ

من يكُ أرعاهُ الحِمى أخَوَاتُهُ فمالي من أخت عوانٍ ولا بكرِ
وماضرّها ان لم تكن رَعت الحمى ولم تطلُب الخيرَ الممنَّع من بِشرِ
فان تمنعوا منها حِماكم فانه مُباحٌ لها ما بين إِنْبط فالكُدُرِ

•• وقال ابن هَرْمَةَ

لمن الديارُ بحائلٍ فالإِنبطِ آياتُها كوثائق المستشرِطِ

* وإنبط أيضاً من قرى همدان •• بها قبر الزاهد أبي علي أحمد بن محمد القوساني صاحب

كرامات يزار فيها من الآفاق مات في سنة ٣٨٧

[إنْبطَة] مثل الذى قبله وزيادة الهاء * موضع كثير الوحش . . قال طرفة يصف ناقة

ذِعْلِبَةٌ فى رجلِها رَوَحُ مُدبرة وفي اليدَين عسَرُ

كأنها من وحش إنبطَة خنساء يحنو خلفها جذرُ

[أَنْبَلُ] بالفتح ثم السكون وباء موحدة مفتوحة ولام * اقليم أنبل بالأندلس من نواحي بَطَلْيوس

[أَنْبَلُونَه] بالفتح ثم السكون والباء موحدة مفتوحة والواو ساكنة والنون مفتوحة وهاء * مدينة قديمة على البحر المغربي بنواحي إفريقية قريبة من تونس وهي من عمل شَطفورة

[أَنبيرُ] بكسر الباء الموحدة وياء ساكنة وراء * مدينة بالجوزجان بين مرو الروذ وبلخ من خراسان . . بها قُتل يحيي بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولعلّها الأنبار المقدّم ذكرها والله أعلم

[إنْتَانُ] بعد النون الساكنة تاء فوقها نقطتان وألف ونون * شِعْبُ الإنْتَانِ موضع قرب الطائف كانت به وقعة بين هوازن وثقيف كثر فيهم القتلى حتى أنتنوا فسمى لأجل ذلك شعب الأنتان

[أَنتَقيرَةَ] بفتح التاء فوقها نقطتان والقاف وياء ساكنة وراء * حصن بين مالقة وغرناطة . . قال أبو طاهر منها أبو بكر يحيي بن محمد بن يحيي الانصارى الحكيم الأنتقيرى من أصحاب غانم روى عنه ابراهيم بن عبد القادر بن شنيع انشادات قال كنا مع العجوز الشاعرة المعروفة بابنة ابن السكّان المالقية فمرّ علينا غرابٌ طائرٌ فسألناها أن تصفَه . . فقالت على البديهة

مَرَّ غرابٌ بنا يَمسحُ وجهَ الرُّبى

قلتُ له مَرحَباً يالون شعرِ الصبي

[أَنجَافَرِين] بالجيم والفاء مفتوحة الراء مكسورة وياء ونون وكذا ذكر أبو سعد ثم قال أنجُفارين وقال فى كل واحدة * هي من قرى بخارا . ونسب الى كل

371

واحدة منهما أبا حفص عمر بن جرير بن داود بن خيذم وزاد في انجفارين ابن شبيل بن جنارشير الأديب البخاري مات في سنة ٣٢٦ ونقول هما إن شاء الله تعالى واحد

[أُنجُ] بالضم والسكون وجيم * ناحية من أعمال زَوَزان بين الموصل وأرمينية

[أَنجَلُ] بالجيم بوزن أفعَل * موضع قريب من مَعْدن النقرة قريب من ماوان وأريك ويُروى بكسر الهمزة وياء عن نصر كله

[أنحَاص] بالحاء المهملة * موضع في شعر أمية بن أبي عائذ الهذلي حيث ٠٠ قال

لمن الديارُ بعَلْيا فالأحراص   فالسَّوْدَتَين فمجمَعَ الأبوَاص

فضُهاء أظلَم فالنطوفِ فصائفٍ   فالنُّمر فالبُرَقات فالأنحَاص

انحاصِ مُسْرعةً التي جازت الى   هَضْب الصَّفا المتزحلِف الدَّلاّص

[أنحلُ] بالحاء المهملة بوزن أضرِب * بلد من ديار بكر يذكر مع سعِرْت بلد آخر هناك

[أنخُلُ] بضم الخاء المعجمة ذات أنخل * واد يحدر على ذات عِرْق أعلاه من نجد وأسفله من تهامة

[أنْدَانُ] * من قرى أصبهان ٠٠ ينسب اليها أبو القاسم جابر بن محمد بن أبي بكر الأنداني كان يسكن مَحلّة لُبنَان سمع أبا علي الحسن بن أحمد الحدّاد وأبا شاكر أحمد بن على الجبّال وغيرهما وكتب عنه أبو سعد

[أنْدَاقُ] بفتح أوله وسكون ثانيه ودال مهملة وألف وقاف * قرية على ثلاثة فراسخ من سمرقند ٠٠ ينسب اليها أبو على الحسن بن على بن سِبَاع بن نصر البكري السمرقندى الأنداقي يُعرَف بابن أبي الحسن ٠٠ وانداق أيضاً * قرية بينها وبين مَرو فرسخان

[أندَامِش] بكسر الميم والشين المعجمة * مدينة بين جبال اللُّور وجُنديسابور ٠٠ قال الاصطخري من سابورخوست الى اللور ثلاثون فرسخاً لا قرية فيها ولا مدينة ومن اللور الى مدينة اندامش فرسخان ومن قنطرة اندامش الى جنديسابور فرسخان

[أندِجَن] بكسر الدال وجيم ونون قلعة كبيرة مشهورة * من ناحية جبال قزوين من أعمال الطَّرْم

[أَنْدَخُوذ] بالفتح ثم السكون وفتح الدال المهملة وضم الخاء المعجمة وسكون الواو وذال معجمة * بلدة بين بَلْخ ومَرْو على طرف البرّ •• وينسبون اليها أنْخذى ونخذى •• وقد نسب اليها هكذا أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن على اللُّؤلؤي النخذي كانَ من أهل العلم والفضل تفقه بخارى وسمع من أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله البرقى بخارى والسيد أبى بكر محمد بن على بن حَيدَرة الجعفرى وأبي حفص عمر بن منصور بن جَنب البزّاز وأبى محمد عبد الملك بن عبد الرحمن بن الحسين الأسبيرى والشريف أبي الحسن على بن محمد التميمي أجاز لأبى سعد ومات بأندَخوذ بعد سنة ٥٣٣ بيسير

(أَنْدَدِى) الدالان مهملتان والأخيرة مكسورة * من قُرى نَسف بما وراء النهر •• ينسب اليها محمد بن الفضل بن عمّار بن شاكر بن عاصم الأنددى

(أَنْدَرَاب) الدال مهملة مفتوحة وراء وألف وباء موحدة * بلدة بين غزنين وبَلخ وبها تذاب الفضة المستخرجة من معدن بَنجهير ومنها تدخل القوافلُ الى كابُل ويقال لها أندرابة أيضاً •• وهي مدينة حسنة نسب اليها جماعة من أهل العلم •• منهم أبو ذر أحمد بن عبدالله بن مالك الترمذي الاندرابي من أهل ترمذ ولي القضاء بأندراب فنسب اليها يروى عن محمد بن المثنَّى وابن بَشّار

373 [أَنْدَرَابَه] بزيادة الهاء * قرية بينها وبين مَرْوَ فرسخان كان للسلطان سَنجرَ بن ملك شاه بها آثار وقصور باقية الجدران الى الآن وقد رأيتها خراباً وكذلك القرية خراب أيضاً •• ينسب اليها جماعة •• منهم أحمد الكرابيسى الاندرابى سمع أبا كُرَيب وغيره

[أَنْدَرَاش] في آخره شين معجمة وباقيه نحو الذي قبله * بلدة بالأندلس من كورة البيرة •• ينسب اليها الكَتّان الفائق

[اندزهل] * موضع •• قال أبو تمام

[أَنْدَرِينُ] بالفتح ثم السكون وفتح الدال وكسر الراء وياء ساكنة ونون هو بهذه الصيغة بجملتها * اسم قرية في جنوبي حلب بينهما مسيرة يوم للراكب في طرف البرية ليس بعدها عمارة وهى الآن خراب ليس بها الا بقية الجدران واياها عنى عمرو

ابن كُلثوم .. بقوله

ألا هُبّي بصحنكِ فاصبَحينا ولا تبقي خُمورَ الأنْدَرينا

وهذا مما لاشكّ فيه .. وقد سألت عنه أهل المعرفة من أهل حلب فكلّ وافق عليه وقد تكلف جماعة اللغويين لمَّا لم يعرفوا حقيقة اسم هذه القرية وألجأتهم الحيْرَةُ الى أن شرحوا هذه اللفظة من هذا البيت بضُرُوب من الشرح .. قال صاحب الصحاح الأندر قرية بالشام اذا نسبت اليها تقول هؤلاء أندَرِيُّون وذكر البيت ثم قال لما نسب الخمر الى القرية اجتمعت ياآن فخففها للضرورة كما قال الآخر وما علمي بسحر البابلينا .. وقال صاحب كتاب العين الأندَري ويُجمع الأندرين يقال هم الفتيان يجتمعون من مواضع شتى وأنشد البيت .. وقال الأزهري الأندر قرية بالشام فيها كروم وجمعها الأندرين فكأنه على هذا المعنى أراد خمور الأندريين فخفف ياء النسبة كما قال الأشعرين وهذا أحسنُ منهم رحمهم الله تعالى صحيح القياس مالم يُعرَف حقيقة اسم هذا الموضع فاما اذا عُرِف فلا افتقار الى هذا التكلف .. بقي أن يقال لو أن الأمر على ما ذكرت وكان الأندرين علماً لموضع بعينه بهذه الصيغة لوَجب أن لا تدخلها الألف واللام كما لم تدخل على مثل نصيبين وقنّسرين وفلسطين ودارين وما أشبهها .. قيل ان الأندر بلغة أهل الشام هو البيْدَر فكأن هذا الموضوع كان ذا بَيادر والبيَادر هي قباب الأطعمة فنظروا الى تأنيثها ووجب أن تكون فيها تاء تدلّ على تأنيثها فتكون كل واحدة منها بَيدرة أو قبّة فلما جُمع عوّضَ من التأنيث الياء والنون كما فعلوا بأرضين ونصيبين وفلسطين وقنّسرين ومثله قيل في عِلِيّين جمع عِلّيٍ من العلُوّ نظِرَ فيه فدل على الرّفعة والنبوّة فعوّض في الجمع الواو والنون ثم ألزموه ماجمعوه به كما ألزموا قنّسرين ودارين وفعلوا ذلك به والألف واللام فيه فلزمَته كما لزمَت الماطِرُون .. قال يزيد بن معاوية

ولها بالماطِرونَ اذا أكلَ النمْلُ الذى جَمعا

وكما لزمت السيلَحين .. قال الأشعث بن عبد الحجر

وما عُقِرَت بالسَّيْلَحين مطِيّتى وبالقَصر الا خشْيَةَ أن أُعيّرا

وله نظائر جمة .. وأما نصبه في موضع الجرّ فهو تقوية لما قلناه وانهم أجروه مجرَى

من يقول هذه قنّسرين ورأيتُ قنسرين ومررتُ بقنسرين والألف للاطلاق

[أندُسُ] بضم الدال المهملة والسين مهملة أيضاً * مدينة على غربي خليج القسطنطينية بين جبلين بينها وبين القسطنطينية ميل في مُسْتو من الأرض ٠٠ وبأندُس مسجد بناه مَسْلَمة بن عبد الملك في بعض غزواته

[أندَغَن] بفتح الدال المهملة والغين المعجمة ونون * من قرى مرو على خمسة فراسخ منها بأعلى البلد ٠٠ ينسب اليها عبَّاد بن أُسَيْد الأندغنى جالس ابن المبارك وكان من الزُّهَّاد

[أندَقُ] بالقاف وفتح الدال * قرية بينها وبين مدينة بُخارى عشرة فراسخ ٠٠ ينسب اليها أبو المظفَّر عبد الكريم بن حنيفة بن العباس الأندَقى كان فقيهاً فاضلاً مات في شعبان سنة ٤٨١

[أندُكانُ] بضم الدال المهملة * وهي من قرى فرغانة ٠٠ ينسب اليها أبو حفص عمر بن محمد بن طاهر الأندكانى الصوفي كان شيخاً مقرياً عفيفاً صالحاً عالماً بالروايات قرأ القرآن وخرج الى قاشان وخدم الفقهاء بالخانقاه بها وسمع بخارى أبا الفضل بكر بن محمد بن علىّ الزَّرَنجرى وبمرو أبا الرجاء المؤمّل بن مسرور الشاشى وأبا الحسن علىّ ابن محمد بن علىّ الهرَّاس الواعظ سمع منه أبو سعد وقال وُلد بأندُكان تقديراً في سنة ٤٨٠ ونشأ بفرغانة ودخل مرو سنة ٥٠٤ ومات بقرية قاشان في جمادي الأولى سنة ٥٤٥ ٠٠ وأندُكان أيضاً * من قرى سرخس بها قبر أحمد الحمَّادي الزاهد

[الأندُلُس] يقال بضم الدال وفتحها وضم الدال ليس إلاّ وهي كلمة عجمية لم تستعملها العربُ في القديم وانما عرفَتْها العربُ في الاسلام وقد جري على الألسن ان تلزَمَ الألف واللام وقد استُعمِلَ حذفهما في شعر ينسب الي بعض العرب ٠٠ فقال عند ذلك

سألتُ القومَ عن أنَسٍ فقالوا بأندُلسٍ وأندلسٌ بعيد

٠٠ وأندُلس بناءٌ مستنكَرٌ فُتحت الدال أو ضُمَّتْ واذا حُملَتْ على قياس التصريف وأُجريت مُجرَى غيرها من العربي فوزنها فَعَلُلُ أو فَعَلَلُ وهما بناآن مستنكران

ليس في كلامهم مثل سفرجل ولا مثل سفرُجل فان ادّعي مُدَّعٍ انها فَنْعُلُل فليس في أبنيتهم أيضاً ويخرج عن حكم التصريف لان الهمزة اذا كانت بعدها ثلاثة أحرُف من الأصل لم تكن الا زائدة وعند سيبويَه انها اذا كان بعدها أربعة أحرف فهي من الأصل كهمزة اصطبل واصطخر ولو كانت عربية لجاز أن يُدّعى لها انها أنْفُعُل ٠٠ وان لم يكن له نظير في كلامهم فيكون من الدَّلَس والتدليس وان الهمزة والنون زائدتان كما زيدتا في إنْقَحْل وهو الشيخ المسنّ ذكره سيبويه وزعم ان الهمزة والنون فيه زائدتان وانه لا يُعرَف مافي أوله زائدتان مما ليس جارياً على الفعل غيره ٠٠ قال ابن حَوقل التاجر الموصلي وكان قد طوَّف البلاد وكتب ما شاهده أما الأندلس فجزيرة كبيرة فيها عامر وغامر طولها نحو الشهر في نيف وعشرين مرحلة تغلب عليها المياه الجارية والشجر والثمر والرخص والسعة في الأحوال وعرضُ فم الخليج الخارج من البحر المحيط قدر اثنى عشر ميلا بحيث يرى أهل الجانبين بعضُهم بعضاً ويتبينون زروعَهم وبيادرهُم ٠٠ قال وأرض الأندلس من على البحر تُوَاجِهُ من أرض المغرب تونس والى طبرقة الى جزائر بنى مزغنّاي ثم الى أنكور ثم الى سبتة ثم الى أزيلي ثم الى البحر المحيط وتتصل الأندلس في البر الأصفر من جهة جلّيقة وهو جهة الشمال ويحيط بها الخليج المذكور من بعض مغربها وجنوبها والبحر المحيط من بعض شمالها وشرقها من حدّ الجلالقة على كورة شنترين ثم الى اشبونة ثم الى جبل الغور ثم الى ماليه من المُدُن الى جزيرة جبل طارق المحاذى لسبتة ثم الى مالقة ثم الى المرية فرضة بجاية ثم الى بلاد مرسية ثم الى طرطوشة ثم تتصل ببلاد الكفر مما يلي البحر الشرقي في ناحية أفرنجة ومما يلي المغرب ببلاد عَلْجَسكَس وهم جيل من الانكبرد ثم الى بلاد بِسكُونَس وورومية الكبرى في وسطها ثم بلاد الجلالقة حتى تنتهي الى البحر المحيط ٠٠ ووصفها بعض الأندلسيّين بأتمّ من هذا وأحسن وأنا أذكر كلامه على وجهه قال هي جزيرة ذات ثلاثة أركان مثل شكل المثلّث قد أحاط بها البحران المحيط والمتوسط وهو خليج خارج من البحر المحيط قرب سَلاَ من برّ البربر فالركن الأول هو في هذا الموضع الذى فيه صنم قادس وعنده مَخرَج البحر المتوسط الذى يمتدّ الى

الشام وذلك من قبلى الأندلس والركن الثانى شرقى الأندلس بين مدينة أربونة ومدينة بُرْديل وهي اليوم بأيدى الإفرنج بازاء جزيرتي ميورقة ومنورقة المجاورة من البحرين المحيط والمتوسط ومدينة أربونة تقابل البحر المتوسط ومدينة بُرْديل تقابل البحر المحيط والركن الثالث هو ما بين الجنوب والغربي من حَيّز جِلّيقية حيث الجبل الموفي على البحر وفيه الصنم العالي المشبه بصنم قادس وهو البلد الطالع على برباطينة ٠٠ فالضّلْع الأول منها أوله حيث مخرج البحر المتوسط الشامي من البحر المحيط وهو أول الزُّقاق في موضع يُعْرف بجزيرة طَريف من برّ الأندلس يقابل قصر مصمودة بإزاء سَلاَ في الغرب الأقصى من البرّ المتصل بافريقية وديار مصر وعرضُ الزقاق ههنا اثنا عشر ميلاً ثم تمرُّ فى القبلة الى الجزيرة الخضراء من برّ الأندلس المقابلة لمدينة سبتة وعرضُ الزقاق ههنا ثمانية عشر ميلاً وطوله في هذه المسافة التى ما بين جزيرة طريف وقصر مصمودة الى المسافة التى ما بين الجزيرة الخضراء وسبتة نحو العشرين ميلاً ومن ههنا يتسع البحر الشامي الى جهة المشرق ثم يمرّ من الجزيرة الخضراء الى مدينة مالقة الى حصن المنكب الي مدينة المريّة الى قرطاجنّة الخلفاء حتى تنتهي الى جبل قاعون الموفي على مدينة دانية ثم ينعطف من دانية الى شرقي الأندلس الى حصن قليرة الى بلنسية ويمتدُّ كذلك شرقاً الى طرَكُونة الي برْشلُونة الى أربونة الى البحر الرومي وهو الشامي وهو المتوسط ٠٠ والضلع الثاني مبدؤه كما تقدم من جزيرة طريف آخذاً الى الغرب فى الحوْز المتّسع الداخل في البحر المحيط فيمرُّ من جزيرة طريف الى طرف الأغرّ الى جزيرة قادس وههنا أحد أركانها ثم يمرّ من قادس الى برّ المائدة حيث يَقعُ نهر اشبيلية فى البحر ثم الى جزيرة شَلْطيش الى وادي يَانَه الى طَبيرة ثم الى شنترية الى شلب وهنا عطفٌ الى أُشبونة وشنترين وترجع الي طرف العرُف مقابل شلب وقد يُقطع البحر من شلب الى طرف العرُف مسيرة خمسين ميلاً وتكون أُشبونة وشنترة وشنترين على اليمين فى حوْز وطَرفُ العرُف وهو جبل مُنيف داخل في البحر نحو أربعين ميلاً وعليه كنيسة الغراب المشهورة ثم يدور من طرف العرف مع البحر المحيط فيمرُّ على حوْز الريحانة وحوز المدَرة وسائر تلك

البلاد مائلاً الى الجوف وفي هـذا الحيز هو الركن الثاني .. والضلع الثالث ينعطف في هذه الجهات من الجنوب الى الشرق فيمرّ على بلاد جليقية وغيرها حتي ينتهي الي مدينة بُرْديل على البحر المحيط المقابل لأربونة على البحر المتوسط وهنا هو الركن الثالث وبين أربونة وبرديل الجبل الذي فيـه هَيكل الزهرة الحاجز بين الأندلس وبين بلاد أفرنجة العظمى ومسافته من البحر نحو يومين للقاصد ولولا هـذا الجبل لالتقى البحران ولكانت الأندلس جزيرة منقطعة عن البرّ فاعرفْ ذلك فانّ بعض من لاعلم له يعتقد أن الأندلس يحيط بهـا البحر فى جميع أقطارها لكونها تسـمَّى جزيرة وليس الأمر كذلك وانمـا سميت جزيرة بالغلبة كما سـميت جزيرة العرب وجزيرة أقُور وغـير ذلك وتكون مسيرة دورها أ كثر من ثلاثة أشهر ليس فيهـا ما يتصل بالبر إلا مقدار يومين كما ذكرنا وفى هذا الجبل المدخلُ المعروف بالأبواب الذي يُدْخَلُ منه من بلاد الأفرنج الى الأندلس وكان لا يُرام ولا يمكن أحـداً أن يدخلَ منـه لصُعوبة مسلكه .. فذكر بطايموس ان قَلَوْبَطْرَة وهي امرأة كانت آخر ملوك اليونان أول من فتح هذه الطريق وسَهَّلَها بالحديد والخلّ ..قلتُ ولولا خوف الاضجار والامـلال لبسطتُ القول فى هـذه الجزيرة فوَصْفُها كثيرٌ وفضائلها جمّة وفى أهلها أئمة وعُلماء وزُهّاد ولهـم خصائص كثيرة ومحاسن لا تُحْصَى واتقانٌ لجميع ما يصنعونه مع غلبة سوء الخُلق على أهلها وصـعوبة الانقياد وفيها مُدُن كثيرة وقُرَى كبار يجيء ذكرها في أماكنها من هذا الكتاب حسب ما يقتضيه الترتيب ان شاء الله تعالى وبه العون والعِصْمَة

[والأنْدُلُس] * أيضاً محلّة كبيرة كانت بالفُسْطاط فى خطّة المعافر .. وقال محمد بن أسـعد الجوّاني رحمه الله فى كتاب النُّقَط من تصنيفه ومسجد الأندلس هو مُصلَّى المعافر على الجنائز وهو ما بين النَّقْعَة والرباط وكان دَكَّةً وعليـه محاريبُ وقد ذكره القُضاعى فى كتابه قال وبَنَتْه جهة مكنون علم الآمرية أمّ بنيه ثم بنته سِتُّ القُصور مسجداً في سـنة ٥٢٦ على يد المعروف بابن أبي تُراب الصوّاف وكيلها والرباط الى جانب الأندلس في غربيـه بَنَتْه مكنونُ أيضاً سـنة ٥٢٦ رباطاً للعجائز المنقطعات

379 الصالحات والأرامل العابدات وأجرت لهن رزقاً وفي سنة ٥٩٤ بني الحاجب لؤلؤ العادلي رحمه الله تعالى في رحبة الأندلس بستاناً وحوضاً ومقعداً وجمع بين مصلى الأندلس والرباط بحائط بينهما جعل موضعه دار بقر للساقية التي تسقى الماء الذى يجري الى البستان

[أَنْدَوَان] * قرية من قرى أصبهان فى ناحية قُهاب قرب البلد كبيرة

[أَنْدُوشَر] بالضم ثم السكون والشين معجمة * حصن بالأندلس بقرب قرطبة ٠٠منه أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سليمان اليحصَبي الأنْدُوشرى كتب عنه السلفي شيئاً من شعره بالاسكندرية وقال كان من أهل الأدب والنحو أقام بمكة شرفها الله مدة مديدة وقدم علينا الاسكندرية سنة ٥٤٨ ومَدَحَنى وسافر فى ركب الى الشام متوجهاً الى العراق وذكر لى أنه قرأ النحو بجيَّان على أبي الرُّكب النحوى المشهور بالأندلس وعلى غيره وكان ظاهر الصلاح

[أُنْدَة] بالضم ثم السكون * مدينة من أعمال بَلَنسية بالأندلس كثيرة المياه والرساتيق والشجر وعلى الخصوص التين فانه يكثر بها ٠٠ وقد نسب اليها كثير من أهل العلم ٠٠منهم أبو عمر يوسف أبو عبد الله بن خيرون القضاعي الأندي سمع من أبى عمر يوسف بن عبد البرّ وحدّث عنه الموطأ ودخل بغداد سنة ٥٠٤ وسمع من أبى القاسم بن بَيان وأبى الغنائم بن النرسى ومن أبى محمد القاسم بن علىّ الحريري مقاماته في شوال من هذه السنة وعاد الي المغرب فهو أول من دخلها بالمقامات قاله ابن الدُّبَيثى ٠٠وينسب اليها أيضاً أبو الحجاج يوسف بن علىّ بن محمد بن عبد الله بن علىّ بن محمد القضاعى الأندى مات في سنة ٥٤٢ قاله أبو الحسن بن المفضل المقدسي ٠٠ وأبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن ابراهيم الأندى المعروف بابن الدبَّاغ حدث عن أبي عمران ابن أبى تُلَيد وغيره وله كتاب لطيف في مشتبه الأسماء ومشتبه النسبة سمع منه الحافظ أبو عبد الله محمد الأُشيرى

[أَنَسَاباذ] بفتح أوله وثانيه * قرية من رستاق الأعلم من أعمال همذان بينها وبين زنجان وهي قرب دَرْكَزين ويقال ان الوزير الدَّرْكَزينى من أهلها ونذكره في دركزين 380

ان شاء الله تعالي

[إِنْسَانُ] بلفظ الانسان ضدّ البهيمة ‥ قال أبو زياد * من بلاد جعفر بن كلاب ‥ وقال في موضع للضباب في جبال طخفة بالحمى حمى ضرية إنسانُ وهو ماء بالحمي الى جنب جبل يسمى الريان ‥ وانسان الذى يقول فيه الراجز

خَايَّـةٌ أبوابها كالطيقان أحمى بها المُلْكُ جنوب الرَّيان

* فكَبَكَبَات فجنوبي انسان *

[أَنْسَبُ] آخره باء بوزن أحمر * من حصون بنى زُبيد باليمن

[الأَنْسُرُ] بضم السين بلفظ جمع النَّسر من الطير * ماء لطيء دون الرمل قرب الجبلين ‥ وعن نصر الأنسر رضمات صغار فى وَضَح حمى ضرية وهو فى الاشعار بالنِّسار ‥ وقال ابن السكيت الأنسر براقٌ بيضٌ بين مَزْعا والجنجانة من الحمى وليس بين القولين خلاف والرضمات جمع رضمة وهي صخور يُرضم بعضها على بعض

[أنشاج] آخره جيم * كأنه من نواحي المدينة ‥ في شعر أبي وجزة السعدى

يادارَ أسماء قد أقوت بأنشاجِ كالوَشْم أو كإمامِ الكاتب الهاجي

[أنشاق] بالشين المعجمة مَحَلَّةُ انشاق * من قرى مصر بالدقهلية ‥ وبمصر أيضاً فى كورة البهنسا * ابشاق بالباء الموحدة

[أنشام] بفتح أوله * واد في بلاد مُراد ‥ قال فروة بن مُسَيك المرادى

إنا ركبنا على أبيات إخوتنا بكل جيش شديدِ الرِّزِّ رَزّامِ

حتى أذقنا على ماكان من وجع أعلى وأنعمَ شرًّا يوم أنشامِ

‥ وقال أبو النواح المرادى يَرد على فروة بن مُسيك المرادى

نحن صبحنا غُطيفاً في ديارهم بالمشرفيّ صبوحاً يوم انشام

ولت غطيف وفي أكنافها شعلٌ زايلْنَ بين رِقابِ القومِ والهامِ

[أَنْشَمَيثن] بالفتح ثم السكون وفتح الشين المعجمة والميم وياء ساكنة وثاء مثلثة مفتوحة ونون * من قري نَسف بما وراء النهر ‥ ينسب اليها أبو الحسن حُميد بن نُعَيم الفقيه الأنْشَميثنى سمع الحديث وكان رجلا صالحاً

381

[أنصاب]* ماء لبني يَربوع بن حنظلة

[أنصِنَا] بالفتح ثم السكون وكسر الصاد المهملة والنون مقصور* مدينة أزلية من نواحي الصعيد على شرقي النيل ٠٠ قال ابن الفقيه وفي مصر في بعض رساتيقها وهو الذى يقال له أنصنا قرية مُسخ كلُّهم منهم رجل يجامع امرأته حَجَرا وامرأة تعْجُنُ وغير ذلك وفيها برابي وآثار كثيرة نذكرها في البرابي ٠٠ قال المنجمون مدينة أنصنا طولها احدى وستون درجة في الاقليم الثالث وطالعها تسع عشرة درجة من الجدي تحت ثلاث درجات من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت حياتها ثلاث درج من الحمل بيت عاقبتها ثلاث درج من الميزان ٠٠ وقال أبو حنيفة الدينوري ولا ينبتُ اللَّبْخُ الا بأنصنا وهو عودٌ تُنْشَر منه الألواح للسُّفُن وربما أرعف ناشرُها ويُباع اللوحُ منها بخمسين ديناراً ونحوها واذا شدَّ منها لوحٌ بلوح وطُرح في الماء سنة إلْتأما وصارا لوحاً واحداً هذا آخر كلامه ٠٠ وقد رأيت أنا اللبخ بمصر وهو شجر له ثمر يشبه البلح في لونه وشكله ويَقرُب طعمُهُ من طعمه وهو كثير يَنبُتُ في جميع نواحي مصر ٠٠ وينسب الى أنصنا قوم من أهل العلم ٠٠ منهم أبو طاهر الحسين بن احمد بن حَيُّونَ الانصناوى مولى خولان ٠٠ وأبو عبدالله الحسين بن احمد بن سليمان بن هاشم الانصناوي المعروف بالطبري روى عن أبي عليّ هرون بن عبد العزيز الانباري المعروف بالأَوَارجي روى عنه أبو عبد الله محمد بن الحسين بن عمر الناقد بمصر

[أنطَابُلُس] بعد الألف باء موحدة مضمومة ولام مضمومة أيضاً وسين مهملة ٠٠ ومعناه بالرومية خمس مُدُن* وهي مدينة بين الاسكندرية وبرقة ٠٠ وقيل هي مدينة ناحية برقة وقد ذُكر أمرها في برقة

[أنْطاق] * ناحيــة قرب تكريت لها ذكر في الفتوح سنة ١٦ ٠٠ قال ربعي ابن الأفكل

وانّا سوف نمنع من يجازى ... بحــد البيض تلتهبُ التهابا

كما دنّا بهـا الانطاق حــتى ... تولى الجمــع يَرتجيء الإيابا

[أنطا كِيَة] بالفتح ثم السكون والياء مخففة وليس في ٠٠ قول زهير

عَلَوْن بأَنطاكيةٍ فوق عِمْقَةٍ [١] وِرادالحواشي لونُها لونُ عَنْدَمِ

.. وقول امرئ القيس

علون بانطاكية فوق عقمة كجِرْمَة نخلٍ أو كجَنّة يَثرِبِ

دليلٌ على تشديد الياء لانها للنسبة وكانت العرب اذا أعجبها شيء نسبته الى انطاكية .. قال الهيثم بن عدى أول من بنى انطاكية انطيخس وهو الملك الثالث بعد الاسكندر .. وذكر يحيي بن جرير المتطبب التكريتى أن أول من بني انطاكية انطيغنوس فى السنة السادسة من موت الاسكندر ولم يُتمها فأتمها بعده سَلُوقوس وهو الذي بنى اللاذقية وحلب والرُّها وافامية .. وقال فى موضع آخر من كتابه بنى الملك انطيغنوس على نهر أُورُنطس مدينة وسماها انطوخيا وهي التى كَمَّلَ سلوقوس بناءها وزخرفها وسماها على اسم ولده انطيوُخوس وهي انطاكية .. وقال بطليموس مدينة انطاكية طولها تسع وستون درجة وعرضها خمس وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة تحت اثنتى عشرة درجة من السرطان وثلاثين دقيقة يقابلها مثلها من الجدى بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان لها درجتان ونصف من الحوت تحكم فيه كفّ الخضيب وهى فى الاقليم الرابع .. وقيل ان أول من بناها وسكنها انطاكية بنت الروم بن اليقن بن سام بن نوح عليه السلام أخت انطالية باللام ولم تزل انطاكية قصبة العواصم من الثغور الشامية وهي من أعيان البلاد وأمهاتها موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير .. وقال ابن بُطلان فى رسالة كتبها الى بغداد الى أبى الحسين هلال بن المحسن الصابى فى سنة نيف وأربعين وأربعمائة قال فيها وخرجنا من حلب طالبين انطاكية وبينهما يوم وليلة فوجدنا المسافة التي بين حلب وانطاكية عامرة لا خراب فيها أصلا ولكنها أرض تزرع الحنطة والشعير تحت شجر الزيتون قُراها متصلة ورياضها مُزهرة ومياهها منفجرة يقطعها المسافر فى بالٍ رخيٍّ وأمنٍ وسكونٍ وانطاكية بلد عظيم ذو سور وفصيل ولسوره ثلاثمائة وستون برجا يطوف عليها بالنوبة أربعة آلاف حارس

(١) ـ الرواية المشهورة هي

علون بانماط عتاق وكلة وراد حواشيها مشاكهة الدم

يُنفذون من القسطنطينية من حضرة الملك يَضْمنون حراسة البلد سنة ويستبدل بهم في السنة الثانية وشكلُ البلد كنصف دائرة قُطرها يتصل بجبل والسور يصعد مع الجبل الى قُلته فتتم دائرة وفي رأس الجبل داخل السور قلعة تبين لبعدها من البلد صغيرة وهذا الجبل يَستر عنها الشمس فلا تَطلُع عليها الا في الساعة الثانية وللسور المحيط بها دون الجبل خمسة أبواب وفى وسطها بيعة القُسيان وكانت دار قُسيان الملك الذى أحيا ولده فُطرس رئيس الحواريين وهو هيكل طوله مائة خطوة وعرضه ثمانون وعليه كنيسة على أساطين وكان يدور الهيكل أروقة يجلس عليها القضاة للحكومة ومتعلمو النحو واللغة وعلى أحد أبواب هذه الكنيسة فنجان للساعات يعمل ليلا ونهاراً دائماً اثنتى عشرة ساعة وهو من عجائب الدنيا وفى أعلاه خمس طبقات في الخامسة منها حمّامات وبساتين ومناظر حسنة تَخُر منها المياه وعلّة ذلك ان الماء ينزل عليها من الجبل المطلّ على المدينة ٠٠ وهناك من الكنائس ما لا يُحَدُّ كلها معمولة بالذهب والفضة والزجاج الملوَّن والبلاط المجزّع ٠٠ وفي البلد بيمارستان يُراعى البَطْريك المَرْضى فيه بنفسه ويُدخل المجذّمين الحمام في كل سنة فيغسل شُعورهم بيده ٠٠ ومثل ذلك يفعل الملك بالضعفاء كل سنة ويُعينه على خدمتهم الأجلاّء من الرؤساء والبطارقة التماس التواضع ٠٠ وفى المدينة من الحمامات ما لا يوجد مثله في مدينة أخرى لذاذة وطيبة لأن وَقُودها الآس ومياهها تَسعى سَيحاً بلا كُلفة ٠٠ وفي بيعة القُسيان من الخدم المسترزقة ما لا يُحصى ولها ديوان لدَخْل الكنيسة وخرجها ٠٠ وفي الديوان بضعة عشر كاتباً ٠٠ ومُنذ سنة وكسر وقعت في الكنيسة صاعقة وكانت حالها أعجوبة وذلك أنه تكاثرت الأمطار في آخر سنة ١٣٦٢ للاسكندر الواقع فى سنة ٤٤٢ للهجرة وتواصلت أكثر أيام نيسان وحدث في الليلة التى صبيحتها يوم السبت الثالث عشر من نيسان رَعدٌ وبَرق أكثر مما أُلِفَ وعُهِدَ وسُمع فى جُملته أصوات رعد كثيرة مَهولة أزعجت النفوس ووقعت فى الحال صاعقة على صَدَفة مخبية فى المذبح الذي للقسيان فلَقَت من وجه النَّسْرانية قطعة تشاكل ما قد نُحت بالفاس والحديد الذى نُحت به الحجارة وسقط صليب حديد كان منصوبا على علوّ هذه الصدفة وبقي فى المكان الذي سقط فيه وانقطع من الصدفة أيضاً قطعة يسيرة ونزلت الصاعقة

384

من منفذ في الصدفة وتنزل فيه الى المذبح سلسلة فضة غليظة يُعلّق فيها الثميوطون وسعة هذا المنفذ إصبعان فتقطعت السلسلة قِطعاً كثيرة وانسبك بعضها ووُجد ما انسبك منها مُلقىً على وجه الأرض وسقط تاج فضة كان معلقاً بين يدي مائدة المذبح وكان من وراء المائدة في غربيّها ثلاث كراس خشبية مربّعة مرتفعة يُنصَبُ عليها ثلاثة صُلبان كبار فضة مذهبة مرصّعة وقُلِع قبل تلك الليلة الصليبان الطرَفيّان ورُفعا الى خزانة الكنيسة وتُرك الوسطاني على حاله فانكسرَ الكرسيان الطرفيان وتَشَظّيا وتطايرت الشظايا الى داخل المذبح وخارجه من غير أن يظهر فيها أثر حريق كما ظهر في السلسلة ولم يَنل الكرسي الوسطاني ولا الصليب الذى عليه شيءٌ وكان على كل واحد من الأعمدة الأربعة الرخام التى تحمل القبة الفضة التي تغطى مائدة المذبح ثوب ديباج ملفوف على كل عمود فتقطَّع كل واحد منها قطعاً كباراً وصغاراً وكانت هذه القطع بمنزلة ما قد عفِنَ وتَهرّأ ولا يُشبه ما قد لامسته نار ولا ما احترق ولم يَلحق المائدة ولا شيئاً من هذه الملابس التى عليها ضرر ولا بان فيها أثر وانقطع بعض الرخام الذى بين يدى مائدة المذبح مع ما تحته من الكلس والنورة كقطع الفاس ومن جملته لوح رخام كبير طَفرَ من موضعه فتكسر الى علوّ تربيع القبة الفضة التي تغطي المائدة وبقيت هناك على حالها وتطافر بقية الرخام الى ما قَرُب من المواضع وبَعُد وكان في المجنَّبة التى للمذبح بكرة خشب فيها حبلٌ قنّب مجاور للسلسلة الفضة التى تقطعت وانسبك بعضها معلّق فيها طبق فضة كبير عليه فراخ قناديل زجاج بقى على حاله ولم يَنطفئْ شئٌ من قناديله ولا غيرها ولا شمعة كانت قريبة من الكرسيين الخشب ولا زال منها شيءٌ ..

وكان جملة هذا الحادث مما يُعجَب منه وشاهد غير واحد فى داخل انطاكية وخارجها فى ليلة الاثنين الخامس من شهر آب من السنة المقدم ذكرها فى السماء شبه كوّة ينور منها نور ساطع لامع ثم انطفأ وأصبح الناس يتحدّثون بذلك وتوالت الأخبار بعد ذلك بانه كان في أول نهار يوم الاثنين فى مدينة غُنجُرة وهي داخل بلاد الروم على تسعة عشر يوما من انطاكية زلزلة مهولة تتابعت في ذلك اليوم وسَقط منها ابنية كثيرة وخُسِف موضع في ظاهرها وكان هناك كنيسة كبيرة وحصن لطيف غابا حتى لم يبق لهما أثر ونبع

من ذلك الخسف ماء حارٌّ شديد الحرارة كثير المنبع المتدّفق وغرق منه سبعون ضيعة وتهارب خلق كثير من تلك الضياع الى رؤس الجبال والمواضع المرتفعة العالية فسلموا وبقى ذلك الماء على وجه الأرض سبعة أيام وانبسط حول هذه المدينة مسافة يومين ثم نَضَبَ وصار موضعه وَحَلاً وحضر جماعة ممن شاهد هذه الحال فحدّثوا بها أهل انطاكية على ما سطّرته وحكوا ان الناس كانوا يُصعدون أمتعتهم الى رأس الجبل فيضطرب من عظم الزلزلة فيتدحرج المتاع الى الأرض ٠٠ وفي ظاهر البلد نهر يُعرف بالمقلوب يأخذ من الجنوب الي الشمال وهو مثل نهر عيسى وعليه رحي ويسقى البساتين والأراضى ٠٠ آخر ما كتبناه من كتاب ابن بُطلان ٠٠ وبين انطاكية والبحر نحو فرسخين ولها مَرْسًى في بلد يقال له السُّوَيدية ترسي فيه مراكب الافرنج يرفعون منه أمتعتهم على الدواب الى انطاكية ٠٠ وكان الرشيد العباسي قد دخل انطاكية في بعض غزواته فاستطابها جداً وعزم على المقام بها فقال له شيخ من أهلها ليست هذه من بُلدانك يا أمير المؤمنين قال وكيف قال لأن الطيب الفاخر يتغيّر حتى لا ينتفع به والسلاح يَصْدأ فيها ولو كان من قَلَعِيِّ الهند فصدقه في ذلك فتركها ودفع عنها ٠٠ وأما فتحها فان أبا عبيدة بن الجراح سار اليها من حلب وقد تحصن بها خلق كثير من أهل جُند قنّسرين فلما صار بِمِهْرُوية على فرسخين من مدينة انطاكية لقيه جمع من العدوّ ففضّهم وألجأهم الى المدينة وحاصر أهلها من جميع نواحيها وكان مُعظم الجيش على باب فارس والباب الذى يدعى باب البحر ثم انهم صالحوه على الجزية أو الجلاء فجلا بعضهم وأقام بعض منهم فأمنهم ووضع على كل حالم ديناراً وجريباً ثم نقضوا العهد فوجه اليهم ابو عبيدة عياض بن غنم وحبيب بن مَسلمة ففتحاها على الصلح الأول ويقال بل نقضوا بعد رجوع ابى عبيدة الى فلسطين فوجّه عمرو بن العاصي من إيلياء ففتحها ورجع ومكث يسيراً حتى طلب أهل ايلياء الأمان والصلح ثم انتقل اليها قوم من أهل حمص وبعلبك مرابطة منهم مُسلم بن عبد الله جدّ عبد الله بن حبيب بن النعمان بن مسلم الانطاكى وكان مُسلم قُتل على باب من أبوابها فهو يُعرف بباب مُسلم الى الآن وذلك ان الروم خرجت من البحر فأناخت على انطاكية وكان مسلم على السور فرماه عِلج بحجر فقتله ثم ان الوليد بن عبدالملك بن مروان أقطع

جند انطاكية أرض سلوقية عند الساحل وصيَّر اليهم الفِلَثْر بدينار ومُدّى قمح فعمروها وجرى ذلك لهم وبنى حصن سلوقية — والفِلثر — مقدار من الأرض معلوم كما يقول غيرهم الفَدَّان والجريب .. ثم لم تزل بعد ذلك انطاكية في أيدي المسلمين وثغراً من ثغورهم الى أن ملكها الروم في سنة ٣٥٣ بعد أن ملكوا الثغور المصّيصة وطرسوس واذنة واستمرت في أيديهم الى أن استنقذها منهم سليمان بن قُتلِمش السلجوقي جدّ ملوك آل سلجوق اليوم في سنة ٤٧٧ وسار شرف الدولة مسلم بن قُرَيش من حلب الى سليمان ليدفعه عنها فقتله سليمان سنة ٤٧٨ وكتب سليمان الى السلطان جلال الدولة ملك شاه بن ألب أرسلان يخبّره بفتحها فسُرَّ به وأمر بضرب البشائر .. فقال الأبيوردي يخاطب ملكشاه

لَمَعَت كناصية الحَصَّانِ الأشقر ... نار بمُعْتَلَجِ الكثيب الأحمر

وفتحت انطاكيـة الروم التى ... نشَزَت معاقلها على الاسكندر

وَطِئَت مناكبها جيادُك فانثنت ... تُلقى أجنّتها بنات الأصفر

فاستقام أمرها وبقيت في أيدى المسلمين الى أن مَلكتها الافرنج من واليها بَغيسِغان التُّركي بحيلة تمت عليه وخرج منها فندم ومات من الغبن قبل أن يصل الى حلب وذلك في سنة ٤٩١ وهي في أيديهم الى الآن .. وبأنطاكية قبر حبيب النجار يُقصد من المواضع البعيدة وقبره يُزار ويقال انه نزلت فيه ﴿ وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال ياقوم اتبعوا المرسلين ﴾ .. وقد نسب اليها جماعة كثيرة من أهل العلم وغيرهم .. منهم عمر بن عليّ بن الحسن بن محمد بن ابراهيم بن عبيد بن زهير بن مُطيع بن جرير بن عطية بن جابر بن عوف بن ذُبيان بن مَرْثَد بن عمرو بن عُمير بن عِمران بن عتيك بن الأزد أبو حفص العتكي الأنطاكي الخطيب صاحب كتاب المقبول سمع أبا بكر الخرائطي والحسن بن عليّ بن روح الكفرطابي ومحمد بن حُريم وأبا الحسن بن جَوصا سمع منهم ومن غيرهم بدمشق وقدم مرّة أخرى في سنة ٣٥٩ مستنفراً فحدّث بها وبحمص عن جماعة كثيرة روى عنه عبد الوهاب الميداني ومسدّد بن على الأُملوكى وغيرهما وكتب عنه أبو الحسين الرازي .. وعثمان بن عبد الله بن محمد بن خُرداذ الانطاكى ابو عمرو محدّث مشهور له رحلة سمع بدمشق محمد بن عائذ وأبا نصر اسحاق بن ابراهيم الفراديسي وابراهيم بن

هشام بن يحيى ودُحيما وهشام بن عمار وسعيد بن كثير بن عفير وأبا الوليد الطيالسي وشيبان بن فَرُّوخ وأبا بكر وعثمان ابني أبي شيبة وعفان بن مُسلم وعلى بن الجَعْد وجماعة سواهم روى عنه أبو حاتم الرازى وهو أكبر منه وابو الحسن بن جَوصا وابو عوانة الاسفراييني وخيثمة بن سليمان وغيرهم وكان من الحفاظ المشهورين ٠٠ وقال ابو عبد الله الحاكم عثمان بن خُرداذ ثقة مأمون وذكر دُحيم انه مات بانطاكية فى المحرم سنة ٢٨٢ ٠٠ وابراهيم بن عبد الرزاق ابو يحيي الأزدي ويقال العجلى الانطاكى الفقيه المقرى قرأ القرآن بدمشق على هارون بن موسى بن شريك الأخفش وقرأ على عثمان بن خُرداذ ومحمد بن عبد الرحمن بن خالد المكي المعروف بقُنبُل وغيرهما وصنف كتابا يشتمل على القراآت الثمان وحدَّث عن آخرين روى عنه ابو الفضل محمد بن عبد الله بن المطاب الشيباني وابو الحسين بن جميع وغيرهما ومات بانطاكية سنة ٣٣٨ وقيل فى شعبان سنة تسع

[أنطالِيَة] بوزن التي قبلها وحروفها الا أن هذه باللام مكان الكاف * بلد كبير من مشاهير بلاد الروم كان أول من نزله انطالية بنت الروم بن اليقن بن سام بن نوح أخت انطاكية فسمي باسمها ٠٠ وقال البلخي اذا تجاوزت قَلَمية واللامس انتهيت الى انطالية حصن للروم على شطّ البحر مَنيع واسع الرستاق كثير الأهل ثم تنتهى الى خليج القسطنطينية

[أنطَرْطُوس] * بلد من سواحل بحر الشام وهى آخر أعمال دمشق من البلاد الساحلية وأول أعمال حمص ٠٠ وقال أبو القاسم الدمشقي من أعمال طرابلس مطلة على البحر في شرقي عِرقة بينهما ثمانية فراسخ ولها بُرجان حصينان كالقلعتين ٠٠ وقال محمد بن يحيي بن جابر وفتح عُبادة بن الصامت فى سنة ١٧ بعد فتح اللاذقية وجَبلة انطرطوس وكان حصناً ثم جلا عنه أهله فبني معاوية انطرطوس وحصنها وأقطع المقاتلة بها القطائع وكذلك فعل بمَرَقية وبلنياس ٠٠ وينسب اليها عمر بن داود بن سَلمون بن داود أبو حفص الانطرطوسى قدم دمشق وحدث عن خيثمة بن سليمان والحسين بن محمد بن داود مأمون ومحمد بن عبيدالله الرفاعي وأبي بكر محمد بن الحسن بن أبي الذيال الجوازي

الأصبهاني وجماعة كثيرة روى عنه أبو عليّ الاهوازى وأبوالحسين بن الترجمان واحمد ابن الحسن الطيان وكان يقول ختمتُ اثنين وأربعين ألف ختمة ومولده سنة ٢٩٥ ومات ٣٩٠ قال وتزوجت بمائة امرأة واشتريت ثلاثمائة جارية ٠٠ وعيسى بن يزيد أبو عبد الرحمن الانطرطوسى الأعرج حدث عن الأوزاعى وأبي عليّ أرطاة بن المنذر روى عنه محمد بن مُصَفَّى الحمصى وعبدالوهاب بن الضحاك وقال أبواحمد الحاكم حديثه ليس بقائم وعبد الله بن محمد بن الأشعث أبو الدرداء الانطرطوسي حدث عن ابراهيم ابن المنذر الحزامي وابراهيم بن محمد بن عبيدة المددى الحمصى روى عنه أبو جعفر محمد ابن عبد الرحمن الضبى الأصبهانى المعروف بالأرزبانى وسليمان بن احمد الطبرانى قاله أبو القاسم الحافظ الامام ٠٠ وأنس بن السلام بن الحسن بن الحسن بن السلام أبو عقيل الخولانى الانطرطوسى حدث بدمشق سنة ٢٧٩ عن عيسي بن سليمان الشيرازى ومخلد ابن مالك الحرانى وأيوب بن سليمان الرصافي المعروف بابن مُطاعن وجماعة كثيرة روي عنه أبو القاسم بن أبي العقب وأبو الحسن بن جوصا وسليمان بن احمد الطبراني وأبو احمد بن عدي وغيرهم

[أنطليش] بالفتح ثم السكون وفتح الطاء وكسر اللام وياء ساكنة والشين معجمة * قرية بالاندلس ٠٠ ينسب اليها عبد البصير بن ابراهيم أبو عبد الله الانطليشى سمع محمد بن وضاح والخشنى وغيرهما حدث وتوفي واحمد بن تقي على القضاء قاله ابن الفرضي

[الأنْعَمانِ] * واديان ٠٠ قيل هما الأنعم وعاقل ٠٠ وقيل موضع بنجد ٠٠ وقيل جبل لبنى عبس ٠٠ وقال رجل من بنى عُقيل يتشوقه

وان بجنب الأنعمين اراكةً عدانى عنها الخوفُ دانٍ ظلالها
منعَّمة من فوق أفنانها العُلى جَنًى طيّب للمُجتني لو ينالها
لها ورقٌ لايشبه الورق الذى رأينا وحيطانٌ يلوحُ جمالها

[الأنْعَمُ] بفتح العين * جبل ببطن عاقل بين اليمامة والمدينة عند مَنْعج وخزاز وهناك آخر قريب منه يقال له الأنعمان ويصغرّ أُنَيْعم عن نصر

[الأنْعُمُ] بضم العين * موضع بالعالية قال جرير

390

حيّ الديار بعاقل فالأنعم كالوحي في رقّ الزبور المعجم

طللٌ تجر به الرياح سَوَارياً والمدجنات من الشمال المرزِم

٠٠ وقال نصر الانعم بضم العين جبل بالمدينة عليه بعض بُيوتها

[أنفٌ] بالفتح ثم السكون والفاء * بلد فى شعر هُذَيل ٠٠ قال عبد مناف بن ربْع الجُرَبى ثم الهذَلى

اذا تجـرّد نوح قامتَا معـه ضَرْباً أليماً بسبتٍ يلعجُ الجلدَا

من الأسى أهل أنف يوم جاءهم جيش الحمار فجاؤا عارضاً بَردَا

كانوا غزوا ومعهم حمار فسماه جيش الحمار ٠٠ وفي أخبار هذيل خرج المعترض بن جبواء الظفرى ثم السلمى لغزو بني هذيل فوجـد بني قرد بأنف وهما داران احداهما فوق الاخري بينهما قريب من ميل وذكر قصة ذلك ٠٠ وسماه ابن ربْع الهذلى أنف عاذ ٠٠ فقال فى هذا اليوم

فِدًى لبني عمـرو وآل مؤمل غداةَ الصَّباح فِدْيَةً غير باطِلِ

هم منعوكم من حُنيْن ومائه وهم أسلكوكم أنفَ عاذ المطَاحِلِ

ـ والمطَاحل ـ موضع أضاف أنفَ عاذ اليه

[أَنَفَة] بالتحريك * بليدة على ساحل بحر الشام شرقي جبل صهيون بينهما ثمانية فراسخ

[أنقدُ] بالقاف * جبل تضاف اليه بُرْقة ذكر في البُرَق

[أنقِرَة] بالفتح ثم السكون وكسر القاف وراء وهاء وهو فيما بلغنى * اسم للمدينة المسماة أنكورية ٠٠ وفي خبر امرئ القيس لما قصـد ملك الروم يستنجده على قتلة أبيه هَوَتْهُ بنتُ الملك وبلغ ذلك قَيصرَ فوعده أن يُتبِعَه الجنودَ اذا بلغ الشام أو يأمر من بالشام من جنوده بنجدته فلما كان بأنقرة بعث اليـه بثياب مسمومة فلما لبسها تساقط لحمُهُ فعلم بالهلاك فقال

رُبَّ طَعنةٍ مُثعَنجِرَهْ وخُطبةٍ مُسْحنفِرَهْ تبقى غداً بأنقِرَهْ

٠٠ وقال بطليموس مدينة أنقرة طولها ثمان وخمسون درجة وعرضها تسع وأربعون درجة

391

وأربعون دقيقة طالعها العقرب اثنتا عشرة درجة منه بيت حياتها فيه القلب وفي عاشرها قلبُ الأسد وهي في الاقليم السابع طالعها السماك كان في أول الطول والعرض به تحت خمس وعشرين درجة من السرطان وأربعين دقيقة عاشرها جَبهة الأسد ٠٠ وكان المعتصم قد فتحها فى طريقه الى عَمّورية ٠٠ فقال أبو تمام

يا يوم وقعة عَمّورية انصرَفت · عنك المُنَى حُفَّلاً معسولةَ الحَلَب

جرى لها الفالُ بَرْحاً يوم أنقرة · إذ غودِرَت وحشة الساحات والرَّحب

لما رأت أختها بالأمس قد خرِبَت · كان الخرابُ لها أعدَى من الجرَب

*وأنقرة أيضاً موضع بنواحى الحيرة في قول الأسود بن يعفُر النهشلى ٠٠ قال الأصمعي تقدّم رجلٌ من بنى دارم الى القاضي سوَّار بن عبد الله ليقيم عنده شهادةً فصادفه يتمثل بقول الأسود بن يعفُر ٠٠ وهي هذه الأبيات

ولقد علمتُ لو انّ عِلمي نافعى · انّ السبيلَ سبيلُ ذى الأعواد

ان المَنيّةَ والحتُوفَ كلاهما · توفي المَخارمَ يَرْميان فؤادى (١)

ماذا أؤمِّلُ بعد آل مُحرّق · تركوا منازلَهم وبعد إياد

أهل الخوَرْنَق والسدير وبارق · والقصر ذي الشُّرُفات من سِنْدَاد

نزلوا بأنقرةٍ يَسيل عليهم · ماءُ الفرات يجيءُ من أطواد

جرَت الرياحُ على محلّ ديارهم · فكأنما كانوا على ميعاد

ولقد غَنُوا فيها بأنعم عيشةٍ · فى ظل مُلكٍ ثابتِ الأوتاد

فاذا النعيم وكُلُّما يُلهَى به · يوماً يصيرُ الى بَلىً ونَفَاد

ثم أقبل على الدارمي فقال له أتروي هذا الشعر قال لا قال أفتعرف قائلهُ قال لا قال هو رجل من قومك له هذه النباهة يقول مثل هذه الحِكَم لا ترويها ولا تَعرف قائلها يامزاحم أثبت شهادتَهُ عندك فانى متوقف فيها حتى أسأل عنه فاني أظنهُ ضعيفاً ٠٠ وقد ذكر بعض العلماء ان أنقرة التى فى شعر الأسود هي أنقرة التى ببلاد الروم نزلَتها إياد لما نفاهم كسرى عن بلاده وهذا أحسن بالغ ولا أرى الصواب الا هذا القول والله أعلم

(١) ــ الرواية الصحيحة * يوفى المخارم يرقبان سواد *

[أَنْقُلْقَان] بالفتح ثم السكون وضم القاف الأولى وسكون اللام وألف ونون وبعضهم يقول انكلكان * من قُرى مَرْوَ .. ينسب اليها مظهر بن الحكم أبو عبد الله البيّع الأَنقُلقاني روى عنه مسلم بن الحجاج

[الأَنقُورُ] قال الزبير * موضع باليمن .. قال أبو دهبل

متى دفعنا الى ذي مَيعَةٍ نَتِقٍ كالذيب فارَقَهُ السلطانُ والروحُ
وواجهتنا من الأنقور مشيخةٌ كأنهم حين لاقونا الربابيحُ

[أنكاد] * مدينة قرب تلمسان من بلاد البربر من أرض المغرب كانت لعليّ بن أحمد قديماً ذات سور من تراب فى غاية الارتفاع والعرض وواديها يَشقُّها نصفَين منها الي تاهَرْت بالعرض مشرقاً ثلاث مراحل

[الأنْكَبُرْدَة] بالفتح ثم السكون وفتح الكاف وضم الباء الموحدة وسكون الراء ودال مهملة وهاء * بلاد واسعة من بلاد الافرنج بين القسطنطينية والأندلس تأخذ على طرف بحر الخليج من محاذاة جبل القِلاَل وتَمُرُّ على محاذاة ساحل المغرب مشرقاً الى ان تتصل ببلاد قلوْرية

[إنكِجَان] بالكسر ثم السكون وكسر الكاف وجيم وألف ونون * ناحية بالمغرب من بلاد البربر ثم من بلاد كُتامة فيهم كان أكثر مقام أبي عبدالله الشيعى بها ويسميها دار الهجرة وسمعت بعضهم يقول إيكِجان بالياء

393

[انكفردر] *من بلاد بُخارى بما وراء النهر

[الأَنْوَاصُ] بالصاد المهملة * موضع فى بلاد هُذَيل يُروي بالنون والباء .. قال

* تُسقى بها مَدافعُ الأنواص * ورواه نصر بالضاد المعجمة

[الأَنْوَاطُ] ذاتُ أنواط * شجرة خضراء عظيمة كانت الجاهلية تأتيها كلّ سنة تعظيما لها فتعلق عليها أسلحتها وتذبح عندها وكانت قريبة من مكة وذُكر انهم كانوا اذا حجُّوا يعلقون أرديَتهم عليها ويدخلون الحرم بغير أردية تعظيما للبيت ولذلك سُميت أنواط يقال ناط الشيء يَنوطه نَوْطاً اذا علقه

[أَنوَرُ] بفتح الواو * حصن باليمن من مخلاف قَيظَان

[الأُنَيِّسُ] بالضم ثم الفتح وياء مشددة مكسورة وسين مهملة * جبل اسود في قول النابغة

طَلَعُوا عليك براية معروفة يوم الأُنَيِّس اذ لقيتَ لئيما

[أَنِيسُون] بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وسين مهملة مضمومة وواو ونون* من قرى بخارى ٠٠ ينسب اليها أبو اللَّيث نصر بن زاهر بن عُمَير بن حمزة الأنيسوني البخاري

[الأُنَيْعِمُ] بلفظ التصغير * موضع ٠٠ قال حَضْرَمي بن عامر الأسدي

لقد شاقني لولا الحياء من الصبا لِمَيَّة رَبْعٌ بالأُنَيْعِم دارسُ

ليالي اذ قلبي بمَيَّة موزَعٌ واذ نحن جيرانٌ لها متلابسُ

واذ نحن لا نخشى النميمة بيننا ولو كان شيءٌ بيننا متشاكسُ

باب الهمزة والواو وما يليهما

[الأُوَارُ] بالضم * موضع في شعر بشر بن أبي خازم

كأنّ ظِباءَ أسنُمة عليها كَوَانِسُ قالصاً عنها المغارُ

يفلّجنَ الشفَاه عن أُقحوانٍ جلاه غِبَّ سارية قِطَارُ

وفي الأظعان آنسةٌ لَعُوبٌ تيمّمَ أهلُها بلداً فساروا

من اللائي غُذين بغير بُؤْسٍ منازلُها القصيمةُ فالأُوَارُ

[أُوَارة] بالضم * اسم ماء أو جبل لبني تميم ٠٠ قيل بناحية البحرَين وهو الموضع الذي حرّق فيه عمرو بن هند بني تميم وهو عمرو بن المنذر بن النعمان بن امرئ القيس ابن عمرو بن عدي بن نصر بن عمرو بن الحارث بن سُعود بن مالك بن عمم بن نُمارة ابن لخم بن عدي بن مُرَّة بن أُدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يَشجُب بن يعرُب بن قحطان ٠٠ وأما أمه هند فهي بنت الحارث بن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار ابن معاوية بن ثور وهو كِندة الكندي الملك ٠٠ وكان من حديث ذلك ان أسعد بن المنذر أخا عمرو بن هند كان مستودعاً في بني تميم فقتل فيهم خطأً فحلف عمرو بن هند

394

ليقتلنَّ به مائة من بني تميم فأغار عليهم في بلادهم باوَارَةَ فظفر منهم بتسعة وتسعين رجلا فأوقدَ لهم ناراً وألقاهم فيها فمرّ رجلٌ من البراجم فشم رائحة حريق القتلى فظنّه قُتارَ الشواء فمال اليه فلما رآه عمرو بن هند قال ممن أنت قال رجل من البراجم قال ان الشقى وافدُ البراجمِ فأرسلها مثلاً وأُمر به فألقى في النار وبَرَّت يمينه فسمت العربُ عمرو بن هند محرّقاً والبراجم خمسة رجال من بنى تميم قيس وعمرو وغالب وكُلفة والظليم بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم اجتمعوا وقالوا نحن كبراجم الكف فغلب عليهم ·· قال الأعشى

ها إنّ عَجْزَة أُمه بالسّفح أسفلَ من أُوارهْ

··وقال زهير

عُدَاويّةٌ هيهات منك محلُّها اذا ما هي احتلّت بقدْس أُواره

·· وقال ابن دريد في مقصورته

ثم ابن هند باشرت نيرانه يوم اوَارة تميماً بالصلَا

[الأوَاشحُ] بالشين المعجمة والحاء المهملة بلفظ الجمع * موضع قرب بدر ·· ذكره أُميّةُ بن أبي الصلْت في مرثيته مَن قُتل يوم بدر من المشركين فقال

ماذا ببـدر فالعقنقل من مَرازبة جَحاجح

فمـدافع البرْقين فالـ حنّان من طرَف الأواشح

[أُوَاق] بالضم وآخره قاف * موضع كان فيه يوم من أيام العرب وهو يوم يُؤيُؤ

[اوَال] بالضم ويروى بالفتح * جزيرة يحيط بها البحر بناحية البحرين فيها نخل كثير وليمون وبساتين ·· قال توبة بن الحُمَيّر

من الناعبات المَشي نَعباً كأنما يُناط بجِذع من اوال جريرُها

·· وقال تميم بن أُبَيّ بن مُقبل

عَمِدَ الحُداة بها لعارض قرية فكأنها سُفن بسيف أوَال

·· وقال السَّمَهري العُكلي

طرُوحٌ مَروحٌ فوق رَوح كأنما يُناط بجذع من أوال زِمامها

* وأوال أيضاً صنم كان لبكر بن وائل و تَغلب بن وائل

[أوَانَا] بالفتح والنون * بليدة كثيرة البساتين والشجر نزهة من نواحي دُجيل بغداد بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تَكريت وكثيراً ما يذكرها الشعراء الخُلعاء في أشعارهم .. فحدّث بعض الظرفاء قال حصلتُ يوما بعُكبرا في بعض الحانات فشربت أياما بها وكان فيها ابن خمّار يحكى الشمس حُسناً فلم أزل من عنده حتى نَفَدَت نفقتي وبلغت الغرَض الأقصى من عِشرته فقرأت يوما على جدار البيت الذى كنا فيه حضر الفارغ المشغول المغرَم بحانات الشمول وهو لمن دخل الى هذا الموضع يقول

أيها المغرمون بالحانات ... والمغنُّون فى هوى الفتيات

ومن استنفدَت كروم بزُوغى ... فأوانا أمواله فالفرات

قدشربنا المدام في ديرماريَ ... ونكحنا البنين قبل البنات

وأخذنا من الزمان أماناً ... حيث كان الزمان طوعا مُواتى

تحت ظل من الكروم ظليل ... وغريب من معجبات النبات

بادِروا الوقت واشربوا الراح واحظوا ... بعناق الحبيب قبل الفوات

ودعوا من يقول حُرّمت الخمر علينا في محكم الآيات

وافعلوا مثل مافعلنا سواء ... وأجيبوا عن هذه الأبيات

قال فكتبت تحت هذه الأبيات بعد أن تحرَّقت على اجابته ولم يكن الشعر من عملى .. أما فلان بن فلان فقد عرف صحة قولك وفعل مثل فعلك جزاك الله عن اخوانك فلقد قلت فنصحت وحضَضت فنفعت .. وينسب الى أوانا قوم من أهل العلم .. منهم ابو الحسن على بن احمد بن محمد الأوانى الضرير المعروف بالموصلى شيخ مستور سمع أبا الحسن على بن احمد الأنباري كتب عنه ابو سعد ببغداد وتوفى سنة ٥٣٧ .. وأبو نصر محمد بن احمد بن الحسين بن محمود الأوانى كاتب سديد وشاعر مجيد وله رسائل مدونة وأشعار حسان منها رسالة فى حسن الربيع أجاد فيها وله غير ذلك ومات بأوانا سنة ٥٥٧ .. وأبو زكرياء يحيي بن الحسين بن جميلة الأواني المقري الضرير سمع اباالفضل

محمد بن عمر الأرموى وأبا غالب بن الداية وأبا محمد عبد الله بن على المعروف بابن بنت الشيخ أبى محمد وأبا الفضل بن ناصر وغيرهم وهو مكثر صحيح السماع مات فى صفر سنة ٦٠٦

[أوَان] بالفتح .. قال ابن اسحاق فى ذكر غزوة تبوك ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي أوان .. ويقال ذات أوان وكان * بلداً بينه وبين المدينة ساعة من النهار

[الإوانة] بالكسر * من مياه بنى عُقيل بنجد

[أوائن] بالفتح * موضع في شعر هُذيل .. قال مالك بن خالد الهذلى

لِمَيثاء دار كالكتاب بغرْزَة ... قِفار وبالمنحاة منها مساكن
يُوافيك منها طارق كل ليلة ... حثيث كما وافي الغريم المدائن
فهيهات ناس من أناس ديارهم ... دُفاق ودار الآخرين الأوائن

[أوْبٌ] بالفتح * موضع فى بلاد طيء .. قال زيد الخيل

عفَا من آل فاطمة السليل ... وقد قدمت بذى أوْب طلول
خَلَتْ وتَزْجرّ القَلع الغوادى ... عليها فالأنيس بها قليل
وَقفتُ بها فلما لم تُجبني ... بكيت ولم أخل أني جهول

[أُوبَرُ] بالضم ثم السكون والباء موحدة مفتوحة وراء مهملة * من قري بَلْخ .. ينسب اليها ابو حامد أحمد بن يحيى بن هشام الأوبرى توفى فى شوال سنة خمس وثلاثمائة عن أربع وسبعين سنة

[أوْبَه] بالفتح ثم السكون * قرية من أعمال هُراة قريبة منها .. ينسب اليها الفقيه عبد العزيز الأوبهى مات سنة ٤٢٨ .. وابو منصور الأوبهى مات سنة ٤٠٣ .. وابو عطاء اسماعيل بن محمد بن أحمد الهروي الأوبهي روى عنه أبو الحسن بُشْرَي وذكر انه سمع منه بفَيد .. وعبدُ المجيد بن اسماعيل بن محمد ابوسعد القيسي الهرَوي الحنفي قاضي بلاد الروم وُلد بأوْبَه وتفقّه بما وراء النهر على البَرُودى والسيد الأشرف والقاضي فخر وغيرهم وأخذ عنه جماعة أئمة وله مصنفات في الفروع والأصول وخُطب ورسائل وأشعار

397

وروايات ودرّس العلم ببغداد والبصرة وهمذان وبلاد الروم ومات بقيسارية في رجب سنة ٥٣٧

[أَوْثَنَان] بالفتح ثم السكون وثاء مثلثة مفتوحة ونون وألف ونون * جبل أسود لبنى مُرَّة بن عوف

[أَوْجار] بالفتح ثم السكون وجيم وألف وراء * قرية بالبحرين لبنى عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لُكَيْز بن أفصَى بن عبد القيس

[أُوْج] بالضم ثم السكون وجيم * قرية صغيرة للخَرْلُخية وهم صنف من الأتراك بما وراء سَيحون

[أَوْجَلَة] بالفتح ثم السكون وفتح الجيم ولام وهاء * مدينة في جنوبى برقة نحو المغرب ضاربة الى البر ٠٠ قال البكرى مدينة أجدابية الى قصر زَيدان الفَتى ثلاثة أيام ثم تمشي أربعة أيام الى مدينة أوْجلة وهي عامرة كثيرة النخل ٠٠ وأوجلة اسم للناحية واسم المدينة ارزاقية ٠٠ وأوجلة قري كثيرة فيها نخل وشجر كثير وفواكه ولمدينتها أسواق ومساجد ومنها الى تاجرِفتَ أربعة أيام ومن أوجلة الى سَنتَرية لمن يريد واحات عشرة أيام في صحراء ورمال

[أَوْجَلَى] * اسم موضع ٠٠ قال على بن جعفر السعدى أوْجَلى وأجفلَى لم يجىء على هذا الوزن غيرهما ٠٠ ولعلّ أوْجلي هذه هي التي قبلها لأن أهل تلك البلاد لا يتلفّظون بالتاء

[الأَوْدَاه] بالمد * ماء ببطن فَلج لبني تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة

[الأَوْدات] * موضع معروف ٠٠ قاله ابو القاسم محمود بن عمر ٠٠ وقال حيّان ابن قيس

لعمري لقد أمست اليّ بَغيضة نوًى فرّقت بيني وبين أبي عمرو
فان أرهم لا أصدِف الدهر عنهم سِوَى سَفر حتى أغيَّبَ في القبر
اذا هَبَطوا الأَودات والبحر دوننا فقل في ثناء بيننا آخر الدهر

وقال نصر ٠٠ الأوداة بالهاء مجتمع أودية بين الكوفة والشام ٠٠ وقد يقال للتى

ببطن فَلْج الأوداة * وأوداة قُلب بهـا أجارِد * وأودات كَلب أودية كثيرة تَنسل من المَلحاء وهى رابية مستطيلة ما شرَّق منها فهو الأودات وما غرَّب فهو البياض

[أُوْد] بالضم ثم السكون والدال مهملة * موضع فى ديار بنى تميم ثم لبني يربوع منهم بنجد في أرض الحَزْن •• قال بعضهم

وأعرَض عنى قَعْنَب فكأنما يَرى أهل أودمن صُداء وسَلهُما

•• وقال ابن مُقبِل

للمازنية مُصطافٌ ومرتَبَع مما رأت أودفالمِقرَات فالجَرَع

ــ رأت ــ أي قابلَت • وقال آخر

كأنها ظَبيةٌ بِكر أطاع لهـا من حَومل تَلعات الجوّ أوأودا

كذا رُوي فى هذه الأبيات بالضم •• وقيل هو واد كان فيه يوم من أيام العرب

[أَوْدُ] بالفتح بوزن عَوْد * موضع بالبادية قاله أبوالقاسم محمود بن عمرو وجدته في شعر الراعي المقروء على ثعلب من صنعته في قوله

فأصبحن قدوَرَّكْن أودوأصبحت فِراخ الكثيب طُلَّعاً وخرانقـه

وخِطّة بني أود من محالّ الكوفة نسبت الى أود بن سعد العشيرة وقد ينسب الى الخطة بعض الرواة

399

[أَوْدَن] بالنون •• قال أحمد بن الطيّب أَوْدَن * قرية كبيرة تحت جبـل بين مَرْعَش والفرات •• وقال ابو بكر بن موسي أَوْدَن بعد الهمزة المفتوحة واو ساكنة ثم دال مهملة وآخره نون* قرية من قري بخارى •• ينسب اليها ابو منصور أحمـد بن محمد بن نصر الأودَنى البخاري حدّث عن عبد الرحمن بن صالح ويحيي بن محمد اللؤلؤي وموسي بن قُريش التميمى وغيرهم حـدَّث عنه داود بن محمد بن موسي الأودنى توفى سنة ٣٠٣

[أَوْدَنة] •• قال ابو سعد بضم الألف وسكون الواو وفتح الدال المهملة والنون والهاء * قرية من قرى بخا ى •• منها امام أصحاب الحديث أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر بن وَرْقاء الأودني امام أصحاب الشافعى فى عصره توفي ببخارى في شهر

ربيع الأول سنة ٣٨٥ ٠٠ والفقيه ابو سليمان داوود بن محمد بن موسى بن هارون الأودني الحنفي يروى عن عبد الرحمن بن أبي الليث وكان إماماً ٠٠ قلت وأنا أحسب ان هذه والتي قبلها واحدة وانما اختلفت الرواية في ضم الهمزة وفتحها

[الأُودِيَّة] * ماء لبني غني بن أعصُر

[أُوذ] بالضم ثم السكون وذال معجمة * مدينة بناحية أرَّان من فتوح سلمان ابن ربيعة ٠٠ وقيل أوذ من قلاع قَزوين مشهورة ٠٠ قال نصر والصواب انها بواو بعد الذال

[أَوذَغَسْت] بالفتح ثم السكون وفتح الذال المعجمة والغين المعجمة وسكون السين المهملة والتاء فوقها نقطتان ٠٠ قال ابن حَوقل * دون لَمْطة من بلاد المغرب تامدلت وعلى جنوبها أَوذَغَسْت مدينة وعلى سَمْتها في نقطة المغرب أَوْلِيل وبين سجلماسة الى أوذغست مسيرة شهرين على سَمت المغرب فتقع منحرفة محاذاة عن السوس الأقصى كأنها مع سجلماسة مثلث طويل الساقين أقصرُ أضلاعه من السوس الى أوذغست وهي مدينة لطيفة أشبه شيء بمكة شرفها الله وحماها لانها بين جبلين ٠٠ وقال المهلبي أوذغست مدينة بين جبلين في قلب البرجنوبي مدينة سجلماسة بينهما نيف وأربعون مرحلة في رمال ومفاوز على مياه معروفة وفي بعضها بيوت البربر ٠٠ وأوذغست بها أسواق جليلة وهي مصرٌ من الأمصار جليل والسفر اليها متّصل من كل بلد وأهلها مسلمون يقرأون القرآن ويتفقهون ولهم مساجد وجماعات أسلموا على يد المهدي عبيد الله وكانوا كفاراً يعظّمون الشمس ويأكلون الميتة والدم وأمطارهم في الصيف يزرعون عليها القمح والدُّخن والذرة واللوبياء والنخل ببلدهم كثير وفى شرقيهم بلاد السودان وفي غربيهم البحر المحيط وفي شماليهم منفتلا الى الغرب بلاد سجلماسة وفي جنوبهم بلاد السودان

[أوراس] بالسين المهملة * جبل بأرض أفريقية فيه عدة بلاد وقبائل من البربر

[أوْرَال] آخره لام * أجبل ثلاثة سود في جوف الرمل الواحد وَرَلٌ فيقال الوَرَل الأيمن والورل الأيسر والورل الأوسط وحذاؤهن ماءة لبني عبدالله بن دارم

يقال لها الورلة .. قال عبيد بن الأبرص

وكأن أقتادى تضمَّنَ نسعها من وَحش أورال هبيط مُفرَد

باتت عليه ليلة رَجَبية نَصباً تسحُّ الماء أو هي أبرَد

وكان يسكنها بنو خفَاجة بن عمرو بن عُقيل

[أوْرَبَة] بالفتح ثم السكون وفتح الراء والباء موحدة وهاء * مدينة بالأندلس وهى قصبة كورة جَيّان وتسمي اليوم الحاضرة فيها عيون وينابيع كذا ذكر صاحب كتاب فرحة الأنفس فى أخبار الأندلس .. وقال أبو طاهر الأصبهانى .. أوْرَبَة من قري دانية بالأندلس .. منها ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن غالب الحضرَمي الأورْبى حجّ وسمع بمكة زاهر بن طاهر الشحّامي وعاد الى الاسكندرية وحدّث بها عنه .. وقد كتبتُ عنه أناشيد عن أبيه * وأوْرَبة قبيلة من البربر مساكنهم قرب فاس

[أُوْر] بالضم ثم السكون وراء * من أصقاع رامهُرْمز بخوزستان فيه قرى وبساتين

[اوْر] بفتح الهمزة * جبل حجازى أو نجدي جعل الشاعر (أوْراً أوَاراً) للشعر عن نصر وقد ذكر اوار

[أوْرَفّي] بالفتح ثم السكون وفتح الراء والفاء مشددة مكسورة وياء .. كذا وجدته بخط أبي الريحان البيروني مضبوطاً محققاً .. وقال ان اليونانيين يقسمون المعمور من الأرض بثلاثة أقسام تصيّر أرض مصر ونواحيها قسماً وتسمّيها لُوبية وقد ذكرت أنا حدودها في لوبية ثم قال وما مال عنها الى الشمال فاسمه أوْرفّي ويحدُّها من المغرب والشمال بحر أوقيانوس ومن الجنوب بحر الشام والروم ومن المشرق النهر الذي يخرج من بُحيْرة ماوَطيس الى بحر نيطس وخليجه الذي يَمُرُّ على القسطنطينية وينصبُّ الى بحر الشام فتكون هذه القطعة كالجزيرة .. قال وذكر أبو الفضل الهرَوي ان تفسير اسمها الأيْر لازدحام أهلها والقطعة الثالثة تسمّى أسيَا وقد مرّ ذكرها في موضعها

[أوْرَلُ] باللام بوزن أحمر ذو أوْرَل * حصن من حصون اليمامة عاديّ

[أُورِم] بالضم ثم السكون وكسر الراء وميم * اسم لأربع قرًى من قرى حلب

وهي اورمُ الكبرى وأورم الصغرى وأورم الجوز وأورم البرامكة ٠٠ وقد ذكرها أبو علي الفَسَوي في بعض مسائله فقال أورم لا تكون الهمزة فيه الا زائدة فى قياس العربية ويجوز في اعرابها ضربان أحدهما أن يجرّد الفعل من الفاعل فتُعرَب ولا تصرَف والآخر أن يبقى فيه ضمير الفاعل فيُحكى ٠٠ وفي أورم الجوز أعجوبة وهي أن فيها بنيَّة كانت في القديم مَعبداً فيَرى المجاورون لها من أهل القرى بالليل ضوء نار ساطعا فاذا جاؤها لم يَرَوْا شيئاً حدثني بذلك غير واحد من أهل حلب وعلى هذه الابنية ثلاثة ألواح من حجارة مكتوب عليها بالخط القديم مااستُخرج وفسر فكان معنى ما على اللوح القبلي الاله الواحد كمّلت هذه البنية في تاريخ ثلاثمائة وثمان وعشرين سنة لظهور المسيح عليه السلام وعلى اللوح الذي على وجه الباب سلام على من كمّل هذه البنية وعلى اللوح الشمالي هذا الضوء المشرق الموهوب من الله لنا في أيام البربر في الدّور الغالب المتجدّد في أيام الملك إيناوُس وإيناس البحريين المنقولين الى هذه البنية وقَلاَسس وحنا وقاسورس وبلابيا فى شهر إيلول فى ثانى عشرة من التاريخ المقدم والسلام على شعوب العالم والوقت الصالح

[أُورِيشَلِمَ] بالضم ثم السكون وكسر الراء وياء ساكنة وشين معجمة مفتوحة ولام مكسورة ويُروى بالفتح وميم *هو اسم لبيت المقدس بالعبرانية الا انهم يسكّنون اللام فيقولون اورِيشَلْم ٠٠ وقد قال الأعشى

وطوّفتُ للمال آفاقَهُ ... عُمان فحِمْص فأُوريشلم

أتيتُ النَّجَاشيَّ في داره ... وأرض النبيط وأرض العجم

٠٠ وحكي عن رؤبةَ ان أُورسلم بالسين المهملة وروى أُوريشلوم وأورشَّلم بتشديد اللام وأوراسلم بفتح الراء والسين ٠٠ كذا حكاه أبو على الفَسَوي وأنشد عليه بيت الأعشى فقال فأوراسَلِم بكسر اللام ٠٠ قال وقال أبو عبيدة هو عبرانى معرّب والقياس في الهمزة اذا كانت فى اسم ان تكون فاءً مثل بُهْمَى والألف للتأنيث ولا تكون للالحاق فى قياس قول سيبَوَيه واذا كان كذلك لم ينصرفْ فى معرفة ولا نكرة وجاء من هذه الحروف فى كلام العرب الأُوار فقال

كأنّ أُوارَهنّ أجيج نار

وقالوا فى اسم موضع أوارة ٠٠ وأنشد أبوزيد

عداوية هيهات منك محلها اذا ماهي احتلّت بقُدْس أوارة

وروى بعض أصحابه اذا ما هي احتلت بقدس وآرت

وهذا من لفظه الأول اذا قدَّرْتَ الألف منقلبة عن الواو ٠٠ قال الأعشي

هـا انّ عَجْزَةَ أمّه بالسّفح أسفلَ من أُوَارَهْ

403 فان قلت فهل يجوز ان يكون أُورَى أفْعَل فتكون الهمزة زائدة من أوْرَيْتُ النار وما فى التنزيل من قوله تعالى ﴿ أفرأيتم النار التي تُورُون ﴾ ٠٠ قلت ذلك لا يمتنع في القياس لأن الأعلام قد تُسمّى بما لا يكون الا فِعلاً نحو خضّمَ وبذّرَ ألا ترى انه ليس فى العربية شيء على وزن فعَّلَ

[أُورِيط] بالضم ثم السكون وكسر الراء وياء وطاء مهملة * مدينة بالأندلس بين الشّرْق والجوْف

[أوْرِين] بالفتح ثم السكون وكسر الراء وياء ساكنة ونون * قريتان بمصر يقال لاحداهما أورين نِشَرْت بكسر النون وفتح الشين وسكون الراء والتاء فوقها نقطتان من كورة الغربية * وأوْرين أيضاً قرية فى كورة البُحيْرة

[أُورِيُوله] بالضم ثم السكون وكسر الراء وياء مضمومة ولام وهاء * مدينة قديمة من أعمال الاندلس من ناحية تدْمير بساتينها متصلة ببساتين مُرْسية ٠٠ منها خَلَف ابن سليمان بن خلف بن محمد بن فتحون الأوريولي يكنى أبا القاسم روى عن أبيه وأبي الوليد الباجي وغيرهما وكان فقيهاً أديباً شاعراً مُفلِقاً واستُقضيَ بشاطبة ودانية وله كتاب فى الشروط وتوفى سنة ٥٠٥ ٠٠ وابنه محمد بن خلف بن سليمان بن خلف بن محمد ابن فتحون الاوريولي أبو بكر روى عن أبيه وغيره وكان معنيًّا بالحديث منسوباً الى فهمه عارفاً بأسماء رجاله وله كتاب الاستلحاق على أبى عمر بن عبد البر في كتاب الصحابة فى سِفرين وهو كتاب حسن جليل وكتاب آخر أيضاً فى كتاب أوهام كتاب الصحابة المذكور وأصلح أيضاً أوهام المعجم لابن قانع فى جزء ومات سنه ٥٢٠ وقيل سنة ٥١٩

[الأوْزَاع] بالفتح ثم السكونِ وزاى وعين مهملة * قرية على باب دمشق من جهة

باب الفراديس وهو في الأصل اسم قبيلة من اليمن سميت القرية باسمهم لسكناهم بها فيما أحسب وقيل الأوزاع بطن من ذى الكُلاع من حمير •• وقيل من همدان •• وقال بعض النَّسابين اسم الأوزاع مَرْثد بن زيد بن سعد بن زُرْعة بن كعب بن زيد ابن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن الغَوْث ابن قَطَن بن عَريب بن زهير بن أيمن بن هميسع بن حمير نزلوا ناحية من الشام فسمّيت الناحية بهم وعدادهم في همدان •• ونَهيكُ بن يريمَ الأوزاعي روى عن مُغيث بن سمي الأوزاعي روى عنه أبو عمرو الأوزاعي •• وقال يحيى بن مُعين نَهيكُ بن يريم الأوزاعي ليس به بأسٌ يروى عنه وقال الأوزاعي اسمه عبدالرحمن بن عمرو وحدثني نهيكُ بن يريم الأوزاعي لا بأسَ به

[اوزْكَنْد] بالضم والواو والزاى ساكنان * بلد بما وراء النهر من نواحي فرغانة ويقال اوزَجَنْد •• وخُبِّرْتُ ان كند بلغة أهل تلك البلاد معناه القرية كما يقول أهل الشام الكفر وأوزكند آخر مُدُن فرغانة مما يلى دارَ الحرْب ولها سور وقُهُنْدُز وعدّة أبواب واليها متجر الاتراك ولها بساتين ومياه جارية •• ينسب اليها جماعة •• منهم علي ابن سليمان بن داود الخطيبي أبو الحسن الأوزكَندي •• قال شيرويه قدم همذان سنة ٤٠٥ روي عن أبي سعد عبد الرحمن بن محمد الادريسى وأبي الحسن محمد بن القاسم الفارسي وأبي سعد الخُرْكوشي وأبي عبد الرحمن الشُلَمى وغيرهم

[الأوْسَجُ] * من مياه أبي بكر بن كلاب عن أبي زياد

[اوْسٌ] السين مهملة * قصرُ أوْس بالبصرة •• ذكر في القصور من كتاب القاف * وأوْس اسم موضع أو رجل في قول أبى جابر الكلابي حيث •• قال

أيا نخلتَىْ أوْس عفَا الله عنكما أجيرا طريداً خائفاً في ذراكما
ويا نخلتي أوس حرامٌ ذراكما عليَّ اذا لاق الائامُ جناكما

[الاوْسِيّة] * بلد بمصر من ناحية أسفل الأرض يضاف اليه كورة فيقال كورة الأوسية والبُجُوم

[اوش] بضم أوله وسكون ثانيه وشين معجمة * بلد من نواحي فرغانة كبير قريب

من قبا وله سور وأربعة أبواب وقُهُنْدُر ملاصقة للجبل الذي عليه مَرْقبُ الأحراس على الترك وهي خصبة جداً ٠٠ ينسب اليها جماعة ٠٠ منهم عمر بن موسى الأوشي وفي كتاب ابن نُقطة عمران ومسعود ابنا منصور الأوشي الفقيه مات في ذي الحجة سنة ٥١٩ ٠٠ ومحمد بن أحمد بن علي بن خالد أبو عبد الله الأوشي سكن بُخاري وورد بغداد حاجاً وسمع منه أهلها في سنة ٦١٢ وعاد الى بخارى فمات بها في صفر سنة ٦١٣

[الأَوْطَاس] يجوز أن يكون منقولا من جمع وطيس وهو التنُّور نحو يمين وأيمان ٠٠ وقيل الوطيس نُقرة في حجر يوقَد تحتها النار فيُطبخ فيه اللحم ويقال وَطَسْتُ الشيء وطساً اذا كَدَدته وأثرت فيه * وأوْطاس واد في ديار هوازن فيه كانت وقعة حُنين للنبي صلى الله عليه وسلم ببني هوازن ويومئذ قال النبي صلى الله عليه وسلم حَمِيَ الوَطيسُ وذلك حين استعرَت الحرب وهو صلى الله عليه وسلم أول من قاله ٠٠ وقال ابن شبيب الغَوْرُ من ذات عِرْق الى أوْطاس وأوطاس على نفس الطريق ونجد من حد أوطاس الى القريتين ٠٠ ولما نزل المشركون بأوْطاس قال دُريد بن الصِّمة وكان مع هوازن شيخاً كبيراً بأي وادٍ أنتم قالوا بأوطاس قال نعم مَجالُ الخيْل لا حَزْنٌ ضَرِسٌ ولا سهلٌ دَهِسٌ ٠٠ وقال أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي في أماليه أنشدني أبي رحمه الله

يادار أقوت بأوطاس وغيَّرها ... من بعد ماهولها الأمطارُ والمورُ
كم ذا الأهلكِ من دهرٍ ومن حِجَجٍ ... وأين حلَّ الدُّمي والكُنَّسُ الحورُ
رُدّي الجواب على حرّان مكتئبٍ ... سُهاده مُطلقٌ والنومُ مأسورُ
فلم تبيِّنْ لنا الاطلالُ من خبَرٍ ... وقد تجلّى العَمَايات الأخابيرُ

٠٠ وقال أبو وجزة السعدي

ياصاحبي انظرا هل تؤنسان لنا ... بين العقيق وأوطاس بأحداج

[الأوْعارُ] * أرض بسَماوَة كلب

[أوْعالٌ] جمع وعل وهو كبش الجبل * اسم لجبال بها بئر عظيمة قديمة ٠٠ وقيل انها هضبة يقال لها ذات أوعال ٠٠ قال امرؤ القيس

وتحسب لَيْلَي لاتزال كعهدنا ... بوادي الخزَامَي أو على ذات أوعال

406 .. وقال نصر أوعال جبل بالحمَى يقال له أمُّ أوعال وذو أوعال .. وقيل أوعال أجبُل صغار وأمُّ أوعال هضبة ومن قال انها جبال ينشد .. قول عمرو بن الأهتم

قفا نبك من ذِكْرى حبيبٍ واطلالِ بذى الرَّضْم فالرُّمَّانتَين فأوْعالِ

[أوْقانيه] بالفتح ثم السكون والقاف وألف ونون مكسورة وياء ساكنة وهاء * جبل من أعمال طليطلة بالأندلس من ناحية القاسم فيه قرًى وحصون

[أوْقَحُ] بالقاف والحاء المهملة * ماء بالشَّرَاج شراج بنى جذيمة بن عوف بن نصر .. وقال أبو محمد الاعرابي نزلت أمّ الضحاك الضِبابية بناسٍ من بنى نصر فقرَوْها ضيحاً وذبحوا حماراً وطبخوا لها جُرْذانه فأكلت وجعلت ترْتابُ بطعامها ولا تدري ماهو .. فأنشأت تقول

سَرَت بِىَ قَتلاء الذراعين حرَّةٌ الى ضوء نار بين أوقح والغَرّ
سَرَت ماسَرَت من ليلها ثم عرَّسَتْ الى كُلَفِيٍّ لايضيف ولا يقْري
قَعَدتُ طويلا ثم جيتُ بمَذْقة كماء السلا بعد التبرُّض والنزْر
فقلت هرقْها ياخبيث فانها قِرَي مُفلِسٍ بادِي الشرارة والغدر
اذا بتَّ بالنصرِىِّ ليلا فقل له تأمل أوانظر ما قراك الذى تقرى
أرأس حمار أم فَرَاسِنَ ميتةٍ وكله بزعمٍ أن غيرك لايدرى

.. وقد كتبنا هذه الأبيات فى الجزر على غير هذه الرواية

[أوقَضَى] * موضع

[أوْقَع] * اسم شعب

[أوْق] * جبل لبني عُقيل .. قال الشاعر

تمتَّعْ من السِيدانِ والأوْق نظرةً فقلبُك للسيدان والأوق آلِفُ

.. وقال القحيف العقيلي

ألا ليت شعرى هل تحِنَّنُ ناقتى بخبتٍ وقدَّامي حُمولٌ روائحُ
تربَّعت السيدانُ والأوقَ إذهما مَحلٌّ من الأصرام والعيشُ صالحُ
407 وما يجزأُ السيدانُ فى ريق الضحى ولا الأوْقُ الا أفرط العين مائحُ

[أوْقِيانوس] بالفتح ثم السكون وقاف مكسورة وياء وألف ونون وواو وسين *هو اسم البحر المحيط الذي على طرفه جزيرة الأندلس يخرج منه الخليج الذي يتصل بالروم والشام

[الأوْلاجُ] ٠٠ قال ابن اسحاق في غزوة زيد بن حارثة جُذام بنوحي حسمي وأقبل جيشُ زيد بن حارثة من ناحية * الأولاج فأغار بالماقِص من قبل الحرة الرّجْلاء

[أولاس] * حصن على ساحل بحر الشام من نواحي طرسوس فيه حصن يسمّي حصن الزُّهّاد

[أوْلَب] ٠٠ قال أبو طاهر السلفي أنشدني ابراهيم بن المتقن بن ابراهيم السبتي بالاسكندرية قال أنشدني أبو محمد ابراهيم بن صاحب الصلاة الأولَبي بحمص الأندلس لنفسه

يُزهي بخطهم قومٌ وليس لهم غير الكتاب الذي خطُّوه معلومُ
والخط كالسلك لاتحفل بجودته أن المَدارَ على ما فيه منظومُ

وأظنّه * موضعاً بالأندلس والله أعلم

[أوْلُ] بالفتح ثم السكون ولام * موضع في بلاد غطفان بين خَيْبَرَ وجبلَيْ طيء على يومين من ضرغد * وأوْل أيضاً وهو عند بعضهم بضم الهمزة واد بين الغيل وأكَمة على طريق اليمامة الي مكة في شعر نُصيب حيث ٠٠ قال

ونحن منعنا يوم أوْل نساءنا ويوم أُفَيٍّ والأسِنَّةُ تَرْعُفُ

[أوْلِيلُ] ٠٠ قال ابن حَوقل على سَمْت أو ذَغستُ المتقدم ذكرها في نقطة المغرب أوليل * وهو على نحر البحر وآخر العمارة * وأوليل معدن الملح ببلاد المغرب بينها وبين أوذغست شهر ومن أوليل الى لَمْطَة معدن الورق خمسة وعشرون ميلا

[أوَمَة] بفتح أوله وثانيه * اسم مدينة في آخر بلاد زَوِيلة السودان من جهة الفَزّان بينها وبين زَوِيلة ثمانية أيام

[أوْنٌ] بالفتح ثم السكون والنون * موضع في قول بعض الاعراب

أيا أَثْلَتَيْ أوْن سقى الأصل منكما بسيل الرُّبَي والمدجنات رُباكما
فلو كنتما بُرْدَيَّ لم أكس عارياً ولم يُلْقَ من طول البلى خَلَقاكما

408

ويا أثلـتى أوْن اذا هبَّت الصَّبا   وأصبحتُ مغروراً ذكرتُ فنا كما

[أوْنَبَة] بالفتح ثم السكون وفتح النون وباء موحدة وهاء * قرية في غربي الاندلس على خليج البحر المحيط .. بها توفي أبو محمد احمد بن علي بن حزم الامام الاندلسي الظاهري صاحب التصانيف

[أُونِيك] بالضم ثم السكون ونون مكسورة وياء ساكنة وكاف * قلعة حصينة في كورة باسين من أرض أرْزَن الروم .. عندها كانت الواقعة التي كُسر فيها ركنُ الدين بن قلِج أرسلان

[أوَه] بفتحتين * قرية بين زَنجان وهمذان .. منها الشيخ الصالح الزاهد أبو علي الحسن بن احمد بن يوسف الأوَقي لقيتهُ بالبيت المقدس تاركا للدنيا مقبلا على قراءة القرآن مستقبلا قبلةَ المسجد الأقصي وسمعتُ عليه جزأً وكتبتُ عنه وسألته عن نسبه فقال أنا من بلد يقال له أوَه فقال لي السلفي الحافظ ينبغي أن تزيد فيه قافاً للنسبة فلذلك قيل لي الأوَقي وسمع السلفي وغيره ولقيتُه في سنة ٦٢٤

[أُوَيْش] بالضم ثم الفتح وياء ساكنة وشين معجمة * قرية قرب سمنُّود على بحر دمياط من ديار مصر

باب الهمزة والهاء وما يليهما

[إهَاب] بالكسر * موضع قرب المدينة ذكره في خبر الدجّال في صحيح مسلم قال بينهما كذا وكذا يعني من المدينة .. كذا جاءت الرواية فيه عن مسلم على الشكّ أو يِهَاب بكسر الياء عند كافة الشيوخ .. وبعض الرواة قال بالنون نِهاب ولا يُعرف هذا الحرف في غير هذا الحديث

[إهالَة] بكسر أوله * موضع في شعر هِلال بن الأشعر المازني

فَسَقْياً لصحراءِ الإِهالَةِ مَرْبَعاً   وللوقْبى من منزلٍ دَمِثٍ مُثْرِ

في أبيات ذكرتْ في فُليج

[أهجُم] بضم الجيم * موضع

[الأهْرَامُ] جمع هَرَم * وهي ابنية عظيمة مربعة الشكل كلما ارتقت دقت تشبه الجبلَ المنفردَ ٠٠ فيها اختلاف ذكر في باب الهاء من هذا الكتاب في هرم

[أهْرُ] بالفتح ثم السكون وراء * مدينة عامرة كثيرة الخيرات مع صغر رِفعتها من نواحي أذربيجان بين أردبيل وتبريز ويقال لأميرها ابن بِيشكِين خرج منها جماعة من الفقهاء والمحدثين وبينها وبين وَراوِى مدينة أخرى يومان

[إهْرِيت] بالكسر ثم السكون وكسر الراء وياء ساكنة وتاء فوقها نقطتان * اسم لقريتين بمصر احداهما في كورة البهنسا والأخرى في كورة الفيوم

[إهريج] ٠٠ رأيت بعض الفصحاء من أهل أذربيجان وهو يَعْمُر بن الحسن بن المظفر المنشي الأديب له رسائل مدوَّنة وقد سمَّى * أهرَ في رسائله إهريج وأظنه كان منها وكان له ولد اسمه عبد الوهاب مِثلُهُ في البلاغة والفضل

[أهلُمُ] بضم اللام * بليدة بساحل بحر آبُسكون من نواحي طبرستان ٠٠ ينسب اليها ابراهيم بن احمد الأهلُمى روى عن احمد بن يوسف يروي عنه باكَوَيْه

[الاهْمُولُ] بالضم ثم السكون وآخره لام * قرية من ناحية زَبيد باليمن هكذا أخبر بعضهم

[أهْناس] بالفتح * اسم لموضعين بمصر أحدهما اسم كورة في الصعيد الأدنى يقال لقصبتها أهناس المدينة وأُضيفت نواحيها الى كورة البهنسا ٠٠ وأهناس هذه قديمة أزلية وقد خرب أكثرُها وهي على غربي النيل ليست ببعيدة عن الفُسطاط وذكر بعضهم ان المسيح عليه السلام وُلد في أهناس وان النخلة المذكورة في القرآن المجيد ﴿ وهُزّي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيا ﴾ موجودة هناك وان مريم عليها السلام أقامت بها الى ان نشأ المسيح عليه السلام وسارا الى الشام وبها ثمار وزيتون ٠٠ واليها ينسب دِحيةُ بن مُصعَب بن الأَصبغ بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم خرج منها على السلطان وقصد الواحَ وغيرها ثم قُتل سنة ١٦٩ * وأهناس الصغرى في كورة البهنسا أيضاً قرية كبيرة

410

[الأَهْوَاز] آخره زاي وهي جمع هَوْز وأصله حَوْز فلما كَثُرَ استعمالُ الفُرس لهذه اللفظة غيّرتها حتى أذهبت أصلها جملةً لانه ليس في كلام الفرس حاء مهملة واذا تكلّموا بكلمة فيها حاء قلبوها هاء فقالوا في حَسن هَسن وفي مُحمد مُهمد ثم تلقَّفها منهم العرب فقُلِبَتْ بحكم الكثرة في الاستعمال وعلى هذا يكون الأهواز إسماً عربياً سُمّي به في الاسلام وكان اسمها في أيام الفُرس خُوزستان وفي خوزستان مواضع يقال لكل واحد منها خوز كذا منها خوز بني أسد وغيرها *فالأهواز اسم للكورة بأسرها وأما البلد الذي يغلب عليه هذا الاسم عند العامة اليوم فانما هو سوق الأهواز ·· وأصل الحَوْز في كلام العرب مصدر حازَ الرجلُ الشيءَ يحوزُه حَوْزاً اذا حصله وملكه ·· قال أبو منصور الأزهري الحَوْز في الأرضين أن يتخذها رجلٌ ويُبين حدودها فيستحقها فلا يكون لأحد فيها حقٌّ فذلك الحوز هذا لفظه حكاه شِمْرُ بن حمدُويه ··وقرأتُ بعد ما أثبته عن التَّوَّزيّ انه قال الأهواز تسمّى بالفارسية هُرْمُشير وانما كان اسمها الأخواز فعرّبها الناس فقالوا الأهواز ·· وأنشد لأعرابي

لا تَرْجِعَنَّ الى الأخواز ثانيةً وقَعيقعان الذي في جانب السُّوقِ

ونهرِ بَطّ الذي أمسى يُؤَرّقني فيه البعوضُ بلَسْبٍ غير تشفيقِ

·· وقال أبو زيد الأهواز اسمها هُرْمُزْشَهْر وهي الكورة العظيمة التي ينسب اليها سائر الكُوَر ··وفي الكتب القديمة ان سابور بَنى بخوزستان مدينتين سمَّى إحداهما باسم الله عز وجل والأخرى باسم نفسه ثم جمعهما باسم واحد وهي هُرْمُزداد سابور ومعناه عطاء الله لسابور وسمّتها العرب سوق الأهواز يريدون سوق هذه الكورة المحوزة أو سوق الأخواز بالخاء المعجمة لان أهل هذه البلاد بأسرها يقال لهم الخوز وقيل ان أول من بنى الأهواز اردشير وكانت تسمّى هُرْمُز اردشير ·· وقال صاحب كتاب العين الأهواز سبع كُوَر بين البصرة وفارس لكلّ كورة منها اسم ويجمعهن الأهواز ولا يُفرَد الواحد منها بهوْز ·· وأما طالعها فقال بطليموس بلد الأهواز طوله أربع وثمانون درجة وعرضه خمس وثلاثون درجة وأربع دقائق تحت إحدى عشرة درجة من السرطان وست وخمسين دقيقة يقابلها مثلها من الجدي وبيت عاقبتها مثلها من الميزان

لها جزءٌ من الشعري الغُميضاء ولها سبع عشرة دقيقة من الثور من أول درجة منه ٠٠ قال صاحب الزيج الأهواز في الاقليم الثالث طولها من جهة المغرب خمس وسبعون درجة وعرضها من ناحية الجنوب اثنتان وثلاثون درجة ٠٠ والأهواز كورة بين البصرة وفارس وسوق الأهواز من مُدُنها كما قدمناه ٠٠ وأهل الأهواز معروفون بالبخل والحمق وسقوط النفس ومن أقام بها سنة نقص عقلُهُ وقد سكنها قوم من الأشراف فانقلبوا الى طباع أهلها وهي كثيرة الحُمَّى ووجوه أهلها مصفرة مغبرة ولذلك قال مغيرة بن سليمان أرض الأهواز نحاسٌ تُنبِتُ الذهبَ وأرضُ البصرة ذهب تنبت النحاس ٠٠ وكُوَر الأهواز سوق الأهواز ورامهُرْمُز وايذج وعسكر مكرم وتُستَر وجنديسابور وسوس وسُرَّق ونهر تيري ومناذر وكان خراجُها ثلاثين ألف ألف درهم وكانت الفُرس تُقسط عليها خمسين ألف ألف درهم ٠٠ وقال مِسْعَرُ بن المهلهل سوق الأهواز تخترقها مياه مختلفة منها الوادى الأعظم وهو ماء تُستر يَمُرُّ على جانبها ومنه يأخذ واد عظيم يدخلها وعلى هذا الوادى قنطرة عظيمة عليها مسجد واسع وعليه ارحاء عجيبة ونواعير بديعة وماؤه في وقت الممدود أحمر يَصُبُّ الي الباسيان والبحر ويخترقها وادى المَسْرُقان وهو من ماء تُستر أيضاً ويخترق عسكر مكرم ولَوْنُ مائه فى جميع أوقات نقصان المياه أبيض ويزداد في أيام المدود بياضاً وسكَّرُها أجودُ سكر الأهواز وعلي الوادي الأعظم شاذَرْوَان حسن عجيب مُتقن الصنعة معمول من الصخر المُهنْدَم يحبس الماء على أنهار عدّة وبازائه مسجد لعليّ بن موسى الرضا رضى الله عنه بناه في اجتيازه به وهو مُقبل من المدينة يريد خراسان وبها نهر آخر يمرُّ على حافاتها من جانب الشرق يأخذ من وراء واد يُعْرَف بشُورَابَ وبها آثار كسروية ٠٠ قال وفُتحت الأهواز فيما ذكر بعضهم على يد حُرْقوص بن زُهَير بتامير عُتبة بن غزوان أيام سيره اليها فى أيام تمصيره البصرة وولايته عليها ٠٠ وقال البلاذري غزا المغيرة بن شُعبة سوق الأهواز في ولايته بعد ان شخص عُتبة بن غزوان من البصرة فى آخر سنة ١٥ أو أول سنة ١٦ فقاتله البيرُوانُ دهقانُها ثم صالحه على مال ثم نكث فغزاها أبو موسى الأشعرى حين ولاَّه عمر البصرة بعد المغيرة ففتح سوق الأهواز عَنوةً

412

وفتح نهر تيرى عنوة وولى ذلك بنفسه فى سنة ١٧ وسبى سبياً كثيراً فكتب اليه عمر انه لا طاقة لكم بعمارة الأرض فخلّوا ما بأيديكم من السبى واجعلوا عليهم الخراج قال فرددنا السبى ولم نملكهم ثم سار أبو موسى ففتح سائر بلاد خوزستان كما نذكره في مواضعه ان شاء الله تعالى .. وقال أحمد بن محمد الهمدانى أهل الأهواز ألأمُ الناس وأبخلهم وهم أصبرُ خلق الله على الغُرْبة والتنقّل فِي البُلْدان وحسبك انك لا تدخل بلداً من جميع البلدان إلا ووجدتَ فيه صنفاً من الخوز لشُحّهم وحِرْصهم على جمع المال وليس في الأرض صناعة مذكورة ولا أدبٌ شريف ولا مذهب محمود لهم في شيء منه نصيبٌ وان حَسُنَ أو دقَّ أو جلَّ ولا ترى بها وجنَةً حمراء قطّ وهي قتّالة للغُرَباء على ان حماها في وقت انكشاف الوباء ونزوع الحُمَّى عن جميع البلدان وكلُّ محموم فى الأرض فان حُمَّاه لا تنزع عنه ولا تفارقه وفى بدنه منها بقية فاذا نزعت فقد وجد فى نفسه منها البراءة الا أن تعود لما يجتمع في بطنه من الأخلاط الرديئة والأهواز ليست كذلك لانها تعاود من نزعت عنه من غير حدث لانهم ليس يُوءتون من قبل التخم والاكثار من الأكل وانما يوءتون من عين البلدة .. ولذلك كثرت بسوق الأهواز الأفاعي فى جبلها الطاعن فى منازلها المُطلّ عليها والجرّارات في بيوتها ومنازلها ومقابرها ولو كان في العالم شيءٌ شرٌّ من الأفاعي والجرّارات وهي عقارب قتّالة تجرّ ذنبها اذا مشت لا ترفعه كما تفعل سائر العقارب لما قَصَّرَتْ قصبة الأهواز عنه وعن توليده .. ومن بليّتها ان من ورائها سِباخاً ومناقع مياه غليظة وفيها أنهار تشقّها مسايل كُنُفهم ومياه أمطارهم ومتوضآتهم فاذا طلعت الشمس طال مقامُها واستمرّ مقابلتها لذلك الجبل قبل تشبب الصخرية التي فيها تلك الجرارات فاذا امتلأت يبساً وحرًّا وعادت جمرة واحدة قذفت ماقبلت من ذلك عليهم وقد انجرت تلك السباخ والأنهار فاذا التقى عليهم ما انجرت من تلك السباخ وما قذفه ذلك الجبل فسدَ الهواء وفسد بفساده كلّ شيء يشتمل عليه ذلك الهواء .. وحكى عن مشايخ الأهواز انهم سمعوا القوابل يَقُلْنَ انهنّ ربما قبلن الطفل المولود فيجدنه محموماً في تلك الساعة يعرفون ذلك ويتحدثون به .. ومما يزيد في حرها انطعام أهلها خُبْزُ الأرز ولا يطيب ذلك إلا سُخناً فهم يخبزون في كل

يوم في منازلهم فيقدّر انه يسجر بها في كلّ يوم خمسون ألف تنّور فما ظنك ببلد يجتمع فيه حرّ الهواء وبخار هذه النيران ٠٠ ويقول أهل الأهواز ان جبلهم انما هو من غُثاء الطوفان تحجر وهو حجر ينبت ويزيد فى كل وقت وسُكَّرُها جيد وتمرها كثير لابأس به وكلّ طيب يحمل الى الأهواز فانه يستحيل وتذهب رائحتهُ ويبطلُ حتى لا ينتفع به ٠٠ وقد نسب اليها خلق كثير ليس فيهم أشهر من عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد أبي محمد الجوَاليقى الأهوازي القاضي المعروف بعبدان أحد الحفّاظ المجوّدين المكثرين ذكره أبو القاسم وقال قدم دمشق نحو سنة ٢٤٠ فسمع بها هشام بن عمّار ودُحيماً وهشام بن خالد وأبا زُرْعة الدمشقى وذكر غيرهم من أهل بغداد وغيرها وروى عنه يحيى بن صاعد والقاضي الحسين بن اسماعيل الضّبى واسماعيل بن محمد الصفّار وذكر جماعة حُفّاظاً أعياناً وكان أبو علىّ النيسابورى الحافظ يقول عَبدانُ يفي بحفظ مائة ألف حديث وما رأيت من المشايخ أحفظ من عبدان وقال عبدان دخلتُ البصرة ثمان عشرة مرّة من أجل حديث أيوب السختياني كلما ذُكر لي حديثٌ من حديثه رحلتُ اليها بسببه وقال أحمد بن كامل القاضى مات عبدان بعسكر مكرم في أول سنة ٣٠٦ ومولده سنة ٢١٠ وكان في الحديث اماماً

[أهوَى] بالقصر * موضع بأرض هَجَرَ ٠٠ قال الحفصي أهوَي بأرض اليمامة ثم من بلاد قُشير ٠٠ قال الجعدى

جزَى الله عنَّا رَهطَ قُرَّةَ نظرةً ... وقُرَّةُ إذ بعض الفعال مُزَلَّجُ
تَدَاركَ عمرانُ بن مُرَّة ركضَهم ... بدارة أهوَى والخوالج تخلجُ

٠٠ وقال نصر أهوَى وأُصَيهب ماآن لِحِمّان وهما من المَروت وأهل المَروت بنو حمّان وهو جبل فيه مياه ومراتع ٠٠ وبين أهوى وحجر اليمامة أربع ليال ٠٠ وروى أحمد ابن يحيي أهوى بفتح الهمزة وكسرها فى ٠٠ قول الراعى

تهانفتَ واستبكاك رَبعُ المنازل ... بقارة أهوَى أو بسُوقة حائل

٠٠ وقال أهوَى ماءة لبنى قُتيبة الباهليين ٠٠ وقال الراعى أيضاً

فانّ على أهوَى لألأم حاضر ... حسباً وأقبح مجلس ألوانا

[الأَهيَلُ] بالفتح ثم السكون وياء مفتوحة * موضع فى قول المتنخّل الهذلي

هل تعرف المنزلَ بالأهيَل كالوَشم فى المِعصَم لم يَخمُل

أي ليس بخامل والله أعلم

باب الهمزة والياء وما يليهما

[أَياء] بالفتح والمد * ناحية أحسبها يمانية .. قال الطُّفَيل الحارثي

فَرِحْتُ رواحاً من أياء عشيَّةً الى أن طرقتُ الحيَّ في رأس تُختَم

[الإِيادُ] بالكسر * موضع بالحزن لبنى يربوع بين الكوفة وفَيْد .. قال جرير

هل دَعْوَةٌ من جبال الثلج مُسمعة أهلَ الإيادِ وحيًّا بالنباريس

.. وقال جرير أيضاً 4425

وأَحمَينا الإيادَ وقُلَّتيه وقد عرفتْ سنابكَهن أُودُ

[الأَيأَلُ] بوزن خَيعل ياؤه بين همزتين * واد

[أُيايرُ] بالضم والياء الثانية مكسورة * منهل بأرض الشام في جهة الشمال من أرض حوران .. قال الرّماح بن مَيادة وهو عند الوليد بهذا الموضع وكان يخرج اليه فى أيام الربيع للنزهة

لعَمرك إني نازل بأُيايِر وضوءٌ ومُشتاقٌ وإن كنتُ مُكرَماً

أبيتُ كأني أرمدُ العين ساهراً اذا باتَ أصحابى من الليل نُوَّماً

[إيبَسْنُ] بالكسر ثم السكون وفتح الباء الموحدة وسين مهملة ساكنة ونون * قرية بينها وبين نخشب فرسخ .. ينسب اليها أبو يعقوب يوسف بن أبى بكر بن أحمد ابن يعقوب الإيبَسْني توفي سنة ٥٥٢

[إيجُ] بالجيم * بلدة كثيرة البساتين والخيرات فى أقصى بلاد فارس .. كنتُ بجزيرة كيش وكانت فواكهها الجيدة تجلَب منها الى كيش وهى من كورة دارابجرد وأهل فارس يسمونها إيك .. منها أبو محمد عبد الله بن محمد الإيجيّ النحوي الأديب صاحب

ابن دريد روى عن ابن دريد الكثير

[إيجَلِن] بفتح الجيم وكسر اللام ونون * قلعة حصينة في بلاد المَصامدة من البربر بالمغرب في جبل درَن .. منها كان مخرج أبي عبد الله محمد بن تُومَرْت المَصْمودى الملقب بالمهدي صاحب عبد المؤمن بن عليّ سلطان المغرب

[إيجَلى] بوزن إفعَلى * اسم موضع قالوا ولم يأت عنهم على هذا الوزن غيره

[إيجَلين] جيمه تشبه القاف والكاف وياء ساكنة ولام مكسورة وياء أخرى ونون * جبل مشرف على مدينة مرَّاكُش ولا أدري لعله إيجلن المذكور قبل هذا والله أعلم

[أيْدُ] بالفتح ودال مهملة * موضع في بلاد مزينة .. قال مَعنُ بن أوس المُزني

فذلك من أوطانها فاذا شَتَتْ تضمَّنها من بطن أيد غياطله

له موردٌ بالقرنتين ومصدر لفوت فلاةٍ لاتزال تنازله

[أيْدَمُ] بالفتح ثم السكون وفتح الدال وميم * بلد بعمان عن نصر

[إيذَجُ] الذال معجمة مفتوحة وجيم * كورة وبلد بين خوزستان وأصبهان وهي أجلُّ مُدُن هذه الكورة وسلطانها يقوم بنفسه وهي في وسط الجبال يَقعُ بها ثلج كثير يُحمل الى الأهواز والنواحي وشربُهم من عين شعب سليمان ومزارعهم على الأمطار ولهم بطيخ كثير وهو في هُوَّةٍ .. وقنطرة إيذج من عجائب الدنيا المذكورة لانها مبنية بالصخر على واد يابس بعيد القَعر .. وإيذج كثيرة الزلازل وبها معادن كثيرة وبها ضرب من القاقُلى تنفع عُصارته النِقرِس وبها بيت نار قديم كان يوقد الى أيام الرشيد ودونها بفرسخين صَوْر من الماء وهو مجمع أنهار وكلُّ ماء دائر يسمّى صَوْراً بفتح الصاد يُعْرَف هذا الموضع بفَم البوّاب اذا وقع فيه انسان أو دابة لا يزال يدور حتى يموت ثم يقذفه الى الشط من غير أن يغيب في الماء أو يركبه الموْجُ وهذا من الأمور العجيبة لان الذي يقع فيه لا يرسُبُ فيه ولا يعلو ماؤه عليه .. ويفتتح خراجها قبل النوروز الفارسي بشهر وهذا الرسم أيضاً مخالف لرسوم الخراج في سائر الدنيا ومائيةُ قَصبِ سكرها على سائر قصب سُكر الأهواز أربعة في كل عشرة وفانيذُها يعمَل عمل المكراني والسنجري ووُجد في غُرفة بعض الخانات التي بطريق أصبهان

قُبحَ السالكون في طلب الرز ... قِ على إيذج الى أصبهانِ
ليت من زارها فعاد اليها ... قد رماه الإله بالخذلانِ

.. وقال أبو سعد إيذَج فى موضعين أحدهما بلدة من كُوَر الأهواز وبلاد الخوز .. ينسب اليها جماعة من ولد المهدي بن المنصور .. منهم أبو محمد يحيي بن أحمد بن الحسن ابن فُورَك الإيذَجي * والثاني إيذج من قُرَى سمرقند .. منها أبو الحسين محمد بن الحسين الإيذجي توفى سنة ٣٨٧ .. وقال أبو بكر محمد بن موسى إيذج من بلاد خوزستان .. ينسب اليها أبو القاسم الحسين بن أحمد بن الحسن الإيذجي روى عن أبي بكر أحمد بن محمد بن العباس الاسفاطي روى عنه ابنه أبو العباس .. وأحمد بن أبي حُميد الايذجي شيخ ثقة يروي عن أبي ضَمرة المدنى ويوسف بن العرَف والفرج بن عَباد الواسطي روى عنه جعفر بن أحمد بن فارس قاله أبو أحمد العسال .. وأحمد بن بَهرام الايذجي حدث عن اسحاق بن زياد العطار روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى .. وأبو العباس أحمد بن الحسين الايذجي روى عن أبيه وغيره روى عنه أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد وغيره وآخرون كثير .. قال وإيذج من قرى سمرقند عند الجبل .. ينسب اليها محمد بن الحسين أبو الحسين الايذجي المذكور السمرقندي كان جالس أبا القاسم الترمذي الحكيم وأخذ عنه من كلامه وحكمته .. وقال سمعت من أبي أحاديث أحمد من الفضل الباخي القاضي كذا قال الادريسى في تاريخ سمرقند

[إيذوج] بزيادة الواو على الذى قبله .. قال أبو سعد * هي قرية على ثلاثة فراسخ من سمرقند .. منها أبو الحسين الايذُوجي قلت وأبو الحسين هذا هو محمد بن الحسين الذى ذكره في الايذج قبل هذا الا أن السمعاني كذا ذكر والله أعلم

[إيرَانْ شَهْر] بالكسر وراء وألف ونون ساكنتين وفتح الشين المعجمة وهاء ساكنة وراء أخرى .. قال أبو الريحان الخوارزمي * إيران شهر هي بلاد العراق وفارس والجبال وخراسان يجمعها كلها هذا الاسم والفرس تقول إيران اسم أرنخشد بن سام ابن نوح عليه السلام وشهر بلغتهم البلد فكأنه اسم مركب معناه بلاد أرنخشد .. وقال

يزيد بن عمر الفارسى شبّهوا السواد بالقلب وسائر الدنيا بالبدَن ولذلك سموه دِل إيران شهر أى قلبُ إيرانشهر وإيران شهر هو الاقليم المتوسط لجميع الدنيا ٠٠ وقال الاصمعي فيما حكاه عنه حمزة كانت أرض العراق تسمي دِل إيرانشهر أى قلب بُلدان مملكة الفرس فعرّبت العرب منها اللفظة الوسطي يعنى إيران فقالوا العراق وزعم الفرس أن طهمورَث الملك وهو عندهم بمنزلة آدم عليه السلام دلّ عليه كتابهم المعروف بالابستاق أقطع الدنيا لأكابر دولته فأقطع أولاد إيران بن الاسود بن سام بن نوح عليه السلام وكانوا عشرة وهم خراسان وسجستان وكرمان ومكران وأصبهان وجيلان وسيدان وجرجان وأذربيجان وأرمنان وصيّر لكل واحد من هؤلاء البلد الذى سمى به ونسب اليه فهذا كله إيران شهر ٠٠ وذكر آخرون من الفرس أيضاً أن أفريدون الملك قسم الأرض بين بنيه الثلاثة فملّك سَلْم وهو شرمُ على المغرب فملوك الروم من ولده وملك إيران وهو إيرَج على بابل والسواد فسمى إيران شهر ومعناه بلاد إيران وهى العراق والجبال وخراسان وفارس فملوك الأكاسرة من ولده وملّك طوج وقيل توج وقيل طوس على المشرق فملوك الترك والصين من ولده ٠٠ وقال شاعرهم فى هذه القسمة

وقسمنا مُلكنا فى دهرنا ... قسمة اللحم على ظهر الوضَمْ
فجعلنا الرومَ والشامَ الى ... مغرب الشمس لغطريف سَلَمْ
ولطوجٍ جُعِلَ التركُ له ... فبلادُ الترك يحويها رغمْ
ولايران جعلنا عَنوةً ... فارسَ الملكَ وفزنا بالنِعَمْ

٠٠ وفى كتاب البلاذرى إيران شهر هي نيسابور وقُهستان والطبَسين وهراة وبوشنج وباذغيس وطوس واسمها طابران

[إيرَان] هو شطر الذي قبله وقد جاءت فى بعض الشعر هكذا * والمراد بها وبالتي قبلها واحد

[إيرَاياذ] ولفظ العجم بها إيرَاوَه * قرية بينها وبين طبَس خمسة عشر فرسخاً على رأس جبل ولها قلعة حصينة وحولها مزارع وبساتين ونخل وأعناب وتُفاح وأصناف من الفواكه وفيها مياه جارية عذبة وهي فى غاية النزاهة والطيبة وبها خانقاه للصوفية

عندها مشهد عليه قبة فيها قبر الشيخ أبي نصر الزاهد الايرايادى وكانت وفاته بعد الخمسمائة وأهل تلك الناحية يذكرون له كرامات منها ان أهل قريته سألوه أن يستسقى لهم فى مَحْل أصابهم فسجد ودعى الله لهم فنبعت عين من وسط الجبل من الصخر الصلد وتدفقت بماء عذب صافٍ وفارتْ فوراناً شديداً فوضع الشيخ يده على الماء وقال له أسكن فسكن باذن الله أخبرنى بذلك كله الحافظ أبو عبد الله محمد بن النجار البغدادى وقال شاهدتُ العين وشربتُ من مائها وزرتُ قبر هذا الشيخ مراراً ووجدتُ عنده روحاً وقبولا تاماً وعليه نور كثير ٠٠ قال وأنشدنى محمد بن المؤيد الدبوسى من لفظه وكتابه بقرية إيراياذ وذكر أنها لعيسى بن محفوظ الطُّرفي

مدحُ الأنام وذمُّهم فحواهما طمعٌ يردّده لسانُ الذاكر
لولا فضول الحِرْص مَن يروى لنا جود ابن مامة أو دناءة مادر

[إيراهِستَان] بكسر الهاء وسكون السين والتاء المثناة من فوقها وألف ونون ٠٠ قال حمزة * الساحل اسمه بالفارسية ايراه ولذلك سموا سيف كورة اردشير خُرَّه من أرض فارس ايراهستان لقربها من البحر وسكانها الإيراهية فعرّبت العرب لفظة إيراه بالحاق القاف باخره فقالوا العراق

[إيرج] بالجيم * قلعة بفارس من أمنع قلاعها

[ايَرُ] بالتحريك * ناحية من المدينة يخرجون اليها للنزاهة

[إيرُ] * موضع بالبادية كانت به وقعة ٠٠ قال الشمّاخ

على أصلابِ أحقبَ أخدَريٍّ من اللائى تَضَمَّنَهنَّ إيرُ

وقيل إير جبل بأرض غطفان ٠٠ قال زهير

ألا أبلغْ لديك بني سُبيع وأيام النوائب قد تدورُ
فان تك صرمةٌ أُخذتْ جهاراً لغرس النخل أرَّزه الشكيرُ
فان لكم مثاقطَ عاسياتٍ كيوم أضرَّ بالرؤساء إيرُ

* وإيرُ بنى الحجاج من مياه بني نُمَير

[إيرَم] بفتح الراء * صقع أعجمى عن نصر

[الأَيْسَرُ] بالفتح وفتح السين أيضاً * موضع في قول ذى الرمة

وبحيث ناصي الأجر عينَ الأيسرُ

420 [الأَيْسَنُ] بالنون * اسم لبطن واد باليمامة لبنى عُبيد بن ثعلبة من بني حنيفة

[الإيغارَان] بالكسر والغين معجمة وألف وراء وألف أخرى للتثنية ونون * اسم لعدة ضياع من كُوَر أوْغَرَتْ لعيسى ومَعْقل ابنى أبى دُلَف العجلى رحمه الله تعالى وقيل لها الايغاران أى إيغارا هذين الرُجلين وهما الكَرَج والبرج ٠٠ والايغار اسم لكلّ ماحمى نفسه من الضياع وغيرها ويمنع منه تقول أوغرْتُ الدار اذا حميتَه وأوغرَ صدْرَ فلان اذا حماه ومنعه من بلوغ غرض فامتلأ غضباً ولايسمي الإيغار إيغاراً حتي يأمر السلطان بحمايته فلا تدخلُه العُمّال لِمسَاحَةِ خراج ولا مُقاسمة غلة فيكون الايغار لعقبه من بعده على مَمَرّ السنين خلا الصدقات فانها خارجة عنها يحصيها المصدق ويأخذ الواجب عنها ووُجد بخطّ ابن شُريح الايغار أن يقرّر أمر الضيعة مثلا على عشرة آلاف درهم فيُوغر لصاحبها بعشرة آلاف درهم كل سنة يؤديها فى بيت المال أو فى غير البلد الذي الضيعة فيه فتكون الضيعة موغرةً محمية لاتدخلها يد عامل أو متصرف وهذين الايغارَين عنى الحيص بيص فى رقعته الى أمير المؤمنين المسترشد بالله أن الموصل والايغارَين وهما اليوم اقطاع ملكين سلجوقيَّين كانتا جائزتين لشاعرَين طائيين من امامَين مرضيَّين المعتصم بالله والمتوكل على الله وبناء المجلس أعظمُ وخطرُه أشرفُ وأجسَمُ وغمامهُ أسحُّ وأرزمُ فالامَ الاهمال ٠٠ قلتُ وقد وقفت على كثير من أخبار أبي تمّام والبحتري فلم أر فيها أن واحدا منهما اعطي واحدا من هذين الموضعين لكنه ورد أن أبا تمام مات وهو يتولّي بريد الموصل تولى ذلك بعناية الحسن بن وهب

(أيغان) آخره نون احدى * قرى پنج ده ٠٠ منها أبو الفتح عبد الرحمن بن محمد بن عليّ بن عثمان الأيغاني العثمانى سمع جامع الترمذى من القاضى أبى سعيد محمد بن علىّ ابن أبي صالح البغوى الدبّاس وكان مولده فى حدود سنة ٤٧٠ ووفاته في سنة ٦ أو ٥٤٧

421 ٠٠ وأبو عمر الفضل بن احمد بن مَتُويَه بن كاكُويَه الصوفى الأيغاني روى عن أبى عامر الحسن بن محمد بن عليّ القومسي روى عنه أبو الفتح مسعود بن محمد بن سعيد المسعودي

سنة ٥٦١ بشاذياخ

[إيكُ] بالكسر وآخره كاف * هو أيج الذى تقدم ذكره

[أَيكُ] بالفتح * موضع فى ‥ قول أنس بن مُدْرِك الخثعمى

فتِلكَ مَخاضِي بين أيك وحيْدَة لها نَهَرٌ نخوضُه متغمغمُ

[الأَيكَةُ] * التى جاء ذكرها في كتاب الله عز وجل (كَذَّبَ أصحابُ الأيكة المرسلين) ‥ قيل هي تبوك التى غزاها النبى صلى الله عليه وسلم آخر غزواته وأهل تبوك يقولون ذلك ويعرفونه ويقولون ان شعيباً عليه السلام ارسل الى أهل تبوك ولم أجد هذا في كتب التفسير بل يقولون الأيكة الغيضة الملتفّة الأشجار والجمع أيك وان المراد بأصحاب الأيكة أهل مَدين ‥ قلت ومدين وتبوك متجاوران

[إيلاَق] آخره قاف ‥ قال أبو على ان حُمِلَ إيلاق لبعض بُلدان الشاش على انه عربيٌّ فالياء التى بعد الهمزة يجوز أن تكون منقلبة عن الواو والهمزة والياء وهو مثل إعصَار وليس مثل إيعاد الا أن تجعله سُمى بالمصْدَر و إيلاق * مدينة من بلاد الشاش المتصلة ببلاد الترك على عشرة فراسخ من مدينة الشاش أنزهُ بلاد الله وأحسنها وهو عملٌ برأسه وكورته مختلطة بكورة الشاش لا فرق بينهما وقصبتها تونكث وبايلاق معدن الذهب والفضة في جبالها ويتصل ظهر هذا الجبل بحدود فرغانة ‥ وقد نسب اليها قوم ‥ منهم أبو الربيع طاهر بن عبد الله الايلاقي الفقيه الشافعي كان اماماً تفقه على أبي بكر عبد الله بن أحمد القفّال المروزى وأخذ الأصول عن أبي اسحاق الاسفراييني مات سنة ٤٦٥ وله ست وتسعون سنة ‥ وفي التحبير محمد بن داود بن أحمد بن رِضوان الإيلاقي الخطيب أبو عبد الله من إيلاق فرغانة أقام بمَرْوَ مدة وعلق الطريقة على الحسن بن مسعود الفرّاء ثم انتقل الى نيسابور وسكنها وعلّق الخلاف على محمد بن يحيي الجيزي وكان فقيهاً صالحاً سمع الحديث الكثير من الفراوى وعبد المنعم القُشَيْري وزاهر الشّحّامي وطبقتهم ثم قدم علينا مرْوَ وأقام عندى في المدرسة العميدية الى أن مات في ربيع الأول سنة ٥٣٩ * وايلاق بليدة من نواحي نيسابور * وإيلاق من قرى بُخارى

[إيلان] آخره نون * موضع قرب مَرّاكُش بالمغرب من بلاد البربر ذكر في

حروب عبد المؤمن بن علي

[أَيْلَة] بالفتح * مدينة على ساحل بحر القُلْزُم مما يلي الشام •• وقيل هي آخر الحجاز وأول الشام واشتقاقها قد ذكر في اشتقاق ايلياء بعده •• قال أبو زيد ايلة مدينة صغيرة عامرة بها زرعٌ يسيرٌ وهي مدينة لليهود الذين حرَّم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فخالفوا فمُسِخوا قِرَدةً وخنازير وبها في يد اليهود عهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم •• وقال أبو المنذر سمّيت بأيلة بنت مَدْيَن بن ابراهيم عليه السلام •• وقال أبو عبيدة ايلة مدينة بين الفسطاط ومكة على شاطئ بحر القلزم تُعدُّ في بلاد الشام وقدم يوحَنّة بن رُؤْبَة على النبي صلى الله عليه وسلم من ايلة وهو في تبوك فصالحه على الجزية وقرَّر على كل حالم بأرضه في السنة ديناراً فبلغ ذلك ثلاثمائة دينار واشترط عليهم قِرَى من مرّ بهم من المسلمين وكتب لهم كتاباً أن يُحفَظوا ويُمنعوا فكان عمر بن عبد العزيز لا يزداد على أهل ايلة عن الثلاثمائة دينار شيئاً •• وقال أُحيحة بن الجُلاح يرثي ابنه

ألا ان عيني بالبكاء تهلّلُ جزوعٌ صبورٌ كلٌّ ذلك تفعلُ
فان تعتريني بالنهار كآبةٌ فليلي اذا أمسى أمرُّ وأطوَلُ
فما هِبْرِزِيٌّ من دنانير أَيْلَةٍ بأيدي الوُشاة ناصعٌ يتأكّلُ
بأحسن منه يومَ أصبح غادياً ونفّسني فيه الحِمامُ المعجَّلُ

ـ الوُشاة الضرّابون وناصع مشرق ويتأكل ـ أي يأكل بعضه بعضاً من حسنه •• وقال محمد بن الحسن المهلّبي من الفسطاط الى جُبّ عُميرة ستة أميال ثم الى منزل يقال له عجرود وفيه بئر ماحة بعيدة الرشاء أربعون ميلا ثم الى مدينة القُلزُم خمسة وثلاثون ميلا ثم الى ماء يُعرَف بتجر يومان ثم الى ماء يعرف بالكرسيّ فيه بئر رواء مرحلة ثم الى رأس عقبة أيلة مرحلة ثم الى مدينة أيلة مرحلة •• قال ومدينة أيلة جليلة على لسان من البحر الملح وبها مجتمع حج الفسطاط والشام وبها قوم يذكرون انهم من موالي عثمان بن عفان ويقال ان بها برد النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد وهبه ليُحَنّة بن رؤبة لما سار اليه الى تبوك وخراج ايلة ووجوه الجِبايات بها نحو ثلاثة آلاف دينار وايلة في الاقليم الثالث

423

وعرضها ثلاثون درجة ٠٠ وينسب الي ايلة جماعة من الرواة ٠٠ منهم يونس بن يزيد الأيلي صاحب الزُّهري توفي بصعيد مصر سنة ١٥٢ ٠٠ واسحاق بن اسماعيل بن غبد الأعلى ابن عبد الحميد بن يعقوب الايلي روى عن سفيان بن عُيينة وعن عبد المجيد بن عبد العزيز بن رَوَّاد حدَّث عنه النسائي مات بأَيْلَةَ سنة ٢٥٨ ٠٠ وحسّان بن أبان بن عثمان أبو علي الأيلي ولي قضاء دمياط وكان يفهمُ مايحدث به وتوفي بها سنة ٣٢٢ * وأيلة أيضاً موضع برَضوَى وهو جبل ٠٠ قال ابن حبيب ايلة من رضوى وهو جبل ينبُعَ بين مكة والمدينة وهو غير المدينة المذكورة هذا لفظه ٠٠ وأنشد غيره يقول

*من وَحش ايلة مُوشيٌّ أكارعه * والوحش لا يُنسَبُ الي المدُن ٠٠ وقال كثيّر

رأيتُ وأصحابي بأيلة مَوهِناً وقد غار نجمُ الفرْقد المتصوِّبُ
لعَزَّة ناراً ما تبوخُ كأنها اذا مار مَقنَاها من الليل كوْكبُ
تَعجَّبَ أَصحابي لها حين أُوقِدَت وللمُصطَلِيها آخر الليل أعجبُ
اذا ما خَبَتْ من آخر الليل خبْوَةً أُعيدَ لها بالمَندَليِّ فتثقبُ

ومما يدلُّ على ان أيلة جبل ٠٠ قول كثيّر أيضاً

ولو بذَلت أمُّ الوليد حديثها لعُصمٍ برَضوَى أصبحت تتقرَّب
تَهبَّطنَ من أركان ضاس وأيْلة اليها ولو أغرَى بهنّ المكلّبُ

[إيلياء] بكسر أوله واللام وياء وألف ممدودة * اسم مدينة بيت المقدس ٠٠ قيل معناه بيت الله وحكى الحفصي فيه القصر وفيه لغة ثالثة حذف الياء الأولى فيقال إلياء بسكون اللام والمد ٠٠ قال أبو علي وقد سمّى البيت المقدس إيلياء بقول الفرزدق

وبَيتان بَيتُ الله نحن وُلاتُهُ وقَصرٌ بأعلى إيلياءَ مُشرَّفُ

فإيلياء الهمزة في أولها فاء لتكون بمنزلة الجِرْبياء والكِبرياء وتكون الكلمة ملحقةً بطِرْمِساء وجِلْخِطاء وهو الأرض الحزن والياء التي بعد الهمزة لا تخلو من أن تكون منقلبة من الهمزة أو من الواو وقياس قول سيبويه أن يكون من الواو ولا تكون منقلبة من الهمزة على هذا القول لان الهمزتين اذا لم يجتمعا حيث يكثر التضعيف نحو شددْتُ وردَدْتُ فان لم يجتمعا حيث يقلُّ التضعيف أجدَر ألا ترى ان باب دَدَن

وكوكب من القلة بحيث لا نسبة له الى باب ردَدْت ولم تجتمع الهمزتان فيه كما اجتمع سائر حروف الحلق في هـذا الباب في قلّة مهاه والبعاع والبعّة ولجّ وسجّ ونجّ وان جعلتهما من الياء كان من لفظة قولهم فى اسم البلد أيلة هذا ان كان فَعْلة وان كان مثل مَيتة أمكن أن تكون من الواو ٠٠ ومما جاء على لفظه من ألفاظ العرب الإيَّل وهو فِعَّل مثل الهيَّخ في الزنة وكون العين ياء ومن بنائه الإِمَّر ولد الضأن والقِنَّف ٠٠ وقالوا للبرَّاق الإِلَّق وللقصير دِنَّب ومجيء البنـاء فى الاسم والصفة يدل على قوّته ٠٠ فان قيل هل يجوز أن تكون إيلياء إفعلاء فتكون الهمزة ليست بأصل كما كانت أصـلا في الوجه الأول ٠٠ فالقول في ذلك انا لا نعلم هذا الوزن جاء في شيء واذا لم يجىء فى شيء لم يَسع حمـل الـكلمة عليه ولو جاء منه شيء لأمكن أن تكون الياء الأولى منقلبة عن الواو أو منقلبة عن الهمزة كالايمان ونحوه ولم يجز أن يكون انقلابها عن الياء لأنه لم يجىء من نحو سَلِسَ فى الياء إلاّ يدَيتُ وأيديتُ ٠٠ وقيل انما سميت إيلياء باسم بانيها وهو ايليـاء بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وهو أخو دمشق وحمص واردُنّ وفلسطين ٠٠ قال بعض الاعراب

فلو أن طيراً كُلفتْ مثل سيرهِ ... الى واسط من إيليـاء لكلّتِ

سمى بالمهارى من فلسطين بعدما ... دنا الفيء من شمس النهار فولّت

فما غاب ذاك اليوم حتى أناخها ... بمَيسان قد حلَّت عُراها وكَلّت

كأن قُطامياً من الرحل طاويا ... اذا غَمرة الظلماء عنه تجلّت

[الأَيم] بالفتح * جبل أسود بحمى ضرية يُناوح الأكوام ٠٠ وقيل جبل أسود فى ديار بني عبس بالرُّمّة وأكنافها ٠٠ قال جامع بن عمرو بن مُرخية

تربّعت الدّارات دارات عَسعَس ... الي أجَلى أقصى مَداها فنيرها

الى عاقر الأكوام فالأيم فاللوى ... الى ذي حُسا رَوضاً مجوداً يصورها

[أينُ] وهو يَين ٠٠ وقد ختم به هذا الكتاب ٠٠ وفى كتاب نصر أين * قرية قرب إضَم وبلاد جُهينة بين مكة والمدينة وهي الى المدينة أقرب وهناك عيون ٠٠ وقيل أين مدينة في أقصى المغرب ٠٠ وقيل بدله يين وهو موضع قريب من الحيرة

[أيناوَنُ] نونان وواو مفتوحة * اسم واد

[الإيوازُ] بالكسر وآخره زاى * جبل في أطراف نَمَلَى ونملى بالتحريك جبال في وسط ديار بنى قُريط * والإيواز جبل لبني أبى بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة

[الإيوان] آخره نون * وهو إيوان كسرى •• قال النحويون الهمزة في إيوان أصل غير زائدة ولو كانت زائدة لوجب إدغام الياء في الواو وقلبها الى الياء كما في أيام فلما ظهرت الياء ولم تُدغم دل على ان الياء عين وان الفاء همزة وقُلبت ياء لكسرة الفاء وكراهية التضعيف كما قُلبت فى ديوان وقيراط وكما ان الدال والقاف فاآن والياء ين عينان كذلك التى فى إيوان •• وإيوان كسرى الذى بالمدائن مدائن كسرى زعموا أنه تعاوَن على بنائه عدة ملوك •• وهو من أعظم الأبنية وأعلاها رأيته وقد بقى منه طاق الايوان حسبُ وهو مبنى بآجُرٍ طول كل آجُرَّة نحو ذراع في عرض أقلّ من شبر وهو عظيم جداً •• قال حمزة بن الحسن قرأت في كتاب الذي نقله ابن المقفع ان الايوان الباقى بالمدائن هو من بناء سابور بن أردشير فقال لى الموبذَان موبذان أَميد بن أشُوهَشت ليس الأمر كما زعم ابن المقفَّع فان ذلك الايوان خرَّبه المنصور ابو جعفر وهذا الباقى هو من بناء كسرى ابرويز •• وقد حُكى ان المنصور لما أراد بناء بغداد استشار خالد بن برمك فى هدم الايوان وادخال آلته في عمارة بغداد فقال له لا تفعل يا أمير المؤمنين فقال أَبيت إلا التعصب للفُرس فقال ما الأمر كما ظن أمير المؤمنين ولكنه أثر عظيم يدل على ان مِلَّةً ودِيناً وقوماً أذهبوا ملك بانيه لدينٌ ومُلك عظيم فلم يصغ الى رأيه وأمر بهدمه فوجد النفقة عليه أكثر من الفائدة بنقضه فتركه فقال خالد الآن أرى يا أمير المؤمنين أن تهدمه لئلا يقال انك عجزت عن خراب ما عمره غيرك ومعلوم ما بين الخراب والعمارة •• فعلى قول الموبذان انه خرّب إيوان سابور بن أردشير وعلى قول غيره انه لم يلتفت الى قوله أيضا وتركه •• وما زلت أسمع ان كسرى لما أراد بناء ايوانه هذا أمر بشراء ما حوله من مساكن الناس وارغابهم بالثمن الوافر وادخاله في الايوان وانه كان في جواره عجوز لها دُوَيرة صغيرة فأرادوها على بيعها فامتنعت وقالت ما كنت لأبيع جوار

426

الملك بالدنيا جميعها فاستحسن منها هذا الكلام وأمر ببناء الايوان وترك دارها في موضعها منه واحكام عمارتها •• ولما رأيت الايوان رأيت في جانب منه قُبة صغيرة محكمة العمارة يعرفها أهل تلك الناحية بقبة العجوز فعجبت من قوم كان هذا مذهبهم فى العدل والرفق بالرعية كيف ذهبت دولتهم لولا النبوّة التى شرّفها الله تعالى وشرف بها عباده •• وقال ابن الحاجب يذكر الايوان

يا من بناه بشاهق البنيان ... أنسيت صُنع الدهر بالايوان
هذى المصانع والدساكر والبنا ... وقصور كسريٰ انو شروان
كتب الليالي فى ذُراها أسطراً ... بيد البلَى وأنامل الحدثان
ان الحوادث والخطوب اذا سطت ... أودت بكل موثَّق الأركان

•• قلت ومن أحسن ما قيل فى الايوان •• قول ابي عبادة البُحترى

حضَرَت رَحلىَ الهموم فوَجَّهـ ... ـت الى أبيض المدائن عَنسى
أتسلَّى عن الحظوظ وآسى ... لمحَل من آل ساسانَ دَرْس
ذكّرتنيهمُ الخطوب التوالى ... ولقد تذكر الخطوب وتنسى
وهم خافضون فى ظلّ عالٍ ... مشرف يُحسر العيون ويُخسى
مغلَقٌ بابه على جبل القبْـ ... ـق الى دارتي خِلاط ومُكس
حِلَلٌ لم تكن كأطلال سُعدَى ... في قِفار من البسابس مُلْس
ومَساعٍ لولا المحابات منّى ... لم يُطِقها مَسعاةُ عَنس وعَبس
نقلَ الدّهر عهدهن عن الجدّة ... حتي رَجعن أنضاء لُبس
فكأن الجِرْمان من عدَم الـ ... أنس وأخلىٰ به بنيّة رَمس
لو تراه علمتَ أن الليالى ... جعلت فيه مأتماً بعد عُرس
وهو يُنبيك عن عجائب قوم ... لا يُشاب البيان فيهم بلَبس
فاذا ما رأيت صورة أنطا ... كية أرتعتَ بين روم وفُرس

وقد كان فى الايوان صورة كسرى أنو شروان وقيصر ملك انطاكية وهو يحاصرها ويحارب أهلها

والمنايا مواثلٌ وأنوشروان يُزجي الصفوف تحت الدِّرَفْس (١)

فى اخضرار من اللباس على أصـ فرار يختال فى صبغة وَرْس

وعِراكُ الرِّجال بين يديه جفْوَة منهم واغماض جَرْس

من مُشِيح يَهوى بعامل رُمح ومُليح من السـنان بتُرْس

تَصفُ العين انهم جِدُّ أحيا ءٍ لهم بينهم إشارة خُرس

يعتـلى فيهم ارتيابىَ حتى تتقرى منهم يداىَ بلَمْس

قدسقانى ولم يُصَرَّد أبوالغو ث على العسكرين شربة خَلْس

من مُـدام تقولها هي نجمٌ ضَوّء الليل أو مجاجـة شمس

وتراها اذا أجَدَّت سروراً وارتياحا للشارب المتحسي

أُفرِغَتْ في الزجاج من كلّ قلب فهي محبوبة الي كل نفس

وتوهمتُ ان كسرى ابرويز يتعاطى أو البلهبد أنسي

حلمٌ مطبق على الشكّ عندي أم أمان غَيَّرْنَ ظنى وحَدْسي

وكأنّ الايوان من عجب الصنـ عة جوب فى جنب أرْعن جَلْس

يتظنى من الكآبة أن يبـ دو لعينى مصـبّح أو ممسّي

مُزعجاً بالفراق عن أنس إلف عز أو مُرهقاً بتطليق عِرس

عَكسَت حظه الليالى وبات الـ مشترى فيه وهو كوكب نحس

فهو يُبدي تجـلداً وعليه كلكل من كلاكل الدهر مُرسي

لم يعبه أن بُزّ من بُسط الديـ باج وأستلّ من سُتور الدِّمقس

مُشمَخِرٌّ تعلو له شرفات رُفعت فى رؤس رَضْوَى وقُدس

لابسات من البياض فما تُبـ صر منها إلّا غـلائل بُرس

ليس يُدرى أصنعُ إنس لجن صنعوه أم صنع جن لانس

غير أنى أراه يشهد أن لم يك بانيه فى الملوك بنِكس

فكأنى أرى الكواكب والقو م اذا مابلغت آخر حِسّي

(١) ـ الدرفس هو اسم العلم الذي كان لكسري

428

وكأن الوفود ضاحين حسرى من وقوف خلف الزحام وخلس
وكأن القيان وسط المقاصير يرجعن بين حور ولعس
وكأن اللقاء أول من أمس ووشك الفراق أول أمس
وكأن الذي يريد اتّباعا طامع في لقائهم صبح خمس
عمّرت للسرور دهراً فصارت للتعزي رباعهم والتأسي
فلها أن أعينها بدموع موقفات على الصبابة حبس
ذاك عندي وليست الدار داري باقتراب منها ولا الجنس جنسي
غير نعمى لأهلها عند أهلي غرسوا من رطابها خير غرس
أيّدوا ملكنا وشدوا قواه بكماة تحت السنوّر حمس
وأعانوا على كتائب أرباط بطعن على النحور ودعس
وأراني من بعد أكلف بالأشراف طرًّا من كل سنخ وأس

واجتاز الملك العزيز جلال الدولة البويهي على إيوان كسرى فكتب عليه بخطه من شعره

يا أيها المغرور بالدنيا اعتبر بديار كسرى فهي معتبر الورى
غنيت زماناً بالملوك وأصبحت من بعد حادثة الزمان كما ترى

[أيهات] بوزن هيهات * موضع

[أيهب] بالباء الموحدة * موضع في بلاد بني أسد قليل الماء .. قال النابغة

كأن قتودي والنسوع جرى بها مصكّ يباري الجون جاب معقرب
رعى الروض حتى نشّت الغدر والتوت بدجلاتها قيعان شرج وأيهب

[أيهم] بالميم * موضع في .. قول النابغة

ألمم برسم الطلل الأقدم بجانب السكران فالأيهم
دار فتاة كنت ألهو بها في سالف الدهر عن الأخرم

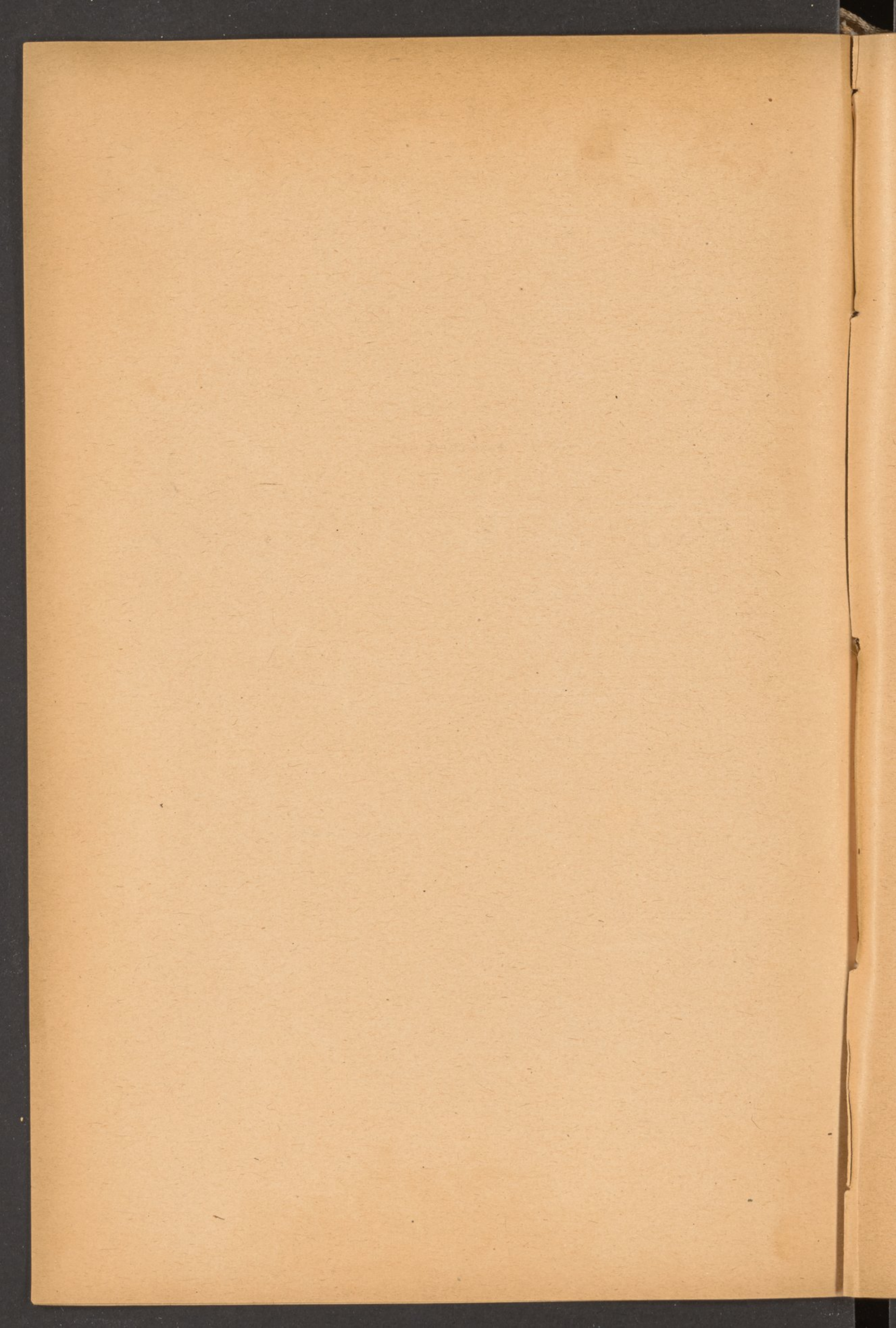
قال نصر ..ولطيّء الأيهم وهي أودية لبني موقع

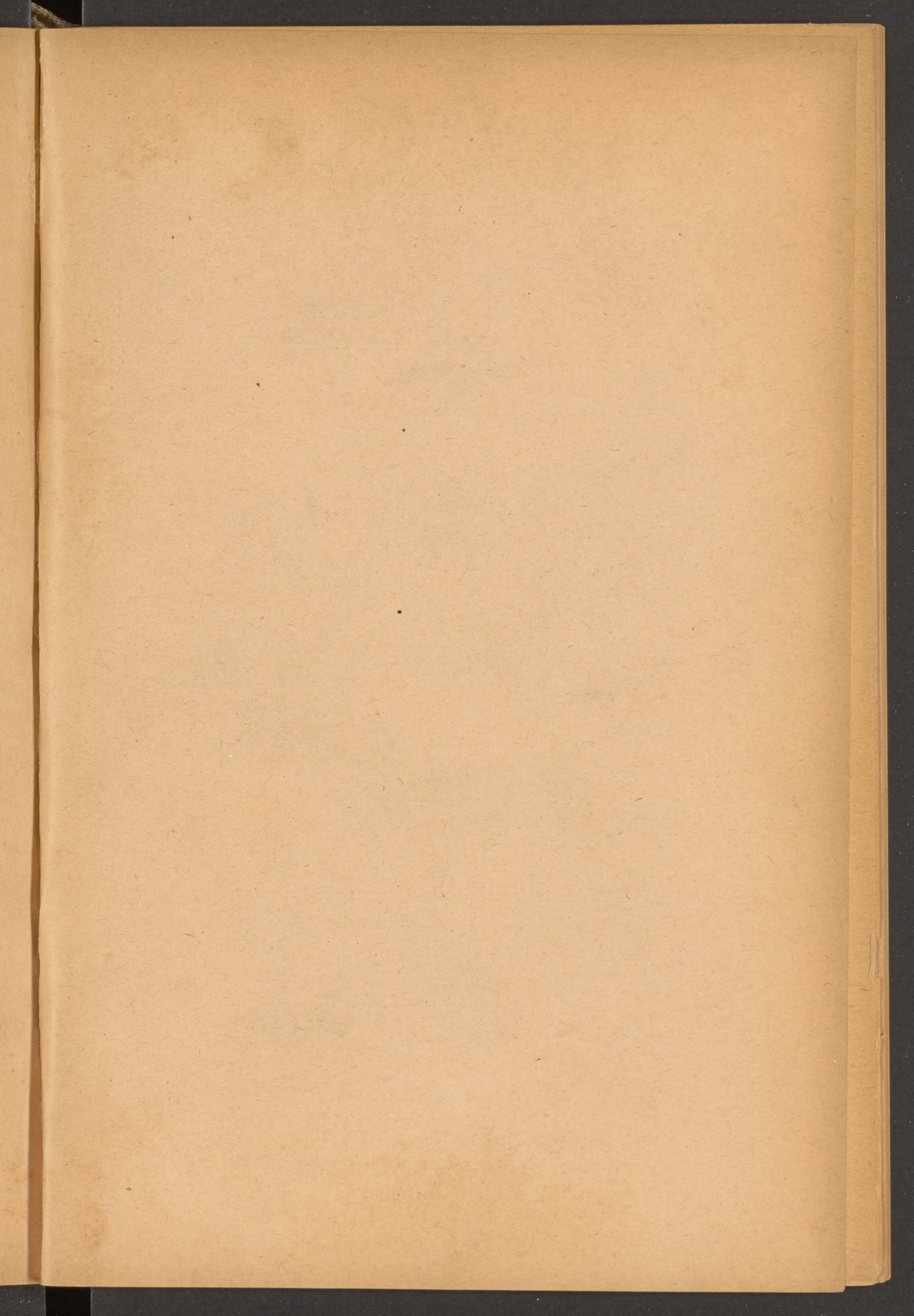
[أيّة] بالفتح والتشديد * من أعمال الري

﴿ هذا آخر كتاب الهمزة ﴾

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد
خاتم النبيين وعلى آله أجمعين وأصحابه وذريته
والتابعين وتابع التابعين ورضي الله
عن السلف الصالحين
اللهم آمين

تم الجزء الأول من عشرة أجزاء من كتاب معجم البلدان ويليه الجزء الثاني أوله كتاب الباء والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على سيد نا محمد وعلى آله وصحبه وسلم







كتاب معجم البلدان

﴿ تأليف ﴾

الشيخ الامام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله
الحموى الرومى البغدادى المتوفى سنة ٦٢٦ هجريه
رحمه الله رحمة واسعه

عنى بتصحيحه وترتيب وضعه وكتابة المستدرك عليه محمد أمين الخانجي
الكتبي بقرائته على الاستاذ الأديب النحوى الراوية (الشيخ
احمد بن الأمين الشنقيطي) نزيل القاهره حفظه الله

﴿ الطبعة الأولى ﴾

« اختتام سنة ١٣٢٣ هجرية ــ وافتتاح سنة ١٩٠٦ م »
(على نفقة أحمد ناجي الجمالى ٠ ومحمد أمين الخانجي وأخيه ٠
ومولوي عبد الله جيتيكر ٠وسيد موسى شريف)

﴿ المجلد الثانى ــ من عشرة مجلدات ﴾

٠(طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر)٠



عونك اللهم يالطيف

كتاب الباء من كتاب معجم البلدان

باب الباء مع الهمزة وما يليهما

[البِئْرُ] مهموزة الوسط وهي* الجُبُّ معروفة وجمعها بِئار وأبْآر وتقلب فيقال آبار وحافرها بَئَّار ويقال أبّار وبأرتُ بئراً اذا حفرتها .. واشتقاق ذلك من بأرتُ الشيء وابتأرته اذا خبأته وادّخرته .. قال الأموي ومنه قيل للحفرة البُؤرة * ويوم البئر من أيام العرب

[بِئرُ أرْما] بفتح الهمزة من أرما وسكون الراء وميم وألف مقصورة * بئر على ثلاثة أميال من المدينة عندها كانت غزاة ذات الرقاع

[بِئرُ أرِيس] بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف وسين مهملة * بئر بالمدينة ثم بقُبَا مقابل مسجدها .. قال أحمد بن يحيي بن جابر نُسبت الى أريس رجل من المدينة من اليهود عليها مال لعثمان بن عفان رضي الله عنه وفيها سقط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان فى السنة السادسة من خلافته واجتهد فى استخراجه بكل ما وجد اليه سبيلا فلم يوجد الى هذه الغاية فاستدلوا بعدَمه على حادث فى الاسلام عظيم وقالوا ان عثمان لما مال عن سيرة مَن كان قبله كان أول ما عُوقب به ذهاب خاتم

رسول الله صلى الله عليه وسلم من يده وقد كان قبله في يد أبي بكر ثم في يد عمر ثم فى يد عثمان رضي الله عنهم ٠٠ والأريس في لغة أهل الشام الفَلَّاح وهو الأكّار وجمعه أريسون وأرارسة وأرارس فى الأصل جمع اريّس بتشديد الراء وأظنها لغة عبرانية وأحسب أن الرئيس مقدّم القرية تعريبه

[بئرُ الأسْوَد] ٠٠ قال محمد بن اسحاق الفاكهي فى كتاب مكة * بئر الأسود بمكة منسوبة الى الأسود بن سفيان بن عبد الأسد المخزومي وهي في الاصل ثنية أم قِردان

431

[بئرُ أليَة] بلفظ الية الشاة * ذكرت في الية

[بئرُ أنَّا] بفتح الهمزة وتشديد النون والقصر ٠٠ هكذا ذكره ابن اسحاق ٠٠ وقال عبد الملك بن هشام النحوى انما هو بئر أنّي بتشديد النون والياء ٠٠ قال ابن اسحاق لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قُريظة نزل على * بئر من آبارها وتلاحق به الناس

[بئرُ بُضَاعَة] بالضم ويروى بالكسر * فى دار بنى ساعدة وقد ذكرت في بضاعة

[بئرُ بنى بُرَيْمَة] بضم الباء الموحدة كأنه تصغير برمة * وبنو بريمة من بني عبد الله ابن غطفان قرب معدن البئر بنجد

[بئرُ جُشَم] بضم الجيم وفتح الشين المعجمة * بالمدينة

[بئرُ جَمَلٍ] بالجيم بلفظ الجمل من الابل * موضع بالمدينة فيه مال من أموالها

[بئرُ حاء] بالحاء المهملة ويقال بَيْرحا بفتح الباء بغير همزة وبَيرحاء بالمد وبَيرحا بفتح الباء والراء والقصر وبَرِيحا بفتح البـاء وكسر الراء وياء ساكنة وحاء مقصورة ٠٠ كل ذلك قد روى فى اسم هذا الموضع * وهو أرض كانت لأبى طلحة بالمدينـة قرب المسجد ويُعرف بقصر بنى جُدَيلة ٠٠ وسنذكره بمشيئة الله وعونه بوجوهه وروايته فى آخر هذا الباب

[بئرُ حِصْنٍ] * منسوبة الي حصن بن عوف بن معـاوية الأكبر بن كُليب * كانت ببطن المرّوت طَمَّها بنو مُرَّة بن حِمّان ٠٠ وفيها يقول جرير

وفى بئر حصن أدركتنا حفيظة وقد رُدَّ فيها مرتين حفيرها

[بئر الدُّرَيْك] كأنه تصغير الدَّرك * بالمدينة ٠٠ قال قيس بن الخَطيم

كأنا وقد أحلوا لنا عن نسائهم أُسُودٌ لها في غِيلِ بِيشةَ أشبُلُ
ببئر الدُّرَيك فاستعدُّوا لمثلها وأصغوا لها آذانكم وتأمَّلوا

وروى أبو عمرو ببئر الدُّرَيق

[بئرُ ذَرْوَان] بفتح الذال المعجمة وسكون الراء ٠٠ كذا يقوله رواة كتاب البخاري كافّة وكذا روى عن ابن الحذَّاء ٠٠ وفي كتاب الدعوات من كتاب البخاري هي * بئر في منازل بني زُرَيق بالمدينة ٠٠ وقال الجُرْجاني ورواة مسلم كافة هي بئر ذي أَرْوان ٠٠ وقال الأصيلي * ذو أروان موضع آخر على ساعة من المدينة وفيه بنى مسجد الضرار ٠٠ وقال الأصمعي وبعضهم يخطئ فيقول بئر ذروان ٠٠ والذي صححه ابن قُتيبة ذوأرَوَان بالتحريك

433

[بِئرُ رُومَةَ] بضم الراء وسكون الواو وفتح الميم * وهي في عقيق المدينة ٠٠ رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال نِعمَ القليبُ قليبُ المزُني وهي التي اشتراها عثمان ابن عفّان فتصدق بها ٠٠ وروي عن موسى بن طلحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال نعم الحفيرُ حفير المزَني يعني رومة فلما سمع عثمان ذلك ابتاع نصفها بمائة بكرة وتصدق بها على المسلمين فجعل الناس يستقون منها فلما رأى صاحبها أن قد امتنع منه ما كان يُصيب منها باعها من عثمان بشيء يسير فتصدق بها كلها ٠٠ وقال أبو عبد الله ابن مندة رُومة الغِفاري صاحب بئر رومة روى حديثه عبد الله بن عمر بن أبان بن عبد الرحمن المحاربي عن ابن مسعود عن أبي سلمة عن بشر بن بشير الأسلمي عن أبيه قال لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء وكان لرجل من بني غِفار بئر يقال لها رومة كان يبيع منها القِرْبة بالمدّ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بِعنيها بعين في الجنّة فقال يارسول الله ليس لي ولعيالي غيرها لا أستطيع ذلك فبلغ ذلك عثمان فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم الحديث ٠٠ كذا قال رومة الغفاري ٠٠ ثم قال عين يقال لها رومة ٠٠ وقال مصعب بن عبدالله الزبيري يذكر رومة ويتشوقها وهو بالعراق

أقول لثابت والعينُ تَهمي دُموعاً ما أُهَهِنُهَا انحدارا
أَعِرْني نَظرَةً بقرى دُجَيْلٍ تُحاولها ظلاماً أو نهارا

فقال أرى برُومة أو بسَلْع منازلنا معطّلة قفارا

.. وقال أهل السير لما قدم تُبَّع المدينة وكان منزله بقُبا واحتفر البئر التى يقال لها بئر الملك وبه سمّيت فاحتوى ماءها فدخلت عليه امرأة من بنى زُرَيق يقال لها فاكهة فشكا اليها وباء بئره فانطلقت واستقت له من ماء رومة ثم جاءته به فشربه فأعجبه فقال لها زيدي فكانت تصير اليه مقامه بالماء من رومة فلما ارتحل قال لها يا فاكهة ماءعنا من الصفراء ولا البيضاء شيء ولكن ما تركنا من أزوادنا ومتاعنا فهو لك فلما سار نقلت جميع ذلك فيقال انها وأولادها أكثر بنى زُرَيق مالاً حتى جاء الاسلام .. وقال عبد الله بن الزبير الأسدي يرثي يعقوب بن طلحة بن عبيد الله ومن قُتل معه بالحرة

لعمري لقدْ جاء الكَرَوَّس كاظماً على خبر للمسلمين وجيع
شباب ليعقوب بن طلحة أقفرَت منازلهم من رومة وبقيع

[بئرُ رِئاب] * بالمدينة .. قال الشاعر

اسْلُ عمّنْ سلاَ وصالكَ عمْدًا وَتَصَابَى وما به من تصابِ
ثم لا تنسَها على ذاك حتى يسكُنَ الحي عند بئر رئابِ

[بئرُ الشَّعُوبى] بفتح الشين المعجمة * والشَّعوب قرية من نواحي اليمن في مخلاف سِنحانَ

[بئرُ شَوْذَبَ] الذال معجمة مفتوحة والباء موحدة * بئر بمكة تنسب الى مولى معاوية بن أبي سفيان يقال له شَوْذب وقد دَخلَتْ في المسجد .. ويقال ان شوذب كان مولى لطارق بن عَلقمة بن عريج بن جذيمة بن مالك بن سعد بن عوف بن الحارث بن عبدمناة بن كنانة .. ويقال بل كان مولى لنافع بن علقمة بن صفوان بن أمية بن مُحرّث ابن جمل بن شِقّ الكنانى خال مروان بن الحكم بن أبى العاص

[بئر عائشةَ] * بالمدينة منسوب الى عائشة بن نُمير بن واقف رجل من الأوس وليس هو اسم امرأة عن أحمد بن يحي بن جابر

[بئرُ عُرْوَةَ] * بعقيق المدينة تنسب الى عروة بن الزبير بن العوّام رضي الله عنه .. قال عليّ بن الجهم

434

هذا العقيق فعَدِّ أيدي العيس من غلوَائها
وإذا أطَفْتَ ببئر عُرْ وة فاسقنى من مائها
إنّا وعَيشك ما ذممـ نا العيشَ في أفنائها

٠٠ قال الزبير بن بكار كان من يخرج من مكة وغيرها اذا مرّ بالعقيق تزوّد من ماء بئرعُرْوة وكانوا يُهدونه الى أهاليهم ويَشربونه في منازلهم ٠٠ قال الزبير ورأيت أبي يأمر به فيُغلى ثم يجعله في القوارير ويهديه الى الرشيد وهو بالرقّة ٠٠ قال السرى بن عبد الرحمن الأنصارى

كَفّنوني ان مُتُّ في دِرْعِ أرْوَى واجعلوا لي من بئر عروَة مائي
سُخنةً في الشتاء باردةُ الصيـف سراجٌ فى الليلة الظلماء

[بئرُ عِكْرِمَةَ] * بمكة تنسب الى عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم

[بئرُ عَمْرٍو] * بمكة منسوبة الى عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خالف الجمحي ٠٠ واليه أيضاً ينسب شعب عمرو بمكة

[بئرُ أبى عِنَبَةَ] بلفظ واحدة العنب * بئر بينها وبين مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدار ميل وهناك اعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه عند مسيره الى بدر ٠٠ وفي حديث لقد ربَّيتُه حتى سقاني من بئر أبى عنبة أو لفظ هذا معناه ٠٠ وقد جاء ذكرها فى غير حديث

[بئرُ غَدَقٍ] بالتحريك أوله غين معجمة وآخره قاف غَدِقت العين والبئر فهي غَدِقة أي عذبة وماءٌ غدقٌ أي عذب * وهى بئر بالمدينة وعندها اطمُ البلوِيّين الذي يقال له القاع

[بئرُ غرْس] بسكون الراء وسين مهملة * بئر بالمدينة ذكرت في غرس

[بئرُ مَرْقٍ] بفتح الميم وسكون الراء وقاف ويروى بفتح الراء * بئر بالمدينة ذكرها في حديث الهجرة

[بئرُ مُطَّلِبٍ] بضم الميم وفتح الطاء وكسر اللام ٠٠ قال أحمد بن يحيي بن جابر * بئر

435 المطلب على طريق العراق وهي منسوبة الى المطلب بن عبد الله بن حُنْطُب بن الحارث ابن عبيد بن عمر بن مخزوم هكذا تقول النسابون حنطب بضم الحاء المهملة والطاء المعجمة والمحدثون يفتحون الحاء ويهملون الطاء والحنظب الذكر من الجنذي والحنظب لا أدري ما هو قيل قدم صخر بن الجعد الخضرى المحاربى الى المدينة فأتى تاجراً يقال له سيّار فابتاع منه بزًّا وعِطْرًا وقال له تأتيني غدوةً فأقضيك وركب من تحت ليلته وخرج الى البادية فلما أصبح سيّار سأل عنه فعُرِّف خبره فركب في جماعة من أصحابه في طلبه حتى أتوا بئر مطّلب وهي على سبعة أميال من المدينة وقد جهدوا من الحرّ فنزلوا عليها وأكلوا تمراً كان معهم وأراحوا دوابّهم وسقوها حتى اذا أراحوا انصرفوا راجعين وبلغ الخبر صخراً ٠٠ فقال

أهونْ عليَّ بسَيار وصفوَته اذا جعلت سراراً دون سَيّار
ان القضاء سيأتى بعده زَمنٌ فاطْوِي الصحيفةَ واحفظها من الفار
يسائل الناس هل أحسستمُ أحداً محاربياً أتى من دون أظفار
وما جلبتُ اليهم غير راحلةٍ وغير قوْسٍ وسَيفٍ جَفنُه عارِ
وما أرتهُم الا ليدفعَهم عنّى ويُخرِجني نقضي وإمْرارى
حتى استغاثوا بألوَى بئر مطّلب وقد تحرق منهم كلُّ تمّار
وقال أوّلهم نُصحاً لآخرهم ألا ارجعوا واتركوا الأعراب فى النار

[بئرُ مُعاوِيَةَ] * بين عُسفان ومكة ٠٠ منسوبة الى أبى عبيد الله معاوية بن عبد الله وزير المهدي كان المهدى أقطعهُ هذا الموضع فيما أقطعه لما استوزره فسميت به

[بئرُ مَعُونَةَ] بالنون ٠٠ قال ابن اسحاق بئر مَعونة * بين أرض بنى عامر وحَرَّة بني سُليم ٠٠ وقال كلا البلدين منها قريب الا انها الى حرّة بنى سليم أقربُ ٠٠ وقيل بئر معونة بين جبال يقالُ لها أُبلَى في طريق المصعد من المدينة الى مكة وهي لبني سُليم ٠٠ قاله عرّام ٠٠ وقال أبو عبيدة في كتاب مقاتل الفرسان بئر معونة ماء لبنى عامر بن صَعْصعة ٠٠ وقال الواقدى بئر معونة في أرض بنى سليم وأرض بنى كلاب وعندها 436
كانت قصة الرجيع والله أعلم

[بئرُ الملك] * بالمدينة منسوبة الى تبع وقد ذكرت في بئر رومة

[بئرُ أبي موسى] هو الاشعري ٠٠ قال أبو عبد الله محمد بن اسحاق الفاكهي في كتاب مكة من تصنيفه شلْقانُ وكيل بُغا مولى المتوكل هو الذي * بنى بئر أبي موسى الاشعري بالمعلاة في سنة ٢٤٢ بعد ان كانت مدكوكة وهي قائمة الى اليوم على باب شعب أبى دُبٍّ بالحَجُون

[بئرُ مَيمُون] * بمكة ٠٠ منسوبة الى ميمون بن خالد بن عامر بن الحضرمي كذا وجدته بخط الحافظ أبي الفضل بن ناصر على ظهر كتاب ٠٠ ووجدت في موضع آخر ان ميمون صاحب البئر هو أخو العلاء بن الحضرمي والي البحرَين حفرها بأعلى مكة في الجاهلية وعندها قبر أبي جعفر المنصور وكان ميمون حليفاً لحرب بن أُمية بن عبد شمس واسم الحضرمي عبد الله بن عِماد ٠٠ قال الشاعر

تأمل خليلى هل ترى قصرَ صالح وهل تعرف الأطلال من شعب واضح
الى بئر ميمون الى العيرة التى بها ازدَحَمَ الحجّاج بين الأباطح

[بئرُ يقظَانَ] بالظاء المعجمة أوله ياء * ماء لبنى نُمَير وأكثر ما يقال لها البئر غير مضافة ٠٠ قال أبو زياد وكان يقظان قد اهترى أي ذهب عقله

باب الباء والالف وما يليهما

[با أيُوبَ] هو تخفيف أبي أيوب هكذا جاء * قرية كبيرة بين قرميسين وهمذان عن يمين الطريق للقاصد من بغداد الى همذان ٠٠ منسوب فيما قيل الى رجل من جُرْهُم يقال له أبو أيوب وكانت بها أبنية نُقِضَتْ وتُعْرَفُ هـذه القرية بالدّكان وبالقرب منها بُحيْرة صـغيرة في رأى العـين يقال انه غرق فيها بعض الملوك فبذلت أُمه لمن يُخرجه الرغائب فلما أعياها إخراجهُ عزَمَت على طمّها فحشرَت الناس وجاؤا بالتراب والقَوْه فيها فلم يؤثر شيئاً فأيست من ذلك فجاءت آخرا بحملة من التراب واحدة فأمرت بصبها على شفير البحيرة فكانت تلاً عظيما فهو الى الآن باقٍ وأرادت أن تعرّفَ الناسَ انها لم تعجز عن شيء ممكن وماء هذه البحيرة يَصُبُّ في واد وحياض تحتها

437

[بابانُ] بآن وألف ونون بأى بابان * محلة بأسفل مَرْوَ .. ينسب اليها أبو سعيد عبدة بن عبد الرحيم بن حبَّان البابانى المروزي سمع الكثير وسافر الى الشام والعراق ومصر ومات بدمشق سنة ٢٤٤

[البابُ] ويُعْرَف بباب بُزاعة * بليدة من طرف وادي بُطنان من أعمال حلب بينها وبين منبج نحو ميلين والى حلب عشرة أميال وهى ذات أسواق يُعمل فيها كِرْباس كثير ويُحمل الى مصر ودمشق وينسب اليها

[بابٌ] * جبلٌ قُرْبَ هَجَرَ من أرض البحرين * وبابٌ أيضاً من قرى بخارى .. حدث من أهلها أبو اسحاق ابراهيم بن محمد ابن اسحاق الأسدي البابى روى عنه خلَف الخيَّام ونسبه قاله ابن طاهر .. وقال أبو سعد بابه بالهاء وستُذكر ان شاء الله تعالى

[بابُ الأبواب] ويقال له الباب غير مضاف والباب والأبواب وهو الدَّرْبَنْد دربند شروان .. قال الاصطخري وأما باب الأبواب فانها * مدينة ربما أصاب ماء البحر حائطها وفى وسطها مَرْسى السُّفن وهذا المرسى من البحر قد بُنِيَ على حافتى البحر سُدَّين وجُعل المدخَلُ مُلتوياً وعلى هذا الفم سلسلة ممدودة فلا مَخْرَجَ للمركب ولا مَدْخَلَ إلا باذنٍ وهذان السُّدَّان من صخر ورصاص وباب الأبواب على بحر طبرستان وهو بحر الخزَر وهي مدينة تكون أكبر من أردبيل نحو ميلين في ميلين ولهم زروع كثيرة وثمار قليلة الا ما يُحمل اليهم من النواحي وعلى المدينة سور من الحجارة ممتدٌّ من الجبل طولا في غير ذي عرض لا مسلك على جبلها الى بلاد المسلمين لدُرُوس الطرق وصعوبة المسالك من بلاد الكفر الى بلاد المسلمين ومع طول السور فقد مدَّ قطعة من السور في البحر شبه أنف طولانيٌّ ليمنعَ من تقارُب السُّفن من السور وهي محكمة البناء موثَّقة الأساس من بناء أنوشروان وهي أحد الثغور الجليلة العظيمة لانها كثيرة الأعداء الذين حَفوا بها من أمم شَتَّى وألسنة مختلفة وعدد كثير والى جنبها جبل عظيم يعرف بالذئب يُجمع في رأسه في كلّ عام حطب كثير ليُشعلوا فيه النار ان احتاجوا اليه يُنذرون أهل أذربيجان وأرّان وأرمينية بالعدوّ ان دَهِمَهم .. وقيل ان في أعلى جبلها الممتدّ

438

المتصل بباب الأبواب نيفا وسبعين أُمة لكلّ أُمة لغة لا يعرفها مجاورهم وكانت الأكاسرة كثيرة الاهتمام بهذا الثغر لا يفترون عن النظر في مصالحه لعظم خطره وشدة خوفه وأقيمت لهذا المكان حفظة من ناقلة البلدان وأهل الثقة عندهم لحفظه وأطلق لهم عمارة ماقدروا عليه بلا كُلْفة للسلطان ولا مؤامرة فيه ولا مراجعة حِرْصاً على صيانته من أصناف الترك والكفر والأعداء .. فممن رتبوا هناك من الحفظة امةٌ يقال لهم طَبَرْسَران وأمة الى جنبهم تُعرَف بفيلان وأمة يعرفون باللكز كثير عددهم عظيمة شوكتهم والليران وشِرْوان وغيرهم وجُعل لكل صنف من هؤلاء مركزٌ يحفظه وهم أولوا عدد وشدّة رجالة وفُرسان .. وباب الأبواب فرضة لذلك البحر يجتمع اليه الخزر والسرير وسِنْدان وخَيزان وكرج ورُقلان وزَرَنكران وغُميك هذه من جهة شمالها ويجتمع اليه أيضاً من جرجان وطبرستان والدَّيلَم والجبل .. وقد يقع بها شغل ثياب كتّان وليس بأرّان وأرمينية وأذربيجان كتّان الا بها وبرساتيقها وبها زعفران ويقع بها من الرقيق من كل نوع .. ويجنبها مما يلي بلاد الاسلام رستاق يقال له مسقط ويليه بلدُ اللكز وهم أمم كثيرة ذوو خَلْقٍ وأجسام وضياع عامرة وكور ماهولة فيها أحرارٌ يُعرفون بالخماشرة وفوقهم الملوك ودونهم المشاق وبينهم وبين باب الأبواب بلد طبرسران شاه وهم بهذه الصفة من البأس والشدة والعمارة الكثيرة الا أن اللكز أكثر عدداً وأوسعُ بلداً وفوق ذلك فيلان وليس بكورة كبيرة وعلى ساحل هذا البحر دون المسقط مدينة الشابران صغيرة حصينة كثيرة الرساتيق .. وأما المسافات فمن أتل مدينة الخزر الى باب الأبواب اثنا عشر يوماً ومن سَمَنْدَر الى باب الأبواب أربعة أيام وبين مملكة السرير الى باب الأبواب ثلاثة أيام .. وقال أبو بكر أحمد بن محمد الهمداني وباب الأبواب أفواهُ شعاب في جبل القَبْق فيها حصون كثيرة منها باب صُول وباب اللاّن وباب الشابران وباب لازِقة وباب بارِقة وباب سَمِسْجَن وباب صاحب السرير وباب فيلانشاه وباب طارونان وباب طبرسران شاه وباب إيران شاه .. وكان السبب في بناء باب الأبواب على ما حدّث به أبو العباس الطوسي قال هاجت الخزر مرّة في أيام المنصور فقال لنا أتدرون كيف كان بناء أنوشروان الحائط الذي يقال له

الباب قُلنا لا قال كانت الخزر تُغير في سلطان فارس حتى تبلُغَ همذان والموصل فلما ملك أنوشروان بعث الى ملكهم فخطب اليه ابنته على أن يزوّجه إياها ويعطيه هو أيضاً ابنته ويتوادعا ثم يتفرّغا لأعدائهما فلما أجابه الى ذلك عمد أنوشروان الى جارية من جواريه نفيسة فوجه بها الى ملك الخزر على أنها ابنته وحمَّلَ معها ما يحمل مع بنات الملوك وأهدى خاقان الى أنوشروان ابنته فلما وصلت اليه كتب الى ملك الخزر لو التقينا فأوجبنا المودّة بيننا فأجابه الى ذلك وواعده الى موضع سماه ثم التقيا فأقاما أياماً ثم ان أنوشروان أمر قائداً من قُوّاده أن يختار ثلاثمائة رجل من أشدّاء أصحابه فاذا هدَأَت العيونُ أغار فى عسكر الخزر فحرق وعقر ورجع الى العسكر في خفاء ففعل فلما أصبح بعث اليه خاقان ما هذا الذى بَيَّت عسكرى البارحة فبعث اليه أنوشروان لم تُؤْتَ من قِبَلنا فأبحثْ وانظرْ ففعل فلم يقف على شيء ثم أمهلَهُ أياماً وعاد لمثلها حتي فعل ثلاث مرات وفي كلها يعتذر ويسأله البحث فيبحث فلا يقف على شيء فلما أثقل ذلك على خاقان دعا قائداً من قُوّاده وأمره بمثل ما أمر به أنوشروان فلما فعل أرسل اليه أنوشروان ما هذا استُبيحَ عسكري الليلة وفُعِلَ بي وصُنعَ فأرسل اليه خاقان ما أسرَعَ ماضَجِرْتَ قد فُعِلَ هذا بعسكري ثلاث مرات وانما فُعِلَ بك أنت مرّةً واحدة فبعث اليه أنوشروان هذا عملُ قوم يريدون أن يفسدوا فيما بيننا وعندي رأيٌ لو قبلتَهُ رأيت ماتُحِبُّ قال وما هو قال تدَعُنى ان أبني حائطاً بيني وبينك واجعل عليه باباً فلا يدخلُ بلدك الا من تحبُّ ولا يدخل بلدي إلا من أحبُّ فأجابه الى ذلك وانصرف خاقان الى مملكته وأقام أنوشروان يبني الحائط بالصخر والرصاص وجعل عرضه ثلاثمائة ذراع وعلوّه حتى ألحقه برؤس الجبال ثم قاده في البحر فيقال انه نفخ الزقاق وبني عليها فأقبلَتْ تنزل والبناء يَصعدُ حتي استقرت الزقاق على الأرض ثم رفع البناء حتي استوى مع الذى على الأرض فى عرضه وارتفاعه وجعل عليه باباً من حديد ووكل به مائة رجل يحرسونه بعد ان كان يحتاج الى مائة ألف رجل ثم نصب سريره على القَنْدِ الذي صنعه على البحر وسجد سروراً بما هيأه الله على يده ثم استلقى على ظهره وقال الآنَ حين استرحْتُ .. قال ووصف بعضهم هذا السدَّ الذي بناه

440

أنوشروان فقال انه جعل طرفاً منه في البحر فاحكمه الى حيث لا يتهيا سلوكه وهو مبني بالحجارة المنقورة المربعة المهندمة لا يقلّ أصغرها خمسون رجلاً وقد أُحكمت بالمسامير والرصاص وجُعِلَ في هذه السبعة فراسخ سبعة مسالك على كلّ مسلك مدينة ورُتّبَ فيها قوم من المقاتلة من الفُرس يقال لهم الانشاستكين وكان على أرمينية وظائف رجالٍ لحراسة ذلك السور مقدار ما يسير عليه عشرون رجلا بخيلهم لا يتزاحمون ٠٠ وذكر ان بمدينة الباب على باب الجهاد فوق الحائط اسطوانتين من حجر على كل اسطوانة تمثال أسد من حجارة بيض وأسفل منهما حجرين على كل حجر تمثال لَبُوَتَيْن وبقُرْب الباب صورة رجل من حجر وبين رجلَيه صورة ثعاب في فمه عنقود عنب والى جانب المدينة صهريج معقود له درجة ينزل الي الصهريج منها اذا قل ماؤه وعلى جنبي الدرجة أيضاً صورتا أسد من حجارة يقولون انهما طلسما السور ٠٠ وأما حديثها أيام الفتوح فان سَلْمان بن ربيعة الباهلي غزاها في أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وتجاوز الحِصنين وبَلَنْجرَ ولقيه خاقان ملك الخزر في جيشه خلف نهر بلنجر فاستشهد سلمان بن ربيعة وأصحابه وكانوا أربعة آلاف فقال عبد الرحمن بن جُمانة الباهلي يذكر سلمان بن ربيعة وقُتيبة بن مُسلم الباهليين يفتخر بهما

وان لنا قبرَين قبرٌ بَلَنْجر وقبرٌ بصين استانَ يالكَ من قَبْر
فهذا الذي بالصين عَمَّت فُتوحه وهذا الذي يُسقى به سَبلُ القَطر

يريد أن الترك أو الخزر لما قتلوا سلمان بن ربيعة وأصحابه كانوا يُبصرون فى كل ليلة نوراً عظيما على موضع مصارعهم فيقال انهم دفنوهم وأخذوا سلمان بن ربيعة وجعلوه في تابوت وسيروه الى بيت عبادتهم فاذا أجدبوا أو أقحطوا أخرجوا التابوت وكشفوا عنه فيُسقون ٠٠ ووجدتُ في موضع آخر أن أبا موسى الأشعري لما فرغ من غزو أصبهان فى أيام عمر ابن الخطاب في سنة ١٩ أنفذ سُراقة بن عمرو وكان يُدعي ذا النون الى الباب وجعل في مقدمته عبد الرحمن بن ربيعة وكان أيضاً يُدعى ذا النون وسار في عسكره الى الباب ففتحه بعد حروب جرت ٠٠ فقال سُراقة بن عمرو في ذلك

ومن يك سائلا عنّي فاني بأرض لا يُؤاتيها القَرارُ

ببابِ الترك ذي الأبواب دار — لها في كلّ ناحيـة مغارُ
نذود جموعهم عما حوينا — ونقتلهم اذا باح السّرارُ
سَدَدْنا كل فرج كان فيها — مكابرة اذا سطعَ الغبارُ
وألحمنا الجبالَ جبال قبج — وجاورَ دورهم منا ديارُ
وبادرنا العـدوّ بكل فجّ — نُناهبهـم وقد طار الشرارُ
على خيـل تعادى كل يوم — عتاداً ليس يَتبعهـا المهارُ

٠٠ وقال نُصيب يذكر الباب ولا أدرى أي باب أراد

ذكرتُ مقامي ليلةَ الباب قابضاً — على كفّ حوراء المدامع كالبدر
وكدتُ ولم أملكْ اليك صبابةً — أطير وفاضَ الدمعُ منى على نحرِي
ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلةً — كليلتنا حـتى أرى وضَحَ الفجر
أجود عليهـا بالحـديث وتارةً — تجـود علينا بالرُّضاب من الثَّغر
فليت الهى قـد قضي ذاك مرَّةً — فيعلم ربى عنـد ذلك ما شُكْرى

442

٠٠ وينسب الي باب الأبواب جماعة ٠٠ منهم زهير بن نُعَيم البابى ٠٠ وابراهيم بن جعفر البابي قال عبد الغنى بن سعيد كان يفيد بمصر وقد أدركتُه وأظنهما يعني زهيرًا وابراهيم ينسبان الى باب الأبواب وهي مدينة دربند ٠٠ والحسن بن ابراهيم البابى حدّث عن حميد الطويل عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر روى عنه عيسى بن محمد بن محمد البغدادى ٠٠ وهلالُ بن العلاء البابي روى عنه أبو نُعَيم الحافظ ٠٠ وفي الفيصل زهير بن محمد البابي ومحمد بن هشام بن الوليد بن عبد الحميد أبو الحسن المعروف بابن أبي عمران البابى روى عن أبي سعيد عبد الله بن سعيد الاشجّ الكندي روى عنه مسعر بن عليّ البرذَعي ٠٠ وحبيب بن فهد بن عبد العزيز أبو الحسن البابى حدث عن محمد بن دُوستى عن سليمان الأصبهاني عن بختويه عن عاصم بن اسمعيل عن عاصم الأحول حدث عنه أبو بكر الاسماعيلى وذكر أنه سمع قبل السبعين ومائتين على باب محمد بن أبي عمران المقابرى ٠٠ ومحمد بن أبى عمران البابى الثقفى واسم أبي عمران هشام أصله من باب الابواب نزل ببَرْذَعة روي عن ابراهيم بن مسلم الخوارزمي

[بَابُ البريد] بفتح الباء الموحدة وكسر الراء بلفظ البَريد وهو الرسول* اسم لاحد أبواب جامع دمشق وهو من أنزه المواضع ٠٠ وقد أكثرت الشعراء من ذكره ووصفه والتشوق اليه ٠٠ فمن ذلك قول عليّ بن رضوان الساعاتي شاعر عصرى

المَّتْ سُلَيْمَى والنسيمُ عليلُ ... فخيّلَ لى أن الشمال شمولُ
كانّ الخزامى صفّقتْ منه قرقفاً ... فللسكْر أعناقُ المطيّ تميلُ
تلاقَتْ جفونٌ ماتلاقي قصيرة ... وليلُ مَشوقٍ بالغرام طويلُ
شديدٌ الى باب البريد حنينُه ... وليس الى باب البريد سبيلُ
ديار فأما ماؤها فمصفّقٌ ... زُلال وأما ظِلُّها فظليلُ
نحِلْتُ وما قولى نحِلْتُ تعجباً ... هل الحبُّ الا لوعةٌ ونحولُ

[بابُ التبْنِ] بلفظ التبن الذى تأكله الدوابُ * اسم محلة كبيرة كانت ببغداد على الخندق بازاء قطيعة أم جعفر وهي الآن خراب صحراء يزرع فيها ٠٠ وبها قبر عبد الله بن احمد بن حنبل رضى الله عنه دُفن هناك بوصية منه وذاك أنه قال قد صح عندى أن بالقطيعة نبياً مدفوناً ولأن أكون فى جوار نبيّ أحب الىّ من أن أكون فى جوار أبى ويلصق هذا الموضع في مقابر قريش التي فيها قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علىّ زين العابدين ابن الامام الحسين ابن الامام علىّ بن أبى طالب رضى الله عنهم ويعرف قبره بمشهد باب التبن مضاف الى هذا الموضع وهو الآن محلة عامرة ذات سور مفردة

[بابُ تومَاءَ] بضم التاء * أحد أبواب مدينة دمشق ٠٠ لما حاصر المسلمون دمشق فى أيام أبى بكر رضي الله عنه نزل أبو عُبيدة من قبل باب الجابية ونزل خالد بن الوليد بدَير يقال له دير خالد بالجانب الشرقي ونزل يزيد بن أبي سفيان بباب توماء ٠٠ فقال عبد الرحمن ابن أبى سَرْح وكان من أصحاب يزيد بن أبى سفيان

ألا أبلغ أبا سفيان عنا بأننا ... على خيرِ حالٍ كان جيشٌ يكونها
وانّا على بابٍ لتُوماء نرتمى ... وقد حانَ من باب لتوما حُيونُها

[بابُ الجنَانِ] جمع جنة وهي البستان * باب من أبواب مدينة الرَّقة * باب من

أبواب مدينة حلب •• ذكره عيسي بن سعدان الحلبي فلذلك ذكرناه •• فقال

يالبَرْق كلما لاحَ على حلب مثلها نَصْبَ عياني
بات كالمـذبوب في شاطئ قُوَيْق ناشر الطُرَّة مسحوب الجران
كلما مرَّت به ناسمة مَوْهِناً جُنَّ علي باب الجنانِ
ليت شعري مَن ترى أرسَلَه أنَسيمُ البانِ أم رفعُ الدُّخانِ

444 [بابُ الحُجْرَة] بضم الحاء *موضع بدار الخلافة المعظَّمة ببغداد حرسها الله تعالى وهي دار عظيمة الشأن عجيبة البنيان فيها يخلع على الوزراء واليها يحضرون في أيام الموسم للهناء •• وأول من أنشأها الامام المسترشد بالله أبو منصور الفضل ابن الامام المستظهر بالله

[بابُ الحرْب] يذكر في الحربية ان شاء الله تعالى *وهو حرب بن عبدالملك أحد قوّاد أبي جعفر المنصور •• وفي مقبرة باب حرب احمد بن حنبل وبشر الحافي وأبو بكر الخطيب ومن لا يُحصى من العلماء والعباد والصالحين وأعلام المسلمين

[بابُ الخاصّة] * كان أحد أبواب دار الخلافة المعظمة ببغداد أحدثه الطائع لله تجاه دار الفيل وباب كلواذا واتخذ عليه منظرة تُشرف على دار الفيل وبَراحٍ واسعٍ واتفق ان كان الطائع يوما في هذه المنظرة فجوّزَت عليه جنازة أبي بكر عبد العزيز بن جعفر الزاهد المعروف بغلام الخلاَّل فرأى الطائع منها ما أعجبَه فتقدّم بدفنه في ذلك البراح الذي تجاه المنظرة وجعل دار الفيل وقفاً عليه ووسَّع به في تلك المقبرة وهي الآن على ذلك الا أن هذا الباب لا أثر له اليوم ويتلو هذا الباب من دار الخلافة باب المراتب ولهذه الأبواب ذكر في التواريخ

[بابُ دَستَان] بفتح الدال والسين مهملة والتاء فوقها نقطتان * موضع معروف بسمرقند •• ينسب اليه أبو الحسن علي بن الحسن بن نصر بن خراسان بن عبد الله البَابدستَاني فقيهٌ حنفيٌّ فاضل ثقة توفي بسمرقند في صفر سنة ٣٦٨

[بَابَرْتي] بفتح الباء الثانيـة وسكون الراء والتاء فوقها نقطتان مقصورة * قرية من أعمال دُجيل بغداد •• ينسب اليها أبو القاسم هبة الله محمد بن الحسن بن أبي الأصابع الحربي البابرتي ولد بقرية بابرتي ونشأ بالحربية من بغداد ذكره أبو سعد في شيوخه

[بَابِرْت] بكسر الباء الثانية * قرية كبيرة ومدينة حسنة من نواحي أُرْزَنَ الروم من نواحى أرمينية خبَّرنى بها رجل من أهلها فقيهٌ

445

[بابَسِير] بفتح الباء الثانية وكسر السين المهملة وياء ساكنة وراء * بلدة من نواحي الاهواز ·· منها أبو الحسن علىّ بن بحر بن برىّ البابسيرى روى عن ابن عيينة توفى سنة ٢٣٤ ·· قال أبو سعد عقيب هذا البابسيرى نسبة الى بابسير وهى قرية من قرى واسط وقيل من قرى الاهواز ·· منها أبو بكر محمد بن احمد بن محمد بن موسي البابسيرى ·· ومحمد بن كامل البابسيري روى عنه الحسن بن علىّ بن محمود بن شيرويَه القاضي الشيرازي

[بابُ الشام] * محلة كانت بالجانب الغربي من بغداد ·· منها أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن كثير الصيرفي البابشامي روى عن أبي نواس الشاعر

[بَابِش] بكسر الباء والشين معجمة * من قرى بخارى فى ظن أبي سعد ·· ينسب اليها أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن اسحاق بن عبدالله بن جُدير البابشي مات سنة ٣٠٣

[بابُ الشّعِير] * محلة ببغداد فوق مدينة المنصور ·· قالوا كانت ترفأ اليها سُفُنُ الموصل والبصرة ·· والمحلة التى ببغداد اليوم وتعرف بباب الشعير هي بعيدة من دجلة بينها وبين دجلة خراب كثير والحريم وسوق المارستان ·· وقد نسب اليها بعض الرواة

[بابُ شورِستان] بضم الشين المعجمة وسكون الواو وكسر الراء * محلة بمرو

[بابْشِير] الباء الثانية ساكنة والشين مكسورة وياء ساكنة وراء * قرية على مقدار فرسخ من مَرْوَ ·· منها ابراهيم بن احمد بن علىّ البابشيري مات سنة ٣٠٦

[بابُ الطّاق] * محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقى تعرف بطاق أسماء وقد ذكرت فى موضعها ·· واجتاز عبد الله بن طاهر بها فرأي قُمرية تنوحُ فأمر بشرائها واطلاقها فامتنع صاحبُها أن يبيعها بأقلّ من خمسمائة درهم فاشتراها بذلك وأطلقها ·· وأنشد يقول

446

ناحت مطوّقةٌ بباب الطاق فجرت سوابق دمعى المهْرَاق
كانت تُغرِّدُ بالأراك وربما كانت تغـرّد فى فروع الساق
فرمَى الفِراَق بها العراق فأصبحت بعد الاراك تنوح في الاسواق

فُجعت بأفرُخها فأسبلَ دمعها ... ان الدموع تبُوح بالمشتاق

تَعِسَ الفراق وبُتَّ حبلُ وتينهِ ... وسقاه من سَمّ الأساود ساق

ماذا أراد بقصده قُمريةً ... لم تدر ما بغداد في الآفاقِ

بي مثلُ مابك ياحمامة فاسألي ... مَن فكَّ أَسركِ أن يحلَّ وثاقي

٠٠ وقد روى أن صاحب القصة فى اطلاق القُمرية هو اليمان بن أبى اليمان البَنْدَنيجي الشاعر الضرير مصنف كتاب التفقيه وقدذكرته فى كتاب معجم الأُدباء

[بابَغيش] الغين معجمة وياء ساكنة والشين معجمة * ناحية بين أذربيجان وأردبيل يمرُّ بها الزابُ الأعلى

[بابَقْرَان] بفتح القاف والراء وألف ونون * من قرى مروَ ٠٠ منها أبو الحسن احمد بن محمد بن عيسى البابقراني سمع بالعراق الحسين بن اسمعيل المحاملى

[بابُ كِسّ] بكسر الكاف والسين مهملة * محلة كبيرة بسمرقند يقال لها بالفارسية درْوازَه كش ٠٠ ينسب اليها أبو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل بن جعفر بن داود الزاهد البابكسي السمرقندي توفى فى رمضان سنة ٢٥٧

[بابُ كُوشْك] بضم الكاف وسكون الواو والشين وكاف أخرى * محلة كبيرة بأصبهان ٠٠ ينسب اليها احمد بن ابراهيم البابكوشكي توفى في سنة ٢٧٨

[بابلاّ] بكسر الباء وتشديد اللام مقصور * قرية كبيرة بظاهر حلب بينهما نحو ميل وهى عامرة آهلة فى أيامنا هذه ٠٠ وقد ذكرها البحتري فقال

أقام كل ملثّ الودْقِ رجّاسِ ... على ديار بعلو الشام ادراسِ

فيها لعَلْوَةَ مصطافٌ ومرتبعٌ ... من بانقوسا وبابلاّ وبطياسِ

منازل أنكرتنا بعد معرفة ... وأوحشَتْ من هوَانا بعد إيناس

٠٠ وقال الوزير أبو القاسم بن المغربي

حنّ قلبي الى معالم بابلاّ ... حنينَ المولَّهِ المشعوفِ

مطلبُ اللهوِ والهوي وكناسُ الـ ... ـخرَّدِ العينِ والظباء الهيفِ

حيث شطّا قُويق مسرح طرفي ... والأسامي مُؤانِسِي وأليفي

447

ليس من لم يسل حنيناً الى الأو   طان ان شتت النوي بظريف
ذاك من شيمة الكرام ومن عهـــد الوفاء المحبب الموصـوف

[بابُ لُتّ] بضم اللام وتشديد التاء المثناة * قرية بالجزيرة بين حرّان والرُّقة .. ينسب اليها أبو سعيد يحيي بن عبد الله بن الضحاك البابِلُتّي مولى بنى أُمية وأصـله من الري وهو ابن امرأة الأوزاعى سكن حرّان وحـدث عن الأوزاعى وابن أبي مريم ومالك بن أنس وجماعة كثيرة ومات فيما ذكره القاضي أبو بكر بن كامل سنة ٢١٨ وهو ابن تسعين سنة

[بابِلُ] بكسر الباء *اسم ناحية منها الكوفة والحلة .. ينسب اليها السحرُ والخمرُ قال الأخفش لاينصرف لتأنيثه .. وذلك ان اسم كل شيء مؤنث اذا كان علماً وكان على أكثر من ثلاثة أحرف فانه لاينصرف في المعرفة وقد ذكرت فيما يأتي من ترجمة بابليون معنى بابل عند أهل الكتاب .. وقال المفسرون فى قوله تعالى ﴿ وما انزِلَ على الملَكين ببابِلَ هارت وماروت ﴾ قيل بابل العراق وقيل بابل دُنباوَند .. وقال أبو الحسن بابل الكوفة .. وقال أبو معشر الكلدانيون هم الذين كانوا ينزلون بابل في الزمن الأول .. ويقال ان أول من سكنها نوح عليه السلام وهو أول من عمرها وكان قد نزلها بعقِب الطوفان فسار هو ومن خرج معه من السفينة اليها لطاب الدِّفء فأقاموا بها وتناسلوا فيها وكثروا من بعد نوح وملّكوا عليهم ملوكا وابتنوا بها المدائن واتصات مساكنهم بدجلة والفرات الى أن بلغوا من دجلة الي أسفل كسكر ومن الفرات الى ماوراء الكوفة وموضعهم هو الذي يقال له السواد وكانت ملوكهم تنزل بابل وكان الكلدانيون جنودَهم فـلم تزل مملكتهم قائمة الي أن قُتل دارا آخر ملوكهم ثم قُتل منهم خلق كثـير فذلوا وانقطع مُلكهم .. وقال يزدجرد بن مَهبندار تقول العجم ان الضحاك الملك الذي كان له بزعمهم ثلاثة أفواه وستّ أعيُن بَنَى مدينة بابل العظيمة وكان ملكه ألف سنة الا يوماً واحداً ونصفاً وهو الذى أسَرَه أفريدون الملك وصَيَّرَه فى جبل دُنباوَند واليوم الذى أسره فيه يعده المجوس عيداً وهو المهرجان .. قال فأما الملوك الأوائل أعنى ملوك النبط وفرعون ابراهيم فانهم كانوا نُزُلاً ببابل وكذلك بُخت نصَّر الذى يزعم أهل السير أنه أحد ملوك

448

الأرض بأسرها انصرف بعدما أحدث ببني اسرائيل ما أحدث الى بابل فسكنها .. قال أبو المنذر هشام بن محمد ان مدينة بابل كانت اثنى عشر فرسخاً في مثل ذلك وكان بابها مما يلي الكوفة وكان الفرات يجري ببابل حتى صرفه بخت نصَّر الى موضعه الآن مخافة أن يهدم عليه سور المدينة لانه كان يجرى معه قال ومدينة بابل بناها بيوراسب الجبار واشتق اسمها من اسم المشترى لان بابل باللسان البابلى الاول اسم للمشتري ولما استتمَّ بناؤها جمع اليها كل من قدرَ عليه من العلماء وبنى لهم اثني عشر قصراً على عدد البروج وسماهم بأسمائهم فلم تزل عامرة حتى كان الاسكندر وهو الذى خرَّبها .. وحدث أبو بكر احمد بن مروان المالكي الدينورى في كتاب المجالس من تصنيفه حدثنا اسمعيل بن يونس ومحمد بن مِهران قالا حدثنا عمرو بن ناجية حدثنا نعيم بن سالم بن قَنبر مولى عليّ ابن أبي طالب عن أنس بن مالك قال لما حشر الله الخلائق الى بابل بعث اليهم ريحاً شرقية وغربية وقبلية وبحرية فجمعتهم الى بابل فاجتمعوا يومئذ ينظرون لما حشروا له إذ نادى منادٍ من جعل المغرب عن يمينه والمشرق عن يساره فاقتصد البيت الحرام بوجهه فله كلامُ أهل السماء فقال يعرُبُ بن قحطان فقيل له يا يعرب بن قحطان بن هود أنت هو فكان أول من تكلم بالعربية ولم يزل المنادى يُنادى من فعل كذا وكذا فله كذا وكذا حتى افترقوا على اثنين وسبعين لساناً وانقطع الصوت وتبلبلت الألسنُ فسميت بابل وكان اللسان يومئذ بابليا وهبطت ملائكة الخير والشر وملائكة الحياء والايمان وملائكة الصحة والشقاء وملائكة الغنَى وملائكة الشرف وملائكة المرُوءة وملائكة الجفاء وملائكة الجهل وملائكة السيف وملائكة البأس حتى انتهوا الى العراق فقال بعضهم لبعض افترقوا فقال ملك الايمان أنا أسكن المدينة ومكة فقال ملك الحياء وأنا معك فاجتمعت الأمة على أن الإيمان والحياء ببلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ملك الشقاء أنا أسكن البادية فقال ملك الصحة وأنا معك فاجتمعت الأمة على أن الشقاء والصحة فى الاعراب وقال ملك الجفاء أنا أسكن المغرب فقال ملك الجهل وأنا معك فاجتمعت الأمة على أن الجفاء والجهل في البربر وقال ملك السيف أنا أسكن الشام فقال ملك الباس وأنا معك وقال ملك الغني انا أقيم ههنا فقال ملك المروءة وأنا معك

وقال ملك الشرف وأنا معكما فاجتمع ملك الغنى والمروءة والشرف بالعراق ٠٠ قلت هذا خبر نقلته على ما وجدته والله المستعان عليه ٠٠ وقد روى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل دهقان الفلوجة عن عجائب بلادهم فقال كانت بابل سبع مُدُن في كل مدينة أعجوبة ليست فى الاخرى فكان في المدينة التى نزلها الملك بيت فيه صورة الارض كلها برساتيقها وقُراها وأنهارها فمتى التوى أحد بحمل الخراج من جميع البلدان خرق أنهارهم فغرّقهم وأتلف زروعهم وجميع ما في بلدهم حتى يرجعوا عن ماهم به فيسد باصبعه تلك الانهار فيسدُّ في بلادهم ٠٠ وفى المدينة الثانية حوضٌ عظيم فاذا جمعهم الملك لحضور مائدته حمل كل رجل ممن يحضره من منزله شراباً يختاره ثم صبه في ذلك الحوض فاذا جلسوا للشراب شرب كل واحد شرابه الذي حمله من منزله ٠٠ وفي المدينة الثالثة طبلٌ معلق على بابها فاذا غاب من أهلها انسانٌ وَخفِيَ أمرُهُ على أهله وأحبوا أن يعلموا أحي صاحبهم أم ميت ضربوا ذلك الطبل فان سمعوا له صوتاً فان الرجل حيٌّ وان لم يسمعوا له صوتاً فان الرجل قد مات ٠٠ وفى المدينة الرابعة مرآة من حديد فاذا غاب الرجل عن أهله وأحبوا أن يعرفوا خبرَه على صحته أتوا تلك المرآة فنظروا فيها فرأوه على الحال التى هو فيها ٠٠ وفي المدينة الخامسة إوَزَّةٌ من نحاس على عمود من نحاس منصوب على باب المدينة فاذا دخلها جاسوس صوَّتَت الأوزّة بصوت سمعه جميع أهل المدينة فيعلمون انه قد دخلها جاسوس ٠٠ وفي المدينة السادسة قاضيان جالسان على الماء فاذا تقدّم اليهما الخصمان وجلسا بين أيديهما غاص المبطل منهما في الماء ٠٠ وفي المدينة السابعة شجرة من نحاس ضخمة كثيرة الغصون لا تظلُّ ساقها فان جلس تحتها واحد أظلّته الى ألف نفسٍ فان زادوا على الألف ولو بواحد صاروا كلُّهم في الشمس ٠٠ قُلْتُ وهذه حكاية كما ترى خارقة للعادات بعيدة من المعهودات ولو لم أجدها في كتب العلماء لما ذكرتها وجميع أخبار الأمم القديمة مثلُهُ والله أعلم

[بابِلْيُون] الباء الثانية مكسورة واللام ساكنة وياء مضمومة وواو ساكنة ونون * وهو اسم عامٌ لديار مصر بلُغة القدماء ٠٠ وقيل هو اسم لموضع الفُسطاط خاصةً فذكر

أهل التوراة ان مقام آدم عليه السلام كان ببابل فلما قَتَلَ قابيلُ هابيلَ مَقَتَ آدم قابيلَ فهرب قابيلُ بأهله الى الجبال عن أرض بابل فسمّيت بابل يعني به الفُرْقة فلما مات آدم عليه السلام ونُبّئَ إدريسُ عليه السلام وكثر ولد قابيل في تلك الأرض وأفسدوا ونزلوا من جبالهم وخالطوا أهل الصلاح وفسدوا بهم دعا إدريسُ ربَّهُ أن ينقلَه الى أرض ذات نهر مثل أرض بابل فأُري الانتقال الى أرض مصر فلما وردها وسكنها واستطابها اشتقَّ لها اسماً من معنى بابل وهو الفُرْقة فسماها بابليون ومعناها الفرقة الطيبة والله أعلم ٠٠ وذكر عبد الملك بن هشام صاحب السيرة في كتاب التيجان في النسب من تصنيفه بابليون كان ملكاً من سَبأ ومن ولده عمرو بن امرئ القيس كان ملكا على مصر في زمن ابراهيم الخليل عليه السلام ٠٠ وقال أبو صخر الهُذلي

وماذا تُرَجّي بعد آل محرّق ... عَفا منهم وادي رُهاط الى رُحْب
خَلَوْا من تَهَامِي أرضنا وتبدّلوا ... بمكة بابليون والرَّيْطَ بالعَصْب

٠٠ وقال كُثَيِّر بن عبد الرحمن يرثي عبد العزيز بن مروان

فلستُ طوال الدهر ماعِشْتُ ناسياً ... عِظاماً وَلَاهَا ماله قد أرمَّت
جَرى بين بابليون والهضب دونه ... رياح أسفَّتْ بالنَّقَا وأشمَّت
سَقَتها الغَوَادي والروائح رِخْلَفَةً ... تدلّين علواً والضريحة لَمَّت

٠٠وقد أسقط عمران بن حِطَّان منه الألف في قوله يذكر قوماً من الأزد نفاهم زياد ابن أبيه من البصرة كان قد اتَّهَمَهُم بمُمَالأَة عَدُوّه الى مصر فنزلوا من الفسطاط بموضع ٠٠ يقال له الظاهر فقال

فساروا بحمد الله حتى أحلّهم ... بَبَلْيون منها الموجفاتُ السوابقُ
فأمسوا بحمد الله قد حال دونهم ... مَهَامِهُ بِيدٍ والجبال الشواهقُ
وَحلوا ولا رجَوا سوى الله وحده ... بدارٍ لهم فيها غِنًى ومَرَافِقُ
فأمسوا بدار لا يُفزَّعُ أهلُها ... وجيرانُهم فيها تُجيبُ وغافِقُ

[بابُ مُحَوَّل] بضم الميم وفتح الحاء وتشديد الواو ولام * محلّة كبيرة من محالّ بغداد كانت متصلة بالكرخ وهي الآن منفردة كالقرية المنفردة ذات جامع وسوق مستغنية

451

بنفسها في غربي الكَرْخ مشرفة على السَّرَاة والله الموفق

[بابُ المَرَاتِبِ] * هو أحد أبواب دار الخلافة ببغداد كان من أجلّ أبوابها وأشرفها وكان حاجبه عظيم القدر ونافذ الأمر فأما الآن فهو في طرف من البلد بعيد كالمهجور لم يبق فيه إلا دور قوم من أهل البيوتات القديمة وكانت الدور فيه غالية الأثمان عزيزة الوجود في أيام السلاطين ببغداد لانه كان حرماً لمن يأوي اليه فأما الآن فليس للمساكين فيه قيمةٌ ورأيت به دوراً كثيرة احتاج أهلها وأرادوا بيعها فلم تشتر منهم فباعوا أنقاضها وساحها على من يعمر به موضعاً آخر والذي أوجب ذكر ذلك كثرة مجيء ذكرها في التواريخ والأخبار

[بابُونِيَا] بضم الباء الثانية وسكون الواو وكسر النون وياء وألف * من قرى بغداد .. منها أبو الفضل موسى بن سلطان بن عليّ المقري الضرير البابوني دخل بغداد فسمع بها وقرأ القرآن بالروايات روى عن أبي الوقت السَّجزى وغيره مات سنة ٥٩٩

[بَابَه] * من قرى بُخارى .. منها ابراهيم بن محمد بن اسحاق الأسدى البخاري البابى حدث عن نصر بن الحسن حدث عنه خَلَف بن محمد الخيَّام

[البَابَة] .. مثل الذي قبله .. قال الأزهري البابة * ثغر من ثغور الروم وما أظنّه أراد إلا البابة الذى هو عند النصارى بمنزلة الخليفة الامام يجبُ عليهم طاعته ومقامه بمدينة رومية وحكمه سارٍ في جميع بلاد الفرنج ومن يقاربهم

[بَابَيْن] تثنية باب * موضع بالبحرين .. وفيه قال قائلهم

أنا ابن برْد بين بابَيْن وجَمّ والخيل تَنحاه الى قُطْر الأَجَم
وَضَبَّةُ الدُّعمان فى رُوس الأَكَم مخضرة أعينُها مثل الرَّخَم

[بَاتِكرُو] قرأت بخطّ الحافظ أبي عبد الله محمد بن النَّجَّار صديقنا قرأت بخطّ أبي الفوارس الحسن بن عبد الله بن بركات بن شافع الدمشقي قال أخبرنا القاضي أبو الفتح محمد بن أحمد بن الحسن بن عليّ بن عبد العزيز الباتِكْرُوى والباتكرو * قلعة حصينة على شطّ جيحون بقراءتي عليه في جامعها الامام محمود بن يوسف بن عطاء وذكر خبراً

[بَاجَاخُسْرُو] بالجيم ثم الخاء بعد الألف مضمومة * كورة من كُوَر بغداد في شرقي دجلة منها النهروانات

[بَاجَبَّارَة] باء أخرى مشددة وألف وراء * قرية في شرقي مدينة الموصل على نحو ميل وهي كبيرة عامرة فيها سوقٌ وكان نهر الخَوْسر قديماً يمرُّ بها تحت قناطرها باقية الى هذه الغاية وجامعُها مبنيٌّ على هذه القناطر رأيتُها غير مرّة

[البَاجُ] بالجيم .. قال أحمد بن يحيي بن جابر مرَّ عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام بالأنبار فخرج اليه أهلها بالهدايا الى معسكره فقال اجمعوا الهدايا واجعلوها باجاً واحداً ففعلوا فسمّى * موضع معسكره بالأنبار الباج الى الآن

[باجَخُوسْت] بفتح الجيم وضم الخاء المعجمة وواو ساكنة وسين مهملة ساكنة أيضاً وتاء مثناة * قرية كبيرة من قرى مرو على فرسخين من مرو .. منها أبو سهل النُّعمان الأكَّار الباجَخُوسْتي كان صالحاً عابداً ذكره أبو سعد في شيوخه وقال انه مات في رمضان سنة ٥٤٨

[باجَدَّا] بفتح الجيم وتشديد الدال والقصر * قرية كبيرة بين رأس عين والرَّقَّة .. قال أحمد بن الطيب عليها سور وكان مسلمة بن عبد الملك أقطع موضعها رجلاً من أصحابه يقال له أُسيد السلمي فبناها وسوَّرَها وفيها بساتين تسقيها عينٌ تنبع من وسطها يشرب منها الناس وما فضل يسقي زروعها وهي قرب حصن مسلمة بن عبد الملك .. منها محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد الحرَّاني يُعرف بابن تَيْمية وهو اسم لجدّته وكانت واعظة البلد يُعرف بالباجَدّي وكان شيخاً معظَّماً بحَرَّان وخطيبها وواعظها ومفتيها ولأهل حرّان فيه اعتقاد طاهر صالح وكان نافذَ الأمر فيهم مطاعاً سمع الحديث ورواه ولي منه اجازة ورأيتُهُ غير مرّة ومات سنة ٦٢١ وقد أسنَّ * وبَاجَدَّا أيضاً من قرى بغداد .. ينسب اليها أبو الحسين سلامة بن سليمان ابن أيوب بن هارون السُّلَمي البَاجَدّاي حدث ببغداد عن أبي يَعلي الموصلي وعليّ بن عبد الحميد الغضائري وأبي عَرُوبة الحرّاني روى عنه أبو الحسن بن رِزْقوَيْه

[باجَرَّا] بالراء * من قرى الجزيرة أيضاً .. ينسب اليها أبو شهاب عبد القدُّوس

ابن عبد القاهر الباجرَّاى روى عن سفيان بن عيينة كذا ضبطه أبو سعد

[باجَرْبَق] بضم الجيم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وقاف * قرية من قرى بين النهرين كورة بين البقعاء ونصيبين

[باجَرْما] بفتح الجيم وسكون الراء وميم وألف مقصورة * قرية من أعمال البَليخ قرب الرَّقة من أرض الجزيرة

[باجَرْمَق] بالقاف في كتاب الفتوح باجَرْمَق * كورة قرب دقوقا

[باجَرْوَان] آخره نون * قرية من ديار مُضر بالجزيرة من أعمال البَليخ * وباجروان أيضاً مدينة من نواحي باب الأبواب قرب شروان عندها عين الحياة التي وجدها الخضر عليه السلام وقيل هى القرية التى استطعم موسى والخضر عليهما السلام أهلها

[باجِسْرَا] بكسر الجيم وسكون السين وراء والقصر * بليدة في شرقي بغداد بينها وبين حُلوان على عشرة فراسخ من بغداد وهي عامرة نزهة كثيرة النخل والأهل خرج منها جماعة من أهل العلم والرواية ٠٠ منهم أبو القاسم عبد الغني بن محمد بن حنيفة الباجسراوي كان صالحاً وله شعر حسن ورغبة في الأدب توفى سنة ٥٣١ ٠٠ وابنه أبو المعالى أحمد روى قطعة من كُتب الأدب ٠٠ وقال عبيد الله بن الحُرّ يذكرها

ويوم بباجِسْرَى هزَمْتَ وغُودِرَتْ جماعتهم صَرْعى لدي جانب الجسر
فوَلّوا سراعاً هاربين كأنهم رعيل نَعَام بالفَلاَ شُرَّد ذُعْر

٠٠ ووُجِدَ على حائطٍ مكتوبٌ

أقولُ والنفس لَهُوفٌ حَسْرَى والعينُ من طول البكاء عَبْرَى
وقد أنارَتْ في الظلام الشعرى وانحدَرَتْ بناتُ نَعش الكُبرَى
يارَبِّ خَلِّصني من باجِسرَى وابدِلْ بها يا رَبِّ داراً أُخرَى

[بَاجُمَيْرَا] بضم الجيم وفتح الميم وياء ساكنة وراء مقصورة * موضع دون تكريت ٠٠ ذكر الأخباريون ان عبد الملك بن مروان كان اذا همَّ بقصد مُصعَب بن الزبير بالعراق يخرج في كل سنة الى بُطنان حبيب وهى من أدنى قنّسرين الى الجزيرة فيعسكر بها

ويخرج مصعب بن الزبير الى مسكن فيعسكر بباُجميْرَى من أرض الموصل كل واحد منهما يرى صاحبه انه يقصده ولا يتمّ كل واحد منهما قصدَه فاذا اشتدّ الشتاء وارتجّ الثلج انصرف عبد الملك الي دمشق ومصعب الى الكوفة فكان يقول عبدالملك ان مصعباً قد أبى الا جُميرَاتِهِ والله موقِدُهنَّ عليه ٠٠ فقال أبو الجهم الكناني

أكلَّ عام لك با جُميرَا تغزو بنا ولا تفيد خيْرَا

[بَاجُنَيْس] بفتح النون والسين مهملة ٠٠ كذا وجدته بخط أبي الفضل العباس ابن على الصولي المعروف بابن برد الخيّاز مضبوطاً وهو * بلد قديم يذكر مع أرجيش من أعمال خلاط وهو من أرمينية الرابعة ٠٠ فتحها عياض بن غنم وهى فى الاقليم الخامس طولها سبعون درجة ونصف وعرضها أربعون درجة وسدس ٠٠ وقال مسعر بن مهلهل باجُنيْس بلد بنى سليم بها معدن الملح الاندراني ومعدن مغنيسيا ومعدن نحاس وبها منبت الشيح الذي يستخرج الدود والحيّات من الجوف الاّ أن التركى خير منه وبها أبسنتين وأستوخودُوس

[بَاجَوَّا] * موضع ببابل من أرض العراق في ناحية القُفّ

[بَاجَة] في خمسة مواضع * منها باجة بلد بافريقية تعرف بباجة القمح ٠٠ سمّيت بذلك لكثرة حِنطتها بينها وبين تنيس يومان ٠٠ وحدثني من أثق به ان الحنطة تباع فيها كل أربعمائة رطل برطل بغداد بدِرْهم واحد فضة ٠٠ قال أبو عبيد البكرى ومدينة باجة أفريقية مدينة كثيرة الانهار وهى على جبل يقال له عين الشمس في هيئة الطيلسان يطَّرد حوالها وفيها عيون الماء العذب ومن تلك العيون عين تُعرَف بعين الشمس هي تحت سور المدينـة والباب هناك ينسب اليها ولها أبواب غير هذا وفي داخل البلد عين أخرى عذبة وحصنها أزليٌّ مبنىٌّ بالصخر الجليل أتقن بناء يقال انه من عهد عيسى عليه السـلام وفيها حمَّامات ماؤها من العيون وفنادق كثيرة وهي دائمة الدجن والغيم كثيرة الأمطار والأنداء قلما نصح هواؤها وبها يضرب المثـل في كثرة المطر ولها نهر من جهة المشرق يجيء من جهة الجنوب الى القبـلة على ثلاثة أميال منها وحولها بساتين عظيمة تطّرد فيها المياه وأرضها سوداء مشققة تجود فيها جميع الزروع وبها حمصٌ وفولٌ قلما

يوجد مثله وتسمّى باجة هذه هُرْى أفريقية لرَيْع زرعها وكثرة أنواعه فيها ورُخصه
فيها أمحلَت البلاد أو أمرَعت واذا كان أسعار القيروان نازلة لم يكن للحنطة بها قيمة وربما
اشترى وقرُ البعير بها من تمر بدرهمين ويردها في كل يوم من الدواب والابل العدد
العظيم الألف والأكثر لنقل الميرة منها فلا يزيد في سعرها ولا ينقص ٠٠ وامتُحنَ
أهلُ باجة في أيام أبي يزيد مخلد بن يزيد بالقتل والسبى والحريق ٠٠ وقال الرّاجز
في ذلك

وبعدها باجة أيضاً أفسدَا وأهلها أجلَى ومنها شرّدَا

وهدَّمَ الأسوار والمعمورا والدُّورَ قد فتَّشَ والقصورا

ولم يزل الناس يتنافسون في ولاية باجة وكان المتداولون لذلك بنى علىّ بن حُمَيد الوزير
فاذا عُزل منهم أحد لم يزل يَسعى ويتلطف ويُهادى ويُتاحف حتى يُرجع اليها فقيل لبعضهم
لم ترغبون في ولايتها فقال لأربعة أشياء قمح عندة وسفرجل زانة وعنب بَلَطَّة وحوت
دَرْنَة ٠٠ وبها حوت بُورىّ ليس في الآفاق له نظير يخرج من الحوت الواحد عشرة
أرطال شحم وكان يُحمل الى عبيد الله يعنى الملقَّب بالمهدى جد ملوك مصر حوتها في
العسل فيحفظه حتى يصلَ طريًّا ٠٠ وينسب الى باجة هذه أبو محمد عبد الله بن محمد بن
على الباجى الأندلسي أصلُه من باجة أفريقية سكن اشبيلية كذا نسبه ٠٠ ونسب ابنه أبا عمر
أحمد بن عبد الله أبو موسى محمد بن عمر الحافظ الأصبهاني وأبو بكر الحازمي في الفَيصل
ونسبه أبو الفضل محمد بن طاهر الى باجة الأندلس كذا قال أبو سعد ٠٠ وقد رد ذلك
عليه أبو محمد عبد الله بن عيسى بن أبي حبيب الحافظ الاشبيلي وقال انه من باجة أفريقية
فأما الحافظ عبد الغنى بن سعيد فانه قال في قرينة الناجي بالنون وأبو عمر أحمد بن عبد الله
الباجي الأندلسي من أهل العلم كتبت عنه وكتب عنى ووالد أبي عمر هذا من أجلة
المحدثين كان يسكن اشبيلية ولم يزد وقال غيره روى عنه أبو عمر بن عبد البرّ وغيره
مات قريباً من سنة أربعمائة ٠٠ وأما أبو الوليد بن الفرضى فانه قال عبد الله بن علىّ بن
شريعة اللخمى المعروف بالباجي من أهل اشبيلية يكنى أبا محمد سمع باشبيلية من محمد بن
عبد الله بن الفوق وحسن بن عبد الله الزبيدى وسيد أبيه الزاهد وسمع بقرطبة من محمد

ابن عمر بن لبانة وذكر غيره ورحل الى البيرة فسمع بها من محمد بن فطيس كثيراً وكان ضابطاً لروايته صدوقاً حافظاً للحديث بصيراً بمعانيه لم ألق فيمن لقيته بالأندلس أحداً أفضله عليه فى الضبط وأكثر في وصفه ٠٠ ثم قال وحدث أكثر من خمسين سنة وسمع منه الشيوخ اسماعيل بن اسحاق وأحمد بن محمد الجزار الاشبيلى الزاهد وعبدالله ابن ابراهيم الأصيلى وغيرهم قال وسألته عن مولده فقال وُلدت في شهر رمضان سنة ٢٩١ ومات فى سابع عشري شهر رمضان سنة ٣٧٨ ٠٠ قال عبيد الله المستجير بعفوه فهذا الامام ابن الفرضي ذكر أبا محمد هذا وهذا الامام عبد الغني ذكر ابنه أبا عمر ولم ينسب واحدٌ من الامامين واحداً من الرجلين الى باجة أفريقية وقد صرّحا بانهما من الأندلس وفى هذا تقويةٌ لقول ابن طاهر والله أعلم ٠٠ والذى صحّحَ لنا نسبته الى باجة افريقية فأبو حفص عمر بن محمود بن غَلَّاب المقرى الباجي ٠٠ قال أبو طاهر السلفي هو من باجة أفريقية وكان رجلاً من أهل القرآن صالحاً قال وسألته عن مولده فقال في رجب سنة ٤٣٤ بباجة القمح بافريقية لا باجة الأندلس وتوفى سنة ٥٢٠ فى صفر ٠٠ قال وكتبت عنه أشياء كثيرة وصحب عبد الحق بن محمد بن هارون السبتى وعبد الجليل بن مخلوق وغيرهما * وباجة الزيت بافريقية أيضاً وقرأت بخط الحسن ابن رشيق القيروانى الأزدى الشاعر الإفريقى ٠٠ قال محمد بن أبي معتوج من أهل باجة الزيت بالساحل من كورة رُصْفَة وبها نشأ وتأدب وكان من تلاميذ محمد بن سعيد الأبروطي وكان بديهياً هجّاءً لا يتـقى دائرةً ٠٠ وهو القائل فى أبي حاتم الزبنّى وكان مولَعاً بهجائه

أبا حاتم سُدّ من أسفلك   بشيءٍ هو الشطر من منزلك

[بَاحِسِيثَا] بكسر السين المهملة وياء ساكنة وثاء مثقّلة وألف * محلّة كبيرة من محالّ حلب في شماليها ٠٠ ينسب اليها قوم وأهلها على مذهب السُّنة

[بَاحَمْشَا] بسكون الميم والشين معجمة * قرية بين أوانا والحظيرة وكانت بهاوقعة للمطّلب فى أيام الرشيد وهو المطلب بن عبد الله بن مالك الخُزاعى ٠٠ ينسب اليها من المتأخرين أحمد بن علي الضرير المقري البَاحَمْشى سمع أبا محمد عبد الله بن هزارمرد

الصريفينى وحدث عنه ومات في العشرين من ذي الحجة سنة ٥٢٥ ٠٠وروى محمد بن الجَهم السِمَّرى عن الفراء أن أبا الحسن على بن حمزة الكسائي المقري النحوى الامام كان أصله من بَاحَمْشَا هذه وانه رحل الى الكوفة وهو غلامٌ

[بَاخُدَيْدا] بضم الخاء المعجمة وفتح الدال وياء ساكنة ودال أخرى مقصور * قرية كبيرة كالمدينة من أعمال نينوى في شرقي مدينة الموصل ٠٠ والغالب على أهلها النصرانية

[بَاخرْز] بفتح الخاء وسكون الراء وزاي* كورة ذات قرًى كبيرة وأصلها بادهرزه لانها مهب الرياح وهي باللغة البهلوية تشتمل على مائة وثمان وستّين قرية قصبتها مالين ٠٠ خرج منها جماعة كثيرة من أهل الأدب والفقه والشعر ٠٠منهم على بن الحسن الباخرزى صاحب كتاب دمية القصر وأبوه كان أديباً فاضلاً وهي بين نيسابور وهراة

[بَاَخمْرَا] بالراء * موضع بين الكوفة وواسط وهو الى الكوفة أقرب ٠٠ قالوا بين باَخمرا والكوفة سبعة عشر فرسخاً بها كانت الوقعة بين أصحاب أبى جعفر المنصور وابراهيم بن عبد الله بن حسن بن على بن أبى طالب عليه السلام فقُتل ابراهيم هناك فقبرُه به الى الآن يزار وإياها عنى دِعبل بن علىّ ٠٠ بقوله

وقبرٌ بأرض الجوزجان مَحلّه وقبر ببَاخَمْرَا لدَى الغُربات

[بَاخَوْخا] بخاءين * قلعة من أعمال زَوَزان لصاحب الموصل

[بَاخَة] *من قرى مصر من ناحية الشرقية

[بَادَامَا] الدال مهملة * قرية من قرى حلب من ناحية اعزاز ٠٠ ذكرها فى حديث آدم عليه السلام

[بادَرَان] بالراء وألف ونون * من قرى أصبهان ثم من أعمال نائين ٠٠ منها ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن محمد البادرانى مات في ذى الحجة سنة ٥١٦

[بادَرَايَا] ياء بين الألفين * طسّوج بالنهروان وهى بليدة بقرب باكُسايا بين البَنْدَنيجين ونواحي واسط منها يكون التمر القَسْب اليابس الغاية في الجودة واليبس ٠٠ ويقال انها أول قرية جُمع منها الحطب لنار ابراهيم عليه السلام ٠٠ وينسب اليها ابو المكارم المبارك

ابن محمد بن المعمّر البادرابي حدث عن أبي الخطاب نصر بن احمد بن البطر وابي الحسن علي بن محمد بن العلّاف وغيرهما شيخ صالح صحيح السماع مات سنة ٥٢٢ ٠٠ ويوسف بن سهل البادَرابي روى عنه ابو الفرج احمد بن علي الحَنوُطي القاضي شيخ القاضي ابي يَعلى الواسطي ٠٠ وجميل بن يوسف بن اسماعيل ابو علي البادرابي نزيل أكواخ بانياس من أرض دمشق سمع بدمشق أبا القاسم بن أبي العلاء وطاهر بن بركات الخُشوعي وحدّث عن أبي الحسن محمد بن محمد بن حامد القاضي البادرابي وأبي بكر زكريا بن عبد الرحيم بن أحمد البخاري سمع منه غيث بن علي ببانياس وقدم دمشق سنة ٤٦٥ ومات بالاكواخ في شهر ربيع الآخر سنة ٤٨٤ ٠٠ قال غيث حدثنا جميل بن يوسف المادرابي حدثنا محمد بن محمد بن حامد بن بَنْبَق بمادريا كذا في كتاب الحافظ تارة بالباء وتارة بالميم وليست مادرايا وبادرايا واحدا فلم يتحقق الي أيهما يُنسب هذا

[بادِس] بكسر الدال المهملة وسين غير معجمة * اسم لموضعين بالمغرب ٠٠ قال ابو طاهر احمد بن محمد سمعت أبا الحجاج يوسف بن عَبدون بن حَفّاظ الزناتي بالاسكندرية يقول سمعت أبا عبد الله البادسي الفقيه وهو من بادس فاس لا من بادس الزاب وبادس فاس على البحر قرب فاس ٠٠ قال سألني ابو اسحاق الحَبّال بمصر أن أسمع عليه الحديث وقال اني كبير السن كثير السماع عالي الاسناد ٠٠ وعبد الله بن خالد ابو محمد البادسي روى عن أبي عبد الله محمد بن محمد بن بسطام المجالس التي أملاها عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عبدوس حدث عنه ابو بكر احمد بن عبد الرحمن شيخ لأبي عبد الله محمد بن سعدون بن علي القَرَوي

460

[بادَن] بفتح الدال ونون * من قرى سمرقند وقيل من قرى بخاري ٠٠ منها ابو عبد الله محمد بن الحسن بن جعفر بن غزوان البادني البخاري توفي في صفر سنة ٢٦٧

[بادُورَيا] بالواو والراء وياء وألف * طسوج من كورة الاستان بالجانب الغربي من بغداد وهو اليوم محسوب من كورة نهر عيسى بن علي منها النحّاسيّة والحارثيّة ونهر أرما وفي طرفه بُنيت بعض بغداد منه القُريَّة والنَّجمي والرَّقّة ٠٠ قالوا كل ما كان من

شرقي السَّرَاة فهو بادوريا وما كان فى غربها فهو قَطرَبُّل ٠٠ قال ابو العباس احمد بن محمد بن موسى بن الفرات من استقلّ من الكتاب ببادوريا استقلّ بديوان الخراج ومن استقلّ بديوان الخراج استقلّ بالوزارة وذاك لأن معاملاتها مختلفة وقَصَبتها الحضرة والمعاملة فيها مع الأمراء والوزراء والقُوَّاد والكتَّاب والأشراف ووجوه الناس فاذا ضبط اختلاف المعاملات واستوفى على هذه الطبقات صلح للأمور الكبار ٠٠ وقال يذكر بادوريا فعرَّبها بتغيير بن كسر الراء ومد الألف ٠٠ فقال

فداء ابى اسحاق نفسي وأسرتي وقلتُ له نفسي فداؤ ومعشري

أَطِبْتَ وأكثرت العطاء مسمّحا فطِب نامياً فى نصرة العيش واكثر

وأدَّيت فى بادورِياء ومسكن خراجي وفى جنبَيْ كنَار ويَعْمُر

٠٠ وقد نسب المحدّثون اليها ابا الحسن على بن احمد بن سعيد البادورى حدث عن مقاتل عن ذى النون المصرى روى عنه أبو جَهْضَم وكان قد كتب عنه ببادوريا

[بادَوْلى] روي بفتح الدال وضمها * موضع في سواد بغداد ذكره الأعشي ٠٠ فقال

حَلَّ أهلى مابين دُرْنَا فبادَوْ لى وحلّتْ علويّة بالسخال

٠٠ وقيل بادولى موضع ببطن فلج من أرض اليمامة فمن قال هذا روى بيت الأعشى درنا بالنون لأنه موضع باليمامة

[البادِية] ضد الحاضرة * من قري اليمامة ٠٠ ولتسميتها بذلك سبب ذكرته فى حجر اليمامة ٠٠ وسميت البادية فى أصل الوضع بادية لبروزها وظهورها وهو من بَدَا لي كذا بدْواً اذا ظهر.

[باذَان فَيْرُوز] بالذال المعجمة وألف ونون * وهو اسم أردبيل المدينة المشهورة بأذربيجان أنشأها فيروز أحد ملوك الفُرْس الأولى

[باذِبِين] بكسر الباء الموحدة وياء ساكنة ونون * قرية كبيرة كالبلدة تحت واسط على ضَفَّة دجلة ٠٠ منها جماعة من التجار المثرين ٠٠ ومنها جماعة من رواة العلم ٠٠ منهم ابو الرّضا احمد بن مسعود بن الزقطر الباذِبِيني سمع من أبي البركات يحيي بن عبد الرحمن بن حُبيش الفارقي قاضي المارستان توفي سنة ٥٩٢ ٠٠ والزقطر بالزاي والقاف

والطاء المهملة والراء مشددة

[باذ] * من قرى أصبهان ٠٠ وقيل من قرى جَرْباذقان ٠٠ ينسب اليها الحسن بن أبي سعد بن الحسن الفقيه الباذي مات بعد سنة ثلاث وستمائة

[باذَغِيس] بفتح الذال وكسر الغين المعجمة وياء ساكنة وسين مهملة * ناحية تشتمل على قري من أعمال هراة ومرو الروذ ٠٠ قصبتها بَوْن وبامِيين بلدتان متقاربتان رأيتهما غير مرة وهي ذات خير ورخص يكثر فيها شجر الفُسْتُق ٠٠ وقيل انها كانت دار مملكة الهياطلة ٠٠ وقيل اصلها بالفارسية باذخيز معناه قيام الريح أو هبوب الريح لكثرة الرياح بها ٠٠ نسب اليها جماعة من أهل الذكر ٠٠ منهم أحمد بن عمرو الباذغيسي قاضيها يروى عنه ابن عيينة

462

[باذَن] بالنون * من قرى خابران من أعمال سَرَخْس ٠٠ منها أبو عبد الله الباذني شاعر مجوّد كان يمدح البَلْعَمِي الوزير وغيره وكان ضريرا ٠٠ ذكره الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور

[البَاذَنْجانية] بلفظ الباذنجان الذى يُطبخ * قرية من قرى مصر من كورة قُوسَنيّا ٠٠ واليها فيما أحسب ينسب محمد بن الحسن الباذنجانى النحوى المصرى كان فى أيام كافور

[باذَوَرْد] بفتح الذال والواو وسكون الراء ودال مهملة * اسم مدينة كانت قرب واسط بينها وبين البصرة وقد خربت والى هذه الغاية يسمون دجلة البصرة العظمى باذورد تسمية بهذا الموضع والله أعلم

[بارَاب] بالراء وألف وباء موحدة * اسم لناحية كبيرة واسعة وراء نهر جيحون ٠٠ ويقال فاراب أيضاً بالفاء وقد ذكر فى موضعه ٠٠ واليها ينسب أبو نصر اسماعيل بن حَمّاد الجوهرى صاحب كتاب الصحاح فى اللغة ٠٠ وخاله اسحاق بن ابراهيم صاحب ديوان الأدب اللغويان ٠٠ وأبو زكريا يحيى بن أحمد الأديب الفارابى أحد أئمة اللغة ٠٠ كذا قال ابو سعد ولا أعرفه أنا

[بارَان] بالنون * من قرى مرو ويقال لها دِزه باران ٠٠ منها حاتم بن محمد

ابن حاتم البارانى

[بارْجَاخ] * قيل تلّ بينه وبين الشاش بما وراء النهر في أطراف بلادالترك أربعون فرسخاً حوله الف عين تجيء من المشرق الى المغرب وتسمى بركوب آب أي الماء المغلوب تصاد فيه الدارج السود

[بارْجان] بسكون الراء * من قرى خانْلَنْجان من أعمال أصبهان

[بارْدِيزَه] بكسر الدال المهملة وياء ساكنة وزاى * من قرى بخاري ‥ منها ابو على الحسن بن الضحاك بن مطر بن هَنّاد البارديزى البخارى مات في شعبان سنة ٣٢٦

463

[بَار] * من قرى نيسابور ‥ ينسب اليها الحسن بن نصر النيسابورى ابو على البارى حدث عن الفضل بن احمد الرازي حدث عنه ابو بكر بن أبي الحسين الحيرى ومات بعد سنة ٣٣٠ * وسوق البار بلد باليمن بين صَعْدَة وعَثَّر وهو على التحديد بين الخصوف والمينا ‥ وقيل البار بلد قبلى تُوراب وشرقيها شامي يسكنها بنو رازح من خولان قُضاعة ‥ وقال الأمير ابو نصر بن ماكولا عبد الله بن محمد بن حباب بن الهيثم ابن محمد بن الربيع بن خالد بن سُعدان يُعرف بالبارى وليس من بار نيسابور وهو قرابة قحطبة بن شبيب

[بارِسْكَث] بكسر الراء وسكون السين المهملة وفتح الكاف والثاء مثلثة * من مدن الشاش ‥ منها ابو أحمد بن حماد الشاشي البارسكثى

[بارِق] بالقاف * ماء بالعراق وهو الحدّ بين القادسية والبصرة وهو من أعمال الكوفة ‥ وقد ذكره الشعراء فأكثروا ‥ قال الأسود بن يَعفر

أهل الخَوَرْنَق والسدير وبارق والقصر ذي الشرفات من سِنداد

* وبارق أيضاً فى قول مُؤرّج السدوسي جبل نزله سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد ‥ وهم اخوة الأنصار وليسوا من غَسان وهو بتهامة أو اليمن ‥ وقال ابن عبد البر بارق ماء بالسراة فمن نزله أيام سيل العرم كان بارقياً ونزله سعد بن عدي بن حارثة وابنا أخيه مالك وشبيب ابنا عمرو بن عدى فسموا بارقاً ‥ وقال ابو المنذر ‥ كان غَزِية بن

جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن نديماً لربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم فشربا يوما فعدا ربيعة على غزية فقتله فسألت قيس خندف الدية فأبت خندف فاقتتلوا فهزمت قيس فتفرّقت ٠٠ فقال فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن خزيمة

أقمنا على قيس عشية بارق ببيض حديثات الصقال بواتك
ضربناهم حتى تولوا وخلّيتْ منازل حِيزَت يوم ذاك لمالك

٠٠ قال فظَعَنَت قيس من تهامة طالعين الى نجد فهذا دليل على ان بارق موضع بتهامة نصٌّ ٠٠ وقال هشام في موضع آخر وأقامت خثعم بن أنمار في منازلهم من جبال السراة وما والاها أو قاربها من البلاد في جبل يقال له شنٌّ وجبل يقال له بارق وجبال معهما حتي مرّت بهم الأزد في مسيرها من أرض سبأ وتفرقهم في البلدان فقاتلوا خثعماً فأنزلوهم من جبالهم وأجلوهم عن مساكنهم ٠٠ ونزلها أزْدُ شَنُوأة غامدٌ وبارقٌ ودَوس وتلك القبائل من الأزد فظهر الاسلام وهم أهلها وسكانها * وبارق الكوفة أراد أبو الطيب بقوله

تذكرت ما بين العُذَيب وبارق مَجَرَّ عوالينا ومَجْرَى السوابق

* وبارق ركن من أركان عرض اليمامة وهو جبل * وبارق نهر بباب الجنة فى حديث ابن عباس رضي الله عنه ذكره ابو حاتم في التقاسيم والأنواع في حديث الشهداء

[بارْكَث] بسكون الراء وفتح الكاف والثاء مثلثة * قرية من قرى أشْرُوسَنَة ثم حوّلت الي سمرقند ٠٠ منها ابو سعيد احيد بن الحكم بن خدَّاش بن عرْفَج المعلم الباركثي سمع موسى بن هارون القرَوى

[بارِمَّا] بكسر الراء وتشديد الميم * جبل بين تكريت والموصل وهو الذى يعرف بجبل حُمْرين يزعمون انه محيط بالدنيا ٠٠ قال أبو زيد وجبل بارِمَّا تشقه دجلة عند السنّ والسنُّ فى شرقى دجلة فتجري بحافتيه وفى الماء منه عيون للقار والنفط * وجبل بارّما يمتد على وسط الجزيرة مما يلى المغرب والمشرق حتي يتصل بكرمان وهو جبل ماسبذان * وبارّما أيضاً قرية فى شرقى دجلة الموصل واليها نسب السن فيقال سِن بارّما

[بارْنَاباذ] بسكون الراء ونون وبين الألفين باء موحدة وذال معجمة فى آخره * محلّة بمَرْو عند باب شارستان .. منها ابو الهيثم وقيل ابو القاسم بزيع بن الهيثم البارناباذى كان امام محلّته وكان مولى الضحاك بن مزاحم يروى عن عكرمة وعمرو ابن دينار

[بارَنْبار] الباء موحدة وألف وراء .. هكذا يتلفّظ به عوامُ مصر وتُكتب فى الدواوين بِبُوْرَنْبَارَة * وهي بليدة قرب دمياط على خليج أشموم والبسراط

[بارِنْجان] بكسر الراء وسكون النون وجيم وألف ونون * بلد بالبحرين فتحه العلاء بن الحضرمي سنة ١٣ أو ١٤ في أيام عمر بن الخطاب * وبارنجان قرية وبها خان وعين قرب سِنْجار

[بارَوَّا] بفتح الراء وتشديد الواو * وهو اسم مدينة حلب بالسريانية .. وقد ذكر فى حلب

[بارُوذ] بضم الراء وسكون الواو والذال معجمة * من قرى فلسطين عند الرملة .. منها ابو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن بكر الباروذى الأزدى

[بارُوس] بالسين المهملة * من قرى نيسابور على بابها .. ينسب اليها أبو الحسن سَلَم بن الحسن الباروسي ذكره أبو عبد الرحمن السُّلمى فى تاريخ الصوفية وقال من قدماء الصوفية بنيسابور مُجاب الدعوة أستاذ حَمدون القصّاب

[بارُوْسما] الواو والسين ساكنتان * ناحيتان من سواد بغداد يقال لهما باروسما الأعلى * وباروسما الأسفل من كورة الاستان الأوسط

[بارُوشَة] الشين معجمة * مدينة من غربى سرقسطة من نواحي الأندلس شرقى قرطبة بقرب من أرض الفرنج .. وهي اليوم فى أيديهم ولها بسيط وحصون

[البارَة] * بليدة وكورة من نواحي حلب .. وفيها حصن وهى ذات بساتين ويسمونها زاوية البارة * والبارة أيضاً اقليم من أعمال الجزيرة الخضراء بالأندلس فيه جبال شامخة وثارت من أهله فتن قديماً وحديثاً وهو بلد ثمر لا بلد زرع

[بارِين] بكسر الراء وياء ساكنة والنون .. والعامّة تقول بَعْرين * مدينة حسنة

466

بين حلب وحماة من جهة الغرب

[بارِي] بكسر الراء * قرية من أعمال كَلْواذا من نواحي بغداد وكان بها بساتين ومتنزهات يقصدها أهل البَطالة .. قال الحسين بن الضحاك الخليع

أحبّ الفيء من نخلات بارى — وجَوْسقها المشيَّدَ بالصفيح
ويُعجبنى تناوُح أركتيها — اليَّ بريح حوْذان وشيح
ولن أنسى مَصارع للسُّكارَى — ونادبة الحَمام على الطُّلُوح
وكأساً فى يمين عقيدِ ملك — تزين صِفاته غرر المديح

[بازَبْدَى] بفتح الزاى وسكون الباء الموحدة مقصور * كورة قرب باقِرْدَى من ناحية جزيرة ابن عمر .. وبازبدَي في غربي دجلة وباقردي في شرقيه كورتان متقابلتان وبازبدى هو اسم قرية في قبالة جزيرة ابن عمر سميت الكورة بأسرها بها .. وبالقرب منها جبل الجودى وقرية ثمانين وهما في قصة سفينة نوح عليه السلام .. ينسب اليها أبو على المُثَنَّى بن يحيي بن عيسى بن هلال التميمي يعرف بالبازبداى جد أبى يَعلَى أحمد بن على بن المثنَّى سكن ببغداد وحدّث بها وتوفى في سنة ٢٢٣ .. وقال بعض الشعراء يفضّلها على بغداد

بقَرْدَى وبازَبْدَى مصيف ومربع — وعَذْب يُحاكي السلسبيل بَرُود
وبغداد ما بغداد أما تَرابها — فحمّى وأما بردها فشديد

[باز] * من قرى مرو على ستة فراسخ منها .. ينسب اليها غير واحد .. منهم أبو ابراهيم زياد بن ابراهيم البازي الذُّهلى المَرْوَزى * وباز أيضاً قرية بين طوس ونيسابور خرج منها جماعة أخرى وتعرّب فيقال فاز بالفاء .. منها أبو بكر محمد بن وكيع بن دَوَّاس البازي * وباز الحمراء قلعة من نواحي الزَّوْزان التى للاكرادِ البُخْتية والزوزان ناحية ذُكرت

[بازة] بزيادة هاء فى آخرها * بلد بأرض السودان وراء سواكن يذكر مع نافة يجلب منه الحمام البازي الى مكة شرفها الله

467 [بازِفْت] بكسر الزاي وسكون الفاء والتاء فوقها نقطتان * من قرى أصبهان

وهو اليوم متصيف سلطان إيذج ينتقل اليها بعساكره ويقيم هناك أشهراً فى بيوت مبنية وأكواخ

[بازْكُلّ] الزاى ساكنة والكاف مضمومة واللام مشددة ٠٠ قال ابو سعد * بلدة على البحر بأسفل البصرة ولا أعرفها أنا ٠٠ ونَسب اليها أبا الحسن محمد بن يحيي البازْكُلّى المعروف بهلال الصيرفى مات بعد سنة ٤٢٠ ٠٠ ومحمد بن عبد الرزاق البازكلى وأخوه على من تلاميذ أبي اسحاق الشيرازي فقيهان

[بازْكَنْد] بسكون الزاي وفتح الكاف وسكون النون * بلدة بين كاشغر وخُتَن من بلاد الترك ٠٠ منها احمد بن محمد بن على ابو نصر الأُسْتَرْسَنى البازكندي ذكره ابن الدُّبَيثى وذكر ماتقدم ذكره في أُسْتَرْسَن

[بازُوغَى] بضم الزاي والغين معجمة وهي بزوغى فى شعر بعضهم * وهي من قرى بغداد عند المَزْرَفَة ذكرت في بزوغى

[باسِبيَان] بكسر السين وباء موحدة ساكنة وياء وألف ونون * من قري بلخ ٠٠ ينسب اليها أبو القاسم الحسين بن محمد بن الحسين الباسبيانى يروى عن ابراهيم بن عبدالله الكَجّى البصري ببغداد

[الباسِرَة] بكسر السين وراء * ماء لبني أبي بكر بن كلاب بأعالي نجد عن الأصمعى

[باسَلَامَة] * من قري بغداد كانت بها وقعة بين الحسن بن سهل وابن أبي خالد وأبي الشَّوْك أيام المأمون

[باسَنْد] بفتح السين وسكون النون ودال * مدينة ٠٠ منها أبو المؤيَّد مُفتى بن محمد بن عبد الله الباسندى روى عن أبي الحسين محمد بن الحسن الأهوازي الكاتب روى عنه أبو سعد احمد بن محمد الماليني

[باسُورين] * ناحية من أعمال الموصل فى شرقى دجلتها ٠٠ له ذكر فى أخبار حمدان

[باسِيَان] بكسر السين وياء وألف ونون * قرية بخوزستان ٠٠ قال الإصطخري من أرَّجان الى آسك مرحلتان ثم الى دَبَران مرحلة ودبران قرية والى الدَّوْرق مرحلة ومن الدورق الي خان مَهْدَوَيه مرحلة وهو خان تنزله السابلة ومنه الى باسيان

468

مدينة وسطة فى الكبر عامرة يشقُّ النهر فيها فتصير نصفين مرحلة ومن باسيان الى حصن مهدي مرحلتان ويُسلك من باسيان الى الدورق في الماء وكذلك الى حصن مهدي وهو أيسر من البر

[بَاسِين] .. حدَّثنى الفقيه محمد بن صِدِّيق الباسيني ثم الخانقاهى قال باسين العُليا وباسين السفلى * كورتان قصبتهما أرْزَن الروم

[بَاشَان] الشين معجمة * من قرى هراة .. منها أبو عبيد أحمد بن محمد الهَرَوي صاحب كتاب الغريبين .. وأبو سعيد ابراهيم بن طَهْمان الخراسانى من أهل هراة من قرية باشان لقى جماعة من التابعين منهم عمرو بن دينار وغيره ومات بمكة سنة ١٦٣ * وفاشان من قرى مرو بالفاء

[بَاشْتَان] بسكون الشين والتاء فوقها نقطتان * موضع باسفرايين

[بَاشَزَّى] بفتح الشين وتشديد الزاء مقصورة * بليدة من كورة بَقْعاء الموصل قرب برقعيد فيها سوق وبازار بين جزيرة ابن عمر ونصيبين تنزلها القوافل وسوقُها يقام في كل يوم خميس واثنين وهي فى جنب تلّ وفيها نهرٌ جارٍ

[بَاشغِرْد] بسكون الشين والغين معجمة .. وبعضهم يقول باشجرد بالجيم .. وبعضهم يقول باش قرد بالقاف * بلاد بين القسطنطينية وبُلغار .. وكان المقتدر بالله قد أرسل أحمد بن فَصلان بن العباس بن راشد بن حمّاد مولى أمير المؤمنين ثم مولى محمد بن سليمان الى ملك الصقالبة وكان قد أسلم هو وأهل بلاده ليُفيض عليهم الخلع ويعلمهم الشرائع الاسلامية فحكى جميع ما شاهد منذ خرج من بغداد الى أن عاد وكان انفصاله في صفر سنة ٣٠٩ .. فقال عند ذكر الباشغرد ووقعنا فى بلاد قوم من الأتراك يقال لهم الباشقرد فحذرناهم أشدَّ الحذر وذاك لانهم شرُّ الأتراك وأقدرهم وأشدهم اقداماً على القتل يلقى الرجلُ الرجلَ فيفرز هامَتَه فيأخذها ويتركه وهم يحلقون لحاهم ويأكلون القملَ يتتبع الواحد منهم درزَ قُرْطقه فيقرض القمل بأسنانه ولقد كان معنا رجل منهم قد أسلم وكان يخدمنا فرأيته يوماً وقد أخذ قملةً من ثوبه فقصعها بظفره ثم لحسها وقال لما رآني جيد .. وكل واحد منهم قد نحتَ خشبةً على قدرِ الإكليل ويعلقها عليه فاذا

أراد سفراً أو لقاء عدوّ قبلها وسجدلها وقال يارب افعل بى كذا وكذا فقلت للترجمان سَلْ بعضهم ما حجتهم فى هذا ولمَ جعله ربّه فقال لأني خرجت من مثله فلست أعرف لنفسي موجدا غيره ٠٠ ومنهم من يزعم أن له اثنى عشر ربّا للشتاء رب وللصيف رب وللمطر رب وللريح رب وللشجر رب وللناس رب وللدواب رب وللماء رب ولليل رب وللنهار رب وللموت رب وللحياة رب وللارض رب والرب الذى فى السماء هو أكبرهم الا أنه يجتمع مع هؤلاء باتفاق ويرضى كل واحد منهم ما يعمل شريكه جلّ ربُّنا عما يقول الظالمون والجاحدون علوًّا كبيراً ٠٠ قال ورأينا طائفة منهم تعبُدُ الحيات وطائفة تعبد السمك وطائفة تعبد الكَرَاكي فعرفونى أنهم كانوا يحاربون قوماً من أعدائهم فهزموهم وان الكراكى صاحت وراءهم فانهزموا بعد ماهزموا فعبدوا الكراكى لذلك وقالوا هذه ربنا لأنها هزمت أعداءنا فعبدوها لذلك ٠٠ هذا ما حكاه عن هؤلاء ٠٠ وأما أنا فانى وجدت بمدينة حلب طائفة كثيرة يقال لهم الباشغردية شُقْر الشعور والوجوه جدًّا يتفقهون على مذهب أبى حنيفة رضي الله عنه فسألت رجلا منهم استعقلته عن بلادهم وحالهم فقال أما بلادنا فمن وراء القسطنطينية فى مملكة أمة من الافرنج يقال لهم الهُنْكَر ونحن مسلمون رعية لملكهم فى طرف بلاده نحو ثلاثين قرية كل واحدة تكاد أن تكون بليدة الا أن ملك الهنكر لا يمكّننا أن نعمَل على شيء منها سوراً خوفاً من أن نعصى عليه ونحن فى وسط بلاد النصرانية فشماليُّنا بلاد الصقالبة وقبليُّنا بلاد الپاپا يعنى رومية والپاپا رئيس الافرنج هو عندهم نائب المسيح كما هو أمير المؤمنين عند المسلمين ينفذ أمرُه فى جميع ما يتعلق بالدين فى جميعهم ٠٠ قال وفي غربيّنا الأندلس وفى شرقينا بلاد الروم قسطنطينية وأعمالها قال ولسانُنا لسان الافرنج وزيُّنا زيهم ونخدُم معهم فى الجندية ونغزُوا معهم كل طائفة لأنهم لا يقاتلون الا مخالفى الاسلام ٠٠ فسألته عن سبب اسلامهم مع كونهم فى وسط بلاد الكفر فقال سمعتُ جماعة من أسلافنا يحدّثون انه قدم الى بلادنا منذ دهر طويل سبعة نفر من المسلمين من بلاد بلغار وسكنوا بيننا وتلطفوا فى تعريفنا وما نحن عليه من الضلال وأرشدونا الى الصواب من دين الاسلام فهدانا الله والحمد لله فأسلمنا جميعاً وشرح الله صدرنا للايمان ونحن نقدم الى هذه البلاد

ونتفقه فاذا رجعنا الى بلادنا أكرمنا أهلها وولونا أمور دينهم .. فسألته لم تحلقون لحاكم كما تفعل الافرنج فقال يحلقها منا المتجندون ويلبسون لبسة السلاح مثل الافرنج أما غيرهم فلا .. قلت فكم مسافة مابيننا وبين بلادكم فقال من هاهنا الى القسطنطينية نحو شهرين ونصف ومن القسطنطينية الى بلادنا نحو ذلك .. وأما الاصطخري فقد ذكر في كتابه من باشجرد الى بلغار خمس وعشرون مرحلة ومن باشجرد الى البجناك وهم صنف من الأتراك عشرة أيام

[بَاشَك] شين مفتوحة وكاف * ناحية بالأندلس من أعمال طلبيرة

[بَاشْمَنَايَا] الشين مضمومة والميم ساكنة ونون وألف وياء وألف * من قرى الموصل من أعمال نينوى في الجانب الشرقي .. منها عثمان بن مُعَلّى الباشْمَنَانى سمع أبا بكر محمد بن على الحِنَّاي بالموصل سنة ٥٥٧

[بَاشُّو] الشين مشددة مضمومة والواو ساكنة .. قال ابن حَوْقل وجزيرة شريك إقليم له* مدينة تعرف بمنزل باشُّو واسعة العمل خصيبة حصينة .. ومنها الى القيروان مرحلة

[بَاشَيًّا] بفتح الشين وتشديد الياء مقصور * قرية في شعر البُحتُرِي

[بَاشِينَان] * من قرى مالين من نواحي هراة .. سكنها عبد المعز بن على بن عبد الله بن يحيى بن أبي ثابت الفارسي أبو الفتح الهرَوى سمع القاضي أبا العلاء صاعد ابن سَيَّار بن يحيى الكنانى سمع منه أبو سعد حديثاً واحداً بقريته ومات في جمادى الأولى سنة ٥٤٩

[بَاصر] * من قرى ذَمارِ باليمن

[بَاصَفْرَا] *قرية كبيرة في شرقي الموصل فى لحف الجبل كثيرةالبساتين والكروم يجيء عنبها فى وسط الشتاء

[بَاصَلَوْخَان] بالخاء المعجمة واللام مفتوحة وآخره نون* مدينة قديمة كانت بين المدائن والنعمانية خربت منذ زمان طويل الا ان بعض آثارها باقية

[بَاضِع] الضاد معجمة والعين مهملة * جزيرة فى بحر اليمن ..لها ذكر في حديث

471

عبد الله وعبيد الله ابني مروان بن محمد الحمار آخر ملوك بني مروان لما دخلا النوبة ‥ ونساء أهل باضع يَخرِقن آذانهن خروقاً كثيرة وربما خرقت احداهن عشرين خرقاً وكلامهم بالحبشية وتأتيهم الحبشة بأنياب الفيلة وبيض النعام وغير ذلك مما يكون في بلادهم فيبيعونه منهم ويشترون من أهل باضع القُسط والاظفار والأمشاط وأكثر ما في بلادهم من الظرائف تأتيهم من باضع وباضع اليوم خراب ‥ ذكرها أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن قلاقس الاسكندري في قصيدته التي وصف فيها مراسي ما بين عَدَن وعيذاب ‥ فقال

فنَقَا مشاتيري فصهريجي دسا ... نخراب باضع وهي كالمعمورة

[بَاطِرْقانُ] بسكون الراء وقاف وألف ونون * من قرى أصبهان أكثر أهلها نسّاجون ‥ ينسب اليها جماعة ‥ منهم أبو بكر عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن عباس الباطِرْقاني كان اماماً في القراءة وروى الحديث وقتل بأصبهان في فتنة الخراسانية أيام مسعود بن محمود بن سُبُكتكين في سنة ٤٢١ وجماعة من الائمة سواه

[بَاطُرُنْجَي] بضم الطاء والراء وسكون النون وجيم والقصر * قرية قرب القُفْص من نواحي بغداد ذكرها أبو نواس ‥ فقال

وباطُرُنجى فالقُفصُ ثم الى ... قطرَبُّل مَرْجَعي ومنقلَبي

في أبيات ذكرت في القفص

[بَاعِث] الثاء مثلثة * جفر باعث في بلاد بكر بن وائل منسوب الى باعث بن حنظلة بن هانىء الشيباني

[بَاعجة] ويقال باعجة القِرْدانِ * موضع معروف

[بَاعذْرَا] بالذال معجمة * من قرى الموصل

[بَاعَرْبَايا] بالراء الساكنة والباء الموحدة وبين الألفين ياء * بلد من أعمال حلب من مصافات أفامية * وبَاعَرْبايا أيضاً من قرى الموصل

[بَا عِشيقَا] الشين معجمة مكسورة وياء ساكنة وقاف مقصورة * من قرى الموصل وهي مدينة من نواحي نينوى في شرقي دجلة لها نهر جار يسقى بساتينها وتدار به عدّة

أرحاء٠٠ وبها دار امارة ويشق النهر في وسط البلد والغالب على شجر بساتينها الزيتون والنخل والنارنج ولها سوق كبير وفيه حمّامات وقيسارية يباع فيها البزّ وبها جامع كبير حسن له منارة وبها قبر الشيخ أبى محمد الرذانى الزاهد وبينها وبين الموصل ثلاثة فراسخ أو أربعة وأكثر أهلها نصارى والى جنبها قرية أخرى كبيرة ذات أسواق وبساتين متّصلة

[بَاعَقُوبا] ٠٠ قال أبو سعد* قرية بأعلى النهروان وكذا قال الخطيب قال وظني انها غير بعقوبا القرية المشهورة التى على عشرة فراسخ من بغداد فان كانت تلك فلعله ألحق فيها الألف ٠٠ نسب اليها أبو هشام الباعقوبى روى عن عبد الله بن داود الخُرَيبى

[بَاعَيْنَاثَا] ياء ساكنة ونون وألف وثاء مثلثة وألف أخري * قرية كبيرة كالمدينة فوق جزيرة ابن عمر لها نهر كبير يَصُبُّ فى دجلة ٠٠ وفيها بساتين كثيرة وهي من أنزه المواضع تشبه بدمشق ٠٠ ذكرها أبو تمام في شعره فقال

لولا اعتمادُك كنتُ ذا مندوحة عن برقعيد وأرض بَاعَيْنَاثَا

473

[بَاغَايَة] الغين معجمة وألف وياء * مدينة كبيرة في أقصى افريقية بين مَجَّانة وقُسَنْطينة الهواء ٠٠ ينسب اليها أحمد بن علىّ بن أحمد بن محمد بن عبد الله الربعي الباغاني المقري يكنى أبا العباس دخل الأندلس سنة ٣٧٦ وقدم للاقراء بالمسجد الجامع بقُرْطبة واستأدبه المنصور محمد بن أبي عامر لابنه عبد الرحمن ثم عَتبَ عليه فأقصاه ثم رَقَّاه المؤيد بالله هشام بن الحكم في دولته الثانية الى خطّة الشورى بقرطبة مكان أبى عمر الإشبيلي الفقيه وكان من أهل العلم والفهم والذكاء وكان لا نظير له فى علوم القرآن والفقه على مذهب مالك روى بمصر عن أبى الطيب بن غَلْبُون وأبى بكر الأُدفوى وتوفى لإحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ٤٠١ ومولده بباغاية سنة ٣٤٥ ٠٠ وقرأتُ في كتاب لأبي بكر الخطيب باسناده الى أبى بكر محمد بن أحمد المفيد الجرجانى أنشدنى الحسن بن علىّ الباغاني من أهل المغرب قال أنشدني ابن حماد المغربى متنقّصاً لأصحاب الحديث

أرى الخيرَ في الدنيا يقلّ كثيره وينقصُ نقصاً والحديث يزيدُ
فلو كان خيراً كان كالخير كلّه ولكنّ شيطان الحديث مَرِيدُ

ولابن معين في الرجال مقالةٌ سيُسأل عنها والمليكُ شهيدُ
فان تك حقًّا فهى في الحُكم غِيبةٌ وان تك زُوراً فالقصاص شديدُ

[باغِز] بكسر الغين المعجمة والزاى * موضع

[بَاغَش] بالشين المعجمة * من قرى جرجان في رحسبان أبي سعد ·· منها أبو العباس أحمد بن موسى بن عمران المستملى الباغشي الجرجاني يروى عن أبى نُعَيم الاستراباذى

[بَاغ] * قرية بينها وبين مرو فرسخان يقال لها بَاغ وبَرْزَن ·· منها اسماعيل الباغي يروى عن الفضل بن موسى

[بَاغَك] بفتح الغين وكاف * من محالّ نيسابور ·· ينسب اليها أبو علىّ الحسين ابن عبد الله بن محمد بن مخلّد الباغكى الحافظ النيسابورى سمع أبا سعيد الأشجّ

[بَاغْنَابَاذ] الغين ساكنة والنون وبين الألفين باء موحدة أحسبها * من قرى مرو ·· منها أبو عمرو محمد بن عبد العزيز بن محمد الباغناباذى الزاهد

[بَاغَنْد] بفتح الغين وسكون النون ·· قال تاج الاسلام أظنها من * قرى واسط ·· ينسب اليها أبو بكر أحمد بن محمد بن سليمان الأزدي المعروف بالباغَنْدي كان عارفاً حافظاً للحديث توفى في ذي الحجة سنة ٣١٢ ·· وأخوه أبو عبد الله محمد بن محمد حدث عن شُعَيب بن أيوب الصريفيني روى عنه أبو الحسين محمد بن المظفّر الحافظ وذكر انه سمع منه بالموصل

[بَاغُون] بضم الغين * بلدة من عمل بُوشَنْج من نواحي هراة ذكرها في الفتوح فتحها المسلمون عنوة سنة ٣١

[بَاغَة] * مدينة بالأندلس من كورة البيرة بين المغرب والقبلة منها وفي قبلى قرطبة منحرفة عنها يسيراً ·· ولمائها خاصية عجيبة فانه ينعقد حجراً فى حافات جداوله التي يكثر فيها جَرْيُهُ ويجود فيها الزعفران ويُحمل منها الى البُلْدان وبين باغة وقرطبة خمسون ميلا ·· منها عبد الرحمن بن أحمد بن أبي المطرّف عبد الرحمن قاضي الجماعة بقرطبة ·· قال ابن بَشكوال أصله من باغة استقضاه الخليفة هشام بن الحكم بقرطبة في دولته الثانية

سنة ٤٠٢ وكان من أفاضل الرجال وكان قد عمل القضاء على عدة كور من كُوَر الأندلس وكان محمود السيرة جميل الطريقة وكان الأغلب عليه الأدب والرواية وكان قليل الفقه ثم واصل الاستعفاء حتى أعفاه السلطان في رجب سنة ٤٠٣ ولزم العبادة حتى مات للنصف من صفر سنة ٤٠٧

[بَافَخَّارَى] بالفاء والخاء المعجمة مشددة * قرية من أعمال نينوى في شرقي الموصل

[بَافْد] بسكون الفاء * بلدة بكرمان على طريق شيراز من البلاد الحارّة ٠٠ روى أبو عبد الله اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي عن جماعة من أهلها

[بَاف] * من قرى خوارزم ٠٠ منها أبو محمد عبد الله بن محمد البافي الأديب الفقيه الشافعي ٠٠ وقال الخطيب هو بُخاريٌّ وله أدبٌ وشعرٌ مأثورٌ مات ببغداد سنة ٣٩٨ وهو القائل

على بغداد مَعْدِنِ كلّ طِيبٍ ومَغْنىً نزْهَةَ المتنزّهينا
سلامٌ كلما جرَحَتْ بلَحظ عيونُ المشتهين المشتهينا
دَخلْنا كارهين لها فلما ألِفْناها خرجنا مُكْرَهينا
وما حُبُّ الديار بها ولكن أَمَرُّ العَيشِ فُرْقَةُ مَنْ هَوِينا

٠٠ وهو القائل أيضاً

ثلاثة مااجتمَعْنَ فى أحد إلا وأسلَمْنَه الى الأجل
ذُلُّ اغتراب وفاقة وهوى وكلُّها سابقٌ على عجل
يا عاذل العاشقين انك لو أنصفتَ رَفَّهتَهم من العذَل
فانهم لو عرفتَ صُورَتَهم عن عَذَل العاذلين في شُغُل

[بَافَكَّى] بفتح الفاء وتشديد الكاف المفتوحة مقصور * ناحية بالموصل من أرض نينوى قرب الخازر تشتمل على قُرى يجمعها هذا الاسم ٠٠ ومن قراها تلّ عيسى وهي قرية كبيرة وبيت رثم والقادسية والزراعة والسعدية

[باقِدَارَى] بكسر القاف ودال مهملة وألف وراء مفتوحة مقصور * من قرى بغداد قرب أوانا بينها وبين بغداد أربعون ميلا وتُعمَل بها ثيابٌ من القطن غِلاظ

صِفَاقٌ يضرب أهل بغداد بها المثل •• ينسب اليها أبو بكر محمد بن أبي غالب بن أحمد الباقداري الضرير أحد الحفّاظ قدم بغداد في صباه واستوطنها الى ان مات بها سمع أبا محمد سبط أبي منصور الخيّاط المقري وأبا الفضل بن ناصر وأبا المعالي الفضل بن سهل الحلبي وأبا الوقت وجماعة غيرهم وكان حريصاً ذا همة في الطلب سمع منه أقرانه لحفظه وثقته ومعرفته ومات في ذي الحجة سنة ٥٧٥ ودُفن في مقبرة باب البصرة قرب رباط الزوزني •• وابنه أبو عبد الله محمد بن محمد الباقداري سمع الكثير بافادة والده قيل ان ثبت مسموعاته كانت أربعة عشر جزأً سمع ابن الخشاب ويحيى بن ثابت البقال وأبا زرعة بن المقدسي وكان خياطاً يسكن القرية بدار الخلافة ولم يرزق الرواية وتوفى في جمادي الأولى سنة ٦٠٤

[باقَدْرَا] بفتح القاف وسكون الدال وراء مقصور * من قرى بغداد من نواحي طريق خراسان •• منها الحسين بن عليّ بن مُهْجَل أبو عبد الله الضرير الباقدراى المقري سمع الحديث من البارع أبي عبد الله الحسين بن محمد الدبّاس وأبي القاسم هبة الله ابن محمد بن الحصين وغيرهما وروى عنهما وكان صالحاً ومات فى شهر ربيع الأول سنة ٥٨٢

[باقَرْحا] بفتح القاف وسكون الراء والحاء مهملة * من قرى بغداد من نواحي النهروان •• نسب اليها جماعة من رُواة الحديث وغيرهم •• منهم أبو الحسن محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مخلّد بن جعفر الباقرحي الناقد الصيرفي البغدادي كان من أهل بيت علم وحديث وقضاء وعدالة مات فى شهر رمضان سنة ٤٨١ عن أربع وثمانين سنة

[باقِرْدَى] بكسر القاف وفتح الدال وياء ممال الألف * كذا جاء اسمها في الكتب •• وأهلها يقولون قَرْدَى وينشدون

* بقَرْدَى وبازَبْدَى مصيفٌ ومَرْبعُ *

وقد وصفت فى بازبدى

[الباقرة] * من قرى اليمامة وهما باقِرَتان

[باقُسْيَانَا] بضم القافِ وسكونِ السينِ وياءٍ وألف وثاء مثلثة وألف أخرى * ناحية

بأرض السواد من عمل بارُوسما أوقع عندها أبو عبيد الثقفي بالجالينوس صاحب جيش الفُرس فهزمه وذلك فى سنة ١٣ للهجرة في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

[باقَطَايا] ويقال باقطيا * من قرى بغداد على ثلاثة فراسخ من ناحية قَطْرَبُّل .. ينسب اليها الحسين بن عليّ الكاتب الأديب ذكرته في كتاب معجم الأدباء

477

[باقُطْنايا] بضم القاف وسكون الطاء ونون وياء بين ألفين * أكبر محلّة بالبندَنيجين وقد وصف في البندنيجين

[باكُسَايا] بضم الكاف وبين الألفين ياء * بلدة قرب البندنيجين وبادرايا بين بغداد وواسط من الجانب الشرقى في أقصى النهروان .. قالوا لما عمّر قُباذ بلاده نقل الناس وكان من نقله الى بادرايا وباكسايا الحاكة والحجّامين .. واليها ينسب أبو محمد عباس بن عبد الله بن أبي عيسى الباكُسَائى ويُعرَف بالتَّرْقُفي أحد أئمة الحديث توفى سنة ٢٦٨

[باكَلْبَا] * من قرى أربل .. منها صديقنا الفقيه أبو عبد الله الحسين بن شروين بن أبى بشر الجلالى الباكلبى تفقّه للشافعي وأعاد فى عدّة مدارس في الموصل وحلب وسمع الحديث من جماعة وهو شابٌّ فاضل مناظر والجلالي نسبة الى قبيلة من الأكراد

[باكُوْيَه] بضم الكاف وسكون الواو وياء مفتوحة * بلد من نواحي الدَّرْبند من نواحي الشروان فيه عينُ نَفْط عظيمة تبلُغُ قبالتها في كل يوم ألف درهم والى جانبها عين أخرى تسيل بنَفط أبيض كدُهن الزيبق لاتنقطع ليلا ولانهاراً تبلغ قبالته مثل الأوّل .. وحدثني من اثق به من التجار أنه رأى هناك أرضاً لا تزال تضطرم ناراً وأحسب أن ناراً سقطت فيه من بعض الناس فهى لا تنطفىء لان مادتها معدنيةٌ

[باكَّة] بتشديد الكاف * حصن بالأندلس من نواحي بَرْبُشْتر وهو اليوم بيد الافرنج

[بالاَ] * من قرى مرو .. والعجم يسمونها كوالا والمشهور بالنسبة اليها .. أبو الحسن عُمارة بن عتاب البالاى صحب ابن المبارك

[البالديّة] * نخل لبني عُبَرَ باليمامة عن الحفصي

[بالِسُ] * بلدة بالشام بين حلب والرَّقة .. سميت فيما ذُكر ببالس بن الروم بن
اليَقَن بن سام بن نوح عليه السلام وكانت على ضفة الفرات الغربية فلم يزل الفرات يشرق
عنها قليلا قليلا حتى صار بينهما في أيامنا هذه أربعة أميال .. قال المنجمون طول بالس خمس
وستون درجة وعرضها ست وثلاثون درجة وهي فى الاقليم الرابع .. قال البلاذُري
سار أبو عبيدة حتى نزل عَراجين وقدّم مقدّمته الى بالس وبعث جيشاً عليه حبيب بن
مَسْلَمَة الى قاصرين وكانت بالس وقاصرين لأخوين من أشراف الروم أُقْطعا القرى التى
بالقرب منهما وجُعلا حافظين لما بينهما من مُدُن الروم فصالحهم أهلها على الجزية أو الجلاء
فجلاَ أكثرهم الى بلاد الروم وأرض الجزيرة وقرية جسر مَنْبج ولم يكن الجسر يومئذ
وانما اتخذ فى زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه للصوائف ويقال بل كان له رسم قديم
وأسكَنَ بالس وقاصرين قوماً من العرب والبوادى ثم رفضوا قاصرين وبلغ أبو عبيدة
الي الفرات ثم رجع الى فلسطين فكانت بالس والقرى المنسوبة اليها في حدها الأعلى
والاوسط والاسفل أعذاء عُشرية فلما كان مَسلمة بن عبد الملك توجه غازياً الى الروم
من نحو الثغور الجزرية عسكر ببالس فأتاه أهلها وأهل بوَيْلَس وقاصرين وعابدين
وصِفّين وهي قرىً منسوبة اليها فسألوه جميعاً أن يحفر لهم نهراً من الفرات يَسقى أرضهم
على أن يجعلوا له الثلث من غلاّتهم بعد عشر السلطان الذى كان يأخذه فحفر النهر المعروف
بنهر مسلمة ووفوا له بالشرط ورمّ سور المدينة وأحكمه فلما مات مسلمة صارت بالس
وقُراها لورثته فلم تزل فى أيديهم حتى جاءت الدولة العباسية وقبض عبد الله بن علىّ
أموال بني امية فدخلت فيها فأقطعها السفاح محمد بن سليمان بن علىّ بن عبد الله بن
عباس فلما مات صارت للرشيد فأقطعها ابنه المأمون فصارت لولده من بعده .. وقال
مكحول كل عشرىّ بالشام فهو مما جلا عنه أهله فأقطعه المسلمون فأحيَوْه وكان مَوَاتاً
لاحق فيه لاحد فأحيوه بإذنِ الولاة .. قال ابن غسان السكونى

أمنَّ اللهُ بالمبارك يحيي خوفَ مِصْرٍ الي دمشق فبالس

.. وينسب اليها جماعة منهم أبو المجد مَعدان بن كثير بن علىّ البالسي الفقيه الشافعى
كان تفقه علي أبي بكرٍ بن أحمد بن الحسين الشاشي ومدحه .. فقال

قد قالت للمتكلفين لحاقه كفوا فما كل البحور يعام
غلست في طلب الرشاد وهجروا وسهرت في طلب المراد وناموا
يا كعبة الفضل افتنا لم يجب شرعا على قصادك الاحرام
ولمه يضمخ زائروك بطيب ما تلقيه وهو على الحجيج حرام

وكان لمعدان معرفة جيدة بالأدب واللغة .. ومما ينسب الي بالس أيضاً الحسن بن عبد الله بن منصور بن حبيب بن ابراهيم أبو علي الانطاكي يعرف بالبالسي حدث بدمشق ومصر عن الهيثم بن جميل واسحاق بن ابراهيم الحنيني وغيرهم وروى عنه جماعة منهم أبو العباس بن ملاس وأبو الجهم بن طلاب ومكحول البيروتي .. واسمعيل بن احمد ابن أيوب بن الوليد بن هرون أبو الحسن البالسي الخيزراني سمع خيثمة بن سليمان بأطرابلس وبالرقة أبا الفضل محمد بن علي بن الحسين بن حرب قاضي الرقة وببالس أبا القاسم جعفر بن سهل بن الحسن القاضي وأباه احمد بن أيوب الزيات وأبا العباس احمد ابن ابراهيم بن محمد بن بكر البالسي وجماعة وافرة سواهم ببلدان شتى روى عنه أبو الفرج عبيد الله بن محمد بن يوسف المراغي النحوي وأبو بكر محمد بن الحسن الشيرازي واحمد بن ابراهيم بن فيل أبو الحسن البالسي ثم الانطاكي نزل انطاكية روى عن هشام ابن عمار والمسيب بن واضح وطبقتهما كثيراً روى عنه أبو عبد الرحمن النسائي في سننه وخيثمة وأبو عوانة الاسفرائيني وسليمان الطبراني وخلق كثير ومات بانطاكية سنة ٢٨٤

[بالعة] * من قرى البلقاء من أرض دمشق كان ينزلها بلعام بن باعورا المنسلخ الذى نزل فيه قوله تعالى ﴿ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها ﴾

[بالقان] بفتح اللام والقاف وألف ونون * من قرى مرو وخربت الآن وبقي النهر+ مضافاً اليها فيقال نهر بالقان .. منها أبو الفتح محمد بن أبي حنيفة النعمان بن محمد بن 480 أبي عاصم البالقاني المعروف بأبي حنيفة كان عالماً متفنناً الا أنه كان يشرب المسكر حدثنا عنه أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني

[بالك] آخره كاف .. قال أبو سعد أظنها * من قري هراة أو نواحيها .. منها أبو معمر احمد بن عبد الواحد البالكي الهروى الفقيه وغيره

[بَالَوَانُ] بفتح اللام * قرية من نواحي الدينور ٠٠ قال السلفى بينها وبين بَالَوَانَة أربعة فراسخ قال وهما من أعمال الدينور قال سمعت أبا زرعة عمر بن محمد بن عمر بن صالح الانصارى ببَالَوَانَ وذكر خبراً

[بَالُوجُوزَجان] بضم الجيم وسكون الواو وفتح الزاى وجيم وألف ونون * من قرى سرخس على طريق هراة ٠٠ ينسب اليها بَالوجيّ ٠٠ منها أبو الحجاج خارجة بن مصعب بن خارجة الضُّبَعِيّ البالوجي شهد أبوه مصعب صِفّين مع عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه وأدرك خارجة قتادة بن دعامة فلم يكتب عنه وروى عن يونس بن يزيد الأَيلى وغيره

[بَالُوز] بالزاى * من قرى نَسَا على ثلاثة فراسخ منها ٠٠ ومنها كان أبو العباس الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء الشيباني النَّسَوى ويقال النسائي كان امام عصره في الحديث غير مدافَعٍ مات في سنة ٣٠٣ وقبره ببالوز يُزار

[بَالُو] * قلعة حصينة وبلدة من نواحي أرمينية بين أرزن الروم وخلاط بها معدن الحديد

[بَالَة] * موضع بالحجاز ويَعُدُّه بعضهم في الحرم ٠٠ وروى عن بعضهم بالنون أى مانالة وقرُبَ منه ومن تخومه

[بَامَاوَرْد] بفتح الواو * ناحية بفارس ٠٠ ينسب اليها عبيد الله وعبد الرحيم ابنا المبارك بن الحسن بن طِرَاد الباماوردى يكنى عبيد الله أبا القاسم بن أبي النجم ويعرفان بابني القابلة من ساكنى قطيعة العجم بباب الأزج من بغداد سمعا أبا القاسم يحيى بن ثابت بن بندار وغيره وكان مولد عبيد الله في سنة ٥٣٩ تقريباً وتوفي سنة ٦١٥

[بَامَرْدَنِي] بفتح الميم والراء ساكنة ودال مفتوحة ونون مقصور * قرية من ناحية نينوى من أعمال الموصل بالجانب الشرقى واليها والله أعلم ٠٠ ينسب القاضى أبو يحيى أحمد بن محمد بن عبد المجيب البامَرْدني سمع من أبي زكرياء يحيى بن عليّ التبريزي كتاب تهذيب اصلاح المنطق وكتبه بخط حسن مضبوط وقرأه عليه

[بَامَرْدَى] بغير نون * قرية من أعمال البليخ من نواحي ديار مضر بين الرَّقة

وحرّان بالجزيرة

[بامَنْج] هي بامئين المذكورة بعد هذا ٠٠ ينسب اليها البامَنْجى فلذلك أُفرِدت

[بامِهْر] بكسر الميم * قرية بينها وبين الري مرحلة على طريق طبرستان

[بامِيَان] بكسر الميم وياء وألف ونون * بلدة وكورة في الجبال بين بلخ وهراة وغزنة ٠٠ بها قلعة حصينة والقصبة صغيرة والمملكة واسعة بينها وبين بلخ عشر مراحل والى غزنة ثمان مراحل وبها بيتٌ ذاهبٌ في الهواء بأساطين مرفوعة منقوش فيه كل طير خلقه الله تعالى على وجه الأرض ينتابه الذعّار وفيه صنمان عظيمان نُقِرَا في الجبل من أسفله الي أعلاه يسمى أحدهما سُرْخبُد والآخر ِخنكبُدوقيل ليس لهما في الدنيا نظير ٠٠خرج من هذهالمدينة جماعة من أهل العلم ٠٠ منهم أبو محمد أحيد بن الحسين بن عليّ بن سليمان السُّلمي البامياني يروى عن مكي بن ابراهيم ٠٠ وأبو بكر محمد بن عليّ بن احمد البامياني محدث مكثر ثقة روى عن أبي بكر الخطيب وغيره مات سنة ٣٩٠ في سلخ رجب

[بامَئين] بعد الميم همزة وياء ساكنة ونون والنسبة اليها بامَنْجى * مدينة من أعمال هراة وهي قصبة ناحية باذغيس رأيتُها غير مرة ٠٠ نُسب اليها جماعة٠٠منهم أبو الغنائم أسعد بن احمد بن يوسف البامنجي الخطيب سمع منه أبو سعد ومات فى صفر سنة ٥٤٨ ٠٠ وأبو نصر إلياس بن احمد بن محمود الصوفي البامنجى سمع منه أبوسعد أيضاً ومات سنة ٥٤٢ وكان مولده سنة ٤٦٠ أو قريباً منها

482

[بانَاس]* من أنهار دمشق وصفُه فى بَرَدَى ٠٠قال الحسن بن عبدالله بن أبي حصينة

يا صاحبيّ سقى منازل جِلِّقٍ غَيثٌ يُرَوِّي مُمحِلاتِ طِساسِها

فرواق جامعها فبابَ بريدها فمشاربَ القنوات من باناسها

[بانَب] بفتح النون والباء موحدة * من قرى بخارى ٠٠ ينسب اليها حُلوان ابن سَمُرة بن ماهان بن خاقان بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاصى بن أُمية أبوالطيب البانبي البخاري يروى عن القعنبي وأبي مقاتل عصام النحوى وغيرهما وروى عنه سهل بن شاذَوَيه وكان من العبّاد ٠٠ وأبو سفيان وكيع بن احمد

ابن المنذر الهمدانى البانى البخارى حدث عن اسرائيل بن السَّميدع روى عنه خلف الخيام ٠٠ فى جماعة نسبوا اليها ذكرهم الامير

[بانبُورَا] بالراء * ناحية بالحيرة من أرض العراق ٠٠ صالح عليها خالد بن الوليد سنة ١٢ وكتب لاهلها كتاباً وأرسل اليها عاملا من قبله قالوا أرسل خالد عماله فأنفذ بشير بن الخصاصية على النهرين فنزل الكويفة ببانبورا

[بانَقُوسَا] بالقاف * جبل فى ظاهر مدينة حلب من جهة الشمال ٠ قال البحتري

أقام كل ملثّ القطر رجّاس على ديار بعلو الشام ادراس

فيها لعَلْوة مصطافٌ ومرتبَعٌ من بانقوسا وبابلّى وبِطياسِ

منازل أنكرتنا بعد معرفة واوحشَتْ من هوانا بعدا يناس

ياعَلْو لوشئتِ أبدلت الصدود لنا وصلاً ولانَ لصبّ قلبُك القاسي

هل من سبيل الى الظهران من حلب ونَشْوَة بين ذاك الورد والآس

(بانِقيا) بكسر النون * ناحية من نواحى الكوفة ذكرها فى الفتوح ٠٠ وفي أخبار ابراهيم الخليل عليه السلام خرج من بابل على حمار له ومعه ابن أخيه لوط يسوقُ غنما ويحمل دلواً على عاتقه حتى نزل بانقيا وكان طولها اثنى عشر فرسخاً وكانوا يزلزلون في كل ليلة فلما بات ابراهيم عندهم لم يزلزلوا فقال لهم شيخ بات عنده ابراهيم عليه السلام والله مادُفع عنكم الا بشيخ بات عندى فاني رأيته كثير الصلاة فجاؤه وعرضوا عليه المقام عندهم وبذلوا له البذول فقال انما خرجت مهاجراً الى ربى وخرج حتي أتي النّجفَ فلما رآه رجع أدراجه أي من حيث مضى فتباشروا وظنوا أنه رغب فيما بذلوا له فقال لهم لمن تلك الأرض يعنى النجف قالوا هى لنا قال فتبيعونيها قالوا هى لك فوالله ماتنبت شيئاً فقال لاأحبها الا شراء فدفع اليهم غُنيمات كُنّ معه بها والغنم يقال لها بالنبطية نقيا فقال أكرهُ أن آخذها بغير ثمن فصنعوا ماصنع أهل بيت المقدس بصاحبهم وهبوا له أرضهم فلما نزلت بها البركة رجعوا عليه وذكر ابراهيم عليه السلام أنه يُحشر من ولده من ذلك الموضع سبعون ألف شهيد فاليهود تنقل موتاها الى هذا المكان لهذا السبب لما رأى عليه السلام غدرَهم به تركهم ومضى نحو مكة في قصة فيها طول وقد ذكرها

الأعشى .. فقال

فما نيل مصرٍ اذ تسامى عُبابُه ولا بحر بانقيا اذا راح مُفْعَما
بأجودَ منه نائلاً إنّ بعضهم اذا سُئل المعروف صدَّ وجمجما

.. وقال أيضاً

قد سرتُ مابين بانقيا الى عَدَن وطال في العُجم تَكراري وتسياري

.. وأما ذكرها في الفتوح فقال احمد بن يحيي لماقدم خالد بن الوليد رضي الله عنه العراق بعث بشير بن سعد أبا النعمان بن بشير الأنصارى الي بانقيا فخرج عليه فرُّخبنداذ في جيش فهزمهم بشير وقتل فرخبنداذ وانصرف بشير وبه جراحة فمات بعين التمر ثم بعث خالد جرير بن عبد الله الى بانقيا فخرج اليه بُصبهُرى بن صَلُوبا فاعتذر اليه وصالحه على ألف درهم وطيلسان وقال ليس لاحد من أهل السواد عهدٌ الا لاهل الحيرة وأُلّيس وبانقيا فلذلك قالوا لا يَصلحُ بَيعُ أرض دون الجبل الا أرض بني صلوبا وأرض الحيرة .. وذكر اسحاق بن بشير أبو حذيفة فيما قرأته بخط أبي عامر العبدَري باسناده الى الشعبي أن خالد بن الوليد سار من الحيرة حتى نزل بصلوبا صاحب بانقيا وسَمَّيا على ألف درهم وزنِ ستةٍ وكتب لهم كتابا فهو عندهم الى اليوم معروف .. قال فلما نزل بانقيا على شاطئ الفرات قاتلوه ليلة حتى الصباح .. فقال في ذلك ضِرار بن الأزور الأسدي

أرِقتُ ببانِقيا ومن يلقَ مثلَ ما لقيتُ ببانقيا من الحرب يأرقِ

فلما رأوا أنه لاطاقة لهم بحربه طلبوا منه الصلح فصالحهم وكتب لهم كتاباً فيه (بسم الله الرحمن الرحيم) هذا كتاب من خالد بن الوليد لصلوبا بن بصبهرى ومنزله بشاطئ الفرات انك آمن بأمان الله على حَقْنِ دَمِكَ في اعطاء الجزية عن نفسك وجيرتك وأهل قريتك بانقيا وسمّيا على ألف درهم جزية وقد قبلنا منك ورضِيَ من معي من المسلمين بذلك فلك ذمة الله وذمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وذمة المسلمين على ذلك شهد هشام بن الوليد وجرير بن عبد الله بن أبي عوف وسعيد بن عمرو وكُتب سنة ١٣ والسلام .. ويروى ذلك أنه كان سنة ١٢ * وبانقيا أيضا من رستاق منبج على أميال من المدينة

[بانُك] بضم النون وكاف * من قرى الري .. نسبوا اليها بعض أهل العلم

[البَانُ] .. قال الكندى أسفل من صُفيْنة فى صحراء مستوية عمودان طويلان لا يرقاها أحـد الا أن يكون طائراً فيقال لاحدها عمود البان* والبان موضع والآخر عمود المفح وهو من عن يمين طريق المصعد من الكوفة على ميل من أُفيعية وأُفاعية * وذو البان جبل فى ديار بني كلاب بحذاء مُلَيحة ماء هناك * وذو البان أيضا في مصادر وادي المياه لبنى نفيل بن عمرو بن كلاب * وذو البان أيضاً بأطراف الرقَق لبنى عمرو بن كلاب * وذو البان أيضاً جبل من اقبال هضب النخل وراء ذلك .. قاله ابن السكيت .. وفي رواية ذو البان من ديار بنى البكاء وقال أبو زياد * وذو البان هضبة تنبت البان .. وقال الطويق بن عاصم النميرى

عرفتُ لحبى بين مُنعرج اللوى ... وأسفل ذات البان مَبداً ومحضرَا

الى حيث فاض المَذْنَبان وواجها ... من الرمل ذي الأرطى قواعدَ عُقرَّا

بها كنَّ أسبابُ الهوى مطمئنَّة ... ومات الهوي ذاك الزمان وأقصرَا

قال ــ المذنبان ــ واديان بذات البان* وبان من قري مصر* وبان من قرى نيسابور ثم * من قرى أرغيان .. منها سهل بن محمد بن احمد بن عليّ بن الحسن الباني الأرغياني .. وابنه أبو بكر احمد بن سهل

[بانُوب] بضم النون وسكون الواو والباء موحدة * اسم لثلاث قرى بمصر فى الشرقية والغربية والأشمونين

[باوِجانُ] بكسر الواو * من قرى أصبهان وهي غير بارْجان ذكرها الحافظ ابن النجار فى معجمه

[بَاوَر] بفتح الواو وراء* موضع باليمن .. ينسب اليه الحسين بن يوحَن بن أبونة ابن النعمان البَاوَري أبو عبد الله اليمني خرج من بلده يطلبُ العلم فطاف البلدان ثم استقرّ بأصبهان روي عن جماعة منهم الفضل بن محمد النيلى وأبو الفضل الأُرموي وابن ناصر السلامي وغيرهم كتب عنه محمد بن سعيد الدُّبَيثى الحافظ وأبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزَرى وغيرهما ومات بأصبهان في شهر ربيع الأول سنة ٥٨٧

[بَاوَرْد] بفتح الواو وسكون الراء وهي أبيورد * بلدٌ بخراسان بين سرخس ونَسا ٠٠ ينسب اليها بهذا اللفظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن عقيل الباوردي كان معتزليا غالياً سكن أصبهان وروى بها الحديث ومات بعد سنة ٤٢٠

[بَاوَرِي ومُلَندى] بكسر الراء * مدينتان متقاربتان من بلاد الزنج ٠٠ يُجلب منها العنبر

[بَاوَشْنَايَا] الشين معجمة ساكنة ونون وبين الألفين ياء * قرية كبيرة من قرى الموصل قرب بلد من أعمال البقعاء ٠٠ خرج منها قوم من أهل العلم والذكر 486

[بَاوَلُ] * نهر كبير بطبرستان

[بَايَانُ] * سكة بنَسف معروفة نزلها محمد بن اسماعيل البخارى ٠٠ ينسب اليها أبو يعلى محمد بن أبي الطيّب أحمد بن ناصر البياني كان اماماً فى الأدب توفى سنة ٣٦٧

[بايْ بابان] ٠٠ ذُكر في بابان لأن النسبة اليها باباني

[بَايات] آخره تاء فوقها نقطتان * من حصون صنعاء اليمن

****

﴿ باب الباء والباء ايضا وما يليهما ﴾

[بَبا] بالفتح * مدينة بمصر من جهة الصعيد على غربى النيل وبمصر عدّة قرًى تشتبه فى الخط وتختلف في اللفظ لا بأس بذكرها ههنا ليُفرَق بينها ثم نذكر كلّ واحدة في موضعها وهي ببا بالفتح وهي المذكورة في هذا الباب من كورة البهنسا ٠٠ وبَنا بفتح الباء ونون من كورة السَّمنُّود ٠٠ وتتا بتاءين مثناتين من فوقهما من كورة المنوفية ٠٠ ونَنا بنونين مفتوحتين من كورة البهنسا أيضاً ٠٠ وبيا بباء موحدة وياء في كورة حوف رَمسيس ويقال لها بياء الحمراء

[بَبُزُّ] بالفتح ثم الضم مشدد وزاى * قرية كبيرة على نهر عيسى بن علىّ دون السِنديَّة وفوق الفارسية ٠٠ وهي وقف على ورثة الوزير رئيس الرؤساء وكان لأهله بها حصة رأيتها مراراً ذكرها نصر في كتابه

[بُبَشتَر] بالضم ثم الفتح وسكون الشين المعجمة وفتح التاء فوقها نقطتان وراء * حصن منفرد بالامتناع من أعمال ريّة بالأندلس بينه وبين قرطبة ثلاثون فرسخاً وربما أشبعوا الباء الثانية فنشأت ألفاً فقالوا بباشتر

[بَبْشى] بالفتح ثم السكون والشين مفتوحة مقصور ممال * بلد في كورة الاسيوطية بمصر

[بَبْقٌ] .. قال ألأزهى وذكر خبيصا من بلاد كرمان ثم قال وبناحيتها * خَبق وبَبْق ولا أدرى ماهما 487

[بَبِلْيُون] * هي بابليون وقد تقدم ذكرها جاءت بهذا اللفظ في قول عِمْرَان ابن حطان حيث .. قال

فساروا بحمد الله حتى أحلهم ببَلْيون منها الموجفات السوابقُ

[بَبَمْبُ] بفتحتين بوزن غَشَمْشمُ * موضع أو جبل .. وكذا ذكره الأزهري والخارزنجي ولم تجتمع الباء والميم في كلمة اجتماعهما في هذه الكلمة .. ورواه بعضهم يَبَمْبم وقد روي على اللغتين .. قول حميد بن ثور حيث قال

اذا شئتُ غَنَّتْني بأجزاع بيشة وبالرُّزن من تثليث أو من ببَمْبَما

[بَبْنَة] بالفتح ثم السكون ونون * مدينة عند بامئين من أعمال باذغيس قرب هراة .. افتتحها سالم مولى شريك بن الأعور من قبل عبد الله بن عامر في سنة ٣١ عنوة .. قال أبو سعد ببنة هي بَوْن غير انهم قد نسبوا اليها بَبْنيّ واشتهر بالنسبة هكذا جماعة .. منهم أبو عبد الله محمد بن بشر بن على الببنى حدث عن أبي بكر أحمد بن محمد البَرْديجي الحافظ حدث عنه محمد بن أحمد بن الفضل

[بَبَّةُ] بتشديد الثانية * دار بَبَّة بمكة على رأس ردم عمر بن الخطاب رضي الله عنه

[بَبِيجُ] بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وجيم * سبع قرىً بمصر وهي في جزيرة بني نصر * وببيج قِمن في البوصيرية * وفي الفيوم خمسة ببيج أندير وببيج أنقاش وببيج أنشو وببيج غَيلان وببيج فَرْح

﴿ باب الباء والتاء وما يليهما ﴾

[بَتّا] بالفتح وتشديد الثاني مقصور وقد يكتب بالياء أيضاً * من قرى النهروان من نواحي بغداد .. وقيل هي قرية لبني شيبان وراء حولايا كذا وجدته مقيداً بخط أبي محمد عبد الله بن الخشّاب النحوي .. قال عبيد الله بن قيس الرُّقيات

أنزلاني فأكرماني ببتّا   انما يُكرِم الكريمَ الكريمُ

[بَتّانُ] * من نواحي حرّان .. ينسب اليها محمد بن جابر البتّاني صاحب الزيج .. ذكره ابن الأكفاني بكسر الباء

[بُتَانُ] بالضم والتخفيف * من قرى نيسابور من اعمال طُرَيثيث .. منها أبو الفضل البتَاني ساكن طريثيث أحد الزُّهّاد الفضلاء من أصحاب الشافعي .. ومحمد بن عبد الرحمن البتاني من آل يحيى بن أكثم يروى عن عليّ بن ابراهيم البتاني من أصحاب ابن المبارك وقد ذكرنا في بُتان ماقيل فى على بن ابراهيم البتانى

[البَتُّ] بالفتح ثم التشديد * قرية كالمدينة من أعمال بغداد قريبة من راذان .. وكان أهلها قد تظلّموا قديماً الي الوزير محمد بن عبد الملك بن الزيّات من آفة لحقتهم فولى عليهم رجلا ضعيف البصر .. فقال شاعر منهم

أتيتَ أمراً يا أبا جعفر   لم يأته برٌّ ولا فاجرُ
أغثتَ أهل البَتّ اذ أُهلكوا   بناظر ليس له ناظرُ

.. واليها ينسب أبو الحسن أحمد بن على الكاتب البتّي أديب كيّس له نوادر حسنة مات سنة ٤٠٥ وكان قد كتبَ للقادر بالله مدة * والبت أيضاً قرية بين بَعقوبا وبُوهَرز كبيرة * وبَتّة بالهاء قرية من أعمال بلنسية .. منها أبو جعفر البتى له أدب وشعر

[بُتْخَذَانُ] بالضم ثم السكون وفتح الخاء المعجمة وذال معجمة وألف ونون * من قرى نَسف .. منها أبو على الحسن بن عبد الله بن محمد بن الحسن البتْخَذانى المقري النسفى توفي بعد سنة ٥٥١

[البتْرَاء] كأنه تأنيث الأبتر * موضع ذكره في غزوة النبي صلى الله عليه وسلم

لنى لِحْيَان ٠٠ قال ابن هشام سلك النبى صلى الله عليه وسلم على غُراب ثم على مَخيض ثم على البتراء ٠٠ وذكر ابن اسحاق في مساجد النبى صلى الله عليه وسلم فى طريقه الى تبوك فقال ومسجد بطرف البتراء من ذَنَب الكواكب

[بُتْرَانُ] بالضم * موضع فى بلاد بنى عامر ٠٠ قال المجنون أنشده أبو زياد

وأشرفتُ من بترانُ أنظرُ هل أرى خيالاً لليلى راية وترانيا
فلم يترك الأشراف فى كل مَرْقَب ولا الدمع من عينيك الا المآقيا

ـ المآقيا ـ جمعُ ماقٍ

[بُتْرٌ] * أجبُل من الشقيق مطلاّت على زُبالة ٠٠ قال الشاعر

رَعَينَ بين لينة والقهر فالنجفات فأميل البُتْر فَعَرْفَى صارة بعد العصْر

٠٠ وقال مالك بن الصَّمْصامة الجعدى واجتازت به صاحبتُهُ التى يهواها وأخوها حاضر فأُغمِيَ عليه فلما أفاق ٠٠ قال

ألمّتْ وما حيّتْ وعاجتْ فأسْرَعت الى جَرْعة بين المخارم فالنحر
خليلىّ إن حانت وفاتي فأحفروا برابيــة بين المحاصر فالبتْر
لِكيما تقول العَبْدَلية كُلّما رأتْ جدثي حيّيتَ ياقبرُ من قبر

٠٠ وقيل البتر أكثر من سبعة فراسخ عرضاً وطولا أكثر من عشرين فرسخاً من بلاد بنى عمرو بن كلاب ٠٠ قال القتّال الكلابى

عَفا النجبُ بعدي فالعُرَيْشان فالبتْرُ فبُرْقُ نِعاجٍ من أُمَيْمَةَ فالحِجْرُ
الى صفرات الملح ليس بجَوّها أنيسٌ ولا ممن يحُلّ بها شُفْرُ

ـ اشفرٌ ـ أى انسان يقال ما بها شُفرٌ ولا كتيعٌ ولا دِبّيجٌ * والبترُ أيضاً موضع بالأندلس ٠٠ ينسب اليه أبو محمد مَسلمة بن محمد البترى الأندلسي روى عنه يوسف ابن عبدالله ابن عبد البرّ الأندلسي الامام

[بِتْرِيرُ] بالكسر ثم السكون وكسر الراء وياء ساكنة وراء أخرى * حصن من أعمال مرسية بالأندلس

[بُتْسَابور] بالضم والسين مهملة * صقعٌ من سواد واسط الحجّاج بالعراق

[بَتَعَةُ] .. قال الأصمعي *وبجلذان موضع قرب الطائف هضبة سوداء يقال لها بتعة وفيها نُقَبٌ كلّ نقب قدر ساعة كان يلتقط فيها السيوف العادية والخرزُ ويزعمون ان فيها قبوراً لعاد وكانوا يعظمون ذلك الجبل

[بَتّمَار] بالفتح ثم التشديد والكسر * قرية من قرى بغداد .. ينسب اليها ابو ابراهيم نصر الله بن أبي غالب بن أبي الحسن البتّماري ذكره ابو سعد فى شيوخة وقال سمعت منه سنة ٥٣٧ .. ومحمد بن مُرَجّا بن أبي العزّ بن مرجّا البتّماري ابو الوليد روى شيئاً من الحديث عن أبي على الحسن بن اسحاق الباقرحي

490

[البُتَّم] بالضم ثم الفتح والتشديد * اسم حصن ببلاد فرغانة .. وفيه قال الكميت

* أباحت حِمى الصين والبُتّم * وقيل البتّم حصن منيع جداً وفيه معدن الذهب والفضة والزاج والنوشاذر الذى يُحمل الى الآفاق وهو جبل فيه مثل الغارقد بنى عليه بيت يُستوثق من بابه وكوائه يُرتفع من هذا الموضع بُخار يشبه بالنهار الدخان وبالليل النار فاذا تلبد هذا البخار كان منه مثل النوشاذر فلا يتهيأ لأحد أن يدخل هذا البيت لشدة حرّه الا أن يلبس لُبُوداً يُرطّبها بالماء ثم يدخله كالمختلس فيأخذ مايقدر من ذلك ويسرع الخروج .. وهذا البخار ينتقل من مكان الى مكان فيُحفر عليه حتى يظهر واذا لم يكن عليه بناء يمنع البخار من التفرّق لم يَضُرّ من قاربه حتى اذا احتُقن ومُنع من التفرّق أحرق من يدخله من شدة الحر * والبُتّم جبال يقال لها البتم الأول والبتم الأوسط والبتم الداخل ومياه بُخاري وسمرقند وجميع الصُغد من البتم الأوسط يجرى هذا الماء الي برغر ثم الي منجيكث ثم الى سمرقند ونهر الصغانيان أيضاً منه

[بُتَنِينُ] بالضم ثم الفتح وكسر النون وياء ساكنة ونون أخرى * من قرى صُغد سمرقند من ناحية دَبُوسية .. منها جعفر بن محمد بن بحر البُتّنيني روى عنه ابنه القاسم قاله ابو سعد ثم قال .. بُتَنْيِن بتاءين مُثنّاتين من فوق من قرى دَبُوسية ونَسب اليها القاسم بن جعفر بن محمد .. ولا أدرى ما الصواب منهما

[بَتِيل] بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة ولام * جبل بنجد منقطع عن الجبال ..

وقيل جبل يُناوح دَمخاً .. وقال الحارثي بَتيل واد لبني ذُبيان وجبل أحمر يناوح دمخاً من ورائه في ديار كلاب وهناك قليبٌ يقال له البتيلة .. وبتيل حَجر بناء هناك عاديٌّ مرتفع مربع الأسفل محدد الأعلى يرتفع نحو ثمانين ذراعا * وقيل بتيل اليمامة جبل فارد في فضاء سُمى بذلك لانقطاعه عن غيره .. وقال موهوب بن رُشيد

مُقيم ما أقام ذُرَى سُواج　　وما بقي الأخارج والبتيل

.. وقال سَلمة بن الخُرشُب الأنماري

اذا ما غدوتم عامدين لأرضنا　　بني عامر فاستظهروا بالمرائر
فان بنى ذُبيان حيث عهدتم　　بجزع البتيل بين باد وحاضر
يَسُدُّون أبواب القِباب بضُمَّر　　الى عُنَن مستوثقات الموائر

..وقال ابو زياد الكلابى .. وفى دِماخ وهي بلاد بنى عمرو بن كلاب بتيل وأنشد

لعمري لقد هام الفؤاد لجاجة　　بقَطّاعة الأعناق أم خليل
فمن أجلها أحببت عوناً وجابراً　　وأحببت ورد الماء دون بتيل

[بَتيلَة] مثل الذي قبله وزياة هاء * ماء لبنى عمرو بن ربيعة بن عبد الله رَواء ببطن السرّ وهو الى جنب بتيل المذكور قبله .. وفى كتاب نصر بتيلة قايب عند بتيل في ديار بني كلاب .. وقال ابن دُريد البتيلة ماء لهم رواء ببطن السرّ الى جنب بتيل وبتيل جبل أحمر يناوح دَمخاً من ورائه .. وقال ابو زياد خاصم عُبيدَ الله بن ربيع قوم من بنى أبي بكر فى ماء لهم يقال له بتيل فأطالوا لهم الخصومة وعلى المدينة رجل من قريش يقال له خالد واستعمل خالد رجلا يقال له عثمان على ضرية فكان عبيد الله وأصحابه يختصمون الى عثمان فجعل البكريون لعثمان مالا على أن يقضي لهم على عبيد الله فلما تخوّف عبيد الله ذلك ارتحل حتى وقع بين يدى خالد بالمدينة .. فقال

الى الله أشكو إنّ عثمان جائر　　عليَّ ولم يَعلم بذلك خالد
أبيتُ كأني من حذار قضائه　　بحَرَّة عبّاد سليم الأساود
تكلفت أجواز الفَيافى وبُعدها　　اليك وعَظمي خشيةَ الظلم بارد
وبيضاء إمليس إذا بتُّ ليلةً　　بها زارني عارى الذراعين مارد

492

عوى عند نضوي يستغيث أليفة بمنزلة لا تعتفيها العوائد

فلما رآني قد خنست لقتله مبارزة واشتدّ بالسيف ساعد

فولّى فتى شاكي السلاح لو انه أخي لم أبغه من معدّ بواحد

فتى يكسب المعدوم حق رفيقه مُدِلٌّ بشدّات الكمي المناجد

الى خالد إمّا أموت فهيّن وإما طريد مستجير بخالد

فهل أنت من أهل البتيلة منقذي فقد كِدت عن لحمي بسيفي أجالد

أرادوا جلائي عن بلاد ورثتها أبي وإمام الناس والدين واحد

أما بعد أن يرموا بدلوي عن التي ضربت برومي حديد الحدائد

فأمكنتها من منحر غير قاطع له نَفَيانٌ طيّبُ الطعم بارد

فانكما يا بني عَلية كنتما يداً وأخي يُرجي قليل الفوائد

•• وقال ذِرْوَة بن جُحفة الكلابي

شهد البتيل على البتيلة أنها زوراء فانية على الأوراد

منع البتيلةَ لا يجوز بمائها قُمُرٌ تَثُور جحاشها بسَرَاد

قَبحَ الاله وخصّهم بملامة نفراً يقال لهم بنو روّاد

نفراً يُقيم اللؤم وَسط بيوتهم والمخزيات كما يقيم نِضاد

[بَتّينَق] بالفتح ثم التشديد والكسر وياء ساكنة ونون مفتوحة وقاف * مدينة في ساحل جزيرة صقلية

باب الباء والثاء وما يليهما

[البثَاء] بالفتح والمد * موضع في بلاد بني سليم •• قال أبو ذُؤيب يَصف عيراً تَحمّلت

رفعت لها طرفي وقد حال دونها رجال وخيل بالبثاء تغبّرُ

•• وقال أبو بكر ـ البثاء ـ الأرض السهلة واحدتها بثاءة •• وأنشد

بمِيثِ بثاء تَبَطنتُه دميث به الرِّمثُ والحَيهَلُ

٠٠ قال الأزهرى ٠٠ ولعل بثاء لماء في ديار بنى سعد اخذ من هذا قال وهو عين ماء عذب تسقي نخلا قال ورأيتها في ديار بني سعد بالستارَين فتوهمت انه سمى بذلك لأنه قليل ترَشُّح فكأنه عرق يسيل ٠٠ وقال مالك بن نوَيرَة وكان نزل بهذا الماء على بنى سعد فسابقهم على فرس له يقال له نصاب فسبقهم فظلموه ٠٠ فقال

493+

قلتُ لهم والشَّنؤُ منى بادِ ما غركم بسابقٍ جوادِ

يارب أنت العون في الجهاد إذ غاب عنى ناصر الأرفاد

واجتمعت معاشر الاعادى على بثاء باهظ الأوراد

[البثْراء] بالفتح ثم السكون وراء وألف ممدودة * اسم جبل وقيل شجر ذكر في غزوة الرجيع

[البثْرُ] ٠٠ قال الأزهرى البثر القليل والبثر الكثير ٠٠ وأنشد لأبي ذؤيب

فافتنّهنّ من السَّواء وماؤه بَثْرٌ وعانده طريق مَهْيَع

وجعله السكرى موضعاً بعينه فانه قال * بَثرٌ هو ماء معروف بذات عرق وقال ذلك غيره ٠٠ وأنشد لأبي جُندب الهذلى

فأبلغ مَعقِلاً عنى رسولا مُغلغَلَةً ووائلة بن عمرو

الى أيِّ نُساق وقد بَلغنا ظماء عن سَميحة ماء بَثر

[بَثَرُون] بالتحريك والراء * حصن بين جُبيل وأنفة على ساحر بحر الشام

[البَثَنُون] بالتحريك وبين النونين واو ساكنة * بليدة من نواحي مصر في كورة الغربية

[البثَنَةُ] بفتح ثم السكون ونون ٠٠ قال ثعلب البثنة الزبدة والبثنة النعمة والبثنة الرملة اللينة والبثنة المرأة الحسناء الغضة الناعمة * وهو اسم ناحية من نواحى دمشق وهي البثنيّة ٠٠ وقيل هى قرية بين دمشق وأذرعات عن الأزهرى ٠٠ وكان أيوب النبي عليه السلام منها

[البثنيَّة] بالتحريك وكسر النون وياء مشددة * وهي التي قبلها بعينها يقال بَثنة

494 وبثنيةّ ٠٠وفي حديث خالد بن الوليد انه خطب فقال ٠٠ ان عُمر استعملني على الشام وهو له مهمّ فلما ألقى الشام بَوَانِيَه وصار بثنيّة وعَسلاً عزلني واستعمل غيرى ٠٠ يقال ان البثنية حِنطة منسوبة الى بلدة معروفة بالشام يقال لها البثنية ٠٠ويقال ان البثنية اللينة وذلك ان الرملة اللينة يقال لها بَثنة وتصغيرها بُثينَة ٠ قال الغنَويّ بثنية الشام حنطة أو حبةّ مدحرَجة ٠٠قال ابن رُوَيد الهذلى

فأدخلتها لا حنطة بثنيـة يقابل أطراف البيوت ولا خُرْفا

٠٠ وقد نُسب اليها قومٌ ٠٠منهم النضر بن مُحرِز بن بَعيث أبو الفرج الأزدي البثنى من أهل البثنية من نواحي دمشق حدث عن محمد بن المنكدر وأبي الزُّعيزعة وهشام بن عروة روى عنه الوليد بن سلمة الطبراني وأبو بكر عبد الرحمن بن عبد العزيز ويقال ابن عبد الله الفارسي وأبو العباس الوليد بن المهلّب الأزدي وسُهَيل بن عبد الرحمن العكى وأحمد ابن سليمان ٠٠ قال ابن حبّان هو مُنكر الحديث جدًّا لا يجوز الاحتجاجُ به

[بُثينَةُ] مصغراً بلفظ صاحبة جميل وقد تقدّم اشتقاقه * هضبة على طريق السفر بين البحرين والبصرة

****

باب الباء والجيم وما يليهما

[البجَادَةُ] بالكسر * من مياه أبي بكر بن كلاب ثم لبني كعب بن عبد بن أبي بكر وفيها ٠٠ قال السَّرى بن حاتم

دَعانى الهوى يوم البجادة قادَني وقد كان يدعونى الهوى فأُجيبُ

فى أبيات ذكرتْ فى العوَقبين

[بَجَّانُ] بالفتح ثم التشديد وآخره نون * موضع بين فارس وأصبهان واللفظ بجيمه على مذهب الفُرس بين الجيم والشين

[بَجَّانَةُ] بالفتح ثم التشديد وألف ونون * مدينة بالأندلس من أعمال كورة البيرة خربت وقد انتقل أهلها الى المَريّة وبينها وبين المرية فرسخان وبينها وبين

495 غرناطة مائة ميل وهي ثلاثة وثلاثون فرسخاً .. منها أبو الفضل مسعود بن عليّ بن الفضل البجّاني روى عن أبي القاسم أحمد بن عُبيدة .. وأبو الحسن عليّ بن مُعاذ بن سَمْعان بن موسى الرُّعَيني البجاني سمع بجانة من سعيد بن فحلون وعليّ بن الحسن المُرّي ومسعود بن عليّ وسمع بقرطبة من قاسم بن أصبغ بن أبي دُلَيم محمد بن عيسى الفَلاّس ومحمد بن معاوية القُرَشي وغيرهم وكان فصيحاً شاعراً عالماً بالنسب طويل اللسان مفوّهاً كثير الأذكار سمع منه الناس بجانة وقرطبة .. قال ابن الفرضي وسمعت منه وكان يكذب وَقَفْتُ على ذلك وعلمته قال لي وُلدت سنة ٣٠٧

[بَجَاوَةُ] بفتح الواو .. قال الزمخشري بجَاوة * أرض بالنّوبة بها إبلٌ فُرْهَةٌ واليها تُنسب الإبل البجاويّة منسوبة الى البجَاء وهم امم عظيمة بين العرب والحبش والنوبة مرّ ذكرهم قبل هذا

[بِجَايَةُ] بالكسر وتخفيف الجيم وألف وياء وهاء * مدينة على ساحل البحر بين افريقية والمغرب .. كان أول من اختطّها الناصر بن عِلْناس بن حماد بن زِيري بن مَناد ابن بُلُكّين في حدود سنة ٤٥٧ بينها وبين جزيرة بني مَزْغَنّاى أربعة أيام كانت قديماً ميناء فقط ثم بُنيت المدينة وهي لِحفِ جبل شاهق وفي قبلتها جبال كانت قاعدة مُلك بني حماد وتسمّى الناصرية أيضاً باسم بانيها وهي مُفترقة الى جميع البلاد لا يَخُصُّها من المنافع شيء انما هي دار مملكة تَرْكَبُ منها السُّفُنْ وتسافر الى جميع الجهات وبينها وبين مِيلَة ثلاثة أيام .. وكان السبب في اختطاطها أن تميم بن المعزّ بن باديس صاحب افريقية أنفذ الى ابن عمه الناصر بن عِلْناس محمدَ بن البعبع رسولاً لاصلاح حالٍ كانت بينهما فاسدةٍ فمرّ ابن البعبع بموضع بِجَايَةَ وفيه أبيات من البربر قليلة فتأمّلها حقّ التأمّل فلما قدم على الناصر غَدَرَ بصاحبه واستخلا الناصر ودلّه على عَوْرة تميم وقرّر بينه وبين الناصر الهرب من تميم والرجوع اليه وأشار عليه ببناء بجاية واستركبه وأراه المصلحة

496 في ذلك والفائدة التي تحصُلُ له من الصناعة بها وكَيْد العدوّ فأمر من وقته بوضع الأساس وبناها ونزلها بعسكره ونمى الخبر الى تميم فأرصد لابن البعبع العيون فلما أراد الهرب قبض عليه وقتله وألحقَ به عاقبة الغدر

[بَجُّ حَوْرَانَ] الجيم مشددة * من أعمال دمشق ٠٠ قال الحافظ أبو القاسم العساكري ٠٠ محمد بن عبد الله أبو عبد الله البَجّيّ من بَجّ حَوْرَانَ قرية كانت على باب دمشق حكى عن الأوزاعي روى عنه العباس بن الوليد بن مَزْيَد ٠٠ ومنها أبو عبد الله جعفر بن محمد بن سعيد بن شُعيب بن عبد الله بن عبد الغفار وقيل ابن شعيب ابن ذَكوان بن أبي أُمية العبدَري مولى بني عبد الدار ٠٠ قال الحافظ أبوالقاسم من أهل بَجّ حوران من اقليم باناس حدّث عن الفضل بن العباس وأبي علىّ الحسين بن محمد بن جعفر الحلبي المعروف بابن البُطناني وأبي محمد عبد الرحيم بن علىّ بن محمد الأنصاري المؤذّن وأحمد بن عبد الوهاب بن نجدة وأبي عبد الملك ابن البُسْرى وزكرياء ابن يحيى السَجزي وأحمد بن أنس بن مالك وأبي زُرْعة الدمشقي روى عنه أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مِهران وأبو العباس محمد بن موسى السِمسار وأحمد ابن عبد الله البرَامي وابراهيم بن محمد بن سنان وأبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد وأبو الحسين الكلابي مات فى ربيع الأول سنة ٣٢٩ ٠٠ وعبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله ويقال عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السُلَمي الحوْراني ويقال البَجّ حوْراني من بَجّ حوران روى عن أبيه والوليد بن مسلم ومحمد بن شُعيب ومروان الفزاري روى عنه القاسم بن عيسي العطار وأبو الحسن بن حَوْصا وأحمد بن عامر البرْقَعيدي وأبو بشر الدّولابي وجماعة غير هؤلاء

[بُجْدَانُ] بالضم ثم السكون * اسم جبل في طريق مكة من المدينة رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان على بُجْدَانَ فقال هذا بُجدان سَبق المفرّدون قالوا ومن المفرّدون قال الذاكرون الله كثيراً والذاكرات كذا رواه الأزهري بالضم ثم السكون والدال مهملة وأكثر الناس يرويه جُمدان وقد ذكر في موضعه .

[البَجَرَاتُ] بالتحريك وقيل البُجيْرات بالتصغير * مياه كثيرة من مياه السماء في جبل شُوران المطلّ على عقيق المدينة يجوز أن يكون جمع بُجرة وهو عظم البطن

[بِجِستَانُ] بكسر أوله وثانيه وسكون السين المهملة وتاء فوقها نقطتان وألف ونون * من قرى نيسابور ٠٠ منها أبوالقاسم مُوَفّق بن محمد بن أحمد البجستاني الميداني

من أهل نيسابور من أصحاب محمد بن كرّام كان له قبول عند العامة سمع من أبي القاسم ابن الحُصين نحو سنة ٥٢٠

[البجْسَةُ] بالكسر * موضع باليمامة

[بَجمزَى] بالفتح ثم الكسر وسكون الميم والزاى وألف مقصورة * قرية من طريق خراسان ٠٠ كانت بها وقعة بين المقتفى لأمر الله وكون خَر ومسعود البلال أصحاب السلطان محمد بن محمود فى سنة ٥٤٩ ويقال لهذه القرية بكمزا وقد ذُكرت

[بَجْوَارُ] بالفتح * محلّة كبيرة بمَرْوَ بأسفل البلد وانما قيل لها بَجْوَار لأن على رأس السكة بُجُوراً للماء أى مقسماً للماء نسبت السكة اليها ٠٠ منها أبو علىّ الحسن بن محمد بن سَهلان الخياط البجوارى الشيخ الصالح

[البُجُومُ] بالضم * بلد يضاف اليه كورة من كُوَر أسفل الأرض بمصر فيقال كورة الأوْسية والبجوم

[بَجة] بالفتح والتشديد * مدينة بين فارس وأصبهان والله الموفق

****

باب الباء والحاء وما يليهما

[بِحَارٌ] بكسر أوله كأنه جمع بَحر ٠٠ قال الأصمعي * البحَار كلّ أرض سهلة تحفُّها جبالٌ ٠٠ وأنشد للنمر بن تولَب

وكأنها دَقَرَى تخيَّلَ نبتُها ... أُنُفٌ يَغُمُّ الضالُ نبتَ بحَارِها

ـ الدَّقَرَى ـ الروضة الكثيرة الماء والندى * وذو بحار جبلان فى ظهر حرّة بنى سُلَيم قاله اسماعيل بن حماد ٠٠ وقال نصر * ذو بحار ماء لغنّى في شرقي النّير وقيل فى بلاد اليمن ٠٠ وأنشد غيره للنابغة الجعدي فى يوم شعب جَبلَة

ونحن حبسنا الحيَّ عبساً وعامراً ... بحَسان وابى الجوْن إذ قيل أقبلا

وقد صعدَت عن ذي بحار نساؤهم ... كأصعاد نَسْرٍ لا يَرُومون منزِلا

عطَفناهم عَطفَ الضَّروس فصادفوا ... من الهضبة الحمراء عزًّا ومعقلا

498

٠٠ وقال أبو زياد ذو بحار واد بأعلى التسرير يصبُّ في التسرير لعمرو بن كلاب ٠٠ وأنشد

عفا ذو بحار من اميمةَ فالهضبُ   وأقفرَ إلا أن يلمّ به ركبُ

ورواه الغُوري بفتح الباء ٠٠ وأنشد لبشر بن أبي خازم

لليلَى على بُعد المزار تذكُّرُ   ومن دون لَيلَى ذو بَحار فمنْوَرُ

[بُحارٌ] بالضم ٠٠ كذا رواه السكّري في قول البُرَيق الهذَلي

ومرَّ على القرائن من بُحار   فكاد الوَبْلُ لا يُبقي بُحارا

٠٠ وقال بَشامة بن الغدير

لمن الديارُ عفَوْنَ بالجزع   بالدَّوْم بين بُحار فالشِّرْعِ
دَرَسَتْ وقد بقيَتْ على حِجَجٍ   بعد الأنيس عفوْنها سَبعِ
إلاّ بقايا خَيمة درَستْ   دارتْ قواعدُها على الرَّبعِ

[بُحت] بالضم ثم السكون والتاء مثناة * وادي البُحت قريب من العُذَيب يطؤه الطريق بين الكوفة والبصرة ٠٠ قال الحازمي ولا أحقّه

[بُحتُرُ] بالضم * روضة في وسط أجإ أحد جبَلَيْ طيء قرب جوّ كأنها مسماة بالقبيلة وهو بُحتُر بن عَتود بن عُنين بن سلامان بن ثُعَل بن عمرو بن الغوث بن طيء

[بُحرانُ] بالضم * موضع بناحية الفُرع ٠٠ قال الواقدي بين الفُرع والمدينة ثمانية بُرُد ٠٠ وقال ابن اسحاق هو معدن بالحجاز في ناحية الفُرع وذلك المعدن للحجاج بن علاط البُهزي ٠٠ قال ابن اسحاق في سيرة عبد الله بن جحش فسلك على طريق الحجاز حتى اذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بَحران أضلَّ سعد بن أبي وقاص وعُتبة بن غزوان بعيراً لهما كانا يعتقبانه وذكر القصة ٠٠ كذا قيده ابن الفرات بفتح الباء ههنا وقد قيده في مواضع بضمّها وهو المشهور وذكره العمراني والزمخشري وضبطاه بالفتح والله أعلم

[بُحرُ] * بلد باليمن كانت لسَبأ بن سليمان الخولاني ٠٠ سكن بها الفقيه أحمد بن مُقبل الدثَني صنف كتاباً في شرح اللُّمع لأبي اسحاق سماه المِصباح وهو من مخلاف جعفر

ذكر البحار

أما اشتقاق البحر فقال صاحب كتاب العين سُمي البحر بحراً لاستبحاره وهو سَعتهُ وانبساطه ويقال استبحرَ فلان في العلم وتبحر الراعى في رِعيٍ كثير وتبحرَ فى المال اذا كثُرَ مالهُ والماء البحرُ هو المِلح وقد أبحرَ الماء اذا صار مِلحاً ٠٠ قال نُصيْب

وقــد عاد ماء البحر مِلحاً فزادني الى مرَضى ان أبحرَ المَشربُ العذبُ

٠٠ وأما ماء البحر فذكر مُقاتل انه فضلةُ ماء السماء المنهمر منها فى الطوفان واحتجّ بقوله تعالى ﴿ وقيل يا أرض ابلعي ماءك وياسماء أقلعي وغيض المــاء وقضى الأمر واستوت على الجُودى ﴾ فلما بلعت الأرض ماءها بقى ماء السماء على وجهها وهو ماء البحر قال وانما كان ملحاً لأنه ماء سَخَط كذا نزل ولم يذكر أحد من المفسرين في هذا شيئاً وهو قول حسن يتقبلهُ القلبُ وكذا قيل فى الماء الذى تُبديه الأرضُ الينا وهو نبع من ماء السماء أيضاً واحتجَّ بقوله تعالى ﴿ وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه فى الأرض ﴾ وقوله تعالى ﴿ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ﴾ واذكر ما يضاف اليه على حروف المعجم

[بَحرُ بُنطُس] كذا وجدته بخطّ أبي الرَّيحان بالباء الموحدة ثم النون الساكنة وضم الطاء والسين مهملة ٠٠ قال وفي وسط المعمورة بأرض الصقالبة والروس * بحرٌ يعرف ببنطُس عند اليونانيين ويعرف عندنا بحر طرابزُندة لانها فُرضة عليه يخرج منه خليج يمرُّ بسور القسطنطينية ولا يزال مضايقاً حتي يقع فى بحر الشام الذى في ساحله الجنوبى بلاد الشام ومصر والاسكندرية وافريقية

[بَحرُ تُولِيَّةَ] من البحار العظام وأظنه يستمد من المحيط ٠٠ قال الكندى في طرف العمارة من ناحية الشمال * بحر عظيم تحت قُطب الشمالي وبقربها مدينة يقال لها تُولية ليس بعدها عمارة وأهلها أشقى خلق الله ولم تقرب منها سفينة

[بَحرُ الخزَر] بالتحريك * وهو بحر طبرستان وجُرجان وآبسكون كلها واحد وهو بحر واسع عظيم لا اتصال له بغـيره ويسمّى أيضاً الخراسانىّ والجيلىّ وربما سماه

500

بعضهم الدوّارة الخراسانية ٠٠ وقال حمزة اسمه بالفارسية زراه أكفوده ويسمّى أيضاً أكفوده دَرْياو وسمّاه ارسطاطاليس أرقانيا وربما سمّاه بعضهم الخوارزمي وليس به لان بحيرة خوارزم غير هذا تُذْكر في موضعها ان شاء الله وعليه باب الأبواب وهو الدَّرْبند كما وصفناه فى موضعه وعليه من جهة الشرق جبال مُوقان وطبرستان وجبل جُرْجان ويمتدّ الى قُبالة دهستان وهناك آبسكون ثم يدور مشرقاً الى بلاد الترك وكذلك في جهة شماله الى بلاد الخزر وتَصُبّ اليه أنهار كثيرة عظام منها الكُرّ والرَّس وإتِل ٠٠ وقال الاصطخرى وأما بحر الخزر ففي شرقيه بعض الديلم وطبرستان وجرجان وبعض المفازة التى بين جرجان وخوارزم وفى غربيه اللاّن من جبال القبق الى حدود السرير وبلاد الخزر وبعض مفازة الغزية وشماليه مفازة الغزية وهم صنف من الترك بناحية سياه كوه وجنوبيه الجيل وبعض الديلم ٠٠ قال وبحر الخزر ليس له اتصال بشيء من البحور على وجه الأرض فلو أن رجلا طاف بهذا البحر لرجع الى الموضع الذى ابتدأ منه لايمنعه مانع إلا أن يكون نهر يصبّ فيه ٠٠ وهو بحر ملح لا مَدَّ فيه ولا جَزْرَ وهو بحر مُظلم قَعْرُه طينٌ بخلاف بحر القُلزُم وبحر فارس فان في بعض المواضع من بحر فارس ربما يُرى قعرُه لصفاء ماتحته من الحجارة البيض ولا يرتفع من هذا البحر شيء من الجواهر لا لؤلؤ ولا مرجان ولا غيرهما ولا ينتفع بشيء مما يُخرج منه سوى السمك ويركب فيه التجار من أراضي المسلمين الى أرض الخزر وما بين أران والجيل وجرجان وطبرستان وليس فى هذا البحر جزيرة مسكونة فيها عمارة كما في بحر فارس والروم وغيرهما بل فيه جزائر فيها غياض ومياه وأشجار وليس بها أنيس ٠٠ منها جزيرة سياه كوه وقد ذكرت وبحذاء نهر الكرّ جزيرة أخرى بها غياض وأشجار ومياه يرتفع منها الفوهُ ويحملون اليها في السفن دوابّ فتَسْرَحُ فيها حتى تَسْمَنَ وجزيرة تُعرف بجزيرة الروسية وجزائر صغار وليس من آبسكون الى الخزر للآخذ على يُمنى يديه على شاطيء البحر قرية ولا مدينة سوى موضع من آبسكون على نحو خمسين فرسخاً يسمى دهستان وبناء داخل البحر تستتر فيه المراكب فى هيجان البحر ويقصدُ هذا الموضع خلق كثير من النواحي فيقيمون به للصيد وبه مياه ولا أعلمُ غير ذلك ٠٠ فاما عن يسار آبسكون الى

501

الخزر فانه عمارة متصلة لانك اذا أخذت من آبسكون يساراً مررت على حدود جرجان وطبرستان والديلم والجيل وموقان وشروان والمسقط وباب الأبواب ثم الى سمندر أربعة أيام ومن سمندر الى نهر اتل سبعة أيام مفاوز ولهذا البحر من ناحية سياه كوه رنقة يخاف على المراكب اذا أخذتها الريح اليها أن تنكسر فاذا انكسرت هناك لم يتهيأ جمع شيء منها من الأتراك لانهم يأخذونه ويحيلون بين صاحبه وبينه ويقال إن دوران هذا البحر ألف وخمسمائة فرسخ وقُطره مائة فرسخ والله أعلم

[بحرُ الزنج] * هو بحر الهند بعينه وبلاد الزنج منه في نحو الجنوب تحت سُهيل وله برٌّ وجزائر كثيرة كبار واسعة فيها غياض كثيرة وأشجار لكنها غير ذات أثمار وانما هي نحو شجر الآبنوس والصندل والساج والقَنا ومن سواحلهم يلتقط العنبر ولايوجد في غير سواحلهم وهم أضيق الناس عيشاً وحدثني غير واحد ممن شاهد تلك البلاد انهم يرون القُطب الجنوبي عالياً يقارب أن يتوسط السماء وسهيل كذلك ولايرون الجَدْيَ قط ولا القطب الشمالي أبداً ولا بنات نَعش وانهم يرون في السماء شيئاً في مقدار جِرم القَمَر كأنه طاقة في السماء أو شبه قطعة غَيم بيضاء لايَغيب قط ولا يَبرح مكانه وسألت عنه غير واحد فاتفقوا على ماحكيتهُ بلفظه ومعناه وله عندهم اسمٌ لم يحضُرْني الآن وانهم لايدرون إيش هو ولهم هناك مُدُن أجلُّها مَقْدَشو وسكانها عَرَباء واستوطنوا تلك البلاد وهم مسلمون طوائف لاسلطان لهم لكل طائفة شيخ يأتمرون له وهي على برّ البربر وهم طائفة من العربان غير الذين هم في المغرب بلادهم بين الحبشة والزنج وسنذكرهم بعد ان شاء الله تعالى ثم يمتد بر البربر على ساحل بحر الزنج الى قُرابة عَدَن وأقصى هذا البحر يتصل بالبحر المحيط

[بحرُ فارِسَ] * هو شعبة من بحر الهند الأعظم واسمه بالفارسية كما ذكره حمزة زراه كامسير وحده من التيز من نواحي مُكران على سواحل بحر فارس الى عبادان وهو فُوهُ دجلة التي تصبُّ فيه ٠٠ وأول سواحله من جهة البصرة وعبادان انك تنحدر في دجلة من البصرة الى بليدة تسمى المحرزَة في طرف جزيرة عبادان تتفرَّق دجلة عنده فرقتين احداهما تأخذ ذات اليمين فتصب في هذا البحر عند سواحل أرض البحرين وفيه تسافر

المراكب الى البحرين وبر العرب وتمتد سواحله نحو الجنوب الى قَطَر وعُمان والشِّحر ومِرْباط الى حضرموت الى عَدَن وتأخذ الفرقة الأخرى ذات الشمال وتصب في البحر من جهة برّ فارس وتصير عبادان لانصبابه هاتين الشعبتين في البحر جزيرة بينهما وعلى سواحل بحر فارس من جهة عبادان من مشهورات المدن مهروبان ٠٠ قال حمزة وههنا يسمى هذا البحر بالفارسية زراه أفرنك قال وهو خليج منخلج من بحر فارس متوجهاً من جهة الجنوب صُعُداً الى جهة الشمال حتى يجاوز جانب الأُبُلّة فيمتزج بماء البطيحة آخر كلامه ٠٠ ثم يمرّ من مهرُوبان نحو الجنوب الى جنّابة بلدة القرامطة ومقابلها في وسط البحر جزيرة خارك ثم يمر في سواحل فارس بسينيز وبوشهر ونجيرم وسيراف ثم بجزيرة اللاّر الي قلعة هزُو ومقابلها في البحر جزيرة قيس بن عُميرة تظهر من بر فارس وهي في أيامنا هذه أعمر موضع في بحر فارس وبها مقام سلطان البحر والملك المستولي على تلك النواحي ثم هرموز في بر فارس ومقابلها في اللجة جزيرة عظيمة تعرف بجزيرة الجاسك ثم تِيز مُكران على الساحل فبحر فارس وبحر البحرين وعمان واحد على ساحله الشرقي بلاد الفرس وعلى ساحله الغربي بلاد العرب وطوله من الشمال الى الجنوب

[بَحْرُ القُلْزُم] * وهو أيضاً شعبة من بحر الهند أوله من بلاد البربر والسودان الذين ذكرنا في بحر الزنج وعَدَن ثم يمتد مغرباً وفي أقصاه مدينة القلزم قرب مصر وبذلك سمّى بحر القلزم ويسمي في كل موضع يمرّ به باسم ذلك الموضع فعلى ساحله الجنوبي بلاد البربر والحبش وعلى ساحله الشرقي بلاد العرب فالداخل اليه يكون على يساره أواخر بلاد البربر ثم الزَّيلع ثم الحبشة ومنتهاه من هذه الجهة بلاد البجاء الذين قدّمنا ذكرهم وعلى يمينه عَدَن ثم المَنْدَب وهو مضيق في جبل كان في أرض اليمن يحول بين البحر وامتداده في أرض اليمن فيقال ان بعض الملوك القدماء قدّ ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خليجاً صغيراً يهلك به بعض أعدائه فقدّ من ذلك الجبل نحو رَمية سهمين أو ثلاث ثم أطلق البحر في أراضي اليمن فطفا ولم يمكن تداركُهُ فأهلك أمماً كثيرة واستولي علي بُلدان لا تحصي وصار بحراً عظيما فهو يمرّ بساحله الشرقي على بلاد اليمن

وجُدَّة والجار ويَنبُع ومَديَن مدينة شعيب النبي عليه السلام وأيلة الى القلزم في منتهاه وهو الموضع الذي غرق فيه قوم فرعون وفرعون أيضاً ٠٠ وبين هذا الموضع وفُسطاط مصر سبعة أيام ٠٠ ثم يدور تلقاء الجنوب الى القُصَير وهو مرسى للمراكب مقابل قوص بينهما خمسة أيام ثم يدور في شِبه الدائرة الى عَيذاب وأرض البجاء ثم يتصل ببلاد الحبش ٠٠ فاذا تُخيّل الخليج الضارب الى البصرة والخليج الداخل الى القلزم كانت جزيرة العرب بين الخليجين يُحيطان بثلاثة أرباء بلاد العرب

[البحرُ المُحيطُ] ومنه مادّة سائر البحور المذكورة هاهنا غير بحر الخزَر وقد سماه ارسطاطاليس في رسالته الموسومة ببيْت الذهب * أوقيانوس وسماه آخرون البحر الأخضر وهو محيط بالدنيا جميعها كاحاطة الهالة بالقمر ويخرج منه شُعبتان احداهما بالمغرب والأخرى بالمشرق فأما التي بالمشرق فهي بحر الهند والصين وفارس واليمن والزنج وقد مرّ ذكر ذلك ٠٠ والشعبة الأخرى في المغرب تخرج من عند سَلا فيمر بالزقاق الذي بين البر الأعظم من بلاد بربر المغرب وجزيرة الأندلس ويمر بافريقية الى أرض مصر والشام الى القسطنطينية كما نذكره ٠٠ وهذا البحر المحيط لا يُسلَك شرقاً ولاغرباً انما المسلَكُ في خليجيه ٠٠ فقط واختلفوا هل الخليجان ينصبّان في المحيط أم يستمدّان منه فالأكثر ان الخليجين يستمدان من المحيط وليس في الأرض نهرٌ الا وفضلتهُ تصبُّ اما في الشرقي أو في الغربي الا في مواضع تصبُّ في بُحيْرات منقطعة نحو جَيحون وسَيحُون فانهما يصبان في بحيرة تخصُّهما والأرْدُنّ يصب في البحيرة المنتنة كما نذكره ان شاء الله تعالى

[بَحْرُ المغربِ] * وهو بحر الشام والقسطنطينية مأخَذُه من البحر المحيط ثم يمتد مشرقاً فيمرّ من شماليه بالأندلس كما ذكرنا ثم ببلاد الافرنج الى القسطنطينية فيمر ببُنْطُس المذكور آنفاً ويمتد من جهة الجنوب على بلاد كثيرة أولها سَلاَ ثم سَبتة وطَنجة وبِجاية ومَهدية وتونس وطرابلس والاسكندرية ثم سواحل الشام الى انطاكية حتى يتصل بالقسطنطينية وفيه من الجزائر المذكورة الأندلس وميورقة وصقلية واقريطش وقبرص ورودس وغير ذلك كثيرة ٠٠ وقرأتُ في غير كتاب من أخبار

مصر والمغرب انه ملك بعد هلاك الفراعنة ملوك من بني دَلُوكة . منهم دركون بن مَلُوطِس وزَمِطرة وكانا من ذوي الرأي والكيد والسحر والقوة فأراد الروم مغالبتهم على أرضهم وانتزاع الملك منهم فاحتالا أن فتقا البحر المحيط من المغرب وهو بحر الظلمات فغلب على كثير من البلدان العامرة والممالك العظيمة وامتد الى الشام وبلاد الروم وصار حاجزا بين بلاد الروم وبلاد مصر وهذا هو البحر الذي وصفناه قبل .. وعلى هذا فبحر الأندلس وبحر المغرب وبحر الاسكندرية وبحر الشام وبحر القسطنطينية وبحر الافرنج وبحر الروم جميعه واحد ليس لهذا اتصال بحر الهند الا أن يكون من جهة المحيط وأقربُ موضع بين البحر الهندى وهذا البحر عند الفَرَما وهي على ساحل بحر المغرب والقُلْزُم وهو على ساحل بحر اليمن سوى أربعة أيام .. ولو أراد مريد أن يسير من سَلَا الى افريقية ثم سواحل مصر والشام ثم الثغور الى طرابزندة ويقطع جبل القَبْق ويدير من أطراف بلاد الترك الى القسطنطينية فيصير البحر على جهته الجنوبية بعد أن كان من جهته الشمالية ويمر بسواحل الإفرنج حتى يدخل الأندلس فيقابل سَلا التى بدأ بها من غير أن يقطع بحراً أو يركب مركباً ويمكنه ذلك الا أن المسافة بعيدة والمشقة في سلوكه صعْبَة ولمروره بين أمم مختلفة الأديان والألسنة وجبال مشقّة وبَواد موحشة

[بَحرُ الهِندِ] وهو أعظم هذه البحار وأوسعُها وأكثرها جزائر وأبسطها على سواحله مُدُن ولا علم لأحد بموضع اتصاله المحيط محدوداً لعظم اتصاله به وسعته وامتزاجه به وليس كالمغربي لأن اتصال المغربي من المحيط ظاهر في موضع يقال له الزقاق بين ساحله الجنوبي الذي عليه بلاد البربر وساحله الشمالي الذي هو بلاد الأندلس أربعة فراسخ بين كل ساحل من الآخر وليس كذلك الهندى ويتشعب من الهندى خلجان كثيرة الا أن أكبرها وأعظمها بحر فارس والقلزم اللذين تقدم ذكرهما .. وقد كنّا ذكرنا ان أول بحر فارس التّيز آخذاً نحو الشمال فأما أخذه نحو الجنوب فهى بلاد الزنج وينعطف من تيز الساحل مشرقاً متسعاً فتمر سواحله بالدَّيبُل والقسّ وسومنات وهو أعظم بيوت العبادات التى بالهند جميعه هو عندهم بمنزلة مكة عند المسلمين ثم كنبْاية

ثم خَوْر تدخل منه الى بَرْوَص وهى من أعظم مدُنهم ثم ينعطف أشدَّ من ذلك حتى يمر ببلاد مَليبار التى يُجلب منها الفُلفُل ٠٠ ومن أشهر مدنهم مَنجرُور وفاكنور ثم خوْر فوْفَل ثم المَعْبر وهو آخر بلاد الهند ثم بلاد الصين فأوَّلها الجاوة يركب اليها في بحرٍ صَعبِ المسلك سريع المهلك ثم الى صريح بلاد الصين ٠٠ وقد أكثر الناس فى وصف هذا البحر وطوله وعرضه وقالوا فيه أقوالاً متفاوتة يُقدَح فى عقلِ ذاكرِها ٠٠ وفيه من الجزائر العظام مالا يُحصيه الا الله ٠٠ ومن أعظمها وأشهرها جزيرة سَيلاَن وفيها مُدُنٌ كثيرة وجزيرة الزانج كذلك وجزيرة سَرَنْديب كذلك وجزيرة سُقُطْرَى ٠٠ وجيرة كولم وغير ذلك وانما أرسُمُ لك صورة المحيط وكيف تشعب البحار منه في الصورة السادسة المقابلة لتعرَفه ان شاء الله تعالى

[بُحرَة] * موضع من أعمال الطائف قرب لِيَّة ٠٠ قال ابن اسحاق انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من حُنيْن على نخلة اليمانية ثم على قرن ثم على المَليح ثم على بَحْرة الرغاء من لية فابتَنى بها مسجداً فصلى فيه فأقاد ببحرة الرّغاء بدَمٍ وهو أول دم أُقيد به في الاسلام رجلٌ من بني لَيث قتل رجلاً من هذُيل فقتله به * والبحرة أيضاً من أسماء مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم * والبحيرة أيضاً من أسمائها * والبحرة أيضاً من قرى البحرين لعبد القيس واشتقاقها يذكر في البحيرة

[البَحرَين] هكذا يتلفظ بها في حال الرفع والنصب والجر ولم يُسمعْ على لفظ المرفوع من أحدهم الاّ ان الزمخشري قد حكى انه بلفظ التثنية فيقولون هذه البحران وانتهينا الى البحرَين ولم يبلُغني من جهة أخرى ٠٠ وقال صاحب الزيج * البحرَين في الاقليم الثانى وطولها أربع وسبعون درجة وعشرون دقيقة من المغرب وعرضها أربع وعشرون درجة وخمس وأربعون دقيقة ٠٠ وقال قوم هي من الاقليم الثالث وعرضها أربع وثلاثون درجة ٠٠ وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان قيل هي قصبةُ هَجَرَ وقيل هَجَرُ قصبة البحرين وقد عدَّها قوم من اليمن وجعلها آخرون قصبةً برأسها ٠٠ وفيها عيون ومياه وبلاد واسعة وربما عدَّ بعضهم اليمامة من أعمالها والصحيح ان اليمامة عَمَلٌ برأسه فى وسط الطريق بين مكة والبحرين ٠٠

507

روى ابن عباس البحرين من أعمال العراق وحدُّه من عُمان ناحية جُرَّفار واليمامة على جبالها وربما ضُمّت اليمامة الى المدينة وربما أفردت هذا كان في أيام بنى أُمَيَّة فلما ولى بنوا العباس صيّروا عمان والبحرين واليمامة عملا واحداً قاله ابن الفقيه ٠٠ وقال أبو عُبيدة بين البحرين واليمامة مسيرة عشرة أيام وبين هَجَرَ مدينة البحرين والبصرة مسيرة خمسة عشر يوماً على الابل وبينها وبين عمان مسيرة شهر ٠٠ قال والبحرين هي الخطُّ والقطيف والآرة وهجرُ وبينونة والزارة وجُواثا والسابور ودارين والغابة قال وقصبة هجر الصّفا والمُشَقَّر ٠٠ وقال أبو بكر محمد بن القاسم في اشتقاق البحرين وجهان يجوز أن يكون مأخوذاً من قول العرب بحرُت الناقة اذا شققتَ أُذُنها والبحيرة المشقوقة الاذن من قول الله تعالى ﴿ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام﴾ والسائبة معناها ان الرجل في الجاهلية كان يسيب من ماله فيذهب به الى سدنة الآلهة ٠٠ ويقال السائبة الناقة التي كانت اذا ولدت عشرة أبطن كلهن اناثٌ سُيبت فلم تركب ولم يُجزّ لها وَبرٌ وبُحرت اذن ابنتها أي خُرقت ٠٠ والبحيرة هي ابنة السائبة وهي تجري عندهم مَجرى أمّها في التحريم ٠٠ قال ويجوز أن يكون البحرين من قول العرب قد بحرَ البعيرُ بحراً اذا أولعَ بالماء فأصابه منه داءٌ ويقال قد قد أبحرَت الروضة ابحاراً اذا كثر انقاع الماء فيها فأنبت النبات ويقال للروضة البحرة ويقال الذي ليست فيه صُفرةٌ دمٌ باحريٌ وبحرانيٌ ٠٠ قلت هذا كله تعسفٌ لا يشبه أن يكون اشتقاقاً للبحرين والصحيح عندنا ما ذكره أبو منصور الأزهري قال انما سمّوا البحرين لأن في ناحية قُراها بحَيرة على باب الأحساء وقرى هجر بينها وبين البحر الأخضر عشرة فراسخ قال وقدرت هذه البحيرة ثلاثة أميال في مثلها ولا يَفيض ماؤها وماؤها راكد زُعاقٌ ٠٠ وقال أبو محمد اليزيدى سألني المهدى وسأل الكسائي عن النسبة الى البحرين والى حِصْنين لم قالوا حِصْنِيٌّ وبحرانيٌّ فقال الكِسائي كرهوا أن يقولوا حصنانيٌّ لاجتماع النونَين وانما قالت كرهوا أن يقولوا بَحريٌّ فتشبه النسبة الى البحر ٠٠ وفي قصتها طول ذكرتها في أخبار اليزيدى من كتابى في أخبار الأدباء ٠٠ وينسب الى البحرين قوم من أهل العلم ٠٠ منهم محمد بن معمّر البحراني بَصريٌّ ثقة حدّث عنه البخاري ٠٠ والعباس

508

ابن يزيد بن أبي حبيب البحراني يعرف بعبّاسُويه حدث عن خالد بن الحارث وابن عيينة ويزيد بن زُرَيع وغيرهم ٠٠ روى عنه الباغندي وابن صاعد وابن مخلد وهو من الثقات مات سنة ٢٥٨ ٠٠وزكرياء بن عطية والبحيراني وغيرهم٠٠واما فتحها فانها كانت في مملكة الفرس وكان بها خلق كثير من عبد القيس وبكر بن وائل وتميم مقيمين في باديتها وكان بها من قبل الفرس المنذر بن ساوى بن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وعبد الله بن زيد هذا هو الأسبذى ٠٠ نُسب الي قرية بهجَرَ وقد ذكر في موضعه فلما كانت سنة ثمان للهجرة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن عبد الله بن عماد الحضرمي حليف بني عبد شمس الى البحرين ليدعو أهلها الي الاسلام أو الى الجزية وكتب معه الى المنذر بن ساوى والى سِيبُخْت مرزبان هجر يدعوهما الى الاسلام أو الى الجزية فأسلما وأسلم معهما جميع العرب هناك وبعض العجم فأما أهل الأرض من المجوس واليهود والنصارى فانهم صالحوا العلاء وكتب بينهم وبينه كتاباً نسخته (بسم الله الرحمن الرحيم) هذا ماصالح عليه العلاء بن الحضرمي أهل البحرين صالحهم على أن يَكْفونا العَمَلَ ويقاسمونا الثمر فمن لا يفى بهذا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ٠٠وأما جزية الرؤس فانه أخذ لها من كل حالم ديناراً ٠٠وقد قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجّه العلاء حين وجّه رُسُلَه الى الملوك في سنة ستّ وروى عن العلاء أنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البحرين أو قال هجر وكنت آتى الحائط بين الاخوة قد أسلم بعضهم فآخذ من المسلم العشرَ ومن المشرك الخراج وقال قتادة لم يكن بالبحرين قتال ولكن بعضهم أسلم وبعضهم صالح العلاء على أنصاف الحب والتمر وقال سعيد بن المسيب أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزية من مجوس هجر وأخذها عمر من مجوس فارس وأخذها عثمان من بربر ٠٠ وبعث العلاء بن الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا من البحرين يكون ثمانين ألفاً ماأتاه أكثر منه قبله ولا بعده أعطي منه العباس عمه ٠٠ قالوا وعزل رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء وولي البحرين أبان بن سعيد بن العاصي بن أمية وقيل ان العلاء كان على ناحية

من البحرين منها القطيف وأبان على ناحية فيها الخط والأول أثبت .. فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج أبان من البحرين فأتى المدينة فسأل أهل البحرين أبا بكر أن يردَّ العلاء عليهم ففعل فيقال ان العلاء لم يزل والياً عليهم حتى توفي سنة ٢٠ فولّى عمر مكانه أبا هريرة الدوسي ويقال ان عمر ولّى أبا هريرة قبل موت العلاء فأتى العلاء تَوَّجَ من أرض فارس وعزم على المقام بها ثم رجع الى البحرين فأقام هناك حتى مات فكان أبو هريرة يقول دفنَّا العلاء ثم احتجنا الى رفع لبنةٍ فرفعناها فلم نجد العلاء في اللحد .. وقال أبو مِخْنَف كتب عمر بن الخطاب الى العلاء بن الحضرمي يستقدمه وولى عثمان بن أبي العاصي البحرين مكانه وعمان فلما قدم العلاء المدينة ولاّه البصرة مكان عتبة بن غزوان فلم يصل اليها حتى مات ودفن في طريق البصرة فى سنة ١٤ أو فى أول سنة ١٥ ثم ان عمر ولى قُدامة بن مظعون الجمحي جباية البحرين وولى أبا هريرة الصلاة والاحداث ثم عزل قدامة وحدَّه على شرب الخمر وولى أبا هريرة الجباية مع الاحداث ثم عزله وقاسمه ماله ثم ولي عثمان بن أبي العاصى عمان والبحرين فمات عمر وهو واليها وسار عثمان الى فارس ففتحها وكان خليفتـه على عمان والبحرين وهو بفارس أخاه مغيرة بن أبي العاصي وروى محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال استعملني عمر بن الخطاب على البحرين فاجتمعت لي اثنا عشر ألفاً فلما قدمتُ على عمر قال لي ياعدو الله والمسلمين أو قال عدو كتابه سرقتَ مال الله قال قلت لستُ بعدو الله ولا المسلمين أو قال لكتابه ولكني عدوّ مَن عاداها قال فمن أين اجتمعت لك هذه الأموال قلت خيلٌ لي تناتجت وسهامٌ اجتمعت قال فأخذ منى اثني عشر ألفاً فلما صلّيت الغداة قلت اللهم اغفر لعمر قال وكان يأخذ منهم ويعطيهم أفضلَ من ذلك حتي اذا كان بعد ذلك قال ألا تُعَمَّل ياأبا هريرة قلت لا قال ولِمَ وقد عُمّل من هو خير منك يوسف (قال اجعلني على خزائن الأرض اني حفيظ عليم) قلت يوسف نبي ابن نبي وأنا أبو هريرة بن أميمة وأخاف منكم ثلاثا واثنتين فقال هلا قلتَ خمساً قلتُ أخشى أن تضربوا ظهرى وتشتموا عرضى وتأخذوا مالى وأكره أن أقول بغير عِلم وأحكم بغير حِلم .. ومات المنذر بن ساوي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقليل وارتد مَن بالبحرين من ولد قيس بن

ثعلبة بن عُكابة مع الحطم وهو شريح بن ضبيعة بن عمرو بن مَرثَد أحد بني قيس بن ثعلبة وارتدَّ كلُّ مَن بالبحرين من ربيعة خلا الجارُود بن بِشر العبدي ومن تابعه من قومه وأمَّرُوا عليهم ابناً للنعمان بن المنذر يقال له المنذر فسار الحطَمُ حتى لحق بربيعة فانضمت اليه ربيعة فخرج العلاء عليهم بمن انضمَّ اليه من العرب والعجم فقاتلهم قتالا شديداً ثم ان المسلمين لجؤا الى حصن جوانا فحاصرهم فيه عدوهم ففي ذلك •• يقول عبد الله بن حَذَفَ الكلابي

ألا أبلغْ أبا بكر ألوكاً وفِتيانَ المدينة أجمعينا

فهل لك في شباب منك أمسَوْا أسارَى في جُوَاثَ محاصرينا

ثم ان العلاء عني بالحطم ومن معه وصابرَه وهما متناصفان فسمع في ليلة في عسكر الحطم ضَوْضاء فأرسل اليه من يأتيه بالخبر فرجع الرسول فأخبره أن القوم قد شربوا وثمِلوا فخرج بالمسلمين فبيَّتَ ربيعة فقاتلوا قتالا شديداً فقُتل الحطم •• قالوا وكان المنذر بن النعمان يسمى الغرور فلما ظهر المسلمون قال لست بالغرور ولكني المغرور ولحق هو وفلُّ ربيعة بالخط فأتاها العلاء وفتحها وقُتل المنذر معه وقيل بل قُتل المنذر يوم جُوَانا وقيل بل استأمن ثم هرب فلحق فقتل وكان العلاء كتب الى أبي بكر يستمده فكتب أبو بكر الى خالد بن الوليد وهما باليمامة يأمره بالنهوض اليه فقدم عليه وقد قتل الحطم ثم أتاه كتاب أبي بكر بالشخوص الى العراق فشخص من البحرين وذلك في سنة ١٢ فقالوا وتحصن المكعبر الفارسى صاحب كسرى الذى وجهه لقتل بنى تميم حين عرضوا لعيرِه بالزارة وانضمَّ اليه مجوسٌ كانوا تجمَّعوا بالقطيف وامتنعوا من أداء الجزية فأقام العلاء على الزارة فلم يفتحها في خلافة أبي بكر وفتحها في خلافة عمر وقتل المكعبر وانما سمى المكعبر لانه كان يكعبر الأيدي فلما قتل قيل مازال يكعبر حتى كُعْبِرَ فسمي المكعبر بفتح الباء وكان الذى قتله البراء بن مالك الانصاري أخو أنس بن مالك وفتح العلاء السابورَ ودَارِينَ فى خلافة عمر عنوة

[بَحَطيطُ] بالفتح ثم السكون وكسر الطاء * قرية في جوف مصر بها قبة يقال ان فيها ذُبحت بقرة بني اسرائيل التي أمروا بذبحها

[بُحَيْرٌ] بلفظ تصغير بحر .. قال أبو الاشعث الكندي في أسماء جبال تهامة البُحَير * عين غزيرة فى يَلْيَل وادي يَنبع تخرج من جوف رمل من أغزر مايكون من العيون وأشدّها جرياً تجرى فى رمل ولا يمكن الزارعين عليها الا في مواضع يسيرة بين أحناء الرمل فيها نخيل يُزرع عليها البقولُ والبطيخُ .. قال و منها شرب أهل الجار .. والجار مدينة على ساحل بحر القلزم .. قال كثيّر

رمتكَ ابنةُ الضَّمْري عزّةُ بعد ما ... أمتّ الصِّبا مما تريش بأقطع
فانك عَمْرِى هل أريكَ ظعائناً ... غدَونَ افتراعا بالخليط المودّع
رَكِبنَ اتّضاعاً فوق كلّ عُذافر ... من العِيس نضّاح المعدّ بن مُرفِع
جعلن أراحيّ البُحَير مكانه ... الى كل قرّ يستطيل مقنّع

[بَحِير] بالفتح ثم الكسر * جبل

[بَحِيرَ أَبَاذُ] * من قرى مرو .. ينسب اليها أبو المظفر عبدالكريم بن عبدالوهاب البحيرابادي .. حدثنا عنه أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني عن أبي العباس الفضل بن عبد الواحد بن الفضل بن عبد الصمد المَكِيجي التاجر

[بُحَيْرَاباذ] بالضم ثم الفتح * من قرى جُوَين من نواحى نيسابور .. منها أبو الحسن علىّ بن محمد بن حمويه الجويني روى عن عمر بن أبي الحسن الرُّوَاسي الحافظ سمع منه أبو سعد السمعاني ومات سنة ٥٣٠ فى نيسابور وحُمل الى جُوَين فدفنَ بها وهم أهل بيت فضل وتصوُّف ولهم عقبٌ بمصر كالملوك يُعرف أبوهم بشيخ الشيوخ

﴿ ذِكْرُ البُحَيرَاتِ مرتباً ما أضيفت البحيرة اليه على حروف المعجم ﴾

والبحيرة تصغير بَحرة وهو المتسع من الأرض قال الأموى البحرة الأرض والبلدة ويقال هذه بحرتنا ومنه الحديث المروى لما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن عُبادة فى مرضه فوقف في مجلس فيه عبد الله بن أُبَيّ بن سلول فلما غَشِيَتْ عجاجة الدابّة خمّرَ عبد الله بن أُبَيّ أنفَهُ ثم قال لاتغبروا علينا فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الله وقرأ القرآن فقال له عبد الله أيها المرء ان كان ماتقول حقاً فلا تؤذنا في مجالسنا وارجع الى أهلك فمن جاءك منا اقصص عليه ثم ركب دابته حتى دخل على سعد بن عبادة

فقال أى سعد ألم تسمع ماقال أبو حباب قال كذا قال سعد اعفُ عنه واصفح فوالله لقد أعطاك الله الذي أعطاك ولقد اصطلح أهل هذه البُحَيرة على أن يُتوجوه يعنى يملكوه فيعصبوه بالعصابة فلما ردّ الله ذلك بالحق الذى جئت به شرق لذلك فذلك فعل به مارأيت فعفا عنه النبيّ صلى الله عليه وسلم ٠٠ فبُحَيرة ليس بتصغير بحر ولو كان تصغيره لكان بُحَيْراً ولكنهم أرادوا بالتصغير حقيقة الصغر ثم ألحقوا به التأنيث على معنى ان المؤنّث أقل قدراً من المذكر أو شبهوه بالمتسع من الأرض والله أعلم ٠٠ والمراد به كل مجتمع ماء عظيم لا اتصال له بالبحر الأعظم ويكون ملحاً وعذباً

[بُحَيْرَةُ أَرْجِيشَ] *وهي بحيرة خِلَاطَ التي يكون فيها الطِرِّيخ ٠٠ قال ابن الكلبى من عجائب أرمينية بحيرة خلاط فانها عشرة أشهر لا يُرَى فيها ضِفْدَعٌ ولا سمكة وشهران فى السنة يظهر بها حتى يُقبض باليد ويحمل الى جميع البلاد حتى انه ليحمل الى بلاد الهند وقيل ان قُباذ الأكبر لما أرسل بابيناس يطاسم بلاده طاسم هذه البحيرة فهى الى الآن عشرة أشهر لا تظهر فيها سمكة ٠٠ قلت وهذا من هَذَيان العجم وانما هناك سرٌّ خفيٌّ ٠٠ وفى كتاب الفتوح سار حبيب بن مَسْلَمة الفِهْرى من قبل عثمان بن عفان حتي نزل بأرْجيش وأنفذ مَنْ غلب على نواحيها وَجَبَى جزية رؤس أهلها وقاطعهم على خراج أرضها وأما بُحيرة الطرّيخ فلم يعرض لها ولم تزل مُباحةً حتى ولّي محمد بن مروان بن الحكم الجزيرة وأرمينية فحوى صَيدَها وأباحَهُ

[بُحَيْرَةُ أُرْمِيَةَ] أما أُرْمية فقد ذُكرت وبينها وبين بُحيرتها نحو فرسخين*وهو بحيرة مُرّة مُنتنة الرائحة لا يعيش فيها حيوانٌ ولا سمك ولا غيره وفى وسطها جبل يقال له كَبُوذان وجزيرة فيها أربع قُرى أو نحو ذلك يسكنها ملّاحُو سُفن هذا البحر وربما زرعوا في الجزيرة زرعاً ضعيفاً وفى جبلها قاعة حصينة مشهورة أهلها عُصاة على ولاة أذربيجان فى أكثر أوقاتها وربما خرجوا فى سُفُنهم وقطعوا على السابلة وعادوا الى حصنهم فلا يكون عليهم سبيل ولا لأحد اليهم طريق ٠٠ وقد رأيت هذه القاعة من بُعد عند اجتيازي بهذه البحيرة قاصداً الى خراسان فى سنة ٦١٧ وقيل ان استدارتها خمسون فرسخاً وربما قُطع عرضُها فى المراكب في ليلة ٠٠ ويخرج منها ملح يُشبه

514 التوتيا بجلو وعلى ساحلها مما يلي المشرق عيون تنبع ويستحجر ماؤها اذا أصابه الهواء قاله مِسْعَر

[بُحَيرَةُ أرْيغَ] بوزن أحمد بالراء وياء وغين معجمة * هذه تستمدّ من بحر المغرب وهى صغيرة تُرْسي فيها المراكب الواردة من الأندلس وغيرها .. ومنها على مرحلة من جهة الجنوب وادي فاس ومن ورائه الى ناحية المشرق بَرغْواطة وعلى بريد منها وادي سَلّة

[بُحَيرَةُ الإسكَندَرِيةِ] * هذه ليست بحيرة ماء انما هي كورة معروفة من نواحي الاسكندرية بمصر تشتمل على قُرَى كثيرة ودخْل واسع

[بُحَيرَةُ أنطاكِيةَ] * هذه بحيرة عذبة الماء بينها وبين انطاكية ثلاثة أميال وطولها نحو عشرين ميلا في عرض سبعة أميال في موضع يُعْرَف بالعَمْق

[بُحَيرَةُ الحدَثِ] * قرب مَرْعَش من أطراف بلاد الروم أولها عند قرية تعرف بابن الشيعيِ على اثنى عشر ميلا من الحدَثِ نحو مَلَطية ثم تمتدّ الى الحدث .. والحدث قلعة حصينة هناك

[بُحَيرَةُ خُوارزمَ] * اليها يصب ماء جيحونَ فى موضع يسكنه صَيّادون ليس فيه قرية ولا بناء ويسمّى هذا الموضع خلجان وعلى شطّه من مقابل خلجان أرض الغُزية من التُّرْك ودور هذه البحيرة فيما بلغني نحو من مائة فرسخ وماؤها ملح وليس لها مَغيض ظاهر وينصبّ اليها نهر جيحون وسيحون وبين الموضع الذى يقع فيه جيحون والموضع الذى يقع فيه سيحون سُرَى عدّة أيام هذه البحيرة ويصب فيها أنهار أُخر كثيرة ومع ذلك فماؤها ملح لايعذب ولا يزيد فيها على صغرها ويشبه والله أعلم أن يكون بينها وبين بحر الخزَر خُرُوق ونُزوز ويستمدّ ماؤها وبين البحرين نحو من عشر مراحل على السمت دونهما رمال وسيع لا يمنع من النزّ

[بُحَيرَةُ زَرَه] بالزاى وراء خفيفة * بأرض سجستان وهي بحيرة يتسع الماء فيها وينقُصُ على قدر زيادة الماء ونُقصانه وطولها نحو ثلاثين فرسخاً من ناحية كَرِين على 515 طريق قوهستان الى قنطرة كَرِيمان على طريق فارس وعرضها مقدار مرحلة وهي

حلوة الماء يرتفع منها سمك كثير وقَصَبٌ وحواليها قُرى إلا الوجه الذي يلي المفازة فليس فيه شيء

[بُحَيْرَةُ طَبَرِيَّةَ] .. قال الأزهري *هي نحو من عشرة أميال في ستة أميال وغَوْرُ مائها علامة لخروج الدجال .. ورُوى أن عيسى عليه السلام اذا نزل بالبيت المقدس ليقتل الدجال عندها يظهر يأجوج ومأجوج وهم أربعة وعشرون أمة لايجتازون بحي ولا ميت من انسان إلا أكلوه ولا ماء إلا شربوه فيجتاز أولهم ببُحَيرة طبرية فيشربون جميع ما فيها ثم يجتاز بها الأخير منهم وهي ناشفة فيقول أظنُّ انه قد كان ههنا ماء ثم يجتمعون بالبيت المقدس فيفزَعُ عيسى ومن معه من المؤمنين فيعلو على الصخرة ويقوم فيهم خطيباً فيحمد الله ويثني عليه ثم يقول اللهُمَّ انصر القليل فى طاعتك على الكثير في معصيتك فهل من مُنتدب فينتدب رجلٌ من جُرْهُم ورجل من غَسَّان لقتالهم ومع كل واحد خلق من عشيرته فينصرهم الله عليهم حتى يُبيدوهم .. ولهذا الخبر مع استحالته في العقل نظائر جمّة في كُتُب الناس والله أعلم .. وأما بحيرة طبرية فقد رأيتُها مراراً وهي كالبركة يُحيط بها الجبل ويصبُّ فيها فضلات أنهُر كثيرة تجيء من جهة بانياس والساحل والأُرْدُنّ الأكبر وينفصل منها نهر عظيم فيسقى أرض الأردن الأصغر وهو بلاد الغور ويصبُّ فى البحيرة المنتنة قرب أريحا .. ومدينة طبرية في لِحْفِ الجبل مشرفة على البحيرة ماؤها عذب شروب ليس بصادق الحلاوة ثقيل وفي وسط هذه البحيرة حجر ناتيءٌ يزعمون انه قبر سليمان بن داود عليه السلام وبين البحيرة والبيت المقدس نحو من خمسين ميلا .. وقد ذكرتُ من وصفها فى الأُردن أكثر من هذا .. وإياها أراد المتنبي يصف الأسدَ

أمُعَفّر الليث الهِزَبْر بسَوْطه ... لمن ادَّخرْتَ الصارمَ المصقُولا
وَقَعَتْ على الأُرْدُنّ منه بليّةٌ ... نَضَدَت لها هام الرفاق تُلُولا
وَرْدٌ اذا وَرَدَ البحيرةَ شارباً ... وَرَدَ الفُرات زَئيرُهُ والنيلا

[بُحَيْرَةُ قَدَس] بفتح القاف والدال المهملة وسين مهملة أيضاً *قرب حمص طولها اثنا عشر ميلا في عرض أربعة أميال وهى بين حمص وجبل لُبنان تنصبُّ اليها مياه

516

تلك الجبال ثم تخرج منها فتصير نهراً عظيماً وهو العاصى الذي عليه مدينة حَمَاة وشَيْزَر ثم يصبُّ في البحر قرب انطاكية

[بُحَيرَةُ المَرْجِ] بسكون الراء والجيم * هى في شرقى الغُوطة ٠٠ تُنْسب الى مَرْج راهط بينها وبين دمشق خمسة فراسخ تَنصبُّ اليها فضلات مياه دمشق

[البُحَيرَةُ المُنتِنَةُ] * وهى بحيرة زُغَرَ ويقال لها المقلوبة أيضاً وهى غربي الأُرْدُنّ قُرْبَ أريحا وهى بحيرة ملعونة لا يُنتفَع بها فى شيء ولا يتولد فيها حيوانٌ ورائحتها في غاية النَّتن وقد تهيج فى بعض الأعوام فيهلك كل من يقاربها من الحيوان الإنسيّ وغيره حتى تخلو القُرَى المجاورة لها زماناً الى ان يجيئها قومٌ آخرون لا رَغبة لهم في الحياة فيسكنوها ٠٠ وان وقع في هذه البحيرة شيءٌ لم يُنتفَعْ به كائناً ما كان فانها تُفسده حتى الحطب فان الرياح تُلْقيه على ساحلها فيؤخذ ويُشعَل فلا تعمَل النار فيه ٠٠ وذكر ابن الفقيه ان الغريق فيها لا يغوص ولكنه لا يزال طافياً حتى يموت

[بُحَيرَة هَجَرَ] * قد ذكرت فى البحرين ٠٠ وفيها يقول الفرزدق

كأن دياراً بين أسْنُمة الحمى ... وبين هَذاليل البحيرة مُصْحَف

وأسْنُمة كما ذكرنا * موضع بنجد قرب اليمامة وفيه تأييد لقول الأزهري فى البحرين

[بُحَيرَةُ اليَغْرَا] ياء مفتوحة وغين معجمة ساكنة وراء مقصور * بين انطاكية والثغر تجتمع اليها مياه العاصي ونهر عِفرين والنهر الأسود ومجيئهما من ناحية مرعش وتُعرف بحيرة السلّور وهو السمك الجِرّي لكثرة هذا النوع من السمك فيها

[البَحِيرَةُ] * موضع من ناحية اليمامة عن الحفصي بالفتح ثم الكسر

باب الباء والخاء وما يليهما

[بُخَارى] بالضم * من أعظم مُدُن ماوراء النهر وأجلّها يُعبَر اليها من آمُل الشَّطّ وبينها وبين جيحون يومان من هذا الوجه وكانت قاعدة ملك السامانية ٠٠ قال بطليموس فى كتاب الملحمة طولها سبع وثمانون درجة وعرضها احدى وأربعون درجة وهى فى

الاقليم الخامس طالعها الأسد تحت عشر درج منه لها قاب الأسد كامل تحت إحدى وعشرين درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها من الحمل بيت العاقبة مثلها من الميزان ولها شركة في العيُّوق ثلاث درج ولها في الدُّبّ الأكبر سبع درج ٠٠ وقال أبو عَوْن في زيجه عرضها ست وثلاثون درجة وخمسون دقيقة وهي في الاقليم الرابع ٠٠ وأما اشتقاقها وسبب تسميتها بهذا الاسم فانى تطلّبته فلم أظفر به ٠٠ ولا شك انها مدينة قديمة نزهة كثيرة البساتين واسعة الفواكه جَيِّدَتُها عَهدِي بفواكهها تُحمَل الى مَرْوَ وبينهما اثنتا عشرة مرحلة والى خوارزم وبينهما أكثر من خمس عشرة يوما وبينها وبين سمرقند سبعة أيام أو سبعة وثلاثون فرسخاً بينهما بلاد الصغد ٠٠ وقال صاحب كتاب الصُّوَر وأما نزهة بلاد ماوراء النهر فانى لم أر ولا بلغني فى الاسلام بلداً أحسن خارجا من بُخَارَى لانك اذا عَلوْتَ قُهُنْدُزَها لم يقع بصرك من جميع النواحي الا على خضرة متصلة خُضرتها بخضرة السماء فكأنّ السماء بها مكبّة خضراء مكبوبة على بساط أخضر تَلُوحُ القصورُ فيما بينها كالنَّوَاوير فيها وأراضى ضياعهم منعوتة بالاستواء كالمِرآة وليس بما وراء النهر وخراسان بلدة أهلها أحسَنُ قياماً بالعمارة على ضياعهم من أهل بخَارَى ولا أكثر عدداً على قدرها في المساحة وذلك مخصوص بهذه البلدة لان منتزهات الدنيا صغد سمرقند ونهر الأُبُلَّة ٠٠ وسنَصف الصغد فى موضعه ان شاء الله تعالى ٠٠ قال فأما بخارى واسمها بُومِجْكَث فهى مدينة على أرض مستوية وبناؤها خشبٌ مشبَّكٌ ويحيط بهذا البناء من القصور والبساتين والمحالّ والسكك المفترشة والقرى المتصلة سورٌ يكون اثني عشر فرسخاً فى مثلها يجمع هذه القصور والابنية والقرى والقصبة فلا تَرَى فى خِلاَلِ ذلك قفاراً ولا خراباً ومن دون هذا السور على خاص القصبة وما يتصل بها من القصور والمساكن والمحالّ والبساتين التي تُعَدُّ من القصبة ويسكنها أهل القصبة شتاءً وصيفاً سورٌ آخر نحو فرسخ فى مثله ولها مدينة داخل هذا السور يحيط بها سورٌ حصين ولها قهندز خارج المدينة متصل بها ومقداره مدينة صغيرة وفيه قلعة بها مسكن وُلاَة خراسان من آل سامان ولها ربضٌ ومسجد الجامع على باب القهندز وليس بخراسان وما وراء النهر مدينة أشد اشتباكا من بخارى ولا أكثر أهلا

على قدرها ولهم فى الربض نَهَرُ الصغد يَشُقُّ الربض وهو آخرُ نهر الصغد فيفضى الى طواحين وضياع ومزارع ويسقط الفاضل منه فى مجمع ماء بحذاء بيكند الى قرب فربر يعرف بسام خاس ويتخلّلها أنهار أخر وداخل هذا السور مُدُن وقرى كثيرة .. منها الطواويس وهي مدينة بُومِجْكَث وزندنة وغير ذلك .. أخبرنا الشريف أبو هاشم عبد المطلب حدثنا الامام العدل أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر الحَكَمى حدثنا أبو اليسر املاء حدثنا أبو يعقوب يوسف بن منصور السيارى الحافظ املاء وذكر اسناداً رفعه الى حُذَيفة بن اليمان .. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستُفتح مدينة بخُراسان خلف نهر يقال له جيحون تسمَّى بخارى محفوفة بالرحمة ملفوفة بالملائكة منصورٌ أهلها النائم فيها على الفراش كالشاهر سَيْفه فى سبيل الله وخلفها مدينة يقال لها سمرقند فيها عين من عيون الجنة وقبر من قبور الانبياء وروضة من رياض الجنة تحشر موتاها يوم القيامة مع الشهداء من خلفها تربة يقال لها قَطَوانُ يُبعث منها سبعون ألف شهيد يَشْفَع كلُّ شهيد فى سبعين ألفا من أهل بيته وعترته .. قال فقال حذَيفة لوَدِدتُ أن أوافِقَ ذلك الزمان فكان أحبَّ الىَّ من ان أوافق ليلة القدر فى احد المسجدين مسجد الرسول أو مسجد الحرام .. وكانت مُعامَلَةُ أهل بخارى فى أيام السامانية بالدراهم ولا يتعاملون بالدنانير فيما بينهم فكان الذهب كالسِّلَع والعُرُوض وكان لهم دراهم يسمونها الغطريفية من حديد وصفر وآنك وغير ذلك من جواهر مختلفة وقد ركبت فلا تجوز هذه الدراهم الا فى بخارى ونواحيها وحدها وكانت سكتها تصاوير وهي من ضرب الاسلام وكانت لهم دراهم أخر تسمَّى المسيَّبية والمحمدية جميعها من ضرب الاسلام .. ومع ما وَصَفْنا من فضل هذه المدينة فقد ذمَّها الشعراءُ ووَصفوها بالقذارة وظهور النَّجس فى أزقتها لانهم لا كُنُف لهم .. فقال لهم أبو الطيّب طاهر بن محمد ابن عبد الله بن طاهر الطاهرى

بُخَارى من خرا لاشكَّ فيه ... يَعِز بِرَبْعِها الشيءُ النظيفُ
فان قلتَ الاميرُ بها مقيمٌ ... فذا من فخرِ مُفْتخرٍ ضعيفُ
اذا كانَ الاميرُ خراً فقُلْ لي ... أليس الخرءُ موضعه الكَنيفُ

٠٠ وقال آخر

أَقمنا فى بخارى كارهينا ونخرُجُ ان خرجنا طائعينا

فأخرِجنا إلهَ الناس منها فإن عُدنا فانا ظالمونا

٠٠ وقال محمود بن داود البخاري وقد تلوّثَ بالسَّرجين

باءُ بخارى فاعلمَنْ زائده والالفُ الوُسطي بلا فائده

فهى خرا محضٌ وسُكانها كالطير فى أقفاصها راكده

٠٠ وقال أيضاً ما بلدة مبنية من خرا وأهلها فى وسطها دُود

تلك بُخارى من بخار الخرا يَضيع فيها النَّدُّ والعُودُ

٠٠ وقال أبو أحمد بن أبي بكر الكاتب

قَحْبةُ الدُّنيا بُخارى ولنا فيها اقتحامُ

لَيتها تفسُو بنا الآ نَ فقد طال المقامُ

520

٠٠ وأما حديث فتحها فانه لما مات زياد ابن أبيه فى سنة ثلاث وخمسين فى أيام معاوية فوفد عبيد الله بن زياد على معاوية فقال له معاوية من استخلف أخي على عمله فقال استخلف خالد بن أسيد على الكوفة وسَمُرَة بن جُندَب على البصرة فقال له معاوية لو استعملك ابوك لاستعملتك فقال له أنشدك الله ان لا يقولها أحدٌ بعدك لو ولاك أبوك أو عمك لوَلَّيتُك فعهد اليه وولّاه ثغر خراسان وقيل ان الذي ولّى خراسان بعد موت زياد من ولده عبد الرحمن ٠٠ قال البَلاذُرى لما مات زياد استعمل معاويةُ عبيدَ الله بن زياد على خراسان وهو ابن خمس وعشرين سنة فقطع النهر فى أربعة وعشرين ألفاً وكان مُلك بُخارى قد أفضى يومئذ الى امرأة يسمّونها خاتون فأتي عبيد الله بيكَندَ وكانت خاتون بمدينة بخارى فارسلت الى التُّرك تستمدُّهم فجاءها منهم دَهْمٌ فلَقيَهم المسلمون فهزَّموهم وحَوَوا عسكرهم وأقبل المسلمون يخرّبون ويحرقون فبعَثَتْ اليهم خاتون تطلب منهم الصلح والامان فصالحها على ألف ألف ودخل المدينة وفتح زامين وبيكند وبينهما فرسخان وزامين تُنسَب الى بيكند ويقال انه فتح الصغانيان وعاد الى البصرة فى ألفين من سبي بُخارى كلّهم جيّد الرمي بالنُّشّاب ففرض لهم العطاء ٠٠ ثم استعمل معاوية

على خراسان سعيد بن عثمان بن عفّان سنة ٥٥ فقطع النهر وقيل انه أول مَن قطعه بجنده وكان معه رفيع أبو العالية الرياحي وهو مولى لامرأة من بني رياح فقال رفيع وأبو العالية رِفْعَةٌ وعُلُوٌّ فلما بلغ خاتون عبورُهُ حَمَلَتْ اليه الصلح وأقبل أهل الصغد والترك وأهل كَشٍّ ونسف الى سعيد في مائة ألف وعشرين ألفا فالتقوا ببخارى فندمت خاتون على ادائها الإتاوة ونقضت العَهْدَ فحضر عبد لبعض أهل تلك الجُموع فانصرف بمن معه فانكسَرَ الباقون فلما رأتْ خاتون ذلك أعطَتْه الرَّهْنَ وأعادت الصلح ودخل سعيد مدينة بخارى ثم غزا سمرقند كما نذكره في سمرقند ‥ ثم لم يبلغني من خبرها شيء الى سنة ٨٧ في ولاية قُتيبة بن مُسلم خراسان فانه عبر النهر الى بخارى فحاصرها فاجتمعت الصغد وفَرْغانة والشاش وبخارى فاحدقوا به أربعة أشهر ثم هزمهم وقتلهم قتلا ذريعاً وسبى منهم خمسين ألف رأس وفتحها فأصاب بها قُدُوراً يُصْعَدُ اليها بالسلاليم ثم مضى منها الى سمرقند وهي غزوته الاولى وصفتْ بخارى للمسلمين ‥ وينسب الى بخارى خلق كثير من أئمة المسلمين في فنون شتى ‥ منهم امام أهل الحديث أبو عبد الله محمد بن اسماعيل ابن ابراهيم بن مغيرة بن بَرْدِزبه وبردزبه مجوسيٌّ أسلم على يد يمان البخاري والي بخارى ويمان هذا هو أبو جدّ عبد الله بن محمد المُسْنَدي الجُعْفي ولذلك قيل للبخاري الجعفي نسبة الى ولائهم صاحب الجامع الصحيح والتاريخ رحل في طلب العلم الى محدّثي الامصار وكتب بخراسان والعراق والشام والحجاز ومصر ومولده سنة ١٩٤ ومات ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦ وامتُحِنَ وتُعُصِّبَ عليه حتى أُخْرِجَ من بخارى الى خَرْتَنْك فمات بها ‥ ومنهم أبو زكرياء عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن اسحاق بن عمرو بن مُزاحم بن غياث التميمي البخاري الحافظ سمع بما وراء النهر والعراق والشام ومصر وافريقية والاندلس ثم سكن مصر وحدث عن عبد الغني بن سعيد الحافظ وتمام بن محمد الرازي وعمن يطول ذكرُهم ‥ وحكى عنه الفقيه أبو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي انه قال لي ببخارى أربعة عشر ألف جزء أريد ان أمضي وأجيء بها ‥ وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد الخطّاب سمع أبو زكرياء البخاري ببخارى محمد بن أحمد بن سليمان الغنجار البخاري وأبا الفضل أحمد بن علي بن عمرو السليماني البيكندي وذكر جماعة بعدّة بلاد وقال

سمع عبد الغني بن سعيد بمصر ودخل الأندلس وبلاد المغرب وكتب بها عن شيوخها ولم يزل يكتب الي ان مات وكتب عمن هو دونه وفى مشايخه كثرة وكان من الحفاظ الأثبات عندى عنه مُشتبه النسبة لعبد الغنى ٠٠ وقال أبو الفضل بن طاهر المقدسى فى كتابه تكملة الكامل فى معرفة الضعفاء قال عبد الرحيم أبو زكرياء البخارى حدث عن عبد الغنى بن سعيد بكتاب مشتبه النسبة قراءةً عليه وانا أسمع قال ابن طاهر وفى هذا نظر فاني سمعت الامام أبا القاسم سعد بن على الزنجاني الحافظ يقول لم يَرْوِ هذا الكتاب عن عبد الغنى غير ابن ابنته أبي الحسن بن بقاء الخشّاب قال الحافظ أبو القاسم الدمشقي وفى قول الزنجانى هذا نظر فانه شهادة على نفى وقد وجدنا مايبطلها وهو انه قد روى هذا الكتاب عن عبد الغني أيضاً أبو الحسن رِشاءُ بن نظيف المقرى وكان من الثقات ٠٠ وأبو زكرياء عبد الرحيم ثقة ماسمعنا ان أحداً تكلم فيه ٠٠ وذكر أبو محمد الاكفاني ان أبا زكرياء البخاري مات بالحوراء سنة ٤٦١ وقال غيره سُئل عن مولده فقال فى شهر ربيع الاول سنة ٣٨٢ ٠٠ ومنهم أبو على الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم البخارى المشهور أمرهُ المقدور قدرهُ صاحب التصانيف تقلبت به أحوال أقدمته الى الجبال فولى الوزراة لشمس الدولة أبى طاهر بن فخر الدولة بن ركن الدولة ابن بُوَيْه صاحب همذان وجرتْ له أمور وتقلبت به نكبات حتى مات فى يوم السبت سادس شعبان سنة ٤٢٨ عن ثمان وخمسين سنة ٠٠ وأما الفقيه أبو الفضل عبد الرحمن ابن محمد بن حَمْدُون بن بخار البخاري وأبوه أبو بكر من أهل نيسابور فمنسوبان الى جدها وأما أبو المعالى أحمد بن محمد بن على بن أحمد البغدادى البخاري فانه كان يحرق البُخُور فى جامع المنصور احتساباً فجعل أهل بغداد البُخُوريّ بُخَارياً وعُرِف بيتُه فى بغداد ببيت ابن البخارى قالهما أبو سعد

[البُخَارِيَّةُ] سكة بالبصرة أسكنها عبيد الله بن زياد أهلَ بخارى الذين نقلهم كما ذكرنا من بخارى الى البصرة وبَنَى لهم هذه السكة فعُرِفت بهم ولم تعرف به

[بَخْجَرْمِيَانُ] بالفتح ثم السكون وفتح الجيم وسكون الراء وكسر الميم وياء وألف ونون من قُرَى مَرْوَ قُربَ أَنْدَرابة كان ينزلها عسكر بَلْخ ٠٠ كان يسكنها حفص بن

عبد الحليم البَخْجَرْمياني رحل الى الحجاز والعراق ٠٠ وذكر أبو زُرْعة السّنجي هذه القرية فقال بغجرميان بالغين معجمة رواه حفص عن المقرى

[البَخْراءُ] ممدودة كأنها تأنيث الأبْخَر وهو نتن الفَمِ وهي كذلك * ماءة مُنتنة على ميلين من القُلَيعَة فى طرف الحجاز ٠٠ قرأتُ بخط أبي الفضل العباس بن على الصّولي يُعْرَف بابن بَرْد الخِيار عن حكم الوادي ٠٠ قال بينما نحن مع الوليد بن يزيد بن عبد الملك بالبخراء وهو يَشْرَب اذ دخل عليه مولى له مخرّق ثيابه فقال هذه الخيلُ قد أقبلَتْ فقال هاتوا المصحف حتي أُقْتَل كما قتل عَمّى عثمان فدُخِلَ عليه فقُتِلَ فرَأيتُ رأسه فى طشت مُلقي ويده فى فم الكلب ثم بعث برأسه الي دمشق

باب الباء والدال وما يليهما

[بَدَا] بالفتح والقصر * واد قرب أَيْلَةَ من ساحل البحر وقيل بوادي القُرَى وقيل بوادى عُذْرة قرب الشام ٠٠ قال بعضهم

وأنتِ التي حَببتِ شَغْباً الى بَدا ... الىَّ وأوطانى بلادٌ سِوَاهما
حَلَلْتِ بهذا حَلّةً ثم حَلّةً ... بهذا فطاب الواديان كلاهما

٠٠ وقال جميل العذرى

ألا قد أرى الا بُثينةَ تَرتجي ... بوادى بَداء لا بحسمى ولا شَغْبْ
ولا ببُصَاق لا بُثينةَ فاعترف ... لما أنتَ لاقٍ أو تنكّبْ عن الرّكْبْ

[بَدَاكِرُ] بالفتح وآخره راء * من قرى بُخاري ٠٠ منها أبو جعفر رِضْوَانُ بن سالم البداكري البخاري وغيره

[بُدَالَةٌ] بالضم * موضع ٠٠ فى شعر عبد مَناف بن رِبْع الهُذَلى

انّي أُصادِف مِثلَ يوم بُدَالة ... ولقاء مثل غداةِ أمس بعيدُ

[البَدَائعُ] بالفتح وياء * موضع فى ٠٠ قول كُثيّر

بَكى سائبٌ لما رأى رملَ عالج أَتى دونه والهضبُ هَضْبُ مُتالِع

بكى انه سَهْلُ الدموع كما بكى عشيَّةَ جاوَزْنا بِحارا البَدائع

[بَدْبَدُ] بالفتح والتكرير* ماء فى طرف أبان الابيض الشمالى قال ‥ كُثير

اذا أصبحتْ بالجِلْس فى أهل قَرْيَةٍ وأصبحَ أهلي بين شَطْب فبَدْبَدِ

‥ وقال قيس بن زُهير يخاطب عُرْوَةَ بن الورد

أذَنْبٌ علينا شَتْمُ عُرْوَةَ حالَهُ بقُرَّةَ أحساءٍ ويوما ببَدْبَد

رأيتُكَ ألأَفَّ بُيوتَ معاشرٍ تَزالُ يَدٌ فى فَضْل قَعْبٍ ومِرْفَدِ

[بُدَخْكَثُ] بالضم ثم الفتح وخاء معجمة ساكنة وكاف مفتوحة وثاء مثلثة* من قُرَى اسفيجاب أو الشاش ‥ منها أبو سعيد ميكائيل بن حَنيفة البُدَخكثي قتل شهيداً فى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة

[بَدْرٌ] بالفتح ثم السكون ‥ قال الزَّجَّاج بَدْرٌ أصلُهُ الامتلاء يقال غلامٌ بَدْرٌ اذا كان ممتلئاً شاباً لحِماً وعَينٌ بَدْرَةٌ ويقال قد بَدَرَ فلانٌ الى الشئ وبادَرَ اليه اذا سبق وهو غير خارج عن الاصل لانّ مَعْناه استَعْمَلَ غايةَ قُوَّتِه وقدرته على السُّرْعة أي استعمل مِلْءَ طاقته وسمّي بَيْدَرُ الطعام بَيْدَراً لانه أعظَمُ الأَمكنة التى يجتمع فيها الطعام ‥ ويقال بدرَتْ من فلان بادرة أي سبقَتْ فَعْلة عند حِدَّةٍ منه فى غضب بلغت الغاية في الاسراع وقوله تعالى ﴿ ولا تأكلوها اسرافا وبدارا أن يكبروا ﴾ أي مسابقة لكبرهم وسمى القمرُ ليلة الاربعة عشر بَدْراً لتمامه وعظمه ‥ وبَدْرٌ * ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصَّفْراء بينه وبين الجار وهو ساحل البحر ليلة ‥ ويقال انه ينسب الي بَدْر بن يَخْلُد بن النضر بن كنانة ‥ وقيل بل هو رجل من بنى ضَمْرَة سكن هذا الموضع فنسب اليه ثم غلب اسمه عليه ‥ وقال الزبير بن بَكار قُرَيْش بن الحارث ابن يُخْلُد ‥ ويقال مُخَلَّد بن النضر بن كنانة به سميت قريش فغلب عليها لانه كان دليلها وصاحب ميرتها فكانوا يقولون جاءت عِيرُ قريش وخرجت عير قريش قال وابنه بَدْرُ ابن قريش به سميت بدر التى كانت بها الوقعة المباركة لانه كان احتفرها وبهذا الماء كانت الوقعة المشهورة التى أظهر الله بها الاسلام وفرّق بين الحق والباطل فى شهر رمضان

525

سنة اثنتين للهجرة ٠٠ ولما قُتل مَن قُتل من المشركين ببدر وجاء الخبر الى مكة ناحت قريش على قتلاهم ثم قالوا لا تفعلوا فيبلغَ محمدًا وأصحابه فيَشمتوا بكم ٠٠ وكان الاسود ابن المطلب بن أسد بن عبد العُزّي قد أصيب له ثلاثة من ولده زَمعَة بن الأسود وعَقيل بن الأسود والحارث بن زمعة وكان يُحِبُّ أن يبكي على بنيه ٠٠ قال فبينما هو كذلك اذ سمع نائحة بالليل فقال لغلام له وقد ذهب بَصَرُه انظرْ هل أُحِلَّ النَّحيبُ وقد بكت قريش على قتلاهم لعلي أبكي على أبي حَكيمة يعني زمعة فان جَوْفي قد احترَق فلما رجع الغلام اليه قال انما هي امرأة تبكي على بعير لها أَضلَّتْه ٠٠ فقال حينئذ

أَتَبكي ان يَضِلَّ لها بعيرٌ ... ويَمنَعها من النوم السُهُودُ

فلا تبكي على بكر ولكن ... على بَدْر تقاصرت الجُدُودُ

على بدر سَراة بنى هُصَيص ... ومخزوم ورَهط أبى الوليد

وَبكّى ان بَكيْتِ على عقيل ... وبكّى حارثاً أسدَ الأُسودِ

وبكيهم ولا تَسمى جميعاً ... وما لأبي حكيمة من نَديد

ألا قد ساد بعدهمُ رجال ... ولولا يوم بدر لم يَسُودُوا

٠٠ وبين بدر والمدينة سبعة بُرُد بريدٌ بذات الجيش وبريدُ عَبُود وبريد المَرْغَة وبريد المُنصَرَف وبريد ذات أجذال وبريد المَعْلاة وبريد الأُثَيل ثم بدر وبدرُ المَوْعِدِ وبدر القتال وبدر الاولي والثانية كله موضع واحد ٠٠ وقد نسب الى بدر جميع من شهدها من الصحابة الكرام ٠٠ ونُسب الى سُكنى الموضع أبو مسعود البدري واسمه عُقبة ابن عمرو بن ثعلبة بن أُسيرَة بن عسيرة بن عطية بن جداره بن عوف بن الحارث بن الخزرج شهد العقبة الثانية وكان أصغرَ مَن شهدها ٠٠ وفى كتاب الفيصل انه لم يشهد بدراً ٠٠ وقال ابن الكلبى شهد بدراً والعقبة وولّاه عليٌّ الكوفة حين سار الى صِفّين * وبَدْرٌ جبل فى بلاد باهلة بن أعصُر وهناك أرَمامُ الجبلُ المعروف وأحد جبلين يقال لهما بدران فى أرض بني الحريش واسم الحريش معاوية بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة * وبدْرٌ أيضاً مخلاف باليمن وهو غير الاول

526

[بَدَّس] بالفتح وتشديد ثانيه وفتحه وبَدَّس * من قُرَى اليمن

[بَدِلانُ] بوزن قَطِرَان ويقال بَدَلانُ * موضع فى قول امرئ القيس

لمن طَلَلٌ أبصَرْتُهُ فشجَانى   كَخَط زَبُورٍ أو عسيب يمانِ

ديارٌ لهند والرَّبابِ وَفرْتنا   لَيَالينَا بالنعف من بَدَلانِ

ليالي يَدْعوني الهوى فأجيبه   وأعينُ مَنْ أهوَى اليَّ رَوَانِ

[بَدْلِيسُ] بالفتح ثم السكون وكسر اللام وياء ساكنة وسين مهملة ولا أعلم نظيراً لهذا الوزن في كلام العرب غير وهبيل اسم بطن من النخع •• وأما في العجم ففيه تفليس وتبريز *بلدة من نواحي أرمينية قرب خِلاَطَ ذات بساتين كثيرة وتُفَّاحها يُضرب به المثل في الجودة والكثرة والرخص ويُحمل الى بُلدان كثيرة وطولها خمس وستون درجة وعرضها ثمان وثلاثون درجة •• وقال أحمد بن يحيي بن جابر لما فرغ عياض ابن غنم من الجزيرة دخل الدرب فبلغ بدليس فجازها الي خلاط وصالح بطريقها وانتهى الي العين الحامضة فلم يتجاوزها وعاد فضمَّنَ صاحب بدليس خراج خلاط وجماجمها ثم انصرف الي الرَّقة ومضى الي حمص ومات بها سنة ٢٦ للهجرة •• وفى بدليس يقول أبو الرِّضا الفضل بن منصور الظريف

بَدْليسُ قد جدَّدْتِ لي صبْوَةً   بعد التُّقى والنُّسك والسمْتِ

هتكتِ سِترِي فى هوَى شادنٍ   وما تحرَّجتِ ولا خِفْتِ

وكنتُ مطوياً على عفةٍ   مظنونة يمشي بها وَقتى

وان تحاسَبنَا فقولي لنا   مَن أنتِ يا بدليس من أنتِ

واين ذا الشَّخص النفيسُ الذي   يَزيد في الوصف على النعت

من طبعكِ الجافى ومن أهله   قد صِرْتِ بغداد على بخت

[بَدَنٌ] بالتحريك* لُهيمُ البدن يُذكر فى اللام

[بُدْنٌ] بالضم *موضع فى أشعار بني فزارة عن نصر

[بَدْوَتَان] بفتح الواو وتاء فوقها نقطتان وألف ونون بلفظ التثنية* دارة بَدْوَتَين لبني ربيعة بن عقيل وهما هضبتان بينهما ماء

[بَدْوَةُ] واحدة الذي قبله * جبل بنجد لبني العجلان •• قال عامر بن الطفيل

يرثى ابن أخيه عبد عمرو بن حنظلة بن طفيل

وهَلْ داعٍ فيُسمع عبد عمرو ... لاخرى الخيل تضرَعُها الرماحُ
فلا وأبيك لا أنسى خليلى ... ببَذوة ما تحرّكت الرياحُ
وكنتَ صفِيَّ نفسي دون قومى ... وودّى دون حامله السلاحُ

٠٠ وقال تميم بن أُبَيّ بن مقبل

هل أنت محيي الرَّبع أم أنت سائلُهْ ... بحيثُ أفاضتْ فى الرِكاء مسائلُه
وكيف تحَيّ الربع قد بان أهله ... فلم يَبق الاّ أُسُّه وجنادلُه
وقد قلتُ من فَرْط الأسى اذ رأيتُه ... وأسبَلَ دمعي مستهلاًّ أوائلُهْ
ألا يا لقَومي للديار ببَذْوَة ... وأنّي مراحُ المرء والشَّيبُ شاملُه

[بُدْهَةُ] * ناحية بالسند وقد كتبت بالنون مشروحة وأنا شاكٌّ فيها فليحقق

[بُذْيَانا] بعد الدال ياء وألف ونون * من قرى نسفَ ٠٠ ينسب اليها بَذْيانوى ٠٠ منها أبو سلمة البديانوي الزاهد له كلام فى الرقائق

[بَديعٌ] بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وعين مهملة ٠٠ قال الحازمي بديع * اسم بناء عظيم للمتوكل بسُرَّ من رأي ٠٠ وقال السكوني بديع ماء عليه نخل وعيون جارية بقرب وادي القرى ٠٠ وقال الحازمي أوله ياء وسنذكره في موضعه

[البديعه] بزيادة هاء * ماءة بحسمى وحسمي جبل بالشام

[بُدَينٌ] تصغير بدن * اسم ماء

[البَدِيّةُ] بالفتح ثم الكسر وياء مشددة * ماء على مرحلتين من حلَبَ بينها وبين سلَمية ٠٠ قال أبو الطيب

وأمستْ بالبدِيّة شَفرتاه ... وأمسى خلفَ قائمه الحيارُ

[البَدِيُّ] ٠٠ قال أبو زياد كلُّ ماكان فى الجاهلية من الركىّ ينسب عادياً وأما ما حفر منذ كان الاسلام محدثاً في جديد الأرض فانه ينسب اسلامياً واحدته البَدِيُّ وجماعته البُدْيانُ * واد لبني عامر بنجد * والبدىّ أيضاً قرية من قرى هَجَرَ بين الزرائب والحوْضي ٠٠ قال لبيد

528

غُلْبٌ تشَذَّر بالذحول كأنها جنُّ البدِيِّ رواسياً أقدامُها

وقيل البديّ فى هذا البيت البادية ٠٠ وقد ذكر لبيد البديّ في شعر آخر له ٠٠ فقال

جعلنَ جراحَ القرنتين وعالجا يميناً ونكّبنَ البدِيَّ شمائلا

فهذا موضع بعينه ٠٠ ويقويه قولُ امرئ القيس

أصابَ قَطَاتين فسال لِواهما فوادي البدِيِّ فانتحي للأريض

باب الباء والذال وما يليهما

[بِذانُ] بالكسر والنون * ناحية من أعمال الأهواز

[البَذّانِ] بالفتح وتشديد الذال تثنية البذّ المذكور بعدهذا ٠٠ وقد يجيء في الشعر هكذا ٠٠ قال أبو تمّام

كأنّ بابَكِ بالبذّين بعدهم نُؤْيٌ أقامَ خِلافَ الحي أو وَتِدُ

[بَذَخْشَان] بفتحتين والخاء معجمة ساكنة وشين معجمة محركة وألف ونون والعامة يسمونها بَلَخْشَان باللام وهو * الموضع الذي فيه معدن البلَخش المقاوم للياقوت وهو فيما حدّثني من شاهده عروقٌ في جبلهم يكثر لكن الجيد منه قليل رأيت مع هذا المخبر منه مِخلاة ملأى لا ينتفع به وفي جبلهم هذا أيضاً معدن اللازورد الذى يزوَّقُ ويعمل منه فصوصُ الخواتم ومن هذا الموضع يدخل التجارُ أرض التُّبّت ٠٠ وبُذَخشان بلدة فى أعلاَ طخارستان متاخمة لبلاد الترك بينها وبين بلْخ ما حكاه البشّاري والاصطخرى ثلاث عشرة مرحلة ومثلها بينها وبين ترمذ وبها رباطٌ بَنته زُبيدة بنت جعفر بن المنصور أمُّ محمد الأمين زوجة الرشيد وبها حصنٌ عجيب من بنائها قلّ ما رأى الناسُ مثله وفيها أيضا معدن البجادى حجر كالياقوت غير البلخش والبلّور الخالص كل ذلك عُرُوق في جبالها وفيها أيضاً حجر الفتيلة وهو شيء يشبه البردي والعامة تظنه ريش طائر يقال له الطّلق لا تحرقه النار يوضع في الدُّهن ثم يشعل بالنار فيقد كما تقد الفتيلة فاذا اشتعل الدهن بقي على ما كان لم يتغير شيءٌ من صفته وكذلك أبداً كلما وضع فى

الدهن واشتعل واذا أُلقي في النار المتأججة لا تحرقه ويُنسج منه مناديل غلاظ للخوان فاذا اتسخت وأريد غسلها أُلقيت في النار فيحترق ماعليها من الدَّرَن وتخلص وتطلع نقية كأن لم يكن بها درنٌ قط وهناك حجر يُجعل في البيت المظلم فيضيء شيئاً يسيراً كلّ ذلك ذكره البشّاري

[بَذَخْشُ] هي التي قبلها بعينها ٠٠ وقد نسب اليها بهذا اللفظ أبو اسحاق ابراهيم ابن هارون البذخشي البلْخي حدث عن سليمان بن عيسى السجزى بمناكير روى عنه على بن سعيد بن سنان قاله يحيى بن مندة

[بَذُّ] بتشديد الذال المعجمة * كورة بين أذربيجان وأرَّان بها كان مخرَج بابك الخرَّمي فى أيام المعتصم ٠٠ قال الحسين بن الضحّاك

لم يَدَعْ بالبذّ من ساكنِهِ غير أمثالٍ كأمثال إرَم

٠٠ وقال أبو تمّام

فالبذ أغبرُ دارسُ الأطلال ليدِ الرّدى اكلٌ من الآكالِ

٠٠ وقال أيضاً

وكم خَيلٍ بالبذّ منهم هدَدْتَهُ وغاوٍ غوَى حَلَّمتَه لو تحلّما

٠٠ وقال البُحتري

لله درُّكَ يومَ بابَكَ فارساً بَطلاً لأَبواب الحتوف قَروعاً
حتى ظفرتَ ببذّهم فتركتَهُ للذُلّ جانبه وكان منيعاً

٠٠ وقال مِسْعَر الشاعر بالبذّ موضع تكسيره ثلاث أجربة يقال ان فيه موقف رجل لا يقوم فيه أحد يدعوالله الا استُجيب له وفيه تُعقد أعلام المحمَّرة المعروفين بالخرَّمية ٠٠ ومنه خرج بابك وفيه يتوقعون المهدى وتحته نهر عظيم ان اغتسَلَ فيه صاحب الحمّيات العتيقة قلعها والى جانبه نهر الرَّسّ وبها رمّان عجيب ليس فى جميع الدنيا مثله وبها تين عجيب وزبيبها يُجفف في التنانير لانه لا شمسَ عندهم لكثرة الضباب ولم تصحُ السماء عندهم قط وعندهم كبريتٌ قليلٌ يجدونه قطعاً على الماء ويُسمّنَّ النساء اذا شَربنه مع الفتيت

530

[بَذَّرُ] بفتح الذال وراء بوزن فَعّلُ وهو وزن عزيز لم تستعمل العرب منه في الاسماء الا عشرة ألفاظ وهي بَذَّر موضع وبقَّم للخشب الذى يصبغ به وشَلَّم اسم للبيت المقدس وعَثَّر موضع باليمن وخَضَّم اسم موضع واسم العنبر بن عمرو بن تميم وخوَّد اسم موضع وشَمَّر اسم فرس واسم قبيلة من طيء ونطّح اسم موضع أيضاً .. فأما بَذَّرُ فهو من التبذير وهو التفريق وهو اسم بئر فلعل ماءها قد كان يخرج متفرقا من غير مكان وهى * بئر بمكة لبني عبد الدار .. قال الشاعر

سقى الله أمواهاً عرفتُ مكانَها جُرَاباً ومَلْكوماً وبَذَّرَ والغمرْ

..وذكر أبو عبيدة فى كتاب الآبار وحفر هاشم بن عبد مناف بَذَّرَ وهي البئر التى عند خطم الخندمة جبل على فم شعب أبي طالب.. وقال حين حفرها

أنبطتُ بَذَّرا بماء قَلاّس جعلتُ ماءها بلاغاً للناس

[البَذْرَمانُ] الذال ساكنة والراء مفتوحة * قرية كبيرة فى غربى نيل الصعيد

[بَذَشُ] بالتحريك وشين معجمة * قرية على فرسخين من بسطام من أرض قومس ..منها الامام أبو محمد نوح بن حبيب البَذَشى يروي عن أبي بكر بن عياش مات فى رجب سنة ٢٤٢ ..وعليّ بن محمد بن حاتم البَذَشي روى عن أبى زُرعة الرازى سمع منه أبو منصور محمد بن احمد بن الأزهر الأزهرى

[بَذَقُونُ] بالتحريك وضم القاف * كورة بمصر لها ذكر فى الفتوح وهى من كورة الجوف الغربي

[بَذَنْدُونُ] بفتحتين وسكون النون ودال مهملة وواو ساكنة ونون * قرية بينها وبين طرسوس يوم من بلاد الثغر مات بها المأمون فنُقل الي طرسوس ودُفن بها ولطرسوس باب يقال له باب بَذَنْدونَ عنده في وسط السور قبر أمير المؤمنين المأمون عبد الله بن هرون كان خرج غازياً فأدركته وفاته هناك وذلك في سنة ٢١٨

[بَذيخُونُ] بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وخاء معجمة * من قري بخاري .. ينسب اليها أبو ابراهيم اسمعيل بن احمد بن ابراهيم بن محمد المكتّب البذيخونى

[بَذِيسُ] السين مهملة * من قرى مرو .. منها أبو عبد الله عبد الصمد بن احمد

531

ابن محمد البذيسى امام مسجد الصاغة بمرو وتوفى في شعبان سنة ٥٣٣

****

باب الباء والراء وما يليهما

[بَرَانُ] بالفتح وألف وهمزة وألف أخرى ونون * قرية من نواحي أصبهان ٠٠منها أبو بكر ذاكر بن محمد بن عمر بن سهل الجارى البراآنى ٠٠ والجار أيضا من قري أصبهان

[البَرَابِي] بالفتح وبعد الألف باءأخرى٠٠وهوجمعُ برَبا كلمة قبطيّةوأظنّه*اسما لموضع العبادة أو البناء المحكم أو موضع السحر قيل لمافرغَتْ دَلوكة ملكة مصر بعد فرعون من بناء حائطها كما ذكرته فى حائط العجوز كانت بمصر عجوز يقال لها تَدُورة ساحرة وكان السحَرَة يقدمونها فى العلم والسحر فبعثَتْ اليها دلوكة الملكة وقالت انّا قد احتجنا الى سحركِ وفزعنا اليكِ في شئ تصنعيه يكون حرزاً لبلدنا ممن يرومه من الملوك اذ كنا بغير رجال فأجابتها الي ماأرادت وصنعت البربا بنتْه بحجارة فىوسط مدينة مَنف وجعلت له أربعة أبواب الى أربع جهات وصورت فيه الخيل والبغال والحمير والسفن والرجال وقالت قد عملت شيئاً يهلك به كل من أراد البلد بسوء وهو يغنيكم عن الحصون والسلاح ويقطع عنكم مؤونةَ مَن أتاكم من أي جهة كان فانهم ان كانوا من البرّ راكبين خيلا أو بغالا أو حميراً أو إبلا أوكانوا رَجَّالة أوكانوا في السفن تحركت الصورُ التى تشاكلهم وأومأت الي الجهة التي يجيئون منها فما فعلتم بالصور أصابهم مثل ذلك فى أنفسهم على ماتفعلونه بالصور٠٠ ولما بلغ الملوك الذين حلوهم انأمرهم قد صار الى النساء طمعوا فيهم وتوجهوا اليهم فلما قربوا منهم تحركت تلك الصور التى فى البرابى وأومأت الى الجهات التي كان منها من يريدهم فلما رأوا ذلكأقبلوا يقطعون رؤس الدوابّ وسوقَها وأقفاءها وعيونها وبقروا بطونها وفعلوا بالرجال أيضا ذلك فلم يفعلوا بتلك الصور شيئا الا نال مثله القاصدين لهم فلما تسامعت الأممُ بذلك تركوا قصدَهم والتعرُّض لهم ٠٠ قلت وبيوت هذه البرابي في عدة مواضع من صعيد مصر فى اخميم

وأنصنا وغيرهما باقية الي الآن والصور الثابتة فى الحجارة موجودة وهذه القصة المذكورة قلّ ان يخلو منها كتابٌ في أخبار مصر فلذلك ذُكرت وان كانت بالخرافة أشبهُ وقد ذكر في إخميم مافيها من ذلك والله أعلم

[بَرَاثَا] بالثاء المثلثة والقصر *محلة كانت فى طرف بغداد فى قبلة الكَرْخ وجنوبى باب مُحوَّل وكان لها جامع مفرد تصلى فيه الشيعة وقد خرب عن آخره وكذلك المحلّة لم يبق لها أثرٌ فاما الجامع فأدركت أنا بقايا من حيطانه وقد خربت في عصرنا واستُعملت فى الأبنية وفي سنة ٣٢٩ فُرغ من جامع براثا وأُقيمت فيه الخطبة وكان قبل مسجداً يجتمع فيه قومٌ من الشيعة يَسبون الصحابة فكَبَسَهُ الراضى بالله وأخذ من وجده فيه وحبسهم وهدمه حتى سوّى به الأرض وأنهى الشيعة خبره الى بجكم الماكاني أمير الأمراء ببغداد فأمر باعادة بنائه وتوسيعه واحكامه وكتب فى صدره اسم الراضى ولم تزل الصلاة تقام فيه الى بعد الخمسين وأربعمائة ثم تعطلت الي الآن ٠٠ وكانت براثا قبل بناء بغداد قرية يزعمون أن علياً مرَّ بها لما خرج لقتال الحرورية بالنهروان وصلى فى موضع من الجامع المذكور وذكر أنه دخل حماماً كان فى هذه القرية وقيل بل الحمام التى دخلها كانت بالعتيقة محلة ببغداد خربت أيضا ٠٠ وينسب الى براثا هذه أبو شُعيب البراثى العابد كان أول من سكن براثا فى كوخ يتعبد فيه فمرَّت بكوخه جارية من أبناء الكتاب الكبار وأبناء الدنيا كانت رُبّيَتْ في القصور فنظرت الى أبى شعيب فاستحسنت حاله وما كان عليه فصارت كالأسير له فجاءت الي أبي شعيب وقالت أريد أن أكون لك خادمة فقال لها ان أردتِ ذلك فتعرّي من هيئتك وتجرّدى عما انت فيه حتى تصلحي لما أردتِ فتجردت عن كل ماتملكه ولبست لبسةَ النُّسَّاك وحضرته فتزوجها ٠٠ فلمادخلت الكوخ رأت قطعة خِصافٍ كانت فى مجلس أبى شعيب تَقيه من النَّدَى فقالت ماأنا بمقيمة عندك حتى تخرج ماتحتك لانى سمعتك تقول ان الأرض تقول ياابن آدم تجعل بينى وبينك حجاباً وأنت غداً في بطنى فرماها أبوشعيب ومكثت عنده سنين يتعبدان أحسن عبادة وتُوُفيا على ذلك ٠٠ وأبو عبدالله بن أبي جعفر البراثى الزاهد أستاذ أبى جعفر الكرينى الصوفى وله خبرٌ مع زوجته يُشبه الذى قبله وهو ماقال حليم بن جعفر كنا

نأتى أبا عبد الله بن أبي جعفر الزاهد وكان يسكن براثا وكان له امرأة متعبدة يقال لها جوهرة وكان أبو عبد الله يجلس على جُلّة خُوص بَحرانية وجوهرة جالسة حذاءه على جلة أخرى مستقبلى القبلة في بيت واحد قال فأتيناه يوما وهو جالس على الأرض وليست الجلة تحته فقلنا يا أبا عبد الله ما فعلَت الجلّةُ التى كنت تجلس عليها فقال ان جوهرة أيقظتنى البارحة فقالت أليس يقال فى الحديث ان الأرض تقول يا ابن آدم تجعل بينى وبينك ستراً وأنت غداً فى بطنى قال قلتُ نعم قالت فاخرج هذه الجلال لاحاجة لنا فيها فقمت والله وأخرجتُها .. قلت وقد ذكر الرجلَين والقصتين الحافظ أبو بكر فى تاريخه .. ومحمد بن خالد بن يزيد بن غزوان أبو عبد الله البرانى والد أبي العباس كان من أهل الدين والفضل والجلالة والنبل ذا حال من الدنيا حسنةٍ معروفا بالبر واصطناع الخير وكان صديقا لبشرِ بن الحارث الحافي يأنس اليه فى أموره ويقبل صِلَتَهُ قال أبو محمد الزهرى سمعت ابراهيم الحربى يقول[1] وَالك يقعُ على أحد شىء من السماء ولكن كان لبشر صديق أشار الي أنه كان يقبل منه الصِّلَةَ ونحوها روى الحديث عن هاشم بن بشير روى عنه ابنه ابو العباس .. وابنه احمد بن محمد بن خالد أبو العباس البراثي سمع علىّ بن الجعد وعبد الله بن عون الخرّاز وكامل بن طلحة ويحي الحماني واحمد بن ابراهيم الموصلى وشريح بن يونس والحسن بن حماد وسَجّادَةَ وأبا محمد بن خالد واسمعيل بن علىّ الخطبى ومحمد بن عمر الجعابى واحمد بن جعفر بن مسلم وهو ثقة مأمون قاله الدارقطنى .. وقال ابن قانع مات في سنة ٣٠٠ وقيل سنة ٣٠٢ .. وجعفر بن محمد بن عبد بقية أبو عبد الله المعروف بالبرانى مَرْوَزي الأصل حدث عن أبى عمر حفص الرّبالى ومحمد بن الوليد البُسرى واسمعيل بن أبي الحارث وزيد بن اسمعيل الصائغ وابراهيم ابن صالح الأدمي وابراهيم بن هانئ النيسابوري .. روى عنه أبو حفص بن شاهين والمعافا بن زكرياء الجَرِيرِي وأحمد بن منصور النُّوشَري وعبد الله بن عثمان الصَّفّار وكان ثقة مات فى سلخ جمادى الآخرة سنة ٣٢٥ قاله ابن قانع .. وبَرَاثا أيضاً قال أبو بكر الحافظ * قرية من سواد نهر الملك .. منها أحمد بن المبارك بن أحمد أبو بكر البرانى براثا نهر الملك يعرف بأبي الرّجالِ سمع بالبصرة من علىّ بن محمد بن موسى

(١) ــ هكذا بنسختي الخط والطبع

التَّمار البصري سمع منه أبو بكر الخطيب وقال كتبتُ عنه فى قريته وكان صالحاً من أهل القرآن كثير التعبُّد ومات سنة ٤٣٠

[بَرَارَجانُ] بالفتح وبعد الألف راء أخرى وجيم وألف ونون ٠٠ معناه بالفارسية روح الأخ وربما قيل برارقان بالقاف * وهى سكة كبيرة بأعلى الماجان من مرْوَ كان فيها جماعة من العلماء ٠٠ منهم أبو محمد القاسم بن محمد بن عليّ بن حمزة البرارجاني كان اماماً حافظاً عارفاً بالحديث وأبوه أيضاً من مشاهير المحدثين توفي القاسم سنة ٢٩٢

[بَرَازُ الرُّوزِ] بالزاي ثم ألف ولام وراء مضمومة وواو ساكنة وزاي * من طساسيج السواد ببغداد من الجانب الشرقى من استان شاذقباذ وكان للمعتضد به أبنية جليلة

535

[بِرَاشُ] الشين معجمة * حصن باليمن من نواحي أَبْيَنَ لابن العُلَيْم * وبِرَاشُ أيضاً حصن مطلٌّ على مدينة صنعاء على جبل نُقُم

[بَرَاعِيمُ] جمع برْعُوم وهو الزهر قبل ان ينفتح وكذلك البُرْعُم ٠٠ قال أبو بكر براعيم الجبال شماريخها قيل * هو جبل فى شعر ابن مُقبل ٠٠ وقيل هو اعلام صغار قريبة من أبان الأسود في شعر ذي الرُّمَّة حيث ٠٠ قال

بئسَ المُنَاخُ رفيعٌ عند أخبيَةٍ مثل الكُلى عند أطراف البراعيمِ

[بَرَاغيلُ] * أمواه تقرب من البحر الواحدة بَرْغيل

[بَرَاقِشُ] بالقاف والشين المعجمة ٠٠ والبَرْقَشة اختلاف اللَّوْن والبَرْقَشة التفرق تركتُ البلادَ بَرَاقِشَ أى ممتلئةً زهراً مختلفةً من كل لون وتَبَرْقَشَ الرجلُ أي تزيَّنَ بألوان مختلفة ٠٠ قال الأصمعي عن أبى عمرو بن العلاء فى قول عمرو بن معدي كرب

يُنادى من بَرَاقِشَ أو مَعينٍ فأسْمَعَ فاتلأَبَّ بنا مَليعُ

* براقش ومعين حصنان باليمن كان بعض التبابعة أمر ببناء سَلْحِينَ فبُنِيَ فى ثمانين عاماً وبُني براقش ومعين بغسالة أيدى صُنَّاع سَلْحين ٠٠ قال ولا ترى لسَلْحين أثراً وهاتان قائمتان ٠٠ وقال الجَعْدي

تَستنُّ بالضِّرْوِ من بَرَاقِشَ أو هَيْلانَ أو يانِعٍ من العُتُمِ

يَصِفُ بقراً تستن بالشوك ـ والضِرْوُ ـ شجر يُستاك به ـ والعُتُم ـ شجر الزيتون .. وقال فَرْوَة بن مُسَيك المُرادي

أحُلُّ بحاجر جَدّي غُطَيف ... مَعين الملك من بين البنينا
وملّكنا براقش دون أعلَى ... وأنعِمُ إخوتى وبني أبينا

.. وفيهما يقول عَلقمة

وهل أسوى براقش حين أسوي ... ببلقعة ومنبسط أنيقِ
وحلوا من مَعين يوم حلّوا ... لعِزّهم لَدَي الفجّ العميقِ

﴿ ذكر البراق البراق جمع بُرْقة وقد مرّ ذكره في ابراق ﴾

[بِراقُ بَدْرٍ] * ذكرها كُثيّر .. فقال

فقلْتُ وقد جعَلْنَ براقَ بَدْرٍ ... يميناً والعُنابة عن شمال

[براق حَبَا بِراق] * موضع بالجزيرة قُتل عنده عُمَير بن الحُباب السلمي *وحَبَا بِراق أيضاً موضع بالشام عن أبي عُبيدة ذكرهما معا نصر

[بِراقُ التينِ] بلفظ التين من الفواكه * جبل .. قال أبو محمد الخِدامي

تَرْعَى الى جدٍّ لها مَكينِ ... أكناف خوّ فبراق التين

[بِراقُ ثَجْرٍ] * قرب وادي القُرَى .. قال عبد الله بن سَلِمَةَ

ولم أر مثل بنت أبي وفاء ... غداة براق ثَجْرٍ أو أجوب

[بِراقُ حَوْرَةَ] بفتح الحاء المهملة والراء * موضع من ناحية القِبليّة .. قال الأحْوَص

فذو السَّرْح أقوى فالبراقُ كأنها ... بحَوْرَةَ لم يَحلُلْ بهنّ عريبُ

[بِراقُ خَبْتٍ] بفتح الخاء المعجمة وسكون الباء وتاء فوقها نقطتان * وخَبْتٌ صحراء بين مكة والمدينة وقيل خَبْتٌ ماء لبني كلب .. قال بِشْر

فأودية اللِوى فبراقُ خَبْتٍ ... عَفَتْها العاصفاتُ من الرياح

.. وقال أيضاً

أتعرف من هُنَيْدَةَ رسم دار ... بأعلى ذروة وإلى لِوَاها

ومنها منزلٌ ببراق خبت عفت حقباً وغيرها بلاها

[براق الخيل] بلفظ الخيل التي تركب * اسم موضع قرب راكس .. قال ضبعان بن عباد النميري

ألا حبذا البرق اليماني وحبذا جنوبٌ أتانا بالغبيط نسيمها
أتتنا بريح من خزامى غريبة تمتع بيتاً فاستقلَّ عميمها
هي المسك أو أشهى من المسك نشوةً اذا هي شمَّت لو ينال شميمها
بدور براق الخيل أو بطن راكس سقاها بجود بعد عقر غيومها

[براق سلمى] .. قال المفضل النكري

صبحنا عامراً ببراق سلمى طعاناً مثل أفواه المزاد

537

[براق غضور] بفتح الغين المعجمة وسكون الضاد المعجمة * موضع كان فيه يوم من أيام العرب

[براق غول] بفتح الغين وسكون الواو ولام .. قال بعضهم

فربا السلوطح فالكثيب فعاقل فبراق غول فاللوى المتحلل

[براق اللوى] * اللوى منقطع الرمل وقد ذكر في موضعه .. قال

غنينا زماناً باللوى ثم أصبحت براق اللوى من أهلها قد تخلت

[براق لوى سعيد] .. قال الطرماح

بأبرق من براق لوى سعيد تأزر وارتدى بالأقحوان

[براق النعاف] بكسر النون .. قال المرقش الأكبر

لمن الظعن بالضحى طافيات شبهها الدوم أو خلايا سفين
جاعلات بطن الضباع شمالاً وبراق النعاف ذات اليمين

[البراق] مضاف اليها ذات * في بلاد كلاب .. قال حكيم بن عياش

فهل تبلغنيها على نأى دارها بذات البراق اليعملات العرامس

[البراق] * يضاف اليها ذو .. قال حميد

أربت رياح الأخرجين عليهما ومستجابٌ من ذى البراق غريب

[بُرَاقُ] بالضم * من قرى حلب بينهما نحو فرسخ .. حدثني غير واحد من أهل حلب ان بها معبداً يقصده المَرضى والزَّمْنى فيبيتون فيه فيرى المريض من يقول له شفاؤك في كذا وكذا أو يرى شخصاً يمسح بيده على مرضه فيبرأ وهذا مستفاض في أهل حلب والله أعلم .. ولعل الأخطل إياه عنى بقوله

وماءٍ تُصبِحُ القَلَصاتُ منه ... بَخمرِ بُرَاقَ قد فَرطَ الاجُونا

[بَرَّاقُ] بالفتح وتشديد الراء * جبل بين سميراء والحاجر وعنده المشرف كذا قالوا

[بَرَاقَةُ] * قرية عن يمين بلاد من أرض اليمامة

538 [بَرَاكَدُ] بالفتح والتخفيف وفتح الكاف * من قرى بُخارى .. منها أبوالعباس الفضل بن محمد بن سوْن البرَاكدى يروى عن بُجَير بن النضر

[بِرَامُ] يروى بكسر أوله وفتحه والفتح أكثر .. قال نصر * جبل في بلاد بنى سُلَيم عند الحَرَّة من ناحية البقيع .. وقيل هو على عشرين فرسخاً من المدينة وذكر الزُّبير أودية العقيق فقال ثم قلعة برام .. وفيها يقول المحرِق المُزني وهو ابن اخت مَعْن بن أوس المزنى

وانّي لأهوى من هوىً بعض أهله ... براماً واجزاعاً بهن برامُ

وكان أوس بن حارثة بن لام الطائيّ قد أغار على هوازن فى بلادهم فسبى منهم سبياً فقصده أبو براء عامر بن مالك فيهم فأطلقهم له وكساهم .. فقال أبو براء

ألم ترني رحلتُ العيسَ يوماً ... الى أوس بن حارثة بن لامِ
الى ضخمِ الدَّسيعة مَذْحِجيّ ... نماه من جديلة خيرُ نامِ
وفي أسرَى هوازن أدركتهم ... فوارسُ طيءٍ بلوى برامِ
تقرَّبَ ما استطاعَ أبو بُجَيرٍ ... وفكَّ القومَ من قبل الكلامِ
فما أوس بن حارثة بن لام ... بغمر فى الحروب ولا كَهامِ

وكان عبد الله بن الزبير قد نفا من المدينة من كان بها من بنى أمية وكان فيهم أبو قطيفة عمرو بن الوليد بن عُقبة بن أبي مُعيط بن عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف

فلحق بالشام فحنّ الى أوطانه ٠٠ فقال أشعاراً يتشوّقه ٠٠ منها

ليت شعري وأين مني ليت أعلى العهد يلبنّ فبرام
أم كعهدي العقيق أم غيّرته بعدي الحادثات والأيام
وبقومي بُدِّلتُ لخماً وعكّاً وجذاماً وأين مني جذام
وتبدّلتُ من مساكن قومي والقصور التي بها الآطام
كلّ قصر مشيّد ذي أواسي يتغنّى على ذراه الحمام
أقرِ مني السلام إن جئت قومي وقليلٌ لهم لديّ السلام
أقطعُ الليل كلّه باكتئاب وزفير فما أكادُ أنام
نحو قومي إذ فرّقت بيننا الدا رُ وحادت عن قصدها الأحلام
خشيةً أن يصيبهم عَنَتُ الدهـ ـر وحربٌ يشيب فيها الغلام
ولقد حانَ أن يكون لهذا الـ بُعْدِ عنّا تباعدٌ وانصرام

فبلغت هذه الأبيات وغيرها من شعره الى عبد الله بن الزبير فقال حَنَّ أبو قطيفة ألا من رآه فليبلغه عنّي اني قد أمّنته فليرجع فرجع فمات قبل أن يبلغ المدينة

[البَرامِكَةُ] كأنه نسبة الى آل برمك الوزراء كالمهالبة والمرازبة * اسم محلّة ببغداد وقرية قال أبو سعد ٠٠ منها أبو حفص عمر بن أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل البرمكي سمع أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي واسماعيل الخُطَبي وغيرهما روى عنه ابنه عليّ وكان ثقة صالحاً مات في جمادى الأولى سنة ٣٨٩ ٠٠ وأبو اسحاق ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي البغدادي ٠٠ قال أبو سعد كان أسلافُه يسكنون محلّة ببغداد تعرف بالبرامكة وقيل بل كانوا يسكنون قرية يقال لها البرمكية وكان صدوقاً أديباً فقيهاً على مذهب أحمد بن حنبل وله حلقة للفتوى بجامع المنصور روى عنه القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي قاضي البيمارستان وأبو بكر الخطيب وغيرهما ومات في سنة ٤٤١ وقيل سنة ٤٥ ومولده سنة ٣٦١ ٠٠ وأخوه عليّ بن عمر أبو الحسن البرمكي وهو الأصغر سنّاً سمع أبا القاسم بن حَبَّابة ويوسف بن عمر القوّاس والمعافا بن زكرياء الجريري وكان ثقة درّس فقه الشافعي على أبي حامد الإسفرايني روى عنه الخطيب ومن بعده وكان مولده سنة ٣٧٣ ومات في

ذي الحجة سنة ٤٥٠ .. وأخوهما أبو العباس أحمد بن عمر البرمكي سمع أبا حفص بن شاهين وغيره روى عنه الخطيب .. وقال كان صدوقاً ومات فى سنة ٤٤١ .. وأحمد بن ابراهيم بن عمر أبو الحسين بن أبي اسحاق بقيّةُ بيت البرامكة المحدّثين سمع أبا الفتح محمد ابن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ وغيره روى عنه القاضي محمد بن عبد الباقي وغيره

540

[بَرّانُ] بتشديد الراء وآخره نون * من قرى بُخارى ويقال لها فَوْران على خمسة فراسخ من بُخارى .. منها أبو بكر محمد بن اسماعيل البرّانى الفقيه وابنه أبو سهل محمود وابنه أبو المعالي سهل بن محمود بن محمد البرانى كان اماماً فاضلاً واعظاً اشتغل بالعلم وحصّل منه الكثير ثم انقطع الى العبادة وتلاوة القرآن وسمع أباه أبا سهل البرّاني وأبا الفرج المظفّر بن اسماعيل الجُرْجاني وغيرهما روى عنه ابنه وحمزة بن ابراهيم الخُداباذى وغيرهما ومات ببخارى فى جمادى الأولى سنة ٥٢٤ كله عن أبي سعد

[بَرَاوِسْتَانُ] * من قرى قُمْ .. منها الوزير مجد المُلك أبو الفضل أسعد بن محمد البراوستانى وزير السلطان بركيارق بن ملكشاه كان غالباً عليه واتّهمه عسكره بفساد حالهم وشغبوا حتي سلّمه اليهم بشرط ان يحفظوا مُهجتَهُ فلم يُطيعوه وقتلوه وذلك في سنة ٤٧٢

[بَرَاهانُ] بتخفيف الراء * قلعة من نواحي همذان ويقال لها فَرْدَجان أيضاً

[البُرَاهِقُ] بالضم والهاء مكسورة وقاف * جبل حوله رمل من جبال عبد الله بن كلاب فى مُجتاف الرمل ــ المجتاف ــ الداخل فى الأرض .. قاله أبو زياد .. وأنشد لامرئ القيس

تخطَّفَ حزّانَ البُراهِقِ بالضُّحى وقد جَحَرتْ منه ثعالبُ أَوْرالِ

[بَرْباطُ] بالفتح ثم السكون ثم باء موحدة وألف وطاء مهملة * واد بالأندلس من أعمال شذونة .. قال ابن حَوقل وفي المغرب في أقصاه اذا عطفت على البحر المحيط مُدُنٌ كثيرة منها مدينة يقال لها بَرْباط على شاطئ نهر سُبَّةَ من شماليه

[بَرْبَخُ] الخاء معجمة * موضع في قول الشاعر حيث .. قال

وقبرٌ بأعلى مُسْتَحلانَ مكانُهُ وقبرا سقى صَوْبُ السحاب ببَرْبَخا

[البَرْبَرُ] * هو اسم يشمل قبائل كثيرة فى جبال المغرب أولها بَرْقَة ثم الى آخر المغرب والبحر المحيط وفي الجنوب الى بلاد السودان وهم أُممٌ وقبائل لا تُحصى يُنسب كل موضع الى القبيلة التى تنزله ويقال لمجموع بلادهم بلاد البربر ٠٠ وقد اختُلف في أصل نسبهم فأكثر البربر تزعم ان أصلهم من العرب وهو بُهتانٌ منهم وكذبٌ ٠٠ وأما أبو المنذر فانه قال البربر من ولد فاران بن عمليق ٠٠ وقال الشرقي هو عمايق بن بَلْعم ابن عامر بن اشليخ بن لاوذ بن سام بن نوح ٠٠ وقال غيره عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام ٠٠ والأكثر والأشهر فى نسبهم انهم بقية قوم جالوت لما قتله طالوت هربوا الى المغرب فتحصنوا فى جبالها وقاتلوا أهل بلادها ثم صالحوهم على شيء يأخذونه من أهل البلاد وأقاموا هم فى الجبال الحصينة ٠٠ وقال أحمد بن يحيي بن جابر حدثنى بكر بن الهيثم قال سألت عبد الله بن صالح عن البربر فقال هم يزعمون انهم من ولد برّ ابن قيس بن عَيلان وما جعل الله لقَيس من ولد اسمه بَرّ وانما هم من الجبَّارين الذين قاتلهم داود وطالوت وكانت منازلهم على الدهر ناحية فلسطين وهم أهل عَمُود فلما أخرجوا من أرض فلسطين أتوا المغرب فتناسلوا به وأقاموا في جباله وهذه من أسماء قبائلهم التى سمّيت بهم الأماكن التى نزلوا بها وهي * هوَّارة * أمتاهة * ضريسة * مَغيلة * وَرْفَجُومة * وُلْطية * مَطْماطة * صَنهاجة * نَفْزة * كُتامة * لَوَاتة * مَزاتة * رَبُوحة * نَفُوسة * لَمْطَة * صَدينة * مَصْمُودة * غمارة * مِكْناسة * قالبة * وارية * أُتينة * كومية * سَخُور * أمْكَنة * ضَرْزَبانة * قَطَطَة * حَبير * يَرَانْ واكلان * قَصْدَران * زَرَنْجي * بَرْغُواطة * لواطة * زَوَاوة * كزولة ٠٠ وذكر هشام بن محمد أن جميع هؤلاء عمالقة الا صنهاجة وكُتامة فانهم بنو افريقس بن قيس بن صَيفى بن سَبأ الأصغر كانوا معه لما قدم المغرب وبَنى افريقية فلما رجع الى بلاده تخلّفوا عنه عُمَّالاً له على تلك البلاد فبقوا الي الآن وتناسلوا ٠٠ والبربر أجفا خلق الله وأكثرهم طَيشاً وأسرعم الى الفتنة وأطوعُهم لداعية الضلالة وأصغاهم لنمق الجهالة ولم تخلُ جبالهم من الفتن وسفك الدماء قط ولهم أحوال عجيبة واصطلاحات غريبة وقد حسَّنَ لهم الشيطان الغوَايات وزَيَّنَ لهم الضلالات حتى صارت طبائعهم الى الباطل مائلة

542 وغرائزهم فى ضد الحق حائلة فكم من ادعى فيهم النُّبوَّة فقبلوا وكم زاعم فيهم انه المهدي الموعود به فأجابوا داعيه ولمذهبه انحلوا وكم ادّعى فيهم مذاهب الخوارج فإلى مذهبه بعد الاسلام انتقلوا ثم سفكوا الدماء المحرّمة واستباحوا الفروج بغير حق ونهبوا الأموال واستباحوا الرجال لا شجاعة فيهم معروفة ولكن بكثرة العدد وتواتُر المدد ويحكى عنهم عجائب ٠٠ منها ما ذكره ابن حَوْقل التاجر الموصلي وكان قد طاف تلك البلاد وأثبت ماشاهدَ منهم ومن غيرهم ٠٠ قال وأكثر بربر المغرب من سجلماسة الى السوس وأغمات وفاس الى نواحي تاهرت والى تونس والمسيلة وطُبنه وباغاية الى اكزبال وارفود ونواحي بُونة الى مدينة قُسطنطينة الهوارة وكُتامة وميلة وسطيف يضيّفون المارّة ويطعمون الطعام ويُكرمون الضيفَ حتى بأولادهم الذكور لايمتنعون من طالبٍ البَتَّةَ بل لو طلب الضيف هذا المعنى من أكبرهم قدراً وأكثرهم حَمِيَّةً وشجاعةً لم يمتنع عليه ٠٠ وقد جاهدهم عبد الله الشيعي على ذلك حتى بلغ بهم أشدّ مبلغ فما تركوه ٠٠ قال وسمعت أبا عليّ بن أبي سعيد يقول انه ليبلغ بهم فرط المحبة في اكرام الضيف أن يوءمر الصبي الجليل الأب والأصل الخطير فى نفسه وماله بمضاجعة الضيف ليقضيَ منه وطرهُ ويروْن ذلك كرماً والإباء عنه عاراً ونقصاً ٠٠ ولهم من هذا فضائح ذكر بعضا منها امام أهل المغرب أبو محمد عليّ بن أحمد بن حزم الأندلسي في كتاب له سماه الفضائح فيه تصديق لقول ابن حوقل وقد ذكرت ذلك فى كتابى الذى رسمتهُ بأخبار أهل الملل وقصص أهل النحل فى مقالات أهل الاسلام ٠٠ وذكر محمد بن أحمد الهمذانى فى كتابه مرفوعاً الى أنس بن مالك قال جئتُ الى النبى صلى الله عليه وسلم ومعي وصيفٌ بربريٌّ فقال يا أنس ماجنسُ هذا الغلام فقلتُ بربريٌّ يا رسول الله فقال يا أنس بِعْهُ ولو بدينار فقلت له ولم يارسول الله قال انهم أُمة بعث الله اليهم نبياً فذبحوه وطبخوه وأكلوا لحمه وبعثوا من المرق الى النساء فلم يتحسوه فقال الله تعالى لااتخذت

543 منكم نبياً ولا بعثت فيكم رسولا ٠٠ وكان يقال تزوجوا في نسائهم ولا توءاخوا رجالهم ويقال ان الحِدَّة والطيش عشرة أجزاء تسعة في البربر وجزء فى سائر الخلق ٠٠ ويروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ماتحت أديم السماء ولا على الأرض خلق شرٌّ من

البربر ولئن أتصدق بعلاقة سَوْطي في سبيل الله أحبُّ اليَّ من ان أُعتق رقبة بربرى ٠٠ قلت هكذا وردت هذه الآثار ولا أدري ما المراد بها السود أم البيض ٠٠ أنشدنى أبو القاسم النحوي الأندلسي الملقب بالعلَم لبعض المغاربة يهجو البربر فقال

رأيتُ آدم فى نوْمي فقلت له   أبا البرية ان الناس قد حكموا
أن البرابر نسلٌ منك قال أنا   حوَّاء طالقةٌ ان كان مازعموا

[بَرْبَرَةُ] * هذه بلاد أخرى بين بلاد الحبش والزنج واليمن على ساحل بحر اليمن وبحر الزنج وأهلها سودان جداً ولهم لغة برأسها لايفهمُها غيرهم وهم بَوَادٍ معيشتهم من صيد الوحش وفى بلادهم وحوش غريبة لاتوجد في غيرها منها الزرافة والبَبْر والكَرْكَدَّن والنمر والفيل وغيرذلك وربما وُجد فى سواحلهم العنبر وهم الذين يقطعون مذاكير بعضهم بعضاً وقد ذكرت ذلك وسُنتهم فيه فى الزيْلَع ٠٠ وذكر الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني اليمنى فقال ومن الجزائر التي تجاور سواحل اليمن جزيرة بربرَة وهي قاطعة من حدّ سواحل أَبْيَن ماتحققة فى البحر بعدَن من نحو مطلع سُهيل الى ماشرَّق عنها وفيما حاذى منها عدَن وقابله جبل الدّخان وهي جزيرة سقُوطرَا مما يقطع أمن عدَن ثابتاً على السمت ٠٠ وأما صفة صيدهم فحدثنى غير واحد ممن دخل بلادهم ن عندهم نوعاً من النبت يشبه الخُبَّاز يجمعونه ويطبخونه ويستخرجون ماءه ثم يطبخونه حتى يَنعقد ويصير كالزفت فاذا أرادوا اختبار إحكامه جرح أحدهم ساقه فاذا سال دمه أخذ من ذلك السم قليلا وقرَّبه من الدم فى آخر سيلانه فان كان قد احكم طبخه تراجعَ الدم يطلب الجرْح فيبادر ويقطعه قبل أن يصل الى الجرح فانه ان دخل فى الجرح أهلك صاحبه وان لم يتراجع الدم عاودَ طبخه الى أن يَرْضاه ثم يجعل منه شيئاً فى حُقٍّ ويعلقه في وسطه ويكْمُنُ للوحش في شجر أو غيره فاذا رأى الوحش جعل على رأس نصله منه قليلا ثم يرمي الوحش فكما يخالط هذا السّمُّ دمه يموت فيجيء اليه فيأخذ جلده أو قرنه أو نابه فيبيعه ويأكل لحمه فلا يضره ويقال لبلاد هؤلاء سواحل بربرة

[بَرْبَرُوس] وبعضهم يقول بَرْبَرِيسُ * موضع فى شعر جرير

طال النهارُ ببَرْبروسَ وقد نري   أيامَنا بقُشَاوَتَين قصارا

[بَرْبِسَما] بكسر الباء الثانية وسكون السين المهملة * طسوج من كورة الاستان الاوسط من غربي سواد بغداد ٠٠ قال ابن كناسة لقى عمر بن أبى ربيعة مالك بن أسماء بن خارجة الفزارى فأنشده مالك من شعره فقال مازلتُ أحبُّك من يوم بلغنى ٠٠ قولك

ان لى عنـد كل نفحة رَيْحا ... نٍ من الجُلِّ أومن الياسَمِينَا
نظرةً والتفـاتَةً أترجّى ... أن تكوني حَلَلْتِ فيما يلينـا

الاّ أن أسماء القرى التي تذكرها في شعرك قبيحة قال له مثل ماذا ٠٠ قال مثل ٠٠ قولك

ان في الرُّفقـة التى شيَّعتنا ... نحـو بربيسما لزَيْنَ الرِّفاقِ .

أشبعَ الكسرةَ فنشأت منها ياء ويروى بَرْبِسْميا والصحيح هو المترجم به ٠٠ قال ٠٠ ومثل قولك

أشَهِدْتِنا أم كنتِ غائبـةً ... عن ليلتى بحديثـة القَسَبْ

٠٠ ومثل قولك

حبَّذا ليلـتى بتـلّ بوَنّا ... حيث نُسْـقى شرابنا ونُغَنَّى .

[بَرْبُشْتَرُ] بضم الباء الثانية وسكون الشين المعجمة وفتح التاء المثناة من فوق * مدينة عظيمة فى شرقي الاندلس من أعمال بَرْبَطانية وقد صارت للروم في صدر سنة ٤٥٢ حُمِلَ منها لصاحب القسطنطينية في جملة الهدايا سـبعة آلاف بكر منتخبة ثم استعادها المسلمون فى امارة احمد بن سليمان بن هود في سنة ٥٧ ٠٠ بعد ذلك بخمسة أعوام فغنموا فيما غنموا عشرة آلاف امرأة ثم عادت اليهم خذلهم الله ٠٠ ولها حصون كثيرة منهـا حصن القصر وحصن الباكة وحصن قصر مينوقش وغير ذلك ٠٠ وينسب اليها خلف ابن يوسف المقرى البَرْبُشْتَرى أبو القاسم روى عن أبى عمرو المقـرى وأجاز له وكان من أهل القرآن والحديث والبراعة والفهم وتوفى في شهر رمضان سنة ٤٥١ ٠٠ ويوسف ابن عمر بن أيوب بن زكرياء التجيبى الثغري البربشترى أبو عمرو وله رحلة سمع فيها بمصر من الحسن بن رشيق وغيره وكان يسكن الاسكندرية وبها حدث وسمع من أبى صخر بمكة قاله السلفى

[بَرْبَطانِيَةُ] بفتح الباء الثانية وطاء وألف ونون مكسورة وياء خفيفة وهاء * مدينة

كبيرة بالأندلس أيضاً يتصل عملها بعمل لاردة وكانت سداً بين المسلمين والروم ولها مدنٌ وحصون وفي أهلها جلادة وممانعة للعدو وهي في شرقي الاندلس اغتصبها الافرنج فهي اليوم في أيديهم

[بَرْبَعيصُ] العين مهملة مكسورة وياء ساكنة وصاد مهملة ٠٠ في قول امرئ القيس

يُذَكّرها أوطانَها تلُّ ماسحٍ منازلها من بربعيصَ وميْسَرا

٠٠ قال ابن السكيت في شرح هذا البيت — تل ماسح — موضع ٠٠ قلتُ انا هو من أعمال حلب بالشام وميسرُ مكان * قال وقال أبو عمرو كانت ببَرْبَعيص وميسرَ وقعة قديمة فاني سألت عنها من لقيت من العلماء فما أخبرني عنها أحد بشيء

[بَرْبَغُ] * اسم موضع

[بَرْبيطِياء] بكسر الباء الثانية وياء ساكنة وكسر الطاء وياء أخرى وألف ممدودة * موضع ٠٠ ينسب اليه الوشيُ ذكره ابن مُقبل في شعره ٠٠ فقال

خُزَامَى وسعدانٌ كأنّ رياضَها مُهِذْنَ بذي البربيطياء المهذَّبِ

٠٠ وقال أبو عمرو — البربيطياء — ثياب

[البرَّتانِ] الراء مشددة مفتوحة تثنية برَّة * هضبتان في ديار بني سُلَيم يجوز أن يكون من البرّ ضد العقوقُ كأنّ هذا الموضع يبرّ أهله بالخصيب والرَّيْع ٠٠ وقال طهمانُ ابن عمرو الكلابي

لقد سرَّني ماجرَّفَ السيفُ هانئاً وما لقيَتْ من حدّ سيفي أناملُه

ومترَكُهُ بالبرَّتين مُجدَّلاً تنوح عليه أُمُّه وحلائلُه

٠٠ وقال ابن حبيب * البرتان جُبيلان بالمِطلى أرض لبني أبي بكر بن كلاب وهي مختلطة فيها * والبرتان هضبتان حُمَيراوان مقترنتان بأعلى خَنثل من ديار بني كلاب * والبرتان أيضاً رابيتان بالحجاز على ستة أميال من الجار والجار فرضة على البحر بين ينبعَ وجدَّة ٠٠ وقال مُطَيرُ بن الأشيم الأسدي يرثي قرة وعلقمة ابني عمه

أحقًّا أنَّ قُرَّةَ لا أراه فما أنا بعدَهُ بقريرِ عينِ

وعلقمة الذي قد كان عِزّى وانْ حفلَ المجالسُ كان زَيْني

546

اذا قال الخليلُ تعزَّ عنهم ذكرتُ رئيسَ يوم البرّتين
ألا لاخلد بعدكما ولكن ضُحاه الورد بينكما وبيني

*والبرّتان البرّة العليا والبرّة السُفلى بالعارض من أرض اليمامة وهي التي ذكرها يحيي بن طالب فى شعره ٠٠ وقد ذُكرنا فى البرّة

[بِرْتُ] بالكسر ثم السكون والتاء فوقها نقطتان * بليدة في سواد بغداد قريبة من المزرَفَة ٠٠ ينسب اليهاالقاضى أبوالعباس احمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر البرتي ولى قضاء بغداد وكان عراقي المذهب من أصحاب يحيي بن أكثم وتقلد قبل ذلك قضاء واسط وقطعة من أعمال السواد وكان ديّناً صالحاً عفيفاً روى الحديث وصنف المسند حدث عن أبي الوليد الطيالسى وأبى عمر الحوضى وأبى نُعيم الفضل بن دُكين وغيرهم روى عنه أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي ويحيي بن محمد بن صاعد ومات سنة ٢٨٠ ٠٠وابنهأبو حبيب العباس بن احمدالبرتى ٠٠والقاسم بن محمدالبرتي أبوالفضل حدث ببغداد عن حميد بن مَسْعَدَة حدث عنه الطبرانى ٠٠ وزيدان بن محمد بن زيدان البرتى حدث عن ابراهيم بن هانئ وزياد بن أيوب دَلُّويَهَ حدث عنه عمر بن احمد بن شاهين في معجمه ٠٠ وأبو جعفر محمد بن ابراهيم البرتي الأُطرُوش حدث عن أبى زيد عمر بن شبة النميري حدث عنه أبو الحسن علىّ بن عمر الحارثى السكري ٠٠ واحمد بن القاسم البرتى حدث عن محمد بن عباد المكى حدث عنهسليمان بن احمد الطبرانى ٠٠وقال الخطيب احمد بن القاسم بن محمد بن سليمان أبو الحسين الطائي البرتى حدث عن بشر بن الوليد ومحمد وعثمان ابنى أبى شيبة وداود بن رشيد وعبيد بن جنّادحدث عنه ابن قانع وأبو عمرو بن السماك وعبد الصمد بن علىّ الطُّسِى ٠٠ وأبو الحسن احمد بن محمد بن مكرم ابن خالد البرتى حدث عن علىّ بن المديني حدث عنه أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيَّان الحافظ الأصبهانى فى مُعجمه

[بَرْثانُ] بالفتح ثم السكون والثاء المثلثة وألف ونون * واد بين مَلَل وأُولات الجيش كان عليه طريق النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر وبه كان أحد منازله

[بَرْثٌ] * موضع ذكر في حديث نزول عيسي بن مريم عليه السلام

547

[بُرْثُمُ] بضم أوله وثاء مثلثة وميم ٠٠ قال عرّام بن الأصبغ وبين ابلى من قبل القبلة * جبل يقال له برثم وجبل يقال له تِعار وهما جبلان عاليان لاينبتان شيئاً فيهما النمران كثيرة وفي أصل برثم ماء يقال له ذُنبانُ العيص ٠٠ وقال في موضع آخر يرثم أوله ياء تحتها نقطتان جبل شامخ كثير النمور والأروي قليل النبات الاماكان من ثمام وغضور وما أشبهه ٠٠ وقال آدم بن عمرو بن عبد العزيز وكان قدم الرّي فكرهها

هل تعرف الأطلال من مَريمِ   بين سَوَاسٍ فلوى بُرثُمِ
فذاتِ أكناف فقيعانها   فجزع مَذفوراء فالأحزمِ
مالي وللرّيّ وأكنافها   يا قوم بين الترك والدّيلمِ
أرض بها الأعجم ذو مَنطقٍ   والمرء ذو منطق كالأعجمِ

٠٠ وقال ابن السّلاماني

فلو شئتُ اذ بالأمر يُسرٌ لقلصت   برحلي فتلاء الذراعين عيهمُ
إذا ما انتحت ما بين لخج وبرثم   وأين لابراهيم لحج وبُرثُمُ

يريد ابراهيم بن العربي والي اليمامة لبني مروان

[بَرْثَة] بالفتح * موضع بنواحي الكوفة له ذكر في الأخبار

[بُرْجانُ] بالجيم * بلد من نواحي الخزر ٠٠ قال المنجمون هو في الاقليم السادس وطوله أربعون درجة وعرضه خمس وأربعون درجة وكان المسلمون غزوه في أيام عثمان رضي الله عنه ٠٠ فقال أبو نجيد التميمي

بَدأنا بجيلانٍ فزلزلَ عرشَهم   كتائبُ تزجي في الملاحِم فرسانَا
وعُدْنا لأشيانٍ بمثل عُداتهم   فعادوا جوالي بين روم وبُرجانَا

[البُرْجُ] * من قرى أصبهان أو ناحيته وهي احدى الإيغارين ٠٠ ينسب اليها جماعة ٠٠ منهم أبو الفرج عثمان بن أحمد بن اسحاق بن بُندار الكاتب البرجي الأصبهاني حدث عن محمد بن عمر بن حفص الجورجيرى وأبي عمرو بن حكيم وعلي بن محمد بن أبان روى عنه أبو الربيع الاستراباذي وأحمد بن جعفر الفقيه وأبو القاسم بن أبي بكر بن علي وسهل بن محمد البرجي وأبو مسعود سليمان بن ابراهيم الورّاق مات يوم

548

عيد الفطر سنة ٤٠٦ •• وشيبان بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن شيبان بن محمد بن سَمُرة بن الفضل بن قيس بن عدنان بن زِزار بن حرب بن ربيعة بن الحسين بن المفضل الاسدي المحتسب أبو المعمر البرْجي شيخ صالح صاحب سُنّة يَعِظ الناس في نواحي أصبهان سمع من أبي عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة الحافظ إملاءً واخذاً وكتب عن أبي بكر بن مَرْدوَيه الحافظ وأبي سعد أحمد بن محمد المالينى وأبي عبد الله الجرجاني وأبي بكر بن أبي على وغيرهم روى عنه يحيي بن مندة وغيره •• وسهل بن محمد بن سهل البرْجي حدَّث عن جده أبي الفرج البرجي روى عنه الاصبهانيون ذكره يحيي بن مندة وروى عنه اجازةً •• ومحمد بن الحسن البرجي الاديب الاصبهانى توفى في محرّم سنة ٤٨٨ سمع وحدث ذكره يحيي بن مندة ومنصور أبو سهل العَروضي من أصحاب أبي نُعيم الحافظ وكان يسمع الحديث الى أن مات في نصف جمادى الآخرة سنة ٤٨٨ وكان كثير السماع قليل الرواية •• وأبو القاسم غانم بن أبي نصر البرْجي سمع أبا نعيم وغيره •• وأحمد بن سهل بن محمد بن عبد العزيز بن سهل البرجي روى عن أبي منصور عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله الصحّاف وغيره روى عنه من أدركناه •• وعبيد الله بن محمد بن عبيد بن قَمِن بن فيل البرْجي أبو القاسم الصوفى من أهل أصبهان روى عن أبي الحسن على بن أحمد بن محمد بن الحسين بن ابراهيم الخرجانى روى عنه أبو على الحدّاد وغيره •• وعدنان بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن شيبان المؤدّب أبو الحسن البرْجي روى عن أبي بكر أحمد بن محمد بن موسى بن مردوَيه روى عنه أبو على أيضاً •• وأبو الفضل محمد بن الحسين بن عبيد الله بن محمد بن حامد بن يوسف البرْجي المؤدّب روى عن أبي بكر محمد بن ابراهيم بن المقرى روى عنه أبو على الحدّاد وغير هؤلاء كثير * والبرج أيضاً موضع بدمشق هكذا قال خليفة بن قاسم وليس يُعرف الآن ولعله قد كان ودَرَس •• ينسب اليه أبو محمد عبد الله بن سَلمة البرْجي الدمشقي يروي عن محمد بن على بن مروان وغيره روى عنه محمد بن الوَرد وجماعة من الدمشقيين

[بُرْجُ الرَّصاص] * قلعة ولها رساتيق من أعمال حلب قرب انطاكية واياها

عَنَى أبو فراس .. بقوله

فأوقعَ فى جُلْباطَ بالروم وقعةً بها العَمْقُ واللُّكامُ والبرْجُ فاخرُ

[بُرْجُ ابن قُرْط] بين بُلْنياس ومَرَقِيَّة قُتل عنده عبد الله بن قرط الثمالي وكان والياً على حمص وكان قد خرج يَعُسُّ على شاطئ البحر فقتله الروم فهذا الموضع يسمى به ولعلّه الذى ذكره خليفة بن القاسم

[بَرَجٌ] بفتحتين * أُطُمٌ من آطام المدينة لبني النضير لبنى القِمَّعَة منهم

[بُرْجُدُ] بضم أوله والجيم والراء ساكنة * طريق بين اليمامة والبحرين ولعلّ قيس بن الخطيم الانصارى أراده بقوله

فذقْ غِبَّ ما قدّمت انى أنا الذي صَبَحتُكُمُ كَأسَ الحمام ببُرْجُد

[بُرْجلانُ] .. قال أبو سعد* من قرى واسط .. منها محمد بن الحسين البرُجلاني سكن بغداد يَروى الزُّهدَ والرقائق .. قال وقال الخطيب أبو بكر محمد بن الحسين البرجلاني .. ينسب الى محلة البرُجلانية وهو صاحب كتب الزهد والرقائق سمع الحسين بن على الجُعفى وزيد بن الحباب وغيره روى عنه ابن أبي الدنيا وغيره .. سُئل أحمد بن حنبل عن شيء من الزهد فقال عليك بمحمد بن الحسين البُرجلانى وسُئل عنه ابراهيم الحربى فقال ما علمت الا خيراً توفى سنة ٢٣٨ .. قال وأما أبو جعفر أحمد بن الخليل ابن ثابت البرجلانى كان يسكن محلة البرجلانية فنسب اليها .. توفى في شهر ربيع الأول سنة ٢٧٧

[البرُجلانيّة] .. ذُكرت قبلها

[بَرْجَمَة] * حصن للروم في شعر جرير

[برْجمينُ] بكسر الميم وياء ساكنة ونون * من قرى بلخ في ظنّ أبى سعد .. منها أبو محمد الازهر بن بلخ البُرجمينى سافر الى العراق والحجاز في طلب العلم روى عن وكيع وله اخوة ثلاثة الياس ومكتوم وسعيد بنو بلخ البرجمينى

[بَرْجُونِيَة] بالفتح والواو ساكنة ونون مكسورة وياء خفيفة وهاء * قرية من شرقي واسط قبالتها وهي نزهة ذات أشجار ونخل كثيرة عندها عُمْرُ النصارى الذي

ذكره ابن الحجاج فى قوله

بالعمر من واسط والليل ما انْبَسَطَتْ   فيه النجومُ وضَوْء الصُّبح لم يَلُح

.. وبها قبرٌ يزعمون أنه قبر سعيد بن جُبَيْر الذي قتله الحجاج .. ومنها أبو العباس أحمد ابن سالم البَرْجونى روى عن أبى الفضل محمد بن أحمد بن عبد الله بن ماذَوَيه البزّاز المعروف بابن العجَمي الواسطى

551 [بُرْجَة] * مدينة بالأندلس من أعمال البيرة .. ينسب اليها أبو الحسن على بن محمد بن عبد الله الجُذامي المقرى .. قال أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز الأندى هو منسوب الى بَرجة بلدة من أعمال المريّة سمع من شيخنا أبى على وقرأ القرآن على أصحاب أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى المقرى توفى بالمرية سنة ٥٠٦

[بُرَحايَا] بالضم ثم الفتح والحاء مهملة وألفان بينهما ياء * اسم واد في قول تميم بن أُبى بن مُقبل حيث .. قال

رآها فُؤادى أمّ خِشْف خِلالَها   بقُورِ الوِراقَين السَّراء المصنفُ

رَعتْ برَحايَا في الخريف وعادَةٌ   لهـا برحايا كلَّ شعبانَ تخرِفُ

هكذا رواه ابن المعلى الأزدى بكسر أوله على ان اسم الموضع رحايا والباء للخبر ثم قال وكان خالد يروى بُرَحايا يجعل الباء أصلا ويضمُّها

[بُرْخُوَارُ] بالضم ثم السكون وخاء معجمة مضمومة وواو وألف وراء * من نواحي أصبهان تشتمل على عدة قرًى .. منها أبو سعيد عِصامُ بن يوسف بن عَجلان البُرْخُوارى البلومي

[بَرْخُشان] بالفتح وخاء معجمة مضمومة وشين معجمة * من قرى ما وراء النهر .. منها عبد الله بن على الفرْغانى المرغينانى ولد ببرْخُشان

[بَرْخُو] بالفتح * قلعة من قلاع ناحية الزّوَزان لصاحب الموصل

[بَرْدَاد] بالدالين المهملتين * من قرى سمرقند على ثلاثة فراسخ منها .. ينسب اليها أبو سَلمَة النضرُ بن رسول البَرْدادي السمرقندي يروى عن أبى عيسى الترمذي وغيره

[البَرَدَانُ] بالتحريك * مواضع كثيرة .. قال أبو الحسن العمرانى أنشدنى جار

الله العلامة يعني أبا القاسم الزمخشري وكنت أناوله الجمد المدقوق فيشربه اذ دخل عليه بعض الكبراء فقال لي ان ذلك يضرّه فذكرت له ذلك .. فقال

ألا انّ في قلبي جوى لا يَبُلُّهُ   قُوَيق ولا العاصي ولا البَرَدانُ

قال هذا آخر ما سمعته من كلامه وانشاده وهذه أسماء أنهار بالشام تُذكر ان شاء الله تعالى * والبَرَدانُ أيضاً عين بأعلى نخلة الشامية من أرض تهامة وبها عينان البردان وتنضبُ ..وقال نصر *البردان جبل مشرف على وادى نخلة قرب مكة وفيها قال ابن ميّادة

ظَلَّتْ بِرَوْض البردان تَغْتَسِلْ   تَشرب منها نَهَلات و تَعُل

وقال الاصمعي البَرَدانُ ماء بنَجْد لبنى عُقَيْل بن عامر بينهم وبين هلال بن عامر ..وقال أبو زياد البردان فى أقصى بلاد بنى عقيل وأول بلاد مهرة وأنشد

* ظَلَّتْ بروض البردان تغتسل * والبَرَدانُ أيضاً ماء لبني نصر بن معاوية بالحجاز لبنى جُشَم فيه شئ قليل لبطن منهم يقال لهم بنو عُصَيمة يزعمون انهم من اليمن وانهم ناقلة فى بنى جُشَم .. وقال عُميرة بن جُعَيْل بن عمرو بن مالك بن الحارث بن حبيب ابن عمرو بن غنم بن تَغْلب

ألا ياديار الحىّ بالبَرَدان   خَلَتْ حِجَجٌ بعدى لهنّ ثمانِ

فلم يَبْقَ منها غير نُؤْيٍ مُهَدَّمٍ   وغير أَوَارٍ كالرَّكِىّ دِفَانِ

*والبَرَدانُ أيضاً ماء بالسماوة دون الجَناب وبعد الحِنى من جهة العراق * والبَرَدانُ أيضاً ماء للضباب قرب دارة جُلْجُل عن ابن دريد * والبردان أيضاً قال الاصمعى من جبال الحمى الذُّهلول ثم البردان وهو ماء ملح كثير النخـل * والبردان أيضاً من قرى بغداد على سبعة فراسخ منها قرب صَريفين وهي من نواحي دُجَيْل ..وقال أبو المنذر هشام بن محمد سميت البردان التى فوق بغـداد بَرَدَاناً لأن ملوك الفُرس كانوا اذا أتوا بالسّبى فنفَوْا منه شيئاً قالوا برده أى اذهبوا به الي القرية وكانت القرية بردان فسميت بذلك كذا قال .. قلت أنا وتحقيق هذا ان بَرْدَه بالفارسية هو الرقيق المجلوب في أول اخراجه من بلاد الكفْر ولعلّ هـذه القرية كانت منزل الرقيق فسُمّيت بذلك لأنهـم يُلحقون الدال والالف والنون فى بعض مايجعلونه وعاء للشئ كقولهم لوعاء الثياب

553 جامه دان ولوعاء الملح نَمَكْدان وما أشبه ذلك ٠٠ ثم وقفتُ على كتاب الموازنة لحمزة فوَجدْتُه قد ذكر قريباً مما قُلْتُه فانه قال البردان تعريب بَرْدهدان وكان بُخت نَصَّرلما سبى اليهود أنزلهم هناك الى ان ورد عليه أمر الملك لُهراسف من بلخ بما يصنع بهم ٠٠ وفيه يقول جَحْظَةُ

إدْفَعْ وُرُودَ الهَمّ عنك بقَهْوَةٍ	مخزونةٍ فى حانةِ الخمّارِ
جازت مَدي الاعمار فهي كأنها	عند المَذَاق تزيد فى الاعمار
يَسْعَى بها خنِثُ الجفُون مُنَعَّمٌ	فى خَدّهِ ماء النضارة جار
فى رِقَّة البَرَدَان بين مَزَارع	محفوفة بنفَسَج وبَهَار
بَلَدٌ يشبه صَيفُه بخريفه	رَطْب الاصائل بارد الاسحار

٠٠ وينسب اليها جماعة ٠٠ منهم أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن على البرداني توفي فى ذى القعدة سنة ٤٦٩ ٠٠ وابنه أبو على كان فاضلا توفى سنة ٤٩٨ * والبرَدَانُ أيضاً بالكوفة وكان منزل وَبْرة بن رُومَانِس ٠٠ وقال هشام هو وبرة الاصغر ابن رومانس بن معقل بن مَحَاسن بن عمرو بن عبد وُدّ بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللات بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة أخو النعمان بن المنذر لأمّه فمات ودُفن بهذا الموضع فلذلك ٠٠ يقول مَكْحُول بن حُرثْة يرثيه

ألا يا عَيْنُ جُودي باندِفَاقِ	على مَرْدَي قُضاعة بالعراقِ
فما الدُّنيا بباقية لحىّ	ولا حيٌّ على الدنيا بباقِ
لقد تركوا على البردان قبراً	وهَمُّوا للتفرُّق بانطلاقِ

وقال ابن الكلبي مات فى طريقه الى الشام فيجوز ان يكون البردان الذي بالسماوة وقد ذكر * والبرَدَانُ أيضاً نهر بثغر طَرَسوس مجيئهُ من بلاد الروم ويَصُبُّ في البحر على ستة أميال من طرسوس ولا أعرف بالشام موضعاً أو نهراً يقال له البردان غيره فهو الذي عناه الزمخشري * والبرَدَانُ أيضاً نهر يسقى بساتين مَرْعَش وضياعها 554 مخرجه من أصل جبل مَرْعَش ويسمى هذا الجبل الأَقْرَع وذكر هذين النهرين أحمد بن الطيِّب السَّرْخسي * والبرَدَانُ أيضاً سَيحُ البردان موضع باليمامة فيه نخل

عن ابن أبي حفصة

[البُرْدَانِ] بالضم ثم السكون تثنية بُرْد * غديران بنجد بينهما حاجزٌ يبقى ماؤها شهرين وثلاثة وقيل هما ضفيرتان من رمل ٠٠ قال القتّال الكلابى

سمعتُ وأصحابى بذي النَّخل نازلاً وقد يشعف النفس الشعاع حبيبها

دُعاءً بذي البُرْدَيْن من أمّ طارق فيا عمرو هل تَبْدُو لنا فتجيبها

٠٠ ويوم البُرْدَيْن من أيام العرب وهو يوم الغبيط ظفرت به بنو يربوع ببني شيبان ٠٠ فقال مالك بن نُوَيْرة

فأَقْرَرْتُ عيني يومَ ظَلُّوا كأنهم ببَطْنِ الغبيط خُشْبُ أَثْلٍ مُسَنَّدُ

صريعٌ عليه الطَّيْرُ تنقُرُ عينَهُ وآخر مكبولٌ بمالٍ مُقيَّدُ

لَدُنْ غُدْوة حتى أتى الليلُ دونهم ولا تنتهى عن مَلْئِها منهم يَدُ

وأصبحَ منهم بعد فَلّ لقاؤنا بفيفاءةِ البُرْدَيْن فَلٌّ مُطرَّدُ

[بَرَدٌ] بفتحتين * موضع فى قول بَدْر بن حزّان الفزارى

مااضطرّك الحِرْزُ من لَيْلَى الى بَرَدٍ يختاره مَعْقِلاً عن جُشّ أعيارِ

٠٠ وقال الفضل بن العباس اللهبي

عُوجا على رَبْع سُعْدَي كَيْ نُسائلَهُ عوجا فما بكما غىٌّ ولا بَعَدُ

انى اذا حلَّ أهلى من ديارهم بَطْنَ العقيق وأمستْ دارها بَرَدُ

تجمعنا نِيَّةٌ لا الخِلُّ واصلة سُعْدَى ولا دارنا من دارهم صَدَدُ

٠٠ ووَجَدْتُ فى أشعار بني أسد المقروء تصنيفها على أبي عمرو الشيباني يروى بالفتح ثم الكسر فى قول المعترف المالكى حيث ٠٠ قال

سائلوا عن خَيْلنا ما فَعَلَتْ ببنى القَيْن عن جَنْبِ بَرِد

٠٠ وقال نصر بَرِدٌ جبل فى أرض غطفان يلى الجناب ٠٠ وقيل هو ماء لبنى القَيْن ولعلهما موضعان

[بُرْدٌ] بالضم والسكون ٠٠ قال نصر * بُرْد صريمة من صرائم رمل الدهناء فى ديار تميم كان لهم فيه يوم

[بَرْدٌ] بالفتح ثم السكون *جبل يُناوح رُؤَافاً وهما جبلان مستديران بينهما فَجْوَةٌ فى سهل من الارض غير متصلة بغيرهما من الجبال بين تَيْماء وجُفر عَنَزَةَ وجفرُ عنزة فى قبليهما ٠٠ وقال نصر بَرْد صقع يمانٍ أحسب انه أحد أبنيتهم *وبَرْدٌ أيضاً ماءٌ قرب صُفَينَةَ من مياه بنى سُلَيْم ثم لبنى الحارث منهم

[بَرْدَرَايَا] بفتح الدال والراء وبين الالِفين ياءٌ* موضع أظنه بالنَّهْرَوان من أعمال بغداد

[بُرْدَسِير] بكسر السين وياء ساكنة وراء *أعظم مدينة بكرمان مما يلى المفازة التى بين كرمان وخُراسان ٠٠ وقال الرُّهنى الكرماني يقال انها من بناء اردشير بن بابكان ٠٠ وقال حمزة الاصبهانى بَرْدَسير تعريبُ أرْدَشير وأهل كرمان يسمونها كُوَاشير وفيها قلعة حصينة وكان أول من اختار سكْناها أبو على بن الياس كان ملكا بكرمان فى أيام عَضد الدولة بن بُوَيْه وبينها وبين السِيرَجان مرحلتان وبينها وبين زَرَنْدمرحلتان ٠٠ وقيل لي ان فيها قلعتين احداهما فى طرف البلد والاخرى فى وسطه وشربهم من الآبار وحولها بساتين تُسقى بالقُنِيّ وفيهانخل كثير ٠٠ وينسب اليهاجماعة ٠٠ منهم من المتأخرين أبو غانم أحمد بن رضوان بن عبيد الله بن الحسن الشافعى الكرماني البردسيرى كان فاضلا ديّناً سمع أبا الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازى المقري وأبا الحسن على بن أحمد بن محمد الواحدى المفسر وغيره ذكره فى التحبير ومات ببرَدسير في صفر سنة ٥٢١ ٠٠ وأبو بكر عبد الرَّزاق بن على بن الحسين بن عبد الرزاق البردسيرى ذكره في التحبير أيضاً ٠٠ وقال كان حيًّا في سنة ٥٣٧ ٠٠ وقال أبو يَعْلَى محمد بن محمد البغدادى

كم قد أردتُ مُسيرا من بردسير البغيضهْ فرَدَّ عَزْمى عنها هوَى الجفُون المريضهْ

[بَرْدَنِيس] بكسر النون وياء ساكنة وسين مهملة* ناحية من أعمال صعيد مصر قرب أبُوَيط في شرقى النيل في كورة الأسْيُوطية

[بَرَدُّون] بفتحتين وتشديد الدال وسكون الواو ونون* قرية من قرى ذمار من أرض اليمن

[بَرَدَيَّا] بفتح الدال وياء مشددة وألف وفي كتاب التكملة للخارزنجي بكسر الدال وهو من اغلاطه ٠٠ قيل هو *نهر دمشق وقيل غير ذلك ٠٠ وقال أحمد بن يحيي في قول الراعى النميري

ومِلْنَ كالتينِ واري القُطْنُ أسوقه واعتمّ من بَرَدَيَّا بين افلاج

بَرَدَيَّا ٠٠ نهر دمشق ويقال له بَرَدا أيضاً ولها نهر آخر يقال له باناس

[برْدِيجُ] بسكون الراء وكسر الدال وياء ساكنة وجيم *مدينة بأقصى اذربيجان بينها وبين برْذعة أربعة عشر فرسخاً والماء يحيط بها في نهر يقارب دجلة في العظم يقال له الكُرُّ ٠٠ ينسب اليها الحافظ أبو بكر أحمد بن هارون بن روح البرْديجي سمع نصر بن على الجَهْضمي وبكار بن قُتيبة وسعيد بن أيوب الواسطي وغيرهم روى عنه جعفر بن أحمد بن سنان القَطَّان وسليمان الطبراني وابن عدي وغيره ٠٠ وقال حمزة بن يوسف السَّهمى سألت الدارقطنى عن أبي بكر البرديجي فقال ثقة مأمون جَبَلٌ مات فى شهر رمضان سنة ٣٠١ وهو أحد أركان الحديث

[بَرْديس] السين مهملة * قرية بصعيد مصر من كورة قوص على غربى النيل

[بَرَدَى] بثلاث فتحات بوزن جَمَزَى وبَشَكَى ٠٠ قال جرير

لا وِرْدَ للقوم إن لم يَعرِفوا بَرَدَى اذا تجوَّبَ عن أعناقها السَّدَفُ

*أعظم نهر دمشق ٠٠ وقال نفطَوَيْه هو بَرَدَى ممالٌ يكتب بالياء مخرجه من قرية يقال لها قنوَا من كورة الزَّبَدانى على خمسة فراسخ من دمشق مما يلى بَعْلَبَكّ يظهر الماء من عيون هناك ثم يصبُّ الى قرية تُعرَف بالفِيجَة على فرسخين من دمشق وتنضمُّ اليه عين أخرى ثم يخرج الجميع الى قرية تعرف بجُمْرَايا فيفترق حينئذ فيصير أكثره فى بَرَدَى ويَحْمل الباقى نهرُ يزيد وهو نهر حفره يزيد بن معاوية فى لِحف جبل قاسيون فاذا صار ماء بَرَدى الى قرية يقال لها دُمَّر افترق على ثلاثة أقسام ابرَدَى منه نحو النصف ويفترق الباقى نهرين يقال لأحدهما تَورا فى شمالى بردى وللآخر باناس فى قبليّه وتمتزج هذه الانهر الثلاثة بالوادى ثم بالغُوطَة حتى يمرُّ بَرَدَى بمدينة دمشق فى ظاهرها فيشق مابينها وبين العُقَيبة حتى يصبّ فى بُحَيرَة المرَج فى شرقي دمشق وهو

557

أهبط أنهار دمشق واليه تنصبّ فضلات أنهرها ويساوقه من الجهة الشمالية نهر ثَورًا وفى شمال ثورا نهر يزيد الى ان ينفصل عن دمشق وبساتينها ومهما فضل من ذلك كله صبّ فى بحيرة المرج ٠٠ وأما باناس فانه يدخل الى وسط مدينة دمشق فيكون منه بعض مياه قنواتها وقساطلها وينفصل باقيه فيسقى زروعها من جهة الباب الصغير والشرقى ٠٠ وقد أكثر الشعراء فى وصف بَرَدَى فى شعرهم وحق لهم فانه بلا شك أنزهُ نهر فى الدنيا ٠٠ فمن ذلك قول ذى القرنين أبي المطاع بن حمدان

سَقى الله أرضَ الغُوطَتين وأهلَها فلى بجنوب الغوطتين شُجُونُ
وما ذُقتَ طعمَ الماء الا استخفّنى الى بردَى والنَّيرَ بين حَنــينُ
وقد كان شكِى فى الفِراق يَرُوعنى فكيف يكون اليومَ وَهوَ يقينُ
فــوالله مافارقتكم قالياً لكم ولكنّ ما يُقضَى فسوْفَ يكونُ

٠٠ وقال العماد أبو عبد الله محمد بن محمد الاصبهانى الكاتب يذكر هذه الأَنْهُرَ من قصيدة

الى ناسِ باناسَ لى صَبْوَةٌ لها الوَجدُ داعٍ وذِكْرِي مُثيرُ
يزيد اشتياقي ويَنْمُو كما يزيد يزيدٌ وثَوْرًا يَثُورُ
ومن بَرَدَى بَرْدُ قَلْبِي المشوق فها أنا من حَرِّهِ مستجيرُ

*وبردَي أيضاً جبل بالحجازفى ٠٠ قول النعمان بن بشير

ياعمرولو كنتُ أرْقَى الهَضْبَ من بردَى أو العُلَى من ذُرَى نَعْمانَ أوجَرَدا

وكلّ هذه مواضع بالحجاز

بما رَقيتُك لاستهوَيتُ مانعها فهل تكونَنَّ الا صَخرةً صَلَدَا

*وبَرَدَى أيضاً من قرى حَلَب من ناحية السُّهول*وبَرَدَى أيضاً نهر بثَغر طَرَسُوس

[بَرْذَاوَرُ] بسكون الراء والذال معجمة والواو مفتوحة وراء*موضع بهمذان ولا أدرى قرية أو محلّة

[بَرْذَعَة] وقد رواه أبو سعد بالدال المهملة والعين مهملة عند الجميع * بلد فى أقصى اذربيجان ٠٠ قال حمزة برذعة معرب بَرْدَه دار ومعناه بالفارسية موضع السبي

وذلك ان بعض ملوك الفرس سَبى سبياً من وراء أرمينية وأنزلهم هناك ٠٠ وقال هلال بن المحسن برذعة قصبة اذربيجان ٠٠ وذكر ابن الفقيه ان برذعة هي مدينة أرّان وهي آخر حدود اذربيجان كان أول من أنشأ عمارتها قُباذ الملك وهي في سهل من الارض عمارتها بالآجر والجص ٠٠ وقال صاحب كتاب الملحمة مدينة برذعة طولها تسع وسبعون درجة وثلاثون دقيقة وعرضها خمس وأربعون درجة في الاقليم السادس طالعها الحوت ثلاث عشرة درجة كفٌّ الخضيب في درجة طالعها وقَلبُ العقرَب في خامسها ويد الجوزاء في رابعها وسُرَّة الجوزاء في رابعها بالحقيقة ٠٠ وذكر أبو عَوْن في زيجه برْذعة في الاقليم الخامس طولها ثلاث وسبعون درجة وعرضها ثلاث وأربعون درجة ٠٠ وقال الاصطخري برذعة مدينة كبيرة جداً أكثر من فرسخ في فرسخ وهي نزهة خصبة كثيرة الزرع والثمار جداً وليس مابين العراق وخراسان بعد الرَّيّ وأصبهان مدينة أكبر ولا أخصب ولا أحسن موضعاً من أُفق برذعة ومنها على أقلّ من فرسخ موضع يُسمى الأنْدَراب مابين كُرَّه ولَصُوب ونَفْطان أكثر من مسيرة يوم مشتبكة البساتين والباغات كلها فواكهُ وفيها الفُنْدُق الجيد أجوَدُ من فندق سمرقند وبها شاه بَلُّوط أجوَدُ من شاه بلوط الشام ولهم فواكه تسمى الدَّرْقال في تقدير الغُبَيراء حُلو الطعم اذا أدرك وفيه مرارة قبل أن يُدرك وببرذعة تينٌ يُحمَل من لَصوب يُفضّل على جميع أجناسه ويرتفع منها من الابريسم شيء كثير مستحدث من توت مُباح لامالك له يجهز منه الى فارس وخوزستان جهازاً واسعاً وعلى ثلاثة فراسخ من برذعة نهر الكُرّ فيه الشور ماهي الذي يُحمَل الى الآفاق ملحاً وهو نوع من السمك ويرتفع من نهر الكُرّ سمك أيضاً يقال له الدَّوَاقِن والعُشب وهما سمكان يفضَّلان على أجناس السمك بتلك النواحي ٠٠ وببرذعة باب يسمى باب الاكراد تقوم عنده سوقٌ يسمى الكُرّكي في يوم الاحد يكون مقداره فرسخاً في فرسخ يجتمع فيها الناس كل يوم الاحد من كل اسبوع من كل وَجه وأوْب حتى من العراق وهو أكبر من سوق كُورسره وقد غلب على هذا اليوم اسم الكُرّكي حتى ان كثيراً منهم اذا عدّ أيام الاسبوع قال الجمعة والسبت والكُرّكي والاثنين والثلاثاء حتى يعد أيام الاسبوع ٠٠ وبيت مالهم في

559

مساجد الجامع على رسم الشام فان بيوت الاموال بالشام في مساجدها وهو بيت مال مرصّص السطح وعليه باب حديد وهو على تسع أساطين ودار الامارة بجنب الجامع في المدينة والأسواق في ربضها ٠٠ قلت هذه صفة قديمة فاما الآن فليس من ذلك كله شيء وقد لقيتُ من أهل برذعة باذربيجان من سألته عن بلده فذكر أن آثار الخراب بها كثيرة وليس بها الآن الا كما يكون في القرى ناسٌ قليل وحالٌ مضطرب وصعلكةٌ ظاهرة وضُرٌّ بادٍ ودورٌ متهدّمة وخرابٌ مستوْلٍ عليهم فسُبحان من يُحيل ولا يَحول ويُزيل ولا يزول وله في خلقه تدبير لا يظهر لأحد من خلقه سرُّ المصلحة ٠٠ ومن برذعة الى جَنزة وهي كَنْجَة تسعة فراسخ ٠٠ وقال مسلم بن الوليد يرثي يزيد بن مزيد وكان قد مات ببرذعة سنة ١٣٥

قبرٌ ببرْذَعَةَ استسَرَّ ضريحُهُ خطراً تقاصرُ دونه الأخطارُ
أجلٌ تنافَستِ الحمامُ وحُفرةٌ نَفَستْ عليها وَجهَك الاحجارُ
أبقى الزمانُ على مَعَدّ بعده حُزناً لعمرُ الدهر ليس يعارُ
نَفَضتْ بك الآمالُ احلاسَ الغنى واسترجعتْ نُزّاعها الامصارُ
سلكتْ بك العربُ السبيلَ الى العلى حتى اذا بَلغَ المَدى بك حارُوا
فاذهبْ كما ذهبتْ غوادي مُزنةٍ أثنى عليها السّهلُ والأوعارُ

٠٠ وأما فَتحُها فقد قالوا سار سَلمان بن ربيعة الباهلي في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد فتح بَيْلَقان الى برذعة فعسكر على الثَّرْثور وهو نهر منها على أقل من فرسخ فاغلَقَ أهلُها دونه أبوابها فشَنَّ الغارات في قُراها وكانت زروعها مستحصدة فصالحوه على مثل صلح البيلقان فدخلها وأقام بها ووجه خيلَهُ ففتحت بلاداً أخر ٠٠ وينسب الى برذعة جماعة من الأئمة ٠٠ منهم مكّيُّ بن أحمد بن سَعدَوَيه البرذَعي أحد المحدثين المكثرين والرّحالين المحصّلين سمع بدمشق أحمد بن عُمَيْر ومحمد بن يوسف الهَرَوي وبأطرابُلُس أبا القاسم عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن البزّاز وببغداد أبا القاسم البغوي وأبا محمد صاعداً وبغيرها أبا يَعلَى محمد بن الفضل بن زهير وأبا عَرُوبة وأبا جعفر الطحاوي وعبد الحكم بن أحمد المصري ومحمد بن أحمد بن رجاء الحنفي ومحمد بن عمير الحنفي

بمصر وعرس بن فهد الموصلي روي عنه الاستاذ أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه والحاكم أبو عبد الله وأبو الفضل نصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب العطار الرسّي وكان نزل نيسابور سنة ٣٣٠ فأقام بها ثم خرج الى ماوراء النهر سنة ٣٥٠ وكتب بخراسان مايتحير فيه الانسان كثرةً وتوفي بالشاش سنة ٣٥٤ ٠٠ وسعيد بن عمرو بن عمّار أبو عثمان الازدي سمع بدمشق أبازرعة الدمشقي وأبايعقوب الجوزجاني وأباسعيد الأشجّ ومسلم ابن الحجاج الحافظ ومحمد بن يحيي الذهلي وأبا زرعة وأبا حاتم الرازيّين ومحمد بن اسحاق الصغاني وغيرهم روي عنه محمد بن يوسف بن ابراهيم وأبو عبد الله أحمد بن طاهر بن النجم الميانجي وغيرهما ٠٠ وقال حفص بن عمر الأردبيلي جلس سعيد بن عمرو البرذعي في منزله وأغلق بابه وقال ما أحدّث الناس فان الناس قد تغيّروا فاستعان عليه أصحابُ الحديث بمحمد بن مسلم بن وارَه الرازي فدخل عليه وسأله أن يحدثهم فقال ما أفعلُ فقال بحقي عليك الاّ حدّثتهم فقال وأيُّ حق لك عليّ فقال أخذت يوماً بركابك فقال قضيتَ حقّاً لله عليك وليس لك عليّ حقّ فقال ان قوماً اغتابوك فرددتُ عنك فقال هـذا أيضاً يلزمك لجماعة المسلمين قال فاني عبرت بك يوماً في ضيعتك فتعلّقتَ بي الى طعامك فأدخلت على قلبك سروراً فقال أما هذه فنعم فاجابه الى ما أراد ٠٠ وعبد العزيز بن الحسن البرذعي الحافظ العابد أبو بكر من الرحّالة سمع بدمشق محمد ابن العباس بن الدِرَفس وبمصر محمد بن أحمد الحافظ وأبا يعقوب اسحاق بن ابراهيم ابن يونس البغـدادي المنجنيقي وبالموصل أحمد بن عمر الموصلي وأظنه أبا يَعلَى لأنه يروى عن غسّان بن الربيع روى عنـه أبو علي الحسين بن علي بن يزيد الحافظ وأبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن يحيي المزكي وأبو محمد عبد الله بن سعيد الحافظ ٠٠ وقال الحاكم أبو عبـد الله في تاريخه عبد العزيز بن الحسن أبو بكر البرذعي العابد وهو من الغرباء الرحّالة الذين وردوا على أبي بكر محمد بن اسحاق بن خُزَيمة فائتمنه أبو بكر على حديثه لزهده وورعه وصار المفيد بنيسابور في حياة أبي بكر وبعد وفاته ثم خرج سنة ٣١٨ من نيسابور الى رِباط فرَاوة فأقام به مدة ثم سكن نَسَا الى أن توفي بها سنة ٣٢٣

*وجوُّ بَرْذَعَة أرض لبني نُمير باليمامة في جَوف الرّمل فيها نخل

[بِرْذَوْنُ] بكسر الباء وسكون الراء وفتح الذال المعجمة وواو ساكنة ونون * بليدة من نواحي خوذستان قرب بَصِنَّى تعمل فيها السُّتور البَصِنّـِيَّة وتدلّس بعمل بصنّى

[بَرْذِيشُ] بالذال المعجمة مكسورة وياء ساكنة وشين معجمة * من مُدُن قَرْمونة بالأندلس

562 [بُرْزَاباذَانُ] بالضم والسكون وزاي وألف وباء موحدة وألف وذال معجمة وألف ونون * من قرى أصبهان ٠٠ منها أبو العباس الفضل بن أحمد القرشي ٠٠ قال ابن مَرْدوَيه هو ضعيف

[بُرْزاطُ] بالطاء المهملة * من قرى بغداد في ظن أبي سعد ٠٠ منها أبو عبد الله محمد ابن أحمد البُرْزاطي البغدادي حدث عن الحسن بن عرَفَةَ

[بَرْزَبِينُ] بالفتح وكسر الباء الثانية وياء ساكنة ونون * قرية كبيرة من قرى بغداد على خمسة فراسخ منها ٠٠ اليها ينسب القاضي أبو علي يعقوب بن ابراهيم العكبَري البرزَبيني الحنبلي قاضي باب الأزج توفي في شعبان سنة ٤٨٦ عن ثمانين سنة

[بُرْزٌ] بالضم * من قرى مَرْوَ قرب كُمسان على خمسة فراسخ من مرو ٠٠ ينسب اليها سليمان بن عامر بن عُمير الكندي البُرْزي حدث عن الربيع بن أنس روى عنه اسحاق بن راهوَيه وأبو يحيي القَصير وأبو حجر عمرو بن رافع ٠٠ قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول هو مستوي الحديث صدوق لو أدرك شُعْبَةَ هذا لكان يكتب كلامه ألا ترى كيف يتوقى لا يتجاوز ربيع بن أنس

[البَرْزَمانُ] بالفتح * قلعة من العواصم من نواحي حلب

[بُرْزَمَهْرَان] بالضم * بلد قرب جزيرة ابن عمر ٠٠ وفيه دير أَبُّون يقول الشاعر

سقى الله ذاك الدير غيثاً وخصّه ... وما قد حوَاهُ من قلالٍ ورُهبَان
وانّي الى الزنّار والحضْرُ حِلَّتي ... ودارك دير آبُّونَ أو بُرْزَمَهْرَانِ

[بَرْزَنْج] بالفتح ثم السكون وفتح الزاي وسكون النون وجيم * مدينة من نواحي أرّان بينها وبين بَرذعة ثمانية عشر فرسخاً في طريق باب الأبواب ٠٠ وفي بَرْزَنْج المعبرُ الذي على نهر الكُرّ يُعبر فيه الى شَماخي مدينة شِرْوَانَ

[بَرْزَنْد] الدال مهملة * بلد من نواحي تفليس من أعمال جُرْزان من أرمينية الاولى كان أول من عمرها الأفشين وجعلها معسكراً له بعد أن كانت خرابة ٠٠ وقال الاصطخرى بين بَرْزَنْد وأردبيل خمسة عشر فرسخاً ٠٠ وقال أبو سعد برزند من نواحي أذربيجان وقد ذكرنا انها من أعمال تفليس وعمارة الأفشين وأظن ان الموضع الذى عمره الأفشين برزنج أو موضع آخر يوافق اسمه اسم هذا والله أعلم فليحقق ٠٠ منها أبو منصور صالح بن بُدَيل بن على البرزندى روى عن أبي الغنائم عبد الصمد بن على ابن المأمون وأبي منصور بكر بن حيدر سمع منه أبو القاسم الرُّوَيدشتى مات ببغداد في شعبان سنة ٤٩٣ ٠٠ وبُدَيل بن على بن بديل البرزندى أبو القاسم الفقيه روى عن أبي طالب العُشاري وأبي اسحاق البرمكي وكان صدوقاً قاله شيرويه

[بَرْزَماهَن] * هو موضع قصر شيرين بأرض الجبل ٠٠ قال الشاعر

يا طالبي غرَرَ الاماكن   حيُّوا الديار ببرْزماهن

وسلوا السحابَ تجودُها   وتَسُحُّ في تلك الاماكن

[بَرْزَنُ] * من قرى مروَ متصلة ببرماقان ٠٠ منها أبو ابراهيم أحمد بن عبد الواحد الكاتب البرزنى * وبرزن قرية أخرى بمروَ أيضا يقال لها باغ وبَرْزَن وهما قريتان متصلتان على فرسخين من مرو ٠٠ منها اسماعيل البرزني يروى عن الفضل بن موسى الشيباني

[بَرْزَه] بالهاء الصريحة * قرية من أعمال بَيْهق من نواحي نيسابور ٠٠ ينسب اليها أبو القاسم حمزة بن الحسين البرزهي ثم البيهقى له تصانيف في الأدب منها كتاب الفصول وكتاب محامد من يقال له محمد وكتاب محاسن من يقال له أبو الحسن ذكره الباخرزى فى كتاب دُمية القصر مات فى شهر ربيع الأول سنة ٤٨٨ قاله عبد الغافر

[بَرْزَةُ] بتاء التأنيث * قرية من غوطة دمشق ٠٠ ينسب اليها عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن اسماعيل بن على أبو القاسم البرزى المعيوفى المقرى سمع أبا محمد بن أبي نصر روى عنه طاهر الخُشوعي وعمر الدهستاني وعبد الله السمرقندى وغيرهم مات فى شوال سنة ٤٦٢ ٠٠ ومنهم أيضاً عبد الله بن محمود بن أحمد الخَشَبى البرزى أبو على سمع أبا محمد بن أبي نصر وأبا القاسم عبد العزيز بن عثمان القرقسياني وأبا الحسن محمد بن

عوف بن أحمد المزني وأبا بكر محمد بن عبد الرحمن القطّان قاله الحافظ أبو القاسم وقال سمع منه شيخنا أبو محمد بن الاكفاني وأبو الحسن على بن أحمد بن عبد العزيز الانصارى الأندلسى قال لنا ابن الاكفاني وفيها يعنى سنة ٤٦٦ توفى أبو على البرزى يوم الثلاثاء السادس عشر من شوال وكان شافعي المذهب يحفظ جميع مختصر المُزَنى •• ومحمد بن أحمد ابن اسماعيل بن على ويقال ان اسماعيل بن محمد البرزي المقري الصوفى روى عن أبي سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زيد روى عنه أبو سعد اسماعيل بن على السمّان وعبد العزيز الكتاني وعلى بن الخضر وكنّوه أبا عبد الله وعلى الجُبائي وكناه أبا بكر توفى في نصف المحرَّم سنة ٤١٥ •• وإياها عنى ابن منير بقوله

سقاها وروّى من النّيّربين الى الغَيضتَين وحَموريه
الى بيتِ لِهيَا الى بَرزَةٍ دلاحٌ مكفكفة الأوعيه

•• وذكر بعضهم ان مولد ابراهيم الخليل عليه السلام ببرزَةَ وهو غلط أجمعوا على أن مولده كان ببابل من أرض العراق * وبرزَة أيضا رستاق بأذربيجان فى كتاب البلاذري فى أيدي الأوديّين

[بُرزَةُ] بالضم * موضع كانت به وقعة تذكر في أيام العرب •• قال عبد الله بن جذلِ الطِّعانِ

فدىً لهم نفسي وأمي فدىً لهم ببُرزة اذ يخبطنهم بالسنابك

•• وفى يوم بُرزة قتل مالك بن خالد بن صَخر بن الشريد وهو ذو التاج كان بنو سُليم ابن منصور تَوّجوه ثم ملكوه عليهم فغزى بني كنانة وأغار على بنى فِراس بن مالك بموضع يقال له برزة ورئيس بنى فراس عبد الله بن جذل الطعان فقتله عبد الله وهو يوم مشهور من أيام العرب ووَجدته بخط بعض الأدباء بفتح الباء •• قال وقال ابن حبيب برزة شعبَةٌ تدفع على بير الرُّوَيثة العذبة •• وقال ابن السكيت هما بُرزتان وهما شعبتان قريب من الرويثة تصبان فى درج المضيق من يَليلَ •• وقال كثيّر

يُعاندنَ فى الأرسان أجواز بُرزة عتاق المطايا مُسنِفات جبالها

* وبُرزة أيضا والعامة تقول بُرزي ممال قرية من نواحي واسط في أوائل

نهر الغراف * وبرزة أيضاً من قرى بغداد من نواحي طريق خراسان

[بَرْزُويَه] بالفتح وضم الزاي وسكون الواو وفتح الياء والعامة تقول بَرْزَيَه * حصن قرب السواحل الشامية على سن جبل شاهق يُضرب بها المثل فى جميع بلاد الافرنج بالحصانة تحيط بها أودية من جميع جوانبها وذرعُ عُلوّ قلعتها خمسمائة وسبعون ذراعا كانت بيد الافرنج حتى فتحها الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب فى سنة ٥٨٤

[بُرْسَانَجِرْد] بالضم والسين مهملة وألف ونون ساكنان وجيم مكسورة وراء ودال * من قرى مرو على ثلاثة فراسخ منها ‥ ينسب اليها خالد بن أبي بَرزة الأسلمي البرسانجردى من علماء التابعين سكن هذه القرية فنسب اليها

[بُرْسانُ] * من قرى سمرقند ‥ ينسب اليها احمد بن خلف بن حسين البُرْسانى روى عن احمد بن محمد بن شاهوَيه الباخي روى عنه أبو عبد الله محمد بن الفضل بن سليمان العدَوى

[بَرْسَحور] بالفتح والسين مفتوحة والحاء مهملة والواو ساكنة وراء * من قرى الرُّها ‥ منها ابراهيم بن بديع أبو اسحاق البرسحورى كان يقال انه من الابدال ذكره أبو اسحاق علىّ بن الحسن بن علاَّن الحافظ فى تاريخ الجزَرِ يّين

[بَرْسُخانُ] بالفتح وضم السين المهملة وخاء معجمة ‥ والنسبة اليها بَرْسُخي * قرية من قرى بخارى على فرسخين ‥ منها أبو بكر منصور البرسخي صاحب تاريخ بخارى ‥ وابنه أبو رافع العلاء الفقيه الشافعي الأصَم

[بُرْسٌ] بالضم * موضع بأرض بابل به آثار لبخت نصَّر وتلّ مفرط العلوّ يسمى صرح البُرْس ‥ واليه ينسب عبد الله بن الحسن البرسى كان من أجلّة الكُتّاب وعظمائهم وُلي ديوان باذوريا فى أيام المعتضد وغيره وعاش الى صدر أيام المقتدر ولا أدري هل أدرك غيره من الخلفاء أم لا

[بُرْسُف] بضم السين * قرية في طريق خراسان من سواد بغداد بالجانب الشرقي

.. نسب اليها أبو الحسن محمد بن بعّار بن الحسن بن صالح بن يوسف الضرير البُرْسفى سمع أبا القاسم علىّ بن السيد بن الصبّاغ وأبا الوقت السجزى ومحمد بن ناصر سمع منه جماعة من أقراننا وكان شيخاً صالحاً سُئل عن مولده فقال فى سنة ٥٢٨ ببرسف ومات سنة ٦٠٥

[بَرْسِيم] بالفتح وكسر السين وياء ساكنة وميم * زقاق بمصر .. ينسب اليه عبد الله ابن الحسن وفي كتاب أبي سعيد عبد العزيز بن قيس بن حفص البرسيمى حدث عن يزيد بن سنان وبكار بن قُتيبة وغيرهما توفى في سنة ٣٣٢ وكان ثقة

[بِرْشاعَة] بالكسر وشين معجمة وعين مهملة * منهل بين الدّهناء واليمامة عن الحفصى

[بَرْشانَة] بالفتح وبعد الألف نون * من قرى أشبيلية بالأندلس .. منها أبو عمرو احمد بن محمد بن هشام بن جهور بن ادريس بن أبي عمرو البرشاني روى عن أبيه وعمرو ابن القاسم بن سليمان الجبلى وأبى الحسن علىّ بن عمر بن موسى الإِيَذجى وأبي بكر اسمعيل بن محمد بن اسحاق بن غرزَة وأبي القاسم السقَطي وغيرهم روى عن محمد ابن عبد الله الخولانى

[بَرْشَليانَة] بسكون اللام وياء وألف ونون * بلدة بالأندلس من أقاليم لَبْلَة

[البرْشليّة] * موضع بأرّان له ذكر في أخبار ملوك الفرس

[بَرْشَهر] الهاء ساكنة وراء * اسم لمدينة نيسابور بخراسان وهي أَبرَشَهر وقد ذُكرت هناك .. قال الشاعر

كَفى حزناً انّا جميعاً ببلدة ويجمعنا فى أرض بَرْشَهرَ مَشْهدُ
وكلٌّ لكلّ مخلصُ الوُدّ وامقٌ ولكننا فى جانب عنه نُفرد
نروحُ ونغدُو لاتزاوُرَ بيننا وليس بمضروب لنا فيه موعِدُ
فابدانُنا في بلدةٍ والتقاؤُنا عسيرٌ كأنا ثعلبٌ والمبرّد

[بُرْطاسُ] بالضم * اسم لأُمّة لهم ولاية واسعة تعرف بهم .. تنسب اليها الفِراء البُرْطاسى وهم متاخمون للخزر وليس بينهما أُمة أخرى وهم قوم مفترشون على وادي

567

إتل وبرطاس اسم للناحية والمدينة وهم مسلمون ولهم مسجد جامع وبالقرب منها مدينة تسمى سوارا فيها أيضاً مسجد جامع ولأهل برطاس لسان مفرد ليس بتركى ولا خزرى ولا بُلغارى •• قال الاصطخري وأخبرنى من كان يخطب بها ان مقدار الناس من المدينتين نحو عشرة آلاف رجل لهم ابنية خشب يأْوُون اليها فى الشتاء وأما في الصيف فانهم يفترشون فى الخركاهات قال الخاطب وان الليل عندهم لايتهيأ أن يُسارَ فيه في الصيف أكثر من فرسخ ومن إتل مدينة الخزَر الى برطاس مسيرة عشرين يوماً ومن أول مملكة برطاس الي آخرها نحو خمسة عشر يوماً

[بَرْطُلَّى] بالفتح وضم الطاء وتشديد اللام وفتحها بالقصر والامالة * قرية كالمدينة فى شرقي دجلة الموصل من أعمال نينوى كثيرة الخيرات والاسواق والبيع والشِّرَاء يبلغ دخلها كل سنة عشرين ألف دينار حمراء والغالب على أهلها النصرانية وبها جامع للمسلمين وأقوام من اهل العبادة والتزهد ولهم بُقولٌ وخسٌّ جيد يضرب به المثل وشربهم من الآبار

[بَرْطُوبَة] بعد الواو الساكنة باء موحدة * بليدة على الفرات مقابل رَحْبة مالك بن طَوْق من أعمال الخابور قرب قرقيسياء كان بها رُغيبةُ المتزهد له اتباعٌ ولفيف وهو فى أيامنا هذه حَىٌّ

[بَرعش] العين مهملة مفتوحة والشين معجمة * قرية قرب طليطلة بالأندلس •• قال ابن بَشكوال سكنها صادق بن خلف بن صادق بن كُتَيل الأنصارى الطليطلى له رحلة الى الشرق وسمع وروى ومات بعد سنة ٤٧٠

[بُرَعُ] بوزن زُفَرَ * جبل بناحية زَبيد باليمن فيه قلعة يقال لها حُلْبة وهي قرب سَهَام ويسكنه الصنابر من حمير وله سوقٌ وتفرُقُ بين بُرَعَ وبين ضِلَع ريمةُ

[بَرْعٌ] بالفتح ثم السكون * حصن من حصون ذمار باليمن

[بَرعَة] * من مخاليف الطائف

[بَرغَث] بالغين المعجمة والثاء المثلثة * موضع

[بُرغَر] بالغين المعجمة المفتوحة والراء •• قال علىّ بن الحسين المسعودي مدينة البرغر على ساحل بحر مانطس وهو بحر متصل بخليج القسطنطينية وأرى انهم في

568

الاقليم السابع وهم نوع من الترك والقوافل متصلة منهم الى بلاد خوارزم وأرض خراسان ومن بلاد خوارزم اليهم الا أن ذلك بين بَوادى غيرهم من الترك ‥ قال وملك البرغر في وقتنا هذا وهو سنة ٣٣٢ مسلمٌ أسلم أيام المقتدر بعد العشر والثلاثمائة لرؤيا رآها وقد كان حج ولدٌ له فورد بغداد وحمل معه المقتدر لواءً وسواداً ومالا ولهم جامع وهذا الملك يغزو بلاد القسطنطينية في نحو خمسين ألف فارس فصاعداً ويشن الغارات حولها الى بلاد رومية والأندلس وأرض برجان والجلالقة وأفرنجة ومنه الى القسطنطينية نحو شهرين بين عمائر وغمائر ‥ والبرغر امة عظيمة شديدة البأس ينقاد اليها من جاورها من الأمم ولا تمتنع القسطنطينية منهم الا بأسوار وكذلك ماجاورها من البلدان والليل في بلادهم في غاية القصر في الصيف حتى ان أحدهم لايفرغ من طبخه حتي يأتيه الصبح ‥ قلت انا هذه الصفة جميعها صفة بُلغار وما أظنهما الا واحداً وانهما لغتان فيه لسانين وليس فيه ما أنكرته الا قوله ان البرغر على ساحل بحر مانطس وما أظن بينه وبين ساحل بحر مانطس الا مسافة بعيدة والله أعلم

[بُرْغُوث] بلفظ البُرْغُوث من الحيوان * بلد بالروم قريب من عَمُّورية

[بَرْفَشْخ] بالفتح ثم السكون وفتح الفاء والشين معجمة ساكنة وخاء معجمة * من قرى بخارى ‥ منها أبو حاتم فرينام بن جاهر البرفَشْخي البخاري روى عن علىّ بن خَشْرَم

﴿ ذِكْرُ البَرْقاءِ مرتَّبٌ على ما أُضيفت اليه على حروف المعجم والبرقاء ﴾

(تأنيث الأبرق وهو اختلاف اللون وقد ذكر في أبراق فيما سلف)

[برقاء] غير مضاف * قرية على شرقي النيل في الصعيد الادنى قرب أنصنا

[البرقاء] أيضاً * في البادية ‥ قال الراجز * يترك بالبرقاء شيخاً قد ثَلَبْ * أى ساء جسمه وهزلَ ‥ وقال الحسين بن مُطير في البرقاء وهي هذه

ألا لا أُبالى أيّ حيّ تفرقوا اذا ثمدُ البرقاء لم يَخْلُ حاضرُه
وبالبرق أطلالٌ كأن رسومها قراطيسُ خطَّ الحبرَ فيهن ساطرُه
أبت سرحةُ الأثماد الاملاحةً وطيباً اذا مانبتُها اهتزّ ناضره

.. وقال أيضاً

يا صاح هل أنت بالتعريج تنفعُنا   على منازل بالبرقاء منعرجُ
على منازل للطاووس قد درسَتْ   تُسدى الجنوبُ عليها ثم تنتسج

[بَرْقاء الأَجُدَّين] .. قال عمرو بن مَعْدي كَرِب

ويوماً ببرقاء الأُجدَّين لو أتى   أَبَيا مقامي لانتَهَى أو لجرَّبا

[بَرقاء أعامق] .. قد ذكر أعامق في موضعه عن الأخطل

[برقاء جندُبٍ] .. قال الكميتُ

وقد فاضَ غربٌ عند برقاءِ جُندبٍ   لعينيك من عرفانٍ ما كنتَ تعرفُ

[برقاء شِمليلَ] .. قال الملك النعمان بن المنذر يخاطب الربيع بن زياد العبسي

شرِّد برحلك عني حيث شئتَ ولا   تُكثِرْ عليَّ وَدَع عنك الأقاويلا
فقد رُميتَ بداء لستَ غاسله   ماجاوَزَ النيلُ يوما أهلَ إبليلاَ
قد قيل ذلك إن حقا وان كَذِباً   فما اعتذارُك من قول اذا قيلا
وما اعتذارُك منه بعد ماجزعتْ   أيدى المطايا به برقاء شِمليلاَ

[بَرْقاء ذِى ضَالٍ] .. قال جميل 570

وَمَنْ كان في حُبّ بُثينة يمترى   فبَرْقاء ذى ضال عليَّ شهيدُ

[بَرْقاء قَرْمد] .. قال البُرَيْق

وقد هاجنى منها ببرقاء قَرْمد   وأجراع ذي اللَّهباء منزلة قفرُ

[بَرْقاء اللُّهَيم] .. قال النابغة

ظَلِلْنا ببَرْقاءِ اللُّهَيم تَلُفُّنا   قَبولٌ تكادُ من ظلالتها تمسى

[بَرْقاء مُطرِفٍ] .. قال ذو الرُّمَّة

لعمرُكَ انّى يومَ بَرْقاءِ مُطرِفٍ   لشَوْقي مُنقادُ الجنيبةِ تابعُ

[بَرْقاء النِّطاع] .. قال الحارث بن حِلِّزَةَ

لم يحِلُّوا بني رزَاح ببَرْقا   ءِ نِطاعٍ لهم عليهم دُعاء

[بَرْقاء هَيج] .. قال العُجَير السَّلُولي

خليليَّ عُوجا أسعفاني وحَيِّيا ببرقاءِ هَيجٍ منزلاً ورُسوما

[برْقانُ] بفتح أوله وبعضهم يقول بكسره * من قُرى كاث شرقيَّ جيحون على شاطئه بينها وبين الجرجانية مدينة خوارزم يومان خربَتْ برْقانُ ٠٠ منها الحافظ الامام أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي البرقاني سمع ببلده وورد بغداد فسمع أبا عليّ الصوّاف وأبا بكر القَطيعي وسمع ببلاد كثيرة مثل جُرجان وخراسان وغيرهما ثم استوطنَ بغداد وكتب عنه أبو بكر الخطيب الحافظ وغيره من الائمة قال الخطيب وكان ثقة ورعاً متقناً مثبتاً لم نرَ في شيوخنا أثبتَ منه وصنف تصانيف كثيرة وكان له كتبٌ كثيرة نقل من الكرج الى قرب باب الشعير وكان عددُ اسفاط كُتبه ثلاثة وستين سَفَطاً وصندوقين وكان مولده في آخر سنة ٣٣٦ ومات سنة ٤٢٥ ببغداد * وبرقانُ أيضاً من قري جرجان ٠٠ نسب اليها حمزةُ بن يوسف السهمي بعض الرواة ولست منها على ثقة

[بُرْقانُ] * موضع بالبحرَين قُتل فيه مسعود بن أبي زينب الخارجي وكان غلب على البحرين وناحية اليمامة بضع عشرة سنة حتى قتله سفيان بن عمرو العُقيلي سار اليه ببني حنيفة ٠٠ فقال الفرَزدق

ولولا سُيوفٌ من حنيفة جُرِّدَت ببُرْقانَ أمسى كاهِلُ الدينِ أزْوَرَا
تَرَكْنَ لمسعود وزينبَ أُخته رِداءً وجلباباً من الموت أحمرَا

[البُرْقانيَّة] بالضم * ماء لبني أبي بكر بن كلاب ثم لبني كعب بن أبي بكر يقال لهم بنو بُرْقان بقرب حفيرة خالد

[بَرْقتانِ] تثنية بَرْقة * موضع ٠٠ قال حوّاس بن نعيم الضبّي

لتقارب الشعب المحاول شعبه ولما اسْتُحِلَّ ببرقَتين حريمُ

[البرْقعة] * ماء لبني نمير ببطن الشُّرَيف

[بَرْقَعيدُ] بالفتح وكسر العين وياء ساكنة ودال * بليدة في طرف بقعاء الموصل من جهة نصيبين مقابل باشَزَّى ٠٠ قال أحمد بن الطيب السرخسي برقعيد بلدة كبيرة من أعمال الموصل من كورة البقعاء وبها آبار كثيرة عذبة وهي واسعة وعليها سور ولها

ثلاثة أبواب باب بلد وباب الجزيرة وباب نصيبين وعلى باب الجزيرة بناء لأيوب بن أحمد وفيها مائتا حانوت ٠٠ قلتُ أنا كانت هذه صفتها في قُرابة سنة ٣٠٠ بعد الهجرة وكان حينئذ مَمَرُّ القوافل من الموصل الى نصيبين عليها فأما الآن فهي خراب صغيرة حقيرة وأهلُها يُضرب بهم المثل فى اللصوصية يقال لصٌّ برقعيديٌّ وكانت القوافل اذا نزلت بهم لقيت منهم الأمَرَّين ٠٠ حدثني بعض مجاوريها من أهل القرى ان قَفَلاً نزل تحت بعض جدرانها احترازاً وربط رجلٌ من أهل القفل حماراً له تحت ذلك الجدار خوفاً عليه من السُّرَّاق وجعل الأمتعة دونه واشتغلوا بالعسّ وحراسة ما تباعد عن الجدار لانهم أمنوا ذلك الوجه فصعد البرقعيديُّون على الجدار وألقوا على الحمار الكلاليب وأنشبوها في برذعته واستاقوه اليهم وذهبوا به ولم يدر به صاحبهُ الى وقت الرحيل فلما كثُرت منهم هذه الأفاعيل تجنبتهم القوافل وجعلوا طريقهم على باشزَّى وانتقلت الأسواق الي باشزَّي ٠٠ وبين برقعيد والموصل أربعة أيام وبينها وبين نصيبين عشرة فراسخ ٠٠ ومن برقعيد هذه كان بنو حمدان التغلبيون سيف الدولة وأهله ٠٠ وقال شاعر يهجو سليمان بن فهد الموصلى مستطرداً ويمدح قِرْواش بن المقلَّد أمير بنى عُقيل

ولَيلٍ كوجه البرقعيديّ ظُلمةً	وبردِ أغانيهِ وطولِ قُرونهِ
سرَيتُ ونَومى فيه نومٌ مشرّدٌ	كعقل سليمان بن فَهد ودينهِ
على أولَقٍ فيه الهِبابُ كأنه	أبو جابر فى خَبطه وجُنونهِ
الي ان بدا ضوء الصباح كأنه	سَناوجه قِرْوَاشٍ وضوءجبينهِ

٠٠ وقال الصُّولي دخل رجل على أيوب بن أحمد ببرقعيد فأنشده شعراً فجعل يخاطب جارية ولا يسمع له نخرج ٠٠ وهو يقول

أدبٌ لعمرُك فاسدٌ	مما تُؤدِّبُ برقعيد
مَن ليس يدرى مايُريـ	ـدُ فكيف يدرى مانُريد
من ليس يضبطهُ الحديـ	ـدُ فكيف يضبطه القصيد
عِلمٌ هنا لك مُخلَقٌ	والجهلُ مُقتبَلٌ جديد

٠٠ وقد نسب اليها قوم من الرُّواة ٠٠ منهم الحسن بن عليّ بن موسى بن الخليل البرقعيدي

سمع ببيروت أحمد بن محمد بن مكحول البيروتي وبأطرابلس خيثمة بن سليمان وعبد الله بن اسماعيل وبالرملة زيد بن الهيثم الرملي وبقيسارية أحمد بن عبد الرحمن القيسراني وبالموصل عبد الله بن أبي سفيان وأبا جابر زيد بن عبد العزيز وببلد أبا القاسم النعمان ابن هارون وبحرّان أبا عرُوبة وبرأس عين أبا عبد الله الحسين بن موسى بن خلف الرَّسعني وغير هؤلاء ٠٠ وأحمد بن عامر بن عبد الواحد بن العباس الربعي البرقعيدي سمع بدمشق أحمد بن عبد الواحد بن عبّود ومحمد بن حفص صاحب واثلة وشعيب بن شعيب بن اسحاق والهيثم بن مروان العبسي وبغيرها معروف بن أبي معروف البلخي ومحمد بن حماد بن مالك ومُؤَمّل بن هاب وغيرهم روى عنه أبو أحمد بن عدي ومحمد ابن أحمد بن حمدان المروروذي وأبو محمد الحسين بن علي البرقعيدي وغيرهم وكان يسكن نصيبين ٠٠ وقال أبو أحمد بن عليّ وكان شيخاً صالحاً

[بَرْقٌ] بلفظ البرق الذي يلمع من خَلل السحاب * وهي قرية قرب خَيبر وأظن ان ابن أرطاة إياها عنى بقوله

لا تبعدنّ اداوةٌ مطروحةٌ كانت حديثاً للشَّراب العاتق
حنَّتْ الى برقٍ فقلتُ لها قرى بعضَ الحنين فانّ وجدك شائق
بأبي الوليد وأُمّ نفسي كلما بَدَت النجومُ وذرّ قرنُ الشارق

٠٠ ويوم برق من أيامهم وهو يوم للضَّبّ

[بُرْقُولِش] بضم أوله والقاف والواو ساكنة واللام مكسورة والشين معجمة * حصن من أعمال سرقسطة بالأندلس

[بَرْقَةُ] بفتح أوله والقاف * اسم صُقع كبير يشتمل على مُدُن وقُرى بين الاسكندرية وافريقية واسم مدينتها انطابلس وتفسيره الخمس مُدُن ٠٠ قال بطليموس طول مدينة برقة ثلاث وستون درجة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وعشر دقائق تحت تسع درج من السرطان وست وخمسون دقيقة يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل عاقبتها مثلها من الميزان وهي في الاقليم الثالث وقيل في الرابع ٠٠ وقال صاحب الزيج طولها ثلاث وأربعون درجة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ٠٠ وأرض

بُرْقَةَ أرض خَلُوقية بحيث ثيابُ أهلها أبداً محمرَّة لذلك ويحيط بها البرابر من كل جانب وفي برقة فواكه كثيرة وخيرات واسعة مثل جَوْز ولَوْز وأُترج وسفرجل وفي مدينة برقة قبرُ رُوَيْفع صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وأهلها يشربون من ماء السماء يجرى فى أودية ويفيض الى برَك بناها لهم الملوك ولها آبار يرتفق بها الناس ولها ساحل يقال له أجية وهي مدينة بها سوق ومنبر وعدة محارس على ستة أميال من برقة وساحل آخر يقال له طَلَمُويَة وبين الاسكندرية و برقة مسيرة شهر : وقال أحمد بن محمد الهمدانى من الفُسطاط الى برقة مائتان وعشرون فرسخاً وهي مما افتُتح صُلْحاً صالحهم عليها عمرو بن العاصى وألزم أهلها من الجزية ثلاثة عشر ألف دينار وان يبيعوا أولادهم فى عطاء جزيتهم وأسلم أكثر من بها فصُولحوا على العُشر ونصف العشر فى سنة احدى وعشرين للهجرة وكان فى شرْطهم أن لا يدخلُها صاحب خراج بل يوجّهوا بخراجهم فى وقته الى مصر الى ان استولى المسلمون على البلاد التى تجاورها فانتقض ذلك الرسمُ فكانوا لهذه الحال على خَصْبٍ ودَعةٍ وأمن وسلامة : وكان عبد الله بن عمرو بن العاصي يقول ما أعلم منزلا لرجل له عيال أسلَم ولا أعزَلَ من برقة ولولا أموالي بالحجاز لنزلت برقة .. ومن برقة الي القيروان مدينة افريقية مائتان وخمسة عشر فرسخاً .. وقد نسب الى برقة جماعة من أهل العلم .. منهم أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيد بن زُرعة الزُّهري البرقي أبو بكر مولى بني زُهرة حدث بالمغازى عن عبد الملك بن هشام وكان ثقة ثبتاً وله تاريخ .. وأخواه محمد وعبد الرحيم ابنا عبد الله رووا جميعاً كتاب السيرة عن ابن هشام قاله ابن ماكولا وذكر ابن يونس أحمد بن عبد الله فى البرقيين وذكر محمداً فى المصريين وقال انه كان يتجر هو واخوته الى برقة فعرف بالبرْقي وهو من أهل مصر .. وفى كتاب الجنان لابن الزبير أبو الحسن بن عبد الله البرقي .. القائل فى الحاكم وقد حدثت بمصر زلزلة

بالحاكم العدل أضحي الدين معتلياً نجل الهدى وسليل السادة الصلَحا
ما زُلزلت مصرُ من كيدٍ يراد بها وانما رقصت من عدله فرَحا

.. قال وقد رأيت هذا البيت منسوباً الا انه قيل فى كافور الإخشيدي .. قال وقال البرقي

في الحاكم وقد غاب وجاء في عقيب ذلك مطرٌ

أذرى لفقدك يوم العيد أدمعه من بعدما كان يبدي البشر والضحكا
لانه جاء يطوى الأرض من بعدٍ شوقاً اليك فلما لم يجدك بكا

[بَرْقَةُ] أيضاً * من قرى قُمّ من نواحي الجبل .. قال أبو جعفر فقيه الشيعة أحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن عليّ البرقى أصله من الكوفة وكان جده خالد قد هرب من عيسى بن عمر مع أبيه عبد الرحمن الى برقة قُمّ فأقاموا بها ونسبوا اليها ولأحمد بن أبى عبد الله هذا تصانيف على مذهب الامامية وكتاب في السير تقارب تصانيفه ان تبلغ مائة تصنيف ذكرته في كتاب الأُدباء وذكرت تصانيفه .. وقال حمزة بن الحسن الأصبهاني في تاريخ أصبهان أحمد بن عبد الله البرقى كان من رستاق برق رُوذ قال وهو أحد رُواة اللغة والشعر واستوطنَ قُمَّ فخرَّج ابن أُخته أبا عبد الله البرقى هناك ثم قدم أبو عبد الله الى أصبهان واستوطنها والله الموفق

[بَرْقَةُ حَوْز] * محلّة أو قرية مقابل مدينة واسط ذُكرت في حَوْز

﴿ ذكر برقة كذا في بلاد العرب ﴾

قد ذكرنا ان أصل البرقة في كلامهم الأرض ذات الحجارة المختلفة الألوان وقد اشبع القول في تفسيره في ابراق فأغنى وقد اجتمع لى من بِرَاق العرب مائة بُرقة ما أظنّها اجتمعت لغيري وقد اضيفت كلّ برقة منها الي موضع وقد ذُكر ذلك في مواضعه من الكتاب وأنا أذكر ههنا ما أُضيفت اليه على حروف المعجم بشواهده .. فما جاء من ذلك غير مضاف

[بُرْقَةُ] بالضم * من نواحي اليمامة * وبرقة أيضاً موضع بالمدينة من الأموال التي كانت صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعض نفقاته على أهله منها وقيل ان ذلك من أموال بنى النضير وقد رواه بعضهم بفتح أوله * وبرقة أيضاً موضع كان فيه يوم من أيام العرب اسِرَ فيه شهاب فارس هَبودٍ من بنى تميم أسره يزيد بن حُرثة أو برد اليشكرى فمنَّ عليه وفى ذلك .. قال شاعرهم

وفارسَ طرفهِ هبّادَ نلنا ببُرْقة بعد عزٍّ واقتدار

[بُرْقَةُ أثماد] .. والأثماد جمع ثمْد وهو الماء القليل الذي لا مادّة له .. قال رُدَيح بن الحارث التميمي

لمن الديارُ ببُرْقة الأثماد فالجانهتَين الى قِلات الوادى

[بُرْقَةُ الأجاولِ] .. جمع أجوال وأجوال جمع جُولٍ وجال وهو جدار البئر وكلّ ناحية من البئر أعلاها وأسفلها جُولٌ .. قال ابن أحمر

رماني بأمرٍ كنتُ منه ووالدي بريّاً ومن جُولِ الطَّوِيّ رماني

.. وبرقة الأجاول ذكرها نُصيب .. فقال

* عفَا الحُبجُ الأعلى فبُرْق الأجاول *

.. وقال كثير

عفَا مِيثُ كُلفَى بعدنا فالأجاولُ فأثماد حَسْنى فالبراق القوابلُ

[بُرْقَةُ الأجْداد] .. جمع جدٍّ أب الأب أو جمع جدَد * وهي أرض صُلْبة .. قال بعضهم

لمن الديارُ ببرقة الأجداد عفتْ سوارُ رُسُومها وعوادى

[بُرْقَةُ أجْوَلَ] .. أفعَل من الجوَلان أى الطَّواف .. قال المُنتَخَلُ الهذلي

هل هاجك الليلُ كليلٍ على أسماء من ذي صبِرٍ مَخيلِ

ان شاء فى الفيقة يرمي له جوْف رباب وبرّة مثقل

فالتطَّ بالبرقة شُؤبُوبه فالرَّعْدُ حتى بُرْقة الأجْوَل

[بُرْقَةُ أحجار] .. جمع حجر .. قال بعضهم

ذكرْتك والعيسُ العِتاق كأنها ببرقة أحجار قياس من القَضب

[بُرْقَةُ أحْدَبَ] .. قال زبّانُ بن سيّار

تنحَّ اليكم يا ابنَ كوزٍ فانه وان زُدْتنا راعوْنَ برقة أحْدَبا

[بُرْقَةُ أحْوَاذٍ] .. جمع حاذ * وهو شجر تألفه بقر الوحش وقيل هو من شجر الجَنبة .. قال ابن مقبل

وهُن جُنوحٌ الى حاذةٍ ضوارب غِزْلانها بالجرُن

.. وقال شاعر

طَرِبْتَ الى الحيّ الذين تحملوا ببرقة أحواذ وأنت طرُوبُ

[بُرقةُ أخرَمَ] .. وقد ذُكر أخرم كخيمٌ فى موضعه .. قال ابن هرمة

بِلوَى كُفافة أو ببرقة أخرم كخيمٌ على آلاتهنّ وشيع

فى أبيات ذكرت فى كُفافة

577

[بُرقةُ أروَى]واحدةالأراوى وأروى كبش* جبل فى بلاد بنى تميم ..قال حامية ُ ابن نصر الفُقَيمى

لقد زَعمت ظَمياء انّ بشاشتي لستةِ أحوالٍ سريعٌ نُقوضُها

ذكرتُ وبعض الذكر داء على الفتى خيال الصِّبا والعيس تجرى عَروضُها

ببرقة أروَى والمَطِىُّ كأنها قِداحٌ نحاها باليدَين مُفيضُها

ألم ترَ للفتيان قد ودَّعوا الصبا وللوحش لا يرمي بسهم مريضُها

[بُرْقةُ أظلَمَ] .. قال حسان

ألم تسأل الرَّبع الجديد التكلُّما بمدفع أشداخ فبرقة أظلما

[بُرْقةُ أعيار] .. جمع عَير وهو الحمار الوحشيُّ .. قال عمر بن أبي ربيعة

* ببُرْقة أعيار نخبر إن نطق *

[بُرْقةُ أفعى] .. قال زَيد الخيل الطائى

عفَتْ أبضةٌ من أهلها فالأجاوِلُ فجنبى بُضَيضٍ فالصعيد المقابلُ

فبرقة أفعى قد تقادَمَ عهدُها فما ان بها إلاّ النعاجُ المَطافل

[بُرْقةُ الأمالح] ..كأنه جمع أملح وهو الذي فيه سواد وبياض ..وقيل هو البياض الخالص ومنه ضحَّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بكبشَين أملحَين .. قال كثيّر

وقفتُ بها مستعجماً لبيانها سَفاهاً كحبسي يوم بُرق الأمالح

[بُرْقةُ الأمهار] .. قال ابن مقبل

ولاَحَ ببرقة الأمهار منها لعينك ساطعٌ من ضوء نار

اذا ما قلتُ زَهْنها عصِيٌّ عِصِيُّ الرَّندِ والعُصُفُ السواري

٠٠ وقال ابن مقبل أيضاً

لمن الديار بجانب الأحفار فبتِيلِ دَمخٍ أو بسلْعِ جُرَارِ
خَلَدَت ولم يَخلُدْ بها من حلَّها ذاتُ النِّطاق فبرقة الأمهار

[بُرْقَةُ أنقَدَ] ٠٠ الأنقدو الأنقذ بالدال والذال القنفذ ٠٠ ومنه بات فلان بليلة أنقدَ اذا بات ساهراً ٠٠ قال الحفصي أنقدُ * جبل باليمامة وأنشد للأعشى

ان الغوانى لا يُوَاصِلنَ امرأً فقد الشبابَ وقد يَصِلنَ الأمردا
ياليت شعرى هل أعُودَن ثانياً مثلى زُمَيْنَ هَنا ببرقة أنقدا

ـ هنا ـ بمعنى أنا ٠٠ وزعم أبو عبيدة انه أراد برقة القنفذ الذي يدرجُ فكنَّى عنه للقافية اذ كان معناها واحداً والقنفذ لاينام الليل بل يَرعى

[بُرْقَة الأوجَر] ٠٠ قال الشاعر

بالشعب من نَعمانَ مَبدًا لنا والبُرْق من حضرة ذى الأوجر

[بُرْقَةُ الأوْدَات] ٠٠ جمع أوْدة وهو المِثقلُ ٠٠ قال جرير

عرفتُ ببرقة الأودات رَسماً مُحيلاً طال عهدُك من رسوم

[بُرْقَةُ إيرٍ] بالكسر ٠٠ قال بعضهم

عَفتْ أطلالُ مَيَّةَ من حَفيرِ فهضْب الواديَيْن فبُرْق إير

[بُرْقَةُ بارِقٍ] وبارق * جبل لبعض الأزد بالحجاز وقد ذُكر * وبارق أيضاً بالكوفة ٠٠ قال

ولقتله أوْدَى أبوه وجدُّه وقتيلُ بُرْقةِ بارقٍ لي أوْجعُ

[بُرْقَةُ ثادِقٍ] بالثاء المثلثة وقد ذكر فى موضعه ٠٠ قال الحُطيئة

وكأنَّ رَحلى فوق أحقبَ قارحٍ بالشيِّطين نهاقه التعشير
جون يطارد سمحجاً حملَتْ به بعوازب القَفَرات فهى نزورُ
يَنحو بها من بُرق عَيهمَ ظامئاً زُرْقَ الجمامِ رِشاؤهنَّ قصيرُ
وكأنَّ نقعهما ببرقة ثادق ولِوَى الكثيب سُرادِقٌ منشورُ

[بُرْقَةُ تَمْثَمَ] .. يقال تَمْثَمَ الرجلُ اذا غطى رأس إنائه .. قال بِشر

[بُرْقَةُ الثَّوْر] .. قال أبو زياد برقة الثور جانب الصَّمّان وأنشد لذى الرُّمّة

خليليَّ عُوجا باركَ الله فيكما على دار ميٍّ من صُدُور الركائبِ

تَكُنْ عوجةً يجزيكما الله عندها بها الخير أو تقضى بذِمّةِ صاحِبِ

بصُلْب المِعا أو برقة الثور لم يدَعْ لها جِدَّةً نَسجُ الصَّبا والجنائبِ

.. قال الاصمعى أسفلَ الوَتِدات أبارقُ الى سنَدِها رمل يسمى الانوار .. ذكرها عُقبة ابن مضرب من بنى سُلَيْم .. فقال 579

متى تُشرِفُ الثَّوْرَ الأغرَّ فانما لك اليومَ من اشرافه أن تذكر

.. قال انما جعل الثَّوْرَ أغرَّ لبياض كان فى أعلاه

[بُرْقَةُ ثَهْمَدٍ] لبنى دارم .. قال طَرَفة بن العبد

لخَوْلَةَ أطلالٌ ببرقة ثَهْمَد تلوحُ كباقي الوَشْم فى ظاهر اليد

[بُرْقَةُ الجبا] .. ذكر الجبا فى موضعه .. قال كثيّر

أيا ليت شعرى هل تغيّر بعدنا أراكٌ فصِرْما قادمٍ فتناضِبُ

فُبرْقُ الجبا أم لا فهُنَّ كعهدنا تنزَّى على آرامهنّ الثعالب

[بُرْقَةُ الجُنَيْنَة] تصغير الجَنَّة وهى البستان .. قال جبلَة بن الحارث

كأنه فرزٌ أقوت مراتعه بُرْقُ الجُنَيْنَة فالاخراتُ فالدُّورُ

جمع بُرْقة بُرْق مثل نقبة ونقب لأول ما يبدو من الجُرْب ومنه يضع الهِناء موضع النُّقْب

[بُرْقَةُ حارِبٍ] .. قال التنوخي

لعَمْرى لنِعمَ الحىُّ من آل ضجعَم ثوَى بين أحجارٍ ببرقة حارب

[بُرْقَةُ الحُرُض] .. قال النُّمَيْرى

ظَعَناً وكانوا جيرةً خُلطاً سَوْمَ الربيع ببرقة الحُرُض

[بُرْقَةُ حَسْلَةَ] * موضع .. فى قول القَتّال الكلابى

عفا من آل خَرْقاء السِتارُ فبرْقةُ حَسْلَةٍ منها قِفارُ

لعُمرك انني لأُحِبُّ أرضاً بها خرقاء لو كانت تُزارُ

[بُرْقَةُ حِسْمى] .. قد ذُكرت حِسْمى بكسر الحاء في موضعها .. وقال كثيّر

عَفَت غَيقَةٌ من أهلها فحريمُها فبُرقة حسمى قاعُها فصريمُها

ويروى فبرقة حَسْنى وفيه كلام ذُكر في حَسْنى

[بُرْقَةُ الحصَّاءِ]* في ديار أبي بكر بن كلاب .. قال عطاء بن مِسْحَل

فياحبّذا الحصّاء فالبرُق والعُلى وريحٌ أتانا من هناك نسيمها

[بُرْقَةُ حِلّيتٍ] .. قد ذكر حلّيت في موضعه قال فَذُّ بن مالك الوالبي

تركتُ ابنَ معْتَمّ كأنّ فناءه ببرقة حلّيت مَناةُ مجرَّبُ

.. وقال عامر بن الطُّفيل وكان قد سابَقَ على فرس له يقال له كليْب فسبق فقال

أظنّ كليباً خانَني أو ظَلَمته ببرقة حلّيتٍ وما كان خائنا

وأعذُره إني خرقتُ مُوَرّعاً لقيتُ أخاخُفٍّ وصودفتُ بادِنا

[بُرْقَةُ الحِمى] .. قد ذكر الحمى .. قال الشاعر

أضاءت له نارٌ ببرقة الحمى وعرْض الصُّلَيْب دونه فالاماثل

[بُرْقَةُ حوْرَةَ]* بالحجاز .. قال الأحوَص

فذو السّرح أقوى فالبراق كأنها بحَوْرَةَ لم يحلُلْ بهنّ عريبُ

[بُرْقَةُ خاخٍ] .. قال الأحوَص وقيل السّري بن عبد الرحمن بن عتبة بن عُوَيم ابن ساعدة الانصاري

كَفّنوني ان مُتُّ في دِرْعِ أرْوَى واجعلوا لي من بير عُرْوَة مائي

سُخنة في الشتاء باردة الصيـف سراجٌ في الليـلة الظلماء

ولهـا مَرْبعٌ ببرقـة خاخ ومَصيفٌ بالقصر قصر قُباء

[بُرقةُ الخال] .. قال القتّال الكلابي

ياصاحبي أقلاّ بعضَ املالي لاتَعذُلاني فاني غير عَذّال

واستحييا ان تَلوما أو ألومكما انّ الحياء جميلٌ أيما حال

اني اهتدَيْتُ ابنة البكريّ من أممٍ من أهل عَدْوَة أو من برقة الخال

[بُرْقَةُ الخرْجاء] تأنيث الأخرَج وهو السواد والبياض كالابلق ٠٠ قال أبو زياد الأخرج من الرمال والجبال يكون مغطي أسفل الجبل بالرمل وأعلاه خارج ليس عليه رمل أسود ٠٠ قال كثير

581

فاصبحَ يرتاد الجميمَ برابغ ... الى برقة الخرجاء من ضَحوَةِ الغد

٠٠ وقال السَّري بن حاتم الكلابي

كأنْ لم يكن من أهل عَلْياء باللوَى ... حُلولٌ ولم يُصْبِح سَوامٌ مُرَوَّحُ

لِوَى برقة الخرجاء ثم تيامَنَتْ ... بهم نيَّةٌ عنَّا تُشَبُّ فتنزحُ

تبَصَّرْتُهم حتى اذا حال دونهم ... يَحامِمُ من سود الأحاسن جنَّحُ

[بُرْقَةُ الخنزير] ٠٠ وقد ذُكرت في الدارات أيضاً ٠٠ وقال الأعشى

فالسفحُ يجرى نخنزيرٌ فبرقَتُه ... حتى تدافعَ منه السهلُ والجبلُ

[بُرْقَةُ خَوٍّ] * فى ديار أبى بكر بن كلاب ٠٠ أنشد أبو زياد

ماأنس فى الأيام لاأنسَ نِسوَةً ... ببرقة خَوٍّ والعصورَ الخواليا

رَدَدْنَ جمالَ الحيِّ كل مخيَّس ... جلالٍ ترى فى مِرفَقيه تجافيا

سَقى دارَ أهلينا بمنعرَج اللوى ... أغرُّ سماكِيٌّ يسحُّ العزاليا

ترَوَّحَ غوريّاً وأصبحَ مُنجداً ... يُغادر ماءً طيِّبَ الطعم صافيا

[بُرقةُ خَينفَ] ٠٠ وقد ذُكرت في خينف قال الأخطل

وقد أقول لثور هل ترى ظُعناً ... يحدو بهنَّ حَذارى مُشنقٌ شنقُ

كأنها بالرَّحا سفنٌ ملججة ... أو حائشٌ من جوءاثا ناعمٌ سحقُ

يرفعها الآلُ للتالي فيدركهم ... طرفٌ حديدٌ وطرفٌ دونهم غرِقُ

حتى لحقنَ وقد زال النهارُ وقد ... مالت لهنَّ بأعلى خَينفَ البرَقُ

[برقَةُ الدَّآث] وقد ذكر الدَّآث في موضعه ٠٠ قال أبو محمد

أصدرُها من برقة الدَّآث ... فينفذ ليلُ أخرسُ التبعاث

[بُرْقَةُ دَمْخٍ] ودَمْخٌ * اسم جبل ودَمخَه أي شَدَخه ٠٠ قال سعيد بن البراء الخثعمي

وفرَّت فلما انتهى فَرُّها ببُرْقة دَمخٍ أفْأوْطانها

[بُرْقَةُ الرَّامَتَين] ذُكرت الرامتان فى موضعهما ٠٠ قال جرير

لايَبْعَدَنْ قومٌ تَقادَمَ عَهدُهم طَلَلٌ ببرقة رامتَين مُحيلُ

ولقد تكونُ اذا تحلّ بغبطةٍ أيّامَ أهلُكَ بالديار حُلولُ

ولقد تُساعفنا الدِّيار وعَيْشنا لودامَ ذاك بما نحبُّ ظليلُ

[بُرْقَة رَحْرَحانَ] ذُكر رحرحان أيضاً فى موضعه ٠٠ قال مالك بن نُوَيْرة

أرانى اللهُ ذا النَّعَم المندّي ببرقة رحرحان وقد أراني

حَوَيْتُ جميعَهُ بالسيف صَلْتاً ولم ترْعَدْ يَدَاى ولاجنانى

٠٠ وقال آخر

بحَمْد أبي جُبيْلَةَ كل شيءٍ ببرقة رحرحان رَخي بالِ

[بُرْقَةُ رَعْمٍ] الرَّعمُ الشَّحْمُ ٠٠ قال يزيد بن أبان

ظعَنَ الحيُّ يومَ برقة رعم بغَزَال مُزَيَّن مَرْبوب

٠٠ وقال مرقش

وفيهنّ حُورٌ كمثل الظباء تَقرُوا بأعلى السليل الهدالا

جَعَلْنَ قُدَيْساً واعناءه يميناً وبرقة رَعْم شمالا

[بُرْقَةُ الرَّكاء] ٠٠ قال الراعي

بمَيْثاءَ سابَتْ من عَسيبٍ تخالطتْ ببطن الركاء بُرْقَةً واجارعا

[بُرْقَةُ رَوَاوَةَ] من جبال جُهَينة ٠٠ قال كثيّر

وغيّرَ آياتٍ ببُرْقِ رَوَاوَةٍ تنائى الليالي والمَدي المتطاولُ

[بُرْقَةُ الرَّوْحان] *روضة تنبتُ الرِّمْثَ باليمامة عن الحفصى ٠٠ قال عَبيد بن الأبْرَص

لمن الديار ببُرْقة الرَّوْحان دَرَسَتْ لطول تقادُم الازمان

فوَقَفْتُ فيها ناقتى لسُؤالها وصرَفْتُ والعَينان تبْتَدرانِ

٠٠ وقال أوْفي المازني

أبلغ أُسَيِّد والهُجَيم ومازناً ما أحدَثت عكلٌ من الحدثان

ان الذى يحمِي ذمارَ أبيكم أمسي يَميدُ ببرقة الرَّوْحان

ياقومُ اني لو خشيت مجمَّعاً روَّيْتُ منه صعدَتي وسناني

[بُرْقَةُ سَعْدَ] .. قال

أبتْ دِمَنٌ بكُراع الغميم فبرقة سَعْدَ فذات العُشَر

583

[بُرْقَةُ سِعْرٍ] .. قال مالك بن الصَّمصامة

أتوعدُني ودونك برق سِعر ودوني بطن شَمطةَ فالغيام

[برْقة سلمانَين] ذكر سلمانان .. قال جرير

قفا نعْرِف الرَّبعين بين مليْحة وبرقة سلمانَين ذات الأجارع

سَقى الغيثُ سلمانين فالبُرَقَ العلى الى كلِّ واد من مليحة دافع

[بُرَقَةُ سَمْنَانَ] .. ذكر سمنان في موضعه .. قال أرْبَدُ بن ضابي بن رجاء الكلابى يهجو ربيعة الجوع

بسَمْنانَ بَوْلُ الجوع مُسْتنقِعاً به قد اصفرَّ من طول الاقامة حائلُهْ

ببَرْقائه ثُلْثٌ وبالخرْب ثُلثُه وبالحائط الأعلى أقامت عيائلُهْ

[بُرقَةُ شَمّاءَ] * هضبة .. قال الحارث بن حِلِّزَة اليَشْكُرى

بعد عَهْد لنا ببُرقة شَمَّا ء فأدنى ديارها الخَلْصاء

[بُرْقَةُ الشَّوَاجن] * الشواجن وادٍ في ديار ضبَّةً .. قال ذو الرمَّة

[بُرْقَةُ صادِرٍ] * من منازل بنى عذرة .. قال النابغة يمدُحهم

وقد قلتُ للنعمان يوم لقيتُه يُريد بني حُنٍّ ببرقة صادر

[بُرْقَةُ الصَّرَاة] .. قال الحجاج العُذْري

أُحبُّك ماطابَ الشرابُ لشاربٍ ومادام فى بُرقِ الصَّرَاة وُعُورُ

[بُرْقَة الصفَا] .. قال بُديل بن قُطَيط

ومشْتا بذى الغرَّاء أو برقة الصفَا على كَهَلٍ أخطارُه قد ترجَّما

[بُرقةُ ضَاحِكٍ] * باليمامة لبنى عدي .. قال أبو جُوَيرِيَة

ولقد تركن غداة برقة ضاحك   في الصدر صدع زجاجة لا تشعب

وقال الأفوه الأودي

فسائل حاجراً عنا وعنهم   ببرقة ضاحك يوم الجناب

[برقة ضارج] .. قال

أتنسون أياماً ببرقة ضارج   سقيناكم فيها حراقاً من الشرب

584

[برقة طحال] وطحال * بلد وبه ماء يقال له بدر .. قال

وكانت بها حيناً كعاب خريدة   لبرق طحال أو لبدر مصيرها

[برقة عاذب] .. قال الحطيم العكلي اللص

أمن عهد ذي عهد بحومانة اللوى   ومن طلل عاف ببرقة عاذب

ومصرع خيم فى مقام ومنتأي   ورمد كسحق المرنباني كاثب

المرنباني .. الفرو وجلود الثعالب .. وكاثب أراد كاثب اللون

[برقة عاقل] .. قال جرير

ان الظعائن يوم برقة عاقل   قد هجن ذا خبل فزدن خبالا

[برقة عالج] ذكر عالج في موضعه .. قال المسيب بن علس الضبعي

بكثيب خربة أو بحومل   من دونه من عالج برق

[برقة عسعس] ذكر .. قال جميل

جعلوا أقارح كلها بيمينهم   وهضاب برقة عسعس بشمال

[برقة ذي العلق] .. قال العجير السلولي

حي الاله وبياها ونعمها   داراً ببرقة ذي العلق وقد فعلا

[برقة العناب] والعناب * جبل في طريق مكة .. قال كثير

ليالي منها الواديان مظنة   فبرق العناب دارها فالاماح

[برقة عوهق] .. قال ابن هرمة

قفا واستنطق الرسم ينطق   بسوقة أهوى أو ببرقة عوهق

[برقة العيرات] .. قال امرؤ القيس المشهور

غَشِيتُ ديارَ الحيِّ بالبكَرَات   فعارِمةٍ فبرقة العِيَرَاتِ

[بُرقة عَيهَلٍ] ويروى برقة عَيهم .. قال بِشر

فانّ الجزْعَ بين عُرَيتِنات   وبرقة عَيهَلٍ منكم حرامُ

سنَمنعها وان كانت بلاداً   بها تَربُو الخواصرُ والسَّنامُ

بها قرَّتْ لبونُ الناس عَيناً   وحلَّ بها عزاليَه الغمَامُ

أي هي حرامٌ عليكم لا ترعَوْها ولا تنزلوها ـ والعيهَل ـ السريعة من الابل وامرأة عَيهل لا تستقرُّ نَزَقاً ترددا اقبالاً وادباراً .. ويقال للناقة عَيهل وعيهلةٌ ولا يقال للمرأة الا عيهلٌ .. وأنشد بعضهم

لِيبكِ أبا الجرعاء ضَيفٌ مُعَيَّلُ   أو امرأةٌ تَغشَى الدَّواجن عَيهلُ

.. وقال آخر

فنعمَ مُناخ ضِيفانٍ وتَجْرٍ   ومُلقى زِفرِ عَيهلَةٍ مِجَالِ

[بُرقة عَيهمٍ] .. قال جوَّاس بن نُعيم للقعقاع بن مَعبد بن زُرارة

فما ردَّكم بُقياً ببرقة عَيهم   علينا ولكن لم نجد متقدَّما

.. وقال أبو عبيدة يقال ناقةٌ عيهمٌ وعيهلٌ للسريعة وقال غيره عَيهم * موضع بالغَوْر من تِهامة ويقال للفيل الذكر عَيهم .. وقال الحُطَيئة

يَحُوبها من بُرق عيهم ظامئاً   زُرُق الجمام رشاؤهنَّ قصيرُ

[بُرقةُ ذى غانٍ] الغان والغَينة .. الشجر الملتفُّ في الجبل وفي السهل بلا ماء فاذا كان بماء فهى الغيْضة قال أبو دواد   * نحن أنزلنا ببرقة ذي غان *

[بُرقةُ الغضَا] الغضا * موضع بعَينه وهو شجر يُشبه الأَثلَ الا ان الاثل أعظم منه وأكبر وحَطبه من أجود الحطب وناره كذلك وأكثر ما ينبُتُ في الرمال .. قال حُميد الارقط

غداةَ قال الركبُ أربع أربع   ببرقة بين الغضا ولَعلَع

[بُرقةُ غَضْوَرٍ] ببلاد فزارة .. قال نخبة بن ربيعة الفزارى

وباتوا على مثل الذى حكموا لنا   غداةَ تلاقينا ببرقة غَضْوَرَا

ـ والغضور ـ نبتٌ يشبه السَّبطَ

[بُرقة قَادِمٍ] .. قال العلاء بن قرظة خالُ الفرزدق

ونحن سَقَينا يوم بُرقة قادِمٍ مَصادَ نُفَيل بالزعاف المسمَّمِ

[بُرقة ذي قارٍ] .. قال بعضهم

لقد خبَّرَتْ عيناك يوماً بحبها ببرقة ذي قار وقد كتم الصَّدْرُ

(بُرقة القُلاَخ) .. فعال من القَلْخ وهو الضرب باليابس على اليابس .. قال أبو وَجزَة السعدي

أجراعُ لينَة فالقُلاَخ فبُرْقُها فشَواحِطٌ فرياضُهُ فالمَقْسِمُ

(بُرقة الكَبَوَان) .. بالتحريك في شعر لبيد حيث .. قال

حتى اذا أفِدَ العشيُّ ترَوَّحَا لِمَبيت رِبعيٍّ النتاجِ هِجانِ

طَالت إقامتهُ وغيَّر عهدَه رِهَمُ الربيع ببُرقة الكَبَوَان

(بُرْقة لَفْلَفٍ) * بين الحجاز والشام .. قال حجر بن عقبة الفزاري

باتَتْ مُجلَّلةً ببرقة لفلف ليلَ التمامِ قليلةَ الاطعام

(بُرقةُ الِّلكاكِ) قد ذُكر اللكاك .. قال الراعي

اذا هبطَتْ روضَ اللكاك تجاوَبَتْ به ودعاها رَوْضُه وأبارقُهْ

(بُرْقة اللِّوَى) .. قال مُصعَب بن الطُّفيل القُشَيْري

ألا حبَّذا يا جفْنُ أطلاَلُ دِمنةٍ بحيث سَقَى ذاتَ السلام رقيبُها

بناصِفة العَمْقَين أو برقة اللّوَى على النَّأْيِ والهِجْرانِ شبَّ شَبوبُها

بكى لِيَ خلاَّن الصفَّاء ومسَّني بلَوْمٍ رجال لم تَقَطَّعْ قلوبُها

(بُرقة مَاسِلٍ) .. قال الراعي

تَنَاهى المزْن وامتزَجَتْ عُرَاهُ ببرقة ماسل ذات الأفان

(بُرْقة مجْوَلٍ) .. قال جميل العذري

عَجِلَ الفراق ولَيتَه لم يَعجَلِ وجرَت بَوادرُ دمعك المتهلّل

طرَباً وشاقك مالقيت ولم تخف بين الحبيب غداةَ برقة مجْوَلِ

(بُرْقةُ المَرَوْرَاتِ) .. قال الطِّرِمّاح

ولستُ براءٍ من مَرَوْرَاتِ برقةٍ بها آلَ لَيلَى والجنابُ مريعُ

(بُرقةُ مُكَتَّلٍ) .. قال أبو زياد برقة مكتل * جبل .. وأنشد لرجل يرجز بركيّه 587

أحمِي لها من برقتي مكتّل والرِّمثِ من بطن الحريم الهيكل

ضرب رياحٍ قائماً بالمِعْوَل بذي شَباةٍ من قُساسٍ مِفصَل

في مثل ساق الحبشيّ الأعْصَل

(بُرقةُ مَلْحوب) .. قال ابن مُقبل

ولما ولَجنا أمكَنَتْ من عِنانها وأمسكت عَنْ بعض الخِلاطِ عِناني

عشيّةَ قالت لي وقالت لصاحبي ببرقة مَلْحوب ألا تَلجان

[بُرقةُ مُنْشِدٍ] * ماء لبني تميم وبني أسد .. قال كثيّر

وقال خليلي قد وقعتُ بما ترى وأبلغتَ عذراً في البغاية فاقصِدِ

فقلتُ له لم تقض ما عَمِدَت له ولم آت اصراماً ببرقة مُنشِدِ

[بُرَقَةُ النَّجد] * من نواحي اليمامة .. قال توبة واسمه عبد الملك بن عبد العزيز السَّلولي اليمامي

مازالُ الديارُ في برقة النجـ ـد لسُعْدَى بقرقرَي تبكيني

قد تَحيلتُ ان أرى وجه سُعدى فاذا كلُّ حيلةٍ تُعييني

قلتُ لما وقفتُ في سُدة البا ب لسُعدَى مقالةَ المسكينِ

فافعلي بي يا ربَّةَ الخِدرِ خيراً ومن الماء شربةً فاسقيني

قالت الماء في الركيّ كثيرٌ قلتُ ماء الركيّ لا يُرويني

طَرَحَتْ دوني السُّتُورَ وقالت كل يومٍ بعِلّةٍ تأتيني

[بُرَقَةُ نِعاجٍ] .. جمع نعجة .. قال القتّال

عفا النَّجْبُ بعدي فالعريشان فالبُتْر فبُرَقُ نعاجٍ من أُميمة فالحِجرْ

[بُرَقَةُ نُعمِيّ] قال الزمخشري * وادٍ بتهامة .. وقال النابغة

أهاجكَ من أسماء رَبْعُ المنازلِ ببرقة نُعْميّ فروضِ الأجاولِ

[بُرْقَةُ النّـير] ٠٠ قال

تربعت في البِسْرِ من أوطانها ✝ بين قُطَيَّات الى دُعمانها

❊ فبرقة النـير الى جريانها ❊

[بُرْقَةُ واحِف] ٠٠ قال لبيد

وكنت اذ الهمومُ تحضَّرتني ... وصدَّت خلةٌ بعد الوصال

صرَمْتُ حِبالَها وصددتُ عنها ... بناجيـة تجلُّ عن الكلال

كأخنس ناشطٍ جادتْ عليه ... ببرقة واحف احدى الليالي

[بُرقةُ واسط] ٠٠ لم يحضُرْني شاهدها

[بُرقة واكِفٍ] ٠٠ قال الأفوه الأودى

فسائل حاجراً عنا وعنهم ... ببرقة واكف يوم الجناب

٠٠ ويروى ببرقة ضاحك وقد تقدَّم

[بُرْقةُ الوَدَّاء] والودَّاء ❊ واد أعلاه لبنى العدَوية والتيم وأسفله لبنى كليب وضبة قاله السكري في شرح شعر جرير حيث ٠٠ قال

عرفتُ ببرقة الوَدَّاء رسْما ... مُحيلاً طال عهدُكِ من رُسُومِ

عفا الرسمَ المحيلَ بذى العَلَنْدَى ... مساحجُ كلِّ مرتجزٍ هزيمِ

فليتَ الظاعنين به أقاموا ... وفارقَ بعضُ ذا الأَنَسِ المقيمِ

فما العهدُ الذى عهدتْ الينا ... بمنسيٍّ البلاء ولا ذميمِ

[بُرْقةُ هاربِ] ٠٠ قال النابغة الذُّبيانى فى بعض الروايات

لعَمْرى لنِعمَ المرءُ من آل ضجعمٍ ... تزور ببُصرى أو ببرقة هارب

فتىً لم تلده بنتُ أمٍّ قريبةٍ ... فيُضْوِى وقد يضوى رديد الأقارب

[بُرْقةُ هَجين] كأنها ❊ بين الحجاز والشام ٠٠ قال جميل

قرضن شمالا ذا العُشَيرة كلَّها ... وذات اليمين البُرْقَ برقَ هجين

[بُرْقةُ هُولى] ٠٠ قال العُجير

أبلغ كليباً بأن الفجَّ بين صدًى ... وبين برقة هولى غيرُ مسدودِ

589

[بُرْقةُ يثرِبَ] •• قال النمر بن تولب (١)

[بُرْقةُ اليمامة] •• قال مضرّس بن رِبْعيٍّ وقيل طليحة

ولو أنّ عفراً فى ذرى متمنّعٍ من الضمر أو برق اليمامة أو خيمِ

ترقى اليـه الموت حتي يحطّه الى السهل أو يَلقى المنية فى العلم

[بَرْكاوانُ] * ناحية بفارس بالفتح والسكون

[بَرْكَد] *من قرىِ بخارى •• ينسب اليها أبو جعفر محمد بن احمد بن موسى بن سلام البركدي القاضي مات فى ذى الحجة سنة تسع وثمانين وثلاثمائة

(بِرْكُ الغِمَادِ) بكسر الغين المعجمة •• وقال ابن دريد بالضم والكسر أشهر *وهو موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلى البحر •• وقيل بلد باليمن دفن عنده عبد الله بن جُدعان التيمى القرشي •• قال الشاعر

سقى الأمطار قبرَ أبي زهير الى سقف الى بِرك الغمادِ

•• وقال ابن خالَويه أنشدنا ابن دريد لنفسه •• فقال

لست ابنَ عمّ القاطنين ولا ابنَ امّ للبلادِ

فاجعل مقامَك أو مقرَّ كَ جانبي برِكِ الغُمادِ

وانظر الى الشمس التى طلعتْ على إرمٍ وعادِ

هل تؤنِسَنّ بقيَّـة من حاضرٍ منهم وبادِ

•• وفي حديث عمار لو ضربونا حتى بلغوا بنا بِرْكَ الغمادِ لعلمنا اننا على الحقّ وانهم على الباطل •• وفى كتاب عياض بَرْكُ الغماد بفتح الباء عن الاكثرين وقد كسرها بعضهم وقال هو موضع في أقاصى أرض هجَرَ •• قال الراجز

جاريةٌ من أشعرٍ أو عكِّ بين غمادى نبّةٍ وبَرْكِ

هفهافةُ الأعلى رَدَاحُ الوَرْكِ ترجُّ وَذْكاً رجرجانَ الرَّكِّ

«١» ــ لم يذكر هنا الشاهد وكذا فى كثير من المحال •• وقد أورد البكري فى المعجم عند ذكره يثرب للنمر بن تولب •• قوله

لا زال صوب من ربيع وصيف يجود على حسى الغميم فيثرب

ووالله ما أسقى الديار لحبها ولكنني أسقيك حار بن تولبِ

فى قَطَنٍ مثل مداكِ الرَّهكِ تجلو بحماوين عند الضحكِ
أبرَدَ من كافورة ومسكِ كأنّ بين فكّها والفكِّ
فأرة مسكٍ ذُبحت في سكّ

٠٠ وقال ابن الدمينة في الحديث ان سعد بن معاذ والمِقداد بن عمرو قالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لواعترضتَ بنا البحر لخضناه ولو قصدتَ بنا برِكَ الغِماد لقصدناه ٠٠ وفي حديث آخر عن أبي الدرداء لو أعيتنى آية من كتاب الله فلم أجدْ أحداً يفتحها عليَّ الا رجل ببرك الغماد لرحلتُ اليه وهو أقصى حَجَر باليمن ٠٠ قال وقد ذكر برِكَ الغماد محمد ابن أبان بن جرير الخنفرى وهو في بلد الخنفريين فى ناحية جنوبى منعج ٠٠ فقال

فدَعْ عنك من أمسَى يَغورُ مَحَلُّها ببرك الغماد بين هضبة بارح

٠٠ قال وهذه مواضع فى منقطع الدمينة وعرارة من سُفْلَى المغافر ٠٠ قال والبرك حجارة مثل حجارة الحرَّة خشنةٌ يصعب المسلك عليها وَعِرةٌ ٠٠ وقال الحارث بن عمرو الجزلى من جِزْلان

فأجلَوْا مفرَّقاً وبنى شهاب وجَلوْا فى السهول وفي النجاد
ونحو الخنفرين وآل عوف لقُصْوَي الطوق أو برك الغماد

[البُرَكُ] جمع بُركة * سكة معروفة بالبصرة ٠٠ ينسب اليها يحيى بن ابراهيم البرَكى كان ينزل سكة بالبصرة روى عنه أبو داود السجستاني وغيره

[بِرْكٌ] بوزن قِرْد * ناحية باليمن وهو بين ذَهبان وحَلْيٍ وهو نصف الطريق بين حَلْي ومكة ٠٠ واياه أراد أبو دهبل الجمحي بقوله يصف ناقته

خرجت بها من بطن مكة بعد ما أصات المنادى للصلاة وأعتما
فما نام من راعٍ ولا ارتدَّ سامر من الحيّ حتى جاوزت بى يَلَمْلَما
ومرّت ببطن الليث تهوى كأنما تُبادر بالاصباح نهباً مقسما
وجازت على البزواء والليل كاسر جناحيه بالبزواء وَرْداً وأدهما
فما ذرَّ قرن الشمس حتى تبينتْ بعُلْيَبَ نخلاً مشرفاً ومخيما
ومرّت على أشطان روقةَ بالضحي فما جرّرتْ للماء عيناً ولا فما

وما شربتْ حتى ثنيتُ زِمامَهــا   وخفتُ عليها أن تجنّ وتــكلّما

فقلتُ لهــا قد بعتِ غير ذميمة   وأصبحَ وادي البركِ غيثاً مديّماً

* وبِركٌ أيضاً ماء لبني عُقيــل بنجد * وبرك أيضاً قرب المدينــة ٠٠ قال عرّام بن الأصبغ بحذاء شُواحط من نواحي المدينة والسوارقية وادٍ يقال له برك كثير النبات من السلَم والعُرفط وبه مياه ٠٠ قال ابن السكيت في تفسير قول كثيّر

فقد جعلتْ أشجانَ بركٍ يميناً   وذات الشمال من مُرَيخَةَ أشأما

قال ـ الأشجان ـ مسايل الماء وبركٌ ههنا نقْبٌ يخرج من ينبع الى المدينة عرضه نحو من أربعة أميال أو خمسة وكان يسمى مَبركاً فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم * وبرك أيضاً ويروى بفتح أوله واد لبني قُشير بأرض اليمامة يصب في المجازة وقيل هو لهزّان ويلتقي هو والمجازة بموضع يقال له إجلة وحَضَوضَي فاما برك فيصب في مهب الجنوب ٠٠ قال الشاعر

ألا حبّذا من حُبّ عفراء مُلتقي   نَعامٍ وبرك حيث يلتقيان

قال نصر بركٌ ونعامٌ واديان وهما البركان أهلهما هزّان وجرم * وبرك التِرْياع موضع آخر * وبركُ النخل موضع آخر عن نصر

[بركُوتُ] بالفتح وضم الكاف وسكون الواو وآخره تاء مثناة * من قرى مصر ٠٠ ينسب اليها رِياح بن قَصير اللخمي البرْكوتي من أزْدَة بن حُجر بن جَزيلة بن لَخم ٠٠ وأبو الحسن عليّ بن محمد بن عبد الرحمن بن سلامة الخولاني البركوتي المصري يروي عن يونس بن عبد الأعلى مات في رجب سنة ٣٣٩

(بركة أُمّ جعفر) انما سميت البركة بركة لإقامة الماء فيها من بروك البعير يقال ما أحسن بركة هذا البعير كما يقال رِكبة وجلسة ٠٠ وأُمّ جعفر هذه هي زُبيدة بنت جعفر ابن المنصور أم محمد الأمين وهذه البركة * في طريق مكة بين المغيثة والعُذَيب

[بِرْكَةُ الحَبشِ] * هي أرض في وهْدَة من الأرض واسـعة طولها نحو ميل مشرفة على نيل مصر خلف القرَافة وَقفٌ على الأشراف تُزرَعُ فتكون نُزهة خضرة لزكاء أرضها واستفالها واستضحائها وريّها وهي من أجلّ متنزهات مصر رأيتُها وليست ببركة للماء وانما شُبّهت بها وكانت تعرف ببركة المَعافر وبركة حِمْير وعندها بساتين

تُعرَف بالحبش والبركة منسوبة اليها •• قال القُضاعي ورأيت في شرط هذه البركة انها محبّسة على البئرين اللتين استنبطهما أبو بكر الماردانى في بني وائل بحضرة الخليج والقنطرة المعروفة احداها بالعذق والأخرى بالعقيق •• وقال عليّ بن محمد بن أحمد ابن حبيب التميمى الكاتب

أَقمتُ بالبركة الغرّاء مُرْهَقَةً والماءُ مجتمع فيها ومسفوحُ
اذا النسيمُ جرَتْ في مائها اضطربت كأنما ريحها في جسمِها روحُ

وهذا مَعْنًى غريب أظنّه سبق اليه يصفها اذا امتلأَت بماء النيل وقت زيادته لان أكثر ما يُحيط بها عالٍ عليه فاذا امتلأت بالماء أشبهت البركة •• وقال أمية بن أبي الصَّلت المغربي يصفها ويتشوّقها

لله يَوْمي ببركة الحَبشِ والأُفقُ بين الضياء والغَبَشِ
والنيلُ تحت الرياض مضطربٌ كصارمٍ في يمين مُرْتَعشِ
ونحن في روضة مفوَّفة دُبِّجَ بالنَّور عِطْفُها ووُشِي
قد نَسجَتها يَدُ الغمام لنا فنحن من نَسجها على فُرُشِ
فعاطني الراح انّ تاركها من سَوْرة الهَمّ غير مُنتعشِ
وأثقلُ الناس كلّهم رجلٌ دعاه داعى الهوَى فلم يَطشِ

[بركةُ الخَيْزُرَان] * موضع قرب الرملة من أرض فلسطين

[بركةُ زُلزُلٍ] * ببغداد بين الكَرْخ والصَّراة وباب المحوّل وسُوَيقة أبي الوَرْد وكان زلزل هذا ضرّاباً بالعود يُضرب به المثل بحُسن ضربه وكان من الأجواد وكان في أيام المهدي والهادي والرشيد وكان غلاماً لعيسى بن جعفر بن المنصور وكان في موضع البركة قرية يقال لها سال بقباء الى قصر الوضّاح فحفر هناك بركة ووقفها على المسلمين ونُسبت المحلّة بأسرها اليه •• فقال نَفطَوَيه النحوي في ذلك

لو انّ زهيراً وامرأ القيس أبصرا مَلاَحةَ ما تحويه بركةُ زلزلِ
لما وَصفا سَلمى ولا أمّ جندب ولأكثرا ذكرَ الدخول وحَومَل

•• قال اسحاق بن ابراهيم الموصلي كان بَرصوما الزامر وزلزل الضارب من سواد الكوفة

قَدِمَ بهما أبي معهما ستة حجج ووقفهما على الغِناء العربي وأراهما وجوه النَّغم وثقَّفهما حتى بلغا المبلغ الذى بلغاه من خدمة الخلفاء وكان الرشـيد قد وجد على زلزل فحبسه سنين وكانت أخت زلزل تحت ابراهيم الموصلي ٠٠ فقال فيه فى قصة ذكرتُها فى أخبار ابراهيم من كتاب أخبار الشعراء الذى جمعته واسم زلزل منصور

هل دهرُنا بك عائدٌ يازلزلُ ... أيام يَبْغينا العــدوُّ المُبطِلُ
أيام أنت من المكارِهِ آمِنٌ ... والخــيرُ متسعٌ علينا مقبلُ

[بَرَلُّس] بفتحتين وضم اللام وتشـديدها * بليدة على شاطئ نيل مصر قرب البحر من جهة الاسكندرية : قال المنجّمون هي فى الاقاليم الثالث طولها اثنتان وخمسون درجةوأربع وعشرون دقيقة وعرضها احدي وعشرون درجة وثلاثون دقيقة : وذكر أبو بكر الهرَوي صاحب المدرسة والقبر بظاهر حلب ان بالبَرَلُّس اثنى عشر رجلا من الصحابة لا يُعرَف أسماؤُهم : وينسب اليهاجماعة من أهل العلم ٠٠ منهم أبو اسحاق ابراهيم ابن أبي داود سـليمان بن داود البرلّسي الأسدي حدث عن أبي اليمان الحكم بن نافع وعبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي البصري روى عنه أحمد بن محمد بن سلامة أبوجعفر الطَّحاوي وكان حافظاً ثقة مات بمصر سنة ٢٧٢ ويُعرف بابن أبي داود أسديٌّ من أسد ابن خزيمة وكان سكن البرلّس ومولده بصور من بلاد السواحل وأبوه أبو داود من أهل الكوفة ذكره ابن يونس فقال كان أبوه كوفياً ولزمهو البرلُّس ماخور من مواخير مصر ومولده بصور وكان ثقة من حُفّاظ الحديث وذكر وفاته

594

[بَرْماقانُ] بالفتح ثم السكون وقاف * من قرى مَرْو الشاهجان

[بُرْمُسُ] بضم أوله والميم * من نواحي اسفرايين من أعمال نيسابور

[البَرْمَكِيَّة] * محلّة ببغداد وقيل قرية من قراها يقال هي المعروفة بالبرامكة وقد ذكرت فيما تقدم وذُكر من نُسب اليها

[بَرْمَلاَحَة] بالفتح والحاء مهـملة * موضع في أرض بابل قرب حِلَّة دُبَيْس بن مَزْيَد شرقي قرية يقال لها القُسُونات بها قبر باروخ أستاذ حِزْقيل وقبر يوسف الرَّبَّان وقبر يوشع وليس يوشع بابن نُون وقبر عَزْرة وليس عَزْرة بناقل التوراة الكاتب

والجميع يزوره اليهود وفيها أيضاً قبر حِزْقيل المعروف بذي الكِفل يقصدُه اليهود من البلاد الشاسعة للزيارة

[بُرْمٌ] بالضم * جبل بنَعْمَان ‥ قال أبو صخر الهُذَلي

لو ان ما حُمِّلتْ حُمِّلَهُ شَعَفاتُ رَضْوَى أو ذُرَى بُرْمِ
لَكَلَلْنَ حتى يَخْتَشِعْنَ له والخَلْقُ من عُرْبٍ ومن عُجْمِ

‥ وقال الكناني

تَبَغَّيْنَ الحِقابَ وبطنَ بُرْمٍ وقُنِّعْنَ من عَجاجتهن صَارُ

ومعدنُ البُرْم بين ضرية والمدينة وهناك اضاخٍ *موضع مشهور

[بُرَمُ] هكذا صورتُه في كتاب الاصطخرى فليحقق ‥ وقال هو رستاق بسمرقند زروعه مباخس غير ان قُراها أعمر وأكثر عدداً من رستاق سمرقند وأموالهم المواشي وبلغنى ان القفيز الواحد ربما أخرج زيادة على مائة قفيز وأهلها أصحّ الناس أجساماً وطول رستاق البرم نحو من مرحلتين وربما كان للقرية الواحدة من الحدود نحو الفرسخين أو أكثر

[بَرْمِنّش] بتشديد النون والشين معجمة * اقليم من أعمال بَطَلْيوس من نواحي الأندلس

[بِرْمَةُ] بكسر أوله * من بلاد سُلَيم ‥ قال ابن حبيب بِرْمَة عرض من أعراض المدينة قرب بَلاكث بين خَيبر ووادي القُرَى وسيأتي في بلاكث بأتم من هذا ‥ قال الراجز

* ببطن وادي بِرْمة المستنجِلِ *

[بِرْمَةُ] أيضاً * بليدة ذات أسواق في كورة الغربية من أرض مصر في طريق الاسكندرية من الفُسطاط رأيتها

[بَرَنْدَقُ] بالتحريك وسكون النون وفتح الدال وقاف * قرية كبيرة من واد بين قَزْوين وخلخال من أعمال أذربيجان

[بُرْنَوْذُ] بضم أوله وسكون الراء وفتح النون وواو وذال معجمة * من قرى نيسابور ‥ ينسب اليها أبو عليّ محمد بن عليّ بن عمر المذكّر البُرْنَوْذي الواعظ روى

عنه الحاكم أبو عبد الله .. وقال انه روى عن جماعة من مشايخ أبيه لم يُذكرهم وذكر جماعة لا أحفظ منهم غير عتيق بن محمد الحرثي .. قال وحَمَلْنا الشدَّةَ على السماع منه عنهم وعمّر طويلا مائة وستّ سنين ومات في رمضان سنة ٣٣٧ أو كما قال فاني كتبت من حفظي وكان أبوه أيضاً محدّثاً ثقة

[بَرْنوه] بضم النون وسكون الواو * من قرى نيسابور .. منها بكر بن أحمد بن بابلوس البرنوي الحاكم أبو بكر روى عنه أبو بكر بن زكرياء

[بَرْنِيقُ] بالفتح ثم السكون وكسر النون وياء ساكنة وقاف * مدينة بين الاسكندرية وبَرْقة على الساحل .. منها عليّ بن البَرْنيقي الأديب كان بمصر وله خط مضبوط متعارف

[بَرْنِيلُ] باللام * كورة من شرقي مصر .. منها أبو زُرْعة بلال التُّجيبي البرنيلي قتل في فتنة القُرَّاء بمصر سنة ٢١٧

[بَرْوَجُ] بفتح الواو وجيم ويقال بَرْوَص بالصاد المهملة * من أشهر مُدُن الهند البحرية وأكبرها وأطيبها يُجلَب منها النيل واللكّ .. نسبَ اليها السلفيُّ أبا محمد هارون ابن محمد بن المهاّب البرْوَجي الهندي لَقيَه بالاسكندرية .. قال وكان شيخاً صالحاً لا يتمكن من تعبير مافي قلبه لابالعربية ولا بالفارسية الا بعد جهد جهيد وكان يؤذّن في مسجد من مساجد الاسكندرية وكان قد حجّ

[بَرُوجِرْد] بالفتح ثم الضم ثم السكون وكسر الجيم وسكون الراء ودال * بلدة بين همذان وبين الكَرَج بينها وبين همذان ثمانية عشر فرسخاً وبينها وبين الكَرَج عشرة فراسخ وبَرُوجرد بينهما وكانت تُعَدُّ من القري الى ان اتخذ حَمُولة وزير آل أبي دُلَف بها منبراً اتخذها منزلاً لما عَظُمَ أمرُه واستبدَّ بالجبال وهي مدينة حصينة كثيرة الخيرات تُحمَل فواكهها الى الكَرَج وغيرها وطولها مقدار نصف فرسخ وهي قليلة العرض يَنبُت بها الزعفران .. وقال بعضهم يهجو أهلها

بَرُوجِرْدُ في طيبها جَنّةٌ ... وما عَيْبها غير سُكّانها
ولكن يُغَطّي على لؤمهم ... وبُخلهم جُودُ نِسوانها

596

•• وقال أبو الحسن علىّ بن أحمد بن الحسن بن محمد بن نُعَيم النعيمي

وَدِّعْ بَرُوجِرْدَ توديعاً الى الأبدِ واضرُطْ عليها فما بالرَّبع من أحدِ
فما بها أحدٌ يُرْجى لنائبةٍ ولا لجبْران كسر من سَماح يَدِ

•• وقال المظفّر الأُمَوي

ببَرُوجِرْدَ نَزَلنا * منزلاً غـير أنيقِ وطَوَى دون قِرَاها * كَشْحَهُ كلُّ صديق
وتوارى بحجاب *يُوحِشُ الضيفَ وَثيقِ والبروجردي ان صـ * احبْتَه شرُّ رفيقِ
والنهاوَنْديُّ أيضاً * من بُنَيّاتِ الطريقِ وكِلاَ الجنسَين لا * يصلح الاّ للحريقِ

•• ينسب اليها محمد بن هبة الله بن العلاء بن عبد الغفار البروجردي أبو الفضل الحافظ من أهـل بروجرد شيخ صالح عالم صحب أبا الفضل محمـد بن طاهر المقدسي وكان من المتميزين الفهيمين سمع أبا محمد عبد الرحمن بن أحمـد الدُّونى وأبا محمد مكى بن بَحير الشعار ويحيى بن عبد الوهّاب بن مَندة ومحمد بن طاهر المقدسي •• قال أبو سعد أول مالقيتُه اني كنتُ قاعداً فى جامع بروجرد أنسَخُ شيئاً من الحديث فدخل شيخ ذو هيئة رَثَّة فسلّم وقعد فبعدَ ساعة قال لي ايش تكتب فكرهتُ جوابه وقلتُ في نفسي ماله ولهذا السؤال ثم قلت متبرِّماً الحديثَ فقال كأنك تطلُبُ الحديث قلت نعم قال من أين أنت قلت من مَرْو قال عَمَّنْ يروي البخاري الحـديث من مرو قلت عن عَبدَانَ وصدَقَة وعلىّ بن حجر وجماعة من هذه الطبقة قال ما اسم عبدان قلت عبـد الله بن عثمان بن جبلة قال لى لم قيل له عبدان فوقفتُ فتبسم فنظرتُ اليه بعين أخرى وقلت يذكره الشيخ فقال كنيته أبو عبد الرحمن واسمه عبـد الله فاجتمع فى اسمه وكنيته العبدان فقيل له عبدانُ ففرحت بهذه الفائدة فقلت عَمَّنْ سمعت هذا فقال عن محمد ابن طاهر المقدسي ثم بعد ذلك كتبت عنه أحاديث من أجزاء انتخبتُها عليه

[البَرُودُ] بالفتح ثم الضم وسكون الواو ودال مهملة •• قال يعقوب البرود* فيما بين مَلَل وبين طرف جبـل جُهينة •• قال*والبَرُود أيضاً بطرف حرّة النار أودية يقال لهنّ البوارد*والبَرُود واد فيه بئرٌ بطرف حرّة ليلى ••قال*والبَرُود قرب رابغ ورابغ بين الجُحفة ووَدّان •• قال كثير

غَشيتُ لليلَى بالبَرُود منازلاً تقادمْنَ واستنتْ بهنّ الأعاصرُ
وأوحشْنَ بعد الحىّ الا معالماً يُرَيْنَ حديثات وهنّ دواثرُ

[بَرُّوقةُ] بالفتح وتشديد الراء وضمها وسكون الواو وقاف ٠٠ قال نصر * ناحية كوفية فيما أحسب

[بَرُوقانُ] بالقاف والنون * قرية من نواحي بلخ ٠٠ ينسب اليها محمد بن خاقان البروقاني

[بَرْوَنْجِرْد] بالفتح ثم السكون وفتح الواو وسكون النون وكسر الجيم وسكون الراء ودال مهملة * قرية كبيرة بمرْوَ عند الرمل وقد خربت الآن ٠٠ منها أبو محمد ابن طاهر بن العباس البروَنجردي

[بُرُونْدَاس] بضم أوله وثانيه * اسم مقبرة بأوانا دُفن فيها بعض المحدثين لها ذكر

[بَرَوْنّس] بفتحتين وسكون الواو وتشديد النون وسين مهملة * جزيرة كبيرة في بحر الروم يحيط بها مائتا ميل وأظنها اليوم للروم

[بِرْوُقَتانِ] هكذا وجدته بخط بعض أئمة الأدب بواوَيْن الأولى مضمومة * وهو موضع قرب الكوفة وهو فى شعر طُخَيم بن طَخماء الأسدى حيث ٠٠ قال

كأن لم يكن يوم بزَوْرَةَ صالحٌ وبالقصر ظِلٌّ دائمٌ وصديقُ
ولم أرِدِ البطحاء يمزِج ماءها شرابٌ من البرْوُقتَيْن عتيقُ

[البَرَوية] بفتحتين * ناحية باليمن تشتمل على قُرى كثيرة ومزارع

[بَرَهُوتُ] بضم الهاء وسكون الواو وتاء فوقها نقطتان * واد باليمن يُوضَع فيه أرواح الكفار ٠٠ وقيل برهوت بئر بحضرموت ٠٠ وقيل هو اسم للبلد الذي فيه هذه البئر ورواه ابن دريد بُرْهُوت بضم الباء وسكون الراء : وقيل هو واد معروف : وقال محمد بن أحمد وبقرب حضرموت وادى برهوت وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ان فيه أرواح الكفار والمنافقين وهي بئر عادية فى فَلاةٍ وادٍ مظلمٍ ٠٠ وروى عن علىّ رضى الله عنه انه قال أبغض بقعة فى الارض الى الله عز وجل وادي برهوت بحضرموت فيه أرواح الكفار وفيه بئر ماؤُها أسوَد منتنٌ تاوي اليه أرواح الكفار ٠٠ وعنه انه قال شرّ بئر فى الأرض بئر

بلهوت فى برهوت تجتمع فيه أرواح الكفار ٠٠ وحكى الأصمعى عن رجل من حضرموت قال انا نجد من ناحية برهوت الرائحة المنتنة الفظيعة جدًا فيأتينا بعد ذلك ان عظيماً من عظماء الكفار مات فنرى ان تلك الرائحة منه ٠٠ وعن ابن عباس رضى الله عنه ان أرواح المؤمنين بالجابية من أرض الشام وأرواح الكفار ببرهوت من حضرموت ٠٠ وقال ابن عُيَيْنة أخبرنى رجل انه أمْسَى ببرهوت ٠٠ قال فسمعت منه أصوات الحاجّ وضجيجهم ٠٠ وذكر أبان بن تغلب أن رَجلا آواه المبيتُ الي وادى برهوت قال فكنت أسمع طول الليل يادُومَة يادُومَة فذكرت ذلك لرجل من أهل الكتاب فقال ان الملك الذى على أرواح الكفار يقال له دومة ٠٠ وقال النّعمان بن بشير فى بنت هانىء الكندية أمّ ولده وكان النعمان قد ولي اليمن

انى لَعَمْرُ أبيكِ يابنةَ هانِىء | لو تَصحَبين ركائبي لشقيتِ
وتُسَرُّ أمّكِ انّنا لم نَصْطحِبْ | فدَعِى التبسُّطَ للسّفار نَسيت
واقْنَىْ حَياءكِ واقعُدي مَكفيَّةً | ان كنتِ للرَّشْد المُصيب هُديتِ
ولعلّ ذلك أن يراد فتَكرَهي | وهناك ان عفت السفار عُصيتِ
أنى تذكّرها وغَمْرَةُ دونها | هيهات بطن قَناةَ من برهوت

[البرّةُ] بلفظ موءنث البرّ ٠٠ وامرأةٌ برّةٌ اذا كانت بارّةً بأهلها حسنة العِشرَة لهم ٭ وهو اسم الموضع الذي قتل فيه قابيل أخاه هابيل ٭ وبَرّة من أسماء زمزم ٭ والبرّةُ العليا والبرّةُ السفلى ويقال لهما البرتان قريتان باليمامة وكانت البرة العليا منزل يحيي بن طالب الحنفى وكان قد أثقلَهُ الدَّين فهرب وقال أشعاراً كثيرة يتشوّق وطنه وقد ذكرت خبره فى قرقَرَى ٠٠ وقال يذكر البرّة

خليليّ عوجا باركَ الله فيكما | على البرّة العليا صُدورَ الركائب
وقولا اذا ما نوّه القومُ للقِرى | الا فى سبيل الله يحيي بن طالب

[برُيَّانَةُ] بالضم ثم الكسر وياء شديدة ونون ٭ مدينة بالأندلس فى شرقى قرطبة من أعمال بَلَنسية

[بُرَيْثٌ] كأنه تصغير بَرْث وهي الأرض السهلة اللينة ٭ موضع بالسواد

[بَريث] بفتح أوله وكسر ثانيه * موضع آخر من السواد أيضاً كلاهما عن نصر

[البرّيتُ] بكسرتين بوزن خِرّيت* مكان بالبادية كثير الرمل .. وقال شمر يقال الخرّيتُ والبرّيتُ أرضان بناحيــة البصرة .. وقال نصر البرّيت من مياه كلب بالشام

[البُرْيدَانِ] بالضم ثم الفتح بلفظ التثنية .. قال الشماخ

[بُرَيْدَةُ] تصغير بُرْدَة* ماء لبني ضَبِينَةَ وهم ولد جَعْدَة بن غنيّ بن أعصر بن سعد بن قيس بن عَيلان عَبْس وسعد أمهما ضبيعة بفتح الضاد وكسر الباء بنت سعد بن غامد من الأزد غلبت عليهم .. ويوم بُرَيْدَةَ من أيامهم

[البُرَيْرَاء] براءين والمد* من أسماء جبال بنى سُليم بن منصور

[بَرَيْشُ] بفتحتين وياء ساكنة وشين معجمة* حصن باليمن من أعمال صنعاء

[بَرِيّشوا] بالفتح ثم الكسر والتشديد* اسم لنهر الخازر الذى بين الموصل واربل

[البريص] بالصاد المهملة* اسم نهر دمشق .. قال أبو اسحق النجيرمي فى أماليـه العرب تقول لاأبرحُ بريصى هذا أى مقامي هذا .. قال ومنه سمي باب البريص بدمشق لانه مقامُ قوم يُروّونَ .. قال حسان بن ثابت الانصاري

لله دَرُّ عِصابةٍ نادمتهم يوما بجلّقَ فى الزمان الأول

أولادُ جَفنةَ حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضِل

يسقون مَن ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل

.. وقال وَعلة الجرمى * ولا سرطان أنهار البريص * وهذان الشعران يدلان على ان البريص اسم الغوطة بأجمعها ألا تراه نسب الأنهار الى البريص وكذلك حسان فانه يقول يسقون ماء بَرَدى وهو نهر دمشق من وَرَدَ البريصَ فاما البريض بالضاد المعجمة فى شعر امرئ القيس فهو بالياء آخر الحروف

[البرَيقانِ] تثنية البريق بالضم ثم الفتح .. قال ابن دُرَيْد فى كتاب المجتنى .. أنشدنا الرياشي

ألا قاتلَ الله الحمامة غُدْوَةً على الفرْع ماذا هيجت حين غنت

تَغنَّتْ غناءً أعجمياً فهيجتْ جوًى الذى كانت ضُلوعي أجنَّت

نظرتُ بصحراءِ البُرَيقَين نظرةً حجازيَّةً لو جنَّ طرفٌ لجنَّت

[البُرَيقةُ] بالقاف * قرية بالصعيد قرب أُدْرُنكةَ وبوتيج

[البُرَيكانُ] تصغير تثنية بُرَيك * يوم البرَيكين من أيام العرب

[بُرَيكٌ] * بلد باليمامة يذكر مع بَرْك بَلد آخر هناك وهما من أعمال الخضرمة ولهما ذكر في أيام العرب وأشعارهم * وبُرَيك أيضاً موضع فى طريق عَدَن وهو بين المنزل التاسع عشر والعشرين لحاجّ عَدَن كذا ذكر فى كتاب نصر

[بِرْيَلٌ] بالكسر ثم السكون وياء خفيفة ولام مشددة أحسبها * مدينة بالأندلس .. ينسب اليها خَلَفٌ مولي يوسف بن البهلول سكن بالنسية يكنى أبا القاسم وكان فقيها له كتاب اختصر فيه المُدوَّنة وقرَّبه على طالبه فقيل من أراد أن يكون فقيهاً من ليلته فعليه بكتاب البريلّي توفى سنة ٤٤٣ .. ومحمد بن عيسى البريلى من تطيلة رحل الى المشرق وسمع وقُتل بعَقَبة البقرَ فى سنة ٤٠٠

[بَرِيمٌ] بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة .. قال الأصمعي * لبنى عامر بن ربيعة بنجد بَريم وهم شركاء بنى جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن فيه .. قال ابن مُقبل

وأمستْ باكناف المراح وأعجلتْ بُرَيماً حجاب الشمس ان يترجلا

.. وقال الراجز

تذكَّرتْ مَشرَبها من تُصلَبا ومن بَريم قصباً مثقَّبا

[بُرَيمُ] بالضم ثم الفتح وياء ساكنة * واد بالحجاز قرب مكة .. وقيل بريم بالفتح أيضاً

[بُرَيه] بالضم ثم الفتح وياء ساكنة وهاء * نهر بُرَيه بالبصرة من شرقي دجلة

باب الباء والزاى وما يليهما

[بُزَاخةُ] بالضم والخاء معجمة .. قال الأصمعي بُزاخة * ماء لطيء بأرض نجد

.. وقال أبو عمرو الشيباني ماء لبني أسد كانت به وقعة عظيمة في أيام أبي بكر الصديق مع طُلَيْحةَ بن خُوَيْلد الأسدى وكان قد تنبأ بعد النبي صلى الله عليه وسلم واجتمع اليه أسد وغطفانُ فقَوِيَ أمره فبعث اليه أبو بكر خالد بن الوليد فقدَّم خالد أمامَهُ عكّاشة ابن مِحْصن الاسدى وحليف الانصار فلقيه ببزاخة ماء لبني أسد فقتل عكاشة وكان عُيينة بن حِصن مع طليحة في سبعمائة من بني فزارة وجاء خالد على الأثر فلما رأى عيينة أن سيوف المسلمين قد استلحمت المشركين .. قال لطليحة أما ترى مايصنع جَيشُ أُبي الفضل يعني خالد بن الوليد فهل جاءك ذو النون بشئ قال نعم قد جاءني وقال لي ان لك يوماً ستلقاه ليس لك أوله ولكن لك آخره ورحاً كرحاه وحديثاً لاتنساه فقال أرى والله ان لك حديثاً لاتنساه يابني فزارة هذا كذاب وولى عن عسكره فانهزم الناس وظهر المسلمون وأسر عيينة بن حصن وقُدِمَ به المدينة فحقن أبو بكر دمه وخلى سبيله وهرب طليحة فدخل خُباً له فاغتسل وخرج فركب فرسه وأهلَّ بعُمْرة ومضى الى مكة وأتي مسلماً .. وقيل بل أتى الشام فأخذه غزاة المسلمين وبعثوا به إلى المدينة فأسلم وأبلى بعده في فتوح العراق وقيل بل هو قدم على عمر بعد وفاة أبي بكر مسلماً فقبله .. وقال له عمر أقتلت الرجل الصالح عكاشة بن محصن فقال ان عكاشة سعِدَ بي وأنا شَقِيتُ به وأنا أستغفر الله فقال له عمر أنت الكاذب على الله حين زعمتَ انه أنزل عليك ان الله لايصنع بتعفير وجوهكم وقبح ادباركم شيئاً فاذكروا الله قياما فان الرُّغوة فوق الصريح فقال ياأمير المؤمنين ذلك من فتن الكفر الذى هدمه الاسلام كله فلا تعنيف عليَّ ببعضه فأسكت عمر .. وقال القعقاع بن عمرو يذكر يوم بزاخة

وأفلتَهُنَّ المِسْحَلانُ وقد رأى ... بعينيه نقعاً ساطعاً قد تكوثرا
ويوماً على ماء البزاخة خالدٌ ... أثار بها في هبوة الموت عِثْيراً
ومثَّلَ في حافاتها كلَّ مثلة ... كفعل كلابٍ هارَشت ثم شمرا

.. وقال ربيعة بن مقروم الضبُّى

وقومى فان أنت كذَّبتني ... بقولى فاسأل بقومى علما

بنو الحرب يوماً اذا استلأموا حسبتهم فى الحديد القروما
فدًى بزاخةَ أهلى لهم اذا ملؤا بالجموع الحريما

•• وقال جحدر بن معاوية المحرزي اللص

يادار بين بزاخة فكثيبها فلوى غُبيرٍ سهلها أولوبها
سقت الصَّبا أطلال ربعك مغدقا ينهلُّ عارضها بلبس جيوبها
أيام أرعى العينَ فى زهر الصبا وثمار جنات النساء وطيبها

ـ الجيوب ـ الأرض ذات الحجارة والغلظ

[بُزارُ] بالضم وآخره راء •• قال أبو سعد البزاري هذه النسبة الي أبزار وهى *قرية على فرسخين من نيسابور تقول لها العامة بزار •• والمنتسب اليها أبو اسحق ابراهيم ابن أحمد بن محمد بن رجاء الأبزارى الذى يقال له البزارى من هذه القرية رحل الى العراق والجزيرة والشام وسمع الحديث الكثير وكان ثقة توفى في سنة ٣٦٤ في خامس رجب وهو ابن ست أو سبع وتسعين سنة

603

[البزَّازُ] بزايين الاولى مشددة * بليدة بين المذار والبصرة على شاطيء نهر مَيْسان رأيتها غير مرة

[بُزَاعَةُ] •• سمعت من أهل حلب من يقوله بالضم والكسر ومنهم من يقول بزاعا بالقصر •• وعليه قول شاعرهم

لو أن بُزاعا جنَّةُ الخلد ما وَفَى رحيلى اليها بالتَّرَحّل عنكم

وهى * بلدة من أعمال حلب في وادي بُطنان بين مَنبج وحلب بينها وبين كلٍّ واحدة منهما مرحلة وفيها عيون ومياه جارية وأسواق حسنة •• وقد خرج منها بعض أهل الأدب •• منهم أبو خليفة يحيى بن خليفة بن على بن عيسى بن عامر بن أحمد بن المحسن بن المغيث التَّنوخي البزاعي يعرف بابن الفُرْس له شعر جيّد منه

حبيبٌ جفاني لا لذَنبٍ أتيتُهُ على هَجْره أفديه بالمال والنفس
رضيتُ به فَلْيَهجُر العامَ كُلَّهُ ويَجعل لي يوماً من الوَصْل والانس

•• وأبو فراس بن أبي الفرج البزاعي ذكرنا له شعراً في دير سمعان ودير عمّان •• وحماد البزاعي

شاعر عصرى وكان من المجيدين .. ومن شعره في غلام اسم أبيه عبد القاهر

نَفَّرَ نَوْمي ظبي الحمى النافرْ ونامَ عمّا يُكابد الساهرْ
يا لَيلة بتُّها وأوّلها كأوّل الحبّ ماله آخرْ
أرعى نجوماً وَنَتْ وسائرُها أجير منه فليس بالسائرْ
مُغرىً بظَبي المواصل من بنى الموصل وهو القاطعُ الهاجرْ
صِرتُ له أول اسم والدِهِ الأو ل إذ كان نصفه الآخرْ

[بَزّاقُ] بالفتح وتشديد الزاى * موضع قرب تلّ نخّار من أعمال واسط وقد ذكر في بَسّاق

604

[بُزَانُ] بالضم * من قرى أصبهان .. ينسب اليها أبو الفرج عبد الوهاب بن محمد ابن عبد الله الأصبهاني البزاني روى عنه أبو بكر الخطيب

[بُزَانةُ] * من قرى اسفرايين والله الموفق

[بَزْدانُ] بسكون الزاى * من قرى الصُّغد

[بَزْدَةُ] بالفتح ثم السكون وفتح الدال المهملة ويقال بَزْدَوَه والنسبة اليها بَزدى * قلعة حصينة على ستة فراسخ من نَسف .. ينسب اليها أبو الحسن على بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن مجاهد النّسفي البزْدي ويقال البزدوى الفقيه بما وراء النهر صاحب الطريقة على مذهب أبي حنيفة روى عنه صاحبه أبو المعالي محمد بن نصر بن منصور المديني الخطيب بسمَرْقند .. وابنه القاضي أبو ثابت الحسن بن على البزدي كان أبوه من هذه القرية وولى القضاء بسمرقند وكذلك ولى القضاء بُخارى ثم عزل فانصرف الى بزدة فسكنها وسمع الحديث ورواه ومات بسمرقند سنة ٥٥٧ ومولده سنة نيف وسبعين وأربعمائة .. وينسب اليها من المتقدمين عزيز بن سُلَيم بن منصور من أهل البصرة قدم خراسان مع قُتيبة بن مسلم فسكن بَزدَةَ فنُسب اليها

[بُزدِيغرةُ] بضم الباء وسكون الزاي وكسر الدال وياء ساكنة وغين معجمة مفتوحة وراء * من قرى نيسابور .. منها الفقيه أبو عبد الله محمد بن زياد بن يزيد النيسابوري البزديغرى كان زاهداً مات سنة ٢٩٥

[بُزُرْجَسَابُور] بضمتين وراء ساكنة وجيم مفتوحة *من طساسيج بغداد وحده في أعلى بغداد العلث قرب حربَى من شرقي دجلة •• قال البحترى

صَنعةٌ للزمان عندى وعكسٌ اذ تولي بُزُرْجسابور حَبسُ

[بُزْرَة] بالضم * ناحية على ثلاثة أيام من المدينة بينها وبين الرُّوَيثة عن نصر

[البَزُّ] بالفتح والتشديد* من قرى العراق وبَزُّ النهر بكلام أهل السواد آخره •• ينسب اليها عبد السلام بن أبى بكر بن عبد الملك الجماجمي البزّى شيخ صالح حدث عن أبي طالب المبارك بن خُضير الصَّيرَفي

[بُزْغامُ] بالضم ثم السكون والغين معجمة * من قرى نسف بما وراء النهر •• ينسب اليها أبو طاهر حمزة بن محمد بن أسد البزغامى توفى في شهر رمضان سنة ٤١٢ شاباً

[بَزْقُبَاذ] *هي أبزقباذ وقد ذكرت

[بَزْكُوَار]*اسم بيت بناه المتوكل في قصر له بسرّ من رأى •• فقال بعضهم يذكره بعد خرابه وكتب على حائطه

هذى ديارُ ملوك دبَّرُوا زمناً أمرَ البلاد وكانوا سادة العرَب

عَصى الزمانُ عليهم بعد طاعته فانظرْ الى فعله بالجوْسَق الخرِب

وبَزْكُوارَ وبالمختار قد خَليَا من ذلك العزِّ والسلطان والرُّتبِ

[بِزِلِيَانة]بكسرتين وسكون اللام وياء وألف ونون *بليدة قريبة من مالقة بالاندلس •• ينسب اليها أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن مسعود الجُذامي البزلياني يكنى أبا عمرو كان مخلفاً للقضاء بالبيرة وبَجّاية وصحب أبابكر بن زَرْب وابن مُفرّج والزبيدى وابن أبي زمين ونظائرهم وكان من اهل العلم والفضل حدّث عنه أبو محمد بن خزرج وقال توفي مستهل جمادى الاولى سنة ٤٦١ ومولده سنة ٣٦٠ قاله ابن بَشكوَال

[بُزْماقانُ] بالضم والقاف * من قرى مرْوَ •• منها ابراهيم بن أحمد بن عبد الواحد الكاتب البزماقانى مات بعد سنة ثلاثمائة

[بُزْنانُ] بالنون * من قري مروَ قريبة من البلد حتى صارت محلة منها خربت الآن •• ينسب اليها جماعة •• منهم أحمد بن بَندون بن سليمان البزناني روي الحديث

وكان الأدب غالباً عليه يروى عن الاصمعى

606

[بَزْنَرُ] بالفتح ثم السكون ونون مفتوحة وراء * من ناحية الاقليم من قرى غرناطة بالأندلس .. ينسب اليها أبو الحسن هانئُ بن عبد الرحمن بن هانئ الغرناطي قال السلفي قدم علينا حاجاً سنة ٥١٥ وسمع مني كثيراً وعلقتُ عنه يسيراً وكان قد سمع بالاندلس وكان من كبارها

[بُزْنِيرُوذ] بالضم ثم السكون وكسر النون وياء ساكنة وراء مضمومة وواو ساكنة وذال معجمة * من نواحي همذان ذات قرى .. منها وليداباذ التي ينسب اليها .. عبد الرحمن بن حمدان الجلاَّب الهمذاني

[البزْوَاء] بالفتح والمدّ .. والبزَا خروج الصدر ودخول الظهر يقال رجل أبزَى وامرأة بَزْواء * وهو موضع في طريق مكة قريب من الجحفة .. وقيل البزوَاء قرب المدينة بلدة بيضاء مرتفـعة من الساحل بين الجار ووَدّان وغيقة من أشد بلاد الله حراً يسكنها بنو ضَمرة من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة رهط عَزَّة صاحبة كثيّر .. قال كثيّر يهجو بنى ضمْرة

ولا بأسَ بالبزواءِ أرضاً لو انها تُطَهَّرُ مـن آثارهم فتطيبُ
اذا مدحَ البكريَ عندك نفسه فقل كذب البكريُّ وهو كذوبُ
هو التيس لُؤْماً وهو ان راء غفلة من الجار أو بعض الصحابة ذيبُ

.. وأما قول أبي دهبل الجمحي

وجازتْ على البزواءِ والليل كاسرٌ جناحيه بالبزواء ورداً وأدهَمَا

فما أراه أراد غير الأولى لانه وصف مسيرَهُ الى اليمن فى أبيات ذُكرت فى أَلْمَلَم

[بَزُوغَى] بالفتح ثم الضم وسكون الواو والغين معجمة وألف ممالة * من قرى بغـداد قرب المزرَفَة بينها وبين بغداد نحو فرسخين وقد أكثر شعراء بغداد من ذكرها .. قال جحظة وهو احمد بن جعفر البرمكي

وَرَدْنا بَزُوغَى والغُرُوبَ كأنها أهاضيب سودٌ فى جوانبها زُمَرُ
فقام الينا البائعون كأنهم نجومٌ تهاوتْ من مطالعها زُهرُ

فمن مائل عندى شرابٌ مُعتقٌ ومن تائهٍ بالخمر أسكره الفكرُ

.. وأنشد جحظة لنفسه فى أماليه يذكر بزوغى

شبيهك يامولاي قد حان أن يَبدُو فهل لك أن تغدو وفى الحزم أن تغدو
على قهوة مسكيةٍ بابليةٍ لها في أعالي الكأس من مزجها عقدُ
فقد أزعجَ الناقوس من كان وادعاً وأهدى الينا طيبَ أنفاسه الورْد
وهذى بزوغى والغروبُ وطائرٌ على الغصن لايدرى أيندبُ أم يشدُو
فقام وفضلاتُ الكرَى فى جفونه وفى بُرده غصن يتيه به البردُ
فناولتهُ كأساً فأسرعَ شربها ولم يك لى من أن اساعده بُدٌّ
فغنى وقد غابت سماديرُ سكره الا من لصَبٍّ قد تحيفه الوجد
سقى الله أيامي برحبة هاشم الى دار شِرشيرٍ وان قدمَ العهد
فقصر ابن حمدون الى الشارع الذى غنينا به والعيشُ مقتبَلٌ رغدُ
منازلُ كانت بالمِلاح أنيسةً فأضحت وما فيهن دعدٌ ولا هندُ
فسبحان من أضحى الجميعُ بأمره وتقديره أيدى سَبَا وله الحمدُ

.. وينسب الى بزوغى جماعة .. منهم أبو يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن حاتم بن اسمعيل البزوغانى وهو ابن بنت أبى موسى محمد بن المثنَّى حدث عن جده لأمه وغيره

[بَزَوْفَرَ] بفتحتين وسكون الواو وفتح الفاء * قرية كبيرة من أعمال قوسان قرب واسط وبغداد على النهر الموفقي في غربيّ دجلة

[بُزْيانُ] بالضم ثم السكون وياء وألف ونون * من قرى هَراة .. ينسب اليها أبو بكر عبد الله بن محمد البزياني كرّاميّ المذهب توفى سنة ٥٢٦

[بَزِيذَى] بالفتح ثم الكسر وذال معجمة * من قرى بغداد .. نزلها أبو مسلم جعفر ابن باى الجيلى فنسب اليها يروى عن أبي بكر محمد بن ابراهيم المقرى وأبى عبد الله بن بطة وأقام بقرية بزيذى الى أن مات سنة ٤١٤

(بَزِيقِيا) بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وكسر القاف وياء وألف * قرية قرب حلة بني مَزْيد من أعمال الكوفة

(بُزَيٌّ) بالضم ثم الفتح وتشديد الياء * جبل على شط الجريب وهو واد عريض يفرغ في الرمة ·

﴿ باب الباء والسين وما يليهما ﴾

(بَسَا). بالفتح ويعرّبونها فيقولون فَسا * مدينة بفارس ذكرت فى فسا ·· وذكر الأديب أبو العباس احمد بن علىّ بن بابه القاشي أن أرسلان البساسيرى منسوب اليها قال هكذا ينسب أهل فارس الى بسا بساسيرىّ وكان مولاه منها وكان من مماليك بهاء الدولة بن عضد الدولة فلما ملك جلال الدين أبو طاهر وابنه الملك الرحيم أبو نصر قوي أمر البساسيرى وتقدم على أتراك بغداد وكثرت أمواله واتباعه فلما قدم طغرُلبك أول ملوك السلجوقية الى بغداد خرج الملك الرحيم اليه وهرب البساسيرى الى رَحبة مالك وكان كاتب المستنصر صاحب مصر وانتسب اليه فقبله وأقطعه واتفق أن ابراهيم إينال أخا طغرل بك جمع جموعاً وعصى على أخيه بنواحى همذان فجمع طغرل بك عساكره وقصده فخلَتْ بغداد من مدافع عنها فرجع اليه أرسلان البساسيرى ومعه قريش بن بدران بن المقلّد أمير بنى عُقيل فملكا بغداد ودار الخلافة واستذمَّ الوزير رئيس الرؤساء الى قريش للخليفة القائم بأمر الله ولنفسه وانتقل الخليفة الى خيمة قريش وحمله الى قلعة عانة على الفرات وبها ابن عمه مُهارش وسلّم رئيس الرؤساء الى البساسيري فصلبه ومثل به وملك دار الخلافة واستولى على ذخائرها وأقام الخطبة ببغداد ونواحيها سنة كاملةً لصاحب مصر أولها سادس عشر ذى القعدة سنة ٤٥٠ وأعيدت خطبة القائم فى سادس عشر ذي القعدة من سنة ٤٥١ الى أن أوقع طغرل بك بأخيه ورجع الى بغداد وأوقع بالبساسيري فقتله وردَّ القائم الى مقرّ عزّه ودار خلافته والقصة فى ذلك طويلة وهذا مختصرها ·· وببغداد من ناحية باب الأزَج محلّة كبيرة يقال لها دار البساسيرى نسب اليها بعض الرواة

[بُسَّاء] بالضم والتشديد والمدّ * بيتٌ بنته غطفان وسمته بُسّاء مضاهاة للكعبة

وهو من قولهم لا أفعل ذلك ما أبسَّ عبدٌ بناقة وهو طوَفانُهُ حولها ليحلبها وأبسَّ بالإبل عند الحلب اذا دعا الفصيل الى الناقة يستدرها به فكأنهم كانوا يستحلبون الرزق في الطواف حوله

[بَسَّاسة] بالفتح ثم التشديد * من أسماء مكة في الجاهلية لانها كانت تبس من لا يتقي فيها والبس أن تقول في زَجر الناقة بَسْ بسْ اذا أردتَ سوقَها وزجرها .. قال الشاعر

بساسة تَبُس كلَّ منكر | بالبـلد المحفوظ ثم المعشر

[بُساقٌ] بالضم وآخره قاف ويقال بصاق بالصاد * جبل بعرفات .. وقيل واد بين المدينة والجار وكان لأميـة بن حرثان بن الأسكر ابنٌ اسمه كلاب اكتتب نفسه في الجند الغازي مع أبي موسى الأشعري في خلافة عمر فاشتاقه أبوه وكان قد أضرَّ فأخذ بيد قائده ودخل على عمر وهو في المسجد فأنشده

أعاذِلَ قد عذَلْتِ بغير قدرٍ | ولا تدرين عاذِل ما ألاَقي
فاما كنتِ عاذلتي فردّي | كلاباً إذ توجـه للعراق
فَتَى الفتيان في عُسرٍ ويُسرٍ | شديد الركن في يوم التلاقي
فلا وأبيكَ ما باليتَ وجدى | ولا شغفى عليك ولا اشتياقي
وايقادى عليك اذا شتَوْنا | وضمُّك تحت نحرى واعتناقي
فلو فاقَ الفؤادَ شديدُ وجد | لهـمَّ سوادُ قلبي بانفـلاق
سأستعدى على الفاروق ربّاً | له عَمَدَ الحجيجُ الى بساق
وأدعو الله محتسباً عليـه | ببطن الأخشبين الي دُفاق
إن الفاروق لم يردُدْ كلاباً | على شيخين هامُهـما زواقِ

فبكى عمر وكتب الى أبي موسى الأشعرى في رد كلاب الى المدينة فلما قدم دخـل عليه فقال له عمر ما بلغ من برك بأبيك فقال كنت اوثره وأكفيه أمرَه وكنتُ أعتمد اذا أردت أن أحلب له لبناً الى أغزر ناقة في إبله فأسمنها وأريحها وأتركها حتى تستقرِ ثم أغسل أخلافَها حتي تبرُدَ ثم احتلب له فاسقيهُ .. فبعث عمر الي أبيه فجاءه فدخل عليه وهو يتهادى وقد انحنى فقال له كيف أنت يا أبا كلاب فقال كما ترى ياأمير المؤمنين

فقال هل لك من حاجة قال نعم كنت أشتهي ان أرى كلاباً فأشمه شمة وأضمه ضمة قبل أن أموت فبكى عمر وقال ستبلغ في هذا ماتحب ان شاء الله تعالى ثم أمر كلاباً أن يحتلب لأبيه ناقة كما كان يفعل ويبعث بلبنها اليه ففعل وناوله عمر الإناء وقال اشرب هذا ياأبا كلاب فأخذه فلما أدناه من فمه قال والله يا أمير المؤمنين اني لأشم رائحة يدي كلاب فبكى عمر وقال هذا كلاب عندك حاضر وقد جئناك به فوثب الى ابنه وضمه اليه وقبله فجعل عمر والحاضرون يبكون وقالوا لكلاب إلزم أبويك فلم يزل مقيما عندهما الى أن مات ٠٠ وهذا الخبر وان كان لاتعلقَ له بالبُلدان فاني كتبته استحساناً له وتبعاً لشعره

[بُسَاقٌ] أيضاً * عقبة بين التيه وأيلَة ٠٠ قال أبو عمر الكندى التقي زهير بن قيس البلوي وعبد العزيز بن مروان وقد تقدم الى مصر مع أبيه الى عمال عبد الله بن الزبير ببساق وهو سطح عقبة أيلة فانهزم زهير ومن معه ٠٠ فقال نُصيب

ملكتَ بُساقاً والبطاحَ فلم تَرِم ‍ بِطاحك لما أن حَميتَ ذِمارَكا

فساء الأُولى ولّواعن الامر بعدما ‍ أرادوا عليه فاعلمنّ اقتسارَكا

[بَسّاقُ] بالفتح وتشديد السين وآخره قاف * اسم نهر بالعراق يسمونه البزّاق بالزاي وكانوا يدعونه بالنبَطية بَسّاق معناه بكلامهم الذي يقطع الماء عما يليه ويجترّه الى نفسه وهو نهر يجتمع اليه فضول مياه السّيبِ وما فضل من ماء الفرات فقال الناس لذلك البزّاق

[بَسَّانُ] بالنون * محلة بهَرَاة

[بَنْسبُطُ] بالفتح ثم السكون وضم الباء الثانية * جبل من جبال السَّرَاة أو تهامة عن نصر

[بَنْسبَة] بالفتح ثم السكون وباء أخرى * من قرى بخارى ٠٠ ينسب اليها أحمد بن محمد ابن أبي نصر البَسي حكاه السمعاني عن أبي كامل البَصيري ٠٠ وقال الاصطخري بسبة العليا وبَسبة السفلى من أعمال فرغانة ٠٠ فأما بسبة العليا فهي أول كورة من كور فرغانة اذا دخلتَ اليها من ناحية خُجَنْدَة

[بُسْتَانُ ابراهيمَ] *في بلاد بنى أسد .. وأنشد الابيوردى لبعضهم

ومن بُستان ابراهيم غنَّتْ حمائم تحتها فننٌ رطيبُ

[بُستان ابن عامر]*هو بستان ابن مَعْمَر المذكور فيما بعد

[بُستَانُ الغُمَيْر] بالتصغير كان يقال له في الجاهلية غَمْرُ ذى كِندة فاتخذ فيه ناسٌ من بنى مخزوم أرضاً* فيقال له بستان الغمَير

[بُستانُ ابن مَعمَر]* مجتمع النَّخلَتين النخلة اليمانية والنخلة الشامية وهما واديان والعامة يسمونه بستان ابن عامر وهو غلطٌ .. قال الاصمعى وأبو عبيدة وغيرهما بستان ابن عامر انما هو لعمَر بن عبيد الله بن مَعمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيم بن مرة بن كعب بن لؤَى بن غالب ولكن الناس غلطوا فقالوا بستان ابن عامر وبستان بني عامر وانما هو بستان ابن مَعمر .. وقومٌ يقولون نُسب الى حَضْرَميّ بن عامر وآخرون يقولون نسب الي عبدالله بن عامر بن كرَيز وكلّ ذلك ظَنٌّ وترجيمٌ .. وذكر أبو محمد عبد الله بن محمد البطليوسي فى شرح كتاب أدب الكاتب فقال وقال يعني ابن قتيبة ويقولون بستان ابن عامر وانما هو بستان ابن مَعمر .. وقال البطليوسي بستان ابن معمر غير بستان ابن عامر وليس أحدهما الآخر فأما بستان ابن معمر فهو الذى يعرف ببطن نخلة وابن معمر هو عمر بن عبيد الله بن معمر التَّيمى وأما بستان ابن عامر فهو موضع آخر قريب من الجُحفة وابن عامر هذا هو عبد الله بن عامر بن كُرَيز استعمله عثمان على البصرة وكان لا يُعالج أرضاً الا أنبط بها الي الماء ويقال ان أباه أتى به النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير فعوَّذه وتفلَ فى فيه فجعل يمتصّ ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لمسقىٌّ فكان لا يعالج أرضاً الا أنبطَ فيها الماء

612

[بَسْت] آخره تاء مثناة * واد بأرض أربل من ناحية أذربيجان فى الجبال

[بُسْتُ] بالضم * مدينة بين سجستان وغزنين وهراة وأظنُّها من أعمال كابُل فان قِياسَ ما نجِدُه من أخبارها في الاخبار والفتوح كذا يقتضي .. وهي من البلاد الحارة المزاج وهي كبيرة ويقال لناحيتها اليوم كَرْم سير معناه النواحي الحارة المزاج وهي كثيرة

الانهار والبساتين الا أن الخراب فيها ظاهر .. وسُئل عنها بعض الفضلاء فقال هي كتثنيتها يعني بستان .. وقد خرج منها جماعة من أعيان الفضلاء .. منهم الخطابي أبو سليمان أحمد بن محمد البُستي صاحب معالم السنن وغريب الحديث وغير ذلك وكان من الائمة الاعيان ذكرت أخباره وأشعاره في كتاب الادباء من جمعي فأغنى .. واسحاق بن ابراهيم ابن اسماعيل أبو محمد القاضي البستي سمع هشام بن عمّار وهشام بن خالد الازرَق وقتيبة ابن سعيد وغيرهم روى عنه أبو جعفر محمد بن حيّان وأبو حاتم أحمد بن عبد الله بن سهل بن هشام البستيّان وغيرهما مات سنة ٣٠٧ .. وأبو الفتح علي بن محمد ويقال ابن أحمد ابن الحسن بن محمد بن عبد العزيز البستي الشاعر الكاتب صاحب التجنيس سمع أبا حاتم بن حِبّان روى عنه الحاكم أبو عبد الله مات ببخارى في سنة ٤٠٠ .. وقال عمران بن موسى بن محمد بن عمران الطَّوْلَقي في أبي الفتح البستي

اذا قيلَ أي الأرض في الناس زِينَةٌ أَجبنا وقُلنا أبهجُ الارض بُستُها
فلو أنني أدركت يوماً عميدها لَزِمتُ يَدَ البُستيِّ دهراً وبُستُها

.. وقال كافور بن عبد الله الإخشيدي الخصيُّ اللَّيثي الصُّوري

ضَيَّعتَ أيامي ببُست وهِمتي تأبى المقامَ بها على الخسران
واذا الفتى في البُؤس أنفق عمره فمَن الكفيلُ له بعمرٍ ثان

.. وأبو حاتم محمد بن حِبّان بن معاذ بن مَعبد بن سعيد بن شهيد التميمي كذا نسبه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد البخاري المعروف بغنجار ووافقه غيره الى مَعبد ثم قال ابن هُدْبة بن مرة بن سعد بن يزيد بن مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مُرّ بن أُدّ بن طابخة بن الياس بن مُضر الامام العلامة الفاضل المتقن كان مكثراً من الحديث والرحلة والشيوخ عالماً بالمتون والأسانيد أخرج من علوم الحديث ما عجزَ عنه غيرُهُ ومن تأمّلَ تصانيفه تأمُّلَ مُنصفٍ علم أن الرجل كان بحراً في العلوم سافر ما بين الشاش والاسكندرية وأدرك الائمة والعلماء والاسانيد العالية وأخذ فقه الحديث والفرض على معانيه عن امام الائمة أبي بكر بن خُزَيمة ولازَمه وتلمذ له وصارت تصانيفه عُدَّةً لاصحاب الحديث غير انها عزيزة الوجود

613

سمع ببلده بُست أبا أحمد اسحاق بن ابراهيم القاضي وأبا الحسن محمد بن عبد الله بن الجُنيد البستي وبهَراة أبا بكر محمد بن عثمان بن سعد الدارمي وبمَرْوَ أبا عبد الله وأبا عبد الرحمن عبد الله بن محمود بن سليمان السعدى وأبا يحيى محمد بن يحيى بن خالد المدينى وبقرية سنج أبا على الحسين بن محمد بن مصعب السنجي وأبا عبد الله محمد بن نصر بن تَرْقُل الهوْرَقاني وبالصغد بما وراء النهر أبا حفص عمر بن محمد بن يحيى الهمدانى وبنسا أبا العباس الحسن بن سُفيان الشيباني ومحمد بن عمر بن يوسف ومحمد بن محمود بن عدي النسويّين وبنيسابور أبا العباس محمد بن اسحاق بن ابراهيم السرّاج الثقفي وأبا محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شِيْرَوَيه الازدى وبأرغيان أبا عبد الله محمد بن المسيب ابن اسحاق الارغياني وبجُرْجان عِمران بن موسى بن مجاشع وأحمد بن محمد بن عبد الكريم الوَزّان الجرجانيين وبالرَّىّ أبا القاسم العباس بن الفضل بن عاذان المقرى وعلى ابن الحسن بن مسلم الرّازى وبالكَرَج أبا عمارة أحمد بن عمارة بن الحجاج الحافظ والحسين بن اسحاق الأصبهانى وبعسكر مُكرَم أبا محمد عبد الله بن محمد بن موسى الجوَاليقي المعروف بعبدان الأهوازى وبتُستر أبا جعفر محمد بن محمد بن يحيى بن زهير الحافظ وبالأهواز أبا العباس محمد بن يعقوب الخطيب وبالابلّة أبا يعلَى محمد بن زهير والحسين بن محمد بن بِسطام الأُبلّيّين وبالبصرة أبا خليفة الفضل بن الحباب الجُمحي وأبا يعلى زكرياء بن يحيى الساجي وأبا سعيد عبد الكريم بن عمر الخطّابي وبواسط أبا محمد جعفر بن أحمد بن سِنان القَطّان والخليل بن محمد الواسطي ابن بنت تميم بن المنتصر وبفم الصِلّح عبد الله بن قحطبة بن مرزوق الصِلّحى وبنهر سابُس قرية من قرى واسط خلادَ بن محمد بن خالد الواسطي وببغداد أبا العباس حامد بن محمد بن شُعَيب البلْخي وأبا أحمد الهيثَم بن خلف الدُّوري وأبا القاسم عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز البغوى وبالكوفة أبا محمد عبد الله بن زيدان البَجلى وبمكة أبا بكر محمد ابن ابراهيم بن المنذر النيسابورى الفقيه صاحب كتاب الأشراف في اختلاف الفقهاء وأبا سعيد المفضل بن محمد بن ابراهيم الجندي وبسامِرّا على بن سعيد العسكرى عسكر سامرّا وبالموصل أبا يَعلَى أحمد بن علي بن المثنّى الموصلي وهارون بن المِسكين البلدى

وأبا جابر زيد بن على بن عبد العزيز بن حيّان الموصلى وروح بن عبد المجيب الموصلى وببلد سِنجار على بن ابراهيم بن الهيثم الموصلى وبنصيبين أبا السَّرِى هاشم بن يحي النصيبينى ومسدد بن يعقوب بن اسحاق الفلوسي وبكفر توثا من ديار ربيعة محمد بن الحسين بن أبي مَعشر السلمي وبسرغامرطا من ديار مضر أبا بدر أحمد بن خالد بن عبد الملك بن عبد الله بن مسرّح الحرّانى وبالرافقة محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن فروخ البغدادى وبالرَّقة الحسين بن عبد الله بن يزيد القطّان وبمنبج عمر بن سعيد بن سِنان الحافظ وصالح بن الأصبغ بن عامر التنوخي وبحلب على بن أحمد بن عمران الجرجانى وبالمصيصة أبا طالب أحمد بن داود بن محسن بن هلال المصيصى وبانطاكية أبا على وصيف ابن عبد الله الحافظ وبطرسوس محمد بن يزيد الدَّرقى وابراهيم بن أبي أمية الطرسوسى وبأذَنة محمد بن عَلان الأذَنى وبصيداء محمد بن أبي المعافي بن سليمان الصَّيداوى وببيروت محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروتى المعروف بمكحول وبحِمص محمد بن عبد الله بن الفضل الكلاعي الراهب وبدمشق أبا الحسن أحمد بن عُمَير بن حَوْصاء الحافظ وجعفر بن أحمد بن عاصم الانصارى وأبا العباس حاجب بن أركين الفرغانى الحافظ وبالبيت المقدس عبد الله بن محمد بن مسلم المقدسى الخطيب وبالرَّملة أبا بكر محمد ابن الحسن بن قتيبة العسقلانى وبمصر أبا عبد الرحمن أحمد بن شعَيب بن على النسائي وسعيد بن داود بن وِردان المصرى وعلى بن الحسين بن سليمان المعدّل وجماعة كثيرة من أهل هذه الطبقة سوى من ذكرناهم .. روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله بن مندة الاصبهانى وأبو عبد الله محمد بن أحمد الغنجار الحافظ البخاري وأبو على منصور بن عبد الله بن خالد الذُّهلى الهَرَوي وأبو مسلمة محمد بن محمد بن داود الشافعي وجعفر بن شعيب بن محمد السمرقندى والحسن بن منصور الاسفيجابى والحسن ابن محمد بن سهل الفارسى وأبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن هارون الزوزَني وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن خنشام الشُّروطى وجماعة كثيرة لا تحصى .. أخبرنا القاضي الامام أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الانصارى الحرَستاني اذناً عن أبي القاسم زاهر بن طاهر الشَّحّامي عن أبي عثمان سعيد البُحتري قال سمعت

616 الحاكم أبا عبد الله الحافظ يقول أبو حاتم البستى القاضي كان من أوعية العلم فى اللغة
والفقه والحديث والوعظ ومن عقلاء الرجال صنف فخرج له من التصنيف في الحديث
مالم يُسبق اليه وولى القضاء بسمرقند وغيرها من المدُن ثم ورد نيسابور سنة ٣٣٤
وحضرناه يوم جمعة بعد الصلاة فلما سألناه الحديث نظر الى الناس وأنا أصغرهم سِنّاً فقال
استَمْلِ فقلتُ نعم فاستَمْلَيتُ عليه ثم أقام عندنا وخرج الى القضاء بنيسابور وغيرها وانصرف
الى وَطنه وكانت الرحلة بخُراسان الي مصنّفاته ٠٠ أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي
شفاهاً قال أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي اذناً عن أبي بكر أحمد بن عليّ بن
ثابت كتابةً قال ومن الكُتُب التى تكثر منافعُها ان كانت على قَدْرِ ما ترجمها به واضعُها
مصنّفات أبي حاتم محمد بن حِبَّان البُسْتي التى ذكرها لي مسعود بن ناصر السِجْزي ووَقَّفنى
على تذكرة بأسمائها ولم يُقَدَّرْ لي الوصول الى النظر فيها لانها غير موجودة بيننا ولا معروفة
عندنا وأنا أذكُرُ منها ما استحسنتهُ سوى ما عدلتُ عنه واطرحتهُ ٠٠ فمن ذلك كتاب الصحابة
خمسة أجزاء وكتاب التابعين اثناعشر جزأً وكتاب اتباع التابعين خمسة عشر جزأً وكتاب
تبع الاتباع سبعة عشر جزأً وكتاب تُبَّاع التبع عشرون جزأً وكتاب الفصل بين
النقَلَة عشرة أجزاء وكتاب علل أوهام أصحاب التواريخ عشرة أجزاء وكتاب علل
حديث الزُّهري عشرون جزأً وكتاب علل حديث مالك عشرة أجزاء وكتاب علل
مناقب أبي حنيفة ومثالبه عشرة أجزاء وكتاب علل ما استند اليه أبو حنيفة عشرة
أجزاء وكتاب ما خالف الثَّوريُّ شعبةَ ثلاثة أجزاء وكتاب ما انفرد فيه أهل المدينة
من السُّنن عشرة أجزاء وكتاب ما انفرد به أهل مكة من السنن عشرة أجزاء وكتاب
ماعند شُعبة عن قتادة وليس عند سعيد عن قتادة جزآن وكتاب غرائب الأخبار
عشرون جزأً وكتاب ما أغرَبَ الكوفيون عن البصريين عشرة أجزاء وكتاب
ما أغرب البصريون عن الكوفيين ثمانية أجزاء وكتاب أسامي من يُعرَف بالكُنى ثلاثة
617 أجزاء وكتاب كُنى من يعرف بالأسامي ثلاثة أجزاء وكتاب الفصل والوصل عشرة
أجزاء وكتاب التميز بين حديث النضر الحُدَّاني والنضر الحزاز جزآن وكتاب الفصل
بين حديث أشعث بن مالك وأشعث بن سُوَار جزآن وكتاب الفصل بين حديث

منصور بن المعتمر ومنصور بن راذان ثلاثة أجزاء وكتاب الفصل بين مكحول الشامي ومكحول الأزدي جزء وكتاب موقوف ما رُفع عشرة أجزاء وكتاب آداب الرحالة جزآن وكتاب ما أسند جُنادة عن عُبادة جزء وكتاب الفصل بين حديث نور بن يزيد ونور بن زيد جزء وكتاب ما جعلَ عبدَ الله بن عمر عبيدَ الله بن عمر جزآن وكتاب ما جعل شيبان سفيان أو سفيان شيبان ثلاثة أجزاء وكتاب مناقب مالك بن أنس جزآن وكتاب مناقب الشافعي جزآن وكتاب المعجم على المُدُن عشرة أجزاء وكتاب المُقِلّين من الحجازيينْ عشرة أجزاء وكتاب المُقِلّين من العراقيين عشرون جزأً وكتاب الأبواب المتفرّقة ثلاثون جزأً وكتاب الجمع بين الأخبار المتضادّة جزآن وكتاب وصف المعدل والمعدّل جزآن وكتاب الفصل بين حدثنا وأخبرنا جزء وكتاب وصف العلوم وأنواعها ثلاثون جزأً وكتاب الهداية الى علم السنن قصد فيه اظهار الصناعتين اللتين هما صناعة الحديث والفقه يذكر حديثاً ويترجم له ثم يذكر من يتفرّد بذلك الحديث ومن مفاريد أيّ بلد هو ثم يذكر كل اسم فى اسناده من الصحابة الى شيخه بما يُعرف من نسبته ومولده وموته وكنيته وقبيلته وفضله وتيقُّظه ثم يذكر ما فى ذلك الحديث من الفقه والحكمة فان عارَضَهُ خبرٌ ذكره وجمع بينهما وان تضادَّ لفظُه فى خبر آخر تلطّف للجمع بينهما حتى يعلم ما فى كل خبر من صناعة الفقه والحديث معاً وهذا من أنبل كُتبه وأعزِّها .. قال أبو بكر الخطيب سألتُ مسعود بن ناصر يعنى السِّجزى فقلت له أكلُّ هذه الكُتب موجود عندكم ومقدور عليها ببلادكم فقال انما يوجد منها الشيء اليسير والنزر الحقير .. قال وقد كان أبو حاتم بن حبان سَبَّلَ كُتبه ووقَفها وجمعها فى دار رسمها بها فكان السبب فى ذهابها مع تطاول الزمان وضعف السلطان واستيلاء ذوى العَيث والفساد على أهل تلك البلاد .. قال الخطيب ومثل هذه الكتب الجليلة كان يجب أن يُكثر بها النسخ فيتنافس فيها أهل العلم ويكتبونها ويجلّدونها احرازاً لها ولا أحسبُ المانع من ذلك كان الا قلّة معرفة أهل تلك البلاد بمحلّ العلم وفضله وزُهدهم فيه ورَغبتهم عنه وعدم بصيرتهم به والله أعلم .. قال الامام تاج الاسلام وحصل عندى من كُتبه بالاسناد المتصل سماعاً كتاب التقاسيم والأنواع

618

خمس مجلدات قرأتها على أبي القاسم الشَّحّامي عن أبي الحسن البجّاني عن أبي هارون الزَّوْزَني عنه وكتاب روضة العقلاء قرأته على حنبل السِّجزي عن أبي محمد النونى عن أبي عبد الله الشروطي عنه وحصل عندى من تصانيفه غير مُسندة عِدَّةُ كتب مثل كتاب الهداية الى علم السنن من أوله قَدْرُ مجلدين وله وهو أشهر من هذه كلّها كتاب الثقات وكتاب الجرح والتعديل وكتاب شعب الايمان وكتاب صفة الصلاة أدرك عليه فى كتاب التقاسيم فقال فى أربع ركعات يصلّيها الانسان ستمائة سُنَّة عن النبي صلى الله عليه وسلم أخرجناها بفصولها في كتاب صفة الصلاة فأغنى ذلك عن نظمها في هذا النوع من هذا الكتاب .. قال أبو سعد سمعت أبا بكر وجيهَ بن طاهر الخطيب بقصر الريح سمعت أبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندي سمعت أبا بشر عبد الله بن محمد ابن هارون سمعت عبد الله بن محمد الاسترابادي يقول أبو حاتم بن حبان البُسْتي كان على قضاء سمرقند مدّة طويلة وكان من فقهاء الدين وحُفَّاظ الآثار والمشهورين فى الأمصار والأقطار عالماً بالطبّ والنجوم وفنون العلم ألّف كتاب المُسند الصحيح والتاريخ والضعفاء والكُتب الكثيرة من كلّ فن .. أخبرَتني الحُرَّة زَينب الشعرية اذناً عن زاهر بن طاهر عن أحمد بن الحسين الامام سمعت الحافظ أبا عبد الله الحاكم يقول أبو حاتم بن حبان داره التى هى اليوم مدرسة لأصحابه ومسكن للغرباء الذين يقيمون بها من أهل الحديث والمتفقّهة ولهم جرايات يستنفقونها داره وفيها خزانة كُتبه فى يدَيْ وصيّ سلّمها اليه ليبذلها لمن يريد نسخ شيء منها فى الصفة من غير أن يخرجه منها شكر الله له عنايته في تصنيفها وأحسن مثوبته على جميل نيته فى أمرها بفضله ورأفته .. وأخبرني القاضي أبو القاسم الحرَسْتاني في كتابه قال أخبرنى وجيهُ بن طاهر الخطيب بقصر الريح اذناً سمعت الحسن بن أحمد الحافظ سمعت أبا بشر النيسابورى يقول سمعت أبا سعيد الادريسي يقول سمعت أبا حامد أحمد بن محمد بن سعيد النيسابورى الرجل الصالح بسمرقند يقول كُنَّا مع أبي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة فى بعض الطريق من نيسابور وكان معنا أبو حاتم البُستى وكان يسأله ويُؤذيه فقال له محمد بن اسحاق بن خزيمة يا بارد تَنحّ عنّى لا تؤذينى أو كلمةً نحوها فكتب أبو حاتم مقالته فقيل له تكتبُ

هذا فقال نعم أكتبُ كلَّ شيءٍ يقوله .. أخبرني الخطيب أبو الحسن السديدى مشافهةً بمَرْوَ قال أخبرنى أبو سعد اذناً أخبرنا أبو علىّ اسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي اجازةً سمعت والدي سمعت الحاكم أبا عبد الله يقول سمعت أبا علىّ الحسين بن علىّ الحافظ وذكر كتاب المجروحين لأبي حاتم البُسْتي فقال كان لعُمر بن سعيد بن سنان المَنبجى ابنٌ رحل فى طلب الحديث وأدرك هؤلاء الشيوخ وهذا تصنيفه وأساء القول فى أبى حاتم قال الحاكم أبو حاتم كبير فى العلوم وكان يُحسد لفضله وتقدّمه .. ونقلتُ من خطّ صديقنا الامام الحافظ أبي نصر عبد الرحيم بن النفيس بن هبة الله بن وهبان السُلَمي الحديثى وذكر أنه نقله من خطّ أبى الفضل أحمد بن علىّ بن عمرو السليماني البِيكَنْدي الحافظ من كتاب شيوخه وكان قد ذكر فيه ألف شيخ فى باب الكذّابين .. قال وأبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي قدم علينا من سمرقند سنة ٣٣٠ أو ٢٩ فقال لي أبو حاتم سهل بن السري الحافظ لا تكتب عنه فانه كذّاب وقد صنف لأبي الطيب المُصْعَبي كتاباً في القرامطة حتى قلّدَه قضاء سمرقند فلما اخبرَ أهل سمرقند بذلك أرادوا أن يقتلوه فهرب ودخل بُخارى وأقام دلالاً فى البزازين حتى اشترى له ثياباً بخمسة آلاف درهم الى شهرين وهرب فى الليل وذهب بأموال الناس .. قال وسمعت السليمانى الحافظ بنيسابور قال لى كتبتَ عن أبي حاتم البستي فقلتُ نعم فقال اياك ان تروى عنه فانه جاءني فكتب مصنفّاتى وروى عن مشايخي ثم انه خرج الى سجستان بكتابه فى القرامطة الى ابن بَابُو حتى قَبله وقَلَّدَه أعمال سجستان فمات به .. قال السليماني فرأيتُ وجهَه وجهَ الكذّابين وكلامه كلام الكذابين وكان يقول يا بنى اكتُبْ أبو حاتم محمد بن حبان البستي امام الائمة حتى كتبتُ بين يديه ثم محَوْتُه .. قال أبو يعقوب اسحاق بن أبي اسحاق القرَّاب سمعت أحمد بن محمد بن صالح السجستاني يقول توفي أبو حاتم محمد بن أحمد بن حبان سنة ٣٥٤ وعن شيخنا أبي القاسم الحرَسْتاني عن أبى القاسم الشَّحّامي عن أبى عثمان سعيد بن محمد البُحتُرى سمعت محمد بن عبد الله الضبّيّ يقول توفي أبو حاتم البستى ليلة الجمعة لثمان ليال بقين من شوّال سنة ٣٥٤ ودفن بعد صلاة الجمعة في الصفة التي ابتناها بمدينة بُستَ بقرب داره .. وذكر أبو عبد الله

الغنجار الحافظ في تاريخ بُخارى انه مات بسجستان سنة ٣٥٤ وقبره ببست معروف يزار الى الآن فان لم يكن نُقِلَ من سجستان اليها بعد الموت والاّ فالصوابُ انه مات ببستَ

[بَستّرة] بالفتح * وهي مدينة ويقال بَستيرة

[بَستيغُ] بكسر التاء المثناة وياء ساكنة والغين معجمة * قرية من قرى نيسابور .. ينسب اليها أبو سعد شبيب بن أحمد بن محمد بن خُنشام البستيغى .. روى عنه الامير أبو نصر بن ماكولا وكان كرّاميًّا غاليًّا وسمع الحديث ورواه وكان مولده سنة ٣٩٣ .. وقال عبد الغافر الفارسي روى عن أبي نُعَيم عبدالملك بن الحسن الاسفرايني وأبي الحسن محمد بن الحسين بن داود العَلَوى توفي سنة نيف وستين وأربعمائة .. وأخوه أبو الحسن على بن أحمد البستيغى حدث عن أبى طاهر محمد بن محمد بن محسن الزيادي حدث عنه عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي .. وقال كان شيخاً معروفا صالحاً معتمداً سمع الحديث غاليًّا وهو من جملة الامناء مات في المحرم سنة ٤٨٨

[البسراط] بكسر أوله * بلد التماسيح بمصر قرب دمياط من كورة الدَّقهلية

[بُسْرُ] بالضم * اسم قرية من أعمال حَوْران من أراضى دمشق بموضع يقال له اللحا وهو صعب المسالك الى جنب زُرَّة التى تسميها العامة زُرْع ويقال ان بهذه القرية قبر اليسع النبي عليه السلام .. وينسب اليها أبو عبيد محمد بن حسان البُسْري الحساني الزاهد له كلام فى الطريقة وكرامات حدث عن سعيد بن منصور الخراسانى وعبد الغفّار بن نجيح وآدم بن أبى اياس وأبى صفوان القاسم بن يزيد بن عُوانة الكلابى وذكر ابن نافع الأَرْسوفى وعمرو بن عبد الله بن صفوان والد أبى زُرْعة وذكر غيره وروى عنه ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان الدمشقى ومحمد بن عثمان الأَذرَعي وأبو بكر محمد بن عمار الأسدى وأبو زُرْعة عبد الرحمن بن واصل الحاجب وابناه عبيد ونُجَيْب وغيرهم .. وابنه نجيب بن أبى عبيد البُسْري حكى عن أبيه روى عنه أبو بكر الهلالي وأبو العباس أحمد بن معزّ الصورى الجلودى وأبو زُرْعة الحسينى ومعاذ بن أحمد الصوري وأبو بكر محمد بن منصور بن بطيش الغسَّاني وأبو بكر بن معمر الطبراني وحدث عن أبيه بكتاب قَوام الاسلام وبكتاب الطبيب ذكره ابن

ما كولا في كتاب نجيب . . ومحمد بن منصور بن بطيش أبو بكر الغسَّاني البسري من أهل قرية بسر من حَوْران قدم دمشق وحدث بها عن نجيب بن أبي عبيد كتب عنه أبو الحسين الرازي

[بَسَرْفُوثُ] * حصن من أعمال حلب في جبال بني عُلَيْم له ذكر في فتوح الملك العادل نور الدين محمود بن زَنْكي وقد خرب وهو الآن قرية وهو بالتحريك وسكون الراء وضم الفاء وسكون الواو والثاء المثلثة

[البَسْرَةُ] بسكون السين * من مياه بني عُقَيْل بنجد بالاعراف اعراف غمرة فاذا شرب الانسان من مائها شيئاً لم يَرْوَ حتى يُرْسِل ذنبه وليست مالحة جدًّا ولكنها غليظة . . قال أبو زياد الكلابي وأخبرني غير واحد انهم يَرِدُونها فيستقبل أحدهم فرغ الدَّلْو فلا يَرْوَى حتى يرسل ذنبه ولا يملكه أي انها تُسهل البطنَ . . قال وهي وَهْطٌ من عُرْفط والوَهْطُ جماعة العرفط وهو محتضر لحياضها قريباً وتشربه الابل والماشية فلا يضرها ولا يغيرها فَوَرَدَها قوم وهم لا يدرون كُنْهَ مائها وهم عطاشٌ فوقعوا في الماء يسقون ويشربون فنزل بهم أمرٌ عظيمٌ فجعلوا يشربون ولا يقرُّ في بطونهم فظلوا بيوم لم يظلوا بيوم مثله قط ثم راحوا واستقوا منها في أسقيتهم . . فقال أحدهم حين راحوا

أسوقُ عيراً تحمل المَشِيَّا ماءً من البَسْرَةِ أحْوَزِيَّا
تُعجِلُ ذا القبَّاضة الوَحِيَّا ان يرفع المبرزَ عنه شيَّا

ـ المشيُّ والمشوُ ـ الدواء الذي يسهل ـ والأحوزيُّ ـ السريع وأهل ذلك الماء من أصح بني عُقَيْل وأحسنهم أجساماً وقد مَرَنُوا عليه مروناً الا ان أحدهم اذا فقده أياما ثم عاد اليه فشرب منه أرسل ذنبه مرةً . . وأهل هذا الماء بنو عُبادة بن عقيل رهط لَيْلَى الأخيلية

[بُسٌّ] بالضم والتشديد * جبل في بلاد محارب بن خصفة . . وقيل بُسٌّ ماء لغطفان . . وقيل بُسٌّ موضع في أرض بني جُشَم ونصرانَ معاوية بن بكر * وبُسٌّ أيضاً بيتٌ بَنَتْه غطفان مضاهاةً للكعبة . . وقيل اسمه بساء . . وقيل بُسٌّ جبل قريب من ذات عِرْق . . قال الغوري بُسٌّ موضع كثير النخل . . وأنشد للعاهان

بَنُونَ وَهَجْمَةٌ كأشاءِ بُسٍّ صَفايا كَثَّةُ الآبار كُومِ

٠٠ وقيل بُسٌّ أرض لبني نصر بن معاوية ٠٠ وقال فيها رجل من بني سعد بن بكر

أَبَت صُحُفُ الغَرْقِيِّ ان يقرب اللوى واجراعُ بُسٍّ وهي عَمٌّ خصيبها
أرى إبلى بَعْدَ اشتماتٍ ورَتعَةٍ تُرَجِّعُ سَجعاً آخر الليل نِيبها
وان تهبطي من أرض مصر لغائط لها بُهرَةٌ بيضاء رَيَّا قليبها
وان تسمعي صوت المكاكيّ بالضحى بغناء من نجد يساميك طيبها

ـ الغَرْقي ـ رجل كان على الصدقات ـ والاشتمات ـ أول السمَن وإبلٌ مشتمتة اذا كانت كذلك ـ والبهرة ـ مكان في الوادى دَمِثٌ ليس بحَوْلٍ أى ليس فيه حجارة ولا دَمْثٌ ـ والغناء ـ الروضة الملتفّة ٠٠ وقال الحصين بن الحمام المرّي في ذلك

فانّ دياركم بجنوب بُسٍّ الي ثقف الي ذات العظوم

[بِسطامُ] بالكسر ثم السكون * بلدة كبيرة بقومس على جادّة الطريق الي نيسابور بعد دامغان بمرحلتين ٠٠ قال مِسعَر بن مهلهل بسطام قرية كبيرة شبيهة بالمدينة الصغيرة ٠٠ منها أبو يزيد البسطامي الزاهد وبها تفاح حسن الصبغ مشرق اللون يحمل الي العراق يعرف بالبسطامي ٠٠ وبها خاصّيتان عجيبتان احداهما انه لم يُرَ بها عاشقٌ من أهلها قط ومتى دخلها انسان في قلبه هَوًى وشرب من مائها زال العشقُ عنه والأُخري انه لم يُرَ بها رمدٌ قط ولها ماءٌ مرٌّ ينفع اذا شرب منه على الريق من البَخَر واذا احتقن به أبرأ البواسير الباطنة وتنقطع بها رائحة العود ولو انه من أجوَد الهندي وتذكو بها رائحة المسك والعنبر وسائر أصناف الطيبِ الا العود وبها حيّات صغار وثابات وذُباب كثير موذٍ وعلى تل بازائها قصر مفرط السعة على السور كثير الأبنية والمقاصير ويقال انه من بناء سابور ذي الاكتاف ودجاجها لا يأكل العَذِرَةَ ٠٠ قلتُ أنا وقد رأيتُ بسطام هذه وهي مدينة كبيرة ذات أسواق الا ان أبنيتها مقتصدة ليست من أبنية الأغنياء وهي فى فضاء من الأرض وبالقرب منها جبال عظام مشرفة عليها ولها نهر كبير جارٍ ورأيتُ قبر أبي يزيد البسطامي رحمه الله فى وسط البلد فى طرف السوق وهو أبو يزيد طَيفور ابن عيسي بن شَرُوسان الزاهد البسطامي ٠٠ ومنها أبو يزيد طَيفور بن عيسي بن آدم

624 ابن عيسى بن علي الزاهد البسطامي الأصغر ٠٠ ومن المتأخرين أحمد بن الحسن بن محمد الشعيري أبو المظفّر بن أبي العباس البسطامي المعروف بالكافي سبط أبي الفضل محمد بن علي بن أحمد بن الحسين بن سهل السهلكي البسطامي سمع جدّه لأمّه وأجاز لأبي سعد ومات في حدود سنة ٥٣٠ ٠٠ وكان عُمَرُ أنفذَ الى الرّيّ وقومس نُعَيمَ بن مُقرّن وعلى مقدّمته سُوَيد بن مقرّن وعلى مجنّبته عُيينة بن النحاس وذلك في سنة ١٩ أو ١٨ فلم يَقُمْ له أحدٌ وصالحهم وكتب لهم كتابا ٠٠ وقال أبو نُجَيْد

فنحن لعمرى غير شكّ قرارنا أحقُّ وأمْلى بالحروب وأنجبْ
اذا مادعا داعي الصباح أجابه فوارس منا كلّ يوم مجرَّب
ويوم ببسطام العريضة إذ حوَتْ شددنا لهم آزارَنا بالتلبُّب
ونَقْلُها زوراً كأنّ صدورها من الطَّعن تُطلى بالسنى المخضَّب

[بَسْطَةُ] بالفتح * مدينة بالأندلس من أعمال جَيّان ٠٠ ينسب اليها المصلّيات البسْطية * وبسطة أيضاً بمصر كورة من أسفل الأرض يقال لها بسطة وبعضهم يقول بُسْطة بالضم

[بَسْفُرجانُ] بضم الفاء وسكون الراء وجيم وألف ونون * كورة بأرض ارّان ومدينتها النَّشوَى وهي نَقْجَوان عمّر ذلك كله انوشروان حيث عمّر باب الأبواب وقد عدّوه في أرمينية الثالثة

[بَسكاس] * من قرى بُخارى ٠٠ منها أبو أحمد نبهان بن اسحاق بن مقداس البسكاسى البخارى سمع الربيع بن سليمان توفي سنة ٣١٠

[بَسْكابِرُ] بعد الألف ياء وراء * من قرى بخارى ٠٠ منها أبو المشهر أحمد بن علي بن طاهر بن محمد بن طاهر بن عبد الله من ولد يزدجرد بن بهرام البسكابري كان أديباً فاضلا رحل الى خراسان والعراق والحجاز وسمع الحديث ولم تكن أصوله صحيحة روى عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن رزق البزار وغيره

625 [البِسكَتُ] بالكسر والتاء فوقها نقطتان * بلدة من بلاد الشاش ٠٠ خرج منها جماعة من العلماء ٠٠ منهم أبو ابراهيم اسماعيل بن أحمد بن سعيد بن النجم بن ولاثة البسكتي الشاشي

كانت وفاته بعد الأربعمائة

[بِسْكِرَةُ] بكسر الكاف وراء * بلدة بالمغرب من نواحي الزاب بينها وبين قلعة بنى حماد مرحلتان فيها نخل وشجر وقَسْب جيد بينها وبين طُبنة مرحلة كذا ضبطها الحازمي وغيره يقول بَسكَرَة بفتح أوله وكافه ٠٠ قال وهي مدينة مسورة ذات أسواق وحمامات وأهلها علماء على مذهب أهل المدينة وبها جبل ملح يقطع منه كالصخر الجليل وتعرف ببسكرة النخيل ٠٠ قال احمد بن محمد المروُذى

ثم أتى بِسكِرَةَ النخيــل قد اغتدَى في زِيِّهِ الجميل

٠٠ واليها ينسب أبو القاسم يوسف بن علىّ بن جبارة بن محمد بن عُقيل بن سوادة بن مكناس بن وربليس بن هُديد بن جُمح بن حيان بن مستملح بن عكرمة بن خالد وهو أبو ذؤيب الهذَلى ابن خويلد البسكري سافر الى بلاد الشرق وسمع أبا نُعيم الأصبهانى وجماعة من الخراسانيين وكان يفهم الكلام والنحو وله اختيار في القراءة وكان يدرس النحو

[بَسكُونَس]

[بَسَلُ] بالتحريك ولام * واد من أودية الطائف أعلاه لفَهْم وأسفله لنصر بن معاوية بينه وبين ليَّةَ بلدٌ يقال له جِلذَانُ يسكنه بنو نصر بن معاوية ٠٠ وعن أبى محمد الأسوَد بَسْل بسكون السين وضبطه بعضهم بالنون وذكر فى موضعه

[بَسْلَةُ] بسكون السين * رباط يرابط به المسلمون

[بَسوسَا] * موضع قرب الكوفة نزله مهران أيام الفتوح فسألَ المثنى بن حارثة رجلا من أهل السواد مايقال للبقعة التى فيها مهران وعسكره فقال بسوسَا فقال المثنى أكدَّ مهران وهلك نزل منزلا هو البسوسُ

[بَسومَةُ] بتخفيف السين * ناحية بين الموصل وبلد يُجاب منها حجارة الأرحاء العظام عن نصر

[بَسْوَى] بالفتح ثم السكون وفتح الواو والقصر * بليدة فى أوائل أذربيجان بين أشنو ومَراغة قرب خان خاصبك رايتُها أكثر أهلها حرامية

[بُسيَانُ] بالضم ٠٠ قال الأصمعي بُسٌّ وبسيانُ * جبلان في أرض بنى جشم

ونصر ابنى معاوية بن بكر بن هوازن ٠٠ قال ذو الرمة

سَرَتْ من منىً جنحَ الظلام فأصبحت ببسيانَ أيديها مع الفجر تلمعُ

٠٠وحكى أبو بكر ومحمد بن موسى ثم وجدته في كتاب نصر أن بُسيان موضع فيه برك وأنهار على احدوعشرين ميلامن الشبيكة بينها وبين وجرة ٠٠ وكانت بها وقعة مشهورة ٠٠ قال المساور بن هندٍ

ونحن قتلنا ابني طَمية بالعصا ونحن قتلنا يوم بسيان مُسهراً

٠٠ وأنشد السكرى عن أبى محلّم لسليمان بن عياش وكان لصّاً

تقر لعينى ان ترى بين عُصبة عراقيـة قد جُزّ عنها كتابُها

وان أسمع الطرّاق يلقون رُفْقة مخيمـةً بالسبْى ضاعتْ ركابُها

أُتيحَ لها بالصحن بين عنيزة وبُسيان اطلاسٌ جُرُود ثيابها

ذِئابٌ تعاوت من سُليم وعامر وعبسٍ وما يلقى هناك ذيابها

الا بأبي أهل العراق ورِيحُهم اذا فُتّشَتْ بعد الطِراد عيابهـا

٠٠ وقال امرؤ القيس يصف سحاباً

علاَ قَطناً بالشيم أيمنَ صوبهِ وأيسرُهُ عليا الستار فيذْبُلِ

وألقى ببسيانٍ مع الليل بَرْكه فأنزلَ منه العُصْمَ من كل منزل

[بُسيْطَةُ] بلفظ تصغير بَسْطة * أرض فى البادية بين الشام والعراق حدها من جهة الشام ماء يقال له أَمَرُّ ومن جهة القبلة موضع يقال له قَعبة العَلَم وهي أرض مستوية فيها حصى منقوش أحسن مايكون وليس بها ماء ولامرعى أبعد أرض الله من السكان سلكها أبو الطيب المتنبى لما هرب من مصر الى العراق فلما توسطها قال بعض عبيده وقد رأى ثوراً وحشياً هذه منارة الجامع وقال آخر منهم وقد رأي نعامةً وهذه نخلة فضحكوا ٠٠ فقال المتنبى

بُسيطةُ مَهْلاً سُقيت القطارا تركتِ عيونَ عبيدى حيارَى

فظنوا النعامَ عليكِ النخيلَ وظنوا الصِوارَ عليك المنارا

فأمسكَ صحبي بأكوارهم وقد قصدَ الضحكُ منهم وجارا

•• وقال الراجز

أأنت يا بُسيطة التى التى   قد هَيبتك في المَقيل صُحبق

•• وقال نصر بُسيطة فلاة بين أرض كلب وبَلْقَيْن بقَفَا عفَر أو أعفر وقيل على طريق طيء الي الشام وقد جاء فى الشعر بُسيطة وبُسيط

[البَسيطَةُ] بفتح أوله وكسر ثانيه * موضع فى قول الأخطل يصف سحاباً •• حيث يقول

وعلاَ البسيطةَ والشقيقَ برِيّقٍ   فالضَّوجُ بين رُوَيَّةٍ وطِحالِ

•• قالوا البسيطة موضع بين الكوفة وحزن بنى يربوع •• وقيل أرض بين العذيب والقاع وهناك البيضة وهي من العذيب •• وقال عدي بن عمرو الطائى

لولا توقد ما يَنفيه خطوهما   على البسيطة لم تدركهما الحدَقُ

[بَسِينَةُ] بعد الياء نون * من قرى مرْوَ على فرسخين منها •• ينسب اليها أبو داود سليمان بن اياس البسيني المروزى رحل الى العراق وسمع الحديث

[بُسَيٌّ] بالضم ثم الفتح وتشديد الياء * من جبال بنى نصر والجُمْد أيضاً

باب الباء والشين وما يليهما

[بَشاءة] بالفتح وبعد الألف همزة بوزن جماعة * موضع في شعر خالد بن زُهَير الهذَلي

رُوَيداً رويداً اشربوا بشاءة   اذا الجوفُ راحتْ ليلةً بعذُوب

[بَشّارٌ] بتشديد ثانيه * نهر بشار بالبصرة ينزع من الأُبُلَّة له ذكر في بعض الآثار

[بَشَامٌ] بتخفيف ثانيه * جبل بين اليمامة واليمن ذات البشام •• قال السكري واد من نبط من بلاد هذَيل •• قال الجموحُ

وحاوَلتُ النُّكُوصَ بهم فضاقت   عليَّ برحبها ذاتُ البَشَام

[بُشَانُ] بالضم وآخره نون * من قرى مرْوَ •• منها اسحاق بن ابراهيم بن

628

جرير البُشاني كان شيخاً صالحاً توفي قبل الثمانين والمائتين

[بَشائِمُ] بالفتح وبعد الألف ياء * واد يصب في بَشَمَى ·· وبشمى أيضاً واد أسفله لكنانة

[بِشْبَراطُ] بالكسر والباء موحدة بعد الشين * حصن بالأندلس من أعمال شنتبرية في غرب الأندلس

[بَشبَق] بالفتح ثم السكون وباء موحدة وقاف وربما سموها بَشْبَه ·· والنسبة اليها بَشَبَقى * من قرى مرو ·· منها أبو الحسن علىّ بن محمد بن العباس بن احمد بن علىّ البشبقى التعاويذى كان شيخاً مسناً تفقه في شبابه وكان يكتب التعاويذ سمع أبا القاسم محمود بن محمد بن احمد التميمي وأبا عبد الله محمد بن الفضل بن جعفر الخرَقي وأبا الفضل محمد بن احمد بن أبي الحسن العارف النوقاني ·· قال أبو سعد كتبت عنه وكانت ولادته سنة ٤٥٣ بقرية بشبق وتوفي بها يوم الأحد ثاني عشر شوّال سنة ٥٤٤

[بَشتانُ] بالفتح ثم السكون وتاء مثناة من فوق وألف ونون * من قرى نسف ·· خرج منها جماعة من العلماء ·· منهم بِشر بن عِمران البَشتاني يروى عن مكيّ بن ابراهيم

[بُشْتُ] بالضم * بلد بنواحي نيسابور ·· قال أبو الحسن بن زيد البيهقي سميت بذلك لان بُشتاسف الملك أنشاها وهي كورة قصبتها طُريثيث ·· وقيل سميت بذلك لأنها كالظهر لنيسابور والظهر باللغة الفارسية يقال له بُشت تشتمل على مائتين وست وعشرين قرية منها كُندُر التي منها الوزير أبو نصر الكندري وزير طُغرُلبك السلجوقى كان قبل نظام الملك فقام نظام الملك مقام الكندري وقد ذُكِرَت وقد يقال لها أيضاً بُشت العرب لكثرة أدبائها وفضلائها ·· وقد ينسب اليها جماعة كثيرة في فنون من العلم ·· منهم اسحاق ابن ابراهيم بن نصر أبو يعقوب البشتي سمع قتيبة بن سعيد وابراهيم بن المستمر وأبا كريب محمد بن العلاء ومحمد بن أبي عمرو ومحمد بن المصطفى وهشام بن عمرو وحميد بن مَسْعَدة واسحاق بن ابراهيم الحنظلى ومحمد بن رافع وغيرهم روى عنه أبو جعفر محمد ابن هانئ بن صالح وأبو الفضل محمد بن ابراهيم الموصلى وجماعة من الخراسانيين ·· وحسان بن مُخَلَد البُشتى سمع عبد الله بن يزيد المقرى وسعيد بن منصور ويحيي بن يحيي

روى عنه جعفر بن محمد بن سوّار وابراهيم بن محمد المروزى مات فى شعبان سنة ٢٥٩
.. وسعيد بن شاذان بن محمد النيسابورى وهو سعيد بن أبي سعيد البشتي سمع محمد
ابن رافع واسحاق بن منصور ومحمّ بن نوح وعيسى بن احمد العسقلاني وغيرهم روي
عنه أبو القاسم يعقوب .. وأبو سعيد بن أبى بكر بن أبي عثمان موسى بن عبد الرحمن
البشتى حدث عن الحسن بن علىّ الحلوانى روى عنه بِشر بن احمد الاسفراينى .. وأبو
سعيد احمد بن شاذان البشتى حدث عن الحسن بن سفيان واحمد بن نصر الخفاف وابن
أبي غيلان حدث عنه أبو سعد الإدريسي .. واحمد بن الخليل بن احمد البشتى روى
عن الليث بن محمد روى عنه أبو زكرياء يحيى بن محمد العنبرى .. ومحمد بن يحيي بن
سعيد البشتى أبو بكر المؤدب حدث عن عبد الله بن الحارث الصنعانى روى عنه الحاكم
أبو عبد الله ومحمد بن ابراهيم بن عبد الله أبو سعيد البشتى حدث عن محمد بن المؤمل
.. ومحمد بن اسحاق بن ابراهيم أبو صالح البشتي النيسابورى كان كثير الصلاة والعبادة
سمع أبا زكرياء النيسابورى وأبا بكر الجيزى مات بأصبهان سنة ٤٨٣ .. وأبو علىّ الحسن بن
علىّ بن العلاء بن عَبْدَوَيه البشتي روى عن أبى طاهر محمد بن محمد بن مَحْمِش وغيره
.. وعبيد الله بن محمد بن نافع البشتى الزاهد .. واحمد بن محمد البشتي الخارزنجي اللغوي
ذكرتهُ فى كتاب الأدباء وغيرهم وبُشت * أيضاً من قرى باذغيس من نواحي هراة
منها .. احمد بن صاحب البشتى حدث عن أبي عبدالله المحاملى روى عنه أبو سعد المالينى
وأخوه محمد بن صاحب البشتي الباذغيسي

[بَشْتَرَى] بالفتح ثم السكون وفتح التاء المثناة والقصر * مدينة بأفريقية

[بُشْتَنِقَانُ] بالضم ثم السكون وفتح التاء المثناة وكسر النون وقاف * من قرى
نيسابور واحدى منتزهاتها بينهما فرسخ .. منها أبو يعقوب اسمعيل بن قتيبة بن عبد الرحمن
السلمي الزاهد البشتنقانى سمع احمد بن حنبل وغيره ومات فى رجب سنة ٢٨٤ بقريته
.. وبهذه القرية كانت وقعة يحيي بن زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب وعمرو
ابن زُرارة والى نيسابور من قبل نصر بن سيار وأظُنُّ أبا نصر اسمعيل بن حماد الجوهرى
اياها أراد بقوله وأسقط النون .. فقال

ياضائع العُمر بالأمان أماترى رَونَقَ الزمان
فقم بنا يا أخا الملاهي نخرج الى نهر بشتقان
لعلنا نجتني سروراً حيث جنى الجنتين دان
كأننا والقصور فيها بحافتي كوثر الجنان
والطير فوق الغصون تحكي بحسن أصواتها الأغاني
وراسلَ الوُرْقَ عَنْدَليبٌ كالزير والبمّ والمثاني
وبركة حولها أناخت عشرٌ من الدُّلب واثنتان
فُرْصَتكَ اليوم فاغتنمها فكل وقتٍ سواه فانِ

[بُشْتَنْفَرُوشُ] بالضم ثم السكون وفتح التاء المثناة وسكون النون وضم الفاء والراء وسكون الواو وشين أخرى ويقال بشتفرُوش بغير نون * كورة من أعمال نيسابور احدثها بشتاسف الملك بها مائة وست وعشرون قرية ذكرها البيهقي

[بَشْتَنُّ] بالفتح وتشديد النون * من قرى قرطبة بالأندلس ·· ينسب اليها هشام بن محمد بن عثمان البشتني من آل الوزير أبي الحسن جعفر بن عثمان المصحفي يروى حكاية عن الوزير احمد بن سعيد بن حزم رواها عنه أبو محمد عليّ بن احمد بن حزم الظاهري

[بُشْتيرُ] بالضم والتاء المثناة المكسورة وياء ساكنة * موضع في بلاد جيلان ·· ينسب اليه الشيخ الزاهد الصالح عبد القادر بن أبي صالح الحنبلي البشتيري قدم بغداد وتفقه على أبي سعد المخرمي في مدرسته بباب الأزَج فلما مات قام عبد القادر ووسع المدرسة وكان قد أظهر من النسك والورع ما ينفق به على عامة بغداد وخواصّها نفاقاً عظيما وكان يعظُ الناس ثم مات في ثامن عشر ربيع الأول سنة ٥٦١ ودفن بمدرسته ولم يخرج منها خوفاً من فتنة تجرى وكان مولده سنة ٤٧٠ عن احدى وتسعين سنة

[البِشْرُ] بكسر أوله ثم السكون وهو في الأصل حسن الملقى وطلاقة الوجه وهو * اسم جبل يمتد من عَرَض الى الفرات من أرض الشام من جهة البادية وفيه أربعة معادن معدن القار والمغرة والطين الذي يعمل منه البواتق التي يسبك فيها الحديد

والرمل الذى فى حلب يعمل منه الزجاج وهو رمل أبيض كالاسفيداج وهو من منازل بنى تغلب بن وائل ٠٠ قال عبيد الله بن قيس الرُّقيات

أضحَتْ رُقَيَّةُ دونها البِشْرُ ۞ فالرَّقـة السوداء فالغمرُ
بل ليت شعرى كيف مرّ بها ۞ وبأهلهـا الأيام والدهرُ

٠٠ قال أبو المنذر هشام سمى بالبشر بن هلال بن عقبة رجل من النمر بن قاسط وكان خفيراً لفارس قتله خالد بن الوليد فى طريقه الى الشام ٠٠ وكان من حديث ذلك أن خالد بن الوليد لما وقع بالفرس بأرض العراق وكاتبه أبو بكر بالمسير الى الشام نجدة لابى عبيدة سار الى عين التمر فتجمعت قبائل من ربيعة نصارى لحرب خالد ومنعه من النفوذ وكان الرئيس عليهم عَقَّة بن أبي عَقّة قيس بن البشر بن هلال بن البشر بن قيس بن زهير بن عَقّة بن جُشم بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر ابن قاسط فأوقع بهم خالد وأسر عَقّة وقتله وصلبه فغضبَتْ له ربيعة وتجمعت الى الهُذَيل ابن عِمران فنهاهم حُرقوص بن النعمان عن مكاشفته فعصوه فرجع الى أهله وهو يقول

ألا ياسقيانى قبل جيش أبى بكر ۞ لعـلّ منايانا قـريبٌ ولا ندري
ألا ياسقيانى بالزُّجاج وكـرّرا ۞ علينا كميتَ اللّوْن صافيةً تجرى
أظن خيول المسلمـين وخالداً ۞ ستطرقـكم عند الصباح على البِشْرِ
فهل لكمُ بالسَّير قبـل قِتالهم ۞ وقبل خروج المعصرات من الخِدْرِ
أرينى سـلاحى ياأميمة إنّـنى ۞ أخافُ بياتَ القوم أو مطلعَ الفجر

فيقال ان خالداً طرقهم وأعجلهم عن أخذ السلاح وضرب عُنُقَ حُرقوص فوقع رأسه في جفْنة الخمر والله أعلم ٠٠ وكان بنو تغلب قد قتلت عُمَير بن الحبَاب السلَمى فاتفق أن قدم الأخطل على عبد الملك بن مروان والجحاف بن حكيم السلَمي جالس عنده فأنشده

ألا سائل الجحاف هل هو ثائر ۞ بقتلَى أصيبَتْ من سُليْم وعامر

فخرج الجحاف مغضباً يجر مِطْرَافَه فقال عبد الملك للأخطل ويحك أغضبتَهُ وأخلِقْ به أن يجلُبَ عليك وعلى قومك شرّاً فكتب الجحاف عهداً لنفسه من عبد الملك ودعا

قومه للخروج معه فلما حصل بالبشر قال لقومه قِصّتى كذا فقاتلوا عن احسابكم أو موتوا فأغاروا على بنى تغلب بالبشر وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ثم قال الجحاف يجيب الأخطل

أيا مالك هل لمتـنى اذ حَضَضْتنى على الثار أم هل لامنى فيك لائمى

متى تدعُنى أخرى أجبك بمثلها وأنتَ امروٌ بالحق لستَ بقائم

فقدم الأخطل على عبد الملك فلما مَثَلَ بين يديه . . أنشأ يقول

لقد أوقع الجحافُ بالبشر وقعةً الى الله منهـا المشتكى والمعوّلُ

فإن لم تغيرْها قريشٌ بعدْلها يَكن عن قريش مستمازٌ ومزحلُ

فقال له عبد الملك الى أين ياابن النصرانية فقال الى النار فتبسمَ عبد الملك وقال أولى لك لو قلتَ غيرذلك لقتلتُك * والبشرُ أيضاً جبل فى أطراف نجد من جهة الشام . . قال عُطارد بن قرّان أحد اللصوص

ولما رأيتُ البشرَ أعرضَ وانثنتْ لأعرافهم من دون نجد مناكبُ

كتمتُ الهوى من رَهبة أن يلومنى رفيقاىَ وانهلت دموعٌ سواكبُ

وفى القلب من أروَى هوى كلما نأت وقد جعلتْ داراً بأروَى تجانب

وكان الصِمّةُ بن عبد الله القشيرى يهوَى ابنة عمه فتماكس أبوه وعمه فى المهر ولَجَّ كل واحد منهما فتركها الصِمّة وانصرف الى الشام وكتب نفسه فى الجند . . وقال

ألا ياخليلاىَ اللذان تواصيَا بلومى الا أنْ أطيعَ وأتبعَا

قفاودّعا نجداً ومن حلّ بالحِمَى وقلّ لنجد عندنا أن يودّعا

ولما رأيتُ البشرَ قد حالَ دونها وحالت بناتُ الشّوقِ يحنِن نزّعا

تَلَفّتُّ نحو الحيّ حتى وجدتُنى وَجِعْتُ من الاصغاء ليتاً واخدعا

واذكرُ أيام الحمى ثم أنثنى على كبدي من خشية أن تصدّعا

فليستْ عشيّات الحمى براوجع عليك ولكن خلّ عينيك تدمعا

. . وقال عبد الله بن الصّمّة

ولما رأينا قُلّةَ البشر أعرضتْ لنا وطوالُ الرمل غيّبها البُعدُ

وأعرضَ رُكنٌ من سُواج كأنه لعينيك في آل الضّحي فرَسٌ وردُ

أصابَ سقيمُ القلب تتيّمَ مابه لحزٌ ولم يملكْ أخوالقوّةالجلدُ

[البَشَرُودُ] بالتحريك وضم الراء وسكون الواو والدال مهملة * كورة من كُوَر بطن الريف بمصر من كور أسفل الأرض

[بُشْرَي] بوزن حُبلى * اسم قرية

[بِشكانُ] بالكسر * من قرى هراة .. منها القاضى أبو سعد محمد بن نصر بن منصور الهَرَوى البشكاني كان فقيهاً اتّصل بدار الخلافة وصار رسولاً الى ملوك الأطراف وولى قضاء عدّة ممالك ثم قتل بجامع همذان فى شعبان سنة ٥١٨ وقد روى الحديث

[بُشْكلارُ] بالضم .. قال خَلَفُ بن عبد الملك بن بَشكوال عبدُ الله بن محمد ابن سعيد الأُموى يُعرَف بالبُشكلارى وهي * من قرى جَيّان سكن قرطبة يكني أبا محمد روي عن الأصيلى وجماعة سواه ومات بقرطبة فى شهر رمضان سنة ٤٦١ ومولده سنة ٣٧٧ وكان شافعي المذهب

[بشلاَو] بالفتح والواو معربة * قرية قبالة قُوص فى غربي النيل من أعلى الصعيد

[بَشَمى] بالتحريك والقصر بوزن جَمزَى * واد بتهامة يصبّ اليه بشائمُ وادأيضاً .. قال ابن الاعرابى بَشَمى يُروَى بالشين والسين واد يصبّ فى عُسفان أو أَمج وله نظائر خمس ذُكرت فى قَلَهى

[بَشم] بالفتح وسكون الشين * موضع بين الرّيّ وطبرستان شديد البَرْد قد بُني على كلّ صَيخَة كِنّ يُلجأ اليه يُسمي جانبوذه * وبَشم أيضاً موضع ببلاد هُذَيل .. قال أبو المورِّق الهُذلى

وكنتُ اذاسلكتُ نِجادَ بَشمٍ رأيت على مراقبها الذيابا

[البُشمُورُ] بالضم * كورة بمصر قرب دمياط وفيها قرًى وريفٌ وغياضٌ وفيها كباشٌ ليس فى الدنيا مثلها عظماً وحسناً وعظمَ الالياء وذلك أن الكبش لايستطيع حمل أليته فيُعمَل له عجلة تحمل عليها أليته وتُشدّ تلك العجلة بحبل الى عنقه فيظلّ

يرعى وهو يجرّ العجلة التي تحمل اليته وهي ألية فيها طول تشبه ألياء الكباش الكردية فاذا نُزعت العجلة أو انقطعت وسقطت أليتهُ على الأرض رَبَضَ الكبش ولم يمكنه القيام لثقلها فاذا كان أيام السفاد رفع الراعي أليَةَ الأنثى حتى يضربها الفحل ضربة خفيفة ولا يوجد هذا النوع من الضأن في موضع آخر من الدنيا أخبرني بذلك جماعة من أهل مصر والبشمور باتفاق لم يختلفوا في شيء منه

[بُشْوَاذَق] بالضم والذال المعجمة وقاف * قرية بأعلى مَرْوَ على خمسة فراسخ كان فيها جماعة من العلماء .. منهم سَلْمَة بن بشَّار البشْوَذقي أخو القاضي محمد بن بشَّار وغيرهما

[بَشِيتُ] بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وتاء فوقها نقطتان * من قرى فلسطين بظاهر الرملة .. منها أبو القاسم خَلَف بن هِبَةِ الله بن قاسم بن سماح البشيتي المكي مات سنة ٤٦٣ بمكة .. وابنه أبو علي الحسن بن خلف روى عن أبيه خلف عن أبي محمد الحسن بن أحمد بن فراس العَبقَسي كتب عنه السلفي بمكة وأبو بكر محمد بن منصور السمعاني ومحمد بن أبي بكر السّبخي في محرم سنة ٤٩٨

[بشيرُ] بالراء * جبل أحمر من جبال سَلْمى أحد جبلَيْ طيء وقلعة بشير من قلاع البشْنَوية الاكراد من نواحي الزَّوزان

[بَشيلَةُ] باللام * قرية من قرى نهر عيسى بينها وبين بغداد نحو أربعة أميال أو خمسة رأيتها غير مرّة .. منها الشيخ محمد البشيلي شيخ صالح صحب الشيخ عبد القادر الجيلي وكان يتبرّك به ويحسن الظنّ فيه وكان حسن السمت جميل الطريقة مات في شعبان سنة ٥٩٤ * وبَشيلَةُ أيضاً من أقاليم أكشونية بالأندلس

[بَشيني] بالنون * من قرى بغداد .. قال شُجاع بن فارس الذُّهلي .. قال لنا أبو البركات بن أبي الضوء العلوي كنت في قرية يقال لها بَشيني وبها أبو محمد الباقر وهناك ناعورتان للزروع .. فقال فيهما وأنا حاضر

أناعورتَيْ شَطَّيْ بشينةَ انني ... نظيرُكما في الوَجْد والهَيَمان
أَنينُكما يحكي أنيني وعَبرتي ... كائكما من شدّة الجريان

فلا زلتما فى ظلّ عيشٍ يمده أمانٌ من التفريق والحدثان

.. قال الشريف أبو البركات فعملت أنا فى الحال

يشيقى بها ناعورتان كلاهما تسحُّ بدمعٍ دائمِ الهملان

مخافة دهرٍ ان يُصيبَ بعينه لاحداهما يوما فيفترقان

﴿ باب الباء والصاد وما يليهما ﴾

[بُصاق] بالضم * موضع قريب من مكة .. ويقال بُساق بالسين أيضاً وقد ذُكر فى تفسير شعر كثيّر عزّة حيث .. قال

فياطول ماشوقى اذا حال بيننا بُصاقٌ ومن اعلام صندد منكبُ

كأن لم يؤلف حجّ عزّة حجنا ولم يَلق ركباً بالمحصّب أركب

ان بُصاق جبل قرب أيلة فيه نقبٌ

[البُصَرُ] بوزن الجرذ .. قال السكّرى * هي جرعات من أسفل واد بأعلى الشيحة من بلاد الحزن فى قول جرير حيث .. قال

ان الفؤادَ مع الظُّعن التى بكرت من ذي طُلوح وحالت دونها البُصرُ

[البَصْرَةُ] وهما بصرتان العظمى * بالعراق وأخرى بالمغرب وأنا أبدأ أولا بالعظمى التى بالعراق وأما البصرتان فالكوفة والبصرة .. قال المنجمون البصرة طولها أربع وسبعون درجة وعرضها احدى وثلاثون درجة وهي فى الاقليم الثالث .. قال ابن الانبارى البصرة في كلام العرب الأرض الغليظة .. وقال قُطرُب البصرة الأرض الغليظة التي فيها حجارة تقلعُ وتقطع حوافرَ الدوابّ .. قال ويقال بصرة للأرض الغليظة .. وقال غيره البصرة حجارة رخوة فيها بياض .. وقال ابن الاعرابي البصرة حجارة صلاب .. قال وانما سميت بصرة لغلظها وشدّتها كما تقول ثوب ذو بُصر وسقاء ذو بُصر اذا كان شديدا جيّداً .. قال ورأيت فى تلك الحجارة فى أعلا المربد بيضاً صلابا وذكر الشرقي بن القطامى ان المسلمين حين وافوا مكان البصرة للنزول بها

نظروا اليها من بعيد وأبصروا الحصا عليها فقالوا ان هذه أرضٌ بَصِرَةٌ يعنون حَصِبَة فسميت بذلك ٠٠ وذكر بعض المغاربة ان البصرة الطين العلك وقيل الأرض الطيبة الحمراء ٠٠ وذكر أحمد بن محمد الهمداني حكاية عن محمد بن شُرَحبيل بن حَسَنَةَ انه قال انما سميت البصرة لأن فيها حجارة سوداء صُلبة وهي البصرة ٠٠ وأنشد لخُفَاف بن نُدْبة

ان كُنتَ جَلمودَ بَصرٍ لاأُؤَبِّسُهُ ... أوقِدْ عليه وأُحميهِ فينصدع

٠٠ وقال الطِّرِمّاح بن حكيم

مُؤلّفة تهوِي جميعاً كما هَوَى ... من النيقِ فوق البصرة المتطحطح

وهذان البيتان يَدُلان على الصلابة لاالرخاوة ٠٠ وقال حمزة بن الحسن الأصبهاني سمعت مُوبَذ بن اسوهشت يقول البصرة تعريب بَس راه لأنها كانت ذات طُرُق كثيرة انشعَبَتْ منها الى أماكن مختلفة ٠٠ وقال قوم البُصْرُ والبَصْرُ الكَذَّانُ وهى الحجارة التى ليست بصُلبة سُمّيت بها البصرة كانت ببقْعَتها عند اختطاطها واحدُه بُصْرة وبَصْرة ٠٠ وقال الأزهرى البصْر الحجارة الى البياض بالكسر فاذا جاؤا بالهاء قالوا بَصرة وأنشد بيت خفاف ٠٠ ان كنت جلمود بصر ٠٠ وأما النسب اليها فقال بعض أهل اللغة انما قيل فى النسب اليها بِصْرِىٌّ بكسر الباء لاسقاط الهاء فوجب كسر الباء فى البصرى مما غُيّر فى النسب كما قيل فى النسب الى اليَمَن يَمانٍ والى تهامة تهامٍ والى الرَّيّ رازىٌّ وما أشبهَ ذلك من المغيّر ٠٠ وأما فتحها وتمصيرها فقد روى أهل الأثر عن نافع بن الحارث بن كلدة الثَّقفى وغيره ان عمر بن الخطاب أراد أن يتخذ للمسلمين مِصراً وكان المسلمون قد غزَوْا من قبل البحرين تَوَّجَ و نُوبَنْدَجان وطاسان فلما فتحوها كتبوا اليه انا وجدنا بطاسان مكاناً لابأس به فكتب اليهم ان بينى وبينكم دجلة لاحاجة فى شىء بينى وبينه دجلة ان تتخذوه مصراً ثم قدم عليه رجل من بنى سَدُوس يقال له ثابت فقال ياأمير المؤمنين اني مررت بمكان دون دجلة فيه قصر وفيه مسالح للعجم يقال له الخُرَيبة ويسمى أيضاً البُصَيرَة بينه وبين دجلة أربعة فراسخ له خليج بحريٌّ فيه الماء الى أجَمَة قصب ٠٠ فأعجب ذلك عمر

وكانت قد جاءته أخبار الفتوح من ناحية الحيرة وكان سُوَيد بن قُطْبة الذُّهلي وبعضهم يقول قُطبة بن قَتادة يغير في ناحية الخُرَيْبة من البصرة على العجم كما كان المثنّى بن حارثة يُغير بناحية الحيرة فلما قدم خالد بن الوليد البصرة من اليمامة والبحرين مجتازاً الى الكوفة بالحيرة سنة اثنتي عشرة أعانه على حرب مَن هنالك وخلّف سُوَيداً ويقال ان خالداً لم يرحل من البصرة حتى فتح الخريبة وكانت مَسْلَحَةً للأعاجم وقتل وسَبى وخلّف بها رجلا من بني سعد بن بكر بن هوازن يقال له شُرَيح بن عامر ويقال انه أتى نهر المرأة ففتح القصر صلحاً ·· وكان الواقدي يُنكر ان خالداً مرّ بالبصرة ويقول انه حين فرغ من أمر اليمامة والبحرين قدم المدينة ثم سار منها الى العراق على طريق فَيْد والثعلبية والله أعلم ·· ولما بلغ عمر بن الخطاب خبرُ سُوَيد بن قُطبة وما يصنع بالبصرة رأى ان يولّيها رجلاً من قبله فولاّها عُقبة بن غَزْوان بن جابر بن وُهيب ابن نُسَيب أحد بني مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة حليف بني نَوْفل بن عبد مناف وكان من المهاجرين الأولين أقبل في أربعين رجلا منهم نافع بن الحارث بن كلدة الثقفي وأبو بكرة وزياد بن أبيه وأُختٌ لهم ·· وقال له عمر ان الحيرة قد فُتحت فائتِ أنتَ ناحية البصرة واشغلْ من هناك من أهل فارس والأهواز ومَيْسان عن امداد اخوانهم فأتاها عُتبة وانضمّ اليه سويد بن قطبة فيمن معه من بكر بن وائل وتميم ·· قال نافع بن الحارث فلما أبصرَتنا الدبادبة خرجوا هُرّاباً وجئنا القصر فنزلناه فقال عتبة ارتادوا لنا شيئاً نأكله قال فدخلنا الأجمة فاذا زِنبيلان في أحدهما تمرٌ وفي الآخر أرزٌ بقشره فجذبناهما حتى أدنيناهما من القصر وأخرجنا ما فيهما فقال عتبة هذا سمٌّ أعدّه لكم العدوُّ يعني الأرز فلا تقربنّهُ فأخرجنا التمر وجعلنا نأكل منه فاننا لكذلك فاذا بفرس قد قطع قِياده وأتى ذلك الأرز يأكل منه فلقد رأيتنا نسعى بشِفارنا نُريد ذبحه قبل ان يموت فقال صاحبه امسكوا عنه أحرُسه الليلة فان أحسستُ بموته ذبحته فلما أصبحنا اذا الفرس يَرُوثُ لا بأس عليه فقالت أختي يا أخي اني سمعتُ أبي يقول ان السمّ لا يضرُّ اذا نَضِجَ فأخذتْ من الأرز توقد تحته ثم نادت الا انه يتفصّى من حُبيبة حمراء ثم قالت قد جعلتْ تكون بيضاء فما زالت تطبخه حتى انماط قِشره فألقيناه في

الجفنة فقال عتبة اذكروا اسم الله عليه وكلوه فأكلوا منه فاذا هو طيب قال فجعلنا بعد نميط عنه قشرَهُ ونطبخه فلقد رأيتني بعد ذلك وأنا أعدُّه لولدي ثم قال انا التأمنا فبلغنا ستمائة رجل وست نسوة احداهنّ أختي ٠٠ وأمدَّ عمر عُتبة بهَرْثمَة بن عرفَجَة وكان بالبحرين فشهد بعض هذه الحروب ثم سار الى الموصل ٠٠ قال وبنى المسلمون بالبصرة سبعة دساكر اثنتان بالخُرَيبة واثنتان بالزابوقة وثلاث في موضع دار الأزد اليوم وفي غير هذه الرواية انهم بنَوْها بلبن في الخريبة اثنتان وفي الأزد اثنتان وفي الزابوقة واحدة وفي بني تميم اثنتان ففرّق أصحابه فيها ونزل هو الخريبة ٠٠ قال نافع ولما بَلَغنا ستمائة قلنا ألا نسير الى الابلَّة فانها مدينة حصينة فسرنا اليها ومعنا العَنَزُ وهي جمع عَنَزَة وهي أطول من العَصا وأقصر من الرمح وفي رأسها زُجٌّ وسيوفُنا وجعلنا للنساء رايات على قَصَب وأمرناهن ان يُثِرْنَ التراب وراءنا حين يرَوْنَ انا قد دَنَوْنا من المدينة فلما دَنَوْنا منها صَفَفنا أصحابنا قال وفيها دبادبتهم وقد أعدّوا السُّفُنَ في دجلة فخرجوا الينا في الحديد مسوّمين لا نرى منهم الا الحدَق قال فوالله ما خرج أحدهم حتى رجع بعضهم الى بعض قَتلاً وكان الأكثر قد قتل بعضهم بعضاً ونزلوا السُّفُنَ وعبروا الى الجانب الآخر وانتهى الينا النساء وقد فتح الله علينا ودخلنا المدينة وحوَينا متاعهم وأموالهم وسألناهم ما الذي هَزَمكم من غير قتال فقالوا عرَّفتنا الدبادبة ان كميناً لكم قد ظهر وعلا رَهَجُه يريدون النساء في آثارهن التراب ٠٠ وذكر البلاذري لما دخل المسلمون الأُبلَّة وجدوا خبز الحوّارَى فقالوا هذا الذى كانوا يقولون انه يسمّن فلما أكلوا منه جعلوا ينظرون الى سَوَاعدهم ويقولون ما نرى سمناً ٠٠ وقال عُوانة بن الحكم كانت مع عُتبة بن غَزْوان لما قدم البصرة زوجته أزْدة بنت الحارث بن كلدة ونافع وأبو بكرة وزياد فلما قاتل عتبة أهل مدينة الفرات جعلت امرأته أزْدة تُحرّض المؤمنين على القتال وهي تقول ان يهزموكم يُولجوا فينا الغُلفَ ففتح الله على المسلمين تلك المدينة وأصابوا غنائم كثيرة ولم يكن فيهم أحد يحسُبُ ويكتُبُ الا زياد فولاه قسم ذلك الغنم وجعل له في كل يوم درهمين وهو غلام في رأسه ذُؤابةٌ ٠٠ ثم ان عُتبة كتب الى عمر يستأذنه في تمصير البصرة وقال انه لا بُدَّ للمسلمين من منزل اذا أشتَا

640

شَتَوْا فيه واذا رجعوا من غزوهم لَجَؤُا اليه فكتب اليه عمر ان ارتدْ لهم منزلاً قريباً من المراعي والماء واكتبْ اليّ بصفته فكتب الى عمر اني قد وجدت أرضاً كثيرة القَضَّة فى طرف البرّ الى الريف ودونها مناقع فيها ماء وفيها قَصباء .. والقَضَّة من المضاعف الحجارة المجتمعة المتشقّقة وقيل أرض قضّة ذات حصًى وأما القضةُ بالكسر والتخفيف ففى كتاب العين انها أرض منخفضة ترابها رمل .. وقال الأزهري الأرض التي ترابها رمل يقال لها قِضَّة بكسر القاف وتشديد الضاد وأما القِضَة بالتخفيف فهو شجر من شجر الحمض ويجمع على قضين وليس من المضاعف وقد يجمع على القضَى مثل البُرَى .. وقال أبو نصر الجوهري القِضَّة بكسر القاف والتشديد الحصَى الصغار والقضة أيضاً أرض ذات حصًى .. قال ولما وصلت الرسالة الى عمر قال هذه أرض بصرة قريبة من المشارب والمرْعى والمحتطب فكتب اليه ان انزلها فنزلها وبَنَى مسجدها من قصَب وبنى دار امارتها دون المسجد فى الرحبة التي يقال لها رحبة بنى هاشم وكانت تسمَّى الدهناء وفيها السِّجْنُ والديوان وحمَّام الأمراء بعد ذلك لقربها من الماء فكانوا اذا غزوْا نزعوا ذلك القصب ثم حزموه ووضعوه حتى يعودوا من الغزْو فيُعيدوا بناءها كما كان .. وقال الأصمعي لما نزل عتبة بن غزوان الخريبة وُلد بها عبد الرحمن بن أبي بكرة وهو أول مولود وُلد بالبصرة فنَحَرَ أبوه جزوراً أشبع منها أهل البصرة وكان تمصير البصرة فى سنة أربع عشرة قبل الكوفة بستّة أشهر وكان أبو بكرة أول من غرس النخل بالبصرة وقال هذه أرض نخل ثم غرس الناس بعده .. وقال أبو المنذر أول دار بُنيت بالبصرة دار نافع بن الحارث ثم دار مَعقل بن يسار المزنى .. وقد رُوى من غير هذا الوجه أن الله عزوجل لما أظفر سعد بن أبي وَقَّاص بأرض الحيرة وما قاربها كتب اليه عمر بن الخطاب أن ابعثْ عتبة بن غزوان الى أرض الهند فانله من الاسلام مكاناً وقد شهد بدراً وكانت الأُبُلَّة يومئذ تسمَّى أرض الهند فلينزلها ويجعلها قيرواناً للمسلمين ولا يجعل بينى وبينهم بحراً .. فخرج عتبة من الحيرة فى ثمانمائة رجل حتى نزل موضع البصرة فلما افتتح الأُبُلَّة ضرب قيروانه وضرب للمسلمين أخبيتهم وكانت خيمة عتبة من أكسية ورماه عمر بالرجال فلما كثروا بَنَى رَهطٌ منهم فيها سبعة دساكر من لبن منها في

الخريبة اثنتان وفى الزابوقة واحدة وفي بنى تميم اثنتان •• وكان سعد بن أبي وقاص يكاتب عتبة بأمره ونهيه فأنف عتبة من ذلك واستأذن عمر في الشخوص اليه فأذن له فاستخلف مجاشع بن مسعود السُّلَمى على جُنده وكان عتبة قد سيّره في جيش الى فرات البصرة ليفتحها فأمر المغيرة بن شعبة أن يُقيم مقامه الى ان يرجع قال ولما أراد عتبة الانصراف الى المدينة خطب الناس وقال كلاماً فى آخره وستجرّبون الأمراء من بعدي قال الحسن فلقد جرَّبناهم فوجدنا له الفضل عليهم •• قال وشكا عتبة الى عمر تسلُّطَ سعد عليه فقال له وما عليك اذا أقررتَ بالامارة لرجل من قريش له صحبةٌ وشرفٌ فامتنعَ من الرجوع فأبى عمر الاّ ردَّه فسقط عن راحلته في الطريق فمات وذلك فى سنة ست عشرة •• قال ولما سار عتبة عن البصرة بلغ المغيرة ان دهقان مَيْسان كفر ورجع عن الاسلام وأقبل نحو البصرة وكان عتبة قد غزاها وفتحها فسار اليه المغيرة فلَقِيَه بالمُنعَرَج فهزمه وقتله وكتب المغيرة الى عمر بالفتح منه فدعا عمر عتبة وقال له ألم تُعلمْنى انك استخلفت مجاشعاً قال نعم قال فان المغيرة كتب اليّ بكذا فقال ان مجاشعاً كان غائباً فأمرتُ المغيرة بالصلاة الى ان يرجع مجاشع فقال عمر لعَمْري ان أهل المَدَر لأَوْلى أن يُستعملوا من أهل الوبَرَ يعني بأهل المدر المغيرة لانه من أهل الطائف وهي مدينة وبأهل الوبر مجاشعاً لانه من أهل البادية وأقرَّ المغيرة على البصرة •• فلما كان مع أمّ جميلة وشهد القوم عليه بالزنا كما ذكرناه في كتاب المبدأ والمآل من جمعنا استعمل عمر على البصرة أبا موسى الأشعري أرسله اليها وأمره بانفاذ المغيرة اليه وقيل كان أبو موسى بالبصرة فكاتبه عمر بولايتها وذلك في سنة ست عشرة وقيل فى سنة سبع عشرة •• وولى أبو موسى والجامع بحاله وحيطانه قصبٌ فبناه أبو موسى باللبن وكذلك دار الامارة وكان المنبر في وَسَطه وكان الامام اذا جاء للصلاة بالناس تخطَى رِقابهم الى القبلة فخرج عبد الله بن عامر بن كُرَيز وهو أمير لعثمان على البصرة ذات يوم من دار الامارة يريد القبلة وعليه جُبَّةُ خزّ دَكناء فجعل الاعراب يقولون على الأمير جلدُ دُبّ •• فلما استعمل معاوية زياداً على البصرة قال زياد لا ينبغي للأمير أن يتخطى رقاب الناس فحوّلَ دار الامارة من الدهناء الى قبل المسجد وحوّلَ المنبر الى صَدْره فكان

الامام يخرج من الدار من الباب الذي في حائط القبلة الى القبلة ولا يتخطى أحداً وزاد في حائط المسجد زيادات كثيرة وبَنى دار الامارة باللبن وبنى المسجد بالجص وسقّفه بالساج فلما فرغ من بنائه جعل يطوف فيه وينظر اليه ومعه وجوهُ البصرة فلم يَعِبْ فيه الا دقة الأساطين قال ولم يُؤْتَ منها قط صَدْع ولا مَيْلٌ ولا عَيْبٌ .. وفيه يقول حارثة بن بَدْرٍ الغُدَانى

بَنَى زيادٌ لذِكر الله مَصنَعهُ بالصخر والجصّ لم يُخلَطْ من الطين

لولا تعاوُن أيدي الرافعين له اذاً ظنناه أعمال الشياطين

وجاء بسَوَارِيهِ من الاهواز وكان قد ولى بناءه الحجاجَ بن عتيك الثّقفى فظهرت له أموالٌ وحالٌ لم تكن قبل ففيه .. قيل

يا حبّذا الاماره ولو على الحجاره

وقيل ان أرض المسجد كانت تُرْبَةً فكانوا اذا فرغوا من الصلاة نفضوا أيديهم من التراب فلما رأى زياد ذلك قال لا آمن أن يظنّ الناس على طول الايام أنّ نَفْضَ اليد في الصلاة سُنةٌ فأمر بجمع الحصى والقائه في المسجد الجامع ووظفَ ذلك على الناس فاشتد الموكّلون بذلك على الناس وأروهم حصاً انتقوه فقالوا إئتونا بمثله على قدْرِه وألوانه وارتَشَوْا على ذلك .. فقال

يا حبذا الاماره ولو على الحجاره فذهبت مثلاً .. وكان جانب الجامع الشمالي منزوياً لانه كان داراً لنافع بن الحارث أخي زياد فأبى أن يبيعَها فلم يزلْ على تلك الحال حتى وَلى معاويةُ عبيد الله بن زياد على البصرة فقال عبيد الله بن زياد اذا شخصَ عبد الله بن نافع الى أقصى ضَيعة فاعلمنى فشخص الى قصر الابيض فبعث فهدم الدار وأخذ فى بناء الحائط الذى يستوى به ترابيع المسجد وقدم عبد الله بن نافع فضجّ فقال له اني أُثمن لك وأُعطيك مكان كل ذراع خمسة أذرع وأدَعُ لك خوخة فى حائطك الى المسجد وأخرَى في غرفتك فرضيَ فلم يزل الخوختان فى حائطه حتى زاد المهدى فيه ما زاد فدخلَتِ الدار كلُّها في المسجد .. ثم دخلت دار الامارة كلها في المسجد وقد أمر بذلك الرشيد ولما قدم الحجّاج خُبّرَ أن زياداً بنى دار الامارة فأراد أن يُذهب

ذكرَ زياد منها فقال أُريد أن أبنيها بالآجرّ فهدَمَها فقيل له انما غرضك أن تُذهِبَ ذكر زياد منها فما حاجتك أن تعظم النفقة وليس يزول ذكرُه عنها فتركها مهدومة فلم يكن للأمراء دارٌ ينزلونها حتى قام سليمان بن عبد الملك فاستعمل صالح بن عبد الرحمن على خراج العراقَين فقال له صالح انه ليس بالبصرة دار امارة وخبَّرَه خبر الحجاج فقال له سليمان أعِدْها فأعادها بالجصّ والآجرّ على أساسها الذي كان ورفع سَمكها فلما أعاد أبوابها عليها قَصُرَت فلما مات سليمان وقام عمر بن عبد العزيز استعمل عدي بن أرطاة على البصرة فبنى فوقها غُرَفاً فبلغ ذلك عمر فكتب اليه هَبِلَتْكَ أمك يا ابن أمّ عدي أتَعجزُ عنك مساكنُ وسِعتْ زياداً وابنه فأمسكَ عدي عن بنائها .. فلما قدم سليمان ابن علي البصرة عاملاً للسفّاح أنشأ فوق البناء الذى كان لعديّ بناءً بالطين ثم تحوّل الى المِرْبد فلما ولي الرشيد هدمها وأدخلها في قبلة مسجد الجامع فلم يبق للامراء بالبصرة دار امارة .. وقال يزيدُ الرِّشك قِستُ البصرة في ولاية خالد بن عبد الله القَسرى فوجدت طولها فرسخين وعرضها فرسخين الّا دانقا وعن الوليد بن هشام أخبرني أبي عن أبيه وكان يوسف بن عمر قد ولاه ديوان جُند البصرة قال نظرتُ فى جماعة مقاتلة العرب بالبصرة أيام زياد فوجدتهم ثمانين ألفاً ووجدت عيالاتهم مائة ألف وعشرين ألف عَيّل ووجدت مقاتلة الكوفة ستين ألفاً وعيالاتهم ثمانين ألفاً

﴿ذكر خطط البصرة وقراها﴾

وقد ذكرت بعض ذلك فى أبوابه وذكرت بعضه هاهنا .. قال أحمد بن يحيي بن جابر كان حُمران بن أبان للمسيّب بن نَجَبَةَ الفزارى أصابه بعَين التمر فابتاعه منه عثمان بن عفّان وعلمه الكتابة واتخذه كاتباً ثم وجد عليه لأنه كان وجهه للمسئلة عما رُفعَ على الوليد بن عقبة بن أبى مُعيط فارتشى منه وكذّب ما قيل فيه ثم تيقَّنَ عثمان صحة ذلك فوجد عليه وقال لا تُساكنّى أبداً وخيَّرَه بلداً يسكنه غير المدينة فاختار البصرة وسأله أن يُقطعه بها داراً وذكر ذرعاً كثيراً استكثرهُ عثمان وقال لابن عامر اعطهِ داراً مثل بعض دورك فأقطعه دار حُمران التى بالبصرة فى سكة بني سَمُرة بالبصرة كان صاحبها عُتبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سَمُرة بن

حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف المداينى ٠٠ قال أبو بكرة لابنه يا بُنيّ والله ما تلى عملا قط وما أراك تقصر عن اخوته فى النفقة فقال ان كتمتَ عليّ أخبرتك قال فانى أفعل قال فانى أغتلُّ من حمّامى هذا في كلّ يوم ألف درهم وطعاماً كثيراً ثم انّ مسلماً مرض فأوصى الي أخيه عبد الرحمن بن أبي بكرة وأخبره بغلّة حمّامه فأفشى ذلك واستأذن السلطان في بناء حمّام وكانت الحمامات لا تبنى بالبصرة الا باذن الوُلاة فأذن له واستأذن غيره فأذن له وكثرت الحمامات فأفاق مسلم بن أبى بكرة من مرضه وقد فسدت عليه حمّامه فجعل يَلعَنُ عبد الرحمن ويقول ماله قطع الله رحمه ٠٠وكان لزياد مولىً يقال له فيل وكان حاجبه فكان يضرب المثل بحمّامه بالبصرة وقد ذكرته في حمام فيل * نهر عمرو ينسب الى عمرو بن عُتبة بن أبي سفيان * نهر ابن عُمَير منسوب الى عبدالله بن عمير بن عمرو بن مالك اللَّيثى كان عبد الله بن عامر بن كُرَيز أقطعه ثمانية ألف جريب فحفر عليها هذا النهر ٠٠ ومن اصطلاح أهل البصرة أن يزيدوا فى اسم الرجل الذي تنسب اليه القرية ألفاً ونوناً نحو قولهم طلحتان نهر ينسب الى طلحةَ بن أبي رافع مولى طلحة بن عبيد الله * خِيرتان منسوب الي خِيرةَ بنت ضمرة القُشَيرية امرأة المهلَّب بن أبي صُفرة * مُهلَّبان منسوب الى المهلَّب بن أبى صفرة ويقال بل كان لزوجته خيرة فغلب عليه اسم المهلب وهي أم أبى عُيينةَ ابنه * وجُبَيرَان قرية لجُبَير بن حيّةَ * وخَلَفان قطيعة لعبد الله بن خلف الخُزاعي والد طلحة الطلحات * طليقان لولد خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حُصَين الخزاعي وكان خالد ولى قضاء البصرة * روّادان لروّاد بن أبي بكرة * شط عثمان ينسب الى عثمان بن أبي العاصي الثقفي وقد ذكرته فأقطع عثمان أخاه حفصاً حفصانَ وأخاه أُميّةَ أُميّانَ وأخاه الحكم حَكَمان وأخاه المغيرة مغيرتان * أزرقان ينسب الى الازرق بن مسلم مولى بني حنيفة * مُحمّدانُ منسوب الى محمد بن على بن عثمان الحنفى * زيادان منسوب الى زياد مولى بني الهُجيم جدّ مونس بن عمران بن جميع بن يسار بن زياد وجد عيسى بن عمر النحوى لامّهما * عُميران منسوب الى عبد الله بن عُمَير الليثى * نهر مقاتل بن حارثة ابن قُدامة السعدى * وحُصَينان لحُصَين بن أبى الحُرّ العنبري * عبد اللبان لعبد

الله بن أبي بكرة * عُبيدَان لعبيد بن كعب النُّميرى * مُنقِذَان لمنقـذ بن عِلاَج السُّلَمى * عبـد الرحمانان لعبد الرحمن بن زياد * نافعان لنافع بن الحارث الثقفي * أسلمان لأسـلَم بن زُرعَةَ الكلابى * حُمرَانان لحمران بن أبان مولى عثمان بن عفّان * قُتَيبتَان لقُتيبة بن مسـلم * خُشخشَان لآل الخشخاش العنبرى * نهر البنات لبنات زياد أقطع كلَّ بنت ستين جريباً وكذلك كان يقطع العامة * سعيدان لآل سعيد ابن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد * سُليمانان قطيعة لعبيد بن نَشيط صاحب الطرف أيام الحجاج فرابط به رجل من الزهاد يقال له سليمان بن جابر فنسب اليه * عُمَرَان لعمر بن عبيد الله بن معمر التيمى * فِيلان لفيل مولى زياد * خالدان لخالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أميّة * المِسمارِيّة قطيعة مِسمار مولى زياد بن أبيـه وله بالكوفة أيضاً * سُوَيدان كانت لعبيد الله بن أبي بكرة قطيعة مبلغها أربعمائة جريب فوهبها لسُوَيد بن منجوف السَّدُوسي وذلك ان سُوَيداً مرض فعاده عبيد الله ابن أبي بكرة فقال له كيف تجدُك فقال صالحاً ان شئتَ فقال قد شئتُ وما ذلك قال ان أعطَيتنى مثل الذى أعطيت ابن معمر فليس علىَّ بأس فأعطاه سُوَيدَانَ فنسب اليه * جُبيَرَان لآل كُلثُوم بن جبـير * نهر أبي بردعـة بن عبيد الله بن أبى بكرة * كثيران لكثير بن سَـيّار * بلالان لبلال بن أبي بردة كانت قطيعة لعبّاد بن زياد فاشتراه * شِبلاَن لشبل بن عميرة بن تيرى الضَّبّى

﴿ ذكر ماجاء في ذم البصرة ﴾

لما قدم أمير المؤمنـين البصرة بعد وقعة الجمل ارتقى منبرها فحمدالله وأثنى عليه ثم قال يا أهل البصرة يا بقايا ثمود يا أتباع البهيمة يا جند المرأة رغا فاتبعتم وعقر فانهزمتم أما انى ما أقول ما أقول رغبة ولارهبةً منكم غـير انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسـلم يقول تفتح أرضٌ يقال لها البصرة أقومُ أرض الله قبـلة قارئها أقرأ الناس وعابدها أعبـد الناس وعالمها أعلم الناس ومتصدقها أعظم الناس صدقة منها الى قرية يقال لها الأُبلّة أربعـة فراسخ يستشهد عند مَسجد جامعها وموضع عشـورها ثمانون ألف شهيد الشهيد يومئذ كالشهيد يوم بدر معى .. وهذا الخبر بالمدح أشبهُ .. وفى رواية

أخرى انه رقى المنبر فقال يا أهل البصرة ويا بقايا ثمود يا أتباع البهيمة ويا جند المرأة رغا فاتبعتم وعُقر فانهزمتم دينكم نفاقٌ وأحلامكم دِقاقٌ وماؤكم زُعاقٌ ياأهل البصرة والبُصَيرة والسَّبخة والخُرَيبة أرضكم أبعد أرض من السماء وأقربها من الماء وأسرعها خراباً وغرقاً ألا واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أما علمت أن جبريل حمل جميع الارض على منكبه الأيمن فأتاني بها ألا واني وجدت البصرة أبعد بلاد الله من السماء وأقربها من الماء وأخبثها تراباً وأسرعها خراباً ليأتينّ عليها يوم لا يُرَى منها الا شرافات جامعها كجُؤْجُؤ السفينة في لجة البحر .. ثم قال وَيحك يا بصرة ويلك من جيش لا غبارَ له فقيل يا أمير المؤمنين ما الوَيحُ وما الوَيلُ فقال الوَيح والوَيلُ بابان فالويح رحمةٌ والوَيلُ عذابٌ .. وفي رواية أن علياً رضي الله عنه لما فرغ من وقعة الجمل دخل البصرة فأتى مسجدها الجامع فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمدالله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال أما بعد فانّ الله ذو رحمة واسعة فما ظنكم يا أهل البصرة يا أهل السبخة يا أهل المؤتفكة ائتفكت بأهلها ثلاثاً وعلى الله الرابعة يا جند المرأة ثم ذكر الذي قبله ثم قال انصرفوا الى منازلكم وأطيعوا الله وسلطانكم وخرج حتى صار الى المربد والتفتَ وقال الحمد لله الذى أخرجني من شرّ البقاع تراباً وأسرعها خراباً * ودخل فتى من أهل المدينة البصرة فلما انصرف قال له أصحابه كيف رأيتَ البصرة قال خير بلاد الله للجائع والغريب والمفلس أما الجائع فيأكل خبزَ الارز والصحناءة فلا يُنفق في شهر الا درهمين وأما الغريب فيتزوَّج بِشقّ دِرهم وأما المحتاج فلا عليه غائلةٌ ما بقيَتْ له أستهُ يخرأ ويبيع .. وقال الجاحظ من عيوب البصرة اختلاف هوائها في يوم واحد لانهم يلبسون القُمُصَ مرةً والمبطّنات مرة لاختلاف جواهر الساعات ولذلك سُمّيت الرَّعناء .. قال الفرزدق

لولا أبو مالك المرجوّ نائلهُ ماكانت البصرة الرَّعناء لى وطنا

وقد وصف هذه الحال ابن لَنْكك فقال

نحن بالبصرة في لَوْ نٍ من العَيش ظريفِ
نحن ماهبَّتْ شمالٌ بين جنّات وريف

فاذا هَبَّتْ جنوبٌ فكأنا فى كنيف

وللحشوش بالبصرة أثمان وافرة ولها فيما زعموا تجار يجمعونها فاذا كثرتْ جمع عليها أصحاب البساتين ووقفهم تحت الريح لتحمل اليهم نتنها فانه كلما كانت أنتن كان ثمنها أكثر ثم يُنادى عليها فيتزايد الناس فيها وقد قصّ هذه القصة صريعُ الدِّلاء البصري فى شعر له ولم يحضرني الآن ٠٠ وقد ذمَّها الشعراء ٠٠ فقال محمد بن حازم الباهلى

تَرَى البصريَّ ليس به خفاء لمَنخرِه من النتْن انتشارُ
رَبَا بين الحشوش وشبَّ فيها فمن ريح الحشوش به اصفرارُ
يُعتِّقُ سَلْحَهُ كيما يُغالي به عند المبايعة التجارُ

٠٠ وقال أبو اسحاق ابراهيم بن هلال الصابى

لَهف نفسي على المُقام ببغدا د وشُرْبي من ماء كوزٍ بثلج
نحن بالبصرة الذميمة نُسقى شرَّ سُقيا من مائها الأُتْرُنجي
أصفر مُنكر ثقيل غليظ خاثر مثل حقنة القُولَنج
كيف ترضى بمائها وبخير منه في كُنف أرضنا نستنجى

٠٠ وقال أيضاً

ليس يُغنيك في الطهارة بالبص رة ان حانت الصلاةُ اجتهادُ
ان تطهَّرتَ فالمياه سُلاحٌ أو تيمَّمتَ فالصعيدُ سَمادُ

٠٠وقال شاعر آخر يصف أهل البصرة بالبخل وكذب عليهم

أبغضتُ بالبصرة أهل الغنَى إنى لأمثالهم باغضُ
قد دَثَّرُوا في الشمس أعذاقها كأنَّ حُمَّى بخلهم نافضُ

﴿ ذكر ما جاء فى مدح البصرة ﴾

كان ابن أبي لَيلَى يقول ما رأيت بلداً أبكرَ الى ذكر الله من أهل البصرة ٠٠ وقال شُعَيب بن صخر تذاكروا عند زياد البصرة والكوفة فقال زياد لو ضَلَّت البصرة لجعلتُ الكوفة لمن دلّني عليها ٠٠ وقال ابن سيرين كان الرجل من أهل البصرة يقول لصاحبه اذا بالغ فى الدعاء عليه غَضِبَ الله عليك كما غضب على المغيرة وعزله عن

البصرة وولاه الكوفة ٠٠ وقال ابن أبي عُيينةَ المهلبي يصف البصرة

يا جنةً فاقت الجنان فما يعدلها قيمةٌ ولا ثمنُ
أَلِفتُها فاتخذتُها وَطناً ان فؤادي لمثلها وطنُ
زُوِّجَ حيتانها الضِبابَ بها فهذه كَنَّةٌ وذا ختنُ
فانظرُوا فكِّروا لما نطقتُ به ان الاديبَ المفكّر الفَطِنُ
من سُفنٍ كالنّعام مُقبلة ومن نَعامٍ كأنها سُفُنُ

٠٠وقال المدائني وفد خالد بن صفوان على عبد الملك بن مروان فوافق عنده وُفُود جميع الأمصار وقد اتخذ مَسلمةُ مصانعَ له فسأل عبدَ الملك أن يأذن للوُفود في الخروج معه الى تلك المصانع فأذن لهم فلما نظر اليها مسلمة أعجبَ بها فأقبل على وفد أهل مكة فقال يا أهل مكة هل فيكم مثل هذه المصانع فقالوا لا الا أن فينا بيت الله المستقبل ثم أقبل على وفد أهل المدينة فقال يا أهل المدينة هل فيكم مثل هذه فقالوا لا الا ان فينا قبر نبي الله المرسل ثم أقبل على وفد أهل الكوفة فقال يا أهل الكوفة هل فيكم مثل هذه المصانع فقالوا لا الا ان فينا تلاوة كتاب الله المرسل ثم أقبل على وفد أهل البصرة فقال يا أهل البصرة هل فيكم مثل هذه المصانع فتكلم خالد بن صفوان وقال أصلح الله الامير ان هؤلاء أقرّوا على بلادهم ولو أن عندك من له ببلادهم خبرةٌ لاجاب عنهم قال أفعندك في بلادك غير ما قالوه في بلادهم قال نعم أصلح الله الامير أصف لك بلادنا فقال هات قال يَغدو قانصنا فيجيء هذا بالشُّبُوط والشِّيم ويجيء هذا بالظبي والظليم ونحن أكثر الناس عاجاً وساجاً وخزّاً وديباجاً وبِرذَوناً هِملاجاً وخريدة مِغناجاً بيوتنا الذهب ونهرُنا العجبُ أوله الرُّطَبُ وأوسطه العنب وآخره القصبُ فأما الرطب عندنا فمن النخل في مباركه كالزّيتون عندكم في منابته هذا على أفنانه كذلك على أغصانه هذا في زمانه كذلك في إبّانه من الراسخات في الوَحَل المطعمات في المحل الملقحات بالفحل يخرجن أسفاطاً عظاماً وأوساطاً ضخاماً * وفي رواية يخرجن أسفاطاً وأوساطاً كأنما مُلئت رِياطاً ثم يَنفلقن عن قضبان الفضة منظومة باللُّؤلؤ الابيض ثم تتبدّل قضبان الذهب منظومة بالزبرجد الاخضر ثم تصير ياقوتاً أحمر وأصفر ثم تصير عسلا في شنّة

من سحاء ليست بقربة ولا اناء حولها المذاب ودونها الجراب لا يقربها الذباب مرفوعة عن التراب ثم تصير ذهباً فى كيسة الرجال يستعان به على العيال وأما نهرنا العجب فان الماء يقبل عنقاً فيفيض مندفقاً فيغسل غثها ويبدي مبثها يأتينا فى أوان عطشنا ويذهب فى زمان ريّنا فنأخذ منه حاجتنا ونحن نيام على فرشنا فيقبل الماء وله عباب وازدياد ولا يحجبنا عنه حجاب ولا تغلق دونه الابواب ولا يتنافس فيه من قلة ولا يحبس عنا من علة وأما بيوتنا الذهب فان لنا عليهم خرجاً في السنين والشهور نأخذه في أوقاته ويسلمه الله تعالى من آفاته وننفقه فى مرضاته .. فقال له مسلمة أنى لهم هذه يا ابن صفوان ولم تغلبوا عليها ولم تسبقوا اليها فقال ورثناها عن الآباء ونعمرها للابناء ويدفع لنا عنها رب السماء ومثلنا فيها كما قال معن بن أوس

اذا ما بحر خندف جاش يوماً ... يغطمط موجه المتعرضينا

فمهما كان من خير فانا ... ورثناها أوائل أولينا

وانا مورثون كما ورثنا ... عن الآباء ان متنا بنينا

..وقال الاصمعى سمعت الرشيد يقول نظرنا فاذا كل ذهب وفضة على وجه الارض لا يبلغ ثمن نخل البصرة .. وقال أبو حاتم ومن العجائب وهو مما أكرم الله به الاسلام ان النخل لا يوجد الا فى بلاد الاسلام البتة مع أن بلاد الهند والحبش والنوبة بلاد حارة خليقة بوجود النخل فيها .. وقال ابن أبى عيينة يتشوق البصرة

فان أشك من ليلى بجرجان طوله ... فقد كنت أشكو منه بالبصرة القصر

فيا نفس قد بدلت بؤساً بنعمة ... ويا عين قد بدلت من قرة عبر

ويا حبذاك السائلى فيم فكرتى ... وهمى ألا في البصرة الهم والفكر

فيا حبذا ظهر الحزيز وبطنه ... ويا حسن واديه اذا ماؤه زخر

ويا حبذا نهر الأبلة منظراً ... اذا مد فى إبانه الماء أو جزر

ويا حسن تلك الجاريات اذا غدت ... مع الماء تجري مصعدات وتحدر

فيا ندمي اذ ليس تغني ندامتى ... ويا حذري اذ ليس ينفعنى الحذر

وقائلة ماذا نبا بك عنهم ... فقلت لها لا علم لي فاسألي القدر

٠٠ وقال الجاحظ بالبصرة ثلاث أعجوبات ليست في غيرها من البلدان منها أنّ عدد المدّ والجزر فى جميع الدهر شيء واحد فيقبل عند حاجتهم اليه ويرتدّ عند استغنائهم عنه ثم لا يبطيء عنها الا بقدْرِ هضمها واستمرائها وجمامها واستراحتها لا يقتلها عَطشاً ولا غرقاً ولا يغبّها ظمأً ولا عطشاً يجيء على حساب معلوم وتدبير منظوم وحدود ثابتة وعادة قائمة يزيدها القمر فى امتلائه كما يزيدها فى نقصانه فلا يخفى على أهل الغلاّت متى يتخلفون ومتى يذهبون ويرجعون بعد ان يعرفوا موضع القمر وكم مضى من الشهر فهى آية وأعجوبة ومفخرٌ واحدوثة لايخافون المحلَ ولا يخشون الحطمة ٠٠ قلت أنا كلام الجاحظ هذا لايفهمه الا من شاهد الجزر والمد وقد شاهدته فى ثمان سفرات لى الى البصرة ثم الى كيش ذاهباً وراجعاً ويحتاج الى بيان يعرفه من لم يشاهده وهوان دجلة والفرات يختلطان قرب البصرة ويصيران نهراً عظيما يجرى من ناحية الشمال الى ناحية الجنوب فهذا يسمونه جزراً ثم يرجع من الجنوب الى الشمال ويسمونه مَدًّا يفعل ذلك فى كل يوم وليلة مرّتين فاذا جَزَرَ نقص نقصانا كثيراً بيّناً بحيث لو قِيسَ لكان الذى نقص مقدار مايبقى وأكثر وليست زيادته متناسبةً بل يزيد في أول كل شهر ووسطه أكثر من سائره وذاك انه اذا انتهى فى أول الشهر الى غايته فى الزيادة وسقى المواضع العالية والأراضى القاصية أخذ يَمُدُّ كل يوم وليلة أنقص من اليوم الذي قبله وينتهي غاية نقص زيادته في آخر يوم من الاسبوع الأول من الشهر ثم يمدُّ في كل يوم أكثر من مدّه في اليوم الذى قبله حتى ينتهي غاية زيادة مدّه فى نصف الشهر ثم يأخذ في النقص الى آخر الاسبوع ثم في الزيادة في آخر الشهر هكذا أبداً لايختلف ولا يخل بهذا القانون ولا يتغير عن هذا الاستمرار ٠٠ قال الجاحظ والاعجوبة الثانية ادّعاء أهل انطاكية وأهل حمص وجميع بلاد الفراعنة الطلسمات وهي بدون مالأهل البصرة وذاك أن لو التمست في جميع بَيادرها ورُبَطها المعوّدة وغيرها على نخلها في جميع معاصر دِبسها ان تُصيب ذُبابةً واحدة لما وجدتها الا في الفَرْط ولو ان معصرة دون الغيط أو تمرة منبوذة دون المُسناة لما استبقتها من كثرة الذّبّان : والاعجوبة الثالثة ان الغربانِ القواطع في الخريف يجيء منها مايسوّد جميع نخل البصرة وأشجارها حتي لايُرَى

غُصنٌ واحد الا وقد تأطّرَ بكثرة ماعليه منها ولا كَرَبَة غليظة الا وقد كادت أن تَندقّ لكثرة ماركبها منها ثم لم يوجد في جميع الدهر غُراب واحد ساقطٌ الا على نخلة مصرومة ولم يبق منها عذقٌ واحد ومناقير الغربان معاوِل وتمر الاعذاق في ذلك الأبّان غير متماسكة فلو خلاها الله تعالى ولم يمسكها بلُطفه لاكتفى كل عذق منها بنَقْرة واحدة حتي لم يبق عليها الا اليسير ثم هي في ذلك تنتظر ان تُصرم فاذا أتى الصرامُ على آخرها عذقا رأيتها سوداء ثم تخللت أصول الكرب فلا تدعُ حَشَفَةً الا استخرجتها فسبحان من قدّر لهم ذلك وأراهم هذه الاعجوبة : وبين البصرة والمدينة نحو عشرين مرحلة ويلتقى مع طريق الكوفة قرب معدن النقرة : وأخبار البصرة كثيرة والمنسوبون اليها من أهل العلم لا يُحصون وقد صنف عمر بن شَبَّة وأبو يعلى زكرياء الساجي وغيرهما في فضائلها كتابا في مجلدات والذى ذكرناه كاف

[والبَصْرَةُ] أيضاً * بلد في المغرب في اقصاه قرب السوس خربت ٠٠ قال ابن حوقل وهو يذكرُ مُدُن المغرب من بلاد البربر والبصرة مدينة مقتصدة عليها سور ليس بالمنيع ولها عيون خارجها عليها بساتين يسيرة وأهلها يُنسبون الى السلامة والخير والجمال وطول القامة واعتدال الخلق وبينها وبين المدينة المعروفة بالأقلام أقلّ من مرحلة وبينها وبين مدينة يقال لها تُسمس أقلّ من مرحلة أيضاً ولما ذكر المدن التي على البحر قال ثم تَعْطف على البحر المحيط يساراً وعليه من المدن قريبة منه وبعيدة جرماية وساوران والحجا على نحر البحر ودونها في البرّ مشرقا الاقلام ثم البصرة ٠٠ وقال البشارى البصرة مدينة بالمغرب كبيرة كانت عامرة وقد خربت وكانت جليلة وكان قول البشارى هذا في سنة ٣٧٨ ٠٠ وقرأت في كتاب المسالك والممالك لأبي عبيد البكرى الأندلسى بين فاس والبصرة أربعة أيام ٠٠ قال والبصرة مدينة كبيرة وهي أوسع تلك البلاد مرعى وأكثرها ضرعا ولكثرة ألبانها تعرف ببصرة الذبّان وتعرف ببصرة الكتان كانوا يتبايعون فى بدء أمرها في جميع تجاراتهم بالكتان وتعرف أيضا بالحمراء لأنها حمراء التربة وسورها مبنيٌّ بالحجارة والطوب وهي بين شرفين ولها عشرة أبواب وماؤها زُعاق وشرب أهلها من بئر عذبة على باب المدينة وفى بساتينها آبار عذبة ونساء

هذه البصرة مخصوصات بالجمال الفائق والحسن الرائق ليس بأرض المغرب أجمل منهن

•• قال أحمد بن فتح المعروف بابن الخزّاز التيهرتي يمدح أبا العيش عيسى بن ابراهيم ابن القاسم

قَبح الالهُ الدهرَ الا قَينةً ... بصريَّةً فى حمرة وبياضِ

الخمرُ فى لحظاتها والوردُ فى ... وجناتها والكَشحُ غير مفاض

في شكل مُرجيٍّ ونسك مهاجر ... وعفاف سُنّيٍّ وسمت إباض

تيهرتُ أنتِ خلية وبرقّة ... عُوّضت منك ببصرة فاعتاض

لاعذرَ للحمراء في كلفى بها ... أو تستفيض بأبحر وحياضِ

•• قال ومدينــة البصرة مستحدثة أسست في الوقت الذى أسست فيه أصـيلة أو قريبا منه

[بُصْرَى] في موضعين بالضم والقصر * احداهما بالشام •• من أعمال دمشق وهي قصبة كورة حَوْران مشهورة عند العرب قديما وحديثا ذكرها كثير في أشعارهم

•• قال اعرابيٌّ

أيا رُفقةً من آل بُصرَى تحملوا ... رسالتنا لقيتِ من رُفقة رشدا

اذا ماوَصَلتم سالمين فبلّغوا ... تحية من قدظن أن لا يرى نجدا

وقولا لهم ليس الضلالُ أجازنا ... ولكننا جزنا لنلقاكُم عمدا

وانا تركنا الحارثيّ مكبّلا ... بكبل الهوى من ذكركم مضمراً وجدا

•• وقال الصمّة بن عبد الله القشيرى

نظرتُ وطرفُ العين يتبع الهوى ... بشرقىّ بُصرى نظرة المتطاول

لأُبصر ناراً أوقدتْ بعد هجعة ... لريّا بذات الرِمْث من بطن حائل

•• وقال الرمّاح بن ميّادة

ألا لاتَلِطّى السّترَ ياأمّ جحدَرِ ... كفَى بذُرَى الاعلام من دوننا سترا

اذا هبطت بُصْرَى تَقطّعَ وَصلها ... وأغلقَ بوّابان من دونها قصرا

فلا وَصلَ الا ان تُقارب بيننا ... قلائصُ يحسرنَ المطىّ بنا حسرا

فياليت شعري هل يحلّنّ أهلها وأهلي روضات ببطن اللّوى خضرا
وهل تأتيني الريح تدرج موهناً برياك تعروري بها عقداً عفرا

ولما سار خالد بن الوليد من العراق لمدد أهل الشام قدم على المسلمين وهم نزول ببصرى فضايقوا أهلها حتى صالحوهم على ان يؤدّوا عن كل حالم ديناراً وجريب حنطة وافتتح المسلمون جميع أرض حوران وغلبوا عليها وقتئذ وذلك فى سنة ١٣

* وبُصْرَى أيضا من قرى بغداد قرب عكبراء واياها عنى ابن الحجاج .. بقوله

ولعمر الشباب ما كان عنّى أول الراحلين من أحبابى
إن تولّى الصّباء عنى فانى قد تعزّيت بعده بالتصابى
أيظن الشباب أنى مخلّ بعده بالسماع أو بالشراب
حاش لي حانتي أواناو بصرى للدّنان التى أرى والخوابي
ان تلك الظّروف أمست خدوراً لبنات الكروم والأعناب
بشمول كأنما اعتصروها من معاني شمائل الكتّاب
والمعاني اذا تشابهت الأجناس تجرى مجاري الانساب

.. واليها ينسب أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد بن خلف البصْروى الشاعر قرأ الكلام على المرتضى الموسوى كتب عنه أبو بكر الخطيب من شعره أقطاعا .. منها

ترى الدنيا وزهرتها فتصبو ولا يخلو من الشهوات قلب
ولكن فى خلائقها نفارٌ ومطلبها بغير الحظ صعب
كثيراً مانلوم الدهر مما يمرّ بنا وما للدهر ذنب
ويعتب بعضنا بعضاً ولولا تعذر حاجة ماكان عتب
فضول العيش أكثرها هموم وأكثر مايضرك ماتحب
فلا يغررك زخرف ماتراه وعيش ليّن الأعطاف رطب
فتحت ثياب قوم أنت فيهم صحيح الرأي داء لا يطب
اذا ما بلغة جاءتك عفواً فخذها فالغنى مرعى وشرب
اذا اتّفق القليل وفيه سلم فلا ترد الكثير وفيه حرب

655

ومات البصْرَوى سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة

[البَصَلُ] بلفظ البصل من الخضر الذى يُؤكل ويطبخ * إقليم البصل من اشبيلية من جزيرة الأندلس .. وكَفَرُ بَصَل من قرى الشام

[البَصَلِيَّةُ] منسوب * محلّة فى طرف بغداد الجنوبى ومن الجانب الشرقي متّصلة بباب كلْوَاذَى .. ينسب اليها قوم .. منهم أبو بكر محمد بن اسماعيل بن على بن النعمان بن راشد البُندار البَصَلانى كان شيخاً ثقة مات فى شعبان سنة ٣١١

[بَصِنَّا] بالفتح ثم الكسر وتشديد النون * مدينة من نواحي الاهواز صغيرة وجميع رجالهم ونسائهم يغزلون الصوف وينسجون الأنماط والسُّتور البَصَنِّيَّة ويكتبون عليها بصنّى وقد تُعْمَل ببرذَوْن وكليوَان وغيرهما من المدن المجاورة لبصنّا وتدلس بسُتور بصنى والمَعْدِنُ بصنى ولهم نهر يسمونه دِجلَةَ بصنى فيه سبعة أرحية في السفن والنهر منها على رمية سَهْم

[بَصِيدَا] بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة ودال مهملة مقصور * من قرى بغداد .. ينسب اليها أبو محمد الحسن بن عبد الله بن الحسن البصيداى من أهل باب الازج توفي فى جمادى الاولى سنة احدى عشرة وخمسمائة

[بَصِيرُ الجَيْدُور] آخره راء والجيدور بالجيم وياء ساكنة ودال مهملة مضمومة وواو ساكنة وراء * قرية من نواحي دمشق .. منها ضَحّاك بن أحمد بن محمد البصيرى كتب عنه أبو عبد الله محمد بن حمزة بن أحمد بن أبى الصقر القرشى الدمشقى بيتى شعر لغيره وأورده فى معجمه ونسبه كذلك

باب الباء والضاد وما يليهما

[بُضَاعَةُ] بالضم وقد كسره بعضهم والأول أكثر * وهي دار بنى ساعدة بالمدينة وبئرها معروفة .. فيها أفتى النبي صلى الله عليه وسلم بان الماء طهور مالم يتغير وبها مال لاهل

المدينة من أموالهم ٠٠ وفي كتاب البُخاري تفسير القَعْنَبي لبُضاعة نخلٌ بالمدينة وفى الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بئر بضاعة فتوضا من الدَّلو وردَّها الى البئر وبَصَق فيها وشرب من مائها وكان اذا مرض المريض في أيامه يقول اغسلوني من ماء بضاعة فيغسل فكأنما نشط من عِقَالٍ ٠٠ وقالت أسماء بنت أبي بكر كُنَّا نغسل المَرْضى من بئر بُضاعة ثلاثة أيام فيعافون ٠٠ وقال أبو الحسن الماوردي في كتاب الحاوي من تصنيفه ومن الدليل على أبى حنيفة ماروواه الشافعي عن ابراهيم بن محمد بن سُفَيط بن أبى أيوب عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخُدْري ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له انك تتوضَّأ من بئر بضاعة وهي تُطرَح فيها المحائض ولحوم الكلاب وما يُنحّى الناسُ فقال الماء لا يُنَجّسه شيء فلم يَجعلْ لاختلاط النجاسة بالماء تأثيراً في نجاسته وهذا نصٌّ يدفع قول أبى حنيفة ٠٠ اعترضوا على هذا الحديث بسؤالَين ٠٠ أحدهما ان بئر بضاعة عين جارية الى بساتين يشرب منها والماء الجاري لا تثبتُ فيه النجاسة ٠٠ والجواب عنه ان بئر بضاعة أشهَرُ حالاً من ان يعترضوا عليها بهذا السؤال وهى بئر في بنى ساعدة ٠٠ قال أبو داود في سُننه قدّرتُ بئر بضاعة بردائي مددتُهُ عليها ثم ذرعتهُ فاذا عرضه ستة أذرع وسألتُ الذي فتح لي البستان فأدخلني اليها هل غيّر بناؤها عما كانت عليه فقال لا ورأيتُ فيها ماء متغيّر اللون ومعلومٌ ان الماء الجاري لا يبقى متغيّر اللون ٠٠ قال أبو داود وسمعت قتيبة بن سعيد يقول سألت قَيّمَ بئر بضاعة عن عُمقها فقال أكثر ما يكون الماء فيها الى العانة قلتُ اذا نقص قال دون العَوْرة ٠٠ والسؤال الثاني ان قالوا لا يجوزَ ان يُضاف الى الصحابة ان يلقوا فى بئر ماء يتوضَّأ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المحائض ولحوم الكلاب بل ذلك مستحيل عليهم وذلك بصيانة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم أوْلى فدلَّ على ضَعْف هذا الحديث ووهائه ٠٠ والجواب عنه ان الصحابة لا يصحُّ اضافة ذلك اليهم ولا رَوَينا انهم فعلوا وانما كانت بئر بضاعة قُرْبَ مواضع الجِيَفِ والأنجاس وكانت تحت الريح وكانت الريحُ تلقى ذلك فيها ٠٠ قال ثم الدليل عليه من طريق المعنى انه ماء كثير فوَجبَ ان لا ينجس بوقوع نجاسة لا تغيّره قياساً على البَعْرة

[بَضَّةُ] بالفتح والتشديد * من أسماء زمزم ٠٠ قال الأصمعي البضُّ الرَّخصُ

الجسة وليس من البياض خاصّةً ولكن من الرخوصة والمرأة بَضّةٌ وبَضَّ الماء يبض بضيضاً اذا سال قليلا قليلا والبضضُ الماء القليل وركية بضوض قليلة الماء

[البُضَيْضُ] بلفظ التصغير والبَضيض الماء القليل كما ذكر قبل هذه الترجمة وأظنّهُ * موضعاً في أرض طيء •• قال زيد الخيل الطائي

عَفَتْ أُبضَةٌ من أهلها فالأَجاولُ ... فَجنبا بُضيْض فالصعيد المقابلُ

فبُرقة أفعَى قد تقادَمَ عهدُها ... فليس بها الا النعاجُ المطافلُ

يُذَكِّرُنيها بعد ما قد نَسِيتُها ... رَمادٌ وَرَسمٌ بالشُّتانة ماثلُ

•• وقال النبهاني

أرادوا جلائي يوم فَيْدٍ وقرَّبوا ... لِحيَّ ورؤُساً للشهادة ترْعَسُ

سيَعلَمُ مَن يَنوِي جلائي انّني ... أرِيبٌ بأكناف البُضَيض حبلْبَسُ

ــ الحبلْبَسُ ــ المقيم الذي لا يكاد يَبْرَحُ المنزل

[البُضَيْعُ] مصغر •• ويُرْوَى بالفتح في شعر حسان بن ثابت

أسَألْتَ رَسْمَ الدار ام لم تسألِ ... بين الجَوابي فالبَضِيع فحَوْمَلِ

ورواه الأثْرَمُ البصيع بالصاد المهملة •• وقال هو * جبل بالشام أسوَدُ عن سعيد بن عبدالعزيز عن يونس بن ميسرة بن حَلْبس قال ان عيسى بن مريم عليه السلام أشرف من جبل البضيع يعني جبل الكسوة على الغُوطة فلما رآها قال عيسى للغوطة إن يَعجز الغنيُّ ان يجمع بها كنزاً فلن يعجز المسكينُ ان يشبعَ فيها خبزاً •• قال سعيد بن عبد العزيز فليس يموت أحد في الغوطة من الجوع •• وقال السكري في شرح قول كُثيّر

منازلُ من أسماء لم يَعفُ رسمُها ... رياحُ الثُّرَيَّا خِلْفَةً فضريبها

تَلُوحُ بأطراف البضيع كأنها ... كتابُ زَبور خُطَّ لَدْناً عسيبها

قال البضيع * ظُرَيب عن يسار الجار أسفل من عين الغِفاريين واسم العين النُّجْح

[البَضِيعُ] بالفتح ثم الكسر * جزيرة في البحر •• قال ساعدة بن جُوَيَّة الهُذَلي يصف سحاباً

أفعنكَ لا بَرْق كأنّ وَمِيضَهُ ... غابٌ تَشَيَّبه ضِرامٌ مُثقَبُ

ساد تخرّم في البضيع ثمانيا يَلوِي بعَيقات البحار ويُجنبُ

٠٠ قال الأزهري ـ ساد ـ أي مُهمَل ٠٠ وقال أبو عمرو السادي الذي يبيت حيث يمسي ـ تخرم ـ أي قطع ثمانيا بالبضيع وهي جزيرة في البحر يلوى بماء البحر أى يحمله ليمطره ببلد

659

باب الباء والطاء وما يليهما

[البِطاحُ] بكسر أوله جمع بطحاء * وهي بِطاح مكة ويقال لقرَيش الداخلة البطاح ٠٠ وقال ابن الاعرابي قريش البطاح الذين ينزلون الشعب بين أخشبي مكة وقريش الظواهر الذين ينزلون خارج الشعب وأكرمهما قريش البطاح والبطحاء في اللغة مسيل فيه دقاق الحصى والجمع الأباطح والبطاح على غير قياس ٠٠ وقال الزبير بن أبي بكر قريش البطاح بنو كعب بن لؤى وقريش الظواهر ما فوق ذلك سكنوا البطحاء والظواهر وقبائل بني كعب هم عدي وجُمَح وتيم وسهم ومخزوم وأسد وزُهرة وعبد مناف وأمية وهاشم كلّ هؤلاء قريش البطاح وقريش الظواهر بنو عامر بن لؤى يخلد بن النضر والحارث ومالك وقد درجا والحارث ومحارب ابنا فِهر وتيم الأدرم بن غالب بن فِهر وقيس بن فِهر درج وانما سموا بذلك لأن قريشاً اقتسموا فأصابت بنو كعب بن لؤى البطحاء وأصابت هؤلاء الظواهر فهذا تعريف للقبائل لا للمواضع فان البطحاويين لو سكنوا بالظواهر كانوا بطحاويين وكذلك الظواهر لو كانوا سكنوا البطحاء كانوا ظواهرَ وأشرفهم البطحاويون ٠٠ وقال أبو خالد ذكوان مولى مالك الدار

فلو شهدتني من قريش عصابةٌ قريش البطاح لا قريش الظواهرِ
ولكنهم غابوا وأصبحتُ شاهداً فقبحتُ من مولى حِفاظٍ وناصر

وبلغت معاوية فقال أنا ابن سِدَادِ البطحاء والله إياي نادَى اكتبوا الى الضحاك أنه لا سبيل لك عليه واكتبوا الى مالك واشتروا لي ولاءه فلما جاء الكتاب مالكا سأل عنه عبد الله بن عمر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الولاء وهبته ٠٠ وقال أبو الحسن محمد بن عليّ بن نصر الكاتب قال سمعت عوّادة تغني في أبيات

660

طريح بن اسمعيل الثقفي في الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان من أخواله

أنت ابن مُسْلَنْطِحِ البطاح ولم تُطرَقْ عليك الحُنِيُّ والوُلُجُ

ـ الحُنِيُ ـ ما انخفض من الأرض ـ والوُلُجُ ـ ما اتسع من الأودية أي لم تكن بينهما فيخفى حسبك فقال بعض الحاضرين ليس غير بطحاء مكة فما معنى هذا الجمع فثار البطحاوي العلوي فقال بطحاء المدينة وهو أجلُّ من بطحاء مكة وجدّي منه ٠٠ وأنشد له

وبطحاء المدينة لي منزلٌ فيا حبّذا ذاك من منزل

فقال فهذان بطحاوان فما معنى الجمع قلنا العرب تتوسع في كلامها وشعرها فتجعل الاثنين جمعاً وقد قال بعض الناس ان أقل الجمع اثنان وربما ثنوا الواحد في الشعر وينقلون الألقاب ويغيرونها لتستقيم لهم الأوزان ٠٠ وهذا أبو تمام يقول في مدحه للواثق

يَسمو بك السفّاح والمنصور والمأمون والمعصوم

فنقل المعتصم الى المعصوم حتي استقام له الشعر وبالأمس ٠٠ قال أبو نصر بن نباتة

فأقام باللُّوريَن حولاً كاملا يترقّبُ القدرَ الذى لم يقدر

وما في البلاد الا اللور المعروفة وهذا كثير وما زادنا على الصحيح والحزر ولو كان من أهل الجهل لهان ولكنه قدجس الأدب ومسه ٠٠ ومما يؤكد أنها بطحاوان قول الفرزدق

وأنت ابن بطحاوَيْ قريش فان تشأ تكن في ثقيف سيلَ ذي أدبٍ عفرِ

قلت أنا وهذا كله تعسفٌ وإذا صح باجماع أهل اللغة أن البطحاء الارض ذات الحصى فكل قطعة من تلك الأرض بطحاء وقد سميت قريش قريش البطحاء وقريش الظواهر في صدر الجاهلية ولم يكن بالمدينة منهم أحد ٠٠ وأما قول الفرزدق وابن نباتة فقد قالت العرب الرقتان ورامتان وأمثال ذلك كثيراً تمر في هذا الكتاب قصدُهم بها أقامة الوزن فلا اعتبار به والله أعلم

[البُطاحُ] بالضم ٠٠ قال أبو منصور البُطاح مرض يأخذ من الحمّى والبطاحيّ مأخوذ من البطاح وهو * منزل لبني يَربوع وقد ذكره لبيد ٠٠ فقال

تربعت الأشرافَ ثم تصيفَتْ حِساء البطاح وانتجعن السلائلا

٠٠ وقيل البطاح ماء في ديار بني أسد بن خزيمة وهناك كانت الحرب بين المسلمين وأميرهم

خالد بن الوليد وأهل الردة وكان ضِرَار بن الأزور الأسدى قد خرج طليعة لخالد ابن الوليد وخرج مالك بن نويرة طليعة لأصحابه فالتقيا بالبطاح (١) فقتل ضرار مالكا ‥ فقال أخوه متمم بن نويرة يرثيه

تطاولَ هذا الليلُ ما كاد ينجلى ‏ ‏ كليل تمامٍ مايريد صِراما

سأبكى أخي مادام صوتُ حمامة ‏ ‏ تؤرّق في واد البُطاح حماما

وأبعثُ أنواحاً عليه بسُحْرة ‏ ‏ وتَذْرِفُ عيناي الدموعَ سِجاما

‥ وقال وكيع بن مالك يذكر يوم البطاح

فلاتحسِبا أنى رجعت وإننى ‏ ‏ منعتُ وقد تحنى اليَّ الأصابعُ

ولكنني حاميت عن جلّ مالك ‏ ‏ ولاحَظْتُ حتى اكلَحتنى الاخادع

فلما أتانا خالدٌ بلوائه ‏ ‏ تخطت اليه بالبطاح الودائع

[بِطانٌ] بكسر أوله * منزل بطريق الكوفة بعد الشقوق من جهة مكة دون الثعلبية وهو لبني ناشرة من بنى أسد ‥ قال شاعر

أقول لصاحبيَّ من التأَسّى ‏ ‏ وقد بلغَتْ نفوسُهما الحلوقا

اذا بلغَ المطىّ بنا بطاناً ‏ ‏ وجزنا الثعلبية والشقوقا

وخَلّفنا زُبالة ثم رُحنا ‏ ‏ فقد وأبيك خلفنا الطريقا

* وبطانٌ أيضاً بلد باليمن من مِخلاف سِنحانَ

[البِطَانَة] بزيادة الهاء * بئر بجنب قرانين وهما جبلان بين ربيعة والأضبط ابنى كلاب وعبد الله بن أبي بكر بن كلاب

[البَطَائح] ‥ نذكر حالها فى البطيحة

[البَطْحاء] ‥ أصله المسيل الواسع فيه دقاق الحصى ‥ وقال النضر الأبطح والبطحاء

662

«١» ـ قصة قتل ضرار بن الأزور لمالك بن نويرة مشهورة بغير ما هنا ‥ وملخصها ان مالك بن نويرة ولاه النبي صلى الله عليه وسلم صدقة قومه فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد فيمن ارتد فبعث أبو بكر رضى الله عنه جيشاً أميره خالد رضى الله عنه فبعد قتال أمنه ثم جرت بينهما مراجعة فأمر ضرار رضى الله عنه بقتله فقتله ‥ وقيل ان الموضع الذي قتل به جو البعوضة اه باختصار

بطنُ الميثاء والتلعة والوادي وهو التراب السهل في بطونها مما قد جرّته السيول يقال أتينا أبطَحَ الوادى وبطحاءه مثله وهو ترابه وحصاه والسهل اللين والجمع الأباطح وقال بعضهم البطحاء كل موضع متسع وقول عمر رضي الله عنه بطّحوا المسجد أى ألقوا فيه الحصى الصغار وهو* موضع بعينه قريب من ذى قار وبطحاء مكة وأبطحها ممدود وكذلك بطحاء ذى الحليفة .. وقال ابن اسحاق خرج النبى صلى الله عليه وسلم غازياً فسلكَ نَقْبَ بني دينار من بنى النجار على فيفاء الخَبَار فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن أزهر يقال لها ذات الساق فصلى تحتها فثَمَّ مسجده صلى الله عليه وسلم وآثارُ أُثفيَةِ قدره * وبطحاء أيضا مدينة بالمغرب قرب تلمسان بينهما نحو ثلاثة أيام أو أربعة

[بُطْحانُ] بالضم ثم السكون كذا يقوله المحدثون أجمعون .. وحكى أهل اللغة بَطِحان بفتح أوله وكسر ثانيه وكذلك قيده أبو عليّ القالى فى كتاب البارع وأبو حاتم والبكرى وقال لايجوز غيرُه .. وقرأت بخط أبي الطيب احمد ابن أخى محمد الشافعى وخطه حجة بطحان بفتح أوله وسكون ثانيه وهو* واد بالمدينة وهو أحد أوديتها الثلاثة وهي العقيق وبطحان وقناة .. قال غير واحد من أهل السير لما قدم اليهود المدينة نزلوا السافلة فاستوخموها فأتوا العالية فنزل بنو النضير بُطحان ونزلت بنو قريظة مهزوراً وهما واديان يهبطان من حرة هناك تنصب منها مياه عذبة فاتخذ بها بنو النضير الحدائق والآطام وأقاموا بها الى أن غزاهم النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجهم منها كما نذكره في النضير .. قال الشاعر وهو يقوّى رواية من سكّن الطاء

أيا سعيد لم أزل بعدكم ... فى كربٍ للشوق تغشاني
كم مجلس ولى بلذّاته ... لم يُهْنِنى إذ غاب ندمانى
سَقْياً لسلع ولساحاتها ... والعيش فى أكناف بُطْحان
أمسيت من شوقي الى أهلها ... أدفعُ أحزاناً بأحزانى

.. وقال ابن مُقبل فى قول مَن كسر الطا

عَفَى بَطِحانُ من سُليمى فيثربُ ... فملقى الرحال من مِنى فالمحصبُ

.. وقال أبو زياد بطحان من مياه الضِباب

[البطْحَةُ] بالفتح ثم السكون * ماء بواد يقال له الخنوقة .. وقال أبو زياد من مياه غني البطحة

[بُطْرُوحُ] بضم أوله والراء * حصن من أعمال فحص البلوط من بلاد الأندلس

[بِطْرَوْشُ] بالكسر ثم السكون وفتح الراء وسكون الواو وشين معجمة * بلدة بالأندلس وهي مدينة فحص البلوط فيما حكاه عنهم السلفي .. منها أبو جعفر احمد بن عبد الرحمن البطروشي فقيه كبير حافظ لمذهب مالك قرأ على أبي الحسن احمد بن محمد وغيره الفقهَ وروى الحديث عن محمد بن فروخ بن الطلاع وطبقته وأخذ كتب ابن حَزْم عن ابنه أبي رافع أُسامة بن عليّ بن حزم الظاهري كان يوماً في مقبرة قُرْطبة فقال أخبرني صاحب هذا القبر وأشار الى قبر أبي الوليد يونس بن عبد الله بن الصَّفَّار عن صاحب هذا القبر وأشار الى قبر أبي عيسى عن صاحب هذا القبر وأشار الى قبر عبد الله عن صاحب هذا القبر وأشار الى قبر أبيه يحيي بن يحيي عن مالك بن أنس المديني قال فاستحسن ذلك منه كلّ مَن حضر

[بُطْرُوشُ] مثل الذى قبله الا ان أوله وراءه مضمومتان * بلد من أعمال دانية بالأندلس .. منها أبو مروان عبد الملك بن محمد بن أمية بن سعيد بن عَتَّال الداني البطروشي سمع ابن سُكَّرَة السرقسطي وشيوخ قرطبة وولّى قضاء دانية وكان من أهل العلم والفَهْم ذكرها والتي قبلها السلفي

[بَطَلْسُ] بفتح أوله واللام * جبل

[بَطَلْيُوسُ] بفتحتين وسكون اللام وياء مضمومة وسين مهملة * مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة على نهر آنة غربي قرطبة ولها عملٌ واسع يذكر في مواضعه .. ينسب اليها خلق كثير .. منهم أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي اللغوي صاحب التصانيف والشعر مات في سنة ٥٢١ .. وأبو الوليد هشام ابن يحيي بن حجاج البطليوسي سمع بقرطبة ورحل الى المشرق فسمع بمكة والشام ومصر وافريقية وغير ذلك وعاد الى الأندلس فامتُحِنَ ببلده بسِعَايَةٍ سُعِيَتْ به فأُسْكِنَ قرطبة فَسَمِعَ منه بها الكثيرُ .. وقال ابن الفرضي وسمعت منه قبل المِحْنَة وبعدها ومات

في شوال سنة ٣٨٥

[بُطنَانُ] بالضم ثم السكون ونونان بينهما ألف ٠٠ وبُطنَانُ الأَوْدية المواضعُ التى يستريض فيها الماء ماء السَّيْل فيكرُم نباتُها واحدتها بَطن ٠٠ عن أبي منصور * وهو اسم واد بين مَنبج وحلب بينه وبين كل واحد من البلدين مرحلة خفيفة فيه أنهار جارية وقُرى متصلة قصبتها بُزاعة ٠٠ وقد ذكر امرؤُ القيس في شعره بعض قُراه ٠٠ فقال

ألا رُبَّ يومٍ صالحٍ قد شهدتُهُ بتاذِفَ ذاتِ التَّلِّ من بَطنِ طَرْطَرَا

٠٠ وفى كتاب اللُّصُوص * بُطنَانُ حبيب بقنّسرين ٠٠ نسب الى حبيب بن مَسلَمة الفِهري وذلك ان عياض بن غنم وَجَّهَهُ أبو عبيدة من حاب ففتح حصناً هناك فنُسب اليه وفى الحماسة قطعة شعر ذكرتها فى الجابية منها

فلو طاوَعُوني يوم بطنانَ أَسلَمَتْ لقَيْسٍ فُرُوجٌ منكم ومَقَاتِلُ

٠٠ وقال ابن السكيت فى تفسير ٠٠ قول كُثيّر

وما لستُ من نُصحي أخاكَ بمُنكر ببُطنانَ إذ أهلُ القِبَابِ عَمَاعِمُ

بطنَانُ حبيب بأرض الشام كان عبد الملك يَشتُو فيه فى حرب مصعب بن الزبير ومصعب يَشتُو بمسكَن ٠٠ قال وقال غيره ولم يذكر القائل الأول بُطنان بأسفل قنّسرين وبطنان حبيب * وبطنان بني وبر بن الأضبط بن كلاب بينهما رَوْحَةٌ للماشي وأنشد ابن الاعرابى

سقا الله حيا دون بطنان دارُهم وبُورِكَ في مُرْدٍ هناك وشِيبِ

واني واياهم على بُعْدِ دارِهم كخمرٍ بماء فى الزُّجاج مَشُوبِ

والي بطنان ٠٠ ينسب أبو عليّ الحسن بن محمد بن جعفر الحابي يعرف بابن البُطناني روى عنه جعفر بن محمد بن سعيد بن شُعَيب بن النجح حَوْراني العبدَري

[بَطنُ أَعدًا] البطن الغامض من الأرض وجمعه بُطنان مثل عَبد وعُبدان وهو * موضع له ذكر فى حديث الهجرة انه سلك منه الى مَدْلَجَة تَعْهِنَ

[بَطنُ أنفٍ] * من منازل هذيل نزل به قوم على أبي خراش فخرج ليجيئهم بالماء فنهشته حيةٌ فمات ٠٠ وقال قبل موته

لعمرُكَ والمنايا غالباتٌ على الانسان تَطلَعُ كُلَّ نجد

665

لقد أهلكت حية بطن أنف على الاصحاب ساقاً ذات فقد

•• وقال أيضاً

لقد أهلكت حية بطن أنف على الأصحاب ساقاً ذات فضل

فما تركت عدوًّا بين بصرى الى صنعاء يطلبه بذحل

[بَطْنُ الأياد] * فى بلاد بنى يربوع عن بعضهم

[بَطْنُ التّينِ] بلفظ التين من الفواكه * فى بلاد بنى ذبيان •• قال شُتَيم بن خُوَيْلد الفزاري

حلّت أُمامةُ بطنَ التين فالرَّقَمَا واحتلّ أهلك أرضاً تنبت الرَّتَمَا

[بَطْنُ الحُرّ] ضدّ العبد * واد بنجد •• قالت امرأة زوّجت فى طيء

لعمري لقد أشرفتُ أطولَ ماأرى وكلّفتُ نفسي مَنظرًا مُتعاليا

وقلتُ أنارًا تؤنسين وأهلَها أم الشّوق أدنى منك يا لُبْنَ دانيا

وقلتُ لبطن الحُرّ حيث لقيته سقى الله أعلاك الذِهابَ الغواديا

[بَطْنُ الحَرِيمِ] بفتح الحاء وكسر الراء * فى بلاد أبى بكر بن كلاب وفيه روضة ذكرت في الرياض

[بَطْنُ حُلَيّات] بضم الحاء المهملة وفتح اللام * فى شعر عمر بن أبي ربيعة

ألم تسأل الأطلال والمتربَّعا ببطن حُلَيّاتٍ دوارسَ بَلْقَعا

لهند وأترابٍ لهند إذ الهوى جميعٌ واذ لم نخشَ ان يتصدَّعا

[بَطْنُ الذّهاب] يُروَى بفتح الذال وضمها * لبنى الحارث بن كعب كان فيه يوم من أيامهم

[بَطْنُ الرُّمّة] بضم الراء وتشديد الميم وقد يقال بالتخفيف وقد ذكر فى الرمة * وهو واد معروف بعالية نجد •• وقال ابن دريد الرُّمّة قاع عظيم بنجد تنصب اليه أوديةٌ

[بَطْنُ رُهاط] بالضم * فى بلاد هذيل بن مُدْركة وقد ذكر رُهاط

[بَطْنُ ساقٍ] * موضع في •• قول زُهَير

666

عَفا من آل لَيلى بطنُ ساقٍ فأَكْثِبَةُ العجالزِ فالقصيمُ

[بَطْنُ السِّرِّ] * واد بين هجر ونجد كان لهم فيه يوم .. قال جرير

أَستقبلَ الحيُّ بطنَ السِّرِّ أم عَسفوا فالقلبُ فيهم رهينٌ أيما انصرفوا

[بَطنُ شاغِرٍ] الشين والغين معجمتان .. قال الشاعر

فانَّ على الاحشاء من بطن شاغرٍ نساءً يُشَبِّهْنَ الضِّراءَ الغوَاديا

اذا كان يومٌ ذو خُرُوج ورَنَّة يشبِّهْنَ ذُكْرانَ الكلابِ المقاعيا

— الضراء — الضارية — والغوادي — التي تغْدوا على الصيد

[بَطنُ الضِّباعِ] .. قال المُرَقِّش

لمن الظعنُ بالضُّحَى طافيات شِبهُها الدَّوْمُ أو خَلايا سَفين

جاعلاتٌ بطنَ الضِباع شمالاً وبراقَ النِّعاف ذات اليمين

[بَطْنُ ظَبْيٍ] * أرض لكلب .. قال امرؤ القيس

سَما لك شَوْقٌ بعد ما كان أقصَرا وحلَّتْ سُلَيْمى بطنَ ظَبْيٍ فعَرْعَرا

[بَطْنُ العَتْك] بفتح العين وسكون التاء فوقها نقطتان وكاف * من نواحي اليمامة

[بَطْنُ عُرَنَةَ] .. ذُكر في عرنة فأغنى

[بَطنُ عِنان] * واد ذكر في عِنان

[بَطْنُ اللِّوى] .. قال الأصمعي وقد ذكر بلاد أبي بكر بن كلاب فقال لهم أُرَيْكتان ثم بطن اللوى صَدْرُه لهم وأسفلهُ لبني الأضبط وأسفل ذلك لفزارة * وهو واد ضخمٌ اذا سال سال أياماً .. قال ابن مَيّادَةَ

ألا ليت شعري هل يَحُلَّنَّ أهلُها وأهلي روضات ببطن اللوى خُضْرَا

[بَطنُ مُحَسِّرٍ] بضم الميم وفتح الحاء وتشديد السين وكسرها * هو وادي المُزْدَلفة .. وفي كتاب مسلم انه من مِنى وفى الحديث المزدلفة كلُّها مَوْقفٌ الا وادي محسّر .. قال ابن أبي نجيح ما صَبَّ من محسّر فهو منها وما صَبَّ منها فى منى فهو من منى وهذا هو الصواب ان شاء الله

[بَطنُ مَرٍّ] بفتح الميم وتشديد الراء * من نواحي مكة عنده يجتمع وادي النخلتَين

667

فيصيران وادياً واحداً وقد ذكر فى نخلة وفى مَرّ ‥ وقال أبو ذُويب الهُذَلي

صَوَّحَ من أُمّ عمرو بطن مَرّ فأكـ ـناف الرجيع فذو سِدْرٍ فأملاحُ

وحشا سوى ان فرّاد السباع بها كأنها من تَبَغّي الناس أطلاحُ

[بَطْنُ نَخْل] جمع نخلة * قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة بينهما الطرفُ على الطريق وهو بعد أبرق العزّاف للقاصد الى مكة

[بِطْيَاسُ] بكسر الباء وسكون الطاء وياء * وأهل حلب كالمجمعين على ان بطياس قرية من باب حلب بين النَّيْرَب وبابِلَى كان بها قصرٌ لعليّ بن عبد الملك بن صالح أمير حلب وقد خربت القرية والقصر ‥ وقال الخالديّان في كتاب الديرة الصالحيةُ قرية قرب الرَّقَّة وعندها بطياس ودير زَكَّي وقد ذكرتهُ الشعراء ‥ قال أبو بكر الصَّنَوْبَري

انّى طَرِبْتُ الى زَيتون بِطْيَاسِ بالصالحيّةِ ذاتِ الوَرْد والآسِ

مَنْ يَنسَ عَهْدَهما يوماً فلستُ له وان تطاولَتِ الأيام بالناسي

يا مَوْطناً كان من خير المواطن لي لمّا خَلَوْتُ به ما بين جُلّاسي

وقائلٍ لي أفِقْ يوماً فقلتُ له من سَكْرة الحبّ أو من سكرة الكاسِ

لأشربُ الكاسَ الا من يدَيْ رشاءٍ مهفهف كقضيب البان مَيّاسِ

مُوَرَّد الخدّ في قُمْصٍ مُوَرَّدة له من الآس إكليلٌ على الراسِ

قُلْ للذى لامَ فيه هل ترى خَلَفاً يا أملَح الروض بل يا أملح الناسِ

‥ وقال البُحتري وهو يَدُلُّ على انها بحَلَبَ

يا بَرْق أسفِرْ عن قُوَيْق فطُرَّتَيْ حَلَبٍ فأَعلَى القصر من بطياسِ

عن مَنْبَت الورد المعصفر صِبْغُهُ فى كل ضاحيـة ومَجنى الآسِ

أرضٌ اذا استَوْحَشْتُ ثم أتيتها حَشَدَتْ علىّ فأكثرَتْ ايناسي

‥ وقال أيضاً

نظرتُ وضَمَّتْ جانبيَّ التفاتةٌ وما التَفَتَ المُشتاق الا لينظُرا

الى أرْجُوانيٍّ من البرق كلما تَنَمَّرَ عُلويُّ السحاب تعصفرا

يضيءُ غماماً فوق بطياس واضحاً يَبِضُ وروضاً تحت بطياس أخضرا

وقد كان محبوباً اليَّ لو آنه أضاء غزالاً عند بطياس أحوَرَا

[البُطَيْحَاء] تصغير البطحاء * رَحبة مرتفعة نحو الذراع بناها عمر خارج المسجد بالمدينة

[البَطِيحَةُ] بالفتح ثم الكسر وجمعها البطائح والبطيحة والبطحاء واحد وتبطّح السيلُ اذا اتّسع في الأرض وبذلك سمّيت بطائح واسط لان المياه تبطّحت فيها أى سالت واتّسعت فى الأرض * وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة وكانت قديماً قُرى متصلة وأرضاً عامرة فاتّفق في أيام كسرى ابرويز ان زادت دجلة زيادة مفرطة وزاد الفرات أيضاً بخلاف العادة فعجز عن سدّها فتبطّح الماء في تلك الديار والعمارات والمزارع فطَرَدَ أهلها عنها فلما نقص الماء وأراد العمارة أدركَتْه المنيّة وولى بعده ابنه شيرُوَيْه فلم تَطُلْ مُدَّتُه ثم ولى نساء لم تكن فيهن كفاية ثم جاء الاسلام فاشتغلوا بالحروب والجلاء ولم يكن للمسلمين دراية بعمارة الأرضين فلما ألقت الحروب أوْزارها واستقرّت الدولة الاسلامية قرارها استَفْحَلَ أمرُ البطائح وانفسَدَت مواضع البُثوق وتغلّبَ الماء على النواحي ودخلها العُمّال بالسُّفُن فرَأَوْا فيها مواضع عالية لم يَصِل الماء اليها فبنَوْا فيها قرى وسكنها قوم وزرعوها الأرز .. وتغلّبَ عليها في أوائل أيام بنى بُوَيْه أقوام من أهلها وتحصنوا بالمياه والسفن وجيرة تلك الأرض عن طاعة السلطان وصارت تلك المياه لهم كالمَعاقل الحصينة الى ان انقضت دولة الديلم ثم دولة السلجوقية فلما استبدَّ بنو العباس بملكهم ورجع الحقُّ الى نصابه رجعت البطائح الى أحسن النظام وجَبَاها عُمّالهم كما كانت فى قديم الأيام .. وقال حمدان بن السَّحت الجرجاني حضرت الحسين ابن عمرو الرُّسْتَمي وكان من أعيان قُوّاد المأمون وهو يسأل الموبَذان من خراسان ونحن في دار ذي الرياستَين عن النوْرُوز المَهْرَجان وكيف جُعِلاَ عِيداً وكيف سُمّيا فقال الموبذان أنا أُنبئك عنهما ان واسطاً كانت فى أيام دارا بن دارا تسمّى أفْرُونية ولم تكن على شاطئ دجلة وكانت دجلة تجري على سَنَنها في ناحية بطن جوْخا فانبثَقَتْ فى أيام بهرام جور وزالت على مَجْراها الى المَذار وصارت تجرى الى جانب واسط منصبّةً فغرقت القرى والعمارات التي كانت موضع البطائح وكانت متصلة بالبادية ولم تكن البصرة

ولا ما حولها الا الأُبُلّة فانها من بناء ذى القرنين وكان موضع البصرة قُرى عاديّة مخوفاً بها لا ينزلها أحدٌ ولا يجرى بها نهر الا دجلة الأُبلة فأصاب القرى والمُدُن التى كانت فى موضع البطائح وهم بشرٌ كثيرٌ وباء فخرجوا هاربين على وجوههم وتبعهم أهاليهم بالأغذية والعلاجات فأصابوهم موتى فرجعوا فلما كان أول يوم من فَرْوَرْدين ماه من شهور الفرس أمطر الله تعالى عليهم مطراً فأحياهم فرجعوا الى أهاليهم فقال ملكُ ذلك الزمان هذا نَوْرُوز أى هذا يوم جديد فسُمّى به فقال الملك هذا يوم مبارك فان جاء الله عز وجل فيه بمطر والا فليصبّ الماء بعضهم على بعض وتبركوا به وصيّروه عيداً .. فبلغ المأمون هذا الخبر فقال انه لموجود فى كتاب الله تعالى وهو قوله ﴿ ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم ﴾ الآية

﴿ باب الباء والعين وما يليهما ﴾

[بُعَاثُ] بالضم وآخره ثاء مثلثة * موضع فى نواحى المدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج فى الجاهلية وحكاه صاحب كتاب العين بالغين المعجمة ولم يسمع فى غيره .. وقال أبو أحمد السكَّرى هو تصحيف .. وقال صاحب كتاب المطالع والمشارق بُعاث بضم أوله وعين مهملة وهو المشهور فيه ورواه صاحب كتاب العين بالغين وقيده الاصيلى بالوجهين وهو عند القابسي بغين معجمة وآخره ثاء مثلثة بلا خلاف * وهو موضع من المدينة على ليلتَين .. وقال قيس بن الخَطيم

ويوم بُعاثٍ أسلمَتنا سيوفُنا الى نَسَبٍ من جَذْمِ غَسّانَ ثاقب

وكان الرئيس فى بعض حروب بعاث حُضَير الكتائب أبو أُسيد بن حُضَير .. فقال خُفاف بن نَدْبة يرثى حُضَيراً وكان قد مات من جراحة

فلو كان حي ناجياً من رِحَامِهِ لكان حُضيرٌ يوم أغلَقَ واقِما
أطاف به حتى اذا الليلُ جنّهُ تبوَّأ منه منزلا متناعما

.. وقال بعضهم بعاث من أموال بنى قُرَيظة فيها مَزْرَعة يقال لها قَوْرا .. قال كثيّرٌ

عزّةَ ابن عبد الرحمن

كأنّ حدائج أظعاننـا بغيقَةَ لما هَبطنَ البراثا
نواعمُ عُمّ على ميثبٍ عظامُ الجذوع أُحلت بُعاثا
كدُهم الركاب بأثقالها غدَت من مَساهيج أو من جواثا

•• وقال آخر

أرِقتُ فلم تنم عينى حِثاثا ولم أهجَعْ بها الا امتلاثا
فانيك بالحجاز هوى دعانى وأرّقنى ببطن منى ثلاثا
فلا أنسى العراق وساكنيه ولو جاوزت سَلعاً أو بعاثا

[بعَاذِينُ] بالفتح والذال معجمة مكسورة وياء ساكنة ونون * من قرى حلب لها ذكر فى الشعر •• قال أبو العباس الصفرى من شعراء سيف الدولة بن حمدان

يا لأيّامنا بمَرْج بَعاذيـــن وقد أضحك الرُّبا نوّارُهْ
وحكى الوشيَ بل أبرّ على الوشـ ـي بهاءً منشورُه وبهارُهْ
وكأنّ الشقيق والريح تنفى الظـ ـلّ عنه جمرٌ يطير شرارُهْ
أذكرَتنى أعناق من بان عنى شخصُه باعتناقها أشجارُهْ

•• وقال الصَّنوبري

شربنا فى بَعاذين على تلك المَيادين

[بَعَالٌ] بالفتح * أرض لبنى غفار قرب عُسفان تتّصل بغَيقَةَ •• قاله الحازمى ثم وجدته لنصر وزاد انه موضع بالحجاز قرب عُسفان وهي شعبة لبني غفار تتصل بغيقة •• وقيل جبل بين الأبواء وجبل جُهينة فى واديه خلَصٌ •• وأنشد لكثيّر

عرفتُ الدارَ كالحُلَل البَوالي بفَيف الخايعان الى بَعال

وقال العمرانى هو بُعال بوزن غُراب * موضع بالقُصيبة •• وأنشد

ويسألُ البُعال أن يَموجا

[بُعَالُ] بالضم قاله الحازمي ثم وجدته لنصر بُعال بالضم أيضاً * وهو جبل ضخمٌ بأطراف أرمينية

[بَعَانِيقُ] بالفتح وبعد الالف نون وياء ساكنة وقاف * واد بين البصرة واليمامة عن نصر جاء به في قرينة التعانيق

[بَعْدَانُ] بالفتح ثم السكون ودال مهملة وألف ونون * مخلاف باليمن يقال لها البَعْدانية من مخلاف السُّحول .. قال الأعشى يمدح ذا فايش اليَحصبي

بِبَعْدَانَ أو رَيمان أو راس سَلْبَةَ   شفاءٌ لمن يشكو السمائم باردُ
وبالقصر من أرياب لو بتَّ ليلةً   لجاءك مثلوجٌ من الماء جامدُ

[بَعْرٌ] جفرُ البعر بين مكة واليمامة على الجادّة * ماءٌ لبني ربيعة بن عبد الله ابن كلاب عن نصر

672

[بَعْرِينُ] بوزن خَمسين * بُليد بين حمص والساحل هكذا تتلفظ به العامة وهو خطأ وانما هو بارين

[بُعْطَانُ] بالضم * واد لخثعم

[بَعْقٌ] بالقاف * واد بالابواء يقال له البعق قاله أبو الاشعث الكندي .. قال الشاعر

كأنك مردوعٌ بشَسَّ مطرَّد   يفارقه من عقدة البعق هَيهُما

[بَعْقُوبا] بالفتح ثم السكون وضم القاف وسكون الواو والباء موحدة ويقال لها بَاعقُوبا أيضاً * قرية كبيرة كالمدينة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من أعمال طريق خراسان وهي كثيرة الانهار والبساتين واسعة الفواكه متكاثفة النخل وبها رُطَبٌ وليمون يُضرب بحسنها وَجودتها المثلُ وهي راكبة على نهر دَيالَى من جانبه الغربي ونهر جَلولاء يَجري في وسطها وعلى جنبي النهر سوقان وعليه قنطرة وعلى ظهر القنطرة يتصل بين السُّوقين والسفنُ تجري تحت القنطرة الى باجِسْرَا وغيرها من القرى وبها عدة حمامات ومساجد .. وينسب اليها جماعة من أهل العلم .. منهم أبو الحسن محمد بن الحسين بن حَمدون البعقوبي قاضيها روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب وقتل بحُلوان في شهر ربيع الاول سنة ٤٣٠ .. وبعقوبا هذه هي التي ذكرها سعد بن محمد الصَّيفي وهو الحَيص بَيص في رسائله السبع يسأل المسترشد أن يَهبها منه وعُوِّضَ عنها بمال فلم يقبله .. وقرأت بخطّ أبي محمد بن الخشّاب النحوي أنشدني أبو المظفر بن قزما الاسكافي .. قال أنشدني

المهدى البصري لنفسه يهجو أهل بعقوبا

ألا قُلْ لمُرْتاد النوال تطوُّفاً يقلقله همٌّ عليه حريصُ
تخاف ببعقوبا اذا جئت معشراً لهمّ يبيت الضيفَ وهو خميصُ
أبو الشّيص لو وافاهم بجماعة لأعوزَهُ بين الحدائق شِيصُ
ولو خوصة من نخلها قيل قد هوَت لقيل عشارٌ قد هوَين وخوصُ

[بَعْلَبَكُّ] بالفتح ثم السكون وفتح اللام والباء الموحدة والكاف مشددة * مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور على أساطين الرّخام لا نظير لها في الدنيا بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وقيل اثنا عشر فرسخاً من جهة الساحل ٠٠ قال بطليموس مدينة بعلبك طولها ثمان وستون درجة وعشرون دقيقة في الاقليم الرابع تحت ثلاث درج من الحوت لها شركة في كف الخضيب طالعها القوس تحت عشر درج من السرطان يقابلها مثلها من الجدى بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان ٠٠ قال صاحب الزّيج بعلبك طولها اثنتان وستون درجة وثلث وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلث ٠٠ وهو اسم مركب من بَعْل اسم صنم وبكّ أصله من بكّ عُنقه أى دقّها وتباكّ القومُ أي ازدحموا فاما أن يكون نُسب الصنم الى بكّ وهو اسم رجل أو جعلوه يَبُكُّ الاعناق هذا ان كان عربياً وان كان عجمياً فلا اشتقاقَ ولهذا الاسم ونظائره من المركبات أحكامٌ فان شئت جعلت آخر الاول والثاني مفتوحاً بكل حال كقولك هذا بَعلَبكّ ورأيتُ بَعلَبكّ وجئت من بَعلَبكّ فهذا تركيب يقتضي بناءه فكأنك قلتَ بَعلَ وبَكّ فلما حذفت الواو أقمتَ البناء مقامه ففتحت الاسمين كما قلت خمسة عشرَ وان شئت أضفت الاول الى الثانى فقلت هذا بَعلُبكٍّ ورأيت بَعلَبكٍّ ومررت ببَعلَبكٍّ أعربت بعلاً وخفضتَ بكّاً بالاضافة وان شئتَ بنيتَ الاسم الاول على الفتح وأعربت الثاني باعراب مالا ينصرف فقلتَ هذا بَعلُبكّ ورأيت بَعلَبكّ ومررت ببَعلَبكّ وهذا هو التركيب الداخل فى باب مالاينصرف الذى عدّوه سبباً من أسباب منع الصرف فانهم أجروا الاسم الثانى من الاسمين اللذين رُكبا مجرى تاء التأنيث في ان آخرحرف قبلها مفتوح أبداً ومنزَّلٌ تنزيل الفتحة كالالف فى نواة وقطاة وآخر

الثاني حرف اعراب الا ان الاسم غير مصروف للتعريف والتركيب لان التركيب فرعٌ عن الافراد وثانٍ له كما أن التعريف ثانٍ للتنكير فعلى هذا الوجه تقول هذا بَعلبكٌ ورأيت بَعلبكً ومررت ببَعلَبكٍ فلو نكّرته صرفته لبقاء علةٍ واحدة فيه هي التركيب ويدُلك على ان الاسم الثاني فى هذا الوجه بمنزلة التاء تصغيرهم الاول من الاسمين المركّبين وتسليمهم لفظ الثاني فتقول هذه بُعَيلُبَكٌّ كما تقول فى طاحة طُلَيحة وتقول فى ترخيمه لو رخّمته يا بَعلَ كما تقول يا طَلحَ وتقول فى النسب اليه بَعلِيٌّ كما تقول طَلحيٌّ وأما من قال بَعلَبكّيٌّ فليس بَعلَبكٌ عنده مركبة ولكنه من أبنية العرب فاما حضرميٌّ وعبدريٌّ وعبقسيٌّ فانهم خلطوا الاسمين واشتقوا منهما اسماً نسبوا اليه ٠٠ وببعلبكٌ دِبسٌ وجُبنٌ وزيتٌ ولبنٌ ليس فى الدنيا مثلها يُضرب بها المثل ٠٠ قال اعرابيٌّ

قالت لذات الكَعثب المِصَكّ ولم أكن من قولها فى شكّ
إذ لبست ثوباً دقيقَ السِّلكِ وعقدَ دُرٍّ ونظامَ سُكِّ
غطّى الذى افتن قلبي منك قالت فماهو قلت غطّى حِرَكِ
فكشفت عن أبيضٍ مِدَكّ كأنه قَعْب نضار مكّي
أو جُبنةٌ من جُبن بَعْلَبَكِّ يُسمع منه خفقانُ الدكِّ
مثل صرير القَتَب المنفكِّ

٠٠ وقد ذكرها امرؤ القيس ٠٠ فقال

لقد أنكرتني بَعْلَبَكٌّ وأهلُها ولابنُ جريجٍ كان فى حمصَ أنكرا

٠٠ وقيل ان بعلبكَّ كانت مهرَ بلقيس وبها قصرُ سليمان بن داود عليه السلام وهو مبنى على أساطين الرخام وبها قبر يزعمون أنه قبر مالك الأشتر النخعي وليس بصحيح فان الأشترَ مات بالقلزم فى طريقه الى مصر وكان عليٌّ رضى الله عنه وجهه أميراً فيقال ان معاوية دسَّ اليه عسلاً مسموماً فأكله فمات بالقلزم فقال معاوية ان لله جنوداً من عسل فيقال انه نُقل الى المدينة فدفن بها وقبره بالمدينة معروف ٠٠ وبها قبرٌ يقولون انه قبر حفصةَ بنت عمر زوجة النبى صلى الله عليه وسلم والصحيح أنه قبر حفصة أخت معاذ بن جبلٍ لأن قبر حفصة زوج النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة معروف ٠٠ وبها

قبر الياس النبي عليه السلام وبقلعتها مقام ابراهيم الخليل عليه السلام وبها قبر أسباط ٠٠ ولما فرغ أبو عبيدة بن الجرّاح من فتح دمشق فى سنة أربع عشرة سار الى حمص فمرّ ببعلبك فطلب أهلها اليه الأمان والصلح فصالحهم على أن أمنهم على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وكتب لهم كتاباً أجلهم فيه الى شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى فمن جلا سار الى حيث شاء ومن أقام فعليه الجزية ٠٠ وقد نُسب الي بعلبك جماعة من أهل العلم ٠٠ منهم محمد بن علىّ بن الحسن بن محمد بن أبي المضاء أبو المضاء البعلبكى المعروف بالشيخ الديّن سمع بدمشق أبا بكر الخطيب وأبا الحسن بن أبى الحديد وأبا محمد الكتانى وببعلبك عمه القاضي أبا علىّ الحسن بن علىّ بن محمد بن أبى المضاء سمع منه أبو الحسين بن عساكر وأجاز لاخيه أبى القاسم الحافظ وكان مولده سنة ٤٢٥ ومات في شعبان سنة ٥٠٩ ٠٠ وعبد الرحمن بن الضحاك بن مسلم أبو مسلم البعلبكى القاري ويعرف بابن كسرى روى عن سوَيد بن عبدالعزيز والوليد بن مسلم ومسروق بن معاوية وبقية ومبشّر بن اسمعيل وسفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن مهدي روى عنه أبو حاتم الرازى وأبو جعفر احمد بن عمر بن اسمعيل الفارسي الورّاق وغيرها ٠٠ ومحمد بن هاشم بن سعيد البعلبكى روى عنه احمد بن عُمير بن حوصا الدمشقى وغيره

[بَعْلٌ] شرَفُ البعل * جبل في طريق الشام من المدينة ٠٠ وأما بعلٌ في قوله تعالى ﴿ أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين ﴾ فهو صنم كان لقوم الياس النبي عليه السلام وبه سمي بَعْلَبَكّ وهو معظم عند اليونانيين كان بمدينة بعلبكّ من أعمال دمشق ثم من كورة سَنِير وقد كانت يونان اختارت لهذا الهيكل قطعةً من الأرض في جبل لبنان ثم فى جبل سنير فاتخذته بيتاً للاصنام وهما بيتان عظيمان أحدها أعظم من الآخر وصنعوا فيهما من النقوش العجيبة المحفورة فى الحجر الذي لا يتأتى حفر مثله في الخشب هذا مع علوّ سمكها وعظم أحجارها وطول أساطينها

[البَعوضَةُ] بالفتح بلفظ واحدة البعوض بالضاد المعجمة * ماءة لبنى أسد بنجد قريبة القعر ٠٠ قال الأزهري البعوضة ماءة معروفة بالبادية ٠٠ قال ابن مقبل

أإحدى بني عبس ذكرتُ ودونها سَنيحٌ ومن رمل البعوضة مَنْكِبُ

676

وبهذا الموضع كان مقتل مالك بن نويرة لان خالد بن الوليد رضى الله عنه بعث اليهم وهم بالبطاح فأقروا فيما قيل بالاسلام فاستدعاهم اليه وهو نازلٌ على البعوضة فاختلفوا فيهم فمن المسلمين من شهد أنهم أذّنوا ومنهم من شهد أنهم لم يؤذّنوا فأمر خالد بالاحتياط وكانت ليلة باردة فقال خالد ادفئوا أسراكم وادفئوا في لغة كنانة اقتلوا فقتلوهم عن آخرهم فنقم عمر رضي الله عنه على خالد في قصة طويلة وكان فيمن قتل مالك بن نويرة اليربوعي ٠٠ فقال أخوه متمم بن نويرة

لعَمْرى وما عَمري بتأبين هالكٍ ولا جزعٍ والدهر يعثُرُ بالفتى

لئن مالك خلّى علىّ مكانه فلى أسوةٌ ان كان ينفعنى الأسى

كُهولٌ ومُرْدٌ من بنى عمٍّ مالك وأيفاع صدقٍ قد تمليتهم رِضى

على مثل أصحاب البعوضة فاخمشي لك الويلُ حرَّ الوجهِ أو يبكِ من بكي

على بَشَرٍ منهم أسودٌ وذادة اذا ارتدف الشر الحوادثَ والرَّدى

رجالٌ أراهم من ملوك وسوقة جنوْا بعد ما نالوا السلامة والغنى

[بُعَيقِبَةُ] تصغير بَعقوبَا * قرية بينها وبين بعقوبا فرسخان وهي التى أنعم بها فيما ذكر بعضهم المسترشد بالله على الحيص بَيص فلم يَرْضَها وبها كانت الوقعة بين البقش كُون خر والمقتفى لامر الله

﴿ باب الباء والغين وما يليهما ﴾

[بِغَاثُ] بالكسر وآخره ثاء مثلثة * بُرقٌ بيضٌ في أقصى بلاد أبي بكر بن كلاب

[بُغانِخَذ] بالضم والنون مكسورة والخاء معجمة مفتوحة والذال معجمة ٠٠ قال أبو سعد أظنُّها * من قرى نيسابور ٠٠ منها أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن هاشم البغانخذي النيسابوري سمع الزبير بن بكار

677

[بُغاوِزْجانُ] الواو مكسورة والزاي ساكنة وجيم وألف ونون * من قرى سَرَخس على أربعة فراسخ ويقال لها غاوزجان خرج منها جماعة ٠٠ منهم أبو الحسن علىّ

ابن عليّ البغاوزجاني

[بَغْثٌ] بالفتح ثم السكون والثاء المثلثة * اسم واد عند خَيبر بقرب بغيث

[بَغْدَكَخزَرْقَنْد]* هذا اسم مركب من ثلاثة بلاد .. ينسب اليه أبوروح عبدالحي ابن عبد الله بن موسى بن الحسين بن ابراهيم السلامي البغدَكَخزَرْقَنْدي وكان أبوه يقول انما قيل لابني البغدخزرقندي لأن أباه بغداديّ وأمه خزريَّة وولد بسمرقند سمع أباه وتوفي بنَسف في تاسع صفر سنة ٤٢١

[بَغْدَلُ] أصلها باغ عبد الله * محلة باصبهان .. ينسب اليها أبو عبد الله محمد بن سعيد بن اسحاق القطان البغدَلي الأصبهاني روى عن يحيي بن أبي طالب وغيره روى عنه أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن حمزة الحافظ

[بَغْدَادُ] أم الدنيا وسيدةُ البلاد .. قال ابن الانباري أصل بغداد للاعاجم والعرب تختلف في لفظها اذ لم يكن أصلها من كلامهم ولا اشتقاقها من لغاتهم .. قال بعض الاعاجم تفسيره بستان رجل فباغ بستان وداد اسم رجل وبعضهم يقول بَغ اسم للصنم فذُكر أنه أهدِيَ الى كسرى خَصِيٌّ من المشرق فأقطعه إياها وكان الخصى من عباد الاصنام ببلده فقال بغ دادي أي الصنم أعطاني وقيل بغ هو البستان وداد أعطى وكان كسرى قد وهب لهذا الخصيّ هذا البستان فقال بغ داد فسميت به .. وقال حمزة بن الحسن بغداد اسم فارسي معرّب عن باغ دَاذوَيه لأن بعض رقعة مدينة المنصور كان باغاً لرجل من الفرس اسمه دَاذوَيه وبعضها أثر مدينة دارسة كان بعض ملوك الفرس اختطّها فاعتل فقالوا ماالذي يأمر الملك أن تسمى به هذه المدينة فقال هلِيدوه وروز أي خلُّوها بسلام فحكي ذلك للمنصور فقال سميتها مدينة السلام .. وفي بغداد سبع لغات بغداد وبغدان ويأبي أهل البصرة ولا يجيزون بغداذ في آخره الذال المعجمة وقالوا لانه ليس في كلام العرب كلمة فيها دال بعدها ذال .. قال أبو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق فقلت لابي اسحاق ابراهيم بن السري فما تقول في قولهم خرْداذ فقال هو فارسي ليس من كلام العرب قلتُ أنا وهذا حجة من قال بغداذ فانه ليس من كلام العرب وأجاز الكسائي بغداد على الأصل وحكي أيضاً مغداذ و.غداد ومغدان وحكي الخارزنجي بغداد بدالين مهملتين

678

وهي فى اللغات كلها تذكّر وتؤنث وتسمى مدينة السلام أيضاً ٠٠ فأما الزوراء فمدينة المنصور خاصة وسميت مدينة السلام لأن دجلة يقال لها وادى السلام ٠٠ وقال موسى بن عبد الحميد النسائي كنت جالساً عند عبد العزيز بن أبى روّاد فأتاه رجل فقال له من أين أنت فقال له من بغداد فقال لا تقل بغداد فان بغ صنم وداد أعطي ولكن قل مدينة السلام فان الله هو السلام والمدُن كلها له وقيل ان بغداد كانت قبل سوقاً يقصدها تجار أهل الصين بتجاراتهم فيربحون الرِّبحَ الواسع وكان اسم ملك الصين بغ فكانوا اذا انصرفوا الى بلادهم قالوا بغ داد أى ان هذا الربح الذى ربحناه من عطية الملك وقيل انما سميت مدينة السلام لان السلام هو الله فأرادوا مدينة الله ٠٠ وأما طولها فذكر بطليموس فى كتاب الملحمة المنسوب اليه ان مدينة بغداد طولها خمس وسبعون درجة وعرضها أربع وثلاثون درجة داخلة فى الاقليم الرابع ٠٠ وقال أبو عون وغيره انها فى الاقليم الثالث ٠٠ قال وطالعها السماك الأعزَل بيت حياتها القوس لها شركة في الكف الخضيب ولها أربعة أجزاء من سرَّة الجوزاء تحت عشر درج من السرطان يقابلها مثلها من الجدى عاشرها مثلها من الحمل عاقبتها مثلها من الميزان ٠٠ قلت أنا ولا شك ان بغداد أحدثت بعد بطليموس بأكثر من ألف سنة ولكني أظنُّ ان مفسرى كلامه قاسوا وقالوا ٠٠ وقال صاحب الزيج طول بغداد سبعون درجة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلث وتعديل نهارها ست عشرة درجة وثلثا درجة وأطول نهارها أربع عشرة ساعة وخمس دقائق وغاية ارتفاع الشمس بها ثمانون درجة وثلث وظلُّ الظهر بها درجتان وظل العصر أربع عشرة درجة وسمتُ القبلة ثلاث عشرة درجة ونصف وجهها عن مكة مائة وسبع عشرة درجة فى الوجود ثلاثمائة درجة هذا كله نقلته من كتب المنجمين ولا أعرفه ولا هو من صناعتى ٠٠ وقال أحمد بن حنبل بغداد من الصَّراة الى باب التبن وهو مشهد موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين الشهيد بن الامام على بن أبى طالب ثم زيد فيها حتى بلغت كلوَاذَى والمخرّم وقَطْرَبُل ٠٠ قال أهل السير ولما أهلك الله مَهْرَانَ بأرض الحيرة ومن كان معه من العجم استمكن المسلمون من الغارة على السواد وانتقضت مسالح

679

الفُرس وتشتتَ أمرهم واجترأ المسلمون عليهم وشنوا الغارات مابين سورا وكَسْكَر والصراة والفلاليج والاستانات ٠٠ قال أهل الحيرة للمثنى ان بالقرب منا قرية تقوم فيها سوق عظيمة فى كل شهر مرة فيأتيها تجار فارس والاهواز وسائر البلاد يقال لها بغداد وكذا كانت اذ ذاك فأخذ المثنى على البرّ حتى أتى الانبار فتحصَّن فيها أهلها منه فارسل الي سُفُرُوخ مرزبانها ليسير اليه فيكلّمه بما يريد وجعل له الأمان فعبر المرزبان اليه فخلا به المثنى وقال له انى أريد ان أغير على سوق بغداد وأريد أن تبعث معي أدلّاء فيدُلُّوني الطريق وتعقد لى الجسر لأعبُرَ عليه الفرات ففعل المرزبان ذلك وقد كان قطع الجسر قبل ذلك لئلا تعبر العرب عليه فعبر المثنى مع أصحابه وبعث معه المرزبان الادلاء فسار حتى وافى السوق ضَحْوَةً فهرب الناس وتركوا أموالهم فأخذ المسلمون من الذهب والفضة وسائر الأمتعة ماقدروا على حمله ثم رجعوا الى الانبار ووافى معسكره غانماً موفوراً وذلك فى سنة ١٣ للهجرة فهذا خبر بغداد قبل ان يمصّرها المنصور لم يبلغنى غير ذلك

﴿ فصل ﴾ فى بدء عمارة بغداد ٠٠ كان أول من مصّرها وجعلها مدينة المنصور بالله أبو جعفر عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ثانى الخلفاء وانتقل اليها من الهاشمية * وهي مدينة كان قد اختطّها أخوه أبو العباس السفّاح قرب الكوفة وشرع فى عمارتها سنة ١٤٥ ونزلها سنة ١٤٩ ٠٠ وكان سبب عمارتها ان أهل الكوفة كانوا يفسدون جندَه فبلغه ذلك من فعلهم فانتقل عنهم يرتاد موضعاً ٠٠ وقال ابن عيّاش بعث المنصور رُوَّاداً وهو بالهاشمية يرتادوا له موضعاً يبنى فيه مدينة ويكون الموضع واسطاً رافقاً بالعامة والجند فنُعِتَ له موضع قريب من بارِمّا وذكر له غذاؤه وطيب هوائه فخرج اليه بنفسه حتى نظر اليه وبات فيه فرأى موضعاً طيبا فقال لجماعة منهم سليمان بن مخالد وأبو أيوب المورياني وعبد الملك بن حميد الكاتب ماراأيكم فى هذا الموضع قالوا طيب موافق فقال صدقتم ولكن لامرفق فيه للرعية وقد مررت فى طريقى بموضع تجلب اليه الميرة والأمتعة فى البرّ والبحر وأنا راجعٌ اليه وبائتٌ فيه فان اجتمع لي ماأريد من طيب الليل فهو موافق لما أريده لى وللناس ٠٠ قال فأتى موضع

بغداد وعبر موضع قصر السلام ثم صلى العصر وذلك في صيف وحرّ شديد وكان فى ذلك الموضع بيعة فبات أغيب مبيت وأقام يومه فلم ير الا خيراً فقال هذا موضع صالح للبناء فان المادّة تأتيه من الفرات ودجلة وجماعة الأنهار ولا يحمل الجند والرعية الا مثله فخطّ البناء وقدّر المدينة ووضع أول لبنة بيده فقال بسم الله والحمد لله والأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ثم قال ابنوا على بركة الله .. وذكر سليمان بن مختار ان المنصور استشار دهقان بغداد وكانت قرية فى المربَّعة المعروفة بأبى العباس الفضل بن سليمان الطوسى وما زالت داره قائمة على بنائها الى ان خرب كثير مما يجاورها فى البناء فقال الذى أراه ياأمير المؤمنين ان تنزل فى نفس بغداد فانك تصير بين أربعة طساسيج طسّوجان فى الجانب الغربي وطسّوجان فى الجانب الشرقي فاللذان في الغربى قَطْرَبُّل وبادوريا واللذان فى الشرقى نهر بوق وكَلْوَاذَي فان تأخر عمارة طسوج منها كان الآخر عامراً وأنت ياأمير المؤمنين على الصَّراة ودجلة تجيئك بالميرة من القرب وفى الفرات من الشام والجزيرة ومصر وتلك البُلْدان وتحمل اليك طرائف الهند والسند والصين والبصرة وواسط فى دجلة وتجيئك ميرة أرمينية واذربيجان ومايتصل بها فى تامرّا وتجيئك ميرة الموصل وديار بكر وربيعة وأنت بين أنهار لايصل اليك عدوك الا على جسر أو قنطرة فاذا قطعت الجسر والقنطرة لم يصل اليك عدوك وأنت قريب من البرّ والبحر والجبل .. فاعجب المنصور هذا القول وشرع في البناء ووجه المنصور فى حشر الصُّنَّاع والفَعَلَةِ من الشام والموصل والجبل والكوفة وواسط فاحضروا وأمر باختيار قوم من أهل الفضل والعدالة والفقه والأمانة والمعرفة بالهندسة فجمعهم وتقدم اليهم ان يشرفوا على البناء وكان ممن حضر الحجاج بن أرطاة وأبو حنيفة الامام وكان أول العمل فى سنة ١٤٥ وأمر أن يجعل عرضُ السور من أسفله خمسين ذراعا ومن أعلاه عشرين ذراعا وان يُجْعَل فى البناء جُرُز القصب مكان الخشب فلما بلغ السورُ مقدار قامة اتّصل به خروج محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب فقطع البناء حتى فرغ من أمره وأمر أخيه ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن .. وعن علي بن يقَطين قال كنت فى عسكر أبى جعفر المنصور حين سار الى الصراة

يلتمس موضعاً لبناء مدينة ٠٠ قال فنزل الدير الذى على الصراة فى العتيقة فما زال على دابته ذاهباً جائياً منفـرداً عن الناس يفكر قال وكان فى الدير راهب عالم فقال لى كم يذهب الملك ويجيء قلت انه يريد ان يبني مدينة ٠٠ قال فما اسمه قلت عبد الله بن محمد ٠٠ قال أبو من قلت أبو جعفر قال هل يلقب بشيء قلت المنصور قال ليس هذا الذى يبنيها قلت ولم قال لانا قد وجدنا فى كتاب عندنا نتوارثه قرْناً عن قرْن ان الذى يبني هذا المكان رجل يقال له مِقْلَاص ٠٠قال فركبت من وقتى حـتى دخلت على المنصور ودَنَوْتُ منه فقال لى ماوراءك قلت خيرٌ ألقيه الى أمير المؤمنين وأريحه من هذا العناء فقال قل قلت أمير المؤمنين يعلم ان هؤلاء معهم علم وقد أخـبرنى راهب هذا الدير بكذا وكذا فلما ذكرت له مقلاص ضحك واستبشر ونزل عن دابته فسجد وأخـذ سوطه وأقبل يذرع به فقلت فى نفسى لحقه اللجاجُ ثم دعا المهندسين من وقته وأمرهم بخط الرماد فقلت له أظنُّك ياأمير المؤمنين أردْتَ معاندة الراهب وتكذيبه فقال لا والله ولكنى كنت ملقباً بمقلاص وما ظننتُ ان أحداً عرف ذلك غيري وذاك أننا كنا بناحية السراة فى زمان بنى أمية على الحال التى تعلم فكنتُ أنا ومن كان فى مقدار سنّى من عمومتي واخوتى نتـداعي ونتعاشر فبلغت النوْبة الىَّ يوما من الأيام وما أملك درهما واحداً فلم أزل أفكر وأعمل الحيلة الى ان أصبتُ غزلا لداية كانت لهم فسرقته ثم وجَّهتُ به فبيع لى واشتري لى بثمنه مااحتجت اليه وجئتُ الى الداية وقلت لهـا افعلى كذا واصنعى كذا قالت من أين لك ماأرى قلت اقترضت دراهم من بعض أهلى ففعلت ماأمرتها به فلما فرغنا من الأكل وجلسنا للحديث طلبت الداية الغـزل فلم تجده فعلمَتْ اني صاحبه وكان فى تلك الناحية لص يقال له مقلاص مشهور بالسرقة فجاءت الى باب البيت الذى كنا فيه فدعتني فلم أخرج اليها لعلمى انها وقفت على ماصنعت فلما ألَحَّتْ وأنا لا أخـرج قالت اخرج يامقلاص الناس يتحذَّرون من مقلاصهم وأنا مقلاصى معى فى البيت فمزح معى اخوتى وعمومتي بهذا اللقب ساعة ثم لم أسمع به الا منك الساعة فعلمت ان أمر هذه المدينة يتم على يدي لصحة ماوقفت عليه ٠٠ ثم وضع أساس المدينة مدوَّراً وجعل قصره فى وسطها وجعل لها أربعة أبواب وأحكم سورها

وتفصيلها فكان القاصد اليها من الشرق يدخل من باب خراسان والقاصد من الحجاز يدخل من باب الكوفة والقاصد من المغرب يدخل من باب الشام والقاصد من فارس والاهواز وواسط والبصرة واليمامة والبحرين يدخل من باب البصرة .. قالوا فانفق المنصور على عمارة بغداد ثمانية عشر ألف ألف دينار .. وقال الخطيب في رواية انه أنفق على مدينته وجامعها وقصر الذهب فيها والأبواب والاسواق الى ان فرغ من بنائها أربعة آلاف ألف وثمانمائة وثلاثة وثمانين ألف درهم وذاك أن الأستاذ من الصُنَّاع كان يعمل فى كل يوم بقيراط الى خمس حبَّات والروزجاري بحبتين الى ثلاث حبات وكان الكبش بدرهم والجمل بأربعة دوانيق والتمر ستون رطلا بدرهم .. قال الفضل ابن دُكين كان ينادى على لحم البقر فى جبانة كِندَةَ تسعون رطلا بدرهم ولحم الغنم ستون رطلا بدرهم والعسل عشرة أرطال بدرهم .. قال وكان بين كل باب من ابواب المدينة والباب الآخر ميل وفى كل ساف من أسواف البناء مائة ألف لبنة واثنان وستون ألف لبنة من اللبن الجعفرى .. وعن ابن الشَّرَوى قال هدمنا من السور الذى يلى باب المحوَّل قطعة فوجدنا فيها لبنة مكتوب عليها بمغرَة وزنها مائة وسبعة عشر رطلا فوزناها فوجدناها كذلك .. وكان المنصور كما ذكرنا بنى مدينته مدوَّرة وجعل داره وجامعها فى وسطها وبنى القبة الخضراء فوق ايوان وكان علوُّها ثمانين ذراعا وعلى رأس القبة صنم على صورة فارس فى يده رمح وكان السلطان اذا رأى ان ذلك الصنم قد استقبل بعض الجهات ومدّ الرمح نحوها علم ان بعض الخوارج يظهر من تلك الجهة فلا يطول عليه الوقت حتى ترِد عليه الأخبار بان خارجياً قد هجم من تلك الناحية .. قلت انا هكذا ذكر الخطيب وهو من المستحيل والكذب الفاحش وانما يحكى مثل هذا عن سحرة مصر وطلسمات بليناس التي أوهم الاغمارَ صحتها تطاوُل الأزمان والتخيل ان المتقدّمين ما كانوا بني آدم فاما الملة الاسلامية فانها تجلُّ عن هذه الخرافات فان من المعلوم ان الحيوان الناطق مكلف الصنائع لهذا التمثال لايعلم شيئاً مما ينسب الى هذا الجماد ولو كان نبياً مرسلا وأيضاً لو كان كلما توجهت الى جهة خرج منها خارجيٌّ لوجب انِ لايزال خارجيٌّ يخرج فى كل وقت لأنها لابدَّ انْ تتوجه الي وجه من الوجوه

والله أعلم .. قال وسقط رأس هذه القبة سنة ٣٢٩ وكان يوم مطر عظيم ورعد هائل وكانت هذه القبة تاج البلد وعَلَم بغداد ومأثرة من مآثر بني العباس وكان بين بنائها وسقوطها مائة ونيف وثمانون سنة .. ونقل المنصور أبوابها من واسط وهي أبواب الحجّاج وكان الحجاج أخذها من مدينة بازاء واسط تعرف بزَنْدَوَرْدَ يزعمون انها من بناء سليمان ابن داود عليه السلام وأقام على باب خراسان باباً جيء به من الشام من عمل الفراعنة وعلى باب الكوفة باباً جيء به من الكوفة من عمل خالد القسري وعمل هو باباً لباب الشام وهو أضعفها وكان لايدخل أحد من عمومة المنصور ولا غيرهم من شئ من الأبواب الا راجلا الا داود بن عليّ عمه فانه كان متفرّساً وكان يحمل في مِحَفَّةٍ وكذلك محمد المهدى ابنه .. وكانت تكنس الرحاب فى كل يوم ويحمل التراب الى خارج فقال له عمه عبد الصمد ياأمير المؤمنين أنا شيخ كبير فلو أذنتَ لى ان أنزل داخل الأبواب فلم يأذَنْ له فقال ياأمير المؤمنين عُدَّني بعض بغال الرّوايا التي تصل الى الرّحاب فقال ياربيع بغال الروايا تصل الى رحابي تتخذ الساعة قنيٌّ بالساج من باب خراسان حتى تصل الى قصرى ففعل ومدَّ المنصور قناةً من نهر دُجيل الآخذ من دجلة وقناةً من نهر كَرْخايا الآخذ من الفرات وجَرَّهما الى مدينته فى عقود وثيقة من أسفلها محكمة بالصاروج والآجر من أعلاها فكانت كل قناة منها تدخل المدينة وتنفذ فى الشوارع والدروب والارباض تجرى صيفاً وشتاء لاينقطع ماؤُها فى شئ من الأوقات .. ثم أقطع المنصور أصحابه القطائع فعمّروها وسميت بأسمائهم .. وقد ذكرت من ذلك مابلغنى فى مواضعه حسب ماقضى به ترتيب الحروف وقد صنف فى بغداد وسعتها وعظم رفعتها وسعة بقعتها وذكر أبو بكر الخطيب فى صدر كتابه من ذلك مافيه كفاية لطالبه

﴿ فلنذكر الآن ماورد فى مدح بغداد ﴾

ومن عجيب ذلك ماذكره أبو سهل بن نوبخت .. قال أمرني المنصور لما أراد بناء بغداد بأخذ الطالع ففعلتُ فاذا الطالع فى الشمس وهي فى القوس فخبّرته بما تدلُّ النجوم عليه من طول بقائها وكثرة عمارتها وفقر الناس الى مافيها ثم قلتُ وأخبرك خلّةً أخرى أسرك بها ياأمير المؤمنين قال وما هي قلت نجد في أدلة النجوم انه لايموت بها خليفة أبداً

حتف أنفه قال فتبسم وقال الحمد لله على ذلك هذا من فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ٠٠ ولذلك يقول عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن الخطفى

أعاينت في طولٍ من الأرض أوعرضِ كبغداد من دارٍ بها مسكنُ الخفض
صفا العيش في بغداد واخضرّ عوده وعيش سواها غير خفض ولا غضّ
تطول بها الأعمار ان غذاءها مرىءٌ وبعض الأرض أمرأ من بعض
قضى ربها أن لايموتَ خليفة بها انه ماشاء في خلقه يقضى
تنام بها عين الغريب ولا ترى غريباً بأرض الشام يطمع في الغمض
فان جُزيَتْ بغداد منهم بقرضها فما أسلفَتْ الا الجميلَ من القرض
وان رُمِيَتْ بالهجر منهم وبالقِلى فما أصبحت أهلا لهجر ولا بغض

٠٠ وكان من أعجب العجب ان المنصور مات وهو حاجٌّ والمهدى ابنه خرج الي نواحي الجبل فمات بماسبَذان بموضع يقال له الرَّذُ والهادى ابنه مات بِعيساباذ قرية أو محلّة بالجانب الشرقي من بغداد والرشيد مات بطوس والأمين أخذ في شبارته وقتل بالجانب الشرقى والمأمون مات بالبَذَنْدُون من نواحي المَصّيصة بالشام والمعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر وباقي الخلفاء ماتوا بسامرّا ثم انتقل الخلفاء الى التاج من شرقى بغداد كما ذكرناه في التاج وتعطلّت مدينة المنصور منهم ٠٠ وفي مدح بغداد ٠٠ قال بعض الفضلاء بغداد جنة الأرض ومدينة السلام وقبة الاسلام ومجمع الرافدَين وغرَّة البلاد وعين العراق ودار الخلافة ومجمع المحاسن والطيبات ومعدن الظرائف واللطائف وبها أرباب الغايات في كل فنٍّ وآحاد الدهر في كل نوع ٠٠ وكان أبو اسحاق الزَّجّاج يقول بغداد حاضرة الدنيا وماعداها باديةٌ ٠٠ وكان أبو الفرج البَبغا يقول هي مدينة السلام بل مدينة الاسلام فان الدولة النبوية والخلافة الاسلامية بها عشَّشتا وفرَّختا وضربتا بعروقهما وبسَقتا بفروعهما وان هواءها أغذى من كل هواء وماءها أعذب من كل ماء وان نسيمها أرقُّ من كل نسيم وهي من الاقليم الاعتدالي بمنزلة المركز من الدائرة ولم تزل بغداد مَوْطن الأكاسرة في سالف الأزمان ومنزل الخلفاء في دولة الاسلام ٠٠ وكان ابن العميد اذا طرأ عليه أحدٌ من منتحلي العلوم والآداب وأراد امتحان عقله سأله

عن بغداد فان فطن بخواصّها وتنبّه على محاسنها وأثنى عليها جعل ذلك مقدّمة فضله وعنوان عقله ثم سأله عن الجاحظ فان وجد أثراً لمطالعة كتبه والاقتباس من نوره والاغتراف من بحره وبعض القيام بمسائله قضى له بأنه غُرَّة شادخة في أهل العلم والآداب وان وجده ذاماً لبغداد غُفْلاً عما يجب ان يكون موسوما به من الانتساب الى المعارف التي يختص بها الجاحظ لم ينفعه بعد ذلك شئ من المحاسن ٠٠ ولما رجع الصاحب عن بغداد سأله ابن العميد عنها فقال بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد فجعلها مثلا في الغاية في الفضل ٠٠ وقال ابن زُرَيق الكاتب الكوفي

سافَرْتُ أبغي لبغدادٍ وساكنِها ... مثلاً قد اخترْتُ شيئاً دونه اليأسُ
هيهاتَ بغداد والدنيا بأجمعها ... عندي وسكانُ بغدادٍ هم الناس

٠٠ وقال آخر

بغداد يا دار الملوك ومجتنى ... صنوف المنى يا مستقرَّ المنابر
ويا جنّةَ الدنيا ويا مجتنى الغنى ... ومنبَسط الآمال عند المتاجر

٠٠ وقال أبو يَعْلَى محمد بن الهَبَّارية سمعت الشيخ الزاهد أبا اسحاق ابراهيم بن على بن يوسف الفَيْرُوزاباذى يقول من دخل بغداد وهو ذو عقل صحيح وطبع معتدل مات بها أو بحسرتها ٠٠ وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير

ما مثلُ بغداد فى الدنيا ولا الدين ... على تَقَلُّبها فى كلّ ماحينِ
ما بين قَطْرَبُل فالكرخ نرجسة ... تَنْدى ومنبت خيريٍّ ونسرينِ
تحيا النفوسُ بريَّاها اذا نفَحَتْ ... وخرَّشَتْ بين أوراق الرَّياحين
سَقْياً لتلك القصور الشاهقات وما ... تخفى من البَقَر الانسيّة العينِ
تَسْتَنُّ دجلةُ فيما بينها فترى ... دُهْمَ السَّفين تعالا كالبراذين
مناظرٌ ذاتُ أبواب مفتّحة ... أنيقة بزَخاريف وتزيين
فيها القصور التى تَهْوى بأجنحةٍ ... بالزائرين الى القوم المزورين
من كلّ حرّاقة تعلو فقارَتَها ... قصرٌ من الساج عالٍ ذو أساطين

وقدم عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس الي بغداد فرأى كثرة الناس

687

بها فقال مامررتُ بطريق من طُرُق هذه المدينة الا ظننت ان الناس قد نودِيَ فيهم ٠٠ ووُجد على بعض الأميال بطريق مكة مكتوبا

أيابغداد ياأسفَى عليكِ — متى يُقضى الرجوع لنا اليكِ

قنعنا سالمين بكلّ خيرٍ — وينعُمُ عيشنا فى جانبيكِ

٠٠ ووُجد على حائط بجزيرة قُبرُص مكتوبا

فهل نحو بغداد مزارٌ فيلتقى — مَشُوقٌ ويحظي بالزيارة زائر

الى الله أشكو لاالى الناس إنه — على كشف ماألقى من الهمّ قادرُ

٠٠ وكان القاضى أبو محمد عبد الوَهّاب بن على بن نصر المالكى قد نبا به المقام ببغداد فرحل الى مصر فخرج البغداديون يودّعونه وجعلوا يتوجعون لفراقه فقال والله لو وجدت عندكم في كل يوم مُدًّا من الباقِلّى مافارقتكم ثم ٠٠ قال

سلامٌ على بغداد من كلّ منزل — وحُقّ لها منّى السلامُ المضاعفُ

فوالله مافارقتُها عن قِلًى لها — واني بشطّىْ جانبيها لعارفُ

ولكنها ضاقتْ علىَّ برُحبها — ولم تكن الأرزاق فيها تساعف

وكانت كخل كنت أهوَى دُنوّه — واخلاقه تنأى به وتخالف

٠٠ ولما حجّ الرشيد وبلغ زَرُودَ التفت الى ناحية العراق ٠٠ وقال

أقول وقد جزْنا زَرُودَ عشيّةً — وكادت مطايانا تجوز بنا نجدا

على أهل بغدادَ السلامُ فانني — أزيد بسيرى عن ديارهم بُعْدا

٠٠ وقال ابن مجاهد المقرى رأيت أبا عمرو بن العلاء في النوم فقلت له مافعل الله بك فقال دَعنى مما فعل الله بي من أقام ببغداد على السُّنّة والجماعة ومات نُقِلَ من جنة الى جنة وعن يونس بن عبد الأعلى ٠٠ قال قال لى محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه أيايونس دخلتَ بغداد فقلت لا فقال أيا يونس مارأيت الدنيا ولا الناس ٠٠ وقال طاهر ابن المظفّر بن طاهر الخازن

سَقى الله صوبَ الغاديات محلّةً — ببغداد بين الخلد والكرخ والجسر

هي البلدة الحسناء خُصّتْ لاهلها — بأشياء لم يُجمعن مذ كنّ في مصر

688

هواءٌ رقيقٌ في اعتدال وصحّة ... وماءٌ له طعم ألذُّ من الخمر
ودِجلتها شطّان قد نُظما لنا ... بتاجٍ الى تاج وقصر الى قصر
ثراها كمسكٍ والمياهُ كفضة ... وحصباؤها مثل اليواقيت والدر

٠٠ قال أبو بكر الخطيب أنشدني أبو محمد الباقى ٠٠ قول الشاعر

دخلنا كارهين لها فلما ... أَلِفناها خرجنا مُكرَهينا

فقال يوشك هذا أن يكون فى بغداد ٠٠ قيل وأنشد لنفسه في المعنى وضمنه البيت

على بغداد معدن كلّ طيب ... ومَغنى نزهة المتنزّهينا
سلامٌ كلما جرحت بلحظ ... عيون المشتهين المشتهينا
دخلنا كارهين لها فلما ... ألفناها خرجنا مكرهينا
وما حُب الديار بنا ولكن ... أمرالعيش فرقةُ مَن هوينا

٠٠ قال محمد بن عليّ بن حبيب الماوردى كتب اليَّ أخي من البصرة وأنا ببغداد

طيبُ الهواء ببغداد يشوّقنى ... قِدْماً اليها وان عاقت معاذيرُ
وكيف صبريَ عنها بعد ما جمعت ... طيب الهواءين ممدود ومقصور

٠٠ وقُلد عبد الله بن عبد الله بن طاهر اليَمَنَ فلما أراد الخروج ٠٠ قال

أيرحل آلِفٌ ويقيم إلفُ ... وتحيا لوعةٌ ويموت قَصفُ
على بغداد دار اللّهو منّى ... سلامٌ ماسجا للعين طرفُ
وما فارقتها لِقلىً ولكن ... تناولني من الحدثان صَرفُ
ألا رَوحٌ ألا فرجٌ قريبٌ ... الا جارٌ من الحدثان كهف
لعلّ زماننا سيعود يوما ... فيرجع آلِفٌ ويسر إلفُ

فبلغ الوزير هذا الشعر فأعفاه ٠٠ وقال شاعر يتشوق بغداد

ولما تجاوَزتُ المدائنَ سائراً ... وأيقنتُ يابغداد انى على بُعد
علمتُ بان الله بالغُ أمره ... وأن قضاء الله ينفذ فى العبد
وقلتُ وقلبي فيه مافيه من جوىً ... ودمعيَ جارٍ كالجمان على خدّي
هل الله يابغداد يجمع بيننا ... فألقى الذى خلّفتُ فيك على العهد

.. وقال محمد بن عليّ بن خلف البيرماني

فِدًى لكِ يا بغداد كل مدينة — من الأرض حتى خطّتي وداريا
فقد طفتُ في شرق البلاد وغربها — وسيّرتُ خيلي بينها وركابيا
فلم أرَ فيها مثل بغداد منزلاً — ولم أر فيها مثل دجلة واديا
ولا مثل أهلها أرقّ شمائلاً — واعذَبَ ألفاظاً وأحلَى معانيا
وقائلة لو كان ودك صادقاً — لبغداد لم ترحل فقلت جوابيا
يقيم الرجال الموسرون بأرضهم — وترمى النوى بالمقترين المراميا

﴿ في ذَمّ بَغْدَادَ ﴾

قد ذكره جماعة من أهل الورع والصلاح والزهاد والعبّاد ووردَت فيها أحاديث خبيثة وعلّتُهم في الكراهية ماعاينوه بها من الفجور والظلم والعسف وكان الناس وقت كراهيتهم للمقام ببغداد غير ناس زماننا فاما أهل عصرنا فأجلس خيارهم في الحيش وأعطِهم فلساً فما يبالون بعد تحصيل الحطام أين كان المقامُ .. وقد ذكر الحافظ أبو بكر احمد بن عليّ من ذلك قدراً كافياً .. وكان بعض الصالحين اذا ذُكرت عنده بغداد يتمثل

قل لمن أظهرَ التنسك في النا — س وأمسَى يعَد في الزُهّاد
الزَمِ الثغرَ والتواضعَ فيه — ليس بغداد منزل العباد
ان بغداد للملوك محلٌّ — ومُناخٌ للقارىء الصياد

.. ومن شائع الشعر في ذلك

بغدادُ أرض لاهل المال طيبةٌ — وللمَفاليس دارُ الضنك والضيق
أصبحتُ فيها مضاعاً بين أظهُرهم — كأنني مصحفٌ في بيت زِندِيقِ

.. ويروى للطاهر بن الحسين .. قال

زعم الناسُ ان لَيلَك يا بغـ — ـداد ليلٌ يطيب فيه النسيمُ
ولعمري ماذاك الاّ لأن خا — لفها بالنهار منك السموم
وقليل الرَّخاء يتبع الشـدة — عند الأيام خطبٌ عظيمُ

وكتب عبد الله بن المعتز الى صديق له يمدح سرَّ من رأى ويصف خرابها ويذمّ بغداد

كتبت من بلدة قد أنهضَ الله سكانها وأقعد حيطانها .. فشاهد اليأسِ فيها ينطق وحبلُ الرجاء فيها يقصر * فكأن عمرانها يُطوَى وخرابها ينشر * وقد تمزقت بأهلها الديار * فما يجب فيها حقُّ جوار * فحالُها تَصفُ للعيون الشكوى * وتُشير الى ذم الدنيا * على أنها وان جُفِيَتْ معشوقةُ السُكْنَى * رجيَّة المثوَى * كوكبُها يقظان * وجوّها عُريان * وحصباؤها جوهر * ونسيمُها معطَّر * وترابها أذفر * ويومُها غداةٌ وليلها سحر * وطعامها هنيءٌ * وشرابها مريءٌ * لا كبلدتكم الوسخة السماء * الومدة الماء والهواء * جوها غُبار * وأرضها خَبار * وماؤها طينٌ * وترابها سرجين * وحيطانها نُزُوز * وتشرينها تموز * فكم من شمسها من محترق * وفى ظِلِّها من غَرِق * ضيقة الديار * وسيئة الجوار * أهلها ذِئاب * وكلامهم سباب * وسائلهم محروم * ومالهم مكتوم * ولا يجوز انفاقه * ولا يُحل خناقه * حشوشهم مسايل * وطُرُقهم مزابل * وحيطانهم أخصاص * وبيوتهم أقفاص * ولكل مكروه أجلٌ * وللبقاع دولٌ * والدهر يسير بالمقيم * ويمزج البُؤس بالنعيم * وله من قصيدة

كيف نومي وقد حللتُ ببغداد مقيما فى أرضها لا أريمُ
ببلاد فيها الركايا عليهن أكاليل من بَعوض تحوم
جوها في الشتاء والصيف دُخانٌ كثيفٌ وماؤها محموم
وَيحَ دار الملك التى تنفحُ المسكَ اذا ماجرى عليه النسيم
كيف قد أقفرَتْ وحاربَها الدهرُ وعينُ الحياة فيها البوم
نحن كنا سكانها فانقضى ذلك عنا وأى شيءٍ يدوم

.. وقال أيضاً

أطال الهم فى بغداد ليلي وقد يشقي المسافر أو يفوزُ
ظللت بها على زعمى مقيما كعِنّينٍ تُعانِقُه عجوزُ

.. وقال محمد بن احمد بن شميعة البغدادى شاعر عصري فيها

وُدُّ أهل الزَّوراءِ زُور فلا تغترِرْ بالوداد من ساكنيها
هي دار السلام حَسْبُ فلا تَطْمع منها الا بما قيل فيها

وكان المعتصم قد سأل أبا العيناء عن بغداد وكان سيّئ الرأي فيها فقال هي يا أمير المؤمنين كما قال عُمارة بن عقيل ما أنت يا بغداد الا سَلْحُ اذا اعتراكِ مطرٌ أو نَفْحُ
* وان خففتِ فتُراب بَرْحُ *

•• وكما قال آخر

هل الله من بغداد يا صاحِ مخرجي فأصْبِحُ لا تبدُو لعيني قصورُها
وميدانُها المذرى علينا ترابها اذا شَمَخت أبغالُها وحميرُها

•• وقال آخر

أذُمّ بغداد والمقام بها من بعد ماخِبْرَة وتجريبِ
ما عند سكانها لمختبط خيرٌ ولا فرجة لمكروب
يحتاج باغي المقام بينهمُ الى ثلاث من بعد تتريب
كُنوزُ قارونَ أن تكون له وعُمْرُ نوح وصبْرُ أيوب
قومٌ مواعيدُهم مُزَخرفة بزُخرف القول والأكاذيب
خلوا سبيل العلى لغيرهم ونافسوا في الفُسُوق والحوب

•• وقال بعض الاعراب

لقد طال في بغداد ليلي ومن يبتْ ببغداد يُصبح ليلَهُ غيرُ راقِد
بلاد اذا ولي النهارُ تنافرَت براغيثها من بين مَثْنَى وواحد
دَيازِجةٌ شُهْبُ البطون كأنها بغالُ بريدٍ أرسلت في مَذَاوِدِ

•• وقرأت بخط عبد الله بن احمد جُخْجُخ •• قال أبو العالية

ترَحّلْ فما بغداد دار إقامة ولا عند من يُرجى ببغداد طائل
مَحلُّ ملوك سَمْتُهم في أديمهم فكلهم من حِلْية المجد عاطلُ
سِوى مَعشَرٍ جلو وجلّ قليلهم يُضاف الى بذل النَّدى وهو باخلُ
ولا غروَ ان شَلَّتْ يدا الجود والندى وقلّ سَماحٌ من رجالٍ ونائلُ
اذا غَطَمطَ البحرُ الغطامط ماؤه فليس عجيباً أن تفيض الجداولِ

•• وقال آخر

692

كفى حزناً والحمد لله أنّني ... ببغداد قد أعيتْ عليّ مذاهبي
أصاحب قوماً لا أُلذُّ صحابَهم ... وآلف قوماً لستُ فيهم براغبِ
ولم أنو في بغـداد حباً لِأهلها ... ولا أن فيها مستفاداً لطالب
سأرحل عنها قالياً لسَرَاتِها ... وأتركها ترك الملول المجانب
فان ألجأتني الحادثات اليهم ... فأيرُ حمـار في حِرِ امّ النوائب

•• وقال بعضهم يمدح بغداد ويذمّ أهلها

سَقياً لبغداد ورَعياً لها ... ولا سَقى صَوْبُ الحيا أهلَها
ياعَجباً من سَفلٍ مثلهم ... كيف أُبيحوا جنّةً مثلهـا

•• وقال آخر

اخلع ببغداد العِذارا ... ودَعِ التنسّكَ والوَقارا
فلقد بُليتَ بعُصـبَةٍ ... ما ان يرَوْن العارَ عارا
لا مسلمين ولا يهو ... دولا مجوس ولا نصارى

•• وقدم بعض الهَجَريّين بغداد فاستوبأها •• وقال

أرى الريفَ يدنوكل يوم وليلة ... وأزداد من نجد وساكنه بُعدَا
ألا ان بغـدادا بلاد بغيضـة ... اليَّ وان أمست معيشتُها رغدًا
بلادٌ ترى الارواح فيها مريضةً ... وتزداد نتناً حين تُمطَرُ أو تَندَا

•• وقال اعرابيٌّ مثل ذلك

ألا ياغراب البين مالك ثاوياً ... ببغداد لا تمضي وأنتَ صحيحُ
ألا انمـا بغداد دار بليَّةٍ ... هل الله من سجن البلاد مُريحُ

•• وقال أبو يَعلَى بن الهبّارية أنشدني جدّي أبو الفضل محمد بن محمد لنفسه

اذا سَقى الله أرضاً صَوْب غاديةٍ ... فلا سقى الله غَيثاً أرض بغدادِ
أرضٌ بها الحرُّ معدومٌ كأنّ لها ... قد قيل في مَثل لا حُرَّ بالوادي
بل كلّ ماشئتَ من علق وزانيةٍ ... ومستجدٍّ وصَفعانٍ وقوّادِ

•• وقال أيضاً أبو يعلي بن الهبارية أنشدني معدانُ التغلبي لنفسه

بغداد دارٌ طيبُها آخِذٌ نسيمها مني بأنفاسي

تصلح للموسر لا لامرئٍ يبيت في فقر وافلاس

لو حلَّها قارون رب الغنى أصبح ذا همٍّ ووسواس

هي التي توعَدُ لكنها عاجلةٌ للطاعم الكاس

حورٌ وولدان ومن كلّ ما تَطْلبه فيها سوى الناس

[بَغْرازُ] آخره زاى ٠٠ قال بعضهم * بطَرَسُوس وأحسبه المذكور بعده

[بَغْرَاسُ] بالسين مكان الزاي * مدينة في لحف جبل اللُّكَّام بينها وبين انطاكية أربعة فراسخ على يمين القاصد الى انطاكية من حلب في البلاد المطلّة على نواحي طرسوس ٠٠ قال البلاذُرى وكانت أرض بغراس لمَسْلَمة بن عبد الملك فوقفها على سبيل البرّ وكانت بيد الافرنج ففتحها صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة ٥٨٤ ٠٠ وقد ذكره البُحتُرى في شعر مدح به أحمد بن طُولُونَ

694

سُيوفٌ لها في كل دار غدًا ردىً وخيلٌ لها في كل دار غداً نهبُ

عَلَتْ فوق بغراس فضاقت بما جنَتْ صُدُور رجال حين ضاق بها دَرْبُ

٠٠ ينسب اليها أبو عثمان سعيد بن حرب البغراسي يروى عن عثمان بن خرزاد الانطاكي وكان حافظاً ٠٠ وأحمد بن ابراهيم البغراسي روى عن أبي بكر الآجُرّى كتب عنه محمد ابن بكر بن أحمد وغيره ٠٠ وقال الحافظ أبو القاسم محمد بن ابراهيم بن القاسم أبو بكر البغراسي الحضْرَمي قدم دمشق وحدث في سنة ٤١٤ عن أبي علي المحسن بن هبة الله الرملي سمع منه خلف بن مسعود الاندلسي

[بَغْرَوَنْدُ] بفتح الواو وسكون النون والدال كذا وَجدته مضبوطاً بخط ابن بَرْد الخيار * وهو بلد معدود في أرمينية الثالثة

[بَغشُورُ] بضم الشين المعجمة وسكون الواو وراء * بليده بين هراة ومرو الروذ شربهم من آبار عذبة وزروعهم ومَباطخهم أعذاء وهم في برية ليس عندهم شجرة واحدة ويقال لها بغ أيضاً رأيتها في شهور سنة ٦١٦ والخراب فيها ظاهر ٠٠ وقد نسب اليها خلق كثير من العلماء والاعيان ٠٠ منهم أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد

العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه بن بنت أحمد بن منيع بَغَويُّ الاصل وُلد ببغداد سمع على بن الجعد وخلف بن هشام البزّاز وعبيد الله بن محمد بن عائشة وأحمد ابن حنبل وعلى بن المديني في خلق من الائمة روى عنه يحيي بن محمد بن صاعد وعبد الباقى بن قانع ومحمد بن عمر الجِعابى والدار قطني وابن شاهين وابن حيُّوَيَة وخلق كثير وكان ثقة ثبتاً مكثراً فهماً عارفاً وقيل انما قيل له البغَوى لاجل جدّه أحمد بن منيع وأماهو فوُلد ببغداد وكان محدث العراق في عصره واليه الرحلة من البلاد وعُمّر طويلاوكانت ولادته سنة ٢١٣ ومات سنة ٣١٧ ٠٠ وأبوالاحوص محمد بن حَيَّان البغوى سكن بغداد روى عن مالك وهشيم روى عنه أحمد بن حنبل وغيره وتوفى سنة ٣٢٧ ٠٠ والامام أبو محمد الحسين بن مسعود الفرّاء البغَوى الفقيه العالم المشهور صاحب التصانيف التي منها التهـذيب فى الفقه على مذهب الشافعي وشرح السنة وتفسير القرآن وغير ذلك وكان يلقبُ محيي السـنة وكان بمرو الروذ وبنجده مات في شوال سنة ٥١٦ ومولده في جمادى الاولى سنة ٤٣٣ ٠٠ وأخوه الحسن وكان أيضاً من أهل العلم ذكره فى التحبير وقال كان رحمه الله رقيق القلب ٠٠ أنشد رجلٌ

ويومَ تولَّتِ الاظعـانُ عَنّاً وقَوَّضَ حاضرٌ وأرنَّ حادى
مَدَدتُ الى الوَداع يَدى وأخري حبست بها الحياة على فؤادى

فتواجد الحسن والفرّاء وخلع ثيابَه التي عليه ومات سنة ٥٢٩

[بَغ] * هي التي قبلها ويقال لها بغ وبغشور والنسبة اليها بغوىّ على غير قياس على احداهما ٠٠ روى عن أبي محمد الحسين بن بدر بن عبد الله مولى الموفق انه قال قال لي عبد الله بن محمد البغوى أنا من قرية بخُراسان يقال لها بغاوة ٠٠ قلت وهذا ليس بصحيح فان بغاوة بخراسان لا تُعرف وقد رايت بَغشُور ورأيت أهلها وهم ينتسبون بغَوِّيين

[بَغْلاَنُ] آخره نون ٠٠ قال أبو سعد بغلان * بلدة بنواحي بلخ وظني انها من طخارستان وهي العليا والسفلى وهما من أنزه بلاد الله على ما قيل بكثرة الانهار والتفاف الاشجار وقيل بين بغلان وبلخ ستة أيام ٠٠ منها قُتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف ابن عبد الله أبو رجاء الثقَّفي مولاهم ٠٠ قال أحمد بن سَيَّار بن أيوب كان قتيبة مولى

الحجاج بن يوسف قال الخطيب انه من أهل بغلان قرية من قرى بلخ ذكر ابن عدى الجُرجانى أن اسـمه يحيى ولقبه قتيبة ٠٠ وقال أبو عبد الله محمد بن مَندة اسمه علىّ رحل الى المدينـة ومكة والشام والعراق ومصر سمع مالك بن أنس والليث بن سعد وعبد الله بن لَهيعة وحمّاد بن زيد وأبا عُوانة وسفيان بن عُيَينة وغيرهم روى عنه أحمد ابن حنبل وأبو خَيثمة زهير بن حرب وأبو بكر بن أبي شيبة والحسن بن عرفة وأبو زُرعة وأبو حاتم والبخاري ومسلم في صحيحيهما وخلق غير هؤلاء وقدم بغداد وحدث بها سنة ٢١٦ فجاء أحمد ويحيى وقال قتيبة وكان أول خروجي سنة ١٧٢ وكنت يومئذ ابن ثلاث وعشرين سنة وكان قتيبة من الائمة والثقات والمكثرين من المال والبقر والغنم والابل والجاه وحسن الخلق ثبتاً فيما يروى صاحب سُنة وجماعة وكان قد كتب الحديث عن ثلاث طبقات وكلٌّ أثنى عليه بالجميل ووثَّقه وكان ينشد

لَوْلا القضاءُ الذى لابدَّ مُدْرِكه والرزقُ يأكُلُه الانسانُ بالقَدَر
ماكان مثلى فى بغلاَن مسكنهُ ولا يَمرُّ بهـا الا على سَفَر

٠٠ وقال عبد الله بن محمد البغوى مات قتيبة بن سعيد بخراسان بقرية من رستاق بلخ تدعى بَغلان وكان أقام بها ونزل بلخ وكانت وفاته في سـنة ٢٤٠ لليلتين خلتا من شعبان ومولده سنة ١٤٨ وقال غيره سنة ١٥٠

[بَغُوخَك] الخاء معجمة مفتوحة وكاف * من قرى نيسابور ٠٠ منها أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن سلمان البغوخكي النيسابورى توفى سنة ٣٢٩

[بَغُولَن] بضم الغين وسكون الواو وفتح اللام ونون ٠٠ قال أبو سعد وظنّى انها * من قرى نيسابور ٠٠ منها أبو حامد أحمد بن ابراهيم بن محمد الفقيه الزاهد البَغُولَنى من أصحاب أبي حنيفة وشيخهم في عصره درّس بنيسابور فقه أبي حنيفة نيفاً وستين سـنة سمع بنيسابور والعراق وتوفى في سابع عشر شهر رمضان سنة ٣٨٣

[بُغَيبِغَةُ] بالضم ثم الفتح وياء ساكنة وباء موحدة مكسورة وغين أخرى كأنه تصغير البغبغة وهو ضرب من الهدير والبغيبغة البئر القريبة الرشاء ٠٠ قال الراجز

يارُبَّ ماء لك بالأجبال بُغَيبغ يُنزَعُ بالعـقال

أجبال طيّ الشمخ الطوال طام عليه وَرَقُ الهدال

.. وقال ابن الاعرابي البُغيبغ ماء كان قامةً أو نحوها .. قال محمد بن يزيد في كتاب الكامل رووا ان عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه لما أوصى الى ابنه الحسن في وقف أمواله وان يجعلَ فيها ثلاثة من مواليه وقف فيها عين أبي نيزر والبُغيبغة قال وهذا غلط لانّ وَقْفَهُ هذين الموضعين كان لسنتين من خلافته .. قلتُ أنا وسنذكر عين أبي نيزر في باب العين من كتابنا هذا ونذكر صورة الكتاب الذى كتب في وقفها وتحدّث الزبَيريون ان معاوية كتب الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة أما بعد فان أمير المؤمنين قد أحبّ ان يَرُدَّ الالفة ويَسُلَّ السخيمة ويَصِلَ الرَّحِمَ فاذا وصل اليك كتابى فاخطُبْ الى عبد الله بن جعفر ابنته أمّ كُلْثُوم على يزيد ابن أمير المؤمنين وارغبْ له في الصداق .. فوجّه مروان الى عبد الله بن جعفر فقرأ عليه كتاب معاوية وعرّفه ما في الأُلفة من اصلاح ذات البين .. قال عبد الله ان خالها الحسين بينبعَ وليس ممن يُفتات عليه فأنظرْني الى ان يقدم .. وكانت أُمّها زينب بنت عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه .. فلما قدم الحسين ذكر له ذلك عبدُ الله بن جعفر فقام من عنده ودخل على الجارية وقال يا بنية ان ابن عمك القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب أحقُّ بكِ ولعلّكِ ترغبين في كثرة الصداق وقد نحلْتُكِ البُغيبغات فلما حضر القوم للاملاك تكلم مروان فذكر معاوية وما قَصَدَه من صِلَةِ الرحم وجمع الكلمة فتكلم الحسين وزوّجها من القاسم بن محمد فقال له مروان أغدْرًا ياحسين فقال أنت بدأتَ خَطَبَ أبو محمد الحسن ابن عليّ عائشة بنت عثمان بن عفان فاجتمعنا لذلك فتكلّمتَ أنت وزوّجتها من عبد الله ابن الزبير فقال مروان ماكان ذاك فالتفتَ الحسين الى محمد بن حاطب وقال أنشدك الله أكان ذاك فقال اللهمّ نعم .. فلم تزل هذه الضيعة في يدى عبد الله بن جعفر من ناحية أمّ كُلثوم يتوارثونها حتي استُخلف المأمون فذُكر ذلك له فقال كلا هذه وَقفُ عليّ بن أبى طالب على ولد فاطمة فانتزعها من أيديهم وعوّضهم عنها وردّها الى ما كانت عليه

[بُغَيْثٌ] بلفظ تصغير بغث آخره ثاء مثلثة والأبغثُ المكان الذى فيه رمل

وهو أيضاً مثل الأغبر في الألوان وبغث وبُغيث * اسم واديين في ظهر خيبر لهما ذكر في بعض الأخبار وهناك قريتان يقال لهما بَرْق وتَعْنُق في بلاد فزارة

[بُغيديدُ] تصغير بغداد في ثلاثة مواضع * أحدها من نواحي بغداد فيما أحسب كان منها شاعر عصري يُقيم بالجِنَّة المزيدية والنيل وتلك النواحي كان جيداً في الهجاء *وبُغيديد بليد بين خوارزم والجَنَد من نواحي تُركستان مشهور عندهم *وبُغيديد من قرى حلب

[بُغيَّة] كأنه تصغير البُغْية وهي الحاجة * عينُ ماء

باب الباء والقاف وما يليهما

[بَقَابُوسُ] بالفتح وبعد الألف باء أخرى مضمومة وواو ساكنة وسين مهملة * من قرى بغداد ثم من نهر الملك .. منها أبو بكر عبد الله بن مبادر بن عبد الله الضرير البقابوسي امام مسجد يانس بالرَّيحانيين ببغداد سمع عبد الخالق بن يوسف وسعيد بن البناء وأبا بكر الزعفراني سمع منه أقرانه ومات سنة ٦٠٤ وقد نيف على السبعين

[بَقَّارٌ] بفتح أوله وتشديد ثانيه يقال بَقِرَ الرجلُ يَبقَر اذا حَسِرَ وأعيا فكأن هذا المعنى يعني سالكه .. قيل هو * واد وقيل رملة معروفة وقيل موضع برمل عالج قريب من جبلَيْ طيء .. قال لبيدٌ

فبات السيل يركبُ جانبيه من البقّار كالعَمِد الثِّقال

.. وقال الحازمي البقّار رمل بنجد وقيل بناحية اليمامة .. قال الأعشي

تَصيَّف رملةَ البقّار يوماً فبات بتلك يضربه الجليدُ

.. وقال الأُبَيرِد بن هَرثمة العذري وكان تزوّج امرأة وساق اليها خمسين من الابل 699

وانّي لسَمْحٌ اذ أُفرِّقُ بيننا بأكثبةِ البقّار ياأمّ هاشمِ

فأفنى صداقُ المحصنات إفالَها فلم يبق الا رِجلةٌ كالبرَاعِمِ

* وقُنَّة البقّار جُبيل لبني أسد .. ويُنشَدُ

كأنهم * تحت السَّنوَّر قُنّةُ البقّار *

[البِقَاعُ] جمعُ بُقعة * موضع يقال له بِقاعُ كلب قريب من دمشق وهو أرض واسعة بين بعلبكّ وحمص ودمشق فيها قرى كثيرة ومياه غزيرة نميرة وأكثرُ شرب هذه الضياع من عين تخرج من جبل يقال لهذه العين عين الجرّ وبالبقاع هذه قبر الياس النبي عليه السلام وفى ديوان الأدب للغوْري بَقَاع أرض بوزن قَطَام

[البقَّالُ] بالتشديد * موضع بالمدينة .. قال الزبير بن بكار فى ذكر طلحة بن عبد الرحمن القُرَشي من ولد البُحتُري بن هشام وكان فى صحابة أبى العباس السفَّاح قال وداره بالمدينة الى جنب بقيع الزبير بالبقّال

[بَقْدَسُ] بالفتح ثم السكون وفتح الدال والسين مهملة * مدينة بجزيرة صقلية

[بَقِرَانُ] بثلاث فتحات وقد تكسر القاف وربما سُكّنَتْ * من مخاليف اليمن لبنى نُجيد يجتلب منه الجزْعُ البَقَرَاني وهو أجوَدُ أنواعه قالوا وقد يبلغ الفَصُّ منه مائة دينار .. قلت لعلّ هذا كان قديماً فأمّا في زماننا فما رأيت ولا سمعت فَصَّ جَزْع بلغ ديناراً قط ولو انتهتْ غايته في الحسن الى أقصى مَدَاها وقد ذُكر فى مخاليف الطائف بَقرَانُ

[بَقَرُ] بالتحريك * موضع قرب خَفَّان * وقُرُون بَقر في ديار بنى عامر المجاورة لبنى الحارث بن كعب كانت فيه وقعة * وذُو بَقَرٍ وادٍ بين أخيلة الحمى حمى الرَّبَذَة .. قال الشاعر

ألا كدارِكُمُ بذي بَقَر الحمى هيهات ذو بقر من المُزْدار

.. وقال القُحَيف العقيلي

فياعجباً منّي ومن طارق الكَرَى اذا مَنَعَ العين الرُّقاد وسهّدا

ومن عبرة جاءت شآبيبُ ان بدا بذي بَقَر آيات رَبع تأبّدا

700

[بَقَرَةُ] بالتحريك * ماءة عن يمين الحوْأب لبنى كعب بن عبد من بني كلاب

وعندها الهَرْوَة وبها معدن الذهب

[بَقَطَاطِسُ] * من قري حمص لها ذكر فى التاريخ

[بَقْطَرُ] بسكون القاف * قرية بالصعيد من كورة الأسيُوطية

[بُقطر] بضم أوله والقاف * موضع بالصعيد وهو على شاطئ مدينة قفط على شرقي النيل

[بَقْعَآء] بالمدّ وأوله مفتوح يقال سَنَةٌ بَقْعاء أي مُجْدبة وبَقْعاء * اسم قرية من قرى اليمامة لا تدخله الألف واللام ٠٠ وقيل بَقعاء ماءٌ مُرٌّ لبنى عبس ٠٠ وقال أبو عبيدة البقعاء والجَوْفاء وتَلعة مياه لبني سَليط واسم سليط كعب بن الحارث بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ٠٠ قال جرير

وقد كان في بَقْعاء رِيٌّ لشائكم ... وتَلْعةُ والجَوْفاء يجري غديرُها

٠٠ وتزوّجت امرأةٌ من بنى عبس في بنى أسد ونَقلَها زوجُها الى ماء لهم يقال له لِينَة وهو موصوف بالعذوبة والطيب وكان زوجها عِنّيناً فتركَتْه واجتوَت الماء فاختلعَتْ منه وتزوّجها رجل من أهل بَقعاء فأرضاها ٠٠ فقالت

فمن يُهْدِ لي من ماءِ بَقعاء شربةً ... فانّ له من ماءِ لِينَةَ أربعا

لقد زادني وَجْدًا ببقعاء أنّني ... وجدت مَطايانا بلِينَةَ ظُلَّعا

فمن مُبلغ تِرْبيّ بالرمل أنني ... بكيتُ فلم أترك لعينيّ مَدْمعا

* وبقعاء الموضع الذى خرج اليه أبو بكر الصديق رضى الله عنه لتجهيز المسلمين لقتال أهل الردة وهو تلقاء نجد على أربعة وعشرين ميلا من المدينة ٠٠ قال الواقدي وبقعاء هو ذو القَصّة * وبَقعاء المَساح موضع آخر ذكره ابن مُقبل ٠٠ فقال

رأينا ببقعاء المَساح دوننا ... من الموت جَوْنٌ ذو غوارب أكلفُ

٠٠ وقال مُخَيْس بن أرطاة الأعرَجي لرجل من بنى حنيفة يقال له يحي وكان أبصر امرأة فى قرية من قرى اليمامة يقال لها بقعاء

عرضت نصيحةً مني ليحي ... فقال غَشَشتني والنصحُ مُرُّ

ومابي أن أكون أعيبُ يحيي ... ويحيي طاهرُ الأثواب بَرُّ

ولكن قد أتاني أن يحيى   يقال عليه في بَقعاء شَر
فقلتُ له تجنَّبْ كلَّ شيء   يقال عليك ان الحر حُر

٠٠ وقال أبو زياد في نوادره ولبني عقيل *بَقعاءُ وبقيعٌ يخالطن مَهْرَة في ديارها قال وبين ذَنَبِ الحليفِ الذى سمَّيتُ لك الى بقعاء من بلاد مهرة في بلاد عُقيل لم يخالطها أحد في ديارها مسيرة شهر ونصف ٠٠ وقال الأصمعى في كتاب الجزيرة ولبنى نصر بن معاوية بجانب رُكبَةَ *بقعاء بين الحجاز وبين ركبَةَ وهي من أرض ركبة *والبقعاء كورة كبيرة من أرض الموصل وهى بين الموصل ونصيبين قصبتها بَرْقَعيد فيها قُرىً كثيرة بناؤها كلها قِبابٌ * وبَقعاء العَيس من كورة مَنبِج وهي من بَدَّايَةَ على الفرات الى نهر الساجور * وبَقعاء ربيعة من كور مَنبج أيضاً وهي من نهر الساجور الى أن تتصل بأعمال حلب ٠٠ وقال أبو عبيد السكوني* بَقعاء قرية بأَجإِ لجديلة طيء ثم لبنى قِرْواش منهم

[بُقعانُ] بالضم وآخره نون * اسم موضع وقيل قرية ٠٠ وقال عدي بن زيد

تَصيفُ الحزْنَ فنجابت عقيقته   فيها خنافٌ وتقريبٌ بلا يَتَمِ
يَنتاب بالعِرْق من بُقعانَ مَعْهَدَه   ماء الشريعة أو غيضاً من الأَجَمِ

[بُقعُ] بالضم * موضع بالشام من ديار كلب بن وبرة وهناك استقرَّ طُليحة بن خويلد الأسدى المتنبئ لما هرب يوم بُزاخة ٠٠ والبُقعُ أيضاً اسم بئر بالمدينة ٠٠ وقال الواقدى البُقعُ من السقيا التي بنقب بنى دينار كذا قيده غير واحد من الأئمة

[بُقُلّارُ] بضم أوله وثانيه وتشديد اللام وراء* موضع بثغر أذربيجان ٠٠ قال أبو تمام

ولم يبق في أرض البُقُلّار طائر   ولا سبع الا وقد بات مـولما

[بُقْلانُ] بالضم ثم السكون وآخره نون * صُقع دون زَبيد وحدُّه من قُباء الى سهام من ناحية الكدراء وكان ابن الزبير قد ولى عبد الله بن عبد الرحمن بن الوليد المخزومي ويعرف بالأزرق بلاد اليمن فوفد عليه أبو دهبل الجمحي فمدحه فأفضل عليه ثم بلغه أنه عزل ٠٠ فقال

ياحار اني لما بلغتني أصلا   مُرنَّح من ضمير الوجد معمودُ

702

نخافُ عزلَ امرىءٍ كنا نعيش به ... معروفه ان طلبنا العُرْفَ موجودُ
حتى الذى بين عُسفان الى عدن ... لَحْبٌ لمن يطلبُ المعروف اخدودُ
ان تعدُ من مَنقلَى بُقلانَ مرتحلا ... يرحل عن اليمن المعروف والجودُ

[بِقِنِّسُ] بثلاث كسرات والنون مشددة * من قرى البلقاء من أرض الشام كانت لابى سفيان صخر بن حرب أيام كان يتجر الى الشام ثم صارت لولده بعده كذا في كتاب نصر

[بَقَّةُ] بالفتح وتشديد القاف واحدة البَقّ * اسم موضع قريب من الحيرة ·· وقيل حصنٌ كان على فرسخين من هيت كان ينزله جذيمة الأبرشُ ملك الحيرة واياه أراد قَصيرٌ وقد استشاره جذيمة بعد فوات الأمر وكان أشار عليه أن لايمضي الى الزَّبَّاء فلم يطعه فلما قرب منها وأحاط به عساكرها قال جذيمة ما الرأيُ ياقصير فقال له ببَقَّةَ خلَّفْتَ الرأي فضربت العرب ذلك مثلا ·· فقال نهشل بن حَرِّيٍّ

ومَوْلى عصاني واستبدَّ برأيه ... كما لم يطعْ بالبقَّتَين قصيرُ
فلما رأى ماغبَّ أمري وأمره ... وناءت باعجاز الأمور صدورُ
تمنى نَئِيشاً أن يكون أطاعني ... وقد حدثت بعد الأمور أمور

يقال فعل ذلك ـ نئيشاً ـ أى أخيراً بعد مافات والتَّنوُّش التأخر ·· قال عدي بن زيد

ألا ياأيها المثرِي المزجي ... ألم تسمع بخطب الاوَّلينا
دَعا بالبقة الأمراء يوماً ... جذيمة عام يجوهم ثبينا
فلم يرَ غيرما ائتمروا سواه ... فشد لرحلة السفر الوضينا
فطاوعَ أمرَهُ وعَصَى قصيراً ... وكان يقول لو نفع اليقينا

وذكر قصة جذيمة والزَّبَّاء بطولها

[بَقِيرَةُ] بالفتح ثم الكسر * مدينة فى شرقي الأندلس معدودة فى أعمال تُطيلة بينهما احد عشر فرسخاً * وبقيرة أيضاً حصن من أعمال ريَّة

[بَقيعُ الغَرْقَدِ] بالغين المعجمة ·· أصل البقيع في اللغة الموضع الذى فيه اروم الشجرِ من ضروب شتي وبه سمى * بقيع الغَرْقَد ـ والغرقد ـ كبار العَوْسج ·· قال الراجز

ألِفنَ ضالاً ناعماً وغَرْقداً

703

٠٠وقال الخطيم العكلي

أواعسُ في بَرْثٍ من الأرض طيب وأودية يُنبتن سدراً وغرقداً

*وهو مقبرة أهل المدينة وهي داخل المدينة ٠٠ قال عمرو بن النعمان البياضي يرثي قومه وكانوا قد دخلوا حديقة من حدائقهم في بعض حروبهم وأغلقوا بابها عليهم ثم اقتتلوا فلم يفتح الباب حتي قتل بعضهم بعضاً ٠٠ فقال في ذلك

خلتِ الديارُ فسدْتُ غيرَ مُسوَّد ومن العناء تفرُّدي بالسودَد
أين الذين عهدتهم في غبطة بين العقيق الى بقيع الغرقد
كانت لهم أنهابُ كل قبيلة وسلاحُ كل مدرَّب مستنجد
نفسي الفداء لفتية من عامر شربوا المنيَّة في مقام أنكد
قومٌ همو سفكوا دماء سراتهم بعضٌ ببعض فعلَ من لم يَرشد
ياللرجال لعثرة من دهرهم تركتْ منازلهم كأنْ لم تُعهد

وهذه الأبيات في الحماسة منسوبة الى رجل من خثعمَ وفي أولها زيادة على هذا ٠٠ وقال الزبير أعلا أودية العقيق *البقيع ٠٠ وأنشد لأبي قطيفة

ليتَ شعري وأين مني ليتٌ أعَلى العهد يَلبنٌ فبرَامُ
أم كعهدي العقيق أم غيَّرتْه بعدي الحادثات والأيام

*وبقيعُ الزبير أيضاً بالمدينة فيه دُورٌ ومنازل * وبقيعُ الخيل بالمدينة أيضاً عند دار زيد بن ثابت * وبقيعُ الخَبْجَبَة بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة وفتح الجيم وباء أخرى ذكرُه في سنن أبي داود والخبجبة شجرٌ عُرف به هذا الموضع قال ذلك السهيلي في شرح السيرة وهو غريب لم أجده لغيره والرواة على أنه بجيمين

[بُقَيع] بلفظ التصغير * موضع من ديار بني عُقيل وراء اليمامة متاخم لبلاد اليمن له ذكر في أشعارهم *وبُقيع أيضاً ماء لبني عِجل

[بَقِيقَا] * من قرى الكوفة ٠٠ كانت بها وقعة للخوارج وكان مُصعَب قد استخلف على الكوفة الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة القباعَ فبلغه أن قَطَريَّ بن الفجاءة سار الي المدائن نخرج الي القباع فكان مسيره من الكوفة الي باجوَّا شهراً فقال عند

ذلك بعض الشعراء

سار بنا القباع سيراً مَلْسَا بين بَقيقاً وبَدِيقاً خمسا

قال وفيما بينهما نحو ميلين ٠٠ وقال أيضاً

سار بنا القباع سيراً نُـكراً يسيرُ يوماً ويقيمُ شهراً

﴿ باب الباء والكاف وما يليهما ﴾

[بَكّارُ] بالفتح وتشديد الكاف كأنه نسبة صانع البكر أو بائعها كعطّار ونجّار *قرية من قرى شيراز من أرض فارس

[بَكَاسُ] بتخفيف الكاف * قلعة من نواحي حلب على شاطئ العاصي ولها عين تخرج من تحتها بينها وبين ثغور المصيصة تقابلها قلعة أخرى يقال لها الشغر بينهما واد كالخندق يقال له الشُّغْرُ* وبكَاسُ معطوف ولا يكادون يفردون واحدة منهما وهي في أيامنا هذه لصاحب حلب الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين يوسف بن أيوب

705 [بَكْرَاباذُ] ٠٠ قال الاصطخري جرجان قطعتان احداهما المدينة والأخرى* بكراباذ وبينهما نهر يجري يحتمل أن تجري فيه السفن ٠٠ ينسب اليه البكْرَاوى والبكراباذى ٠٠ منها أبو سعيد بن محمد البكراوى ٠٠ وفي الفيصل سعيد بن محمد ويقال البكراباذى سمع يعقوب ابن حميد بن كاسب روى عنه الحافظ أبو احمد بن عدي ٠٠ وأبو الفتح سهل بن عليّ بن احمد البكراباذى الجرجاني ٠٠ وأبو جعفر كميل بن جعفر بن كميل الفقيه الجرجاني البكراباذي الحنفي رأس أصحاب أبي حنيفة فى زمانه روى الحديث عن احمد بن يوسف البحيرى وغيره وتوفى سنة ٣٣٦ ٠٠ وغيرهم

[البكَرَاتُ] ٠٠ ذكرت مع البكرة بعد هذا

[البَكْرَانُ] بسكون الكاف* موضع بناحية ضرية وبين ضرية والمدينة سبع ليال

[بَكِرْدُ] بالفتح ثم الكسر وسكون الراء ودال مهملة * قرية من قرى مَرْوَ منها

على ثلاثة فراسخ .. ينسب اليها سلاَّم البكردي توارى يزيد النحوي في داره فأخرجه أبو مسلم منها وأمر بضرب عنقه مع يزيد النحوى

[بَكْرٌ] بسكون الكاف * واد فى ديار طيء قرب رَمَّانَ

[بُكُرٌ] بضمتين * من مشهور قلاع صنعاء وبالقرب منها قاعة يقال لها ظَفَر وهما أبعدُ قلاع صنعاء عنها

[البَكْرَةُ] بسكون الكاف * ماءة لبنى ذويبة من الضباب وعندها جبال شُمَّخٌ سودٌ يقال لها البكَرَات .. وقال الاصمعى في قول امرئ القيس

عرفتُ ديارَ الحيّ بالبكَرَات فعارِمة فبرْقة العِيَرات

أرانيها اعرابيٌّ فقال هل لك فى البكرات التي ذكرها امرؤ القيس فاذاً قارات رؤسها شاخصة .. قال الاصمعي بين عاقل وبين هذه الارضين أيام وفراسخ ولم يعرفها ابن الكلبي .. وقال ابن أبي حفصة البكرات ماء لضبّة بأرض اليمامة وهي قارات بأسفل الوشم .. قال جرير

هل رام جوُّ سُوَيقتَين مكانَهُ أو أبكُرُ البكَرات أو تعشارُ

[بِكِسرائيلُ] بكسر أوله وثانيه وسكون السين وراء وألف وهمزة وياء ولام * حصن من سواحل حمص مقابل جَبلَةَ في الجبل

[بَكَمْزَةُ] بالفتح والزاي * قرية بينها وبين بَعقوبا نحو فرسخين كان بينها وبين بُعيقبة الوقعة المشهورة بين المقتفى لامر الله والبقش كون خر أحد الامراء من قبل السلطان أرسلان شاه بن طُغرُل بن محمد بن ملك شاه فانهزم البقش وأرسلان شاه وحزبهم وغنم عسكر المقتفي معسكرهم ورجع المقتفى الى بغداد غانماً وذلك في سنة ٥٤٩

[بَكيُونُ] لم يتحقق لنا ضبطه لكنّ أبا سعد كذا صوّره .. وقال البكيوني هو أبو زكرياء يحيى بن جعفر بن أعيَن الازدى البيكندى البكرى * سكن قرية بَكيونَ صاحب كتاب التفسير وغيره من المصنفات سمع سفيان بن عيينة وغيره روى عنه محمد بن اسماعيل البخارى وغيره

[بَكَّةُ] * هي مَكَّةُ بيت الله الحرام ابدلت الميم باء وقيل بكّةُ بطن مكةَ .. وقيل موضع

البيت المسجد ومكة ماوراءه وقيل البيت مكة وما ولاه بكة .. وقال ابن الكلبي سُمّيت مكة لانها بين جبلين بمنزلة المكُّوك .. وقال أبو عبيدة بكة اسم لبطن مكة وذلك انهم كانوا يتباكّون فيه أي يزدحمون ورُوي عن مُغيرة عن ابراهيم قال مكة موضع البيت وبكة موضع القرية وقال عمرو بن العاصِ انما سُميت بكة لانها تَبُكُّ أعناق الجبابرة .. وقال يحي بن أبي أُنَيسة بكة موضع البيت ومكة الحرم كله .. وقال زيد بن أسلم بكة الكعبة والمسجد ومكة ذو طُوىً وهو بطن مكة الذى ذكره الله تعالى فى القرآن فى سورة الفتح وقيل بكة لتباكّ الناس بأقدامهم قدّام الكعبة

[بَكِيـلٌ] بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة ولام * مخلافُ بكيل من مخاليف اليمن يضاف الى بكيل بن جشَم بن خَيْوَان بن نَوْف بن همدان ومن بطون بكيل . ثَوْرٌ واسمه زيد بن مالك بن معاوية بن دومان بن بكيل . وأرحَبُ واسمه مُرَّة . ومُرْهِبَة . وذو الشاوُل بُطون بنو دُعام بن مالك بن معاوية بن صَعب بن دومان بن بكيل كل هؤلاء بطون فى بكيل .. منهم أبو السفر سعيد بن محمد الثَّوْرى البكيلى روى عن ابن عباس والبراء ابن عازب وسعيد بن جُبَير وغيرهم .. وينسب الى هذا المخلاف الاديب على بن سليمان الملقب بحيدَرة له تصانيف فى النحو والادب عصريٌّ مات فى سنة ٥٩٩ .. قال عُمارة فى تاريخه ومن بلاد بكيل يبتاع السم الذي يقتل به الملوك وفي بلاد بكيل وحاشد أقوام معروفون باتخاذه تنبُتُ شجرةٌ في بقعة من الارض ليست الا لهم وهى حصونهم وهم يحتفظون بها ويشحون عليها كما يحتفظ في الديار المصرية بالشجر الذى منه دهنُ البلسان وأوْفى وكلّ من مات من ملوك بنى نجاح ووزرائهم فمن سمهم مات

باب الباء واللام وما يليهما

[بَلَاباذُ] بالباء الاخرى * قرية فى شرقي الموصل من أعمال نينوى بينها وبين الموصل رحلة خفيفة تنزلها القفول وبها خان للسبيل وهى بين الموصل والزاب

[البَلاَئِقُ] بالفتح والثاء المكسورة مثلثة وقاف * موضع فى بلاد بنى سعد .. قال مالك بن نُوَيرة وكان قد سابق بفرس يقال له نِصابٌ وكان سباقه فى هذا الموضع فقال

جلاَ عن وجوه الأقرَبين غُبارَهُ نِصابٌ غداةَ النَّقعِ نَقعِ البَلاَئِقِ

[بِلاَدِ] بوزن قَطَام وحَذَام ورواه بعضهم بكسر الباء * بلد قريب من حَجْر اليمامة .. قال أبو عبيدة أجود السهام التى وصفها العرب فى الجاهلية سِهامُ بِلاَدِ وسهام يثرب بلدان عند اليمامة .. وأنشد للأعشى

أنّى تذكر وُدّها وصفاءها سَفَهاً وأنت بصوّة الاثماد

مَنعَتْ قِياسُ الماسِخيّة رأسَهُ بسهام يَثرِبَ أو سهام بِلاَدِ

.. وقال الحفصي بِلاَدِ محارثُ باليمامة .. وقال عُمارة

وغداةَ بطنِ بَلادِ كان بيوتكم ببلاد أنجدَ مُنجدون وغاروا

وبذي الأراكة منكم قد غادروا جِيفاً كأنّ رُؤوسها الفَخّارُ

708

[بَلاَشاباذ]

[بَلاَساغُونُ] السين مهملة والغين معجمة * بلد عظيم فى ثغور الترك وراء نهر سيحون قريب من كاشغَر .. ينسب اليه جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن موسى البلاساغونى يُعرف بالتُّرك تفقه ببغداد على القاضي أبى عبد الله الدامغاني الحنفى وقصد الشام فولي قضاء البيت المقدس ثم قضاء دمشق ولم تحمد سيرتُه روى عن القاضي الدامغاني وكان غالياً فى التعصب لمذهب أبي حنيفة والوقيعة فى مذهب الشافعي قال الحافظ أبو القاسم سمعت أبا الحسن بن قُبَيس الفقيه يُسيء الثناء عليه ويقول انه كان يقول لو كان لي ولايةٌ لاخذت من أصحاب الشافعى الجزية ومات بدمشق سنة ٥٠٦

[بَلاَسكِرْدُ] ويروى بالزاي مكان السين * قرية بين أربل وأذربيجان

[بَلاَسُ] بالفتح والسين مهملة * بلد بينه وبين دمشق عشرة أميال .. قال حسان بن ثابت

لمن الدار أقفرت بمعان بين شاطى اليرموك فالصّمان

فالقُرَيّات من بَلاس فدارِ يّا فسكّاء فالقصور الدواني

* وبَلاَس أيضاً ناحية بين واسط والبصرة يسكنها قوم من العرب لهم خيلٌ موصوفة

بالكرم والجودة

[بَلاشْجِرْدُ] الشين معجمة والجيم مكسورة * من قرى مَرْوَ بينهما أربعة فراسخ أنشأها الملك بَلاش بن فيروز أحد ملوك الفرس في الجاهلية

[بَلاشْكَرُ] * قرية بين البردان وبغداد لها ذكر فى الشعر والاخبار

[بَلاّصُ] بالفتح وتشديد اللام والصاد مهملة * قرية بالصعيد تجاه قوص من الجانب الغربى ودَيرُ البلاّص قرية الى جانبها كذا يروى

[البِلاطُ] يروى بكسر الباء وفتحها وهو في مواضع منها بَيتُ البلاطِ * من قرى غُوطة دمشق ‥ ينسب اليها جماعة ‥ منهم أبو سعيد مَسلمة بن على البلاطى سكن مصر وحدث بها ولم يكن عندهم بذاك فى الحديث توفى بمصر قبل سنة ١٩٠ كان آخر من حدث عنه محمد بن رُمح ‥ وقال الحافظ أبو القاسم في تاريخه مَسلمة بن على بن خَلَف أبو سعيد الخُشَني البلاطي من بيت البلاط من قرى دمشق بالغوطة روى عن الاوزاعي والاعمش ويحي بن الحارث ويحي بن سعيد الانصارى وذكر جماعة روى عنه عبد الله بن وهب المصرى وعبد الله بن عبد الحكم المصري وذكر جماعة أخرى ‥ ويَسَرَة بن صفوان بن جَنبل اللَّخمى البلاطى من أهل قرية البلاط كذا قال أبو القاسم ولم يقل بيت البلاط فلعلهما اثنتان من قرى دمشق روى عن ابراهيم بن سعد الزُهرى وعبد الرزاق بن عمر الثقفى وأبى عمرو حفص بن سليمان البزّاز وحُدَيج بن معاوية وأبى عَقيل يحي بن المتوكل وعبد الله بن جعفر المدائنى وهُشَيم بن بشير وعثمان بن أبي الكتاب وفُلَيح بن سليمان المدني وأبي مَعشَر السندي وشريك بن عبد الله النّخَعي وفرج بن فَضالة روى عنه ابنه سَعدان البخارى وأبو زرعة الدمشقى ويزيد بن محمد ابن عبد الصمد وعباس بن عبد الله التَرْقُفي وموسى بن سهل الرملى وأبو قِرْصافة محمد ابن عبد الوهاب العسقلاني وغيرهم ومات في سنة ٢١٦ عن ١٠٤ سنين لان مولده في سنة ١١٢ ‥ ومنها البلاطُ * مدينة عتيقة بين مَرْعَش وانطاكية يشقها النهر الاسود الخارج من الثغور وهي مدينة كورة الحُوَّار خربت وهي من أعمال حلب ‥ ومنها البلاط * موضع بالقسطنطينية ذكره أبو فراس الحمداني وغيره في أشعارهم لانه كان

محبس الأسراء أيام سيف الدولة بن حمدان وقد ذكره أبو العباس الصُّفرى شاعر سيف الدولة وكان محبوساً وضربه مثلا

أرانى فى حبسى مقيماً كأننى ولم أغزُ فى دار البلاط مقيم

.. ومنها بلاطُ عَوْسَجَة * حصن بالأندلس من أعمال شَنْتَبَرِية .. ومنها البلاط * موضع بالمدينة مبلَّط بالحجارة بين مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سوق المدينة حدّث اسحاق بن ابراهيم الموصلى عن سعيد بن عائشة مولى آل المطّلب بن عبد مناف .. قال خرجت امرأة من بنى زُهرة فى حق فرآها رجل من بني عبد شمس من أهل الشام فاعجبته فسأل عنها فنسبت له فخطبها الي أهلها فزوجوه على كُرْه منها وخرج بها الى الشام مُكْرهة فسمعت منشداً لقول أبى قَطيفة عمرو بن الوليد بن عُقبة بن أبي مُعَيط وهو .. يقول

ألا ليت شعري هل تَغيَّرَ بعدنا جَبُوبُ المُصَلى أم كعهدي القرائنُ

وهل أدْؤُرٌ حول البلاط عوامر من الحيّ أم هل بالمدينة ساكنُ

اذا بَرَقَتْ نحو الحجاز سحابةٌ دعا الشَّوْقَ منها برْقُها المُتيامنُ

فلم اتركْها رَغْبَةً عن بلادها ولكنه ماقدّر الله كائن

أحِنُّ الي تلك الوجوه صبابةً كأنى أسيرٌ فى السلاسل راهنُ

.. قال فتنفّستْ بين النساء ووقعت فاذا هي ميتة .. قال سعيد بن عائشة فحدثتُ بهذا الحديث عبد العزيز بن ثابت الأعْرَج فقال أتعرفها قات لا قال هي والله عمّتى حميدة بنت عمر بن عبد الرحمن بن عوف .. وهذا البلاط هو المذكور فى حديث عثمان انه أُتِىَ بماء فتوَضأ بالبلاط .. وقد ذكر هذا البلاط فى غير شعر ولعلى آتى بشئ منه فى ضمن مايأتى

[بَلاَطُنُسُ] بضم الطاء والنون والسين مهملة * حصن منيع بسواحل الشام مقابل اللاذقية من أعمال حلب

[بُلاَطَةُ] بالضم * قرية من أعمال نابُلُس من أرض فلسطين يزعم اليهود ان نمرود ابن كنعان فيها رمى ابراهيم عليه السلام الي النار وبها عين الخِضْر وبها دُفن يوسف

الصديق عليه السلام وقبره بها مشهور عند الشجرة ٠٠ وأما ابراهيم والنمرود فالصحيح عند العلماء انه كان بأرض بابل من أرض العراق وموضع النار هناك معروف والله أعلم

[بِلَاقُ] بالكسر وآخره قاف *بلد في آخر عمل الصعيد وأول بلاد النوبة كالحدّ بينهما*

711

[بَلَاكِثُ] بالفتح وكسر الكاف والثاء المثلثة ٠٠ قال محمد بن حبيب بلاكث وبرمة *عرض من المدينة عظيم وبلاكث قريب من برمة ٠٠ قال يعقوب بلاكث قارة عظيمة فوق ذى المَرْوَة بينه وبين ذى خُشُب ببطن إضَم وبرمة بين خَيْبَرَ ووادى القُرَى وهي عيون ونخل لقُرَيش ٠٠ قال كثيّر

نظرتُ وقد حالتْ بلاكثُ دونهم ... وبُطْنان وادي برمة وظُهُورُها

٠٠ وقال أيضاً

بينما نحن من بَلاكِثَ بالقا ... عِ سِراعا والعِيسُ تَهْوى هَوِيَّا
خَطَرَتْ خَطْرَةٌ على القلب من ذِكْ ... راكِ وَهْناً فما استطَعْتُ مُضِيّاً
قلتُ لَبَّيْكِ اذ دعاني لكِ الشَّوْ ... قُ وللحادِيَيْنِ حُثّا المَطِيّاً

[البَلَالِيقُ] جمع بَلّوقة وهي فَجَوَات في الرمل تنبت الرُّخامي وغيره وهو بَقْل * موضع بين تكريت والموصل ويقال لها البلاليج بالجيم موضع القاف ٠٠ والبلاليق أيضاً * موضع فيه نخل وروض من نواحي اليمامة ٠٠ قال الفرزدق

فرُبَّ ربيعٍ بالبلاليق قدرَعَتْ ... بمُسْتَنّ اغياثٍ بُعاقٍ ذُكُورُها

[بَلْبَالُ] بوزن سَلْسال * موضع

[بَلْبَدُ] بالدال المهملة في آخره * مدينة بين بَرْقة وطرابلس حيث قتل محمدُ بن الاشعث أبا الخطّاب الاباضى كذا عن نصر

[بَلْبَلُ] بتكرار الباء مفتوحتان واللام * موقف من مواقف الحاجّ ٠٠ وقيل جبلٌ

[بُلْبُولُ] بوزن مُلْمُول * جبل بالوَشْم من أرض اليمامة ٠٠ عن ابن السكّيت

وفيه روضة ذُكرت في الرياض وشاهدها •• وقال الحفصى بُلبُول جبل •• وقال أبو زياد بلبول جبل باليمامة في بلاد بنى تميم •• ويوم بلبول من أيام العرب •• قال النميرى

سَخِرَتْ منّى التي لو رِعِبْتَها لم تَعُدْ تَسْخَرُ بعدى برَجُل

لو رأتنى غادياً في صُورَتي بين بُلْبُول فحزْم المُنتقل

يَنفُضُ الغُدْرَةَ بى ذو مَيْعَةٍ سَلِس المَجْدَل كالذئب الأزَلِ

712

[بِلْبيسُ] بكسر الباءين وسكون اللام وياء وسين مهملة كذا ضبطه نصر الاسكندرى •• قال والعامة تقول بِلْبَيْس * مدينة بينها وبين فُسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام يسكنها عَبْسُ بن بغيض فُتحت في سنة ١٨ أو ١٩ على يد عمرو بن العاصى •• قال المتنبّى

جزَى عرَباً أمست ببلبيس رَبُّها بمَسْعًى لها تقَرُّ بذاك عيونها

كَرَاكِرَ من قيس بن عَيلان ساهراً جفُونُ ظُباها للعُلَى وجفُونُها

[بَلْجَانُ] بالفتح ثم السكون وجيم وألف ونون * قرية كبيرة بين البصرة وعبّادان رأيتها مراراً آخرها سنة ٥٨٨ أو بعدها وهي فرضة مراكب كيش التي تحمل بضائع الهند وبها قاعة ووالٍ من قبل ملك كيش ليس لمتولى البصرة معه فيها حُكْمٌ ثم جرى بين صاحب كيش وصاحب البصرة خُلفٌ أدَّى الى تحويل أصحاب ملك كيش الى بايد فى طرف جزيرة عبّادان من جهة البصرة تسمّى المُحرِزَة وصارت فرضة المراكب وهي باقية على ذلك الى هذا الوقت •• وبَلْجانُ أيضاً * من قرى مَرْو •• ينسب اليها يعقوب بن يوسف بن أبي سهل بن أبي سعيد بن محمود البلجاني ثم الكُمْسانى وباجان وكُمْسان قريتان متّصلتان كان فقيهاً واعظاً صوفياً ظريفاً صحب أبا الحسن البُسْتى سمع منه أبو سعد توفي في جمادى الأولى سنة ٥٣٦ بقرية كُمْسان •• ومحمد بن عبد الله البلجاني من بلجان مَرْو مات سنة ٢٧٦

[بَلْجٌ] بالجيم أيضاً * حمامُ بَلْج بالبصرة كان مذكوراً بها ينسب الى بَلْج بن كَشْبة التميمي وهو الذى ينسب اليه الساجُ البَلْجي وله ذكر * وبَلْجٌ أيضاً اسم صنم كانت

العرب تعبُدُه في الجاهلية سمى ببلج بن المحرّق وكان في عميرة وغُفَيلة من عنزَة بن ربيعة كذا وجدته ولم أجد عند ابن الكلبي في عنزة عميرة ولا غفيلة وانما غفيلة بن قاسط بن هنب ابن أفصَى بن دُعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار

[بَلْخَابُ] بوزن خزْعال بالخاء المعجمة * موضع

[بَلْخَانُ] بوزن سَكْرَان * مدينة خلف أبيوَرْد

[بَلْخُ] * مدينة مشهورة بخراسان فى كتاب الملحمة المنسوب الى بطليموس بلخ طولها مائة وخمس عشرة درجة وعرضها سبع وثلاثون درجة وهي فى الاقليم الخامس طالعها احدى وعشرون درجة من العقرب تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل عاقبتها مثلها من السرطان ٠٠ وقد ذكرنا فيما أجملناه من ذكر الاقاليم أنها في الرابع ٠٠ وقال أبو عون بَلْخ فى الاقليم الخامس طولها ثمان وثمانون درجة وخمس وثلاثون دقيقة وعرضها ثمان وثلاثون درجة وأربعون دقيقة ٠٠ وبلخ من أجلّ مُدُن خراسان وأذكرها وأكثرها خيراً وأوسعها غلّة تحمل غلّتها الى جميع خراسان والى خوارزم وقيل ان أول من بناها لُهرَاسف الملك لما خرّب صاحبه بخت نصّر بيت المقدس وقيل بل الاسكندر بناها وكانت تسمى الاسكندرية قديما بينها وبين تِرْمذ اثنا عشر فرسخاً ويقال لجيحون نهر بلخ بينهما نحو عشرة فراسخ فافتتحها الأحنف بن قيس من قبل عبد الله بن عامر بن كريز فى أيام عثمان بن عفان رضى الله عنه ٠٠ قال عبيد الله بن عبد الله الحافظ

أقول وقد فارقتُ بغداد مكرهاً سلامٌ على أهل القطيعة والكَرْخ
هَوَايَ وَرَائِي والمسيرُ خلافَهُ فقلبى الى كرخ ووَجهى الى بَلْخ

٠٠ وينسب اليها خلق كثير ٠٠ منهم محمد بن على بن طَرْخان بن عبدالله بن جيّاش أبو بكر ويقال أبو عبد الله البلخي ثم البيكَندى سمع بدمشق وغيرها محمدَ بن عبد الجليل الخُشَنى ومحمد بن الفضل وقتيبة بن سعيد ومحمد بن سليمان لُوَيناً وهشام بن عمّار وزياد ابن أيوب والحسن بن محمد الزعفرانى روى عنه أبو على الحسن بن نصر بن منصور

714 الطوسى وأبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الفارسي وابنه أبو بكر عبد الله بن محمد بن على وأبو حرب محمد بن أحمد الحافظ وكان حافظاً للحديث حسن التصنيف رحل الى الشام ومصر وأكثر الكتابة بالكوفة والبصرة وبغداد وتوفي فى رجب سنة ٢٧٨ •• والحسن بن شجاع بن رجاء أبو على البلخي الحافظ رحل في طلب العلم الى الشام والعراق ومصر وحدث عن أبي مسهر ويحي بن صالح الوُحاظى وأبى صالح كاتب الليث وسعيد بن أبي مريم وعبيد الله بن موسى روي عنه البخاري وأبو زرْعة الرازى ومحمد بن زكرياء البلخى وأحمد بن على بن مسلم الأبار •• وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل قلت لأبى ياأبتى ماالحفَّاظ قال يابنىَّ شبابٌ كانوا عندنا من أهل خراسان وقد تفرقوا قلت ومن هم ياأبت •• قال محمد بن اسماعيل ذاك البخارى وعبيد الله بن عبد الكريم ذاك الرازى وعبد الله بن عبد الرحمن ذاك السمرقندى والحسن بن شجاع ذاك البلخى فقلت ياأبت من أحفظ هؤلاء •• قال أما أبو زرعة الرازي فاسرَدُهم وأما محمد بن اسماعيل فأعرفهم وأما عبد الله بن عبد الرحمن فأتقنهم وأما الحسن بن شجاع فأجمعهم للأبواب •• وقال أبو عمرو البيكندى حكيت هذا لمحمد بن عقيل البلخى فأطرَى ذكرَ الحسن بن شجاع فقلت له لِمَ لَمْ يشتهر كما اشتهر هؤلاءِ الثلاثة فقال لأنه لم يمتّعْ بالعمر ومات الحسن بن شجاع للنصف من شوَّال سنة ٢٤٤ وهو ابن تسع وأربعين سنة

[بَلْخَع] •• قال أبو المنذر هشام بن محمد اتخذَتْ حِمْيَرُ صنما فسموه نسراً فعبدوه * بأرض يقال لها بَلْخع

[بَلْدَحُ] آخره حاء مهملة والدال قبله كذلك يقال بَلْدَحَ الرجلُ اذا ضَرَبَ بنفسه الأرض وربما قالوا بَلْطَحَ وبَلْدَحَ الرجل اذا أعيا واذا وَعَدَ ولم يُنْجِزْ وبَلْدَحُ * واد قبل مكة من جهة المغرب وفيه المثل لكن على بَلْدَحَ قومٌ عجْفَى قاله بَيْهَسٌ 715 الملقب بنَعَامة لما رأى قتلة اخوته وقد نحروا ناقةً وأكلوا وشبعوا فقال أحدهم ما أخصبَ يومنا هذا وأكثر خَيْره فقال نَعامة ذلك فضُرب مثلاً فى التحزُّن بالأقارب وفى قصته طول •• قال ابن قيس الرُّقيَّات

فمِنًى فالجِمارُ من عبد شمس مُقفرات فبَلْدَح فحِراء

.. قال أبو الفرج الأصبهاني حدثني أحمد بن عبيد الله قال قال أحمد بن الحارث حدثني المدائني حدثني أبو صالح الفزاري قال سُمع على مياه غَطَفان كلّها ليلةَ قُتل الحسين صاحبُ فَخّ هاتفٌ يهتف ويقول

ألا يا لقَوْم للسَّواد المصبَّح ومَقتَل أولاد النبيّ ببَلْدَح
ليَبْكِ حُسيناً كلُّ كَهْل وأمْرَد من الجنّ ان لم تَبْكِ للانس نُوَّح
فانّي لجِنّيّ وانّ مُعرَّسي لبالبُرْقة السوداء من دون رحرح

[بَلَدٌ] بالتحريك يقال لكِرْكِرَة البعير * بَلْدَة لانها تُؤثّر من الأرض والبلادة التأثير .. وأنشد سيبويه

أُنيخَتْ فألقَتْ بَلْدَةً فوق بلدة قليلٌ بها الأصواتُ الاّ بُغامُها

وبذلك سمّيت البلدة لانها موضع تأثير الناس * وبَلَدٌ في مواضع كثيرة * منها البَلَدُ الحرام مكة وقد بُسط القول في مكة * وبَلَدُ وربما قيل لها بَلَط بالطاء .. قال حمزة بلد اسمها بالفارسية شهرَاباذ وفي الزيج طول بلد ثمان وستون درجة ونصف وربع وعرضها سبع وثلاثون درجة وثُلث وهي مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل بينهما سبعة فراسخ وبينها وبين نصيبين ثلاثة وعشرون فرسخاً قالوا انما سميت بَلَط لأن الحُوتَ ابتلعَتْ يونُسَ النبيَّ عليه السلام في نينوى مقابل الموصل وباطَتْه هناك وبها مَشْهَدُ عمر بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه .. وقال عبد الكريم بن طاوس بها قبر أبي جعفر محمد بن عليّ الهادي باتفاق .. وينسب اليها جماعة .. منهم محمد ابن زياد بن فَرْوَة البَلَدي سمع أبا شهاب الحَنّاط وغيره روى عنه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي .. وأحمد بن عيسى بن المسكين بن عيسى بن فيروز أبو العباس البلدي روى عن هاشم بن القاسم ومحمد بن معدان وسليمان بن سَيف الحَرّانيين واسحاق بن زُرَيق الرَّسْعني والزُّبَير بن محمد الرُّهاوي روى عنه أبو بكر الشافعي ومحمد بن اسماعيل الورّاق وعليّ بن عمر الحافظ وأبو حفص بن شاهين ويوسف بن عمر القوّاس وكان ثقة كثير الحديث مات بواسط سنة ٣٢٣ : وأبو العباس أحمد بن

ابراهيم يُعرف بالامام البلدي صاحب عليّ بن حرب كثير الحديث روى عنه محمد وأحمد ابنا الحسن بن سهل وجماعة من العراقيين وغيرهم : والحسن وقيل الحسين والأول أصح ابن المسكين بن عيسى بن فيروز أبو منصور البلدى حدث عن أبي بدر شُجاع ابن الوليد ومحمد بن بشر العَبدى ومحمد بن عبيد الطنافسي وأسود بن عامر شاذان روى عنه يحيى بن صاعد والحسن بن اسماعيل المحاملى وعمر بن يوسف الزعفرانى وجماعة سواهم : وأبو منصور محمد بن الحسين بن سهل بن خليفة بن محمد يعرف بابن الصيّاح البلدى حدث عن أحمد بن ابراهيم أبي العباس الامام وسمع أبا عليّ الحسن بن هشام البلدى في سنة ٣٤٦ روى عنه أبو القاسم عليّ بن محمد المصيصي ٠٠ وأخوه أبو عبد الله أحمد بن الحسين البلدى روى عن عليّ بن حرب روى عنه أبو القاسم المصيصي أيضاً وماتا بعد الأربعمائة ٠٠ وأبو منصور محمد بن عليّ بن محمد بن الحسن بن سهل بن خليفة بن الصياح البلدى حدث عن جدّه روى عنه أبو الحسن عليّ بن أحمد بن يوسف الهكاري القُرَشي ٠٠ وعليّ بن محمد بن عليّ بن عطاء أبو سعيد البلدى روى عن جعفر بن محمد بن الحجاج وثوّاب بن يزيد بن شَوْذَب الموصليّين عن يوسف بن يعقوب بن محمد الأزهري وغيرهم روى عنه محمد بن الحَسن الخَلّال وجماعة سواه ٠٠ وأبو الحسن محمد بن عمر بن عيسى بن يحيى البلدى روى عن أحمد بن ابراهيم الامام البلدي ومحمد بن العباس بن الفضل بن الخيّاط الموصلى روى عنه أحمد بن عليّ الحافظ مات في سنة ٤١٠ ٠٠ وعليّ بن محمد بن محمد بن عبد الواحد بن اسماعيل أبو الحسن البزار البلدى سمع المعافى بن زكرياء الجريري روى عنه أبو بكر الخطيب وسأله عن مولده فقال ولدتُ ببغداد سنة ٣٧٣ قال وولُد أبي ببلد ومات سنة ٤٤٧ ٠٠ ومحمد بن زُرَيق ابن اسماعيل بن زريق أبو منصور المقرى البلدى سكن دمشق وحدث بها عن أبي يَعلَى الموصلي ومحمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري ٠٠ وأبو عليّ الحسن بن هشام بن عمرو البلدى روى عن أبي بكر أحمد بن عمر بن حفص القَطِراني بالبصرة عن محمد بن الطُّفَيل عن شَريك والصَّلْت بن زيد عن ليث عن طاووس عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم الغرُّ المحجَّلون الحديث روى عنه محمد بن الحسين البلدى ٠٠

* والبَلَدُ أيضاً يقال لمدينة الكَرَج التي عمّرها أبو دُلَف وسماها البلد ٠٠ ينسب اليها بهذا اللفظ جماعة ٠٠ منهم أبو الحسن عليّ بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن البلدى يُعرف بعلاّن الكَرَجي روى عن الحسين بن اسحاق التُّستَري وعبدان العسكري ٠٠ وسليمان بن محمد بن الحسين بن محمد القصّاري البلدى أبو سعد المعروف بالكافي الكرجي قاضي كَرَج سمع أبا بكر محمد بن أحمد بن باحة وأبا سهل غانم بن محمد بن عبد الواحد وأبا المحاسن عبد الواحد بن اسماعيل الرُّوياني وغيرهم * والبَلَدُ نَسَفُ بما وراء النهر ٠٠ ينسب اليها هكذا أبو بكر محمد بن أبى نصر أحمد بن محمد بن أبى نصر البلدى الامام المحدث المشهور من أهل نَسَف سمع أبا العباس جعفر بن محمد المستغفرى وغيره روى عنه خلق كثير ٠٠ وحفيده أبو نصر أحمد بن عبد الجبار بن أبي بكر محمد البلدى كان حيًّا سنة ٥٥١ وأجداده يُعرفون بالبلدى فانما قيل لجدّه ذلك لأن أكثر أهل نسف زمن جدّه أبى نصر كانوا من القرى وكان أبو نصر من أهل البلد فعُرف بالبلدى فبقى عليه وعلى أعقابه من بعده * والبَلَدُ أيضاً يراد به مَرْوُ الرّوذ ٠٠ نسب اليها هكذا أبو محمد بن أبى عليّ الحسن بن محمد البلدي شيخ صالح من أهل بنج ده قيل لوالده البلدى لانه كان من أهل مروَالروذ وأهل بنج ده هم أهل القُرَى الخمس فلما سكنها قيل له البلدى لذلك مات سنة ٨ أو ٥٤٩ كذا قال أبو سعد فى النسب ٠٠ وقال فى التحبير محمد بن الحسن ابن محمد البلدى أبو عبد الله الصوفى من بلد مرو الروذ سكن بنج ده شيخ صالح راغب فى الخير وأهلِه سمع القاضي أبا سعيد محمد بن عليّ بن أبى صالح الدّبّاس كتبتُ عنه مات سنة ٥٥٠ ٠٠ ولعله هو الأول فانهما لم يختلفا الا فى الكُنية والوفاةُ قريبة ٠٠ * وبلد أيضاً بليدة معروفة من نواحي دُجَيل قرب الحَظيرة وحَرْبَى من أعمال بغداد لا أعرف من ينسب اليها

[بَلْدٌ] بالفتح وسكون اللام * جبل بحِمَى ضَرِيَّة بينه وبين مُنشد مسيرة شهر كذا قال أبو الفتح نصر هذا كلام سقيم

[بَلَدُودُ] * موضع من نواحي المدينة فيما أحسب ٠٠ قال ابن هَرْمَةَ

هل ما مضي منك يا أسماء مردودُ أم هل تقضتْ مع الوَصْلِ المواعيدُ

أم هل لياليك ذاتُ البَين عائدةٌ أيَّامَ يجمعنا خَلصٌ فبَلَدُودُ

[البَلْدَةُ] في قوله تعالى بَلْدَةٌ طيبة وربٌّ غفور) قالوا هي مكة * وبَلَدَةُ من مُدُن ساحل بحر الشام قريبة من جَبلَة من فتوح عُبادة بن الصامت ثم خربت وجلا أهلها فأنشأ معاوية جَبلَة وكانت حصناً للروم .. قال ذلك البَلَاذُري

[بَلْدَةُ] * مدينة بالأندلس من أعمال ريَّة وقيل من أعمال قبرة .. منها أبو عثمان سعيد بن محمد بن سيّد أبيه بن يعقوب الاموي البَلْدي كان من الصالحين متقشفاً يلبس الصوف رحل الى المشرق في سنة ٣٥٠ ودخل مكة فى سنة ٥١ ولقي أبا بكر محمد ابن الحسين الآجُرّي وقرأ عليه جملة من تآليفه ولقي أبا الحسن محمد بن رافع الخُزاعي قرأ عليه فضائل الكعبة من تأليفه وسمع بمصر الحسن بن رشيق وضمرة بن محمد الكناني وغيرهما وكان لقي بالقيروان عليَّ بن مسرور وتميم بن محمد .. قال ابن بشكوال وكان مولده فى سنة ٣٢٨ ومات سنة ٩٧

[بَلَرْمُ] بفتح أوله وثانيه وسكون الراء وميم معناه بكلام الروم المدينة * وهي أعظم مدينة فى جزيرة صقلية فى بحر المغرب على شاطئ البحر .. قال ابن حَوْقل بلرم مدينة كبيرة سورها شاهق منيع مبنى من حجر وجامعها كان بيعة وفيها هيكل عظيم وسمعت بعض المَنطقيّين يقول ان ارسطوطاليس معلّق فى خشبة في هيكلها وكانت النصارى تعظّم قبره وتستشفي به لاعتقاد اليونان فيه فعاقوه توسُّلاً الى الله به قال وقد رأيت خشبة فى هذا الهيكل معلّقة يُوشك أن يكون فيها .. قال وفى بلرم والخالصة والحارات المحيطة بها ومن وراء سورها من المساجد نيف وثلاثمائة مسجد وفي محالّ كانت تلاصقها وتتصل بها وبوادى عباس مجاورة المكان المعروف بالمعسكر وهو فى ضمن البلد الى المنزل المعروف بالبيضاء قرية تشرف على المدينة من نحو فرسخ مائتا مسجد .. قال وقد رأيت فى بعض الشوارع من بلرم على مقدار رَمْية سهم عشرة مساجد بعضها تجاه بعض وبينهما عرضُ الطريق فقط فسألت عن ذلك فقيل لي ان القوم لشدة انتفاخ رؤُسهم وقلّة عقولهم يجبُ كلٌّ واحد منهم أن يكون له مسجد على حِدة لا يصلّى فيه غيرُهُ ومن يختصّ به وربما كان اخوان ودارهما متلاصقتان وقد عمل كلٌّ واحد منهما

مسجداً لنفسه خاصاً به يتفرَّد به عن أخيه والأبُ عن ابنه .. قال ومدينة بلرم مستطيلة وسوقها قد أخذ من شرقها الى غربها وهو سوق يُعرَف بالسماط مفروش بالحجارة وتطيف بالمدينة عيون من شرقها الى غربها وماؤها يُدير رحىً وشربُ بعض أهلها من آبار عذبة وملحة على كثرة المياه العذبة الجارية عندهم والعيون والذى يحملهم على ذلك قلّة مُرُوءتهم وعَدَمُ فطنتهم وكثرةُ أكلهم البصل فذاك الذى أفسد أدمغتهم وقلّل حِسَّهم .. وذكر يوسف بن ابراهيم فى كتاب أخبار الأطبَّاء قال بعض الأطبَّاء وقد قال له رجل اني اذا أكلتُ البصلَ لا أحسُّ بمُلُوحة الماء فقال ان خاصّية البصل افساد الدماغ فاذا فُسد الدماغ فُسدت الحوَاسُّ فالبصل انما يقلّل حسَّك لملوحة الماء لما أفسدَ من الدماغ .. قال ولهذا لا ترى في صقلية عالماً ولا عاقلاً بالحقيقة بفَنّ من العلوم ولا ذا مُرُوءة ودين بل الغالب عليهم الرّقاعة والضَّعَة وقلة العقل والدين .. وقال أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن قَلاَقس الاسكندرى

وركبٍ كأطراف الأسِنَّة عرَّسُوا على مثل أطراف السيوف الصَّوارِمِ
لأمرٍ على الاسلام فيه تَحيُّفٌ يُخيفُ عليه إنه غير سالِمِ
وقالوا بَرَمْ عند إبرام أمرهم فنَجَّمْتُ أن قد صادفوا جُودَ حاتمِ

.. وقال

قد سَعَى بي الوُشاة نحو عُلاَهُ فسعَوْا لي فلا عَدِمْتُ الوُشاتا
حرّكوا لي الشّباة منهم وظنوا انهم حرّكوا عليَّ الشباتا
فدعا من بلرم حجّى فلَبـيْـتُ وكانت سرقوسة الميقاتا

[بُلستُ] بضمتين وسكون السين المهملة والتاء فوقها نقطتان * من قرى الاسكندرية .. منها حسان بن عُلوان البلُستى روى عنه فارس بن عبد العزيز بن احمد البلُستى حكاية رواها عنه السِّلَفيُّ

[بَلَسُ] بالتحريك * جبل أحمر فى بلاد مُحارب بن خَصَفَة

[بَلَّشُ] بالفتح وتشديد اللام والشين معجمة * بلد بالأندلس .. ينسب اليه يوسف بن جُبارة البَلَّشي رجل من أهل الصلاح والعلم ذكره ابن الفرضي

720

[بَلَشْكَرْ] * من قرى بغداد ثم من ناحية الدُّجَيل قرب البَرَدَان .. قال ابراهيم ابن المُدَبّر

طَرِبْتُ الى قُطْرَبُّل وبَلَشْكَر ... وراجعتُ عمّا لستُ عنه بمُقصِرِ

.. وقال البُحتُري يمدح ابن المدبّر

وقد ساءني أن لم يهج من صَبابتي ... سَنَا البَرْقِ في جَنْحٍ من الليل أخضرِ

وأني بهجرٍ للمَرَام وقد بَدَى ... لي الصُّبحُ من قُطْرَبُّل وبَلَشْكَرِ

[بَلَشَنْدُ] بسكون اللام وفتح الشين وسكون النون * من نواحي سرقسطة بالأندلس وفيها حصن يعرف ببني خَطّاب

721

[بَلْشِيج] بكسر الشين وياء ساكنة وجيم * من حصون لاردة بالأندلس

[بَلْطَشُ] بفتح الطاء والشين معجمة * بلد بالأندلس من نواحي سرقسطة له نهر يَسقى عشرين ميلا

[بَلَطُ] بالتحريك * اسم لمدينة بلد المذكورة آنفاً فوق الموصل .. واليها ينسب عثمان بن عيسى البَلَطي النحوى كان بمصر له تصانيف في الأدب ومات بمصر في صفر سنة ٥٩٩ وهو مذكور في أخبار النحويين من جمعنا .. ذكر هشام عن أبيه قال التقمَ الحوتُ يونس بن مَتّى عليه السلام في بحر الشام ثم أخرجه فى بحر مصر ثم الى بحر افريقية ثم أدخله فى بحر المجاز عند طنجة حتى سلك به في بحر الأصمّ ثم أخذ به مجرى الدَّبُور حتى سلك به في البحر الذي يَسقي البحار التي بالمشرق ثم خرج به في بحر البصرة حتى أدخله دجلة ثم لفظه بمكان من الحصنين على سبعة فراسخ فأبصره سُرْيانيٌّ فقال افلاطْ أى اخرجْ من بطن الحوت يقول افلتْ فسمّى ذلك الموضع فَلَط ثم بَلَط ثم بَلَد .. قلت وهذا خبرٌ عُجابٌ بعيد من الصحّة فى العقل والله أعلم .. وقال أبو العباس أحمد بن عيسى التَّمُوزى وكان قد تزوّج امرأة من أهل بَلَط

عجبتُ من زلّتي ومن غَلَطى ... لما رأيتُ الزواجَ فى بَلَط

ومن حماة تزيد شرّتها ... على كريم حلف الكرام وطى

سُمّيتِ زهراء ياظَلامَ ويا ... تاركة الجار غير مغتبط

فى وَجْهِها ألف عُقدة غضباً علىَّ حتى كأنني نَبَطى

[بُلْطَةُ] بالضم ثم السكون * قيل هو موضع معروف بجبلَيْ طيءٍ وهو كان منزل عمرو بن دَرْماء الذى نزل به امرؤ القيس بن حجر الكندى مستذماً .. وقال

نزلتُ على عمرو بن دَرْماء بُلْطَةً فياحُسْنَ ما جارٍ ويا كَرْم مامَحل

.. وقال امرؤ القيس أيضاً

وكنتُ اذا ماخِفتُ يوماً ظُلامَةً فان لها شِعباً ببُلْطَةِ زَيمَرا

722

فعلى هذا نرى ان بُلْطة موضع يضاف الى موضع آخر يقال له زَيمر .. وقال الأصمعي فى تفسيره بُلْطةُ هضبةٌ بعينها .. وقال أبو عمرو بُلْطة أى فَجْأةً .. قال أبو عبيد السكونى بلطة عين ونخل وواد من طَلْح لبنى دَرْماء في أجإٍ وقد ذكرها امرؤ القيس لما نزل بها على عمرو بن درماء .. فقال

ألا انّ فى الشِّعبَين شِعب بمِسْطَحٍ وشعبٌ لنا فى بطن بُلْطَةِ زَيمَرا

.. وقال سلام بن عمرو بن درماء الطائي

اذا ما غَضِبتُ أو تَقلَّدتُ مُنصلي فلاً يا لَكُم فى بَطن بُلطة مَشرَبُ

فانكُمْ والحقّ لو تدّعونه كما انتحلتْ غرضَ السماوة أهيبُ

كِسَنْبِسنا المُدْلين في جَوِّ بُلْطةٍ الا بئسَ ما أدْلوا به وتقرّبوا

..وحدث أبو عبد الله نفطويه قال قدمت امرأةٌ من الاعراب الى مصر فمرضتْ فأتاها النساء يُعلّلْنها بالكعك والرمّان وأنواع العلاجات فأنشأت .. تقول

لأهلُ بلطة إذ حلُّوا أجارعها أشهى لعينَيَّ من أبواب سوادن

جاؤا بكعك ورمّان ليشفينى يا وَيْحَ نفسي من كعك ورمّان

[بَلْعَاسُ] * كورة من كُوَر حمص

[بُلَعُ] بوزن زُفَر * موضع في .. قول الراعي

ماذا تذكَّرُ من هند اذا احتَجبتْ بابْنَيْ عُوار وأدنى دارها بُلَعُ

[بَلْعَمُ] بالفتح ثم السكون وفتح العين المهملة وميم * بلد فى نواحي الروم .. كذا ذكروا في نسب أبي الفضل محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن

عيسى التميمى البلعمي وزير آل سامان بما وراء النهر وخراسان وكان من الأدباء البلغاء ذكرته فى أخبار الوزراء

[بُلْغَارُ] بالضم والغين معجمة * مدينة الصقالبة ضاربة في الشمال شديدة البرد لا يكاد الثلج يَقْلَعُ عن أرضها صيفاً ولا شتاء وقلّ ما يرى أهلها أرضاً ناشفة وبناؤهم بالخشب وَحْدَهُ وهو ان يركبوا عُوداً فوق عود ويسمّروها بأوتاد من خشب أيضاً محكّمة والفواكه والخيرات بأرضهم لا تُنْجب وبين إتِل مدينة الخَزَر وبلغار على طريق المفاوز نحو شهر ويُصعد اليها فى نهر إتِل نحو شهرين وفى الحدود نحو عشرين يوماً ومن بلغار الى أول حدّ الروم نحو عشر مراحل ومنها الى كُويابة مدينة الروس عشرون يوماً ومن بلغار الى بَشْجِرْد خمس وعشرون مرحلة .. وكان ملك بلغار وأهلها قد أسلموا فى أيام المقتدر بالله وأرسلوا الى بغداد رسولاً يعرّفون المقتدر ذلك ويسألونه إنفاذَ مَن يعلّمهم الصلوات والشرائع لكن لم أقِفْ على السبب فى اسلامهم .. وقرأتُ رسالةً عملها أحمد بن فَضلان بن العباس بن راشد بن حمّاد مولى محمد بن سليمان رسول المقتدر بالله الى ملك الصقالبة ذكر فيها ما شاهده منذ انفَصَلَ من بغداد الى ان عاد اليها قال فيها لما وصل كتاب ألمس بن شلكى بلطوار ملك الصقالبة الى أمير المؤمنين المقتدر بالله يسأله فيه ان يبعث اليه مَنْ يفقّهه فى الدين ويعرّفه شرائع الاسلام ويبنى له مسجداً وينصب له منبراً ليُقيم عليه الدعوة فى جميع بلده وأقطار مملكته ويسأله بناء حِصْنٍ يحصّن فيه من الملوك المخالفين فأُجيبَ الى ذلك وكان السفير له نذير الحَرَمي فبدأتُ أنا بقراءة الكتاب عليه وتسليم ما أُهدي اليه والأشراف من الفقهاء والمعلّمين وكان الرسول من جهة السلطان سُوسَن الرَّسّي مولى نذير الحرمى قال فرحلنا من مدينة السلام لاحدي عشرة ليلة خلت من صفر سنة ٣٠٩ ثم ذكر ما مرّ له فى الطريق الى خوارزم ثم منها الى بلاد الصقالبة ما يطول شرحه ثم قال فلما كنّا من ملك الصقالبة وهو الذى قصدنا له على مسيرة يوم وليلة وجّه لاستقبالنا الملوك الأربعة الذين تحت يديه واخوتَهُ وأولاده فاستقبلونا ومعهم الخبز واللحم والجاوَرْس وساروا معنا فلما صرنا منه على فرسخين تلقانا هو بنفسه فلما رآنا نزل فخرَّ ساجداً شكراً لله وكان فى

724 كمّه دراهم فنثرها علينا ونصب لنا قباباً فنزلناها + وكان وصولنا اليه يوم الأحد لاثنتى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة ٣١٠ وكانت المسافة من الجرجانية وهي مدينة خوارزم سبعين يوماً فأقمنا الى يوم الأربعاء في القباب التي ضُربت لنا حتى اجتمع ملوك ارضه وخواصه ليسمعوا قراءة الكتاب فلما كان يوم الخميس نشرنا المطّردين الذين كانوا معنا وأسرجنا الدابّة بالسرج الموجّه اليه وألبسناه السواد وعممناه وأخرجتُ كتاب الخليفة فقرأته وهو قائم على قدميه ثم قرأتُ كتاب الوزير حامد بن العباس وهو قائم أيضاً وكان بديناً فنثر أصحابه علينا الدراهم وأخرجنا الهدايا وعرضناها عليه ثم خلعنا على امرأته وكانت جالسة الى جانبه وهذه سُنّتهم ودأبهم ثم وجّه الينا فحضرنا قبته وعنده الملوك عن يمينه وأمرنا أن نجلس عن يساره وأولاده جلوس بين يديه وهو وحده على سرير مغشّى بالديباج الرومي فدعا بالمائدة فقدّمت اليه وعليها لحم مشوي فابتدأ الملك وأخذ سكيناً وقطع لقمة فأكلها وثانية وثالثة ثم قطع قطعة فدفعها الى سُوسَن الرسول فلما تناولها جاءته مائدة صغيرة فجُعلت بين يديه وكذلك رسمهم لا يمدُّ أحد يده الى أكل حتى يُناوله الملك فاذا تناولها جاءته مائدة ثم قطع قطعة وناولها الملك الذى عن يمينه فجاءته مائدة ثم ناول الملك الثانى فجاءته مائدة وكذلك حتى قُدّم الى كل واحد من الذين بين يديه مائدة وأكل كلُّ واحد منا من مائدة لايشاركه فيها أحد ولا يتناول من مائدة غيره شيئاً فاذا فرغ من الأكل حمل كلُّ واحد منا مابقي على مائدته الى منزله فلما فرغنا دعا بشراب العسل وهم يسمونه السجو فشرب وشربنا .. وقد كان يخطب له قبل قدومنا اللهم اصلح الملك بلطوار ملك بلغار فقلت له ان الله هو الملك ولا يجوز ان يخطب بهذا أحد سيما على المنابر وهذا مولاك أمير المؤمنين قد رضى لنفسه أن يقال على منابره فى الشرق والغرب اللهم اصلح عبدك وخليفتك جعفر الامام المقتدر بالله أمير المؤمنين فقال كيف يجوز أن يقال فقلتُ يذكر 725 + اسمك واسم أبيك فقال ان أبى كان كافراً وأنا أيضاً ما أحبّ أن يذكر اسمى اذا كان الذي سمّانى به كافراً ولكن مااسم مولاي أمير المؤمنين فقلت جعفر .. قال فيجوز ان أتسمّى باسمه قلت نعم فقال قد جعلتُ اسمى جعفراً واسم أبى عبد الله وتقدم الى

الخطيب بذلك فكان يخطب اللهم اصلح عبدك جعفر بن عبد الله أمير بلغار مولى أمير المؤمنين .. قال ورأيت فى بلده من العجائب مالا أحصيها كثرةً من ذلك أن أول ليلة بتناها فى بلده رأيتُ قبل مغيب الشمس بساعة أفق السماء وقد احمرّ احمراراً شديداً وسمعتُ فى الجوّ أصواتا عالية وهمهمَةً فرفعت رأسى فاذا غيم أحمر مثل النار قريب منّى فاذا تلك الهمهمة والأصوات منه واذا فيه أمثال الناس والدوابّ واذا فى أيدى الاشباح التى فيه قِسِيٌّ ورماح وسيوف وأتبيّنها وأتخيّلها واذا قطعة أخرى مثلها أرى فيها رجالا أيضاً وسلاحاً ودوابّ فأقبلتْ هذه القطعة على هذه كما تحمل الكتيبة على الكتيبة ففزَعنا من هذه وأقبلنا على التضرُّع والدعاء وأهل البلد يضحكون منا ويتعجبون من فعلنا .. قال وكنا ننظر الى القطعة تحمل على القطعة فتختلطان جميعاً ساعة ثم تفترقان فما زال الأمر كذلك الى قطعة من الليل ثم غابتا .. فسألنا الملك عن ذلك فزعم ان أجداده كانوا يقولون هؤلاء من مؤمنى الجنّ وكفّارهم يقتتلون كل عشية وانهم ماعدموا هذا منذ كانوا فى كل ليلة .. قال ودخلت أنا وخيّاط كان للملك من أهل بغداد قبّتى لنتحدّث فتحدّثنا بمقدار مايقرأ الانسان نصف ساعة ونحن ننتظر أذان العشاء فاذا بالأذان فخرجنا من القُبَّة وقد طلع الفجر فقلت للمُؤذّن أى شئ أذّنتَ قال الفجر قلت فعشاء الأخيرة قال نصلّيها مع المغرب قلت فالليل قال كما ترى وقد كان أقصرَ من هذا وقد أخذ الآن فى الطول وذكر انه منذ شهر ما نام الليل خوفاً من ان تفوته صلاة الصبح وذلك ان الانسان يجعل القدْرَ على النار وقت المغرب ثم يصلّى الغداة وما آن لها ان تنضج قال ورأيت النهار عندهم طويلا جدًّا واذا انه يطول عندهم مدّة من السنة ويقصر الليل ثم يطول الليل ويقصر النهار .. فلما كانت الليلة الثانية جلست فلم أر فيها من الكواكب الا عدداً يسيراً ظننت انها فوق الخمسة عشر كوكباً متفرّقة واذا الشفَقُ الأحمر الذي قبل المغرب لايغيب بتَّةً واذا الليل قليل الظلمة يعرف الرجلُ الرجلَ فيه من أكثر من غَلْوَة سهم .. قال والقمر انما يطلع فى ارجاء السماء ساعة ثم يطلع الفجر فيغيب القمر .. قال وحدّثنى الملك ان وراء بلده بمسيرة ثلاثة أشهر قوم يقال لهم وِيسو الليل عندهم أقل من ساعة .. قال

ورأيت البلد عند طلوع الشمس يحمر كلّ شئ فيه من الأرض والجبال وكل شئ ينظر الانسان اليه حين تطلع الشمس كأنها غمامة كبرى فلا تزال الحمرة كذلك حتى تتكبّد السماء .. وعرّفني أهل البلد انه اذا كان الشتاء عاد الليل فى طول النهار وعاد النهار فى قصر الليل حتى ان الرجل منا ليخرج الى نهر يقال له إتل بيننا وبينه أقل من مسافة فرسخ وقت الفجر فلا يبلغه الى العَتَمَة الى وقت طلوع الكواكب كلّها حتى تُطبق السماء .. ورأيتهم يتبرّكون بعُواء الكلب جدًّا ويقولون تأتى عليهم سنة خصب وبركة وسلامة ورأيتُ الحيّات عندهم كثيرة حتى ان الغصُن من الشجر ليلتفّ عليه عشرة منها وأكثر ولا يقتلونها ولا تُؤذيهم .. ولهم تفاحٌ أخضر شديد الحموضة جدًّا تأكله الجوارى فيسمنّ وليس فى بلدهم أكثر من شجر البندق ورأيت منه غياضاً تكون أربعين فرسخاً في مثلها .. قال ورأيت لهم شجراً لاأدرى ماهو مفرط الطول وساقه أجرَدُ من الورق ورؤُسه كرُؤُس النخل له خوصٌ دقاق الا انه مجتمع يعمدون الى موضع من ساق هذه الشجرة يعرفونه فيثقبونه ويجعلون تحته إناء يجرى اليه من ذلك الثّقب ماء أطيب من العسل وان أكثر الانسان من شربه أسكره كما تسكر الخمر وأكثر أكلهم الجاوَرْس ولحم الخيل على ان الحنطة والشعير كثير فى بلادهم وكل من زرع شيئاً أخذه لنفسه ليس للملك فيه حق غير انهم يُؤَدّون اليه من كلّ بيت جِلدَ ثور واذا أمر سريّة على بعض البُلْدان بالغارة كان له معهم حصّة .. وليس عندهم شيء من الأدهان غير دُهن السمك فانهم يقيمونه مقام الزيت والشيرَج فهم كانوا لذلك زِفرين وكلّهم يلبسون القلانس واذا ركب الملك ركب وحده بغير غلام ولا أحد معه فاذا اجتاز في السوق لم يبق أحد الا قام وأخذ قلنسوته عن رأسه وجعلها تحت إبطه فاذا جاوزهم ردوا قلانسهم فوق رُؤُوسهم وكذلك كل من يدخل على الملك من صغير وكبير حتى أولاده واخوته ساعةَ يقع نظرهم عليه يأخذون قلانسهم فيجعلونها تحت آباطهم ثم يومؤن اليه برُؤُسهم ويجلسون ثم يقومون حتى يأمرهم بالجلوس وكلٌّ من جلس بين يديه فانما يجلس باركا ولا يخرج قلنسوته ولا يظهرها حتى يخرج من بين يديه فيلبسها عند ذلك .. والصواعق في بلادهم كثيرة

727

جداً واذا وقعت الصاعقة فى دار أحدهم لم يقربوه ويتركونه حتى يتلفه الزمانُ ويقولون هذا موضع مغضوب عليه واذا رأوا رجلا له حركة ومعرفة بالأشياء قالوا هذا حقه ان يخدُمَ ربنا فأخذوه وجعلوا في عنقه حبلا وعلّقوه في شجرة حتى يتقطع .. واذا كانوا يسيرون في طريق وأراد أحدهم البول فبال وعليه سلاحه انتهبوه وأخذوا سلاحه وجميع ما معه ومن حطّ عنه سلاحه وجعله ناحية لم يتعرضوا له وهذه سنتهم وينزل الرجال والنساء النهر فيغتسلون جميعاً عراة لا يستتر بعضهم من بعض ولا يزنون بوجه ولا سبب ومن زنا منهم كائناً من كان ضربوا له أربع سكك وشدّوا يديه ورجليه اليها وقطعوا بالفاس من رقبته الي فخذه وكذلك يفعلون بالمرأة ثم يعلّق كلّ قطعة منه ومنها على شجرة .. قال ولقد اجتهدت ان تستتر النساء من الرجال في السباحة فما استوى الي ذلك ويقتلون السارق كما يقتلون الزاني ولهم أخبار اقتصرنا منها على هذا

[بَلَغِيّ] بفتح أوله وثانيه وغين معجمة وياء مشددة كذا ضبطه أبو بكر بن موسى وهو* بلد بالأندلس من أعمال لاردة ذات حصون عدّة .. ينسب اليها جماعة .. منهم أبو محمد عبد الحميد البلغي الأموى .. قال أبو طاهر الحافظ سمعت أبا العباس أحمد بن البنّ الأبّدى بجزيرة ميورقة يقول قدمتُ حمص الأندلس فاجتمعت مع شعرائهم في مجلس فأرادوا امتحاني والقصّة مذكورة في بنّةَ .. قال وقدم البلغي الاسكندرية فسألته عن مولده فقال ولدت سنة ٤٨٧ في مدينة بلغيّ شرقي الأندلس ثم انتقلت الى العَدْوَة بعد استيلاء العَدُوّ على البلاد فصرتُ خطيب تلمسان وقرأت القرآن وسمعت الحديث وأُعرف بابن بربطير البلغي .. ومحمد بن عيسى بن محمد بن بقاء أبو عبد الله الأنصارى الأندلسى البَلَغي المقرى أحد حفّاظ القرآن المجوّدين قدم دمشق وقرأ بها السبعة على شيخه أبي داود سليمان بن أبي القاسم نجاح الأموى البلنسى قرأ عليه جماعة وكان شيخاً قليل التكلف وكان مولده سنة ٤٥٤ ومات بدمشق سنة ٥١٢

[البَلْقَاء]* كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادى القُرى قصبتها عمّان وفيها

قرى كثيرة ومزارع واسعة وبجودة حنطتها يضرب المثل .. ذكر هشام بن محمد عن الشرقي بن القُطامي انها سميت البلقاء لأن بالق من بنى عمَّان بن لوط عليه السلام عمرها .. ومن البلقاء * قرية الجبارين التى أراد الله تعالى ﴿ بقوله ان فيها قوما جبارين ﴾ .. وقال قوم وبالبلقاء * مدينة الشراة شراة الشام أرض معروفة وبها الكهف والرَّقيم فيما زعم بعضهم وذكر بعض أهل السير انها سمّيت ببلقاء بن سُوَيْدة من بنى عسل بن لوط .. وأما اشتقاقها فهى من البلق وهي سواد وبياض مختلطان ولذلك قيل أَبْلَق وبلْقاء * والبلَق أيضاً الفُسطاط .. وقد نسب اليها قوم من الرواة .. منهم حفص بن عمر بن حفص بن أبي السائب كان على قضاء البلقاء سمع عامر بن يحيي سمع منه الهيثم بن خارجة ويحيي بن عبد الله بن أسامة القُرَشى البلقاوى روى عن زيد بن أسلم روي عنه أبو طاهر موسى بن محمد الأنصارى المقدسى .. وموسى بن محمد بن عطاء بن أيوب ويقال ابن محمد بن طاهر ويقال ابن محمد بن زيد أبو طاهر الأنصارى ويقال القرشى البلقاوي ويعرف بالمقدسى يروى عن حجر بن الحارث الغساني الرملى والوليد بن محمد المُوَقّرى وخالد بن يزيد بن صالح بن صُبَيْح والهيثم بن حميد وأبى الملدح الحسن بن عمر الرَّقّى ومالك بن أنس الفقيه وبقية بن الوليد وجماعة كثيرة .. روى عنه عيّاش ابن الوليد بن صُبَيْح الخلّال وموسى بن سهل الرملى ومحمد بن كثير المصيصى وهو أقدَمُ من روى عنه وغيرهم .. وقال عبد العزيز الكتانى موسى البلقاوى ليس بثقة

[بَلْقاء وبُلَيْق]* ماآن لبنى أبي بكر وبنى قُرَيْط

[بَلَقْطرُ] بفتح أوله وثانيه وسكون القاف وضم الطاء * مدينة بمصر في كورة البحيرة قرب الاسكندرية

[بَلْقُ] بالفتح ثم السكون وقاف * ناحية بغَزْنة من أرض زابلستان

[بُلْقِينَةُ] بالضم وكسر القاف وياء ساكنة ونون * قرية من حَوْف مصر من كورة بَنا يقال لها البوب أيضاً

[بَلْكَثَةُ] تقدّم ذكرها فى * بلاكث وكلاهما بالثاء المثلثة فأغنى

[بلكرمانية] * إقليم من كورة قبرة بالأندلس

[بَلْكِيَانُ] * من قرى مرو على فرسخ ٠٠ منها أحمد بن عتَّاب البلكياني روى المناكير عن نوح بن أبي مريمَ روى عنه يَعْلَى بن حمزة

[البَلَمُونُ] بالتحريك * من قري مصر من نواحي الحوف الشرقي

[بُلُنْيَاسُ] بضمتين وسكون النون وياء وألف وسين مهملة * كورة ومدينة صغيرة وحصن بسواحل حمص على البحر ولعلها سمّيت باسم الحكيم بُلنياس صاحب الطلسمات

[بَلَنْجَرُ] بفتحتين وسكون النون وجيم مفتوحة وراء * مدينة ببلاد الخزَرِ خلف باب الأبواب قالوا فتحها عبد الرحمن بن ربيعة ٠٠ وقال البلاذرى سَلْمان بن ربيعة الباهلى وتجاوزَها ولقيه خاقان فى جيشه خلف بَلَنْجَرَ فاستشهد هو وأصحابه وكانوا أربعة آلاف وكان في أول الأمر قد خافهم التُّرْكُ وقالوا ان هؤلاء ملائكة لايعمل فيهم السلاح فاتفق ان تركيًّا اختفى في غيضة ورشق مسلماً بسهم فقتله فنادى في قومه انّ هؤلاء يموتون كما تموتون فلم تخافوهم فاجترؤا عليهم وأوقعوهم حتى استشهد عبد الرحمن بن ربيعة وأخذ الراية أخوه ولم يزل يقاتل حتى أمكنه دفن أخيه بنواحي بَلَنْجَرَ ورجع ببقية المسلمين على طريق جيلان ٠٠ فقال عبد الرحمن ابن جُمانة الباهلى

وان لنا قَبْرَيْنِ قبرَ بَلَنجَر وقبراً بصين اَسْتَانَ يالك من قَبْر

فهذا الذى بالصين عمت فتوحُهُ وهذا الذى يسقى به سَبَلُ القَطرِ

يريد ان الترك لما قتلوا عبد الرحمن بن ربيعة وقيل سلمان بن ربيعة وأصحابه كانوا ينظرون في كل ليلة نوراً على مصارعهم فأخذوا سلمان بن ربيعة وجعلوه في تابوت فهم يستسقون به اذا قحطوا ٠٠ وأما الذي بالصين فهو قتيبة بن مسلم الباهلى ٠٠ وقال البُحتُري يمدح اسحاق بن كُنداجيق

شَرَفٌ تزيّدَ بالعراق الى الذي عهدوه في خَمْلِيخ أو ببَلَنجرا

[بَلَنزُ] بالزاي * ناحية من سَرَنْدِيب في بحر الهند يُجلَب منها رماح خفيفة يَرغب

أهل تلك البلاد فيها ويُغالون فى أثمانها والفساد مع ذلك يسرع اليها قاله نصر

[بَلَنْسِيَةُ] السين مهملة مكسورة وياء خفيفة * كورة ومدينة مشهورة بالأندلس متصلة بحوزة كورة تدمير وهي شرقى تدمير وشرقى قرطبة وهي برّيّة بحرية ذات أشجار وأنهار وتعرف بمدينة التراب وتتصل بهامدُن تعد فى جملتها والغالب على شجرها القراسيا ولا يخلو منه سهل ولا جبل وينبت بكورها الزعفران وبينها وبين تدمير أربعة أيام ومنها الى طرطوشة أيضاً أربعة أيام وكان الروم قد ملكوها سنة ٤٨٧ واستردها الملثمون الذين كانوا ملوكا بالغرب قبل عبد المؤمن سنة ٩٥ وأهلها خير أهل الأندلس يُسمون عرب الأندلس بينها وبين البحر فرسخ ٠٠ وقال الأديب أبو زيد عبد الرحمن بن مقانا الأشبوني الأندلسى

731

ان كان واديك نيلاً لايجاز به ... فما لنا قد حرمنا النيل والنيلا

ان كان ذنبي خروجي من بَلَنسيةٍ ... فما كفرتُ ولا بدلت تبديلا

دع المقادير تجرى فى أعِنَّتها ... ليقضي الله أمراً كان مفعولا

٠٠ وقال أبو عبد الله محمد الرُّصَافى

خليليّ ما للبـلدِ قد عَبقت نشرا ... وما لرُؤُوس الركب قد رجَحت سكرًا

هل المسك مفتوقاً بمدرجة الصَّبا ... أم القوم أجْروا من بلنسية ذكرا

بلادى التى راشت قُوَيدمتى بهـا ... فُرَيخاً وآوتني قرارتهـا وكرا

أعِيذُكمُ أنى بنيت لبينكم ... وكل يد منا على كبـد حرا

نُؤمل لُقياكم وكيف مطارُنا ... بأجنحة لانسـتطيع لهـا نشرا

فلو آب رَيعانُ الصبا ولقاؤكم ... اذا قضت الأيام حاجتنا الكبرا

فان لم يكن الا النوَى ومشيبنا ... فمن أيّ شيء بعـد نستعتب الدهرا

٠٠ وأنشدنى بعض أهل بلنسية لابي الحسن بن حريق المرسى

بلنسـية نهاية كل حسـنٍ ... حديثٌ صحّ فى شرق وغربِ

فان قالوا مَحلّ غلاء سـعرٍ ... ومسقطُ دمنتيْ طعنٍ وضربِ

فقل هى جنـة حفت رباها ... بمكروهين من جوع وحربِ

.. وأنشد لابن حريق

بلنسية بيني عن القلب سلوةً ... فانك زهرٌ لاأحن لزهرِكِ
وكيف يحب المرء داراً تقسَّمت ... على صارِمَيْ جوع وفتنةٍ مشركِ

.. وأنشدني لابي العباس أحمد بن الزقاق يذكر أن البساتين محفوفة بها

كأن بلنسيةً كاعبٌ ... وملبسها السندس الأخضرُ
اذا جئتها سترت وجهها ... بأكمامها فهي لاتظهرُ

.. وأنشدني لابن الزقاق 732

بلنسية جنةٌ عاليهْ ... ظلالُ القطوف بها دانيهْ
عيون الرحيق مع السلسبيل ... وعين الحياةِ بها جاريهْ

.. وأنشدني غيره لخلف بن فرج الالبيري يعرف بابن السمسير

بلنسية بلدة جنة ... وفيها عيوبٌ متى تُختبَرْ
فخارجها زهرٌ كله ... وداخلها بركٌ من قذَرْ

وذلك لأن كنفهم ظاهرة على وجه الأرض لايحفرون له تحت التراب وهو عندهم عزيز لاجل البساتين .. وينسب اليها جماعة وافرة من أهل العلم بكل فن .. منهم سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد أبو الحسن الأنصارى البلنسى فقيه صالح ومحدث مكثر سافر الكثير وركب البحر حتى وصل الى الصين وانتسب لذلك صينياً وعاد الى بغداد وأقام بها وسمع بها أبا الخطاب بن البطير وطرّاد بن محمد الزينبي وغيرهما ومات ببغداد في محرم سنة ٥٤١

[بَلَّنُوبَةُ] بتشديد اللام وفتحه وضم النون وسكون الواو وباء موحدة * بليدة بجزيرة صقلية .. ينسب اليها أبو الحسن علىّ بن عبد الرحمن وأخوه عبد العزيز الصقلى البلّنوبي القائل

بحق المحبة لاتجفني ... فاني اليك مشوقٌ مشوقُ
ولاتنسَ حقّ الوداد القديم ... فذلك عهدٌ وثيقٌ وثيق
وكن ما حييتَ شفيقاً علىّ ... فاني عليك شفيقٌ شفيق

ولا تتهمني فيما أقول فوالله اني صدوق صدوق

[بَلُوصُ] بضم اللام وسكون الواو وصاد مهملة * جيلٌ كالاكراد ولهم بلاد واسعة بين فارس وكرمان تعرف بهم في سفح جبال القفص وهم أولوا بأس وقوة وعدد وكثرة ولا تخاف القفص وهم جيل أخر ذكروا في موضعهم مع شدة بأسهم من أحد الا من البلوص وهم أصحاب نعم وبيوت شعر الأنهم مامونو الجانب لايقطعون الطرق ولا يقتلون الأنفس كما تفعل القفص ولا يصل الى أحد منهم أذى

733

[البَلُّوطُ] بلفظ البلوط من النبات فحص البلوط * ناحية بالأندلس تتصل بحَوْز أوربط بين المغرب والقبلة من أوربط وجوف من قرطبة يسكنه البربر وسهله منتظم بجبال منها جبل البرانس وفيه معادن الزيبق ومنها يُحمل الى جميع البلاد وفيها الزنجفر الذى لانظير له وأكثر أرضهم شجر البلوط .. ينسب اليها المنذر بن سعيد البلوطى القاضى بالأندلس وكان أحد أعيان الأماثل ببلاده زهداً وعلماً وأدباً ولساناً ومكانة من السلطان .. وقلعة البلوط بصقلية حولها أنهار وأشجار وأثمار وأراضي كريمة تنبت كل شئ

[بَلُّوقَةُ] بسكون الواو وقاف .. قيل أرض يسكنها الجن .. قال أبو الفتح بلوقة * ناحية فوق كاظمة قريبة من البحر .. وقال الحفصى بلوقة السّرى وبلوقة الزِنج من نواحي اليمامة

[بَلُومِيَةُ] بتخفيف اللام وكسر الميم وياء خفيفة * من قرى بُرْخُوار من نواحي أصبهان .. منها أبو سعيد عِصَام بن زيد بن عَجلان البلومى ويقال له البُرْخُوارى أيضاً مولى مرة الطيب الهمدانى وعجلان جده من سبي بلوميةَ سباه الدَّيلم .. ولما وقع أبو موسى على الديلم وسباهم سبى عَجْلَان معهم فوقع في سهم مُرة الهمدانى فأسلم وأقام بالكوفة ثم رجع الى بلده روى عصام عن الثورى وشعبة ومالك وغيرهم روى عنه ابناه محمد وروح عن أبى سعد

[بِلْوٌ] بالكسر ثم السكون * من مياه العَرَمَة باليمامة

[بَلْهِيبُ] بالفتح ثم السكون وكسر الهاء وياء ساكنة وباء موحدة * من قرى

مصر كان عمرو بن العاصى حيث قدم مصر لفتحها صالح أهل بلهيب على الخراج والجزية
وتوجه الى الاسكندرية فكان أهل مصر أعواناً له على أهل الاسكندرية الا أهل بلهيب
وَخَيْس وسُلْطيس وقَرطسا وسخَا فانهم أعانوا الروم على المسلمين فلما فتح عمرو
الاسكندرية سبي أهل هذه القرى وحملهم الى المدينة وغيرها فردَّهم عمر بن الخطاب
رضى الله عنه الى قُراهم وصيَّرهم وجميع القفط على ذمة .. وينسب اليها أبو المهاجر
عبد الرحمن البلهيبي من تابعي أهل مصر سمع معاوية بن أبي سفيان وجماعة من الصحابة
.. وفي كتاب موالي أهل مصر قال ومنهم أبو المهاجر البلهيبي واسمه عبدالرحمن وكان
من سبي بلهيب حين انتقضت في أيام عمر فأعتقه بنو الأعجم بن سعد بن تجيب وكان من
مائتين من العطاء وكان معاوية قد عرَّفه على موالى تجيب وهو الذي خرج الى معاوية
بشيراً بفتح خربتا ذكر ذلك قُديد عن عبد الله بن سعيد عن أبيه قال وبنى له معاوية
داراً فى بنى الأعجم فى الزقاق المعروف بالبلهيبي وكتب على الدار هذه الدار لعبد الرحمن
سيد موالى تجيب ووهب له معاوية سيفاً لم يزل عندهم ولما ولى عبد الله بن الحَبْحاب
مصر قال لابي المهاجر البلهيبي لأستعملنك ثم لأولينك على قريتك الخبيثة بلهيب فقال
البلهيبي اذا أصِلُ رحماً وأقضي ذِماماً

[البَلْيَاء] بعد اللام الساكنة ياء وألف ممدودة * من أودية القبلية عن الزمخشرى
عن عُليّ العَلوى

[بَلّيَانُ] بالضم وتشديد اللام وفتحها وياء مخففة * موضع فى شعر زهير ورواه أبو
محمد الغندجاني بِلّيان بكسر أوله وثانيه فى قصة أبى سواج الضبى قالوا لصُرَد بن حمزة
من أين أقبلت قال من ذى بلّيان وأريد ذا بلّيان وفي نعلى من أست بعض القوم شِراكان

[البَلِيحُ] بالفتح ثم الكسر وياء والحاء مهملة .. قال الأصمعي * هو جبل أحمر في
رأس حزم أبيضَ لبنى أبي بكر بن كلاب قرب السِّتار

[البليخُ] الخاء معجمة * اسم نهر بالرَّقة يجتمع فيه الماء من عيون وأعظمُ
تلك العيون عين يقال لها الذهبانية فى أرض حران فيجري نحو خمسة أميال ثم
يسير الى موضع قد بَنى عليه مَسلمة بن عبد الملك حصناً يكون أسفُله قدر جريب

وارتفاعه فى الهواء أكثر من خمسين ذراعاً وأجرى ماء تلك العيون تحته فاذا خرج من تحت الحصن يسمي بَليخاً ويتشعب من ذلك الموضع أنهار تَسقى بساتين وقُرى ثم تصبُّ فى الفرات تحت الرَّقّة بميل .. قال ابن دريد لا أحسب البليخ عربياً ولكن يقال بَلِخَ اذا تكبر .. قال أبو نُواس

على شاطىء البليخ وساكنيه　　سلامٌ مسلم لقي الحماما

.. وقال عبيد الله بن قيس الرُّقيّات

حَلَقٌ من بني كنانةُ حولي　　بفلسطين يسرعون الركوبا

ذاك خيرٌ من البليخ ومن صَوْ　　ت ذئاب عليَّ يدْعون ذيبا

وقد جمعها الأخطل وسماها بُلخاً .. قال

أقفَرَت البُلخ من غَيلان فالرُّحَبُ　　فالمَحْلَبيّات فالخابور فالشُّعَبُ

[بُلَيْدٌ] تصغير بلد * ناحية قرب المدينة بواد يدفعُ فى يَنبعَ وهي قرية لآل على ابن أبي طالب رضي الله عنه .. قال كثيّر

وقد حال من حزْم الحماتَين دونهم　　وأعرَض من وادي بُلَيد شُجُونُ

.. وقال أيضاً

نزول بأعلى ذي البُلَيد كأنها　　صريمة نخل إغطأل شكيرها

* وبُلَيد أيضاً لآل سعيد بن عَنبَسة بن سعيد بن العاصِ

[بَلِيرَة] بكسر اللام وراء مهملة * حصن بالاندلس من أعمال شنتبرية

[بُلَيْقٌ] بالتصغير * وبَلقاء لبني أبي بكر وبنى قُريط

[بَليل] آخره لام أخرى * اسم لشريعة صِفّين فى الشعر عن الحازمي

[بُلْيَنا] بسكون اللام وياء مفتوحة ونون والقصر * مدينة على شاطىء النيل من غربيّه بصعيد مصر يقال ان بها طلسماً لا يمرّ بها تمساحٌ الا وينقلب على ظهره

[بِلْيونَش] بكسر أوله وتسكين ثانيه وياء مضمومة وشين معجمة * مدينة من نواحي سَبتة بالمغرب

[بُلَيّة] بالضم ثم الفتح وياء مشددة * هضبة باليمامة في قول جرير يرثى امرأته

وكان دفنها أسفل هذه الهضبة

لولا الحَياء لهاجنى استعبارُ ولزُرْتُ قبركِ والحبيب يُزارُ
كنتِ القرينَ وأيّ علق مضنّة وأرى بنَعْف بُلَيّة الاحجارُ

٠٠ وقال محمد بن ادريس بُلَيّة فم واحدٌ وأنشد * وأرى بنعف بُلَية الاحجار *

[البُلَيَّين] بالضم ثم الفتح كانه تثنية * بُلَيّ المذكور بعده تثنّى الشعراء هذا وأمثاله كثيراً إما يعتقدون ضمّه الى موضع آخر ثم يثنّونه كما قالوا القمران والعُمَران واما لاقامة وزن الشعر ٠٠ قال ابراهيم بن هرْمة

أهاجكَ رَبْعٌ بالبلَيين كاثر أضرّ به ساف مُلِثّ وماطرُ

[بَلِيّ] بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديد الياء * ناحية بالاندلس من فحص البلّوط ٠٠ وقال الحازمي فى حديث خالد بن الوليد ذو بِلّى بكسر الباء وليس باسم موضع بعينه وانما يقال لكل من بَعُدَ حتي لا يُعرف موضعه هو بذى بِلّى بتشديد اللام وقصر الالف وانما ذكرناه لرفع الالتباس

[بُلَيّ] بالضم ثم الفتح وياء مشددة فى كتاب نصر البُلَيّ * تلّ قصير أسفل حاذة بينها وبين ذات عِرق وربما ثُنّي فى الشعر ٠٠ وقال الحفصى من مياه عَرَمة بِأوٌ وبُليٌّ ٠٠ قال الخطيم العُكلي أحد اللصوص

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلة بأعلى بُلَيٍّ ذى السلام وذى السِّدْر
وهل أهبطنْ روضَ القطا غير خائف وهل أصبحَنّ الدهرَ وَسط بني صَخر
وهل أسمعَنْ يوماً بكاء حمامة تُنادى حماماً فى ذُرى قصب خُضر
وهل أرينْ يوماً جيادى أقودُها بذات الشُّقوق أو بأنقائها العفُر
وهل يقطعنّ الخرق بي عَيْدهيّة نجاه من العبديّ تمرح للزجر

٠٠ وقال عمر بن أبى ربيعة

سائلا الرَّبع بالبُليِّ وقولا هِجتَ شوْقاً لنا الغداة طويلا

﴿ باب الباء والميم وما يليهما ﴾

[بُمارِشُ] بضم أوله وكسر الراء والشين معجمة * حصن منيع من أعمال ريّة بالاندلس على ثمانية عشر ميلا من مالقة

[بَمِجْكَثُ] بفتح الباء وكسر الميم وسكون الجيم وفتح الكاف وثاء مثلثة * من قرى بُخارى .. قال الاصطخرى وأما بخارى فاسمها بورِمجكث وقال فى موضع آخر أما بومجكث فانها على يسار الذاهب الى الطواويس على أربعة فراسخ من بخارى بينها وبين الطريق نصف فرسخ فزاد الواو بعد الباء واختلف كلامه فيها ونقلناه نقلا وما أظنّها الا المترجم بهاوالله أعلم .. منها أبو الحسن على بن الحسن بن شُعَيب البمجكثى الاديب سمع أبا العباس الاصمّ روى الحديث ومات ليلة الفطر سنة ٣٨٦

[بَمْلَانُ] بالفتح ثم السكون * من قرى مَرْوَ على فرسخ .. منها أبو حامد أحمد ابن محمد بن حَيّوَيَة الأنماطى أكثر عن أبي زُرْعة الرازى وكان ثقة .. والنعمان بن اسماعيل ابن أبي حرب أبو حنيفة البملانى المروزى فقيه صالح تفقه على أبي منصور محمد بن عبد الجبار وسمع منه الحديث ومن أبى مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله البَجَلي الرازى أجاز لابى سعد قال وكانت ولادته فى حدود سنة ٤٣٠ ومات سنة ٥١٠

[بَمٌّ] بالفتح وتشديد الميم * مدينة جليلة نبيلة من أعيان مُدُن كرمان ولاهلها حِذق وأكثرهم حاكَة وثيابها مشهورة فى جميع البلدان وشربهم من القنيّ المستنبطة تحت الارض وفى مائهم بعض الملوحة وفيها نهرٌ جارٍ ولها بساتين وأسواق حافلة وبينها وبين جِيرَفتَ مرحلة .. قال الطِرِّمّاح

ألا أيها الليل الذى طال أصبحى ... بِبَمّ وما الإصباحُ فيك بأرْوَح

بلى ان للعينين في الصبح راحة ... لطرحهما طرفيهما كلَّ مَطرَح

.. وممن ينسب اليها اسماعيل بن ابراهيم البَمّيّ وزير سنكري صاحب فارس وغيره

738

﴿ باب الباء والنون وما يليهما ﴾

[بَنَا] مخفف النون مقصور * بلدة قديمة بمصر وتضاف اليها كورة من فتوح عُمَير بن وهب .. قال أبو الحسن المهلّبى من الفسطاط الى بَنَها ثمانية عشر ميلاً والى صَنهَشْت بن زيد ثمانية أميال والى مدينة بَنَا وهي مدينة قديمة جاهلية لها ارتفاع جليل ومنها الى سَمنود ميلان .. وقد ذكرنا ان بمصر أيضاً تتا ونتا وببا وبيا فاعرفه * وبَنا أيضاً قرية من قرى اليمن واليها يضاف وادي بَنَا

[بِنّا] بكسر أوله وتشديد ثانيه والقصر * قرية على شاطئ دجلة من نواحي بغداد بينهما نحو فرسخين وهى تحت كَلْواذَى رأيتها * وفي بغداد أيضاً أخرى يقال لها بِنّا لا أعرفها واحداها أراد أبو نُوَاس حيث .. قال

ما أبعدَ الرُّشْدَ من قلب تَضمَّنَه   قُطْرَبّلٌ فقرى بِنّا فـكَلْوَاذى

.. وقال أيضاً

سقياً لبنَّا ولاسقياً لعانات   سقياً لقطرُبّل ذات اللذاذات
فان فيها نبات الكرم ماتركت   منها الليالي سوى باقي الحشاشات
كأنها دَمعةٌ في عين غانيــة   مُرْهاء رقرقها مَرُّ المصيبات

[بَنَاتٌ] كانه جمعُ بنتٍ * ماء لبني دُهمان وهي أطراف نجد

[بَنَاتُ قَين] بفتح القاف وسكون الياء ونون * اسم موضع بالشام في بادية كلب ابن وبرة بالسماوة وهي عيون عدّة وسمّيت بذلك لان القَين بن جسر بن شَيع الله بن أسد من وبرة بن تَغلِب بن حُلوان بن عِمران بن الحاف بن قُضاعة كان ينزل بها ويقول هذه العيون بَناتى وقيل سُمّيت بقَين ينزل عليها وكان اذا انكسرت ممن يستقى عليها آلةٌ دفعها اليه ليصلحها فيقول هذه العيون بَناتى لأنهن يكسرن آلات فيجلبن لى الرزق والاول هو الصحيح والله أعلم .. قال الراعى

فسيرى واشربي ببنات قينٍ   وما لك بالسماوة من معادِ

وكانت بنو فزارة أوقعت ببني كلب على هذا الماء في أيام عبد الملك بن مروان وقعة مشهورة فأصابت فيهم على غرّة وذلك بعد وقعة أوقعتها بهم كلب يوم العاه ٠٠ كان حميد بن حريث ابن بَجْدَل الكلبي اختلق سجلاً على لسان عبد الملك بن مروان على صدقات بني فزارة فقدم عليهم بالعاه فقتلهم فاجتمع بنو فزارة فاغتزوا كلباً على بنات قين فأكثروا القتل فيهم كذا ذكر ابن حبيب ٠٠ قال القتّال

سَقى الله حياً من فزارة دارهم   بِسَيٍّ كراماً حيث أمسوا وأصبحوا
هُمُ أدركوا في عَبدِودٍّ دماءهم   غداة بنات القين والخيلُ جُنَّحُ
كأنَّ الرجال الطالبين تِرَاتَهم   أُسُودٌ على ألبادها فَهْيَ تَمنَحُ

٠٠ وقال عُوَيف القوافي

صَبَحناهم غداة بناتِ قَينٍ   مُلَمْلَمَةً لها لَجَبٌ طَحونا

[بِنَارُ] بكسر أوله وآخره راء * من قرى بغداد مما يلي طريق خراسان من ناحية براز الروذ ٠٠ ينسب اليها أبو اسحاق ابراهيم بن بدر البناري حدث عن سعد الخير الانصارى وسمع من أبي الوقت السّجزي وأبي المعمر الانصارى حدث عنه محمد ابن أبي المكارم البعقوبى وكان سماعه في سنة ٥٦٠

[بَنَارِقُ] بالفتح وكسر الراء وقاف * قرية بين بغداد والنُّعمانية مقابل دَيرقُنّى من أعمال نهر مارى على دجلة وهي الآن خراب وكان السبب في خرابها مداومة العساكر السلجوقية ومرورهم عليها ونزولهم فيها ٠٠ حدثنى صديقنا أبو بكر عتيق بن أبي بكر مظفر بن علي البنارقي المقرى النحوى ٠٠ قال حدثني جدى لامي أبو الحسن دنينة وزوجته مباركة البنارقيّان وجماعة كثيرة من أهل قريتنا بَنارق انه لما استمرّ تَطرُّق العساكر لقريتنا أجمعنا على الرحيل عنها وإخلائها ونهباً لذلك الى الليل وكان قد بَلَغَنا قُرْبُ العساكر منا فلما كان الليل عبرنا دجلة لنجيء الى دير قُنى لأنه ذو سور منيع الى ان تجاوَزَنا العساكرُ ثم نمضيَ الى حيث نريد من البلاد وقد استصحبنا ماخف من أمتعتنا على أكتافنا ودوابّنا فتأمّلنا فاذا نيران عظيمة ومشاعلُ جمّة ملء البريّة فظننّاها مشاعلَ العساكر فندمنا وقلنا ماصنعنا شيئاً لو أقمنا بقريتنا كان أرفق لنا

140

لانه كان يمكننا أن نخفى مامعنا هناك فالآن قد جئناهم بأموالنا وسلّمناها اليهم بأيدينا فبينما نحن نتشاوَرُ واذ تلك النيران قد دَهمتنا وغشيتنا فاذا هي سائرة بنفسها لانرى لها حاملا وسمعنا من خلالها أصواتا كالنباحة بأشجي صوت يقول

فلا بثقهُمُ ينسدّ ولا نهرُهم يجرى وخلَّوا منازلهم وساروا مع الفجر

وهم مُلَحُّون فى موضعين فعلمنا انهم الجنّ قال وكان الأمر كما ذكرنا فان النهر وان وأنهاراً كثيرة فسدت ولم تتفرّغ الملوك لاصلاحها فخربت البلاد الى الآن .. قال وبتنا بدير قُنَّى ثم تفرّقنا فى البلاد فمنا من قصد بغداد ومنا من قصد واسط ومنا من استوطن غيرها وكان ذلك فى حدود سنة ٥٤٥

[بَنَاكِتُ] بالفتح وكسر الكاف وآخره تاء فوقها نقطتان * مدينة بما وراء النهر فى الاقليم الرابع طولها أربع وتسعون درجة ورُبع وعرضها ثمان وثلاثون درجة وسُدس وهي مدينة كبيرة .. خرج منها طائفة من أهل العلم .. منهم أبو على عبد الله بن عبد الرحمن البناكتى السمرقندى سمع أبا محمد عبد الله بن عبد الوَهاب بن عبدالواحد الفارسى روى عنه أبو عِصْمَة نوح بن نصر بن نصر بن محمد بن أحمد بن عمرو بن الفضل بن العباس بن الحارث الاخسيكثى

[بَنَانُ] بالفتح مخفف وآخره نون * موضع فى ديار بنى أسد بنَجْد لبنى جذيمة ابن مالك بن نصر بن قُعَيْن قاله نصر .. وقال غيره البنانة ماء لبنى جذيمة بطرف بنان الذى .. قال فيه الشاعر

فقلتُ لصاحبيَّ وقلَّ نومي أما يُغنيكما ماقد عَنانى
أضاء البَرْقُ لى والليل داجٍ بَنانا والضَّواحي من بَنَانِ

[بُنَانُ] بالضم * قرية بمَرْو الشاهجان .. ينسب اليها جماعة مذكورون فى تاريخها .. منهم أبو عبد الرحمن على بن ابراهيم البنانى المروزى صاحب عبد الله بن المبارك سمع خالد بن صُبَيْح وخالد بن مصعب .. وقال الحاكم أبو عبد الله أخبرنا العباس السَّيارى بمرو حدثنا عيسى بن محمد بن عيسى المروزي حدثنا العباس بن مصعب قال على بن ابراهيم من ناحية بُنان ولقبه أبو طينوس سمع من ابن المبارك عامة كُتبه وكان ثقة

روى عنه أهل مرو القايل وأكثر مارأيتُ يُرْوَى عنه بخوارزم وقد روي عنه أحمد ابن حنبل وورد نيسابور وسمع من مشايخنا على بن الحسن الهلالى ومحمد بن عبد الوهاب العبدي آخر كلام الحاكم •• وذكره أبو سعد السَّمْعانى المروزي فقال وأما على بن ابراهيم البنانى صاحب عبد الله بن المبارك فقال أبو الفضل بن طاهر المقدسي هو منسوب الى ناحية بُنان من نواحى مرو •• وقال أبو سعد ولا أعرف هذه الناحية •• وذكره الأمير أبو نصر فقال على بن ابراهيم البتاني الباء موحدة مضمومة بعدها تاء فوقها نقطتان وذكر معه رجلين •• وقال هي من قرى طُرَيْثيث كما ذكرناه في موضعه

[بُنَانَةُ] بالهاء سكّة بُنَانَة *من محالّ البصرة القديمة اختطها بنو بنانة وهي أم ولد سعد بن لُؤَيّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة •• وقال الزُّبَير بُنانة كانت أمةً لسعد بن لؤي حضنت بنيه عمّاراً وعامراً ومجذوماً بعدأمهم فغلبتْ عليهم •• وقد نسب الى هذه السكة ثابت بن أسلم البصرى البناني العابد تابعيّ صحب أنس ابن مالك أربعين سنة وتوفي سنة ١٢٧ وقيل سنة ٢٦ وقيل سنة ١٢٣ عن ست وثمانين سنة •• ومنها عبد العزيز بن صُهَيْب البنانى تابعيّ مشهور بالرواية عن أنس بن مالك

742 [بَنَانَةُ] بالفتح ذكر مع بنان آنفاً •• وقال نصر بنانة * ماء لبنى أسد بن خُزَيمة •• وقال محمود بنانة ماء لبنى جذيمة بطرَف بنانَ جبل •• قال فيه الشاعر

* بنانا والضواحي من بنان *

•• وقال أبو عبيدة البنانة أرض فى بلاد غطفان •• وأنشد لنابغة بنى شيبان

أرى البنانة أقوتْ بعد ساكنها فذا سُدَيْر وأقوى منهم أقرُ

[بَنْبَانُ] بالفتح ثم السكون وباء أخرى قال الحفصى بنبان *منهل باليمامة من الدهناء به نخلٌ لبني سعد •• وأنشد

قد علمت سَعْد بأعلى بَنْبان يوم الفريق والفَتَى رَغْمان

[بَنْبِلَى] بالفتح ثم السكون وكسر الباء الأخرى ولام وألف مقصورة *أرض عند

الخَوْر نهر السند يعرفها البحريون عن أبي الفتح

[بَنْبَمِيرَةُ] بفتح الباء الثانية وكسر الميم وياء ساكنة وراء وهاء * قرية بالصعيد على شاطئ غربي النيل

[البَنَّتَانِ] بالفتح وتشديد النون وتاء فوقها نقطتان * موضع في قول الاخطل

ولقد تَشُقُّ بِيَ الفَلَاةَ اذا طَفَتْ اعلامُها وتغوَّلَتْ غُلْكومُ
غَوْلَ النَّجَاءِ كأنها متوجّس بالبَنَّتَيْن مُوَلَّعٌ مَوْشُومُ

[بُنْتُ] بالضم ثم السكون وتاء مثناة * بلد بالأندلس من ناحية بلنسية ٠٠ ينسب اليها أبو عبد الله محمد البُنْتي البلنسى الشاعر الأديب

[بِنْتَا هَيْدَةَ] بنتا تثنية بِنْت وهَيْدَةَ بفتح الهاء وياء ساكنة * هضبتان في بلاد بني عامر بن صَعْصَعَةَ قتل عندهما تَوْبَةَ بن الحُمَيِّر الخفاجي ومَرَّتْ به لَيْلَى الأخيلية فَعَقَرَتْ عليه جمل زوجها ٠٠ وقالت

عَقَرْتُ على أنصاب تَوْبَةَ مُقْرَماً بِهَيْدَةَ اذ لم تَحْتَفِرْهُ أقارِبُهْ

[بَنُّجُ] بالفتح ثم الضم وجيم * من قرى رُوذَك من نواحى سمرقند وهي قصبة ناحية رُوذَك ٠٠ من هذه القرية كان أبو عبد الله الرُّوذَكي الشاعر

[بَنْج دِيه] بسكون النون * معناه بالفارسية الخَمْسُ قرى وهي كذلك خمس قرى متقاربة من نواحى مَرْو الروذ ثم من نواحي خراسان عَمَرَت حتي اتصلت العمارة بالخمس قرى وصارت كالمحالّ بعد ان كانت كلٌّ واحدة مفردة فارقتها في سنة ٦١٧ قبل استيلاء التتر على خراسان وقتلهم أهلها وهي من أعمر مُدُن خراسان ولا أدرى الى أي شيء آل أمرها ٠٠ وقد تُعرِّب فيقال لها فَنْجَدِيه وينسبون اليها فَنْجَدِيهِى ٠٠ وقد نسب اليها السمعانى خَمْقَري من الخمس قُرَى نسبة وقد يختصرون فيقولون بَنْدَهي ٠٠ وينسب اليها خلق ٠٠ منهم أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد بن الحسين بن مسعود المسعودى البنجديهي كان فاضلا مشهوراً له حظ من الأدب شرح مقامات الحريري شرحاً حشّاه بالاخبار والنُّتف وكان معروفا بطلب الحديث ومعرفته سافر الكثير الي العراق والجبال والشام والثغور ومصر والاسكندرية سمع أباه ببلده ومسعودا

الثقفي باصبهان وأبا طاهر السلفي بالاسكندرية وكتب عن الحافظ أبي القاسم الدمشقي وكتب هو عنه ووقف كتبه بدمشق بدويرة السُّميساطي ومات بدمشق في تاسع عشر ربيع الاول سنة ٥٨٤ ومولده سنة ٥٢١

[بَنْجَخِينُ] بعد الجيم خاء معجمة مكسورة وياء ساكنة ونون * محلة بسمرقند .. ينسب اليها علي بن محمد بن حامد الكرابيسي الفقيه البنجخيني يروي عن عبد الله بن محمد بن الحسن بن القاسم السمرقندي وغيره توفي سنة ٣٦٠

[بَنْجَهِيرُ] الهاء مكسورة وياء ساكنة وراء * مدينة بنواحي بَلْخ فيها جبل الفضة وأهلها أخلاط وبينهم عَصَبيّة وشرٌّ وقَتْلٌ والدراهم بها واسعة كثيرة لا يكاد أحدهم يشتري شيئاً ولو جُزْرَة بَقْل بأقَلّ من درهم صحيح والفضة في أعلا جبل مشرف على البلدة والسوق والجبل كالغِرْبال من كثرة الحفر وانما يتبعون عروقها يجدونها تدُلّهم على انها تفضى الي الجوهر وهم اذا وجدوا عرقا حفروا أبداً الى ان يصيروا الى الفضة فيتفق ان للرجل منهم في الحفر ثلاثمائة ألف درهم أو زائداً أو ناقصاً فربما صادف ما يستغني به هو وعقِبُهُ وربما حصل له مقدار نفقته وربما أكدى وافتقر لغلبة الماء وغير ذلك وربما يتبع رجل عرقاً ويتبع آخر شعبة أخرى منه بعينه فيأخذان جميعاً في الحفر والعادة عندهم ان من سبق فاعترض على صاحبه فقد استحق ذلك العرق وما يُفْضِي اليه فهم يعملون عنده هذه المسابقة عملا لا تعمله الشياطين فاذا سبق أحد الرجلين ذهبَتْ نفقة الآخر هدراً وان استويا اشتركا وهم يحفرون أبداً ما حييت السُّرُجُ واتّقدت المصابيح فاذا صاروا في البعد الي موضع لا يحيي السراج لم يتقدموا ومن تقدم مات في أسرع وقت فالرجل منهم يُصبح غنياً ويمسي فقيراً أو يصبح فقيرا ويمسي غنياً .. وينسب اليها شاعر يعرف بالبنجهيري معروف

[بُنْجِيكَتُ] بضم أوله وسكون ثانيه وكسر الجيم وياء ساكنة وفتح الكاف وتاء مثناة .. قال الاصطخري * بنجيكت أكبر مدينة بأُشْرُوسَنَة وهي التي يسكنها وُلاة أُشروسنة تحرز رجالها بعشرين ألفاً ويشتمل خندقها على دور وبساتين وكروم وقصور وزروع .. وقال أبو سعد بُنْجيكت قرية من قرى سمرقند على ستة فراسخ .. منها

أبو مسلم مُؤمن بن عبد الله البنجيكتي يروى عن محمد بن نصر البلخي

[بَنْدَجانُ] بالفتح ثم السكون وفتح الدال وجيم وألف ونون * مدينة بفارس ولستُ أدري أهو النوبندجان أم غيرها وموضعهما في الأخبار واحد

[بَنْدَسِيانُ] * من قرى نهاوند بها قبر النُّعمان بن مُقَرّن استُشهد هناك يوم نهاوند وهو أمير الجيوش وقبر عمرو بن معدى كربَ الزُّبيدي فيما يزعم أهلُها والمشهور ان عمرو بن معديكرب مات برُوذَه قرب الري

[بُنْدُكانُ] بضم أوله * من قرى مَرْو على خمسة فراسخ منها •• ينسب اليها أبو طاهر محمد بن عبد العزيز العِجْلي البُنْدُكاني كان اماماً فاضلاً مناظراً عارفاً بالتواريخ تفقّه على الامام أبي القاسم الفُوراني وروي الحديث عن الحسين بن الحسن بن عبد الله الكاشغري روى عنه أبو الحسن الشهرستاني بمكة وأبو القاسم علىّ بن محمد وحدثنا عنه أبو المظفر السَّمْعاني رحمه الله عن أبي سعد السمعاني

[البَنْدَنِيجَيْنِ] لفظه لفظ التثنية ولا أدري ما بَنْدَنيج مُفرده الا ان أبا حمزة الأصبهاني قال بناحية العراق موضع يسمّى وَنْدَنِيكانُ وعُرّب على البندنيجين ولم يفسّر معناه * وهي بلدة مشهورة في طرف النهروان من ناحية الجبل من أعمال بغداد يُشبه ان تُعَدَّ في نواحي مِهْرجَانَقَذَق •• وحدثني العماد بن كامل البندنيجي الفقيه •• قال البندنيجين اسم يُطلق على عدّة محالّ متفرّقة غير متّصلة البنيان بل كلّ واحدة منفردة لا ترى الأخرى لكن نخل الجميع متّصلة وأكبر محلة فيها يقال لها * باقُطنايا وبها سوق ودار الامارة ومنزل القاضي* ثم بُوَيْقيا* ثم سوق جميل* ثم فِلِشْتُ ••وقد خرج منها خلق من العلماء محدّثون وشعراء وفقهاء وكُتّابٌ

[بَنْدِيمَش] بكسر الدال وياء ساكنة وميم مفتوحة وشين معجمة * من قرى سمرقند في ظن أبي سعد •• منها القاضي أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم القَصَّار الحافظ البنديمشي توفي في شعبان سنة ٥٢٤

[بَنْزَرْتُ] بفتح الزاي وسكون الراء وتاء فوقها نقطتان * مدينة بافريقية بينها وبين تونس يومان وهي من نواحي شَطْفُورة مشرفة على البحر وتنفرد بَنْزَرْتُ ببُحيرة

تخرج من البحر الكبير الى مستقَرٍّ تُجَاهَها يخرج منها في كل شهر صنفٌ من السمك لا يُشبه السمك الذى خرج في الشهر الذى قبله الى انقضاء الشهر ثم صنف آخر ويضمّنه السلطان بمال وافر بلغنى أن ضمانته اثنا عشر ألف دينار ٠٠ قال أبو عبيد البكرى وبشرقى طبرقة على مسيرة يوم وبعض آخر قلاع تسمَّى قلاع بنزرت وهي حصون يأوي اليها أهل تلك الناحية اذا خرج الرومُ غُزاة الى بلاد المسلمين فهى مَفْزَعٌ لهم وغوث وفيها رباطات للصالحين ٠٠ قال وقال محمد بن يوسف فى ذكر الساحل من طبرقة الى مرسى تونس مرسى القبة عليه مدينة بَنْزَرْت وهي مدينة على البحر يشقها نهر كبير كثير الحوت ويقعُ في البحر وعليها سور صخر وبها جامع وأسواق وحمامات افتتحها معاوية بن حُدَيج سنة ٤١ وكان معه عبد الملك بن مروان

[بَنْسَارَقانُ] السين مهملة وبعد الألف راء مفتوحة وقاف * قرية من قرى مَرْو على فرسَخين من مرو يسميها العامّة كُوسارقان ٠٠ منها أبو منصور الطيب بن أبي سعيد بن الطيب الخَلَّال البنْسارَقانى كان يسكن البلد خرج الى مكة وتوفي بهمذان في شعبان سنة ٥٣٢ وكان صالحاً سمع الحديث ورواه

[بُنْطُس] بضم الطاء والسين مهملة كذا وجدته بخط أبي الريحان البيروني ٠٠ وقرأت بخطّ غيره بنطس كلمة يونانية وهو * خاصٌ بالبحر الذى منه خليج قسطنطينية أوله فى أطراف بلاد الترك في الشمال ويمتدُّ الى ناحية المغرب والجنوب حتي يتصل ببحر الشام وقبل اتصاله ببحر الشام يسمى بنطس

[بَنَفْزَوَة] بفتح أوله وثانيه وسكون الفاء وضم الزاي وفتح الواو * مدينة بافريقية من نواحي القيروان

[بِنْكَتُ] بالكسر ثم السكون وفتح الكاف والتاء فوقها نقطتان * قرية من قرى إشتيخَن من صُغْد سمرقند ٠٠ منها أبو الحسن عليّ بن يوسف بن محمد البنكَتي كان فقيها صالحاً سمع بمكة أبا محمد عبد الملك بن محمد بن عبيد الله الزُّبيدي

[بِنْكَثُ] هذه بالثاء المثلثة ٠٠ ووجدته بخطّ البشّاري بيكث بعد الباء ياء ٠٠ وقال الاصطخري بنكث * قصبة اقليم الشاش ولها قُهُنْدُز ومدينة وقهندزها خارج عن المدينة

وللمدينة رَبَضٌ عليه سور وطول البلد من السور الثالث الى ان تقطع عرضه كله مقدار فرسخ وتجري في المدينة الداخلة والربض جميعاً المياهُ وفى الربض بساتين كثيرة ويمتدّ من الجبـل المعروف بسَابَلَغ حائط فى وجه القلاص حتى ينتهي الى وادي الشاش يمنع التُّرك من الدخول بناه عبد الله بن حميد فاذا جُزْتَ هـذا الحائط بمقدار فرسخ كان هناك خندق من الجبل الى الوادى ٠٠ وينسب اليها أبو سعيد الهيثم بن كُليب بن شُرَيح ابن مَعْقل الشاشي البِنْـكَثى أصله من ترمذ وسكن بنكث فنسب اليها كان اماماً حافظاً رَحَّالاً أديباً قرأ الأدب على أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ببغداد روى عن عيسى ابن أحمد العسقلانى وأبى عيسى الترمذى وغيرهما من أهل خراسان والجبال والعراق روى عنه أبو القاسم علىّ بن أحمد بن محمد الخزاعي ومات بالشاش سنة ٣٣٥ وله مسند في مجلدَين ضخمَين سمعناه بمرو على أبي المظفر عبد الرحيم بن أبى سعد الحافظ رحمه الله

[بَنَّةُ] بالفتح ثم التشديد * مدينة بكابُل ٠٠ وفي كتاب الفتوح غزا المهلّب بن أبي صُفْرة في سنة ٤٤ أيام معاوية ثغر السند فأتى بَنَّةَ ولاهور وهما بين المُلتان وكابُل فلقيه العدوُّ فقتله المهلّب ومن معه ٠٠ فقال بعض الأزديين

ألم تر أن الأزدَ ليلةَ بُيِّتوا ... ببَنَّةَ كانوا خيرَ جيش المهلّب

[بِنَّةُ] بكسر أوله * قرية من قرى بغداد وهي بِنّا المقدم ذكرها * وبِنَّةُ أيضاً حصن بالأندلس من أعمال الفَرَج عمّره محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ينسب اليه أبو جعفر البِنّيُّ القائل في صفة قنديل

وقِنديل كأنّ الضوء فيه ... محاسن مَن أُحِبُّ وقد تجلى
أشار الى الدُّجى بلسانِ أفعى ... فشَمَّرَ ذَيْلَه خوفاً وولّى

وذكر أبو طاهر الحافظ باسناده ٠٠ قال أبو العباس أحمد بن البنّى الأُبَّدى قال قدمت حمص الأندلس يعنى اشبيلية فجمعنى جماعة من شعرائها فى مجالس فأرادوا امتحانى فقال من بينهم أبو محمد عبد الله بن سادة الشَّنتَريني وكان مقدّمهم

هذى البسيطة كاعبٌ أترابُها ... حُلَلُ الربيع وحَليُها الأزهارُ

فقلت

وكأنّ هـذا الجوَّ فيها عاشقٌ ... قد شفَّهُ التعذيبُ والإضرارُ

فاذا شكى فالبَرقُ قلبٌ خافقٌ　　واذا بكى فدموعه الأمطارُ
فلأجلِ ذِلّةِ ذا وعِزّةِ هـذه　　يبكي الغمامُ ويَبسِمِ النوّارُ

[بَنُورَا] بالفتح ثم الضم والواو ساكنة وراء وألف مقصورة * قرية قرب النُّعمانية بين بغداد وواسط وبها كان مَقتَل المتنبّي في بعض الروايات .. وحدثني الشريف أبو الحسن عليّ بن أبي منصور الحسن بن طاوس العلَوي ان بَنُورَا من نواحي الكوفة ثم من ناحية نهر قوَرَا قرب سُورَا بينهما نحو فرسخ .. منها كان الشريف النّسّابة عبد الحميد ابن التقي العلَوى كان أوحد الناس في علم الأنساب والأخبار مات في سنة ٥٩٧

[بَنُو عامر] * من مخاليف اليمن

[بَنُو مغَالَة] بالغين معجمة * من قرى الانصار بالمدينة .. قال الزُّبير كلّ ما كان من المدينة عن يمينك اذا وَقفتَ آخر البلاد مستقبل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو بنو مغَالة والجهة الأخرى فهو جديلة وهم بنو معاوية

[بَنُو نُجَيْد] * مخلاف باليمن فيه معدن الجزْع البقَرَانى أجوَدُ أصناف الجزع

[بِنهَا] بكسر أوله وسكون ثانيه مقصور * من قرى مصر يسمّونها اليوم بَنها بفتح أوله .. قال أبو الحسن المهلّبي من الفُسطاط الى مدينة بِنهَا وهى على شُعبة من النيل وأكثرُ عسـل مصر الموصوف بالجودة مجلوب منها ومن كورتها وهى عامرة حسنة العمارة ثمانية عشر ميلا .. وعن العباس بن محمد الدُّوري قال سمعت يحيي بن مُعين يقول روى الليث بن سعد عن ابن شهاب قال بارك رسول الله صلى الله عليه وسلم في عسل بِنهَا .. قال العباس قلت ليحيي حدّثك به عبد الله بن صالح قال نعم قال يحيي بنها قرية من قري مصر

[بُنيَانُ] بالضم كذا وجدته فى شعر الأعشى ووجدته بخطّ الترمذي الذى نقله من خطّ ثعلب بَنيَانُ بالفتح فى قول الحُطيئة

مقيمٌ على بَنيَانَ يمنعُ ماءَه　　وماء وشيع ماء عطشان مُرمل

*وهي قرية باليمامة ينزلها بنو سعد بن زيد مناة بن تميم .. قال الأعشي

أجَدُّوا فلما خِفتُ أن يتفرقوا　　فريقَين منهم مُصْعِدٌ ومصوِّب

كَطَلَبْتُهم تَطْوِي بِيَ البِيدَ جَسْرَةٌ شُوَيْقِيَةُ النابَيْن وجناءُ ذِعْلِبُ
مُضَبَّرَةٌ حرفٌ كأن قُتودَها تَضمنه من حُمرِ بَنْيان أحقبُ

ـ شقا ـ ناب البعير اذا طلع ٠٠ وقال طفيل الغنَوي

وبَنْيان لم تُورَدْ وقد تم ظِموُها تُراح الى برد الحياض وتلمع

*وبَنْيانُ أيضاً رُستاق بين فارس وأصبهان وخوزستان وهو من نواحي خوزستان وليس في عملها عملٌ يُعد من الصرود غيره وهي متاخمة السردن

[بَنِيرَقَانُ] بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وراء مفتوحة وقاف وألف ونون * من قرى مرو ٠٠ منها عبد الله بن الوليد بن عفان البنيرقاني سمع قتيبة بن سعيد

[بَنِينُورُ] لفظه لفظ بني نور بالنون في نور * قلعة مشهورة ومدينة من نواحي مُكران

[البُنَيَّةُ] بالضم وياء مشددة بلفظ التصغير ويروى البنينة بنونين بينهما ياء * موضع في قول الحادرة

[بُنَيٌّ] بلفظ تصغير الابن ٠٠ قال أبو زياد بنيٌّ * أجرعُ من الرمل لم أسمع شيئاً من الرمل يسمى بُنياً غيره وهو في جانب رمل عبد الله بن كلاب في الشق الذي يلي مطلعَ الشمس ٠٠ وأنشد لربيعة بن عروة بن نُفاثة

ذَهَبَ الشبابُ وجاءشيءٌ آخرُ وقعدتُ بعد ذهابه أتذكّرُ
ولقد جلستُ على بُنيٍّ غدوةً ونظرتُ صادرءً وماء أخضر
ولقد سعيتُ على المكاره كلها وجمعتُ حرباً لم يَطقْها عفزرُ

[البَنِيَّةُ] من أسماء مكة حرسها الله تعالى

باب الباء والواو وما يليهما

[بَوَاءُ] بالفتح والمدّ * واد بتهامة وقد قصره بعض الشعراء

[بَوَادِرُ] جمع بادرة * موضع في شعر سُبيع بن الخطيم حيث ٠٠ قال

واعتادها لما تضايق شربها بلوى بوادر مربعٌ ومصيفُ

[بَوَارُ] بالفتح بلفظ البَوَار بمعنى الهلاك * بلد باليمن له ذكر في الأخبار عن نصر

[بَوَازِنُ] بعد الألف زاي مكسورة ونون .. قال زيد الخيل الطائي

قضت ثُعَلٌ دَيناً ودِنّا بمثـله سلامانَ كيلاً وَازِناً ببَوَازِنِ
فأمسوا بني حرٍّ كريمٍ وأصبحوا عبيدَ عُنَيْنٍ رَغمَ أنفٍ ومارِنِ

[البَوَازِيجُ] بعد الزاي ياء ساكنة وجيم * بلد قرب تكريت على فم الزاب الاسفل حيث يَصبُّ في دجلة ويقال لها بَوَازِيج الملك لها ذكر في الاخبار والفتوح وهي الآن من أعمال الموصل .. ينسب اليها جماعة من العلماء .. منهم من المتأخرين منصور بن الحسن ابن عليّ بن عاذل بن يحيي البوازيجي البجلي فقيه فاضل حسن السيرة تفقه على أبي اسحاق الفيروزابادي وسمع منه الحديث ورواه وتوفي سنة ٥٠١ * وبوازيج الأنبار .. موضع آخر .. قال احمد بن يحيي بن جابر فتح عبدالله بوازيج الأنبار وبها قوم من مواليه الى الآن

[بُوَاطُ] بالضم وآخره طاء مهملة * واد من أودية القبلية عن الزمخشري عن عليّ العلوي ورواه الاصيلي والعُذْري والمستملي من شيوخ المغاربة بَوَاط بفتح أوله والاول أشهر وقالوا * هو جبـل من جبال جهينة بناحية رَضْوَى غزاه النبي صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول في السنة الثانية من الهجرة يريد قريشاً ورجع ولم يلقَ كيداً .. قال بعضهم

* لمن الدارُ أقفرَت ببُوَاط *

[بُوَاعَةُ] بالعين المهملة * صحراء عندها رَدْهَة القُرَيْنَين لبني جَرْم

[بُوَانُ] بالنون ذو بُوان * موضع بأرض نجد .. قال الزَفَيانُ

ماذا تذكرت من الأظعان طوالعاً من نحو ذي بُوان

.. وقد ذكر بعضهم أنه أراد بُوانة المذكورة بعد فأسقطَ الهاء للقافية

[بَوَّانُ] بالفتح وتشديد الواو وألف ونون في ثلاثة مواضع أشـهرُها وأسيَرُها ذكراً * شِعبُ بوّان بأرض فارس بين أرّجان والنُّوبَنْدَجان وهو أحد متنزهات الدنيا .. قال المسعودي وذكر اختلاف الناس في فارس فقال ويقال انهم من ولد بوّان بن إيران

751

ابن الاسود بن سام بن نوح عليه السلام وبوّان هذا هو الذى ينسب اليه شعب بوّان من أرض فارس وهو أحد المواضع المتنزهة المشهرة بالحسن وكثرة الأشجار وتدفق المياه وكثرة أنواع الاطيار .. قال الشاعر

فشعب بوّان فوادى الراهب فثمَّ تُلْقى أرحُلُ النجائبِ

.. وقد روى عن غير واحد من أهل العلم أنه من منتزهات الدنيا وبعض قال جنانُ الدنيا أربعة مواضع غُوطة دمشق وصُغْد سمرقند وشعب بوّان ونهر الأُبُلّة .. قالوا وأفضلها غوطة دمشق .. وقال احمد بن محمد الهمداني من أرّجان الى النوبندجان ستة وعشرون فرسخاً وبينهما شعب بوّان الموصوف بالحسن والنزاهة وكثرة الشجر وتدفُّق المياه وهو موضع من أحسن مايعرف فيه شجر الجوز والزيتون وجميع الفواكه النابتة فى الصخر .. وعن المبرّد أنه قال قرأت على شجرة بشعب بوّان

اذا أشرَفَ المحزونُ من رأس تلعة على شعب بوّان استراح من الكرْب
وألهاهُ بطنٌ كالحريرة مسّهُ ومُطّرد يجرى من البارد العذْب
وطيبُ ثمار فى رياض أريضة على قرب أغصان جناها على قرب
فبالله ياريح الجنوب تحملى الى أهل بغداد سلامَ فتًى صَبِّ

واذا فى أسفل ذلك مكتوب

ليت شعرى عن الذين تركْنا خلْفَنا بالعراق هل يذكرونا
أم لعلّ الذى تطاولَ حتى قدم العهد بعدنا فنسونا

.. وذكر بعض أهل الأدب أنه قرأ على شجرة دُلب تظلل عينا جارية بشعب بوّان

متى تبغني في شعب بوّان تلقنى لدَى العين مشدود الركاب الى الدُلْب
وأعطي واخوانى الفتوّة حقها بماشئت من جدٍّ وماشئت من لعِبِ
يدير علينا الكأس مَن لو رأيته بعينك ماملتَ المحبّ على الحب

وذكر لى بعض أهل فارس أن شعب بوّان واد عميق والاشجار والعيون التي فيه انما هى من جلهتيه وأسفل الوادى مضايق تجتمع فيها تلك المياه وتجري وليس فى أرض وطيئة النبت بحيث تُبنى فيه مدينة ولا قرية كبيرة .. وقد أجاد المتنبي في وصفه فقال

752

مغاني الشعب طيباً في المغاني ... بمنزلة الربيع من الزمانِ
ولكنّ الفتى العربي فيها ... غريب الوجه واليد واللسان
ملاعبُ جنة لوسار فيها ... سليمان لسار بترجمان
طَبتْ فرسانَنا والخيلَ حتى ... خشيتُ وان كَرُمْنَ من الحران
غدوْنا نَنفضُ الأغصانَ فيها ... على أعرافها مثل الجمان
فسرتُ وقد حَجبن الحرَّ عنى ... وجئنَ من الضياء بما كفانى
وألقى الشرقُ منها في ثيابي ... دنانيراً تفرُّ من البنان
لها ثمرٌ تشير اليك منها ... بأشربة وقَفنَ بلا أوانى
وأمواهٌ تَصِلُّ بها حَصاها ... صليلَ الحَلْي في أيدي الغواني
ولو كانت دمشق ثَنَى عِناني ... لبيقُ الثردِ صينىُّ الجفان
يَلَنجوجى ما رُفِعَتْ لضيف ... به النيران نَدّيُّ الدخان
تَحِلُّ به على قلب شجاع ... فترحل منه عن قلب جبان
منازلُ لم يزلْ منها خيالٌ ... يُشيعنى الى النوبَنْدَجان
اذا غنى الحمامُ الوُرْقُ فيها ... أجابَتْه أغانىُّ القيان
ومَن بالشعب أحوجُ من حمام ... اذا غَنى وناح الى البيان
وقد يتقارب الوصفان جدًّا ... وموصوفاهما متباعدان
يقول بشعب بوّان حِصاني ... أعن هذا يُسار الى الطِّعان
أبوكم آدمٌ سَنَّ المعاصى ... وعلمكم مفارقة الجنان
فقلتُ اذا رأيتُ أبا شجاع ... سَلَوْتُ عن العباد وذا المكان

وكتب احمد بن الضحاك الفلكى الى صديق له يصف شعب بوّان (بسم الله الرحمن الرحيم) كتبت اليك من شعب بوّان وله عندي يدٌ بيضاء مذكورة * ومنةٌ غراء مشهورة * بما أولانيه من منظر أعدا على الاحزان * وأقال من صروف الزمان * وسرّحَ طرفي في جداول تطرد بماء معين * منسكب أرقّ من دموع العشّاق * مرّرتها لوعةُ الفراق * وأبرد من ثغور الاحباب * عند الالتثام والاكتئاب * كأنها حين جرى آذيُّها يترقرقُ * وتدافع تيارُها

يتدفق * وارتج حبابها يتكسر في خلال زهر ورياض ترنو بحدق تولد قصب لجين في صفائح عقيان * وسموط درّ بين زبرجد ومرجان * أثر على حكمة صانعه شهيد * وعلم على لطف خالقه دليل * الى ظل سجسج أحوى * وخضل ألمى * قد غنّت عليه أغصانٌ فينانة * وقضبٌ غيدانة * تشوّرت لها القدود المهفهفة خجلاً * وتقيلتها الخصور المرهفة تشبّها * يستقيدها النسيم فتنقاد * ويعدل بها فتنعدل * فمن متورد يروق منظره * ومرتجّ يتهدّل مثمره * مشتركة فيه حمرة نضج الثمار * ينفحه نسيم النوّار * وقد أقمت به يوماً وانا لخيالك مسامر * ولشوقك منادم * وشربت لك تذكاراً واذا تفضل الله باتمام السلامة الى أن أوافي شيراز كتبت اليك من خبري بما تقف عليه ان شاء الله تعالى * وبوّان أيضاً شعب بوّان واد بين فارس وكرمان يوصف أيضاً بالنزاهة والطيب ليس بدون الأول أخبرني به رجل من أهل فارس * وبوّان أيضاً قرية على باب أصبهان .. ينسب اليها جماعة .. منهم القاضي أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد ابن عبد الله بن أحمد بن سليم البوّاني من أهل هذه القرية كان شيخاً صالحاً مكثراً سمع الحافظ أبا بكر مردويه بأصبهان والبرقاني ببغداد وغيرهما روى عنه الحافظ أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل الاصبهاني وغيره وولي القضاء ببعض نواحي أصبهان وتوفي في ذي القعدة سنة ٤٨٤ وولد في صفر سنة ٤٠١ .

[بُوَانَةُ] بالضم وتخفيف الواو .. قال أبو القاسم محمود بن عمر قال السيد عُلَيّ بُوانة * هضبة وراء يَنبُع قريبة من ساحل البحر وقريب منها ماءة تسمى القُصَيبة وماء آخر يقال له المجاز .. قال الشمّاخ بن ضرار

نظرت وسهبٌ من بُوانة دوننا وأفيح من روض الرباب عميقُ

وهذا يريك انه جبل .. وقال آخر

لقد لقيت شَوْلٌ بجنب بُوانة نصيّاً كأعراف الكوادن أسحما

وفي حديث ميمونة بنت كردم ان أباها قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني نذرت أن أذبح خمسين شاة على بُوانة فقال صلى الله عليه وسلم هناك شيء من هذه النُّصُب فقال لا قال فأوفِ بنذرك فذبح تسعا وأربعين وبقيت واحدة فجعل يعدو خلفها ويقول اللهم

اوف بنـذري حتى أمسكها فذبحها وهذا معنى الحديث لا لفظه * وبُوانةُ أيضاً ماء بنجد لبني جُشَم ٠٠ وقال أبو زياد بُوانة من مياه بني عُقَيل ٠٠ وقال وضّاحُ اليمن

أيا نخلَتَيْ وادى بوانة حبّذا   اذا نام حراس النخيل جَناكما
وحُسناكما زادا على كلّ بهجة   وزادا على طيب الفِناء فِناكما

[البَوْبَاةُ] بالفتح ثم السكون وباء أخرى * اسم لصحراء بأرض تهامة اذا خرجت من أعالي وادى النخلة اليمانية وهي بلاد بنى سعد بن بكر بن هوازن ٠٠ قال رجل من مُزَينة

خليليّ بالبَوْباة عُوجا فلا أرى   بها منزلاً الا جديب المقيَّد
نَذُقْ برد نجد بعدما لَعِبت بنا   تهامةُ في حمّامها المتوقّد

٠٠ وقال ابن السكيت فى شرح قول المتلمّس

لن تَسلُكي سُبُلَ البَوْباةِ مُنجدةً   ماعاش عمرو وما عُمّرت قابوسُ

٠٠ قال البوباة ثنيـة فى طريق نجد على قرن يحدر منها صاحبها الى العراق فيقول لا تأخذ بذلك الطريق الى نجد وأنت تريد الى الشام وأصل البوباة والمَوماة المتسع من الارض

[البُوبُ] بالضم ثم السكون وباء أخرى * قرية بمصر من كورة بَنا من نواحي حوف مصر ويقال لها بُلقينة أيضا

[بُوتَه] بالتاء فوقها نقطتان * من قرى مَرْو ٠٠ ينسب اليها أبو تَقّي بزيادة القاف ٠٠ وينسب اليها أبو الفضل أسلَم بن أحمد بن محمـد بن فَرَاشة البُوتَقي يروي عن أبى العباس أحمد بن محمد بن محبوب المحبوبي وغيره روى عنه أبو سعيد النقّاش توفي بعد سنة ٣٥٠

[بُوتِيجُ] بكسر التاء وياء ساكنة وجيم * بايدة بالصعيد الادنى من غربى النيل وهي عامرة نزهة ذات نخل كثير وشجر وثير

[بُورنَمَذ] يلتقى فيها ساكنان وفتح النون والميم والذال معجمة * قرية بين سمرقند وأُشرُوسنة وهي من أعمال أشروسنة ٠٠ منها أبو أحمد عبد الله بن عبـد

755

الرحمن البُورْنمَذي الزاهد سمع يحيي بن معاذ الرازي روى عنه عبد الله بن مسعود بن كامل السمرقندي

[بُورَةُ] * مدينة على ساحل بحر مصر قرب دِمياط .. تنسب اليها العمائم البورية والسمك البوريّ .. منها محمد بن عمر بن حفص البورى .. قال عبد الغنى بن سعيد حدّثونا عنه

[بُورَى] بالقصر * قرية قرب عُكْبَرَاء .. قال أبو نُوَاس

ولا تركتُ المُدَامَ بين قُرَى الـ ـكرخ فبورَى فالجَوْسق الخَرِبِ

وببغداد جماعة من الكُتّاب وغيرهم ينسبون اليها ولشعر أبي نواس تمام ذكرته فى القُفص

[بُوزَانَةُ] بالزاى والالف والنون * قرية من قرى اسفرايين .. منها أبو محمد عبد الله بن الحارث بن حفص بن الحارث بن عقبة القرشي الصنعاني ثم البوزاني من أهل صنعاء وسكن بوزانة وكان وضّاعاً للحديث عن الائمة مثل عبد الرّزاق وأحمد ابن حنبل وغيرهما

[بُوزْجانُ] بالجيم * بليدة بين نيسابور وهَراة وهى من نواحي نيسابور منها الى نيسابور أربع مراحل والى هراة ست مراحل .. كان منها جماعة كثيرة من أهل العلم .. منهم أبو منصور أحمد بن محمد بن حمدون بن مِرداس الفقيه البوزجاني تفقه ببلخ على أبي القاسم الصَّفّار ثم سكن نيسابور خمسين سنة الى أن مات بها سمع عبد الله بن محمد بن طَرْخان البلخى وأبا العباس الدَّغولي وغيرهما سمع منه الحاكم أبو عبد الله وتوفى فى ذي القعدة سنة ٣٨٦

[بَوْزَع [العين مهملة * اسم رملة في بلاد بنى سعد بن زيد مناة بن تميم .. وفى قول جرير وتقول بَوْزَعُ قد دَبَبْتَ على العَصا

فهو اسم امرأة .. قال الازهري وكانه فَوْعَل من البزع وهو الظّرْف والملاحة

[بُوزَنجِرْد] الزاى والنون مفتوحتان والجيم مكسورة والراء ساكنة والدال مهملة * من قرى هَمذان على مرحلة منها من جهة ساوَه .. منها أبو يعقوب يوسف بن أيوب ابن يوسف بن الحسن بن وَهْرَة الهمذاني البوزنجردي كان اماماً ورعاً متنسّكا عاملاً

بعلمه له أحوال وكرامات وكلام على الخواطر واليه انتهت تربية المريدين تفقه على الشيخ أبي اسحاق الشيرازى وسمع منه الحديث ومن غيره من العراقيين منهم أبو بكر الخطيب سمع منه أبو سعد وقال توفى ببامَئين قصبة باذَغيس سنة ٥٣٥ .

[بُوزَنجِرْد] مثل الذي قبله الا انه بسكون النون والتى قبلها بفتحها وذكرهما معاً أبو سعد وفرّق بينهما بذلك وهذا* من قرى مَرْو على طرف البرية .. منها أبو اسحاق ابراهيم بن هلال بن عمرو بن سِياوُش الهاشمى البوزَنْجردي وقيل ابن زَادان بدل سياوش سمع على بن الحسن بن شقيق وغيره روى عنه أحمد بن محمد بن العباس السَّوْسَقانى وغيره وتوفى سنة ٢٨٩

[بُوزَنْشَاه] الشين معجمة * من قرى مَرْو أيضاً خربت قديماً كانت على أربعة فراسخ من مرو .. ينسب اليها ضِرار بن عمرو بن عبد الرحمن البوزَنشاهي من التابعين روى عن ابن عمر ومحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف الخَلُوقي أبو عبد الله المكى الهلالي من أهل بوزنشاه الجديدة كان اماماً عالماً فاضلا حافظاً للمذهب مفتياً من بيت العلم والحديث سمع الامام أبا عبدالله محمد بن الحسن بن الحسين المِهْرَبَنْدَقُشانى والسيد أبا القاسم على بن موسى الموسَوي العلوي وأبا المظفّر السمعانى وأبا الخير محمد بن موسى الصفَّار وكتب عنه أبو سعد بمرو وبقريته بوزن شاه وكانت ولادته فى صفر سنة ٤٥٣ ببوزنشاه وبها توفى سنة ٥٣١ في سابع شهر ربيع الاول وبوزنشاه هذه غير الاولى

[بُوزَنُ] *من قرى نيسابور من خطّ النجاشي .. قال أبو منصور الثعالبي عقيب ذكره قول السري الرفاء يصف الموصل

فمتى أزورُ قِباب مشرفة الذُّرى فأدُورُ بين النَّسر والعَيُّوق
وأرى صَوَامع فى غَوارِب أكْمِها مثل الهوادج فى غَوَارب نوق

مانظرتُ الى الصوامع في قرية بُوزَنَ من نيسابور الا تذكّرتُ هذا البيت واستأنفت التعجب من حسن هذا التشبيه وبراعته وفصاحته

[بَوْزُوزُ] بالفتح ثم السكون وزايين بينهما واو ساكنة* مدينة في شرقي الاندلس .. منها أبو القاسم محمد بن عبد الله بن محمد الكلبي المقري الاشبيلى يعرف بابن البَوْزُوزى

كتب عنه السلفي شيئاً من شعره وقال مقرئ مجوّد ‥ قلت وقدم البوزوزي هذا حلب وأقام بها مدة يقرئ القرآن وقرأ عليه شيخنا أبو البقاء يَعيش بن علي بن يَعيش ورحل الى الموصل وأقام بها وبها توفي فيما أحسب ولم يكن مرضيّ الدين على شيخوخيته وعلمه وكان مشتهراً بالصبيان وأنشدني حسين بن مُقبل بن أبي بكر الموصلي البهائي نسبة الى بهاء الدين أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم القاضي بحلب ‥ قال أنشدني البوزوزي النحوي لنفسه في رجل يلقب بالذُّبَيب وكان يتعشق صبياً اسمه أبو العلاء واصطحبا على ذلك زماناً طويلا

بئسَ الذُّبَيبُ لفقَره من أمرد وأبو العلاء لقُبحه من عاشِقِ
فكِلاَهما بالإضطرار موافقٌ لرفيقه لا بالوِداد الصادق
فالعلقُ لو ظفِرَت يدَاه بلائط يوما لما أضحى له بموافق
والذُّبُّ لو ظفرت يداه بأمرد لأبانَهُ ببيات أطاق طالق

[بَوْسٌ] بالفتح ثم السكون والسين مهملة * قرية بصنعاء اليمن يقال لها بيت بَوْس ‥ ينسب اليها الحسن بن عبد الاعلى بن ابراهيم بن عبد الله البَوْسى الصنعانى الابناوى من أبناء فارس يروى عن عبد الرزاق بن هشام روى عنه الطبرانى وغيره ‥ وينسب اليها جماعة غيره رأيتهم فى أخبار اليمن

[بُوسَنجُ] بالضم ثم السكون والسين مهملة والنون ساكنة وجيم * من قرى ترمذ

[بُوشَانُ] الشين معجمة وآخره نون * من مخاليف اليمن

[بُوشُ] * كورة ومدينة بمصر من نواحي الصعيد الادنى في غربي النيل بعيدة عن الشاطئ ‥ ينسب اليها أبو الحسن على بن ابراهيم بن عبد الله البوشي حدث عن أبي الفضل أحمد وأبي عبد الله محمد بن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحضرمي سمع منه أبو بكر بن نُقطَةَ

[بُوشَنجُ] بفتح الشين وسكون النون وجيم * بليدة نزهة خصيبة في واد مشجر من نواحي هراة بينهما عشرة فراسخ رأيتها من بُعد ولم أدخلها حيث قدمت من نيسابور الى هراة ‥ قال أبو سعد أنشدني أبو الفتوح سعيد بن محمد بن اسماعيل بن

سعيد بن على البعقوبى الصوفى البوشنجي الواعظ ساكن هراة وكان من بيت العلم والحديث كتبَ الكثير منه بهراة ونيسابور .. قال أنشدنى أبو سعد العاصمى قال أنشدنا الامام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي لنفسه يخاطب أبا حامد الاسفرايني ببغداد فقال

سلامٌ أيها الشيخ الامام ... عليك وقلٌ من مثلى السلامُ

سلامٌ مثل رائحة الخُزَامَى ... اذا ما صابَها سَحَراً غَمامُ

رحلتُ اليك من بوشَنجَ أرجو ... بك العزَّ الذى لا يُستضامُ

.. وقال أبو الفضل الدباغ الهَرَوى يهجو بوشَنجَ وأهلها

اذا سَقى الله أرض منزلة ... فلا سقى الله أرض بوشنج

كأنها فى اشتباك بُقعتها ... أخربَها الله نطعُ شطرَنج

قد مُلئتْ فاجراً وفاجرةً ... أكرمُ منهم خُؤُولَة الزَّنج

كأنَّ أصواتهم اذا نَطَقوا ... صوتُ قُمُدٍّ يَدُس فى فَرَج

.. وينسب الى بوشنج خلق كثير من أهل العلم .. منهم المختار بن عبد الحميد بن المنتضَى ابن محمد بن على أبو الفتح الاديب البُوشَنجي سكن هراة وكان شيخاً عالماً أديباً حسن الخط كثير الجمع والكتابة والتحصيل جمع تواريخ وفيات الشيوخ بعد ما جمعه الحاكم الكُتبى سمع جده لأمه أبا الحسن الداودى وأجاز لابى سعد ومات بإشكيذبان في الخامس عشر من رمضان سنة ٥٣٦

[بُوصَرَا] بفتح الصاد المهملة وراء * من قرى بغداد هكذا ذكره ابن مردويه فيما حكاه أبو سعد عنه .. ونسب اليها أبا على الحسن بن الفضل بن السَّمح الزعفرانى المعروف بالبوصَرَانى روى عن مسلم بن ابراهيم روى عنه أبو بكر محمد بن محمد الباغندى وتوفي أول جمادى الآخرة سنة ٢٨٠ وهو متروك الحديث

[بَوْص] بالفتح .. قال الاصمعى بَوْص * جبل حذاء فَيد .. قال الفضل اللهبى

فالهَاوَتان فكبكَب فجُتاوبُ ... فالبَوْص فالافراع من أشقاب

[بَوْصَانُ] * موضع بأرض حَولان من ناحية صعدة باليمن أهله بنو شُرَحبيل

760 ابن الاصفر بن هلال بن هانئ بن حولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة

[بُوصَلَابا] بالضم وبعد اللام ألف وباء وألف * قرية على الفرات قرب الكوفة مسمّاة بمنشئها صلابة بن مالك بن طارق بن همام العَبدى

[بُوصِيرُ] بكسر الصاد وياء ساكنة وراء * اسم لاربع قرى بمصر .. بُوصِير قُورِيدُس .. قال الحسن بن ابراهيم بن زَوْلاق بها قُتل مروان بن محمد بن مروان ابن الحكم الذى به انقرَضَ مُلك بني أُمية وهو المعروف بالحمار والجَعْدى قُتل بها لسبع بقين من ذى الحجة سنة ١٣٢ .. وقال أبو عمر الكندي قُتل مروان ببوصير من كورة الأُشمونَين وقال لي القاضي المفضل بن الحجاج بُوصير قوريدس من كورة البوصيرية .. والى بوصير قوريدس ينسب أبو القاسم هبة الله بن على بن مسعود بن ثابت بن غالب بن هاشم الانصارى الخزرَجي كتب اليّ أبو الربيع سليمان بن عبد الله التميمي المكي فى جواب كتاب كتبتُهُ اليه من حلب أسأله عنه فقال سألت ابن الشيخ البوصيرى عن سلفه ونسبه وأصله فأخبرني انهم من المغرب من موضع يسمى المُنستير قال وبالمغرب موضعان يسميان المنستير أحدهما بالاندلس بين لقَنت وقُرطاجنّة فى شرق الاندلس والآخر بقرب سوسة من أرض افريقية بينه وبينها اثنا عشر ميلاً .. قال ولم يعرّفني والدى من أيهما نحن وكان أول قادم منّا الى مصر جدُّ والدي مسعود فنزل بوصير قوريدس فأولد بها جدى علياً ودخل عليٌّ الى مصر فأقام بها فأوْلَدَ بها أبي القاسمَ ولم يخرج من الاقليم الى سواه الى أن توفي فى ليلة الخميس الثانى من صفر سنة ٥٩٨ أخبرني بالوفاة الحافظ الزكي عبد العظيم المنذري وسألته عن مولد أبيه فلم يعرفه الا أنه قال مات بعد أن نيف على التسعين بسنتين أو ثلاث أخبرنى الحافظ زكي الدين المنذرى انه ظفر بمولده محققاً بخط أبيه وانه يظن انه في سنة ٥ أو ٥٠٦ .. وبُوصِيرُ السِّدْر * بليدة في كورة الجيزة .. وبوصير دَفَدْنو * من كورة الفيوم .. وبوصير بَنَا * من كورة السمنودية ولا أدرى الى أيها ينسب أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عيسى الفقيه المالكي وأبو 761 عبد الله محمد بن الحسين بن صدقة البوصيرى مات سنة ٥١٩

[بُوظَةُ] هكذا وجدته بالظاء المعجمة .. قال هو * نقبٌ في عوارض اليمامة

[بُوغُ] الغين معجمة * من قرى تِرْمذ على ستة فراسخ منها ٠٠ ينسب اليها الامام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذى البوغي الضرير امام عصره صاحب كتاب الصحيح ذكر فى ترمذ

[بُوقَاسُ] بالقاف وآخره سين مهملة * بلد بين حلب وثغر المصيصة وربما قيل له بُوقا باسقاط السين

[بُوقانُ] آخره نون ٠٠ قال الحازمي * بوقان بالباء من نواحي سجستان ٠٠ ينسب اليها أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان البوقانى صاحب التصانيف المشهورة روى عن أبى حاتم بن حِبّان وأبى يَعلَى النَّسفي وأبى على حامد بن محمد بن عبد الله الرفاء وأبى سليمان الخطابي روي عنه ابنه أبو سعيد عثمان وغيره ٠٠ قلت وهذا غلط لاريب فيه انما هو النوقاتي بالنون فى أوله والتاء المثناة من فوقها فى آخره كذا قرأته بخط أبى عمر النوقاتي المذكور وكذا ضبطه أبو سعد فى تاريخ مَرْو الذي قرأته بخطّه وقد ذُكر في موضعه ٠٠ وأما بُوقانُ فذكره في كتب الفتوح وهو بلد بأرض السند ٠٠ قال أحمد ابن يحيي البلاذُرى ولّى زيادُ بن أبيه المنذرَ بن الجارود العبدى ويكنى بأبى الأشعث ثغر الهند فغزَا البوقانَ والقِيقانَ فظفر المسلمون وغنموا ثم ولّى عبيد الله بن زياد بن حرّيٍّ الباهلى ففتح الله تلك البلاد على يده وقاتل بها قتالاً شديداً ٠٠ وقيل ان عبيد الله بن زياد ولّى سنانَ بن سلمة بن المحبق الهُذَلي وكان حرّيٌّ بن حريّ معه على سراياه وفى حريّ ٠٠ يقول الشاعر

لولا طَعانى بالبوقان ما رَجَعَتْ منه سرايا ابن حرّيّ بأسلاب

وأهل البوقان اليوم مسلمون وقد بَنى عمران بن موسى بن يحيي بن خالد البرمكي بها مدينة سمّاها البيضاء فى خلافة المعتصم ولعلّ الحازمي بهذا اغترّ

[بُوقُ] بالقاف نَهرُ بوقَ * كورة بغداد نفسها فى بعضها ٠٠ وقد ذكرت فى نهر ٠٠ ومَشهَدُ البوق قرب رحبةَ مالك بن طَوْق به مات شيخ الشيوخ عبد الرحيم بن اسماعيل فى سنة ٥٨٠

[بُوقَةُ] * من قرى انطاكية ٠٠ وفى كتاب الفتوح بنى هشام بن عبد الملك حصن

بُوقا من عمل انطاكية ثم جُدّد واُصلح حديثاً ٠٠ ينسب اليها أبو يعقوب اسحاق بن عبد الله الجزَرى البُوقي روى عن مالك بن أنس وهُشَيم بن بَشير وسُفيان بن عُيينة روى عنه هلال بن العلاء الرَّقّي ومحمد بن الخضر مَناكِيرَ قاله أبو عبد الله بن مَندة ونسبه كذلك ٠٠ وأبو سليمان داود بن أحمد البُوقى سكن انطاكية سمع أبا عبدالرحمن مُعمَّر بن مخلّد السَّرُوجي ذكره أبو أحمد فى الكُنى * وبُوقة من قرى الصعيد عن الأمير شرف الدين يعقوب الهذيانى أخبرنى به من لفظه

[بَوْلاَنُ] بفتح أوله * قاعُ بَوْلاَنَ منسوب الى بَوْلاَن بن عمرو بن الغوْث بن طيء واسم بولان غُصين ولعله فَعْلان من البَوْل وهذا الموضع قريب من النِباج فى طريق الحاجّ من البصرة ٠٠ وقال العمِراني هو موضع تسرق فيه العرب متاعَ الحاجِّ ٠٠ وقال محمد بن ادريس اليمامي بولان واد يحدر على منفوحة باليمامة ٠٠ وقال في موضع آخر ومن مياه العَرَمَة بِلوىً وبُلَىّ وبَوْلاَنُ ٠٠ وأنشد للأعشى

* فالعَسْجَدِيّة فالأَبْلاءُ فالرِّجَلُ *

٠٠ وقال مالك بن الرَّيب المازني بعد ما أوْرَدْناه فى رَحا المثِل

اذا عُصَبُ الرُّكبان بين عُنيزة ... وبَوْلاَنَ عاجوا المُنقيات النَّواجيا
ألا ليتَ شعري هل بَكَتْ أُمُّ مالك ... كما كنتُ لو عالَوْا نعيكَ باكيا
اذا مُت فاعتادى القبور فسلّمي ... على الرَّسم أسقيت الغمامَ الغواديا
أُقلّب طرْفي حول رحلي فلا أرى ... به من عيون المُؤنسات مُراعيا
وبالرمل منّا نِسوَةٌ لو شهِدْنَنى ... بكين وفدّين الطبيب المُداويا
فمنهنّ أُمّي وابنتاها وخالتى ... وجاريةٌ أُخرَى تهيج البواكيا
فما كان عَهْدُ الرمل عندي وأهله ... ذميماً ولا وَدَّعتُ بالرمل قاليا

هذا آخر قصيدة مالك بن الرَّيب وقد ذكرتُها بتمامها في هذا الكتاب متفرّقة ونبَّهْتُ فى كلّ موضع ما يتلوه وأوّلها في خراسان

[بُولَةُ] بالضم * موضع فى قول أبى الجُوَيرية حيث ٠٠ قال

فسَفْحَا حَزْرَمٍ فرِياضِ قوٍّ ... فبُولَةَ بعد عَهدِك فالكلابُ

[بُومَارِيَةُ] بعد الألف راء مكسورة وياء مفتوحة خفيفة * بُلَيْد من نواحي الموصل قرب تلّ يَعْفَر

[بَوَنّا] بفتح أوله وثانيه وتشديد نونه والقصر * ناحية قرب الكوفة يقال لها تلّ بَوَنّا ذكرها في الأشعار وقد ذُكرت في تلّ بَوَنّا

[البُونْتُ] بالضم والواو والنون ساكنان والتاء فوقها نقطتان * حصن بالأندلس وربما قالوا البُنْتُ وقد ذُكر .. ينسب اليه أبو طاهر اسماعيل بن عِمْران بن اسماعيل الفِهْري البُونْتي قدم الاسكندرية حاجًّا ذكره السِّلَفي وكان أديباً أريباً قارئاً .. وعبد الله بن فَتّوح بن موسى بن أبي الفتح بن عبد الله الفهري البونتي أبو محمد كان من أهل العلم والمعرفة وله كتاب في الوثائق والأحكام وله أيضاً رواية توفي في جمادى الآخرة سنة ٤٦٢

[بُونِفَاطُ] بكسر النون وفاء وألف وطاء مهملة * مدينة في وسط جزيرة صقلية

[بَوْنُ] * مدينة باليمن .. زعموا انها ذات البئر المعطَّلة والقصر المشيد المذكورين في القرآن العظيم .. قال مَعْنُ بن أوْس

سَرَتْ من بُوانات فبَوْن فأصبحتْ   بقَوْرانَ قَوْرانِ الرِّصافِ تواكلُهُ

وحدثني أبو الربيع سليمان المكي والقاضي المفضّل بن أبي الحجاج انهما بَوْنان وهما كورتان ذات قُرى البَوْنُ الأعلى والبون الأسفل ولا يقوله أهل اليمن الا بالفتح .. قال اليمني يصف جبلا

حتى بَدَتْ بسواد البون سامية   يَتبعْنَ للحرب بُوّادًا ورُوّادا

[بَوَنُ] بفتحتين ويروى بسكون الواو * بايدة بين هراة وبَغْشُور وهي قصبة ناحية باذغيس بينها وبين هراة مرحلتان رأيتُها وسمعتهم يسمّونها بَبْنَة .. ينسب اليها أبو عبد الله محمد بن بشر بن بكر الفقيه البَوْنى يروي عن أبي جعفر بن طريف البونى وأبي العباس الأصمّ وغيرهما

[بُونَةُ] بالضم ثم السكون * مدينة بافريقية بين مرسى الخزر وجزيرة بني مزغنّاي وهي مدينة حصينة مقتدرة كثيرة الرُّخص والفواكه والبساتين القريبة وأكثر

فاكهتها من باديتها وبها معدن حديد وهي على البحر .. ينسب اليها جماعة .. منهم أبو عبد الملك مروان بن محمد الأسدي البوني فقيه مالكيّ من أعيان أصحاب أبي الحسن القابسي له كتاب في شرح المُوَطّأ وأصله من الأندلس انتقل الى افريقية فأقام ببونة فنسب اليها ومات قبل سنة ٤٤٠ ويطلّ على بونة جبل زغوغ

[بُوَنّةُ] بالضم ثم الفتح وتشديد النون * وادي بُوَنّةَ ذكره نصر

[بُوَهرِزُ] بالضم ثم الفتح وسكون الهاء وكسر الراء وزاي * قرية كبيرة ذات بساتين وبها جامع ومنبر قرب بعقوبا بينها وبين بغداد نحو ثمانية فراسخ روي بها قوم الحديث

[البُوَيْبُ] بلفظ تصغير الباب * نَقْبٌ بين جبلين .. وقال يعقوب البوَيْب مَدْخَلُ أهل الحجاز الى مصر .. قال كُثيِّر عَزَّةَ

اذا بَرَقتْ نحو البوَيْب سحابةٌ جَرَى دمعُ عيني لايجفُّ سَجومُ
ولستُ براءٍ نحو مصر سحابةً وان بَعُدَت الاّ قَعَدْتُ أشيمُ
فقد يُوجَدُ النِّكسُ الدَّنيُّ عن الهوى عَزُوفاً ويَصبو المرءُ وهو كريمُ

*والبوَيْبُ أيضاً نهر كان بالعراق موضع الكوفة فَمُهُ عند دار الرزق يأخُذُ من الفرات كانت عنده وقعة أيام الفتوح بين المسلمين والفرس في أيام أبي بكر الصديق وكان مَجراه الى موضع دار صالح بن عليّ بالكوفة ومَصَبُّه في الجوف العتيق وكان مَغيضاً للفرات أيام المدود ليزيدوا به الجوف تحصيناً وقد كانوا فعلوا ذلك الجوف حتى كانت السُّفُنُ البحرية ترفأ الى الجوف

[البوَيْرَةُ] تصغير البئر التي يستقى منها الماء والبوَيرة * هو موضع منازل بني النضير اليهود الذين غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة أُحد بستة أشهر فأحرق نخلهم وقطّع زرعَهم وشجرهم .. فقال حسان بن ثابت في ذلك

لَهَانَ على سَرَاة بني لُؤَيّ حريقٌ بالبوَيرة مستطيرُ

وفيه نزل قوله تعالى (ماقطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين) .. قال أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب

يَعِزُّ على سراة بنى لُؤَىٍّ حريقٌ بالبُوَيرة مستطيرُ

فأجابه حسان بن ثابت

أدام الله ذلكم حريقاً وضَرَّمَ في طوائفها السعيرُ

هم أُوتوا الكتاب فضيَّعُوه وهم عُمْيٌ عن التوراة بُورُ

٠٠ وقال جَمل بن جوَّال التغلبي

وأوحشَت البُوَيْرَةُ من سلام وسعد وابن أخطَبَ فهْيَ بُورُ

* والبُوَيْرَةُ أيضاً موضع قرب وادي القرى بينه وبين بُسَيطة مَرَّ بها المتنبى وذكرها في شعره ٠٠ فقال

دوامي الكفاف وكبْد الوهاد وجارِ البويرة وادى الغضَا

* والبُوَيرةُ موضع بجوْف مصر * والبوَيرة قرية أو بئر دون أجإٍ ٠٠ وفيها قال

ان لنا بئراً بشرقي العلَم عادِيةً ماحفرَت بعد إِرم

* ذات سِجال حامش ذات أجَم *

٠٠ قال واسمها اللَّقيطة

[بُوَيْطُ] بالضم ثم الفتح * قرية بصعيد مصر قرب بُوصير قُوريدس وكان قد خرج فى أيام المهدى دِحيَةُ بن مصعب بن الأصبع بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ودعا الى نفسه واستَمَرَّ الى أيام الهادى فولّى مصر الفضل بن صالح بن علىّ بن عبد الله ابن العباس فكاتبه وكانت نُعْمُ أُمُّ ولد دحية تقاتل فى وقعة على بُوَيط ٠٠ فقال شاعرهم

فلا ترْجِعي يانُعْم عن جَيشِ ظالمٍ يَقودُ جيوشَ الظالمين ويَجْنُبُ

وكُرِّى بنا طرْداً على كلّ سانح الينا مَنايا الكافرين تقرَّبُ

كيوم لنا لا زِلْتُ أذكُرُ يومنا بفاوَ ويوم في بُوَيطَ عَصبْصَبُ

ويوم بأعلى الدير كانت نحوسه على فيئة الفضل بن صالح تَنْعَبُ

* وبُوَيط أيضاً قرية فى كورة سُيوط بالصعيد أيضاً والى احداهما ٠٠ ينسب أبو يعقوب يوسف بن يحيي البوَيطي المصرى الفقيه صاحب الشافعي رضى الله عنه والمدرّس بعده سمع الشافعي وعبد الله بن وهب روى عنه أبو اسماعيل الترمذي وابراهيم بن اسحاق

الحرْبي وقاسم بن مغيرة الجوهري وأحمد بن منصور الرَّمادي والقاسم بن هاشم السمسار وكان حُمل الى بغداد أيام المِحنَة وانتدب إلى القول بخلق القرآن فامتنعَ من الاجابة اليه ولم يزل محبوساً حتى توفي وكان اماماً رَبَّانياً كثير العبادة والزُّهد ومات في سنة ٢٣١ ذكره الخطيب ٠٠ وأما محمد بن عمر بن عبد الله بن اللَّيث أبو عبد الله الشيرازي الفقيه البوَيطي فليس من بويط ولكني أراه كان يدرّس كتاب البويطي فنُسب اليه

[البُوَيْنُ] بالنون * ماء لبنى قُشَير ٠٠ قال بشر بن عمرو بن مرْثَد

أبلغْ لَدَيك أبا خُلَيد وائلاً ... انّي رأيتُ العامَ شيئاً معجبا
هذا ابنُ جُعْدَةَ بالبوَين مغرّباً ... وبنو خفاجة يقْتَرون الثَّعلَبا
فأنفتُ مما قد رأيتُ ورَابني ... وغضبتُ لو انى أرى لي مُغْضَبا

[بُوينَةُ] بضم الباء وسكون الواو وياء مفتوحة ونون * قرية على فرسخين من مرو يقال لها بُوينَك أيضاً والنسبة اليها بُوينَجى ٠٠ ينسبِ اليها جماعة ٠٠ منهم أبو عبد الرحمن الحُصَين بن المثنَّى بن عبد الكريم بن راشد البوينَجي المروزي رحل الى العراق وكتب بالري عن جرير بن عبد الحميد وبالكوفة عن وكيع بن الجرَّاح وحدث وروى الناس عنه توفى قبل سنة ٣٠٠ في حدود سنة ٢٥٠

باب الباء والهاء وما يليهما

[بَهَاباذُ] بالفتح * من قرى كَرمان ٠٠ فيها وفي قرية أُخرى يقال لها لَوبيَان يُعمل التوتيا ويُحمل الى سائر البلدان

[بَهَارَانُ] بالراء * من قرى أصبهان من ناحية قهَاب ذات جامع ومنبر كبيرة

[بَهَارُ] * من قرى مرو ويقال لها بَهارِين أيضاً ٠٠ ينسب اليها رقاد بن ابراهيم البهاري مات سنة ٢٤٦

[بَهَارِزَةُ] بتقديم الراء * من قرى بلخ ٠٠ ينسب اليها أبو عبد الله بكر بن محمد ابن بكر بن عطاء البَهَارزي يروى عن قتيبة بن سعيد مات فى ذي الحجة سنة ٢٩٤

[بَهَاطِيَةُ] * من قرى بغداد

[بَهَائِمُ] على وزن جمع بهيمة من الدوابّ * جبلان بحِمَى ضَرِيَّةَ كلاهما على لون واحد كذا قال ثعلب .. وقال غيره البهائم جبال وماؤها يقال له المُنْبَجِس وهي بيار في شعب .. قال الراعي

بكى خشرَمٌ لما رأى ذا معارك ... أتي دونه والهضب هضب البهائم

[بَهْجُورَةُ] بسكون الهاء وضم الجيم * من قرى الصعيد في غربي النيل وبعيدة عن شاطئه يكثر فيها زرع السكر

[بِهْدَاذِينُ] بكسر أوله وسكون ثانيه ودال مهملة وألف وذال معجمة وياء ساكنة ونون .. معناه بالفارسية أجودُ عطاء * من قرى زَوْزَانَ من أعمال نيسابور .. يقول فيها أبو الحسن العبدَلْكاني والد أبي محمد عبد الله بن محمد العبدلكاني

أشرفْ ببهداذين من قرية ... عن شائنات العيب في حِرْزِ

لكنها من لؤم سُكانها ... حُطَّتْ من الذلّ الى العزِّ

ما ان ترى فيها سوى خامل ... جِلْفٍ دَنِيّ أصلُه كَزِّ

لاتعجبوا منها ومن أهلها ... فالدُّر لا يُنكَرُ في الخَرَزِ

[بَهْدَى] بوزن سَكْرَى ويقال ذو بَهدى * قرية ذات نخل باليمامة .. قال جرير

وأقفرَ وادي ثَرْمَداءَ وربما ... تُداني بذي بَهدى حلولُ الأصارم

.. وقيل هما موضعان متقاربان ويوم ذي بهدى من أيامهم .. قال ظالم بن البراء الفُقيمي

ونحن غداة يوم ذوات بَهدى ... لدَى الوِتدات إذ غشيت تميمُ

ضربنا الخيل بالابطال حتى ... تولت وهي شاملُها الكلومُ

بضرب يُلقِح الضبعانُ منه ... طَرُوقَتَه ويلجئه الأرومُ

[بِهْرَزَانُ] بالكسر ثم السكون وفتح الراء ثم زاي وألف ونون * بليدة بينها وبين شهرستان فرسخان من جهة نيسابور رأيتها في صفر سنة ٦١٧ وهي عامرة ذات خير واسع وعليها سور حصين وبها سوق حافل

[بَهُرَسِيرُ] بالفتح ثم الضم وفتح الراء وكسر السين المهملة وياء ساكنة وراء

*من نواحي سواد بغداد قرب المدائن ويقال بَهُرَسير الرُّومَقان ٠٠ وقال حمزة بهرسير احدى المدائن السبع التى سميت بها المدائن وهى معرّبة من دِه أردشير وقال فى موضع آخر معرّبة من بِه أردشير كأن معناه خير مدينة أردشير وهي في غربي دجلة وقد خربت مدائن كسرى ولم يبق مافيه عمارة غيرها وهي تجاه الإيوان لان الإيوان فى شرقي دجلة وهى في غربيّه رأيتها غير مرة وبالقرب منها من جهة الجنوب زَريران ومن جهة الغرب صَرْصر ٠٠ وقال أبو مُقرّن أيام الفتوح

تولى بنو كسرى وغاب نصيرُهم ... على بهرسير فاستهدّ نصيرُها
غداة تولت عن ملوك بنصرها ... لدى غمرات لايبلُّ بصيرُها
مضى يزدجرد بن الأكاسر سادماً ... وأدبرَ عنه بالمدائن خيرُها

والشعر في ذكرها كثير ٠٠ وفي كتاب الفتوح لما فرغ سعد بن أبي وقاص من القادسية سار حتى نزل بَهرسير ففتحها وأقام عليها تسعة أشهر وقيل ثمانية حتى أكلوا الرطبَ مرّتين ثم عبر دجلة فهرب منهم يزدجرد وذلك في سنة خمس عشرة وست عشرة

[بَهْرَةُ] بالفتح والراء * مدينة بمكْرَان

[بُهْرَةُ] بالضم ٠٠ قال محمد بن ادريس البهرة * أقصي ماء يلي قَرقَرَى لبني امرئ القيس ابن زيد مناة باليمامة وقد ذكره ابن هرْمَةَ غير مرة فى شعره وما أظنّه أراد غير الذي باليمامة لأنها لم تكن بلاده ٠٠ قال

كم أخٍ صالحٍ وعمٍّ وخالٍ ... وابن عمٍّ كالصارم المسنونِ
قد جاته عنا المنايا فأمسى ... أعظماً تحت مُلحدات وطينِ
رَهْنَ رَمس ببُهرةأوحزيز ... ياالقومِ للميت المدفونِ

٠٠ وبُهرة الوادي وسطه وأرَى ابن هرمة إياه أراد لاموضعاً بعينه

[بِهْزَانُ] بالكسر والزاي وألف ونون ٠٠ موضع قرب الرَّيّ * قالوا وهناك كانت مدينة الرَّيّ فانتقل أهلها الى موضعها اليوم وخربت وآثارها الي اليوم باقية وبينها و بين مدينة الرَّيّ ستة فراسخ

[بهِسْتانُ] بكسرتين وسكون السين وتاء مثناة وألف ونون * قلعة مشهورة من

نواحي قزوين

[بَهِسْتونُ] بالفتح ثم الكسر * قرية بين همذان وحلوان واسمها ساسبانان بينها وبين همذان أربع مراحل وبينها وبين قرميسين ثمانية فراسخ وجبل بهستون عال مرتفع ممتنع لا يُرتقى الى ذروته وطريق الحاج تحتـه سواء ووجهه من أعـلاه الى أسفله أملس كأنه منحوت ومقدار قامات كثيرة من الأرض قد نُحِتَ وجهُهُ ومُلِّسَ فزعم بعض الناس أن بعض الأكاسرة أراد أن يتخذ حول هذا الجبل موضع سوق ليدل به على عزته وسلطانه وعلى ظهر الجبل بقرب الطريق مكان يشبه الغار وفيـه عين ماء جار وهناك صورة دابّة كأحسن ما يكون من الصور زعموا انه صورة دابّة كسرى المسماة شَبْديز وعليها كسرى وقد ذكرته مبسوطاً في باب الشين

[بَهَسْنا] بفتحتين وسكون السين ونون وألف * قلعة حصينة عجيبة بقرب مَرْعش وسُميساط ورستاقها هو رستاق كيسوم مدينة نصر بن شَبَث الخارجي في أيام المأمون وقتله عبد الله بن طاهر وهو على سنٍّ جبل عالٍ وهي اليوم من أعمال حلب

[بِهْقُباذُ] بالكسر ثم السكون وضم القاف وباء موحدة وألف وذال معجمة * اسم لثلاث كور ببغداد من أعمال سَقْي الفرات منسوبة الى قُباذ بن فيروز والد أنوشروان ابن قباذ العادل منها * بهقباذ الأعلى سَقيه من الفرات وهو ستة طساسيج طسّوج خُطَرْنيه وطسوج النهرين وطسوج عين التمر والفلوجتان العليا والسفلى وطسوج بابل * والبهقباذ الأوسط وهي أربعة طساسيج طسّوج سورا وطسوج بارُوسما والجبة والبداة وطسوج نهر الملك * والبهقباذ الأسفل خمسة طساسيج الكوفة وفرات بادَقْلى والسيلحين وطسوج الحيرة وطسوج تستر وطسوج هُرْمُزْجرد

[بَهْلاَ] * بلد على ساحل عُمَان

[بُهَلْكَجينُ] بالضم ثم الفتح وسكون اللام وفتح الكاف وكسر الجيم وياء ساكنة ونون * موضع وأنشد الخارزنجي

أنعتُ من حيات بُهَلْكَجين صِلًّا صفًا داهية دُرْخَمين

[بَهْمَن أرْدَشِير] * كورة واسعة بين واسط والبصرة منها مَيْسان والمذار وتسمى

فرات البصرة ٠٠ والبصرة منها تُعَدُّ قال الأصبهاني بَهْمَنْشير تعريب بهمن أردشير وكانت مدينة مبنية على عِبْرِ دجلة العوراء فى شرقيها تجاه الأُبُلَّة خربت ودرس أثرُها وبقي اسمُها

[بَهَنْدَفُ] بفتحتين ونون ساكنة وبفتح الدال المهملة وتكسر وفاء * بليدة من نواحى بغداد في آخر أعمال النهروان بين بادَرَايا وواسط وكان يُعَدُّ من أعمال كَسْكَرَ وغزا المسلمون أيام الفتوح بَهَنْدَفَ وكانت لهم بها وقعة فى سنة ١٦ ٠٠ فقال ضرار ابن الخطاب وكان صاحب الجيش

ولما لقينا فى بَهَندف جمعهم ... اناخوا وقالوا اصبروا آل فارس

فقلنا جميعاً نحن أصبرُ منكم ... وأكرَمُ فى يوم الوغا والتمارس

ضربناهم بالبيض حتى اذا انثنتْ ... أقمنا لها مثلاً بضرب القوانس

فما فَنيَتْ خيلى تَقُصُّ طريقَهم ... وتقتلُهُم بعد اشتباك الحنادس

فعادوا لنا ديناً ودانوا بعهدنا ... وعدنا عليهم بالنُّهَى فى المجالس

٠٠ وقال أبو مرجانة بن تبّاه واسمه عيسى يذكرها

ودجلةٌ والفرات جارية ... والنهروانات لسْنَ في اللعب

والمشْرَفُ العالى المحيط على ... بَهَندفَ ذي الثمار والحَطَب

وقصر شيرين حين ينظره ... بين عيون المياه والعُشُب

٠٠ وينسب اليها احمد بن محمد بن ابراهيم البَهندفى يروي عن على بن عثمان الحرّانى روى عنه أبو حفص عمر بن احمد بن شاهين الواعظ

[البهنَسَا] بالفتح ثم السكون وسين مهملة مقصورة * مدينة بمصر من الصعيد الأدني غربى النيل وتضاف اليها كورة كبيرة وليست على ضفة النيل وهي عامرة كبيرة كثيرة الدخل وبظاهرها مشهدٌ يزار يزعمون أن المسيح وأمه أقاما به سبع سنين وبها برابي عجيبة ٠٠ ينسب اليها جماعة من أهل العلم ٠٠ منهم أبو الحسن احمد بن عبد الله بن الحسن ابن محمد العطار البهنسيُّ حدث عن يحيي بن نصر الخولانى توفي فى شهر ربيع الأول سنه ٣١٤ ٠٠ وأبو الحسن علىّ بن القاسم بن محمد بن عبد الله البهنساي روى عن بكر ابن سهل الدمياطي وغيره روى عنه أبو مطر علىّ بن عبد الله المعافرى

721

[بَهُوْنَةُ] بالفتح ثم السكون وفتح الواو والنون *اسم لاحدي القرى من پنج ديه .. ينسب اليها أبو نصر احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن شمر البهونى كان إماماً فاضلا أديباً شاعراً تفقه على أسعد الميهَنِي وأبي بكر السمعانى وأبي حامد الغزالى وسمع أبا القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازى وأبا نصر احمد بن محمد بن الحسن البشارى السَّرَخسي وأبا سعيد محمد بن علىّ بن أبى صالح واختل فى آخر عمره ومات سنة ٥٤٤ ومولده سنة ٤٦٦

[بِهِ] بالكسر والهاء محضة* من مُدن مُكران مجاورة لارض السند

باب الباء والياء وما يليهما

[بيَارُ] بالكسر* مدينة لطيفة من أعمال قومس بين بسطام وبيهق بينها وبين بسطام يومان أسواقُهم بيوتهم وبيّاعوهم النساء..خرج منها جماعة من أعيان العلماء ..منهم من المتأخرين أبو الفتح ادريس بن على بن ادريس الأديب الحنفي البيارى من أهل نيسابور كان أديباً شاعراً مدرّساً بمدرسة السلطان بنيسابور سمع أبا صالح يحيي بن عبد الله بن الحسين الناصحي وأبا الحسن على بن أحمد المؤذّن وأبا الموفّق على بن الحسين الدّهّان ذكره أبو سعد فى التحبير وقال مات فى ذي الحجة سنة ٥٤٠ ..وأبو الفضل جعفر بن الحسن بن منصور بن الحسن بن منصور البيارى الكشيرى المعبر له شعر وبديهة سمع أسعد البارع الزوزنى وعبد الواحد بن عبد الكريم القُشيْرى ذكره أبو سعد فى التحبير مولده فى رجب سنة ٤٧١ ببيار ومات ببخارى سنة ٥٥٣ .. قال أبو سعد أنشدني أبو الفضل البيارى من حفظه لنفسه ببخارى

محَنُ الزمان لها عواقبُ تَنقضي   لابدّ فاصبر لانقضاء أوانها
انّ المحالة فى ازالة شرّها   قبلَ الأوان يكون من أعوانها

*وبيار أيضاً من قرى نسا

[بَيَّاسُ] بالفتح وياء مشددة وألف وسين مهملة* مدينة صغيرة شرقي انطاكية

773 وغربي المصيصة بينهما قريبة من البحر بينها وبين الاسكندرية فرسخان قريبة من جبل اللُّكّام * منها أبو عبد الله أحمد بن محمد بن دينار الشيرازى ثم البياسي يروى عن الحسن بن أبي الحسن الأصبهاني روى عنه محمد بن أحمد بن جُميع .. قال البُحتري

ولقد ركبتُ البحر فى أمواجه وركبتُ هَوْلَ الليل فى بيّاس

وقطعتُ أطوال البلاد وعَرْضها مابين سِنْدَانٍ وبين سِجاس

[بيَاسُ] بتخفيف الياء * نهر عظيم بالسند مفضاه الى المولتان

[بيّاسَةُ] ياء مشددة* مدينة كبيرة بالأندلس معدودة في كورة جَيّان بينها وبين أُبَّدَة فرسخان وزعفرانها هو المشهور فى بلادالغرب دخلها الروم سنة ٥٤٢ وأخرجوا عنها سنة ٥٥٢ .. نسَبَ اليها الحافظ أبو طاهر أبا العباس أحمد بن يوسف بن نام اليعمري البيّاسى .. وقال هو شاعر مُفْلق وأديب محقق وكان كثير الحفظ لشعر الأندلسيّين المتأخرين خاصة وتزهَّدَ فى آخر عمره قال وسمعته بالثغر يقول سمعت فاخر بن فاخر القرطبى يقول مدح عبد الجليل بن وهبون المرسي المعروف بالدَّمْعة المعتمد بن عباد بقصيدة فيها تسعون بيتاً فأجازه بتسعين ديناراً فيها دينارٌ مقروض فلم يعرف العلّة فى ذلك حتى أطال تأمُّل قصيدته واذا هو قد خرج عن العَرُوض الطويل فى بيت منها الى عروض الكامل فعرف حينئذ السبب

[البَيَاضُ] ضدُّ السواد * موضع باليمامة في موضع قريب من يَبْرين .. وأنشد بعضهم

ألم يكن أخبرنى غلامي أن البياض طامسُ الاعلام

* والبياض أيضاً حصنٌ باليمن من أعمال الحَقْل قرب صنعاء * والبياض أرض نجد لبنى كعب من بنى عامر بن صَعْصَعَة

[بَيَانُ] بالفتح والتخفيف *صقعٌ من سوادالبصرة فى الجانب الشرقي من دجلة عليه الطريق الي حصن مهدى وهي قريبة منه وهو من نواحي الاهواز أعنى 774 حصن مهدى

[بَيَّانُ] بتشديد ثانيه * اقليم بيّان من أعمال بَطَلْيُوس بالأندلس ويقال له مُنت بيّان .. ينسب اليها قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيّار البيّاني مولى هشام بن عبد الملك يعرف بصاحب الوثائق أندلسيّ محدّث شافعي المذهب صحب المُزَني روى عنه محمد ابن القاسم وأسلم بن عبدالعزيز وأحمد بن خالد ذكر ابن يونس انه توفي سنة ٢٩٨

[بَيَّانَةُ] بزيادة الهاء وهي* قصبة كورة قَبْرَةَ وهي كبيرة حصينة على رَبوة يكتنفها أشجار وأنهار بينها وبين قرطبة ثلاثون ميلا .. منها قاسم بن أصبغ بن يوسف بن ناصح بن عطاء البيّاني أبو محمد امام مصنف سمع محمد بن وضّاح ومحمد بن عبد السلام الخشني وتقيّ بن مخلد رحل الي المشرق فى سنة ٢٧٤ فسمع الحارث بن ابى أسامة واسماعيل بن اسحاق القاضى وأحمد بن أبى خيثمة وأبا محمد بن قتيبة وابن أبى الدنيا وغيرهم روى عنه ابن ابنه قاسم بن محمد بن قاسم وعبد الوارث بن سليمان بن حبرُون وكان عاد الى قرطبة وطال عمره فألحق الاصاغر بالاكابر وكان مولده في سنة ٢٤٧ ومات في سنة ٣٤٠

[البيَاوُ] .. قال الحسن بن يحيي الفقيه صاحب تاريخ صقلية * أحد أضلاع صقلية الثلاثة يمر على ساحل البحر من المغرب الى المشرق يتيامن قليلا الي جهة القبلة وهذه الناحية تنظرُ الى جهة افريقية وفي هذا الموضع من المواضع المشهورة أو قريباً منها مدينة البياو وهذا الموضع هو ذَنَبُ الجزيرة وأقلّها خيراً وكان سجناً

[بِيَبْرَزُ] بكسر أوله وفتح ثانيه وسكون الباء وفتح الراء وزاي * محلّة ببغداد وهي اليوم مقبرة بين عمارات البلد وأبنية من جهة محلّة الظّفَرية والمقتدرية بها قبور جماعة من الأئمة .. منهم أبو اسحاق ابراهيم بن على الفَيْرُوزاباذى الفقيه الامام ومنهم من يسمّيها باب أبْرَز

[بَيْتُ الآبار] جمع بئر * قرية يضاف اليها كورة من غوطة دمشق فيها عدة قرى خرج منها غير واحد من رواة العلم

٧٧٥

[بَيْتُ الأحْزَان] جمع حُزْن ضدّ الفرح * بلد بين دمشق والساحل سمي بذلك لأنهم زعموا انه كان مسكن يعقوب عليه السلام أيام فراقه ليوسف عليه السلام وكان

الافرنج عمروه وبنوا به حصناً حصيناً .. قال النشو بن نقادة

هلاكُ الفرنج أتي عاجلا وقد آن تكسيرُ صلبانها
ولو لم يكن قد أتى حينها لما عمرت بيت أحزانها

فنزل عليه الملك الناصر يوسف بن أيوب في سنة ٥٧٥ ففتحه وأخربه .. فقال أبو الحسن علي بن محمد الساعاتي الدمشقي

أيسكنُ أوطانَ النبيين عُصْبةٌ تمينُ لَدَى أيمانها حين تحلِف
نصحتكم والنُّصْحُ في الدين واجبٌ ذروا بيت يعقوب فقد جاء يوسف

[بَيْتُ أَرَانِسَ] بفتح الهمزة والراء وبعد الالف نون مكسورة وسين مهملة * من قرى الغُوطة بقُرْبها قَبرُ أبي مَرْثَد دثار بن الحصين من الصحابة .. قال الحافظ أبو القاسم فى كتاب دمشق محمد بن المَعْمَر بن عثمان أبو بكر الطائي من ساكنى بيت أرانس من قرى الغوطة حدث عن محمد بن جعفر الراموزى ومحمد بن اسحاق بن يزيد الصينى وعاصم بن بشر بن عاصم حدث عنه أبو الحسين الرازى وعبد الوهاب بن الحسن وأبو الحسن محمد بن زهير بن محمد الكلابيان مات فى سنة ٣٢١ .. وقال أيضاً محمد بن محمد بن طَوْق العَسْعَس بن الجريش بن الوزير اليَعْمَرى أبو عمرو من أهل قرية * من قرى دمشق يقال لها بيت أرانس حدث عنه أبو الحسين الرازى

[بَيْتُ أَنْعُمَ] بضم العين * حصنٌ قريب من صنعاء باليمن نازله الفارس قليب أتابك الملك المسعود بن الملك الكامل بن الملك العادل بن أيوب مدة طويلة حتي أمكنه أخذه * وبيت أَنْعُمَ أيضاً حصن أو قرية فى مخلاف سِنْحان باليمن

776

[بَيْتُ البَلَاطِ] * من قرى دمشق بالغوطة وقد ذكر فى البلاط منها مَسْلَمة بن على بن خَلَف أبو سعيد الخشنى روى عن الأوزاعي ويحيي بن الحارث وزيد بن واقد والأعمش ويحيي بن سعيد الأموى وخلق كثير روى عنه خلق آخر كثير منهم عبدالله ابن وهب وعبد الله بن عبد الحكم المصريّان

[بَيْتُ بَوْس] * قرية قرب صنعاء اليمن بفتح الباء الموحدة وسكون الواو وسين مهملة وقد نسب اليها بعضهم وقد ذكرتها فى بَوْس لان النسبة اليها بَوْسيٌّ

[بَيتُ بنى نَعَامَةَ] * ناحية باليمن

[بَيتُ جِبْرِينَ] لغة فى جبريل * بليد بين بيت المقدس وغَزَّة وبينه وبين القدس مرحلتان وبين غزة أقلّ من ذلك وكانت فيه قلعة حصينة خرّبها صلاح الدين لما ستنقذ بيت المقدس من الافرنج وبين بيت جبرين وعسقلان واد يزعمون انه وادى النّملة التى خاطبت سليمان بن داود عليه السلام ٠٠ وقد نسب اليها من ذكرناه فى جبرين

[البَيتُ الحرامُ] * هو مكة حرسها الله تعالى يذكر فى المسجد الحرام مبسوطاً محدوداً ان شاء الله تعالى

[بَيتُ الخَرْدَلِ] بلفظ الخردل من النبات * بلد باليمن من نواحي مخلاف سِنْحان

[بَيتُ رَأسٍ] * اسم لِقَرْيَتَين فى كل واحدة منهما كُرُوم كثيرة ينسب اليها الخمر ٠٠ احداهما بالبيت المقدس وقيل بيت رأس كورة بالأُرْدُنّ ٠٠ والأخرى من نواحي حلب ٠٠ قال حسان بن ثابت

كأن سبيئةً من بَيت رأس (١) يكون مزاجها عَسَلٌ وماء
فنشربها فتتركنا ملوكا وأسدا ماينهنها اللقّاء

٠٠ وقال أبو نُوَاس

دِيَارٌ من غنيّة أو سُلَيْمَي أو الدّهماء أخت بنى الحماس
كأن مَعَاقِدَ الأوضاح منها بجيدِ أغنَّ نُوَّمَ في كِنَاس
وتَبْسِمُ عن أغرّ كأنّ فيه مجاجَ سُلَافة من بيت راس

[بَيتُ رَامَةَ] * قرية مشهورة بين غور الأُرْدُنّ والبلقاء ٠٠ قرأتُ في الكتاب الذى ألّفه أبو محمد القاسم بن أبي القاسم على بن الحسن بن هبة الله الحافظ الدمشقى في فضائل البيت المقدس أنبأنا أبو القاسم المقرى أنبأنا ابراهيم الخطيب أنبأنا عبد العزيز النصيبينى اجازةً أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد أنبأنا عمر بن الفضل أنبأنا أبو الوليد أنبأنا عبد الرحمن بن منصور بن ثابت بن استنباد حدثنى أبى عن أبيه عن جده قال كانت الصخرة أيام سليمان بن داود عليه السلام ارتفاعها اثنى عشر ذراعا وكان الذراع ذراع

(١) ـ الذى فى ديوانه كأن خبيئة ٠٠ والخبيئة الخمر المصونة قاله شارحه

الامان ذراع وشبر وقبضة وكانت عليها قبة من البلنجوج وهو العود المندلي وارتفاع القبة ثمانية عشر ميلا وفوق القبة غزالٌ من الذهب بين عينيه درّة حمراء يقعد نساء البلقاء ويغزلن في ضوئها ليلا وهي على ثلاثة أيام منها وكان أهل عمواس يستظلّون بظل القبة اذا طلعت الشمس واذا غربت استظل بها أهل بيت الرامة وغيرها من الغور بظلّها هكذا وجدت هذا الخبر كما تراه مسنداً وفيه طول وهو أبعدُ من السماء عن الحق والله المستعان

[بَيتُ رَدْم] * من حصون صنعاء باليمن

[بَيتُ رَيْب] * حصن باليمن أيضاً في جبل مَسوَر .. قال ابن أفنونة هو أبو بكر محمد بن احمد بن يوسف بن أفنونة من أهل اليمن وكان قد ولي القضاء بيت الرّيب

ياليت شعري والأيام مُحْدِثَةٌ	من طول غربتنا يوماً لنا فرَجا
أم هل ترى الشملَ يُضحي وهو ملتئمٌ	ويُنهج الله صبّاً طالما حرجا
لاحبذا بيتُ ريب لا ولا نعمَتْ	عيناً غريبٍ يرى يوماً بها بهجا
وحبذا أنتِ ياصنعاء من بلدٍ	وحبذا عيشُكِ الغض الذي درجا
لولا النوائبُ والمقدور لم ترني	عنها وعيشك طول الدهر مُنزعجا

[بَيتُ سَابَا] بالباء الموحدة .. قال الحافظ أبو القاسم في كتاب دمشق هشام بن يزيد بن محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأُموي كان يسكن بيت سابا * من اقليم بيت الآبار عند جرمانس وكان لجده يزيد بن معاوية ذكره ابن أبي العجائز

[بَيتُ سَبَطَا] بالتحريك والباء موحدة * من نواحي اليمن من حارة بني شهاب

[بَيتُ سَوَا] بالفتح والقصر .. قال الحافظ سكنها يحيي بن محمد بن زياد أبو صالح الكلبي البغدادي حدث عن عمرو بن عليّ القلاّس ومحمد بن مُثنى والحسن بن عرفة روى عنه أبو بكر محمد بن سليمان بن سفيان بن يوسف الربعي وأبو سليمان بن زُبَر وأبو محرز عبد الواحد بن ابراهيم العبسي .. قال أبو سليمان الربعي مات أبو صالح يحيي بن محمد الكلبي البيتسواني في رجب سنة ٣١٣ .. ومحمد بن حميد بن مَعيوف بن بكر بن احمد ابن معيوف بن يحيي بن معيوف أبو بكر الهمداني سمع أبا بكر محمد بن عليّ بن احمد ابن داود بن علاّن والمضاء بن مقاتل باذنه والقاسم بن عيسي العطار ومحمد بن حِصن

الألوسى وأبا الحسن بن جوصا وأبا الدحداح وغيرهم روى عنه أبو نصر بن الجبان وأبو الحسن بن السمسار وعبد الوهاب الميدانى وتمام بن محمد الرازى

[البيتُ العتيقُ] * هو الكعبة وقيل هو اسم من أسماء مكة سمّى بذلك لعتقه من الجبارين أى لا يتجبرون عنده بل يتذللون وقيل بل لان جباراً لا يدّعيه لنفسه وقد يكون العتيق بمعنى القديم وقد يكون معنى العتيق الكريم وكلّ شىء كرُمَ وحسُنَ قيل له عتيق •• وذُكر عن وهب وكعب فيه أخبار تذكر فى الكعبة والعتيق وغيرهما

[بَيتُ عذرَانَ] * من نواحي صنعاء اليمن

[بَيتُ العذْنِ] بالذال المعجمة ساكنة ونون * حصن باليمن لحِمير

[بَيتُ عزّ] * من حصون اليمن كان لعلىّ بن عوّاض

[بَيتُ فَارط] بالفاء والطاء المهملة * قرية الى جانب الأنبار على شاطىء الفرات بينها وبين الأنبار نحو فرسخ

[بَيتُ فَايش] * حصن باليمن لصعصعةَ أمير الحميريين باليمن

[بَيتُ قُوفَا] بضم القاف وسكون الواو وفاء مقصورة * من دمشق •• نسب اليها بعضهم قوفانياً ذُكرت فى قوفَا لذلك

[بَيتُ لاَهَا] * حصن عالٍ بين انطاكية وحلب على جبل ليلون كان فيه دَيْدَبان ينظر في أول النهار انطاكية وفى آخره الى حلب

[بَيتُ لَحمٍ] بالفتح وسكون الحاء المهملة * بليد قرب البيت المقدس عامر حفل فيه سوق وبازارات ومكان مَهْد عيسى بن مريم عليه السلام •• قال مكّىّ بن عبد السلام الرميلى ثم المقدسى رأيت بخط مشرف بن مرجّا بيت لخم بالخاء المعجمة وسمعت جماعة يروونه من شيوخنا بالحاء المهملة وقد بلغنى أن الجميع صحيح جائز •• قال البشّارى بيت لحم قرية على نحو فرسخ من جهة جبرين بها ولد عيسى بن مريم عليه السلام وثَمّ كانت النخلة وليس ترْطب النخيل بهذه الناحية ولكن جُعلت لها آية وبها كنيسة ليس في الكورة مثلها •• ولما ورد عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى البيت المقدس أتاه راهب من بيت لحم فقال له معي منك أمانٌ على بيت لحم فقال له عمر ما أعلم ذلك فأظهره وعرفه عمر

فقال له الأمان صحيح ولكن لابد فى كلّ موضع للنصارى أن نجعل فيه مسجداً فقال الراهب ان ببيت لحم حنيّة مبنية على قبلتكم فاجعلها مسجداً للمسلمين ولاتهدم الكنيسة فعفا له عن الكنيسة وصلّى الى تلك الحنية واتخذها مسجداً وجعل على النصاري اسراجها وعمارتها وتنظيفها ولم يزل المسلمون يزورون بيت لحم ويقصدون الى تلك الحنية ويصلون فيها وينقلُ خلفهم عن سلفهم انها حنية عمر بن الخطاب وهي معروفة الى الآن لم يغيّرها الفرنج لما ملكوا البلاد ويقال ان فيها قبر داود وسليمان عليهما السلام

[بَيتُ لِهيَا] بكسر اللام وسكون الهاء وياء وألف مقصورة كذا يتلفظ به والصحيح بيت الإلَهَةِ وهي * قرية مشهورة بغُوطة دمشق يذكرون أن آزر أبا ابراهيم الخليل عليه السلام كان ينحتُ بها الأصنام ويدفعها الى ابراهيم ليبيعها فيأتي بها الى حجر فيكسرها عليه والحجر الى الآن بدمشق معروف يقال له دربُ الحجر ٠٠ قلت أنا والصحيح أن الخليل عليه السلام وُلد بأرض بابل وبها كان آزر يصنع الأصنام وفى التوراة أن آزر مات بحرّان وكان قد خرج من العراق فأقام بحرّان الي أن مات بها ولم يَرِدْ فى خبر صحيح أنه دخل الشام والله أعلم ٠٠ وللشعراء فى بيت لهيا أشعار كثيرة ٠٠ منها قول احمد بن منير الاطرابلسى

سقاها وروَّى من النيرين الى الغيضتين وحَمُّوريه

الى بيت لهيا الى برزَة دلاحٌ مكفكفة الأوعيه

والنسبة اليها بَتَلْهِيٌّ ٠٠ وقد نسب اليها خلق كثير من أهل الرواية ٠٠ منهم يحيي بن محمد بن عبد الحميد السكسكى البتلهى حدث عن أبي حسان الحسن بن عثمان الزيادى البصرى ويحيي بن أكثم روى عنه ابنه أبو الفضل محمد بن يحيي ٠٠ وعمرو بن مسلمة بن الغمر أبو بكر السكسكي البتلهى روى عن نوح بن عمر بن حُويّ السكسكى روى عنه عبدالوهاب الكلابى والحسين الرازى وقال مات سنة ٣٢٥ وغيرها كثير ٠٠ واسمعيل بن أبان ابن محمد بن حُوَىّ السكسكي البتلهي روى عن أبي مُسْهر واحمد بن حنبل وأبى مصعب الزهرى وخطاب بن عثمان ونوح بن عمر بن حُوَيّ وغيرهما روى عنه احمد بن المعلَّى ومحمد بن جعفر بن مَلاّس وأبو الحسن بن جوصا وأبو الجهَم بن طلاب والعباس

ابن الوليد بن مزيد وهو من أقرانه وغيرهم ومات ببيت لهيا لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ٢٦٣

781 [بَيتُ ماما] * قرية من قرى نابُلُس بفلسطين . . قال صاحب الفتوح وأهلها سامرة كانت الجزية على الرجل منهم عشرة دنانير فشكوا ذلك الى المتوكل فجعلها ثلاثة دنانير

[بيتُ مامِينَ] * قرية من قرى الرملة . . مات بها أبو عُمَير عيسى بن محمد بن اسحاق ويقال ابن محمد بن عيسى الرملى يعرف بابن النحاس روى عنه أبو زُرعة وأبو حاتم الرازيان وتلك الطبقة وروي عنه يحيي بن معين ومات يحيي قبله بثلاث وعشرين سنة وسئل عنه يحيي فوثقه وكان من الصلحاء الاخيار وروى عنه البخاري أيضاً . . قال ابن زيد ومات سنة ٢٥٦ . . في بيت مامين وحُمل الى الرملة فدُفن بها لثمانية أيام مضت من المحرم

[بَيتُ مُحْرز] آخره زاي * حصن فى جبل وصْرَةَ من جبال اليمن

[بَيتُ النّارِ] * قرية كبيرة من قرى إرْبل من جهة الموصل بينها وبين اربل ثمانية أميال . . أنشدني عبد الرحمن بن المستخف لنفسه فيها فقال

إربلُ دارُ الفسقِ حقاً فلا يعتمدُ العاقلُ تعزيزَها
لو لم تكن دارَ فُسوق لما أصبح بيتُ النار دهليزَها

[بَيتُ نُوبَا] بضم النون وسكون الواو وباء موحدة * بليدة من نواحى فلسطين

[بَيتُ نَقَمَ] بالتحريك * من حصون صنعاء استحدثه عبد الله بن حسن الزيدى الخارج باليمن في حدود سنة ستمائة

[بَيتُ يُرامَ] * من حصون اليمن أيضاً

[بَينْجَانَين] بالفتح ثم السكون وجيم وألف ونون مفتوحة وياء ساكنة ونون أخرى * من قرى نهاوند . . منها أبو العلاء عيسى بن محمد بن منصور الصوفى الهمدانى البينْجَانينى سكن بيجانين فنسب اليها وسمع الحديث من أبى ثابت بَجير الصوفي الهمدانى ذكر في التحبير

[بِيجُ] بكسر أوله وسكون ثانيه وجيم * بليد على ساحل النيل فى شرقيه أنشأ

782+ فيه الأمير بزكوج الناصري فى أيام الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب مَعاصِرَ للسكر وكان يرتفع له منه ارتفاع وافر

[بَجَن كُرْد] بالفتح والنون * بلد وقلعة بين قَرْص وأرزن الروم من أرض أرمينية

[بَيحان] بالحاء مهملة * مخلاف باليمن معروف .. منه كان الفقيه البيحاني المقرى نزيل مكة وكان صالحاً ديناً مقبولا مات قرابة سنة ٥٩٥ أو فيها

[البيْدَاء] * اسم لأرض مَلساء بين مكة والمدينة وهي الى مكة أقربُ تُعد من الشرف امام ذي الحليفة .. وفي قول بعضهم ان قوماً كانوا يغزون البيت فنزلوا بالبيداء فبعث الله عز وجل جبرائيل فقال يابيداء أبيديهم وكلُّ مفازة لاشيءَ بها فهى بيداء .. وحكى الأصمعى عن بعض العرب قال كانت امرأة تأتينا ومعها ولدان لها كالفهدَين فدخلت بعض المقابر فرأيتها جالسة بين قبرين فسألتها عن ولديها فقالت قضيا نحبهما وهناك والله قبراهما ثم أنشأت .. تقول

فلله جاراي اللذان أراهما ... قريبين منى والمزارُ بعيدُ
مقيمين بالبيداءِ لايبرحانها ... ولا يسألان الركبَ أين تريدُ
أمرُّ فأستقرى القبور فلا أرى ... سوى رمس أحجار عليه لبودُ
كواكم أسرار تضمنّ أعظما ... بلين رُفاتاً حُزنهنَّ جديدُ

[بَيْدَانُ] بوزن مَيدان * ماء لبنى جعفر بن كلاب .. وفي كتاب نصر بَيْدَانُ جبل أحمر مستطيل من أخيلة رحمى ضرية .. قال جرير

كاد الهَوَى يوم سُلمانَين يقتلنى ... وكاد يقتلُنى يوماً ببيدانا
لا بارك الله فيمن كان يحسبكم ... الا على العهد حتى كان ما كانا

.. وقال مالك بن خالد الخُناعي ثم الهُذلى

جوارَ شَظيّات وبَيدان انتحَى ... شَماريخَ شماً بينهن ذوائبُ

[بَيْدَحُ] * موضع في .. قول ابن هَرْمَةَ

قضي وطراً من حاجة فترَوَّحَا ... على انه لم يَنسَ سَلمي وبَيْدَحَا

783

[بَيْدُ]* موضع بفارس .. وبَيْدُ أيضاً من مُدُن مكران

[بَيْدَرَةُ] بالراء والهاء * من قرى بخارى .. ينسب اليها أبو الحسن مقاتل بن سعد الزاهد البيْدَري البخاري يروى عن عيسى بن موسى .. روى عنه سهل بن شاذَوَيه البخارى

[بَيْرَانُ] بالراء *قرية من نظر دانية بالأندلس .. ينسب اليها أبو حفص عمر بن الحسن بن عبد الرّزاق البيْراني النفزى قدم الشرق حاجًا ولقى السلفيّ وأنشده .. وقال رأيت أبا الحسن على بن عبد الغنى الحصرى القيْرَواني بدانية من مدن الاندلس وطنجة من مدن العدوة جميعاً ومات بطنجة وسمع أبا حفص كثيراً وكان شيخاً كبيراً فألفه السلفيّ وقال نفزَة قبيلة كبيرة من البربر

[بِيرَانُ] بالكسر * من قري نَسف على فرسخ منها .. ينسب اليها عمر بن محمد ابن عبد الملك بن بَنكِي بن مذكور بن حفص البيرانى الفَرْخوزْديزجى النَّسفي من أهل بيران .. وقرية فرخوزديزه على فرسخ من نسف خربت وَرَدَ بخارى وسكنها وكان شيخاً صالحاً عالماً متميزاً جيل الأمر سمع بنسف أبا بكر محمد بن أحمد بن محمد البلدى سمع منه أبو سعد وحدثنا عنه ابنه أبو المظفّر بن أبى سعد وكانت ولادته تقديراً فى سنة ٤٩١ بقرية فرخوزديزة وتوفى ببخارى فى سنة ست وخمسين وخمسمائة

[بِيرَجَنْد] بكسر أوله وفتح الجيم وسكون النون * أحسبها من قرى قوهستان .. ينسب اليها الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن اسحاق بن محمد بن منازل البيرجندي أبو القاسم .. وقيل أبو عبد الله القايني أديب أصبهان وكان يذكر بالصلاح والعفة والسنّة كثير الكتابة دقيق الخط وكان يسمى الاصمَعي الصغير

[بَيْرَحَا] بوزن خَيزَلى .. قال أبو القاسم بن عمر ويقال بئرُحَاء مضاف اليه ممدود

784

ويقال بَيرَحَا بفتح أوله والراء والقصر ورواية المغاربة قاطبة الاضافة واعراب الراء بالرفع والجرّ والنصب وحاء على لفظ الحاء من حروف المعجم .. قال أبو بكر الباجي وأنكرَ أبو بكر الاصمّ الاعراب في الراء وقيل انما هو بفتح الراء على كل حال .. قال وعليه أدركت أهل العلم بالمشرق .. وقال أبو عبد الله الصوري انما هو بفتح الباء والراء

فى كل حال يعني انه كلمة واحدة .. قال عياض وعلى رواية الأندلسيين ضبطنا هذا الحرف عن أبي جعفر في كتاب مسلم بكسر الباء وفتح الراء وبكسر الراء وفتح الباء والقصر ضبطناه فى الموطإ عن أبى عتاب وابن حمدون وغيرهما وبضم الراء وفتحها معاً قيَّدْناه عن الاصيلى وقد رواه مسلم من طريق حمَّاد بن سلمة بَرِيحَا هكذا ضبطناه عن الخشنى والاسدي والصَّدَفي فيما قيدوه عن العذرى والسمرقندي وغيرهما ولم أسمع فيه من غيرهما خلافاً الا انى وجدت أبا عبد الله الحُمَيدي الاندلسي ذكر هذا الحرف فى اختصاره عن حماد بن سلمة بَيرَحا كما قال الصورى ورواية الرازى فى حديث مسلم من حديث مالك بن أنس بريحا وهمٌ انما هذا فى حديث حمّاد وأما فى حديث مالك فهو بَيرحا كما قيد الجميع على اختلافهم وذكر أبو داود في مصنفه هذا الحديث بخلاف ما تقدّم فقال جعلتُ أرضي باريحاً .. وهذا كله يدلُّ على انها ليست ببئرٍ .. وقيل هي *أرض لابى طلحة .. وقيل هو موضع بقرب المسجد بالمدينة يُعرف بقصر بنى جُدَيلة .. وذكر ابن اسحاق ان حسان بن ثابت لما تكلم في الإفك بما تكلم به ونزل القرآن ببراءة عائشة رضي الله عنها عدا صفوان بن المعطّل على حسّان فضربه بالسيف فاشتكت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل صفوان فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوضاً عن ضربته بيرحاء وهو قصر بنى جُديلة اليوم بالمدينة وكان مالا لابى طلحة بن سهل تصدق به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حساناً وأعطاه سيرين أمةً قبطيةً فولدت له عبد الرحمن بن حسّان

[البِيرُ] *ماء فى ديار طيءٍ وبيرُ بغير تعريف * بلد حصين من نواحي شهرزور

[بِيرْمَس] الياء والراء ساكنان والميم مفتوحة والسين مهملة من قرى بخارى .. ينسب اليها أبو محمد أحمد بن عمر البخاري البيرمسي يروي عن محمد بن أبي الليث البخاري

[بَيرُوتُ] بالفتح ثم السكون وضم الراء وسكون الواو والتاء فوقها نقطتان *مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام تُعدّ من أعمال دمشق بينها وبين صَيْداء ثلاثة فراسخ .. قال بطليموس بَيرُوت طولها ثمان وستون درجة وخمس وأربعون دقيقة وعرضها

785

ثلاث وثلاثون درجة وعشرون دقيقة طالعها العوّاء بيت حياتها الميزان ٠٠ وقال صاحب الزيج طولها تسع وخمسون درجة ونصف وعرضها أربع وثلاثون درجة فى الاقليم الرابع ٠٠ وقال الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان

اذا شئتُ تصابرتُ ولا أصبرُ إن شيتُ
ولا والله لا يَصبـــرُ في البرّية الحوتُ
ألا ياحبّذا شخص حَمَتْ لُقياهُ بَيرُوتُ

ولم تزل بيروت فى أيدى المسلمين على أحسن حال حتى نزل عليها بغدوين الافرنجى الذى ملك القدسَ فى جمعه وحاصرها حتى فتحها عنوة فى يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال سنة ٥٠٣ وهي فى أيديهم الى هذه الغاية وكان صلاح الدين قد استنقذها منهم فى سنة ٥٨٣ ٠٠ وقد خرج منها خلق كثير من أهل العلم والرواية ٠٠ منهم الوليد بن مَزْيد العذرى البيروتى روى عن الاوزاعي وسعيد بن عبد العزيز واسماعيل بن عيّاش ويزيد ابن يوسف الصّنعاني وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وأبى بكر بن عبدالله بن أبى سبرة القُرشي وكلثوم بن زياد المحاربي ومحمد بن يزيد المصرى وعبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجَوْن بن لهيعة وعبد الله بن هشام بن الغاز وعبد الله بن شَوْذَب ومقاتل بن سليمان البلخي وعثمان بن عطاء الحرّاني روى عنه ابنه أبو الفضل العباس وابو مُسهر وهشام ابن اسماعيل العطّار وأبو الحمار محمد بن عثمان وعبد الله بن اسماعيل بن يزيد بن حَجَر البيروتي وعبد الغفار بن عفّان بن صُهر الاوزاعي وعيسى بن محمد بن النحاس الرّملى وعبد الله بن حازم الرملي وكان مولده سنة ١٢٦ وكان الاوزاعى يقول ما عرضت فيما حُمل عنى أصح من كتب الوليد بن مزيد قال أبو مسهر وكان الوليد بن مزيد ثقة ولم يكن يحفظ وكانت كُتُبهُ صحيحة مات سنة ٢٠٣ عن سبع وسبعين سنة ٠٠ وابنه أبو الفضل العباس بن الوليد بن مزيد البيروتى ٠٠ روى عن أبيه وغيره وكان من خيار عباد الله ومات سنة ٢٧٠ ومولده سنة ١٦٩ ٠٠ ومحمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبى أيوب أبو عبد الرحمن البيروتى المعروف بمكحول الحافظ روى عن أبي الحسين أحمد بن سليمان الرهاوى وسليمان بن سيف ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم والعباس بن الوليد وغيرهم

كثير روى عنه جماعة أخرى كثيرة ومات سنة ٢٠ وقيل سنة ٣٢١

[بَيْرُوذُ] بالذال معجمة * ناحية بين الاهواز ومدينة الطيب .. ذكرها أبو عبدالله اليساري .. وقال هي كبيرة بها نخل كثير حتى انهم يسمونها البصرة الصُّغرى .. ويقال انها كانت قصبة كورة قديماً رأيتها وأنا سائر من المَذَار الى بَصِنَّا .. وينسب اليها أبو عبد الله الحسين بن بحر بن يزيد البَيروذي حدث عن أبي زيد الهرَوى وغالب بن جليس الكلبى وجُبارة بن مُغَلِّس روى عنه أبو عروبة الحَرَّانى وتوجه الي الغزو في النفير فتوفى بمدينة ملطية في رمضان سنة احدى وستين ومائتين

[بِيرُوزْكُوه] بالكسر وياء ساكنة وراء وواو وزاي ساكنتين وضم الكاف وسكون الواو وهاء محضة ومعناه بالفارسية جبل أزرق * اسم لقلعتين حصينتين احداهما في وسط جبال الغور بين هراة وغزنة عمرها بنو سام ملوك الغورية وحصنوها وجعلوها دار ملكهم ومَعقل أموالهم وذلك قبل سنة ٦٠٠ * وبِيرُوزْكوه أيضاً قلعة قُرب دُنباوَند من أعمال الرّي مشرفة على بليدة يقال لها وَيْمة رأيتها فى سنة ٦١٧ كالخراب ومقابلها فى الوَطء سِمْنَانُ

[البيرَةُ] فى عدة مواضع منها * بلد قرب سُمَيساط بين حلب والثغور الرُّومية وهي قلعة حصينة ولها رستاق واسع وهي اليوم للملك الزاهر مجير الدين أبي سليمان داود بن الملك الناصر يوسف بن أيوب أقطعه اياها أخوه الملك الظاهر غازي واستمرَّت بيده * والبيرَةُ بين بيت المقدس ونابُلس خرّبها الملك الناصر حين استنقذها من الافرنج رأيتها وفى عدة مواضع وأما البيرة التي فى الأندلس فألفها أصلٌ والنسبة الإلبيري ذكر فى حرف الألف

[بَيْرَةُ] بالفتح كذا ضبطه الحُمَيدي .. وقال هي * بليدة قريبة من ساحل البحر بالاندلس ولها مرسى ترسي فيه السفُنُ مابين مُرسية والمَرِيَّة .. قال سعد الخير وأما الحميدي فانه قال هي بالاندلس ولم يزد .. وقال ابن الفقيه بَيْرَةُ جزيرة فيها اثنتا عشرة مدينة وملكها مسلم يقال له في هذا الوقت سُودان بن يوسف وهى فى أيدى المسلمين منذ دهر وأهلها يغزون الرومَ والرومُ يغزونهم .. ومنها يتوجه الى القيروان هكذا

قال ولا أعرف هذه الجزيرة ولا سمعت لها بذكر في غير هذا الموضع وكان ابن الفقيه في حدود سنة ٣٣٠

[بِيرِينُ] * من قرى حمص ٠٠ قال القاضى عبد الصمد بن سعيد الحمصي فى تاريخ حمص كان النعمان بن بشير الانصاري زُبَيْرِيًّا فحدَّث عن سليمان بن عبد الحميد البهرانى قال لما صاح الناس فى زمن ابن الزُّبَير بالنعمان بن بشير خرج هارباً على وجهه من حمص فلحقه خالد بن خَلِيّ فى شِيَبة من الكلاعيين حتى أتى حَرْبَنَفْسَا فقال أىّ قرية هذه فقالوا حَرْبَنفسا فقال حرب أنفسنا ثم مضى حتى أتى بيرين فقال أى قرية هذه فقالوا بيرين فقال فيها بُرْنا فقتله خالد بن خلى فيها فى سنة ٦٥

[بِيزَانُ] بالكسر والزاي * جيل من الفرنج ولهم بلاد يعرفونهم بها فى برّ رومية وفيهم كثرة ورأيناهم بالشام تجّاراً ذوى ثروة

788

[بَيزَعُ] * قرية بين دير العاقول وجَبُّل بها قتل أبو الطيب المتنبي نقلته من خط أبي بكر محمد بن هاشم الخالدى الشاعر

[بَيْسَانُ] بالفتح ثم السكون وسين مهملة ونون * مدينة بالأُرْدُنّ بالغور الشامي ٠٠ ويقال هي لسان الارض وهي بين حَوْران وفلسطين وبها عين الفلوس يقال انها من الجنة وهي عين فيها مُلوحة يسيرة جاء ذكرها في حديث الجساسة وقد ذكر حديث الجسّاسة بطوله فى طيبة وتوصف بكثرة النخل وقد رأيتها مراراً فلم أر فيها غير نخلتين حائلتين وهو من علامات خروج الدَّجال * وهي بلدة وبئة حارّة أهلها سمر الالوان جُعْدُ الشعور لشدة الحر الذى عندهم واليها فيما أحسب ينسب الخمر ٠٠ قالت ليلى الأخيلية فى توبة

جزَى الله خيراً والجزاء بكفّه ... فتًى من عُقَيل ساد غير مكلَّف
فتًى كانت الدُّنيا تهون بأسْرها ... عليه ولم ينفكّ جَمَّ التصرُّف
ينال عليّات الأمور بهونة ... اذا هي أعيت كلَّ خِرْق مشرَّف
هو الذَّوْبُ أو أرْيُ الضحالي شُبْتُه ... بدِرياقةٍ من خمر بيسانَ قَرْقف

٠٠ وينسب اليها جماعة ٠٠ منهم سارية البيساني ٠٠ وعبد الوارث بن الحسن بن عمر القُرَشي

يُعْرَف بالترجمان البيساني قدم دمشق وسمع بها أبا أيوب سليمان بن عبد الرحمن وهشام بن عمّار ثم قدمها وحدث بها عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرى وأبي حازم عبد الغفّار بن الحسن واسحاق بن بشر الكاهلي واسماعيل بن أُوَيس وعطاء ابن همّام الكندى ومحمد بن المبارك الصوري وآدم بن أبي اياس ومحمد بن يوسف الفريابي ويحيي بن حبيب ويحيي بن صالح الوُحاظى وجماعة روى عنه أبو الدَّحداح وأبو العباس ابن مَلاّس وابراهيم بن عبد الرحمن بن مروان ومحمد بن عثمان بن جملة الأنصاري وعامر بن خُزَيم العُقَيلي ٠٠ واليها أيضاً ينسب القاضي الفاضل أبو على عبد الرحيم ابن على البيساني وزير الملك الناصر يوسف بن أيوب والمتحكّم في دولته وصاحب البلاغة والانشاء التى أعجزَت كلَّ بليغ وفاق بفصاحته وبراعته المتقدّمين والمتأخرين مات بمصر سنة ٥٩٦ ٠٠ وبيسانُ أيضاً * موضع فى جهة خيبر من المدينة واياه أراد كثيّر بقوله لانها بلاده

فقلتُ ولم أملك سوابقَ عبرةٍ   سقَى أهلَ بيْسانَ الدّجانُ الهوَاضِبُ

وعن أبي منصور في الحديث ٠٠ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة ذى قَرَد على ماء يقال له بيْسان فسأل عن اسمه فقالوا يارسول الله اسمه بيْسان وهو ملحٌ فقال صلى الله عليه وسلم بل هو نَعْمان وهوطيب فغيّر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسم وغيّر الماء فاشتراه طلحة وتصدّق به ٠٠ قال الزبير وبيْسانُ أيضاً * موضع معروف بأرض اليمامة والذى أراه ان هذا الموضع هو الموصوف بكثرة النخل لانهم انما احتجوا على كثرة نخل بيسان ٠٠ بقول أبى دُوَاد الإيادى

نَخلات من نخل بيْسانَ أينَعْ   نَ جميعاً ونبتُهنَّ تُؤامُ
وتَدَلّتْ على مناهلِ بُرْدٍ   وفُلَيج من دونها وسنامُ

ـ بُرْدـ قبيلة من إياد ولم تكن الشام منازل اياد ـ وفُلَيج ـ واد يَصُبُّ في فلج بين البصرة وضرية وعليه يسلك من يريد اليمامة ـ وسَنام ـ جبل لبنى دارم بين البصرة واليمامة وقد كانت منازل اياد بأطراف العراق وفُلَيج وسنام بين العراق واليمامة فلذلك قال أبو دُوَاد * وفليج من دونها وسنام ٠٠ وبيسانُ أيضاً * قرية من قرى الموصل لها مزرعة كبيرة

.. وبيسان أيضاً * من قري مَرْو الشاهجان .. وبين البصرة وواسط كورة واسعة كثيرة النخل والقرى يقال لها ميسان بالميم تُذكر في موضعها ان شاء الله تعالى

[بَيُسْت] بالفتح ثم الضم وسكون السين المهملة وتاء مثناة * بلدة من نواحي بَرْقَة .. قال السلفي أنشدني أبو عطية عطاء الله بن قائد بن الحسن بن عمر بن سعيد التميمي البيُسْتي بالثغر أنشدني أبو داود مفرّج بن موسي التميمي ببيُست من أرض برقة وبها مولد حاتم الطائي وذكر شعراً لحاتم وكان يحفظ الاشعار قال وسمعت أبا الفتح فارس ابن عبد العزيز بن أحمد البيُستي المالكي .. قال سمعت حسان بن عُلْوان البيستي يقول كنت أنا وجماعة من بني عَمّي في مسجد بيُستَ ننتظر الصلاة فدخل اعرابيٌّ وتوجه الى القبلة وكبر ثم قال قل هو الله أحد قاعد على الرَّصد مثل الأسد لايفوته أحد الله أكبر وركع وسجد ثم قام فقال مثل مقالته الاولى وسلم فقلتُ ياأخا العرب الذي قرأته ليس بقرآن وهذه صلاة لايقبلها الله فقال حتى يكون سِفلة مِثلك اني آتي الى بيته واقصدُه وأتضرّع اليه ويَرُدني خائباً ولا يقبل لي صلاةً لا ان شاء الله لا ان شاء الله ثم قام وخرج

[بِيستي] بالكسر ثم السكون .. قال أبو سعد أظنُّها من*قرى الرَّيّ .. ينسب اليها أبو عبد الله أحمد بن مدرك البِيْستِيّ روى عن عطّاف بن قيس الزاهد

[بَيْسُ] بالفتح *ناحية بسرقسطة من نواحي الاندلس

[بيسكند] * مدينة من وراء الشاش من نواحي تُركستان وهي مجمع الاتراك

[بَيْشٌ] بالشين المعجمة* من مخاليف اليمن فيه عدّة معادن وهو واد فيه مدينة يقال لها أبو تُراب سميت بذلك لكثرة الرياح والسَّوَافي فيها وهي ملكٌ للشُّرَفاء بني سليمان الحسنيّين .. وقال ربيعة اليمني يمدح الصُّلَيْحيّ

قَرَنْتَ الى الوقائع يومَ بَيْشٍ فكان أجلُّها يومَ السِّباقِ

[بِيشٌ] بكسر أوله * من بلاد اليمن قرب دَهْلَكَ له ذكر في الشعر .. قال أبو دَهبل

أسلمى أمّ دهبل قبل هجر ونقضٍ من الزمان ودهر
واذكرى كرّي المطيّ اليكم بعد ماقد توجّهت نحو مصر
لاتخالي انّي نسيتك لمّا حال بيشٌ ومن به خلف ظهري
أن تكوني أنتِ المقدّم قبلى وضع مثوايَ عند قبرك قبري

وهذا الشعر يدلّ على ان بيشاً موضع بين مكة ومصر أو تكون صاحبته المذكورة كانت باليمن والله أعلم

[بيشك] بالكسر ثم السكون وشين معجمة مفتوحة وكاف* قصبة كورة رُخّ من نواحي نيسابور وبها سوق الا انه ليس بها منبر كذا قال البيهقي واليها ٠٠ ينسب أبو منصور عبد الرحمن بن محمد البيشكي كان من أهل الرياسة والجلالة والعظمة والثروة وكان أبو نصر اسماعيل بن حمّاد الجوهرى اللغوي صاحب كتاب الصحاح شريكه بنيسابور

[بيشَةُ] بالهاء* اسم قرية غنّاء في واد كثير الأهل من بلاد اليمن ٠٠ وقال القاسم ابن معن الهُذلى بئشة وزئنة مهموزتان أرضان ٠٠ وقال عُقيل وجميع بني خفاجة يجتمعون ببئشة وزئنة وهما واديان بيشة تصبُ من اليمن وزينة تصب من سراة تهامة وبين بيشه وتبالة أربعة وعشرون ميلا وبيشة من جهة اليمن ٠٠ وعن أبى زياد خير ديار بني سَلُول بيشة وهو واد يصبّ سيله من الحجاز حجاز الطائف ثم ينصبّ فى نجد حتى ينتهى فى بلاد عقيل وفي بيشة بطون من الناس كثيرة من خثعم وهلال وسُواءة بن عامر بن صعصعة وسلول وعقيل والضباب وقريش وهم بنو هاشم لهم المَعمَل نذكره في موضعه ان شاء الله تعالى * وبيشَةُ من عمل مكة مما يلى اليمن من مكة على خمسة مراحل وبها من النخل والفسيل شيءٌ كثير وفي وادى بيشة موضع مشجر كثير الأسد ٠٠ قال السمهرى

وأنبئتُ ليلى بالغريّين سلّمتْ عليّ ودوني طِخفةٌ ورجامها
فانّ التي أهدتْ علي نأي دارها سلاماً لمردودٌ عليها سلامُها
عديد الحصي والأثل من بطن بيشة وطرفائها مادام فيها حمامها

[البيضاء] ضد السوداء في عدة مواضع منها * مدينة مشهورة بفارس ٠٠ قال
حمزة وكان اسمها في أيام الفرس دَرْإسفيد فعرّبت بالمعنى ٠٠ وقال الإصطخرى
البيضاء أكبر مدينة في كورة اصطخر وانما سميت البيضاء لأن لها قلعة تبين من بعد
ويُرَى بياضها وكانت معسكراً للمسلمين يقصدونها في فتح اصطخر ٠٠ وأما اسمها بالفارسية
فهو نسايك وهي مدينة تقارب اصطخر في الكبر وبناؤهم من طين وهي تامة العمارة
خصبة جدًّا ينتفع أهل شيراز بميرتها وبينها وبين شيراز ثمانية فراسخ ٠٠ وينسب اليها
جماعة ٠٠ منهم القاضى أبو الحسن محمد بن القاضى أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن
أحمد بن محمد البيضاوى الفقيه الشافعي ختنُ أبى الطيّب الطّبرى على ابنته ولى القضاء
بربع الكرخ ببغداد روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب وتوفي سنة ٤٦٨ ومولده في
شعبان سنة ٣٩٢ ٠٠ وأبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن اسحاق المقرى أحد قرّاء
فارس سمع من أبى الشيخ الحافظ وأبى بكر الجعابيّ وعبد الله بن محمد القَتّات مات
في سنة ٣٩٣ وهو ثقة ٠٠ ومحمد بن على بن الحسين أبو عبد الله السُّلَمي البيضاوى
روى عن أبى القاسم بن أبى محمد الوَزّان ٠٠ وعلى بن الحسين بن عبد الله بن ابراهيم
أبو الحسن الصوفي المعروف بالكردى البيضاوى سمع أبا الحسين أحمد بن محمد بن
فادشاه وأبا بكر بن رنده ٠٠ ويوسف بن على بن عبد الله بن يحيي البيضاوى أبو يعقوب
المقرى الصوفي روى عن أبى العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الشاعر ٠٠ وأحمد بن
محمد بن بَهنَوَر أبو بكر البيضاوى يلقب بُلْبُل الصوفي كان من أصحاب أبى الأزهر بن
حيّان قدم أصبهان وسمع من أبى عبد الله الجرجاني وأبى بكر بن مِرْدَوَيْه روى عن
محمد بن أحمد بن أبى المنى البروجردى وغيره وكان رحل الى العراق والشام ومات
بشيراز وحمل الى البيضاء في سنة ٤٥٥ * والبيضاء أيضاً كورة بالمغرب * والبيضاء
عقبة في جبل المناقب وقد ذكر المناقب في موضعه * والبيضاء ثنية التنعيم بمكة لها
ذكر في كتاب السيرة * والبيضاء ماء لبني سَلُول بالضمْرَين وهما جبلان * والبيضاء
اسم لمدينة حلب لبياض تُرْبَتها * والبيضاء دار عمرها عبيد الله بن زياد بن أبيه
بالبصرة ولما تمّ بناؤها أمر وكلاءه ان لا يمنعوا أحداً من دخولها وان يحفظوا كلاما ان

793 تكلم به أحدٌ فدخل فيها اعرابيٌّ وكان فيها تصاوير ثم قال لاينتفع بها صاحبها ولا يلبث فيها الا قليلا فأتى به ابن زياد وأخبر بمقالته فقال له لم قلت هذا قال لاني رأيت فيها أسداً كالحاً وكلباً نابحاً وكبشاً ناطحاً فكان الأمر كما قال ولم يسكنها الا قليلا حتى أخرجه أهل البصرة الى الشام ولم يَعُدْ اليها •• وفى خبر آخر انه لما بَنَى البيضاء أمر أصحابه ان يستمعوا مايقول الناس فجاؤه برجل فقيل له ان هذا قرأ وهو ينظر اليها (أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون) فقال له مادعاك الى هذا فقال آية من كتاب الله عرضت لى فقال والله لأعلمنّ بك بالآية الثالثة (واذا بطشتم بطشتم جبارين) ثم أمر فبنى عليه ركن من أركان القصر * والبيضاء أيضاً عين ماء قريبة من بومارية بين الموصل وتلّ يعفَر * والبيضاء أيضاً بيضاء البصرة وهو المخيّس •• قال جحدر المحرزى اللّص وهو حُبس بها

أقول للصَّحْب في البيضاء دونكم ... محلّة سوّدت بيضاء أقطارى
مَأوى الفُتُوَّة للأنذال مُذْ خُلِقَتْ ... عند الكرام محلّ الذلّ والعارى
كأنّ ساكنها من قعْرها أبداً ... لَدَى الخروج كمُنتاش من النار

* والبيضاء اسم لأربع قرى بمصر الأولى من كورة الشرقية والبيضاء ويقال لها مُنْيَة الحَرُون قرب المَحَلَّة من كورة جزيرة قُوسَنِيا * والبيضاء قرية من كورة حَوْف رَمْسِيس بين مصر والاسكندرية في غربيّ النيل * والبيضاء أيضاً قرية من ضواحي الاسكندرية * والبيضاء أيضاً مدينة ببلاد الخزَر خلف باب الأبواب •• قال البُحتري يمدح ابن كُنْدَاجيق الخزَرَي

ان يَرْمِ اسحاق بن كُنْدَاجيقَ في ... أرض فكلّ الصيد في جَوْف الفَرَا
قد ألبِسَ التاجَ المُعَاور لُبْسه ... فى الحالتين مُملَّكا ومؤمَّرا
لم تُنكر الخزرات ألفَ ذُؤَابة ... يَحتَلّ في الخزر الذوائب والذرى
شرف تزيَّدَ بالعراق الى الذى ... عهدوه بالبيضاء أو ببلَنْجَرا

794 ويروى عهدوه في خَمْليخ * والبيضاء ماء لبني عُقَيل ثم لبنى معاوية بن عقيل وهو المُنتَفق ومعهم فيها عامر بن عقيل •• قال حاجب بن ذُبيان المازني يرثى أخاه معاوية

بالبيضاء .. فقال

تَطاوَلَ بالبيضاء لَيْلِي فلم أَنَمْ وقد نام قُسَّاها وصاح دجاجُها

مُعاوِيُ كم من حاجة قد تركتها سُلوباً وقد كانت قريبا نِتاجُها

ـ السلوب ـ فى النوق التي ألقت وَلَدها لغير تمام * والبيضاء أيضاً أرض ذات نخل ومياه دون ناج والبحرين * والبيضاء أيضاً قُرَيَّات بالرملة في القطيف فيها نخل * والبيضاء موضع بقرب حِمَى الرَّبذة .. قال بعضهم

لقد مات بالبيضاء من جانب الحمى فتًى كان زَيناً للمواكب والشَّرْبِ

تَظَلُّ بناتُ العَمّ والخال عنده صَوَادِيَ لا يَرْوِين بالبارد العَذْبِ

يَهِلْنَ عليه بالأكُفّ من الثرَى وما من قِلًى يُحثَى عليه من التُرْبِ

[بَيْضَانُ] بالنون * جبل لبني سُلَيم بالحجاز .. قال مَعْنُ بن أوس المزنى لبنى الشرَيد من سليم

ولَيْلَى حبيب في بَغيض مجانب فلا أنت نائيه ولا أنت نائلُهْ

فدَعْ عنك ليلى قد تولَّتْ بنفعها ومن أين معروف لمن أنت قائلُهْ

لآل الشريد إذ أصابوا لِقَاحنا بيضَانَ والمعروفُ يُحمَدُ فاعلُهْ

وفي شعر هذيل بيضان الزروب ولا أدرى أهي الأولى أم غيرها .. قال أبو سَهم الهُذَلي

فلَسْتُ بِمُقِيمٍ لوَدِدْتُ أنّي غدا تئذٍ ببيضان الزُّرُوبِ

أَسُوقُ ظعائناً في كلّ فجّ يَبُذُّ ما به الاجدُ الجنوبِ

[البيضتَان] تثنية بَيضة * موضع بالشام ومكة على الطريق .. قال الأخطَلُ

فهو بها سَيِّءٌ ظنّاً وليس له بالبيضتَين ولا بالغَيْض مدّخر

وفى كتاب نصر وعن أبي عمرو البيضتان بفتح الباء * موضع فوق زُبالة .. وعن غيره * البيضتان بكسر الباء ما حول البحرين من البرّية .. قال الفرزدق

أُعيذكما الله الذي أنتُمَا له ألم تسمعا بالبيضتين المناديا

[بَيضٌ] بالفتح ذو بَيض * أرض بين جـلة وطخفة .. وقال السُّكَّري ذو البيض جَوٌّ من أسافل الدَّهناء ـ والجوّ ـ المكان المنخفض .. قال جرير

795

ولقد يَرَيْنكَ والقناةُ قويمةٌ والدهرُ يُصْرِفُ للفتى أطوارا
أزمانَ أهلكَ في الجميع تربَّعوا ذا البيض ثم تَصيَّفوا دُوَّارا

* وبَيضٌ أيضاً من منازل بنى كنانة بالحجاز .. قال بديل بن عبد مناة الخزاعي يخاطب بني كنانة

ونحن مَنعْنا بين بيض وعِتْوَدٍ الى خَيفِ رَضْوَى من مَجَرِّ القبائل
ونحن صَبَحنا بالتلاعة داركم بأسيافنا يَسبقْنَ لَوْمَ العواذل

* وبَيضٌ أيضاً موضع في أول أرض اليمن يُرحل منه الى الراحة .. وأما قول أبي صخر الهُذَلي

فبَرمَلَتَيْ فَرْدَى فذي عُشَرٍ فالبيضِ فالبَرْدَانِ فالرَّقَمِ

فهو فى كتاب أشعار هُذَيل من رواية السُّكَّري بكسر الباءِ ولعلّه غير الذى قبله

[بَيضَةُ] بفتح أوله ويكسر ومنهم من يجعل المفتوح غير المكسور كما نحكيه عنهم .. وقد رُوى بالفتح في قول الفرزدق

حبيبٌ دعا والرملُ بيني وبينه فأسْمَعَنى سَقياً لذلك داعيا
أعيذكما الله الذي أنتما له ألم تسمعا بالبيضتين المناديا

.. قال أبو عبيدة أراد البيضة فثنّى كما قالوا رامتان وانما هي رامة * والبيضة بالصَّمَّان لبنى دارم قاله أبو سعيد .. وقال غيره البيضتان بكسر الباءِ .. وقال * هي أرض حول البحرين وهي برية والسودة ماحولها من النخل .. قال أبو النجم

تكسُوه بالبيضة من قَسْطالها منتخل الترب ومن نخالها

.. وقال أبو محمد الاعرابى الأسود البيضة بكسر الباءِ * ماء بين واقصة الى العُذَيب متصلة بالحَزْن لبنى يربوع والبيضة بفتح الباءِ لبنى دارم .. قال الفرزدق

* ألم تسمعا بالبيضتين المناديا *

.. وقال رُؤْبَة

مرَّتْ تُناضي خرْقَها مرُّوتُ صحراء لم ينبُتْ بها تنبيتُ
يُمْسى بها ذو الشرَّة السَّبُّوتُ وهو من الأين حفٍ نَحيتُ

كأنني سيفٌ بها أصليتُ   ينشقُّ عني الحزْنُ والبرِّيتُ

* والبيضة البيضاء والحبوبُ *

وفى كتاب نصر البيضة بفتح الباء * موضع بجانب الصَّمَّان من ديار بني دارم بن مالك ابن حنظلة .. وأيضاً عند ماوان قرب الرَّبَذَة بئآر كثيرة من جبالها أُدَيمة والشقذان وفي الشعر بالبيضتين بكسر الباء * جبل لبنى قُشَير وأيضاً * موضع بين العُذَيب وواقصة في أرض الحزْن من ديار بني يربوع بن حنظلة

[بَيْطَرَةُ] بالفتح والطاء مهملة * اسم لثلاثة مواضع بالأندلس .. وبَيْطرة شاج بالشين معجمة والجيم * حصن منيع من أعمال أشِقَة وهو اليوم بيد الفرنج .. وبَيْطَرَة لُشّ * حصن آخر من أعمال ماردة .. وبيطرة * بلدة وحصن من أعمال سرقسطة

[بِيعَةُ خالدٍ] * منسوبة الى خالد بن عبد الله القَسْري أمير الكوفة كان بناها لأُمّه وكانت نصرانية وَبنى حولها حوانيت بالآجرّ والجصّ ثم صارت سكة البريد

[بِيعَةُ عَدِيّ] هو عدىّ بن الدُّمَيك اللخمى * بالكوفة أيضاً

[بِيغُو] بكسر الباء وسكون الياء والغين معجمة * بلدة بالاندلس من أعمال جَيَّان كثيرة المياه والزيتون والفواكه .. ينسب اليها أبو محمد يَعيش بن محمد بن سعيد الأنصاري البيغي لقيه السلفي بالاسكندرية قدمها طالباً للعلم والحجّ وكان صالحاً قرأ القرآن على محمد بن عمر البيغى ببيغو وكان قرأ على أبي عبد الله المغامي صاحب أبى عمرو الداني

[بَيْقَرُ] بفتح أوله والقاف .. ذكر قوم ان قول امرئ القيس حيث .. قال

ألا هل أتاها والحوادثُ جمّةٌ   بانّ امرأ القيس بن تَمْلِكَ بَيْقَرا

فقالوا بَيْقَرَ الرجلُ اذا أتي العراق .. ويقال بَيْقَرَ اذا ترك البَدْوَ وسكن الحضر وقيل غير ذلك

[بِيكَنْد] بالكسر وفتح الكاف وسكون النون * بلدة بين بُخارى وجيحون على مرحلة من بُخارى لها ذكر فى الفتوح وكانت بلدة كبيرة حسنة كثيرة العلماء خربت منذ زمان .. قال صاحب كتاب الاقليم كل بلدة بما وراء النهر لهـا مزارع وقرىً الا

797

بيكَنْد فانها وَحْدَها غير ان بها من الرباطات ما لا أعلم ببلد من البُلدان من مما وراء النهر أكثر منها بلغني ان عددها نحو ألف رباط ولها سور حصين ومسجد جامع قد تُوُّقَ في بنائه وزُخْرِفَ محرابُه فليس بما وراء النهر محراب مثله ولا أحسن زخرفةً منه .. وينسب اليها جماعة من الأعيان .. منهم أبو أحمد محمد بن يوسف البيكندي روى عن أبي أُسامة وابن عُيينة روى عنه البُخاري .. وأبو الفضل أحمد بن عليّ بن عمر السليماني البيكندي كان من الحفّاظ المكثرين رحل الى العراق والشام ومصر وله أكثر من أربعمائة مصنف صغار مات سنة ٤١٢ .. واسماعيل بن حَمدَوَيه أبو سعيد البيكندي قال أبو القاسم قدم دمشق سنة ٢٢٩ روى عن أبي عبد الله عبد الله بن يزيد المقري وقَبيصة بن عقُبة وأبي جابر محمد بن عبد الملك الواسطي وعبد الله بن الزُّبَيْر الحُميدي ومحمد بن سلام البيكندي وعبد الله بن مَسلَمة القَعْنَبي ومسدّد وأبي نُعيم الفضل بن دكَين وغيرهم روى عنه أبو الحسن بن جَوْصا وأبو الميمون بن راشد البَجلي وأبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجُرْجاني وأحمد بن زكرياء بن يحيي بن يعقوب المَقدِسي وغير هؤلاء كثير .. قال ابن يونس مات في سنة ٢٧٣

[بَيْكَنْدَه] * من قُرَى طبرستان على طرف بَاوَل وهو نهر كبير

[بَيْلَقَانُ] بالفتح ثم السكون وفتح القاف وألف ونون * مدينة قربُ الدربند الذي يقال له باب الأبواب تُعَدُّ في أرمينية الكُبرى قريبة من شروان .. قيل ان أول من استحدثها قُباذ الملك لما ملك أرمينية .. وقيل ان أول من أنشأها بَيْلقان بن أرْمني بن لَنطى بن يونان وقد عدّها قوم من أعمال أرّان .. قال أحمد بن يحيي بن جابر سار سلمان بن ربيعة في أيام عثمان بن عفان ولم يضبط التاريخ الى أرّان ففتح البيلقان صلحاً على دمائهم وأموالهم وحيطان مدينتهم واشترط عليهم أداء الجزية والخراج ثم سار الى برذعة .. وجاءها التتر سنة ٦١٧ فقتلوا كلّ من وجدوه بها قاطبة ونهبوها ثم أحرقوها فلما انفصلوا عنها تراجع اليها قوم كانوا هربوا عنها وانضمّ اليهم آخرون وهي الآن متماسكة .. وقد ينسب اليها قوم .. منهم أبو المعالي عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك ابن عَبد كانَ البَيْلَقاني رحل في طلب الحديث الى خراسان والعراق فسمع ببغداد

أبا جعفر بن المُسْلمة وغيره وتوفي ببيلقان بعد سنة ٤٩٦

[بِيلُ] بالكسر واللام .. قال أبوسعد ظني انها * من قرى الرَّيّ .. وقال نصر بيل ناحية بالري .. ينسب اليها عبد الله بن الحسن بن أيوب البيلى الزاهد الرازي سمع سهل بن زَنْجَلة وغيره روى عنه أبو عمرو بن نُجيد .. وأحمد بن الحسن البيلى روى عن محمد بن حُميد الرازي روى عنه أبو جعفر العُقَيلى .. وأبوعبد الله محمد بن أحمد بن عَمْرَوَيْه الشاهدي النيسابوري البيلى المعدّل سمع علىّ بن الحسن الدارابجردي ومحمد بن عبد الوهاب روى عنه أبوأحمد بن الفضل وهو صهر أبى الحسن بن سَهلَوَيه المزَكّي ومات سنة ٣٣٠ حكاه ابن ماكولا عن الحاكم .. وبِيلُ أيضاً * من قرى سرخس عن العمراني وأبى سعد .. منها عِصَام بن الوَضَّاح الزبيري البيلى السرخسى كان جليل القدر كبير الشان سمع مالكا وابن عُيينة وفُضيل بن عياض وغيرهم وتوفى قبل سنة ٣٠٠ .. وأبو بكر محمد بن حَمدون بن خالد بن يزيد بن زياد النيسابورى البيلى المعروف بابن أبي حاتم كان من أعيان المحدّثين الثقات الأثبات الجوّالين فى الأقطار سمع بخراسان والعراق والشام والجزيرة سمع محمد بن اسحاق الصَّغَاني ببغداد واسحاق ابن سيار بالجزيرة ومحمد بن يحيى الذُّهلي وأبا زُرْعة وابن دارة وأبا حاتم والدورى ومحمد بن عوف ويوسف بن سعيد بن مسلم وأبا امية روى عنه علىّ بن حَمْشاد وأبو علىّ الحافظ ومحمد بن اسماعيل بن مِهران وأبو علىّ الثقفي توفى سنة ٣٢٠ في ربيع الآخر ذكره الحاكم فى تاريخ نيسابور

[بَيْلَمَانُ] بالفتح * موضع تنسب اليه السيوف البيلمانية ويشبه أن يكون من أرض اليمن .. ينسب اليه محمد بن عبد الرحمن البيلمانى حدث عنه عبيد الله بن العباس بن الربيع النَّجرانى نجران اليمن .. وفى كتاب فتوح البلدان للبلاذُرى البيلماني من بلاد السند والهند تنسب اليها السيوف البيلمانية

[بِيمَا] بالكسر ثم الفتح والقصر .. قال نصر * هو صقعٌ من بلاد الكُفر متاخم لصعيد مصر فُتح فى دولة بنى العباس فى أيام المعتضد أو قُبيلها

[بِيمَانُ] بسكون الثاني * من قرى مرو .. ينسب اليها صالح بن يحيي البيمانى كان

عارفاً بالنحو واللغة

[بِيمَنْد] وهو ميمند * بلد بكرمان ٠٠ وقيل بفارس ذكر في الميم

[بَيْنَ السُّورَيْن] تثنية سور المدينة * اسم لمحلّة كبيرة كانت بكرخ بغداد وكانت من أحسن محالّها وأعمرها وبها كانت خزانة الكُتُب التي وقفها الوزير أبو نصر سابور ابن ازدشير وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة ولم يكن في الدنيا أحسنُ كُتباً منها كانت كلها بخطوط الأئمة المعتبرة وأصولهم المحررة واحترقت فيما أحرق من محالّ الكرخ عند ورود طُغْرُل بك أول ملوك الساجوقية الى بغداد سنة ٤٤٧ ٠٠ وينسب الى هذه المحلّة أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى بن خالد السورى المعروف بالمكي حدث عن أبى العَيناء وغيره روى عنه أبو عمر بن حَيُّوَيه الخزّاز والدارقطنى ومات سنة ٢٢٢

800 [بَيْنَ القَصْرَيْن] * اسم لمحلّة كبيرة كانت ببغداد بباب الطاق بالجانب الشرقى بين قصر أسماء بنت المنصور وقصر عبد الله بن المهدى * وبَينَ القصرَين أيضاً محلّة بالقاهرة بمصر وهي بين قصرين عمرّهما الملوك المتعلّوية فى وسط المدينة خُرِّبَ الغربي وجُعل مكانه سوق الصيارف ودورٌ

[البَيْنُ] بالفتح ذات البين * موضع فى شعر أبى صخر الهُذَلي حيث ٠٠ قال

لليلَى بذات البين دارٌ عرفتُها ... وأُخرى بذات الجيش آياتها سَطْرُ
كأنهما مِلآن لم يتغيّرا ... وقد مرّ للدارين بعدها عصْرُ

[البِيْنُ] بكسر الباء وسكون الياء ٠٠ والبين في لغة العرب قطعة من الأرض قدر مدّ البصر * موضع قرب نَجْران ٠٠ وأنشد أبو محمد الاعرابى للضحاك بن عُقَيل الخفَاجي

مررتُ على ماء الغمار فماؤه ... نَجُوعٌ كما ماء السماء نَجُوعُ
وبالبِينِ من نجران جازت حُمُولها ... سقَى البين رَجّافُ السحاب هَمُوعُ
لقد كنتُ أُخفِي حبَّ سمْراء منهم ... ويَعْلَمُ قلبى انه سيَشيعُ
اذا أمَرَتْك العاذلات بهجرها ... هفَتْ كبدٌ عمّا يقلْنَ صديعُ
أظَلُّ كأنّي واجمٌ لمصيبة ... ألمَّتْ وأهلي وادعون جميعُ
يقولون مجنون بسَمْراء مُولَعٌ ... أجَلْ زِيدَ لي جِنٌّ بها وولُوعُ

وما زال بي حُبيك حتى كأنني من الأهل والمالِ التلادِ خليعُ

[بِينُ رَمَا] * موضع آخر فى قول ابن مقبل حيث .. قال

أحقًا أتانى انّ عوف بن عامر ببين رما يُهدِي اليَّ القوافيا

* وبينٌ أيضاً موضع قريب من الحيرة .. وأنشد قائله

* سارٍ الى بِينٍ بها راكبُ *

* وبينٌ أيضاً فى قول نصر واد قرب المدينة في حديث اسلام سلمة بن حُبيش .. قال وقيل فيه بالتاء .. ونهرُ بينٍ * من نواحي بغداد ذُكر فى نهر

[بَيْنَ النهرَين] تثنية نهر * كورة ذات قُرى ومزارع من نواحي شرقي دجلة بغداد * وبَيْنَ النهرَين أيضاً كورة كبيرة بين بَقعاءِ الموصل تارة تكون من أعمال نصيبين وتارة من أعمال الموصل وهي الآن للموصل ولها قلعة تسمّى الجديدة على جبل متصلة الأعمال بأعمال حصن كيفا

801

[بَينونُ] بضم النون وسكون الواو ونون أخرى * اسم حصن عظيم كان باليمن قرب صنعاء اليمن يقال انه من بناء سليمان بن داود عليه السلام .. والصحيح انه من بناء بعض التبابعة وله ذكر فى أخبار حِميَر وأشعارهم .. قال ذو جدَن الحميرى

لا تهلِكنّ جزَعاً في إثرِ مَن ماتا فانه لا يَرُدُّ الدهرُ ما فاتا

أبَعْدَ بينونَ لا عينٌ ولا أثرٌ وبعد سَلحينَ يَبنى الناسُ أبياتا

وبعد حمير إذ شالت نَعامتُهم حَتّتهم ريبُ هذا الدهر حِتّاتا

.. وقال ذو جَدَن أيضاً واسمه عَلقمة من شَعب ذى رُعين

يا ابنتَ قَيلِ مَعافرٍ لا تسخري ثم اعذُريني بعد ذلك أو ذَرِي

أوَلا ترين وكلُّ شيء هالكٌ بَينونُ هالكةً كأن لم تعمَر

أولا ترين وكلُّ شيء هالك سَلحينَ مُدبِرةً كظهر الأدبر

أولا ترين ملوكَ ناعطَ أصبحوا تَسفِي عليهم كلُّ ريح صرصر

أو ما سمعتِ بحِميَرٍ وبيوتهم أمستْ معطّلةً مساكن حمير

فابكيهم أو ما بكيتِ لمَعشر لله درُّكِ حميراً من معشر

٠٠ وقال عبد الرحمن الأندلسي بَينُونُ وسلحين مدينتان أخربهما ارياط الحبشي المتغلب على اليمن من قبل النجاشي ٠٠ وحُكي عن أبي عبيد البكرى فى كتاب معجم ما استعجم سميت بينون لانها كانت بين عُمانَ والبحرين ٠٠ قلت أنا وَهِمَ البكرى * بَينُونُ من أعمال صنعاء انما التي بين عُمان والبحرين * بَينُونة بالهاء فهى اذا على قوله فعلُون من البين والياء أصلية وقياسُ النحويين يمنع هذا لأن الاعراب اذا كان فى النون لزمت الياء الاسم فى جميع أحواله كقنسّرين وفلسطين ألا ترى كيف قال فى آخر البيت وبعد سَلْحين فكذلك كان القياس أن يقول أبعد بَينينَ وعلى مذهب من جعله من المعرب فى الرفع بالواو وفى النصب والخفض بالياء يقول أيضاً أبعد بَينين وليس يُعرف فيه مذهب ثالث فثبت انه ليس من البين انما هو فَيعول والياء زائدة من أبَنَّ بالمكان وبَنَّ اذا قام به لكنه لاينصرف للتأنيث والتعريف غير ان أبا سعد ذكر وجهاً ثالثاً للمعرب في التسمية بالجمع السالم فأجاز أن يكون الاعراب في النون وتثبُت الواو وقال فى زيتون انه فعلُون من الزيت وأجاز أبو الفتح بن جنى أن يكون الزيتون فيعُولاً لا من الزَّيت ولكن من قولهم زيتَ المكان اذا أنبتَ الزيتون ٠٠ قلت أنا وهذا من قول أبي الفتح واهٍ جداً وذاك انه لم يقُلْ للموضع زيتَ الا بعد انباته الزيتون ولولا انباته لم يصح أن يقال له زيت فكيف يقال ان الزيتون من زَيَّتَ والزيتون الأصل والمعلوم ان الفعل بعد الفاعل ٠٠ قال وفي المعروف من أسماء الناس وان لم يكن فى كلام العرب القدماء سَحنُون وعَبدُون ودَيرُ فَيتُون غير ان فيتون يحتمل أن يكون فَيعُولاً فلا يكون من هذا الباب كما قلنا في بينون وهو الاظهر وأما حَازُون وهو دودٌ يكون في العُشب وأكثر مايكون في الرِّمث فليس من باب فلسطين وقنّسرين ولكن النون فيه أصلية كزَرَجُون ولذلك أدخله أبو عبيد في بعد فعلول وأدخله صاحب كتاب العين فى الرباعي فدلّ على ان النون عنده أصلية وانه فعلول بلامَين وقوله وبعد سَلْحينَ يقطع على ان بَينونَ فَيعول على كلّ حال لأن الذى ذكره السيرافي من المذهب الثالث ان صح فانما هي لغة أخرى من غير ذى جدن الحميرى اذ لو كان من لغته لقال سَلحون وأعربَ النونُ مع بقاء الواو فلما لم يفعل علمنا ان المعتقد عندهم في بَينون زيادة الياء وان النونين أصليتان كما تقدّم

[بَيْنُونَةُ] بزيادة الهاء * موضع سُمّى بالمصدر من قولهم بان يَبين بَينُونة اذا بَعُدَ وهو موضع بين عُمَان والبحرين وبينه وبين البحرين ستّون فرسخاً قاله أبو على الفَسَوي النحوي •• وأنشد فى الشيرازيّات

803

يا ريح بَيْنُونة لا تَذْمينا   جِئتِ بأرواح المصفّرينا

يقال ذَمَتـهُ الريح تذميه قتلته وأصله أذهبَتْ ذَماه وهو بقية الروح •• وقال الأصمعي بينونة آخر حدود اليمن من جهة عمان •• وقال غيره بينونة أرض فوق عمان تتصل بالشّحر •• وقال الراعي في رواية ثعلب

عُمَيْرِيَّةٌ حلّتْ برَمل كُهَيْلة   فبينونة ياتى لها الدّهرُ مَرْبَعَا

•• وقال في تفسيره هما بَينونتان بينونة الدُّنيا وبينونة القُصوي في شق بنى سعد •• وأما أبوعبد الله محمد بن عبد الله البينونى البصرى قال أبو سعد أظنه منسوباً الى قرية من قرى البصرة يقال لها بينون حدث ببغداد عن المبارك بن فَضالة روى عنه محمد بن غالب تمتام •• قلت أنا ولا يَبعُدُ أن يكون منسوباً الى بينون أو بينونة المقدم ذكرها سكن البصرة والله أعلم

[البِينَةَ] بالكسر ثم السكون ونون •• ومنهم من رواه بتقديم النون على الياء *منزل على طريق حاجّ اليمامة بين الشّيخ وشُقَيْراء

[بَينَةُ] بالفتح * موضع من الجِيّ والجيُّ وادي الرُّوَيثة الذى ذهب بأهله وهم نيام والرويثة مُتعَشّى بين العَرْج والرَّوحاء •• قال كثيّر

أهاجكَ برْقٌ آخر الليل خافقُ   جرَى من سناه بينةٌ فالابارقُ
قعدتُ له حتى علا الأُفقَ ماؤه   وسال بفَعْم الوبل منه الدوافقُ

•• وقال أيضاً

أللشّوق لما هَيَّجتكَ المنازلُ   بحيث التقت من بَينتَين العياطلُ
تذَكّرْتَ فانهلّتْ لعينك عَبرَةٌ   يَجُود بها جارٍ من الدّمع وابلُ

[بِيْوَارُ] بالفتح ثم السكون وآخره راء *مدينة هي قصبة ناحية غَرْشستان ولاية بين غزنة وهراة ومرو الروذ والغور في وسط الجبال كذا كتبتهُ عن رجل من أهل

هذه المدينة

[البَيَوَانُ] بالتحريك * موضع يعرف برأس البيوان في بُحَيرة تِنِّيس على ميل وهو موقف الملاحين وهي تنزع من بحر الشام عن نصر

[بِيَوْرنَبارة] بالكسر ثم الفتح وسكون الواو والراء وفتح النون والباء والألف وراء والعامة تقول بارَنْبَارة * بليدة من نواحي مصر قرب دمياط على نهر أُشْمُوم بين البشراط وأشموم يعمل فيها الشراب الفائق الجيد العريض

[بِيوُقانُ] بالكسر ثم السكون وضم الواو وفتحها وقاف وألف ونون * من قرى سَرَخْس .. منها أبو نصر أحمد بن أبي على عبد الكريم البيوقاني السرخسي سمع الحاكم أبا عبد الله روى عنه وعن غيره وتوفى سنة ٤٦٦

[بَيوِيطُ] بالفتح ثم السكون وكسر الواو وياء ساكنة وطاء * من قرى البصرة بالبحيرة وليست بُوَيط ولا مسمّاة باسمها فاعرفْ ذلك

[بَيْهَقُ] بالفتح أصلها بالفارسية بَيْهَه يعني بهاءين ومعناه بالفارسية الأجود * ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور تشتمل على ثلاثمائة واحدى وعشرين قرية بين نيسابور وقومس وجُوَين بين أول حدودها ونيسابور ستون فرسخاً وكانت قصبتها أولا خُسرُوجرد ثم صارت سابزَوار والعامة تقول سَبزُور .. وأول حدود بَيهق من جهة نيسابور آخر حدود رِيوَند الى قرب دامغان خمسة وعشرون فرسخاً طولاً وعرضها قريب منه .. قال الحَريش بن هلال السعدى يرثي قطن بن عمرو بن الاهتم

اذا ذُكِرَت قتلى الكرام تبادَرَتْ عيونُ بني سعد على قَطَنٍ دِما
أتاه نعيم يبتغيه فلم يجدْ ببيهقَ الا جَفْنَ سيف وأعظُما
وغير بقايا رِمّة لعِبَتْ بها أعاصيرُ نيسابور حَوْلاً مُجرَّما

.. وقد أخرجت هذه الكورة من لا يحصى من الفضلاء والعلماء والفقهاء والادباء ومع ذلك فالغالب على أهلها مذهب الرافضية الغُلاة .. ومن أشهر أئمتهم الامام أبو بكر أحمد بن الحسين بن على بن عبد الله بن موسى البيهقي من أهل خُسروجرد صاحب التصانيف

805

المشهورة وهو الامام الحافظ الفقيه الأُصولي الدين الورع أوحد الدهر في الحفظ والاتقان مع الدين المتـين من أجلّ أصحاب أبي عبد الله الحاكم والمكثرين عنه ثم فاقه في فنون من العلم تفرد بها رحل من العراق وطوّف الآفاق وأنف من الكتب ما يبلغ قريباً من ألف جزء مما لم يسبق الى مثله استدعي الى نيسابور لسماع كتاب المعرفة فعاد اليها في سنة ٤٤١ ثم عاد الى ناحيته فأقام بها الى أن مات في جمادي الاولى من سنة ٤٥٤ ٠٠ ومن تصانيفه كتاب المبسوط وكتاب السنن وكتاب معرفة علوم الحديث وكتاب دلائل النبوة وكتاب مناقب الشافعي وكتاب البعث والنشور وكتاب الآداب وكتاب فضائل الصحابة وكتاب الاعتقاد وكتاب فضائل الأوقات وغيرها من الكتب ٠٠ وينسب اليها أيضاً الحسين بن أحمد بن على بن الحسين بن فُطيمة البيهقي من أهل خسروجرد أيضاً وكان شيخاً مسناً كثير السماع من تلاميذ الامام أبي بكر بن الحسين المذكور قبله وأصابته علة في يده فقطع أصابعهُ فكان يمسك بيده ويضع الكاغد على الارض ويمسك برجله ويكتب خطاً مقرُوّاً وينسخ ٠٠ ذكره أبو سعد في التحبير وقال قدم مَرو وتفقه على والدي ثم مضي الى كرمان وانزَوَى بها ثم رجع الى قريتـه وتولى بها القضاء ٠٠ قال ولقيته في طريقي الى العراق وقرأت عليه كثيراً من مسموعاته ورعى لي حقّ والدي وذكر خبره معه بطوله ٠٠ قال وكان مولده في سنة ٤٥٠ ومات بخسروجرد في سنة ٥٣٦

[البُيَيْضَةُ] تصغير البَيْضة * اسم ماء في بادية حلب بينها وبين تَدمر ٠٠ قال أبو الطيّب

وقد نُزِحَ العويرُ فلا عويرٌ ونِهيا والبُيَيضة والجِفَارُ

(تم حرف الباء من كتاب معجم البلدان)

806

حرف التاء من كتاب معجم البلدان

بسم الله الرحمن الرحيم

باب التاء والالف وما يليهما

[التاجُ]* اسم لدار مشهورة جليلة المقدار واسعة الاقطار ببغداد من دور الخلافة المعظمة كان أول من وضع أساسه وسماه بهذه التسمية أمير المؤمنين المعتضد ولم يتم في أيامه فأتمه ابنه المكتفى وأنا أذكر هاهنا خبر الدار العزيزة وسبب اختصاصها بهذا الاسم بعد أن كانت دور الخلافة بمدينة المنصور الى أن أذكر قصة التاج وما يضاهيه من الدور المعمورة المعظمة •• كان أول ماوُضع من الابنية بهذا المكان قصر جعفر بن يحيي بن خالد بن برمك وكان السبب في ذلك أن جعفرا كان شديد الشغف بالشرب والغناء والتهتك فنهاه أبوه يحيي فلم ينته فقال ان كنت لا تستطيع الاستتار فاتخذ لنفسك قصراً بالجانب الشرقي واجمع فيه ندماءك وقيانك وقضّ فيه معهم زمانك وابعد عن عين من يكره ذلك منك•• فعمد جعفر فبنى بالجانب الشرقي قصراً موضع دار الخلافة المعظمة اليوم وأتقنَ بناءه وأنفق عليه الاموال الجمّة فلما قارب فراغه سار اليه في أصحابه وفيهم مؤنس بن عمران وكان عاقلا فطاف به واستحسنه وقال كل من حضر فى وصفه ومدحه وتقريظه ماأمكنه وتهيأ له هذا ومؤنس ساكت فقال له جعفر مالك ساكتٌ لاتتكلم وتدخل معنا فى حديثنا فقال حسبي ماقالوا فعلم ان تحت قول مؤنس شيئاً فقال وأنت اذا فنكٌ فقد أقسمت لتقولن فقال أما اذا أبيتَ الا ان أقول فيصير على الحق قال نعم واختصر فقال أسألك بالله ان مررت الساعة بدار بعض أصحابك وهي خيرٌ من دارك هذه ما كنتَ صانعاً قال حسبك فقد فهمت فما الرأي قال اذا صرتَ الى أمير المؤمنين وسألك عن تأخرك فقل سرت الى القصر الذى بنيته لمولاي المأمون فأقام جعفر فى القصر بقية ذلك اليوم ثم دخل على الرشيد فقال له من أين أقبلت وما

807

الذى أخرّك الى الآن فقال كنت فى القصر الذى بنيته لمولاي المأمون بالجانب الشرقى
على دجلة فقال له الرشيد وللمأمون بنيته قال نعم يا أمير المؤمنين لانه فى ليلة ولادته
جُعل فى حجري قبل ان يُجعل في حجرك واستخدمنى أبى له فدعانى ذلك الى ان
اتخذت له بالجانب الشرقي قصراً لما بلغنى من صحة هوائه ليصحّ مزاجه ويقوى ذهنه
ويصفو وقد كتبت الى النواحي باتخاذ فرش لهذا الموضع وقد بقي شيء لم يتهيأ اتخاذه
وقد عوّلنا على خزائن أمير المؤمنين اما عاريةً أو هبةً قال بل هبة وأسفر اليه بوجهه
ووقع منه بموقع وقال أبى الله أن يقال عنك الا ماهو لك أو يطعن عليك الا يرفعك
ووالله لاسكنه أحد سواك ولا تمم مايعوزه من الفرش الا من خزائننا وزال من
نفس الرشيد ماكان خامره وظفر بالقصر بطمأنينة فلم يزل جعفر يتردّد اليه أيام فرحه
ومتنزّهاته الى ان أوقع بهم الرشيد وكان الى ذلك الوقت يسمّى القصر الجعفرى ثم
انتقل الي المأمون فكان من أحبّ المواضع اليه وأشهاها لديه واقتطع جملة من البرية
عملها ميدانا لركض الخيل واللعب بالصوالجة وحيّزاً لجميع الوحوش وفتح له باباشرقياً
الى جانب البرية وأجرى فيه نهراً ساقه من نهر المُعَلّى وابتنى مثله قريباً منه منازل
برسم خاصته وأصحابه سميت المأمونية وهي الى الآن الشارع الاعظم فيما بين عقدى
المصطنع والزرّادين وكان قد أسكن فيه الفضل والحسن ابنَىْ سهل ثم توجّه المأمون
والياً بخراسان والمقام بها وفي صحبته الفضل والحسن ثم كان الذى كان من انفاذالعساكر
ومقتل الامين على يد طاهر بن الحسين ومصير الامر الى المأمون فأنفذ الحسن بن
سهل خليفةً له على العراق فَوَردها في سنة ١٩٨ ونزل في القصر المذكور وكان يُعرَف
بالمأمونى وشفع ذلك ان تزوّج المأمون ببُورَانَ بنت الحسن بن سهل بمَرْوَ بولاية عمها
الفضل فلما قدم المأمون من خراسان في سنة ٢٠٣ دخل الى قصور الخلافة بالخلد
وبقى الحسن مقيما فى القصر المأمونى الى ان عمل على عُرْس بورَانَ بفم الصّلح ونقلت
الى بغداد وأنزلت بالقصر وطلبه الحسن من المأمون فوَهبه له وكتبه باسمه وأضاف
اليه ماحوله وغلب عليه اسم الحسن فعُرف به مدة وكان يقال له القصر الحسنى ٠٠فلما
طوت العصور ملك المأمون والقصور وصار الحسن بن سهل من أهل القبور بقي القصر

808

لابنته بوران الى أيام المعتمد على الله فاستنزلها المعتمد عنه وأمر بتعويضها منه فاستمهلته ريثما تفرغ من شغلها وتنقل مالها وأهلها وأخذت في اصلاحه وتجديده ورمه وأعادت مادثر منه وفرشته بالفرش المذهبة والنمارق المقصبة وزخرفت أبوابه بالستور وملأت خزائنه بأنواع الطرف مما يحسن موقعه عند الخلفاء ورتبت في خزائنه مايحتاج اليه من الجواري والخدم الخصيان ثم انتقلت الى غيره وراسلت المعتمد باعتماد أمره فأتاه فرأى ما أعجبه وأرضاه واستحسنه واشتهاه وصار من أحبّ البقاع اليه وكان يتردّد فيما بينه وبين سرّ من رأى فيقيم هنا تارة وهناك أخرى ‥ ثم توفي المعتمد وهو أبو العباس أحمد بن المتوكل على الله بالقصر الحسنى سنة ٢٧٩ وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وثلاثة أيام وحمل الى سامرّاء فدفن بها ثم استولاه المعتضد بالله أبو العباس أحمد بن الموفّق الناصر لدين الله أبي أحمد بن المتوكل فاستضاف الى القصر الحسنى ماجاوره فوسّعه وكبّره وأدار عليه سوراً واتخذ حوله منازل كثيرة ودوراً وأقطع من البرية قطعة فعملها ميداناً عوضاً من الميدان الذى أدخله في العمارة وابتدأ في بناء التاج وجمع الرجال لحفر الاساسات ثم اتفق خروجه الى آمد فلما عاد رأى الدخان يرتفع الى الدار فكرهه وابتنى على نحو ميلين منه الموضع المعروف بالثُّريا ووصل بناء الثريا بالقصر الحسنى وابتنى تحت القصر آزاجاً من القصر الى الثريا تمشي جواريه فيها وحرمه وسراريه ومازال باقياً الى الغرق الاول الذى صار ببغداد فعفا أثره ‥ ثم مات المعتضد بالله في سنة ٢٨٩ وتولى ابنه المكتفى بالله فأتمّ عمارة التاج الذى كان المعتضد وضع أساسه بما نقضه من القصر المعروف بالكامل ومن القصر الابيض الكسروى الذى لم يبق منه الآن بالمدائن سوى الايوان ورد أمر بنائه الى أبى عبد الله البقرى وأمره بنقض مابقى من قصر كسرى فكان الآجرّ ينقض من شرف قصر كسرى وحيطانه فيوضع في مُسنّاة التاج وهي طاعنة الى وسط دجلة وفي قرارها ثم حمل ما كان في أساسات قصور كسرى فبنى به أعالي التاج وشرفاته فبكى أبو عبد الله البقري وقال ان فيما نراه لمعتبراً نقضنا شرفات القصر الأبيض وجعلناها في مسنّاة التاج ونقضنا أساساته فجعلناها شرفات قصر آخر فسبحان من بيده كل شئ حتى الآجر ‥ وبذيل منه

أكلدت حوله الأبنية والدور من جملتها قبة الحمار وانما سميت بذلك لانه كان يصعد اليها في مدرج حولها على حمار لطيف وهي عالية مثل نصف الدائرة ٠٠ وأما صفة التاج فكان وجهه مبنيا على خمسة عقود كل عقد على عشرة أساطين خمسة أذرع ووقعت في أيام المقتفي سنة ٥٤٩ صاعقة فتأجّجت فيها وفي القبة وفي دارها التي كانت القبة احدى مرافقها وبقيت النار تعمل فيه تسعة أيام ثم أطفئت وقد صيّرته كالفحمة وكانت آية عظيمة ثم أعاد المقتفي بناء القبة على الصورة الاولي ولكن بالجصّ والآجر دون الاساطين الرخام وأهمل اتمامه حتى مات وبقي كذلك الي سنة ٥٧٤ فتقدم أمير المؤمنين المستضيء بنقضه وابراز المسناة التي بين يديه الى ان تحاذى به مسناة التاج فشقّ أساسها ووضع البناء فيه على خطّ مستقيم من مسناة التاج واستعملت انقاض التاج مع ماكان أعدّ من الآلات من عمل هذه المسناة ووضع موضع الصحن الذى تجلس فيه الأئمة للمبايعة وهو الذي يُدْعي اليوم التاج

[تَاجَرِّفت] بتشديد الجيم وكسر الراء وسكون الفاء وتاء مثناة مثل التى فى أوله * اسم مدينة آهلة فى طرف افريقية بين وَدَّان وزويلة وبينها وبين كل واحدة منهما احد عشر يوما متوسطة بينهما زويلة غربيّها ووَدَّان شرقيها وبين تاجرّفت وفسطاط مصر نحو شهر

[تَاجَرَةُ] بفتح الجيم والراء * بلدة صغيرة بالمغرب من ناحية هُنَيْن من سواحل تلمسان بها كان مولد عبد المؤمن بن على صاحب المغرب

[تَاجَنَّةُ] بفتح الجيم وتشديد النون * مدينة صغيرة بافريقية بينها وبين تِنّس مرحلة وبين سوق ابراهيم مرحلة

[تَاجُونِس] بضم الجيم وسكون الواو وكسر النون * اسم قصر على البحر بين برقة وطرابلس ٠٠ ينسب اليها أبو محمد عبد المعطي مسافر بن يونس التاجونسي الخناعي ثم القودى روى عنه السلفى ٠٠ وقال كان من الصالحين وكان سمع بمصر على أبي اسحاق الموطأ رواية القعنبي وصحب الفقيه ابا بكر الحنفي قال وأصله من ثغر رشيد وكان حنفيّ المذهب وسألته عن مولده فقال سنة ٤٦٠ تخمينا لا يقينا

815

[التَّاجِيَّةُ] منسوبة * اسم مدرسة ببغداد ملاصق قبر الشيخ أبي اسحاق الفيروزاباذي نسبت اليها محلة هناك ومقبرة والمدرسة منسوبة الى تاج الملك أبي الغنائم المرزبان بن خسرو فيروز المتولّي لتدبير دولة ملكشاه بعد الوزير نظام الملك ٠٠ والتاجيّة أيضاً نهر عليه كور بناحية الكوفة

[تَادَلَةُ] بفتح الدال واللام * من جبال البربر بالمغرب قرب تلمسان وفاس ٠٠ منها أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الانصارى القرطبي التادَلى كان شاعراً أديباً له مدح فى أبي القاسم الزمخشرى

[تَادَن] بالدال والذال وهي * من قرى بخارى ٠٠ منها أبو محمد الحسن بن جعفر بن غزوان السلمي التادنى يروى عن مالك بن أنس وجماعة سواه روى عنه أبو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم البُنْجيكَثي وحاشد بن مالك البخارى وغيرهما

[تَادِيزَة] بكسر الدال المهملة وياء ساكنة وزاي * من قرى بخارى ٠٠ منها أبو على الحسن بن الضحّاك بن مَطر بن هنّاد التاديزى البخارى يروى عن اسباط بن اليسع وروى عنه أبو بكر محمد بن الحسن المقرى توفي فى شعبان سنة ٣٢٦

[تَاذِفُ] بالذال المعجمة مكسورة وفاء * قرية بين حلب وبينها أربعة فراسخ من وادى بُطنان من ناحية بُزاعة ٠٠ ذكره امرؤ القيس فى شعره ٠٠ فقال

ويا رُبَّ يوم صالح قد شهدته بتأذف ذات التلّ من فوق طَرْطَرَا

٠٠ ينسب اليها أبو الماضى خليفة بن مدرك بن خليفة التميمى التاذفي كتب عنه السلفى بالرحبة شعراً وكان من أهل الأدب

[تَارَاء] بالراء ٠٠ قال ابن اسحاق وهو يذكر مساجد النبى صلى الله عليه وسلم بين المدينة وتبوك فقال ومسجد الشق" شق" تاراء قال نصر تاراء * موضع بالشام

[تَارَانُ] * جزيرة فى بحر القلزم بين القلزم وأيلة يسكنها قوم من الأشقياء يقال لهم بنو جدان يستطعمون الخبز ممن يجتاز بهم ومعاشهم السمك وليس لهم زرع ولا ضرع ولا ماء عذب وبيوتهم السفن المكسرة ويستعذبون الماء ممن يمرُّ بهم في الديمة وربما أقاموا السنين الكثيرة ولا يمر بهم انسان" واذا قيل لهم ماذا يقيمكم في هذا البلد قالوا

البطن البطن أو الوطن الوطن ٠٠ قال أبو زيد فى بحر القلزم مابين أيلة والقلزم مكان يعرف بتاران وهو أخبث مكان فى هذا البحر وذاك أن به دَوَرَان ماء في سفح جبل اذا وقع الريح على ذِرْوته انقطع الريح قسمين فيلاقى المركب بين شعبتين فى هذا الجبل متقابلتين فتخرج الريح من كليهما كل واحدة متقابلة للاخرى فيثور البحر على كل سفينة تقع فى ذلك الدوران باختلاف الريحين فتنقلب ولا تسلم أبداً واذا كان الجنوب أدنى مهب فلا سبيل الى سلوكه مقدار طوله نحو ستة أميال وهو الموضع الذى غرق فيه فرعون وجنوده

[تَارَمُ] بفتح الراء * كورة واسعة فى الجبال بين قزوين وجيلان فيها قرى كثيرة وجبال وَعرة وليس فيها مدينة مشهورة ٠٠ ينسب اليها احمد بن يحيي التارمي المقرى ذكره احمد بن الفضل الباطِرْقانى في طبقات القراء ٠٠ وتارم أيضاً بليدة أخرى وهي آخر حدود فارس من جهة كرمان وأهل شيراز يقولون تَارْم بسكون الالف والراء تعمل فيها أكسية خز يبلغ ثمن الكساء قيمة وافرة وبين تارم وشيراز اثنان وثمانون فرسخاً

[تَاسَنُ] السين مهملة مفتوحة ونون * من قرى غزنة ٠٠ نسب اليها بعض العلماء

[تَاشْكُوط] بسكون الألف والشين المعجمة والكاف والواو ساكنة وطاء * بلد بالمغرب

[تَاكَرُنَّى] بفتح الكاف وسكون الراء وضبطه السمعانى بضم الكاف والراء وتشديد النون وهو الصحيح * وهي كورة كبيرة بالأندلس ذات جبال حصينة يخرج منها عدة أنهار ولا تدخلها وفيها مَعْقل رُنْدة ٠٠ ينسب اليها جماعة ٠٠ منهم أبو عامر محمد ابن سعد التَّاكُرُنّي الكاتب الأندلسى كان من الشعراء البلغاء ذكره ابن ماكولا عن الحميدي عن ابن عامر بن شهيد

[تَاكَرُونَة] بالواو الساكنة * ناحية من أعمال شَذُونة بالأندلس متصلة باقليم مغيلة

[تَاكَيَانُ] بعد الكاف المكسورة ياء * بلد بالسند

[تَاكِيسُ] بالسين المهملة * قلعة في بلاد الروم فى الثغور غزاها سيف لدولة ٠٠ فقال أبو العباس الصفرى

فما عصمت تاكيسُ طالبَ عِصـمة ولا طمرت مطمورة شخص هارب

[تالشان] باللام المفتوحة والشين المعجمة * من أعمال جيلان

[تامَدْفوسُ] * اسم مرسى وجزيرة ومدينة خربة بالمغرب قرب جزائر بني مزغناي

[تامَدَلْت] * بلد من بلاد المغرب شرقى لمطة .. وقيل تامدنت بالنون * مدينة فى مضيق بين جبلين فى سند وعر ولها مزارع واسعة وحنطة موصوفة من نواحي أفريقية ولعلهما واحد والله أعلم

[تامَرَّا] بفتح الميم وتشديد الراء والقصر وليس فى أوزان العرب له مثال وهو * طسوج من سواد بغداد بالجانب الشرقي وله نهر واسع يحمل السفُنَ فى أيام المدود ومخرج هذا النهر من جبال شهرزور والجبال المجاورة لها وكان فى مبدأ عمله خِيفَ أن ينزل من الارض الصخرية الى الترابية فيحفرها ففُرش سبعة فراسخ وسيق على ذلك الفرش سبعة أنهار كل نهر منها لكورة من كور بغداد وهى جلولاء . مهروذ طابَق . برزى . براز الروز . النهروان . الذنب . وهو نهر الخالص وقال هشام بن محمد تامرا والنهروان ابنا جوخى حفرا هذين النهرين فنسبا اليهما .. وقال عبيد الله بن الحر

ويوماً بتامَرَّا ولو كنتَ شاهداً رأيتَ بتامرَّا دماءهم تجرى
وحَذَّرتَ بَشْراً يوم ذلك طعنـة دُوين التراقي فاستهلوا على نشر

وتامرَّا وديَالَي اسم لنهر واحد

[تامَزْكيدا] * بلد بالمغرب بينه وبين المسيلة مرحلتان

[تامَسْت] * قرية لكتامة وزناتة قرب المسيلة وأشير بالمغرب

[تامَـكَنْت] بعد الكاف نون * بلد قرب بَرْقة بالمغرب وكل هذه الألفاظ بربرية

[تامُورُ] * اسم رمل بين اليمامة والبحرين والتامور فى اللغة الدم وأكلنا الشاة فما تركنا منها تاموراً أى شيئاً

[تانـكَرْت] بسكون النون * بلدة بالمغرب بينها وبين تلمسان مرحلتان

[تاهَرْت] بفتح الهاء وسكون الراء وتاء فوقها نقطتان * اسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب يقال لاحداهما تاهرت القديمة وللاخرى تاهرت المحدثة بينهما وبين

المسيلة ست مراحل وهى بين تلمسان وقلعة بنى حماد وهي كثيرة الانداء والضباب والامطار حتى أن الشمس بها قلّ أن تُرَى ودخلها اعرابى من أهل اليمن يقال له أبو هلال ثم خرج الى أرض السودان فأتي عليه يوم له وَهَجٌ وحَرٌّ شديد وسموم في تلك الرمال فنظر الى الشمس مُضْحية راكدة على قمم الرؤس وقدصهرت الناسَ فقال مشيراً الى الشمس أما والله لئن عززت فى هذا المكان لطالما رأيتك ذليلة بتاهرت ٠٠ وأنشد

ماخَلَقَ الرحمنُ من طرفة أشهَى من الشمس بتاهرت

٠٠وذكر صاحب جغرافيا أن تاهرت في الاقاليم الرابع وان عرضها ثمان وثلاثون درجة وهي مدينة جليلة وكانت قديماً تسمى عراق المغرب ولم تكن في طاعة صاحب أفريقية ولا بلغت عساكر المسوّدة اليها قط ولا دخلت في سلطان بنى الأغلب وانما كان آخر مافي طاعتهم مدُن الزاب ٠٠ وقال أبو عبيد مدينة تاهرت مدينة مسورة لها أربعة أبواب باب الصفا وباب المنازل وباب الأندلس وباب المطاحن وهي فى سفح جبل يقال له جزّول ولها قصبة مشرفة على السوق تسمى المعصومة وهى على نهر يأتيها من جهة القبلة يسمى مينة وهو فى قبلتها ونهر آخر يجرى من عيون تجتمع تسمى تاتش ومنه شرب أهلها وأرضها وهو فى شرقيها وفيها جميع الثمار وسفرجلها يفوق سفرجل الآفاق حسناً وطعماً وهي شديدة البرد كثيرة الغيوم والثلج ٠٠وقال بكر بن حماد أبو عبدالرحمن وكان بتاهرت من حفاظ الحديث وثقات المحدثين المأمونين سمع بالمشرق ابن مسدّد وعمرو بن مرزوق وبشر بن حجر وبافريقية ابن سحنون وغيرهم وسكن تاهرت وبها توفى ٠٠ وهو القائل

ما أخشنَ البردَ وريعانَهُ وأطرفَ الشمسَ بتاهرت
تَبدُو من الغيم اذا ما بدَت كأنها تنشر من تخت
فنحن فى بحر بلا لجة تجري بنا الريح على سمت
نفرح بالشمس اذا مابدَت كفرحة الذمىّ بالسبت

قال ونظر رجل الى توقد الشمس بالحجاز فقال احرقي ماشئتِ والله انك بتاهرت لذليلة ٠٠ قال وهذه تاهرت الحديثة وهي على خمسة أميال من تاهرت القديمة وهي

حصن ابن بخاتة وهو شرقي الحديثة ويقال انهم لما أرادوا بناء تاهرت القديمة كانوا يبنون بالنهار فاذا جن الليل وأصبحوا وجدوا بنيانهم قد تهدم فبنوا حينئذ تاهرت السفلى وهي الحديثة وفي قبلتها لواتة وهوّارة فى قرارات وفى غربها زواغة وبجنوبها مطماطة وزناتة ومكناسة ٠٠ وكان صاحب تاهرت ميمون بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن رستم بن بهرام وبهرام هو مولى عثمان بن عفان وهو بهرام بن بهرام جور بن شابور بن باذكان بن شابور ذى ملك الفرس وكان ميمون هذا رأس الإباضية وامامهم ورأس الصفرية والواصلية وكان يسلم عليه بالخلافة وكان مجمع الواصلية قريباً من تاهرت وكان عددهم نحو ثلاثين ألفاً في بيوت كبيوت الاعراب يحملونها وتعاقب مملكة تاهرت بنو ميمون واخوانه ثم بعث اليهم أبو العباس عبد الله بن ابراهيم بن الأغلب أخاه الأغلب ثم قتل من الرُستمية عدداً كثيراً وبعث برؤسهم الى أبي العباس أخيه وطِيفَ بها فى القيروان ونُصبت على باب رقادة وملك بنو رستم تاهرت مائة وثلاثين سنة ٠٠ وذكر محمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن رستم وكان خليفة لابى الخطاب عبد الأعلى بن السمح بن عبيد بن حرملة المعافرى أيام تغلبه على افريقية بالقيروان فلما قتل محمد بن الأشعث أبا الخطاب في صفر سنة ١٤٤ ٠٠ هرب عبد الرحمن بأهله وما خف من ماله وترك القيروان فاجتمعت اليه الاباضية واتفقوا على تقديمه وبنيان مدينة تجمعهم فنزلوا موضع تاهرت اليوم وهو غَيضةأَشِبَة ونزل عبد الرحمن منه موضعاً مربعاً لا شَعراء فيه فقالت البربر نزل تاهرت تفسيره الدُّف لتربيعه وأدركتهم صلاة الجمعة فصلى بهم هناك فلما فرغ من الصلاة ثارت صيحة شديدة على أسد ظهر فى الشَعْراء فأُخذ حيا وأُتي به الى الموضع الذى صلى فيه وقُتل فيه فقال عبد الرحمن بن رستم هذا بلد لا يفارقه سفك دم ولا حرب أبداً وابتدأوا من تلك الساعة وبنوا فى ذلك الموضع مسجداً وقطعوا خشبة من تلك الشَعْراء وهو على ذلك الى الآن وهو مسجد جامعها وكان موضع تاهرت ملكا لقوم مستضعفين من مراسة وصنهاجة فأرادهم عبد الرحمن على البيع فأبوا فوافقهم على أن يؤدوا اليهم الخراج من الاسواق ويبيحوا لهم أن يبنوا المساكن فاختطوا وبنوا وسموا الموضع معسكر عبد الرحمن بن رُستم الى اليوم ٠٠ وقال

المهلبي بين أشير وتاهرت أربع مراحل وهما تاهرتان القديمة والحديثة ويقال للقديمة تاهرت عبد الخالق .. ومن ملوكها بنو محمد بن أفلح بن عبد الرحمن بن رستم .. وممن ينسب اليها أبو الفضل أحمد بن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله التميمي البزّاز التاهرتي روى عن قاسم بن أصبغ وأبي عبد الملك بن أبي دكيم وأبي أحمد بن الفضل الدينوري وأبي بكر محمد بن معاوية القرشي ومحمد بن عيسى بن رفاعة روى عنه أبو عمر ابن عبد البرّ وغيره

[تَايَابَاذ] بعد الالف الثانية باء موحدة وألف وذال معجمة من * قرى بوشنج من أعمال هراة .. ينسب اليها أبو العلاء ابراهيم بن محمد التاياباذي فقيه الكرامية ومقدمهم روى عنه الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي وغيره

باب التاء والباء وما يليهما

[تَبَالَةُ] بالفتح قيل تبالة التي جاء ذكرها في كتاب مسلم بن الحجاج *موضع ببلاد اليمن وأظنها غير تبالة الحجّاج بن يوسف فان تبالة الحجاج بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن .. قال المهلبي تبالة في الاقليم الثاني عرضها تسع وعشرون درجة وأسلم أهل تبالة وجُرَش عن غير حرب فأقرّها رسول الله صلى الله عليه وسلم في أيدي أهلهما على ما أسلموا عليه وجعل على كلّ حالم ممن بهما من أهل الكتاب ديناراً واشترط عليهم ضيافة المسلمين وكان فتحها في سنة عشر وهي مما يُضرب المثل بِخِصبها .. قال لبيد

فالضَّيفُ والجارُ الجنيبُ كأنما هبطَا تَبالةَ مُخصباً أهضامُها

وفيها قيل أهونُ من تبالة على الحجاج .. قال أبو اليقظان كانت تبالة أوّلَ عمل وليه الحجاج بن يوسف الثقفي فسار اليها فلما قرب منها قال للدليل أين تبالة وعلى أيّ سَمْت هي فقال ما يسترها عنك الا هذه الأكمة فقال لا أراني أميراً على موضع تستره عني هذه الاكمة أهوِن بها ولاية وكرّ راجعاً ولم يدخلها فقيل هذا المثل .. وبين تبالة ومكة اثنان وخمسون فرسخاً نحو مسيرة ثمانية أيام وبينها وبين الطائف ستة أيام وبينها وبين بيشة

817

يوم واحد قيل سمّيت بتبالة بنت مكنف من بنى عمايق وزعم الكلبى أنها سميت بتبالة بنت مَدْين بن ابراهيم ولو تكلف متكلف تخرج معانى كل الاشياء من اللغة لساغ أن يقول تبالة من التبل وهو الحقد .. وقال القتال

وما مغزل ترعى بأرض تبـالة أراكا وسِدْراً ناعماً ماينالُهـا
وترعى بها البَردين ثم مقيلها غَياطل ماتنفـكُّ عليها ظلالُهـا
بأحسن من ليلى وليلى بشبهها اذا هُتكَتْ فى يوم عيد حِجاَلُها

.. وينسب اليهـا أبو أيوب سليمان بن داوود بن سالم بن زيد التبالى روى عن محمد بن عثمان بن عبد الله بن مِقْلاص الثّقفى الطائفى سمع منه أبو حاتم الرازي

[تُبانُ] بالضم والتخفيف ويقال لها تُوَنَ أيضاً * من قرى سُوَنج من ناحيـة خزار من بلاد ما وراء النهر من نواحي نَسَف .. ينسب اليها أبو هارون موسى بن حفص بن نوح بن محمـد بن موسى التُّبَانى الـكِسّى رحل فى طلب العلم الى الحجاز والعراق .. روى عن محمد بن عبد الله بن زيد المقري روى عنه حمّاد بن شاكر النّسفي

[تُبَّت] بالضم وكان الزمخشري يقوله بكسر ثانيه وبعض يقوله بفتح ثانيه ..ورواه أبو بكر محمد بن موسى بفتح أوله وضم ثانيه مشدد فى الروايات كلها* وهو بلد بأرض الترك ..قيل هي فى الاقليم الرابع المتاخم لبلاد الهند طولها من جهة المغرب مائة وثلاثون درجة وعرضها سبع وثلاثون درجة وقرأتُ فى بعض الكتب ان تُبَّت مملكة متاخمـة لمملكة الصين ومتاخم من احدى جهاته لارض الهند ومن جهة المشرق لبلاد الهياطلة ومن جهة المغرب لبلاد الترك ولهم مدُن وعمائر كثيرة ذوات سعة وقوّة ولأهلها حضرٌ وبدوٌ وبداويهم ترك لا تدرك كثرةً ولا يقوم لهـم أحد من بوادي الاتراك وهم معظمون في أجناس الترك لأن الملك كان فيهـم قديماً وعند أحبارهم ان الملك سَيعود اليهم .. وفي بلاد التبّت خواصٌ فى هوائها ومائها وسهلها وجبلها ولا يزال الانسان بها ضاحكاً مستبشراً لا تعرض له الاحزان والاخطار والهموم والغموم يتساوى فى ذلك شُيوخهم وكهولُهم وشُبّانُهم ولا تحصى عجائب ثمارها وزهرها ومروجها وأنهارهـا وهو بلد تقوى فيه طبيعة الدم على الحيوان الناطق وغيره وفى أهله رقّة طبع وبشاشة

818

وأريحيّة تبعث على كثرة استعمال الملاهي وأنواع الرّقص حتى ان الميت اذا مات لا يداخل أهله كثير الحزن كما يلحق غيرهم ولهم تحنُّن بعضهم على بعض والتبسمُ فيهم عامٌّ حتى انه ليظهر في وجوه بهائمهم وانما سمّيت تبّت ممن ثُبّتَ فيه وربّتَ من رجال حِميَر ثم أبدلت الثاء تاء لأن الثاء ليست فى لغة العجم ٠٠ وكان من حديث ذلك ان تُبّعَ الأقرن سار من اليمن حتى عبر نهر جَيحون وطوى مدينة بخارى وأتي سمرقند وهى خراب فَبناها وأقام عليها ثم سار نحو الصين فى بلاد الترك شهراً حتى أتى بلاداً واسعة كثيرة المياه والكلاء فابتنى هناك مدينة عظيمة وأسكن فيها ثلاثين ألفاً من أصحابه ممن لم يستطع السير معه الى الصين وسمّاها تبت ٠٠ وقد افتخر دعبل بن على الخُزَاعى بذلك فى قصيدته التي عارض بها الكُمَيت ٠٠ فقال

وهم كتبوا الكتاب بباب مَرو وباب الصين كانوا الكاتبينا
وهم سموا قديماً سَمرقَندًا وهم غرسوا هناك التُّبتينا

٠٠ وأهلها فيما زعم بعضهم على زيّ العرب الى هذه الغاية ولهم فروسيّة وبأسٌ شديد وقهروا جميع من حولهم من أصناف الترك وكانوا قديماً يسمّون كلّ من ملك عليهم تُبّعاً اقتداء بأولهم ثم ضرب الدهر ضربه فتغيرت هيآتهم ولغتهم الى ما جاورهم من الترك فسموا ملوكهم بخاقان ٠٠ والارض التى بها ظِباء المسك التُّبّتى والصيني واحدة متصلة وانما فضل التبتى على الصينى لامرَين أحدهما ان ظباء التبت ترعى سنبل الطيب وأنواع الأفاوية وظباء الصين ترعى الحشيش والأمر الآخر ان أهل التبت لا يعرضون لاخراج المسك من نوافجه وأهل الصين يخرجونه من النوافج فيتطرّق عليه الغش بالدم وغيره والصينى يقطع به مسافة طويلة فى البحر فتصل اليه الانداء البحرية فتفسده وان سلم المسك التبتى من الغش وأودع في البرَاني الزجاج وأحكم عفاصها ورد الى بلاد الاسلام من فارس وعُمَان وهو جيد بالغ ٠٠ وللمسك حال ينقص خاصّيته فلذلك يتفاضل بعضه على بعض وذلك أنه لا فرق بين غِزْلاننا بين غِزلان المسك فى الصورة ولا الشكل ولا اللون ولا القرون وانما الفارق بينهما بأنياب لها كأنياب الفيلة فان لكل ظبي نابين خارجين من الفكّين منتصبين نحو الشبر أو أقل أو أكثر فينصب لها فى بلاد

الصين وتُبت الحبائل والشُّرُك والشباك فيصطادونها وربما رموها بالسهام فيَصْرَعونها ثم يقطعون عنها نوافجها والدم في سررها خامٍ لم يبلغ الانضاج فيكون لرائحته زهوكة تبقى زماناً حتى تزول وسبيل ذلك سبيل الثمار اذا قطعت قبل النضج فانها تكون ناقصة الطعم والرائحة وأجوُد المسك وأخلصه ما ألقاه الغزال من تلقاء نفسه وذلك ان الطبيعة تدفع سواد الدم الى سرّته فاذا استحكم لونِ الدم فيها ونضج آذاه ذلك وأحدث له في سرّته حِكة فيندفع الى أحد الصخور الحادّة فيحتكُّ بها فيلتذُّ بذلك فينفجر ويسيل على تلك الاحجار كانفجار الجراح والدماميل اذا نضجت فيجد الغزال بخروج ذلك لذة ذا فرغ ما في نافجته وهي سرّته وهي لفظة فارسية اندمل وعادت فدفعت اليه موادّ من الدّم فتجتمع ثانية كما كانت أولاً فتخرج رجال التُّبت فيتبعون مراعيها بين تلك الاحجار والجبال فيجدون الدم قد جف على تلك الصخور وقد أمكن الانضاج فيأخذونه ويودعونه نوافج معهم فذلك أفضل المسك وأفخره فذلك الذى تستعمله ملوكهم ويتهادونه بينهم وتحمله التجار في النادر من بلادهم ٠٠ ولتبَّت مُدُنٌ كثيرة وينسبون مسك كل مدينة اليها ويقال ان وادى النمل الذى مرّ به سليمان بن داود عليه السلام خلف بلاد التُّبَّت وبه معدن الكبريت الأحمر ٠٠ قالوا وبالتبَّت جبل يقال له جبل السّمّ اذا مرّ به أحد تضيق نفسه فمنهم من يموت ومنهم من يثقل لسانه

[تِبْرَاكُ] بالكسر ثم السكون وراء وألف وكاف * موضع بحذاء تِعْشار وقيل ماء لبنى العَنْبر ٠٠ وفي كتاب الخالع تِبْرَاكُ من بلاد عمرو بن كلاب فيه روضة ذكرت مع الرياض ٠٠ وحكى أبو عبيدة عن عمارة أن تبراك من بلاد بنى عمير قال وهى مسبة لايكاد أحد منهم يذكرها لمطلق ٠٠ قول جرير

اذا جلَسَتْ نساء بنى عُمَيْر ... على تبراكَ أخبثن الترابا

فاذا قيل لاحدهم أين تنزل يقول على ماء ولا يقول على تبراك ٠٠ قال * وتبراك أيضاً ماء في بلاد بنى العنبر ٠٠ قال أبو جعفر جاءت عن العرب أربعة أسماء مكسورة الأول تِقْصار للقلادة اللازقة بالحلق وتِعْشار موضع لبنى ضبّة وتبراك ماء لبنى العنبر وطِلْحام موضع حكى أبو نصر رجل تِمْساح ورجل تِدْبال وتِبيان ٠٠ وقال أبو زياد مياه

الماشية تبراك التي ذكرها جرير وقد ذكرت الماشية في موضعها من هذا الكتاب
•• قال ابن مقبل

جزى الله كعباً بالأباتر نعمةً وحياً بهَبُّود جزى الله أسْعَدَا
وحياً على تبراكَ لم أر مثلهم رجاً قطعت منه الحبائل مفردا
بكيت بخُضْمَى شَنَّة يوم فارقوا على ظَهَر عجّاج العشيات أجْرَدَا

الخُضْم الجانب •• وقال أبو كدراء رزين بن ظالم العجلي

الله نجّاني وصدّق بعد ما خشيتُ على تبراك ألّا أصدّقا
واعيس اذا أكلفته وهو لاغبٌ سرى طيلسان الليل حتى تمزّقا

821

•• وقال نصر * تبراك ماء لبني نُمَير في أدنى المَرُّوت لاصقٌ بالوركة •• وينشد

أعَرَفتَ الدارَ أم أنكرتَها بين تبراك فشَسَّي عَبقَر

[التِّبْرُ] * بلاد من بلاد السودان تعرف ببلاد التبر واليها ينسب الذهب الخالص وهي في جنوب المغرب تسافر التجار من سجلماسة الي مدينة في حدود السودان يقال لها غانة وجهازهم الملح وعقد خشب الصنوبر وهو من أصناف خشب القطران الا ان رائحته ليست بكريهة وهو الى العطرية أميل منه الي الزفر وخرز الزجاج الازرق وأسورة نحاس أحمر وحلق وخواتم نحاس لاغير ويحملون منها الجمال الوافرة القوية أوقارها ويحملون الماء من بلاد لمتونة وهم الملثمون وهم قوم من بربر المغرب في الروايا والاسقية ويسيرون فيرون المياه فاسدة مهلكة ليس لها من صفات الماء الا التَّميُّع فيحملون الماء من بلاد لمتونة ويشربون ويسقون جمالهم ومن أول مايشربونها تتغيّر أمزجتهم ويسقمون خصوصاً من لم يتقدم له عادة بشربه حتى يصلوا الى غانة بعد مشاقّ عظيمة فينزلون فيها ويتطيّبون ثم يستصحبون الأدلّاء ويستكثرون من حمل المياه ويأخذون معهم جهابذة وسماسرة لعقد المعاملات بينهم وبين أرباب التبر فيمرون بطريقهم على صحارى فيها رياح السموم تنشف المياه داخل الاسقية فيتحيلون بحمل الماء فيها ليرمقّوا به وذلك انهم يستصحبوا جمالا خالية لاأوقار عليها يُعطشونها قبل ورودهم على الماء نهاراً وليلا ثم يسقونها نهلا وعللاً الي ان تمتلئ أجوافها ثم تسوقها الحداة فاذا

نشف مافي أسقيتهم واحتاجوا الي الماء نحروا جملا وترمّقوا بما فى بطنه وأسرعوا السير حتى يردوا مياهاً أخر فملؤا منها أسقيتهم وساروا مجدّين بعَنَاء شديد حتى يقدموا الموضع الذى يحجز بينهم وبين أصحاب التبر فاذا وصلوا ضربوا طبولا معهم عظيمة تسمع من الأفق الذي يسامت هذا الصنف من السودان ويقال انهم فى مكامن واسراب تحت الأرض عراة لايعرفون ستراً كالبهائم مع ان هؤلاء القوم لايَدَعُون تاجراً أبداً انه رآهم وانما هكذا تنقل صفاتهم فاذا علم التجار انهم قد سمعوا الطبل أخرجوا ماصحبهم من البضائع المذكورة فوضع كل تاجر مايخصّه من ذلك كل صنف على جهة ويذهبون عن الموضع مرحلة فيأتي السودان ومعهم التبر فيضعون الي جانب كل صنف منها مقداراً من التبر وانصرفوا ثم يأتى التجار بعدهم فيأخذ كل واحد ماوجد بجنب بضاعته من التبر ويتركون البضائع وينصرفون بعد أن يضربوا طبولهم ٠٠ وليس وراء هؤلاء مايُعلم وأظنّ انه لايكون ثم حيوانٌ لشدة احراق الشمس وبين هذه البلاد وسجلماسة ثلاثة أشهر ٠٠ قال ابن الفقيه والذهب ينبت فى رمل هذه البلاد كما ينبت الجزَرُ وانه يُقطَف عند بزوغ الشمس قال وطعام أهل هذه البلاد الذرَة والحمص واللوبيا ولبسهم جلود النمور لكثرة ماعندهم

[تُبُرُ] بضمتين * ماء بنجد من ديار عمرو بن كلاب عند القارة التى تسمى ذات النطاق ٠٠ وبالقرب منه موضع يسمّي نُبَراً بالنون

[تِبْرِيزُ] بكسر أوله وسكون ثانيه وكسر الراء وياء ساكنة وزاى كذا ضبطه أبو سعد وهو أشهرُ مُدُن اذربيجان وهي * مدينة عامرة حسناء ذات أسوار محكمة بالآجر والجصّ وفى وسطها عدة أنهار جارية والبساتين محيطة بها والفواكه بها رخيصة ولم أر فيما رأيت أطيبَ من مشمشها المسمّى بالموصول وشَرَيته بها فى سنة ٦١٠ كل ثمانية أمنان بالبغدادي بنصف حبة ذهب وعمارتها بالآجرّ الاحمر المنقوش والجصّ على غاية الاحكام وطولها ثلاث وسبعون درجة وسدس وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف درجة ٠٠ وكانت تبريز قرية حتى نزلها الرواد الازدي المتغلّب على اذربيجان في أيام المتوكل ثم ان الوجناء بن الرواد بَنَى بها هو واخوته قصوراً وحصّنها بسور فنزلها الناس معه

وتعمل فيها من الثياب العبائى والسقلاطون والخطائى والاطاس والنسج مايحمل الى سائر البلاد شرقا وغربا ومرّ بها التتر لما خربوا البلاد في سنة ٦١٨ فصالحهم أهلها ببذول بذلوها لهم فنجَتْ من أيديهم وعصمها الله منهم ٠٠ وقد خرج منها جماعة وافرة من أهل العلم ٠٠ منهم امام أهل الادب أبو زكرياء يحيي بن على الخطيب التبريزي قرأ على أبى العلاء المَعَرّى بالشام وسمع الحديث عن أبى الفتح سليم بن أيوب الرازى وغيرهما روى عنه أبو بكر الخطيب ومحمد بن ناصر السلامي قال وسمعته يقول تِبْريز بكسر التاء وأبو منصور موهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقى صنف التصانيف المفيدة وتوفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٥٠٢ ٠٠ والقاضى أبو صالح شعيب بن صالح بن شعيب التبريزى حدث عن أبي عمران موسى بن عمران بن هلال روى عنه حدّاد بن عاصم ابن بكران النّشَوى وغيرها

[تَبِسَّةُ] بالفتح ثم الكسر وتشديد السين المهملة* بلد مشهور من أرض افريقية بينه وبين قفصة ست مراحل في قفر سبيبة وهو بلد قديم به آثار الملوك وقد خرب الآن أكثرها ولم يبق بها الا مواضع يسكنها الصعاليك لحب الوطن لان خيرها قليل وبينها وبين سطيف ست مراحل فى بادية تسكنها العرب يعمل بها بسط جليلة محكمة النسج يقيم البساط منها مدّة طويلة

[تَبْشَعُ] بالفتح ثم السكون وشين معجمة* بلد بالحجاز فى ديار فهم ٠٠ قال قيس ابن العيزَارة الهُذَلى

أبا عامر إنّا بَغَينا ديارَكم   وأوطانكم بين السَّفير وتبْشِعِ

[تَبَعَةُ] بالتحريك * اسم هضبة بجَلْذانَ من أرض الطائف فيه نُقَب كل نقب قدر ساعة كانت تلتقط فيها السيوف العادية والخَرَزُ ويزعمون ان ثمة قبور عاد وكانوا يعظمون هذا الموضع وساكنه بنو نصر بن معاوية ٠٠ وقال الزمخشري تَبَعَةُ موضع بنجد

[تَبْغَرُ] بالفتح ثم السكون والغين معجمة مفتوحة وراء ٠٠ قال محمود بن عمر * موضع

[تُبَّلُ] بالضم ثم الفتح والتشديد ولام * من قرى حلب ثم من ناحية عزاز بها سوق ومنبر

[تبَلُ] بالتخفيف .. قال نصر تبل * واد على أميال يسيرة من الكوفة وقصر بنى مُقاتل أسفل تُبَل وأعلاه متّصل بسَماوَة كلب * وتُبَل أيضا اسم مدينة فيما قيل .. قال لبيد

ولقد يَعلم صَحبي كلُّهم   بعَدُأنَّ السّيفِ صبرى ونقل
ولقد أغدو وما يُعدِمني   صاحبٌ غيرطويلِ المُحتَبَل
كلَّ يوم منعوا حاملهم   ومرنّات كآرام تُبَل
قدموا اذقال قيس قدموا   واحفظوا المجد بأطراف الاسل

[تَبنَانُ] بسكون ثانيه ونونَين بينهما ألف .. قال تبنان * واد باليمامة

[تُبَنُ] بوزن زُفَرَ .. قال نصر * موضع بيمان من مخلاف لحج وفيه .. يقول السيد الحميرى

هلاّ وقفت على الاجراع من تُبَن   وما وقوف كبير السنّ فى الدمن

[تِبنِينُ] بكسر أوله وتسكين ثانيه وكسر النون وياء ساكنة ونون أخرى * بلدة فى جبال بني عامر المطلّة على بلد بانياس بين دمشق وصور

[تُبني] بالضم ثم السكون وفتح النون والقصر * بلدة بحوران من أعمال دمشق .. قال النابغة

فلا زال قبرٌ بين تُبْنَى وجاسم   عليه من الوَسْميّ جَوْد ووابلُ
فينبت حَوْذَاناً وعوفاً منوّراً   سأهدى له من خير ماقال قائل

قصد الشعراء بالاستسقاء للقبور وان كان الميت لاينتفع بذلك أن ينزله الناس فيمرون على ذلك القبر فيرحمون من فيه .. وقال ابن حبيب تُبني قرية من أرض البثنية لغسان قال ذلك فى تفسير .. قول كثيّر

أكاريسَ حلّت منهم مرج راهط   فأكناف تُبنَى مرجها فتلالُهَا
كأن القيانَ الغرَّ وسط بيوتهم   نِعَاجٌ بجوٍّ من رُماح حِلالها

[تبوكُ] بالفتح ثم الضم وواو ساكنة وكاف * موضع بين وادي القرى والشام ٠٠ وقيل بركة لابناء سعد من بني عذرة ٠٠ وقال أبو زيد تبوك بين الحجر وأول الشام على أربع مراحل من الحجر نحو نصف طريق الشام وهو حصن به عين ونخل وحائط ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم ٠٠ ويقال ان أصحاب الأيكة الذين بُعث اليهم شعيب عليه السلام كانوا فيها ولم يكن شعيب منهم وانما كان من مدينَ ومدينُ على بحر القلزم على ست مراحل من تبوك وتبوك بين جبل حِسْمَى وجبل شَرَوْرَى وحسمى غربيها وشروري شرقيها ٠٠ وقال احمد بن يحيي بن جابر توجه النبي صلى الله عليه وسلم في سنة تسع للهجرة الى تبوك من أرض الشام وهي آخر غزواته لغزو من انتهى اليه أنه قد تجمع من الروم وعاملة ولخم وجُـذام فوجدهم قد تفرقوا فلم يلق كيداً ٠٠ ونزلوا على عين فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أحد يمسّ من مائها فسبق اليها رجلان وهي تبض بشيء من ماء فجعلا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماؤها فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم مازلتما تبوكان منذ اليوم فسميت بذلك تبوك والبوك ادخال اليد في شيء وتحريكه ومنه باك الحمار الأتان اذا نزا عليها يبوكها بوكا وركز النبي صلى الله عليه وسلم عَنزَتَه فيها ثلاث ركزات فجاشت ثلاث أعين فهي تَهمى بالماء الى الآن ٠٠ وأقام النبي صلى الله عليه وسلم بتبوك أياماً حتى صالحه أهلها وأنفذ خالد بن الوليد الي دومة الجنـدل وقال له ستجدُ صاحبها يصيد البقر فكان كما قال فأسره وقدم به على النبي صلى الله عليه وسلم ٠٠ فقال بُجير بن بجرة الطائي يذكر ذلك

تبـاركَ سابقُ البقرات انى   رأيتُ الله يهـدى كل هاد

فمن يك حائداً عن ذى تبوك   فانّا قـد أمرنا بالجهـاد

وبين تبوك والمدينة اثنتا عشرة مرحلة وكان ابن عريض اليهودى قد طوى بئر تبوك لانها كانت تنطمّ في كل وقت وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمره بذلك

[تَبيلُ] بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة ولام * كفر تبيل قرية في شرقي الفرات بين الرقة وبالس

باب التاء والتاء وما يليهما

[تَتَا] كل واحد من التاءين مفتوح وفوق كل واحد نقطتان * بايد بمصر من أسفل الأرض وهي كورة يقال لها كورة تُميّ وتتا ٠٠ وبمصر أيضاً بنا وببا وننا وسأذكر كل واحدة فى موضعها

[تُتُشُ] التاآن مضمومتان والشين معجمة وهو اسم رجل ينسب اليه مواضع ببغداد وهى * سوق قرب المدرسة النظامية يقال له العقَار التتُشيّ ومدرسة بالقرب منه لاصحاب أبي حنيفة يقال لها التتُشية وبيمارستان بباب الأزَج يقال له التتشى والجميع منسوب الى خادم يقال له خمارتكين كان للملك تاج الدولة تتش بن الب ارسلان بن داود بن سلجوق قالوا وكان ثمن خمارتكين هذا فى أول شرائه حملا ملحاً وعظم قدره عند السلطان محمد بن ملك شاه ونفذ أمره وكثرت أمواله وبنى مابناه مما ذكرناه في بغداد وبني بين الري وسمنان رباطاً عظيما لنفع الحاج والسابلة وغيرهم وأمضى السلطان محمد ذلك كله وجميع ماذكرناه فى بغداد موجود معمور الآن جارٍ على أحسن نظام عليه الوكلاء يجبون أموالها ويصرفونها في وجوهها ومات خمارتكين هذا في رابع صفر سنة ٥٠٨

باب التاء والثاء وما يليهما

[تَثْلَثُ] بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح اللام وثاء مثلثة أخرى * موضع عن الزمخشرى

[تَثْلِيثُ] بكسر اللام وياء ساكنة وثاء أخرى مثلثة * موضع بالحجاز قرب مكة ٠٠ ويوم تثليث من أيام العرب بين بني سليم ومراد ٠٠ قال محمد بن صالح العلوي

نظرت ودوني ماء دجلة موهنا   بمطروقة الانسان محسورة جدّا

لتونس لى ناراً بتثليث أوقدت   وتالله ماكلفتها منظراً قصداً

وقال غيره

* بتثليث ما ناصيت بعدى الأحامسا *

827

وقال الأعشي

وجاشت النفس لما جاء فلّهم   وراكب جاء من تثليث معتمر

[تَثنيثُ] بوزن الذى قبله الا أن عوض اللام نون وأما آخره فيُروى بالتاء والثاء * موضع بالسراة من مساكن ازد شنوءة قريب من الذي قبله

باب الثاء والجيم وما يليهما

[تُجُنْيَةُ] بضم أوله وثانيه وسكون النون وياء مفتوحة وهاء * بلد بالأندلس .. ينسب اليه قاسم بن احمد بن أبي شجاع أبو محمد التُّجُني له رحلة الى المشرق كتب فيها عن احمد بن سهل العطار وغيره حدث عنه أبو محمد بن ديني وقال توفى في شهر ربيع الأول سنة ٣٠٨ قاله ابن بشكوال

[تُجِيبُ] بالضم ثم الكسر وياء ساكنة وباء موحدة * اسم قبيلة من كندة وهم ولد عدي وسعد ابنى أشرس بن شبيب بن السكون بن أشرس بن ثور بن مرتع وهو كندة وأمهما تجيب بنت ثوبان بن سليم بن رها من مذحج لهم خطة بمصر سميت بهم .. نسب اليها قوم .. منهم أبو سلمة أسامة بن احمد التجيبي حدث عن مروان بن سعد وغيره من المصريين روى عنه عامة المصريين وغيرهم من الغرباء .. وأبو عبدالله محمد بن رمح بن المهاجر التجيبي كان يسكن محلة التجيب بمصر وكان من اثبات المصريين ومتقنيهم سمع الليث بن سعد روى عنه البخاري والحسن بن سفيان الثورى ومحمد بن ريان بن حبيب المصرى وغيرهم ومات فى أول سنة ٢٤٣

﴿ باب التاء والخاء وما يليهما ﴾

[تُخَارَان بِه] ٠٠ قال أبو سعد أما حماد بن احمد بن حماد بن رجاء العُطاردي التخارى كان يسكن سكة تخاران به * وهي بمَرْوَ على رأس الماجان يقال لها أيضاً طخاران به ويقال لها الآن تخاران ساد

[تَخَاوَةُ] هكذا ضبطه الأمير بالفتح وضبطه أبو سعد بالضم وقال الأمير ابن ماكولا ٠٠ أبو علىّ الحسن بن أبي طاهر عبد الأعلى بن احمد السعدي سعد بن مالك التخاوى منسوب الى قرية من داروم غزة الشام شاعر أُمّيٌّ لقيته بالمحلة من ريف مصر وكان سريع الخاطر كثير الأصابع مرتجل الشعر

[تَختُمُ] يروي بضم التاء الأولى والتاء الثانية وكسرها * اسم جبل بالمدينة وقال نصر تخم بالنون جبل في بلاد بلحرث بن كعب وقيل بالمدينة ٠٠ قال طُفيل بن الحارث

فرحتُ رَوَاحاً من أياءِ عشــيَّةً الى أن طرقتُ الحي فى رأس تختُمِ

وليس فى كلامهم خنم بالنون وفيه ختم بالتاء

[تخسَانجِكَث] بالفتح ثم السكون وسين مهملة والألف والنون والجيم ساكنات والكاف مفتوحة والثاء مثلثة * من قرى صُغْد سمرقند ٠٠ منها أبو جعفر محمد التخسانجكثى يروى عن أبي نصر منصور بن شهرزاد المروزى روى عنه زاهر بن عبد الله الصغدى

[تخسيجُ] بكسر السين وياء ساكنة وجيم * قرية على خمسة فراسخ من سمرقند ٠٠ منها أبو يزيد خالد بن كُرْدة السمرقندى التخسيجي كان عالماً حافظاً روى عن عبد الرحمن ابن حبيب البغدادى روى عنه الحسين بن يوسف بن الخضر الطواويسي وكان يقول حدثنى خالد بن كردة بأبغر وهي بعض نواحي سمرقند وجماعة ينسبون اليها

[تخييمُ] بياءين * ناحية باليمامة

باب التاء والدال وما يليهما

[تَدْلِيس] * مدينة بالمغرب الأقصى على البحر المحيط

[تَدْمُرُ] بالفتح ثم السكون وضم الميم * مدينة قديمة مشهورة فى بريّة الشام بينها وبين حلب خمسة أيام .. قال بطليموس مدينة تَدْمُرُ طولها احدى وسبعون درجة وثلاثون دقيقة داخلة فى الاقليم الرابع بيت حياتها السماك الأعزل تسع درجات من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل عاقبتها مثلها من الميزان .. وقال صاحب الزيج طول تدمر ثلاث وستون درجة وربع وعرضها أربع وثلاثون درجة وثلثان .. قيل سميت بتَدْمُرَ بنت حسان بن أذينة بن السَّمِيدَع بن مزيد بن عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام وهى من عجائب الأبنية موضوعة على العَمَد الرخام زعم قوم انها مما بَنَتْه الجنُّ لسليمان عليه السلام ونعم الشاهد على ذلك .. قول النابغة الذبياني

إلا سليمان إذ قال الإلهُ له ... قُمْ في البرية فاحدُدْها عن الفَنَد

وَجيش الجنَّ أني قد أمرتُهُمُ ... يَبنون تَدْمُرَ بالصُّفَّاح والعَمَد

وأهل تدمر يزعمون ان ذلك البناء قبل سليمان بن داود عليه السلام بأكثر مما بيننا وبين سليمان ولكن الناس اذا رأوا بناء عجيباً جهلوا بانيه أضافوه الى سليمان والى الجن .. وعن اسماعيل بن محمد بن خالد بن عبد الله القسري قال كنت مع مروان بن محمد آخر ملوك بنى أُمية حين هدم حائط تدمر وكانوا خالفوا عليه فقتلهم وفرّق الخيل عليهم تدُوسهم وهم قتلى فطارت لحومهم وعظامهم في سنابك الخيل وهدم حائط المدينة فأفضى به الهدم الى جُرْف عظيم فكشفوا عنه صخرة فاذا بيت مجصص كأنّ اليد رُفعت عنه تلك الساعة واذا فيه سرير عليه امرأة مستلقية على ظهرها وعليها سبعون حلّة واذا لها سبع غدائر مشدودة بخلخالها قال فذرعت قدمها فاذا ذراع من غير الأصابع واذا فى بعض غدائرها صحيفة ذهب فيها مكتوب باسمك اللهم انا تَدْمُرُ بنت حسان أدخل الله الذلّ على من يدخل بيتى هذا فأمر مروان بالجرف فأُعيد كما كان ولم يأخذ مما كان

عليها من الحلى شيئاً قال فوالله ما مكثنا على ذلك الا أياماً حتى أقبل عبد الله بن علىّ فقتل مروان وفرّق جيشه واستباحه وأزال الملك عنه وعن أهل بيته ‥ وكان من جملة التصاوير التي بتدمُر صورة جاريتين من حجارة من بقية صُوَر كانت هناك فمرّ بها أوس ابن ثعلبة التيمي صاحب قصر أوس الذي في البصرة فنظر الى الصورتين فاستحسنهما ‥ فقال

فتاتَيْ أهل تدمر خبّراني ... ألمّا تسأما طول القيام
قيامكما على غير الحشايا ... على جبل أصمّ من الرخام
فكم قد مرّ من عدد الليالي ... لعصركما وعام بعد عام
وانكما على مرّ الليالي ... لأبْقَى من فروع ابنَيْ شمام
فان أهلك فربَّ مُسَوَّمات ... ضوامر تحت فتيان كرام
فرائصها من الاقدام فزعٌ ... وفى أرْساغها قطع الخدام
هبطن بهنّ مجهولا مخوفا ... قليل الماء مصفرّ الجمام
فلما ان روين صدرن عنه ... وجئن فروع كاسية العظام

قال المدائنى فقدم أوس بن ثعلبة على يزيد بن معاوية فأنشده هذه الأبيات فقال يزيد لله درّ أهل العراق هاتان الصورتان فيكم يا أهل الشام لم يذكرهما أحد منكم فمرّ بهما هذا العراقى مرّة فقال ماقال ‥ ويُرْوَى عن الحسن بن أبى سرح عن أبيه قال دخلت مع أبي دُلَف الى الشام فلما دخلنا تدمُر وقف على هاتين الصورتين فأخبرتُهُ بخبر أوس بن ثعلبة وأنشدته شعره فيهما فأطرَقَ قليلا ثم ‥ أنشد

ما صورتان بتَدْمُر قد رَاعَتا ... أهلَ الحِجَى وجماعة العُشّاق
غَبرَا على طول الزمان ومرّه ... لم يَسأما من أُلفَةٍ وعناق
فليَرْمِينّ الدهر من نكباته ... شَخْصَيهما منه بسهم فراق
وليَبْلينّهما الزمان بكرّة ... وتعاقُب الإظلام والإشراق
كى يعلمَ العلماء أن لا خالد ... غير الإله الواحد الخلاق

‥ وقال محمد بن الحاجب يذكرهما

أتدمُر صورتاك هما لقلبى ... غَرَامٌ ليس يشبهُهُ غَرامُ

أفكّر فيكما فيَطير نومي — اذا أخذت مضاجعَها النيامُ
أقول من التعجّب أيّ شيء — أقامهما فقد طال القيامُ
أملّكتا قيام الدهر طبعًا — فذلك ليس يملكه الأنامُ
كأنهما معا قرنان قاما — ألجّهما لذي قاضٍ خِصامُ
يمرّ الدهرُ يوماً بعد يوم — ويمضي عامه يتلوه عامُ
ومُكثهما يزيدها جمالاً — جمال الدُّر زيّنه النظامُ
وما تعدوهما بكتاب دهر — سجيّتهُ اصطلامٌ واخترامُ

•• وقال أبو الحسن العِجْلي فيهما

أرى بتَدْمُرَ تمثالَين زانهما — تأنق الصانع المستغرق الفطن
هما اللتان يروق العينَ حسنهما — يستعطفان قلوب الخلق بالفتن

•• وفُتحت تَدْمُرُ صلحاً وذاك ان خالد بن الوليد رضى الله عنه مرّ بهم في طريقه من العراق الى الشام فتحصنوا منه فأحاط بهم من كلّ وجه فلم يقدر عليهم فلما أعجزه ذلك وأعجله الرحيل قال يا أهل تدمر والله لو كنتم فى السحاب لاستنزلناكم ولأظهرنا الله عليكم ولئن أنتم لم تصالحوا لأرجعنّ اليكم اذا انصرفت من وجهي هذا ثم لأدخلنّ مدينتكم حتى أقتل مقاتليكم وأسبي ذراريكم •• فلما ارتحل عنهم بعثوا اليه وصالحوه على ما أدّوه له ورضي به

[تَدْمَلَةُ] * اسم واد بالبادية

[تُدْمِيرُ] بالضم ثم السكون وكسر الميم وياء ساكنة وراء * كورة بالأندلس تتصل بأحواز كورة جَيّان وهي شرقي قرطبة ولها معادن كثيرة ومعاقل ومُدُنٌ ورساتيق تذكر في مواضعها وبينها وبين قرطبة سبعة أيام للراكب القاصد وتسير العساكر أربعة عشر يوماً وتجاوز تدمير الجزيرتان وجزيرة يابسة •• قال أبو عبد الله محمد بن الحدّاد الشاعر الدُّفلق الأندلسي

يا غائبا خطرات القلب محضره — الصبرُ بعدك شيءٌ ليس أقدرُه
تركت قلبي وأشواقي تُفطّرُه — ودمعَ عينيَّ آماقي تقطّرُه

لو كنت تبصر في تدمير حالتنا اذاً لأشفقت مما كنت تبصره

فالنفس بعدك لا تخلى للذتها والعيش بعدك لا يصفو مكدّره

أخفي اشتياقي وما أطويه من أسف على البرية والأشواق تظهره

٠٠ وقال الأديب أبو الحسن عليّ بن جودي الأندلسي

لقد هيج النيران يا أمّ مالك بتُدمير ذكرى ساعدتها المدامعُ

عشية لا أرجو لنأيك عندها ولا أنا ان تدنو مع الليل طامعُ

٠٠ وينسب اليها جماعة ٠٠ منهم أبو القاسم طيب بن هارون بن عبد الرحمن التدميري الكناني مات بالأندلس سنة ٣٢٨ ٠٠ وابراهيم بن موسى بن جميل التدميري مولى بني أمية رحل الى العراق ولقي ابن أبي خيثمة وغيره وأقام بمصر الى ان مات بها في سنة ثلاثمائة وكان من المكثرين

[تَدْوِرَةُ] بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر واوه * اسم موضع ٠٠ قال ابن جني يقال هو من الدَّوَرَان ٠٠ وقال شاعر يذكره

بتنا بتَدْورة تضيء وجوهنا دَسم السليط على فتيل ذُبال

وهو من أبيات الكتاب ٠٠ قال الزُّبيدي التدْورة دارة بين جبال وهي من دار يدور دَوَرَاناً

[تَدُومُ] * موضع في شعر لبيد حيث ٠٠ قال

بما قد تَحُلُّ الوادِيَيْن كليهما زنانيرُ منها مسكنٌ فتَدُومُ

٠٠ وقال الراعي

خُبّرت انّ الفتى مروان يُوعدني فاستبق بعض وعيدي أيها الرجل

وفي تَدُوم اذ اغبرّت مناكبه أو دارة الكَوْر عن مروان معتزل

[تَدْيَانَةُ] بالفتح ثم السكون وياء وألف ونون وهاء * من قرى نَسَف ٠٠ منها أبو الفوارس أحمد بن محمد بن جمعة بن السكن النسفي التدياني يروى عن محمد بن ابراهيم البوشنجي روى عنه الأمير أبو أحمد خلف بن أحمد السجزي ملك سجستان مات في المحرم سنة ٣٦٦

باب التاء والذال وما يليهما

[تَذْرَبُ] بالفتح ثم السكون وفتح الراء وباء موحدة * اسم مكان

[تَذَكَّرُ] بفتحتين وتشديد الكاف وضمها * موضع .. قال فيه بعضهم

تَذَكَّرُ قد عفا منها فمطلوب فالسَّقْيُ من حرَّتَيْ مَيطَانَ فاللُّوبُ

باب التاء والراء وما يليهما

[تُرَابَةُ] بالضم بلفظ واحدة التراب * بلد باليمن .. وقال الخارزنجي تُرابة واد

[تَرَاخَةُ] الخاء معجمة وأوله مفتوح وقيل تراخى * من قرى بُخاري .. منها أبو عبد الله محمد بن موسى بن حكيم بن عطيّة بن عبد الرحمن التراخي البخاري يروي عن أبي شعيب الحرَّاني وغيره توفى سلخ ذي الحجة سنة ٣٥٠

[تِرْبَاعُ] بالكسر ثم السكون والباء موحدة .. وأنشد الفرَّاء قال أنشدني أبو ثَرْوَانَ

أَلِمْ على الربع بالترباع غيَّره ضربُ الأهاضيبِ والنآجةُ العصفُ

وهو في كتاب ابن القطّاع ترنان بالنون ذكره في ألفاظ محصورة جاءت على تِفعال بكسر أوله

[تُرْبَانُ] بالضم ثم السكون * قرية على خمسة فراسخ من سمرقند .. منها أبو عليّ محمد بن يوسف بن ابراهيم التُّرْباني الفقيه المحدّث يروى عن محمد بن اسحاق الصغاني توفى سنة ٣٢٣ وتُرْبانُ أيضاً قال أبو زياد الكلابي .. هو واد بين ذات الحَيش ومَلَل والسيالة على المحجّة نفسها فيه مياه كثيرة مرّية نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر وبها كان منزل عروة بن أُذينة الشاعر الكلابي .. قال كُثيِّر

أَلم يحزنك يوم غدَت حدُوجُ لعزَّةَ قد أجدَّ بها الخروجُ
يُضاهي النقب حين ظهرن منه وَخلفَ مُتونِ ساقيها الخليجُ
رأيت جمالها تعلو الثنايا كأنّ ذُرَى هوادجها البروجُ
وقد مرّت على تُرْبان تحدي بها بالجزع من مَلَل وسيجُ

834 ..وقال في شرحه تُرْبان قرية من ملل على ليلة من المدينة .. قال ابن مقبل

شَقَّتْ قُسِيَّانَ وازوَرَّتْ وما علمتْ من أهل تُرْبانَ من سوء ولا حَسَنَ

*وتربانُ أيضاً في قول أبي الطيب المتنبي يخاطب ناقته حيث.. قال

فقلت لها أين أرض العراق فقالت ونحن بتُرْبان ها

وهبّتْ بحِسْمَى هبوبَ الدَّبُو ر مستقبلات مَهَبَّ الصبا

قال شُرَّاح ديوان المتنبي هو موضع من العراق غرَّهم قوله ها للاشارة وليس كذلك فانَّ شعره يدلُّ على انه قبل حسمى من جهة مصر وانما أراد بقوله ها تقريباً للبعيد وهو كما يقول من بخراسان أين مصر أي هي بعيدة فكأن ناقته أجابته اني ببُرْعق أجعلها بمنزلة ماتشير اليه وفي أخباره انه رحل من ماء يقال له البقع من ديار أبي بكر فصعد في النَّقْب المعروف بتربان وبه ماء يُعرَف بعُرُنْدَل فسار يومه وبعض ليلته ونزل وأصبح فدخل حِسْمَى وحسمي فيما حكاه ابن السِّكيت بين أَيْلَة وتيه بني اسرائيل الذي يلي أيلة وهذا قبل أرض الشام فكيف يقال انه قريب من العراق وبينهما مسيرة شهر وأكثر .. وقال نصر تُرْبانُ صقعٌ بين سَماوة كلب والشام

[التُّرْبُ] بالضم ثم السكون والباء موحدة * اسم جبل

[تربلُ] يروى بفتح أوله وثالثه .. عن العمرانيَ ..وعن غيره بضمهما ..وفي كتاب نصر بكسرهما * موضع

[تَرْبُولَةُ] بالفتح * قلعة في جزيرة صقلية

[تُرَبَةُ] بالضم ثم الفتح .. قال عرَّام تُرَبَة * واد بالقرب من مكة على مسافة يومين منها يصبُّ في بستان ابن عامر يسكنه بنو هلال وحواليه من الجبال السراة ويَسُوم وفَرْقد ومعدن البُرْم له ذكر في خبر عمر رضي الله عنه أنفذه رسول الله صلى الله عليه وسلم غازياً حتى بلغ تربة .. وقال الأصمعي تُرَبَة واد للضباب طوله ثلاث ليال فيه النخل والزرع والفواكه ويشاركهم فيه هلال وعامر بن ربيعة .. قال أحمد 835 ابن محمد الهمذاني تُرَبَة وزبية وبيشة هذه الثلاثة أودية ضخام مسيرة كل واحد منها عشرون يوماً أسافلها في نجد وأعاليها في السراة .. وقال هشام تربة واد يأخذ من

السراة ويفرغ في نجران قال ونزلت خَثْعَمُ مابين بيشة وتربة وما صاقب تلك البلاد الى أن ظهر الاسلام وفى المثل عرف بطنى بطنَ تُرَبَةَ قاله عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب أبو براء مُلاعب الأسنة فى قصة فيها طول غاب عن قومه فلما عاد الى تربة وهي أرضه التى ولد بها ألصق بطنه بأرضها فوجد راحة فقال ذلك ٠٠ وخبّرني رجل من ساكنى الجبلَين ان تُرَبة ماء فى غربي سَلْمى

[تَرْجُ] بالفتح ثم السكون وجيم * جبل بالحجاز كثير الاسد ٠٠ قال أبو أسامة الهذلى

ألا يا بُؤْسَ للدهر الشعوب ... لقد أعيا على الصنع الطبيب
يحط الصخر من أركان تَرْج ... وينشعب المحب من الحبيب

وهذا شاهد على أنه جبل وقيل ترج وبيشة قريتان متقابلتان بين مكة واليمن فى واد ٠٠ قال أوسُ بن مدرك

يحدّث من لاقيتَ انك قاتلى ... قراقر أعلى بطنٍ أمك أعلم
تبالَةُ والعرضان تَرْج وبيشة ... وقومي تيم اللات والاسم خثعم

٠٠ وقالت أخت حاجز الأزدى ترثيه

أحيٌّ حاجزٌ أم ليس حيٌّ ... فيسلك بين خِندفَ والبهيم
ويشرب شربة من ماء ترج ... فيصدر مشية السبع الكليم

٠٠ وقيل ترج واد الى جنب تبالة على طريق اليمن وهناك أصيب بشر بن أبي خازم الشاعر فى بعض غزواته فرماه نُعيم بن عبد مناف بن رياح الباهلى الذى قيل فيه أجرأ من الماشي بترج فمات بالردّه من بلاد قيس فدفن هناك ويحتمل أن يكون المراد بقولهم أجرأ من الماشى بترج الأسد لكثرتها فيه ٠٠ قال

وما من مخدَر من أسد ترج ... ينازلهم لنابيه قبيبُ

يقال قبَّ الأسدُ قبيباً اذا صوّتَ بأنيابه ٠٠ ويوم ترج يوم مشهور من أيام العرب أسر فيه لَقيط بن زُرارة أسره الكُميت بن حنظلة ٠٠ فقال عند ذلك

وأمكننى لسانى من لقيط ... فراحَ القومُ فى حلق الحديد

[تَرْجَلَةُ] بفتح الجيم واللام * قرية مشهورة بين اربل والموصل من أعمال الموصل

836

كان بها وقعة بين عسكر زين الدين مسعود بن مودود بن زنكي بن أَقْسُنقُر وبين يوسف بن عليّ كوجك صاحب اربل فى سنة ٥٠٨ وكان الظفر فيها ليوسف وبترَجلة عين كثيرة الماء كبريتية

[التَّرْجُمَانِيَّةُ] * محلّة من محالّ بغداد الغربيــة متصلة بالمراوزة ٠٠ تنسب الى الترجمان بن صالح

[تُرْجِيلَةُ] بالضم ثم السكون وكسر الجيم وياء ساكنة ولام * مدينــة بالاندلس من أعمال ماردة بينها وبين قرطبة ستة أيام غرباً وبينها وبين سَمُّورة من بلاد الفرنج ستة أيام ملكها الفرنج سنة ٥٦٠

[تَرْخُمُ] بالفتح وضم الخاء المعجمة وقيل بضم أوله وفتح الخاء * واد باليمن

[تَرْسُخُ] بالفتح وضم السين المهملة وخاء معجمة * قرية بين باكسايا والبندَنيجين من أعمال البندنيجين وفيها ملاحة واسعة أكثر ماح أهل بغداد منها ٠٠ منها أبو عبدالله عنان بن مَرْدَك الترسخي أقام ببغداد مؤذناً روى عن أبي بكر احمد بن عليّ الطُّرَيثيثى وأبى منصور محمد بن احمد بن عليّ الخياط المقرى كتب عنه أبو سعد ومات بعد سنة ٥٣٧

[تَرَّسَةُ] بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتحه والسين مهــملة * من قرى آلش من أعمال طايطلة بالاندلس ٠٠ ينسب اليها ابن ادريس التَّرَّسي يعرف بابن القطاع ٠٠ قال أبو طاهر قال لي ذلك يوسف بن عبد الله بن احمد الآليشى

[تُرْشِيشُ] بالضم ثم السكون وكسر الشين الاولى معجمة وياء * ناحية من أعمال نيسابور وهي اليوم بيد الملاحدة وهي طُرُيثيث وستُذكر فى حرف الطاء

[تَرْشِيشُ] بالفتح * هو اسم مدينة تونس التى بافريقية ٠٠ قال الحسن بن رشيق القَرَوى تَرْشيش اسم مدينة تونس بالرومية ٠٠ وقال أبو الحسن محمد بن احمد بن خليفة التونسى الطريدى وكان قد خرج من تونس بسبب غلام هويه فكتبتْ اليه والدتهُ

وأنتَ امرؤٌ منا خلقتَ لغيرنا حياتك لانفع وموتك فاجعُ

قال فتغفل أهله ودخل دارهم وكتب على حائطها

837

سقياً لمن لم يكن ترشيش منزله ولارأى دَهرَهُ من أهلها أحدَا
داراً اذا زرتُ أقواماً أحبهم بها أزارتني الأحزانَ والكمدَا
تالله ان أبصرت عيناى قرّتها لاملتُ عنها بوجه دونها أبدَا
فان رضيت بها من بعده بلدا اذا فلا قيّض الرحمنُ لي بلدَا

[ترْعَبُ] بفتح العين والباء موحدة * موضع

[تَرْعُوز] العينان مهملتان والواو ساكنة وزاي * قرية مشهورة بحرّان من بناء الصابئة كان لهم بها هيكل وكانوا يبنون الهياكل على أسماء الكواكب وكان الهيكل الذى بهذه القرية باسم الزُّهَرَة ومعنى تَرْعُوز بلُغَة الصابئة باب الزهرة وأهل حرّان فى أيامنا يسمونها ترعوز ٠٠ وينسبون اليها نوعاً من القثاء يزرعونه بها عذياً

[تُرْعَةُ عامِرٍ] بالضم * موضع بالصعيد الاعلى على النيل يكثر فيه الصرايرى وهو نوع من السمك صغار ليس فى جوفه كثير أذى * وترعة أيضاً موضع بالشام عن نصر ينسب اليه بعض الرُّواة

[تُرُفُ] مثال زُفَر * جبل لبنى أسد ٠٠ قال بعضهم

أراحنى الرحمن من قبل تُرُف أسفله جَدْبٌ وأعلاه قَرَف

وضبطه الاصمعي بفتح أوله وثانيه فقال * أراحنى الرحمن من قبل تَرَف * ــ والقَرَفُ ــ داء يأخذ المِعزَى من أبوال الأرْوَى اذا شمَّتْه ماتت ويقال لهذا الداء الأباء

[تَرْفُلانُ] بفتح أوله وضم الفاء * موضع بالشام فى شعر النُّعمان بن بشير الأنصاري حيث ٠٠ قال

ياخليليَّ ودّعا دار لَيْلَى ليس مثلى يحلُّ دار الهَوَانِ
ان قَينيَّةً تحلُّ حفيراً ومحاً فجنّبَيْ تَرْفُلَانِ
لاتُؤاتيك فى المغيب اذا ما حال من دونهافروعُ القنان
ان لَيْلَى وان كلِفتَ بلَيْلَى عاقها عنك عائقٌ غير وان

[تَرْقُفُ] بضم القاف والفاء ٠٠قال الأزهرى * بلد ٠٠ قلتُ أنا وأظنه من نواحي

البندنجين من بلاد العراق .. ينسب اليه أبو محمد العباس بن عبد الله بن أبى عيسى التُّرْقفى الباكُسائى أحد الأئمة الأعيان المكثرين ومن العباد المجتهدين كثير الحديث واسع الرواية ثقة صدوق حافظ رحل فى طلب الحديث الى الشام وسمع خلقاً منهم محمد بن يوسف الفريابى روى عنه أبو بكر بن أبي الدُّنيا واسماعيل بن محمد الصفَّار النحوي مات في سنة ٨ أو ٢٦٧ .. وقيل ان تَرْقُف اسم امرأة نسبت اليها

[تُرْكانُ] بالضم * من قرى مرْوَ معروفة .. ذكرها أبو سعد ولم ينسب اليها أحداً

[تُرْكِسْتَانُ] *هو اسم جامع لجميع بلاد الترك .. وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الترك أول من يسلب أمتي ماخوّلوا وعن ابن عباس انه قال ليكوننّ الملك أو قال الخلافة فى ولدى حتى يغلب على عزهم الحمرُ الوجوه الذين كأنّ وجوههم المجانُّ المطرّقة وعن أبى هريرة رضي الله عنه انه قال لاتقوم الساعة حتى يجيء قوم عراض الوجوه صغار الاعين فُطْسُ الانوف حتى يربطوا خيولهم بشاطيء دجلة وعن معاوية لاتبعَث الرّابِضين اتركوهم ماتركوكم الترك والحبشةَ .. وخبر آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتركوا الترك ماتركوكم .. وقيل ان الشاة لا تضع فى بلاد الترك أقلّ من أربعة وربما وضعت خمسة أو ستة كما تضع الكلاب وأما اثنين أو ثلاثة فانما يكون نادرا وهى كبار جدًّا ولها ألايا كبار تجرها على الأرض .. وأوسع بلاد الترك بلاد التغزغز وحدّهم الصين والتُّبّت والخزلج والكيماك والغزّ والجفر والبجناك والبذكش واذكس وخفشاق وخرخيز وأول حدّهم من جهة المسلمين فاراب قالوا ومدائنهم المشهورة ست عشرة مدينة والتغزغز في الترك كالبادية أصحاب عمد يرحلون ويحلّون والبذكشية أهل بلاد وقرى .. وكان هشام بن عبد الملك بعث الي ملك الترك يدعوه الى الاسلام .. قال الرسول فدخلت عليه وهو يتخذ سرجا بيده فقال للترجمان من هذا فقال رسول ملك العرب قال غلامي قال نعم قال فأمر بى الى بيت كثير اللحم قليل الخبز ثم استدعاني وقال لى مابغيتُك فتلطفت له وقلت ان صاحبي يريد نصيحتك ويراك على ضلال ويحبُّ لك الدخول في الاسلام .. قال وما الاسلام

فاخبرته بشرائطه وحظره واباحته وفروضه وعبادته فتركني أياما ثم ركب ذات يوم في عشرة أنفس مع كل واحد منهم لواء وأمر بحملي معه فمضينا حتى صعد تلاًّ وحول التلّ غيضة فلما طلعت الشمس أمر واحداً من أولئك ان ينشر لواءه ويَلْيح به ففعل فوافى عشرة آلاف فارس مسلّح كلُّهم يقول جاه جاه حتى وقفوا تحت التلّ وصعد مقدّمهم فكفّر للملك فما زال يأمر واحداً واحداً ان ينشر لواءه ويليح به فاذا فعل ذلك وافى عشرة آلاف فارس مسلّح فيقف تحت التلّ حتى نشر الألوية العشرة وصار تحت التلّ مائة ألف فارس مدجّج ثم قال للترجمان قُلْ لهذا الرسول يعرّف صاحبه ان ليس في هؤلاء حجّام ولا اسكاف ولا خياط فاذا أسلموا والتزموا شروط الاسلام من أين يأكلون .. ومن ملوك الترك كيماك دون القَيْن وهم بادية يتبعون الكلأ فاذا وُلد للرجل ولدٌ ربّاه وعاله وقام بأمره حتى يحتلم ثم يدفع اليه قوساً وسهاما ويخرجه من منزله ويقول له احتلْ لنفسك ويصيّره بمنزلة الغريب الأجنبيّ .. ومنهم من يبيع ذكور ولده واناثهم بما ينفقونه .. ومن سنتهم ان البنات البكور مكشفات الرؤس فاذا أراد الرجل أن يتزوّج ألقى على رأس احداهن ثوبا فاذا فعل ذلك صارت زوجته لا يمنعها منه مانع .. وذكر تميم بن بحر المطوّعي ان بلدهم شديد البرد وانما يسلك فيه ستة أشهر في السنة وانه سلك في بلاد خاقان التغزغزى على بريد أنفذه خاقان اليه وانه كان يسير في اليوم والليلة ثلاث سكك بأشد سير وأحثه فسار عشرين يوما في بواد فيها عيون وكلأ وليس فيها قرية ولا مدينة الا أصحاب السكك وهم نزول في خيام وكان حمل معه زاداً لعشرين يوما ثم سافر بعد ذلك عشرين يوما في قرى متصلة وعمارات كثيرة وأكثر أهلها عبدة نيران على مذهب المجوس ومنهم زنادقة على مذهب مانى وانه بعد هذه الايام وصل الى مدينة الملك وذكر انها مدينة حصينة عظيمة حولها رساتيق عامرة وقُرى متصلة ولها اثنا عشر بابا من حديد مفرطة العظم .. قال وهي كثيرة الاهل والزحام والأسواق والتجارات والغالب على أهلها مذهب الزنادقة وذكر انه حَزَرَ مابعدها الى بلاد الصين مسيرة ثلاثمائة فرسخ قال وأظنّه أكثر من ذلك .. قال وعن يمين بلدة التغزغز بلاد الترك لايخالطها غيرهم وعن يسار التغزغز

كيماك وأمامها بلاد الصين ٠٠ وذكر انه نظر قبل وصوله الى المدينة خيمة الملك من ذهب وعلى رأس قصره تسعمائة رجل ٠٠ وقداستفاض بين أهل المشرق ان مع الترك حصى يستمطرون به ويجيئهم الثلج حين أرادوا ٠٠ وذكر أحمد بن محمد الهمذاني عن أبي العباس عيسى بن محمد المروزي قال لم نزل نسمع فى البلاد التى من وراء النهر وغيرها من الكور الموازية لبلاد الترك الكفرة الغزّية والتغزغزية والخزلجية وفيهم المملكة ولهم في أنفسهم شأن عظيم ونكاية فى الاعداء شديدة ان من الترك من يستمطر في السفارة وغيرها فيمطر ويحدث ماشاء من برد وثلج ونحو ذلك فكنا بين منكر ومصدق حتى رأيت داود بن منصور بن أبى على الباذغيسي وكان رجلا صالحاً قد تولى خراسان فحمد أمره بها وقد خلا بابن ملك الترك الغزية وكان يقال له بالقيق بن حَيُّوَيه فقال له بلغنا عن الترك انهم يجلبون المطر والثلج متى شاؤا فما عندك فى ذلك فقال الترك أحقرُ وأذَلُّ عند الله من أن يستطيعوا هذا الأمر والذى بلغك حق ولكن له خبرٌ أحدثك به كان بعض أجدادى راغم أباه وكان الملك فى ذلك العصر قد شذّ عنه واتخذ لنفسه أصحاباً من مواليه وغلمانه وغيرهم ممن يحب الصعلكة وتوجه نحو شرق البلاد يُغير على على الناس ويصيد ما يظهر له ولاصحابه فانتهى به المسير الى بلد ذكر أهله أن لا منفذ لاحد وراءه وهناك جبل قالوا لان الشمس تطلع من وراء هذا الجبل وهي قريبة من الارض جدًّا فلا تقعُ على شيء الا أحرقته ٠٠ قال أو ليس هناك ساكن ولا وحش قالوا بلى قال فكيف يتهيأ لهم المقام على ما ذكرتم قالوا أما الناس فلهم أسراب تحت الارض وغيران فى الجبال فاذا طلعت الشمس بادروا اليها واستكنوا فيها حتى ترتفع الشمس عنهم فيخرجون وأما الوحوش فانها تلتقط حصًى هناك قد ألهمت معرفته فكل وحشيّة تأخذ حصاة بفيها وترفع رأسها الى السماء فتظلّلها وتبرز عند ذلك غمامة تحجب بينها وبين الشمس ٠٠ قال فقصد جدى تلك الناحية فوجد الامر على ما بلغه فحمل هو وأصحابه على الوحوش حتى عرف الحصى والتقطه فحملوا منه ما قدروا عليه الى بلادهم فهو معهم الى الآن فاذا أرادوا المطر حرّكوا منه شيئاً يسيراً فينشأ الغيم فيوافى المطر وان أرادوا الثلج والبرد زادوا في تحريكه فيوافيهم الثلج والبرد فهذه قصتهم

وليس ذلك من حيلة عندهم ولكنه من قدرة الله تعالى .. قال أبو العباس وسمعت اسماعيل بن أحمد الساماني أمير خراسان يقول غزوت الترك في بعض السنين في نحو عشرين ألف رجل من المسلمين فخرج اليّ منهم ستون ألفاً في السلاح الشاك فواقعتهم أياماً فاني ليوم في قتالهم اذ اجتمع اليَّ خلق من غلمان الاتراك وغيرهم من الاتراك المستأمنة فقالوا لي ان لنا في عسكر الكفرة قرابات واخواناً وقد أنذرونا بموافاة فلان .. قال وكان هذا الذي ذكروه كالكاهن عندهم وكانوا يزعمون انه ينشيء سحاب البرد والثلج وغير ذلك فيقصد بها من يريد هلاكه وقالوا قد عزم يمطر على عسكرنا برداً عظاماً لا يصيب البرد انساناً الا قتله قال فانتهرتهم وقلت لهم ما خرج الكفر من قلوبكم بعد وهل يستطيع هذا أحد من البشر قالوا قد أنذرناك وأنت أعلم غداً عند ارتفاع النهار .. فلما كان من الغد وارتفع النهار نشأت سحابة عظيمة هائلة من رأس جبل كنت مستنداً بعسكرى اليه ثم لم تزل تنتشر وتزيد حتى أظلت عسكرى كله فهالني سوادُها وما رأيت منها وما سمعت فيها من الاصوات الهائلة وعلمت أنها فتنة فنزلت عن دابّتى وصلّيت ركعتين وأهل العسكر يموج بعضهم فى بعض وهم لا يشكّون في البلاء فدعوت الله وعفرت وجهى فى التراب وقلت اللهم أغثنا فان عبادك يضعفون عن محنتك وأنا أعلم أن القدرة لك وانه لا يملك الضرَّ والنفعَ الا أنت اللهم ان هذه السحابة ان أمطرت علينا كانت فتنة للمسلمين وسطوة للمشركين فاصرف عنّا شرها بحولك وقوتك ياذا الجلال والحول والقوة .. قال وأكثرت الدعاء ووجهى على التراب رغبة ورهبة الى الله تعالي وعلماً انه لا يأتى الخير الا من عنده ولا يصرف السوء غيره فبينما أنا كذلك اذ تبادر اليَّ الغلمان وغيرهم من الجند يبشروني بالسلامة وأخذوا بعضدى ينهضونى من سجدتي ويقولون انظر أيها الامير فرفعت رأسي فاذا السحابة قد زالت عن عسكرى وقصدت عسكر الترك تمطر عليهم برداً عظاما واذاهم يموجون وقد نفرت دوابهم وتقلعت خيامهم وماتقع بردة على واحد منهم الا وهنته أوقتلته فقال أصحابى نحمل عليهم فقلت لا لأن عذاب الله أدهى وأمرُّ ولم يفلت منهم الا القليل وتركوا عسكرهم بجميع مافيه وهربوا فلما كان من الغد جئنا الى معسكرهم فوجدنا فيه من الغنائم مالا يوصف فحملنا

ذلك وحمدنا الله على السلامة وعلمنا انه هو الذي سهل لنا ذلك وملكناه ٠٠ قلت هذه أخبار سطرتُها كما وجدتُها والله أعلم بصحتها

[تَرْمُدُ] بالفتح ثم السكون وضم الميم والدال مهملة * موضع فى بلاد بنى أسد أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم حُصَيْنَ بن نضلة الاسدى ٠٠ وعن عمرو بن حزام قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لحصين ابن نضلة الاسدي ان له تَرْمُد وكثيفة لا يحاقه فيهما أحد ٠٠ وكتب المغيرة قال ابو بكر محمد بن موسى كذا رأيته مكتوباً في غير موضع وكذا قيده أبو الفضل بن ناصر وكان صحيح الضبط ٠٠ وقد رأيته أيضاً في غير موضع ثرمداء أوله ثاء مثلثة والميم مفتوحة وبعد الدال المهملة ألف ممدودة وهو الصحيح عندى غير انى نقلت الكل كما وجدته وسمعته والتحقيق فيه فى زماننا متعذر ٠٠ قلتُ أنا وعندى أن تَرْمُد غير ثرمداء لان ثرمداء ماء لبنى سعد بن زيد مناة بن تميم بالستارين وآخر باليمامة * وترمُد ماء لبنى أسد

[تِرْمِذُ] ٠٠ قال أبو سعد الناس مختلفون في كيفية هذه النسبة بعضهم يقول بفتح التاء وبعضهم يقول بضمها وبعضهم يقول بكسرها والمتداول على لسان أهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم والذي كنا نعرفه فيه قديماً بكسر التاء والميم جميعاً والذى يقوله المتأنقون وأهل المعرفة بضم التاء والميم وكلٌّ واحد يقول معنًى لما يدعيه ٠٠ وترمذ * مدينة مشهورة من أمهات المدن راكبة على نهر جَيحون من جانبه الشرقي متصلة العمل بالصغانيان ولها قُهندز وربض يحيط بها سورٌ وأسواقها مفروشة بالآجر ولهم شرب يجرى من الصغانيان لأن جيحون يستقلّ عن شرب قراهم ٠٠ وقال نهار بن تَوْسِعَةَ يذمُّ قتيبة ابن مسلم الباهلى ويرثى يزيد بن المهلّب

كانت خراسان أرضاً إذ يزيد بها ... وكلُّ باب من الخيرات مفتوح
فاستبدلَتْ قَتباً جعداً أنامله ... كأنما وجهه بالخل منضوحُ
هبّت شمالاً خريفاً أسقطت ورقاً ... واصفرّ بالقاع بعد الخضرة الشيحُ
فارحلْ هديت ولا تجعل غنيمتنا ... ثلجاً تصفقه بالترمذ الريحُ
ان الشتاء عدوٌّ لا نقابله ... فارحلْ هديت وثوبُ الدِّفء مطروحُ

844 وتروى الثلاثة أبيات الاخيرة لمالك بن الرَّيب في سعيد بن عثمان بن عفان .. والمشهور من أهل هذه البلدة أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذى الضرير صاحب الصحيح أحد الأئمة الذين يقتدى بهم فى علم الحديث صنف الجامع والعلل تصنيف رجل متقن وبه كان يضرب المثل تلمذ لمحمد بن اسماعيل البخارى وشاركه فى شيوخه قتيبة بن سعيد وعلى بن حجر وابن بشّار وغيرهم روى عنه أبو العباس المحبوبى والهيثم بن كُلَيب الشاشي وغيرهما توفي بقرية بوغ سنة نيف وسبعين ومائتين .. وأبو اسماعيل محمد بن اسماعيل بن يوسف الترمذى السُّلَمي سمع أبا نعيم الفضل بن دكين وطبقته وكان فهماً متقناً مشهوراً بمذهب السنة سكن بغداد وحدث بها وروى عنه ابن أبي الدنيا والقاضي أبو عبد الله المحاملى وأبو عيسى الترمذي وأبو عبد الله النسائي فى صحيحيهما ومات ببغداد سنة ٢٨٠ .. وينسب اليها غيرهما .. وأحمد بن الحسن بن جُنَيدب أبو الحسن الترمذى الحافظ رَحّال طوَّف الشام والعراق وسمع بمصر سعيد بن الحكم بن أبي مَرْيَمَ وكثير بن عُفَير وبالشام آدم بن أبي اياس وبالعراق أبا نُعَيم وأحمد بن حنبل وطبقتهما .. وروي عنه البخاري فى صحيحه والترمذى فى جامعه وأبو بكر بن خزيمة وغيرهم

[تُرْمُسَانُ] بالضم ثم السكون وضم الميم والسين مهملة .. قال أبو سعد وظنّي أنها* من قرى حمص .. منها أبو محمد القاسم بن يونس التُّرمساني الحمصي روى عن عصام ابن خالد حدث عنه ابن أبي حاتم قال وكان صدوقاً

[تَرْمُسُ]* موضع قرب القنان من أرض نجد .. وقال نصر التَّرْمُس ماء لبني أسد

[تَرَمُ] بالفتح .. قال نصر * اسم قديم لمدينة أُوال بالبحرين

[تُرْنَاوذ] بالضم ثم السكون ونون وألف وواو مفتوحة وذال معجمة* من قرى بخارى .. منها أبو حامد أحمد بن عيسى المؤدب التُّرْناوَذى يروى عن أبي الليث نصر بن الحسين ومحمد بن المهلَّب ويحيي بن جعفر .. روى عنه أبو محمد عبد الله بن عامر بن أسد المستملى 845

[تُرُنجَةُ] بلفظ واحدة التُّرُنج من الثمر * بليدة بين آمُل وسارية من نواحي طبرستان .. منها محمد بن ابراهيم التُّرُنجي

[تَرْنَكُ] بالفتح ثم السكون وفتح النون وكاف * بلد بناحية بُست له ذكر في الفتوح .. وفي كتاب نصر ترنك واد بين سجستان و بُست وهو الى بُست أقرب

[تُرَنُ] بوزن زُفَر بضم أوله وفتح ثانيه ونون * ناحية بين مكة وعَدَن ويليها مَوْزع وهو المنزل الخامس لحاجّ عدن

[تَرْنُوطُ] بالفتح ثم السكون وضم النون وواو ساكنة وطاء مهملة * قرية بين مصر والاسكندرية كان بها وقعة بين عمرو بن العاص والروم أيام الفتوح وهي قرية كبيرة جامعة على النيل فيها أسواق ومسجد جامع وكنيسة خراب كبيرة خرّبتها كُتامة مع القاسم بن عبيد الله وبها معاصر للسكر وبساتين وأكثر فواكه الاسكندرية منها .. قالوا لا تطول الاعمار كما تطول بتَرْنوط وفَرْغانة

[تَرُوجَةُ] بالفتح ثم الضم وسكون الواو وجيم * قرية بمصر من كورة البحيرة من أعمال الاسكندرية أكثر ما يزرع بها الكمون وقيل اسمها تَرُنجة .. ينسب اليها أبو محمد عبد الكريم بن أحمد بن فرّاج التَّرُوجي سمع السلفي وذكر في معجمه وقال أجلّ شيخ له أبو بكر محمد بن ابراهيم بن الحسين الرازي الحنفى وبه كان افتخاره

[تُرُوغْبَذ] الواو والغين المعجمة ساكنتان والباء موحدة مفتوحة والذال معجمة أيضاً * قرية من قرى طوس على أربعة فراسخ منها .. خرج منها جماعة من المحدثين والزُّهاد .. منهم أبو الحسن النعمان بن محمد بن أحمد بن الحسين بن النعمان الطوسي التُّرُوغْبَذى سمع محمد بن اسحاق بن خُزَيمة وروى عنه الحاكم أبو عبد الله وهو من المكثرين وتوفى قبل ٣٥٠

[تَرُوقُ] بالقاف بلفظ المضارع من راقت المرأة تَرُوق * اسم هضبة

[التَّرْويج] * من أيام العرب

[التَّرْوِيَةُ] * بمكة سُمى بذلك لانهم كانوا يتروّون به من الماء أى يحملونه في الروايا منه الى عرَفة لانه لم يكن بعرفة ماء قاله عياض

[تُرْيَادَةُ] بالضم * قرية باليمن من مخلاف بَعْدَانَ

[تِرْيَاعُ] بالكسر وآخره عين مهملة .. قرأت بخط أحمد بن أحمد يعرف بأخي الشافعي

فى شعر جرير رواية السكّرى * والترياع ماء لبنى يربوع .. قال جرير

خَبِّرْ عن الحيّ بالتِّرْياع غيّره ضربُ الاهاضيبِ والنآّجةالعصفُ
كأنه بعد تحنان الرياح به رَقٌّ تبين فيه اللام والألفُ
خَبِّرْ عن الحيّ سِرًّا أوعلانيةً جادتك مُدْجنةٌ في عينها وَطَفُ

[تِرْيَاقُ] بالكسر وهو بلفظ الدواء المركب النافع من السموم وغيرها * من قرى هَراة .. منها أبو نصر عبد العزيز بن محمد بن ثُمامة الترياقي روى عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله الجرّاحي المروزي وأبي القاسم ابراهيم بن علي وغيرهما من الهَرَوِيّين روى عنه أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله الكَرُوخي وهو آخر من حدّث عنه ببغداد وأبو جعفر حنبل بن على بن الحسين الصوفي السجزي وغيره مات الترياقى في شهر رمضان سنة ٤٨٣ بهَراة ودفن بباب خُشْك .. قاله أبو سعد

[تَرِيكُ] بكسر الراء وياء ساكنة وكاف * موضع باليمن من أسافله وهو مياه ومغايض وفيه روضة ذكرت في الرياض

[تَرِيمُ] * اسم احدى مدينتي حضرموت لأن حضرموت اسم للناحية بجملتها ومدينتها شِبَام وتريم وهما قبيلتان سمّيت المدينة باسمَيهما .. قال الاعشى

طال الثَّوَاء على تريم وقد نَأَتْ بكر بن وائل

[تِرْيَمُ] بالكسر وفتح الياء * اسم واد بين المضايق ووادى يَنبُع .. قال ابن السكّيت ثم قريب من مَدْيَن .. قال كثيّر

أقول وقد جاوَزْتُ من صَحن رابغ مهامهَ غبرايفزع الأكمَ آلُها
أألحيّ أم صيرانُ دَوم تناوَحَتْ بِتِرْيَمَ قصرًا واستحثّتْ شمالها

.. وقال الفضل بن العباس اللّهبى

كأنهم ورقاق الريط تحملهم وقد تولوا لارض قصدها عمر
دومٌ بتِرْيَمَ هزّته الدبور على سوف تفرّعها بالجمل محتضر

﴿ باب التاء والزاى وما يليهما ﴾

[تَزَاخي] بالفتح والخاء المعجمة * من قرى بُخارى

[تِزْمَنْت] بالكسر ثم السكون وفتح الميم وسكون النون والتاء مثناة * قرية من عمل البهنسا على غربي النيل من الصعيد

﴿ باب التاء والسين وما يليهما ﴾

[تَسَارَس] بالفتح والسينان مهملتان •• خبّرني الحافظ أبو عبد الله بن النجار قال ذكر لي أبو البركات محمد بن أبي الحسن علىّ بن عبد الوهاب بن حليف أن تَسَارَس *قصر ببَرْقة وان أصل أجداده منه روي أبو البركات عن السلفى وكان أبوه أبو الحسن من الأعيان مدحه ابن قَلَاقس وله أيضاً شعر وهو الذى جمع شعر ابن قلاقس واسمه أبو الفتح نصر الله بن قلاقس •• ومن هذا القصر أيضاً أبو الحسين زيد بن علىّ التسارسى كان فقيهاً فاضلا •• وابنه أبو الرضا علىّ بن زيد بن علىّ الخياط التسارسي روى عن السلفي أبي طاهر روى عنه جماعة منهم الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار البغدادي قال وقال لي كان جدّي من تسارس ووُلد أبي بالاسكندرية •• ولابن قلاقس الاسكندرى في زيد أهاجٍ منها

رَقَّ نجـل التسارسيّ المعانى ⁂ في الحديث الذى يضاف اليـه
صار يجري على الجوارى الجوارى ⁂ ويعانى اقتضـاءها بيـدَيه

[تُسـتَر] بالضم ثم السكون وفتح التاء الأخرى وراء * أعظم مدينة بخوزستان اليوم وهو تعريب شُوشتر •• وقال الزّجّاجي سـمّيت بذلك لان رجلا من بني عجل يقال له تُسـتَر بن نون افتتحها فسمّيت به وليس بشيء والصحيح ماذكره حمزة الأصبهانى •• قال الشوشتر مدينة بخوزستان تعريب شوش باعجام الشينين قال ومعناه النزه والحسن والطيب واللطيف فبأىّ الأسماء وسمتها من هذه جاز قال وشوشتر معناه معنى أفعل

848

فكأنه قال أنزهُ وأطيبُ وأحسن يعنى ان زيادة التاء والراء بمعنى أفعل فانهم يقولون للكبير بُزُرُك فاذا أرادوا أكبر قالوا بُزُركتر ٠ طرد ٠٠ قال والسُّوس مختطّة على شكل بازو تُستَر مختطّة على شكل فرس وجنديسابور مختطّة على شكل رُقعة الشطرنج ٠٠ وبخوزستان أنهار كثيرة وأعظمها نهر تُستَر وهو الذي بَنى عليه سابور الملك شاذروان بباب تُستَر حتى ارتفع ماؤه الى المدينة لأن تُستر على مكان مرتفع من الأرض وهذا الشاذروان من عجائب الأبنية يكون طوله نحو الميل مبنى بالحجارة المحكمة والصخر وأعمدة الحديد وبلاطه بالرصاص وقيل انه ليس في الدنيا بناءٌ أحكم منه ٠٠ قال أبو غالب شجاع بن فارس الذهلي كتبتُ الى أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين السكري وهو بتُستَر أتشوّقه

ريح الصباء اذا مررتِ بتُستَر ... والطِّيبِ خُصِّيها بألف سلام

وتعرَّفي خبرَ الحسين فانه ... مذ غاب أودَعنى لهيب ضرام

قولي له مذ غِبتَ عني لم أذُقْ ... شوقاً الى لقياك طيبَ منام

والله ما يومٌ يمرُّ وليلة ... الاّ وأنت تزور فى الأحلام

٠٠ قال فأجابنى من تُستَر

مَرَّتْ بنا بالطيب ثم بتُستَر ... ريحٌ روائحها كنشر مُدام

فتوَقّفت حُسنَى اليَّ وبلّغت ... أضعافَ ألف تحية وسلام

وسألتُ عن بغداد كيف تركتها ... قالت كمثل الروض غبَّ غمام

فلكِدتُ من فرحٍ أطير صبابةً ... وأصولُ من جَذَلٍ على الأيام

ونسيتُ كلَّ عظيمة وشديدة ... وظننتُها حلماً من الأحلام

٠٠ وبتُستَر قبرُ البراء بن مالك الأنصارى وكان يُعمل بها ثيابٌ وعمائم فائقة ٠٠ ولبس يوماً الصاحب بن عَبّاد عمامة بطراز عريض من عمل تُستر فجعل بعض جلسائه يتأمّلها ويطيل النظر اليها فقال الصاحب ما عممات بتُستر لتُستَر ٠٠ قات وهذا من نوادر الصاحب ٠٠ وقال ابن المقفّع أول سور وضع في الأرض بعد الطوفان سور السوس وسور تُستر ولا يُدرَى من بناهما والأُبلّة وتفرّد بعض الناس بجعل تُستر مع الأهواز وبعضهم يجعلها مع البصرة ٠٠ وعن ابن عون مولى المِسوَر قال حضرت عمر بن الخطاب رضي الله

عنه وقد اختصم اليه أهل الكوفة والبصرة فى تُستر وكانوا حضروا فتحها فقال أهل الكوفة هي من أرضنا وقال أهل البصرة هي من أرضنا فجعلها عمر بن الخطاب من أرض البصرة لقربها منها .. وأما فتحها فذكر البلاذري ان أبا موسى الأشعري لما فتح سُرَّقَ سار منها الى تُستر وبها شوكة العدوّ وحدّهم فكتب الى عمر رضى الله عنه يستمدّه فكتب عمر الى عمار بن ياسر يأمره بالمسير اليه فى أهل الكوفة فقدّم عمار جرير بن عبد الله البجلى وسار حتى أتى تُستر وكان على ميمنة أبي موسى البراء بن مالك أخو أنس بن مالك رضى الله عنه وكان على ميسرته مَجزأة بن ثور السَّدُوسي وعلى الخيل أنس بن مالك وعلى ميمنة عمار البراء بن عازب الأنصاري وعلى ميسرته حذيفة ابن اليمان العبسي وعلى خيله قَرَظَة بن كعب الأنصاري وعلى رجاله النعمان بن مقرّن المُزَني فقاتلهم أهل تُستر قتالا شديداً وحمل أهل البصرة وأهل الكوفة حتى بلغوا باب تُستر فضاربهم البراء بن مالك على الباب حتى استشهد ودخل الهُرمُزان وأصحابه الى المدينة بشرّ حال وقد قُتل منهم فى المعركة تسعمائة وأُسر ستمائة ضُربت أعناقهم بعد وكان الهرمزان من أهل مِهرجان قَذق وقد حضر وقعة جلولاء مع الأعاجم ثم ان رجلا من الأعاجم استأمَنَ الى المسلمين فأسلم واشترط أن لا يعرض له ولولده ليدلّهم على عَوْرة العجم فعاقده أبو موسى على ذلك ووجّه معه رجلا من بنى شيبان يقال له أشرَس بن عوف فخاض به على عِرْق من حجارة حتى علا به المدينة وأراه الهرمزان ثم ردّه الى المعسكر فندبَ أبو موسى أربعين رجلا مع مَجزأة بن ثور واتبعهم مائتي رجل وذلك في الليل والمستأمن تقدّمهم حتى أدخلهم المدينة فقتلوا الحرس وكبّروا على سور المدينة فلما سمع الهرمزان ذلك هرب الى قلعته وكانت موضع خزائنه وأمواله وعبر أبو موسى حين أصبح حتى دخل المدينة واحتوى عليها وجعل الرجل من الأعاجم يقتل أهله وولده ويلقيهم في دُجَيل خوفاً من ان تظفر بهم العرب وطلب الهرمزان الأمان فأبى أبو موسى أن يعطيه ذلك الاّ على حكم عمر رضى الله عنه فنزل على ذلك فقتل أبو موسى من كان فى القلعة جهراً ممن لا أمان له وحمل الهرمزان الي عمر فاستحياه الي ان قتله عبيد الله بن عمر اذ اتّهمه بموافقة أبي لؤلؤة

850

على قتل أبيه ٠٠ وينسب الى تُستر جماعة ٠٠ منهم سهل بن عبدالله بن يونس بن عيسى بن عبدالله التستري شيخ الصوفية صحب ذا النون المصري وكانت له كرامات وسكن البصرة ومات سنة ٢٨٣ وقيل سنة ٧٣ ٠٠ وأما أحمد بن عيسى بن حسّان أبو عبد الله المصرى يعرف بالتسترى قيل انه كان يتّجر فى الثياب التسترية وقيل كان يسافر الى تستر حدث عن مفضّل بن فضالة المصرى ورشيد بن سعيد المهرى روى عنه مسلم بن الحجاج النيسابورى وابراهيم الحربي وابن أبي الدُّنيا وعبد الله بن محمد البغوى وسمع يحيي بن معين يحلف بالله الذى لا إله إلا هو انه كذاب وذكره أبو عبد الرحمن النسائي فى شيوخه وقال لا بأس به ومات بسامرّا سنة ٢٤٣

[التُّستَرِيُّون] جمع نسبة الذى قبله * محلّة كانت ببغداد في الجانب الغربي بين دجلة وباب البصرة عن ابن نُقْطة يسكنها أهل تُستر وتعمل بها الثياب التُّسترية ٠٠ ينسب اليها أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريرى التُّسترى المقرى سمع أبا طالب العُشَاري وأبا اسحاق البرمكي وغيرهما وانفرد بالرواية عن ابن شيخ الحَرَوْري روى عنه خلق كثير آخرهم أبو اليمن الكندى مولده سنة ٤٣٥ ٠٠ وشجاع بن علىّ الملاح التُّستري حدث عن أبي القاسم الحريري سمع منه محمد بن مشق ٠٠ وعبد الرَّزاق بن أحمد بن محمد البقال التُّسترى كان ورعاً صالحاً توفى في شهر رمضان سنة ٤٦٨ حدثنا ٠٠ وبركة بن نزار بن عبد الواحد أبو الحسين التُّسترى حدث عن أبي القاسم الحريري وغيره وتوفى سنة ٦٠٠ ٠٠ وأخوه عبد الواحد بن نزار أبو نزار حدث عن عمر بن عبد الله الحربي وأبي الحسن علىّ بن محمد بن أبى عمر البزاز بالمجلس الأول من أمالي طراد سمع منه الامام الحافظ ابن نقطة وذكر ذلك من شجاع الى هنا

[التَّسْرِيرُ] بالفتح ثم السكون وكسر الراء وياء ساكنة وراء ٠٠ قال أبو زياد الكلابي * التسرير ذو بحار وأسفله حيث انتهت سيوله سمّي السِّرّ ٠٠ قال وقال اعرابي طاح في بعض القرى لمرض أصابه فسأله من يأتيه أي شيء تشتهي ٠٠ فقال

اذا يقولون ما يشفيك قلت لهم ... دخانُ رِمْثٍ من التسرير يشفيني
مما يَضُمُّ الى عمْران حاطبهُ ... من الجُنينة جَزْلاً غير موزونِ

ـ الرِّمْثُ ـ وَقُود وحَطَبٌ حارّ ودخانه ينفع من الزُّكام ٠٠ وقال أبو زياد في موضع آخر ذو بحار واد يصبّ أعلاه في بلاد بني كلاب ثم يسلك نحو مهبّ الصبا ويسلك بين الشُّرَيف شُرَيف بني نمير وبين جَبلَة في بلاد بني تميم حتى ينتهي الى مكان يقال له التّسْرير من بلاد عُكل ٠٠ قال وفي التسرير أثناءٌ وهي المعاطف فيه منها ثِنْيٌ لغَنِيّ بن أعْصُر وثِنْيُ نُمَير بن عامر وفيه ماءٌ يقال له الغِرْيَفَة وجبل يقال له الغِرْيف وثنيٌ لبني ضَبّة لهم فيه مياه ودار واسعة ثم سائر التسرير الى ان ينتهى فى بلاد تميم ٠٠ قال الراعي

حيّ الديار ديار أم بشير بنُوَيعتَين فشاطىءِ التسرير
لَعِبَتْ بها عصف النَّعامى بعد ما زُوّارها من شَمْأَل ودَبور

باب التاء والشين وما يليهما

[تُشْكِيدَزَه] بالضم ثم السكون وكسر الكاف وياء ساكنة ودال مهملة مفتوحة وزاى * من قرى سمرقند ٠٠ منها احمد بن محمد التشكيدزي حدثنا عنه الامام السعيد أبو المظفر بن أبى سعد

[تُشُمُّس] بضمتين وتشديد الميم والسين المهملة * مدينة قديمة بالمغرب عليها سور من البناء القديم تركب وادى شفدد وبينها وبين البحر المغربى نحو ميل ويمد وادى شفدد شعبتين تقعُ اليه احداهما من بلد دنهاجة من جبلى البصرة والثانية من بلد كتامة وكلاهما ماء كثير وفيه يحمل أهل البصرة تجاراتهم فى المراكب ثم يخرجون الى البحر المحيط ويعودون الى البحر الغربي فيسيرون حيث شاؤا منه وبين مدينة تُشُمُّس هذه وبين البصرة دون مرحلة على الظهر وهي دون طنجة بأيام كثيرة

باب التاء والصاد وما يليهما

[تُصْلَبُ] بالضم ثم السكون وفتح اللام والباء موحدة * ماء بنجد لبني إنسان من

جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن قال

تذكَّرَت مَشرَبَها من تُصلَبَا ... ومن بَريم قصباً مثقباً

٠٠ وقال أبو زياد الكلابي تصلب من مياه بني فزارة يسمى الحرث ٠٠ وأنشد

ياابن أبي المضرب ياذا المشعب ... تعلّمن سقيها بتصلَب

[تَصيلُ] بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة ولام ٠٠ قال السكرى تصيل * بئر في ديار هذيل وقيل شعبة من شعب الوادى ٠٠ قال المُذال بن المعترض

ونحن منعنا من تَصيل وأهلها ... مشاربها من بعد ظمإ طويل

باب التاء والضاد وما يليهما

[تُضَاعُ] بالضم ٠٠ قال نصر * هو واد بالحجاز لثقيف وهوازن وقيل بالباء

[تُضَارِعُ] بضم الراء على تُفَاعُل عن ابن حبيب ولا نظير له في الابنية ويروى بكسر الراء * جبل بتهامة لبنى كنانة ٠٠ وينشد قول أبي ذؤيب على الروايتين

كأن ثِقالَ المزنِ بين تُضارُعٍ ... وشابة بَرْكٌ من جذام لبيجُ

٠٠ وقال الواقدى تضارع جبل بالعقيق وفى الحديث اذا سال تضارع فهو عام ربيع وقال ٠٠ الزبير الحماوات ثلاث فمنها حمى تضارع التى تسيل على قصر عاصم وبير عروة وما والى ذلك ٠٠ وفيها يقول أحيحة بن الجلاح

انى والمعشر الحرام وما ... حجت قريش له وما شعروا

لا آخذُ الخطة الدنية ما ... دام يُرَى من تُضارعٍ حجر

[تَضْرُعُ] بفتح أوله وسكون ثانيه وضم الراء ٠٠ ورواه بعضهم تِضرع بكسر أوله وفتح رائه وهو * جبل لكنانة قرب مكة ٠٠ قال كُثيّر

تفرق أهواء الحجيج الى منى ... وصدّعهم شعب النوى مشي أربع

فريقان منهم سالكٌ بطنَ نخلة ... ومنهم طريق سالك حزم تَضْرُعِ

853

[تَضْرُوعُ] بزيادة واو ساكنة * موضع عقَرَ به عامر بن الطفيل فرسه .. قال

ونعم أخو الصعلوك امسِ تركتهُ بتضْرُوع يمري باليـدين ويسعِفُ

[تَضْلَاَلُ] بالفتح * موضع في قول وعلة الجرمى

ياليت أهل حمى كانوا مكانهم يوم الصبابة إذ يُقْذَعْنَ باللّجُم

إن يحلف اليوم أشياعي فهمتهم فيُقْذِعَنّ فلم أعجزْ ولم ألَم

إن يقبلوها فقد جرّت سنابكها بالجزع أسفل من تَضْلَالِ ذى سَلَم

باب التاء والطاء وما يليهما

[تُطيلَةُ] بالضم ثم الكسر وياء ساكنة ولام* مدينة بالأندلس فى شرقى قرطبة تتصل بأعمال أشِقَةَ هي اليوم بيد الروم شريفة البقعة غزيرة المياه كثيرة الأشجار والأنهار اختطت في أيام الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية .. وقال أبو عبيد البكري كان على رأس الاربعمائة بتُطيلة امرأة لها لحيةٌ كاملة كلحية الرجال وكانت تتصرّف في الأسفار كما يتصرف الرجال حتى أمر قاضى الناحية القوابل بامتحانها فأجبنَ عن ذلك فأكرهنها فوجدوها امرأة فأمر بحلق لحيتها ولا تسافر الا مع ذى محرم .. وبين تُطيلة وسرقسطة سبعة عشر فرسخاً .. وينسب اليها جماعة .. منهم أبو مروان اسمعيل بن عبد الله التطيلى اليَحصبى وغيره

[تَطَيَهُ] بفتحتين وسكون الياء وهاء* بليدة بمصر في كورة السمنُّودية .. ينسب اليها جماعة بمصر التّطائى

باب التاء والعين وما يليهما

[تِعَارُ] بالكسر ويروى بالغين المعجمة والأول أصح* جبل فى بلاد قيس .. قال لبيد

ان يكن في الحياة خيرٌ فقد أنـظرتُ لو كان ينفع الانظارُ

عشتُ دهراً ولايعيشُ مع الـ أيَّام الا يَرَمْرَمٌ وتِعَارُ

والنجوم التي تتابع بالليـ ـل وفيها عن اليمين آزورار

.. قال عرَّام بن الأصبع في قبلي أبلى جبل يقال له بُرثُم وجبل يقال له تعار وهما جبلان عاليان لاينبتان شيئاً فيهما النمران كثيرة وليس قرب تعار ماء وهو من أعمال المدينة

.. قال القتال الكلابي

تَكادُ بانقاب اليَلَنجُوج جمرُها تضيءُ اذا ماسترُها لم يحلّل

ومن دون حَوْثُ استوقدت هضب شابة وهضب تعار كلّ عنقاء عيطَلِ

-حَوْثُ- لغة في حَيثُ

[التَّعَانِيقُ] بالفتح وبعد الألف نون مكسورة وياء ساكنة وقاف * موضع في شق العالية .. قال زهير

صحَا القلب عن سَلمى وقد كاد لايسلو .. وأقفرَ من سلمي التعانيقُ فالثقلُ

[تُعاهِن] بالضم * هو الموضع المذكور في تِعْهِن .. ذكره في شعر ابن قيس الرُّقيات حيث قال

أقفرت بعد عبد شمس كَدَاء فكدَىٌّ فالركْنُ فالبطحاء

موحشات الى تعاهن فالسـقـيا قفارٌ من عبد شمس خلاء

[تَعِزُّ] بالفتح ثم الكسر والزاى مشددة * قلعة عظيمة من قلاع اليمن المشهورات

[تِعشَارُ] بالكسر ثم السكون والشين معجمة * وهو أحد الاسماء التى جاءت على تِفعال وقد ذكرت في تبراك وتعشارُ موضع بالدهناء وقال هو ماء لبنى ضبة .. قال ابن الطثرية

ألا لاأرى وصـلَ المسفَّة راجعاً ولا لليَاليـنا بتعشار مطلبا

ويوم فراض الوَشم أذريتُ عَبرَةً كما صبغ السلك الفريد المثقّبا

وتروى قوافي هذين البيتين على لغتين الأولى مطمعاً والثانية موضعاً وهي قصيدة

[تَعشَرُ] بالفتح *موضع باليمامة .. قال عمرو بن حنظلة بن عمرو بن يزيد بن الصعق

ألا باقلّ خير المرء أني يرجّي الخير والرجمُ المحارُ

ليَخلُدَ بعد لقمان بن عاد وبعد ثمود إذ هلكوا وباروا

855

وبعد الناقضين قصور جَوّ   وتَعْشَرَ ثم دارهم قفارُ

* وتعشرُ أيضاً من قرى عَنز باليمن من جهة قبلتها ·· وقال محمد بن سعيد العشمي

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلة   بتعشرَ بين الأثل والرّكوان

[تَعْكُرُ] بضم الكاف وراء * قلعة حصينة عظيمة مكينة باليمن من مخلاف جعفر مطلّة على ذي جبلة ليس باليمن قلعة أحصن منها فيما بلغنى ·· قال ابن القتيني شاعر علىّ بن مهدي المتغلب على اليمن

أبلغْ قرَى تَعْكُر ولا جرَمَا   ان الذى يكرهون قد دهما
وقل لجنّاتها سأنزلها   سَيلاً كأيام مأرب عرِما
وأشرب الخمرَ فى رُبي عَدَن   والسُمْرُ والبيض في الحصيب ظما
وتُلجم الدين فى محافلها   والخيل حولي تعلك اللجُما
لست من القطب أو أسير بها   شعواء تملا الوِهادَ والأكَما

* وتعكُرُ أيضاً قلعة أخرى باليمن يقال لها تعكر ·· وفيها يقول أبو بكر احمد بن محمد العيدى فى قصيدة يصف عدن ويخاطبها ويصف ممدوحه

شرفتْ رُباكِ به فقد وردت لنا   زُهرُ الكواكب انهنّ رُباكِ
متبوّياً سامي حصونك طالعاً   فيها طلوع البدر فى الافلاك
بالتّعكُر المحروس أو بالمنظر الـ   ـمأنوس يحمى فَرقَد وسماك
وله الحصون الشمُّ الا انه   يخلو له بك طالعاً حصناك

·· وقال الصُّلَيْحي

قالت ذُرَى تَعْكُرٍ فيها تكونك فى   عليائها علما أوفى على علم

[تَعْمُرُ] فى وزن الذى قبله * موضع باليمامة * وتَعْمُرُ أيضاً قرية بالسواد

[تَعْنُقُ] بالنون والقاف * قرية قرب خيبرَ

[تِعهِنُ] بكسر أوله وهائه وتسكين العين وآخره نون * اسم عين ماء سمّي به موضع على ثلاثة أميال من السُّقيا بين مكة والمدينة وقد روى فيه تعَهِن بفتح أوله وكسر هائه وبضم أوله ·· قال السُّهيلى فى شرح حديث الهجرة حيث يقول ابن اسحاق ثم

سلك بهما يعني الدليل برسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر رضي الله عنه ذا سلم من بطن أعدا مَدْلَجَةَ تِعْهِنَ ثم على العثيانة قال تِعْهِن بكسر التاء والهاء والتاء أصلية على قياس النحو ووزنها فِعْلِل الا ان يقوم دليل من اشتقاق على زيادة التاء وتصح رواية من روى تُعْهن بضم التاء فان صحت فالتاء زائدة كسرت أو ضمت وبتِعْهِن صخرة يقال لها أمُّ عتى تخبن مرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم استسقاها فلم تَسْقِهِ فدعا عليها فمسخت صخرة فهي تلك الصخرة كله عن السُّهيلي

﴿ باب التاء والغين وما يليهما ﴾

[تَغْلَمَانِ] بالفتح ثم السكون وفتح اللام بلفظ التثنية * موضع في شعر كثيّر .. قال

ورسوم الديار تعرف منها   بالملا بين تَغْلَمين فريم

[تَغْلَمُ] واحد الذي قبله وقالوا * هي أرض متّصلة بتُقَيِّدة ورواه الزمخشرى بالعين المهملة .. قال المرقّش

لم يَشْجُ قلبى من الحوادث إلاّ   صاحبي المقذوفُ في تغلَم

[تَغَنُ] بالتحريك وآخره نون * موضع ذكره في رجز الأغلب العِجلي

[تَغُوثُ] آخره ثاء مثلثة * موضع بأرض الحجاز عن الحازمي

﴿ باب التاء والفاء وما يليهما ﴾

[تَفْتَازَانُ] بعد الفاء الساكنة تاء أخرى وألف وزاي * قرية كبيرة من نواحي نَسَا وراء الجبل .. خرج منها جماعة .. منهم أبو بكر عبد الله بن ابراهيم بن أبى بكر التّفتازانى امام فاضل عالم بالتفسير والقراآت والمذهب والاصول حسن الوعظ سمع بنيسابور أبا عبد الله اسماعيل بن عبد الغافر الفارسى ونصر الله الخشينانى وأبا سعد على ابن عبد الله بن أبي الحسن بن أبى صادق الحيرى وتفقّه بطوس على أبى حامد الغزّالي

والتفسير على سلمان بن ناصر

[التَّفَرُّقُ] بالفتح وضم الراء * يوم التَّفرُّق من أيام العرب

[تَفَرْنُو] بفتحتين وسكون الراء وضم النون * بلد بالمغرب بين برقة والمحمدية

[تَفْسَرَّا] بالفتح ثم السكون وفتح السين المهملة وتشديد الراء والقصر * موضع فى قول شريح بن خليفة حيث ٠٠ قال

تدقُّ الحصَى والمَرْوَ دَقًّا كأنه   بروضة تَفْسَرَّا سمامة مَوْكِبِ

[تَفْلِيسُ] بفتح أوله ويكسر * بلد بارمينية الاولى وبعض يقول بأرَّان وهي قصبة ناحية جُرْزان قرب باب الابواب وهي مدينة قديمة أزلية طولها اثنتان وستون درجة وعرضها اثنتان وأربعون درجة ٠٠ قال مِسعَر بن مُهَلْهِل الشاعر فى رسالته وسِرْتُ من شِرْوان في بلاد الارمن حتى انتهيت الى تفليس وهي مدينة لاسلام وراءها يجرى فى وسطها نهر يقال له الكرُّ يصبُّ في البحر وفيها غروب تطحن وعليها سور عظيم وبها حمامات شديدة الحرّ لاتُوقَدولا يستقى لها ماء وعلّتها عند أولى الفَهم تغنى عن تكلف الابانة عنها يعنى انها عين تنبع من الارض حارّة وقد عمل عليها حمام فقد استغنت عن استسقاء الماء ٠٠ قلت هذا الحمام حدثنى به جماعة من أهل تفليس وهو للمسلمين لايدخله غيرهم ٠٠ وافتتحها المسلمون فى أيام عثمان بن عفّان رضي الله عنه كان قد سار حبيب بن مَسْلَمة الى أرمينية فافتتح أكثر مُدُنها فلما توسّطها جاءه رسول بطريق جُرْزان وكان حبيب على عزم المسير اليها فجاءه بالطريق يسأله الصلح وأماناً يكتبه حبيب لهم ٠٠ قال فكتب لهم أما بعد فان رسولكم قدم علىَّ وعلى الذين معي من المؤمنين فذكر عنكم انكم قلتم اننا أمّة أكرَمنا الله وفضّلنا وكذلك فعل الله بنا والحمد لله كثيراً وصلى الله على سيدنا محمد نبيه خير البرية من خلقه وذكرتم انكم أحببتم سلمَنا وقد قوّمت هديتكم وحسبتها من جزيتكم وكتبت لكم أماناً واشترطت فيه شرطاً فان قبلتموه ووفيتم به والا فائذنوا بحرب من الله ورسوله والسلام على من اتبع الهدى ٠٠ وكتب لهم مع ذلك كتابا بالصلح والأمانِ وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من حبيب بن مَسْلَمة لأهلِ تفليس من رستاق مَنجليس

من جُرْزان الهرمز بالأمان على أنفسهم وبيعهم وصوامعهم وصلواتهم ودينهم على الصغار والجزية على كل بيت دينار وليس لكم ان تجمعوا بين البيوتات تخفيفاً للجزية ولا لنا ان نفرق بينها استكثاراً لها ولنا نصيحتكم على أعداء الله ورسوله مااستطعتم وقِرَى المسلم المحتاج ليلة بالمعروف من حلال طعام أهل الكتاب لنا وان يقطع برجل من المسلمين عندكم فعليكم أداؤه الى أدنى فئة من المسلمين الا ان يحال دونهم فان أنبتم وأقمتم الصلاة فاخواننا فى الدين والا فالجزية عليكم وان عرض للمسلمين شغل عنكم فقهركم عدوُّكم فغير مأخوذين بذلك ولا هو ناقض عهدكم هذا لكم وهذا عليكم شهد الله وملائكته وكفى بالله شهيداً . . ولم تزل بعد ذلك بأيدى المسلمين وأسلم أهلها الى ان خرج فى سنة ٥١٥ من الجبال المجاورة لتفليس يقال لها جبال أبخاز جيلٌ من النصارى يقال لهم الكُرْج فى جمع وافر وأغاروا على مايجاورهم من بلاد الاسلام وكان الوُلاة بها من قبل الملوك السلجوقية قد استضعفوا لما تَوَاتَرَ عليهم من اختلاف ملوكهم وطلب كلّ واحد الملك لنفسه وكان فى هذه السنة الاختلاف واقعاً بين محمود ومسعود ابنَىْ محمد بن ملكشاه وجعلها الامراء سوقا بالانتماء تارة الى هذا وأخرى الى هذا واشتغلوا عن مصالح الثغور فواقع الكرج ولاة ارمينية وقائع كان آخرها ان استظهر الكرج وهزّموا المسلمين ونزلوا على تفليس فحاصروها حتي ملكوها عنوة وقتلوا من المسلمين بها خلقا كثيراً ثم ملكوها واستقرّوا بها وأجملوا السيرة مع أهلها وجعلوهم رعيّة لهم ولم تزل الكرج كذلك أولى قوة وغارات على المسلمين تارة الى أرّان ومرة الى أذربيجان ومرة الى خلاط ووُلاة الامر مشتغلون عنهم بشرب الخمور وارتكاب المحظور حتي قصدهم جلال الدين منكبرني بن خوارزم شاه فى شهور سنة ٦٢٣ وملك تفليس وقتل الكرج كل مقتلة وجرَت له معهم وقائع ينتصر عليهم فى جميعها ثم رتب فيها والياً وعسكراً وانصرف عنها ثم أساء الوالى السيرة فى أهلها فاستدعوا من بقى من الكرج وسلّموا اليهم البلد وخرج عنه الخوارزمية هاربين الى صاحبهم وخاف الكرج ان يعاودهم خوارزم شاه فلا يكون لهم به طاقة فاحرقوا البلد وذلك فى سنة ٦٢٤ وانصرفوا فهذا آخر ماعرفتُ من خبره . . وينسب الى تفليس جماعة من أهل العلم

٠٠ منهم أبو أحمد حامد بن يوسف بن أحمد بن الحسين التفليسى سمع ببغداد وغيرها وسمع بالبيت المقدس أبا عبد الله محمد بن على بن أحمد البيهقي وبمكة أبا الحسن على بن ابراهيم العاقولي روى عنه على بن محمد الساوى ٠٠ قال الحافظ أبو القاسم حدثنا عنه أبو القاسم بن السوسى وخرج من دمشق سنة ٤٨٣

[تَفِهْنَا] بالفتح ثم الكسر وسكون الهاء ونون* بليدة بمصر من ناحية جزيرة قوسنيا

باب التاء والقاف وما يليهما

[تَقْتَدُ] بالفتح ثم السكون وتاء أخرى مفتوحة ٠٠ وضبطه الزمخشري بضم الثانية * وهى ركيّة بعينها فى شق الحجاز من مياه بنى سعد بن بكر بن هوازن ٠٠ قال أبو وَجزَة الفقعسي

ظلّت بذاك القهر من سوائها ... وبين اقنين الى رنقائها
فيما أقرّ العين من اكلائها ... من عشب الارض ومن ثمرائها
حتى اذا ماتمّ من اظمائها ... وعتك البولُ على أنسائها
تذكَّرتْ تَقتَدَّ برد مائها ... فبدَّت الحاجز من رعائها

* وصبَّحت أشعث من ابلائها *

٠٠ وقال أبو الندى تَقْتَد* قرية بالحجاز بينها وبين قَلَهَى جبل يقال له أديمة وبأعلى الوادى رياض تسمَّى الفِلاج بالجيم جامعة للناس أيام الربيع ولها مَسَكٌ كثير لماء السماء ويكتفون به صيفَهم وربيعهم اذا مطروا وهي من ديار بنى سُلَيْم عن نصر

[تَقُوعُ] بفتح أوله وضم ثانيه وسكون الواو والعين مهملة* من قرى بيت المقدس يضرب بجودة عسلها المثل

[تُقَيِّدُ] بالضم ثم الفتح وياء مكسورة مشددة ودال مهملة وقد يزاد فى آخره هاءٌ فيقولون تُقَيِّدة* ماء لبنى ذُهل بن ثعلبة ٠٠ وقيل ماءٌ بأعلى الحزن جامع لتيم الله وبني عِجل وقيسِ بنِ ثعلبة ولها ذكر فى الشعر

[تَقْيُوسُ] بالفتح ثم السكون وياء مضمومة وواو ساكنة وسين مهملة* مدينة بافريقية قريبة من تَوْزَرَ

[التُّقَيُّ] بالضم ثم الفتح وتشديد الياء بلفظ التصغير *موضع فى ٠٠قول الحسين ابن مُطَيْر

أقول لنفسى حين أشرفتُ واجفا ونفسى قد كاد الهوَى يستطيرُها
الا حبّذا ذات السُّلام وحبّذا أجارعُ وعساء التُّقيّ فدُورُها

باب التاء والكاف وما يليهما

[تُكَافُ] بالضم * من قرى نيسابور ٠٠وقال أبوالحسن البيهقي تكاب بالباء وأصلها تك آب معناه منحدر الماء * كورة من كُوَر نيسابور وقصبتها نوزاباذ تشتمل على اثنتين وثمانين قرية * وتكاب أيضاً قرية بجوزجان

[تُكَّت] بالضم وتشديد الكاف وآخره تاء مثناة * من قرى إيلاق عن العمرانى ويقال لها نكّت أيضاً بالنون

[تُكْتَمُ] بالضم ثم السكون وفتح التاء* من أسماء زَمْزَم سميت بذلك لانها كانت مكتومة قد اندفنت منذ أيام جُرْهم حتى أظهرها عبد المطّلب

[تَكْرُورُ] براءين مهملتين* بلاد تنسب الى قبيل من السودان فى أقصى جنوب المغرب وأهلها أشبهُ الناس بالزنوج

[تَكْرِيتُ] بفتح التاء والعامة يكسرونها* بلدة مشهورة بين بغداد والموصل وهي الى بغداد أقرب بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخاً ولها قلعة حصينة فى طرفها الأعلى راكبة على دجلة وهي غربي دجلة ٠٠ وفي كتاب الملحمة المنسوب الى بطليموس مدينة تكريت طولها ثمان وتسعون درجة وأربعون دقيقة وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلاث دقائق ٠٠ وقال غيره طولها تسع وستون درجة وثلث وعرضها خمس وثلاثون

861

درجة ونصف وتعديل نهارها ثمان عشرة درجة وأطول نهارها أربع عشرة ساعة وثلث .. وكان أول من بنى هذه القلعة سابور بن اردشير بن بابك لما نزل الهد وهو بلد قديم مقابل تكريت فى البرّيّة يذكر ان شاء الله تعالى ان انتهينا الى موضعه .. وقيل سمّيت بتكريت بنت وائل .. وحدثنى العباس بن يحيي التكريتى وهو معروف بالعلم والفضل فى الموصل قال مستفيضٌ عند المحصلين بتكريت ان بعض ملوك الفرس أول مابنى قلعة تكريت على حجر عظيم من جصّ وحصى كان بارزاً فى وسط دجلة ولم يكن هنك بناءٌ غيره بالقلعة وجعل بها مسالح وعيوناً ورَبايا تكون بينهم وبين الروم لئلاّ يدهمهم من جهتهم أمرٌ فجأةً وكان بها مقدّم على من بها قائد من قُوّاد الفرس ومرزبان من مرازبتهم فخرج ذلك المرزبان يوما يتصيّد فى تلك الصحارى فرأى حيّاً من احياء العرب نازلا في تلك البادية فدنا منهم فوجد الحيّ خُلُوفاً وليس فيه غير النساء فجعل يتأمّل النساء وهنّ ينصرفن في أشغالهن فاعجب بامرأة منهن وعشقها عشقاً مبرِّحا فدَنا من النساء وأخبرهن بأمره وعرّفهن انه مرزبان هذه القلعة وقال انني قد هويتُ فتاتكم هذه وأحبُّ أن تزوجونيها فقُلنَ هذه بنت سيّد هذا الحي ونحن قوم نصارى وأنت رجل مجوسيٌّ ولا يسوغ فى ديننا ان نزوّج بغير أهل ملّتنا فقال أنا أدخل فى دينكم فقلن له انه خير ان فعلت ذلك ولم يبق الا ان يحضر رجالنا وتخطب اليهم كريمتهم فانهم لايمنعونك فاقام الى ان رجع رجالهن وخطب اليهم فزوّجوه فنقلها الى القلعة وانتقل معها بعشيرتها اكراماً لها فنزلوا حول القلعة فلما طال مقامهم بنَوْا هناك أبنية ومساكن وكان اسم المرأة تكريت فسمى الربض باسمها ثم قيل قلعة تكريت نسبوها الى الربض .. وقال عبيد الله بن الحر وكان قد وقع بينه وبين أصحاب مصعب وقعة بتكريت قتل بها أكثر أصحابه ونجا بنفسه .. فقال

فان تك خيلى يوم تكريت أجمحَتْ ... وقتّل فرسانى فما كنتُ دانيا
وما كنتُ وَقّافاً ولكن مبارزاً ... أقاتلهم وحدى فرادى وثانيا
دعانى الفتى الازديّ عمرو بن جندُب ... فقلت له لَبّيْكَ لما دعانيا
فعزّ على ابن الحرّ ان راح راجعا ... وخُلّفت فى القتلى بتكريت ثاويا

ألاليت شعري هل أرى بعد ما أرى جماعة قومى نُصْرة والمواليا
وهل أَزْجُرَنْ بالكوفة الخيل شُزَّباً ضوامر تردى بالكماة عواديا
فألقى عليها مصعبا وجنوده فأقتلَ أعدائى وأدركَ ثأريا

٠٠ وقال عبيد الله بن قيس الرُّقيّات

أتقعد فى تكريت لافي عشيرة شهود ولاالسلطان منك قريبُ
وقد جعَلَتْ أبناؤنا ترتمي بنا بقتل بَوَار والحروب حروب
وأنت امرؤٌ للحزم عندك منزلٌ وللدين والاسلام منك نصيبُ
فدَعْ منزلا أصبحت فيه فانه به جيَفٌ أَوْدَتْ بهنّ خطوب

وافتتحها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب في سنة ١٦ أرسل اليها سعد بن أبى وقاص جيشاً عليه عبد الله بن المعتم فحاربهم حتى فتحها عنوة ٠٠ وقال في ذلك

ونحن قتلنا يوم تكريت جمعها فلله جمع يوم ذاك تتايعوا
ونحن أخذنا الحصن والحصن شاخ وليس لنا فيما هتكنا مشايع

٠٠ وقال البلاذري وجه عتبةُ بن فَرْقَد من الموصل بعد ماافتتحها في سنة عشرين مسعودَ بن حُرَيْث بن الأبجر أحد بنى تَيْم بن شيبان الى تكريت ففتح قلعتها صلحا وكانت لامرأة من الفرس شريفة فيهم يقال لها دارى ثم نزل مسعود القلعة فولَدُه بها وابتنى بتكريت مسجداً جامعاً وجعله مرتفعا من الأرض لانه أمنهم على خنازيرهم فكره ان تدخل المسجد ٠٠ وينسب اليها من أهل العلم والرواية جماعة ٠٠ منهم أبو تمام كامل بن سالم بن الحسين بن محمد التكريتى الصوفي شيخ رباط الزُّوزَنى ببغداد سمع الحديث من أبى القاسم الحسين توفي في شوال سنة ٥٤٨ وغيره

باب التاء واللام وما يليهما

[تلُّ أُسقف] بلفظ واحد أساقف النصارى * قرية كبيرة من أعمال الموصل شرقي دجلتها

[تَلُّ أعْرَنَ] بفتح الألف وسكون العين المهملة وفتح الراء ونون * قرية كبيرة جامعة من نواحي حلب •• ينسب اليها صنف من العنب الأحمر مدوَّر وهي ذات كروم وبساتين ومزارع

[تَلُّ أعفَرَ] بالفاء هكذا تقول عامة الناس •• وأما خواصُّهم فيقولون تلُّ يعفُرَ •• وقيل انما أصله التلُّ الأعفر للونه فغيّر بكثرة الاستعمال وطلب الخفة وهو * اسم قلعة وربض بين سنجار والموصل في وسط وادٍ فيه نهر جارٍ وهي على جبل منفرد حصينة محكمة وفي ماء نهرها عذوبة وهو وبيءٌ رديءٌ وبها نخل كثير يجلب رُطبُه الى الموصل •• وينسب اليها شاعر عصري مجيد مدح الملك الأشرف موسى بن أبي بكر * وتل أعفَرَ أيضاً بليدة قرب حصن مَسْلَمة بن عبد الملك بين حصن مسلمة والرقة من نواحي الجزيرة وكان فيها بساتين وكروم هكذا وجدته في رسالة السرخسي

[التَّلاَعَةُ] بالفتح والتخفيف * اسم ماء لبني كنانة بالحجاز ذكرها في كتاب هُذَيل •• قال بُدَيل بن عبد مناة الخزاعي

ونحن صبحنا بالتَّلاَعة داركم باسيافنا يسبقن لَوْمَ العواذل

•• وقال تأبَّطَ شرًّا

أُنَهنِهُ رحلي عنهم وأخالهم من الذلّ بَعْراً بالتلاعة أعفَرَا

[تَلُّ باشِرٍ] الشين معجمة * قلعة حصينة وكورة واسعة في شمالي حلب بينها وبين حلب يومان وأهلها نصارى أرمن ولها ربض وأسواق وهي عامرة آهلة

[تَلُّ بَحْرَى] * هو تلُّ محرى يذكر ان شاء الله تعالى

[تَلُّ بَسْمَةَ] * بلد ذكر من نواحي ديار ربيعة ثم من ناحية شبختان

[تَلُّ بَطْريقٍ] * بلد كان بأرض الروم في الثغور خرّبه سيف الدولة بن حمدان •• فقال المتنبي

هندية ان تصغر معشراً صغُروا بحدّها أو تعظم معشراً عظموا

قاسمتها تلَّ بطريق فكان لها ابطالُها ولك الاطفالُ والحرَمُ

[التَلْبُعُ] بضم الباء الموحدة * من قرى ذمار باليمن

[تَلُّ بَلْخَ] * قرية من قرى بلخ يقال لها التلّ .. ينسب اليها الياس بن محمد التلّى وغيره وربما قيل له البلْخى

[تَلُّ بنى سيار] * بليد بين رأس عين والرَّقَّة قرب تل مَوْزَن

[تَلُّ بَلِيخ] بفتح الباء وكسر اللام وياء ساكنة وخاء معجمة وقيل هو تَلّ بحْرَى وهو * قرية على البليخ نهر الرقة .. ينسب اليه أيوب بن سليمان التلّى الأسدى سأل عطاء بن أبي رباح روى عنه عبد الملك بن واقد وقد ذكر في تلّ محرَي بأتمّ من ذلك

865

[تَل بني صبّاح] بفتح الصاد وتشديد الباء * قرية كبيرة جامعة فيها سوق وجامع كبير من قرى نهر الملك بينها وبين بغداد عشرة أميال رأيتها

[تَلُّ بَوَنّا] بفتحتين وتشديد النون * من قرى الكوفة .. قال مالك بن أسماء الفزارى

حبّذا ليلتي بتلّ بَوَنّا حيث نُسقى شرابنا ونُغنّى

ومرَرْنا بِنسوة عطِرَاتٍ وَسَماعٍ وقرقفٍ فنزَلنا

حيث مادارت الزُّجاجة درنا يَحسب الجاهلون أنا جُننّا

حدثنا ابن كُناسة ان عمر لما لقى مالكا استنشده شيئاً من شعره فأنشده فقال له عمر ما أحسن شعرك لولا أسمع القرى التي تذكرها فيه قال مثل ماذا قال مثل قولك

أشهدْتنى أم كنتِ غائبةً عن ليلتى بحديثة القَسَب

ومثل قولك

حبّذا ليلتي بتلّ بَوَنّا حين نُسقى شرابنا ونُغنّى

فقال مالك هى قرى البلد الذي أنا فيه وهى مثل ما تذكره أنت فى شعرك من أرض بلادك قال مثل ماذا فقال مثل قولك هذا

ما على الرَّبع بالبُليَّين لو بيّن رجع السلام أو لو أجابا

فأمسك ابن أبي ربيعة

[تُلْبِينُ] بالضم ثم السكون وكسر الباء الموحدة وياء ساكنة ونون * موضع فى غُوطة دمشق .. قال أحمد بن منير

فالقصر فالمرْج فالمَيْدَان فالشرف الـ أعلى فسطْرًا فجَرْمانا فتُلبين

[تَلُّ التَّمْر] * موضع على دجلة بين تكريت والموصل له ذكر

[تَلُّ تَوْبَة] بفتح التاء فوقها نقطتان وسكون الواو وباء موحدة * موضع مقابل مدينة الموصل فى شرقي دجلة متصل بنينوى وهو تلٌّ فيه مشهد يزار ويتفرّج فيه أهل الموصل كل ليلة جمعة قيل انه سُمى تلّ توبة لانه لما نزل بأهل نينوى العذابُ وهم قوم يونس النبى عليه السلام اجتمعوا بذلك التلّ وأظهروا التَّوْبَةَ وسألوا الله العفوَ فتاب عليهم وكشف عنهم العذاب وكان عليه هيكلٌ للاصنام فهدموه وكسروا صنمهم وبالقرب منه مشهد يزار قيل كان به عجلٌ يعبدونه فلما رأوا اشارات العذاب الذي أنذرهم به يونس عليه السلام أحرقوا العجل وأخلصوا التوبة .. وهناك الآن مشهد مبني محكم بناؤه بناه أحد المماليك من سلاطين آل سَلْجوق وكان من أمراء الموصل قبل البُرسُق وتُنذَرُ له النذور الكثيرة وفى زواياه الاربع أربع شمعات تُحزَر كلٌّ واحدة بخمسمائة رطل مكتوب عليها اسم الذى عملها وأهداها الى الموضع

[تَلُّ جُبَير] تصغير جبر بالجيم * بلد بينه وبين طرسوس أقلّ من عشرة أميال .. منسوب الى رجل من قريش انطاكية كانت له عنده وقعة

[تَلُّ جَحْوَش] بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الواو والشين معجمة * بلد في الجزيرة في قول عدي بن زيد حيث .. قال

ما ذا تُرجّون ان أودي ربيعكم بعد الاله ومن أذكى لكم نارا
كلاّ يمينًا بذات الوَرْع لو حدَثَتْ فيكم وقابل قبر الماجد الزارا
بتلّ جَحْوَشَ مايدعو مؤذّنهم لأمرِ دهرٍ ولا يحتثُّ أنفارا

[تَلُّ جَزَر] بفتحتين وتقديم الزاى * حصن من أعمال فلسطين

[تَلُّ حامد] بالحاء المهملة * حصن فى ثغور المصّيصة

[تَلُّ حَرّانَ] * قرية بالجزيرة .. ينسب اليها منصور بن اسماعيل التلّي الحرّاني

سمع مالك بن أنس وغيره .. وابنه أحمد بن منصور التلّي حدث أيضاً عن مالك بن أنس وغيره روى عنه أبو شُعَيب الحرّاني

[تَلّ حُوم] * حصن في ثغر المصيصة أيضاً

[تَلّ خالد] * قلعة من نواحي حلب

[تَلُّ خَوْسَا] بفتح الخاء وسكون الواو والسين مهملة * قرية قرب الزاب بين أربل والموصل كانت بها وقعة

[تَلّ دُحَيْم] بالدال المهملة المضمومة وفتح الحاء المهملة أيضاً وياء ساكنة وميم * من قرى نهر الملك من نواحي بغداد

[تَلّ زَاذَن] بالزاي والذال المعجمة * موضع قرب الرَّقّة من أرض الجزيرة عن نصر

[تَلّ زَبْدَى] بفتح الزاى والباء موحدة ودال مهملة مقصورة * قرية من قرى الجزيرة

[تَلّ الزَّبِيبيَّة] .. منسوب الي امرأة منسوبة الى الزبيب يبس العنب * محلّة فى طرف بغداد الشرقى من نهر مُعَلًّى وهي محلة دنيئة يسكنها الاراذل .. نُسب اليها بعض المتأخرين

[تَلّ السُّلْطَان] * موضع بينه وبين حلب مرحلة نحو دمشق وفيه خان ومنزل للقوافل وهو المعروف بالفُنَيْدَق كانت به وقعة بين صلاح الدين يوسف بن أيوب وسيف الدين غازي بن مودود بن زنكي صاحب الموصل سنة ٥٧١ فى عاشر شوّال

[تَلّ الصَّافِيَة] ضدّ الكدرة * حصن من أعمال فلسطين قرب بيت جبرين من نواحي الرَّملة

[تَلّ عَبْدة] * قرية من قرى حران بينها وبين الفرات تنزلها القوافل وبها خان مليح عمّره المجد بن المهلّب البهنسى وزير الملك الاشرف موسى بن العادل

[تَلّ عَبْلة] * قرية أخرى من قرى حرّان بينها وبين راس عين

[تَلّ عَقْرَقُوف] بفتح العين وسكون القاف وفتح الراء وضم القاف الثانية وسكون

868 الواو وفاء * قرية من نواحي نهر عيسى ببغداد الى جانبها تلٌّ عظيم يظهر للرائين من مسيرة يوم ذكروا انها سمّيت بعقرقوف بن طهمورت الملك والظاهر انه اسم مركب مثل حضرموت ٠٠ واياها عنى أبو نُوَاس حيث قال

رَحَلْنَ بنا من عقرقوفَ وقد بدا من الصبح مفتوق الاديم شهيرُ

٠٠ وذكر ابن الفقيه قال بَنَى الأكاسرة بين المدائن التى على عقبة همذان وقصر شيرين مقبرة آل ساسان وعقرقوف كانت مقبرة الكيَّانيين وهم أمة من النبط كانوا ملوكاً بالعراق قبل الفرس

[تَلّ عُكْبَرَا] بضم العين وقد ذكر في موضعه * موضع عند عكبرا يقال له التلّ ٠٠ ينسب اليه أبو حفص عمر بن محمد التّلعُكبري يعرف بالتلّى وكان ضريراً غير ثقة روى عن هلال بن العلاء الرَّقّي وغيره روى عنه أبو سهل محمود بن عمر العكبرى

[تَلْعَةُ] بالفتح ثم السكون * ماء لبنى سليط بن يَربوع قرب اليمامة ٠٠ قال جرير

وقد كان فى بقعاءَ ريٌّ لشائكم وتَلعةَ والجَوْفاء يجري غديرُها

[تَلعَةُ النَّعَم] * موضع بالبادية ٠٠ قال سَعْيَةُ بن عريض اليهودى

يادارَ سُعْدَى بمفضى تَلعَةَ النعم حيّيت ذكراً على الاقواء والقدم

عُجنا فما كَلمَتنا الدار اذ سُئِلَتْ وما بها عن جواب خِلْتُ من صَمَم

[تَلْفِيَاثَا] بكسر الفاء وياء وألف وثاء مثلثة * من قرى غوطة دمشق ذكرها فى حديث أبى العَمَيْطر على السُّفيانى الخارج بدمشق فى أيام محمد الامين

[تَلْفِيتَا] بالتاء المثناة من فوق قبل الالف * من قرى سِنّير من أعمال دمشق ٠٠ منها كان قَسَّام الحارثى من بني الحارث بن كعب باليمن المتغلب على دمشق فى أيام الطائع وكان فى أول عمره ينقل التراب على الدواب ثم اتصل برجل يعرف بأحمد الحطار من أحداث دمشق وكان من حزبه ثم غلب على دمشق مدة فلم يكن للولاة معه أمرٌ واستبدَّ بملكها الى أن قدم من مصر يَلْتِكينُ التركي فغلب قسّاماً ودخل

869 دمشق لثلاث عشرة ليلة بقيت من محرّم سنة ٣٧٦ فاستترَ أياماً ثم استأمن الى يلتكين فقيده وحمله الي مصر فعفَا عنه وأطلقه وكان مدحه عبد المحسن الصوري قال ذلك

الحافظ أبو القاسم

[تَلّ قَبّاسِينَ] بفتح القاف وتشديد الباء الموحدة والسين مكسورة مهملة وياء ساكنة ونون * قرية من قرى العواصم من أعمال حلب له ذكر في التواريخ

[تَلّ قُرَاد] * حصن مشهور في بلاد الارمن من نواحي شَبَخْتان

[تَلْقَم] * جبل باليمن فيه رَيدة والبير المعطلة والقصر المَشيد •• وقال عَلْقَمة ذو جدن

وذا القوّة المشهور من رأس تَلْقُم أزَلْنَ وكان الليث حامي الحقائق

[تَلّ كَشْفَهان] بفتح الكاف وسكون الشين المعجمة وفتح الفاء وهاء وألف ونون * موضع بين اللاذقية وحلب نزله الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب معسكراً فيه مدّةً

[تَلّ كَيْسَانَ] الكاف مفتوحة وياء ساكنة * موضع في مَرْج عكا من سواحل الشام

[تَلّ ماسِحٍ] بالسين المهملة والحاء المهملة *قرية من نواحي حلب •• قال امرؤ القيس يُذَكِّرُها أوطانها تلُّ ماسح منازلها من بَرْبَعيص وميسَرَا

•• ينسب اليه القاسم بن عبد الله المكفوف التّلّي يروى عن ثور بن يزيد

[تَلّ مَحْرَى] بفتح الميم وسكون الحاء المهملة والراء والقصر وهو تل بَحْرَي بالباء الموحدة وتل البليخ * وهي بليدة بين حصن مَسْلمة بن عبد الملك والرَّقّة في وسطها حصنٌ وكان فيها سوق وحوانيت •• وذكر أحمد بن محمد الهمذاني عن خالد بن عُمَير ابن عبد الحباب السُّلَمي قال كنا مع مسلمة بن عبد الملك في غزوة القسطنطينية فخرج الينا في بعض الايام رجل من الروم يدعو الى المبارزة فخرجتُ اليه فلم أرَ فارساً مثله فتجاولنا ساعة يومنا فلم يظفر واحد منا بصاحبه ثم تداعينا الى المصارعة فصارعتُ منه أشدَّ البأس فصرعَني وجلس على صدري ليذبحني وكان رسن دابته مشدوداً في عاتقه فبقيت أعالجه دفعاً عن روحي وهو يعالجني ليذبحني فبينما هو كذلك اذ جاضت دابته جَيضةً جذبته عني ووقع من على صدري فبادرت وجلست على صدره ثم نفستُ به عن القتل

870

وأخذته أسيراً وجئت به الى مَسلمة فسأله فلم يجبهُ بحرف وكان أجسم الناس وأعظمهم وأراد مَسلمة أن يبعث به الى هشام وهو يومئذ بحرّان فقلت وأين الوفادة فقال انك لاحقّ الناس بذلك فبعث به معي فأقبلتُ أكلّمه وهو لا يكلمني حتى انتهيت الى موضع من ديار مُضَرَ يُعرف بالجريش وتلّ بَحْرَى فقال لي ماذا يقال لهذا المكان فقلت هذا الجريش وهذا تلّ بَحْرَى فأنشأ ‥ يقول

ثوَى بين الجريش وتلّ بَحْرَى فوارسُ من نُمارة غير ميل
فلا جزِعون ان ضَرّاء نابت ولا فرحون بالخير القليل

فاذا هو أفصحُ الناس ثم سكت فكلّمناه فلم يجبنا فلما صرنا الى الرُّها قال دَعُوني أُصَلّي في بيعتها قُلْنا افعلْ فصلّى فلما صرنا الى حَرّان قال أما انها لأوّل مدينة بُنيت بعد بابل ثم قال دعوني أستحمّ في حمّامها وأُصلّي فتركناه فخرج الينا كأنه بِرْطِيل فضّة بياضاً وعظماً فأدْخلتُه الى هشام وأخبرته جميع قصته فقال له ممن أنت فقال أنا رجل من إيَاد ثم أحد بني حُذافة فقال له أراك غريباً لك جمال وفصاحة فاسلم تَحْقُنْ دمك فقال انلي ببلاد الروم أولاداً قال ونَفُكُّ أولادك ونُحْسن عطاءك قال ما كنت لأرجع عن ديني فأقبل به وأدبر وهو يأبى فقال لي اضربْ عنقه فضربتُ عنقه ‥ وينسب الى تلّ محرى أيوب بن سليمان الأسدي السلمي سأل عطاء بن أبي رباح عن رجل ذكرت له امرأة فقال يوم أتزوّجها هي طالقة ألبتة فقال لاطلاق لمن لا يملك عقدته ولا عتق لمن لايملك رقبته روى عنه أحمد بن عبد الملك بن واقد الحرّاني

[تَلُّ المَخَالي] جمع مِخلاة الفرس * موضع بخوزستان

[تِلِمْسَان] بكسرتين وسكون الميم وسين مهملة وبعضهم يقول تِنِمْسَان بالنون عوض اللام بالمغرب * وهما مدينتان متجاورتان مسوّرتان بينهما رَمْيةُ حجر احداها قديمة والأخرى حديثة والحديثة اختطّها الملثّمون ملوك المغرب واسمها تافرزت فيها يسكن الجند وأصحاب السلطان وأصناف من الناس واسم القديمة أقادير يسكنها الرعية فهما كالفسطاط والقاهرة من أرض مصر ويكون بتلمسان الخيل الراشدية لها فضلٌ على سائر الخيل وتتخذ النساء بها من الصوف أنواعاً من الكنابيش لا توجد في غيرها ومنها

الى وَهران مرحلة ويزعم بعضهم انه البلد الذى أقام به الخِضرُ عليه السلام الجدار المذكور فى القرآن سمعته ممن رأي هذه المدينة •• وينسب اليها قوم •• منهم أبو الحسين خطّاب بن أحمد بن خطّاب بن خليفة التلمساني ورد بغداد في حدود سنة ٥٢٠ كان شاعراً جيّد الشعر قاله أبو سعد

[التَلَمُّصُ] بفتحتين وتشديد الميم وضمّها * حصن مشهور بناحية صَعدة من أرض اليمن

[تَلُّ مَنّس] بفتح الميم وتشديد النون وفتحها وسين مهملة * حصن قرب مَعَرَّة النُّعمان بالشام •• قال ابن مهذّب المَعَرّي فى تاريخه قدم المتوكل الى الشام فى سنة ٢٤٤ ونزل بتَلّ مَنّس فى ذهابه وعودته •• وقال الحافظ أبو القاسم تلّ منّس * قرية من قرى حمص •• وينسب اليها المسيب بن واضح بن سرحان أبو محمد السلمي التلّ منّسي الحمصي حدث عن أبي اسحاق الفزاري ويوسف بن اسباط وعبد الله بن المبارك وسفيان ابن عُيينة واسماعيل بن عَبّاد ومعتمر بن سليمان وأبي البَختَري وهب بن وهب القاضي وهذه الطبقة روى عنه أبو الفيض ذو النون بن ابراهيم المصري الزاهد وأبو بكر الباغندي والحسن بن سفيان وابن أبي داود وأبو عَرُوبة الحرّاني وغيرهم سُئلَ عنه أبو علىّ صالح بن محمد فقال لا يدري أىّ طرفَيه أطولُ ولا يدري ايش يقول وقال أبو عبد الرحمن السُّلَمي سُئل الدارقطنى عن المسيب بن واضح فقال ضعيف ومات سنة ٢٤٦ وقيل سنة ٧ وقيل سنة ٨ عن تسع وثمانين سنة •• وقال أبو غالب همام بن الفضل بن جعفر بن علىّ المهذّب المعرّي فى تاريخه سنة ٢٤٧ فيها قتل المتوكل ومات المسيب بن واضح التّلمنَّسي غرّة محرم وعمره تسع وثمانون سنة ودفن في تلّ منّس وكان مسنداً وله عقب بحاس

[تَل مَوْزَن] بفتح الميم وسكون الواو وفتح الزاي وآخره نون وقياسه في العربية كسر الزاي لان كلّ ما كان فاؤه معتلاً من فَعَلَ يَفعِلُ فالمَفعِل مكسور العين كالمَوْعِد والمَوْقِد والمَوْرِد وقد ذُكر بأبسط من هذا في مَوْرق * وهو بلد قديم بين رأس عين وسَرُوج وبينه وبين رأس عين نحو عشرة أميال •• وهو بلد قديم يزعم ان جالينوس

872

كان به وهو مبني بحجارة عظيمة سُود يذكر أهله ان ابن التمشكي الدمستق خرّبه وفحته عياض بن غنم في سنة ١٧ على مثل صلح الرُّهَا ٠٠ قال بعض الشعراء يهجو تَلَّ مَوْزَن

بتَلّ مَوْزَن أقوامٌ لهم خَطَرُ   لو لم يكن في حواشي جودهم قِصَرُ
يعاشرونك حتى ذُقْتَ أكلهم   ثم النَّجاء فلا عين ولا أثرُ

[تَلّ هَرَاق] * من حصون حلب الغربية

[تَلُّ هَفْتُون] بالفتح وسكون الفاء والتاء فوقها نقطتان وواو ساكنة ونون * بليدة من نواحي اربل تنزلها القوافل في اليوم الثاني من اربل لمن يريد أذربيجان وهي في وسط الجبال وفيها سوق حسنة وخيرات واسعة والى جانبها تَلٌّ عالٍ عليه أكثر بيوت أهلها يظنّ انه قلعة وبه نهر جارٍ وأهله كلهم أكراد رأيته غير مرّة

[تَلُّ هَوَارَةَ] بفتح الهاء * من قرى العراق ٠٠ قال أبو سعد وما سمعت بهذه المدينة إلاّ في كتاب النّسَوي ٠٠ قال أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النّسوي حدثنا أبو الحسين عليّ بن جامع الديباجي الخطيب بتلّ هَوَارة حدثنا اسماعيل بن محمد الورّاق

[تِلِيَانُ] بالكسرتين وياء خفيفة وألف ونون * من قرى مَرْوَ ٠٠ منها حامد بن آدم التاياني المروزي حدث عن عبد الله بن المبارك وغيره تكلّموا فيه روى عنه محمد ابن عصام المروزي وغيره توفي سنة ٢٣٩

[التُّلَيَّانِ] بالضم ثم الفتح وياء مشددة وهو تثنية تُلَيّ * الموضع المذكور بعده ثنّاه الشاعر لاقامة الوزن على عادتهم ٠٠ فقال

ألا حبّذا بَرْدُ الخيام وظلها   وقولٌ على ماء التُّلَيَّين أمرَشُ

[تَلَيْعَفَر] * هو تَلُّ أعفر وقد تقدّم ذكره

[تُلَيْلٌ] تصغير التّلّ * جبل بين مكة والبحرين عن نصر

[تُلَيٌّ] بالضم ثم الفتح وتشديد الياء كأنه تصغير تِلوِ الشيء وهو الذي يأتي بعده كما قيل جِرْوٌ وجُرَيٌّ * اسم ماء في بلاد بني كلاب قريب من سَجَا ٠٠ قال نصر وبخط ابن مُقلة الذي قرأه على أبي عبد الله اليزيدي يَلِي بالياء وهو تصحيف * والتليّ أيضاً موضع بنجد في ديار بني مُحارب بن خَصَفَة ٠٠ وقيل هو ماءٌ لهم

873

باب التاء والميم وما يليهما

[تَمَارُ] * مدينة في جبال طبرستان من جهة خراسان

[التَّمَانِى] بفتحتين وبعد الألف نون مكسورة منقوص * هضبات أو جبال
.. قال بعضهم

ولم تُبقِ ألْوَاهُ التَّمَانِى بقيّة   من الرطب الا بطن واد وحاجر

— ألْوَاهُ — جمع لِوَى الرمل

[تُمْتَرُ] بالضم ثم السكون وفتح التاء الثانية * من قرى بُخارى

[تُمُرْتَاش] بضمتين وسكون الراء وتاء أخرى وألف وشين معجمة * من قرى
خوارزم .. قال بعض فضلائها

حَلَلْنا تُمُرْتَاشَ يوم الخميس   وبِتنا هناك بدار الرئيس

[تَمَرُ] بالتحريك * قرية باليمامة لعَدِيِّ التيم .. وأنشد ثعلب قال أنشدني ابن الاعرابي 874

يا قبّح الله وقيلا ذا الحَذَر   وأُمَّه ليلة بِتنا بتَمَر

* باتت تراعي ليلها ضوء القمر *

.. قال تَمَر موضع معروف

[تَمْرَةُ] بلفظ واحدة التمر * من نواحي اليمامة لبني عُقَيل وقيل بفتح الميم
وعقيقُ تَمرَة عن يمين الفَرْط

[تَمَسًّا] بالتحريك وتشديد السين المهملة والقصر * مدينة صغيرة من نواحي
زَوِيلة بينهما مرحلتان

[تُمُشْكَث] بضمتين وسكون الشين المعجمة وفتح الكاف والثاء مثلثة * من قرى
بُخارى .. منها أحمد بن عبد الله المقري أبو بكر التُّمُشْكَثِي روى عن بحير بن الفضل
روى عنه حامد بن بلال قاله ابن مندة

[تَمَعُّقُ] بفتحتين وتشديد العين المهملة وضمها * جبل بالحجاز ليس هناك أعلا منه

[تَمَنِّى] بفتحتين وتشديد النون وكسرها .. قال ابن السكيت في تفسير قول كثير

كأن دموع العين لما تَخَلَّلَتْ مَخَارِمَ بِيضاً من تَمَنّي رِجالُها

قال تَمَنّي * أرض اذا انحدرت من ثنية هَرْشَى تريد المدينة صرتَ في تَمَني وبها جبال يقال لها البيض

[تُمَيْرُ] تصغير تمْر * قرية باليمامة من قري تَمَر

[تِمِيتَمَنْدان] بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وتاء أخرى وكسر الميم وسكون النون والدال مهملة وألف ونون * مدينة بنُكران عندها جبل يُعمل فيه النوشادر خبّرني بها رجل من أهلها

[تُمَيٌّ] بالضم ثم الفتح وياء مشددة * كورة بجوف مصر يقال لها كورة تنا وتُمَيٌّ وهما كورة واحدة

باب التاء والنون وما يليهما

[تُنَاتِضَةُ] بالضم وبعد الألف تاء أخرى مكسورة والضاد معجمة .. كذا هو في كتاب العمراني وقال * موضع

[تَناصُفُ] بالفتح وضم الصاد المهملة وفاء * موضع بالبادية في شعر جحدَر اللّصّ

نظرتُ وأصحابي تغالى رِكابُهم وبالسّرّ وادٍ من تناصُفَ أجمعا
بعين سقاها الشوق كحل صبابة مضيضاً ترى انسانها فيه منقعا
الى بارقٍ حاد اللّوَي من قراقر هنيئاً له ان كان جدّ وأمرعا
الى الثمد العذب الذى عن شماله وأجرعه سقياً لذلك أجرعا

[التنَاضِبُ] بالفتح وكسر الضاد المعجمة والباء موحدة .. كذا وجدته بخط ابن أخي الشافعي وغيره يضمّها في .. قول جرير

بانَ الخليطُ فودّعوا بسَوَادِ وغدا الخليطُ روافعَ الإصعادِ
لاتسأليني ما الذى بي بعد ما زَوَّدتني بلوى التناضُبِ زادي

.. قال ابن اسحاق في حديث هجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اتّعدْتُ لما أردتُ

الهجرة الى المدينة أنا وعياش بن ربيعة وهشام بن العاصي بن وائل السهمي * التناضبَ من أضاة بني غِفار فوق سَرِفَ وقلنا أينا لم يُصبح عندها فقد حُبس فليمض صاحباه قال فأصبحت أنا وعياش بن أبي ربيعة عند التناضب وحبس هشام وفُتن فأفتن وقدمنا المدينة وذكر الحديث

[تُنَاضِبُ] بالضم وكسر الضاد * كذا ضبطه نصر وذكره في قرينه الذى قبله وقال * هو شعبة من شعب الدُّوداء والدُّوداء واد يدفع في عقيق المدينة

[التنانيرُ] جمع التنور الذى يخبز فيه ذات التنانير * عقبة بحذاء زُبالة وقيل ذات التنانير مُعَشى بين زُبالة والشقوق وهو * واد شجير فيه مُزْدَرَع ترعيه بنو سلامة وبنو غاضرة وفيه بركة للسلطان وكان الطريق عليه فصار المعشى بالرسم حياله ‥ قال مضرّس ابن رِبعيّ

فلما تعالت بالمعاليق حلّة ... لها سابقٌ لايخفض الصوتَ سائرُه
تلاقين من ذات التنانير سُرْبَةً ... على ظهر عادِيٍّ كثير سوافرُه
تبينت أعناق المطيّ وصحبتي ... يقولون موقوف السعير وعامرُه

‥ قال الراعي من كتاب ثعلب المقروء عليه

وأسحَمَ حَنَّانٌ من المزْن ساقه ... طروقاً الى جَنْبَيْ زُبالة سائقه
فلما علا ذات التنانير صوبُهُ ... تكشف عن برق قليل صواعقه

[التناهي] بالفتح * موضع بين بطان والثعلبية من طريق مكة على تسعة أميال من بطان فيه بركة عامرة وأخرى خراب وعلى ميلين من التناهي بركة جعفر وعلى ثلاثة أميال منها بركة للحسين الخادم وهو خادم الرشيد بن المهدي ومسجد الثعلبية منها على ثمانية أميال

[تَنبُغُ] بالفتح ثم السكون وضم الباء الموحدة والغين معجمة * موضع غزا فيه كعب بن مُزَيقياء جد الأنصار بكر بن وائل

[تِنَّبُ] بالكسر ثم الفتح والتشديد وباء موحدة * قرية كبيرة من قرى حلب ‥ منها أبو محمد عبد الله بن شافع بن مروان بن القاسم المقري التنّبيّ العابد سمع بحلب

مشرف بن عبد الله الزاهد وأبا طاهر عبد الرزاق بن ابراهيم بن قاسم الرَّقي وأبا احمد حامد بن يوسف بن الحسين التفليسي روى عنه أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن جرادة الحلبي أفادنيه هكذا القاضي أبو القاسم عمر بن احمد بن أبي جرادة ٠٠ وينسب الى هذه القرية غيره من الكتاب والأعيان بحلب ودمشق في أيامنا

[تَنبُوكُ] بالفتح ثم السكون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وكاف ٠٠ قال أبو سعد وظنّي أنها *قرية بنواحي عُكبَراء ٠٠منها أبو القاسم نصر بن عليّ التنبوكي الواعظ العكبرى سمع أبا عليّ الحسن بن شهاب العكبرى وسمع منه هبة الله بن المبارك السقطي ٠٠وقال نصر تنبوكُ ناحية بين أرَّجان وشيراز

[تَنتَلَةُ] التاء الثانية مفتوحة * موضع فى بلاد غطفان عن نصر

[تَنحِيبُ] بالحاء المهملة المكسورة وياء ساكنة وباء موحدة * يوم تحيب كان من أيام العرب

[تَندَةُ] الدال مهملة مفتوحة * قرية كبيرة فى غربى النيل من الصعيد الأدنى

[تَنَسُ] بفتحتين والتخفيف والسين مهملة ٠٠ قال أبو عبيد البكرى بين تَنَس والبحر ميلان وهي آخر أفريقية مما يلى المغرب بينها وبين وَهران ثمانية مراحل والى مليانة فى جهة الجنوب أربعة أيام والى تيهرت خمس مراحل أو ستّ ٠٠قال أبو عبيد هي *مدينة مسوّرة حصينة داخلها قلعة صغيرة صعبة المرتقى ينفرد بسكناها العمال لحصانتها وبها مسجد جامع وأسواق كثيرة وهي على نهر يأتيها من جبال على مسيرة يوم من جهة القبلة ويستدير بها من جهة الشرق ويصبُّ فى البحر وتسمى تنس الحديثة وعلى البحر حصن ذكر أهل تنس أنه كان القديم المعمور قبل هذه الحديثة وتنسُ الحديثة أسسها وبناها البحريون من أهل الأندلس منهم الكرْكَدَنّ وأبو عائشة والصقر وصهيب وغيرهم وذلك فى سنة ٢٦٢ وسكنها فريقان من أهل الأندلس من أهل البيرة وأهل تدمير وأصحاب تنس من ولد ابراهيم بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب وكان هؤلاء البحريون من أهل الأندلس يشتون هناك اذا سافروا من الاندلس فى مرسي على ساحل البحر فيجتمع اليهم بربر ذلك القطر ويرغبونهم في

الانتقال الى قلعة تنس ويسألونهم أن يتخذوها سوقاً ويجعلوها سكنى ووعدوهم بالعون وحسن المجاورة فأجابوهم الى ذلك وانتقلوا الى القلعة وانتقل اليهم من جاورهم من أهل الاندلس فلما دخل عليهم الربيع اعتلوا واستوبؤا الموضع فركب البحريون من أهل الاندلس مراكبهم وأظهروا لمن بقى منهم انهم يمتارون لهم ويعودون فحينئذ نزلوا قرية بجَايَةَ وتغلبوا عليها ولم يزل الباقون في تنس فى تزايد وثروة وعدد ودخل اليهم أهل سوق ابراهيم وكانوا فى أربعمائة بيت فوسع لهم أهل تنس فى منازلهم وشاركوهم في أموالهم وتعاونوا على البنيان واتخذوا الحصن الذى فيها اليوم ولهم كيل يسمونه الصحفة وهى ثمانية وأربعون قادوساً والقادوس ثلاثة أمداد بمد النبي صلى الله عليه وسلم ورطل اللحم بها سبع وستون أوقية ورطل سائر الأشياء اثنتان وعشرون أوقية ووزن قيراطهم ثُلث درهم عدل بوزن قرطبة وقال سعد بن أشكل التيهرتي فى علته التي مات منها بتنس

نأى النوم عنى واضمحلت عرَى الصبر ... وأصبحتُ عن دار الأحبة فى أسر
وأصبحت عن تيهرت فى دار غربة ... وأسلمنى مرُّ القضاء من القدر
الى تنس دار النحوس فانها ... يُساق اليها كلُّ منتقص العمر
هو الدهر والسياف والماء حاكم ... وطالعها المنحوس صمصامة الدهر
بلاد بها البرغوث يحمل راجلا ... ويأوي اليها الذئب فى زمن الحشر
ويرجف فيها القلبُ في كل ساعة ... بجيش من السودان يغلب بالوفر
ترى أهلها صَرْعى دَوَى أم مِلدم ... يروحون في سكر ويغدون في سكر

وقال غيره

أيها السائل عن أرض تَنَس ... مقعد اللُّؤم المصفّي والدَّنس
بلدة لاينزل القطر بها ... والندَى فى أهلها حَرْف درس
فصحاء النطق في لا أبدا ... وهم فى نعم بكم خرس
فمتى يلممْ بها جاهلها ... يرتحل عن أهلها قبل الغلس
ماؤها من قبحِ ماخصت به ... نجسٌ يجرى على ترب نجس
فمتي تلعن بلادا مرة ... فاجعل اللعنة دأباً لتنس

٠٠ وقال أبو الربيع سليمان الملياني مدينة تنس خرّبها الماء وهدمها في حدود نيف وعشرين وستمائة وقد تراجع اليها بعض أهلها ودخلها في تلك المدة وهم ساكنون بين الخراب ٠٠ وقد نسبوا الى تنس ابراهيم بن عبد الرحمن التنسي دخل الأندلس وسكن مدينة الزهراء وسمع من أبي وهب بن مسرة الحجازى وأبي عليّ القالي وكان في جامع الزهراء يفتى ومات في صدر شوال سنة ٣٠٧

[تَنْضُبُ] بالفتح ثم السكون وضم الضاد المعجمة والباء موحدة * قرية من أعمال مكة بأعلى نخلة فيها عين جارية ونخل

[تَنعُمُ وتَنعُمَةُ] بضم العين المهملة * قريتان من أعمال صنعاء

[تِنعَةُ] بالكسر ثم السكون والعين مهملة وفى كتاب نصر بالغين المعجمة ووجدته بخط أبي منصور الجواليقي فيما نقله من خط ابن الفرات بالثاء المثلثة فى أوله والصواب عندنا تنعة كما ترجم به ٠٠ وروى عن الدارقطنى أنه قال تِنعة هو بُقيل بن هانيء بن عمرو ابن ذهل بن شُرَحبيل بن حبيب بن عُمَير بن الاسود بن الضبيب بن عمرو بن عبد بن سلامان بن الحارث بن حضرموت وهم اليوم أو أكثرهم بالكوفة وبهم سميت * قرية بحضرموت عند وادى برَهوت الذى تسمع منه أصوات أهل النار وله ذكر في الآثار ٠٠ وقد نسب بهذه النسبة جماعة منهم الى القبيلة ومنهم الى الموضع ٠٠ منهم أوس بن ضمعج التنعي أبو قتيبة ٠٠ وعياض بن عياض بن عمرو بن جبلة بن هانيء بن بُقيل الأصغر بن أسلم بن ذُهل بن نمير بن بقيل وهو تنعة روى عن ابن مسعود حديثه عنه سلمة بن كهيل ٠٠ وعمرو بن سويد التنعى الكوفي الحضرمي يروى عن زيد بن أرقم وأخوه عامر بن سويد يروى عن عبد الله بن عمر روى عنه جابر الجعفى وغيره

[التنعيمُ] بالفتح ثم السكون وكسر العين المهملة وياء ساكنة وميم * موضع بمكة في الحل وهو بين مكة وسرِفَ على فرسخين من مكة وقيل على أربعة وسمي بذلك لان جبلا عن يمينه يقال له نعيم وآخر عن شماله يقال له ناعم والوادى نعمان ٠٠ وبالتنعيم مساجد حول مسجد عائشة وسقايا على طريق المدينة منه يحرم المكيون بالعمرة ٠٠ وقال محمد بن عبد الله النميرى

880

فلم تر عيني مثل سرب رأيته خرجن من التنعيم معتمرات
مررن بفخّ ثم رحن عشية يلبين للرحمن مؤتجرات
فاصبح مابين الاراك فحذوه الى الجذع جذع النخل والعمرات
له أرج بالعنبر الغض فاغم تطلع رياه من الكفرات
تضوّع مسكا بطن نعمان ان مشت به زينب فى نسوة عطرات

[تُنغَةُ] بضم أوله والغين معجمة* ماء من مياه طيء وكان منزل حاتم الجواد وبه قبره وآثاره ٠٠ وفى كتاب أبى الفتح الاسكندرى ٠٠ قال وبخط أبي الفضل تنغة منهل فى بطن وادى حائل لبني عدى بن أخزم وكان حاتم ينزله

[تَنْكُتُ] بضم الكاف وتاء مثناة* مدينة من مُدن الشاش من وراء سيحون خرج منها جماعة من أهل العلم ٠٠ منهم أبو الليث نصر بن الحسن بن القاسم بن الفضل التنكتي ويكنى أبا الفتح أيضاً رحل الى المغرب وأقام بالأندلس يسمع ويُسمّع وكان من التجار المكثرين المشهورين بفعل الخير والبرّ اشتهر برواية صحيح مسلم بالعراق ومصر والأندلس عن عبد الغافر الفارسي وكان سمع بنيسابور أبا الفتح ناصر بن الحسن بن محمد العمرى وبمصر أبا الحسن محمد بن الحسين بن الطفال وابراهيم بن سعيد الحبّال وسمع بالشام نصرا الزاهد المقدسي وأبا بكر الخطيب الحافظ روى عنه أبو القاسم السمرقندى ونصر ابن نصر العكبري وأبو بكر الراغونى وغيرهم وكان مولده سنة ٤٠٦ ومات في ذي القعدة سنة ٤٨٦

[تُنمَا] بالقصر * موضع من نواحي الطائف عن نصر

[تَنمُّصُ] بفتحتين وتشديد الميم وضمها والصاد مهملة* بلد معروف ٠٠ قال الاعشى يمدح ذا فائش الحِميَري

قد علمت فارسٌ وحميرُ والا أعرابُ بالدشت أيُّهم نزلا
هل تعرف العهدَ من تنمص إذ تضرب لي قاعداً بها مثلا

كذا وجدته فى فسر قول الأعشى ٠٠ والذى يغلب على ظنى أن تنمص اسم امرأة والله أعلم

881

[التُّنَنُ] بالضم ثم الفتح وآخره نون أخرى * قرية باليمن من أعمال ذمار

[التنورُ] بالفتح وتشديد النون واحد التنانير * جبل قرب المصيصة يجري سيحان تحته

[تَنُوفُ] ثانيه خفيف وآخره فاء * موضع في جبال طيء وكانوا قد أغاروا على ابل امريء القيس بن حُجر من ناحيته ‥ فقال

كأن دِثاراً حلّقتْ بلبُونه   عقابُ تَنُوفٍ لاعقابُ القواعل

‥ وقال أبو سعيد رواه أبو عمرو وابن الاعرابي عقابُ تنوفٍ وروى أبو عبيدة تنوفِي بكسر الفاء ورواه أبو حاتم تنوفَى بفتحها وقال أبو حاتم هو ثنية في جبال طيء مرتفعة وللنحويّين فيه كلام وهو مما استدركه ابن السراج فى الابنية .وقد ذكرت ماقالوا فيه مستوفي فى كتابى الذى رسمته بنهاية العجب في ابنية كلام العرب

[تَنُوقُ] بالقاف * موضع بنَعمانَ قرب مكة

[تَنُونِية] * من قرى حمص مات بها عبد الله بن بشر المازني صحابيٌّ في سنة ست وتسعين وقبره بها وكان منزله فى دار قنافة بحمص

[تَنُوهةُ] بالهاء * من قرى مصر على النيل الذى يُفضي الى رشيد مقابل مخنان من الجانب الغربى وبازائها في الشرق فى هذا النهر الذى يأخذ الى شرقى الريف وبلادا لجنوب

[تَنْهَاةُ] بالفتح ثم السكون * موضع بنجد ‥ قالت صفية بنت خالد المازنى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وهي يومئذ بالبشر من أرض الجزيرة تتشوق أهلها بنجد وكانت من أشعر النساء

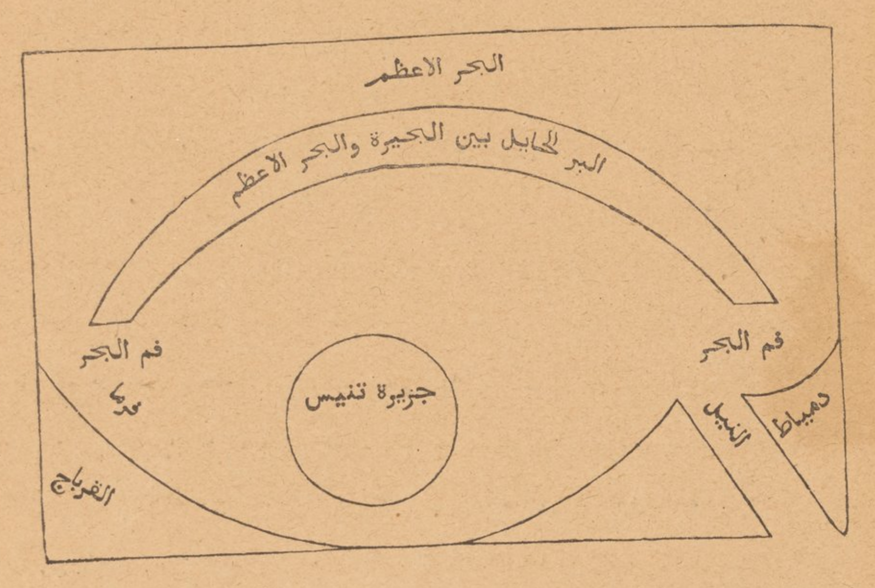
نظرتُ وأعلامٌ من البشر دونها   بنظرة أقنى الأنف حجن المخالب
سَما طرفه وازداد للبرد حده   وأمسى يروم الأمر فوق المراكب
لأبصر وهناً نارَ تَنْهَاةَ أوقدت   بروض القطا والهضب هضب التناضب
ليالينا إذ نحن بالحزن جيرة   بأفيح حُرّ البَقل سهل المشارب
ولم يحتمل الا أباحت رماحنا   حمى كل قوم أحرزوه وجانب

[تَنْهَجُ] * اسم قرية ‥ بها حصن من مشارق البلقاء من أرض دمشق سكنها شاعر يقال له خالد بن عباد ويعرف بابن أبي سفيان ذكره الحافظ أبو القاسم

[تِنِّيسُ] بكسرتين وتشديد النون وياء ساكنة والسين مهملة * جزيرة فى بحر مصر قريبة من البر مابين الفَرَما ودمياط والفرما فى شرقيّها .. قال المنجمون طولها أربع وخمسون درجة وعرضها احدى وثلاثون درجة وثُلث في الاقليم الثالث .. قال الحسين ابن محمد المهلّبي اما تنيس فالحال فيها كالحال فى دمياط الا أنها أجل واوسط وبها تعمل الثياب الملونة والفرش البوقلمون وبُحَيرتها التي هي عليها مقدار اقلاع يوم فى عرض نصف يوم ويكون ماؤها أكثر السنة ملحاً لدخول ماء بحر الروم اليه عند هبوب ريح الشمال فاذا انصرف نيل مصر في دخول الشتاء وكثر هبوب الريح الغربية خلت البحيرة وخلا سِيف البحر الملح مقدار بريدين حتي يجاوز مدينة الفرما فحينئذ يخزنون الماء في جباب لهم ويعدونه لسنَتهم .. ومن حذق نوَاتيّ البحر فى هذه البحيرة انهم يُقلعون بريح واحدة يريدون القلوع بها حتى يذهبوا فى جهتين مختلفتين فيلقى المركب المركب مختلف السير في مثل لحظ الطرف بريح واحدة .. قال وليس بتنيس هوَامّ مؤذية لان أرضها سبخة شديدة الملوحة .. وقرأت فى بعض التواريخ في أخبار تنيس قيل فيه ان سور تنيس ابتدئ ببنيانه فى شهر ربيع الأول سنة ٢٣٠ وكان والى مصر يومئذ عيسى ابن منصور بن عيسى الخراسانى المعروف بالرافقي من قبل ايتاخ التركى في أيام الواثق ابن المعتصم وفرغ منه فى سنة ٢٣٩ فى ولاية عَنبسة بن اسحاق بن شمر الضبي الهروي فى أيام المتوكل كان بينهما عدة من الولاة فى هذه المدة بطالع الحوت اثنتا عشرة درجة فى أول حدّ الزهرة وشرفها وهو الحد الأصغر وصاحب الطالع المشترى وهو فى بيته وطبيعته وهو السعد الأعظم فى أول الاقليم الرابع الأوسط الشريف وانه لم يملكها مَن لسانه أعجمي لان الزهرة دليلة العرب وبها مع المشترى قامت شريعة الاسلام فاقتضى حكم طالعها أن لايخرج من حكم اللسان العربى .. وحكي عن يوسف بن صبيح أنه رأى بها خمسمائة صاحب محبرة يكتبون الحديث وانه دعاهم سراً الى بعض جزائرها وعمل لهم طعاماً يكفيهم فتسامع به الناس فجاءه من العالم مالايحصى كثرة وان ذلك الطعام كفى الجماعة كلهم وفضل منه حتى فرّقه بركة من الله الكريم حلت فيه بفضائل الحديث الشريف .. وقيل ان الأوزاعي رأى بشر بن مالك يتخبط في المعيشة فقال أراك تطلب

الرزق الا أدلك على أمّ متعيش ٠٠ قال وما أمّ متعيش قال تنيس مالزمها أقطعُ اليدَين الاربَّته ٠٠ قال بشر فلزمتُها فكَسَبْتُ فيها أربعة آلاف وقيل ان المسيح عليه السلام عبر بها فى سياحته فرأى أرضاً سبخة مالحة قفرة والماء الملح محيط بها فدعا لأهلها بإدرار الرزق عليهم ٠٠ قال وسمّيت تِنّيس باسم تنيس بنت دلوكة الملكة وهى العجوز صاحبة حائط العجوز بمصر فانها أول من بنى بتنيس وسمتها باسمها وكانت ذات حدائق وبساتين وأجرت النيل اليها ولم يكن هناك بحر فلما ملك دركون بن ملوطس وزمطرة من أولاد العجوز دلوكة نخافا من الروم فشقا من بحر الظلمات خليجاً يكون حاجزاً بين مصر والروم فامتدّ وطغى وأخرب كثيراً من البلاد العامرة والأقاليم المشهورة فكان فيما أتى عليها أجنة تنّيس وبساتينها وقراها ومزارعها ٠٠ ولما فتحت مصر فى سنة عشرين من الهجرة كانت تنيس حينئذ خصاصاً من قصب وكان بها الروم وقاتلوا أصحاب عمرو ٠٠ وقتل بها جماعة من المسلمين وقبورهم معروفة بقبور الشهداء عند الرمل فوق مسجد غازى وجانب الأكوام وكانت الوقعة عند قبة أبي جعفر بن زيد وهي الآن تعرف بقُبَّة الفتح وكانت تنيس تعرف بذات الاخصاص الى صدر من أيام بني أميَّة ثم ان أهلها بنوا قصوراً ولم تزل كذلك الى صدر من أيام بني العباس فبني سورها كما ذكرنا ودخلها أحمد بن طولون فى سنة ٢٦٩ فبنى بها عدّة صهاريج وحوانيت فى السوق كثيرة وتعرف بصهاريج الأمير ٠٠ وأما صفتها فهى جزيرة في وسط بحيرة مفردة عن البحر الأعظم يحيط بهذه البحيرة البحر من كل جهة وبينها وبين البحر الأعظم برٌّ آخر مستطيل وهي جزيرة بين البحرين وأول هذا البر قرب الفَرَما والطينة وهناك فوهة يدخل منها ماء البحر الأعظم الى بحيرة تنيس في موضع يقال له القرباج فيه مراكب تعبر من برّ الفرما الى البر المستطيل الذى ذكرنا انه يحول بين البحر الأعظم وبحيرة تنيس يُسار في ذلك البرّ نحو ثلاثة أيام الى قرب دمياط وهناك أيضاً فوهة أخرى تأخذ من البحر الأعظم الى بحيرة تنيس وبالقرب من ذلك فوهة النيل الذى يلقى الى بحيرة تنيس فاذا تكاملت زيادة النيل غلبت حلاوته على ماء البحر فصارت البحيرة حلوة فحينئذ يدّخر أهل تنيس المياه في صهاريجهم ومصانعهم لسنتهم

وكان لأهل الفرما قنوات تحت الارض تسوق اليهم الماء اذا خلت البحيرة وهي ظاهرة الى الارض وهذه صورتها



قال صاحب تاريخ تنيس ولتنيس موسم يكون فيه من أنواع الطيور مالا يكون فى موضع آخر وهي مائة ونيف وثلاثون صنفاً وهى السلوى . النفح المملوح . النصطفير . الزرزور . البازالرومي . الصفرى . الدبسى . البلبل . السقاء . القمرى . الفاختة . النواح . الزُرَيق . النوني . الزاغ . الهدهد . الحسينى . الجرادى . الابلق . الراهب . الخشّاف . البزين . السلسلة . درداري . الشماص . البصبص . الاخضر . الأبرق . الازرق . الخضير . أبو الحناء . أبو كلب . أبو دينار . وارية الليل . وارية النهار . برقع أم على . برقع أم حبيب . الدورى . الزنجي . الشامى . شقراق . صدر النحاس . البلسطين . الستة الخضراء . الستة السوداء . الاطروش . الخرطوم . ديك الكرم . الضريس . الرقشة الحمراء . الرقشة الزرقاء . الكسرجوز . الكسرلوز . السماني . ابن المرعة . اليونسة . الوروار . الصردة . الحصية الحمراء . القبرة . المطوق . السقسق . السلار . المرغ . السكسكة . الارجوجة . الخوخة . فردقفص . الاورث . السلونية . السهكة . البيضاء . اللبس . العروس . الوطواط . العصفور

• الروب • اللفات • الجرين • القليلة • العسر • الاحمر • الازرق • البشرير • البون • البرك • البرمسي • الحصارى • الزجاجى • البج • الحمر • الرومي • الملاعقي • البط الصيني • الغرناق • الاقرح • البلوى • السطرف • البشروش • وز الفرط • أبوقلمون • أبو قير • أبو منجل • النجع الكركى • الغطاس • البلجوب • البطميس • البجوبة الرقادة • الكروان البحرى • الكروان الحرحي • القرلّى • الخروطة • الحلف • الارميل • القلقوس • اللدد • العقعق • البوم • الورشان • القطا • الدرّاج • الحجل • البازى • الصردى • الصقر • الهام • الغراب • الابهق • الباشق • الشاهين • العقاب • الحداء • الرخمة •• وقيل ان البجع من طيور جيحون وما سوى هذا الجنس من طيور نهر جيحون وما سوى ذلك من طيور نهري العراق دجلة والفرات وان البُصبُص يركب ظهر ماتفق له من هـذه الطيور ويصل الى تنيس طير كثير لايعرف اسمه صـغار وكبار ويعرف بها من السمك تسعة وسبعون صنفاً وهي • البورى • البلمو • البرو • اللبب • البلس • السكس • الاران • الشـموس • النسا • الطوبان • البقسمار • الاحناس • الانكليس • المعينة • البنيّ • الابليل • الفريص • الدونيس • المرتنوس • الاسقملوس • النفط • الخبار • البلطي • الحجف • القلارية • الرخف • العير • التون • اللت • القجاج • القروص • الكليس • الاكلس • الفراخ • القرقراج • الزلنج • اللاج • الاكلت • الماضي • الجلاء • السلاء • البرقش • البلك • المسط • القفا : السور : حوت الحجر : البشين : الشربوت : البساس : الرعاد : المخـيرة : اللبس : السطور : الراي : الايـف : اللبيس : الابرميس : الاتونس : اللباء : العميان : المناقـير : القلميدس : الحلبوة : الرقاص : القـريدس : الجبر : هو كباره : الصبح : المجزّع : الدّلينس : الاشبال : المساك الابيض : الرقروق : أم عبيد : السـلور : أم الاسنان : الانسارية : اللجاة

•• وينسب اليها خلق كثير من أهل العلم •• منهم محمد بن على بن الحسين بن أحمد أبو بكر التنيسي المعروف بالنقاش قال أبو القاسم الدمشقي سمع بدمشق محمد بن حريم ومحمد بن عتاب الزّفتي وأحمد بن عمير بن جوْصا وحمامة بن محمد وسعيد بن عبد العزيز والسلاّم

ابن معاذ التميمي ومحمد بن عبد الله مكحولا البيروتي وأبا عبدالرحمن السناني وأبا القاسم البغوى وزكرياء بن يحيي الساجي وأبا بكر الباغندى وأبا يعلى الموصلي وغيرهم روى عنه الدارقطني وغيره ومات سنة ٣٦٩ في شعبان ومولده فى رمضان سنة ٢٨٢ ٠٠ وأبو زكرياء يحيي بن أبي حسان التنيسى الشامي أصله من دمشق سكن تنيس يروى عن الليث ابن سعد ٠٠ وعبد الله بن الحسن بن طلحة بن ابراهيم بن محمد بن يحيي بن كامل أبو محمد البصرى المعروف بابن النحاس من أهل تنيس قدم دمشق ومعه ابناه محمد وطلحة وسمع الكثير من أبي بكر الخطيب وكتب تصانيفه وعبد العزيز الكتاني وأبى الحسن بن أبي الحديد وغيرهم ثم حدث بها وبيت المقدس عن جماعة كثيرة فروى عنه الفقيه المقدسى وأبو محمد بن الأكفانى ووثّقه وغيرهما وكان مولده فى سادس ذي القعدة سنة ٤٠٤ ومات بتنيس سنة احدى وقيل ٤٦٢

[تُنَيْضِبَةُ] تصغير تنضبة بالضاد المعجمة والباء الموحدة شجر يتخذ منه السهام وهو * ماء لبني سعيد بن قُرْط من أبى بكر بن كلاب قرب النير

[تِنّينُ] بكسرتين وتشديد النون وياء ساكنة ونون أخرى * جبل التنّين مشهور قرب جبل الجودى من أعمال الموصل

[تُنَينيرُ] تصغير تنّور * اسم لبلدتين من نواحي الخابور تنينير العليا وتنينير السفلَى وهما على نهر الخابور رأيتُ العليا غير مرّة

﴿ باب التاء والواو وما يليهما ﴾

[تُوَارُنُ] بالضم وضم الراء وآخره نون * قرية فى أجَإ أحد جبلَىْ طيّء لبنى شمّر من بني زهير

[تُؤَامُ] بالضم ثم فتح الهمزة بوزن غُلَام * اسم قصبة عُمَان مما يلى الساحل وصحار قصبتها مما يلى الجبل ينسب اليها الدُّرُّ ٠٠ قال سُوَيد

لاألاقيها وقلبى عندها غير إلمامٍ اذا الطرفُ هَجَعْ

كالتوأمية ان باشرتها قرّت العين وطاب المضطجعْ

وبها قـرى كثيرة والتُّؤام جمع تَوْأم جمع عزيز ٠٠ قال ابن السكيت ولم يجئ بشئ من الجمع على فُعال الا أحرف ذكر منها تُؤام جمع تَوْأم وأصل ذلك من المرأة اذا ولدت اثنين فى بطن ويقال هذا توأم هذا اذا كان مثله ٠٠ وقال نصر تُوأم قرية بعُمان بها منبر لبني سامة * و تُوأم موضع باليمامة يشترك به عبد القيس والازد وبنو حنيفة * و تُوأم موضع بالبحرين كذا فى كتاب نصر وما أظنّ الذى بالبحرين الا هو الذى ينسب اليه اللُّؤلُؤ لان عمان لالُؤلُؤَ بها

888 [التَوائمُ] جمع تُوأم وهو القياس الصحيح * اسم جبال ٠٠ قال قيس بن العيزارة الهُذَلى

فانك لو عاليته فى مشرف من الصُّفر أو من مشرفات التوائم

[تَوْباذُ] بالفتح ثم السكون والباء موحدة وألف وآخره ذال معجمة * جبل بنجد ٠٠ وقال نصر توباذ أُبَيرق أُسد ٠٠ قال بعضهم

وأجهشتُ للتوْباذ حين رأيتُه وسبّحَ للرحمن حين رآني

وقلت له أين الذين عهدتهم بربك فى خَفَض وعيش لَيَان

فقال مضوا واستودعونى بلادهم ومن ذا الذى يغترّ بالحدثان

وانى لابكى اليوم من حَذَرى غداً وأقلق والحيّان مؤتلفان

[تُوبَنُ] بالضم ثم السكون وفتح الباء الموحدة فى آخره نون * من قرى نسف بما وراء النهر ٠٠ منها الأمير الدهقان أبو بكر محمد بن محمد بن جعفر بن العباس التوبني سمع أبا يَعْلى عبد المؤمن بن خلف النّسفى توفي سنة ٣٨٠ ٠٠ وجماعة كثيرة ينسبون الى توبن

[تَوْبَةُ] تلّ توبَة * فى شرقي الموصل خراب بنينوى وقد ذكر فى تل توبة

[تُوثُ] بضم أوله وفى آخره ثاء مثلثة فى عدّة مواضع توث * من قرى بوشنج * وتوث من قرى اسفرائين على منزل اذا توجهت الى جُرجان ٠٠ منها أبو القاسم على ابن طاهر كان حسن السيرة سمع ببغداد من أبى محمد الجوهرى وتوفي بقريته سـنة

٤٠٨ .. ويوسف بن ابراهيم بن موسى أبو يعقوب التوثى من توث اسفرائين شيخ صالح فقيه من أهل العلم سمع أبا بكر الشيرزى ونصر الله الخشنامي وأبا حامد أحمد بن على بن محمد بن عَبْدُوس كتب عنه أبو سعد بتوث مولده سنة ٤٧٩ ومات بها فى رجب سنة ٥٤٦ * وتوث أيضاً من قرى مَرْوَ .. قال أبو سعد ويقال لهذه القرية التوذ بالذال المعجمة أيضاً .. ينسب اليها أبو الفيض بحر بن عبد الله بن بحر التوثى المروزي كان كثير الادب وكان من تلاميذ أبي داود سليمان بن معبد السنجي .. وجابر بن يزيد أبو الصّلت التوثى من أهل المعرفة ولي الوادى أيام عمر بن عبد العزيز وكان له ابن يقال له الصلت وروى عن الصلت ابنه العلاء ورافع بن اشرس .. والعلاء بن الصلت بن جابر التوثى روى عن أبيه الصلت روى عنه الحسين بن حُرَيْث .. ومحمد ابن أحمد بن حيان التوثي أبو جعفر سمع عبد الله بن أحمد بن شبويه وعبد الله بن عمرو ومنصور بن الشاه وعمير بن أفلح وغيرهم من المراوزة .. وأبو منصور محمد بن أحمد بن عبد الله بن منصور التوثى المروزي كان صالحاً عفيفاً تفقّه على الامام عبد الرزاق الماخوانى وكتب الحديث الكثير سمع أبا المظفّر منصور بن محمد السمعانى وأبا القاسم اسماعيل بن محمد الزاهرى والامام أبا الفرج عبد الرحمن بن أحمد السرخسى الفقيه الشافعى المعروف بالزاز .. وأبا سعد محمد بن الحارث الحارثى كتب عنه تاج لاسلام ومولده في حدود سنة ٤٦٠ ومات يوم السبت ثانى عشر ربيع الآخر سنة ٥٣٠ .. وعبد الواحد بن محمد بن عبد الجبار بن عبد الواحد بن عبد الجبار أبو بكر التوثى المروزى كان فقيه قريته سمع منه أبو سعد وقال انه عمّر حتي بلغ التسعين سمع أبا الفضل محمد بن الفضل بن جعفر الحرقي وأبا القاسم اسماعيل بن محمد بن أحمد الزاهرى وأبا الفضل أحمد العارف وأبا المظفر السمعانى مات فى عقوبة الغُزّ فى شعبان سنة ٥٤٨

[تُوثَةُ] بلفظ واحد التُوث * محلّة فى غربى بغداد متّصلة بالشُّونيزية مقابلة لقنطرة الشوك عامرة الى الآن لكنها مفردة شبيهة بالقرية .. ينسب اليها قوم .. منهم أبو بكر محمد بن أحمد بن علىّ القطّان التوثى كان أحد الزُّهاد وحُفّاظ القراءة روى عن أبي

الغنائم محمد بن عليّ بن الحسن الدّقاق روى عنه جماعة ومات سنة ٥٢٨ ٠٠ وأبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي زيد التونى الأنماطي روي عنه أبوبكر الخطيب وصدّقه ومات سنة ٤١٧ ٠٠ وأبو بكر محمد بن سعد بن أحمد بن تركان النوني حدث عن نصر بن أحمد ابن البطر حدث عنه أبو موسى محمد بن عليّ بن عمر الأصبهاني 890

[تَوَّجُ] بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتحه أيضاً وجيم وهي تَوَّز بالزاي وسنعيد ذكرها أيضاً * مدينة بفارس قريبة من كازَرُون شديدة الحرّ لانها فى غور من الأرض ذات نخل وبناؤها باللبن بينها وبين شيراز اثنان وثلاثون فرسخاً ويعمل فيها ثياب كتّان تُنسب اليها وأكثر من يعمل هذا الصنف بكازرون لكن اسم توّج غالب عليه لان أهل تَوَّج أحذَقُ بصناعته وهى ثياب رقيقة مهلهلة النسج كأنها المُنْخل الاّ ان ألوانها حسنة ولها طرز مذهبة تباع حزماً بالعدد وكان أهل خراسان يرغبون فيها وتجلب اليهم كثيراً وقد يعمل منها صنف صفيق جيّد ينتفع به وهي مدينة صغيرة واسمها كبير ٠٠ وقد فتحت في أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى سنة ١٨ أو ١٩ وأمير المسلمين مجاشع ابن مسعود فالتقوا أهل فارس بتَوَّج فهزّم الله أهل فارس وافتتح تَوَّج بعد حروب عنوة وأغنمهم عسكره ثم صالحهم على الجزية فرجعوا الى أوطانهم وأقرّوا ٠٠ فقال مجاشع ابن مسعود فى ذلك

ونحن ولينا مرّة بعد مرّة بتَوَّج أبناء الملوك الأكابر
لقينا جيوش الماهيَان بسُحْرة على ساعة تلوي بأهل الحظائر
فما فَتِئَتْ خيلي تَكُرّ عليهم ويلحق منها لاحقٌ غير حائر

وقال أحمد بن يحيى وجّه عثمان بن أبي العاصى الثقفي اخاه الحكم فى البحر من عُمان لفتح فارس ففتح مدينة بَرْكاوان ثم سار الى تَوَّج وهي أرض اردشير خُرَّه وفى رواية أبي مِخنف أن عثمان بن أبي العاصي بنفسه قطع البحر الى فارس فنزل تَوَّجَ ففتحها وبنى بها المساجد وجعلها داراً للمسلمين وأسكنها عبد القيس وغيرهم وكان يُغير منها الى أرّجان وهى متاخمة لها ثم شخص منها وعن فارس الى عُمان والبحرين بكتاب عمر اليه فى ذلك واستخلف أخاه الحكم وقال غيره ان الحكم فتح توّج وأنزلها المسلمين من 891

عبدالقيس وغيرهم وكان ذلك في سنة ١٩ ثم كانت وقعة رِيشهر كما نذكرها في رِيشهر وقُتل سُهْرَك مرزبان فارس حينئذ وكتب عمر الى عثمان بن أبي العاصي أن يعبر الى فارس بنفسه فاستخلف أخاه حفصاً وقيل المغيرة وعبر الى توّج فنزلها وكان يغزو منها وكان بعض أهـل توّج يقول ان توّج نصرت بعد قتل سُهْرَك ٠٠ وينسب اليها جماعة ٠٠ منهم أبو بكر أحمد بن الحسين بن أحمد بن مردشاد السيرافي التوّجي سمع منه أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشبي الحافظ وغيره ٠٠ وأما قول مُليح الهذلي

بَعَثنا المطايا فاستُحِقّتْ كما هوَتْ ... قوارب يُزْفيها وسيجٌ سَفَنّجُ
ليوردها الماء الذى نَشَطَتْ له ... ومن دونه أثباجُ فَلْجٍ فتوّجُ

ـ يزفيها ـ يسرع بها ـ والوسيج ـ ضرب من السير ـ والسفنج ـ الظايم فتوّج * هو موضع بالبادية ينسب اليه الصُّقُور ٠٠ قال الشَمَرْدَلُ

قد اغتدي والليل في حجابه ... والليـل لم يأو الى مهابه
اذا بتوّج صاد فى شبابه ... معاود قد ذلّ في اصعابه

٠٠ وقال الراجز

أحمرُ من توّج محضٌ حسبه ... ممكّن على الشمال مركبه

[تُودٌ] بالضم ثم السكون والدال المهملة والتُّود شجر وذو التُّود * موضع ٠٠ قال أبو صخر

عرفتُ من هند أطلالاً بذي التُّود ... قفراً وجاراتها البيض الرخاويد

[تُوذُ] بالذال المعجمة * قرية من قرى سمرقند على ثلاثة فراسخ منها ٠٠ ينسب اليها محمد بن ابراهيم بن الخطاب التُّوذي الوَرْسَنيني كان يسكن وَرْسنين من قرى سمرقند أيضاً فانتقل منها الى تُوذُ ويروي عن العباس بن الفضل بن يحيي ومحمد بن غالب وغيرهما ٠٠ وابنه أبو الليث نصر بن محمد بن ابراهيم التوذي كان من فقهاء الحنفيّين المناظرين توفي بسمرقند وروى عن أبي ابراهيم الترمذي روى عنه محمد بن محمد بن سعيد السمرقندي * وتوذ أيضاً من قرى مرو ٠٠ وقال أبو سعد وأكثر الناس يسمونها تُوث بالثاء المثلثة عوض الذال وقد ذكر من نسب اليها فيما سلف

892

[تُوذِيج] بكسر الذال المعجمة وياء ساكنة وجيم * من قرى روذبار الشاش من وراء نهر سيحون .. ينسب اليها أبو حامد أحمد بن حمزة بن محمد بن اسحاق بن أحمد المُطَّوّعي التوذيجي سكن سمرقند وحدث عن أبيه حمزة وروى عنه أبو حفص عمر ابن محمد النسفي الحافظ مات سنة ٥٢٦ فى ثاني عشر شهر رمضان

[تُورَانُ] بالراء والألف والنون * بلاد ماوراء النهر بأجمعها تسمي بذلك .. ويقال لملكها تُورَان شاه وفي كتاب أخبار الفُرس ان افريدون لما قسم الأرض بين ولده جعل لسَلْم وهو الأكبر بلاد الروم وما والاها من المغرب وجعل لولده توج وهو الأوسط الترك والصين ويأجوج ومأجوج وما يضاف الى ذلك فسمّت الترك بلادهم تُوران باسم ملكهم توج وجعل للأصغر وهو إيرج إيران شهر وقد بسطت القول فى إيران شهر * و تُورَانُ أيضاً قرية على باب حَرّان .. منها سعد بن الحسن أبو محمد العَرُوضي الحرّاني له شعر حسن دخل خراسان سمع منه أبو سعد السمعاني وتأخرت وفاته مات في ذي القعدة سنة ٥٨٠ قال ذلك الحافظ أبو عبد الله بن الدُّبَيثي

[تُورَكُ] بالكاف * سكة ببلخ .. ينسب اليها يوسف بن مسلم التُّورَكى الكَوْسج رأى الثوري

[تَوْزَرُ] بالفتح ثم السكون وفتح الزاي وراء * مدينة فى أقصى افريقية من نواحي الزاب الكبير من أعمال الجريد معمورة بينها وبين نَفْطَة عشرة فراسخ وأرضها سبخة بها نخل كثير .. قال أبو عُبيد البكري في كتاب المسالك والممالك أما قسطيلية فان من بلادها تَوْزَر والحمّة ونَفْطة وتَوْزَر هي أُمُّها وهي مدينة عليها سور مبنى بالحجر والطُّوب ولها جامع محكم البناء وأسواق كثيرة وحولها ارباض واسعة وهى مدينة حصينة لها أربعة أبواب كثيرة النخل والبساتين ولها سواد عظيم وهي أكثر بلاد افريقية تمراً ويخرج منها في أكثر الأيام ألف بعير موقرة تمراً وشربها من ثلاثة أنهار تخرج من زقاق كالدَّرْمَك بياضاً ورقَّةً ويسمى ذلك الموضع بلسانهم تبرسي وانما تنقسم هذه الثلاثة الأنهار بعد اجتماع تلك المياه بموضع يسمّى وادي الجمال يكون قعر النهر هناك نحو مائتى ذراع ثم ينقسم كلُّ نهر من هذه الأنهار على ستة جداول وتتشعب

893

من تلك الجداول سواق لا تُحصَى تجري في قنوات مبنية بالصخر على قسمة عدل لا يزيد بعضها على بعض شيئاً كل ساقية سعة شبرين في ارتفاع فتر يلزم كل من يسقي منها أربعة أقداس مثقال في العام وبحساب ذلك في الأكثر والأقلّ وهو ان يعمد الذى له دولة السقي الى قدس في أسفله ثقبة مقدار مايسعها وَتَرُ قوس النَّدَّاف فيملأه ماء ويعلّقه ويسقي الحائط أو البستان من تلك الجداول حتى يفني ماء القدس ثم يملأ ثانياً هكذا وقد علموا ان أسقي اليوم الكامل مائة واثنان وتسعون قدساً ٠٠ لا يعلم في بلاد مثل أُترنجها جلالا وحلاوة وعظماً وجباية قسطيلية مائتا ألف دينار وأهلها يستطيبون لحوم الكلاب ويربّونها ويسمّنونها في بساتينهم ويطعمونها التمر ويأكلونها ٠٠ ولا يُعلَم وراء قسطيلية عمران ولا حيوان الا الفنك وانما هي رمال وأرضون سُواخة ٠٠ وينسب الى تَوْزَر جماعة ٠٠ منهم أبو حفص عمر بن أحمد بن عيسون الأنصاري التوزري لقيه السلفى بالاسكندرية

[تُوزُ] بالضم ثم السكون وزاي * منزل في طريق الحاجّ بعد فيد للقاصد الى الحجاز ودون سُمَيْراء لبنى أسد وهو جبل ٠٠ قال أبو المِسْوَر

فَصَبَّحَتْ في السير أهلَ تُوز منزلة في القدر مثل الكُوز
قليلة المأدُوم والمخبوز شرًّا لعمرى من بلاد الخوز

٠٠ وقال راجز آخر

*يا رُبّ جار لك بالحزيز بين سُميراء وبين تُوز

894

[تَوَّزُ] بالفتح وتشديد ثانيه وفتحه أيضاً وزاى * بلدة بفارس وهي تَوَّج وقد ذُكرت قبل هذا وهي في الاقليم الرابع طولها سبع وسبعون درجة وثلثان وعرضها أربع وثلاثون درجة ونصف وربع ٠٠ وينسب اليها بهذا اللفظ جماعة ٠٠ منهم عبد الله بن محمد بن هارون التوزي اللغوي أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد وقرأ على أبي عمر الجرمي كتاب سِيبوَيه وكان في طبقته ومات في سنة ٢٣٨ ٠٠ وأبو حفص عمر بن موسى البغدادي التوزي روى عن عَفان وعاصم بن علىّ روى عنه ابن مخلد وأبو بكر الشافعي وغيرهما ٠٠ وأبو الحسين أحمد بن علىّ بن الحسن

التوزي القاضي سمع أبا الحسين بن المظفر الحافظ وخلقاً كثيراً وهو ثقة .. ومحمد ابن داود التوزي حدث عن محمد بن سليمان روى عنه الطبراني .. وأبو يَعلى محمد ابن الصلت التوزي وغيرهم

[تُوزين] ويقال تِيزين * كورة وبلدة بالعواصم من أرض حلب

[تُوسَكاسُ] بالضم ثم السكون وفتح السين المهملة وكاف وألف وسين أخرى * قرية من قرى سمرقند على خمسة فراسخ منها .. ينسب اليها أبو عبدالله التوسكاسي السمرقندي روى عن يحيي بن زيد السمرقندي

[تُوضِحَانِ] بكسر الضاد المعجمة والحاء مهملة * جَرْعتان متقابلتان بذِرْوَة عالج لفزارة والجَرْعة الرملة المستوية لا تنبت شيئاً

[تُوضِحُ] * كثيب أبيض من كُثبان حُمر بالدهناء قرب اليمامة عن نصر .. وقيل توضح من قُرى قَرْقَرَى باليمامة وهي زروع ليس لها نخل .. وقال السكرى سُئل شيخ قديم عن مياه العرب فقيل له هل وجدت تُوضِحَ التى ذكرها امرؤ القيس فقال أما والله لقد جئتُ في ليلة مظلمة فوقفت على فم طويّها فلم توجد الى اليوم .. قلت أنا فهذه غير التى باليمامة .. ويُؤيد ذلك ان السكرى قال فى شرح قول امرئ القيس الدَّخول وحَومَل وتُوضح والمِقْرَاة مواضع مابين إمَّرَةَ وأسود العين فأما التى باليمامة ففيها .. يقول يحيي بن طالب الحنفى فى غير موضع من شعره منه

أيا أثلات القاع من بطن تُوضح حنيني الى أفيائكنّ طويل

ويا أثلات القاع قلبى موكّل بكُنَّ وجَدْوَى خيركنّ قليل

في أبيات وقصة ممتعة أذكرها في قَرْقَرَى ان شاء الله تعالى

[تَوْقَاتُ] بالفتح ثم السكون وقاف وتاء فوقها نقطتان * بلدة في أرض الروم بين قونيا وسيواس ذات قلعة حصينة وأبنية مكينة بينها و بين سيواس يومان

[تَوْلَبُ] وهو الجحش وهو فَوْعَل عند سيبويه * موضع في .. قول الراعي

عفَتْ بعدنا أجراع بكرٍ فتَوْلَب فوادي الرِّداء بين مَلْهَى فملعَب

[تَوْلَعُ] بالعين المهملة * قرية بالشام في قول عبد الله بن سليم

لمن الديار بتوْلَع فيبُوس

[تُولِيَةُ] .. قال الكندى ولا أعرفه فى طرف العمارة من ناحية الشام * بُحيرة عظيمة بعضها تحت القطب الشمالي وبقربها مدينة ليس بعدها عمارة يقال لها تولية

[تُومَاءُ] بالضم والمد أعجمي معرب * اسم قرية بغوطة دمشق .. واليها ينسب باب تُوماء من أبواب دمشق .. قال جرير

لا وِرْدَ للقوم ان لم يعرفوا بَرَدَى اذا تجوَّب عن أعناقها السُّدَفُ

صبَّحنَ تُوماء والناقوس يَقـرَعُه قس النصارَى حراجيجاً بنا تجِفُ

.. قال السكري توماء من عمل دمشق ويروى تَيماء وهو اليوم لطيء وأخلاط من الناس لبنى بُحتُر خاصّة وهو بين الحجاز والشام هكذا هو بخط أحمد بن أحمد بن أخي الشافعي وفيه تخبيط

[تَوَمَا] بالتحريك * موضع بالجزيرة عن نصر

[تُومَاثَا] بالضم ثم السكون وثاء مثلثة * قرية قرب برْقَعيد من بقعاء الموصل .. قال أبو سعد .. ينسب اليها صاحبنا ورفيقنا أبو العباس الخضر بن ثروان بن أحمد بن أبي عبد الله التغلبي التُوماثي ويقال له الفارقى والجزَرى لانه ولد بالجزيرة ونشأ بميَّافارقين وأصله من توماثا مقرئ فاضل أديب بارع حسن الشعر كثير المحفوظ عالم بالنحو ضرير البصر قرأ اللغة على ابن الجواليقي والنحو على أبي السعادات بن الشجري والفقه على أبي الحسن الابنوسى وكان ببغـداد يسكن المسجد المعلق المقابل لباب النوبى من دار الخلافة وكان يحفظ شـعر الهُذَليين والجهلين وأخبار الاصمعي وشـعر رؤبَة وشعر ذى الرُّمة وغيرهم لقيته أولا ببغداد وسمع معنا غريب الحديث لابي عبيد على أبي منصور الجواليقى ثم لقيته بنيسابور ومَرْو وسرخس غير مرة فى سنة ٥٤٤ وسألته عن مولده فقال في سنة ٥٠٥ بجزيرة ابن عمر وكتبتُ عنه شيئاً من أشعاره ومن أشعار غيره وأنشدنا لنفسه

وذى سَكَر نبَّهت للشرب بعدما جرى النوم فى أعطافه وعظامه

فهَبَّ وفى أجفانه سِنة الكرَى وقد لبست عيناه نوم مَرامه

ومن شعره أيضاً

كتبتُ وقد أودى بمقلتي البكا وقدذاب من شوق اليكم سوادُها
وما وردت لي نحوكم من رسالة وحقكم الا وذاك سوادُها

[تَوَمُ] بالتحريك * موضع باليمامة به روضة عن الحفصي

[تُومُ] * قرية بين انطاكية ومَرعش والمصيصة ٠٠ ينسب اليها درب تُوم

[تُومَنُ] بالضم ثم السكون وفتح الميم ونون ٠٠ قال أبو سعد أظنها من * قرى مصر ٠٠ منها أبو معاذ التُّومَني وهو رأس الطائفة المعروفة بالتومنية وهم فرقة من المرُجئة تزعم أن الايمان ما عصم من الكفر وهو اسم لخصال اذا تركها التارك أو ترك خصلة منها كان كافراً وتلك الخصال التي يكفر بتركها أو ترك خصلة منها ايمان ولا يقال للخصلة منها ايمان ولا بعض ايمان وكل كبيرة لم تجتمع المسلمون على انها كفر يقال لصاحبها فسق ولا يقال له فاسق على الاطلاق

[تُونُسُ الغَرْب] بالضم ثم السكون والنون تضم وتفتح وتكسر * مدينة كبيرة محدثة بافريقية على ساحل بحر الروم عمرت من أنقاض مدينة كبيرة قديمة بالقرب منها يقال لها قَرطاجَنَّة وكان اسم تونس في القديم تَرْشيش وهي على ميلين من قرطاجنَّة ويحيط بسورها أحد وعشرون ألف ذراع وهي الآن قصبة بلاد أفريقية بينها وبين سفاقس ثلاثة أيام ومائة ميل بينها وبين القيروان ونحو منه بينها وبين المهدية وليس بها ماء جارٍ انما شربهم من آبار ومصانع يجتمع فيها ماء المطر في كل دار مصنع وآبارها خارج الديار في أطراف البلد وماؤها مالح وعلها محترث كثير ولها غلَّة فائضة وهي من أصح بلاد افريقية هواء ٠٠ وقال البكري مدينة تونس في سفح جبل يعرف بجبل أمّ عمرو ويدور بمدينتها خندق حصين ولها خمسة أبواب باب الجزيرة قبلي ينسب الى جزيرة شريك ويخرج منه الى القيروان ويقابله الجبل المعروف بجبل النوّبة وهو جبل عال لا ينبت شيئاً وفي أعلاه قصر مبني مشرف على البحر وفي شرقي هذا القصر غار مخفي الباب يسمى المعشوق وبالقرب منه عين ماء وفي غربي هذا الجبل جبل يعرف بجبل الصيادة فيه قرى كثيرة الزيتون والثمار والمزارع وفي هذا الجبل سبعة مواجل للماء

اقباء على غرار واحد وفى غربي هذا الجبل أيضاً أشراف بمزارع متصلة بموضع يعرف بالملعب فيه قصر بنى الأغلب وقد غرس فيه جميع الثمار وأصناف الرياحين وفى شرقي مدينة تونس الميناوالبحيرة وباب قرطاجنّة ودونه داخل الخندق بساتين كثيرةوسواقٍ تعرف بسواقي المرج ويتصل بها جبل أجردُ يقال له جبل أبي خفاجة فى أعلاه آثار بنيان ٠٠ وباب ارطة غربي تجاوره مقبرة يقال لها مقبرة سوق الأحد ودون الباب من داخل الخندق غدير كبير يعرف بغدير الفحامين وربض المرضى خارج عن المدينة وفى قبليه ملاحة كبيرة منها ملحهم وملح من يجاورهم وجامع تونس رفيع البناء مطلٌ على البحر ينظر الجالس فيه الى جميع جواريه ويرقى الى الجامع من جهة الشرق على اثنتى عشرة درجة وبها أسواق كثيرة ومتاجر عجيبة وفنادق وحمّامات ودورالمدينة كلّها رخام بديع ولها لوحان قائمان وثالث معرض مكان العتبة٠٠ومن أمثالهم دور تونس أبوابها رخام وداخلها سخام ٠٠ وهى دار علم وفقه وقد ولى قضاء افريقية من أهلها جماعة ومع ذلك فهى مخصوصة بالتشغُّب والقيام على الامراء والخلاف للولاة خالفت نحو عشرين مرة وامتحن أهلها أيام أبي يزيد الخارجى بالقتل والسبي وذهاب الاموال ٠٠ قال صاحب الحدثان

فوَيل لترْشيشٍ وويل لأهلها من الحبشيّ الاسود المتغاضب

٠٠وقال بعض الشعراء

لعمرك ما ألفيتُ تونِسَ كاسمها ولكننى ألفيتُها وهي توحش

ويصنع بتونس للماء من الخزف كيزانٌ تعرف بالريحية شديدة البياض في نهاية الرّقة تكاد تشفّ ليس يعلم لها نظير فى جميع الاقطار وتونس من أشرف بلاد افريقية وأطيبها ثمرة وأنفسها فاكهة٠٠فمن ذلك اللوز الفريك يفرك بعضها بعضاً من رقة قشره ويحت باليد وأكثره حبتان في كل لوزة مع طيب المضغة وعظم الحبة والرمان الضعيف الذي لا عجَمَ له البتة مع صدق الحلاوة وكثرة المائية والأترج الجليل الطيب الذكى الرائحة البديع المنظر والتين الخارمى اسود كبير رقيق القشر كثير العسل لا يكاد يوجد له بزر والسفرجل المتناهي كبراً وطيباً وعطراً والعناب الرفيع فى قدر الجوزة والبصل القلورى فى قدر

الاترج مستطيل سابرى القشر صادق الحلاوة كثير الماء وبها من أجناس السمك ما لا يوجد في غيرها يُرَى في كلّ شهر جنس من السمك لا يرى فى الذى قبله يملح فيبقى سنين صحيح الجرم طيب الطعم منه جنس يقال له النقونس يضربون به المثل فيقولون لولا النقونس لم يخالف أهل تونس ٠٠ قال البكري بين تونس والقيروان منزل يقال له مجقة اذا كان أوان طيب الزيتون بالساحل قصدته الزرازير فباتت فيه وقد حمل كلّ طائر منها زيتونتين فى مخلبيه فيلقيهما هناك وله غلّة عظيمة تبلغ سبعين ألف درهم ٠٠ ويقال لبحر تونس رادس وكذلك يقال لمرساها مرسى رادس وأهلها موصوفون بدناءة النفس ٠٠ وافتتحها حسّان بن نعمان بن عدي بن بكر بن مغيث الأسدي في أيام عبد الملك نزل عليها فسأله الروم أن لا يدخل عليهم وأن يضع عليهم خراجا يقسطه عليهم فأجابهم الى ذلك وكانت لهم سُفُنٌ معدّة فركبوها ونجوا وتركوا المدينة خالية فدخلها حسان فحرّق وخرّب وبنى بها مسجداً وأسكنها طائفة من المسلمين ورجع حسان الى القيروان فرجعت الروم الى المسلمين فاستباحوهم فأرسل حسان من أخبر عبد الملك بالقضية فأمدّه بجيش كثير قاتل بهم الروم فى قصة طويلة حتى ملكها عنوة وذلك في سنة سبعين وأحكم بناءها ومدّ عليه سلسلة وجعلها رباطاً للمسلمين تمنع الداخل اليها والخارج منها الا بأمر الوالي ٠٠ وذكر آخرون من أهل السير ان التي افتتحها حسان بن النعمان قرطاجنّة ولم تكن تونس يومئذ مذكورة انما عمرت بحجارة قرطاجنّة وبأنقاضها وبينهما نحو أربعة أميال وفي سنة ١١٤ بنى عبيد الله بن الحبحاب مولى بنى سلول والي افريقية من قبل هشام بن عبد الملك جامع مدينة تونس ودار الصناعة بها ٠٠ وبتونس قبر المؤدّب محرز يقسم به أهل المراكب اذا جاش عليهم البحر يحملون من تراب قبره معهم وينذرون له ٠٠ والمنسوب الى تونس من أهل العلم كثير ٠٠ منهم أبو يزيد شجرة ابن عيسى وقيل بن عبد الله التونسى قاضيها مات سنة ٢٦٢ ٠٠ وعبد الوارث بن عبد الغني ابن علي بن يوسف بن عاصم أبو محمد التونسي المالكى الاصولي الزاهد كان عالماً بالكلام بصيراً به حسن الاعتقاد فيه له قدم فى العبادة وكان يتردد بين دمشق وحمص وحلب وكان له أصحاب ومريدون ٠٠ قال أبو القاسم الحافظ أنشدنى أبو محمد الاصولي

اذا كنت فى علم الأصول موافقاً بعقلك قولَ الأشعريّ المسدّد
وعاملت مولاك الكريم مخالصاً بقول الامام الشافعيّ المُؤيّد
وأتقنتَ حرفَ ابن العلاء مجرّداً ولم تعدُ فى الاعراب رأي المبرّد
فأنتَ على الحق اليقين موافقٌ شريعةَ خير المرسلين محمد

ومات عبد الوارث سنة خمسين وخمسمائة بحلب

[تُونْكَث] بسكون الواو والنون وفتح الكاف والثاء مثلثة * من قرى الشاش عن أبي سعد .. وقال الاصطخرى تُونكث قصبة إيلاق وهي أصغر من نصف بِنْكث قصبة الشاش ولها قُهُنْدُز ومدينة وربض .. ينسب اليها أبو جعفر حم بن عمر البخارى التونكثى من أهل بخارى سكن تونكث يروى عن أبي عبد الرحمن حُذَيفة بن النضر ومحمد بن اسماعيل البخارى روى عنه أبو منصور محمد بن جعفر بن محمد بن حنيفة الايلاقي التونكثى ومات سنة ٣١٣

[تُونُ] والتون فى لغة الغرب البياض فى الاظفار * مدينة من ناحية قُهستان قرب قائن .. ينسب اليها جماعة .. منهم أحمد بن العباس التوني حدث عن ابراهيم بن اسحاق بن محمد التونى القاينى كان فقيهاً مدرساً ورد هراة وسكنها الى أن توفي فى رجب سنة ٤٥٩ .. واسماعيل بن عبدالله بن أبي سعد بن أبي الفضل التوني أبو طاهر خادم مسجد عقيل بنيسابور وكان يخدم أبا نصر محمد بن عبد الله الامام وكان يلازمه سفراً وحضراً وسمع الحديث منه سمع أبا علي نصرالله بن أحمد بن عثمان الخَشنامى وأبا عبدالله اسماعيل بن عبد الغافر الفارسى وأبا بكر عبد الغفار بن الحسين النيسابورى وأبا جعفر محمد بن عبد الحميد الابيوردى وأسعد بن أحمد بن حيّان النسوى وأبا العلاء عبيد ابن محمد بن عبيد القُشَيرى وغيرهم .. وأبو محمد أحمد بن محمد بن أحمد التوني روى عن أبي محمد أحمد بن محمد بن عبد الله الشُّرُوطي السجستاني روى عنه حنبل بن على بن الحسين أبو جعفر الصوفى السجستاني وغيره

[تُونَةُ] * جزيرة قرب تنّيس ودمياط من الديار المصرية من فتوح عُمَير بن وهبٍ يُضرب المثل بحسن معمول ثيابها وطرزها .. قال محمد بن عمر المطرّز

البغدادي الشاعر

ومعذّرين كأنّ نبت خدودهم أشراك ليل في أديم نهار
يتصيّدون قلوبنا بلحاظهم كتصيُّد البازات للاطيار
لما رأيت عذاره في خده ناديتُ من شغفي وحرقة نارى
يا أهل تنّيس وتونة قايسوا ما بين طرزكم وطرز البارى

.. وينسب اليها عمر بن أحمد التونى حدث عنه أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة الحافظ .. وسالم بن عبد الله التونى يروى عن عبد الله بن لهيعة قال أبو سعيد بن يونس هو معروف وله أهل بيت معروفون بتنّيس

[التَّوُّ] بفتح التاء وتشديد الواو * من قرى صنعاء اليمن من مخلاف صُداء

[التُّوَيْرَةُ] بلفظ التصغير * من حصون النِجَاد باليمن

[تُويكُ] بكسر الواو والكاف * موضع بمرو .. منه أبو محمد أحمد بن اسحاق السُّكّرى التُّويكى كان رجلا صالحاً عن أبي سعد

[التُوَيمَةُ] تصغير التومة وهي خرزة تُعمل من الفضة كاللؤلؤة * هو ماء من مياه بني سُلَيم

[تُوَيّ] بالضم ثم الفتح ولا أدرى كيف حديث الياء .. ينسب اليها أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن جعفر الفقيه التُّوَيّي الهمذاني روي عن أبي عمر بن حَيّوَيه البغدادى روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب

باب التاء والهاء وما يليهما

[تِهَامُ] بكسر التاء * واد باليمامة عن محمد بن ادريس الحفصي

[تِهَامَةُ] بالكسر قدمنا من تحديدها فى * جزيرة العرب جملة شافية اقتضاها ذلك الموضع ونقول هاهنا .. قال أبو المنذر تهامة تساير البحر منها مكة قال والحجاز ماحجز بين تهامة والعروض .. وقال الاصمعي اذا خلفت عُمانَ مصعداً فقد أنجدْتَ فلا

تزال منجداً حتى تنزل فى ثنايا ذات عِرْق فاذا فعلت ذلك فقد أتهمْتَ الى البحر واذا عرضت لك الحرار وأنت منجد فتلك الحجاز واذا تصوَّبتَ من ثنايا العرج واستقبلك الاراك والمرخ فقد أتهمت وانما سمّي الحجاز حجازاً لأنه حجز بين تهامة ونجد ‥ وقال الشرقي بن القطامي تهامة الى عرق اليمن الى أسياف البحر الى الجحفة وذات عرق ‥ وقال عمارة بن عقيل ما سال من الحرّتين حرّة سُلَيم وحرّة ليلى فهو تهامة والغور حتى يقطع البحر ‥ وقال الاصمعي فى موضع آخر طرف تهامة من قبل الحجاز مدارج العرج وأول تهامة من قبل نجد ذات عرق ـ المدارج ـ الثنايا الغلاظ ‥ وقال المدائني تهامة من اليمن وهو ما أصحر منها الى حدٍّ فى باديتها ومكة من تهامة واذا جاوزت وجْرَة و غَمْرَةَ والطائف الى مكة فقد أتهمت واذا أتيت المدينة فقد جلست ‥ وقال ابن الاعرابى وجرة من طريق البصرة فصل ما بين نجد وتهامة ‥ وقال بعضهم نجد من حد أوطاس الى القرَيْتين ثم تخرج من مكة فلا تزال فى تهامة حتى تبلغ عُسفان بين مكة والمدينة وهي على ليلتين من مكة ومن طريق العراق الى ذات عرق هذا كله تهامة ‥ وسميت تهامه لشدّة حرّها وركود ريحها وهو من التهم وهو شدّة الحرّ وركود الريح يقال تَهِمَ الحرُّ اذا اشتدّ ويقال سميت بذلك لتغيُّر هوائها يقال تهم الدهن اذا تغير ريحه ‥ وحكى الزيادى عن الاصمعي قال التهمة الارض المتصوبة الى البحر وكأنه مصدر من تهامة ‥ وقال المبرد اذا نسبوا الى تهامة قالوا رجلٌ تَهَامٍ بفتح التاء واسقاط ياء النسبة لأن الاصل تِهمةَ فلما زادوا ألفاً خففوا ياء النسبة كما قالوا رجلٌ يَمَانٍ وشآمٍ اذا نسبوا الى اليمن والشام ‥ وقال اسماعيل بن حمّاد النسبة الى تِهَامَة تِهَاميٌّ وتَهامٍ اذا فتحت التاء لم تشدّد الياء كما قالوا رجلٌ يمانٍ وشآمٍ الاّ ان فتحة الالف من تهام من لفظها والالف من شآم ويمان عوض من ياء النسبة ‥ قال ابن أحمر

وأكبادهم كابْنَيْ سُباتٍ تفرّقوا سبَاً ثم كانوا منجداً وتَهَاميَا

وألقى التهامى منهما بلَطَاته وأخلط هذا لا أريم مكانيَا

وقومٌ تَهَامُونَ كما يقال يمانون ‥ وقال سيبويه منهم من يقول تهاميٌّ ويمانيٌّ وشاميٌّ بالفتح مع التشديد ‥ وقال زُهَير

يَحُشُّونها بالمشرفيــة والقنا وفتيان صِدْقٍ لا ضِعافٌ ولا نُكلُ
تَهامون نجديون كيداً أو نُجعةً لكل أُناس من وقائعهم سَجْلُ

وأتهم الرجل اذا صار الى تهامة ٠٠ وقال بعضهم

فان تتهموا أُنجد خلافاً عليكم وان تُعمنوا مُسْتَحقبي الحرب أعرق

والمِتْهامُ الكثير الاتيان الى تهامة ٠٠ قال الراجز

ألا إتْهِماها انها متاهيم واننا مناجدٌ متاهيم

٠٠وقال حميد بن ثور الهلالي

خليليَّ هُبّا علّلانيَ وانظرا الى البرق ما يَفرِي سَنًا وتبسُّمَا
عروضٌ تدلَّت من تهامة أهديَتْ لنجد فَتاح البرق نجداً وأتهمَا

[تَهْلَلُ] بالفتح ثم السكون ولامين الاولى مفتوحة *موضع قريب من الريف وقد روى بالثاء المثلثة وقد ذكر هناك شاهده

[تَهْمَلُ] ويروى بالثاء أيضاً * موضع قرب المدينة مما يلي الشام

[تَهُوذَةُ] بالفتح ثم الضم وسكون الواو والذال معجمة * اسم لقبيلة من البربر بناحية افريقية لهم أرض تعرف بهم

باب التاء والياء وما يليهما

[تِيَاسانِ] بالكسر والسين مهملة * اسم لعلَمين يسمي كل واحد منهما تِياساً وهما بشمالي قَطَن ٠٠ وقال الاصمعي تياسان علمان في ديار بنى عَبس ٠٠ وقيل بلد لبني أسد

[تِيَاسٌ] واحد الذى قبله ٠٠وقال أبو أحمد وقد يفتح وقيل * هو ماء للعرب بين الحجاز والبصرة وله ذكر فى أيام العرب وأشعارها ٠٠ قال أوس بن حَجر

ومثل ابن غَنم ان دخول تَذكرت وقتلَى تِياسٍ عن صلاح تعرّب

قوله ـ تعرّب ـ أى تفسر ٠٠ وقال ابن مُقبل

أخلَى عليها تياساً والبَراعيم

904

.. وقال نصر تياس جبل قريب من أجإ وسلمى جبلَي طيء وقيل هو من جبال بني قُشَير .. وقيل جبل بين البصرة واليمامة وهو الى اليمامة أقرب

[تِيَاسَةُ] بزيادة الهاء * ماءٌ لبني قُشَير عن أبي زياد الكلابي .. قال وانما سمّيت التّياسة من أجل جبل قريب منها اسمه تِيَاس

[تِيَانُ] آخره نون * ماء في ديار بني هَوازن

[تَيْتُ] بالفتح ثم السكون وآخره تاء أخرى * اسم جبل قرب اليمامة ويروى تَيّت بالياء المشدّدة .. قال ابن اسحاق وخرج أبو سفيان في غزوة السَّويق في مائتي راكب فسلك النَّجدية حتى نزل بصدر قَنَاة الى جبل يقال له تَيّت من المدينة على بريد أو نحوه .. وفي كتاب نصر تَيَبَ بالتحريك وآخره باء موحدة * جبل قريب من المدينة على سمت الشام وقد يشدد وسطه للضرورة

[تَيْتَدُ] ثالثه مثل أوله مفتوح ودال مهملة * اسم واد من أودية القبليّة وهو المعروف بأُذَيْنَة وفيه عرضٌ فيه النخل من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الزمخشري عن السيد عليّ العلوي

[تَيْدَدُ] بدالين أحسبها التي قبلها .. وقال نصر تيددُ * أرض كانت لجذام فنزلها جُهينة بها نخلٌ وماء .. قال وبخط ابن الاعرابي فيدر وتيدر وهما تصحيف .. وكان بها رجل من جذام فظعَنَ عنها ثم التفت فنظر الى تَيدد ونخلها فقال يا بَرَى تَيْدَد لا أبر لك قالوا بنات فريجنة نوع من النخل قال فريجنة اسم امرأة كانت بفناء بيتها نخلات وكانت تقول هن بناتي فنسب ذلك النوع من النخل والتمر اليها لا يعلمونها كانت بموضع قبل تيدد

[تَيدَةُ] عوض الدال الاخيرة هاء * بلد قديم بمصر ببطن الريف قرب سَخا

[تَيْرَابُ] بالراء وآخره باء موحدة .. قال أبو يحيي زكرياء الساجي ومن خطه نقلته كتب زياد بن أبيه الى عثمان رضي الله عنه يستأذنه في حفر نهر الأُبُلّة ووصفه له وعرّفه احتياج أهل البصرة اليه فأذن له فترك نهر أبي موسى وهو الإجّانة على حاله واحتفر من دجلة الى مسنّاة البصرة ثم قاده مع المسناة الى التيراب * فيض البصرة

[تِيرَانشَاه] بالكسر وبعد الالف نون ساكنة وشين معجمة * مدينة من

نواحي شهرزور

[تَيْرَبُ] بالفتح .. قال الزمخشري وتلميذه العمراني تَيْرَب * بلد قديم من حَجْر اليمامة ذكراه في باب التاء وأخاف أن يكون يترب أوله ياء فصحفاه

[تِيركان] بالكسر * من قرى مرو .. منها أبو عبد الله محمد بن عبد ربه بن سليمان المروزى التيركانى مات سنة ٢٠٥

[تِيرَمَرْدَان] * بليد بنواحي فارس بين نُوبَنْدَجان وشيراز وهي كورة تشتمل على ثلاث وثلاثين قرية فى الجبال وأعيان ضياعها التي هي كالقصبة لها ست قرى متصلة فى واد يخلّلها أنهر كثيرة وشجر وأسماء هذه الستّ استكان . ومهركان . ورونجان . وفيها خانقاه حسنة للصوفية وهي أميزُ هذه القرى وأجلها وخيرها وهي قصبة الجميع في القديم وكوجان .. ومنها كان الظهير الفارسي وهو أبو المعالي عبد السلام بن محمود بن أحمد كان فقيهاً مجوّداً وحكيما معروفاً فيلسوفا ولي التدريس فى الموصل بالمدرسة وكان تاجراً ذا ثروة ظاهرة وجاهٍ عريض في كل بلد يقدم عليه وكان قد طوّف الدنيا وحضر محافل العلوم وظهر كلامه على الخصوم وكان فى آخر أمره بمصر وبلغنى ان نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن زنكى صاحب الموصل استدعاه من مصر ليوليه وزارتَهُ فلما وصل الى حلب جاءه أبو الفتح نصر بن عيسى بن علىّ بن جزري الموصلى صاحب ديوان الاستيفاء بالوصل بحَلْواء فأكل منها هو وغلامان له فماتوا جميعاً فى سنة ٥٢٦ وأخذ الملك الظاهر أمواله وكُتبَه وكان من عادته انه يستصحب جميع أمواله وكُتُبَه على جمال له بخاتي أين ماتوجّه .. والقرية السادسة فيرانشاه وفيها يسكن الرؤساء ومقدّمو الناحية (١)

[تِيرَا] مقصور * نهر تيرا من نواحي الأهواز ونذكره في نهر تيرا ان شاء الله تعالى .. فُتحت فى سنة ثمان عشرة على يد سُلْمى بن القَين وحرملة بن مُرَيط من قبل عتبة بن غَزْوان .. وقال غالب بن كلب

ونحن وَلينا الأمر يوم مُناذر	وقد أقمعَتْ تيرا كليب ووائلُ
ونحن أزلنا الهُرْمُزان وُجنده	الى كُوَرٍ فيها قُرى ووصائلُ

(١) ـ سقط هنا ذكر الخامسة .. ولعلها أذبجان كما فى فهرس الاغلاط اه

واليها فيما أحسبُ .. ينسب الأديب أبو الحسن علىّ بن الحسين التيروى وكان حسن الخط والضبط نحو عبد السلام البصري رأيت بخطه شعر قيس بن الخطيم وقد كتبه في سنة ٣٩٣

[تَيْرِمُ] بالفتح ثم السكون وكسر الراء وميم * موضع بالبادية أحسبه في بلاد نَمِر ابن قاسط .. قال دِينارُ بن شيبان النمرى

فمن يك سائلاً عنّي فانّي | أنا النّمَرى جارُ الزِّبرقانى
طريدُ عشيرة وطريد حرب | بما اجترَمَتْ يدىّ وجنَى لسانى
كأنّي إذ نزلتُ به طريداً | حللتُ على الممنّع من أبانى
أتيتُ الزبرقان فلم يُضِعْنى | وضيَّعَنى بتَيرِمَ من دعانى

[تِيرَةُ] بالهاء * قلعة جايلة حصينة من نواحي قَزْوين من جهة زَنْجانَ

[تِيزَانُ] بالكسر ثم السكون وزاى وألف ونون * من قرى هراة * وتِيزان أيضاً من قرى أصبهان

[تَيزَرُ] بالفتح وآخره راء * قرية كبيرة من أعمال سَرْمين وأهلها اسماعيلية

[تِيزُ] بالكسر * بلدة على ساحل بحر مُكْران أو السند وفي قبالتها من الغرب أرض عُمان بينها وبين كيز مدينة مُكران خمس مراحل .. قال المنجمون التيز في الاقليم الثالث طولها اثنتان وثمانون درجة وثلثان وعرضها ثمان وعشرون درجة وثلثان

[تِيزِينُ] بعد الزاى ياء ساكنة ونونٌ * قرية كبيرة من نواحي حلب كانت تُعَدُّ من أعمال قنّسرين ثم صارت في أيام الرشيد من العواصم مع مَنبج وغيرها

[التَّيْسُ] بلفظ الواحد من التيوس لفحل الشاة رِجْلَةُ التيس * موضع بين الكوفة والشام * وتَيس أيضاً جبل بالشام فيه عدّة حصون

[تِيشُ] بالكسر ثم السكون والشين معجمة * جبل بالأندلس من كورة جَيَّان كان عنده مدينة قديمة ودرست

[تِيفَارِينُ] بكسر أوله وسكون ثانيه والفاء وكسر الراء وياء ساكنة ونون * موضع عن العمرانى

[تِيفَاشُ] بالشين معجمة * مدينة أزلية بافريقية شامخة البناء وتسمّى تيفاش الظالمة ذات عيون ومزارع كثيرة وهي في سفح جبل

[تِيلٌ] بكسر أوله ويفتح وثانيه ساكن ولام * جبل أحمر شاهق من وراء تُرَبَةَ من ديار عامر بن صعصعة واليه تنسب دارة تيل ٠٠ قال ابن مقبل

لمن الديار بجانب الأحفار فبتيلِ دَمْخٍ أو بسفح جُرَارِ

[تَيماء] بالفتح والمدّ * بليد في أطراف الشام بين الشام ووادي القرى على طريق حاجّ الشام ودمشق والأبلَقُ الفرد حصن السموأل بن عادياء اليهودي مشرف عليها فلذلك كان يقال لها تيماء اليهودي ٠٠ وقال ابن الأزهري المتيِّم المُضَلِّلُ ومنه قيل للفلاة تيماء لانها يضلّ فيها ٠٠ قال ابن الاعرابي أرض واسعة ٠٠ وقال الأصمعي التَّيماء الأرض التي لا ماء فيها ولا نحو ذلك ٠٠ ولما بلغ أهل تيماء في سنة تسع وَطوءَ النبي صلى الله عليه وسلم وادي القرى أرسلوا اليه وصالحوه على الجزية وأقاموا ببلادهم وأرضهم بأيديهم فلما أجلى عمر رضى الله عنه اليهود عن جزيرة العرب أجلاهم معهم ٠٠ قال الأعشى

ولا عادياً لم يمنع الموتَ مالهُ ووِرْدٌ بتيماء اليهوديّ أبلَقُ

٠٠ وقال بعض الاعراب

الى الله أشكو لا الى الناس انني بتيماء تيماء اليهود غريبُ
وانّي بتهباب الرياح موكّلٌ طَرُوبٌ اذا هبّتْ عليَّ جنوبُ
وان هبَّ علْوِيُّ الرياح وَجَدْتني كأنّي لعلْوِيّ الرياح نسيبُ

٠٠ وينسب اليها حسن بن اسماعيل التيماوي وهو مجهول

[تِيمَارُ] بالكسر وآخره راء * جبل أظنّه بنواحي البحرين ٠٠ قال عبدة بن الطبيب

تداركتُ عبد الله قد ثُلّ عَرْشُهُ وقد عقلتْ في كفّة الحابل اليدُ
سَمَوْتُ له بالركب حتى لقيتُهُ بتيمارَ يبكيه الحمام المغرّدُ

٠٠ وقال لبيد

وكُلافٌ وضَلْفَعٌ وبضيعٌ والذي فوق خُبَّةٍ تِيمَارُ

908

[تَيْمَارِستَانُ] * بلدة بفارس من كورة أُرْد

[تَيْمَرُ] بالفتح ثم السكون وفتح الميم * قرية بالشام وقيل من شقّ الحجاز

.. قال امرؤ القيس

بعَيْنَيَّ ظُعْنُ الحيّ لما تحمّلوا لَدَى جانب الأفلاج من بطن تَيْمَرَا

[التَّيْمُرَةُ] بضم الميم .. قال الهيثم بن عدي كانت مساحة أصبهان ثمانين فرسخاً فى مثلها وهى ستة عشر رستاقاً فى كل رستاق ثلاثمائة وستون قرية قديمة سوى المحدثة وذكر فيها* التيمرة الكبرى والتيمرة الصغرى

[تِيمُ] بالكسر* من قرى بلخ .. وقال ابن الفقيه تيم وكَسف ونَسف من قرى الصُّغْد بسمرقند

[تِيمَكُ] بالكاف والتّيم بلغة أهل خراسان الخان الذى يسكنه التجار والكاف في آخره للتصغير فى معني الخُوَيْن .. وقد نسب بهذه النسبة أبو عبد الرحمن محمد بن ابراهيم بن مِرْدَوَيه بن الحسين الكرابيسي التيمكى نسب الى خان بسمرقند في صفّ الكرابيسيين روى عن يعقوب بن يوسف اللؤلؤى ومحمد بن يوسف الكريمي والباغندي محمد بن سليمان وغيرهم مات فى شهر ربيع الأول سنة ٣٢١

[تَيْمَنُ] بالفتح وآخره نون * موضع بين تَبَالة وجُرَش من مخاليف اليمن *وتَيْمَنُ أيضاً هضبة حمراءُ فى ديار مُحارب قرب الرَّبَذة .. قال الحكم الخضري خضرُ محارب

أبكاكَ والعينُ يُذْرِى دمعها الجزَع بنَعْف تيمن مصطافٌ ومرتبعُ

جرَتْ بها الريح اذيالاً وغيّرَها مَرّ السنين وأجلَتْ أهلها النّجَعُ

ولا أدرى أيهما أراد ربيعة بقوله حيث .. قال

وأضحتْ بتيمَن أجسادُهُمْ يُشَبهها من رآها الهشيما

.. وقال ابن السكيت في قول عُروَة

تَحِنُّ الى سَلْمى بحُرّ بلادها وأنت عليها بالمَلا كنتَ أقدرا[1]

تَحُلُّ بواد من كَرَاء مَضَلّة تحاول سلمى ان أهابَ وأحصرا

(١) — ويروي تحن الى سلمى وأنت تركتها وكنت عليها بالملا أنت أقدرا

وكيف ترجّيها وقد حِيلَ دونها   وقد جاوَرَت حيًّا بتيْمَنَ مُنكَرَا

قال تَيمَنُ أرض قبل جُرَش في شقّ اليمن ثم كراء قال والناس ينشدونها بتيماء مُنكرا وهذا خطأٌ لان تَيماء قبل وادي القرى وهذه المواضع باليمن ٠٠ وقيل تَيمَنُ أرض بين بلاد بنى تميم ونجران والقَوْلان واحد لان نجران قرب جُرُشَ ٠٠ قال وَعلَة الجرْمى

ولما رأيتُ القوم يدعوا مُقَاعسا   ويقطع منّى ثُغرَةَ النحر حائرُ

نجَوْتُ نجاءً ليس فيــه وتيرة   كأنّي عُقابٌ دون تَيمَنَ كاسِرُ

*وتَيمَنُ ذى ظِلال واد الى جنب فَدَكَ فى قول بعضهم والصحيح انه بعالية نجد ٠٠ قال لبيد يذكر البرّاض وفتكَه بالرحّال وهو عُرْوَة بن ربيعة بن جعفر بن كلاب بهـذا الموضع وهاجت حربُ الفجار

وأبلغ ان عرضتَ بنى كلاب   وعامر والخطوب لها موالي

بان الوافد الرحّال أمسى   مقيما عند تَيمَنَ ذى ظلال

[تِينَاتُ] كأنه جمع تِينَة من الفواكه * فرضة على بحر الشام قرب المصيصة تجهّز منها المراكب بالخشب الى الديار المصرية ٠٠ وقد سمّاها أبو الوليد بن الفرضي مدينة فقال في تاريخ ابراهيم بن علىّ بن محمد بن أحمد الديلمى الصوفى الخراسانى قال لي أبو القاسم سهل بن ابراهيم سألت أبا اسحاق الخراسانى عمّن خلفه بالمشرق فمن لقيه ورآه فذكر جماعة ثم قال وبمدينة التينات أبو الخير الأقطع واسمه عَبّاد بن عبد الله كان من أعيان الصالحين له كرامات سكن جبل لُبنان وكان ينسج الخوص بيده الواحدة ولا يُدرى كيف ينسجه وكان تأوى اليه السباع وتأنَسُ به ويذكر أن ثغور الشام كانت فى أيامه محروسة حتى مضى لسبيله حكى عنه أبو بكر الزابى ٠٠ وكان ابنه عيسى بن أبي الخير التيناتى أيضاً من الصالحين حكى عن أبيه وحكى عنه أبو ذر عبيد بن أحمد الهروي وأبو بكر أحمد بن موسى بن عمار القُرَشي الانطاكي القاضي وقيل كان أصل أبى الخير من المغرب

[تِينَانِ] تثنية التين من الفواكه ٠٠ قال السكونى تخرج من الوَشل الى صحراء بها* جبلان يقال لهما التينان لبنى نَعَامة من بنى أسد وفيهما ٠٠ قيل

ألا ليت شعرى هل أبيتنّ ليلةً   بأسفل ذات الطّلح ممنونة رَهبا

وهل قابل هاذا كم التين قد بدا كأنّ ذُرَى أعلامه عُمّمت عصبا
ولا شاربٌ من ماء زُلْفَةَ شربة على العَلّ منّى أو مُجير بها ركبا

قال والتينان يسْرَةَ الجبل ويمنةَ الطريق .. وأنشد أيضاً

أحبُّ مغاربَ التينين انّي رأيت الغوْث يألَفُها الغريبُ
كأن الجار فى شمَجى بن جرْم له نَعماء أو نَسَبٌ قريبُ

ـ الغوْث ـ أبو قبائل طيء .. وقال الزمخشرى التينان جبلان لبنى فَقْعس بينهما واد يقال له خوٌّ .. وأنشد غيره يقول

أرّقني الليلةَ برقٌ لامعٌ من دونه التينان والربائعُ

.. وقال العوّام بن عبد الرحمن

أحقًّا ذُرَى التينين ان لستُ رائياً فلا لكما الاّ لعينَيَّ ساكبُ

وقد تفرّد فيقال لكلّ واحد منهما التين كما نذكره بعد

[تِينزَرْتُ] بالكسر ثم السكون وسكون النون أيضاً وفتح الزاى وراء وتاء فوقها نقطتان * مدينة فى جنوبى المغرب وشرقى نُول قريبة من بلاد الملثّمين يجتمع اليها تجارٌ لمعاملة البربر

[تِينُ مَلّل] الميم مفتوحة واللام الاولى مشددة مفتوحة * جبال بالمغرب بها قرى ومزارع يسكنها البرابر بين أولها ومرّاكش سرير ملك بنى عبد المؤمن اليوم نحو ثلاثة فراسخ بها كان أول خروج محمد بن تومَرْت المسمّى بالمهدى الذى أقام الدولة ومات فصارت لعبد المؤمن ثم لولده كما ذكرته فى أخبارهم

[التّينُ والزّيتونُ] * جبلان بالشام .. وقيل التينُ جبال مابين حلوان الى همذان والزيتون جبال بالشام .. وقيل التين مسجد نوح عليه السلام والزّيتون البيت المقدس .. وقيل التين مسجد دمشق وقيل التين شعبٌ بمكة يفرُغ سيلُه فى بَلْدَحَ والتين واحد التينين المذكور ههنا وهو جبل بنجد لبنى أسد .. قال الراجز

وبين خوَّيْن زقاق واسع زقاق بين التين والربائع

* وبراق التين منسوبة الى هذا الجبل .. قال أبو محمد الخدامي الفقعسي الاسدي

ترعى الى جد لها مكين أكناف خوّ فبراق التين

[تَيْهَرْتُ] هي * تاهرت وقد تقدم ذكرها

[التيهُ] الهاء خالصة وهو * الموضع الذي ضلّ فيه موسى بن عمران عليه السلام وقومه وهي أرض بين أَيلَة ومصر وبحر القُلْزُم وجبال السراة من أرض الشام .. يقال انها أربعون فرسخاً فى مثلها وقيل اثنا عشر فرسخا فى ثمانية فراسخ واياه أراد المتنبّى .. بقوله

ضربت بها التيه ضرب القما رإمّا لهذا واما لذا

والغالب على أرض التيه الرمال وفيها مواضع صلبة وبها نخيل وعيون مفترشة قليلة يتّصل حدٌّ من حدودها بالجفار وحدٌّ بجبل طور سينا وحدٌّ بأَرض بيت المقدس وما اتصل به من فلسطين وحدٌّ ينتهي الى مفازة فى ظهر ريف مصر الى حد القلزم ويقال ان بنى اسرائيل دخلوا التيه وليس منهم أحد فوق الستين الى دون العشرين سنة فماتوا كلهم فى أربعين سنة ولم يخرج منه ممن دخله مع موسى بن عمران عليه السلام الا يوشع بن نون وكالب بن يوقنا وانما خرج عقبهم

تم كتاب التاء من كتاب معجم البلدان وبه تمام الجزء الثانى

ويليه الجزء الثالث وأوله كتاب الثاء والحمد لله أولا

وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وصحبه وسلم

آمين

